

السيرة الحبيب

(حيدر علي)

A.1318

الجزء الاول من انسان العيون في سيرة الامين
المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية تأليف
الامام العالم العلامة الحجة البصر
الفهامة علي بن يرهان الدين
الحلي الشافعي نفع
الله به ولومه
آمين

وبها تمها السيرة النبوية والاخبار المحمدية لمحق السادة الشافعية بمكة المشرفة
السيد احمد بن المشهور يدسلان نفع الله به المسلمين آمين

• (فهرسة ابن تيمية الاول من السيرة الحمالية) •

صفحة

باب نبذ الشريك صلى الله عليه وسلم	٤
باب تزويج عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم أمه صلى الله عليه وسلم وحقر زمزم ومائة عاق بذلك	٤٠
باب ذكر رجل آمن به صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين	٥٨
باب وفاة والده صلى الله عليه وسلم	٦٣
باب ذكر ولده صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم	٦٧
باب تسميته صلى الله عليه وسلم محمد وأحمد	١٠٣
باب ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم وما اتصل به	١١١
باب وفاة أمه صلى الله عليه وسلم وحضانة أم أيمن له وكفالة جده عبد المطلب أياه	١٣٩
باب وفاة عبد المطلب وكفالة عمه أبي طالب له صلى الله عليه وسلم	١٥٠
باب ذكر سفره صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب إلى الشام	١٥٦
باب ما حدثه الله تعالى به في سفره صلى الله عليه وسلم من أمر الجاهلية	١٦٢
باب رعيته صلى الله عليه وسلم الغنم	١٦٧
باب حضوره صلى الله عليه وسلم حرب اليمام	١٦٩
باب شهوده صلى الله عليه وسلم حلف الفضول	١٧٢
باب سفره صلى الله عليه وسلم إلى الشام ثانيا	١٧٧
باب تزوجه صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها	١٨٣
باب بيان قریش الكعبة شرفها الله تعالى	١٨٨
باب ما جاء من أمره ول الله صلى الله عليه وسلم عن أخبار اليهود وعن الرهبان من النصراني وعن الكهان من العرب على ألسنة الجان وعلى غير ألسنتهم وما سمع من الهوائف ومن بعض الوحوش ومن بعض الأشجار وطرده الشياطين من استترق السمع عند مبغته بكثرة تساقط النجوم وما وجد من ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر صفته في الكتب القديمة وما وجد فيه اسمه مكتوبا من التنبات والأخبار وغيرها	٢٤٥
باب سلام الحجز والشجر عليه صلى الله عليه وسلم قبل مبغته	٢٩٨
باب بيان حين المبعث وعموم بعثته صلى الله عليه وسلم	٢٩٩
باب بدء الوحي له صلى الله عليه وسلم	٣١١
باب ذكر وضوئه وصلاته صلى الله عليه وسلم أول البعثة	٣٥١
باب ذكر أول الناس إيماناً به صلى الله عليه وسلم	٣٥٧
باب استخفافه صلى الله عليه وسلم وإحسانه في دار الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله تعالى عنهم وأدعائه صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام جهره وكلام قریش لابي طالب في أن يجنئ بينهم وبينه وما لقي هو وإحسانه من الأذى وإسلام عمه حمزة رضي الله تعالى عنه	٣٧٧

- ٤٠٢ باب عرض قر يش عليه صلى الله عليه وسلم أشياء من خوارق العادات وغيرها العادات
ليكف عنهم لما رأوا المسلمين يزيدون ويكثرون وسؤالهم له أشياء من خوارق
العادات معينة وغير معينة وبعثهم إلى أخبار يهود المدينة يسألونهم عن حقة
التي صلى الله عليه وسلم وعما جاء به حديث الزبير وحديث المسيرتين به صلى الله
عليه وسلم ومن حديثهم حديث الأراشي ومن قصداذية صلى الله عليه وسلم فردت ثانيا
٤٣١ باب الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة وسبب رجوع من هاجر إليها من المسلمين إلى
مكة وإسلام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
- ٤٤٩ باب اجتماع المشركين على مباينة بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف وكفاة العقيقة
- ٤٥٠ باب الهجرة الثانية إلى الحبشة
- ٤٦١ باب ذكر خبر وفد حجران
- ٤٦١ باب ذكر وفاة عمه أبي طالب وزوجته صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله تعالى عنها
- ٤٧١ باب ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف
- ٤٨٦ باب ذكر خبر الطفيل بن عمرو الدوسي وإسلامه رضي الله تعالى عنه
- ٤٨٧ باب ذكر الأسراء والمعراج وقرض الصلوات الخمس

(تحت)

• فهرسة الجزء الاول من السيرة النبوية التي هم امش السيرة الحلبية •

صفحة	صفحة
٦	باب فيما ورد على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من التنويه بشأنه صلى الله عليه وسلم مع ما ورد من ذلك على لسان آياته
٤٠	ومن الارهاصات التي وقعت قبل وجود النبي صلى الله عليه وسلم قصة اصحاب القيل
٧٤	باب وفاة أمه صلى الله عليه وسلم
١٠٢	باب في وفاته بعد عهد المطالب ووصيته لأبي طالب
١٢٣	باب بدعايته صلى الله عليه وسلم القم
١٣٠	باب سفره صلى الله عليه وسلم الى الشام
١٣٨	باب ما جاء من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخبار اليهود عن الرهبان من التصاريح
١٩٠	باب سلام الشجر والحجر عليه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
١٩١	باب بيان خبر المبعث وعموم بعثته
٢٠٥	باب في مراتب الوحي واقسامه
٢١٠	ذكر قول من آمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
٢٢٥	بيان من أسلم بدعاية أبي بكر الصديق
٢٩٧	باب في بيان تعذيب كفار قريش للمستضعفين من المؤمنين
٣١٩	ذكر اسلام حمير رضي الله عنه
٣٤٥	باب خبر الطائي بن عمرو الدوسي رضي الله عنه
٣٤٦	باب ذكر الاسراء والمعراج
٣٥٢	باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب ان يحموه الخ
٤٢٣	باب معاداة اليهود
٤٤٦	باب مغازيه صلى الله عليه وسلم
٤٥٠	سرية عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف
٤٥٠	سرية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
٤٥٢	غزوة واط
٤٥٢	غزوة العشرة
٤٥٢	غزوة بدر الاولى
٤٥٣	سرية امير المؤمنين عبد الله بن جهم رضي الله عنه
٤٥٥	غزوة بدر الكبرى

(تت)

الجزء الاول من انسان العيون في سيرة الامين
المأمون المعروف بالسيرة الحلبية تأليف
الامام العالم العلامة الحبر البصر
القهاصة علي بن برهان الدين
الحلبي الشافعي نفع
الله به علومه
آمين

وبها من السيرة النبوية والاثر الحمدي لمقتضى السادة الشافعية بمكة المشرفة
السيد احمد بن أبي المشهور بدخان نفع الله به المسلمين آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين * (أما بعد) *
فيقول العبد الفقير المرضي من
وجه الفقر أحمد بن زين بن
أحمد حلا ن غفر الله له ولوالديه
ولا شياخه وصحبه والمسلمين
أجمعين أنه لما سمع الله تعالى على
بشارة الشفا في حقوق النبي
الهادي على الله عليه وسلم ركان
ذلك بعد قبته المنورة في عام
الثامن والسبعين بعد المائتين
والالف يسر الله في مطالعة جلاله

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدنا لن نصر وجوه أهل الحديث وصلاة وسلاما على من نزل عليه أحسن الحديث
وعلى آله وأصحابه أهل التقدم في التديم والحديث صلاته وسلامه أجمعين ما سارت الأئمة
في جميع سيرة المصطفى السراج الحديث (وبعد) فيقول أفقر المحتاجين وأحوج المفقيرين
أعزى الفضل والطول المئين على بن برهان الدين الحلبي الشافعي أسيرة المصطفى
عليه أفضل الصلاة والسلام من أهم ما همته به العلماء الأعلام وحفاظهم الإسلام
كيف لا وهو الموصل لعلم الحلال والحرام والحامل على التفتاق بالأخلاق العظام وقد
قال الزهري رحمه الله في علم المغازي خير الدنيا والآخرة وهو قول من ألف في السير قال
بعضهم أول سيرة ألفت في الإسلام سيرة الزهري وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
أنه قال كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه فيقول يا بني هذه
شرف أبياتكم فلا تنسوا ذكرها وأحسن ما ألف في ذلك وتدأولته الأيكاس سيرة الحافظ
أبي الفتح بن سعد الناس لما جعت من تلك الدواوي والدرر ومن ثم سماها عيون الأثر
غير أنه أطال بذكر الأسناد الذي كان للحدثين به من بدال الاعتداد وعليه لهم كثيرا الاعتقاد
أنهم من خصائص هذه الأمة ومقتضى الأئمة لكنه صار الآن لتقصير الهمم لتقبله
الطباع ولا تقدر عليه الاطماع وأما سيرة الشهابي فهو وإن أفنيها بما يعاد في
صفائح وجوه المصنف حسنات لكنه أفنيها بما هو في إسماع دوى الافهام كالعادات

من شروح الشفا مع مراعاة
المواهب وشرحها للسلامة
الزرقاني ومع مراعاة شتى من
كتب السير كثيرة ابن سيد
الدين وسيرة ابن هشام والذرية
الشامية والسيرة الحلبية وهذه
لا يكتب هي اصح الكتب المؤلفة
في هذا الشأن فأجبت أن ألخص
ما احتوت عليه من سيرته صلى الله
عليه وسلم ومن المجهيزات
وخوارق العادات الدالة على
صدق اشرف المخلوقات صلى الله
عليه وسلم لا يراها منتشرة
في تلك الكتب مخلوطة بما بحث
لهما تعلق بها الأناس زائلة على

ولا

المراد بحيث يصير على القاصر بن في هذه الأزمان أن يشهروا ويقفوا على حقيقة المصعوبات بطاؤها

واقتضاه فيصليهم ذلك على ادلهما وعدم قراستها فلا يكون عندهم علم ولا اطلاع عليها ولا يكاد يعلم ذلك ويطمع عليه إلا الراسخون

في العلم مع ان الاطلاع على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومجربته من اعظم الاسباب التي يحصل بها قوة الايمان وسوحي في
القلوب لما في ذلك من التبصر والاعتبار حتى تصير اطوار النبي صلى الله عليه وسلم ٣ وحواله كانت لهم امة للنظار

قال الزهري في علم المغازي خير

الدنيا والاخرة وهو اول من

أتى في السيرة وكان سعد بن ابى

وقاص رضى الله عنه يعلم نبه

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

ومغازيه وسراياه ويقول يا بني

هذه شرف آباءكم فلا تنسوا

ذكرها وفي ذكر السرايا

معرفة فضائل النبي صلى الله

عليه وسلم وبكالاته وفضائل الصحابة

وقريش وسائر العرب وكل ذلك

من الاسباب المقوية للايمان وفيها

معرفة معاني كثيرة من الآيات

القرآنية والاحاديث النبوية الى

غير ذلك من الفضائل التي لا يمكن

حصرها وينبغي قبل الشروع

في ذلك التبرك بذكر نبى من فضائل

قريش وفضائل سائر العرب ويعلم

من ذلك فضائل النبي صلى الله

عليه وسلم واهله وصحبه

بالاولى لان العرب اغافلوا بسببه

صلى الله عليه وسلم والاحاديث

الواردة في ذلك كثيرة فمن ذلك

ما روى عن سعد بن ابى وقاص

رضى الله عنه قال قيل يا رسول

الله قتل فلان رجل من نقيب

فقال ابداه الله انه كان يغيث

قريشا في الجامع الصغير رفوعا

قريش مسلح الناس ولا يصلح

الناس الا هم فكما ان الطعام

ولا يفتنى ان السيرة تجمع الصحيح والسقيم والضعيف والبلاغ والمرسل والمتقطع والمضلل
دون الموضوع فمن ثم قال الزين العراقي رحمه الله

وليعلم الطالب ان السيرة • تجمع ماصح وما قد انكرا

وقد قال الامام احمد بن حنبل وغيره من الامة اذ روي في الحلال والحرام شذذنا واذنا

روي في الفضائل ونحوها اذ اهلنا وفي الاصل والذهب اليه كثير من اهل العلم

الترخص في الرقائق وما لاحكم فيه من اخبار المغازي وما يعجز عن مجرى ذلك وانه قبل منها

ما لا يقبل في الحلال والحرام لعدم تعلق الاحكام بها فلما رأيت السيرة في المذكورين

على الوجه الذي لا يكاد ينظر اليه لما اشتقنا عليه عن لى ان تلخص من بينك السيرتين

انعم ذكرا طافا ورواها في احوالهم وما اضعه اليه بين يدي المشايخ

على غاية الانضمام ونهاية الانتظام ولا زلت في ذلك اقدم رجلا وأخر آخرى لكوني

است من اهل هذا الشأن ولا يمن يسابق في ميدانه على خيل الرهان حتى اشاره بذلك

وبسلاوة تلك المسالك من اشارته واجبة الاتباع ومخالفة امره لا تستطاع ذو البداهة

المطاوعة والفضائل الباهرة والفاصل الكثيرة النافعة من اذا سئل عن اى مضلة

أشككت على ذوى المعرفة والوقوف لازما يتوقف ولا يخرج عن صوب المواب ولا

يتعسف ولا أخبر في كثير من الاوقات عن شئ من المقصات وكاد ان يظف وهو

الاستاذ الاعظم والملاذ الاكرم مولانا الشيخ ابو عبد الله وأبو المواهب محمد غفر الاسلام

البكرى الصديق كيف لا وهو محل نظر والده من نشر ذكره سلا المشارق والمغارب وسرى

سرى سائر المسارى والمسارب وفي الله والقائم بخدمته في الاسرار والاعلان والعارف

به الذي لم يتأخر في انه القطب الفرد الجامع اثنان مولانا الاستاذ ابو عبد الله وأبو بكر محمد

ابكرى الصديق ولا بدع فانه تقية صدر العلماء والعلماء واستاذ جميع الاستاذين

والمحدثين والمحدثين صاحب التصانيف المفيدة في العلوم العديدة مولانا الاستاذ

محمد أبو الحسن تاج العارفين البكرى الصديق أعاد الله تعالى على وعلى أحبائي من بركاتهم

وجعلنا في الاخرة من جهة اتباعهم علما اشار على ذلك الاستاذ بذلك الاشارة ورأيت

منه اعظم بشارة شريعت به عقدا في ذلك على من يبلغ كل مؤمل له ولم يخب من قصده

وأمله وقدير الله تعالى في ذلك على أسلوب لطيف ومسلكت شريف لا تله الاضمار ولا تنفر

منه الطابع والزيادة التي أخذتها من سيرة الشمس الشامى على سيرة الفتح بن سعد

الناس الموسومة بعمون الاثران كثرت سيرتها بقول في اولها قال وفي آخرها انتهى

وان غلبت أنت بالظلمة الى وجهات في آخر القولة اثره هكذا O بالجرة وربما قول

وفي السيرة الشامية وربما عبرت عن الزيادة القليلة بقال وعن الكثيرة بأى والماليس

لا يصلح الاطلاع قريش حادثة الله تعالى فمن نصب لها حربا بل هو ومن ارادها بسوء نوى في الدنيا والاخرة وعن سعد بن

ابى وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش أهانه الله وعن أم هانئ بنت ابى

طالب رضى الله عنها قالت فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرب شاة مع خمال لم يعطوا احد قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم النبوة فيهم والخلافة فيهم ٤ والجاهلية فيهم والى افاقيتهم ونصروا على اصحاب القتل وبعدوا الله سبع سنين

بعده تلك الحادثة فهو من الأصل أحن عيون الأثر غالباً وقد يكون من زيادتي على الأصل
والشأن كما يعلم بالوقوف علىهما وربما ينشأ تلك الزيادة بقول في أوله أقول وفي
آخرها واقف اعلم وقد يكون من الزيادة ما أقول وفي السيرة المشاهدة بتقديم المهاء على
السنن وحيث أقول قال في الأصل أو ذكر في الأصل أو نحو ذلك فالمراد به عيون الأثر
عن أن أذكر من آيات القصيدة الممزجة المتسوية لعالم الشعراء وأشعر العلماء وهو
الشيخ شرف الدين البوسري ناظم القصيدة المعروفة بالبردة فاختصته تلك الآيات
وأشارت إليه من ذلك السياق فإنه أحن في الأذواق وربما حل ذلك النظم بما يوضح
معناه ويظهر تركيب مبتناه وربما أذكر أيضاً من آيات نائية الإمام السبكي ما يناسب
المقام وربما أذكر أيضاً بعض آيات من كلام صاحب الأصل من فوائده النبوية المجموعة
بديوانه المحمدي يشرى اليبس بذكرى الحبيب وقد سمعت مجموع ذلك أنشد الإنسان العيون في
سيرة الأمين المأمون وأسأل من لا مسؤل إلا الله أن يجعل ذلك وسيله لرضا أمين

صلى الله عليه وسلم هو محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب ومعنى عبد الله الخاضع
للرب لا تعالى وقد جاء أحب أمهاتكم وفي رواية أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد
الرحمن وجاء أحب الاسماء الى الله ما تعبد به وقد مرى صلى الله عليه وسلم بعد الله في القرآن
قال الله تعالى وانه لما قام عبد الله بمبعوثه وعبد الله هذا هو بن عبد المطلب ويذكر
شعبة الحمد للكهنة جد الناس لاى لانه كان مغز عقر يش في التوابط ومطباهم في الامور
فكان شريف عقر يش وسيداه كما لا فضل الا من غير مدافع وقيل قبل له نسبة الحمد لانه ولد
وفي رأسه شية اوى في لفظه كان وسط رأسه اجس اوسمى بذلك تقالوا لا بأنه سبلغ سن
الثب ٥ قبل اسمه عام وعاش مائة واربعين سنة اى وكان من حرم الخمر على نفسه في
الجاهلية ٥ وكان محاب الدعوة كان يقال له القاضى لجوده ومطعم طير السماء لانه كان
يرفع من مائدة الطير والوحوش في رؤس الجبال قال وكان من حمله عقر يش وحكامها
وكان لديه حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف والى ابيهم وكان في جوار عبد
المطلب هو دى فاعطاه ذلك اليهودى القول على حرب في سوق من اسواق تهامة فاغرى
عليه حرب من قتلها فاعلم عبد المطلب بذلك ترك مناداة حرب ولم يبق معه حتى اخذته مائة
ناقة دفعها لابن عم اليهودى فشقها للجوار ثم قام عبد الله بن جدعان انتهى خلاصا وقيل له
عبد المطلب لان عبد المطلب لما يابه صغيرا من المدينة اردفه خلفه اى وكان به مشقة
اى شيب خلقة فصار كل من يسال عنه يقول من هذا يقول عبدى اى سيادان يقول
ابن اخى فادخل مكة احسن من حاله وظهر انما احب وصا يقول لان يقول له عبد

ای لا تقابلوها ولا تكثروها وفي رواية ولا تعلموها ولا تعلموا علمهم لا تضلوا بها في المقام الادنى

الَّذِي هُوَ قَامَ التَّعْلَمُ وَالْقَصْدُ أَنْ لَا يَخْتَقِرَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْبُدُوا قُرَيْشًا فَإِنَّ مِنْ أَحِبِّهِمْ إِلَيَّ قَوْمًا أَقْبَلُ مِنْكُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لولا ان تطرق قرين لاخبرته بالذي اياه عند الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم وما يابها الناس ان قربنا اهل امان من بفاهها العواثر اى من طلبها المكاييد كيه الله لتضريه اى كيه الله على وجهه ٥ قال ذلك ثلاث مرات وقال صلى الله عليه وسلم

خيار قرين خيار الناس وشرا قرين خيار شرار الناس وفى رواية وشرا قرين شرار الناس والرواية الاولى اصح واثبت وقال صلى الله عليه وسلم قرين ولادة هذا الامر فبئس الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لقاهرهم وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم ٥ وروى الترمذى عن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا تبغضى فتفارق دينك قلت يا رسول الله كتب أبغضك وبك هذا فى الله قال تبغض العرب تبغضى وروى الطبرانى عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض العرب الامنائى وروى الترمذى عن عثمان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غش العرب لم يدخل فى شفاعة ولم تنفعه ذنوبه وقال صلى الله عليه وسلم أحبوا العرب ثلاث لافه عربى واقرآن عربى وكلام أهل الجنة عربى وقال صلى الله عليه وسلم ان لواء الجسد يسدى يوم

المطلب ويحكم انما هو شبيهة ابن اخى هاشم ٥ لكن غلب عليه الوصف المذكور فقبل له عبد المطلب اى وقيل لانه تربي في حجره المطلب وكان عادة العرب أن تقول لغيري الذى يترقى في حجر احد هو عبده وكان عبد المطلب بأمر اولاده بترك الظلم والحق وبمعتهم على مكارم الاخلاق وبناهم عن ذنوبات الامور وكان يقول لن يخرج من الدنيا ظالم حتى ياتمه من الله وتصيبه عقوبة الى ان هلك جل ظلم من اهل الشام لم تصبه عقوبة فقبل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها الحسن باحسانه ويعاقب السيى باسائه اى فالتظلم شاة فى الدنيا ذلك حتى اذا خرج من الدنيا ولم تصبه العقوبة فهى معدة له فى الآخرة ورفض فى آخر عمره عبادة الاصنام وود الله سبحانه وتعالى وتوخر عنه سبى القران باكثرها وجاءت السنة من امنها الوفا بالندى والتمس من نكاح الحارم وقطع يد السارق والنهى عن قتل المؤودة ونحرهم النحر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان كذا فى كلام سبط ابن الجوزى **ع** ابن هاشم **ع** هو عريز والعللى لعلهم بنبته وهو اخو عبد شمس وكانوا امين وكان تدجل هاشم اى اصبعها مله قة بجمعة عبد شمس ولم يكن زعمها الا بسبيل دم فكانوا يقولون سيكون بينهم مادم فكان بين ولدهما اى بين بنى العباس وبين بنى أمية سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة ووقعت العداوة بين هاشم وبين ابن أخيه أمية بن عبد شمس لان هاشما لماسدا قومه بعد ابيه عبد مناف حسده أمية ابن أخيه فشكل أن يصنع كما يصنع هاشم فخير فخيرته قرين وقالوا له انت تشبه بهلثم ثم دعا هاشما للامانة فأتى هاشم ذلك لاسنه وعلو قدره فلم تدعه قرين فقال هاشم لامية انافرك على خسين فاقه سودا الحدق فصر عكة والجلال عن مكة عشرين فرضى أمية بذلك وجعل يبعلا ينهما السكان الخزاى وكان بعضان يخرج كل منهما فى نفوذ لواعى الكاهن فقال قبل أن يجسر وهشبرهم والقمر الباهر والكوكب الزاهر والقمام الماطر وما بالجو من طائر وما هتدى بيلم مسافر من معبد وغائر لقد سبق هاشم أمية الى الفاخر فنصر هاشم على امية فعاد هاشم الى مكة ونصر الابل واطم الناس وخرج أمية الى الشام فأقام بها عشرين فكانت هذه اول عداوة وقعت بين هاشم وامية وتوارث ذلك بنوهما وكان يقال لهاشم واخوه عبد شمس والمطلب ونوفل اقداح النضار اى الذهب ويقال لهم الهبرون لكرمهم وغفرهم وسادتهم على سائر العرب قال بعضهم ولا يعرف بنواب تاىوف الى محال موتهم منهم فان هاشما مات بقرعة اى كاسياى وعبد شمس مات بمكة وقبره باجناد ونوفل مات بالعراق والمطلب مات ببرعامن ارض اليمن اى وقيل له هاشم لانه اول من هزم القريد بعد جده ابراهيم فان ابراهيم اول من فعل ذلك اى نزل القريد واطعمه المساكين ٥ وفيه ان اول من نزل القريد واطعمه بمكة بعد ابراهيم

القباضة وان اقرب الخلق من لوائى يومئذ العرب وقال صلى الله عليه وسلم اذا نزلت العرب لى الاسلام وعن ابن عباس رضى الله عنهما من فوجا خيرا العرب مضير وخير مضير عبد مناف وخير عبد مناف بنو هاشم وخير بنى هاشم بنو عبد المطلب والله

الله عليه وسلم في صراقة العرش فقال يا رب ما هذا النور قال هذا النور نور بني من ذرئك اسمعني السجدة اجدوني الارض محمد
لولا ما خلقتك ولا خلقت سما ولا ارضا وروى الحاكم في صحيحه ٧ عن محمد بن جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام

عليه وسلم مكتوب على العرش
وان الله تعالى قال لا دم عليه
السلام لولا محمد ما خلقتك وفي
المواهب ان آدم عليه السلام
رأى مكتوبا على ساق العرش
وعلى كل موضع في الجنة قصر
وعشرفة وشجر والحور العين
وورق شجرة طوبى وورق سدرة
المنتهى واطراف الجنة وبين
عين الملائكة اسم محمد صلى الله
عليه وسلم مقرونا باسم الله تعالى
وهو لا اله الا الله محمد رسول الله
فقال آدم يا رب هذا محمد بن
فقال الله هذا اولك الذي لولاه
ما خلقتك فقال يا رب بجمرة هذا
الولد ارحم هذا الولد فتودى
يا آدم ولتشفقت لنا بمحمد صلى
الله عليه وسلم في أهل السماء
والارض لتشفقنا وعن عمار بن
الخطاب رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
اقترب آدم لتطيشة قال يا رب
اسألك بحق محمد صلى الله عليه
وسلم الا ما غفرت لي فقال الله
تعالى يا آدم وكيف عرفت محمد
ولم اخلقه قال يا رب لانك لما
خلقتني بيديك اى من غير واسطة
ام واب ونفقتني من وحيك
اى من الروح المستضاء منك

في قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام اراد
فضل ثريد وهو العلاء الذى عظم ثقبه وقدره وعم خبره وبره وبني له ما قبله ذكره وقد ابعد
سبل في تاويل الحديث والذى اراد ان معناه تفضيل الثريد من الطعام على باقي الطعام
لان سائر جني باقي أي فالمراد أي ثريد لا خصوص ثريد وهو العلاء حتى يكون أفضل من
ثريد غيره وكان هاشم يصنع ابن السبيل ويؤمن الخائف قال وقد ذكر انه كان اذا هلك
هلال ذي الحجة قام يصيحه واسم ظهره الى الكعبة من تلقاها به او يحط به ويقول
في خطبته يا معشر قريش انكم سادة العرب احسنها وجوها واعظمها اسلا ما اى
عقولا واسط العرب اى أشرفها انسانا وأقرب العرب بالعرب ارحاما يا معشر قريش
انكم جيران بيت الله تعالى اكرمكم الله تعالى بولاية وخصكم بجوارحه دون بقى العالم
وانه يا تكمز واداره فظن من سمعهم اضافة واسق من اكرم اضافة الله انتم
فاكرموا ضيقتهم وزواره قائم يا نون شعنا غرام كل بلد على ضواير كالفداح فاكروا
ضيقه وزواره ينه فوب هذه البنية لو كان في مال يحمل ذلك لكنت سكره وانما يخرج من
طيب مالى وحلا لهما لم ينطع فيه رحم ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فمن شاء منكم ان
يفعل مثل ذلك فعل واسألكم بجمرة هذا البيت أن لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة
زوار بيت الله وتقويتهم الاطباء لم يؤخذ ظلم ولم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ بظلم فاكروا
بجسدك من في ذلك لا يخرج جنة من أموالهم فيضعونه في دار السدة انتهى وقيل في
تسمية شعبة الحمد عبد المطلب غير ما تقدم فقد قيل ان اسمى شعبة الحمد عبد المطلب لان اياه
هاشميا قال للمطلب الذى هو اخو هاشم وهو بمكة حين حضرته الوفاة أدرك عبدك يعنى
شعبة الحمد يثرب بنى ثم سمى عبد المطلب كذا فى المواهب وقدمه على ما تقدم ونسبه انه
سكن غير واحد ان هاشميا يخرج تاجرا الى الشام فنزل على شخص من بنى النجار بالمدينة
وتزوج منه على شرط انها لا تظلمه الا فى اهلها اى ثم مضى لوجه قبل ان يدخل بها
ثم انصرف راجعا فبقي بها فى اهلها ثم ارتحل بها الى مكة فلما انزلت بالحل خرج بها
فوضعها عند اهلها بالمدينة ثم مضى الى الشام فبات بغزة قبل وعمره حينئذ عشرين سنة
وقيل اربع وقيل خمس وعشرون وولدت شعبة الحمد فكثرت بالمدينة سبع سنين وقيل ثمان
فروى رجل على عثمان يلعبون اى يتفلسون بالسام واذا غلام فبهم اذا اصاب قال انا ابن
سيد البطحا فقال له الرجل من انت يا غلام فقال انا شعبة بن هاشم بن عبد مناف فلما قدم
الرجل مكة وجد المطلب جالسا بالجرقة فقص عليه ما راى فذهب الى المدينة فلما راى عرف
شعبة ايم فيه ففاضت عيناه ووضعه اليه خفية من امة وفى لفظ انه عرفه بالشعبة وقال لى كان
بابه معه اهذه ابن هاشم قالوا نعم ففهم انه معه فقالوا له ان كنت تريد اخذه فالماعة

المشرفة بالاضافة اليك رفعت واسمى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت ائلك تنصف الى اهلك
الا احب اخلقك اليك فقال الله تعالى صدق يا آدم انه احب اخلق الى وانا تنى بهت فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك

رواه البيهقي في دلائله وروى أبو الشيخ والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما فروعا أوصى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام
 آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وحرمتك ٨ أن يؤمنوا به فلا يجدوا مخالفت آدم ولا الجنة ولا النار وقد خلقت العرش

على الماء فاضطرب فكسبت عليه
 لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فسكن محله
 الحاكم وروى الديلمي عن ابن
 عباس رضي الله عنهما فروعا
 أناني جبريل فقال إن الله تعالى
 يقول لولا ما خلقت الجنة ولولا ما
 خلقت النار • وروى ابن
 سبع عن علي رضي الله عنه أن
 الله تعالى قال لنبيي صلى الله عليه
 وسلم من أجل أن أسطر البطية
 وأموج الموج وأرفع السماء
 وأجعل الثواب والعقاب قال
 العلامة الزرقاني وهذا ليس بغيره
 من بني لاملن وقد روي عن قال
 ومن يجب أكرام الفلوات
 لعين نقدي الصبي ونكروم
 • (وقال آخر) •

وكان لدى الثردوس في زمن الصبا
 وأثواب شمل الأفسر بحكمة السدي
 بشاهد في عدن ضام مشعرا
 يزيد على الأوراق الضوم والودي
 فقال الهى ما الضياء الذي أرى
 بنور السما تنصو الموقدا
 فقال في شمرين وعلى القرى
 وأفضل من في الخمر راح أو اتقى
 تحيرته من قبل خلق سيدا
 والبسته قبل التبيين سودا
 وأعدته يوم القامة شامنا
 مطاعا إذا ما الفير طاحيدا

قبل أن تعلم به أمه فأنهم علمت لم تدعك وحالت منك ومنه فدعا المطلب وقال يا ابن
 أخي أنا علمك وقد أدركت الذهاب بك إلى قومك وأناخ فاقته فجلس على عجز الناقة فانطلق به
 ولم تعلم به أمه حتى كان الليل فقامت تدعوه فأسعرت ابنه فمذهب به وكساه حلقة بياض
 ثم قدم به مكة فقالت قريش هذا عبد المطلب أي فان هذا السباقي يدل على أن عبد المطلب
 انحاز إلى بعد موت أبيه هاشم بقرعة وكون معه المطلب كساه له لا ينافي ما سبق أنه دخل به
 مكة ونيا به ربة خلفة لانه يجوز أن تكون هذه الحلقة البسة له عند أخذه ثم زعت عنه في
 السقراي أو أن هذه الحلقة اشتراها بمكة كما يصح به كلام بعضهم ومواقع هنامن تصرف
 الراوي على أنه يجوز أن يكون اشتريه حلقتين واحدة البسم بالمالينة وأخرى اشتراها
 بمكة والبسماله O وفي البصرة الهشامية أن أم عبد المطلب كانت لا تسمع الرجال لشرفها
 في قومها حتى يشترطوا لها أن امرأها هذا إذا كرهت وجلا فارقه أي وانما لا تدرى
 إلا في أهلها كما تقدم وأن أم عبد المطلب لما به أخذه قالت له لست بمرسلته فكأن لها
 المطلب في غير منصرف حتى أخرج به معي ابن ابن أخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه
 ونحن أهل بيت شرف في قومنا وقومه وعشيرة وولد خير من الأمانة في غيرهم فقال
 شية لعمري لست بمضارقه إلا أن تأذن في فأذنت له ودفعته إليه فأدفعه خلفه في بيعة
 ويحتاج إلى الجمع بين هذا وما قبله فقالت قريش عبد المطلب أيتناعه أي نظامهم أنه
 اشترا من المدينة فان الشمس أثرت فيه وعليه ثياب أخلاق فقال لهم ويحكم أمها هو ابن
 أخي هاشم ولا يخالف هذا ما سبق من أنه صار يقول لمن يسأله عنه من هذا يقول عبد
 لانه يجوز أن يكون بعض الناس قال من عنده أنه هذا عبد المطلب نظامه وبعضهم سأل
 فأجاب بقوله هذا عبدى كما تقدم وما دخل مكة قال لهم ويحكم إلى آخره وهاشم بن عبد
 مناف بن عبد مناف اسمه المقيز أي وكان يقال له قريش البطية الحنة وهذا هو الجد
 الثالث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الجد الرابع لعثمان بن عفان والجد التاسع
 لأماننا الشافعي رضي الله تعالى عنه ما وجد كتاب في حجرنا المغيرة بن قصي أوصى قريشا
 يتقوى الله جل وعلا وصلة الرحم ومناف أصله مناسم صم سكان أعظم أصنامهم
 وكانت أمه جعلته خادما لذلك الصم وقيل وبعته لانه كان أول ولد لقصي على ما قيل لأن
 عبد مناف بن قصي بن زيد أوصى أماننا الشافعي رضي الله تعالى عنه
 أن اسمه بن زيد بن زيد بن زيد بن زيد أوصى أماننا الشافعي رضي الله تعالى عنه
 كلب في تاديمهم وقيل بهذا في قضاة مع أمه لانها كانت منهم أقول لا خاتفا بطوار
 أن تكون أم قصي من قريش وأبوها من قضاة وانما رحلت بعد موت عبد مناف
 إلى قريش كلب ثم التزوت من قضاة رحلت إليها وأصل قضاة كانت جهة الشام فلا

فيشفع في أقدان كرمود • ويدخل جنات عدن بخلا وان له أمه سميتها • ولكنني أحببت منها محمدا يخالف
 فقال الهى اعظم على توبه تكون على فضل الخطية مسعدا بجرمة هذا الاسم والزكاة التي خصصت بها دون الخليفة أجدا

اللقى عشارى يا الهى فأتى * عدوا العينا جارفى القصد واعتدى فتأب عليه ربه وجاهن * جناية ما أخطأه لا اعتورا
(وعن ابن عباس رضى الله عنهما) ان الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم الابر ٩ وهوانا فلما استيقظ ورأها سكرن ومال اليها

فندبه اليها فقالت الملائكة منه
يا آدم تريد ذلك منه فقال ولم وقد
خلفها الله فقالوا حق تؤذى
بهرها قال وبما مهرها قالوا ان
تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات (وفى رواية) ان آدم
عليه السلام لما طلب منه المهر
قال يارب وما أعطيت قال يا آدم
صلى على حبيبي محمد بن عبد الله
عشرين مرة (وروى ابن عساکر)
عن سلمان الفارسي رضى الله عنه
قال حبب جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت
ابراهيم خلیلا فقد اتخذت حبيبا
وما خلقت خلقا اكرم على منك
ولقد خلقت الدنيا واعلمها لا عرفهم
كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك
ما خلقت الدنيا وما احسن قول
المازني بالله سبحانه على وفي رضى
الله عنه

سكن القوادعش هنيئا يا سيد
ذلك النعيم هو المقيم الى الابد
اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن
جارا لكریم فعينه هيمش الرغد
عش في امان الله تحت لوائه
لا خوف في هذا الجناب ولا تكد
لا تحسني فقر او عندك يثمن
كل الخلق لمن ايا به مدد
رب الجبال ومرسل الجدوى ومن

بها خلف ما قبل لقصى لانه يندم أمه الى الشام لان أمه تزوجت بعد موت أبيه وهو
فطيم بشخص جمال له ويعة بن حزام وقبيل حزام بن زينة العذري فرحل بها الى الشام
وكان قصي لا يعرف له أبالا وزوج أمه المذكور فلما كبر وقع بينه وبين آل زوج أمه شر
اى فانه ناضل رجلا منهم فخصه قصي اى غلبه فغضب ذلك الرجل وعبر قصي بالثنية
وقال له لا تلحق بقومك ويسلادك فانك لست منا وفي لفظ لما قبل لهذا قال عن أنافيل له
سل امك فشكل ذلك الى امه فقالت له بلادك خير من بلادهم وقومك خير من قومهم انت
اكرم ابائهم انت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت الحرام فقد اليه الحرب وقد
فالت في كاهنه وأنت صغيرا المكن في أمر اجدل اخلأ وأراد ان يزوج الى مكة فالت له امه
لا تفعل حتى يدخل النهر الحرام ففرض مع حجاج قضاة فالت اخاف عليك فخصص مع
الطجاج فقدم قصي مكة على قومه مع حجاج قضاة فصرفوا له فضله وشرفه فأكرموه
وقدموه عليهم فساد فمهم ثم تزوجت حليل بالما المهمل المضمومة المخرمى وكان امر
مكة والبيت اليه وهو آخر من وفى امر البيت والحكم بمكة من خراعة فقامت بها بأولاده
الا قد كرمهم فلما انتسروا له وكثروا ولم يعلم شرفه مات حليل فرأى قصي انه اولى بأمر
مكة ممن خراعة لان قريشا اقرب الى امه يمل من خراعة فدعا قريشا بنى كاهنه الى
اخراج خراعة من مكة فاجابوه الى ذلك وانضم له قضاة فاجابهم اخو قصي لانه فإزاح
قصي يدخر اعز وفي امر مكة وقبيل ان حليل جعل امر البيت لقصى ولا منافاة لجواز
أن تكون خراعة لم ترض بالملك حليل من أن يكون امر البيت قصي فاجابهم
واخرجهم من مكة وقيل ان حليل اوصى بذلك لابي غيثان بنهم القين المجبة بعد ان
اوصى بذلك لابنه زوج قصي وقالت له لا تدرى على فتح البيت واغلاقه وان قصي اخذ
ذلك منه بنى خرف قالت العرب اشهر صفقة من أبي غيثان وقيل ان ابغاشان أعطى
ذلك لبيت حليل لزوج قصي واعطاء قصي اوثابا وابرة فكان أبو غيثان آخر من ملك
امر مكة والبيت من خراعة ولا يخالف ذلك ما تقدم من ان حليل آخر من وفى امر البيت
والحكم بمكة لجواز أن يكون المراد آخر من وفى ذلك واستقر كذلك الى ان مات قال
بعضهم وكان أبو غيثان خالا لقصى وكان في عقله شيء فغداه قصي فاسترى منه امر مكة
والبيت بأثوادم من الابل والجمع بين هذه الروايات من ان قصي استلمه من أبي غيثان
بنى خروين انه اخذ ذلك بأثواب وابرة وقيل انه اخذ ذلك بأثوادم من الابل يمكن لجواز
ان يكون جمع بين الخروا والأثواب والابل فوقه الاقتصار على بعض من بعض الرواة تأمل
(ثم جمع قصي) قريشا بعد تزويجها في البلاد وجعلها حتى عشرين قبيلة كما سألني ومن ثم قبل
له جميع وفي كلام بعضهم ولذلك سماه النبي صلى الله عليه وسلم لمجما والى ذلك يشير قول

٢ حل ل هو في الحسن كلها فرد أحد • قطب النهر غوث العوالم كلها • أعلى على سارا حن من جد
روح الوجود حيا تم هو واحد • لولامات الوجود لن وجد • عيسى وآدم والصدور جميعهم • هم أعين هونورها الماورد

لوا بصر الشيطان مظلمة نوره • فعبه آدم كان أول من تعبد • أولورأي القرون ورجاله • عبد الحليل مع الحليل ولا عذرا
 لكن جمال الله جل فلا يرى • ١٠ الابتغى يص من الله الصمد • فابشر بمن ممكن المخرج نكلا

الشاعر

قصي لعمري كان يدعي جمعا • به جمع الله التبايل من فخر

وهذا البيت من قصيدة مدح بها عبد المطلب مدحه بها أحد أبن غانم فان كان بكلام بهذا
 فقد واز جلا من غائته بيوت حكمة فلو واذ اذنا أخذوه فربطوه ثم أطلقوه واهب فلقاهم
 عبد المطلب مقبلا من الطائف معه ابنه ابولهب بقوده وقد ذهب بصره فلما نظر اليه
 حذافة هتف به فقال عبد المطلب لا يلهو بك ما هذا قال هذا أحد أبن غانم مر بوطا
 مع ركب قال الحق هم واما لهم ما شأنهم فلقاهم فأنخروا الخبر فرجع الى عبد المطلب
 فقال ما معك قال والله ما معي شيء قال الحق سمعنا لك واعطاهم ما يدلك واطلق الرجل
 فلقاهم ابولهب فقال قد عرفتم تجاوتني وما لي وأنا أحلف لكم لا عطسكم عشرين أو ثمانية
 ذهابا وعشرين الا بل وفترسا وهدا اذ اني وهنا بابل فقد لموه من و أطلقوا أحد اذفة
 فاقبل به فلما جمع عبد المطلب صوت أبي لهب قال وأبي انك لخاص ارجع لأأم لك قال
 يا أبا هذا الرجل معي فتاد ما يحاذة أمه عن صوتك فقال ها انا ذابا يا أبي أنت يا ساق
 اخرج ارددني فأردفه خلفه حتى دخل مكة فقال اذفة اذفة هذه القصيدة ومطلعها

بنوشية الحمد الذي كان وجهه • يضى ظلام الليل كالتمر البدر

هي قصيدة جديدة فان قيل كيف قبل القوم من أبي لهب ردها على ما ذكره لهم
 في أن يجتمعوا من الرجل مع أن ردها لا يقع موقعا في ذلك أجيب بأن سنة العرب
 وطريقهم أن الواحد منهم اذا رهن غيره ولو شيئا قبرا على أمر جليل لا يفد بل يهرس
 على وفاء ما رهن عليه ومن ثلما جدت ارض غيرة دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم
 ذهب سيدهم حاجب بن زرارته والد عطار رضى الله تعالى عنه الى كسرى ليأخذ منه امانا
 لتومه ليتزولوا ريف العراق لاجل المرى فقال له كسرى انتم قوم غدر وأخاف على
 الرعايا منكم فقال له حاجب أنا ضامن أن لا تفعل قوس شيئا من ذلك فقال له كسرى
 ومن لي بوفائك قال هذه قوس رديئة خففة كسرى وحلها ووهضوها منه فقضى له
 العرب لورهم ادهم شيئا لا بد أن يفي به فلما اخذت ارض غيرة دعا النبي صلى الله عليه
 وسلم لهم لما وفد اليه جماعة منهم وسألو اومات حاجب امر عطار رضى الله عنه فومه
 بالذهاب الى بلادهم وجاء عطار رضى الله عنه الى كسرى فقلب قوس ابيه فقال انك لم
 تسلم الى شيئا فقال ايه الملك انوارث ابي وقد فوضنا بالعتقان قال لم تدفع الى قوس ابي
 صار عارا علينا وسمي قد فقهها هو كسبا وحله فلما وفد عطار على النبي صلى الله عليه وسلم
 واسلم دفعها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها وقال انما يبلس هذه الهلة من لا خلاقة
 فكانت بتوغم له ذلك القوس من مفاخرهم والى هذا اشار بعض الشعراء وقد احسن

أنا قد سلات من الخي متاريد
 عين الوفا معنى الصفا من الذي
 نور الهدى روح النهي جسد
 الرشد

هو الله لا من السلام المرتضى
 الجامع الخصوص مادام الابد
 (روى عن ابن عباس) رضى الله
 عنهم اتملنا فتح في آدم الروح
 صار نور محمد صلى الله عليه وسلم
 يلغ من جهته كالشمس قال بعض
 المعارفين لكن ابليس لم يصر ذلك
 نخله ولا امرأه الملائكة
 بالسجود لا آدم كان استعابهم
 لذلك النور فالمجبود له حقيقة
 هو الله تعالى وآدم عليه السلام
 كالقبلة وذلك القبلة المقصد
 الا عظم منها انما هو النور
 الحمد الذي في جهته ولما
 جعل حواء عليها السلام بيث
 اتفل ذلك النور اليها ثم لا وضعت
 عليه السلام ظهر ذلك النور في
 جهته وكان هو صلى آدم عليه
 السلام على ذرية واما آدم
 أن لا يوضع ذلك النور الا في
 المظهرات من السماوات ثم قل هذه
 الوصية جارية بينهم فتقتل من قرن
 الى قرن الى ان وصل ذلك النور
 الى جده عبد المطلب ثم الى ابنه
 عبد الله ثم الى أم آمنه وطهر
 الله تعالى هذا القلب النشرف

من سفايح الجاهلية (روى البيهقي) في سنة من ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاد
 ما وادني من سفايح الجاهلية حتى ما وادني الانكاح الاسلام اى نكاح ككاح الاسلام يعنى بمقدحهم (روى ابو نعيم) في

الله لا اله الا الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قلت مشارق الارض ومغاربها انتم
ارسلوا افضل من محمد عليه الصلاة والسلام ولم ابرئ اب افضل من بنى هاشم ١١ (وفي الشفاء) ان آدم عليه السلام لما اكل

واجادوا ثلث بقوله

ثم هو علينا بقوس حاجبها * تيهيم بقوس حاجبها

وصار قصي رئيس القرش على الاطلاق حين ازاح يد خراعة عن البيت واجلاهم عن
مكة بعد ان لم يسلموا القصي في ولاية امر البيت ولم يحجزوا مافعل حليل وابوعيثان على
ماتة ثم وذلك بعد ان اقتتلوا آخر ايام بني بعد ان حذرتم قريش القلم والبنى وذ كرتهم
ما صارت اليه جرهم حين اخلصوا في الحرم بالظلم فابت خراعة فاقبلوا قتلا لشديد او كثر
القتل والجراح في القرنيين الا انه في خراعة **كفر** ثم دعا الصلح واتفقوا على ان
يحكموا بينهم بوجلا من العرب فحكموا بعر بن عوف وكان وجلاش بضاقتا لجرهم
موسعكم فناء الكعبة غدا فلما اجتمعوا قام بهم وقال الا اني قد دخلت ما كان بينكم
من دم فقتل قدي هاتين فلا تباعة لاحد على احد في دم وقيل قضى بان **كل** دم
اصابه قريش من خراعة موضوع وان ما صابته خراعة من قريش فيه الهبة وقضى
القصي بانه اولى ولا يشك قتلها قبل وكان بهشمر من دخل مكة من غير اهلهما
بجارية وكانت خراعة قد زالت يد جرهم عن ولاية البيت فان مضاض بن عمرو الجرهمي
الاكبر ولي امر البيت بعد ثابت بن اسمعيل عليه الصلاة والسلام فانه كان جدا الشاب
وغيره من اولاد اسمعيل لامهم واستمرت جرهم ولاة البيت والحكام بمكة لا تنازعهم ولد
اسمعيل في ذلك فخلعوا لم واعظا مالان يكون بمكة يعني ثمان جرهما بقوا بمكة وظلوا من
يدخلها من غير اهلهما او كلوا اعمال الكعبة الذي يهدي لها حتى ان الرجل منهم كان اذا
اراد ان يزي ولم يجد مكانا دخل البيت فزناقه فاجعت اى عزمت خراعة لجرهم
واخرجهم من مكة فنهوا ذلك بعد ان سطا الله تعالى على جرهم دواب تشبه النمل بالغين
المجبة والقاه وهود ودي **كفر** ون في انوف الابل والغنم فهلك منهم غنائون كهلا في ليلة
واحد مقسوى السباب وقيل سطا الله عليهم الرعا فأتى غالبهم اى وجبان ان يكون
ذلك الدم ناشعا عن ذلك المود فلا مخالفة وذهب من بقى الى اليمن مع حصو بن الحرث
الجرهمي آخر من ملك امره **كفر** من جرهم وحزنت جرهم على ما قار قوام امر مكة
ولم يكها سزنا جدا وقال عمرو ايا نامها

كان لم يكن بين الجون في العفاه انيس ولم يسر **كفر** صامرا

وكلا لولة البيت من بعد ثابت * نظرو في البيت والغير ظاهر

بلى فمن **كفر** اهلهما فابادنا * صروف البالي والدهور بالبوادر

(ومن غريب الاتفاق) ما حكمة بعضهم قال كنت اكتب بين يدي الوزير يحيى بن خالد
البرمكي ايام الرشيد فاخذته التوم فنام برهة ثم اتب سعد عورا فقال الامر كما كان واقع

من النبوة قال الله - سبحانه -
اغفر لي خطيئتي وقبيل يوتي
فتاب الله عليه وغفره وهذا
ناويل قوله تعالى فتلقي آدم من
ربه ثلث كتاب عليه وقيل ان
الكلمات هي ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين وقيل اللهم لا اله
الا انت سبحانك وبيدك اتي
ظلت نفسي فاغفر لي فالت خير
الفارين وقيل الله - سبحانه -
انت سبحانك وبيدك اتي
ظلت نفسي قتب علي - انت انت
التراب الرحيم قال بعضهم
ولامع من كون آدم عليه
السلام اتي بالجمع (وصح) في
احاديث كثيرة انه صلى الله عليه
وسلم كان في صلب نوح عليه
السلام حين ركب السفينة وفي
صلب ابراهيم عليه السلام حين
قذفه في النار وانه هو المراد
من قول ابراهيم عليه السلام ربنا
وايعتقهم رسولانهم يتلو عليهم
آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة
فيعزهم وقد قال صلى الله عليه
وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى
عيسى عليه السلام واما ما نقل
عن آياته من ذكره عليه السلام
والنويه بشأنه فكثير (فمن ذلك)
ما روى عن جده كعب بن لؤي

فانه كان يجمع قوم يوم القربة وهو السبي يوم الجمعة ويعظهم ويذكرهم بعث النبي صلى الله عليه وسلم ويخبرهم بانهم من
وليدو يا ايها معاينة كان بشرة لهم سياتي لهم حكمنا عظيم وسيفر منه بنى كريم ويشتد بيانا آخرها

على قفلة يأتي النبي محمد • مضيرا اخبارا صدوق خيرا • ويشتد ايضا • بالثني شاهد فترادعونه
حين العشرة تبقي الحق خذلانا • ١٢ (ومن خطبة) التي كان يخطبها أما بعد فاعلموا انه سوا وتعلموا واعلموا ان اللداج

ذهب ملكا وذل عزنا وانقضت اليام ودلنا قلت وما ذاك اصلى الله الوزير قال سمعت
مفتدا انشدني كأن لم يكن بين الجفون البيت وأجبت من غير روية على فحقن كالأهليها
البيت فلما كان اليوم الثالث وانابن يديه على عاتق اجداهما انسان وأكسب عليه
واخبره ان الرشيد قتل بغير الساعة قال وأقد فعل قال ثم نمازاد روى القلم من يده
وقال هكذا تقوم الساعة بفتنة (وما يؤخر عن يحيى هذا) فبقي للانسان أن يكتب احسن
ما يسمع ويحفظ احسن ما يكتب ويحدث بأحسن ما يحفظ وقال من لم يدت على سرور
الوسع لم يجد للصناعة طعما وصارت خزاعة بعد جرحهم ولادة البيت والحق كمام عكة كما
تقدم وكان كبير خزاعة عمرو بن لحي وهو ابن بنت عمرو بن الطرس الجهمي آخر ملوك
جرهم المتقدم ذكره وقد بلغ عمرو بن لحي في العرب من الشرف ما لم يبلغه من قبله
ولابعد في الجاهلية وهو اول من اعلم الحلي عكة سدائق الابل والحمام على الفريد
والسدائق جمع سد يف وهو شتم السنام وذهب شرفه في العرب كل مذهب حتى
صار قوله يتابعه بالاحلاف وفي كلام بعضهم صار عمرو والعرب والاشيخ لهم بدعة الا
اتخذوها شرعة لانه كان يعلم الناس ويكسوه في الموسم ويدبشكرهم في الموسم
عشرة آلاف بدعة وكسائة آلاف حسنة وهو اول من غير دين ابراهيم اى فقد قال
بعضهم تطافرت نصوص العلماء على أن العرب من عهد ابراهيم استقرت على دينه اى
من رفض عبادة الاصنام الى زمن عمرو بن لحي وهو اول من غير دين ابراهيم وشرع
للعرب الفضلات فبعد الاصنام وسب السامية وبحر البصرة وقيل اول من بهر
البصرة رجل من بني مدح كانت له ناقان فذبح اذنهما وحرم البانها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت في النار يخطبانه باخفافهما وبعضانه بأثوابهما وعمرو
اول من وصل الوصلة وحج الحامي ونصب الاصنام حول مكة واتي بهل من
ارض الجزيرة ونصبه في بطن الكعبة فكانت العرب تستقسم عنده بالارلام على
حاسب اتي واول من ادخل الشرق في التلبية فانه كان يلبى بتلبية ابراهيم الخليل عليه
السلام والصلاة والسلام وهي ليك اللهم ليك لبيك لاشر ليك لاشر ليك لاشر ليك فمذ ذلك غفل له
الشيطان في صورة شيخ يلبى معه فقال له عمرو لبيك لاشر ليك قال له ذلك الشيخ الا
شر يكاهولك فانكره وروى ذلك فقال له ذلك الشيخ عليك ومالك وهذا الاباس به فقال
ذلك عمرو فبقيته العرب على ذلك اى فيوسدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم
ويجعلون ملكها يده قال تعالى فيضاهم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
وهو اول من احسل ايضا اكل الميتة فان كل الميتة من ولد احمس لم تزل تحرم اكل
الميتة حتى جاء عمرو بن لحي فزعم ان الله تعالى لا يرضى تحسيرا اكل الميتة قال كيف

وهنا رصاح والارض مهاد والسماء
بنوا الجبال واتدوا البحر أعلام
والادلون كالأثرين فصلوا
أوصامكم واحفظوا أصهاركم
وعروا اموالكم الفار أمامكم
والظن غير ما تقولون وكان يشه
ورين مبعثه صلى الله عليه وسلم
تسعة مائة وستون سنة وقيل
وعشرون وكانوا يؤرخون به
حتى كان عام الفيل فأرخوا به
ثم يموت عبد المطلب ثم كان
التاريخ في الاسلام بالهجرة ومن
ذلك ما نقل عن جده صلى الله عليه
وسلم كانه بن خزاعة كان شيئا
عظيما تقصده العرب لعله وفعله
وكان يقول قد آن خروجي من
مكة يدي أحيد يده الى الله تعالى
والى البر والاسان ومكارم
الاخلاق فاتبعوه وزدادوا شرفا
وعز الى عزكم ولا تقصدوا اى
لا تكذبوا ما جابه فهو الحق
ونواثر ان جده صلى الله عليه وسلم
الباس كان يسمع من صلبه تلبية
التي صلى الله عليه وسلم العروفة
فى الحج وكان كبير اغصان العرب
يدهونه سيد العشرة ولا يقصرون
أمرادونه وهو اول من أهدى
البلد الى البيت وجاء في الحديث
لاتسبروا الباس فانه كان مؤمنا
بكان في العرب مثل لقمان

الحكيم في قومه وبه في الحديث ايضا لاتسبروا رجة ولا مضر فانها كانت مؤمنة في رواية لاتسبروا مضر لاتسبروا
فانه كان على دين احمس ومن كلامه من روى خير احمس خطبة ومن روى خير احمس خطبة وبيان أن خزاعة ومذركه وتزاد

كل منهم كان يرى نوراً صلى الله عليه وسلم بين عينيه وان تراءى المولود نظر أبوه الى نوراً صلى الله عليه وسلم بين عينيه فروح فرحاً شديداً وضربوا طم و قال ان هذا كله تراءى قليل بحق هذا المولود فسمى نزاراً ١٣

عقلاً وجاء ان الله لما سلط بختنصر على العرب امر الله أريه عليه السلام أن يحمل معه معدن عدنان على العراق كي انصبيه الثقمة وقال فاني سأخرج من صلبه نبياً كريماً أختم به الرسل ففعل أرياً بذلك واحتضنه الى ارض الشام فقتل مع بني اسرائيل ثم عاد بعد أن هدأت القتل يموت بختنصر (وحكي الزبير بن بكار) أن أقول من وضع انصاب الحرم عدنان قبل وهو أقول من كسا الكعبة أو كسيت في زمنه وجاء انه انما سمي عدنان من العدن وهو الاقاسة لان الله أقام ملائكة لحفظه وسبب ذلك ان أعين الجن والانس كانت اليه وأرادوا قتله وقالوا انك تركنا هذا الفلام حتى يدله مدله الرجال ليضربن من ظهره من يسود الناس فوكل الله من يحفظه (روى أبو جعفر) في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عدنان ومعدو سبعة وخزيرة واسد على صلبه ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وجاء ايضا ان مضراً انما سمي بذلك لانه كان يضرب القلوب اي يأخذها لحسنه وجاله ولم يره احد الا احيها كان يشاهد في وجهه من نور النبي

لأننا كلون ما قبل الله نوراً فكانون ما قبلتم (وروى الصاري) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جهنم يحيط بها سبعاء من النار في النار وفي رواية أعمامها وهي المرادة بالقصب بضم القاف وفي رواية رأيت سبعاً يؤذي أهل النار بريح تنصبه ويقال للامعاء الاقياب واحداً قصب بكسر القاف وسكون المنة الفوقية آخره بام واحدة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يحيط بها سبعاء من النار في النار فتنداق اقيابها في النار لا اندلاق الخروج بسبعة (وقال صلى الله عليه وسلم) لا كنتم بن الجون الخنزاعي واصم عبد العزى وأكنها النساء المثلثة وهو في اللغة واسع البطن يا أكنتم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فادأبت رجلاً أشبهه من رجل مثله ولا ياب منه فقال أكنتم نفسي أن يضربني شهيم يا رسول الله قال لا أنت مؤمن وهو كافر أنه أول من غدر دين اسمعيل فغصب الاوثان اي ودين اسمعيل هود بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فان العرب من عهد ابراهيم عليه السلام استمرت على دينه لم يغيره احد الى عهد عمر والمذكور كما تقدم وفي كلام بعضهم أن أكنتم هذا هو ابو عبد رزوح ام عبد الله من بني هاشم صلى الله عليه وسلم عند الهجرة وأكنتم هذا هو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الدجال فاذا شبه الناس به أكنتم بن عبد العزى فقال أكنتم فقال ابنه في شبيهاه فقال لا أنت مؤمن وهو كافر ورده ابن عبد البرحت قال الحديث الذي فيه ذكر الدجال لا يصح انما يصح ما قاله في ذكر عمرو بن لحي وانما كان عمرو بن لحي أول من نصب الاوثان لانه خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فرأى بأرض البلقاء العماليق ولد هلال بن لاوذ بن سام بن نوح وآرام يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه قالوا هذه اصنام تعبدونها فنسقطها فقطرنا ونستصرها فقتلنا فقال لهم افلا تعطونني منها شيئاً فأسير به الى أرض العرب فأعطوه فصار يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه في بطن الكعبة على بئرها وامر الناس بعبادته وتغليبه فكان الرجل اذا قدم من سفره بدأ به قبل الله بعد طوافه بالبيت وحلق رأسه عنده وكان عبد هبل يسبح قداح قدح فيه مكتوب العقل اذا اختلفوا فبين يحمله منهم ضرب بوابه فقتل من خرج حله وقدح مكتوب فيه نم وقدح مكتوب فيه لا وذاك الامر الذي يريدونه وقدح فيه منكم وقدح فيه ملحق من غيركم اذا اختلفوا في ولدهل هو منهم ولا وقدح فيه بها وقدح فيه ما بها اذا ارادوا ايضاً يخففونها لعماء وكان هبل من العقبى على صورة انسان وعاش عمرو بن لحي هذا ثلثمائة سنة واربعين سنة وروى من ولده وولده القس فقال اي ومكث هو وولده من بعده في ولاية البيت خمسمائة سنة وكان آخرهم حليل الذي تزوج قصي ابنته كانتقدم وقيل كان لعمر و تابع من الجن فقال له اذهب الى جدك

صلى الله عليه وسلم (ومن كلامه) خبر انبياء اهل الجاهل انفسكم على مكروهما واسرفوها عن هواها فافسد هافليس بين الصلاح والفساد الا يصبر فوقا وهو ما بين الحلبتين وهو أول من حدا للآل ولذا انما سقط من يعبر وهو شاب فانكسرت يده فقال

بأيديها فانتبه اليه الابل من المرحى فلما سمع وركب حدا وكان من احسن الناس صوتا وتقبل بل كسرت يده على الفصاح
فانتفعت اليه الابل فوضع الحبل اموثا ١٤ الناس فيه ويقال لمضر مضر الجراء وسبب ذلك انه لما اقسام هو واخوه مربعة

حال والدهما نزار اخا لمضر
الذهب فقبل لمضر الجراء واخذ
مربعة الخيل فقبل لمربعة القرس
قبل ان يقر مضر بالزوجة وجاء ان
معداسي بذلك لانه كان صاحب
بحروب وغارات على بني اسرائيل
ولم يصارب احدا الا راجع بالنصر
بسبب نور النبي صلى الله عليه وسلم
الذي في جبينه وخزينة قبل انه
تصغير خزيمة وانما سمى بذلك لانه
نظم اى جمع فيه نور النبي صلى
الله عليه وسلم الذي كان في آتانه
ومدركه سمى بذلك لانه امد له كل
عز ونصر بسبب نور النبي صلى الله
عليه وسلم وكان ظاهرا ينافيه
والنصر انما لقب بذلك لتضارة
وجهه وشارقه وبجالة من نور
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان
ام التضيرة فتاذ بن طابخة
تزوجها ابوه فكانه بعدا به خزيمة
فولنته النصر على ما كان عليه
اهل الجاهلية اذا مات رجل
خلف على زوجته اكبر من
غيرها ولا قال تعالى ولا تنكحوا
ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد
سلف وهذا كله غلط فاسد
قال ابو عثمان الجاحظ ان كان
خلف على زوجة ابيه مات ولم
تلقه ذكر ولا تنكح بنت
اخيها وهي بنته من بنات
طابخة فولنته النصر على ما غلط

واتمنها بالالهة التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس عليهما السلام وهي وقوسواع
وبفون ويوق ونسر فذهب واذا بها الى مكة فدعا الى عبادتها فانتشرت عبادة الاصنام
في العرب فكان ذلك سببا وسواع له مدان وقيل له ذبل وبفون له ذبال الهبة
على وزن مسجد ابوقيلة من الجن ويعوق لمراد وقيل له مدان ونسر له اى وكانوا هؤلاء
على صور عباد ماؤا غزن اهل عصرهم عليه م قصوراهم بالبس الابن امناهم من صقر
ولحاس ليس تانسوا بهم لخطاها في حوزر المسجد فلما هلك اهل ذلك العصر قال الامين
لاولادهم هذه الهة آباؤكم تعبدونها ثم ان الطوفان دهمنا في ساحل جدة فخر بها
العين (وفي كلام بعضهم) ان آدم كان له خمسة اولاد صلحاء وهم وقوسواع وبفون
ويعوق ونسر فحان وقفن الناس عليه من ناشيدوا واجتمعوا حول قبره لا يكادون
يفارقونه وذلك بارض بابل فلما راى ابليس ذلك من فعلهم جاء اليهم في صورة انا وقال
لهم هل لكم ان اصور لكم صورة اذ انقضىتم اليها كرقوه قالوا نعم قصوراهم صورته ثم
صار كل امات واحد منهم صورة موروته وموالت الصور باسمائهم ثم لما قدم الزمان
ومات الاباء والابناء وابناء الابناء قال لمن حدث بعدهم ان الذين كانوا قبلكم يعبدون
هذه الصور فعبدها فارسل الله لهم نوحا فنهاهم عن عبادتها فلم يسمعهوا لذلك وكان بين
آدم ونوح عشرة قرون كله م على شريعة من الحق فاول ما حدثت عبادة الاصنام في
قوم نوح فارسل الله تعالى اليهم فتهاهم عن ذلك ويقال ان عمرو بن لحي هو الذي نصب
منة على ساحل البحر مما يلي قديد وكانت الازديجيون اليه وبعضه وكذا
الاروس والخزرج وشان (وذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراي) في تفسيره بعض
الآيات القرآنية عند قوله تعالى وقه بهدم في السموات والارض ان اصل وضع
الاصنام انما هو من قوة التنزيه من العلماء الاقدمين فانهم زعموا الله تعالى عن
شيء وامر وبذلك علمهم فلما راوا ان بعض عاصمتهم صرح بالاعتطيل ووضعوا لهم الاصنام
وكروها الديابح والخطى والجواهر وعظموا بها السجود وغيره لئلا يروا لخلق الذي
غاب عن عقولهم وغاب عن اولئك العلماء ان ذلك لا يجوز الا بان من الله تعالى هذا
كلامه (وكان في زمان جرهم) رجل فاجر يقال له اساف فخر باصره ايقال لها ناطق في
جوف الكعبة اى يلهيها ناطق كافي تاريخ الازرق وقيل زانبا لمصاهير بن فاجر جامتها
وفسبا على الصفا والمروة ليكونا عورة فلما كان من عمرو بن لحي اشغفه وانصبهما
حول الكعبة اى على روضم وجعل في وجهها وصان من يطوف بتمسح جسمها يدا
باساف ويحتم بناقة وذلك قبل ان يقدم عمرو ببسبب تلك الاصنام وسكانت
قريش تذبح ذبايحهم عندهما (وذكر) انه صلى الله عليه وسلم لما كسر ناقة

طابخة فولنته النصر على ما غلط كثيرا سمعوا ان كان خلف على زوجة ايه لاتفاق اى الزوجين وتغارب عند
القب قال وهذا هو النبي عليه مشايخنا من اهل العلم والنسب وهذا انه ان يكون اصحاب نسبته صلى الله عليه وسلم نكاح

مقت وقد قال صلى الله عليه وسلم نازات أن أخرج من نكاح كـ **كك** كاح الاسلام ومن قال غير هذا افتخا خطأ وشك في هذا الخبر
والحقيقة الذي ظهر من كل وصف تطهرنا قال الدسري وهذا الرجوع القور ١٥

سطره في كـ **كك** كاح الاسلام ومن قال غير هذا افتخا خطأ وشك في هذا الخبر
الشئ وهو من النشائس التي
يرسل اليها وهو الذي ينزل
الصدر ويذهب وسوء ويريد
الشئ ويطلق شره انتهى وقد
أجمع العلماء على أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى
ينتهي إلى عذنان ولم يتجاوز
وبقول كذب التساوي وذلك
لأنه اختلف فيما بين عذنان
وأجمعيل اختلافا كثيرا ومن
اسمعيلى إلى آدم متفق على أن
وفيه خلق يسرى في عذالاه
وفي ضبط بعض الأسماء ومن ابن
عباس رضى الله عنهم ما بين عذنان
وأجمعيل ثلاثون أبابا ليعرفون
وقبل أقل وقيل أكثر وقال حمزة
ابن الزبير ما وجدت أحدا يعرف
بعض عذبان عذنان (وسئل مالك عن
الرجل يرفع نسيه إلى آدم فذكره
ذلك وقال على سبيل الاتكال من
أشبه بذلك فغضبني لمن أراد أن يذكر
نسب النبي صلى الله عليه وسلم أن
يوصله إلى عذنان بن آدم ويقف
أقدامه صلى الله عليه وسلم
واجعوا على أن عذنان ينهى
سبه إلى اسمعيل عليه السلام فهو
صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة

عند فتح مكة خرجت منها امرأة سوداء شعثاء تنمض وجهها وهي تنادي بالويل
والثبور وكان عمرو بن عبد قومه بأن الرب يشق بالطائف عند اللات ويصيف عند العزى
فكانوا يظفون بها وكانوا يمدون إلى العزى كأيام دون إلى الكعبة وقصى هو الذي
أمر قريشا أن ينوايتهم داخل الحرم حول البيت وقال لهم إن فعلتم ذلك هابتكم
العرب ولم تفصل قتالكم فبنوا حول البيت من جهاته الأربع وجعلوا أبوابهم
جهته لكل بطن منهم باب فبالب أن الله كآب في شبة وباب في سهم وباب في مخزوم
وباب في جمع وتر كوافد الطواف بالبيت فبقي قصى دار الندوة وهي أول دار بنيت
بمكة واستقر الأمر على أنه ليس حول الكعبة إلا القدر المطاف وليس حولها جسد أوزمه
صلى الله عليه وسلم وزمن ولاية الصديق رضى الله عنه فلما كان زمن ولاية عمر بن
المطاطب رضى الله تعالى عنه اشترى تلك الدور من أهلها وهزمها في المسجد المحيط بها
ثم لما كان زمن ولاية عثمان رضى الله تعالى عنه اشترى دورا آخر وغالى في غنمها وهزمها
وزاد في سعة المسجد ثم إن ابن الزبير رضى الله عنه حاز في المسجد زيادة كثيرة ثم إن
عبد الملك بن مروان رفع جداره وسقاه بالساج وعمره عمارة حسنة ولم يزد فيه شئاً ثم إن
الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل إليه أعمدة الرخام ثم زاد فيه المهدى والدار الشد
مرتين واستقر بناؤه على ذلك إلى الآن وكانت قريش قبل ذلك أي قبل بناء منازلهم في
الحرم يصغرون الحرم ولا يبيتون فيه ليلاً وإذا أراد أحد منهم قضاء حاجته الإنسان خرج
إلى الحل (وقد جاءني صلى الله عليه وسلم) لما كان بمكة إذا أراد حاجة الإنسان خرج إلى
المذبح يسكن المذبح من قصاه وهو على ثلثي فرسخ من مكة وهابت قريش قطع شجر
الحرم التي في منازلهم التي بناها فقد كان بمكة شجر كثير من العضا والسلم وشكوا ذلك
إلى قصى فأمرهم بقطعها فبأن ذلك فقالوا أنكره أن ترى العرب أنا استغفنا بجرمنا
فقال قصى أغما قطعوه لما نزلكم وما يزيدون به فساداً عليه ألقى لفته على من أراد
فإذا قطعها قصى يمد يداً وعانه (وفي كلام السجلى عن الواقدي) الأصم أن قريشا
حين أرادوا البدن قالوا لقصى كيف نسنع في شجر الحرم فخذهم قطعها وشؤتهم
العقوبة في ذلك فكان أحدهم يصدق بالبيان حول الشجرة حتى تكون في منزله قال
وأول من ترخص في قطع شجر الحرم قبله بن عبد الله بن الزبير حين أتى دورا بقعة عذنان
لكنه جعل فداً كل شجرة بقرة فليأكل الجميع (وأقول قصى القبائل) من قريش أي فانه
جعلها أثنى عشرة قبيلة كأنه لم يفرقها من قبائلها وظواهرها ومن ثم قيل لمن سكن
البطاح قريش البطاح ومن سكن الظواهر قريش الظواهر والاولى أشرف من الثانية
ومن الاولى بنوهاشم وإلى ذلك يشهد صاحب الاصل في وصفه صلى الله عليه وسلم قوله

ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وقه در القائل ونسبه عزهاشم من أصولها • ومحمد المرش • أكرم محمد • سمعت ربيعة عليا أعظم قدرها •

ولم يسم الابن محمد • قدّم الله آخر بحث قال قالوا ابو الصقر بن شيان قلت لهم • كلاله مرقى ولكن من شيان
وكباب قد علم ابن ذري شرف • ١٦ • كالباب رسول الله عدنان (قال الماوردي) في كتاب اعلام النبوة واذا اخبرته سال

نبيه صلى الله عليه وسلم وعرفت
طهارة مولده علمت انه سلاله آباء
كرام ليس فيهم مستزحل بل كلهم
سادة قادة وشرف النسب
وطهارة المولد من شروط النبوة
(وفهر) اسمه قريش واليه تنهى
ويجتمع قبائل قريش وما فوقه
كثاني وسعى قريش لانه كان
يقترش اى يقتس على حاجة
الحتاج فيسدها بجماله وقيل كان
بنوه يقرشون اهل الموسم عن
سواهم فيرفدونهم (وكلاب)
اسمه حكيم سعى بكلاب لانه كان
يكفر الصدا بالكلاب وقيل من
الكلابية اى الماضية فلما بقيته
على أعدائه وقيل من الكلاب
جمع كلب كأنهم يريدون
الكثرة (وسئل) اعز اى لم تسمون
اشياءكم بنشر الاسماء نحو كلب
وذئ وعبدكم كما يحسن الاسماء
نحو زئف ومرزوق وباح فقال
لما نسمي ابنا لا نسمي لاسدائنا
وعبدنا لانفسنا يريد ان الابناء
هذه الالاء وسماهم فيهم وهم
فاختاروا لهم هذه الاسماء
(وقضى) اسمه زيد او زيد بن زيد بن زيد
جمع يد جمع انه القائل من قريش
في مكة بعد نزولها قال الشاعر
ابوكم قصي كان يدعى مجعما
بجمع الله القائل من فهر

من بنى هاشم بن عبد مناف • وبني هاشم بن عبد مناف
من قريش البطاح من عرف النبا • من هاشم فضلهم بنو امية
قال بعضهم كان قصي أول رجل من بني كنانة اصاب له كمالا حاضر الخلق قال لقريش
قد حضر الخلق وقد سمعت العرب على نعمتهم وهم لكم معظمون ولا أعلمكم رمة عند
العرب أعظم من الطعام فليخرج كل انسان منكم من ماله خروفا ففعلوا فجمع من ذلك
شيئا كثيرا فليجاءوا ثل الخلق فخرج على كل طريق من طرق مكة جزوا وغر بمكة وجعل
الترديد والجمع وسقى الماء الحلى بالزبيب وسقى اللبن وهو أول من اوقف النار بمزدلفة ليراه
الناس من عرفة ليلة النحر (وعما يورث عن قصي) من اكرم ثلثا شركه في نفسه ومن
استحسن قبضا نزل الى قصه ومن لم يفضله الكرامة اصله الهوان ومن طلب فوق
قدره استحق الحرمان والحدود العذو والنفق ولما احتضر قال لا اولاد اجتمعوا الخيرة
فانها تصلى الابدان وتقصد الازهان (وحاز قصي شرف مكة كله) فكان بيده السقاية
والرفادة والخطبة والتدوية والاموال والضيافة وكان عبد الدار كبرا ولا ذمى وعبد
مناف اشرفهم اى لانه شرف في زمان ابيه قصي وذهب شرفه كل مذهب وكان يليه في
الشرف اخوه المطلب كان يقال لهما البدوران وكانت قريش تسعى عبد مناف القضا
للكثرة جوده فأعطى قصي ولده عبد الله اربع ثلث الوطائف التي الى السقاية والرفادة
والخطبة والتدوية والاموال والضيافة أى فانه قال له اما والله يا بني لا تحقدك بالاقوم بهى
اخوه بعبد مناف والمطلب وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى
تكون انت تقصها لى بسبب الحجابة للبيت ولا يعقد قريش ولا حريم الا انت يدك
اى وهذا هو المراد بالقوا ولا يشرب رجل بمكة الا من سقايتك وهذا هو المراد بالسقاية
ولا ياكل احد من اهل الموسم الا من طعامك اى وهذا هو المراد بالرفادة ولا تقطع
قريش امر من امورها الا في دلائله بهى دار التدوير ولا يكون احد فائدة اقوم
الا انت وذلك بسبب القيادة فلما مات عبد الدار واخوه عبد مناف اراد بنو عبد مناف
وهم هاشم وعبد شمس والمطلب وهؤلاء اخوة لاب وامهم عاتكة بنت امرئ قوئل
اخوهم لا يسمي امه واقدة بنت حرم ان ياخذوا ثلث الوطائف من بني هاشم عبد الدار
واجعلوا على الحاربة اى اخرج بنو عبد مناف بخفة حمولة طيبة ووضعوها لاحلافهم
في المسجد عند باب الكعبة ثم غس القوم ايديهم فماتوا قذرواهم وحلقواهم ثم مسحوا
الكعبة بايديهم ثم كذا على انفسهم فماتوا المطيعين اى اخرتهم لهم ام حكيم البيضاء
بنت عبد المطلب حمة التي صلى الله عليه وسلم وتوأمته اية ووضعته في حجره وفاتت من
قطبهم هذا فهو مناقطيتهم ما مع بني عبد مناف بنو زهرة بنو ساد بن عبد العزى

وهذا البيت من قصيدة قد سمعها حافة بن غانم عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم حيث اتجه من مكة وقتلته وبني
فوجدته في بواطير بطه ركب من جذام اذ هو عليه قتيلا قتله بمكة فقتله عبد المطلب بجل واطلقه وكان مع عبد المطلب حين

أطلقه ابنه أولهب فقال يدع عبدا المطلب وبنيه بنو شيبة الحمد الذي كان وجهه • يعني مظلوم الليل كالقمر البدر
الأن قال أبوكم قصي كل بني يدعي جمعا به جمع الله القبائل من فهر ومن ١٧ كلام قصي من أكرم لثما شارك في أزمه ومن

استحسن فيه انزل الى قمعه ومن
لم تصله الكرامة اصله الهوان
ومن طلب فوق قدره استحق
الحرمان والحسد وهو الهدو الخفي
ولما احتضر قال لبنيه اجتبوا
الخبرة فانها تصلح الابدان وتقدس
الاذنان وتزوج قصي من خزاعة
سبي بنت حليل الخزاعي فولدت له
عبدا منافا وكانت ولاية الحرم
لخزاعة وانتهت الى حليل الخزاعي
فأورس به ابنته فزوج قصي
فقال لاقد روتني على فتح الليث
واغلاقه لجعل ابوها ذاك لابي
فبشاش الخزاعي فاشترى منه
قصي امر البيت وامر مكة بزني
من خمر خزاعة أو وادامن الابل
واثوابا فبشاعت خزاعة فعدعا
قريشا وبني كنانة لخالته فاعانوه
حتى ازاح يد خزاعة وقال بعد أن
اقتتلوا ايام من بعد أن حذرتهم
قريش الظلم والبيي وذكرتهم
ما صارت اليه بجرهم حين الحدوا
في الحرم بالقلم فابت خزاعة
فاقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتل
والجراح في الفريقين الا انه في
خزاعة اكثروا تداعوا للصلح
واففقوا على أنهم يحكمون بينهم
وجلا من العرب فحكموا بامر
ابن عوف وكان رجلا عريشا فقال
لهم موعدكم فناء الكعبة غدا

وبنوتهم من مرة وبنيو الحرب بن فهر فالحاسبون من قريش خمر قبائل وتعاقد بنو عبد
الدار واحلافهم وهم بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جحج وبنو عدي بن كعب على أن لا
يتغاضوا ولا يسلح بعضهم بعضا فصاروا الاحلاف لتصلحهم بعد أن أخرجوا جفنة علوة
دما من جزم وزرعوها ثم قالوا من ادخل يده فدها فعلق منه فهو منا وصاروا
يضعون أيديهم فيها ويلعقونها فصار العقة الدم وقيل الذين لعقوا الدم فصار العقة الدم
بنو عدي خاصة ثم اصطلموا على أن تكون السقاية والرفادة والقادة لبي عبد مناف
والحاجة والوراثة في عبد الدار ودار الندوة فبنوهم بالاشتراك وتماثلوا على ذلك هذا
والذي رأيته في التبرق فبما يحاضر به من آداب المشرق ولما شرف عبد مناف بن قصي
في حيلة ابيه وذهب شرقا لكل مذهب وكان قصي يحب ابنه عبدا الدار اذ ادان بني له
ذكر أفاضل الحاجة ودار الندوة والوراثة اعطى عبد مناف السقاية والرفادة والقادة
وجعل عبد الدار الحاجة ولده عثمان وجعل دار الندوة ولده عبد مناف بن عبد الدار ثم
وايهما عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ثم ولها ولده من بعده والسقاية كانت حياضا
من آدم فوضع بفناء الكعبة وينقل اليها الماء العذب من الآبار على الابل في المزود
والقرب قبل فخر زمرم ورجعا فذقي فيها القرو والزيب في غلب الاحوال لسق الحاج ايام
الموسم حتى يتفرقوا وهذه السقاية قام بها بالرفادة بعد عبد مناف ولده هاشم وبعده
ولده عبد المطلب وكان شريفا طاعا عبادا وكانت قريش تسميه القياض لكثرة
جوده فلما اكبر عبد المطلب فوض اليه امر السقاية والرفادة فلما مات المطلب وثب عليه
عه فوئل بن عبد مناف وغصبه أو كلها اى اقبية ودور انسال عبد المطلب رجلا من قومه
النصرة على عه فوئل فأبوا وقالوا لا تدخل بيتك وبين عهك فكتب الى اخوانه في التجار
بالمدينة بما فعلهم معه فوئل فلما وقف شاه اوسعد بن عدي بن التجار على كآبه بكى وسار
من المدينة في غماتين راكبا حتى قدم مكة فنزل الابطح فتلقاه عبدة المطلب وقال له الغزل
يا نخل فقال لا ولاقه حتى اتى فوئلا فقال لا تركت في حجر جالس في مشايخ قريش فأقبل
اوسعد حتى وقف عليهم فقام فوئل قائما وقال يا ابا عبد الله صباحا فقال له اوسعد
لا تأثم الله لا صباحا ولس بسمعه وقال ورب هذه البنية لئن لم ترد على ابن أختي أكرهه
لا ملائ منك هذا السيف فقال قد ردتها علي فأنشد عليه مشايخ قريش ثم نزل على
عبد المطلب فأقام عنده ثلاثا ثم اعتمر ورجع الى المدينة ولما جرى ذلك حاض فوئل
وبنيه بني أخيه عبد شمس على بني هاشم وحالقت بنو هاشم خزاعة على بني فوئل وبني عبد
شمس اى فان خزاعة خالتن أولى بنصرة عبد المطلب لان عبد مناف جد عبد
المطلب اعمى بنت حليل سيد خزاعة فكما تقدم فقالوا لعبد المطلب هل فلتا الله

٢ حل ل فلما اجتمعوا عام بعمرفقال الا اني قد شئت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تباعا لا جلد على احد
وقضى قصي بأنه اولى بولاية مكة فتولاهوا وكانت خزاعة قد ازالت يدجرهم عن ولاية البيت فان مضايح بن جر والجرهمي

الاكبر وفي امر البيت بعد نابت بن اسمعيل عليه الصلاة والسلام لانه كان جذا ثابت وقهر من اولاد اسمعيل لامهم لان اسمعيل تزوج من جرحم فجاءه الاولاد منهم ١٨ فاخذوا ليلته بعد نابت بن اسمعيل مضاض بن عمر وابراهيم واستخزن

جرحم وولادته البيت والحكام لانما تزوجهم ولما جعل في ذلك خلونهم واعظاما لان يكون بمكة بقي ثمان جرحم وافوا بمكة وظلوا من يدخلهم من غير اهلها او كلوا مال الكعبة الذي يمدي لها فاجتهدت خزاعة طردهم واخراجهم من مكة ففعلوا ذلك بعد ان سلط الله على جرحم دواب فشبته النصف بالفتن المجهمة والقسا وهو دود يكون في اوف الابل والفتن ففلا منهم فنانون كهل لا قبل له واحدة سوى الشياطين وقيل سلط الله عليهم العراف فافقوا عليهم وذهب من ابي الى ابن مع جرحم بن الحارث الجرحمي آخر من ملك امر مكة من جرحم وخرت جرحم على ما فاقوا من امر مكة وملكها حزنا شديدا وقال عمرو بن الحارث ايا ثمانها كان لي يمكن بين الحارث الى الصفا انيس ولم يصر بمكة ساهرا

وكذا ولاد البيت من بعد نابت فطوف بذلك البيت والخبر ظاهر يلي بس كاهله نأدا نا صروف السالي والدهو والابواتر ثم استقر الامر في خزاعة الى ان تزوج قصي منهم وحصل ما تقدم ذكره نازا بعد خزاعة وفي امر مكة وشرفها فكان يده السقاية والزفاد والجهلة والتدوء والاراء

قد ولدوا والتدوء وتخالقوا وتعاقدوا وكتبوا بينهم كتابا باسمك اللهم هذا ما تخالف عليه بنو هاشم ورجالهم وبنو سبيعة من خزاعة على التصرة والمواساة ما لم يصر صوفة وما اشرفت الشمس على ثيو وهب فثلاثة بعد وما اقام الاثنيان واعقر بمكة انسان والمراد من ذلك الابد وعبد المطلب لما خفره من صاريه نقل الماشية تلك الاحراض ويقذف في القبر والزجيب ثم سبعة فامها ولده ابو طالب ثم اتفق أن اباطال الملقى اى افتقر في بعض السنين فاستدان من اخيه العباس عشرة آلاف درهم الى الموسم الاخر فصرفها ابو طالب في الحج عامه ذلك فبأية على بالسقاية فلما كان العام المقبل لم يكن مع ابي طالب بشي فقال لاهيه العباس اسقني اربعة عشر الفا ايضا الى العام المقبل اعطيت جميع ما لك فقال له العباس بشرط ان لم تعطني ترك السقاية لا كلفها فاقبل انتم فلما جاء العام الاخر لم يكن مع ابي طالب ما يهبطه لاهيه العباس فترك له السقاية فصارت للعباس ثم ولده عبد الله بن عباس واستقر ذلك في بني العباس الى زمن السقاية ثم ترك بنو العباس ذلك والزفاد اطعام الحاج ايام الموسم حتى ينقروا فان قريشا كانت على زمن قصي تجرد من اموالهافي كل موسم فدفعة الى قصي فيصنع به طعاما للحاج باكل من منه لم يكن معه سعة ولا زاد فكان يدفع حتى قامها بعده ولده عبد مناف ثم بعده عبد مناف ولده هاشم ثم بعده هاشم ولده عبد المطلب ثم ولده ابو طالب وقيل ولده العباس ثم استقر ذلك الى ربه صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء بعده ثم استقر ذلك في الخلفاء الى أن انقرضت الخلافة من بغداد ثم من مصر وأما القادة وهي اماره الرب فقام بها بعده عبد مناف ولده عبد شمس ثم كانت بعده شمس لابنه امية ثم لابنه حرب ثم لابنه ابي سفيان فكان يقود الناس في غزواتهم فمات الناس يوم احد ويوم الاحزاب ومن ثم ما قال الوليد ابن عبد الملك خالد بن يزيد بن معاوية است في العبر ولا في النفر قال له ويحك العبر والنفر عيني اى وعاني لان العيبة ما يجعل فيه الشباب حتى اوى سفيان صاحب العبر وحدي عتبة بن ربيعة صاحب النفر ودار الندوة فكانت قريش تجتمع فيها للمشاورة في امورها ولا يدخلها الا من رغب الاربعين وكانت الجارية اذا ساضت تدخل دار الندوة ثم يشق عليها بعض ولده عبد الله اذ يروها ثم يدرعها بالاء واقطع بها فحبب وهذه كانت سنة قصي فكان لا يشك وجعل امر آمن قريش الا في داوة قصي التي هي دار الندوة ولا بعد الواصر بالا فيها ولا تدفع جار بمن قريش الا في تلك الدار فيشق عنها وروها ويديرها بيده فكانت قريش يملكون قصي يتبعون ما كان عليه في حياته كالفن التبع ولا زالت هذه الدار في يد عبد الله الى أن حاربت الى حكم بن حزام فدعاها في الاسلام جماعة القدرهم فلما عهد الله بن الزبير رضى الله عنهم ما قال اتبعكم مكرمة آبائكم وشرفهم

والقبايدق وكان عبد الله ارا كجاولاد قصي واسمهم اليه ركان عبد مناف اشرفهم لانه شرف في زمن ابيه فقال هذا هو مشرف كل مذهب وكانت قريش تسمي النباين لكرمه فاعلى قصي تلك الوفاط ولده عبد الله ربيته وقال امواله

ياي للحق بالقوم يعني بقية اخوة وبنو عمه وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت فيها ولا بعد لقريش لو اهل الجربا الا ان تعند انت ولا بشر بجل عك الا من سقائك ١٩ ولابا كل احد من اهل الموسم الامن طعناك وهذا هو المرحاض الرقادة

ولا تقطع قريش امر من امورها الا في ذلك يعني دار الندوة ولا يكون احد قائد القوم في قتال الا انت فلما مات عبيد الدار واخوه عبيد منافا اختلف ابناءهم فأراد بنو عبيد مناف وهم هاشم والمطلب وعبد شمس ووقوف أن يأخذوا تلك الوطاة فمن بني هاشم عبد الدار وجعوا على الهاربة واخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة تطيا فوضعوها في ايراد ان يحالفهم ويكرن معهم في المسجد عند باب الكعبة فغضب جماعة من قريش اليهم فيع بالاشارة الى انهم معهم وتضالوا به وان تطيوا منها معهم فمروا المطيبن وهم بنو عبد مناف وبنو خزعة وبنو أسد ابن عبد العزى بن قصى وبنو تميم بن خزعة وبنو الحارث بن فهر فاما بنو قيس بن خزيمة وبنو عبد الدار مع اخلافهم وهم بنو خزعة وبنو سهم وبنو جح وبنو عدي بن كعب على ان لا يتضادوا ولا يسلم بعضهم بعضا لصالحهم بعد ان اخرجوا جفنة مملوءة من دم جزر وجزرهم هاشم قالوا من ادخل يده في دمها فقلن منها فمروا فاضه لواء ذلك فاداموا

فقال حكيم رضي الله عنه ذهب المسكرم الا التقوى والله لقد اشرتم في الجاهلية بزيخ وقد بعثنا نبي الله واشهدكم ان غم في سبيل الله تعالى فاني انا فون قبل وقصى هو جاع قريش فلا يقال لاحد من اولادهم فوقه قرشي ونسب هذا القول لبعض الافضة وهو قول باطل لانه توصل به الى ان لا يكون سيدنا ابو بكر وسيدنا عيسى رضي الله تعالى عنهما من قريش فلاحق لهما في الامامة الضمى التي هي الخلافة لقوله صلى الله عليه وسلم الا نتمن قريش ولقوله صلى الله عليه وسلم لقريش انتم اولى الناس بهذا الامر ما كنتم على الحق الا ان تعدوا لوائهم بله قبايع النبي صلى الله عليه وسلم لان فيهم ابي بكر قصي لان ابا بكر رضي الله تعالى عنه يجتمع معه في مرة كما ساقى لان تميم مرة بينه وبين ابي بكر رضي الله عنه خمسة ابناء وعمر رضي الله عنه يتجمع معه في كعب كما ساقى وبين عمر رضي الله عنه وكعب سبعة ابناء وقصى ابن كلاب بن ابي واهمه حكيم وقبل عروة وابوبكر بكتاب لانه كان يحب الصيدوا كتر صيده كان بكتاب وهو الجذ الثالث لانه امة صلى الله عليه وسلم ففي كلاب يتجمع نسب ابيه واهمه بين ابن مرة وهو الجد السادس لابي بكر رضي الله تعالى عنه والامام مالك رضي الله تعالى عنه يتجمع معه صلى الله عليه وسلم في هذا الجد الذي هو مرة ايضا بين كعب بن ابي وهو الجد الثامن لعمر رضي الله تعالى عنه وكان كعب يتجمع قومه يوم العروبة اى يوم الرحلة الذي هو يوم الجمعة ويقال انه اقل من صباه يوم الجمعة لا يجتمع قريش فيه الا العكس في الحديث كان اهل الجاهلية يسمون يوم الجمعة يوم العروبة واهمه الله تعالى يوم الجمعة قال ابن دحية ولم تسم العروبة الجمعة الا بعد ما اسلام وساقى في ذلك كلام فكانت قريش تجتمع الى كعب ثم يعظمهم ويذكروهم عبيد النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بانهم من ولده وياصرهم باتباعه ويقول ساقى طرمكم بنا عظيم وسفرج منه بني كرم وغشدا يا انا آحرها على غفلة يا بني النبي محمد فيضرا اخبارا صدوق خبيرها

وغشدا ايضا بالتي شاهدوا مودته حين العشرة يعني الحق جدانا وكن كان بينه وبين عبيد بن كعب صلى الله عليه وسلم خمسة ائنة وستون سنة وفي الامناع وعشرون سنة لان الحق ان الجسامة والسنة انما هي بن موت كعب والليل الذي هو مولده صلى الله عليه وسلم كما ذكره ابو نعيم في الفرائد النبوية وقبل ان كعبا قول من قال اما بعد فكان يقول اما بعد فاجعوا وافهموا وتعلوا واعلوا ليل داج وفي رواية ليل ساج ونهار صراح الارض هاد والسماء بناء والحيال اواناد والصبر اعلام والاقولون كالاخرين فصلوا ارحامكم واستظلوا اصهاركم وغروا اموالكم الدار

لعمرة الدم ثم سطوا على ان تكون الرقادة والقيادة والسقاية لبقى عبيد مناف والحبية والقرى لبقى عبيد الدار ودار الندوة بينهم بالاستيلاء وقيل ان الدار الندوة بقية بني عبيد الدار حتى باعها بعض من اهلهم على حكمين بن حرام بن ابي عبد

الحزبي زعمي فأشترها بنز خرماعها إلى الاسلام بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم أجمعين مكرمة أبائكم وبشرهم فقال بحكيم ذهب ٢٠ المكارم إلى التقوى والله أشد شترها في الجاهلية بنز خرموقد اشتها بمائة ألف

[illegible]

قوله

لله عليه وسلم وزمن الخلق بعده الى أن انقرضت

الخلاف من بعد ايو من مصره واما الحقاية فتقام ايضا بعد مناف ثم اياه هاشم ثم اياه المطلب ثم اياه محمد عبد المطلب بن هاشم

فقرضه المطلب السقاية اليه فلما مات المطلب وثب أخوه نوفل بن عبد مناف على ابن أشيمه عبد المطلب واعتصمه أركحاً الى
أشيمه ودوا ذئال عبد المطلب وجال من قومه النصره على عمه نوفل فأبوا وقالوا ٢١ لا نمدحك بذلك ومن عاك كتب الي

قوله هذا الولد سماه الياس وعظم امره عند العرب حتى كانت تدعوه بكبير قومه
وسبعة عشر به وكانت لا تقضي امر ادونه وهو اول من اهدى البدن الى البيت واوّل
من ظهر بجماع ابراهيم لما فرغ البيت في زمن نوح عليه السلام فوضعه في زاوية البيت
كذا في سماء الحيوان فلينأمل وجاءني حديث لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وقيل
انه جماع قريش اى فلاقى قال الاولاد من فوقه قرشي وكان لباسه يسمع من صلبه نلبية
التي صلى الله عليه وسلم المعروفة في الحج قيل وكان في العرب مثل لقمان الحكيم في
قومه وهو اول من مات بعله السل ولما مات حوت عليه زوجته مخدفة حزنا شديدا
لم يظلمها حق بعد موته حتى ماتت ومن ثم قيل احزن من خدفي الياس ابن مضر
قيل هو جماع قريش فلابال الاولاد من فوق مضر قرشي في جماع قريش خمسة اقوال
قيل قصي وقيل فهر وقيل النضر وقيل الياس وقيل مضر ويقال لمضر الجراء قبل لانه
لما اقسام هو واخوه ديرة مال والدهما اعني نزار اخن مضر النضب فقيل له مضر الجراء
واخذ ديرة الخيل ومن ثم قيل له ديرة الفرس وجاءني حديث لا تسبوا ديرة ولا مضر
فانهما كانا مؤمنين اى وفدا ورواية لا تسبوا مضر فانه كان على ملّة ابراهيم وفي حديث
غريب لا تسبوا مضر فانه كان على دين اسمعيل وبما حفظ عنه من يزرع شرا يصد ندامة
(اقول) سافى في بيان قريش الكعبة انهم وجدوا فيها كتابا بالسريانية من جعلها كآب
فيه من يزرع خيرا يصد غبطة ومن يزرع شرا يصد ندامة الى آخر ما ياتي وعن ابي
عبدة البكري أن قريضا بالرواحين زار والرواح على لبتين من المدينة وناقاه أعلم وكان
مضر من أحسن الناس صوتا وهو اول من حدث الادل فانه وقع فاكسرت يد نصار
يقول يا ايداي ايداه لحاتم اليه الايل من المرمي فلما صر ورك جدا وقيل اول من شن
الحدا الادل مصله مضر بن مضر باوجيها فصار يقول يا ايداي ايداه لحاتم اليه
الايل من مرعاها اى لان الحدا بما ينشط الايل لا سيما ان كان بصوت حسن فانه اعند
معاه قد اعناقها وتوصى الى الحادي وتسرع في سرها وتستخف الاحال الثقلة فزعا
قطعت المسافة البعيدة في زمن قصير وبعثت ثلاثة أيام في يوم واحد وفي ذلك حكاية
مشهورة ولاجل ما ذكره كرامتنا أنه مستحب * والاذكار الامام النووي رضى الله
تعالى عنه باب استعجاب الحدا للسرعة في السير وتشتيت النفوس وتزويجها وتسجيل
السيرها بما فيها من احاديث كثيرة مشهورة ومضر ابن نزار يكثر التون كان يرى نور
التي صلى الله عليه وسلم بين عينيّه وهو اول من كتب الكتاب العربي على العجم والامام
احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه يجمع معه صلى الله عليه وسلم في هذا الجدا الذي هو نزار بن
معد بن عدنان هذا هو التسبب المجمع عليه في نسبة صلى الله عليه وسلم عند العلماء

على النصر والمواثيق بمصروفة وما اشرفت الشمس على نير وهب اى قام غلاة بعصر وما قام الاخشبيان واعتركة
انعمان والمراد من ذلك الابد قبل ان السقاية تسفلت من ابي طالب الى اخيه العباس في جماعة ابي طالب وبهذا قال ابا

طالب كان يستدف في الماء القرم والزبيب بعلاليمه عبد المطلب فانفق اذ املق اى اتقرق في بعض السنين فاستندان من اخية العباس عشرة آلاف درهم الى الموسم ٢٢ الا انهم صرفها اوطالب في العجيم عامه ذلك فمعاين على السلطنة فلما كان العام

بالانساب ومن ثم لما قال فيها وان شرط الامام الاعظم ان يكون قريشا فان لم يوجد قري
جلدها للشرط الذي ذكره وانما كان قال بعضهم وقياس ذلك ان يقال فان لم يوجد كذا
فخزعي فان لم يوجد خزعي فهدوك فان لم يوجد هدوك قال ياسي فان لم يوجد ياسي فخير
فان لم يوجد مصري فقزاري فان لم يوجد قزاري فعدي فان لم يوجد عدي فعدناني فان
لم يوجد عدناني فبنو ولا اسمعيل لان من فوق عدنان لا يصح فيه شي ولا يمكن حفظ النسب
فدنه الى اسمعيل وقيل لعمد لانه كان صاحب حروب وفادات على بني اسرائيل
ولم يهارب احدا الا دجج بالصر والظفر قال بعضهم ولا يخرج عربي عن الانساب عن
عدنان وخطان قيل ولده عدنان يقال له سم قيس ولده خطان وقال لهم بين ولما سالت الله
بختصر على العرب امر الله تعالى ارميا ان يجعل مائة معد بن عدنان على العراق
كلاسمية النقة وقال فاني سأخرج من صلبه نبيا كريما اخبره الرسل ففعل ارميا
ذلك واحمله معه الى ارض الشام فنشأ مع بني اسرائيل ثم عاد بعد ان هدأت الحرب الى
بعوث بختصر وكان عدنان في زمن عيسى عليه السلام وقيل في زمن موسى عليه السلام
قال الحافظ ابن جرير والى اى وعما يصف الاول ما في الطبراني عن ابي امامة الباهلي
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ ولده معد بن
عدنان اربعين رجلا وقوا في عسكر موسى عليه الصلوة والسلام فانتهبوه وقد عاينهم
موسى عليه الصلوة والسلام فاوحى الله تعالى اليه لاندع عليهم فان منهم النبي الاي
النبير الثبير الحديث اذ بعد بقاء معد الى زمن عيسى عليه الصلوة والسلام ومما رواه
الاخلاف في ان عدنان من ولده اسمعيل بن ابي الله تعالى اى ابيه الله تعالى الى جرهم والى
العماليق والى قبائل العرب في زمن ابيه ابراهيم وكذا ثبت اخوه اسمعيل الى اهل الشام
وبعث ولده يعقوب الى الكنعانيين في حماة ابراهيم فمعه اناؤا نبياء على عهد ابراهيم
عليه الصلوة والسلام وذكر بعضهم ان من العماليق فروع موسى عليه الصلوة
والسلام ومنهم الريان بن الوليد فروع يوسف عليه الصلوة والسلام وكان اسمعيل بكر
ايم جاده وقد بلغ ايوهم من العمر سبعين سنة وقيل ستا وثمانين سنة ولدين الرملة وايلما
وكان بين عدنان واسمعيل اربعون اما وقيل سبعة وثلاثون وفي النهر لاني حبان رحمه
الله ان ابراهيم حوالدا الحادي والثلاثون لتيسر اسم الله عليه وسلم هذا كلامه ولا يخفى
ان اسمعيل اول من تسمى بهذا الاسم من بني آدم ومما قيل في تسمية الله واقر من
تسكنها العربية اى اليثينة الفسجة والافند تامل اصل العربية يثمن جرهم ثم ايسمه الله
تعالى العربية الفسجة المبنية على قسما وفي الحديث اول من تسمى لسانه بالعربية
اليثينة اسمعيل وهو ابن اربع عشرة سنة (وفي كلام بعضهم) لما خرج ابراهيم من امو

المقبل ليكن مع ابي طالب حتى
فقال لآخيه العباس اسلمني
اربعة عشر الف الى العلم المفضل
لا طيبك جميع ماله فقال العباس
بشرط ان تم تعاقب ترك السقاية
لا تكلها فقال نعم فلما جاء العام
الآخر لم يكن مع ابي طالب
ما يعبه لآخيه العباس ترك له
السقاية فصارت الى العباس ثم
لولده عبد الله وهكذا واما الحجابة
فكانت في بني عبد الدار حتى جاء
الاسلام فلما كان فتح مكة طلبها
العباس من النبي صلى الله عليه
وسلم فآراد ان يعطيه مفتاح الكعبة
لتسكون الحجابة عنده مع السقاية
فانزل الله تعالى ان اقية بأمركم
ان تؤدوا الامانات الى أهلها فرفقه
صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن
طلحة بن عبد المزي بن عثمان بن
عبد الدار اعطى ثم صارت بعده
لآخيه شيعة ثم بقيت في بني شيعة
وكذلك اللوا كان يدهم فكانوا
يهدون لواء قريش في حروبها
ولهذا قتل منهم جماعة يوم أحد
كما نقلت والهداخذ الاربعة
واحد آخر منهم هـ فامه المغيرة
متاف بن قصي هـ فامه المغيرة
وكن يقال له قرطبة لما حملته
وجالحو وجد علي بعض الابرار
كالمشتم أنا المغيرة بن قصي اوصي

ثم رثا بقوى الله جل وعلا وله الرحمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرضى في وجهه وكان يديه ممدودا
تزار وقوسا جميل واليد على الخنجر وقوله كائن في رضى من غفلت * فالج حمله ليد منافع (واينهاشم) اسمه

مروى ويقال له هو والعلاء لقرن بنه وهو اخو عبد شمس وكانوا آمن وكانت دجل هاشم اى اصبعها ملصقة بجمجمة عبد شمس ولم
يمكن نزعها الا بسلان دم فكانوا يقولون سيكون من دم مادم فكان بين ولهم مالى ٢٣ أن اشتد الامر بين بنى العباس وبينى

أمية سنة مائة وثلاث وثلاثين
من الهجرة واول العداء وقعت
بين هاشم وبين ابن اخيه أمية بن
عبد شمس لان هاشم لما ساد
قوم بعد ابيه عبد مناف حسده
ابن اخيه أمية بن عبد شمس
فتكافأ أن يصنع كما يصنع هاشم
فهز فعبره قريش وقالوا له
أنت شبهاش ثم دعاه أمية هاشم
للمصافرة فابى هاشم ذلك لاسنه
وعلو قدره فلم تدعه قريش فقال
هاشم لامية أنا فارقك على خسين
نافقة سودا لندق نضر عكة والجلاد
عن مكة عشرين فرس على أمية
بذلك وجعل بينهم الكاهن
الخزاعي وكان به فنان فخرج كل
منهما في شرفة نزلوا على السكان
فقال قيل أن يخبروه خبرهم والقصر
الباهر والعكوكب الزاهر
والقسمام المطار وما بالجورن
طائر وما الهدى بعلم مسافرن
منجد وثائر لقد سبق هاشم أمية
الى المفاخر ففزع هاشم على أمية
فعاد هاشم الى مكة وشكر الأبل
وأطم الناس وخرج أمية الى
الشام فأقام بها عشرين فكانت
هذه اول عداء وقعت بين هاشم
وأمية وتوارست ذلك بنوهما وكان
يقال لهاشم واخوه عبد شمس
والطلب ونوفل اقتراح التضار

وولدها اسمعيل الى مكة على البراق واحتل معه قرية بقاء وعزودا فبخر فلما انزلهم صاحبها
ورلى واجما تسعته هاجروهم يقول الله امرنا أن تدعى وهذا الصبي في هذا المثل
الموحش الذى ليس به ائمن قال نعم فثقلت اذا لا يضيعنا ولا زالت تأكل من القرد تشترب
من الماء الى أن تفقد الماء الحديث وكان انزالهم ابعوض الجرد للنفطى مائة سنة من
عمر ابراهيم وكون اسمعيل اول من تكلم بالعربية اليمنية لما قيل اول من تكلم
بالعربية يعرب بن قحطان وقحطان قول من قيل له ايت اللحن وقول من قيل له ائمن صابحا
ويعرب هذا قيل له ائمن لان هو ذاتي الله عليه السلام قال له ائمن ولدى وسعى الى بن
عباز وله فيه وهو اول من قال القريض والرجز وقيل سعى اليه بنى لاه على عين
الكعبة وقيل ان اول من كتب الكتاب العربى اسمعيل والصحيح ان اول من كتب ذلك
نزار بن معد كما تقدم وكذا كون اسمعيل اول من تكلم بالعربية اليمنية لا ينافى ما قيل
اول من تكلم بالعربية آدم في الجنة فلما اطي الى الارض تكلم بالسريانية قبل وسميت
سريانية لان الله تعالى علما آدم سرامن الملائكة وأنطقه بها فقبل واول من كتب
الكتاب العربى والقاسى والسريانى والعبرانى وغيرهما بن بقية الاثني عشر كتابا وهى
الجمرى والمروانى والرومى والقيطى والبربرى والاندىلى والهندى والصعبى
آدم عليه السلام كتبهم اى طين وطبعة فلما اصاب الارض الفرق وجد كل قوم كتابا
فكتبوه فأصاب اسمعيل الكتاب العربى اى وامانا ما اول من خط بالقدم ادريس
فلما ربه خط الرمل (وقى كلام بعضهم) اول من تكلم بالعربية المحضة وهى عربية
قريش التى نزل بها القرآن اسمعيل وأما عربية قحطان وجعفر فكانت قبل اسمعيل
ويقال لمن تكلم بلفظة هؤلاء العرب المأربة ويقال لمن تكلم بلفظة اسمعيل العرب
المستعربة وهى لغة الحجاز وما والاها • وجه من احسن أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم
بالفارسية فانه يورث النفاق وقد ذكر بعضهم أن اهل الكهف كلهم اجهام
ولان تشكروا الاباء العربية وانهم يكونون وزراء المهدي واشتهر على السنة الناس أنه
صلى الله عليه وسلم قال أنا نافع من نطق بالاضاد قال جمع لاصل له ومعناه صحيح لان المعنى
انا نافع العرب ليكونهم هم الذين يطقون بالاضاد ولا توجد في غير لغتهم • واسمعيل عليه
السلام اول من ركب الخيل وكانت وحوشاى ومن ثم قيل لها العرب والى لسانى وقد
قال صلى الله عليه وسلم ادركوا الخيل فانهم ائمن ائمنكم اسمعيل عليه السلام وفى رواية
اوحى الله تعالى الى اسمعيل أن اخرج الى ابيجاد الموضع المعروف سمي بذلك لانه قتل فيه
حابة ورجل من العمالة ممن جباد الرجال فادع يا نبيك الكثر فخرج الى ابيجاد فآلهمه الله
نحالى دعاه فدعاه فلم يبق على وجهه الارض فرس بأرض العرب الاجابة وامكنته من

ان الذهب ويقال لهم الخبيروا لعمركمهم وغرهم وسادتهم على العرب وقت مجاءه شديدة في قريش بسبب بدب شديد
حصل لهم فخرج هاشم الى الشام فاشترى دبقا وكما قد قدم بمكة في الموسم فذهب الخيل والكمك ونحى جزا وحمل ذلك ثريدا

وأطعم الناس حتى اشبعهم فسمى بذلك هاشمنا وكان يقال له بالبطحاء سيد البطحاء ولم تزل مائدته منصوبة لا ترفع في السراة
والضراء قال الامام ابو سهل الصعلوك ٢٤ في قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام

اراد فضل ثريد هاشم الذي عظم
نفعه وقدره وعم خيره وبره وفي
له ولعقبه ذكره وقال ابن الصلاح
الاولى حل الحديث على العموم
وان المراد تفصيل الثريد من
الطعام على باقي الطعام لان سائر
جميع باقي فالمراد ان ثريد هاشم
لا ينفى بقوله المزية لثريد هاشم على
غيره من انواع الثريد ولعلهم
همزوا لعل هاشم الثريد لقومه
ورجاله مكة مره بلون بحاف
ولا آخر

همزوا لعلوا والندى من لا يباقي
مر السحاب ولا ربح تجاريه
اجفانه كالجباب لوفود اذا
لبوا بك ناداهم نادوه
وأعجلوا اخذوا منها وقدمت
قوتها لخاصة منهم وبأديه
ولا آخر

قل للذي طلب السحابة والندى
هلام ريت بال عيضا ف
الرائشون وليس يوجد رائش
والقائلون لهم للاضاي
وعن بعض الصحابة رضى الله عنه
قال راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايا بكر رضى الله عنه
على باب بني شيبه فزرجل وهو
يقول
يا أيها الرجل المحول رحله
الانزات يا كل عبد الدار

فواصيا وذلكما الله تعالى له فاركبوها واعطفوها فانها ميا مع وهي مبرات اياكم اسمعيل
(ذكر) الحافظ السبكي رحمه الله انه كان في الخليل مائة من الخليل في علم الخليل وفي
العرائس ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الخليل قال لرب الجنب اني خالق مثلك خلقا
فاجعله عزلا لا يلاقى ومذلة على أعدائى ورجالا لا له طامعنى فالت اقول ما شاء فقبض
قبضة فخلق فرسا فقال له خلقتك لى عربيا وجعلت الخبير معك وداينا صديقك والغنائم
مجموعة على ظهرك وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطيرى بلا جناح فأتى اللطاب
وانت الهرب (وعن وهب) انه قيل لسليمان صلوات الله وسلامه عليه ان خيلا بلقاها
اجنحة تطير بريح اورث ما كذا فقال للشياطين على تيم الله بواقي الذين اتى تردا خيرا
فسرت فسكرت فربطوها وساسوها حتى تأنت فقبل ويجوز ان يكون المراد من تلك
الخليل القرس الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم انيت بمشاهد الدنيا على فرس اياك جاني
به جبريل عليه السلام وباء ان الله تعالى لما عرض على آدم عليه السلام كل شئ مما
خلق قال له اختر من خلقى ما شئت فاختر اقرس فقبل له اخترت عزلك وعزولك خالدا
ما خلدا ويا تياما بقوا ابد الابد ين ودهر الداهرين وهذا صريح في ان الخليل خلقت
قبل آدم (وقد سئل) الامام السبكي هل خلقت الخليل قبل آدم او بعده وهل خلقت
الذكور قبل الاناث والانا قبل الذكور فأجاب باننا اخترنا ان خلق الخليل قبل آدم
عليه السلام لان الدواب خلقت يوم الخميس وآدم خلق يوم الجمعة بعد العصر وان
الذكور خلقت قبل الاناث لاسرير أحدهما ان الذكور اشرف من الانثى والثاني
سواء الذكور اقرب من الانثى ولذلك كان خلق آدم قبل خلق حواء فليأمل • وقد ذكر
الامام السبكي أن في القرس عشرين عضوا كل عضو منها يسمى باسم طائر ذكرها وبينها
الاصهى فيها النسر والنعامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والعصفور والصقر
قالوا في الحيوان أعضاها بقايسة كالطعام فطير السوداء وأعضاها بدو رطبة
كالدماع فطير البليثم وأعضاها حار قايسة كالحطب فطير الصقرا وأعضاها رطبة
كالجبدة فطير الدلم وعن ابن رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شئ أحب
اليه بعد انسا من الخليل وسامع من ليلة الا والقوس يدعوا فوعى يقول رب انك محترق
لان آدم وجعلت مذقني في بده اللهم فأجلى احب اليه من اهل ديويله وقيل لبعض
الحكماء اى المال اشرف قال فرس يتدها فرس وفي بطنه افرس ومن قبل ظهرا الخليل
حرز بطنها كثره وفي الحديث لما ارادوا ذفرتين ان يسلط في الظلمة الى عن احاطة اسال
اى الدواب في الليل ابصر فقالوا الخليل فقال اى الخليل ابصر فقالوا الاناث قال فرأى
الاناث ابصر قالوا البكاره فجمع من عسكره ستة آلاف فرس كذله واعطى الله اسمعيل

هبتك امك لوزن برسامه • منقول من عدمه من اقدار خالفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر القوس
رضى الله عنه وقال اهكذا قال الشاعر قال لا والله بشك بالحق ليكنه قال • يا أيها الرجل المحول رده •

الانزات بال عبد مناف • هبتك أمك لوزنت برحاهم • منوك من عدم ومن اقراق • حناططين عنهم بغيرهم
 • حتى يعود بغيرهم كالكتاب • فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكذا ٢٥ سمعت الرواة فشدونه وفي المواهب

وشروهما ان نور النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يتوقد شامعا في
 وجهه هاشم ويتلا " لا ضياؤه
 لاراء حبر الا قبل يده ولا عز يشق
 الاضخ له تغدو اليه قبائل
 العرب وفود الاحبار يصلون
 بياتهم يعرضون عليه ان يتزوج
 بهن حتى يث اليه هرقل ملك
 الروم وقال ان لي امة لم تلد النساء
 أجل منها ولا أبهى وجهها فاقدم
 الى حتى أزوجكهما فقد بلغني
 جودك وكرمك وانما أراد بذلك
 نور المهدي صلى الله عليه وسلم
 الموصوف عندهم في الانجيل
 فابى هاشم ذلك وكان هاشم يحمل
 ابن السيل ويوقى الحق ويؤمن
 الخائف وكان اذا همل هلال ذي
 الحجة قام صديقه وأسنده ظهره
 الى الكعبة من تلقاها بابا ويحفظ
 ويقول في خطبته يا معشر قريش
 انكم سادة العرب احسنها
 وجوها وأعظمها أحلاما أي
 عقولا وأوسط العرب أي أشرفها
 انسابا وأقرب العرب بالعرب
 أرطاما يا معشر قريش انكم
 جسدان بيت الله أكرمكم الله
 بولائه وخصكم بجواره ودون بقية
 بني اسمعيل وانه يأتيكم بؤر
 الله يعظمون شته فهم أخصافه
 وأحسن أكرم أخصاف الله أنتم

القرن العربية وكان لا يرى شيئا إلا أصابه وفي الحديث ارموا بني اسمعيل فان اباكم
 كان راصبا أي قال ذلك لجماعة من علمهم وعلمهم يتصلون فقال حسن هذا الله ومترين
 أو لا تازاد في بعض الروايات ارموا وانما في فلان فاسمك القريش الاخر فقال لهم
 ما بالكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرى وأنت معهم اذا نبذوا ناطل ارموا وأما
 معكم فكذلك أخرجه البخاري في صحيحه زاد البني في دلائل النبوة فمر ما عاتبه يومهم
 ذلك ثم تفرقوا على الروايات فبعضهم بعضا وقد جاء أحب الله والى اجراء الخبيث
 والى ارموا واركبوا وأن ترموا أحب الى من ان تركبوا وقد جاء أحب الله والى الى الله
 تعالى اجراء الخبيث والى وجاء كل شيء يلهو به الرجل باطل الا ترى الرجل بقوسه أو
 تأديه فرسه أو ملاحته امرأته فاقن من الحق وجاء علوا ولادكم السباحة والى وفي
 رواية الرامية وفي رواية علوا ينكم الرمي فانه نكابة العدو وقد جاء تعلم الرمي فان ما بين
 الهدفين ووضعت من رياض الجنة وروى عن فرو عاقق الولد على الولد ان يعلم الكتابة
 والسباحة والرمي وجاء من تعلم الرمي ثم نسيه فليس منا وفي رواية فهو نعمة بعدها
 قال الحافظ السيوطي رضى الله عنه والاحاديث المتعلقة بالرمي كثيرة قال وقد اختلف كتابا
 في الرمي سميت قوس الانشاب في الرمي بالشباب وفي العرائس كان اسمعيل موعا بالاصد
 مخصوصا بالقص والقوسية والرمي والصراع والرمي سنة اذ انوى به التناهب للجهاد
 افعوه تعالى وأعدوا اللهم ما استطعتم من قوة وقوله صلى الله عليه وسلم اقموا الرمي على
 حشد قوله الحج مروة والافتد قال ابن عباس رضى الله عنهما في الآية وأعدوا اللهم
 ما استطعتم من قوة قال الرمي والسيف والسلاح وسئل الحافظ السيوطي رضى الله
 عنه هل ما ذكره الطبري والمهدوي في تاريخه ما أن أول من رمى بالقوس العربية
 آدم عليه الصلاة والسلام وذلك لما امره الله تعالى بالزراعة حين اهبط من الجنة وزود
 أرسل الله تعالى له طائر ينضج جان مابذره ويأكلانه فشكى الى الله تعالى ذلك فهبط عليه
 جبريل وسنده قوس ووتر وسهم فقال آدم ما هذا يا جبريل فأعطاها القوس وقال هذا
 قوة الله تعالى واعطاها لوز وقال هذه شدة الله تعالى واعطاها السمسمين وقال هذه
 نكابة الله تعالى وعلمه الرمي بمسافر الطائر ينضج جان مابذره ويأكلانه في السمسمين عدة
 في قوته وانما عند وحشته ثم صار القوس العربية الى ابراهيم الخليل عليه الصلاة
 والسلام ثم الى ولده اسمعيل وهوي دل على ان قوس ابراهيم هي القوس التي هبت
 على آدم عليه السلام من الجنة وانه اذ عرفها لابراهيم وهو خلاف قول بعضهم انها
 غيرها اهبط الى ابراهيم عليه السلام من الجنة فاجاب الحافظ السيوطي رضى الله
 عنه بقوله راجعت تاريخ الطبري في تاريخ آدم وابراهيم عليهما الصلاة والسلام فلم

٤ سل ل ما ذكره واضيف وروايت فريب هذه النبوة لو كان في ما لم يحتفل ذلك لكيفتمكم وواخر من طيب
 مالي وحلا له ما لم يقطع رحم ولم يؤخذ به ظلم ولم يدخل فيه حرام فمن شامتكم ان يفعل مثل ذلك فعل وأسألكم بجمرة هذا
 ٥ قوله ما ذكره الخ هكذا في النسخ التي بأيدينا بل اخبر ولعل الخبر صحيح وهو مبدل الجواب اه معصيه

البيت أن لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زواريت الله وتقويةهم الاطباء لم يروند ظلال لم يطلع فيه رحم ولم يروند غسبا
فكانوا يجمعون في ذلك ويخرجونه من ٢٦ أموالهم يضعونه في دار الندوة وعما نقل من شعراي طالب عم النبي صلى الله

عليه وسلم قوله في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم
إذا اجتمعت يوما فريش الخضر
فصد منافع سرها وصدوها
وان حصلت انساب عبدتها
ففي هاشم اشرافها وقديها
وان غفرت يوما فان محمد
هو المصطفى من سرها وكرها
(وأما عبد المطلب بن هاشم)
فكان من حلما قريش وسكاكها
وكان نجاب الدعوة محرمها نجس
على نفسه وهو أول من تحت
بجرا والنكت التعبد الالبالي
ذوات العدد كان اذا دخل شهر
رمضان صعد وأطعم المساكين
وكان موعودا للضي عن الناس
يفكر في جلال الله وعظمته
وسكان يرفع من مائدة الطير
والوحوش في رؤس الجبال
ولذلك كان يقال له مطعم الطير
ويقال له القاض ولد في رأسه
شبيهة فقبيل شبيهة المجدول
وجه اضافته الى المجدد ان
يكلم ويشجع ويكفر سعد الناس
وقد حقق اقتد ذلك فكفر جدهم
له لانه كان مفزع قريش في
النواب ومباهم في الامور
وشرفهم وسيدهم كالاولاد
هاش مائة وأربعين سنة قبل انما
قبل له عبد المطلب أن يادها شامها
قال لاشبه المطلب حين حضرته الوفاة أدركه عبد له يعنى شبيهة المجدد يرب وقيل ان هاشم تفرج بالدين من بني وعينه
عدي بن البزار من الخضر من قوله شبيهة الجد ومات أبو وهبي عند أمه تزوج على عثمان وهم يلعون اى يقتلون بالسهم واذا

أجدد فيه ولا يبعد عنه فان الله تعالى علم آدم علم كل شيء وكران ابن ابي الهذيل كرفي كلاب
الري من طريق الضمالي بن مزاحم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال أول من
عمل القسي ابراهيم على لاسمعل ولاصق قوسين فكانا يربان بهما وتقدم أن اصحق جاء
لابراهيم بعد اسمعيل بثلاث عشرة وقيل بأربع عشر سنة اى حالت به أمه سارة في الليلة
التي خسف الله تعالى بقوم لوط فيها ولها من العمر تسعون سنة وفي جامع ابن شداد يرفع
كان القواط في قوم لوط في التساقيل الرجال بأربعين سنة ثم استغنى النسابا لقسا
والرجال بالرجال خسف الله تعالى بهم قبل ولا يعمل عمل قوم لوط من الحيوان الا الحمار
والخنزير وكان أول من اتخذ القسي الفارسية عمرو ذو قينا مل الجع وقد يقال لاضافة
لجواز ان يكون ابراهيم عليه السلام أول من عمل القسي بعد ذهاب تلك القوس فالاولية
اضافية ومعلوم ان اسمعيل بن ابراهيم خليل الله تعالى عليه الصلاة والسلام اى
ولم يبعث بشريعة مستقلة عن العرب بعد اسمعيل الاحمد صلى الله عليه وسلم واما خالد بن
سنان وان كان من ولد اسمعيل على ما قيل فقال بعضهم لم يكن في بني اسمعيل نبي غيره قبل
محمد صلى الله عليه وسلم ولما اسمعيل على ما قيل فقال بعضهم لم يكن في بني اسمعيل نبي غيره قبل
السلام اى وان كان منه وبين عيسى ثلثة ائمة وشال هذا هو الذى أطفأ النار التي خرجت
بالبادية بمكة والمدينة كادت العرب أن تعبدوها كالجوس كان يرى ضوءها من مسافة
ثمان ليال وربما كان يخرج منها العنق فيذهب في الارض فلا يجد شيئا الا كاه فامر
الله تعالى خالدين سنان باطفائها وكانت تخرج من بئرهم تنشر فلما خرجت واتسرت أخذ
خالدين سنان يضربها ويقول بدايها كل هدى وهي تناخر حتى نزلت الى البئر فنزل
الى البئر خلفه افوجه دكلا لا تخف اضربها وضرب النار حتى أطفأها ويدكر أنه كان
هو السبب في خروجها فانه لما دعى قومه وكذبوه وقالوا له اغلق حقونا النار فان نسل
علينا هذه الحرة تارا اتبعناك قوضا ثم قال اللهم ان قومي كذوبوني ولم يؤمنوا بي الا ان
تسيل عليهم هذه الحرة تارافا سلمه اعلمهم نار اخرجت فقالوا يا خالد ارددها فانما مؤمنون
بذخرها قبل وكان خالدين سنان اذا استقى يدخل راسه في جيبه فيجيب المطر ولا يقطع
الا ان وقع راسه قبل وقدمت اجته وهي يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم قلقا هاشم
واكرهه اوبسط اهاداه وقال لها مرحبا بآخى مرحبا بآخى ضيه وقوه فأسلمت
وهذا الحديث مرسل رجاله ثقات وفي البخاري اقاويل الناس بأن مريم في الدنيا
والآخرة وليس بنى قال بعضهم وبه رضى من قال كان منهم ما خالدين سنان
وقد يقال مراد محمد صلى الله عليه وسلم النبي الرسول الذى ابنى بشريعة مستقلة وحيد
لا يشك هذا الماحل انه لم يأت بشريعة مستقلة ولا ما جاء في رواية أخرى ليس بنى

قال لاشبه المطلب حين حضرته الوفاة أدركه عبد له يعنى شبيهة المجدد يرب وقيل ان هاشم تفرج بالدين من بني وعينه
عدي بن البزار من الخضر من قوله شبيهة الجد ومات أبو وهبي عند أمه تزوج على عثمان وهم يلعون اى يقتلون بالسهم واذا

غلام فيهم إذا أصيب قال أنا ابن سيد البطحا فقال له الرجل من أنت يا غلام فقال أنا ثيبية الحمد بن هاشم بن عبد مناف لما تقدم
الرجل مكة وجد المطلب جالسا بالبحر فقص عليه ما رأى فذهب المطلب الى ٢٧ المدينة فعرف فيه أنه فيه فقامت عناءه

وضعه الله خفية من أمه وقال له
يا ابن أخي أنا معك وقد أردت
الذهاب بك الى قومك وأما
واحد جلس على جهاز الناقة
فانطلق ولم تعلم أمه حتى كان
الليل فقامت تدعو فأخبرت أن
عمه قد ذهب وقيل انه استأذن
أمه وقال لها ابن أخي غريب
في غير قومه ونحن أهل بيت
شرف في قومنا وقومه وعشيرته
وبلده خبر من الإقامة في غيرهم
فأذنت له فأبدنه خلقه وكساه
حله عناية فلما قدم به مكة قالت
قريش هذا عبد المطلب وقيل
ان الشمس اثرت في شعبة الحمد
فقال قريش هذا عبد المطلب
فقال المطلب لهم وبكم أنا هو
ابن أخي هاشم وقيل انما قيل له
عبد المطلب لانه تربى بتيما في حجر
المطلب وكانوا يسبون النبي صيدا
لمن تربى في حجره فنشأ عبد المطلب
على اكمل الصفات وانتمت اليه
الرياسة بعده المطلب وكان
ياهر اولاده بقره الظلم والبي
ويحسهم على مكارم الاخلاق
ويزعمهم عن دنيا الامور وكان
يقول ان يخرج من الدنيا ظلام
حتى يقيم الله منه ونصيبه عقوبة
الى ان هلك رجل ظالم من ارض
الشام ولم يصبه عقوبة فقبل اميد

ودنه نبي ولا رسول ولا ما في كلام البضاوى تعالى كشف من ان بين عيسى ومحمد صلى
الله عليه وسلم اربعة اُنبياء ثلاث من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان
وبعده حنظلة بن صفوان عليهما السلام ارسله الله تعالى لاصحاب الرس بعد خالد بمائة
سنة لانه يجوز ان يكون كل من هؤلاء الثلاثة في بعثة عشر بعثة مستقلة بل كان مقروا
لشريعة عيسى عليه الصلاة والسلام ايضا خالد بن سنان والرس البترا الفخر المطوية
اي الغيرة المبينة كذا في الكشف والذي في القاموس كالصاح المطوية يسقطا غير
فانهم قتلوا حنظلة ودسوه فيها اى وحين دسوه فيها اغار ماؤها وعشر اعدوهم وبعث
اشجارهم واقطعت غارهم بعد ان كان ماؤها وريهم ويكنى ارضهم جميعا وتولد لواء بعد
الانس الرحمة وبعد الاجتماع القرعة لانهم كانوا ممن بعد الاصنام اى وكنى ابتلاهم
الله تعالى بطريق عظيم ذى عاقبة طویل كان فيهم من كل لون كان يتنص على صليانهم
ينظفهم اذا أعوزه السيد وكان اذا خطف احداهم أغربه اى ذهب الى جهة
المغرب فقبل له الطول منقه ولما ذهب الى جهة المغرب عنقا مغرب فـ ~~فـ~~ واذلك الى
حنظلة عليه السلام فدعا على قلب المتعاق فأرسل الله تعالى عليها صاعقة فأهلكته ولم
تعقب وكان جزاؤهم ان قتلوا وفعلوا به ما تقدم وذكر بعضهم ان حنظلة هذا كان
من العرب من ولد اسمعيل ايضا عليه الصلاة والسلام ثم رأيت ابن كثير ذكر ان حنظلة
هذا كان قبل موسى عليه السلام وانه لما ذكر ان في زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه فمقتت المدينة المعروفة وجدوا تابوتا وفيه تفسير برا عليه اتيان عليه السلام
ووجدوا طول الله شبرا وقيل ذراعا ووجدوا عنده رأسه مصصا فمأبذث الى يوم
القضامة وان من وفاته الى ذلك اليوم ثمانمائة سنة وقال ان كان تاريخ وفاته الله بدر
المدكور فليس يفي بل هو رجل صالح لان عيسى ابن مريم عليه السلام ليس بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي بنص الحديث في البضارى اقول قد علمت الجواب
عن ذلك بان المراد بالنبي الرسول وفيه ان هذا يبعد عطف الرسول على النبي المتقدم
في بعض الروايات الا ان يجعل من عطف التفسير واقعه أعلم والفترة التي كانت بينهما
اربعا مائة سنة وقيل سقائة وقيل يزيد عشر سنة كانت عائشة رضى الله تعالى عنها
موجدا احد ايعرف ما وراءه عنان ولا تخطان الا تخصر اى كذا لان انخراس
لكذاب كذا قيل اقول لعل المراد بالكذب الغير المقطوع بعينه لان انخراس
حقيقته الحذر والعصم وكل من تكلم كلاما به على ذلك قبل له اوصاف ثم قيل
للكذاب نواصير وسعيا وحيد كان القياس ان يقال الاخر صاى حرزا ونقه بنا
وعلى هذا كان الصديقه رضى الله تعالى عنها اودت بالمبالغة للتفسير عن الخوض في

المطلب في ذلك فمكروا والله رورا عهده اذ ارادوا يجرى فيها الحسن باحسانه وبما عاقب المسمى ما سانه اى فالظلم شأنه
ان تصبه عقوبة فاذا خرج من الدنيا لم يصبه عقوبة انتهى فلهذا في الاخرة ورفض عبد المطلب في ان يترع عبادا الاصنام

وحدث الله ويؤثر عنه سنن ما القرآن بأكفها وبما السنن ائمتها الوفا بالندو والمعن من كساح الهام وقطع هذا السارق
والنهي عن قتل المردة وتحريم الخمر ٢٨ والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان فقه الحلي في السيرة من ابن الجوزي وزاد في

المواهب ونشرها **كان عبد**
المطلب يفرح منه رائحة المسك
الاذفر وكان نور رسول الله صلى
الله عليه وسلم يضي في غزوه وفيه
يقول الفاتل

علاشيبه الجدا الذي كان وجهه

يضي ظلام الليل كالقمر البدر

وكانت قريش اذا اصابها خط

شديد تأخذ بيده عبد المطلب

فتخرج به الى جبل ثبير يستقي

الله لهم لما جروه من فقهه

المواضع على يديه ببركة نور النبي

صلى الله عليه وسلم ولما جده الله

فيه من مخافة ما **كان** عليه

المجاهلة بالهام من افقه تعالى

فكان يسأل الله لهم الفتى

فيعينهم ولما وجد النبي صلى الله

عليه وسلم **كان** يحضره عبد

المطلب معه في الاستسقاء فيسعون

به واهرا بالماء ان يحضر النبي

صلى الله عليه وسلم معه في

الاستسقاء ولما قدم اصحاب

القبل مكة **كان** كوا بداء عبد

المطلب وعانقل عنه في ذلك اليوم

لاهم ان الميراث منع رحله فامنع

رحال

وانصر على آل الصليبي

وعابده اليوم آف

وقال يا معشر قريش لا يضل الى

هدم البيت لان لهذا البيت دبا

بهمه ويحفظه ومن شره من

ذلك والله أعلم وعن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتسب حتى بلغ التضرب من كثرة ثم قال بن قال غير ذلك اني مما زاد على ذلك فقد كذب
أقول اطلاق الكذب على من زاد على كثافة الى عدنان يخالف ما سبق من أن الجمع عليه
الى عدنان الا أن يقال لا يخالفه لانه يجوز أن يكون عمرو بن العاص لم يسمع ما زاد على
التضرب من كثافة الى عدنان مع ذكره صلى الله عليه وسلم له الذي سمعه غيره وفي اطلاقه
الكذب على ذلك التأويل السابق وأخرج الجلال السيوطي في الجامع الصغير عن
البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم اتسب قبل ان يهاجروا عبد الله بن عبد المطلب الى أن قال
ان مضرب بن زارو وهذا هو الترتيب المألوف وهو الاستدلال بالاب ثم بالجد ثم بالابن
وهكذا وقد جاء في القرآن على خلافه في قوله تعالى حكايه عن سيدنا يوسف عليه الصلاة
والسلام واتعت له آباء ابراهيم واسحق ويعقوب قال بعضهم والحكمة في ذلك
انه لم يرد مجرد ذكر الابهاء وانما ذكرهم ليدكرهم التي اتسبها فبدأ باصحاب الله ثم بن
أخذها عنه أولا وأولا على الترتيب والله أعلم ومن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتسب لم يجاوز معدن عدنان بن أد ثم يمسك ويقول
كذب التساون مرتين او ثلاثا قال البيهقي والاصح ان ذلك اى قوله كذب التساون
من قول ابن مسعود رضي الله عنه اى لان قوله صلى الله عليه وسلم اقول والدليل على
ذلك ما جاء كان ابن مسعود اذا قرأ قوله تعالى ألم يا تكلم بالذين من قبلكم قوم فوج
وعادو غرور الذين من بعدهم لا يعلم الا الله قال كذب التساون يدعى الذين يذعنون علم
الانساب ونبي الله تعالى علمها من العباد ولا مانع ان يكون هذا القول صدره صلى الله
عليه وسلم أولا ثم تابعه ابن مسعود عليه وقد يقال هذه الرواية تقتضي اما الزيادة على
الجمع عليه واما النقص منه اى زيادة أو ادان نقص عدنان فهي مخافة لما قبلها وفي
كلام بعضهم ان بين عدنان وأد أد فبقال عدنان بن أد بن أد قبله أد لانه كان مديد
الصوت وكان طويل العز والشرف قبل وهو اقل من تعلم الكتابة اى العربية من ولد
اسماعيل وتقدم ان الصبح ان اول من كتب زارو وانظر هل يشكل على ذلك ما رواه الهيثم
ابن عدى ان الناقل لهذه الكتابة يدعى العربية من الحيرة الى الجاز حسب بن أمية بن
عبد شمس وقد يقال الاولى اضافة اى من قريش وعدنان سمى بذلك قبل لان اعين
الانسان والجن كانت اليه ناظرة قال بعضهم اختلف الناس فيما بين عدنان واسماعيل من
الاباء فقبل سبعة وقبل ثمانية عشر وقبل اربعة عشر والله اعلم قال الله
عز وجل وقروا بين ذلك كثيرا اى لا يكاد يحاط بها فقضية كان ما بين آدم ونوح عليه
السلام عشرة قرون وبين نوح وابراهيم عليهما السلام عشرة قرون وعن ابن عباس

اراد دفع انتم عبد الله وكان يضرب الله عليه قوله يارب انت المثل المأمود وانت ربى المثل المأمود رضي
عن عبد الله الطائري والتبند وكان يذيع في الجاهلية حسب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف والد ابي سفيان وكان في جوار عبد

تحتها ساعة ثم قال له عبد المطلب اخرج فقال كفف آخر ج وسبعة من ولدك قد اجتمعوا بسوقهم على الباب فأتى عليه عبد المطلب رداً فخرج عليهم فعلاوا الله اجاره ٣٠ فتفرقوا وإلى هذه القصة اشار ابن عباس رضي الله عنهما حين دخل على

معاوية رضي الله عنه في أيام خلافته وعند وفود العرب فذكر كلامه انخارود كرتي كلامه حرب بن امية فقال له ابن عباس رضي الله عنهما اني اكنأ عليه انامه وأجاره رداً فمكت معاوية رضي الله عنه وكان عبد المطلب يكره النبي صلى الله عليه وسلم ويغلظه وهو صغير ويقول ان لا يني هذا لنا غطياً وذلك مما كان يستعمله من الكهان والرهبان قبل مولده وبعدده وكان عبد المطلب مغضباً في قريش وكانوا يقرشونه حول الكعبة فيجلبس ويحرقه رؤساء قريش ولا يستطيع احد ان يجلس على فراشه ولأن يباهه بقمعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير يزاحم الناس فيدخل حتى يجلس بحجب جده عبد المطلب وربما قبل جده عبد المطلب فجلس على فراشه فإذا أراد احد من أعمامه أن يمنع من يزعمه عبد المطلب ويقول دعوه ان لنا نأثم يجلسه عليه معه ويجمع ظهوره ويسره ما يراه يصنع وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عبد المطلب كان يقول لهم دعوا ابني يجلس فانه يحسن من نفسه بشي اى

المسيح عليه الصلاة والسلام ان يحيى لهم سلام بن نوح عليه الصلاة والسلام فقال أروني قبره فوقف على قبره وقال يا سام قبحا بن الله تعالى فقاموا إذا رأس ولحيته سقاء فقال انكمت وشعرك أسود فقال لما سمعت التسديا غلظت انها القليلة فشاب رأسي ولحيتي الآن فقال له عيسى عليه السلام كل من السنين ميت قال خمسة آلاف سنة الى الآن لم تذهب عني حراطة طالع روسي وسبب الاختلاف فيما بين عدنان وأدم ان قدماء العرب لم يكونوا أصحاب كتب يرجعون اليها وانما كانوا يرجعون الى حفظ بعضهم من بعض ولعله لا يخالفه ما تقدم من ان أول من كتب معداً وتزار وفي كلامه سبط بن الجوزي أن سبب الاختلاف المذكور اختلاف اليهود فانهم اختلفوا اختلافاً قاطعاً وانما فيما بين آدم وفوح وفيما بين الانبياء من السنن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلم لغاه اى لو أراد ان يعلم ذلك الناس لعلمه لهم وهذا اولى من يعلمه بفتح اليا وسكون العين وذكار بن الجوزي ان بين آدم وفوح شينا وادريس وبين نوح وابراهيم هود وصالح وبين ابراهيم وموسى بن عمران اسمعيل واصحق ولوط وهوبان اخت ابراهيم وكان كاتباً لبراهيم وشعيب وكان يقال لمخيط الانبياء ويعقوب ويوسف ولدي يوسف يعقوب ولهم من العمر احدى وتسعون سنة وكان فراقه وليوسف من العمر ثمانى عشرة سنة وبقيهما ثمانى احدى وعشرين سنة وبقيهما بمجموع بعد ذلك سبع عشرة سنة هذا وفي الاتفاق اني يوسف في الحب وهو ابن ثمانى عشرة سنة وفي ابناء بعد الثمانين وعاش مائة وعشرين سنة وكان كاتباً للزبير بن جدي بن الفرقة بين سيدنا يعقوب وسيدنا يوسف عليه السلام ان سيدنا يعقوب ذبح جذابين يدعى امه فلم يرض الله تعالى له ذلك فأراه ما يدم وفرقة بفرقة وسوقه بفرقة وموسى بن عمران بن عتشاء وبين موسى بن عمران وهو أول انبياء بني اسرائيل ودوديوشع وكان يوشع كهرون يكتب لموسى ويذكر ان محمداً وصي به داود ولده سليمان عليهما السلام لما استخلفه في اياك والهزل فان نفعه قليل وبيع العداوة بين الاخوان اى ومن ثم قبل لانتاج احصيان فتمون عليهم ولانتاج الشريف فصدق عليك ولانتاج الذي فيجترى عليك ولا تكلل حتى يذروك والعداوة المزاج وقد قيل المزاج يذهب المهابة دونت المغنعة وقيل آكد اسباب القطيعة المزاج وقد قيل من كثر من اسلم يضل من استخفافه ارسقده عليه واقطع طمعك من الناس فان ذلك هو الغنى والياك وماتت ذرية من القول والفعل وعدلناك الصدق والزم الاحسان ولا تتجالس السفهاء واذا غضبت فاصق نفسك بالارض اى وقد جاء في الحديث اذا جهل على احدك ما جهل فان كلن خافاً جلس وان كلن جالاً اظلم طبع وعن ماتت من الانبياء

بشرف وأرجوان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي مثله ولا بعده وفي رواية دعوا ابني انه لو ناس ملكاى يعلم من نفسه خلة فمن لم يملكك وفي رواية فترقا ابني الى مجلسي فانه تحفته نفسه بثلث عظيم وسيكون لثمان وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا

رجل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد المطلب ما لأبي بكى قالو أراد أن يجلس على القبر فنفعوه فقال عبد المطلب دعوا أباي يجلس عليه فانه يجلس من نفسه بشرف وأرجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عني فقلوه لا بعده فكانوا بعد ذلك لا يدونه عنه حضر عبد المطلب بجانب وفي السيرة الحلبية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث حدي عبد المطلب في زى اللؤلؤ وأبهة الأشراف (وعما أكرم الله به عبد المطلب) وكان من الأراصات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم حضر بئر زمزم وحاصل القصة أن عمرو بن الحرث الجهمي لما أحدث قومه جرهم بحرم الله تعالى الخوادم خاف أن ينزل العذاب بهم فعمد إلى أنفوس لاموال وهي غزالان من ذهب يصيوف وأذراع وبهر الركن قيل جهر الماتم فجعلها في زمزم بائع في طعها ونزل إلى اليمن بقومه نزل زمزم من ذلك العهد بجهوة إلى أن دفعت الحبيب عنها برؤيا أقام عبد المطلب دلتة على حفراها ماوارت عليها روى ابن اسحق عنه إلى على رضي الله عنه قال

قال عبد المطلب اني لائم في العجز اذا تاني آت فقال احقر طيبة فقلت وما طيبة فذهب عني فلما
تفت فيه جاني فقال احقر بررة فقلت وما بررة فذهب عني فلما كان القدر دجيت الى مضجعي ف

قال عبد المطلب اني انا في البحر اذا نأى آت فقال احمر طيبة فقلت وما طيبة فذهب عني فلما كان الفجر دججت الى مضجعي ففت فيه فحاني فقال احمر برز فقلت وما برز فذهب عني فلما كان الفجر دججت الى مضجعي ففت فحاني فقال احمر الحسنونة

نقلت وما المتنون ذهب عن فلان كان القدوس جئت الى مضبي فميت فيه فاني فقال احقرنزم قلت وما نزم قال لا تنرف
ابدا ولا تنم بشي الخ الخ الاعظم بين ٣٣ القرن والدم عند فقره القراء الاصم عند فقره النمل فلان كان القدوس جدد

تعالى عنه الناس سبع لقريش مسلم سبع لسلم سبع لكافهم وقال صلى
الله عليه وسلم الطريق قريش اى وقال الا تخمن من قريش وقد جع الحفاظ ابن جرير
هذا الحديث في كتاب مما لفته العيش في طرق حديث الا تخمن من قريش وفي
الحديث عالم قريش بلا طباقي الارض علما وفي رواية لا تنسبوا قريشا فان عالمها لا
الارض علما وفي رواية اللهم اهد قريشا فان عالمها لا طباقي الارض علما قال جماعة
من الا تخمنهم الامام اجد هذا العالم هو الشافعي رضى الله تعالى عنه لانه لم ينتشر
طباقي الارض من علم عالم قريش من العصابة وغيرهم ما انتشر من علم الشافعي وفي كلام
بعضهم ليس في الا تخمن تبوعين في القروع قريش غير وفيه ان الامام مالك بن انس من
قريش ويحاجب بأنه انما يكون قريشا على القول بالباطل من ان جاع قريش قريش وقد
ذكر السبكي انهم ذكروا ان من خواص الشافعي رضى الله تعالى عنه من بين الائمة
ان من تعرض السله اولى مذهبه بسوءه ونقص ذلك قريبا واخذوا ذلك من قوله صلى
الله عليه وسلم من اهان قريشا اهان الله تعالى هذا كلامه قال الحفاظ العراقي اسناد
هذا الحديث بعين لا تنسبوا قريشا فان عالمها لا طباقي الارض علما لا يصحون ضعف
وبه رقا زعم الصافي من انه موضوع وحشا الامام اعدان يحجج حديث موضوع
او يستأنس به على فضل الشافعي وقال ابن جرير الهيثمي هو حديث معمول به في مثل ذلك
اى في المثالب وزعم وضعه حداثا وعطى قاضي اى وعن الربيع قال رأت في المنام
كانت ادم ماتت فالت عن ذلك فقيل لي هذا موت اهل الارض لان الله علم ادم
الاسماء كلها كان لا يسير حتى مات الشافعي رضى الله تعالى عنه ورضي عنه وما
يؤرخ عن اماننا الشافعي رضى الله تعالى عنه من الجرائق وجهك بماليس فيك فقد
شكك ومن نقل اليك نقل عنك ومن ثم منك ثم عليك ومن اذا أرضيت قال فيك ماليس
فيك اذا اضطه قال فيك ماليس فيك وقال صلى الله عليه وسلم قد مروا قريشا ولا
تقدموها اى لا تقدموها وفي رواية ولا تعلمواها اى لا تعلموها بالعلم ولا تكثروا
فيه وفي رواية ولا تعلموها اى لا تعلموها في القمام الا الذي هو مقام العلم بالنسبة
للعلم وقال صلى الله عليه وسلم احبوا قريشا فانهم احبهم ابيه الله تعالى وقال صلى
الله عليه وسلم لولان تطرق قريش لا خيرت بالذي اياه عند الله عز وجل وفي السنن المأثورة
عن اماننا الشافعي رضى الله تعالى عنه رواية المرفوعة قال الحسن اى حديثنا
المرفوع قال حديثنا الشافعي رضى الله تعالى عنه ان قتادة بن النعمان وقع بقريش وكانه
نال منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا قتادة لا تشتم قريشا فانك لما ترى
منهم رجلا اذا رايتهم هجيتهم لولان تطرق قريش لا خيرت بالذي اياه عند الله تعالى

المطلب ورواه الحرث فوجد
قريه النمل بن اساف وناتله اعنى
الصين الذين ينجون عندهما
ووجد القربا ينقر عندها بين
القرن والدم اى في محلها وقوله
نزة يفتح الموحدة وتشديد المهملة
هيبت ذلك المكتوبة منها فها رسة
عائها وهو اسم صادق عليها لانها
فاشت لا لاراد وفاضت عن
التجار وهيبت ايضا المضمونة
لانها من جماعى غير المؤمن فلا
يتناع منها منافق وفي الحديث
مر فوعا من شرب من زمزم
فلم يتلع فانما فرق ما بيننا وبين
النافقين لا يستطيعون ان
يتصلوا منها رواء النار قطي
وروى الزبير بن بكار ان عبد
المطلب قبله احقر المضمونة
ضربت على التمس الاعلى
وقوله لا تنرف اى لا يفرغ ماؤها
ولا يلق قعرها وقوله ولا تنم اى
لا توجد قلبه الماء من قول
العرب يترنم اى قليل ماؤها
والقربا الاصم قهره التي
ضلى الله عليه وسلم ياه الذي
احدى جليله بضاه رواه ابن
ابى شيبه فلما بين عبد المطلب
شأنه اول على موضعها وعرف
انه صدق غدا بجمعه ومعه ورواه
الحرث ليس له يومئذ ولا غيره

فجعل يحقر لانه ايام غلبه الى كبر وقال هذا لى اسمعيل فقاموا اليه فقالوا انما بقرنا اسمعيل وان لنا قبا سقا اى
قاسم كما جعل فيها فقال ما لنا بفعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيتهم من منكم قالوا فانصت قبا فانهم يرتادونك

نقى لها صمك فيها قال فاجله اوابى وبشكم من ثقتهم احكم اليه قالوا كاهنه سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام
فرك عبد المطلب ومعه ثمر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة ٣٣ من قريش فترفروا وحي اذا كانوا بمنازة بين

الحجاز والشام طمعى عبد المطلب
وأصحابه حتى أبقوا بالهكبة
فاستقوا من معهم من قبائل
قريش فابوا وقالوا انما جازة قضى
على أنفسنا مثل ما أصابكم فلما
رأى ما صنع القوم وما يتخوف
على نفسه وأصحابه قال ماذا تريدون
قالوا ما رأينا الا سبع رأيتك تمرنا
بما شئت فأمرهم بخفر واقتربهم
وقال من مات واراد أصحابه حتى
يكون الاخرة ضيعة أيسرن
ركب وقعدوا ينتظرون الموت
عطشا ثم قال والله ان القاتلنا
بأيدينا الموت عز لنضرب في
الارض عصى الله أن يرضقنا ما
يبيض البلاد وركب راحلته فلما
اتبعته بالغربت من تحت خفها
عزماء غلب فكبر عبد المطلب
وأصحابه ثم نزل فشرىوا واستقوا
حتى ملأوا أمقيتهم ثم عاينوا
قريش فقال لهم الى المائدة سقانا
الله فاستقوا وشربوا ثم قالوا قد
 والله قضى لك علينا يا عبد المطلب
 والله لا نضامك في زمزم أبدا
 ان الذى أسألك هذا الماء بهذه
 الغلاة هو الذى أسألك زمزم
 فارجم الى سقائك راشدا فرجع
 ورجعوا معه ولم يصبوا الى
 الكاهنة وخواينته وبنو زمزم
 ثم أذاه عدي بن نوفل بن عبد

أى لولائنا اذا علمت ما لها عند الله من الله من المذخر لها تركت العمل بل رجعا ارتكبت
 ما لاهل انكالا على ذلك لا علم له لكن في رواية لاخيرت بما علمت عند الله من الثواب
 وهذا دليل على علو منزلتها وارتفاع قدرها عند الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم يوما
 يا أيها الناس ان قريشا أهل أمانة من بغايا العواثر اى من طلب لها المكيد اى كبه الله
 تعالى لخصه اى كبه الله على وجهه قال ذلك ثلاث مرات وعن سيدنا عمر بن الخطاب
 تعالى عنه انه كان بالمسجد فجلس عليه سعد بن العاص فسلم عليه فقال له والله يا ابن ابي
 ما قتلت أبنا اليوم بدروماني أن تكون أعز من قتل مشرك فقال له سعد بن العاص
 لو قتلتك كنت على الحق وصكنا على الباطل فيجب عزمي قوله وقال قريش أفضل
 الناس أحلاما وأعظم الناس أمانة ومن يرد بقريش سوءا يكبه الله لخصه هذا كلامه
 والذى قتل العاص والد سعيد على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وقيل سعد بن ابي
 وقاص رضى الله تعالى عنه فمن سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه قال قتلت يوم
 بدرا العاص وأخذت سيفه ذا الكتفة وقال صلى الله عليه وسلم شرار قريش خير شرار
 الناس وفي رواية خير قريش خير الناس وشرار قريش شرار الناس اى ولهم سقط
 من هذه الرواية قبل شرار الثلاثة فقط خيارا لتوافق الرواية قبلها المنتضى لذلك المقام
 ويحق ابقاء ذلك على ظاهره لانه بمن يقتدى به فكانوا أشرا شرار ويكون هذا هو
 المراد بوصفهم بأنهم خير شرار الناس ثم رأيت في كتاب المسكن المأثورة عن امامنا
 الشافعي رضى الله تعالى عنه ما رواه المزني عنه خيار قريش خير الناس وشرار قريش
 خيار شرار الناس وفي الحديث ولادة هذا الاصرهم الناس تبع لبرهم وقاجرهم تبع
 لاقاجرهم ومن ثم قال الطحاوى قريش أهل أمانة هكذا أقرأ علينا المزني أهل أمانة اى
 بالثبوت وانما هو أهل امامة اى باليمين وفي كلام فقهاء قريش قطب العرب وفيهم
 الفتوة ومحمد بن علي شرف هذا النسب ايضا ما جاعل عمرو بن العاص رضى الله تعالى
 عنه ان الله اختار العرب على الناس واختارني على من أمانته من أولئك العرب
 وما جاعل والله بن الاسحق رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الله اصطفى قريشا من قريش من قريش من قريش من قريش من قريش
 هاشم أقول ورجاء بلغة آخر من واثقه بن الاسحق وهو ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم
 عليهما السلام واتخذ خيلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل
 نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من ولد مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا
 ثم اصطفى من قريش بن هاشم ثم اصطفى من بن هاشم بن عبد المطلب ثم اصطفى من بن
 عبد المطلب والله أعلم قال وفي رواية ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى

حل ل مناب وقاله يا عبد المطلب أتستبطل علينا وأنت فذلا وذلك فقال يا الله تعزى
 فوالله لئن آتاني الله عشرة من الولد كبر لا تخبرن أحدكم عند الكعبة وقيل سفع عليه وعلى آية ناس من قريش ونازعوهما

وقالوا لها والله تعبدك يا واه وكان معه ولده الحارث وليكن له ولد سواء فسدوا لئلا يجله عن قريش وصاروا له عونا قالوا
أحدهم قريشاً أنه عند الكعبة واحقر ٣٤ عبد المطلب عزهم في عامه ذلك هو وابنه الحارث قال ابن احنق فوجد قريبة الغنم

ووجد الغراب يقر عند هاتين
اساف وقاله التي كانت قريش
تقر عند هاتين الجاهما المول
وقام يحقر حيث أمر فقاتل
قريش واهقه ما تترك كل صغيرين
وشبنا الذين نصره عند هاتين
لا يشبه رذعتي حتى أحقر فوقه
لامضرب لما أمرت به فلما عرفوا
أنه غير تارك خلوا بينه وبين الحقر
وكفوا عنه فلم يحقر إلا يسيراً حتى
بدله العتي فكم يعرف أنه قد
صدق فلما تلبس بالحق وجد
الغزالي والأسياف والأدراع
التي دفنتها برهم فقاتل قريش
أنا معك في هذا شركاء فقتل لا
واكن علم إلى أمر نصفيني
وسنمك فضرب عليها القداح
قالوا كيف نصنع قال اجعل
للكعبة قدحين وإلى قدحين ولكم
قدحين فمن خرج قدحاً على شيء
كان له ومن خلف قدحاً فلا شيء
قالوا أنصفت لعل قدحين أصفرين
للكعبة وأسودين له وأحمرين
لقريش فخرج الأصفران على
الغزاليين للكهبة والأوداد
على الأسياف والأدراع وخصف
قدحاً قريش فضرب الأسياف
بألكعبة وضرب بالباب
الغزاليين من ذهب فكان أول
ذهب حطته الكعبة ثم أتم حقر

من ولد اسمعيل كآفة واصطفي من بني كآفة قريشاً واصطفي من قريش بني هاشم واصطفا
من بني هاشم ومبايه عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أناني جبريل فقال لي يا محمد إن الله بعثني ففقت شرق الأرض ومغربها وأمسها وجبها
فلم أجده حياً خيراً من ضرت ثم أمرني ففقت في مضر فلم أجده حياً خيراً من كآفة ثم أمرني
ففقت في كآفة فلم أجده حياً خيراً من قريش ثم أمرني ففقت في قريش فلم أجده حياً خيراً
من بني هاشم ثم أمرني أن أختار في أنفسهم أي اختارتهم من أنفسهم فلم أجده نصفاً
خيراً من أنفسهم انتهى وفي الوفا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
لقد جاءكم كم رسول من أنفسكم قال ليس من العرب قبيلة إلا ولدت النبي صلى الله عليه وسلم
مضراً ورعيتهما وبعيتهما أيها وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب
واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم واختار من
من بني هاشم فأنالخبار من خيار الخلق إلى خيار النبي وقوله واختار من مضر قريشاً يدل
على أن مضر ليس بجاع قريش ولا كآفة ولأدله كلها قريشاً وعن أبي هريرة رضي الله عنه
بسنده حسنه الحفاظ العرافي أن الله حين خلق الخلق بعث جبريل فقدم الناس قسمين
قسم العرب قسمها وقدم الله هم قسمها وكانت خيرة الله في العرب ثم قسم العرب قسمين
فقسم ابن قسم مضر قسمها وكانت خيرة الله في مضر وقسم مضر قسمين فكانت
قريش قسمها وكانت خيرة الله في قريش ثم أخرجني من خداس أنا منه قال بعضهم
وما جاء في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لأنهم لأخص ومثبت للأمة بنيت
لأخص ولأعكس وفي الشفاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الله سبحانه وتعالى قسم الخلق قسمين فجاءني من خيرهم قسماً فذلك
قوله تعالى أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأما أصحاب اليمين وأنا شجرة أصحاب اليمين
ثم جعل القسمين أنا لا فاعطى في خيرهم أنا فذلك قوله تعالى أصحاب اليمين وأصحاب
الشامة والسابقون السابقون فأخيراً السابقين ثم جعل في الألائل قبائل ليعطى من
خيرها قسمه وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوباً وقبائل الآية فأناباً برؤس آدم وأكرمهم
على الله تعالى ولا تغرو جعل القبائل وتوابعها في خيرها أنا ولا تغرو فذلك قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الآية هذا كلام الشافعي عظمته والي
شرف هذا القسب يشهد صاحب الهمز بفرجه الله تعالى بقره

وبدا لوجوهكم كرم • من كرم أبائهم كرماء
نسب قسبهم العلاء • قلدهم بالقبوعها الجوزاء

فضرهم وأقام مقامهم فكانت لغزوا على قريش وعلى سائر العرب قال الزمري أنه اتخذ علياً أحواضاً
يستقي منه فكان يحضره بالليل حده على أنه ذلك قبله في النوم قل لأجلها لفتل وحى لشارب حل وبيل فلما أصبح قال

فَالْيَوْمَ نَكُنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي جَهَنَّمَ - قَاتِلُوا عَنَّا وَقَوْلُكُمْ بَكْرُ الْحَيْهَةِ الْمَهْمُةُ ضَلُّوا الْحَرَامَ وَبَلَّ كَسْرُ الْبَالِهِ
مَبَاحٌ وَقِيلَ فَتَقَالُ ابْنُ أَصْحَابِ قَتَاتٍ وَزَمَنٌ عَلَى أَمَارَكَاتٍ قَبْلَهَا وَأَنْصَرَفَ ٢٥ النَّاسُ إِلَى الْمَكَائِنِ مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

• سبذاعة قدسودونقار • أنت فيه المتمة العصماء

بارع عطا على المعاني وسرا القوم وسطهم فاشرف القوم قومه وأشرف القبائل
قبيلته وأشرف الاغناد فله وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أحب العرب فبحي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم
وعن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان
لا تحبني فتعاقبنيك قلت يا رسول الله فكيف أبغضك وبغضك قال قال رسول الله صلى الله
تغض العرب فببغضى وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يبغض العرب الا منافق وفي الترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تله
مؤذي قال الترمذي هذا حديث غريب وقال صلى الله عليه وسلم لأن أحب العرب
فبحي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم وقال صلى الله عليه وسلم احبوا
العرب ثلاث لا تحري والقرآن عري وكلام أهل الجنة عري وقال صلى الله عليه وسلم

وقرب جسدوا وطعمه لأمه، كين ثم نام فمضى أن قرب ماعوا كبر من ذلك قال قرب أحد أولادك
التي تدره فاقم فحاشبوا جمع أولادها خبرهم يذروا وعلهم إلى الوفا بالنذر فقالوا انقلبك فن تخرج منا قال ياخذ كل

واحد منكم قد حاول القديح بكسر القاف المسم قبل ان يراش ويوضع فيه النعل ثم ليكتب فيه اسمه ثم اتوا به فقهوا واخذوا قداسهم ودخلوا على هبل وهو اسم لصم ٣٦ عظيم كان في جوف الكعبة وكافوا بضمونه ويضربون بالقديح عنده

وكان له قم يدعون القداح له
فضر بها فذفع عبد المطلب الى
القيم تلك القداح وقام يدعو الله
تعالى ويقول اللهم اني قد نذرت
نحر احدهم واني اقرع بينهم
فاصب بذلك من شئت ثم ضرب
السادن القدح فخرج على عبد
الله وكان احيم اليه فقبض عبد
المطلب على يده ولده عبد الله واخذ
الشفرة ثم اقبل الى اساف ونثقه
صين عند الكعبة ثم ذبح وتصر
عندهما التائبان واصلهما
ورجل وامرأة الرجل من جرهم
يقال له اساف بن بعلى وامرأة
قائلة بنت فريد من جرهم ايضا
وكان اساف يشقهما في ارض
البن لحيا فدخل الله كعبة
فوجداهما غفلة من الناس وخالوة
من البيت فغضبهما فباضهما
فأصبهما فوجدوهما مع وخين
فوضعهما موضعهما ليعظ
بهما الناس فلما طال مكثهما
وعمدت الاصنام عبد الله فحلبا
جاء عبد المطلب بابنه ليذبحه فام
الله سادات قريش فقتلوا
حاتر يدان فصنع والده لاندعك
مذبحه حتى تعذريه ولئن فعلت
هذا لا يزال الرجل ياتي
بابنه فيذبحه فمباها الناس على
هذا وقال المغيرة بن عبد الله بن

ان لو اجد يوم القيامة يدى وان اقرب الخلق من لوانى يومئذ العرب وقال صلى الله
عليه وسلم اذا ذلت العرب بذل الاسلام وفي كلام فقهاءنا العرب اولى الامم لانهم
المخاطبون اولا والذين عربى وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما خيرا العرب مضى
وخير مضى عبد مناف وخير بنى عبد مناف شوهاشم وخير بنى هاشم شو عبد المطلب واه
ما افتقر فرقتان منذ خلق الله تعالى آدم الا كنت في خيرهما (أقول) وفي لفظ آخر عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله من خلقى
جعلنى من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلنى من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس
جعلنى من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلنى من خير بيوتهم فانا خيرهم ميتا وانا
خيرهم نسبيا وفي لفظ آخر عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق
قسمين فجعلنى في خيرهم قسمين جعل القسمن اثنا فجعلنى في خيرهما اثنا ثم جعل الثلث
قبائل فجعلنى في خيرها قبيلة ثم جعل القبائل سبعا فجعلنى في خيرها سبعا ثم جعل السبعا
مثل ذلك مع زيادة الاستدلال بالآيات ونقد الامم بالتأمل في ذلك والله اعلم وفيه
أنه ورد النسي في الاحاديث الكثيرة عن الانتساب الى الابائى الجاهلية على سبيل
الافتخار من ذلك لا تختصر اباؤناكم الذين ماوا في الجاهلية فوالذى نفسى بيده
ما يدحرج الجعل باقعه خير من اباؤكم الذين ماوا في الجاهلية اى والذى يدحرجه الجعل
هو النسي وجا في الحديث ليدعن الناس لغرهم في الجاهلية اولكون ابغض الى الله
تعالى من الخنافس وجاء آفة الحسب الفخر اى عاعة الشرف بالا اباؤنا لعظام بذلك
وأجاب الامام الحلبي بأنه صلى الله عليه وسلم لم يرد بذلك الفخر اغراضا أراد تعريض منازل
أولئك وحرمانهم اى ومن ثم جاء في بعض الروايات قوله ولا تغرأ فهو من التعريف
بما يصح اعتقاده وان لم منه الفخر وهو اشارة الى نعمة الله تعالى عليه فهو من الصدق
بالنعمه وان لم من ذلك الفخر ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى وتفضل
في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى أخرجت نبياى وحدث الانبياء في آباءه فسيأتى
أنه قذف في صلب آدم ثم في صلب نوح ثم في صلب ابراهيم عليه السلام فلا والله لا والله
بدليل ما ياتي في نفسه وفي لفظ آخر عنه ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب
الانبياء اى المذكورين وغيرهم حتى ولدته أمه اى وهذا كمالا لبحنى لا ينافى وقوعه من
امس نبيا في آباءه فالمراد وقوع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في نسبه عليه الصلاة
والسلام كما عرفت من ردة ان آباءهم ليسوا انبياء لكن قال غيره لا زال نوره صلى الله
عليه وسلم ينقل من ساجد الى ساجد قال ابو حيان واسئل بذلك اى عماد كرم الامة
المذكورة اى المفسر قبيد كرا لافضة على أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا

هم من حمزوم وكان عبد الله بن ابي ناخت القوم والله نذبحه أبدا حتى تعذريه فان كان قد أودع
بأمر السافدينا وقالوا انطلق الى خلافة الكاهنة فاطلها أن تأمرنا بأمر في فوجك فانطلقوا حتى اوتوا بحجر فقص

عليه اعيد القصة فقالت لهم ارجعوا عني حتى ياتي ناسا فارجعوا من عندها فلما خرجوا عنها قام عبد المطلب
 بدعائه تعالى ثم غدا عليها فقالت لهم قد جاني الخبر كرمه الرجل ٢٧ عندكم قالوا عشرة من الابل

فقالت ارجعوا الى بلادكم ثم قربوا
 صاحبكم اى احضروه الى موضع
 شرب القداح ثم قربوا عشرة
 من الابل ثم اضربوا عليها وعلمه
 القداح فان خرجت القداح على
 صاحبكم فزيدوا في الابل عشرة
 ثم اضربوا ايضا وهكذا حتى
 يرضى ربكم فخرج القوم عنها
 ورجعوا الى مكة وقربوا عبد الله
 وعشرة من الابل وقام عبد المطلب
 يدعو فخرجت القداح على ولده
 عبد الله فليزلن بزيد عشرة اعثرا
 وهي تخرج على عبد الله حتى بلغت
 الابل مائة فخرجت القداح على
 الابل فقالت قريش ومن حضر
 قد اتى رضاي بلياع عبد المطلب
 فنزعوها انه قال والله حتى
 اضرب عليها القداح ثلاث مرات
 فضربوا على عبد الله وعلى الابل
 فقام عبد المطلب يدعو فخرجت
 على الابل ثم غداوا الثانية وهو
 قائم يدعو فضربوا فخرجت على
 الابل ثم الثالثة وهو قائم فخرجت
 على الابل فخرجت وتركت لا يصد
 عنها انسان ولا طائر ولا سبع
 ولو سدا وروى انه صلى الله عليه
 وسلم قال انا ابن الفريصين وروى
 الحاكم في المستدرک عن معاوية
 ابن ابي سفيان رضى الله عنهما
 قال كنا عند رسول الله صلى الله

مؤمنين اى لان الساجد لا يكون المؤمنا فنفذ عن الايمان بالسجود وسياق من يد
 الكلام في ذلك وهو استدلال ظاهري والا فالاعتقيل معناها وتضعف احوال المتجهدين
 من اصحابك لانه لما نسخ فرض قيام الليل عليه وعلمهم بما على آية كان واجبا عليه وعلى
 امته وهو الاصح وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه كان واجبا على الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام قبله صلى الله عليه وسلم طاف صلى الله عليه وسلم ثلاث الليال على بيوت
 اصحابه ليستر حالهم اى هل تركوا قيام الليل لكونه نسخ وجوبه بالصلوات الخمس ليلته
 المراج حرم على كثرة طاعتهم فوجدوا كبريت الزنا بى اى لان الله عز وجل افترض
 عليه صلى الله عليه وسلم اى وعلى امته قيام الليل او نصفه او اقل او اكثر في اول سورة
 المزمل ثم نسخ ذلك في آخر السورة بما تيسر اى وكان نزول ذلك بعد سنة ثم نسخ ذلك
 بالصلوات الخمس لانه المراج كما سياتى ويجعل بعضهم ذلك من نسخ النسخ فيصير
 منسوخا لما علت أن آخر هذه السورة ناسخ لا أولها ومنسوخ بفرض الصلوات الخمس
 واعترض بان الاخبار اية على أن قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن انما نزل بالمدينة
 يدل على ذلك قوله علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يفتنون
 من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله لان القتال في سبيل الله انما كان بالمدينة
 فتوجه تعالى فاقروا ما تيسر اختيارا لا إيجاب وقيل معنى وتقبلت في الساجدين
 وتقبلت في أركان الصلاة فاقروا فاعادوا كما ساجدا في الساجدين اى في الصالحين في
 الساجدين ليس متعاقبا بتقبلت بل بساجدا المذوف لا يقال يعارض جعل الساجدين
 عبارة عن المؤمنين ان من جله آياته صلى الله عليه وسلم آزر والى ابراهيم الخليل صلى
 الله على سينا وعليه وسلم وكان كافرا لانا نقول اجمع أهل الكفاية على أن آزر كان معه
 والعرب تسمى الم ابا كما تسمى الخالة أما فقد حكى الله عن يعقوب عليه السلام أنه قال
 أتاني ابراهيم واجمعي لمصاوم أن اجعل لي نوحا وهو اى يدل لذلك ان ابا ابراهيم كان
 اسمه تارخا لثلاثة نوح والجمعة كما عليه جمهور أهل السب وقيل بالمهمله وعليه اقتصر
 الحافظ في الفتح لا آزر ولكن ادعى بعضهم انه لقب لان آزر اسم صمخ كان يعبد
 قضاة امان آزر وتارخ كيعقوب واسرائيل قال بعضهم وقد تساهل من أخذ بظاهر
 الآية كالتأني البضاوى وغيره فقال ان ابا ابراهيم مات على الكفر ومات عليه
 فمدل عن الظاهر من غير دليل ووافقه ما في التهرقلا عن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهما ان آزر كان اسم ابيه ويرد ذلك قول الحافظ البيهقي رحمه الله يستنبط من قول
 ابراهيم عليه السلام ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وكان ذلك بعد
 موت عمه بمدة طويلة ان المذكر في القرآن بالكفر والتبرى من الاستغفار اى في

عليه وسلم تأناه اعرى فقال يا رسول الله خلقت البلاد والبياسا وخلفت المال عاسا هل المال يوضع للعمال فعلى
 عانا الله عليك يا ابن الفريصين قال معاوية رضى الله عنه قسيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسكر عليه ويعني

بأن يعين عبد الله واجعل بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي هذا الحديث دلالة على أن الذبيح هو اسمعيل لا اسحق
وفي ذلك خلاف مشهور وعما يدل ٢٨ على أن الذبيح اسمعيل عليه السلام ان الذبيح كان بحكة ولثاق جعات

القرابين يوم النحر كما جعل
المسي بين الصفا والمروة وروى
الجارود كبر الشان اسمعيل وامه
ومعلوم أنهم هما اللذان كانا بحكة
دون اسحق وامه ولو كان الذبيح
بالشام كما يزعم اهل الكتاب ومن
تلقى عنهم لكاتب القرابين والصبر
بالشام لا بحكة وايضا عماد علي
أنه اسمعيل عليه السلام ظاهر
القرآن الكريم فان الله سمى الذبيح
حليما في قوله تعالى فيشرناه بسلام
حليم لانه لا أحلم عن سلم نفسه فاذبح
طاعة لربه مع كونه هرا اذبا ابن
غان سنين أو ثلاث عشرة سنة
ولما ذكر اسحق عليه السلام سماه
عليما في قوله انابشرنا بسلام
وبشره بسلام علم وايضا فان الله
بعد ان قص في كتابه قصة الذبيح
قال وبشرناه باسمعيل نبي سام
الصالحين فهذا يدل على تقدم
قصة الذبيح قد تكون مع اسمعيل
وايضا فان الله تعالى أجرى العادة
البشرية أن اكبر الاولاد احب
الى الوالدين من بعده و ابراهيم
عليه السلام لما سأل الله الولد
وهبته فعلق شعبة من قلبه
بمسبته فأمر بذبح المحبوب فلما
أقدم على ذبحه وكانت محبة الله
عنده اعظم من محبة الولد خلعت
انطه حيث نمن شواوب المشاكة

قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لاسه الا عن موعدة وعدها لانه فلما بينه أنه عد وقته
تبرأ منه وهو له ابوه الحقيقي قاله الله المحقق قاله الله المحقق قاله الله المحقق
كان أبوه الحقيقي سبوا وقت التبري منه وأن التبري سببه الموت اى موت اسمعيل الكافر
لا الوصى بانه يوث كثر فليست تأمل وحسبنا يكون أبوه الحقيقي هو المعنى بقول اى هرة
أحسن كلمة قالها ابو ابراهيم أن قال لما رأى ولده وقد اتى في النار على تلك الحالة اى في
روضة خضراء وحوله النار لم تحرقه نعم الا كأنه نعم الرب ربك يا ابراهيم وكان سنة حين
أتى في الثلاث عشرة سنة كافي الكشف وفي كلام غيره كان سنة ثلاثين سنة بعد
ما حين ثلاث عشرة سنة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان قريشا كانت تورا
بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السلام بأل عام يسبح ذلك النور وتسبح
الملائكة يشبهه فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أتى ذلك النور في صلبه قال صلى
الله عليه وسلم فأهبط الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعل في صلب نوح وقذف في
فصل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم لم يزل يتلقى من الاصاب الكريمة والارحام
الطاهرة حتى أخرجه من بئر أوى لم يلقه اقباعل سفاح قفا (أقول) قوله صلى الله عليه وسلم
فأهبط في بئر أن لا يكون معطوقا على ما قبله من قوله ان قريشا كانت تورا بين يدي
الله تعالى الخ فيكون نوره صلى الله عليه وسلم من بئر قريش وأتمه صلى الله عليه وسلم
اشرد عن نور قريش وأردع في صلب نوح عليه السلام الخ بل على ما يأتى من قوله كنت
نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام للازم لذلك أن يكون نوره سابقا
على نور قريش ويكون نور قريش من نوره صلى الله عليه وسلم وحكمة اقتضاه صلى الله
عليه وسلم على من ذكر من الانبياء عليهم السلام لا تقتضى وهي أنهم آباء الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فمن ذرية نوح هو دوصالح عليه السلام ومن ذرية ابراهيم اسمعيل واسحق
ويعقوب ويوسف وشعيب وموسى وهرون بناء على أنه شقيق موسى وأولاده والانبياء في
أن نوره اتقل الى شيت وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم من ذرية اهل وعن علي بن الحسين
رضي الله عنهم ما عن ابيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نورا بين يدي ربي
قبل خلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام ورويت في كتاب التشرىفات في
الخصائص والمجرات لم أقف على اسم مؤلفه من ابي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام فقال يا جبريل كم هربت من السنين
فقال يا رسول الله لست اعلم غير أن في الخباب الرابع عظيم يطلع في كل سبعين الف سنة
مرة رأيت اثنين وسبعين الف مرة فقال يا جبريل وعزمتك على جلالة انا ذلك الكوكب
رواه البزارى هذا كلامه فلما خلق الله آدم عليه السلام جعل ذلك النور في ظهره اى

فخرج في الذبيح صليحة اذ كانت المصلحة اغماهي العزم ووطن النفس وقد حصل المقصود
ففسخ الامر وفدى الذبيح وصلى الخليل الرضا عليهم الصلاة والسلام ولبعثهم

ان الذي فديت اسمعيل • نطق الكتاب بهذا والتعزيل
وروي بعد ذكره المعاني بذكر بان حرم عبد العزيز رضى الله

٣٩

شرف به خص الالهيين • وأبانه التفسير والتأويل
عنه سأل رجلاً أسلم من علماء اليهود

اي اخي ابراهيم امر به فنه فقال
واقه يا امر المؤمنين ان اليهود
ليعلمون انه اسمعيل ولصكهم
بمجد وتكم معشر العرب ان
يكون الفريخ اياكم فهم يمجدون
ذلك ويرعون انه اسحق • واعلم ان
بعض العلماء كان اعمام النبي
صلى الله عليه وسلم انما عشر فزادوا
على العشرة السابقين الغدقاء
وقسم وعبد الكعبة فيكون اولاد
عبد المطلب ثلاثة عشر وان حمزة
والعباس تأخرت ولادتهما عن
قصة الفريخ فيكون الموجود وقت
الذبح عشرة غير عبد الله والد
النبي صلى الله عليه وسلم وقبل
الغدقاء هو رجل وعبد الكعبة
هو المقوم وقسم لوجوده فالاعام
تسعة فقط وعبد الله تمام العشرة
واما انصرف عبد الله مع ابيه من
نحر الابل مر على امرأة من بني
اسد بن عبد العزى وهي عند
الكعبة فقالت له حين نظرت اليه
وجهه وفيه نور المصطفى صلى الله
عليه وسلم وكان عبد الله احسن
رجل روى في قريش للمثل
الابل التي تحرت عنك وقع على
الآن فقال لها

أما الحرام فآلمات دونه

والحل لآلح فاستبينه

وفي السيرة الحلبية من شعر عبد الله والد النبي صلى

لقد سكم البادون في كل بلدة • بان لنا فضل امل سادة الارض

يحمي الكريم عرضه ودينه • فكيف بالامر الذي تبغنه

الله عليه وسلم

فهو حلة كوه نور سابق على قريش حلة كونه نور ابل ساقى ما يدل على أن نوره صلى
الله عليه وسلم سابق على سائر الخلق بل وثق الخلق فأتى خلق من ذلك النور وادم
وذريته وحينئذ يصحاح الى ان وجهه كون آدم خلق من نوره صلى الله عليه وسلم وجعل
نوره صلى الله عليه وسلم في ظاهر آدم عليه السلام فقد تقدم في انظر لما خلق الله تعالى آدم
جعله ذلك النور في ظهره اى فكان يطلع في جبينه فيغلب على سائر نوره الخ ما يأتي ثم
انتقل الى ولده شيث الذي هو وصيه وكان من جملة ما وصاه به أنه يوصى من انتقل اليه
ذلك النور من ولده أنه لا يضيغ ذلك النور الذي انتقل اليه الا في المظهر من السماء ولم ينزل
هذه الوصية معمولاً بها في القرون الماضية الى أن وصل ذلك النور الى عبد المطلب
اي وهذا السياق يدل على أن ذلك النور كان ظاهراً فيمن يقتل اليه من آباءه فهو
قد صلب ما تقدم من قصص بعض آباء هذا ولم تلاحق اولاداً مفرداً الا شيث كرامة
لهذا النور قبل مكث في بطنه حتى نبئت أسنانه وكان ينظر الى وجهه من صفاء بطنه
وهو الثالث من ولد آدم عليه السلام وكانت تلد كراوى معها اى فقد قبل انها ولدت
لا آدم اربعين ولداً في عشرين بطناً وقبل ولدت مائة وعشرين ولداً وقبل مائة وعشرين
ولداً وقبل خمسمائة ويقال ان آدم عليه السلام لما مات بكى عليه من ولده وولد له
اربعون ألفاً ولم يحفظ من نسل آدم الا ما كان من صلب شيث دون اخوته اى فانهم لم
يعقبوا اصلاً فهو ابو البشر وعن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهم قال قلت لمارسول
الله باي انت وأخى اخبرني عن قول شي خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله
تعالى قد خلق قبل الاشياء ما هو زيد لم ينزل من نوره الحديث وفيه أنه اصل لكل موجود والله
حصانه وقد اى اعلم واختلف الناس في عدد طبقات انساب العرب وترتيبها والذى في
الاصل عن الزبير بن كزار أنها ست طبقات وان اولها شيب ثم قبيلة ثم عمارة بكسر
العين المهملة ثم بطن ثم غنم ثم نصيلة قال وقد نقله الزبير العراقي في قوله

للعرب العرب ابطاق عدة • فصلها الزبير وهي ستة

اعم ذلك الشعب فاقبيلة • عمارة بطن غنم فصيلة

اي قال شيب اصل القبائل والقبيلة اصل العمارة والعمارة اصل البطون والبطن اصل
الغنم والغنم اصل الفصيلة فيقال من شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وقبل
شعبه خزيمه وكثانة قبيلة صلى الله عليه وسلم وقريش حمارة صلى الله عليه وسلم وشمس
بطن صلى الله عليه وسلم وهاشم غنم صلى الله عليه وسلم وبني العباس نصيلة صلى الله
عليه وسلم وقبل بعد الفصيلة العشرة وليس بعد العشرة شي وقبل بعدها الفصيلة قال ثم
الخط وزاد بعضهم الذرية والعترة والاسرة ولم يرتب بينها وقد ذكرها محمد بن سعد اثنى

وَأَيُّ ذُو الْهَدَى وَالسُّودِ الَّذِي • نَسِيبُهُمَا يَنْتَسِرُ إِلَى خُفْضِ

أَيُّ ارْتِقَاعٍ وَانْقِطَاعٍ وَرَوَى ابْنُ أَبِي نَجْرٍ ٤٠ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَخْرَجَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بَعْدَ شَرِّ الْأَبْلِ بِأَنَّهُ عَبْدُ قَحْطٍ

لِزَوْجِهِ مَرِيَّةَ عَلَى كَاهِنَةٍ مِنْ نِسَاءِ قَدُورَاتِ الْكُتُبِ يُقَالُ لَهَا قَاطِطَةٌ يَتَمَرَّضُ عَنْهَا الْغُثَمُ وَكَانَتْ مِنْ أَجْلِ النَّسَاءِ وَأَعْفَى فَرَأَتْ نُورَ النُّبُوَّةِ فِي وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ فَعَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَلَمَّا بَيَّنَّ قَالَتْ إِنِّي أَبْتُ مِنْكِ نَحْلَةً

فَلَمَّا لَاتَ بِخَتَمِ الْقَطْرِ فَصَالَهَا نَوْرٌ يَضِيءُ بِهِ مَحَاحِلُهُ كَأَضَاءِ الْفَجْرِ وَرَأَيْتُ سَحَابًا حَيًّا بَلَدَ وَقَعَتْ بِهِ وَهْمَةُ الْقَفْرِ وَرَأَيْتُ شَرَفًا يَنْبُو بِهِ مَا كُلُّ قَادِحٍ زَنْدٍ يَوْرِي لَهُ مَا زُهِرَ بِهِ سَلْبَتِ

مَنْ ذَلِكَ الَّذِي سَابَتْ وَمَا تَعْدَى وَقَدَّرُوا عَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا بَيَّنَّ عَبْدُ اللَّهِ بِأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَحْمَدُ مَا تَقَى إِصْرَهُ مِنْ بَنِي عَزْزٍ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ مَقْنٌ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ مِنْ أَسْقَى مَا قَامَتْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَلَمْ يَتَبَقْ إِصْرَهُ فِي قُرَيْشٍ الْأَمْرُضَ لِيْلَهُ نَحْلَ عَبْدِ اللَّهِ بِأَنَّهُ (وَمِنْ الْأَرْدَاهَاتِ) النَّحْلُ وَقَعَتْ قَبْلَ وَجُودِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصَّةُ أَهْبَابِ الْقَبِيلِ وَمَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْوَيْلِ بِعُرْكِ دَعَاءِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَتَأَلُّفِ قُرَيْشٍ وَتَهْدِ الْمَوْلَى الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعَثَهُ وَأَصْرَ إِبْرَاهِيمَ

عَشْرَ فَصَالِ الْجَدِّ ثُمَّ الْجَهْلُورِ ثُمَّ الشَّعْبِ ثُمَّ الْقَبِيلَةِ ثُمَّ الْعِمَارَةِ ثُمَّ الْبَطْنِ ثُمَّ الْفَقْدِ ثُمَّ الْقَسْبَةِ ثُمَّ الْقَصِيلَةِ ثُمَّ الرَّهْطِ ثُمَّ الْأَسْرَةِ ثُمَّ النَّزْدَةِ وَسَكَتَ عَنْ الْعَتَرَةِ وَفِي كَلَامِهِمْ بَعْضُهُمُ الْأَسْبَابُ بَطُونُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالشَّعْبُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الشَّجَرَةُ الْمُتَفَعِّفَةُ الْكَثِيرَةُ الْأَغْصَانُ وَالْأَوْرَاقُ وَالْقَبَائِلُ بَطُونُ الْعَرَبِ وَالشُّعُوبُ بَطُونُ الْعَجَمِ فَلَمَّا مَلَ

• (بَابُ تَرْجِيحِ عَبْدِ اللَّهِ أَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّةً مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقَّرَ زُرْعَمٌ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ) • قِيلَ خَرَجَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ وَمَعَهُ وَلَدُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ أَحْسَنُ رَجُلٍ فِي قُرَيْشٍ خَافًا وَخَلْقًا وَكَانَ نَوْالِيًّا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَافَى وَجْهَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ رَجُلٍ رَأَى بِكُسر الرَّاءِ وَبَعْضُهُمَا ثُمَّ هَمَزَةً مَقْشُورَةً مِنْ قُرَيْشٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ كَانَ أَكْبَلَ خِيَارِهِ وَأَحْسَنَهُمْ وَأَعَفَّهُمْ وَأَجْمَعَهُمْ إِلَى قُرَيْشٍ وَقَدْ هَدَى اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ فَصَالَهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَهُوَ الذَّبِيعُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَمَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ حِينَ أَمَرَ فِي النَّوْمِ بِحَقْرِ زُرْعَمٍ بِرَأْسِهِ مَعِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ لِأَنَّهُ تَعَالَى أَخْرَجَ زُرْعَمَ لَا تَعْمِيلَ بِوَسْاطَةِ جَبْرِيلَ كَمَا يَأْتِي أَنَّهُ شَهِدَ اللَّهُ تَعَالَى فِي بِنَاءِ الْكِعْبَةِ أَخْرَجَ زُرْعَمَ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً لَا تَمُوتُ وَهَمَزَةً لَا تَعْمِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَكَانَتْ جِرْهُمُ قَدْ دَفَنَتْهَا أَيْ قَانَ جِرْهُمَ الْمَاءُ اسْتَفْتَى بِأَهْلِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَأَرْتَكِبُوا الْأُمُورَ الْعَظَامَ فَأَمَّنَهُمْ بِرَأْسِهِمْ مَضَامُ بِكُسر اللَّامِ وَحَكَى بَعْضُهُمَا ابْنَ عَرَبٍ وَخَطِيبًا وَعَظَمَهُ فُلَيْمُ عَرَبُورًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ عَدَا إِلَى غَزَاةٍ مِنْ زُهْدٍ كَأَسْفَى الْكِعْبَةِ وَمَا وَجَدَ مِنْ أَمْنِ الْأَمْوَالِ أَيْ السُّيُوفِ وَالْفَرُوعِ عَلَى مَا سَبَقَ إِلَى النَّحْلِ كَانَتْ تَهْدِي إِلَى الْكِعْبَةِ وَدَفَنَتْهَا فِي بَرْزِ زُرْعَمٍ وَفِي مَرَأَةِ الزَّمَانِ أَنَّ هَاتَيْنِ الْغَزَاةَيْنِ أَهْدَاهُمَا لِلْكِعْبَةِ وَكَذَا السُّيُوفُ سَاسَانُ أَوَّلُ مَلُوكِ الْقُرَيْشِ النَّاسِيَةُ وَرَدَّ بَانَ النَّحْرُ لَمْ يَكْمُرْ عَلَى الْبَيْتِ وَلَا يَجُوهُ هَذَا كَلَامُهُ وَفِيهِ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ فِي ذَلِكَ فَلَيْسَ بِمَلُوكٍ وَكَانَتْ بَرْزِ زُرْعَمٍ نَضِبَ مَا وَهَى أَهْذَبَ بِخَفَرِهَا مَضَامُ بِالْقَبِيلِ وَهِيَ الْحَقْرُ وَفِيهَا ذَلَالَتِي وَفِيهَا الْخَطَرُ الْأَسْوَدُ أَيْضًا كَمَا قَبِلَ وَطَمَ الْبُتْرُ وَأَعَزَّلَ قَوْمَهُ فَسَلَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ خِرَاعَهُ فَأَخْرَجَتْهُمْ مِنَ الْحَرَمِ وَقَتَرُوا وَطَلَّ كَرُوا كَمَا تَقَدَّمَ ثُمَّ لَزَّاتِ زُرْعَمَ مَعَهُ مَوْمَةٌ لَا يَعْرِفُ عَمَلُهَا مَدَى خِرَاعَةٍ وَمَدَى قَصِيٍّ وَمِنْ بَعْدِهِ إِلَى زَمَنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَرِوَايَةُ النَّحْلِ أَمْرٌ فِيهَا بِخَفَرِهَا قَبْلَ وَتِلْكَ الْمَدَّةُ خِصَامَتُهَا سَنَةً أَيْ وَكَانَ قَصِيٌّ أَحَقَرُ نَزَارِيٍّ الدَّوَالَتِي سَكَنَتْهَا أُمُّ هَانَى أَخْتُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَهِيَ أَوَّلُ سَقَايَةِ أَحَقَرَتْ بِحُكْمِ نَحْلِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ إِنِّي لَنَسَامٌ فِي الْخِرَازِ أَنَايَ آتٍ فَقَالَ أَحْمَرُ طَبِيعَةٌ فَتَلَّتْ وَمَا طَبِيعَةٌ فَذَهَبَ وَتَرَكَتِي فَلَمَّا كَانَ الْقَدْرُ رَجَعَتْ إِلَى مَضْبَعِي فَتَفْتِيهِ بَحْفَانِي فَقَالَ أَحْمَرُ بَرَّةٌ فَتَلَّتْ وَمَا بَرَّةٌ فَذَهَبَ وَتَرَكَتِي فَلَمَّا كَانَ الْقَدْرُ رَجَعَتْ إِلَى مَضْبَعِي فَتَفْتِيهِ بَحْفَانِي وَقَالَ أَحْمَرُ الْمُضْنُونَةُ

صَافِئُ النَّبِيلِ أَنَّهُ يَحْضُرُ فِيهِ الْأَعْلَمُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ لِحَاضِرِ طَلَبِ الْخِلَاقِ إِلَيْهِ النَّحْلُ أَخَذَ حَنْوَدَ إِبْرَاهِيمَ فَقَلَّتْ فَلَمَّا نَظَرَ الْقَبِيلَ إِلَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ بَرَّكَ كَمَا يَبْرُكُ الْبَعِيرُ وَخَرَّ سَاجِدًا وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ قَبْلَ ذَلِكَ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ لِيَدْخُلَ

الرب في قلوبهم فلما دخل مكة ورأى عبد المطلب خضع وطمع لسانه وخروغ غيبا عليه فكان يحجور كما يحجور الثور عند ذبحه فلما
أفاق خروجا عبد المطلب وقال أشهد أنك يدق قرين حقا وكان هذا الرسول قد ٤١

فقلت وما المصنوعة فذهب وتركتي فلما كان العدم رجعت الى مضجعي ففتت فيه فجاءني
فقال احضر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنرف ولا تدم تسقى الجميع الاعظم وهي بين
القرن والدم عند قرة الغراب الاعصم عند قرة البئر وقوله لا تنرف اي لا يفرغ ماؤها
ولا يلقي قعرها وفيه ماء ذكرناه وقع فيها بعد حنثي فبات بها وانفخ ففرحت من أجله
ووجد قعرها فوجد ماءها ما يفور من ثلاثة أعين أقفاها وأكفرها التي من ناحية
الجبل الأسود وقوله ولا تدم الفال الهبة اي لا توجد قليله الماء من قولهم بترمة اي
قلبه الما قبل وليس المراد انه لا يذمه أحد لان عبد الله القسري أمير العراق من
جبهة الوليد بن عبد الملك ذمها ومهاهم جعلان واحقر بثر خارج مكة باسم الوليد بن
عبد الملك وجعل فضلهما على زمزم ويحمل الناس على التبرؤ بهما وفيه ان هذا جراه
منه على الله تعالى وقوله حيا منه وهو الذي كان يملن ويفصح بلعن على بن أبي طالب
كترم الله وجهه على المنبر فلا عبرة بذهمه وقيل لزمزم طيبة لانها للطيبيين والطيبات من
ولد ابراهيم وقبلها ابراهيم لانها فاضت للابرار وقيل لها المصنوعة لانها صن بها على غير
المؤمنين فلا يتصلع منها منافق وقد جفا في رواية يقول الله تعالى ضنت بها على الناس
الاعلى وله المراد الاعلى اشاعت فيكون معنى ما قبله وفي رواية انه قتل لعبد المطلب
احقر زمزم ولم يذكره على لسانه لما أتى قومه وقال لهم اني قد أمرت أن احقر زمزم
قالوا فهل بينك اي شيء قال لا قالوا فما رجع الى مضجعي الذي رأيت فيه ما رأيت فان
يكن مقام من الله تعالى بينك وان يكن من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبد المطلب
الى مضجعه فنام فيه فلما أفاق احقر زمزم الملك ان - فزمتها لن تدم وهي ميراث من
أيك الاعظم لا تنرف اي لا تدم تسقى الجميع الاعظم فقال عبد المطلب اي هي فقال
هي بين القرن والدم عند قرة البئر حيث يتفر الغراب الاعصم غذا اي والاعصم قتل
أجر المتقار والزجاجين وقيل ايض البطن وعلى هذا اقتصر الامام القرظي حيث قال
في قوله صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة في التسام مثل الغراب الاعصم بين مائة
غراب يعني ايض البطن هذا كلامه وقيل الاعصم ايض الجناحين وقيل ايض
احدى الرجاين فلما كان الغد ذهب عبد المطلب ولده الحارث يسره ولا غيره فوجد
قربة البئر ووجد الغراب يتقرع عندها بين القرن والدم اي في محلها وذلك بين اساف
وناطة الصقن الذين تقدم ذكرهما وتقدم ان قريشا كانت تدفع عندهما ذبايحهما اي
التي كانت تقربهما وهذا بعد ما جاهدوا به انه لما قام يحضرها رأى ماروس لمن
قربة البئر ونقرة الغراب ولير القرن والدم فينما هو كذلك نذرت بقرة من ذابحها
فلم يذكرها حتى دخلت المسجد فحرقها في الموضع الذي رسمه وقد يقال لا يبعد ان يحجور

البلد وشربهم ثم قتل له ان الملك
يقول لمأت طر يكمن انما جنت
ابدم هذا البيت فان لم تعرضوا
دون حرب فلا حاجة لي بدمائكم
فان هو لم يدرى فانفتحت به فدخل
فسأل عن سيد اهل البلد
وشربهم فقالوا له عبد المطلب
فقال ما امره به أبرهة بعد ان
أفاق من غيبته فقال عبد المطلب
واقتما تريد سر به وما لنا بلك من
طاعة هذا بيت الله الحرام وبيت
خديجه ابراهيم فان يعنه فهو يشبه
وحرمه وان يحل يندبه فوالله
ما عندنا دفع عنه ثم ذهب معه
الى أبرهة واستأذن له لوقا أيها
الملك هذا يدق قرين يستأذن
عليك وهو صاحب عز ومكة
ويطعم الناس في السهل والجبل
والوحيش والطريق رؤس الجبال
فأذن له أبرهة وكان عبد المطلب
أوسم الناس وأجلهم وأعظمهم
فهظم في عين أبرهة فاجله وأكرمه
وكره أن يجلس تحته وان تراه
الحفنة يجلس معه على سرير
ملكه فدخل عن سريره فجلس
على بساطه وأجلسه معه الى جنبه
ثم قال لترجله قل له ما حاجتك
فقال له حاجتي أن يرذل الملك علي
ماتني بعرا صابرا فقال لترجانه
قل له كنت أعجبني حين رأيتك

٦ حل ثم قد زهدت فيك انك لم تكن في مائتي بعير وترك يهوديتك ودين اباك قد جئت له معه لا نكلمني فيه
فقال عبد المطلب اني تأرب الابل والبيت رباسية قال ما كان يفتح حتى قال أنت وذاك فذم عليه انه قد لدها وأشعرها

وجعلها وجهها بالبيت وبنهاى الحرم وانصرف الى قريش وأخبرهم الخبر ثم جاءهم الى البيت ودعا الله تعالى ثم امرهم بالتطويج من مكة والعرز في رؤس ٤٣ الجبال والشعاب تحقوا عليهم من مرة الحبة ثم أقبل الحبة فيريدون دخول

الحرم فأرسل الله عليهم طيرا الانيايل واهلكهم كما قص ذلك في كتابه سبحانه ونهالى فكانت تلك القصة ارحامه صلى الله عليه وسلم والصحيح أن قصة القليل كانت قبل ميلاده صلى الله عليه وسلم وكانت في عام الولادة على الصحيح أيضا وفي بعض الروايات أن نور النبي صلى الله عليه وسلم استدار في وجهه عبد المطلب لما أقبل على ابرهه مع ان التوركان قد انتقل الى ابنه عبد الله قبل الى آتته أم النبي صلى الله عليه وسلم لانها في ذلك الوقت كانت حاصلا به على الصحيح وأجاب المحققون عن ذلك بان النور كان قد انتقل عن عبد المطلب في ذلك الوقت الا انه كان يستدير في وجهه من ذلك النور الذي كان قبيل انتقاله ويكون ذلك عند الاحتياج اليه كما في هذه القصة وذلك من جهة الارهاصات أيضا ومن ذلك رؤى جده عبد المطلب روى ابوهم من طريق ابي بكر بن عبد الله بن ابي النخعي عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث عن جده عبد المطلب قال بينما انا قائم في الجرف اذا رأيت رؤياها لتني ففرغت منها فزعا شديدا فأتيت كاهنة قريش فقلت

أن يكون فهم أن يكون القرث والدم هو وجودين بالفعل فلا يلزم من كون الحمل المذكور محلهما وجودهما فيه في ذلك الوقت فلم يكتب بقرة الغراب في محلهما فأرسل الله تلك البقرة فابرى الامر عيانا وذكر السمين رحمه الله تعالى كرهه العلامات الثلاث حكمه لا بأس به اوله اسفا وثالثه تظلم بعد ذلك الى الصفاء المروءة بعد ان نقلها عمر بن لحي من جوف الكعبة الى الحمل المذكور فلا يخالف ما ذكره القاضي البضاوي وغيره ان اسفا كان على الصفاء وثالثه على المروءة وكان أهل الجاهلية اذا سمعوا صوتهما اى ومن ثم لجاء الاسلام وكسرت الاصنام كره المسلمين الطوائف اى السبي بينهم وقالوا يا رسول الله هذا كان شعرا في الجاهلية لاجل التمسح بالصحنين فأنزل الله تعالى ان الصفاء والمروءة شعائر الله الابية ويقال ان بقرة فخرت بالخزوة وتوزن فسورة فافتلت ودخلت المسجد في موضع زعمهم فوقعته مكانها فاحتل لها فاقبل غراب أعصم فوقع في القرث فليستأمل الجمع وقد يقال لانفاة لان قوله في الرواية الاولى فتدت بقرة ذن ابجها اى عن شرع في ذبحها ولم تقم حتى دخلت المسجد فخرها اى تم ذبحها ففقدت بالخزوة وبالله عهد أو يراد بصرها في الخزوة ذبحها وبصرها في المسجد سطرها ووقف طبع لها ففقد رأيا لها الحيوان به ذبحها يذهب الى موضع آخر ثم يتبع به وعند ذلك جاء عبد المطلب بالبعول وقام ليصرف فقامت اليه قريش فقالوا والله لا نتركك تغمر بين وثينا الذين تضرع عندهما فقال عبد المطلب لولاه الحرب ددني اى امنع عني حتى أحفر فوالله لا مضين لما أمرت به فلما رآه غيـر نازع خاوية ومن الحفر وكروا عنه فبصر الاسير حتى بد له الطي اى البناء فكبر وقال طاعني اسمعيل عليه السلام اى بناؤم فعرفت قريش انه اصحاب حاجته فقاموا اليه وقالوا والله ما عبد المطلب اثم ابنا انما جعل وان لنا فيه احنا فاشركا معك فقال ما ايضا فعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم فقالوا لمناصحتك فيها فقال اجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم وكانت باعلى الشام اى ولما لها التي انا حضرتها الوفاة طلبت شقاو سطحا وتفت فيهما ما ذكرت ان سطحا يخلقها في كهانتها ثم ماتت في يومها ذلك وسطيح ستا في ترجمته وأما شق فقل لذلك لان كان شق انسان يد واحد ورجلا واحد وعينا واحدة تركب عبد المطلب ومعه قمر من بني سعد مناف وركب من كل قبيلة من قريش ثور وكان اذئذ لما بين الحجاز والشام مغارات لا مأوى فيها فلما كان عبد المطلب ببعض تلك المغارات في مأوى وما أعصابه فظنوا ظما شديدا حتى أيقنوا بالهلكة فاستقوا من معهم من قريش فأبو عليهم وقالوا نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم فقال عبد المطلب لا صحابي ما ترون قالوا ما رأينا الا سبع رأيتك فقال اى أرى أن يحفر كل أحد منكم حفرة يكون فيها ان يموت

لها ان رأيت الله كان شجرة تفتش من ظهري قد نال راس الله واضربت بأعظامي المشرق والمغرب فكلاما وما رأيت نورا أفرهم منها اعظم من نور الشمس مبعين ضهافا رأيت العرب واليهام لها ساجدين وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا

وارتقا ساعة تخفى وساعة تظهور وأبى رطمان قرين قد تعلقوا باغصانها وقوم من قرين يدون قطعها فاذا دنوا منها أخذهم شاب لم رقا احسن منه وجها ولا طبيب يحيا في كسر أظهورهم ويقلع ٤٣ أعينهم فرفعت يدي لانتال منها نصيبا

فلم أنزل فقلت لمن النصيب فقال
النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها
وسيقولوا فانت من مدعوها
فرايت وجه الكاهنة قد تغير
ثم قالت لقد صدقت رؤياك
ايخرج من صلبك رجل عاقل
المشرق والمغرب وتدين به الناس
فقتال عبد المطلب لا يطلب
له لأن تكون هو المولد فكان
ابو طالب يحذر هذا الحديث
والنبي صلى الله عليه وسلم قد
خرج اى بعث ويقول كانت
الشجرة والله أبا القاسم الامين
فيقال له ألا تؤمن به فيقول
السببة والعلو اى أخشى أو
يمنع وروى أبو عبيد القحطاني في
كتاب البستان ان عبد المطلب
رأى في منامه كأن سلسلة من
فضة خرجت من ظهرها طرف
في السماء وطرف في الارض
وطرف في المشرق وطرف في
المغرب ثم عادت كأنها شجرة على
كل ورقتها نور وإذا اهل
المشرق والمغرب كلهم يتلفون
بها فقصها فقبرت بمولود
يكون من صلبه ويتبعه اهل
المشرق والمغرب وبمحمد اهل
السماء والارض وقد صح في
أحاديث كثيرة أنه صلى الله عليه
وسلم قال لم أنزل أقل من أصلاب

فكلها مات رجل دفنه أصحابه في حفرة ثم واروه حتى يكون آخرهم رجلا واحدا فضعه
رجل واحد اى يترك بالامور اى يسرق من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما أمرت به فحفر
كل حفرة لنفسه ثم تعذروا فيقتلون الموت ثم قال عبد المطلب لاصحابه واقف ان القامنا
بأبدنا هكذا الى الموت ليجزى فلتضرب في الارض نفسى الله أن يرزقنا فانطلقوا كل ذلك
وقومهم يتظرون الميم ما هم فاعلوا بنقد عبد المطلب الى راحته فركبها فلما بعثت
انفجرت من تحت حشفها عين ماء عذب فسكر عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزل فشراب
وشرب أصحابه وملوا أمقيهم ثم دعا انقبائل فقال هلوا الى الماس قد سقانا الله فاشربوا
واستقروا فجاءوا فشرابوا واستقروا ثم قالوا لعبد المطلب قد والله قضى لك علي يا عبد
المطلب والله لا تخافك في زمنى أبدا ان الذى سقاك الماس هذه القلائد والذى سقاك
زمنى فارجع الى سقائك راى شدة افرج ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة فلما جاءه
وأخذ في الحفر وجد فيها الفزتين من الذهب اللتين دفنتهما جرحهم وجد فيها أسمافا
وادراعا فقال لقرينى يا عبد المطلب لتامعك في هذا شرك فقال لا ولكن هلوا الى امر
نصف بينى وبينكم والنصف بكسر التون وسكون الصاد الملهمة وبفتحها النصفة
بقصات فضررباها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولى قدحين
ولكم قدحين فى خرج قدحاه على شئ كان له ومن يختلف قدحاه فلا شئ له قالوا أنصفت
لجعل قدحين أصغر من للكعبة وقدحين أصغر من لعبد المطلب وقدحين أبيضين لقرينى
ثم أعطوها صاحب القداح الذى يضرربها عند جبل اى وجعلوا الفزتين قسما
والاسياف والادراع قسما آخر وقام عبد المطلب يدعوه به بشهره مذ كور فى الامتاع
فضررب صاحب القداح فخرج الاصفران على الفزتين وخرج الاسودان على الاسياف
والادراع وتحقق قدحان قرينى فضررب عبد المطلب الاسياف بالالكعبة وضرب فى
الباب الفزتين فكان أول ذهاب حليتها بالكعبة ذلك ومن ثم جاء عن ابن عباس رضى
الله عنهما والله ان أول من جعل باب الكعبة ذهب لعبد المطلب وفى ثناء القرامان
مبدأ المطلب علق الفزتين فى الكعبة فكان أول من علق المعاليق بالكعبة وسماقى الجمع
بين كوتهم باعقا بالكعبة وبين جعلها حليا لباب الكعبة وقد كان بالكعبة بعد ذلك
معاق فان عررضى الله تعالى عنه لما قصت مدائن كسرى كان مما بعث اليه منها هلالان
فعلقا بالكعبة وعلق بها عبد الملك بن مروان ثم ستمين وقد حين من قوارير وعلق بها
الوليد بن يزيد وعلق بها السفاح مصفة خضراء وعلق بها المنصور والقارورة
الفرعونية وبعث الامور باقوتة كانت تعلق كل سنة فى وجه الكعبة فى زمن الموسم
فى سلسلة من ذهب ولما أسلم بعض الملوك فى زمنه أرسل اليها بصفة الذى كان يعبد

الطاهرين الى ارواح الطاهرات وفى رواية لم يزل الله يتلقى من الاصلاب الحسية الى الارحام الطاهرة وعلى هذا جمل بعضهم
قوله تعالى الذى يراك حين تقوم وتقبلك فى الساجدين وروى البخارى بعثت من خير قرون بن آدم قرنا فترنا حتى كنت فى القرن

الذي كنت فيه وفي السيرة الحلبية قال الحافظ السيوطي الذي تلخص أن أجداده صلى الله عليه وسلم من آدم إلى حمزة بن كعب
مصرح بإيمانهم أي في الأحاديث ٤٤ وأقوال السابقين بين حمزة وعبد المطلب أربعة أجداد لهم أخافرقهم ينقل

وقد ذكر عبد المطلب ثلاثة أقوال الأشبه أنه لم يبلغه الدعوة لأنه مات وسن النبي صلى الله عليه وسلم غسانين وقيل أنه كان على جده إبراهيم عليه السلام أي لم يعد الأصنام وقيل إن الله أحياه بعد البعثة حتى آمن به ثم مات قال بعضهم وقوله صلى الله عليه وسلم من أصلاب الطاهرين إلى أرحم الطاهرات دليل على أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم وأمهاته إلى آدم وحواء ليس فيهم كافر لأن الكافر لا يوصف بأنه طاهر وقد أشار إلى ذلك صاحب الهجرية حيث قال

لم تزل في صفات الكون نقصا

ولأن الآلهة والآباء وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني أبي قط منذ خرجت من صلب آدم ولم تزل تتنازعني الأم كبرا عن كبر حتى خرجت من أفضل سبعين من العرب هاشم وزهرة وفي رواية خرجت من نكاح ولم يخرج من سفاح من آدم إلى ولدني أبي وأمي ولم يصني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الانكاح أهل الإسلام ولما أراد الله انتقال النور من جسده عبد المطلب تزوج فاطمة بنت عمرو بن

وكان من ذهب محتوجا ومكلا بالجوهر والياقوت الأحمر والأخضر والزبرجد دخل في خزانه الكعبة ثم ان الغزالتين سرقا وأبغضتا من نوم تجارة فدموا مكة بخبر وقهرها فاستروا بينهما خيرا وقد ذكر أن أباهم مع جماعة فقد دت خرم في بعض الأيام وأقبلت فاطمة من الشام معها خمر سرقا غزاة واشتروا بها خرا ومليتها فريش وكان أشدهم طلبا لها عبد الله بن جدعان فعلموا بهم فقطعوا بعضهم وهرب بعضهم وكان فريش هرب أبولهب هرب إلى أخواله من خزاعة فغروا عنه فريشا ومن ثم كان يقال لأبي لهب سارق غزاة الكعبة وقد قبل منافع الخمر المذكرة فيها أنهم كانوا يتناولون فيها إذا جلبوها من التواصي لكثرة ما يربحون فيها لأنه كان المشتري إذا تزكع المالك في شراها عدوه فضيلة له ومكرمة فكانت أربابهم تتكره بسبب ذلك وما قبل في منافعها إنما تقوى الضعيف وتضم الطعام وتعين على الباء وتلي المزون وتضيق الجبان ونصفي اللون وتعين الحرارة الفريزة وتزيد في المهمة والاستعلاء فذلك كان قبل تحريرها ثم لما سرت سلبت جميع هذه المنافع وصارت ضررا صر فابتدأ عنها الصداق والرخصة في النكاح ثم أوفى الآخرة بسقي عصاة أهل النار وفي كلام بعضهم من لأنهم شربوا حصل له خلل في جوهر العقل وفساد الدماغ وبخر في القوم وضرب البصر والعصب وموت القيامة وبجثة القلب ومضغطة للرب ومن ثم جاء أنها أي الخمر وليت بدوا وليكن بداء وجاء اجنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر أي كان مغلقا وجاء الخمر أم القواض وفي رواية أم الغياث وجاء في الخبر لأطرب الله من تطيب بها ولاشقي الله من استشفى بها وقد قيل لمانفاة بين كون الغزالتين علفتا في الكعبة وسرقا أو سرقا أحدهما أو بين كون عبد المطلب جعلهما أحليا للباب لأنه يجوز أن يكون عبد المطلب استخلص الغزالتين أو الغزاة من التجار ثم جعلهما أحليا للباب بعد أن كان علفهما وفي الامتناع وكان الناس قبل ظهور رزم من شرب من آبأسفرت بمكة وأول من حفرها بئر اقصى كما تقدم وكان الماء العذب بمكة قليلا ولما حفر عبد المطلب رزم من بني علم وحواص وهو ولده علاة فبكره قوم من قريش ليلا حفره فبصره فمأرا حين يصبح فلما كفروا من ذلك وجاء شخص واعتقل به غضب عبد المطلب غضبا شديدا فأمر في المنام أن قل الأهم إلى أحياه المقتل وهي أشار به حل ويل أي حلال مباح ثم كفيتهم فقام عبد المطلب حين اختفت قريش في المسجد ونادى بذلك فلم يكن يفسد حوضه أحدًا واعتقل الأرمي في جسده بداء ثم إن عبد المطلب لما قال ولده الحرف ذدني أي امنع حتى أحرقو عليا لأنه لا قدرته على ذلك فذران وزرق عشرة من الولد ألكو ريعونه عن سعال عليه ليذيق أحداهم عند الكعبة أي وقيل إن سب

حادثين عمرو بن مخزوم فوالت به أباطال وعبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم فانتقل النور إلى عبد الله وكان قد تزوج ذلك قبلها بن وجاءت قبل أول زوجة تزوجها فله بنت جندب ويقال صغية بنت جندب وهي أم ولده الحرف وأن حسب تزوجه أنه

بعد أن بلغ الحلم نام بوما في الجرف فاتبه مكسرا لمدونه فاقد كسي حلة الهاء والجلال فبق متعبا لا يدري من فعل ذلك به فأخذه
عنه المطالب ثم انطلق به الى كنيسته فمريش فأخبرهم بذلك فقالوا ان الله السعاه ٤٥ قد أدن لهذا الغلام ان يتزوج فزوجه

قبله فبنت جندب فولدت له الحرن
ثم لما تزوج فاطمة بنت عمرو
انجبت وميسرة فولدت له عبيدة الله
انتقل النور اليه وكان ابي عبد
الله احسن رجل في قريش خلقا
وخلقا وفي رواية كان اكمل في
أبيه وأحسنهم وأعظمهم وأجملهم
الى قريش وكان نور النبي صلى الله
عليه وسلم ينافي وجهه وفي رواية
يرى في وجهه كالنوكب الذي
وفي شرح المواهب كان يتلأ
نورا في قريش وكان أجملهم
فشفت به نساء قريش وكنت
أن تذهل عقولهن قال أهل
السيرة في عبيدة الله في زمنه من
النساء من الغمام مثل ماتي يوسف
في زينة من امرأته العزيز وقد
هدى الله والده فجاءه بأحب
الاسماء الى الله في الحديث
أحب الاسماء الى الله عبيدة الله
وعبد الرحمن وهو الذي كان تقدم
وكان ذا عفة وكرم وسخا ولما
بلغ من العمر ثمان عشرة سنة
خرج مع أبيه ليزوجه أمنة
بنت وهب فرعى جهته من النساء
فصارن بكل واحدة قمرض
نفسا عليه وهو يأبى لها به
وعفته فأتى عبيد المطالب عمة أمنة
وهو وهب بن عبد مناف بن زهرة
ابن قصي وقيل ابن وهب المذكور

ذلك أن عدى بن نوفل بن عبد مناف أبا المطم قال له يا عبيد المطالب تستطيل علينا وأنت
فذل لا ذلك أمتي مدبل لا ولدوا واحد ولا مال لا وماتت الواحدة من قومك فقال له
عبيد المطالب أقول هذا وإنما كان نوفل أولك في حجره ثم اى لانها شاعا كان خلف
على أم نوفل وهو صغير فقال له عدى وأنت أيضا فكت في يقرب عنده غير أنك كنت
عند أخواتك من بني النجار حتى رذل عك المطالب فقال له عبيد المطالب وأبائنا لا تعبري
فكلم على النذراني أناني الله عشر من الاولاد لا كور لا نهرن أحدهم عند الكعبة وفي
الظن ان أجعل أحدهم لله خيرة قبل ان عبيد المطالب نذر ان يذبح ولما ان سهل الله له حفر
زحزم فمن معاوية رضى الله عنه ان عبيد المطالب لما أمر بحفر زمزم من ذمقة ان سهل
الامر بها اى بغير بعض ولده فلبسوا وا عشرة اى وحفر زمزم أمر في اليوم بالوفاء
بشذره اى قبل له قرب أحد أولادك اى بعد ان نسي ذلك وقد قبل له قبل ذلك أو ف
بشذره فذبح كبشا وأطعمه القنار ثم قبل له في اليوم قرب ماعوا كبر من ذلك فذبح
نورا ثم قبل له في اليوم قرب ماعوا كبر من ذلك فذبح جلا ثم قبل له في اليوم قرب ماعوا
أ كبر من ذلك فقال ماعوا كبر من ذلك فقبل له قرب أحد أولادك الذي نذرته فذبحه
فحضر به القديح اى أولاده بعد ان جمعهم وأخبرهم بشذره ودعاهم الى الوفا وأطاعوه
ويقال ان أول من أطاعه عبيد الله وكتب اسم كل واحد على قدح ودفع تلك القداح
للسادن والقائم بخدمة هبل وضرب تلك القداح فخرجت على عبيد الله اى وكان
أصغر ولده واحبهم اليه مع ما تقدم من أوصافه فأخذ عبيد المطالب يده وأخذ الشفرة
ثم أقبل به على اساق وفاتته وألقاه على الارض ووضع رجله على عنقه فجذب العباس
عبيد الله من تحت رجل أبيه حتى أترق في وجهه شعبة لم تزل في وجه عبيد الله الى أن مات
كذلك وفيه ان العباس لما وصل الى الله عليه وسلم كان عمره ثلاث سنين ونحوها
فمنه رضى الله عنه انه مكسور ودر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام
أر وهو حاجي به حتى نظرت الموهب جعلت القسوة يقبل في قبل أخاك فقبلته وقبل منعه
أخواته بنو مخزوم وقالوا واقفعا احسن عشرة أمتة وقالوا له أرض ربك وافدا ينس
ففسدها فاقه وفي رواية واعظمت قريش ذلك اى وعظمت سادن قريش من ان يذبحها
اليه ومنعوه من ذلك وقالوا له اقل لا تفعل حتى تستنق في فلاة الكاهنة اى لاله
فمذرفيه الى ربك اني قلت هذا الا يزال الرجل يأتى به حتى يذبحه اى ويكون سنة
ولعل المراد اذا وقع لمثل ما وقع لثمن النذر وقال له بعض عظماء قريش لا تتصل ان
كان فداه بأموال بني نذر وتلك الكاهنة قبل اسمها فخطبة وقبل غير ذلك كانت بخير
فانها فاسألها فان أمرتك بذهبه ذهته وان أمرتك بأمرك وله فيه فخرج قبلته فانها

أبوها لاهه فزوجه أمنة لعبد الله وهي يومئذ أفضل امرأ في قريش نسا وموضعنا فدخل بها عبيد الله حين أمك علمها حملت
برسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقل ذلك النور الى يلهو من قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرى فرس مع أبي أيوب

الانصارى رضى الله عنه فمقتنه فرس المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك انه اهل الجواد النصر
يعنى فرسه وقال فى بعض غزواته ٤٦ أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب أنا ابن العواتك وجاء أنا ابن العواتك

اى مع بعض قومه وفيهم جماعة من احوال عبد الله بن مخزوم فسأله اوقص عليه القصة
فصالت ارجعوا صغى اليوم حتى باقى تابعي قائله فمر بهما من عندهما ثم قدوا عليها
فقال لهما قد سافى الخمركم المديبة فكيفم فقاوا عشره من الابل فقالت تخرج عشره من
الابل وتقدح وكلها وقعت عليه من ادا الابل حتى تخرج الفلاح علم اضرب على عشرة
تخرجت عليه فلا زال يزيد عشره عشره حتى بلغت مائة تخرجت الفلاح عليها فقالت
قرش ومن حضره قد انتهى رضا ربك فقال عبد المطلب لا والله حتى اضرب عليها
ثلاث مرات اى ففعل ذلك وذهب الابل عند الكعبة لا يصد عنها احد اى من ادى
ووحى وطير قال الزهري فكان عبد المطلب اول من سن دبة النفس مائة من الابل اى
بعد ان كانت عشرة كما تقدم وقبل اقل من سن ذلك أبو يسار العدواني وقيل عاصم بن
الظرب فثرت فى قرش اى وعلى ذلك فأولية عبد المطلب اضافية ثم فسدت فى العرب
واقترها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من ودى بالابل من العرب زيد بن بكر بن
هوازن قتله أخوه اى وأما ما قيل ان القدح به المائة يخرج على عبد الله أيضا ولا زال
يخرج عليه حتى جاءوا الابل ثلثمائة تخرج على الابل فصرها عبد المطلب فضدها هذا
وقد ذكر المافظ ابن كثير ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما سألته امرأة انه انشئت ذبح
ولدها عند الكعبة فأصرها بذبح مائة من الابل أخذ من هذه القصة ثم سألت عبد الله بن
عمر رضى الله تعالى عنه ما على ذلك فلم يثبت بشئ فبلغ مروان بن الحكم وكان أسير على
المدنية فصر المرأة ان تعمل ما استطاعت من خير بل ذبح ولدها وقال ان ابن عباس وابن
عمر رضى الله عنهما لم يصيبا القسبوا ليعني ان هذا الذبح باطل عندنا ما سائر الشائفة فلا
يلزمها به شئ وعند أبي حنيفة ومحمد يلزمها ذبح شاة فى أيام النحر فى الحرم أخذ من قصة
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قال القاضى البياضى وليس فيه ما يدل عليه وفى
الكشاف انه صلى الله عليه وسلم قال أنا ابن الذبيحين اى عبد الله واسماعيل وعن بعضهم
قال كان عبد معاوية رضى الله تعالى عنه فذبح القوم الذبيح هو اسما على أو اسحق
فقال معاوية على الخبر سقطتم كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنابه آخر اى اى
بشكوى حبيب أرضه فقال يا رسول الله خلقت البلديات بة علف المال وضاع العيال
فعد على عيال فأفاد الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشكر
عليه فقال القوم من الذبيحان فأمر المؤمنين قال عبد الله واسماعيل قال الحافظ
السيوطى هذا حديث غريب وفى استأذنه من لا يعرف حاله قال بعضهم لما أحب ابراهيم
ولده اسما على بطبع البشرى اى لا سما هو بكره وحيده اذ ذلك وقد أجرى الله العادة
البشرى أن يكره الاولاد أحب الى الوالد اى وخموصا اذا كان لولده غيره أمره الله

من سليم والماتكة فى الاصل
المتلظة بالطيب او الطاهر ومن
بعض الطالبين أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فى يوم
احد أنا ابن القواطم واختلف
التباس فى عدد العواتك من
جداته صلى الله عليه وسلم فى مكث
ومن مقلد وقد نقل الحافظ ابن
عساكر ان العواتك من جداته
صلى الله عليه وسلم أربع عشرة
وقيل احدى عشرة وأقول ان أم
لؤي بن غالب والوفاى من سليم
منهن عاتكة بنت هلال أم عبد
مناف وعاتكة بنت الاوقص بن
مرة بن هلال أم هانم وعاتكة
بنت مرة بن هلال أم أبي أمية صلى
الله عليه وسلم وهب وقيل أراد
بالعواتك من سليم ثلاثة من بنى
سليم أبكارا أرضعته كل واحدة
منهن تسمى عاتكة (وأما القواطم)
من جداته فقيل عشر وقيل خمس
وقيل ست وقيل فان منهن فاطمة
أم عبد الله وفاطمة أم قصي وقيل
لم يرد خصوص الامهات التى
فى عود نسبها بل أراد الامم حتى
يشمل فاطمة أم أسد بن هاشم
وفاطمة بنت أسد التى هى أم على
ابن أبي طالب رضى الله عنه
وفاطمة أمها وهؤلاء القواطم
غير الثلاث القواطم الا فى قال

صلى الله عليه وسلم فحين لعل وقد دفع اليه نويسر ابراهيم هذا بين القواطم الثلاث فان هؤلاء فاطمة بنت رسول الله بذهبه
صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت حمزة وفاطمة بنت أسد ومن جداته القواطم أم عمرو بن عائذ وفاطمة بنت عبد الله بن رزام وامها

فاطمة بنت الحارث وفاطمة بنت نصر بن عوف ام عبد مناف والله اعلم (والسبب) الذي دعا عبد المطلب لاختيار بني زهرة
 أنه قدم اليهم مرة فقتل على حجر من اليهود فقال عن الرجل فقال من بني هاشم ٤٧ قال أنا أدنى ان انظر بعينك قلت نعم

ما لم يكن عورة ففتح احدى
 مغزى فتنظر فيها ثم نظري الاخرى
 فقال اشهد اني احصى يدك
 ملكا وفي الاخرى نبوة وانما نجد
 ذلك اى كلاً من الملك والنبوة في
 بني زهرة فكيف ذلك قلت لا ادري
 قال هل لك من ساعة اى زوجة
 من بني زهرة قلت اما اليوم فلا
 فقال اذا تزوجت فترج منهم
 فترج عبد المطلب هالة بنت
 وهيب بن عبد مناف ام حمزة
 وصفيّة قبل وام العباس ايضا
 وقبل غير ذلك وزوج ابنة عبد الله
 آمنه بنت وهب دجاء لما خبر به
 الخبر وقبل الذي دعا عبد المطلب
 لاختيار آمنه من بني زهرة فولده
 عبد الله ان سودة بنت زهرة
 الكاهنة عمة وهب والد آمنه امه
 صلى الله عليه وسلم كان من
 امرها انها الما ولدت رآها ابوها
 سودا وكانوا يتدنون من البنات
 من كانت على هذه الصفة اى
 يدفنونها حية ويسكون من لم
 تكن على هذه الصفة فامر ابوها
 برادها وارسلها الى الجحون
 لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر
 واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدف
 الصبية وخلقها البرية فالتفت فلم ير
 شيئا فمادت لدفنها فسمع الهاتف
 يصيح يصيح آخر في ذلك المعنى

بذبحه ليضاهى سر من حب غيره بأبلغ الاسباب الذي هو الذبح للولد فلما امثل وخلص
 سر له ورجع عن عادة الطبع قد امد به عظيم لان مقام الخلة يقتضى توحيد المحبوب
 بالهبة فلما خاضت الخلة من شائبة المشاركة لم يبق في الذبح مصلحة ففسخ الامر وندي
 هذا وجاء بما يدل على ان الذبح اصح حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى
 النسب اشرف وفي رواية منكم الناس فقال يوسف صديق الله بن يعقوب
 اسرائيل الله بن اسحق ذبح الله بن ابراهيم خليل الله عليهم السلام كذا روى قال
 بعضهم والثابت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وما زاد على ذلك من الراوى
 وما ذكر ان يعقوب لما بلغه ان ولده نبيا من اخذ بسبب السرقة كتب الى العزيز وهو
 يوسف ولده يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبح الله بن
 ابراهيم خليل الله الى عزير مصر انا بعدد ما اهل بيت موكل بتا البلاء اما جدى فربط
 يده وربلا مورى به في النار لصرق فخباه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما وأما ابى
 فوضع السكين على قتله لمذبح ففداه الله وأما انا فكان لى ابن وكان أحب أولادى الى
 فذهب فذهب عني من بكافى عليه ثم كان لى ابن وكان أخاه من أمه وكتب أنسى به
 والناس حسبه وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلداسا فاقان رده على والادعوت عليك دعوة
 تدرك السابغ من ولدك والسلام لم يثبت في كلام القاضى البضاوى وما روى أن
 يعقوب كتب ليوسف من يعقوب بن اسحق ذبح الله لم يثبت اى واهله لم يثبت أيضا ما فى
 أنس الجليل أن موسى لما أراد مقارعة شهاب وذهب الى وطنه بعمله فخرجون بسا
 شهاب يديه وقال يا ابراهيم الخليل واسمع الصنى واسحق الذبيح ويعقوب
 الكليم ويوسف الصديق وقوفى ويصرى فأمن موسى على دعائه فرد الله عليه
 بصره وقوته وذكر ان يعقوب رأى ملك الموت في منامه فقال له هل قبضت روح يوسف
 فقال لا والله هو حى وعله ما يدعوه وهو باذا المعروف الدائم الذى لا ينقطع معروفه ابدا
 ولا يصيبه غيره فخرج عنى وهذا كان سبب ذبح اسحق اى على القول بأنه الذبيح أن
 الخليل قال لاسارة انا حى منك ولده فوقع ذبيح فقامت سارقا بهق وكان يشه وير
 ولادة هاجر لاسماعيل ثلاث عشرة وأربع عشرة سنة واسحق امه بالاعراب الضعفاء لوجاه
 في حديث راوى بضعيف الذبيح اسحق وان داود سأل ربه فقال اى رى اجعلنى مثل
 آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب فأوحى الله اليه انى اتيت ابراهيم بالنار فصرى وابتليت
 اسحق بالذبح فصرى وابتليت يعقوب اى بفقد ولده يوسف فصرى الحديث وعن ابن عباس
 رضى الله عنهم فى قوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا قال بشر به نبيا حين فداه الله تعالى من
 الذبح ولم تكن البشارة بالتبوة عنده ولده اى لما صبر الاب على ما أمر به وسلم الولد لمارقه

فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لهالها ما تور كهاف كانت كاهنة فربش فقاتت يومالتي زهرة ففككم ذبرة وانما نذير الله
 شان وپرهان وقبل ان الكاهن الذي في العين قال له اى نبوة وملكك و ابراهيمى المتأين عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة

هو لما حلت به صلى الله عليه وسلم ظهر لها كثير من خوارق العادات ارضها ما تنبؤ به صلى الله عليه وسلم (منها) انهم انشكوا له
ثقلها وانها آت في المنام فقال لها انك ٤٨ حلت بيد هذه الامة ونبيها ووفى ابوه وامه ما حل به وكانت وفاته بالمدينة

وكان قد رجع ضعيفا مع قريش
لما رجعوا من تجارتهم ومروا
بالمدينة فخطف عبد بن عبد بن
الضار وهم اخواله عبيد
المطلب لان امه متهم فاقام عندهم
هرضاشهر اظلا قدم اصحابه مكة
سألهم عبد المطلب عنه فقالوا
خلفناه هرضا عند اخواله
فبعث عبد المطلب اليه اخاه
الحارث وتيل الزبير فوجدوه قد
بقي بالمدينة ودفن بها فقات
آمنة زوجته ثمة
فاجاب البعاع من آل هاشم
وبجاء رطدا خارجا في الضام
دهما لما يادوه فأتاها
وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشيرة قراويه وجميع سريره
تعاوره اصحابه في التزامه
فان تلك حاله المتون وريها
فقد كان معطاء كثيرا التزامه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما توفي عبد الله قال الملائكة
يا الهنا وسيدنا بنينا لك نبينا
لا ابله فقال الله تعالى اهل امة
حافظ نصير وفي رواية انا وليه
وحافظه وحاميه ورده ورويه
ورازقه وسكانه فصاروا عليه
وتبركوا باسمه وقيل لم يقدر
الصادق رضي الله عنه لم يتم النبي
صلى الله عليه وسلم اى حاكمه

ذلك حال التلايكون عليه حق مخلوق والمراد الحقوق الثابتة بعد البلوغ لان امه ماتت وعمره ست سنين
فيعلم ان العزيز من اعزه الله وان قوته ليست من الاتباع والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وباضل الرحم الفقير اليه

ولمذنت ولادته إنما آتت في المنام فقال لها قولي إذا ولدته اعينها الواحدة من شركل حاد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دلالة حمل أمية برسول الله صلى الله عليه ٤٩

ثم سمع محمدا وفي السيرة الحلبية
وسلم أن كل دابة لقريش لظقت
تلك الليلة التي حل فيها وفات
حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورب الكعبة ولم يبق سريرك
من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا
ومثل هذا يقال من قبل الرأي
٥١ • ومن علامات حمل أمية
صلى الله عليه وسلم انتقال النور
الذي كان في عبد الله إليها وعن
كعب الأصبغ أن في صبيحة تلك
الليلة أصبحت أصنام الدنيا
منكوسة ووقع ذلك أيضا عند
ولادته صلى الله عليه وسلم (وروي)
الحاكم بإسناد صحيح أن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله أخبرنا عن
نفسك فقال أنا ذعوة إلى إبراهيم
وبشرى أخى عيسى ورأت اى
حين حملت بي كأنه خرج منها
نوراضته فصور بصري من
ارض الشام وضح أيضا أنها
رأت ذلك عند الولادة قبل أن
الذي عند الحمل كان ناما والذي
عند الولادة كان ينفث وكانت
تلك السنة التي حل فيها برسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح
والابتهاج فان قريشا كانت
قبل ذلك في جذب وضيق عيش
عظيم فاحضرت الارض وجلت
الاشجار وأتاهم الرعد والمطر
من كل جانب في تلك السنة وأذن

تقدم أحسن فتى يرى في قريش وأجلهم وكان نورا النبي صلى الله عليه وسلم يرى في وجهه
كالكوكب الذي اى المعنى المنسوب الى الدر حتى شفت به فسا قريش واى منهن
عندها وليظن ما هذا العناء الذي اقمه منهن • قبل انه لما تزوج أمية لم يبق امرأته من
قريش من غير محرم وعبد شمس وعبد مناف الا مرضت اى اسقا على عدم تزوجها به
فخرج مع ابيه ليزوجه أمية بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن ضمر الراى واسكان الهام
وأما الزهرة التي هى الصيم فبضم الراى وفتح الهاء والزهرة فى الأصل هى البياض اى
وأمر وهب امه اقله بنت ابي كشة اى وكان عمر عبد الله حينئذ نحو ثمان عشرة سنة • فر
على امرأته من بنى أسد بن عبد العزى اى يقال لها قلة وقيل رقة وهى أخت ورقة بن
نوفل وهى عند الكعبة وكانت تسمع من أخها ورقة أنه كائن في هذه اللاتية اى وان
من دلالة أن يكون نورا في وجه أمية وأنها ألهمت ذلك فقالت لعبد الله اى وقد رأيت
نورا النبوة في غربة • أين تذهب يا عبد الله قال مع اى قالت لك مثل الابل التي تهرت عنك
وقع على الان قال أنا مع اى ولا أستطيع خلافه ولا فراقه وأنشد
أما الحشرام فالملات دونه • والحمل لاسل فاستبينه
يعمى الكرم عرضه ودينه • فكعب بالامر الذي تبغينه
قال ومن شعر عبد الله ولده صلى الله عليه وسلم كفى تذكرة الصلاح الصفدى
لقد سحكت البادون في كل بلدة • بأن لنا فضلا على سادة الارض
وأن أيدى والجد والسود والذى • يشابه ما بين تشترى خفض
اى ارتفاع وانخفاض (وعن ابن زيد المديني) ان عبد المطلب لما خرج بابنه عبد الله
ليزوجه فبه على امرأة كاهنة من اهل تالة بضم التاء المشناة فوق بلدة بالين قد قرأت
الكتب يقال لها فاطمة بنتم زمانه منية قرأت نورا النبوة في وجه عبد الله فقالت له يا فتى
هل لك أن تقع على • الا أن أعطيك ما تقص من الابل فقال عبد الله ما تقدم اه (أقول) قال
الكلبى كانت اى تلك الكاهنة من اجل النساء وحقهن فدعته الى نكاحها فأتى
ولامنا فانه لا يجازن تكون ارادت بقولها وقع على • الا أن اى بعد النكاح وهم عبد
الله أنها تريد الامر من غير سبق نكاح فأنشد الشعر المتقدم الدال على طهارته وعفته
وهذا بناء على اتحاد الواقعة وان المرأة فى هاتين الواقعتين واحدة وأنه اختلف فى اسمها
وأنه مر على تلك المرأة في ذهابه مع ابيه ليزوجه أمية وبذلك فأتى المرأة التي عرضت
عليه فامرضت وظهر ساقى المواهب يقتضى أنهم اقضيتان وأن الاولى عند امرأته
مع ابيه ليزوجه أمية وقوله قد قرأت الكتب اى فجاز أنها رأت في تلك الكتب أن
النبي صلى الله عليه وسلم المنتظر يكون نورا في وجه ابيه وأنه يكون من اولاد عبد المطلب

٧ حل ل الله تلك السنة لتساء الدنيا أن يحملن ذكورا كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
• ولله صلى الله عليه وسلم غنوناى على صورة المختون مكبر لا تظلماه قدر ولبعضهم

وفي الرسل محتون لعمرك خلقة • ثمان وتسع طيرون كالم
وهم ذكر يابث ادريس يوسف ٥٠ وحظلة عيسى وموسى وآدم

ونوح شعيب سام لوط وصالح
سليمان يحيى هود يس خاتم
وقيل ختنه جدّه وقد يجمع بأنه
تم ختانه جر ياعلى المعتاده ولما
ولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقع على الارض مقبوضة اصابع
يديه يشير بالسبابة كالمسبح بها
وفي رواية عن امه أنها قالت
فلما خرج من بطني نظرت اليه
فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه
كلتضرع البسثل وفي رواية
شاخصا يصير الى السماء وفي
رواية أنه قبض قبضة من تراب
فبلغ ذلك رجلا من بني اهل
فقال لصاحبه اني صدق هذا
العلام ايقن بهذا المولد اهل
الارض اى لانه قبض عليها وصارت
في يده وروى ابن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
رأت أمي حين وضعتني أنه سطع
منها نور ضاء له قصور بصري
وفي رواية أنها قالت لما وضعته
خرج مع نور اضاه ما بين المشرق
والغرب فاضامت له قصور الشام
واسواقها حتى رأيت اعناق
الابل يصيرى ولذا قال رحمه
العباس رضى الله عنه في قصيدة
مدحه به الما يجمع من توك
وانت لما ولدت انتشرت الاش
ارض وضامت بنورك الاتق

وانها الهت ذلك فطعت أن يكون ذلك النبي منها ويؤيد الثاني ما ساقى عنها والله
اعلم فأتى عبد المطلب عم آمنه وهو وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو ومثله سبدي
زهرة بن اشرقاو كانت في حجر ملوت أيتها وهب بن عبد مناف وقيل أتى عبد المطلب
الى وهب بن عبد مناف فزوجه ابنته آمنه وقد تم هذا في الاستيعاب فزوجه العبد الله
وهي ومثله افضل امرأه في قرين نسا وموضعا فدخل بهم عبد الله حين أمك عليها
مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم واتقل ذلك النور اليها قبل
وقع عليها يوم الاثنين في شعب أبي طالب عند الجرة الوسطى (اقول) فيه انه ساقى في فم
مكة انه نزل بالجحون بفتح الحاء المهملة عند شعب أبي طالب بالمكان الذي حضرت فيه
بنوهاشم وبني المطلب ويمكن أن يقال ذلك الذهب الذي كان في الجحون كان محصلا
اسكن ابي طالب في غير ايام منى وهذا الشعب الذي عند الجرة الوسطى كان ينزل فيه
ابو طالب ايام منى فلا تخالفة والله اعلم ثم أقام عندها ثلاثة ايام وكانت تلك السنة
عندهم اذا دخل الرجل امرأته اى عند أهلها اى في أهلها كانوا يشعب ابي طالب
ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها مالك لا تعرضين على
اليوم ما عرضت بالامس فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي اليوم
لك حاجة قال وفي رواية أنه لما عمر عليها بعد أن وقع على آمنه قال لها مالك لا تعرضين
على ما عرضت بالامس قالت من أنت قال انافلان قالت لها انت هو لقد رأيت بين
عينيك نورا ما أراه الا ان ما صنعت بعدى فأخبرها فقالت واقه ما أنا صاحبة فولية
ولكن رأيت في وجهك نورا فأردت أن يكون في وائي الله الآن يجده حيث اراد
اذهب فأخبرها أنها جعلت بغير اهل الارض اه (اقول) وفي رواية ان المرأة التي عرضت
نفسها عليه هل لبيته المدوية وأن عبد الله كان في بيتاه وعليه الطين والغبار وأنه قال
حتى اغسل ماعلى وأرجع اليك وأنه رجع اليها بعد أن وقع على آمنه واتقل منه النور
اليها وقال لها هل لك فيما قلت قالت لا قال لم قالت لقد دخلت بنو روم ما خرجت به اى
وفي سيرة ابن هشام حررت بيني وبين عينك غرة فمد عورتك فدخلت ودخلت على آمنه
فذهبت بها وان كنت اى وحيث كنت ألممت بأمنة لتلدن ملكا ولا يفتني ان تعدد
الواقعة يمكن وان هذا السباق يدل على ان هذه المرأة كان عندها علم بان عبد الله تزوج
آمنة وأنه يريد الدخول بها وانها علمت أنه كان نبي يكون له الملك والسلطان وغيره خلق
ان عرض مبيد الله نفسه على المرأة لم يكن لرية بل ليعين الامر الذي دعاها الى بذل
القدر الكثير من الابل في مقابلة هذا النبي على خلاف عادة التسامع الرجال ولا يخالف
ذلك بل يؤكده ما في الروا من قوله ثم تذكر انثنية وبها لها وما عرضت عليه فاقبل

فحين في ذلك الضياع في التوروس بل الرشد استبق
وتراحت قصور قصير بارو • م براهم من داره البطيحاء
الها (وقال البوصري في الهمزية)
(قال في انواهب) ويخرج هذا النور عند وضعه اسلية

الى ما يجي منه من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزالت به ظلمة الشرك كما قال تعالى قلنا يا موسى اهدنا الصراط المستقيم (ص) ويهدهم الى الصراط المستقيم (ص) (روى السهيلي)

أله صلى الله عليه وسلم لما ولد

تكلم فقال لا اله الا الله

وروى ايضا انه قال الله اكبر

كبيرا والحمد لله كبيرا وسبحان

الله بكروا واصلا وعن عثمان بن

ابي العاص عن امه رضى الله

عنها انها قالت شهدت ولادة

النبي صلى الله عليه وسلم ليلا

قالت فلم انظر من البيت الا نورا

وانى لا انظر الى الصبر تدنو حتى

انى لا اقول ابقيته على وقولها

لسلا اى قرب القبر جده ابي

الروايات قال بعض المفسرين

ان الله اخم بالليله التى ولد فيها

في قوله تعالى والضحى والليل

وقيل المراد ليله الاسراء وعن

الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف

رضي الله عنها قالت لما ولد رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقع على

يديه فدمعت قائلا يقول لرجلك

تهدى الى ذلك يشير قول البوصري

في الهمة

ثمته الاملاك اذ وضعته

وثقتنا بقوله الشفاء

قال بعضهم لله عسى لخد الله

فتمتته السلائك وبذل لهذا

الحديث الذى فيه أنه قال عين

خروجه الحمد لله كثيرا وعن أمته

أم النبي صلى الله عليه وسلم

وروى عنها انها قالت لما اخذني

اليها الحديث والله اعلم (وعن الكلبي) انه قال كتبت لتي صلى الله عليه وسلم خصالا ثم
اى من قبل أمه وايه فها وجدت فحين سفاحا والمراد به سفاح الزنا اى فان المرأة كانت
تسافح الرجل مدته ثم يتزوجها ان اراد ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية اخبر
نكاح الام اى زوجة الاب لانه كان في الجاهلية يساح اذا مات الرجل أن يخلفه على
زوجته اكبر اولاده من غيرها وفي كلام بعضهم كان أقبح ما يصنع اهل الجاهلية الجمع
بين الاثنين وكانوا يعيرون المتزوج بامرأة الاب ويهونه الضيق والضيق الذي يراحم
اباه في امرته ويقال له نكاح الخف وهو العقد على الراية وهى امرأة الاب والراية زوج
الأم وما قيل ان هذا اى نكاح امرأة الاب وقع في نفسه صلى الله عليه وسلم لان خزيمة
أحد آباءه صلى الله عليه وسلم لما مات خلف على زوجته اكبر اولاده وهو كان خفافتها
بالنظر فهو قول ساقط غلط لان الذي خلف عليها كانه بعد موت امه مات ولم تلعمنه
ومشأ الغلط أنه تزوج بعدها بنت اخيه وكان اسمها موفقا لاسمها خفافتها منها بالنظر
وهكذا يعلم ان قول الامام السهيلي نكاح زوجة الاب كان مباحا في الجاهلية بتسرع
متقدم ولم يكن من المحرمات التي انتكحها ولا من العظام التي ابتدعها لانه امر
كلن في عهد نبيه صلى الله عليه وسلم فكانت تزوج امرأته خزيمة وهى برة بنت مرة
فولدت له الضربن كانه وهاتين ايضا قد تزوج امرأته خزيمة واقدة فولدت له ضبيعة
ولكن هذا خارج من عهد نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم اى واقدة لم تلد
جده صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم انا من نكاح لامن سفاح
ولذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف اى الا ما قد
سلف من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة هذا الاستثناء أن لا يعاب نكاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويعلم أنه لم يكن في اجداد صلى الله عليه وسلم من كان من بقية ولا من
سفاح الا ترى أنه لم يقل في شئ نهى عنه في القرآن اى ما لم يجر لهم الا ما قد سلف فهو
قوله تعالى ولا تقربوا الزنا ولم يقل الا ما قد سلف ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ولم يقل
الا ما قد سلف ولا في شئ من المعاصي التي نهى عنها الا في هذه وفي الجمع بين الاثنين لان
الجمع بين الاثنين قد كان مباحا ايضا في شرع من كان قبلنا وقد جمع بعقوب عليه
السلام بين راحيل واختها ليا فقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى هذا كلامه
فلا التفات اليه ولا معقول عليه على ان قوله ان يعقوب جمع بين الاثنين تنازه قول
القاضي البضاوى ان يعقوب عليه السلام انما تزوج ليا بعد موت اختها راحيل (وفي
اسباب الفزول) للراحمى ان في البضاوى عن اسباط قال المفسرون كان اهل المدينة في
الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امرأته ابنة من غيرها ابنتان فبى على

ما يحد النساء اى عند الولادة رأيت نسوة كاضطربا كان من بين عبد مناف يحدقن في ما رأيت اضواء من وجوها
وكان واحدة من النساء تقدمت الى فاستندت اليها لما أخذني الخاض واشتد على الطلق وكان واحدة منهن تقبلت الى

ونالوني شربة من الماء اشبهتني بامرئ من النملج وأوحى لي من النملج فقال لي اشرى فشربت ثم قالت الثانية
ازدادني فازددت ثم صبحت يدها على بطني ٥٢ وقالت سم الله اخرج باذن الله فقال لي اي تلك التسوية فقصت قصة امرأة

فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء
من الموردين قال بعضهم لعل
ذلك كان قبل وجود النشأ وأم
عثمان عندها ولعل الحكمة في
شهود مريم وأسبة كونهم سما
تصيران زوجتين لعل الله عليه
وسلم في الجنة مع كل من اخت
موسى عليه السلام وقد نسي الله
هؤلاء النسوة أن يباهن احد
فقد روي أن أسمة لما زفت الى
فرعون اخذها الله عنهما وكان هذا
حاله معها وقد رضى عنها بالنظر
اليها قالت أمه صلى الله عليه وسلم
ورأيت ثلاثة اعلام مضروبان
عليها بالشرق وعليها بالغرب وعليها
على ظهر الكعبة ولما ولد صلى
الله عليه وسلم وضعت عليه
جذمة فانفلقت عنه فلقنت لان
عادتهم اذا ولد لهم مولود في
الليل وضعت تحت الاناء لا يتلظون
اليه حتى يصحوا فلما ولد صلى
الله عليه وسلم وضعوه في رواية
تحت برصة فضضة فلما أصبحوا
ابوا البرصة فاذا هي قد انفلقت
ثقتن وعيناه الى السماء وهو يص
ابهما يشب اي يسيل لبنا
ولما ولد صلى الله عليه وسلم
ارسلت الي جدته وكان يطوف
باليث تلك الليلة فجاء اليها فقات
لها يا اياي الحزن ولما ولد مولود له امر

تلك المرأة وصار احق بهامن نفسها ومن غيرهما فان شاء أن يتزوجها تزوجها ومن غير
صداق الا لصداق الذي اصدقها الميت وان شاء تزوجها غيره واخذ صداقها ولم يعطها
شيئا وان شاء عضلها وصارها التقدي منه فبات بعض الانصار يفاومون من غير ما طرح
نوبه عليها ثم تركها فلم يقربها ولم يتفق عليها البصارها التقدي منه فانت تلك المرأة وشكت
الاهل النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى الآية ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء
الآية (وقيل) توفي ابو قيس فخطب اليه قيس امرأته فماتت في اعدك ولدا ولكني أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فأتته فاخبرته فأنزل الله تعالى الآية وعن البراء
ابن عازب رضى الله عنه قال لقيت خالي يعني أبا الدرداء رضى الله تعالى عنه وبعه الزانية
فقلت أين تريد قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأته
أضرب عنقه وادى رواية اجدوا خسرانها (وذكر) بعضهم أن في البهايلية كان اذا
اراد الشخص أن يتزوج يقول خطب ويقول اهل الزوجة تكبح ويكون ذلك فافا
مقام الايجاب والقبول ومن نكاح الجاهلية الجع بين الاثنين فانه كان مسلما عندهم
اي مع استباحهم له كما تقدم (وذكر) بعضهم أن قبل نزول التوراة كان يجوز زالج
بين الاثنين أي ثم حرم ذلك بنزولها قال وقد انقض رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجده انه أي تصدق ببيعة ربه فاصدابه النبي على شرف هؤلاء النسوة وفضلهن على
غيرهن فقال انا ابن العواتك والقواطم فمن قتاده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجرى فرسه مع ابي اوب الانصاري فسبقته فرس المصطفى فقال صلى الله عليه وسلم انا
ابن العواتك انه هو الطواد الصري فرسه وقال صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته
اي في غزوة حنين وفي غزوة انا التي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا ابن العواتك
(وباء) انا ابن العواتك من سليم والها تكة في الاصل المتلطفة بالطيب والطاهرة وعن
بعض الطالبيين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في يوم احد انا ابن القواطم اي
ولا ينافيه ما سبق أنه قال في ذلك اليوم انا ابن العواتك لا يجوز أن يكون قال كلام
الكلمتين في ذلك اليوم (واختلف) الناس في عدد العواتك من جدته صلى الله عليه وسلم
فمن مكث ومن مقل وقد نقل الحافظ ابن عساكر ان العواتك من جدته صلى الله عليه وسلم
اربع عشرة وقيل احدى عشرة اي واقلهن أم لؤي بن غالب والوافي من بني سليم منهم
عاتكة بنت هلال ام عبد مناف وعاتكة بنت الاوص بن مرة بن هلال ام هاشم وعاتكة
بنت مرة بن هلال أم ابي امه وهب اي وقيل اربا العواتك من سليم ثلاثة من بني سليم
اكارا ارضعته كما ساق في قصة الرضاع وكل واحدة منهن تسمى عاتكة (قال) وعن سعد
أن القواطم من جدته عشرة اه (أقول) وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان ولم اقف على

يهيب فذكر عبد المطلب وقال ليس بشرا سواي فالت بلى ولكن سقط ساجدا ثم رفع رأسه واسمعه الى السماء من
ما خرجت به ونظر اليه واخذته ودخل به الكعبة ودعا الله تعالى ثم خرج نذيقه اليها وعن عكرمة أن ابليس لما ولد رسول الله

صلى الله عليه وسلم رأى نساء القوم قال الجنود قد ولدوا لله ولقد سعد علينا امرنا فقتلنا له جنودا لو ذهب اليه لخطبنا فلما
دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت الله جبريل فركضه برجله ركضة وقم ٥٣ بعد من وعن ابن عباس رضى الله عنهما

ان الشياطين كانوا لا يجيبون
عن السموات وكانوا يدخلونها
وياقوتن باخبارها فجلس في
الارض فيلقونهم على الكهنة
فما ولد عيسى عليه السلام جبروا
عن ثلاث سموات وعن وهب عن
اربع سموات وما ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبروا عن
الكل وحسرت السماء بالشعب
فلم يرد احد منهم اسراق الصع
الاربيش باب واذا ذلك عند
المبعث وقد اخبرت الاجبار
والرهبان ببلدة ولادته صلى الله
عليه وسلم فمن حسان بن ثابت
رضي الله عنه قال اني لفسلام
بقعة اى غلام من نفع ابن سبع
او ثمان اقل ما رأيت وسعت
اذا همودى يترب يصرخ ذات
غداة على أطمه اى محل من نفع
بامعشروم فاجتمعوا اليه وانا
أسمعهم وقالوا ربك حالت قال طلع
نجم احمر الذي ولد به في هذه
الليلة اى الذى طلوعه علامة
على ولادته صلى الله عليه وسلم في
ثقة الليلة في بعض الكتب
القدسية وعن كعب الاخبار قال
رأيت في التوراة ان الله تعالى
اخبر موسى عن وقت خروج
محمد صلى الله عليه وسلم اى من
بطن أمه وموسى اخبر قومه ان

من اسمه فاطمة من جذائهم من جهة امه الاعلى اثنتي عشرة فاطمة أم عبد الله وفاطمة أم قصي
الا ان يكون صلى الله عليه وسلم لمراد الامهات التي في عود نسبته صلى الله عليه وسلم بل
اراد الاعم حتى ينسب لفاطمة أم أسد بن هاشم وفاطمة بنت أسد التي هي أم علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه وفاطمة أمها وهؤلاء القواطم غير الثلاثة القواطم الا ان قال صلى
الله عليه وسلم فين لعلي وقصد دفع اليه فواسير او قال له اقم هذا بين القواطم الثلاثة
فان هؤلاء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت حمزة وفاطمة بنت
أسد ثم رأيت بعضهم عسفهم ام هرون عاتق وفاطمة بنت عبد الله بن رزام واما
فاطمة بنت الحرث وفاطمة بنت نصر بن عوف أم عبد مناف والله اعلم (وعن عائشة)
واين عباس رضى الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خرجت من نكاح
غير سفاح اى زنا فقد تقدم أم المرأة كانت تسافح الرجل مدة ثم يزوجها ان أراد
فكانت العرب تسفل الزنا الا ان الشريفة منهم كان يتورع عنه علانية والابعض
أفرادهم حرّمه على نفسه في الجاهلية • اى وفي حديث غريب خرجت من نكاح ولم
أخرج من سفاح من لدن آدم الى أن ولدت ابي وأمي ولم يصح من سفاح الجاهلية شئ
ما ولدت الانكاح الاسلام • قال وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني بنى فمذا خرجت من حلب آدم ولم تزل تتنازعنى الام
كأبرا عن ككابر حتى خرجت من افضل حين من العرب هاشم وزهرة اه (أقول)
والبلغيا كن في الجاهلية ينسب على ايوهم اى ايات تكون علما فن أراد من دخل عليهن
فاذا حلت احدهن ووضعت حملها وجعلوا دعواهم القافة ثم الحقوا ولدها بالذى
بر وبه شبهه فالتناط اى تعلق به ودعى ابنه لا ينسب من ذلك والله اعلم • قال وعن
انس رضى الله تعالى عنه قال فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من
أنفسكم يخف الفاء وقال انا أنفسمك نبيا وصر ووحى باليس في آتاني من لدن آدم سفاح
كلها نكاح وفي رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما كنكاح الاسلام اى يخطب
الرجل الى الرجل مواليته فيصدها ثم يعقد عليها اه (وعن الامام السبكي) الانكحة التي
في نسبته صلى الله عليه وسلم منه الى آدم كلها هي بجميع شروط العصة كالنكحة الاسلام
ولم يقع في نسبته صلى الله عليه وسلم منه الى آدم الانكاح بجميع مستجمع لشرائط العصة
كنكاح الاسلام الموجود اليوم قال فاعتقد هذا بقلبك وعقلك ولا تزل عنه تقصير
الدين والآخره (قال بعضهم) وهذا من أعظم العناية به صلى الله عليه وسلم أن اجري اة
سجانه وتعالى نكاح آتاه من آدم الى أن أخرجه من بين ابيه على خط واحد وفي شريفته
صلى الله عليه وسلم ولم يكن كما كان يقع في الجاهلية اذا اراد الرجل ان يتزوج قال خطب

المكوكب المعروف عندكم سمه كذا انحرل وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم وما ذلك مما
يترواه العلماء من في امير ائيل وعن عائشة رضى الله عنها ترويه عن كان موجودا وقت ولادته صلى الله عليه وسلم قالت كان

يهودى يسكن مكة لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من مجالس قريش هل ولد بكم الليلة مولود فقال القوم والله ما نعلمه فقال ٥٤ احفظوا ما اقول لكم ولله في هذه الامه اخبروه منكم عاشر

قريش على منتهى شامة فيها شعرات من اترات اى متباينات كما نهن عرف فرس اى وثق العلامه هى خاتم النبوة اى علامتها والفاصل عليها لا يرضع للبعين وذلك في الكتب القديمة من دلائل نبوته وعند قول اليهودى هاذ كرتقرق القوم من مجالسهم وهم متعجبون من قوله فلما صاروا الى منازلهم اخبر كل انسان منهم اهل فقالوا قد ولد له ليلة اعيد الله بن عبيد المطلب سلامه محمد فالتى القوم حتى جاؤا لليهودى فاخبروه الخبر اى قالوا له اعلنت ولدنا مولود فقال اذهبوا به الى ابي فخر جوا حتى ادخلوه على امة فقالوا اخرجي الينا ابنتك فاجر جسده وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فغرم غنسا عليه فلما افاق قالوا ويلك ما لك قال والله ذهبت النبوة من فري اسرائيل افرحتكم يا معشر قريش اما والله ليطوئنكم سحاوة يخرج شجر هلمن المشرق الى المغرب وعن الواقدي انه كان بمكة يهودى يقال له يوسف لما كان اليوم اى الوقت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ان يعلم به احد من قريش

وقول اهل الزوجة نكح كما تقدم ويكون ذلك قائما مقام الايجاب والقبول والمسراد نكاح الاسلام ما فيه الحد حتى يشعل التسرى بناء على ان ام اسمعيل كانت عموكة لاراهيم حين حملت اسمعيل ولم يعنه ولم يعقد عليه اقبل ذلك (وعن عائشة) رضى الله تعالى عنها كما في البصائر ان النكاح في الهاهلية كان على اربعة انواع نكاح نكاح النامس اليوم اى باليحيى وقبول مشرعين دون ان يقول الزوج خطب ويقول اهل الزوجة نكح وحينئذ يزد على ذلك النكاح الذى كان يقال فمكذلك ونكاح البغايا ونكاح الاستبضاع ونكاح الجمع اى ومن انكحة الهاهلية نكاح زوجة الاب لا كبر اولاده والجمع بين الاختين على ما تقدم وحينئذ يكون المراد ليس في نفسه صلى الله عليه وسلم نكاح زوجة الاب خلافا لما تقدم عن السهيلي ولا لجمع بين الاختين ولا نكاح البغايا وهو ان يبا النقي جماعة متفرقين واحد بعد واحد فاذا حلت وولدت ألحق الولد بمن غلب عليه شبهتهم ولا الاستبضاع وذلك ان المرأة كانت في الهاهلية اذا ظهرت من حينها يقول لها زوجها ارسلني الى فلان استبضع منه ويمنع لها زوجها ولا يمسها أبدا حتى يبين حلها من ذلك الرجل الذى استبضع منه فاذا بين حلها اصاحب زوجها اذا احب وليس فيه نكاح الجمع وهو ان يجمع جماعة دون العشرة ويذنون على امرأتهن البغايا ذوات الايات كلهم يطوها اذا حلت ووضعت مصرعها بالبال بعد ان تضع حلها أرسلت اليهم فلم يستطع رجل ان يمتنع حتى يحقوهوا عند هاتين قولهم قد عرفت الذى كان من امركم وقد ولدت فهوا بلك يا فلان تسقى من احبب منهم فيلحق به ولها لا يستطيع ان يمتنع منه الرجل ان يغلب شبهه عليه فنكاح البغايا قسما وحينئذ يحتمل ان يكون ام عروبن العاص رضى الله عنهما من القسم الثاني من نكاح البغايا فانه يقال انه وطئها اربعة وهم العاص وابواب وامية بن خلف وابوصيان بن حرب واذى كلهم عمرا فالحقتهم بالعاص وقيل لها لم اخترت العاص قالت لانه كان يتفرق على يافى ويحتمل ان يكون من القسم الاول ويدل عليه ما قيل انه ألحق بالعاص فلعبة شبهه عليه وكان عمر وبشير بذلك غير بذلك على عثمان والحسن وعمار بن ياسر وغيرهم من العصابة رضى الله تعالى عنهم وسأى في قصة قتل عثمان عند الكلام على بنا مسجد المدينة (قال) وجاءته صلى الله عليه وسلم قال ازل اقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات اى وفي رواية لم يزل الله يتلقى من الاصلاب الحسنية الى ارحام الطاهرات وروى البضاوى بعثت من خير قرون بن آدم قرا نفا حتى كنت في القرن الذى كنت فيه اه وقد تقدم في قوله تعالى وتقبلن في الساجدين قبل من ساجد الى ساجد وقد تقدم ما فيه ومن جلته قول ابى حبان ان ذلك استدله بعض الرافضة عن ابيه النبي صلى الله

عليه قال يا معشر قريش قد ولدني هذه الامه هذه الليلة في بطنكم اى ناحيتكم هذو جعل بطونى اديتهم فلا يجد عليه خبر اسقى انتهى الى مجلس عبد المطلب فزال فضيل فهدو لعبد الله بن عبد المطلب غلام فقال هوزي والتوراة وكان ير الطهران

واهب من أهل الشام يدي عيسى وكان قد أكله الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة فبقي الناس ويقولون
أي يقرب أن يولد فيكم مولود يا أهل مكة تدبره العرب أي تذلل وتخضع ٥٥ وعلم العجم أي أرضها بلادها هذا زمانه

عن أدركه أي أدركه بقتله واتبه
أصاب حاجته أي ما يؤمله من
الخير ومن أدركه وخالفه أخطأ
حاجته فكان لا يولد مولود مكة
الأي يستل منه فيقول ما جاء بهد
أي الآن فلما كان صبيحة اليوم
أي الوقت الذي ولد فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج عبد
المطلب حتى أتى عيصا فوقف على
أصل صومعه فناداه فقال من
هذا فقال أنا عبد المطلب فقال
كن أي أبا فهد ولد ذلك المولود الذي
كنت أحدثكم به وإن شجعه
طلع البارحة وعلامة ذلك أيضا
أنه وبع فيشكي أي لا يرضع
ثلاثا ثم ياتي فاحفظا لسانك
لا تذكر ما قلته لك لاحد من
قومك فانه لم يجسد أحد حده
ولم يخ على أحد كما يخى عليه قال
فما عمره قال إن طالع عمره لم يبلغ
السبعين يموت في وتردونها وذلك
جل أمارات أمته وتكسبت الأصنام
عند ولادته صلى الله عليه وسلم
وتقدم أنها تكسبت أيضا عند
الحمل وعن عبد المطلب قال كنت
في الكعبة فראيت الأصنام
سقطت من أمانتها وخرت صددا
ومعنت من جداد الكعبة قائلا
يقول ولما لمصطفى المختار الذي
تهلك يده الكفار وبطهر من

عليه وسلم كانوا مؤمنين أي محبين بشرائع أنبيائهم ثم رأيت الحافظ السيوطي قال الذي
تخلص أن أجداده صلى الله عليه وسلم من آدم إلى مرة بن كعب مصرع بيتانهم أي في
الاحاديث وأقوال السلف وبقي بين مرة وعبد المطلب أربعة أجداد لم تظهر فيهم ينقل
وعبد المطلب سبأ في الكلام فيه وقد ذكر في عبد المطلب ثلاثة أقوال أحدها هو
الاشبه أنه لم يبلغه الدعوة أي لأنه سبأ في نعمات وسنه صلى الله عليه وسلم ثمان سنين
والثاني أنه كان على علم إبراهيم عليه الصلاة والسلام أي لم يعبد الأصنام والثالث أن
الله تعالى أحياء له بعد البعثة حتى آمن به ثم مات وهذا أضعف الأقوال وأوهاها لم يرد قط
في حديث ضعيف ولا غيره ولم يقل به أحد من أئمة السنة وانما حكى عن بعض الشيعة
(قال بعضهم) وقوله صلى الله عليه وسلم من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات دليل
على أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم وأمهاته إلى آدم وحواء ليس فيهم كثر لأن الكثرة
لا يوصف بأنه طاهر وفيه أن الطاهرة فيه يجوز أن يكون المراد به لما قبل النكحة
الجاهلية القديمة وقد أشار إلى إسلام آباءه وأمهاته صاحب الهمزية بقوله
لم تزل في ضائر الكون فختنا • رثت الأمهات والآباء
أي لأن الكافر لا يقال أنه تحت رثته (والسبب) الذي دعا عبد المطلب لاختيار بني زهرة
ما حدث به ولده العباس رضي الله تعالى عنه قال قال عبد المطلب قلعتنا العن في رثته
الشام فزلنا على • حين من اليهود يقرأ الزبور أي الكتاب ولعل المراد به التوراة فقال من
الرجل قلت من قريش قال من أيهم قلت من بني هاشم قال أتأذن لي أن أنظر بعضك
قلت نعم ما لم يكن عورة قال ففتح إحدى عضري فظهر فيه ثم نظري في الأخرى فقال أنا أشهد
أن في إحدى يديك وهو مراد الأصل بقوله في مضر بك ملكا وفي الأخرى نبوة وانما نجد
ذلك أي كالأمن الملك والنبوة في بني زهرة فكيف ذلك قلت لأدري قال هل للثمن شاعة
قلت وما الشاعة قال الزوجة أي لأنه أتباع أي تابع وتتاصر زوجها قلت أما
اليوم فلا إني ليست في زوجتي من بني زهرة أن كان معه غيرها ومطلقا أن لم يكن معه
غيرها فقال أذا تزوجت فترج منهم أي وهذا الذي ينظر في الأعضاء وفي خلجان الرحم
فيحكم على صاحبها بطريق القرعة يقال له سر أم الملهمة وتشديد الزاي آخره همة
منونة (وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني) عن شيخه سيدي علي الخواص فقضا الله
تعالى ببركاتهم أنه كان أنظر لثلاث إنسان يعرف جميع زلانه السابقة واللاحقة إلى أن
يموت على التعيين من مصفة قرامته هذا الكلام • أي ومن ذلك أن معاوية بن أبي سفيان
رضي الله عنه لما تزوج امرأة ولم يدخل بها فقال لزوجه مبسوون أم ابنه يزيد أذهب
فانظري اليها فانها ظنرت اليها ثم رجعت إليه وقالت هي بديعة الحسن والجمال ما رأيت

عبادة الأصنام وبأمر بعبادة الملك العلام وفي السيرة الحلبية أن قرامن من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل
وعبد الله بن يحيى كانوا يجتمعون إلى صنف فدخلوا عليه ليله مولود رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوه منكبا على وجهه فانكروا

ذلك فآخذوه فردوه الى خاله فانقلب انقلابا عنه فافردوه فانقلب كذلك الثالثة فقالوا ان هذا الامر حدث ثم انشد بعضهم اياتا
 يعطى بها الصنم ويتعجب من امره وبسبب ما عن سبب تنكسه فسمع هاتقان جوف الصنم صوت جهير اى من وقع يقول
 تردى لمولودا ثارت يثوره

جمع ججاج الارض بالشرق والغرب
 قال فى الهمزية

ووالث بشرى الهواثق ان قد
 ولد المصطفى وحق الهناء

وتزلزلت الكعبة واضطربت
 ليله ولادته صلى الله عليه وسلم ولم

تسكن ثلاثة ايام وليسألين وكان
 ذلك اول علامة رأت قريش من

مولد النبي صلى الله عليه وسلم
 وارتجس اى اضطرب وانثق

ايوان كسرى انوشروان وكان
 مذبذبا فى غاية الاحكام بحيث

لا تعمل فيه القوس ومع لثقه
 صوت هائل وسقط منه اربع

عشرة ثم رافقه وليس ذلك لخلل
 فى بناءه وانما اراد الله ان يكون

ذلك آية لنبه صلى الله عليه وسلم
 باقية على وجه الارض يروى ان

الرشيد اراد هدم الايوان فقال له
 وزيره يحيى بن خالد البرمكي

يا امير المؤمنين لا تهم ببناءه وآية
 الاسلام وتحدثت نار فارس اى

مع ايقاد خدامها اى وكرب
 صاحب فارس لكسرى ان يوت

التارخ حدث تلك الليلة ولم تقدم
 قبل ذلك باق عام وعرضت اى

خلعت بحيرة ساوة بحيث صارت
 يابسة كان لم يكن بها شئ من

الماء مع شدة انساها اى وكرب
 لكسرى عامله بذلك ايضا والى ذلك يشير البوصري فى الهمزية بقوله

وتذاي ايوان كسرى ولولا • آية منك ما مدحى الفناء

يكون

مثله الكن رابت خالاسودت مسرتها وذلك يدل على ان رأس زوجها باطع ويوضع فى
 حجرها فقلقه معا ويهوى الله تعالى عنه ثم زوجها النعمان بن بشير رضى الله تعالى
 عنه وكان والى الباعلى حصن فدعا لابن الزبير وترك مروان ثم خاف من اهل حصن لما سمعوا
 مروان ففزعوا دارا بقتبعه جماعة منها فقطعه وارأسه ووضعوها فى حجر تلك المرأة ثم دعوا
 بقتل الرأس الى مروان وقتل النعمان هذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لان
 أمه لما ولدته وكان أول مولود ولد للانصار بعد الهجرة على ماسياقى جلته الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فدعا بقرعة فضغها ثم رضعها فى فيه فحنكها فقال تبارك رسول الله ادع
 الله تعالى أن يكثر ماله ولهم فقال أماتر ضين أبى يعش حبيدا ويقتل شهيدا ويدخل
 الجنة وهو الذى اشار على يزيد بن معاوية بأكرام آل البيت لما قتل الحسين بن كان مع
 الحسين من أولاده واولاد اخيه وقارب وقاله عالمهم بما كان يعاملهم به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لوراهم على هذه الحالة ففرق لهم يزيدوا كرمهم وردة معهم وامر باكرامهم
 على ماسياقى ذكره ان شاء الله تعالى وعلمى روى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الشيطان مصالى وغفوخا ومن مصلبه وغفوخه البطر بنهم الله والقفر
 بعباده الله والتكبر على عباده الله واتباع الهوى فى غير ذات الله (وقد ذكر) ان حصن زول
 به اتسع من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم سبعون بديا (وفى حياة الحيوان)
 ان حصن لا تعيش بها العقارب واذا طرحت فيها عقرب غريرة ماتت لوقتها قبل ان تلطم بها
 • وفى حديث ضعيف ان حصن من مدن الجنة وقيل الحزاء هو السكان وقيل هو الذى
 يميز زوال الاشياء ويقدرها بنائه وقال لذي ينظر فى العجوم فانه ينظر فيها ظلمة فرما خطاى
 لان من علوم العرب الكهانة والعبادة والقباطة والزجر والخط اى الرقى والطب ومعرفة
 الانواء ومهاب الرياح (فلا يرجع) عبد المطلب الى مكة تزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف
 فولدت له حمزة وصفيته وزوج ابنة عبد الله أمية بنت وهيب اخى وهيب فولدت له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم فكانت قريش تقول فلج عبد الله فى ابيه اى فاز وظهر لان
 النبل بالقاء واللام المقنوسين والجيم القوز والظفر اى فاز وظهر عما يناله ابوه من
 وجود هذا المولود العظيم الذى وجد عند ولادته مالم يوجد عند ولادة غيره هاهى وفى
 كلام ابن المحدث ان عبد المطلب خطب هالة بنت وهيب عم أمية فى مجلس خطبة عبد الله
 لا أمية وتزوجوا ولما لم يتبناهما ثم رأت فى اسد الغابة ما رواه الله وهو ان عبد المطلب
 تزوج هو وعبد الله فى مجلس واحد قبل ونه تصرح بان عبد الله كان موجودا حين
 قال الحبر لعبد المطلب ان النبوة موجودة فيه وكيف تكون موجودة فيه مع انتقالها
 لعبد الله وقد يقال من أين ان عبد المطلب تزوج هالة عقب مجيئه من عند الحبر حتى

وعند كليث فاروقيه • كرمين خودها و بلاد • وعيون القصر غارت فهل كا • ن التبراهم المظله

ورأى الموبدان وهو القاضي الكبير وقيل خادم النيران الكبير ورئيس الأحكام في زمانه ابلصا بان تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها وكان كبرى قدرأى ماها له وأقرعه ٥٧ من ارتجاس الايوان وسقوط الشرفات

فلما أصبح تعبوا وبظنوا الانزعاج له ذا الامر الذي رآه تنصباهم رأى انه لا يذخر هذا الامر عن مرارته اى فرسانه وشعبانه لجمعهم وليس ناجه وجلس على سريره ثم بعث اليهم فلما اجمعوا قال تدرون قير بعث اليكم قالوا لا الا ان يجبرنا الملك فبعثناهم كذلك فورد عليه كآب يخمور النيران وكآب من صاحب يابا يجبره ان يجبره ساوة غاضت تلك الله له وورد عليه كآب صاحب الشام يجبره ان وادى ماوة انقطع تلك اللبلة وكآب صاحب طبرستان الماء ليحرفي بحيرة طبرستان فازداد غما لي غمه ثم اخبرهم بما رأى وماها له من ارتجاس الايوان وسقوط الشرفات فقال الموبدان فانما اصلى الله الملك رأيت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الليل فقال اى شئ هذا الموبدان قال حدث بك عن في ناحية العرب فاجبت الى عاملك بالخيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم بالحدان فكاتب كبرى عندك من كبرى ملك الملوك الى الزمان بن المتسدد اما قد فوجوه الى رجل عالما بما

يكون قول الحسب له بالمطلب ما دار بعد وجوه عبد الله بزان يكون ذلك صدر من الحسب عبد المطلب قتل لولادة عبد الله وفيه ان هذا لا يحسن الا لو كانت ام عبد الله من بنى زهرة الا ان يقال يجوز ان يكون عبد الله وجده من بنى زهرة طوارزا ان يكون عبد المطلب تزوج من بنى زهرة غير هالة فاولدها عبد الله ثم ان قول الحسب لعبد المطلب انه يجحد احدي يديه الملك وانه يكون في بنى زهره فمت كل ايضا لان الملك لم يكن الا في اولاده العباس ولا يستقيم الا لو كانت ام العباس من بنى زهرة ما هالة التي هي ام حنيفة وغيرها وام العباس ليست من بنى زهرة خلافا لما وقع في كلام بعضهم ان العباس ولدت هالة فهو شقيق حنيفة لانه خلاف ما شعر عن الحافظ الا ان يقال جازا ان يكون الملك والنبوة اللذان عنهما الحسب هما نبوته والملك صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم اعطاهما الى كلام الملك والنبوة المنقولين اليه من ابيه عبد الله بناء على ان ام عبد الله من بنى زهرة واهله لا يشانه قول بعضهم تزوج عبد المطلب فاطمة بنت عمرو وجعل مهرها مائة ناقة ومائة رطل من الذهب فولدت له اباطال وعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم لانه يجوز ان تكون فاطمة هذه من بنى زهرة وحديثه لا يشك كل قول الحسب اذا تزوجت فزوجه حنيفة اى من بنى زهرة بعد قوله انك شاعه وقيل الذي دعا عبد المطلب لاختيار امته من بنى زهرة لولده عبد الله ان سودة بنت زهرة الكاهنة وهي عمه وب والد امته صلى الله عليه وسلم كان من امرها انهم المولدات رآها ابوهارز قاضيا لى سودا وكوا يقدرون من البنات من كانت على هذه الصفة اى يذوقها حبة ويسكون من لم يكن على هذه الصفة مع ذلك وكاتبه اى لانه سبب ان الجاهلية كانوا يذوقون البنات وهن احيانا خصوصا كندة قبيلة من العرب خوف العار وخوف الفقر والاملاق وكان عمرو بن نفيل يبعث الى المؤودة لاجل الاملاق يقول للرجل اذا ارد ان يفعل ذلك لا تفعل انا انا كفتك مؤنتها فياخذها فاذا تزوجت قال لايها ان شئت دفعتم اليك وان شئت كفتك مؤنتها وكان صعبة جدا فتردق بفعل مثل ذلك فامر ابوهارز وادها وارسلها الى الحنوف لتلدن هناك فلما حضر لها الحانف وادبها مع هانف يقول لاشد الصبية وخلصها الى العربية فالتقت فلم يرشيا فعدا لدن فسمع الهانف يصيح بصيح آخر في المعسى فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال انه ان الشانف تركها فذلك كانت كاهنة قرينش ففانت يومال بنى زهرة فبكم نذيرة او تلتذيرا فاعرضوا على ناسكهم فرفض عليهم افضالت في كل واحدة منهم قولنا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امته بنت وهب فقالت هذه الذيرة او تلتذير الهانف

٨ حل ل اريد ان اسأله عنم فوجه اليه بعد المسح النفساني وهو معد ومن العمر عشرين سنة فلما ورد عليه قال اهل علم عاريد ان اسأله عنه قال له انى الملك بما أحب فان كان عندى علم منه أعلمته والا خبرته بمن يعلمه فآخبره بالذي وجه اليه فيه قال علم ذلك عندك لى يسكن مشارف الشام اى اعالها وهي الجالية الدنية المعروفة يقال له سطح

قال فانه فاسد فاعلمنا انك عنه ثم اتفق تفسيره فخرج عبد المسيح حتى انتهى الى سطح وقد اثنى على الضريح الى الموت وعمره
اذا ذلك ثلثمائة سنة وقيل سبع مائة سنة وكان جسده املئ لاجوارح لم يكن عليه الجوارح الا اذا غضب فانه يتفنج
فيجلس وكان وجهه في صدره ولم يكن له ٥٨ رأس ولا عنق وفي كلامه غير واحد لم يكن له عظم سوى رأسه وفي لفظ لم يكن له عظم

ولا صلب الا للجمجمة والكففين
ولم يتحرك منه الا اللسان وكان
له سطح سريرا اذا اراد ان ينام
مكان الى مكان يطوى من رجليه
الى ترقوته كما يطوى الثوب
ويوضع على السرير فيذهب به
الى حيث يشاء واذا اراد استخراجه
ليضعه في القبر يترك كالمحرك
سقاء المين الذي يفيض ليخرج
زبد فتنفخ ويمتلئ ويصلو
النفث فيصير عايسا له وكانت
جميعته اذا استأثر للمسيح فيها
لأنها فصل عبد المسيح على سطح
وكلمه فيلزم عليه سطح جوبا
فاننا يقول عبد المسيح الايات
المشهوره التي اوتوها

وبرهان منها اي فاختار عبد المطلب لا منقمة من زهرة عبد الله واضح من سباق
قصة هذه الكاهنة وأما اختباره لتزوجه بعض نساء بني زهرة فبسيه ما تقدم عن الخبرين
على ان أم عبد الله كانت من بني زهرة وأما جعل الشمس الشامي ما تقدم عن الخبرين
لتزوج عبد المطلب ابنه عبد الله امر آمن من بني زهرة فقيه نظر ظاهر اذ كيف يأتي ذلك
مع قوله اذا تزوجت فتزوج منهم بعد قوله الاثنا عشر اى زوجة ثم رأيت ابن دحية
رحمه الله تعالى ذكر في التواريخ البرقي أن سبب تزوج عبد الله آمنه ان عبد المطلب
كان ياتي اليمن وكان ينزل فيها على عظيم من عظامهم فنزل عنده مرة فاذا عنده رجل من
قرأ الكتب فقال له انك في أن انفس منكر فقال ذلك فانظر فقال أرى نبوة وملكا
وأمرها في المافين عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة فلما انصرف عبد المطلب
انطلق بابنه عبد الله فتزوج عبد المطلب باله بنت زهير فولدت له حنة وتزوج ابنه
عبد الله آمنه فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا واضح لانه اسقط قول الخبر
لعبد المطلب هل لك من شاة الى آخره فاحاط عبد المطلب بتزوج من بني زهرة وتزوج
ولده عبد الله منهم وحده كان المناسب للبرقي رحمه الله تعالى أن يزيد بعد قوله ان سبب
تزوج عبد الله آمنه قوله وتزوج عبد المطلب باله

(باب ذكر حمل أمه به صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين)

عن الزهري رحمه الله تعالى قال قالت آمنه لقد علفت به صلى الله عليه وسلم فوا جدت له
مشقة حتى وضعته وعلم انها كانت تقول ما شرفت بفتح أوله وثانيه اى ما علمت بانى حملت
به ولا وجدت له ثقبلا بفتح القاف كما تجد النساء الا في أنكرت ورفع حصى بكسر الحاء
الهيئة التي تلبس بها الحائض من الجنب وأما الفتح فالمرأة الواحدة من دفعات الحيض اى
والذي ينبغي أن يكون الثاني هو المراد واستعملت المرة في إطلاق الهم الذي تراء الحائض
ورعاينها في هذا هو المراد ان بعضهم نقل ان الحائض بالكسر اسم الحوض قالت
ورعاينها وتعدواى فلم يكن وقعها دليلا على الحمل اى وهذا رعاينها بدلت حوضها
تكره قبل حملها به صلى الله عليه وسلم ولم ألق على عهدا تكرر له وقد ذكر أن مريم عليها
السلام حاضت قبل حملها بعيسى عليه الصلاة والسلام حاضت قالت آمنه وأنا في آنى
من الملائكة وأنا بين النائم والميقظة وفي رواية بين النائم اى الشخص النائم واليقظة
فقال هل شعرت بذلك قلت بسم الله هذه الامة ونبيها اى وفي رواية بسم الله الانام اى
اعلى ذلك وأما في حتى دنت ولادى أنا في فقال قولى اى اذا ولدته اعيدته بالواحد

• وأم أمه بجمع غاريف اليمن
فأما مع سطح شعر عبد المسيح
ونع رأسه وقال عبد المسيح على
جل مشي اى سريعا جاء الى سطح
وقد وفى الضرر به بعد ذلك
ماسان لا ربحاس الايون وغود
النيران ورويا الموبدان رأى
ابلاصاها تقود شيلا عرا قد
قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة
ونظروا صاحب الهراوة وغاضت
بحسيرة ساوة وخشعت نار قاروس
فلبست بايل للقرس متاما ولا انشام لسطح شاما يات منهم مولود وملكات على عدد اشرفات وكل ما هوأت آت من

ثم مات سطح من ساعته • ذكر الطبري أن أبرويز بن هرم جاءه نبي في المنام فقيل له مسلم ما فيك الى صاحب الهراوة فبرز
مذهورا حتى كتب له البعان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بتمامه وعندما موت سطح غض عبد المسيح الى رحله وهو يقول

فلما قدم عبد المسيح على كسرى
وامور فلما منهم بعضهم في خلافة عمر

رضي الله عنه وملك الباقون في
خلافة عثمان رضي الله عنه وكان
مدة ملكهم ثلاثة آلاف سنة
ومائة وأربعة وستين سنة ومن
ملوك بني ساسان سابور ذو الأكتاف
قبل له ذلك لانه كان يخلف الأكاف
من ظفريه من العرب والبياه
لما نزل في غيم فزوامنه ومن
جيشه وزكوا عبر بن قيم وهو
ابن ثمانية سنة وكان معكافي
قفة لهم قد دبره على الملوك
فأخذوا جيم به البه واستنطقه
فوجد عنده أدب ومعرفة فقال
لملك أيها الملك لم تفعل فعلك
هذا بالعرب فقال يزعمون أن
ملككم صير إليهم على يدتي بحث
في آخر الزمان فقال له جيم فأين
حلم الملوك وعظلم ان يكن هذا
الامر باطلا فكن يضرك وان يكن
حقا أقولك ولم تفعل عندهم هذا
يكافؤوك عليها ويعظمونك بها
في دولهم فأنصرف سابور وزرك
نهره العرب وعن العباس رضي
الله عنهم النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا رسول الله دعاني الى
الدخول في دينك أشاء اني
علاصة لتبوءك رأيك في المهد
تناهى القمراي فهدى ففسر

من شركل حاسد اى ثم جبه محمدا فان اسمه في التوراة والا انجيل أحد بمحمد أهل السماء
وأهل الارض وفي القرآن محمداي والقرآن كالموسا في عن محمد الباقر رضي الله تعالى
عنه أن تعبه أحد قال بعضهم ويذكر بهذا البيت آيات لأصلها واذت انها
قالت له ذلك بعد ولادته كان دليل المايه قوله بعض الناس ان له شرف النبي صلى الله عليه
وسلم من العين (أقول) ظاهر هذا السباق انهم لم يعلم بحملها الا من قول الملك لانهم لم يجد
ما يستدل به على ذلك لانهم لم يجدوا وعادتهم ان يضموا جماعا بعد عدم وجوده في
زمنه المعتاد لها اى ولم تقول على مفارقة النور لعبد الله وأتقال النور الى وجهها
على ما ذكره بعضهم في كلام هذا البعض لما فارق النور وجهه عبد الله انتقل الى وجه
أمنه ولا على خروج النور منها مناعا او بقطة بناء على أنه غير الجمل على ما يأتي خلفا لدلالة
ما ذكر على ذلك ولعل أبناء صلى الله عليه وسلم عبد الله لم يبلغها قول المرأة التي عرضت
نفسها عليه اذهب فأخبرها أنها جات بخبر أهل الارض والمثل في ابتداء الجمل الذي
حمل عليه بعض الروايات كما سيأتي يجوز أن يكون هذا خبر الملك لها سكن في
المواهب في رواية عن كعب رضي الله تعالى عنه أن يحيى الملك لها كان بهد من حضرة من
جعلها سنة أشهر فليست قال السنة أشهر لا يقال انها ابتداء الجمل ونص الرواية كانت
أمنه فحدث وتقول أنا في آيات من مري من حلى سنة أشهر في المنام وقال لي يا أمنه انك
جئت بخبرا لعالمين فاذا ولدته فجبه محمد اوا كفى شاكك الآن يقال يجوز تعدد الملك
أو تكثر ويحيى الملك لها فاني أعلم واقه أعلم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما كان
من دلالة حمل أمنه برسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل دابة اقربس نطقت تلك الليلة اى
التي حمل فيها اى في اليوم قبله برسول الله صلى الله عليه وسلم اى بناء على ما هو الظاهر
عما تقدم انه حين وقع عليها انتقل اليه ذلك النور وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه
وسلم ورب الكعبة لم يبق سر يرث من أولاد الدنيا الا أصبح منكوسا اى ومثل هذا
لا يقال من قبل الراي (أقول) دلالة الاول على مطلق الجمل به صلى الله عليه وسلم لا على
خصوص حمل أمنه به صلى الله عليه وسلم حيث ذواضة وأما دلالة الثاني عليه فتدبر توقف
فيها الآن يقال ان ذلك كان من علامة الجمل به في الكتب القديمة مع أن المذبح في كلام
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما هو خصوص حمل أمنه على ان السباق يدل على
أن المواد علم أنه يحملها به والله أعلم وعن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه ان في
صبيحة تلك الليلة أصبحت أضواء الدنيا منكوسة اى ولعل ذلك كان من علامة حمل أمه

إليه ما صبح حيث ما نزلت إليه ما قال كتب احذنه ويحدثني عن البكا واجمع وجبته اى سقطته حين يسجد تحت
العرش وكان بهد صلى الله عليه وسلم فيقولك نصرك الملائكة وتقدم أن أمهات من يقول لها اسمه اذ ولدته محمد وعن
أبي بصير محمد الباقر رضي الله عنه قال امرت أمه أمنه في المنام وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخسبه أحد ولا مانع

من روية الامرين ما خبرت جده فسماه وقيل لهم ذلك ايضا ولا مانع منهما ولما سمى محمد قسبل لما حلت على أن تسميه محمد
وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت أن يحمده في السماء والأرض وقد حقق اقتدره جاءه (قائدة) جرت العادة أن
الناس اذا سموا ذكرا وضعوا على الله عليه ٦٠ وسلم يقومون تعظيما لله على الله عليه - وهذا الضم - تحسن لسانه

ب في الكتب القديمة وقول الصادق لا يتصلف - وبأن في ان عند ولادته ايضا تنسكت
الاصنام ولا مانع من التعدد قال وروى الحاكم وصحبه أن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال انا عذرة في ابراهيم وبشرى أخى عيسى
ورأت أمي حين جاءت بي كما خرج منها نور وفي لفظ سراج وفي لفظ شهاب اضاءت له قصور
بصري من أرض الشام قال الحافظ العراقي وسألتني أمي أرايت النور خرج منها عند
الولادة وهو أولى ليكون طرفة متصلة ويجوز أن يكون خرج منها النور مرتين مرة حين
جاءته ومرة حين وضعته اى وكلاهما بنقطة ولا مانع من ذلك وهذه اى روية النور حين
جاءته كانت مناما كما تخرج به الرواية الآتية وثالث نقطة فلا تعارض بين الحدين اه
(أقول) الرواية الآتية هي رواية شهاب بن أوس ولفظها انها رأت في المنام ان الذي في
بطنها خرج نوراً اى وهي تشهد ان ذلك النور هو نفس جدها فبه يثبت الحق بوجوده
والرواية التي هنا تفيد ان النور غيره وأنه كان وقت ابداء وجوده الجلل فلا يصح جعل
احدهما على الاخرى الآن قال المراد بيمين جلت زمن سماها وان النور كان هو ذلك
الجلل لكن الذي ينبغي أن تكون رواية شهاب التي جلت عليها الرواية الاولى حاصلة قبيل
الولادة فتكون رأت النور عند الولادة فتسماها بنقطة ثالثة لها على أنه يجوز ابقاء الروايات
الثلاث على ظاهرها وانما رأت مناما لما خرج منها نور عند ابداءه الجلل ثم رأت كذلك عند
قرب ولادتها ان الذي في بطنها خرج نوراً رأت بنقطة عند وضعه خرج النور وسألتني
في رواية عن امه انها قالت لما وضعت خرج معه نور هو في مخالفة هذه الرواية الثالثة حتى
تكون رابعة فبصري أول بدعة من الشام خلص اليها نور النبوة وعلى أنه من ناسب
قدومه على الله عليه وسلم لها مرتين مرة مع همه اى طالب ومرة مع مبصرة غلام خديجة
رضي الله تعالى عنها كما سألني ربه اميرك النافذة التي يقال ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت
فيه فأتى ذلك فيه وبقي على ذلك اهل مسجد ولها كانت أول مدينة تفت من أرض
الشام في الاسلام وكان فتحها صلحا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه على يد
خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه وبها أقبره بن عبادة وهي من أرض حوران واقعه اعلم
ووقع الاختلاف في مدة جلوسه صلى الله عليه وسلم فمن ابن عائد اى باباه المتناقص والذال
المجهة انه صلى الله عليه وسلم بقى في بطن امه تسعة اشهر كلاً لا تنكروها ولا مضى ولا
ربما ولا ما يعرف من لذوات الجلل من النساء اى وقد ولدته عند وجوده المهنرى وهو كوكب نير
سعيد فقهه كانت ولادته صلى الله عليه وسلم عند وجوده الاكبر والتعب الانور وكانت

من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قسبل ذلك كثير من علماء
الامة الذين يقتدى بهم قال الحافظ
في المسند فقد حكى بعضهم أن
الامام السبكي اجتمع عنده كثير
من علماء عصره فاشهدوا بشهد
قول مصرى في مدحه صلى
الله عليه وسلم

قليل اذح المعاني انط بالذهب
على ورق من خط أحسن من كتب
وأن تهض الاشراف عند سماعه
فيما صقوا قالوا يشاء على الركب
فقد صدقوا في الامام السبكي
وجميع من بالجلوس فقل أنس
كبير في ذلك المجلس وعمل المولد
واجتماع الناس له كذلك
مستحسن قال الامام ابو ثامة
شيخ النووي ومن أحسن ما يندع
في زماننا ما يشعل كل عام في اليوم
الموافق ليوم ولده صلى الله عليه
وسلم من الصدقات والمهروروف
واظهار الزينة والسرور فان ذلك
مع ما فيه من الاحسان لقراء
شعر بحجة النبي صلى الله عليه
وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك
وشكر الله تعالى على ما به من
ايجاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي أرسله رحمة للعالمين قال

السماوي ان عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة ثم زال اهل الاسلام من انزال الاقطار والمدن الكبار
يعملون المولد وتقرن في بابائه بأواع الصدقات ويعتقون بشرى من مولده الكريم ويظهر عليهم من بركانه كل فضل عظيم
وقال ابن الجوزي من شعرا فيه اعلان في خلق العلم وبشرى حاجته في البقية والارام وأول من أحدثه من الملوك الملوك المنظر

أبو سعيد صاحب الروبيل وألفه الحافظ ابن دحية تأليفه هذا التنوير في مولد البشير الذي فاجزه الملك المظفر بالتبنيار
وضيح الملك المظفر المولد وكان يصحفه في ربيع الأول ويحتفل به احتفالاً عظيماً وكان شهاباً بطاعاً عادلاً عادلاً وطال
مدته في الملك إلى أن مات وهو محاصر القلعة بعد ثمانية وعشرين سنة وخمسة مائة ٦١ محمود السيرة والسريرة قال سلطان

الجوزي في امرأة الزمان حكى
بعض من حضر حياط المظفر
بعض المواليد قد كراهه عذبه
خمسة آلاف رأس غنم شواء
وعشرة آلاف دجاجة ومائة
ألف زبدي وثلاثين ألف صحن
سلوى وكان يحضر عنده في المولد
أعيان العلماء والصوفية ويضع
عليهم ويطلق لهم الفخرو كان
يصرف على المولد ثمانية ألف
دينار واستقطب الحافظ ابن حجر
تخرج على المولد على أصل ثابت
في السنة وهو ما يصح أن
النبي صلى الله عليه وسلم قدم
المدينة وجاءه اليهود يصومون
يوم عاشوراء فسالهم فقالوا هو
يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى
موسى ونحن نصومه شكرًا لنال
نحن أولى موسى منكم وقد
جوزى أولاد بني نفعيف العذاب
عنه يوم الاثنين بسبب إعاقته
فوسية لما بشرته بولادة نبي الله
عليه وسلم وأنه يخرج له من بين
أهله ماء يشربه كما أخبر
بذلك العباس في مقام رأى فيه
أباه وبصره الله القائل وهو
حافظ الشام شمس الدين محمد بن
ناصر حيث قال

أمة صلى الله عليه وسلم تقول ما رأيت من حل هو أخف منه ولا أعظم مركبته وروى
ابن حبان رحمه الله عن حليم بن قيس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان لا ينبي هذا ما في حلت به فلم أجدها قط كان أخف علي ولا أعظم منه
بركة وقيل بنى عشرة أشهر وقيل ستة أشهر وقيل سبعة أشهر وقيل ثمانية أشهر ويكنون
ذلك آية كان عيسى عليه السلام وفي الشهر الثامن كما قيل به مع نص الحكماء والتجيين
على أن من يولد في الشهر الثامن لا يعيش بخلاف التاسع والسادس والسابع الذي هو
أقل مدة الحمل أي فقد قال الحكماء في بيان سبب ذلك أن الولد عند استكمال سبعة أشهر
يتحرك للخرج حركة عنيفة أقوى من حركته في الشهر السادس فان خرج عاش وإن لم
يخرج استراح في البطن عقب تلك الحركة المضطربة فلا يتحرك في الشهر الثامن ولذلك
تقل حركته في البطن في ذلك الشهر فإذا تحرك للخرج وخرج فقد ضعف غاية الضعف
فلا يعيش لا مثلاً من كثر مضطرب لمع ضعفه وفي كلام الشيخ يحيى الدين بن العربي
رحمه الله تعالى لم أر في الحياة صورة في قوم المازل ولهذا كان المولود إذا وُلِدَ في الشهر
الثامن يموت ولا يعيش وعلى فرض أنه يعيش يكون مهلولاً لا يتقوى نفسه وذلك لأن
الشهر الثامن يقرب منه على الجنين العود واليأس وهو طبع الموت أي وقيل بل كان
جده ووضعه في سبعة واحد وقيل في ثلاث ساعات أي وقبل يولد عيسى عليه السلام
أي وكانت تلك السنة التي حل عليه إبراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها سنة الفخ
والابتهاج فان قريشا كانت قبل ذلك في جدب وضيق عظيم فاخضرت الأرض وحلت
الاشجار وأنام الرعد من كل جانب في تلك السنة وفي حديث مطعون فيه قد روى الله
تلك السنة تساءلوا الذين ان يحمل ذلك كورا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي
ولم ألق على ما يجري على السنة المداح من أنه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله في بطن
أمه كما نقل عن عيسى عليه السلام أنه كان يكلم أمه إذا خلعت عن الناس ويسبح الله
ويذكره إذا كانت مع الناس وهي تسبح وعن شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه قال
بنا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل شيخ كبير من بني عامر بهر بدة
قومه أي المقدم فيهم يتوكل على عصا فقل بيدي النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه إلى جده
وقال يا ابن عبد المطلب اني انبتك فقلت عزم انك رسول الله الى الناس أرسلك بما أرسل به
إبراهيم وهو عيسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء الذين فقهت بعظمي وإنما كانت الأنبياء
والنملأ أي مظلومي في اثنين من بني إسرائيل وأنت عن بعد هذه الحجارة والاولان

إذا كان هذا كرامة جده • وتبنيها إلى أبيهم بخلافه أي أنه في يوم الاثنين دائماً • يخفف عنه السرور بأجداد
لما تلقى بالبعد الذي كان عمره • بأجداد سروراً ومات موحداً
• (باب في ذكر من انظر إلى تاريخه من رضعه صلى الله عليه وسلم) • أول من أوضع صلى الله عليه وسلم أمه ثم فوسية

الاحلية مولاة ابني لبيب التي اعتصمها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم هو اختقوا في انها ادركت البعثة وأسلمت ام لا وكان من عادة العرب اذا ولد لهم مولود يلقون له مريضعة من غير قبيلتهم ليكون المأجور المولود أضعافاً مضاعفة من بني سعد الى مكة يلقون الرضاعة معهم حليلة السعدية ٦٢ فكل امرأة أخذت رضعة الاحلية قالت حليلة فامنا امرأة الارقد مرض

عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتأناه اذا قيل لها يتيم فلما اجبنا
الانطلاق اى عزنا عليه قلت
لصاحبي تعفي زوجهما والله اى
لا كره ان ارجع من بين مواحي
ولم آخذ رضعة واولقه لذهبن الى
ذلك فلا تخذه فقال لابس
عليك ان تنه على عسى الله ان
يجعل لنا فيه بركة فذهب اليه
فاخذته وفي رواية قالت فاستقبل
عبد المطلب فقال من انت فقالت
امرأته من بني سعد فقال ما اسمك
فقلت حليلة فقبس عبد المطلب
وقال من يخبر سعد ولم يخلصان
فيم ما خبر الدهر وعز الابداحلية
ان عندي غلاما يتاما وقد عرضته
على نساء بني سعد فابين ان يقبلان
وقلن فاعند التيم من انظر انما
نفس الكرامة من الايمان فقل
لأن ترضعه فعسى أن تسعدى
به فقلت لا اتخذنى حتى اشاور
صاحبي قال بلى فانصرفت الى
صاحبي فاشعرته فكان الله قد فذف
في قلبه فورا ومروا فقال لى
باحلية شديدة فرجعت الى عبد
المطلب فوجدته فاعدا فيظننى
فقلت هم المني فاستل وجهه
فرحانا خذنى وادخلنى بيت أمته

فما لك وللنبوة ولكن لكل حق حقيقة فانبثي بحقيقة قولك وبعثناك قال فأجبت النبي
صلى الله عليه وسلم بعثته ثم قال يا أخا بني عاصم ان لهذا الحديث الذى سألتني عنه نأ
ويجلسا فاجلس فتى وجلسه ثم بكى كبايرك البعير فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم
بالحديث فقال يا أخا بني عاصم ان حقيقة قولى وبعثناك اى دعوة الى ابراهيم عليه السلام
اى حيث قال ربنا وابت فيه رسول الله منهم بلو عليهم آثارك ويعلمهم الكتاب والحكمة
وزكيم الملائكة انت العزيز الحكيم اى وعند ذلك قيل له قد استجب لك وهو كائن في آخر
الزمان كذا في تفسير ابن جرير قال فينبوع الحياكة اجعوا على ان الرسول المذكور ههنا
هو محمد صلى الله عليه وسلم (أقول) وفيه ان جبريل عليه السلام أعلم ابراهيم عليه السلام
قبل ذلك بأنه يوجد من العرب من ذرية ادم وادم اسمعيل فقد جاء ان ابراهيم لما أمر بانحراج
هابير أم ولده اسمعيل عليه السلام حل وهو هي وولدها على العراق فلما أتى مكة قال له
جبريل انزل فقال حيث لا زرع ولا شراع قال نعم ههنا يخرج النبي الامي من ذرية
ولذلك بعني اسمعيل عليه السلام الذي تنبيه الكلمة العليا الآن يقال الغرض من
دعائه صلى الله عليه وسلم بذلك تحقيق حصوله وتقدم ام اسمعيل قالت لابراهيم ما قاله
يلعبيل والله أعلم ثم قال وبشرى أخى عيسى وفي رواية ان آخرون بشرى عيسى عليه
السلام اى آخرى بشرى من الانبياء عيسى بدليل الرواية الاخرى وكان آخرون
بشرى عيسى لان الانبياء بشرت به قومها والى ذلك يشير صاحب الهمزة بقوله
ملأمت قريظ من الرسل الا هـ بشرت قومها بك الانبياء
وبشرى عيسى في قوله تعالى واذ قال عيسى من بني ماري اسرائيل انى رسول الله اليكم
مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه اجدى والمبشر
بهم من الانبياء قبل وجودهم أيضاً أربعة اصحق ويعقوب ويحيى وعيسى قال الله تعالى
في حق سارة فبشرنا هاهنا اصحق ومن وراء اصحق يعقوب قبل بشرت بأن تبقى الى أن يولد
يعقوب لولدها اصحق وقال في حق زكريا ان الله يشرك بيحيى وقال في حق مريم ان الله
يشرك بكلمة منه اسمعيل المسيح ثم قال واني كنت بكرى وأوى وانها حملتى كما تنقل
ما تحمله النساء وجمعت تشكروا الى صاحبها نقل ما تحب ثم انهم رأيت في المنام ان الذي
بطنها خرج نورا قالت فحملت آتبع بصري النور والنور يسبق بصري حتى أضاءته
مشارك الارض ومغارب الحديث وسألت في الرضاع اى وقال ابن الجوزي عن
روى عن أمه صلى الله عليه وسلم هو صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا رسول الله ما كان بدءه

فما لك الى اهلا وسلاما راد شئت في البيت الذي فيه محمد صلى الله عليه وسلم فاذا هو مدرج في ثوب مرفق امره
ايض من الذين وهمته جريته خضير اراق عليها على قضاب غط فتخرج منه رائحة المسك فاستغقت اى خفت ان اوقله من نومه
نكتته وجهه فوضع يدي على صدره فقبس ضاحكاً فرح به اليه الى يخرج منها نور حتى دخل عنان السماء وأنا انظر قبليته

بين عبيته ورجلته وما جئني على اخذته اى في ابتداء الامر الا انى لم اجد غيره والاقتل كرهتم اوصافه مقتض لاخذته وفي شرح
الزرقاني على المواهب انهم الماخذت عليه صلى الله عليه وسلم منع جده هاتفا يقول
ان ابن آمنة الامين محمد • خيرا الانام وخيرا الاخبار ما ان له غير الحليحة صرض • ٦٣ ثم الامينة هي على الابواب
مامونة من كل عيب فاحش

وتقية الاواب والاورار
لا تسلمه الى سواها

أمر وحكم بجاه من جبان
قالت خلية ثم أعطته ثدي
الاين فاقبل عليه بمشاش من لبن
ثم حوته الى الاسرفاني وكانت
تلك حلة بعد قال أهل العلم ائمه
انه ان بشر يكافئ في رواية
ان احد ثدي حلية كان لا يدري

الاين فلما وضعته في فم رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل اللبن منه
قالت وشرب أخوه معه حتى
روى ثم نام وما كاتام معه قبل
ذلك اى لعدم نوم من الجوع
قالت وقام زوجي الى شارفتنا
فاذا هي حائل اى عثلة الضرع
من اللبن خلط منها ما شرب
وشرب حتى اتهمنا زيا وشعا
وبقنا بخبر له يقول صاحبي حين
اصبنا واقبلنا حلية اقتدا أخذنا
نهمه مباركة فقلت واقفه اى
لا رجوزك ثم خرجنا وركبت
أانى ورجلته على عليا فواقه انها
قطعت بالركب ما يقدر على
مرافقتها شيء من حرهم حتى ان
صاحبي يقن لي ياقت ابي
ذؤيب ويحك اربى علينا اى

أمرك قال دعوة اى ابراهيم وبشرى عيسى ورواى قالت خرج من نور أضحت له
قصورا الشام قال الحافظ اؤنعم الثقل الذي وقع في هذه الرواية كان في ابتداء الحمل
والثقة التي جاءت فيما سبق من الروايات كانت عند استقرار الحمل ليكون ذلك خارجا عن
الاعتدال كذا قال (أقول) قد علمنا أنه يجوز أن يكون هذا الثقل الواقع في ابتداء الحمل
كان بعد اخبار الملك لها بالحمل فلا يخالف ما سبق وفيه ما سبق والجواب عنه لكن تقدم
عن الزهري قال قالت آمنة لقد علقته به فلما وجدته مشقة حتى وضعته ويمكن أن
يكون المراد بالمشقة ما تقدم في بعض الروايات لم تشك وجعها ولا مضاعف ولا ربحا
ولا ما يضر من لذوات الحمل من النساء اى وجع وجود الثقل لم يحصل لها المشقة المذكورة
وجئته لا ينافي ذلك شكواها ما تجد من ثقله واقفه تعالى أعلم
(باب وفاة والده صلى الله عليه وسلم)

عن ابن اسحق لم يثبت عبد الله بن عبد المطلب ان توفي وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حامل به اى كآلبه اكثر العلماء • اى وصحبه الحافظ الدماطي وسماني في بعض
الروايات ما يدل على ان ذلك من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة
قبل وان موته والده صلى الله عليه وسلم كان بعد ان تم لها من حملها شهران وقيل قبل
ولادته بشهرين وقيل كان في المهد حين توفي ابوه ان شهرين وذ كراهم الى ان عليه
اكثر العلماء فلتأمل مع ما قبله كان ابن سبعة اشهر اى وقيل ابن تسعة اشهر
قبل وعليه الاثرون والحق انه قول كثيرين الا اكثرين • وقيل ابن ثمانية عشر شهرا
وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا اى وما ينافي في الرضاع من ان المراضع ائنه ليعقه بخلافه
لقام زمن الرضاع وكذا يخالف القول الذي قبله لانه لم يبق من زمن الرضاع الا شهران
وكانت وفاة بالمدينة مخرج اليها ليقرا اولادها أخوالها اى احوال آيةه عبد
المطلب • بنى عدي بن النجار اى ولا مانع من قصد الامر بن معا وقيل خرج الى غرة
في عير من عيرات قريش والعيث بكسر العين وفتح المشاة تحت جمع عير وهى التي تعمل
الميرة خرجوا القصاره فقرعوا من تجارتهم وانصرفوا وغروا بالمدينة وعبد الله مريض
فقال فما تخاف عند اخوالى بنى عدي بن النجار والجار هذا اسمهم وقيل له النجار لانه
اثنين بقدم اى وهو آلة النجار وقيل لانه تجرو به رجل بقدم فأقام عندهم مريضا
شهر اى وهذا أثبت من الاول • ومضى أصحابه فقصدوا مكة فسالهم أبوه عبد
المطلب عنه فقالوا اخلفناه عند أخواله بنى عدي بن النجار وهو مريض فبعث اليه أخاه

اعطى علينا بالرفق وعدم الشدة في السير ليست هذه اناك التي كنت عليها مختصك طورا وترفعك طورا آخر فاقول لمن يلى
واقفه انهم الهى فيقلن واقفه انهم انما قالت حليته وكنت اسمع أنى تطلق وتقول واقفه انى لسانا ثم شأنا شأنى بعض الله بعد
موفى برقتى منى بعد هراى ويحك يا نساء بنى سعد انك كن لى غفلة وتل من بنى على ظهري على ظهري خبر النبيين وسيد

المسلمين وشعب الأقران والآخرين وحبيب العالمين ذكره في السيرة الحلبية وذكر انهم لما أرادوا فراق مكه فأتوا تلك
 الانان محبت وأخفضت رؤسها نحو الحكمة ثلاث جهادات ورفعت رؤسها الى السماء ثم ثبتت قالت ثم قدما منا زناجي سعد
 ولا علم الاضامن أراضى الله أجذب منها ٦٤ ذكأت غنى تروح على حين قدما شبا عالىناى غزيراث اللبن فقلب وشرب

وفي رواية تلجب ماشاء الله وما
 يلجب انسان فطره ابن ولجدها
 في ضرع حتى ~~كان~~ كان المقيم
 في المنازل من قومنا يقول رعاتهم
 ويحكم اسر حوا حيث يسرح
 راعي بنت ابي ذؤيب يهنونى
 فتروح اغنامهم - م جبا عا ما ترض
 بقطرة ابن وتر غنى شبا عالىنا
 فلم نزل نعرف من الله الزيادة
 وانلبر حتى صفت سنتاه وطمته
 وكان يشب شبا بلا يشبه الغلمان
 فلم يقطع من سنته حتى كان غلاما
 جفرا الى غلاما شديد اوعى حفاة
 رضى الله عنها قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ
 شهر ين يهي الى كل جانب وفي
 ثلاثة أشهر كان يقوم على قدمه
 وفي أربعة كان يسلك الحدار
 وعشى وفي خمسة حصلت له
 القدرة على المشى فلما بلغ ثمانية
 أشهر كان يتكلم بحيث يسمع
 كلامه ولما بلغ تسعة أشهر كان
 يتكلم بالكلام الفصيح ولما بلغ
 عشرة أشهر كان يرى بالسهام مع
 الصبيان وعن حولة أيضا رضى
 الله عنها قالت انه لقي عجرى
 اذمرت بنا غنيمات فأقبلت
 واحدة منهن حتى صعدت له

الميرث وهو اكبر اولاد عبد المطلب كما تقدم اى ومن ثم كان يكنى به ولم يدرك الاسلام
 فوجده قد توفى اى وفى أسد الغابة ان عبد المطلب ارسل اليه ابنه الزبير شقيق عبد الله
 فشهد وفاته ودفن في دار التاهة بالثاء المتأخرة والباء الموحدة والعين المهملة اى وهو
 رجل من بني عدى بن النضر اى فقد جاءه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ونظر
 الى ثقل الدار عرقها وقال ههنا نزلت اى وفي هذه الدار عرقى اى عبد الله رضى الله عنه وحسب العوم
 في بني عدى بن النضر ومن هذا وعما جاءه من عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم
 انه صلى الله عليه وسلم كان هو اوصاه به يسبحون في غدير اى في البجعة فقال النبي عليه
 السلام لا تصابه ليسبح كل رجل منكم الى صاحبه فصبح كل رجل الى صاحبه وفى النبي عليه
 السلام واوبكر فسمع النبي عليه السلام الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه حتى اعتقه
 وقال انا وصاحبي انا وصاحبي وفي رواية انا الى صاحبي انا الى صاحبي يعلم وقد قول بعضهم
 وقد تبدل هل عام صلى الله عليه وسلم القاهر لانه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم سافر في
 بحر ولا بالبحرين يهر قال وقيل قد توفى ودفن ابو بال ابو ادم بول بين مكة والمدينة ٥١
 (اقول) سائق ان الذى بال ابو ادم اقرامه صلى الله عليه وسلم على الاصع فاعل ذلك اشتبه
 عليه الامر لانه يجوز ان يكون سمعه صلى الله عليه وسلم يقول وهو ابو ادم هذا اقرامه
 ابو وقيل قد ركبهم في حكمة تربته صلى الله عليه وسلم بنه اما لا نطيل به وقد جاء راجحا
 الشايعى واكرموا الغريافانى كفى في الصغر يتما وفي الكبر غير اى وقد جاء ان الله لينظر
 كل يوم الى الغريب المتطيرة واقه أعلم واورد الخطيب عن عائشة رضى الله تعالى عنها
 ان الله احب اليه اياه وآمن به وفي المواهب احب الله له ابو به حتى آمنه قال السهيلي وفي
 اسناده مجاهد بن وهب الخافض ابن كثير انه حديث عن كبره اى عن كبره اى عن كبره اى عن كبره اى
 هو حديث موضوع قال ويرد القرآن والاجاع وعلى ثبوته يكون ناصيا اى معارضا
 لقوله صلى الله عليه وسلم وقد سأله رجل ابن ابي فقال فى النار فلما اقصا اى وفى دعاء وقال له
 ان اى واباك النار وفيه ان هذا راضع لم يكون ذلك الحديث ناصيا اى معارضا له
 (اقول) هو على قدر ثبوته راضع له اى حديث مسلم هذا من تنقيح الروايع اى قوله
 فيه ان اى واباك فى النار وهذه اللفظة غريبة واها جلد بن سلع بن ثابت عن انس
 وخالفه معمر بن ثابت عن انس فروى بديل ذلك اذ امرت بقدر كبره بنشر بالنار وقد
 نصوا على ان معمر ائبت من حماد فان حماد ائبتكم في حفظه ووقع في احاديشه منا كبر
 ذكروا ان ربيعة دسها في كتيبه وكان جادا لا يحفظه في حديثهم اوفهم فيها وامامهم ومن

وقبلت رأسه ثم ذهبت الى صواحبها قالت رضى الله عنه او كان ينزل عليه كل يوم ويركعوا تسع مائة
 عنه والى قمة ارضه صلى الله عليه وسلم بشر صاحب الهمزة حيث يقول
 وبنت في رضاءه مبهجرات * ليس فيها من السيوف خفاء * اذ ابنه لينة مرضعات * قلن حافى الينم عنا غنا

فأنس من أن سعد قتل • فدأبها لفرها الرضا • أرضعته لبناً فاستقم • وثمها ألبان من الشاة
 أصبحت شولها فأومست • فلبها سائل ولا حنفة • اختب العيش عندها بعد حمل • اذا غدا القي منها غداة
 بالهامة لقد ضوعف الاجسر عليها من جنم والجزا • ٦٥ • واذا حضر الاله اناسا • لسعد فأنهم سعداء

وعن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما قال كان اقل كلام تكلم
 به على الله عليه وسلم حين نظم
 الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً
 وسبحان الله بكرة وأصيلاً وتكلم
 بهذا أيضاً عند خروجه من بين
 أمة كما تقدم وفي رواية اقل كلام
 تكلم به في بعض الليالي وهو عند
 حلقة لاله الا الله قدوساً قدوساً
 نامت الصورت والرحن لا تأخذه
 سنة ولا نوم وكان لا يمشي شيئاً
 الا قال بسم الله وعن حلقة رضي
 الله عنها قالت لما دخلت به الى
 منزلي لم يبق منزل من منازل بني
 سعد الا اشعمت منه ربح المسك
 وأقيت بحبته واعتقاد بركته في
 قلوب الناس حتى ان أحدهم كان
 اذا نزل به اذى في جسده اخذ
 كفه صلى الله عليه وسلم فوضعهما
 على موضع الذي فيه ثم اناب الله
 تعالى سريراً وكذا اذا اعتل بهم
 بهر او شاة قالت حلقة رضي الله
 عنها قد مضى ما على أمه اى بعد
 أن بلغ سنتين وثمن احرص شئ
 على مكثه فينا لما ترى من بركته
 فكلنا أمه وقلت لها لو تركت
 ابني عندي حتى يلفظ وفي رواية
 قلنا يرجع به هذه السنة الاخرى

تسلك في حفظه ولا استكثر من حديثه وياضماراً ومعمراً ورد من حديث سعد بن
 ابى وقاص رضي الله تعالى عنه فقد اخرج البرز والطبراني والبيهقي من طريق ابراهيم بن
 سعد عن الزهري عن عاذن بن سعد عن ابيه أن اعرايا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 أين ابي فقال في المارق قال أين ابوك قال حينما مروت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا الاسناد
 على شرط الشيخين فاللفظ الاول من تصرف الراوي ورواه المعنى بحسب ما فهم فاختار
 وذكر الحافظ البيهقي أن مثل هذا وقع في الصحيحين في روايات كثيرة من ذلك الحديث
 مسلم عن انس في ثني قراءة البسلة والثابت من طريق آخر في معارفهم منه الراوي
 ثني قراتها فرواه المعنى على ما فهمه فاختار كذا أجاب امان الله النافعي رضي الله تعالى
 عنه عن حديث ثني قراءة البسلة والذي ينبغي أن يقال يجوز أن يكون هذا اى ما في
 الصحيح كان قبل أن يسأل الله تعالى أن يعييه فاحياه وأمر به كما أشار اليه الاصل
 أو أنه قال ذلك لمصلحة ايمان ذلك السائل بدليل أنه لم يدركه صلى الله عليه وسلم الا بعد
 ما قفاظ ظهره صلى الله عليه وسلم من حاله أنه تعرضه فتنة اى يرتد عن الاسلام فألقى بها
 هوشيه بالمشاة ثم يداناه به اياطاب لا بعد الله لأنه كان يقال لا ي طاب قل لا نك
 يرجع عن شتم آلهته وقالوا له اعطنا ابنك وخذ هذا مكاه فقال اعطيكم ابني تقتلوه
 الى غير ذلك مما يجافي على انه قد تم ان العرب تسمى الم ابا لبال على ثبوت هذا الحديث
 ومحمته اى صرح بها غير واحد من الحفاظ ولم يدنووا لمن طعن فيه كيف يشع الايمان
 بعد الموت لا نأقول هذا من جهة خصوصيته صلى الله عليه وسلم لكن قال بعضهم
 من اذموا خصوصية فعله الدليل اى لان الخصوصية لا تثبت بمجرد الاحتمال ولا تثبت
 الا بحديث صحيح وفي كلام القرطبي قد احيا الله سبحانه وتعالى على يديه صلى الله عليه
 وسلم جماعة من الموفى واذا ثبت ذلك فليتبع ايماناً به به بعد احياهم كما ويكون ذلك
 زيادة في كرامته وفضيلته صلى الله عليه وسلم ولولم يكن احياهم أو يه بافعالا لانهم ما
 وتصدقهما لما احياهم كان رذا الشمس لولم يكن نافعاً في بقاء الوقت لم تردوا الله اعلم قال
 الواقدي العمروف عند ثناء عند اهل العلم ان أمانة عبد الله لم يداغرو رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقتل سبط ابن الجوزي ان عبد الله لم يترجح قط غير أمانة ولم تنزوح
 أمانة قط غيره وقتل اجاع على النقل على ان أمانة لم تصل بغير النبي صلى الله عليه وسلم
 ومعنى قولهم اهل حمل خلاخ منه المضد أنهم جعلت بغيره صلى الله عليه وسلم أنه خرج
 على وجهه المبالغة اه (اقول) هذه الرواية لم أقف عليها الذي تقدم ما رأيت من حل

حل ل فاني أخشى عليه وبأمكنه اى مرضها ووجعها لم يزل يحسني رذته معنا وقيل ان أمه أمانة رضي الله عنها
 قالت حلقة رضي الله عنها الرجى باقى على القور فاني أخاف عليه وبأمكنه اى كانت خافين أنت ايضا عليه ذلك قالت حلقة نرجعنا
 به فراقه بعد مقدمنا بنهرين او ثلاثة مع أخيه فعني من الرضاع لاني بهم لتأخلف يوتنا اذا في اخو حيث شاذي بعد وفقة الى

ولأبيه ذاك أخى القرشي قد أضحى رجلاً من عليه ثياب بيض فأنصعبه فشق باطنه فوهمها بسوطانه أي بحدخلان يدرج في بطنه
فألتخرجت أنواراً وهى مفرجة ذناه فأقامت معه واجهه أي متفترقا لها من رتبة الملائكة لامن الشق لانه يغير أن فانات
فالتزمت به والترتبه ابروه فقتلها مالا يابى ٦٦ قال جابر في رجلاً من عليه ثياب بيض فقال أحد عماله صاحبه أهو هو قال نعم فاقبلا

يتدررانى فأخذنى فأنصعبانى
فشق باطنى فالتزمت به ففجده
فوجداه وأخذاه وطرحاه ولا
أدرى ما هو قالت الحجة فرحمنا
به إلى شبائنا وقال لي أبو جابر
لقد خشيت أن يكون هذا الغلام
قد أصيب ببعض شئ من الجن
فألقيه بأرض قبل أن يظهر ذلك به
وأخرج من أماتك وفي رواية
قالت قال زوجي أرى أن تزني
على أمه لعالمه ووقع أن أصابه
مأصابه الأحمد من آل فلان
لم يروى من عظم مركبه قالت
فحملناه وقد منا به مكة على أمه
قيل وهو ابن ابراهيم وقيل خمس
وقيل سنتين وأشهر وروى ابن
عباس رضى الله تعالى عنه أن
حليمة رضى الله عنها كانت تحدث
أنه صلى الله عليه وسلم لم يأت عرض
كل من يخرج فيظهر إلى الصبيان
يلعبون فيعتبهم فقال لي أبا عامر
مالي لا أرى أخوتي بالتيار يعني
أخوتي من الرضاع وهم أخوه
عبد الله وأخوته أيتام والنساء
أولاد الحرب قالت فذلك نفى
أنهم يرمون غفلاً فافروا دون
من ليسل إلى ليل قال ابغضني
مهم فكان ينصرف مسروراً

هو أخضمنه • وفي رواية أخرى حلت به فلم يجد حلاقه أخضمنه على وجه الرتبة
والوجدان على العلم الحاصل بأخبار غيره هان ذوات الخلق لها عن حالهم يمكن فلا يقتضى
ذلك أنها حلت بغيره ولا يتأنيبه قولها أخض على لأن المراد على أنها علمت واقفه اعلم قال
والحافظ ابن حجر زب سبعة ابن الجوزي في نقل الإجماع إلى الجازفة فقال وجازف سبعة
ابن الجوزي كما دته في نقل الإجماع ولا يمنع أن تكون آمنة أسقطت من عبده سقطا
فأشارت بقولها المذكور إليه اه (أقول) وحديثه ذكر كون حلت بذلك السقط بعد
ولادته صلى الله عليه وسلم بناء على أن والده صلى الله عليه وسلم لم يمت وهو وحيد بل بعد
وضعه وانها وجدت المشقة في حمل ذلك السقط وأن أخبارها بذلك تأخر عن حملها بذلك
السقط وانها برأت في حملها بذلك السقط من الشك مما لم يجهده في حملته صلى الله عليه وسلم
وأما حملها بذلك السقط قبل حملها به صلى الله عليه وسلم فلا يتأتى لقائهما لما تقدم من أن
عبد الله دخل بها حين أمك عليها وانتقل إليها التورع عن ذلك ولانه يخرج بذلك من
كونه بكراً بيه واقفه وأما رواية حلت الأولاد فلو وجدت حلا فقال فيها الواقعة
لا تعرف عندها هل العلم كما ينال ذلك في الكوكب المتري على أن أمكان حملها بسقط لا يقدح
في نقل الإجماع على أنها لم تحمل بغيره صلى الله عليه وسلم لا مكان أم مراده حلا تاماً وفي
النصوص الصغرى للجلال السيوطي ولم يلد بأواء غيره صلى الله عليه وسلم واقفه اعلم
قال وترك عبد الله جاريته أم أيمن بركة الحبشية حلت قديماً على ولدها أيمن وكان من
عبد حبشي يقال له عبيد اه (أقول) في كلام ابن الجوزي أنه صلى الله عليه وسلم
أعتقه حين تزوج خديجة وزوجها عبد الحبشي ابن زيد من بني الحارث فولدت له أم أيمن
ولا يتأنيبه ما في الإصابة كانت أم أيمن تزوجت في الجاهلية بمكة بعبد الحبشي ابن زيد
وكان قد قدم مكة وأقام بها ثم نقل أم أيمن إلى يثرب فولدت له أم أيمن ثم مات عنها فصرحت إلى
مكة فترجوا زوجها زيد بن حارثة قاله البلاذري والله اعلم قال وقد زوجها صلى الله عليه وسلم
أي بعد النبوة مولاه زيد بن حارثة أي وانما رغبت فيه لما سمعه صلى الله عليه وسلم يقول
من مره أن يتزوج امرأة من أهل الحبشة فليترجها بأم أيمن فقامت منه بأمامة فكان
يقال له الحب بن الحب (وقيل) أعتقه عبد الله قبل موته وقيل كانت لأمه صلى الله
عليه وسلم وترك أي عبد الله خمسة أجمال وقطعة من غنم فوثر ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أمه اه أي فهو صلى الله عليه وسلم يرث ولا يرث قال صلى الله عليه
وسلم نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وعوى بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم

ويروى مسروراً قالت فلما كان يوم ذاك خرجوا فلما انصف النهار أتاني أخوه وفي رواية أخرى ضرة بعد وفاء عبيته لم
يرشح عراباً كياندياً أمه وبات ليلة أخرى بمحمد فاعطاه الامساكات وما قضته قال يناهض قياماً فأنار جمل فاعطاه
من وهدنا وعلاذرونا لجليل ونحن نتظار إليه حتى شق صدره إلى عاتيه ولأدري ما قيل به قالت حليمة فأنات أنواراً وهى مفرجة

سبحان سيدنا فاذا نحن به فاعدا على ذروة الجبل شاخصا يصير الى السماء يتسم ويضئ كما كبرت عليه وقيلته بين عينيه وقلت
فذلك نفسي ما الذي دهلك قال خيرا ما ينشأنا الساعة فأنم اذا نأى رهط ثلاثة يدأحدهم ابريق فضة وفي يد الآخر طست
من زمردة خضراء فاخذوني وانطلقوا بي الى ذروة الجبل فعمدا أحدهم فأضعفني ٦٧ الى الارض من شق من صدرى الى

لم يرث بانه الاف عتق في حياته فعلى تقدير رحمة جازان يكون صلى الله عليه وسلم ترك أخذ
ميراثه تعفوا وسباني وقال ابن الجوزي واصاب ام ايمن هذه عطش في طريقها لما
هاجرت اي الى المدينة على قدميها وليس معها أحد وذلك في حشد شديد فسمعت شأ فوق
رأسها فاستدلى عليها من السماء دلو من ماء برشاوا بعض فشربت منه حتى رويت وكانت
تقول ما صابني عطش بعد ذلك ولو تهرست للعطش بالصوم في الهواجر ما عطشت اي
وفي من بل الخشاء قال الرازي كانت أم ايمن عسرة اللسان فكانت اذا شربت على
قوم قالت سلام لا عليكم اي بدلى سلام الله عليكم فرخص لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن تقول سلام عليكم او السلام عليكم هذا كلامه فليأمل فان هذا يقتضى ار
الصيغة الاصيلة في السلام سلام الله عليكم مع ان الصيغة في السلام اما السلام عليكم
او سلام عليكم وكذا عليكم السلام ولم يذكر انتمسا تلك الصيغة وعن عائشة رضى الله
تعالى عنها شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أم ايمن عنده فقالت يا رسول الله
اسقى نفسك لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تقولين هذا فقالت ما خدعته ا كثر فقال

النبي صلى الله عليه وسلم صدقت فسقاها ذلك بعض المؤرخين ان بركة هذه من سبي
الحشيش اصحاب القيل وكانت سوداء اي لونها أسود ولهذا خرج ابنها اسامة في السوار
اي وكان أبوه زيدا ايض ومن ثم كان المنافقون يطعنون في نسب اسامة ويقولون هذا
ليس هو ابن زيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشوق من ذلك وقد روى الشيخان
عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم سرورا فقال
ألم ترى أن محمزا المديني قد دخل على قرأى اسامة وزيدا عليهما فخطبا رؤسهما
وقد بدت أقدامهما فقال ان هذه الأقدام بعضهم من بعض وقد جعل انتمسا ذلك اصلا
لوجوب الاخذ بقول القائل في الحاق النسب قال الابي رحمه الله والمعروف أن الحشيشة
انما هي بركة أخرى جارية ام حبيبة قدمت معها من الحشيشة وكانت تكنى أم يوسف كانت
تخدم النبي صلى الله عليه وسلم اي وهى التي شربت بولمه صلى الله عليه وسلم كما سبى قبل
وورث صلى الله عليه وسلم من أبيه مولا مشقران وكان عبدا حبشيا فاعتقه بعهد
وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه وقيل بل وهبه عبد الرحمن بن عوف له
صلى الله عليه وسلم

• (باب ذكر مولده صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم) •

القصة تكرر وتارة حصل لصبياح مرة أخرى فوجدته ابوجهل فاركبه بيدي به على ناقته وجاء به الى جده وقال ما تدرى ما وقع
من ابنيك فسأله فقال أنجبت الناقة واركبته من خلفي فأت أن تقوم فأركبته اماى فقلت قالت حيلة فلما قدمت به قالت
أمة ما أقدم عليك ولقد كنت سحر بصة عليه وعلى مكته عندك قلت قد بلغ الله وقصبت الذي على وتحزنون الاحداث فاذ به عليك

عائتي وأنا انظر اليه فلم اجده ذلك
حسا ولا مالى الى آخر القصة وفي
رواية بأنها لما قدمت به مكة لزمته
بعد هذه القصة أضلته في اعالي
مكة فقالت اني قدمت بمحمد في
هذه الليلة فلما كنت باعلى مكة
اضلاني فوالله ما أدري اين هو
فقام عبد المطلب بدعواه ان
برقه عليه وانشد
يارب رد ولدى محمد
ارده ربي واصطنع عندى يدا
فسمعها فاق من السماء يقول ايها
الناس لا تنصروا الحمد ربان
يخذه ولن يضعه فقال عبد المطلب
من ليا به فقال انه وادى تهامة عند
الشجرة التي فركب عبد المطلب
فصوره ونسعه ورقه بن نوفل فوجداه
صلى الله عليه وسلم تحت شجرة
يجذب غصنا من اغصانها
فقال له جئت من انت يا غلام فقال
انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
قال وانجدك فذلك نفسي
واخذته وعانقه وهو يبكي ثم رجع
الى مكة وهو قد ادمع على قروب
فرسه ونهر الشاء والبقر وأطم
اهل مكة وعلى هذه القصة جعل
بعض المفسرين قوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى قيل ان هذه

كما تجد من حالت ما شئت فاصدقني خبرك قالت فلم تدعي حتى اخبرتم احوال فتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله
 حالت الشيطان عليه سبيل وان لا يخفى هذا شأننا ألا اخبرك خبره قلت بلى قالت رأيت حين حلفت به ان يخرج مني نور ارضه فصور
 بصري من ارض الشام ثم حلفت به ٦٨ فواته ما رأيت اى علم من جعل قط كان اخف منه ولا يسر ووقع حين ولدته وانه

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا الى
 مقطوع السرة وبه ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام حين ولد نزل جبريل عليه السلام
 وقطع سرة واذن في اذنه وكساه نوبايض وولد بينا صلى الله عليه وسلم محتوناى على
 صورة المختون اى ومكحولا وتلفا ما به قدذر (أقول) اى لم يصاحبه قدذر وبل
 فلا يشافى جواز وجود الليل والقدر بعده اى في زمن امكان النفاس فلا يستدل بذلك
 على ان امه صلى الله عليه وسلم لم ترتفعا فان النفاس عندنا معاشر الشافعية هو الليل
 الحاصل بعد الولادة في زمن امكانه وهو قيل مضى خمسة عشر يوما لا الحاصل مع الولد
 والله اعلم قال وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سلم كرامتي على ربي اتي ولدت محتونا ولم يرحل احد سواي اى ثلثي اري احد سواي عند
 اثنتان حال الحاكم نارت الاخبار بانه صلى الله عليه وسلم ولد محتونا وتعبه الله
 فقال ما اعلم بهذا فكيف يكون متواترا واجيب بانه أراد بالتواتر الاشهاد بقدر
 جاءت احاديث كثيرة في ذلك قال الحافظ ابن كثير في الحفاظ من صحبها ومنهم من صنفها
 ومنهم من راها من الحسان اى وقد يدعي انه لا يخالف بين هذه الاقوال الثلاثة لانه يجوز
 ان يكون من قال صحبة أراد صحبة لغيره او الصحبة لغيره اذ قد تكون حسنة لغيره
 ومن قال صحبة أراد في حد ذاتها وفي الهدى ان الشيخ جال الدين بن طه صنف في
 انه ولد محتونا مصنفنا احلب فيه من الاحاديث التي لا حطام لها لازمام ورد عليه في
 ذلك الشيخ جال الدين بن العديم وذكر انه صلى الله عليه وسلم خفن على عادة العرب وولد
 من الانبياء على صورة المختون ايضا غير تبيننا صلى الله عليه وسلم سنة عشر نبيا وقد نظم
 الجميع بعضهم فقال

وفي الرل محتون لعمر خليفة • ثمان وتسع طيئون اسكاد
 وهم زكريا شيث ادريس يوسف • وحفظه عيسى وموسى وآدم
 وفوح شعيب سام لوط وصالح • سليمان يحيى هود يس خاتم

وليس هذا من خصائص الانبياء عليهم الصلوة والسلام بل غيرهم من الناس يولد كذلك
 ومن تراقات العامة أن يقولوا لمن يولد كذلك خشفه القمر اى ان القمر السرب تزعم ان
 المولود في القمر تنفخ قلته فيصير كالمختون وربما قالت العامة خشفته الملائكة ثم اذا
 برز على ما ذكره الجلال السبوطي في الخصائص المغيرة ان من خصائصه صلى الله عليه
 وسلم ولادته محتونا رقبيل خفن على الله عليه وسلم اى خشفه الملك الذي هو جبريل كما

لو اضع يده بالارض رافع رأسه
 الى السماء دعيه عنك وانطاني
 راشدة وعن حليته رضى الله عنها
 أنه مر بها جماعة من اليهود فقالت
 ألا تجدوني عن ابني هذا جلته
 امه كذا ووضعته كذا ورأت
 عند ولادته كذا وذكر اهم كل
 ما عساه من امه وكل ما رآه هي
 بعد ان اخذته واحسنت الجميع
 الى نفسها كأنها هي التي جلته
 ووضعته فقال أولئك اليهود
 بعضهم لبعض اقتلوه فقالوا
 اوتيمه هوف قالت لا هذا أبوهم
 امه فقالوا لو كان يتينا قلنا لان
 ذلك عندهم من علامات نبوته
 صلى الله عليه وسلم وعن حليته
 ايضا رضى الله عنها انها نزلت به
 صلى الله عليه وسلم بسوق عكاظ
 وكان سوقا للجاهلية بين الطائف
 ونخلة الهمل المعروف كانت العرب

اذا قصدت الحج اقامت بهذا
 السوق ثم سرشوال يتفخرون
 ويتشادون الاشعار ويضعون
 ويشترتون وانما هي عكاظ لان
 المها كلمة المقارنة يقال عكاظ
 الرجل صاحبه اذا فخره وغلبه
 في المنافسة فيل كان سوق
 عكاظ لتعريف وقيل عسلان

فلما وصلت حليته بسوق عكاظ رآه كاهن من السكان فقال يا هلى عكاظ اقلوا هذا الفلام فان له ملكا

صرح

فراغت اى حالت به وحادث عن الطريق فأنجاه الله وفي الوفاء للسيد السهمودي لما طمعت سوق عكاظ انطلقت حليته برسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى عراف من هذيل يريه الناس صيانتهم فلما نظر اليه صاح يا مشر هذيل يا مشر العزب يا جع الناس من

اهل الموم فقال اقتلوا هذا الصبي فالتسبه عليه جعل الناس يقولون اى صبي هذا فقال هذا الصبي فلا يرون احد انفسه الى ما هو يقول رأيت غلاما والالهة ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهنكم ويظهرون امره عليكم فطلب فلم يوجد عنها رضى الله تعالى عنهم انهم المارجعت به مرت بذى الجاهز وهو سوق للجاهلية على فرتخ ٦٩ معرفة اى و هذا السوق قبله سوق

بجثة كانت العرب تنقل اليه بعد انقضاءهم من سوق عكاظ فتسببه به عشرين يوما من ذى القعدة ثم تنقل الى هذا السوق الذى هو سوق ذى الجاهز فتسببه الى ايام الحج وكان بهذا السوق عزاف اى مضربا يؤتون اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى نظرا الى خاتم النبوة والى الحجر فى عنقه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهل دينكم وليكسرن اصنامكم ويظهرون امره عليكم ان هذا البقتر اهرأ من السماء وجعل يغرى بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث أن ولده فذهب عقله حتى مات وفى السيرة الشامية ان نقسرا فداوى من الحبسة وأوه مع امه السعدية حين رجعت به الى أمه بعد فطامه فنظروا اليه وقبلوه ورأوا خاتم النبوة بين كتفيه وجروا فى عينيه وقالوا الهذا هل يشعرك عينه قالت لا ولكن هذه الهرة لا تقارقه ثم قالوا الهذا لناخذن هذا الغلام فلنذهب به الى الملكا وبلدنا فان هذا الغلام كائن له شأن الحسن فعرف امره فابت

صرح به بعضهم يوم شق قلبه صلى الله عليه وسلم عند نظره اى مرضته عليه قال الذهبي انه خبر منكر وقيل خنته جفته يوم بايع ولاده صلى الله عليه وسلم قال العراقي وسنده غير صحيح اه اى الماعن منه صلى الله عليه وسلم بكيش كاسياق (أقول) وقد يجمع بانه يجوز أن يكون ولد محتونا غير تام الختان كما هو الخالب فى ذلك فقم جده ختمه لكن شازع فيه ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم من كرامتى على ربى انى ولدت محتونا ولم ار احد سواى اى لاجل الختان كما هو الظاهر ان صح كما قد منسوق فى كلام بعضهم ان عيسى عليه السلام خنثيا لانه على خصمه يجمع بضموا تقدم والظاهر ان المراد بالآلة التى خنثها عيسى والنبي خنثها صلى الله عليه وسلم بناء على ان جده خنته كانت بالآلة المعروفة التى هى الموسى والآن نقلت لان ذلك مما تتوفر الدواعى على نقله لاضال عدم وجود القلفة نقص من اصل الخلقة الانسانية فقد قالوا فى حكمة وجود القلفة السوداء التى هى حظ الشيطان فيه ولم يخلق بدونها بل خلق بها تكملة للخلق الانسانية لا تقول انما يخلق بنق القلفة ليصل كمال الخلقة الانسانية لان هذه القلفة لما كانت تزال ولا يمتن كل احد مع ما يلزم على انزالها من كشف العورة كان نقص الخلقة الانسانية عنها عين الكمال بخلاف القلفة السوداء وكره الحسن أن يفتن الولد يوم السابع لان فيه تشبه باليهود اى لان ابراهيم عليه السلام لما ختن ولده اصبغ عليه السلام يوم بايع ولاده اتخذ بنو اسرائيل فى ذلك اليوم سنة وخنن ولده اجعل عليه السلام ثلاث عشرة سنة قال ابو العباس بن تيمية فصاخر ختان اجعل عليه السلام اى فى ذلك الوقت سنة وفى ولده يعنى العرب ويؤيده قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهم كانوا لا يحتنون الفلاس حتى يدرك اى لان الثلاثة عشر هي مظنة الادراك ومن غلب مثل ابن عباس عن سنة حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأما من قد محتون اى فى أوائل زمن الختان والله اعلم ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على الارض مقبوضة اصابع يده بشرا بالساحة كالمسح بها (أقول) وفى رواية عن امه انها قالت لما خرج من بطنى نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه كالتضرع المبتهل ولا تخافه طوارا أن راد باصبعه السبابتان من الدين والله اعلم وفى حضوره اشارة الى ان مبدء امره على القرب من الحضرة الالهية حال وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على يده رافعا رأسه الى السماء وفى رواية وقع على كتفه وركبته شاخصا يصير الى السماء اه (أقول) وفى رواية وقبض جأني على ركبتيه ولا يخالف هذا ما سبق

وأنتبه الى امه وقصة شق الصدر جاءت بروايات كثيرة فى بعضها عنه صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر القصة قال يناشئ كذلك ادبنا فقد اقبلوا بهذا فيهم اى باجهم واذ انظروا اى مرضعنى امام الحى تهتف اى تعجب باعلى صوتها ويقول واضعفاءنا كبوا على يمنى الملائكة وضغوف الى صدورهم وقبلوا رأسى وما بين عيني وقالوا احبذا أنت من ضعيف ثم

قالت ظفري وأوحدها فأكبوا على بعضه فوالى مدورهم وقبوا رأسى وما بين عنى وقالوا احسد أنت من وحيده وما انت
بوحسد ان الله معك ولا تنكته والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظفري وايضا ما استعصفت من بين اصحابك فقلت لضعفك
فأكبوا على وضوئى الى صدورهم ٧٠ وقبوا رأسى وما بين عنى وقالوا احسد أنت من بينهم ما كرمك على الله لو تعلم ما اريد

من أنها انظرت اليه فاذ هو ساجد لجواز أن يكون سجودا بعد رفع رأسه وتخصر بصره
الى السماء ولا تخالفة بين كونه وقع على الارض مقبوضا أصابع يده ووقوعه على كفيه
لجواز أن يكون قبض أصابعه ماعدا السبابة بعد ذلك ولا ينافيه قوله لمقبوضه المصوب
على الحال لقرب زمنهما من الوقوع على الارض والاقترار على الركبتين لا ينافي الجمع
بينهما وبين الكفين وأيت في كلام بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم ولذا وضع احدى
يديه على عينيه والاخرى على سواتيه فليتأمل واقعها علم والى رفع رأسه صلى الله عليه
وسلم وتخصر بصره الى السماء يشير صاحب الهمز بقوله

رافعا رأسه وفي ذلك الرفع الى شكل سود اعياء

وامقاطرته السماء ومضى * عين من شاة العلو العلاء

اى وضعت حالة كونه رافعا رأسه الى السماء وفي ذلك الرفع الذى هو اقول فعل وقع منه
بعد برزوصلى الله عليه وسلم الى هذا العالم اشارة الى حصول كل رفعة وسبادة ووضعه
حالة كونه وامقا بصره الى السماء وسر ذلك الاشارة الى علوم مراد مرمى عين الذى
قدده ارتفاع مكانه الرفعة والشرف حال وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم قبض قبضة
من تراب وأهوى ساجدا فبلغ ذلك رجلا من بني لهب فقال لاصاحبه انى صدق هذا فقال
لظفري هذا المولود اهل الارض لانه قبض عليه باوصاف في يده والقائل بالهمز وبذونه
يقال فيا بيسر والتطير فيا بيسر قال القائل ضد الطيرة بكسر الطاء وقد جاء انى انقال ولا أنظر
وقيل له صلى الله عليه وسلم ما القائل قال الكلمة الصالحة بجميعها احذركم وقال صلى الله عليه
وسلم لا عدوى ولا طيرة ويحتمى القائل الكلمة الحسنة والكلمة الطيبة وفي رواية
واحب القائل الصالح وفسر بعضهم بين القائل والتقاؤل بان الاول يكون في سماع
الادمين والثاني يكون في الطير بامتهن او أصواتهم وعمرها وقوله لا عدوى معارضة
لما جاء أنه كان في وفد تصف رجل يحذوم فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان قد يصالك
فارجع فرجع ولم يصالحه وجاء لا تدعوا النظر لبعضهم في سبأ في الجواب عنه بما يحصل
به الجمع بينه وبين ما جاء أنه اخذ بيد مجذوم فوضعه معه في القصعة وقال كل بسم الله
عز وجل ونو كلاله وبولهب بكسر اللام وسكون الهاء من الازد اعلم الناس
بازير اى جزر الطير والتقاؤل بها وبغيرها فقد كان في الجاهلية اذا اراد الشخص أن
يخرج لحاجة جاء الى الطير وازجها عن او كاره فان من الطائر على العين سمى ساقها
واستبشر مراد الحاجة فضاها وان مر على اليسار سمى بارها بالوحدة والارواحاء

بك من الظفر فرت عينك فوملوا
يعنى الخى الى شفة الوادى فلما
ابصرته اى وهي ظفري قالت
لأرايك الا سابع خلفات حتى
اكبت على وضعتى الى صدرها
فوالذى تنسى يده لاني فجرها
قد ضعتى اليها وى في ايدى جسم
يعنى الملائكة والقوم لا يعرفونهم
اى لا يصرونهم فأقبل بعض
القوم يقول ان هذا الغلام قد
اصابه ألم اى طرف من الجفون
ارطائت من الحزن وهي المسة
فانطلت وابه الى كاهن حتى ينظر
اليه ويدويه فقلت يا هو لاهماني
مما ترون شئ ان اراى اى
أعضائى سليمة وفؤادى صحيح
وليس في قلبه اى علة فقال لى
وهو زوج ظفري ألا ترون كلامه
ههنا لاني لا جوارح لا يكون
يا ظفري واسئنا على أن يذهبوا
الى الكاهن فلما انصرفوا
الى الله وهو عليه نصت فقال
استكروا حتى اسمع من الغلام
فانه اعلم بامرهم منكم فدأت
فقصص عليه امرى من اوله الى
آخره فوثب الى وضعتى الى صدره
ثم نادى يا عيسى صوته بالهروب
بالعرب من شردا قرب اقتلوا

هذا الغلام واقتلوا معه فواللات والذى انتم كفوه ما درله مدرلة الرجل لبيد ان ينسكم ولست فتن عقوبكم المهمة
وعقول آياتكم ولعائن امركم ولان تنسكم ديني فسموا بسمه فعممت ظفري فخر عنى من جهر وقالت لا تلبأ عنه واجن ولو
علت ان هذا قولك ما انتيك به فاطلب لنفسك من حيث قلت فانا غير قائل هذا الغلام ثم احتلموا الى اهلهم ثم اصيبت فرعا بجم

فعلوا يعني الملازمة واصبح اثر الشق ما بين صدرى الى منتهى عاتق ولعل الحكمة في بقاء اثر الشك الدلالة على وجود الشق وقد اشار الى هذه القصة صاحب الهمزة بقوله
وانت جده وقد فصلته • وجامن فصالة البراءة ٧١ اذا خاطبته ملائكة الله فقلت بانهم قرناء

ورأى وجدده ومن الوجه
لهيب نصلي به الاشياء
فارتد كرها وكان له بها
ثواب لا يسئل منه الثواب
شق عن قلبه وأخرج منه
مضقة عند غسله سوداء
ختمه بمسح الامين وقد اودع
مالم يدع له انباء
صان اسراره الختام فلا الله
ض سلم به ولا الافشاء
وقد كرر شق الصدر

هذه المرة الاولى لنشأ على اكل
الحالات وأتم الصفات والمرة
الثانية عند بلوغه عشرين
او عشرين سنة وفي الدر المنثور
عن زوائد الامام احمد عن
أبي بن كعب عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قلت يا رسول
الله ما اقول ما رأيت من امر النبوة
فاستوى رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالساً وقال لقد سالت
يا باهريرة الغاني هجر او انا ابن
عشرين سنة واشهر اذا بكلام
فوق رأسي واذا رجلي يقول أهو
هو فاستقم باني بوجوه لم أرها
خلق قط وثياب لم أرها على احد
قط فاقبلالي بمشاة حتى اخذ
كل مني ما يصدى لا يجد لاحدهما

المسألة وقد مر حجة الحاجة عنها فتأولوا بعدم قضائها اى وهذا ما فسره امامنا الشافعي
الحديث الا في آخره الطبري كما مر في سفيان بن عيينة قال قلت للشافعي رضي
الله تعالى عنه يا ابا عبد الله ما معنى هذا الحديث فقال علم العرب كان في زجر الطير كان
الرجل منهم اذا اراد سفر اياه الى الطير في مكانها فطيرها الحديث ويحك عن وائل
ابن حجر وكان زجرا احسن الزجر انه خرج يوما من عند زباد بالكوفة وهو الذي ألحقه
معاوية بانه اى سفيان وهو والعبيد الله بن زياد الذي قاتل الحسين وكان اميرها المغيرة
ابن شعبة فقرأ غرابا يغني بالغين المجبة اى يصيح فرجع الى زياد وقال له هذا غراب
يرسلنا من ههنا الى ههنا فقدم رسول معاوية الى زياد من بوم بولاية البصرة وقد ذكر
ان ابا ذؤيب الهذلي الشاعر كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجمع به
قال يا فتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل ولما كان وقت الصبح هتبى هاتفت
وانا نائم وهو يقول

قبض النبي محمد فعيوتنا • نذرى المجموع عليه بالتمصام
قال فقلت من نوبى فزاعفرايت في السماء فلما رأنا الاسعد الخارج ففأنا له وعلمنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقى وحملت حتى اذا كتب بالقباية زحرت
الطيرنا أخبرني بوفاء على الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة فاذا فيها ضيغ بالبكاء كضيق
الحاج فسألت فتبين لي قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجي وقد دخله أهله
وابوه ذليل هذا هو القاتل

امن المذون وريسه تدرجع • والدر ليس بعقب من يجرع
واذا المنية أنشبت انقلواها • ألصقت كل عسمة لا تنفع
وتجلدى لشامتين اربهم • الى لرب الدهر لا أنضضع
والنفس راغبة اذ غبتها • واذا ترة الى قليل تقنع
ومن زجر الطير ما سلكه بعضهم قال جاء اعرابي الى دار القاضي ابي الحسين الازدي
المالكي بآخر غراب فقه على تحفه في تلك الدار وساح ثم طار فقال الازدي اعرابي هذا
الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام فصاح الناس عليه وزجروه
فقام وانصرف فني سابع يوم مات هذا القاضي وقد جاءته الهوى عن ذلك اى عن الزجر
والطيرة في قوله صلى الله عليه وسلم اقر والطير على مكانها اى لا تزجروها وجاء الطيرة
شرك وجامن ارجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك اى حيث اعتقد انها تؤثر وجاء

مسا فقال احدهما صاحبه اضمعي بلا قصر ولا هصر اى من غير تعاب فقال احدهما صاحبه افلق صدره ففألفه
فيعاى بلام ولا وبع فقال له اخرج النمل والعسل فاضمعي شيئا كهيئة الطقة ثم تهبها فقال له ادخل الرافعة والرحمة فاذا
التي اوتى بها الطقة ثم تفرجها برجل اليمن وقال احدهما لم فرحت عندى رأيت على الصغير ووجه على الكبير قبل ان

الصواب ان ذلك وجهه عشر سنين وان ذكر العشرين غلط من بعض الرواة والمراد الثالثة عند ابتداء الوحى والمراد الرابعة عند
 المخرج والحكمة فى الشئ الثانى الذى كان وجهه عشر سنين قال فى السيرة الشامة ان العشر قريبعين سن التكليف فسق
 قلبه وقدم حتى لا يتلبس بشئ بمأبىاب ٧٢ على الرجال والشق الثالث قال الحافظان بجر الحكمة فيه زيادة الكرامة

اذا رأى احدكم من الطيرة ما يكره فليقل اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يدفع
 السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك وفى رواية اللهم لا خير الاطيرك ولا خير الاخيرك
 ولا اله غيرك ثم يمضى لحاجته وقد جاء لا عدوى ولا طيرة ولا هام وفى لفظ ولا هامة بالتحفيف
 زاد فى رواية ولا صفر والهامة هو انه كان اهل الجاهلية يزعمون انه اذا قتل القاتل ولم
 يؤخذ بثأره يخرج له طائر يقول عند قبره اسقو من دم قاتلى اسقو من دم قاتلى ولا
 يزال يقول ذلك حتى يؤخذ بثأره القاتل كانت العرب تسميه الهامة بالتحفيف واما الهامة
 بالتشديد فواحدة الهوام وهى الحيات والعقارب وماشا كلها ومن ثم كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول فى توبيخه للسن والحسين أعبدوا كل كاهنات الله التامة من كل
 شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول هكذا ابراهيم عليه السلام كان يعوذ به على
 واصفى وقوله ولا صفر ذكر الامام التوروى ان المراد به حبة صفراء تمسكون فى جوف
 الانسان اذا ساع توبيخه كذا كانت العرب ترغم ذلك قال وهذا التفسير هو الصحيح الذى
 عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر روى الحد يث قعين اعتماده وروى ابن سعد
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأت أمى حين وضعتنى طمع منها نوراً ضاعت له قصور
 بصرى وفى رواية أنها قالت لما وضعتنى خرج معى نوراً ضاع ما بين المشرق والمغرب
 فاضاعت له قصور الشام وأموافها حتى رأيت اعناق الابل يصيرى وفى الخطباء
 الصغرى ورأت أمه عند ولادته نوراً خرج منها اضاءة له قصور الشام وكذلك أمهات
 الانبياء عليهم السلام برين اهل ولعل المراد برين مطلق النور والذى قضى منه قصور
 الشام وقوله قصور الشام الخ ظاهر فى أن المراد جميع الاقليم لا خصوص بصرى واصل
 الاقتصاد على بصرى فى الروايات لكون النور كان بها أتم ومن ثم قالت حتى رأيت
 اعناق الابل يصيرى اورأت مرة وصول النور الى بصرى خاصة ومرة تجاوزها نامل
 الى هذا التوريس يرجمه العباس رضى الله تعالى عنه بقوله فى قصيدته التى امتدح بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجوعه صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وقد قاله
 فى مرجعه من تلك الغزوة يا رسول الله انى أريد ان امتدحك فقال يا رسول الله قل
 لا يفض الله قال فقال قصيدتها

وانت لما ولدت أشرقت الا رضى وضاعت نبورك الافق
 فنص فى ذلك الضياء وفى النسور وبسبب الرشاد تفتقر
 والى ذلك يشير صاحب الهمز به رحمه الله بقوله

ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوى فى
 اكمل الاحوال من التطهير
 والحكمة فى الرابع الزيادة فى
 اكرامه ليتأهب للمناجاة وعن
 حليمة رضى الله تعالى عنها أنها
 كانت بعد رجوعها به صلى الله
 عليه وسلم من مكة لانه عيذه
 مكانا بعدا فغفلت عنه يومافى
 الظهيرة فخرجت تطلبه فوجدته
 مع اخته من الرضاع وهى الشفاء
 وكانت تحضنه مع أمها ولذلك
 تسمى ام التى صلى الله عليه وسلم
 ايضا وكانت ترقصه وتقول
 هذا أخى لم تلده اى

وليس من نسل ابي عمى
 فأنه اللهم فبين نعى
 ولما كانت ترقصه اخته الشفاء
 ياريتا ابنى لاشهدا
 حتى أرا باعنا وأهردا
 ثم أرا مسدا مسودا
 وأكتب أظا به معا والحسدا
 واعطاه عز ايدوم ايدا
 قال الازدى ما احسن ما جاب
 الله به داعها فقات حليمة فى
 هذا الطراى ما يفتى أن يكون
 الخروج والوقوف فى هذا الطر
 فقالت اخته ما به ما وجد اى
 نورا رأت حليمة تظل عليه اذا

وقد وقعت واذا سار سارت حتى اذا انتهت الى هذا الموضع جعلت تقول حقاً يا بنية قالت اى واقه فجاءت تقول وترأت
 اعوذ بالله من شر ما تلهى عنى اى وفى كلام بعضهم ان حليمة رضى الله عنها فى بعض الاوقات رأت الغمامة تظلها اذ وقتت
 واذا سار سارت ووقفت عليه حليمة رضى الله عنها بعد تزوجه بجدية رضى الله عنها تشكو اليه ضيق العيش فنكلم لها خديجة

رضي الله عنها فاعطيتا عشرين رأسا من غنم ويكرات من الابل وفي رواية أخرى بعين شاة وبغيرا وولدت حليمة يوم حنين فبسط لها رداءا فجلست عليه وفي رواية قدمت مع زوجها وولدها فبسط لهم رداءا وفي رواية أخرى جاسهم على ثوبه وفي كلام القاضي عياض ثم جاءت أبابكر فبسط لها رداءا ثم جاءت عمة ففعل ذلك (قال في السيرة الحلبية) ٧٣ نقل عن ابن الاثير فتكون قد عرت دهرها

طويلا وعن ابي الطاهر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي بقميص الجاهل برة بعد رجوعه من حنين والطائف وانا غلام شاب فقلت امرأه فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءا فقبل من هذه فقبل أمه التي أرضعته وفي رواية أخرى أنها قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد كانت ترضعه فلما دخلت عليه قال أي أمي وعدي الى رداءه فبسطها لها فقعدت عليه قال ابن عسكرا في شرح الحمزية من رداءة حليمة توتية الاسلام هي وزوجها وبوها وغلط من أنكر اسلامه ابل أسلت وهاجرت وتوتيت بالمدينة ودفنت بالبقع وقبرها معروف برار رضي الله عنها وفي السيرة الحلبية أن بنتا الشهادت أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع كانت في المدينة يوم حنين فلما أخذها المسجون قالت أنا أخت صاحبكم فلقدها واعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لها رسول الله أنا أختك قال وما علام ذلك قالت عمة مصفنة في ظهري وأنا

وترأت قه ووقبصر بلرو • ميرها من داور البطحاء
أي رؤيت قصور مكة الرومي في بلاد الروم بصرها لدى داره مكة قال وهذا ظاهر في أنها رأت ذلك الزور بقطة وتقدم في حديث شداد أنهم أرا أنه منما وقد تقدم الجمع أي وتقدم ما في ذلك الجمع (وذكر أن أم أمانا الشافعي رضي الله تعالى عنه رأت وهي حامل به أن انجبت المسمى بالثبتي خرج من فرجها فوقع في مصر ثم وقع في كل بلد منه منظمة فتأول ذلك أصحابها بل الرواية بأنها تادعها لكون علمه بصرا أولا ثم يتشترى سائر البلدان (وروي) السهمي عن الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم لما ولدته تكلم فقال جلالا ربني الرفيع وروي أن أول ما تكلم به لما ولدته أمه حين شروجه من بطنها الله أكبر كبريا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكثرة أصيلا ولا مانع من أنه صلى الله عليه وسلم تكلم بكل ذلك والاولية في الرواية الثانية إضافة لما لا يخفى • وقد وقع الاختلاف في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم أي هل كان ليلة أو نهارا وعلى الثاني في أي وقت من ذلك النهار وفي شهره وفي عامه وفي محلة قيل ولد يوم الاثنين قال بعضهم لا خلاف فيه والله بل أحق ما من قال ولد يوم الجمعة أي نحن فتادة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدته ولدت فيه وذكر ابن بكار والحافظ ابن عسكرا أن ذلك كان حين طلع الفجر ويذكره قول جده عبد المطالب ولدى الليلة مع الصبح مولود وعن سعيد بن المسيب ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابراهيم بن ابي وسطه وكان ذلك اليوم ماضى فثني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول أي وكان ذلك في فصل الربيع وقد أشار الى ذلك بعضهم بقوله

يقول لنا لسان الحال منه • وقول الحق يعذب الجميع

فوجهي والزمان وشهر ربي • ربيع في ربيع في ربيع

قال ويكي الاجماع عليه وعليه العمل الآن أي في الاصل خاصا وأهل مكة في زيارتهم موضع مولده صلى الله عليه وسلم وقيل أشهر الالاض من ربيع وصحح اهل صحبة الحافظ الاصطفاي أن الالاض قال فيه ابن دحية ذكره ابن اسحق مقطوعا دون اسناد وذلك لا يصح أصلا ولوا سنده ابن اسحق لم يقبل منه يخرج أهل العلم له فقد قال كل من ابن المديني وابن معين أن ابن اسحق ليس بحجة ووصفه لك رضي الله تعالى عنه بالكذب قيل وانما نحن بنسبه عائلا لأنه بلغه عنه أنه قال هاتوا حديث مالك فأطيب به له فعند ذلك قال مالك وما ابن اسحق انما هو رجب من الهجاء أخرجه من المدينة قال

١٠ حل ل الله عليه وسلم العلامة فقام لها فاعطاها بسطها لدارها وأجلسها على عمامة وكلام الواهب يقتضي أنها كانت تان في كل منها فقام بسط رداءها واحدة عند عجي أمه خلافاً فيهم في ذلك وأنكر عجي الأم وقال بل هي الاخت فقط (قال) ابن عبد البر في الاستيعاب حليمة السعدية أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع جاءت

الصواب ان ذلك وجه واحد لم يرد له من قبل عليه وروى عنه عبد الله بن جعفر قال حدثنا اخي النبي صلى الله عليه واله في الحج يقال لها الشعاء آتت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم على هوازن فاخذوها فغنم اخذوا من السبي قلبه وقدم حتى لا لحاظه فطماي أيضا ٧٤ في اسلام حليمة رضى الله عنها ارقا على من انكر

ليتناق ما يوحى الى الله عليه وسلم
اكل الاحياء رسول الله صلى
والحكمه وسلم اربع من وقيل
اكرام وقيل سنا وقيل اكثر من
ذلك توفيت أمه روى الزهري
عن ابن عباس رضى الله عنه ما
قال لما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ست سنين خرجت به
أمه الى احوال جدته وهم نحو
عدي بن النجار بالمدينة تزورهم
ومعه أم أيمن برحمة الحبشة
فاقامت به عندهم شهرا وكان
صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة
يذكر أمورا كانت في مقامه ذلك
ونظرا الى الدوافع لها نزلت بي
أهلى وأسفت العوم في يربني
عدي بن النجار وكان قوم من
اليهود يحتفلون يتظنون الى
قالت أم أيمن فسمعت أحدهم
يقول هو في هذه الامة وهذه
دار جبرته ثم رجعت به أمه الى
مكة وفي رواية أبي نعيم قال صلى
الله عليه وسلم نظر الى رجل من
اليهود يحتفل يتظر الى فقال
يا غلام ما اسمك قلت أحد ونظر
الى ظهري فسمعت يقول هذا من
هذه الامة ثم راج الى اخوانه
فاخبرهم فاخبروا أمي فخانفت على

بعضهم وابن ابي عمير روى عن شيخنا مالك بن يحيى بن سعيد وقال بعضهم ابن ابي عمير
قوله ثقة لكن مدلس وقيل ولد لاسمع عشرة له خلف منه وقيل لثمان مئة منه
قال ابن دحية وهو الذي لا يصح غيره وعليه اجمع اهل التاريخ وقال القطب القسطلاني
هو اختيارا كثر اهل الحديث اى كالمحدثي وشيخه ابن حزم وقيل للثمن خليفته
وبه جزم ابن عبد البر وقيل لثمان عشرة له خلفته رواء ابن ابي شيبة وهو حديث
معلول وقيل لاثني عشرة بيقين منه وقيل لاثني عشرة وقيل لثمان لئال خلفته
رمضان وصححه كثير من العلماء وهذا هو الموافق لما تقدم من ان أمه صلى الله عليه وسلم
حلت به في أيام التشريق وفي يوم عاشوراء وانها مكثت في بطنها تسعة أشهر كواحل لكن
قال بعضهم ان هذا القول غريب جدا وسقط فأنه انه أوحى اليه صلى الله عليه وسلم في
رمضان فيكون مولده في رمضان وعلى انها حلت به في أيام التشريق الذي لم يذكر
غريبه يعلم ما في بقية الاقوال قال وقيل ولد في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في
حرم وقيل في عاشوراء اى كاولد عيسى عليه السلام وقيل لخمس مئة منه اه
وذكر الذهبي أن القول بأنه ولد صلى الله عليه وسلم في عاشوراء من الافك اى الكذب
وفيه ان كان ذلك لانه لا يجمع انها حلت به صلى الله عليه وسلم في أيام التشريق وأنه
مكث في بطنها تسعة أشهر كواحل لا يتخصص الافك بهذا القول بل يأتي فاعاد القول
بأنه ولد في رمضان ثم رأيت بعضهم سكت اى حلت به في شهر رجب وحينئذ يصح
القول المشهور بولادته في ربيع الاول لوجهين ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولد يوم
الاثنين في ربيع الاول وانزلت عليه النبوة يوم الاثنين في ربيع الاول وهاجر الى المدينة
يوم الاثنين في ربيع الاول وانزلت عليه البقرة يوم الاثنين في ربيع الاول ووفى يوم
الاثنين في ربيع الاول قال بعضهم وهذا غريب جدا (وقيل) لم يولد له اربل ولد لابل
فمن عثمان بن أبي العاص عن أمه رضى الله تعالى عنهما انها شهدت ولادة النبي صلى الله
عليه وسلم ليلًا قالت فاشئ انظروا منه من البيت الا نوراني لا انظر الى العجم تدنو حتى
الى لاقول لثمن على قال ابن دحية وهو حديث متنازع قال بعضهم ولا يصح عندي
بوجه انه ولد لابل لقوله صلى الله عليه وسلم ان ثابت عنه ينقل العدل عن العدل انه سئل
عن يوم يوم الاثنين فقال فيه ولد والبوم انما هو النار تبص القرآن وايضا الصوم
لا يكون الانهارا واغاد البدر الزركتي ان هذا الحديث اى المتقدم من أم عثمان بن
ابى العاص على تقدير صحته دلالة فيه على انه ولد لابل قال فان زمان النبوة صالح

خبر جنان المدينة فلما كانت بالايام موتيت ودفنت فيها وقيل بالجحون وقيل جعابين الروايتين انها
دفنت اول بالايام ثم بنيت ونقلت الى مكة ودفنت بالجحون والايام موضع من اعمال القرع بين مكة والمدنيته كما كان عمر هاجين
توفيت في حدود العشرين سنة (وروى ابو نعيم) في دلائل النبوة من طريق الزهري عن ابيها بنت وهب عن أمها قالت

شهدت آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم في حملها التي ماتت بها ومحمد عليه الصلاة والسلام غلام يقع أي مر نفع له خمس مئة
عند أمها فظنرت أمه إلى وجهه ثم قالت بارك فيك الله من غلام • يا ابن الفتي من حومة الحمام
محبابون الملك العلام • فودى غداة الضرب بالسهام بمائة من ابل سوام ٧٥ ان صبح ما أبصرت في المنام

فأنت مبعوث الى الانام

تبعت في الحل وفي الحرام

تبعت في التصديق والاسلام

دين أسلك البرايراهام

فأله أنهلك عن الاصنام

أن لا تروى المانع الاقوام

ثم قالت كل حى ميت وكل جديد

بال وكل كبير يقف وأما مئة

ودكري باق وولدت طهورا قالت

فكنا سمع فوح الجن عليهما الحفظنا

من ذلك

تبكي الفتاة البعثة الامينة

ذات الجلال العفة الزينة

زوجة عبده الله والقرينة

أم نبي الله ذي السكينة

وصاحب المنبر بالمدينة

صارت لدى حقير تار هينة

لو فودت لقودت بعتنه

ولامنا يا فخره مينة

لا تبت طعانا ولا ظمينة

الائت وطلعت وتينه

أما دلت أهما الحزينة

عن الذي ذو العرش يعلى دينه

فكلنا والله عزينه

نبكك لله علة أولئزينة

أولقة ميقات وله سكينه

(قال الزرقاني في شرح المواهب)

تلا عن الجلال السيوطي بعد

لغوارق ويجوز أن تسقط النجوم منها أي فضلا عن أن تكاد تسقط سيما أن قننا ولا عند
التعبير لأن ذلك ملحق بالليل وإلى التردد في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم هل هو في الليل
أو النهار أو صاحب الهمزة بقوله

ليلة المولد الذي كان للدين سرور ومعهما زدها

فهيأته لا مئة الفضل الذي شرفته حواء

من حواء أنها حملت أحمد أو أنها به نفسها

يوم نالت بوضعها ابنة ذهب • من غار ما لم تله النساء

أي ليلة المولد الذي وجد فيه الفرح والافتخار للدين يومه وقد أضاف كلام من الليل
واليوم للولادة مراعاة للخيلاف في ذلك فهي لا مئة الفضل الذي حصل لها بسبب
ولادته صلى الله عليه وسلم أي لا يشوب ذلك الفضل كدور لا مئة التي شرفت بذلك

الفضل حواء التي هي أم البشر ومن يشفع لحواء في أنها حملت به وأنه أصابها نقاس به
يوم أعطيت آمنة بنت وهب بسبب وضعه من الغدار وهو ما يتجدد به من النصال العلية
والشيم المرضية ما لم يبعها غيرها من النساء أي وقد أقسم الله ليلة مولده صلى الله عليه

وسلم في قوله تعالى والنصي والليل وقيل أراد بالليل ليلة الأسرى ولا مانع أن يكون
الاقسام وقع بهما أي أسد تعمل الليل فيها ويدل لكون ولادته صلى الله عليه وسلم
كانت للا قول بعض المحدثين عنده علم الكتاب أقرين هل ولد فيكم الليلة مولودا قالوا

لأنه قال ولد الليلة نبي هذه الآية الأخيرة إلى آخر ما يأتي وسأقي ما يدل على ذلك وهو
وضع تحت الجفنة • ولادته صلى الله عليه وسلم قبل كانت في عام الفيل قبل في يومه
نعم ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل

وعن قيس بن مخزومة ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل صفا فخص لادن
قال الحافظ ابن حجر المحفوظ لفظه ألهام أي بدل لفظ اليوم وقد راد باليوم مطلق الوقت
فيصدق بالعام كما يقال يوم الفتح ويوم بدر وعليه فلان معناه متقاربان في السن بالوحدة

وعلى أن المراد باليوم حقيقة يتبينه يكون بالتون هو في تاريخ ابن حبان ولده عام الفيل في
اليوم الذي بعث الله تعالى الطير الأبايل فيه على أصحاب الفيل • وعند ابن سعد ولده يوم
الفيل يعني عام الفيل أي لما تقدم عن ابن حجر وعليه فيكون قول ابن حبان في اليوم

تفسير للعام على أن المراد باليوم مطلق الوقت الصادق بالعام وقيل ولده بعد الفيل
بضمين وما كذا ذهب إليه جمع منهم السجلى قال بعضه وهو المنهور قال وقيل بمخمة

ذكر آياتها السابقة فوهذا القول منها صريح في أنها موحدة أذكر دين إبراهيم وبعث أبها صلى الله عليه وسلم بالاسلام
من عنده الله ونبيه عن الاصنام وموااتها أهل التوحيد في غير هذا فان التوحيد هو الاعتراف بالله والهية وأنه لا شريك له
والبراءة من عبادة الاصنام ونحوها وهذا القدر كاف في التبيين من الكفر وثبوت صحة التوحيد في زمن الجاهلية قبل البعثة

وانما يتحرط قدورائده على هذا بعد البعثة ولا يظن بكل من كان في الجاهلية أنه كان كزراعي العموم فقد تنقصت فجماعة فلا بدع أن تكون أمه صلى الله عليه وسلم منهم كيف واكثر من تخفصتهم انما كان سبب تنقصه ما معهم من أهل الكتاب والكهاتن قرب زمته صلى الله عليه وسلم من انه قرب ٧٦ بعث نبي من الحرم صفته كذا وأمه صلى الله عليه وسلم بعثت من ذلك اكثر مما سمعته غيرها وشاهدت في حمله

ولادته من آياته الباهرة ما يحمل على التنصت ضرور وقرأت النور الذي خرج منها أضواء له قصور الشام حتى رأتها وقالت طليعة حين جاءته وقد شق صدره أخشيتا عليه الشيطان كذا والله ما لست طعان عليه سبيل والله لكائن لابي هذا شأن في كلمات أخر من هذا النمط وقدمته المدينة عام وقائمه او بعثت كلام المود فيه وشهادتهم بالثبوت ورجعت به الى مكة فهذا كله مما يؤيد انها تنقصت في حياتها وأما أبو هريرة رضي الله عنه فنقل عنه كلمات وأشعار تدل على توحيده أيضا كقوله حين عرضت الرأفة لنفسه عليه أما الحرام فالمان دونه والحل لأهل فاستبينه يصحح الكرم عرضه ودينه فكيف بالأمر الذي تنقصه مع ما كان عليه من العفة حتى اقتنبه النساء ولم يلبس منه شيئا وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم يضيء في وجهه كاللوكب وقد قال صلى الله عليه وسلم لم أزل أقتل من أصاب الطاهر بن أبي أرحم الطاهرات قاله كافر

وخسين يوما وقيل بأربعين يوما وقيل بشهر وقيل بعشرين وقيل بثلاث وعشرين سنة وقيل بثلاثين سنة وقيل بأربعين سنة وقيل بستين سنة اهـ وعلى انه بعد القيل بخمسة وخسين يوما فتصير الحافظ المصطفى رحمه الله وعبرة المواهب حكام المصطفى في آخرين وكونه في عام الفيل قال الحافظ ابن كثير هو المنهم وروى عنه الجهم وقال ابراهيم بن المنذر شيخ البخاري رحمه الله لا يشك فيه أحد من العلماء ونقل غير واحد فيه الاجماع وقال كل قول يخالفه وهم اهـ وقيل قبل عام الفيل بخمسة عشرة سنة قال بعضهم وهذا غير مبني على ما ذهبوا اليه من ان الفيل كان في عام الفيل أو بعده بعشرين سنة فتضيء عريف ما ذكره الحافظ أبو سعد الدناورى ان نور النبي صلى الله عليه وسلم كان يضيء في غرة جده المطالب وكانت قرين إذا أصابها خط أخذت يد عبد المطالب الى جبل ثبير يستقون به فيسقيهم الله تعالى ببركة ذلك النور وانه لما قدم صاحب القيل لهدم الكعبة لتسكون كنيسته التي بناها وقال انها القاموس كجذرا لا ارتفاع شأنه او علوا ومنه القلائس لانها في أعلى الرؤس مكان الكعبة في السج الميا وقد ايتت دابرة في زخرفتها جعل فيها الرخام المزجوع والحجارة المنقوشة بالذهب كان ينقل ذلك من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وجعل في اصطبلها من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وشده على عاهاها ببيت اذا طلعت الشمس قبل أن يأخذ العامل في العمل قطع يده فقام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءته أمه وهي امرأته تضرعت اليه في أن لا يقطع يده فلو كان في القطع يده فقتاله اضرب بجهول اليرم فاليوم لك وغدا الغيرك فقال له او يحكم ما قالت فقالت نعم كما صار هذا المثل من غيرك البتة فكذلك يصير منك الى غيرك فأخذته وعظم افعفائه ورجع عن هذا الامر فتعد ذلك ركب عبد المطالب في قرين الى جبل ثبير فاستدرك ذلك النور في وجه عبد المطالب كالهلال وألقى شعاعه على البيت الحرام مثل السراج فانظر عبد المطالب لذلك قال بامعشر قرين ارجعوا فقد كفى من هذا الامر فوالله ما استدرك هذا النور في الا أن يكون الظفر لنا رجوعا فادخل رسول صاحب القيل الى مكة ونظر الى وجه عبد المطالب خضع وتلجج لسانه وخرم فمشاعليه اى فكان يتصور كما يتصور النور عند ذهابه فلما أفاق خرسا جسد عبد المطالب اى فان صاحب القيل امره أن يقول افر ليس ان الملك انما جاء لهدم البيت فان يتحولوا يمينه يمينه لم يدع له وانه احلتم بنيه وبناته ألقى عليكم قتاله عبد المطالب ما عندنا منعة ولا تدفع عن هذا البيت ولرب

لا يوصف بأنه طاهر فقيه دليل على طهارة آياه وأمهاته من الكثرة قال في المواهب وقد روى أن أمته آمنت به ان صلى الله عليه وسلم بعد موته افروى الطبراني وابن شاهين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبس بخون كنبيا سرينا وفي رواية يروى بالبحرين فقام به ماشا الله ثم رجع مسيرا وقال يخاطب عائشة رضي الله عنها ما كنت ربي فأجابني أي

فاحت في ثمرة هاتي الى ما كانت عليه من الموت وروى السهيلي من حديث عائشة رضي الله عنها ايضا احياه ابو به صلى الله عليه وسلم حتى اصابه ولفظه بسنده الى عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يحيي ابا به فاحياه له فآمنه ثم ماتهم ما قال السهيلي والله قادر على كل شيء ٧٧ وليس ينجز رحمته وقدرته عن شيء وزينه

صلى الله عليه وسلم أهل أن يحضه
بما شاء من فضله ويقيم عليه بما
شاء من كرامته ورواه الخطيب
البغدادي وقدره من بعض العلماء
بان ابو به صلى الله عليه وسلم
ناجيان وبأساقى النازيل في الجنة
تسليم هذا الحديث ويخبره قال
السيوطي مال الى أن الله
أحياهما حتى آمن به طائفة من
الامة وحفاظ الحديث واستندوا
الى هذا الحديث وأدعى بعضهم
أنه موضوع وهذا امر دواخل
أنه ضعيف لاموضوع واضعف
بمعل به في الفضائل واقدأحسن
الحافظ شمس الدين محمد بن ناصر
الدمشقي حديث قال

حيا الله النبي من يفضل
على فضل وكان به رؤفا
فأحياه وكذا آياه
لايمان به فضلا من بابها
فلم قاله من يذاق
وان كان الحديث به ضعيفا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ولدتني ابني قط منذ خرجت
من صلب آدم ولم تزل تنزأني
الامم كبرا عن كبر حق خرجت
من أفضل حين من العرب هاشم

ان شامته اى وفى لفظ قال عبد المطلب والله ما تدري به وما لنامته بذلك طاقة هذا
بيت الله الحرام وبيت ابراهيم خليل الله فان ينعمه منه فهو بينه وحرمة وان لم يحل بينه
وبينه فواقه ما عند نادق عنه واهر ابرهة رسوله ايضا ان ياقى له بسيد القوم فقال لعبد
المطلب قد امرنى أن آتيه بك فقال لعبد المطلب اقبل لي يا امرأى اباه وحده وأخبره
ان الحبشة أخذت الابل والخيول التي كانت تربي بنى الحجاز (وفي سيرة ابن هشام) وفى روى
غالب السيرة الاقتصار على الابل وانها كانت مائى بعير وقيل اربعمائة ثمانية فركب
عبد المطلب محبة رسول صاحب القليل وركب معه ولده الحارث فاستؤذن له على ابرهة
اى قبل له أيما الملك هذا قد يرضى بالملك يستأذن عليك وهو صاحب عين مكعبة
زمن وهو يومئذ باليمن والوحوش فى رؤس الجبال فأذن له فدخل وراه ابرهة
أجله وأكرمهم عن أن يجلسه فتحته وكركه أن تراء الحبشة يجلسه على سرير ملكه فنزل عن
سريره وأجلسه معه على البساط وقال لرجاله اسأله عن حاجته فذكر اباه وخيله فذكر
الرجاله له ذلك فقال للرجاله بلسان الحبشة قل له كنت أهبطنى اذ رأيتك ثم قد زهدت
فيك أنسا أنى ابلا وخلصا تركت أن تسأل عن البيت الذى هو عرك فقال له الرجاله
ذلك فقال لعبد المطلب تأرب الابل والخيول التي سألت الملك وأما البيت فهو ربان شاء
أن ينعمه من الملك فقال ابرهة ما كان لينعمه منى فرد عليه ما كان أخذ له وانصرف
وابرهة بلسان الحبشة الاض الوجه ثم ان القليل لما نظر الى وجهه عبد المطلب برك
كأبرك البعير وخو ساجدا وأنطق الله سبحانه وتعالى القليل فقال السلام على النور الذى
فى ظهره يا عبد المطلب (وفى كلام بعضهم) أن ابرهة لما بلغه بحجى عبد المطلب اليه أمر
أن عبد المطلب قبل دخوله عليه أن يذهب به الى القبيلة ليراها ويرى القليل العظيم وكان
ابيض اللون (أقول) برأيت أن ملك الصنن كان فى مربيته ألف قبل ابيض وكان مع
الفرس فى قتال ابي عبيد بن مسعود الكوفي أمير الجيش فى خلافة الصديق أقله كثيرة
عليها الجلابيل وقدموا بين أيديهم فاعلا عظيما ابيض وصارت خيول المسلمان تتكلم جالت
ومععت حس الجلابيل ففرت فأمر ابا عبيد المسلمين أن يقتلوا القبيلة فقتلوا هاجن آخرها
وتقدم ابو عبيد لهذا القليل العظيم الابيض فضر به بالسيف فقطع زلومه فصاح القليل
صعقة هائلة وحمل على ابي عبيد فظهر جله ووقف فوقه فقتله فحمل على القليل شخص
كان ابو عبيد أوصى أن يكون أمير بعده فقتله ثم أخرجه قتل سبعة من قبيلة كان
قد نص ابو عبيد عليهم واحد بعد واحد وهذان من أغرب الاتفاقيات واقفه أعلم وانما أرى

وزهرة قال الزرقاني فى شرح المواهب بعدد كحديث احياهما وقد جعل هؤلاء الامة هذا الحديث ناحيا للاحداث الواردة
بما يخالقه ونصوا على أنه متأخر عنها فلا تعارض بينه وبينها وقال الشهاب ابن حجر فى مولده وفى شرح الهمزة ان الحديث غير
ضعيف بل صحيح غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا للعن فيه وعلى ذلك قول بعضهم

اقتنت ان ابا النور وأمه • احباهما الرب الكريم الباري • حتى لم يندم اصدق رسالة • سلمت لك كرامة المختار
هذا الحديث ومن يقول بضغفه • فهو الضعيف عن الحقيقة عار قال الزرقاني الذي يظهر لي أن المراد جمعوا العمل به
في الاعتقاد وان كان ضعيفا لكونه ٧٨ في مرتبة فيرجع الكلام السيوطي وقال التلمساني روى اسلام أمه بسند صحيح

وكذا روى اسلام أبيه وكلاهما
بعد الموت ثم رفاة وسيد كرفي
المواهب في المعجزات ان الله احيا
على يده صلى الله عليه وسلم خمسة
منهم الابوان قال القرطبي في
التذكرة ان نضاهما صلى الله عليه
وسلم وخصاهما لم تزل تتوالى
وتتتابع الى حين مماته فيكون
احبا وهما عاضله القلب وكرمه
ولا يرد ذلك اجاع ولا قرآن وليس
احبا وهما واعيانهما بجمع عقل
ولا شرعا فقد ورد في الكتاب
العزير احبا قيل في اسرائيل
واخباره بقاتله كما نص الله ذلك
في سورة البقرة وكان عيسى عليه
السلام يحبى الموفى وكذلك نبينا
صلى الله عليه وسلم احبا الله على
يده جماعة من الموفى قال الزرقاني
فاحبا ابنة الرجل الذي قال
لا آمن بك حتى تحبى الى ابنتي فهاه
الى غيرها وناداهما فقالت لبيك
وسندك رواء البيهقي في الدلائل
وأباه وأمه ووفى شاب من الانصار
فتوسلت أمه وهي يهودية
بجسمتها لله ورسوله فاحياه الله
رواه البيهقي وابن عدى وغيرهما
ولمات زبد بن حارث الانصاري
من سرارة الانصار كشفوا عنه

فجمعوا على لسانه قائلا يقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه ابن ابي الهيثم في كتاب من عاش الله
بعد الموت وأخرج ابن الفضال ان انصارا توفي فلما كفن وجعل قال محمد رسول الله الله المخلص ما ذكره المصنف يعني صاحب
المواهب في المعجزات قال القرطبي بعدد كرامة عنده واذا ثبت هذا لما يمنع اجتماع حبا بعد احبا كما لم يكون ذلك زائدة في

كرامته وفضيلته وقد تمك القائل بنهايتها أيضا بانها ما قبل البعثة في زمن الجهل فيها وقد قدمنا من يبلغ الدعوة على وجهها خصوصا وقد ما تافى حادته السن فان والده صلى الله عليه وسلم عاش نحو ثمان عشرة سنة ووالده مات وهي في حدود العشرين تقريبا ومثل هذا العمر لا يسع القصص عن المطالب ٧٩ في ذلك الزمان وحكم من لم يتبعه الدعوة

انه يموت ناجيا ولا يذهب ويدخل الجنة لقوله تعالى وما تكلم عذابين حتى يبعث رسولا وقد اطبقت الائمة الاشاعرة من اهل الاصول والشافعية من الفقهاء على ان من مات ولم يتبعه الدعوة يموت ناجيا ويدخل الجنة قال الحلال السيوطي هذا مذهب لا خلاف فيه بين الشافعية في الفقه والاشاعرة في الاصول ونص على ذلك الشافعي في الام والختصر وتبعه سائر الاصحاب فلم يشر احد منهم بخلاف واستدلوا على ذلك بعدة آيات منها وما تكلم عذابين حتى يبعث رسولا وهي مستلزة فقهية مقررة في كتب الفقه وهي فرع من فروع قاعدة اصولية متفق عليها عند الاشاعرة وهي قاعدة شكر المنعم واجب بالبعث لا بالعقل ومرجعها الى قاعدة كلامية هي التمسك والتعظيم العقلمان وانكارهما متفق عليه بين الاشاعرة وترجع مسئلة من لم يتبعه الدعوة الى قاعدة ثانية اصولية وهي ان الغافل لا يكاب وهذا هو الصواب في الاصول لقوله تعالى ذلك ان لم يكن برك مهلك القرى بنظرا واهلها غافلون

الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل البرك وهو الذي يلزم موضعه ولا يبرح زحيرا بالبرك عن ذلك قال وقد سمعت من يقول ان في القصة قصة نانا ميريك كايوك الجبل وعند ذلك ارسل الله سبحانه وتعالى عليهم الطير الايائل خرجت من البحر امثال الخطاطيف ويقال ان حمام الحرم من نسل تلك الطير فاهلكهم وقد يقلل هذا الشبهة لان الذي قيل انه من نسل الايائل انما هو شئ يشبه الزرازير يكون ياب ابراهيم من الحرم والا فسيأتي ان حمام الحرم من نسل الحمام الذي عشت على فم الفار على ماساقي فيه وفي حاة الحيوان ان الطير الايائل تمشي وتفرخ بين السماء والارض ولما هلك صاحب القبل وقومه عزت قريش رهايتهم الناس كلهم وقالوا اهل الله لان الله معهم وفي لفظ لان الله سبحانه وتعالى قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم الذي لم يكن لسائر العرب بقتاله قدرة وغفوا أموال اصحاب القبل اى ومن حيث عرفت الحشمة كل غزق وخراب محول ثلاث الكنيسة التي بناها ابرهة فبعدهم رهاها احد وكفرت حولها الدباع والحيات ومردة الجن وكان كل من أراد ان يأخذ منها شيئا ضايبه الجن واستقرت كذلك الى زمن السفاح الذي هو اول خلفاء بني العباس فذكره امرها فبعث اليها عاله على العين فخرجه واخذ خشيها المرصع بالذهب والالآت المفضضة التي تساوي قناطين من الذهب فحصل لها منها مال عظيم وبقيت عمارتها واثارها وانقطع خبرها واندرست آثارها وقد كان عبدالمطلب امر قريشا ان يخرج من مكة وتكون في رؤس الجبال خوفا عليهم من العرة وخرج هو واياه الى ذلك بعد ان أخذ بمقابلة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله سبحانه وتعالى ويستنصرونه على ابرهة وجنده وقال

له من العبد يصيح في رحله فامنع حلالا
لا يغلبن صليبا — ومجالهم غدوا محالا

اى فانهم كانوا انصارى ولا هم أصله اللهم فان العرب تنفذ الاف والاف وتكتفى بما يبق وكذا تقول لا اولك تريدته اولك والحلال بكسر الحاء المهمله جمع حله وهي البيوت المجمع والخال بكسر الميم القوة والشدة والغدو والغين المجهة أصله الغد وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك الذي أتت فيه ويقال ان عبدالمطلب جمع قومه وعقداية وعسكر بمعى وجمع ابن خنيسه وبينه ما تقدم من انه خرج مع قومه الى رؤس الجبال بأنه يحتمل انه امر أن تكون الذرية في رؤس الجبال اى وخرج معهم تأييد الله لهم ثم رجع وجمع اليه مقاتله اى وبوئذ ذلك قول المواهب ثم ان ابرهة أمر رجلا من قومه بيزم

ثم اختلف عبارة الاصحاب فيمن بلغه الدعوة فاحسنها من قال انه ناجح وايها اخبر السكير ومنهم من قال كاهل القردة ومنهم من قال مسلم قال الغزالي والتحقق ان يقال في معنى المسلم لم يقدم على هذا في والى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من العلماء فصرحوا بانهم لم يبلغوها الدعوة قال السيوطي وكان شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوي يقول به ويجب به اذا نزل

عنه ما قال وقد ورد في أهل الفترة أحاديث أنهم وقفون إلى أن يعضوا يوم القيامة من أطاع منهم دخل الجنة ومن عصى دخل النار وهي كثيرة ومعانيها متقاربة والمعجم هنا ثلاثة (الاول) حديث الاسود بن مسرع وابي هريرة معا فروا عن اربعة شباب ورجل اسحق ورجل هرم ورجل مات في فترة الحديث أخرجه الامام

أحمد وابن راهويه والبيهقي
وصححه ونسبه وأما الفريمان في
الفترة فيقول رب ما ألقى لك
رسول فبأخذ موافقةهم بإطاعته
فعرسل إليهم أن أدخلوا الثامن
دخلاً كانت عليه برداً وسلاماً
ومن لم يدخلها مصيب اليأس (والثاني)
حديث أبي هريرة رضى الله عنه
مرفوعاً قوله حكم المرفوع لأن مثله
لا يقال من قبل الرأي أخرجه
عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي
ساتم وابن المنذر في نهائهم
واضافوه صحيح على شرط الشيخين
(والثالث) حديث ثوبان مرفوعاً
أخرجه البزار والحاكم في
المستدرك وقال صحيح على شرط
الشيخين وأقره الذهبي قال الحفاظ
ابن حجر واللقن بالله صلى الله
عليه وسلم كلهم الذين ماتوا في
الفترة أن يطعموا واحد الايمان
تقرر بهم منه صلى الله عليه وسلم
قال القاضي عياض في الاحاديث
التي فيها انه صلى الله عليه وسلم جاء
قبامه فبكي بكاء هائلاً تكاؤه صلى
الله عليه وسلم ليس له ذم وأما
تأسف على ما فاتهم من ادراك
ايامه والايامان **كما قال الزرقاني**
وقد رحم الله بكاء فاحماها له

تشرى مقام النبوة وكذلك أمهاتهم وإن أترى يكن بالابراهيم عليه السلام كان هو وبذل ذلك قوله تعالى وتعالى في
 الساجدين مع قوله صلى الله عليه وسلم لم أر أن أحمل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات وقال تعالى إنما المشرقون نجس
 فوجب أن لا يكون أحد من أجداده مشركا وقد رضى كلامه هذا أثمة محققون ٨١ منهم العلامة المحقق السعدي
 والتسائي بحسب الشفاء نقلا

لم يتقدم لأولاده صلى الله عليه
 وسلم شرك وكانا مسلمين لأنه عليه
 الصلاة والسلام انتقل من
 الأصلاب الكريمة إلى الأرحام
 الطاهرة ولا يكون ذلك إلا مع
 الإيمان بالله تعالى وما نقله
 المؤرخون قوله حساء وأدب
 وهذا لازم في جميع الآباء وقد
 أيد الجلال السيوطي كلام الفخر
 الرازي بأدلة كثيرة وأما في
 ذلك رسائل فخرا الله خيرا
 وشكر سعيه فمن تلك الأدلة
 حديث الصاري بعثت من خير
 قرون في آدم قرنا فخرنا في
 بعثت من القرن الذي كنت فيه
 مع مائت أن الأرض لم تخل من
 سبعة مسان فصاعدا يدفع الله
 بهم عن أهل الأرض وأخرج
 عبد الرزاق وابن المنذر سند
 صحيح على شرط الشيخين عن علي
 رضى الله عنه قال لم يزل على
 وجه الأرض سبعة مسلون
 فصاعدا ولولا ذلك لم يكن
 الأرض ومن عليها وأخرج
 الإمام أحمد في الزهد سند صحيح
 على شرط الشيخين عن ابن
 عباس رضى الله عنه ما قال

رضى الله تعالى عنه اشترى تلك الدار من عتيل وبذل لما قلناه قول بعضهم
 لم يترضى صلى الله عليه وسلم عند فتح مكة تلك الدار التي أبقاها في يد عتيل أي التي هي
 دار خديجة فإنه لم يزل بها صلى الله عليه وسلم حتى هاجر فأخذها عتيل • وفي كلام بعضهم
 لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة شرب مخيمه بطون فقتل له لا تنزل منزلا من الشعب
 فصال وهل ترك لنا عتيل منزلا وكان عتيل قد باع منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومنازل أخوته حين هاجر ومن مكة ومنزل كل من هاجر من بني هاشم • وفي كلام
 بعضهم كان عتيل يخلف عنهم في الإسلام والهجرة فإنه أسلم عام الحديبية التي هي السنة
 السادسة وباع دورهم فلم يرجع النبي صلى الله عليه وسلم في شيء منها • وهي تلك الدار
 التي ولد بها صلى الله عليه وسلم عندا لما قد بنماز ينفذ وجه الرشيد أم الأمين مصدا
 لما جئت • وفي كلام ابن دحية أن ابنه بزران أم هارون الرشيد لما جئت أنجرت تلك
 الدار من دار ابن يوسف وجعلها مصدا ويجوز أن تكون زينة حدث ذلك المصدا
 الذي يفتي ابن بزران فنسب لكل منهم ما وسبب أن الخيزران بنت دارا لرقم مسجدا
 وهي عند الصفايا ولعل الأمر التيسر على بعض الرواة لأن كلامهم حساء عند الصفا
 وقيل ولد صلى الله عليه وسلم في شعب بن هاشم (أقول) قد يقال لا يخاف أنه يجوز أن
 تكون تلك الدار من شعب بن هاشم ثم رأت التصريح بذلك ولا ينافيه ما تقدم في
 الكلام على الحمل من أن شعب أبي طالب وهو من جله بن هاشم كان عندا بطون لأنه
 يجوز أن يكون أبو طالب انفرد عنهم بذلك الشعب والله أعلم قال وثيل ولد صلى الله
 عليه وسلم في الردم أي دم بني جمع وهم طر من قريش ونسب لبني جمع لأنه دم على من
 قتلوا في الجاهلية من بني الحارث فق • وقع بين بني جمع وبين بني الحارث في الجاهلية
 مقتلة وكان القاتل فيها لبني جمع على بني الحارث فقتلوا منهم جمعا كثيرا ودم على تلك
 القتلى بذلك الحمل وقيل ولد بعضا من انتهى (أقول) بما ذكره القول يكون ولد بعضا من
 ما ذكره بعض فقهاء اثنا من جله ما يجب على الولي أن يهلم موليه إذا ميز أنه صلى الله عليه
 وسلم ولد بكة ودفن بالمدينة الآن يقال ذلك البناء على ما هو الأصح عندهم والردم هو
 الحمل الذي كانت ترى منه الكعبة قبل الان • ويقال له الآن المدهى لأنه توفي فيه
 بالعام الذي يقال عند وثية الكعبة ولم أنف على أنه صلى الله عليه وسلم وقب فيه ولعله
 لم يكن مرتفع في زمنه صلى الله عليه وسلم لأنه إنما رفعه وبناه بعد ما رضى الله تعالى
 عنه في خلافته لما جاء السبل العظيم الذي يقال له سبل أم تمثل وهي بنت عبيد بن

١١ حل ل ما خلت الأرض من بعد نوح من سبعة مائة سنة عن أهل الأرض وإذا قرئت بين هاتين المقدمتين اعني
 بعثت من خير قرون في آدم الخ وأن الأرض لم تخل من سبعة مسان الخ أتت ما قاله الإمام لأنه كان كل جدم من أجداده من
 جله السبعة المذكورين في زمانهم فبني المدهى وأما كانوا غيرهم فأما أن يكونوا على الحقيقة دين إبراهيم عليه السلام فهو

المذبح وأما أن يكونوا على الشرك فيلزم أحد أمرين إما أن يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لما نقله الحديث الصحيح وإما أن يكونوا خيرا وهم على الشرك وهو باطل بالإجماع وقال تعالى ولعلهم من خیر من مشرك نبت أنهم على التوحيد فيكونوا خيرا أهل الأرض في زمانهم وساق نصرا ٨٢ وأدلة كثيرة في إيمان الإياه الطاهرين من آدم إلى إبراهيم عليهما السلام ثم قال

وقد صحت الأحاديث في الجحاري وغيره وتفاوتت نصوص العلماء بأن العرب من عهد إبراهيم على دينه لم يكفروا منهم أحد إلى أن جاء عسرو بن عامر الخزاعي الذي يقال له عمرو بن لحي فهو أول من عبد الأصنام وغيره من إبراهيم وكان قريسا من كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساق أدلة تشهد بأن عدنان ومعدا وريجة ومضر ونزجة وأسد والناس وكعبا على مله إبراهيم ثم قال فتلخص من مجموع ما سقاه أن أحدا من آدم إلى كعب وولده مرة مصرح بإيمانهم إلا أوزر فإنه مختلف فيه فان كان والد إبراهيم فإنه يستغنى وإن كان عنه كما هو أحد القولين فهو خارج عن الأجساد وسلب سلبه النسب قال الحافظ ابن ناصر رحمه الله

تقول أحمد نور اعظميا

تلا لا في جباب الساجدين
تثقل فيهم قراقرنا

إلى أن يخلص المرسلينا
قال السبكي أن عبد المطلب لم يلقه الدعوة وجاءت أدلة كثيرة تشهد بأن عبد المطلب كان على

سعيد بن العاص فإنه أخذها والقاه أسفل مكة فوجدت هناك مئة وثقل المقام إلى أن القاه بأسفل مكة أيضا فحج به وجعل عند الكعبة وكتب عن رضى الله عنه بذلك فحضر وهرزغ مرعوب ودخل مكة معقرا فوجد جعل المقام دثر وصار لا يعرف فيها له ذلك ثم قل أنشد الله عبدا عنده علم من محل هذا المقام فقال المطلب بن رفاعه رضى الله تعالى عنه أبا امر المؤمنين عندي علم بذلك فقد كنت أخشى علم مثل ذلك فأخذت قدر من موضعه إلى باب الحجر ومن موضعه إلى زمزم فبجافه فقال له أحاس عندي وأرسل فأرسل فحج بهذا الحفاة فقبس به ووضع المقام بمكة الآن وأحكم ذلك واسهر إلى الآن فعند ذلك بقى هذا المحل الذي يقال له الرمد بالصبرات العظيمة ورفعته فصار لا يعلم السبل وصارت الكعبة تشاهد منه والآن قد سالت الأبنية فصارت لا ترى ومع ذلك لا بأس بالوقوف عنده والدعاء فيه تبركاً من سلف ولعل هذا محل قول من قال أول من نقل المقام إلى محله وكان ملحقا بالكعبة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فلا ينافي أن الناقل له هو صلى الله عليه وسلم كما ساقى لكن رأيت ابن كثير قال وقد كان هذا الجراى الذى هو المقام ملحقا بآب الكعبة على ما كان عليه من قديم الزمان إلى أيام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فأخبره عنه ثلاثين من أهل المدينة عنده الطائفةون بالبيت هذا كلامه وقوله من قديم الزمان ظاهر من عهد إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فليسلم له وعن كعب الأحبار أنى أجد في التوراة عيسى أحد المختار وولده بمكة أى وهو ظاهري أن كعب الأحبار كان قبيل الإسلام على دين اليهودية (قال) وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه عن أمه الشفاء أى بكسر الشين المجهدة وتضعيف الفاء وقيل بضمها ونشد يد القائم تصور أقات لما ولدت آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي أى فهمي دأته صلى الله عليه وسلم ووقع في كلام ابن دحية أن أم ابن دأته صلى الله عليه وسلم وقد يقال إطلاق الدأته على أم ابن لانها قامت بتجديده صلى الله عليه وسلم ومن تقبل لها حاضنة وللشفاء قابلية وقد قيل في اسم الوالدة والقابلة الأمن والشفاء وفي اسم الحاضنة البركة والنام وفي اسم مرضعته ولا التي هي نومة الثواب وفي اسم مرضعته المستقلة رضاعة التي هي حليمة السعدية الحلم والسعد قالت أم عبد الرحمن فاستعمل ففعلت قائلا يقول رجل الله تعالى أو وحك ربك أى أو يرحمك ربك ولهذا القول الذى لا يقال إلا عند العطاس أى الذى هو التثنية بالتيين المجهدة والمهملة حل بهضم الاستهلال الذى هو في المشهور

الحنيفية والتوحيد وذكر ابن سعد التماس أن الله أسماه حتى آمن به صلى الله عليه وسلم لكن هذا المبرد صياح

به حديث صحيح ولا ضعيف قال أكثر من أنه لم يلقه الدعوة وأنه كان على الحنيفية ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم بعث جدى عبد المطلب في زى الملوك وأبنة الأشير أخذ كره في السيرة الحلبية عن ابن عباس رضى الله عنهما ويؤيده أيضا ما أضع

له من المبشرات التي بشر بها على السنة الاحياء والكهان مع ما ذكره من التسمات والاشارات حتى تبين له ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو النبي الموعود به آخر الزمن حتى ذكره بعضهم في الصحابة منهم الحافظ ابن جبر في الاصابة وابن السكن لما جاء عنه انه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم مبعث كذا وكذا بجبر الراهب وأتاه عن مات ٨٣ قبل البعثة من الصحابة وان

كان الصحيح عند المحققين عدم ثبوت الصحبة لانها متوقفة على الاجتماع بعد البعثة وقد روى عن عبد المطلب اخبار كثيرة تقتضي انه عرف به بقوة النبي صلى الله عليه وسلم فمن ذلك أن قوم من بني مدلج وهم القافة المعروفين بالانصار قالوا له سلامات قالوا له في حق النبي صلى الله عليه وسلم احتفظ به فانما لم ترد ما شبهه بالقدم الذي في المقام منه اى وهي قدم ابراهيم عليه السلام وينما عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف شجران والاسقف رئيس النصارى في دينهم وذلك الاسقف يحمد الله ويقول انما نجد صفة نبي في من ولدنا جميعا وهذا البلد مولده ومن صفته كذا وكذا فاقى برسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه وإلى عينيه وإلى ظهره وقدمه فقال هو هو ما هذا منك قال هذا ابني قال ما تجد اباه جبا قال هو ابني وقدمات اوه وامه جلي به قال صدقت قال عبد المطلب لبيته تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه وعن ام ايمن رضى الله عنها قالت كنت

صباح المولد اقول ما يولد يقال اسم المولد اذ وقع موته على العاطس مع الاعتراف بان لم يبع في شيء من الاحاديث قصير يحبانه صلى الله عليه وسلم المولد عطس انتهى اى فقد قال الحافظ الموطي لم اقف في شيء من الاحاديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم المولد عطس بعدهم اجمع احاديث المولدين من انما اى وعطس بفتح الطاء عطس بالكسر والضم وسكى الفتح وله من تدخل اللغتين لكن في الجامع الصغير استعمل الصبي العطاس وحيفته يكون اسم لال المولود له معنيان هما بمجرد وقع الصوت والعطاس وجعل هناك على العطاس بقرينة الجواب الذي لا يقال الا عند العطاس وقد أشار الى التسميت صاحب المعز بترجعه الله بقوله

سميته الاملاك اذ وضعته • وشقنا بقوله الشفاء

اى قالت له الاملاك رحلك الله ارحمك ربك وقت وضع امه له وفرحنا بقوله المذكور الشفاء الذي هو عبد الرحمن بن عوف (اقول) قال بعضهم وله صلى الله عليه وسلم حمد الله بعد عطاسه لما استقر من شرع الشريعة انه لا ين التسميت الا لى جد الله تعالى هذا كلامه ويدل ما تراه ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم حين خرج من بطن امه قال الحمد لله كثيرا • وفى كلام بعض شراح الحمزة ويحوز ان يكون تسميت من غير حمد تعظيما لقد روى صلى الله عليه وسلم وقد جاء العطاس ان جد الله تعالى فسموه وان يسموه فلا تسموه • وجاء اذا عطس أحد الله تعالى فحق على كل من سمعه ان يشتمه وفى الصحيح أن رجلا عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم وجداه فسمته وعطس آخر فلم يسمه الله فلم يسمه • وفى حديث حسن اذا عطس أحد فليسمه جليبه فاذا زاد على ثلاث فهو من كوم فلا يشتم بعد ثلاث • ونفس بذلك اى بالامر بالتسميت بصيغة افعال التي الاصل فيها الوجوب وبقوله حق اهل الظاهر على وجوب التسميت على كل من سمع وذهب بعض الاثمة الى وجوبه على الكفاية وهو منقول عن مشهور مذهب مالك رضى الله تعالى عنه اى وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس على ابليس اشد من تسميت العطاس • وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس على ابليس اشد من تسميت الله عليه وسلم اذا عطس أحد فليسمه الله عز وجل وليقل من عنده برحمك الله وايد عليه بقوله يغفر الله وليكم (ومن لطيف) ما اتفق ان الخليفة المنصور روى عنه بعض عباد فلاحضه عنده عطس المنصور فسمته ذلك العامل فقال له المنصور ما من عباد من تسميت فقال فلان فسمه الله فقال حدثت في نفسى فقال قد شمتك في نفسى فقال له

احسن النبي صلى الله عليه وسلم اى اقوم بتريته وسقطه ففعلت عنه يوما فم ادرا لا بعد المطلب فاشاء على رأسه يقول يا بركة قلت لبيك قال ادين ابن ادين وجدتي ابني قلت لا ادري قال وجدته مع غلمان قريسيان اسعدت لا تغفل عن ابني فان اهل الكتاب يزعمون انه نبي هذه الامة قالوا لا امن عليه منهم وكان عبد المطلب لا ياكل طعاما الا يقول على يابني اى احضروا ويوم يجلسه

بجنبه وربما انقذه على نخل فذموا مؤثره ما طباطب طعامه وعن رقيقة بنت أبي صبي بن هاشم بن سعد مناف قيل ادركت الاسلام
ولها مصيبة قالت تنابت على قرين سنون ارض منة خط وجسد بذهب بالاموال والشقير اي اشرفن على الانفس فسمعت
قائلا يقول في الخاتمة ما عشر قرين ٨٤ ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ايان اي وقت وجهه به بانيسكم الحيا

وانصب فانظر ورجلا من
اوساطكم اي اشرافكم نسبيا
طوب الاعظام اي طوب الاعظما
ايض مقرن المجامين اهدب
الاشفار اي طوبيل شعر
الاجفان اسيل الخسدين اي
لاشهرهما رقيق العين اي
الانف فليخرج هو وجميع ولده
وليعرض منكم من كل بطر ليجل
فيظهر وارو يطبوا ثم استلوا
الركن ثم ادفوا الى رأس أبي
قيس ثم يتقدم هذا الرجل
فيستقي وتؤمنون فانكم
تسبون فاصبقت وقت رؤياها
عليهم فانظر وانوجدها هذه
الصفة صفة عبد المطلب
فاجتمعوا عليه واخرجوا من كل
بطن رجلا فملا ما امرتهم به
ثم علوا على أبي قيس ومعه
نبي صلى الله عليه وسلم وهو
غلام فتقدم عبد المطلب فقبل
لاهم هؤلاء عبدة واماؤله
ويتوا مائل وقد نزل في امارتي
وتنابت علينا هذه السنين
فذهبت بالظلم والخلف والجواهر
اي البقر والابل والخيول
والبغال والحمير فاشيقت على
الانفس اي اشرفت على ذاهبها

ارجع الى علك فانك ذال السحابي لا تخافي غيري قال بعضهم والحكمة في قول العاطس
ما ذكرناه وربما كان العاطس سبب الانواء عتقه فيصعد الله على معافاته من ذلك وقال
غيره لان الذي وهي الاخرة المحقة تندفع به عن الدماغ الذي فيه قوة التدبر
واتفكر اي فهو يحرق الرأس كان العرق يحرق بدن المريض وذلك نعمة جليلة
وفائدة عظيمة يعني ان يحمده الله تعالى على ما ولان الاطباء كازعه بعضهم نصوا
على ان العاطس من أنواع الصرع اعاذنا الله تعالى من الصرع وقد ينزع عنه
ما تقدم وما ذكره بعض الاطباء ان العاطس للدماغ كاسعال الاربعة قال والعاطس انفع
الاشياء لتخفيف الرأس وهو مما يعين على نقص المواد الخبيثة ويسكن نفل الرأس
فحصل منه التذاط والخلة وفي نوادر الاصول للتردي قال صلى الله عليه وسلم هذا
جبريل يلعنكم عن الله تعالى لمن مؤمن وعطس ثلاث عطسات متواليات الا كان
الايمان في قلبه تابنا وفي الجامع الصغير ان الله تعالى يحب العطس ويكره التثاؤب
والعطسة الشديدة من الشيطان وفي الحديث العطس شاهد عدل وفي حديث
حسن اصدق الحديث ما عطس عنده وقد جاء ان روح آدم عليه السلام لما نزلت الى
شياطينه عطس فلما نزلت اليه ولسانه قال الله تعالى قل الحمد لله رب العالمين فقالها
آدم عليه السلام فقال الحق يرحم الله آدم ولذلك خلقنا وفي رواية والرحمة خلقتك
اي الموت وقد روى الترمذي مرفوعا بسند ضعيف العطس والنعاس والتثاؤب في
السلامة من الشيطان وروى ابن ابي شيبة مرفوعا بسند ضعيف ايضا ان الله يكره
التثاؤب ويحب العطس في الصلاة اي يقع كون كل واحد من العطاس والتثاؤب في
السلامة من الشيطان العطاس فيها احب الى الله تعالى من التثاؤب فيها والتثاؤب فيها
أكره الى الله تعالى من العطاس فيها لان الكراهة مقولة بالتشكيك ويمكن حمل كون
العطاس من الشيطان على شدة وزعم الصوت به كما تقدم التمسك بذلك في الرواية
السابقة ومن ثم جاء اذا عطس احدكم اي هم بالعطاس فليضع كفه على وجهه
وليخفض صوته اي ولا ياتي في جود الشفا وهو وجود عثمان بن العاص عندما صلى الله
عليه وسلم عند ولادة ما روى عنها انها قالت لما اخذت ما ياخذ النساء عند الولادة
واخبرني وحيدة في القمل رأيت نسوة كاتلن طولاً كاتن من نيات عبد مناف بعد قنبي
وفي كلام ابن الجعد دخل على نساء طول كاتن من نيات عبد المطلب ما رأيت
أصواتهن وجوهها وكان واحدة من النساء تقدمت الي فاستندت اليها واخذت الخاض

فلذهب عنا الحبيب واتقيا بالحق وانصب فاجروا حتى سالت الودية قال وصحت شيخان قرين وهي تقول واشتد
لعبد المطلب هتافا بالانصار الطمأنينة على اهل الطمأنينة في هذه القصيدة تقول رقيقة
يشية الجعد اسقى الله بادتنا • وقد عينا الحيا واجلوز العار فاجلوز العار • دان فاشتبه الانعام والشمير

منه من الله باليعون طائر • وخبر من بشرت حقا بمضرب مباركة الاسم يستحق الغمامه • مافي الانام له عدل ولا خطر
ولم يستقر لم يسل المطرا باليد قيس • وضرب فاجتمع عظماءهم وقالوا قد اصبحت في جهنم وجذب وقلسي الله الناس بعد المطالب
قائمة دونه ولعله يد • اهل الله فيكم فتموا مكة ودخلوا على عبد المطالب فخيروه ٨٥ بالسلام فقال لهم اهلعت الوجوه وقام

خطيبهم فقال قد اصابتنا سنون
بمجديات وقد بان لنا انك وصح
عندنا خبرك فاشفع لنا عند من
تشفعك وأجرى الغمام لك فقال
عبد المطالب سمعوا طاعة موعدكم
عند اعرافكم ثم أصبح غاياليها
ونخرج معه الناس وأولاده
ومعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو صغير فقبض عبد المطالب
كرى بغاس عليه وأخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوضعه
في حجره ثم قام عبد المطالب ورفع
يديه وقال اللهم رب البرق الخاطف
والرعد القاصف رب الارباب
وملين الصعاب هذ مقدس وضرب
من خبر البشر قد تشعت رؤسها
وحديث ظهورها تشكوا اليك
شدة الهزال وذهاب النفوس
والاموال اللهم فأنجهم صابا
خزائره ومعه خراة تشفعك
أرضهم ويزول ضرهم فاستم
كلامه حتى نشأت صابا وكفاه
لهادوى وقد صدت نفوسه بالادهم
فقال عبد المطالب يا معشر قيس
ومض انصرفوا فقد سقيتم
فربعوا وقد سقوا وذكرا بن
الجوزي أنه صلى الله عليه وسلم
في سنة سبع من مولده اصابه

واشته على الطلق وكان واحد منهن تقدمت الي وناولتني شربة من المهاد اشد يا ضا
من اللين وأبردم من الثلج واحلى من الشهد فقالت لي اشربي فشربت ثم قالت الثالثة
ازدادى فازددت ثم سمعت يدها على بطني وقالت بسم الله اخرج باذن الله تعالى فقل لي
اي تلك النسوة نحن آسية امرأ فرعون ومريم ابنة عمران وفرولا من الحور العين لجواز
وجود الشفاء وأم عثمان عندنا بهذا وناخر خروجه صلى الله عليه وسلم عن القول
المدكور حتى نزل على يد الشاهما تقدم من قواها وقع على يدي ولعل حكمه شهود
آسية ومريم لولادته كونهما بصيران زوجين له صلى الله عليه وسلم في الجنة مع كاتم
أخت موسى ففي الجامع الصغير ان الله تعالى تزوجني في الجنة مریم بنت عمران وأمرأة
فرعون وأخت موسى وسباني عند موت خديجة أنه صلى الله عليه وسلم قال لها أشعرت
ان الله تعالى قد اعلمني أنه سيزوجني وفي رواية ما علمت ان الله تعالى قدر زوجتي هلك في
الجنة مریم ابنة عمران وكاتم أخت موسى وآسية امرأ فرعون فقالت الله اعلمكم هذا
قال نعم قالت بالراقوالبنين (وقد سجي) الله هؤلاء النسوة عن أن يهاطن أحد ففد ذكر
أن آسية لما ذكرت افرعون احب ان يتزوجها فآتروها على كرمتها ومن أبيها مع بذله
أما الاموال الجلبية فلما زفت له وهم بها اخذ الله عنها وكان ذلك حاله معها وكان قد رضى
منها بالنظر اليها • وأما مریم فقيل انها تزوجت بآدم عنها يوسف النجار ولم يقربها وانما
تزوجها ليرفعها الى مصر لما أرادت الذهاب الى مصر فولد لها عيسى عليه السلام وأقاموا
به اثني عشرة سنة ثم عادت مریم وولدها الى الشام ونزلوا الناصرة وأخت موسى عليه
السلام لم يذكر أنها تزوجت وهذا يقيد أن يات عبد مناف او بنات عبد المطالب على ما
نقدم كن مقبرات عن غيرهن من النساء في افراط الطول (وقد رأيت) ان علي بن عبد الله
ابن عباس وهو جسد الخليفة من السفاح والمصور اول خلفاء في العباس أبو ايهما محمد
كان مقرطا في الطول كان اذا طاف كان الناس حوله وهو راكب وكان مع هذا الطول
الى منكب ابيه عند الله بن عباس وكان عبد الله بن عباس الى منكب ابيه العباس
وكان العباس الى منكب ابيه عبد المطالب لكن ابن الجوزي اقتصر في ذكر الطوال
على عمر بن الخطاب والزبير بن العوام وقيس بن سعد وحبيب بن سلمة وعلي بن عبد الله بن
العباس وسبكت عن عبد الله بن عباس وعن أبيه العباس وعن ابيه عبد المطالب (وفي
المواهب) أن العباس كان معتدلا رقيقا كان طولا وأبنت ان عليها جدا خلفاء
العباسيين كان على غاية من العبادة والزهد والعلم والعمل وحسن الشكل حتى قيل

وبعد شديد فهو لم يملكه فلم يقد تقبل عبد المطالب ان في ناحية عكاط راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه ودوره مغفل لم يحبه فنزل
دوره حتى خاف ان يستط عليه فخرج يادوا فاعلوا عبد المطالب ان هذا الغلام في هذه الامة ولم يخرج اليك لثرب على ديري
فلم يجمع • واحتفظ لا يتله بعض اهل الكتاب ثم عالجوه وأعطاه ما يمايلهم • وفي رواية أن الراهب اخرج بحيفة وجعل يتنظر اليها

والى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال هو واقعة خاتم النبيين ثم قال يا عبد المطلب هذا مد قال نعم قال ان دوامه معه خذلن
 ريقه وضعه على عينيه فاخذ عبد المطلب من ريقه صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه صلى الله عليه وسلم فمرا لوقته ثم قال
 الراهب يا عبد المطلب والله هذا الذي ٨٦ أقسم على اقبه فأبرى المرضى وأشفى الاعين من الرمد وقد قدم حله من مناقب

عبد المطلب وفيها ما يدل على
 توحده منها أمره لئنه بكتام
 الاخلاق ويحتمه بفارح
 واعلم انه الساكن حق كان
 يرفع الطير والوحوش في دوس
 الجبال من مائدة وقطعة يد السارق
 ووقاه الذر وصرعه الحجر على
 نفسه ومنعه من الزنا ومن تكاح
 المحارم وقتل المردة وان لا يطوف
 بالبيت عربان ومن ذلك قوله
 والله ان وراء هذه الدار دارا
 يجزي فيها الحسن باحسانه
 وبها قب في المني ما يمانه ومن
 ذلك قوله حين دعاه لاهل مكة
 عندي يا اصحاب القبيل
 لاهم ان المرء

من رده فامنع رحاك
 وانصر على آل الصلح
 وب وعاد به اليوم آت
 ومن ذلك قوله حين اراد دبح ابنه
 عبد الله فكان يضرب القداح
 ويقول يا رب انت الملك المحمود
 وانت ربى الملك المعبود من عندك
 الطارف والتيد فهل التوحيد
 شيء غير هذا كلا والله واما نزع
 الشريعة فانها متوقفة على البعث
 بالاجماع فلا يكلف احدها قبل
 ذلك وتقدم انه كان يوضع له
 فراش في ظل الكعبة لا يجلس

انه كان اجلس شرف على وجه الارض وكان يصلي في كل ليلة الف ركعة ولذا كان
 يدعى الصاد وان سدا ناعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه هو الذي سماه عليا وكذا ابا الحسن
 فقد روى ان عليا رضى الله تعالى عنه اقتقد عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم في
 وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابي العباس يعنى عبد الله لم يحضر فقالوا والله
 مولود فلما صلى على كرم الله وجهه قال امضوا بنا الى ما فانه نأ فقالوا شكرت الواهب
 وبولته في الموهوب زاد بهنهم ووزقت بره وبلغ أشده ما ميسه قال أو يجوز لي
 أن اميسه حتى تسبه فأمر به فأخرج اليه فاخذ منه فخره ودعاه ثم رده اليه وقال خذ
 اليك أبا الاملاك قد ميسه عليا وكنيته ابا الحسن فلما ولى معاوية الخ لافة قال لابن
 عباس ليس لكم اميسه ولا كنيته يعنى بن ابي طالب كرم الله وجهه كراهية في ذلك وقد
 كنيت ابا محمد فخرت عليه وقد بخا فذلك ما ذكر بهنهم ان عليا المذكور لما قدم
 على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك او كنتك فلا يصبر على اسمك وهو على
 وكنيتك وهي ابا الحسن قال اما الاسم فلا غيره واما الكنية فاكني بابي محمد وانما
 قال عبد الملك ذلك كراهية في اسم على بن ابي طالب وكنيته وعلى هذا دخل هو و
 ولده محمد وهما السجاح والنصور وهما صفران يوما على هشام بن عبد الملك بن مروان
 وهو خليفة فامرهم هشام فصار يومه علم جاو بقول لسلطان هذا الامر يعنى الخلافة
 فصار هشام يتعجب من سلامة باطنه ونفسه في ذلك الى الحق ويقال ان الوليد بن
 عبد الملك الى ما لولى الخلافة ولم يلقه عنه انه يقول ذلك ضربه بالسياط على قوله المذكور
 وأركبه بهرا وجعل وجهه مما يلي ذنب البعير وصاح بصيح عليه هذا على بن عبد الله بن
 عباس الكذاب قال بهنهم فأتيتهم وقتلهم ما هذا الذي بسده اليك من الكذب
 قال بلغهم عني اني أقول ان هذا الامر يعنى الخلافة ستكون في ولدي واقه لتكون
 فمهم فكان الامر على ما ذكره فدولى السجاح للخلافة ثم المنصور وفي دلائل النبوة
 للبيهقي ان عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه ما قدم على معاوية رضى الله تعالى عنه
 وأجازه وأحسن جائزته ثم قال يا ابا العباس هل تكون لكم دولة قال اعطني بالسير
 المؤمنين قال لتخبرني قال نعم قال في أنصاركم قال اهل خراسان اى وهو ابو مسلم
 الخراساني يجي مجيئه معه رايات سود يسلب دولة في أمية ويجعل الدولة لبني العباس
 يقال ان ابا مسلم هذا قتل سائمة القبر رجل صر اغبر الذي قتله في الحروب وهذه الرايات
 السود غير التي منها صلى الله عليه وسلم بقوله اذا رايت الرايات السود قد جاءت من

عليه احد غزوه ويحدهه اشراف قريش فيمضي النبي صلى الله عليه وسلم ويجلس معه فأراد بعض أمهاته ان ينعه قبل
 فقال عبد المطلب ودوا بنى الى مجلسي فانه تحفته نفسه بك عظيم وسكونه ثمان وادجوا أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغه غيره
 قبله ولا بعده وليامات كان صلى الله عليه وسلم في خيف سريره (وروى ابو نعيم في الحلية) والبيهقي أن سيقن بن ذي بن الجعري

لما ولي على الحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستين ايام وقد ورد العرب واسرائفها وشعراؤها انتمت له في تلك
 مولد الحبشة وبولايته عليهم لان ملك اليمن كان لمجر قاتلته الحبشة منهم واستمر في يد الحبشة سبعين سنة ثم ان سيف بن ذي يزن
 المجرى اسقته ذلك اليمن من الحبشة واستقر فيه على ما كان عليه ايام مجاث ٨٧ العرب منهم من كل جانب وكان من

جائهم وقد قرئ وفيهم عبيد
 المطلب وأمه من عبد شمس
 وغالب رؤسائهم كعبد الله بن
 جدعان التيمي وأسد بن عبد العزى
 ووهب بن عبد مناف بن زهرة
 وقعي بن عبد الدار فأخبر
 بكائهم وكان في قصره به سناء
 وهر مضج بالمسك وعليه بردان
 والتاج على رأسه وسبعة بين
 يديه ومولود جريح عن يمينه وشماله
 فأنهم قد خلعوا عليه ودانته
 عبيد المطلب وفي الوفاء لاسيد
 السهمودي وجدوه جالس على
 سرير من الذهب وحوله أشرف
 اليمن على كراسي من الذهب
 فوضعت لهم كراسي من الذهب
 فجلسوا عليها الاعبيد المطلب فانه
 قام بين يديه واستأذنه في الكلام
 فقال ان كنت عن تكلم بين يدي
 الملوك فقد أذناك فقال ان الله
 أحلك ايا الملك محلا ربيعا شامخا
 وانتكس شيا طالت أروسته
 وعظمت جروتمته وانت ملك
 العرب الذي تتقاد وعودها
 الذي عليه العباد وكهقهها الذي
 يلما اليه العباد سلك خير سلف
 وانت فيهم خير خلف فلن يملك
 ذكر من أنت خلفه وان يحمل ذكر

قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي فان تلك الرايات تأتي قبيل قيام الساعة
 ثم صارت اختلاف في أولاد المنصور وقول على في ولدي واضح لان ولد الولد ولد (وقد حكى)
 في مرآة الزمان عن المأمون أنه قال حدثني ابي يعنى هرون الرشيد عن ابيه المهدي عن
 ابيه المنصور عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي عن ابيه عبد الله بن عباس رضي الله تعالى
 عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سيد القوم خادمهم وذكر أنه لما يؤمر عن
 المأمون أنه كان يقول اخذ يد الرجل ضمة فؤوم وكان يقول لو عرف الناس حبي
 للفقير لقتلوا الى بطرأ وفي اخاف أن لا أوجع على العفو اى لانه صار لي طبيعة
 وحسية (فالت اتمه صلى الله عليه وسلم) وأيت الالة اعلام مضروبات علماء المشرق
 وعلماء المغرب وعلماء على ظهر الكعبة والله اعلم ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وضعت عليه جفنة بفخ الجفج فالت عنه فالتين قال وهذا مما يؤيد أنه صلى الله عليه
 وسلم ولد لآل فبن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال كان في عهد الجاهلية اذا ولد
 لهم مولود من تحت الليل وضوء تحت الاثالا ينظرون اليه حتى يصحوا فلما ولد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وضوء تحت برمة زاد في انظار ضمة والبرمة القدر فلما أصبحوا
 اوا البرمة فاذا هي قد انفلقت ثنتين وعيناه الى السماء فتجسوا من ذلك وعن أمه انها
 قالت فوضعت عليه الالة فوجدته قد تنقق الالة عنه وهو عصا به يمشي أي
 يسير لينا اه اى وفي العرائس أن فروع لما امر بدمج أبناء بني امير قتل جعلت
 المرأة اى بعض النساء كالانثى اذا ولدت السلام انطلقت به سرا الى وادغار فاخته
 فيه فيض الله سبحانه وتعالى له ملكا من الملائكة يطعمه ويسقيه حتى يحتلب بالناس
 وكان الذي أتى السامري لما جعلته اتمه في غار من الملائكة جبريل عليه السلام فكان
 اى السامري يص من احدى ايهامه معناه ومن الاخرى عالا ومن ثم اذا جاع الموضع
 يص ايهامه فيرى من المص قد جعل الله فيه رزقا والسامري هذا كان من انظار يظهر
 الاسلام لموسى عليه السلام ويحكي الكفر وفي رواية أن عبد المطلب هو الذي دفعه
 للنسوة بضوء تحت الالة (أقول) هذا هو الموافق لما سمي في عن ابن اسحق من أن
 اتمه صلى الله عليه وسلم لما ولده ارسلت الى جدته اى وكان يطوف بالبيت تلك الليلة فغاب
 اليها اى فقالت لها يا بطرأ ولدت لمولود امر محبب فذعر عبد المطلب وقال أليس
 بشرا نوبا فالت نعم ولكن سقط ما جذا ثم رفع رأسه واصبغ به الى الماء فأخرجته له
 ونظر اليه وأخذوه ودخل به الكعبة ثم خرج فدفعه اليها وبه يظهر التوقف في قول ابن

من انت سلفه فمن اهل بيت حرم الله وسنة منه أشخصنا اليك الذي اجهضنا من كشف الكرب الذي انقلنا فمن وقد التهنئة
 لا وفاء للترزية اى التهنئة فنعد ذلك قاله الملك من أنت ايم المتكلم قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اخنا لان أم عبد
 المطلب من انخير روحهم من اليمن قال نعم قال ان ثم اقبل عليه وعلى القوم وقال صرحنا واهلا وناقة ورحلا وستنأخنا هلا

وملك اصلا اى كثير العطاء قد جمع مثلكم وعرفوا ربكم وقبل وسبلكم فانكم اهل القبل والتمار ولكم الكرامة
ما لقم والمباى العطاء اذا غلظتم ثم امرهم بالتموض الى دار الدنيا فوالقودوا جرى عليهم الارزاق فاما حواجل شهر
لا يباين اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ٨٨ ثم اتبعهم انتباهة تاووس الى عبد المطلب فاذا ناء ثم قال يا عبد المطلب انى مضى

الملك من سر علم نوحرك يكون
نفع به ولكن رأيتك معه
فأظنك طلعه اى عليه فلكن
هذه خبايا حتى ياذن الله عز وجل
فيه انى احدى الكتاب المكنون
والعلم المكنون الذى اخبرناه
لانفسنا واحسينا دون غيرنا
خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه
تصرف الحياة وفناء الوفاة
للناس عامة ولرحمتك كافة ولك
خاصة فقال له عبد المطلب مثل
ايها الملك سرور فما هو فقال
اهل البرزخ يا عبد مرر قال اذا
ولد غلام بمائة بين كفيه شامة
كانت له الامامة ولكم به الرامة
الى يوم القيامة فقال له عبد
المطلب ايها الملك ابى بحسب آت
بثله واذا قوم ولولا هبة الملك
واعظامه لآتته من مصادره اياى
اى مسارده اياى بما ائذ اذ به
سرورا فقال له الملك هذا حينه
الذى ولد فيه اؤفة ولد اسمه محمد
يموت ابوه وامه ويكنى له جدته
وجه قد ولدته مراهرا والله باعته
جهارا وجاعله من انصار ايعز
بهم اوليائه ويذل بهم اعداءه
ويضرب بهم الناس عن عرض
اى جيبه ويستفتح بهم كرام

دريدا كفت عليه جفنة لئلا يراه احد قبل جده فاجامده والجفنة قد انفلقت عنه
الا ان يقال يجوز ان يكون جده اخذ بهد انفلقت الجفنة ثم دخل به الكعبة ثم بعد
خروجه به من الكعبة دفعه لاوله ولثمة لضعوه تحت جفنة اخرى الى ان يصبح
فانفلقت تلك الجفنة الاخرى حتى لا ينافى ذلك ما تقدم عن أمه فوجدت الائمة قد نفاق
وهو من اهلهم (وعن ابياس) الذى يضرب به المثل فى الدكا قال اذكر ابله التى وضعت
فيها وضعت اى على رأسى جفنة وقال لامة ما شئى معته لما ولدت قالت يا خى طست سقطا
من فوق الدار الى اسفل فقزعت فولدتك تلك الساعة (قال بعضهم) ولدت كل مائة سنة
رجل تام العقل وان اياسا منهم ولعل هذا هو المراد بجلها فى الحديث بيعت الله على رأس
كل مائة سنة من يحدد له هذه الامة امر دينها والمراد برأسها آخرها بان يدرك اوائل
المائة التى تلها بان تنقضى تلك المائة وهو حق الا انى لم اتبع على ان اياسا هذا كان من
المحدثين والله اعلم (وقى تشراب بن محمد) الذى قال فى حق ابن حزم ما صنفه مثله اصلا ان
ابليس رأى صوت يحزن وكأية اربع رنات رن فيه حين رن ورنه حين ابط ورنه حين ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وهو المراد بقول بعضهم يوم بعته ورقة حين اثرت عليه
صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب والى رسته حين ولادته صلى الله عليه وسلم اشار صاحب
الاصل بقوله

لولد قد رن ابليس رنة • قصصه ما ذا يشيد رننه

وعن عطاه انرا سافى لازل قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيماء صرخ ابليس صرخة عظيمة اجتمع اليه ما جنوده من اقطار الارض
فانلن مائه صرخة التى افزعنا قال امر نزل الى لم ينزل قط اعظم منه قالوا وما هو فتلا
عليهم الآية وقال فهل عندكم من حيلة قالوا ما عندنا من حيلة فقال اطلبوا فاني
سا طلب قال فلبثوا ماشاء الله ثم صرخ اخرى فاجتمعوا اليه وقالوا مائه الصرخة التى
لم نسمع منك مثله الا انى قبله اقال هل وجدتم شيئا قالوا لا قال لكنى قد وجدت قالوا وما
الذى وجدت قال اذن لهم البدع التى يتخذونها دينهم لا يستغفرون اى لان صاحب
البدع يراها بجهلهم فحقوقا وان لا يراها باساقى يستغفرون الله منها وقد جاء فى الحديث
ابى الله ان يقبل عن صاحب بدعة حتى يدع بدعته اى لا يثيبه على علمه مادام متباسب تلك
البدعة (وعن الحسن) قال بلغنى ان ابليس قال مولات لامة محمد صلى الله عليه وسلم
المعاصى فقطعوا ظهرى بالاستغفار فسوات لهم ذنوبا لا يستغفرون الله منها وهى الاهواء

الارض بعيد الرحمن ويدفع الشيطان اى يجره ويضد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل اى
يا امر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلبه قال له عبد المطلب جد جديك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك سارى
بافصاح قد وضع فى بعض الايضاح قال والبيت ذى الحجب والعلامات على النقب انك لجد لى عبد المطلب غير كذب تلج

صدرك وعلا كعبك فهل أحسن بشي مما ذكر لك قال نعم أيها الملك انه كان لي ابن وكنت به مهيبا وعلمه رفيعا واني زوجه
 كريمة من كرام قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فقال له الملك ان الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ من اينك واحذر عليه اليهود فانهم ٨٩ له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه

سيلا اى خفة وله الخوف عليه منهم من باب الاحتياط والاعلام بقدره ثم قال له واطوما ذكرته لك عن هؤلاء الرط الذين معك فاني لست آمن ان تدخلهم القمامة في ان تكون لهم الرسالة فتصيبون له الجبال ويبغون له الغوائل وهم قاعدون ذلك وأبناؤهم من غيرك ولولا اعلم ان الموت يجتسح اى مهلكي قبل ميعته لسرت بفضلي ورجلي حتى أصير قرب دار ملكه فاني أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يقرب احكام امره وأهل قصره وموضع قبره ولولا اني أتيت الاقات واحذر عليه الماهات لاعتلت على حداثته سنة أمره وأعلنت على أسنانه العرب كعبه ولكن سأصرف ذلك اليك من غير تنصير من معك ثم دعا بالقوم وأمر لكل واحد منهم بعشرة اعمى سود وعشرة اعمى سود وحسنين من حبل البرود وعشرة أرطال ذهب وعشرة أرطال فضة ومائة من الابل وكرسيا مملوءا عنبرا وأمر لبيد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذ انهاء الحول فأتني

اي البدع وقد جده في الحديث اخاف على اتي بعدى ثلاثا خلافة الالهوا الحديث واهل الالهوا هم اهل البدع (وعن عكرمة) أن ابليس لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى نسايق النجوم قال اى جنوده لقد ولد اليه ولقد يسعد علينا امرنا وهذا يدل على أن نسايق النجوم كان عند ابليس علامة على وجود نبينا صلى الله عليه وسلم فقال له جنوده لو ذهبت اليه خبيلة فلماذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله جبريل عليه السلام فركضه برجليه ركضه وقع بعدن وكون نسايق النجوم كان عند ابليس علامة على وجود نبينا صلى الله عليه وسلم مشكل مع قول بعضهم لما رجت الشياطين ومنعت من مقاعدنا في السماء لاستراق السمع شكروا ذلك لابليس فقال لهم هذا أمر حدث في الارض وأمرهم ان يأتوه بقرية من كل أرض فصار يشبهوا الى ان أتى بقرية من أرض تهامة فلما شها قال من ههنا الحديث هكذا صدق بعضهم عند ولادته صلى الله عليه وسلم الا ان يقال لا اشكال لان نسايق النجوم وان كان علامة على وجود نبينا صلى الله عليه وسلم لكن في اى أرض على ان بعضهم أنكروا كون ما ذكر كان عند الولادة وقد تقدم أن المذكور في كلام غيره انما هو عند مبعثه صلى الله عليه وسلم كما سأتى ولعله من خطأ بعض الرواة وبإضافة بعضهم روى ان الشياطين كانت تصعد الى السماء ثم تجاوزها الدنيا الى غيرهما فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من تجاوزها الدنيا وصاروا يستترون السمع في سماء الدنيا حتى ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فنهوا من التردد الى السماء الا قليلا لاي نصاروا يستترون السمع في سماء الدنيا في بعض الاحايين وفي أكثر الاحايين يستترون دونها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فنهوا أصلا فصاروا لا يستترون السمع الا دون سماء الدنيا ثم أتني فقلت في الكوكب المنير في مواعيد البشر الاذير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الشياطين كانوا لا يجيبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون بإخبارها عما سمعوا في الارض فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام هبوا عن ثلاث سموات وعن وهب عن أربع سموات ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هبوا عن الكل وحوسب بالشهاب فأتى به احد منهم استراق السمع الا ترى بشهاب وسأني عند المبعث بإيضاح هذا المثل وقد أخبرني الاحياء واليهان بذلك ولادته صلى الله عليه وسلم فمن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال اني لنسلاي شعبة اى غلام مر تقع ابن سبع سنين وأغان عقل ما رأيت وسمعت اذ يهودى يثرب يصيح ذات يوم غداة على أطلية اى محل مر تقع يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وأنا أسمع وقالوا ويلك

١٢ حل ل يجزئه وما يكون من أمره فأت الملك قبل أن يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا يقول لمن معه لا يظعن رجل منكم مجزئ بل عطا الملك ولكن يظعن عياضي في ولعني ذكره وغيره فاذا قبيل حاهوقا لم يعلم ما أقول ولو بعد حين قال الزرقاني في شرح المواهب وما ذكره النضر الرازي من تفسير قوله تعالى وتقلب في الساجدين بتثنيه في أصلا

الظاهر من آراءهم الطاهر ان هو وجع من وجع في تفسير الآية وليس مراده الحصر في هذا الوجه ولكن هذا الوجه هو الاول
 بالقبول قد اخرج ابن سعد والبراء الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وتقبلن في الساجدين قال
 من نبي النبي ومن نبي النبي حتى اخرجك نيا ٩٠ ففسر تقبلن في الساجدين بتقبل في أصلا بالانبياء ولومع الوسائط وجل

الآية في أهم منهم وهم المصلون
 الذين لم يزلوا في ذنوبه ابراهيم
 أوضع وأخرج ابن المنذر عن ابن
 جريج في قوله تعالى رب اجعلني
 من الصلوة ومن ذريتي قال
 فلن تزال من ذنوبه ابراهيم فاس
 على القطرة بعبدون الله تعالى
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 ومجاهد في قوله تعالى وجعلها
 كلمة باقية في عقبه أنها لا اله الا الله
 باقية في عقب ابراهيم عليه
 السلام وعن قتادة في الآية قال
 هي شهادة أن لا اله الا الله
 والتوحيد لا يزال في ذريته من
 يقولها من بعده قال النساب
 ابن جبر الهيثمي أن أهل الكتابين
 والتاريخ اجمعوا على أن آزر
 لم يكن أباً لابراهيم حقيقة وإنما
 كان عمه والعرب تسمى الم أباً
 كما يرمي به القفر بل في التوراة
 ذلك قال تعالى والهاباك ابراهيم
 واصممع مع انه لم يعقوب وقد
 سبق الرازي على ذلك جماعة من
 السلف قد روي بالاسناد عن
 ابن مبلح رضي الله عنهما
 ومجاهد وابن جريج والسدي
 قالوا ليس آزر أباً لابراهيم إنما هو
 ابراهيم بن تارخ ووقت على آزر

مالك قال طلع فجم احد النبي ولديه في هذه الليلة اي الذي طلوعه علامة على ولادته صلى
 الله عليه وسلم في تلك الليلة في بعض الكتب القديمة وحسان هذا ساقى انه من عاش في
 المظلمة ستين سنة وفي الاسلام مثلاً وكذا عاش هذا القدر وهو مائة وعشرون سنة
 أبوه وحده ووالده قد قال بعضهم ولا يعرف أربعة تاسوا وتسوات اعمارهم وسواهم
 وكان حسان رضي الله عنه بضرب بلسانه أربعة آف سنة وكذا أبوه وأبوه وحده وعن كعب
 الاحبار رضي الله عنه رأيت في التوراة ان الله تعالى اخذ مريم عن وقت خروج محمد
 صلى الله عليه وسلم اي من بطن أمه وموسى عليه السلام اخبر قومه أن الكوكب المعروف
 عندكم اسمه كذا اذا فترك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم اي
 وصار ذلك ما توارثه العلماء من بني اسرائيل وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم
 يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من
 مجالس قريش هل ولد فيكم الليلة ولود فقال القوم والله ما نعلم قال احفظوا ما اقول
 لكم ولله هذه الليلة نبي هذه الأمة الاخرة اي وهو منكم معاشر قريش على كفته اي
 عند كفته علامة اي شامة فيها شعرات حنوزات اي متبايعات كانهن عرف فرس اي
 وتلك السلامة هي خاتم النبوة اي علامته والليل على الارض لليلتين وذلك في الكتب
 القديمة من دلائل نبوته اي وعدم رضاءه لعله لتوكل بصبية وفي كلام الحفاظ ابن جبر
 وأذره لقليل لانه لم يرضاه لان عفرته آمن البطن وضع يده في فيه وعند قول اليهودي
 ما ذكره فرق القوم من مجالسهم وهم متعجبون من قوله فلما صاروا الى منازلهم أخبر
 كل انسان منهم أنه وفي لفظ اهل فقالوا القدر ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام
 معوه محمد فالتقى القوم حتى جاؤا لليهودي وأخبروه الخبر اي قالوا المأكل ولدنا لمولود
 قال اذهبوا معي حتى انظر اليه فخرجوا حتى أدخلوه على أمه فقال أخرجه الشايبك
 فخرجه وكشفوا عن ظهره فرأى ثلث الشامة فزعموا عليه فلما تأق قالوا بلك
 مالك قال والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل أفرحتهم يا معشر قريش أما والله
 ليطون عليكم سطوة يخرج خبرها من المشرق الى المغرب اي وعن الواقدي رحمه
 الله انه كان بمكة يهودي يقال له يوسف كان اليوم الذي ولد فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل ان يملأه أحد من قريش قال يا معشر قريش قد ولد نبي هذه الأمة
 الليلة في بطنكم اي ناسيتكم هذه وجعل يطوف في أهدبهم فلا يجد خبراً حتى انتهى
 الى مجلس عبدة المطلب فقال قبل له قد ولد لابن عبد المطلب اي عبد الله غلام فقال

قد اخرج ابن المنذر صرحه فمات عمه قال الزيات في وجهه يعلم عدم همة ما يحامل به بعض المتأخرين جدا
 هو
 لخطا من قال انه هو وزعم انه سبع الشعة وأنه مخالفة كتاب السنن وأهلها وغيرهم وزعم اتفاق القسرين وغيرهم على ان
 والابراهيم كان كلفوا وانما الخلاف في اسمه وأحوال في ان ذلك بما لا طائل تحته وسأله انه احتجاج فحبه جعل التزاع وتطقتة

هي انطفا وحصر القول به لشيء ما بل كيف وقد قال اولئك السفرة انه حجه وحكمه الرازي وتلقه خاتمة السنة في حصره
وأقر ولده بها لا يحصر منه ان في ذلك لعمدة لا في الا بصار وقد وافق الرازي على الاستدلال بهذه الآية بهذا المعنى الماوردي
من آفة الشافعية وانها حجة ملو ما لا الاخبار الواردة في تعذيب بعض أهل الفترة ٩١ المعارضة للقول بضمهم فقد أجاب

العلماء عنها بأجوبة كثيرة منها
أنها اخبار آحاد فلا تعارض
اقطع كقول تعالى وما كذب عيدين
حتى نبث رسولا مع ضفأ كثر
نكث الاخبار وقبول حصصها
للتأويل أو أنها منسوخة بموارد
في الآيتين مما يخالفها (فن
الاحاديث المعارضة) مارواه
ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله
عنه ما قال جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان أبي
كان يصعل الرسم وكان وكان
نأين هو قال في النار فانه وحده
من ذلك فقال أين أبوك أنت فقال
حيثما مررت بقبر كافر فبشروه
بالتار فاسلم الاعراب بعد فقال
لقد كنت في رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبعاً عامررت بقبر كافر
الابشرة بالتار وأجل صلى الله
عليه وسلم الجواب بقوله حيثما
مررت بقبر كافر فبشروه بالتار جريا
على عادته اذا سأل أعرابي وخاف
من افصاح الجواب له فتنة
واضطراب قلبه أجابه ببواب
فيه تورية واجام فنهال بشفعة
بصقعة الحال وخاتمة آله لانه
في القمل الذي هو من خشية
ارتداداه لما جلت عليه النفوس

هو في التوراة وكان هو الظاهر وانها من أهل الشام حتى عيسى وقد كان آتاه
الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة فيأتي الناس ويقولون يشك اي يقرب
أن يولي فيكم مولود يا أهل مكة تدن في العرب اي تذلل وتضع ويكث الهجم اي أرضها
وبلادها هذا زمانه فمن أدركه اي ادرك بعثته واتمه أصاب حاجته اي ما يؤمله من الخير
ومن أدركه وخالفه اخطأ حاجته فكان لا يولد له مولود الا يوبسأل عنه ويقول ما جاء بعد
اي الآن فلما كان صبيحة اليوم اي الوقت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج عبد المطلب حتى أتى عيصا فوقه على اصل صومعته فناداه فقال من هذا فقال
أنا عبد المطلب اي وقيل الخائف له عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم بناء على انه لم يمت
وأمه حامله اي وله قاله أخذ الحسن قول الراعي لما قيل له ما ترى عليه اي على ذلك
المولود فقال كن أبامة قد ولد ذلك المولود الذي كنت أهدئك منه وان نجمة اي الذي
طالعوه علامة على وجوده طالع الباردة وعلامة ذلك اي ايضا أنه الآن وجع فيشك
ثلاثا ثم يعانى (أقول) اي ولا يرضع في تلك الثلاث للثمن فلا يخالف ما سبق من قول
الآخر لا يرضع للثمن ولاد لا في قوله كن أبامة على ان الخائف للراعي عبد الله لان عبد
المطلب كان يقال له أبو النبي صلى الله عليه وسلم ويقال للنبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد
المطلب وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب كما تقدم وانه أعلم فقال له
فاخفظ أسائك اي لا تذكر ما قلته لك لاحد من قومك فانه لم يصدق أحد ولم يبلغ
على احد كما بقي عليه قال فاشهره قال ان طال عمر لم يبلغ السبعين يموت في وردها في
احدى وستين أو ثلاث وستين زاد في رواية وذلك جل اعمار أمته وعند ولادته صلى الله
عليه وسلم تنكست الاصنام اي أصنام الدنيا وتقدم ايضا أنها تنكست عند الحمل به
وتقدم أنه لا مانع من تعدد ذلك وجاء ان القيس عليه السلام لما وضعت أمه حرك كل شيء
بعيد من دون الله في مشارق الارض ومغاربها ساجدا لوجهه وفرغ ايليس فن رهب
ابن منبه لما سكنت الله التي وادها عيسى صلى الله عليه وسلم نبينا وعليه وسلم أصبحت
الاصنام في جميع الارض منكسة على رؤسهم وكلمة وها على قوائمها انقلبت فخارت
الشياطين لذلك ولم تعلم السب فشككت الى ايليس نطاف ايليس في الارض ثم عاد اليهم
فقال رأيت مولودا والاملاك قد حفت به فلم استطع ان ادنو اليه وما كان تبقي لها شئ
على وعليكم منه واني لارجو ان اضربه اكنع من يهتدي به (أقول) قد علمت أن
تنكيس الاصنام تذكره انبينا صلى الله عليه وسلم عند الحمل وعند الولادة فانما خص به

من كراهة الاستدلال عليها ولما كانت عليه العرب من الجفاء وغطت القلوب فاورده جوابا موها انبساطه لقلبهم فعين الاعتماد
على هذا القلط وتقدم على غيره مما عهده الرواة ورواه المعنى كروا بفسلم ان رجلا قال يا رسول الله اني قال في النار فلما
قفا دعاه فقال ان أبي واباك في النار فنهت هذه الرواية منكسة ولعل فيها كلام كثير لنصه الزرقاني في شرح المواهب بأحسن

ما يقال فيها ان اثار واتصروا فيها واختلفت روايتهم وأن الصواب هي الرواية الاولى فهي في غاية الاتقان تبين بها ان القصد العام هو الصادقون النبي صلى الله عليه وسلم وراة الاعرابي بعد اسلامه امر مقتضيا للاستئثار به الامثلة لم لو فرض اتفاق الرواية على رواية مسلم كان معارضا ٩٢ بالدلة القرآنية والادلة الواردة في أهل الفترة والحديث الصحيح اذا عارضته

ادلة أخرى وجب تأويله وتقدم تلك الدلة عليه كما هو مقرر في الاصول (فان قيل) حبث قريت أن أهل الفترة لا يقضى عليهم بنى حتى يعضوا فكيف حكم صلى الله عليه وسلم على أبي السائل بانه في النار أجاب السيوطي بجواز أنه يعصى عند الله تعالى وأوصى اليه صلى الله عليه وسلم بذلك لحكم بانه من أهل التارويان حديثه متقدم على احاديث أهل الفترة فيكون منسوخا به ويجوز أنه عاش حتى ادرك البعثة وبلغته وأصر ومات في عهده وهذا لا عذر له البتة قال الزرقاني وفي الثالث نظر لانه لو كان كذلك لما كان لسؤاله عن الاب الكريم وجهه اذا افرق لان اياه بلغته البعثة والاب الشريف لم تبلغه اللهم الا أن يجيب بان الاعرابي توهم انه لا يكتفى بلوغ البعثة حتى يشاهد النبي ولا ينكره ذاته لانه لم يكن حينئذ تنفعه في الدين بل لم يكن أسلم كما صرح به في حديث سعد وابن عمر رضي الله عنهما وبعضهم يروى هذه القصصان السؤال عن الامم وجمع بانه سأل مرة عن ابيه ومرة عن أمه

ما كان عند الجلال لا ما كان عند الولاد فلتساو كعيسى عليه السلام في ذلك وبمذايله ما في قول الجلال السيوطي في خصائصه الصغرى ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم تشكيب الاصنام لولده وعن عبدالمطلب قال كنت في الكعبة فرايت الاصنام سقطت من اماكتها وخرت صدوا سمعت صوتا من جداد الكعبة يقول والله المصطفى المختار الذي تهلت به الكفار ويطهر من عبادة الاصنام ويا مبر بعبادة الملك العلام ولا يقال قال ابليس في حق عيسى عليه السلام لا استطيع أن ادنوا اليه وتقدم في حق نبينا صلى الله عليه وسلم ان ابليس ذامنه فرمته جبريل عليه السلام لانافته ولم يجوز أن يكون الدنوي في حق نبينا صلى الله عليه وسلم ودنوا الى محله الذي هو فيه لا الى جسده والدنو المتني في حق عيسى عليه السلام دنوا الى جسده فان قيل جاني الحديث ما من مولود يولد الا يحسه الشيطان حين يولده فيسئل صارنا الا حريم وابنها وراه الشيطان اى لقول أم حريم اى أعيد حالك وذريتها من الشيطان الرجيم وفي رواية كل ابن آدم بطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولده غير عيسى ابن مريم ذهب بطعن فطعن في الجنب اى وهي المشيمة التي يكون فيها الولد لولده ل المراد بجنبه جنبه اليسر وعن قتادة كل مولود يسه الشيطان باصبعه في جنبه فيسئل صارنا الا عيسى ابن مريم وأم مريم ضرب الله عليه ما جها فاصابت الطعنة الجنب فلم يقد الله امه شي ولعل هذا الجنب هو المشيمة ويحتمل أن يكون غير هاتفت وجاء عن مجاهد ان مثل عيسى في عدم طعن الشيطان في جسده حين يولد سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك لا يقال من قبل الراى وعلى تقدير صحة ذلك يكون تخصيص عيسى وأم بالذكر كان قبل أن يعلم صلى الله عليه وسلم بان سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كعيسى وأمهم وهذا الكلام رد بيان الغاضى عباس لاضرر المتني في قوله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد ان ياتي أهله بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فان قدر يتم ما في ذلك الوقت ولدى ذلك الجاع لم يضره الشيطان أبدا بان المراد انه لا يطعن فيه عند ولادته بخلاف غيره وهذا اى عدم قربه من نبينا صلى الله عليه وسلم بجوز أن يكون في حق خصوص ابليس فلا ينافى ما تقدم عن الحافظ ابن حجر ان عدم ارتضاعه صلى الله عليه وسلم في البين بوضع عفرته من الجن يده في نفسه على تسليم حصته وصاحب الكشف أخرج المس ومثله الطعن عن حقيقته وقال المراد بطمع الشيطان في اغوائه وتبعه الغاضى على ذلك وسيأتي في شرح صدره صلى الله عليه وسلم كلام يتعلق بذلك وفي كلام الشيخ محيي الدين

(ومن الاحاديث المعارضة للجماع) حديث مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا استأذنت ربى ان استغفر لى ابن فلان يا ذن في واستأذنته ان اذوره فجهها فاذن في فزورو القبور فها تذكرا لا تخروا جيب كافي الزرقاني بان حديث عدم الاذن في الاستغفار لا يلزم منه الكفر بدليل انه صلى الله عليه وسلم كان ممنوعا في اولى الاسلام من الصلاة على من عليه دين لم يترك له

رفاه ومن الاستغفار مع أنه من المسلمين وعلى أن استغفاره بحجاب على القورقن استغفره وصل ثواب دعائه إلى منزلة في الجنة والمديون محبوس عن مقامه الكريم حتى يقضى دينه فقد تكون أمم مع كونها مختصة بحبوسه في البرزخ عن الجنة لا مورو آخر غير الكفر اقتضت أن لا يؤذن له في الاستغفار ولها إلى أن أذن الله نفسه ٩٤ بعد ذلك قال وأما حديث أبي معك

على ضعف استناده فلا ينه منه كونهم في النار بل هو أن أراد بالهنة كونها معها في دار البرزخ وغير ذلك وعبر بذلك تورية وإيهاماً تطبيقاً لوجهه قال وأحسن منه أنه صدر ذلك منه قبل أن يوصى إليه أنهم من أهل الجنة كما قال في تبع لأدري تعالى لعنا كان أم لا امرجهما كم وابن شاهين عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال بعد أن أوصى إليه في شأنه لا تسبوا شاهين في الناصح والمذموم عن سهل وابن عباس رضي الله عنهما فكانت أول ما يوح إليه في شأنها بشئ ولم يلقه القول الذي قالته عندهم ثم ولا تذكره فاطلق القول بانهم مع أمهم جبري على قاعدة أهل الجاهلية ثم أوصى إليها امرها بعد قال ويمكن الجواب بانها كانت موحدة غير أنهم لم يلقها شأن الحب والنور وذلك أصل كبير فاجباها الله حتى آمنت بالبعث وبجميع ما في شريعته ولذا تأخر أحيائها إلى هبة الوداع حتى غت الشريعة وزل اليوم اكملت لكم دينكم فأحييت حتى آمنت بجميع ما أنزل عليه

ابن العربي • اعلم أنه لا بد لجميع نبي آدم من العقوبة والالام شابت عيشي إلى دخولهم الجنة لانه اذا نقل إلى البرزخ فلا بد له من الالام اذ ناه سؤال منكروين كبره فاذا بعث فلا بد له من الالم الخوف على نفسه وأول الالم في الدنيا استهلال المولود حين ولادته صاروا لما يجده من مفارقة الرحم وضيقه في بطنه الهوا عند خروجه من الرحم فيصير بالمرء فيسبي فان مات فقد أخذ من بطنه من البلاء وقال بعد ذلك في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام والاداء والسلام على يوم ولدت معناه السلامة من ابليس الموكل بطن الاطفال عند الولادة حين يبصرخ الولد اذا خرج من بطنه فلم يصرخ عيسى عليه السلام بل وقع ساجدا لله حين خرج فلينال هذا مع قوله ان اسم لال المولود صراخه حين يولد لحسه ألم البرد الذي يجده بعد مفارقة بطنه الرحم وقوله بل وقع ساجدا ليدل على ان هو دينا صلى الله عليه وسلم حين ولد ليس من خصائصه واقعه علم وذكر ان تقرأ من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن قنيل وعبد الله بن هاشم كانوا يسمعون إلى صرخته قد ضلوا عليه ليله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوه منكسا على وجهه فذكروا ذلك فآخذوه فرقوه إلى حاله فانقلب انقلابا عينا فرقوه فانقلب كذلك الثالثة فقالوا ان هذا الامر حدث ثم انشد بعضهم اياتا يطالب بها الصم ويتعجب من امره وبساله فيها عن سبب تنكسه فسمعها فقامن جوف الصم بصوت جهراى مر تقع يقول تردى لمولود أضافت بنوره • جميع فخرج الارض بالشرق والغرب الايات وإلى ذلك أشار صاحب الهزبة بقوله

ووالا بشرى الهوا تافان قد • ولدا المصطفى وحق الهناء

أي تابعت بشارة الهوا تافان جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه بان قد ولد المصطفى المختارة إلى الخلق كلهم وثبت لهم القرح والسرور وليله ولادته صلى الله عليه وسلم تزلزلت الكعبة ولم تسكن ثلاثة أيام وليالين وكان ذلك أول علامة ذات قريش من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وايتهمس أي اضطربوا نثقي أيوان كسرى أو ثوروان ومعنى أو ثوروان مجد الملائكة أي وكان بناءه محكما صلبا بالجارة الكبار والجص بحيث لا تعمل فيه الفوس مكنت في ثمانية وعشرين سنة أي وضع لشدة صوت هائل وسقط من ذلك الايون أربع عشرة ترفقة بضم الشين المعجمة وسكون الراء أي ليس ذلك خلل في بناءه وانما أراد الله تعالى أن يكون ذلك آية تنبيه على الله عليه وسلم بأقضية على وجه الارض أي وقد ذكر ان الرشيد امر وزيره يحيى بن خالد البرمكي أي والده جعفر والفضل بدم أيوان كسرى

وهذا معنى نفيس بليغ وتقدم عن القاضي عياض ان الاحاديث التي فيها البكاء عند قبره أو ما يعمل على أن يكاه ليس تعدنيها وانما كان اسفا على ما فاتهم من ادراك أيامه أي بعثته والايان به وقد رحم الله بكاه فاحياها حتى آمنت • ومن الاحاديث المعاوضة للجنة • ما رواه الحارث بن محمد عن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما إلى القابراى اشار إلى أنه يريد

الذهاب اليها فاجتمعوا حتى جلس الى قبرها فاجاءوا ويا لها من بكى فبكى البكاء ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعاه ثم دعاه فقال ما بك يا بكاء ثم قلنا بكى البكاء فقال ان القبر الذي جلست عليه قبر امي فاني استأذنت حدي في زيارة ما فاذن لي واني استأذنت في الدعاء وفي رواية ٩٤ في الاستغفار لها فلم يذن لي وانزل علي ما كان نبي والذين آمنوا ان يستغفروا

للمسكرين ولو كانوا أولي حرق
 فأخذني ما يأخذ الولد لوالده
 من الرقة والشفقة والجواب عنه
 أنه حديث ضعيف ضعفه ابن
 معين وغيره قال الذهبي فيه أبو
 أيوب بن هاني ضعيف قال
 السيوطي فهذا على نقد في
 صحته فلا عبرة بتصحيح الحاكم
 مع أنه معتمد بالأحاديث التي
 فيها أن الآية نزلت في أبي طالب
 وأما ما يذكره بعض المفسرين من
 أن قوله تعالى أنا أرسلناك بالحق
 بشرا ونذرا ولا تستعمل من أصحاب
 الجحيم نزلت في الأيوبيين فنكاح باطل
 لأصل له بل الآية نزلت في اليهود
 والنصارى قال أبو حيان في البحر
 ورواها الآيات ولواحقها تدل
 على ذلك وقيل أنها نزلت في أبي
 طالب وسبأ في الكلام عليه فإن
 قلت قد صحت أحاديث بتعذيب
 بعض أهل الفترة كحديث الضاري
 ومسلم عن أبي هريرة رضي الله
 عنه عن فروة أنها أتت عمرو بن لحي
 بمحرقه في النار وكحديث مسلم
 وأبى صاحب المحقق في التارو هو
 الذي يسرق الخيل بمجتمعه فإذا
 بصرة أحد قال إنما تعلق بمخني
 وإن غفل عنه ذهب به وأحب

فقال له يحيى لا تهتم بنا دل على تخافنا شأننا بآية قال لي يا مجوسى ثم امرني ففقدته فقذره فقذفته
على هدمه فاستكفوا الرشيد فقال له يحيى ليس بحسن منك ان تفجر عن هدمه ثم ضم يرك
هذا الذي رأيت في بعض الجماجم ان المنصور لما في بغداد أحب ان يتقضى اى ان كسرى
فان يمينه وبينها سرحة ودفن به فاستنار خالدين بركن فقام وقال هو آية الاسلام ومن
آية علم ان من هذا بناؤه لا يزول امره وهو مصل على بن ابي طالب كرم الله وجهه والمؤنة
في نقضه اكثر من الاتفاق عليه ولا مانع من تكرار طلب نقضه من المنصور ومن ولده
الرشيد وانما قال الرشيد ليحيى بن خالدا مجوسى لان جدك والد خالدا البرمكى وهو برك
كان من خراسان وكان اولاً مجوسياً ثم اسلم وكان كاساً عارفاً محسلاً لعلوم كثيرة جاء الى
الشام في دولة بني أمية فأنزل بعبد الملك بن مروان فحسن موقعه عنده وعلا قدره ثم لما
أنزلت دولة بني أمية وجاءت دولة بني العباس صار وزير السلفاء ثم لاجبه المنصور ومن
بني العباس ورايت عن برك هذا حكاية عجيبية وهي انه سار الى زيارة ملك الهند
فاكرمه وأسر به واحضر لطمه اما وقال كل فأنا حتى انتهت فقال لي كل فقلت لا اقدر
واقه أيها الملك فأمر باحضار قضيب فاخذ الملك وامت به على صدرى فكأن لم أكل شيئاً
فما ثم أكلت كلاً كثيراً حتى انتهت فقال لي كل فقلت لا اقدر أيها الملك فأمر
بالقضيب على صدرى فكأن لم أكل شيئاً فأتى حتى انتهت فقال لي كل فقلت واقه
ما اقدر على ذلك فأراد أن يمز بالقضيب على صدرى فقلت أيها الملك ان الذي دخل يحتاج
الى ان يخرج فقال صدقت وامدك عن فسالته عن القضيب فقال تصف من نصف الملوكة
ومعها يحفظ عن يحيى بن خالدا هذا زيادة على ما تقدم عنه اذا احببت انسانا من غير حب
فأخرج خبره وإذا أبغضت انسانا من غير حب فتوقر شره ومعها يحفظ عنه أيضاً وقد قاله
وله وأظنه الفضل وقد كان مع مقبدا في حب الرشيد بعد قتله ولده جعفر وصلبه
ونهبه اموال العرامكة ومن يلوذ بهم يأتي بعد العز وفقد الكلمة صرنا الى هذه الحالة
فقال يا ولدى دعوة مظالم سرت لبلات غلنا عنها وما غفل الله عنها اى فقد قال ابو الهيثم
يا كم ودعة اليتيم ودعوة المظلوم فانهم اسرى بالبدل والناس يأمرون الله تعالى
يقول انا ظالم المظالمين ان غفلت عن ظلم الظالم وقد قال صلى الله عليه وسلم اتق دعوة
المظلوم فانه يأسأل الله حقه وان الله تعالى ان يجمع ذاك حقه وجاءت دعوة المظلوم
فانهم ليس ينهوا بين الله سبحانه ودعوة المظلوم فانه يحمل على القسم يقول
الله عز وجل لا تاتوا نصرته ولو بعد حين والمراد بالقسم الغنام الايض الذي فوق

السيرة

عن ذلك بأجوبة أحدها أنها أخبار آحاد تنقد التلقين فلان معارض القطع بأنهم غير معذبين المأخوذ من الآيات القرآنية فوجب تقديم الآيات عليها وإن صححت الثاني قصر التعذيب المذكور في هذه الوارد وتنبس عليهم غيرهم فلان الثاني القاطع واثقه أهل السبب الموقع لهم في العذاب وإن كان من

المذكور في هذا الحديث على من قبل وغير من أهل الفترة كعمرو بن لحي فانهم فعلوا من الضلال والاصلا ما لا يدرون به كعبادة الاوثان وتفسير الشرائع وقد قسم العلماء أهل الفترة ثلاثة أقسام **١٠** (١) من الأول من أدرك التوحيد وعرف الله يصبر به أي بطله وشجرة فذهبه هذا التبصر عن عبادة غير الله ثم من هؤلاء **١٠** من يدخل في شريعة كص بن ساعدة

الابادي فانه آمن بالبعثة في زمن الجاهلية وعرف الله بقله وكان يقول سعلم حق من هذا الوجه ويشير الى مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل من ولد نؤي بن غالب يدعوك الى كلمة الاخلاص ويعيش الابدية لا يتبد فان دعاءكم فاجيبوه ولو عات الى أعيش الى مبعثه لكنك أول من يسي السعة في كلام آخر وروى البعري عن ابن عباس رضي الله عنهما في فوجا رحم الله قتال الى أرجوان يبعثه الله أمة وحده وسيأتي شيء من اخباره وذكر يدين عمرو بن قنبل والد سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة وعم عمرو بن الخطاب فانه كان بمن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشريعة ومات قبل البعثة وكان يقول اني خالفت قومي واتبع مله ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وكانا يصلان الى هذه القبلة وأنا أتتظر نبيا من بني اسمعيل يبعث لا أرا في أدركه وأنا أؤمن به وأصدق وأشهد انه نبي وقال الهام بن ربيعة ان طابت بنا حاة فأقره في السلام قال عامر فلما اجابته صلى الله

السماء السابعة المعنى بقرعة تعالى يوم تشقق السماء بالقوس ام اي لا تقوى على جهل اذا سقط ونصر دعوة المظلوم احتجابا ولو بعد زمن طويل فهو سبحانه وتعالى وان أهمل النظام لا يهملها وجاءت دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كأنها شراى الى تصعد الى السماء السابعة فمافوقها وجاءت دعوة المظلوم وامن كان كأنرافاته ليس دونها حجاب وقد قال الفاتل

تمام هينالك والمظلوم منتبه • يدعو عليك وعين القلم تنم
ومعاقل في يميني بن خالد هذا من المدح البلخ
سألت الندي هل أنت حرة قال لا • ولكنني عبد ليعبي بن خالد
فقلت شراء قال لا بل وراثته • نزلتني من والد به دواء

ومما يحفظ من والده خالد التينة بعد ثلاث استضاف بالمولود ومما يحفظ عن جده عمرو بن يحيى قوله شرا المال ما زلتك الا نفي كسبه وحرمت الاجر في انفاقه وقوله المسمى لا يظن في الناس الاسوأ لانه راها مع طبعه ومعاقل في جعفر من المدح قول الشاعر
تروم الملوكة ندى جعفر • ولا يصنعون كما يصنع
وايس باوسعهم في التقى • ولكنك معروفة أوسع

وخدعت فاروقا من اى مع ايقاد حاد ما لها اى كتب له صاحب فارس ان يوت النار خدعت تلك الليلة ولم تحصد قبل ذلك بالتمام وغاضت اغارث بهيرة ساو اى بصحت صارت يابسة كان لم يكن بها شيء من المسمع شدة اناسها اى كتب له بذلك عامه باليمن الى هذا يشير صاحب الاصل بقوله

لمولده اوان كسرى تشفتت • مبان به وانحطت عليه شؤنه
لمولده آخرت سلا شرفا • فلا شرف للقوس يبقى حصنه
لمولده نيران فارس اخدعت • فتورهم اتحاد كان حصنه
لمولده غاضت بهيرة ساو • واعقب ذلك المدجور بشينه
كل لم يكن بالامس ريانا ل • وورد العين المستهام معيشه
والى ذلك ايضا يشير صاحب الهزم به رحمه الله بقوله

وتداهى اوان كسرى ولولا • آية منك ما تداى البناء
وغدا كل يتناوبه • كربة من خوده لو بلاه
ومعون لله رس غارت نهل كاه • نلتير انهم به الطفا

عليه وسلم جبره رد عليه السلام وترحم عليه وقال رايته في الجنة بسحب ذنوبه من هذا القسم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانه ما كان يفعل ما يفعلون في الجاهلية وما سجد له ثم قال ولما حال بعض الحقيقين كل من ابي بكر وعلي رضي الله عنهما بلقب بالصدق وان يقال فيه كرم الله وجهه لكن اشتهر الصديق في ابي بكر وكرم الله وجهه في علي رضي الله عنهما وكل منهما عالم ببعث

لمن قتلهم من دخل في شريعة حق فاعلم الرسم كسيع وقومه من جهروا أهل نجران وورقة بن نوفل فانهم تصبروا في الجاهلية قبل نسخ دين النصرانية قال الزقاني لا بد أن يكون الانوان الشريكان كالقسم الاول أعني زيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة بل الانوان أولئك كاتبة ٩٦ * (الضم الثاني) ممن أهل الفتر من غير وبدل وأشرك ولم يوجد وشرع

لنفسه وحلل وحرّم وهم الاكثر من العرب كعمرو بن لحي بن قنفة ابن الياس بن مضر أول من سن للعرب عبادة الاصنام وغيره بن ابراهيم وجده قنفة بن خندف ابو خزاعة وخندف زوج الياس بن مضر وقد ذكر ابن ابي عمير في سبب تغيير عرب بن لحي وتبدله واشركه انه خرج الى الشام وهاهنا مشد العماليق وهم بعدون الاصنام فاستروهم واحدا منهم واجابه الى مكة فخصبه الى الكعبة وهو هبل وقيل كانه تابع من ابلن يقال له ابو عامر جاءه ليلته فقال اجب يا عامر فقال ليلتك من تمامه ادخل بالاملامه فقال انت سبب حداثته فحدا الهة معه فغذا ولا تهب وادع الى عبادتها فحجب قال فتوجه الى جذة فوجد الاصنام التي كانت تعبد من فوح فغسلها الى حكة ودعا الى عبادتها فانشرت بسبب ذلك عبادة الاصنام في العرب وكانت التلبية من زمن ابراهيم عليه السلام ليلتك اللهم ليلتك لاشريك لك ليلتك حتى كان عمرو بن لحي فينهاهوا بني قنقل الشيطان في صورة شيخ بلقي معه فقال عمرو

اي ومن الهاتب التي ظهرت ليلته ولادته صلى الله عليه وسلم انهم دام اوان كسرى أنوشروان الذي كان يجلس به مع ارباب مملكته وكان من اعاجيب الدنيا سمعوا به واحدا كما ولوا وجود علامة صادرة عنه الى الوجود ماتهم هذا البناء الهيب الاحكام ومن ذلك ايضا لله صارت تلك اللسنة كل واحد من يوت فارغوس التي كانوا يعبدونها خادمة نيرانه والحال ان في ذلك الميت غما وبلاء عظيما من اجل سكن لوب تلك النيران التي كانوا يعبدونها في وقت واحد ومن ذلك ايضا غورما عين القرم في الارض حتى لم يبق منها قطرة وحينئذ يستنهم ويغشوا قعر بعالمهم فيقال هل تلك المياه التي غارت كانها اطفاء تلك النيران ويقال في جوابه لا بل اطفاءها الله هو لوجود هذا النبي العظيم وظهوره ورأى المويذان اي الصافي الكبير وفي كلام ابن احدث هو خادم النار الكبير ورئيس حكماءهم وعنه ياخذون مسائل شرائعهم ورأى في نومه ابلصا بايقود خيلا عربا اي وهي خلاف البراذين قد قطعت دجلة اي وهي نهر بغداد وانتشرت في بلادها اي والابل كناية عن الناس ورأى كسرى ما هاله واغمره اي الذي هو ابراهيم بن الانوس وسقطوا شرافاته فلما أصبح تصبر اي لم يظهر الاثر خارج لهذا الامر الذي رآه فتبعناهم ورأى انه لا يترك ذلك اي هذا الامر الذي هاله واغمره عن مرآته انضم الزاي اي فرسانه وشجعانه فجمعهم وليس فاجده وجلس على سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده قال اندرون فيما بعث اليكم قالوا الا الان نخرجنا الملك فبقيناهم كذلك اذ ورد عليهم كتاب يخضود النيران اي وورد عليه كتاب من صاحب ابلينا يخضون بحيرة ساوة فاضت تلك الالهة وورد عليه كتاب صاحب الشام يخضون وادي السجاء وانقطع تلك الالهة وورد عليه كتاب صاحب طبرية يخضون ان الماء لم يجر في بحيرة طبرية فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم بما رأى وما هاله اي وهو ابراهيم بن الانوس وسقطوا شرافاته فقال المويذان فانما اصطلح الله الملك قد رأيت في هذه الالهة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الابل فقال اي شيء يكون هذا يا مويذان قال حدثت بكون في ناحية العرب فابعت الى عاملك بالبحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصابهم علم الحسد فان فكبت كسرى عند ذلك من كسرى مقلد المولود الى النعمان بن المنذر ما بعد فوجه الى رجل علمي عاير يدان اسأله عنه فوجه اليه بعد المسح الغساني اي وهو بعد ومن المعمرين عاش ما عاير وخسب سنة فلما ورد عليه قال لك علم عاير يدان اسألك عنه قال ليسانى الملك صاحب فان كان عندي علم منه والاخبرته بن بعلة فآخبره بالذي وجه اليه فيه قال علم ذلك عند دخالي

ليلتك لاشريك لك فقال الشيخ الاشري يكا هولك ما نكر ذلك عمرو فقال ما هذا فقال قل فلكه وما مقلد فاه لا بأس به يسكن فقالها عمرو فمات بها العرب وشرع لهم الاحكام فبصر البصيرة وسبب السوابب ووصل الوصيلة وسجي الحامي فكانوا اذا انتجت الناقة حسة أبطن آخرها ذكر بهروا ذنبا شقوها وخلوا سبيلها فلتركب ولا تعلب ولا تطرد من غام ولا مري وهوها البصيرة

وسن الرجل منهم يقول ان شئت من مرضى او قدمت من سفري فناقني ما تئمه ويجعلها كالصخرة في تحريم الاستمتاع بها واذا ولدت النسا ائني فمسي لهم اؤذ كراهه ولا يهتم وان ولدتهم حاوالت الاثني اناها فلا يذبح الذكرا لاهم واذا اتحت من صلب الفحل عشرة ابلن حرموا ظهوره ولم يتعوه من ما ولا مرضى وقالوا قد حكي ٩٧ ظهوره وكل هذه الاقسام يصحها

لما اوتيتهم وسبعة العرف في غير ذلك ايضا بما يطول ذكره كعادة الجن والانس والاشجار ونحو البين والنبات واتخذوا بيوتها لاسدة وجاب بها هونهم بالصحة كالقالات والعزى ومناة (القسم الثالث) * وهم من لم يشرك ولم يوجد ولا دخل في شريعة بني ولا يشرك له شريعة ولا اخترع دينا بل في مدة عمره على حين غفلة من هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا انقسم اهل الفقرة الى الثلاثة الانعام فيجعل من صغره ذبيحة على القسم الثاني لاجل كفرهم بما تدينه من انجاب وقد سمى الله هذا القسم **كفار** ومشركين فانجد القرآن كلما حكى حال احدهم من جهل عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى في مقام الرد والانكار ابدعوه ما جعل اقمتم بصدرة ولا حائبة ولا اوصية ولا سلام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون وانما قيل لهم لا يعقلون لانهم قد وافقه الاية وهذا ان اكثرهم بخلاف القليل منهم فانه يتبعه من ذلك ووجد

يسكن مشارف الشام بالقاء اى اعاليها اى وهي الجابية المدينة العروفة يقال له سطح قال فانه قاله مما انك عنه ثم اتفق في تفسيره بخرج بعد المسيح حتى انتهى الى سطح وقد اشرف اى اشرف على الضريح اى الموت اى احضر وعمره اذ ذلك ثلثمائة سنة وقيل سبعمائة سنة اى ولم يذكره ابن الجوزي في المعبرين وكان جديا على لاجوا وح له وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب فانه يتفجع فيجلس وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وفي كلام غيره اى لم يكن له عظم سوى عظم رأسه وفي لفظ لم يكن له عظم ولا عصب الا بالجعدة والكفيع ولم يتصل منه الا اللسان قبل لكونه مخلوقا من ماء امره لان ماء الرجل يكون منه العظم والعصب اى كما سبأ في عنه على اقم عليه وسلم من قوله نطفة الرجل يتخلق منها العظم والعصب ونطفة المرأة يتخلق منها اللحم والدم قال مسلم اقم عليه وسلم ذلك لما سأل اليهود فقالوا لهم بخلق الولد فلما قال لهم ما ذكر قالوا هكذا كان يقول من قبلك اى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اقم عليه عليه الصلاة والسلام على تسليم ان خلق من نطفة وهي نطفة امه كان فيه العظم والعصب فقد قيل غل لها الملك في صفة شاب امر حتى المحدث منهم الى اقمى رحها وقيل لم يتخلق من نطفة اصلا وقد صرح بالاقول الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه الله حيث قال انكر الطبيعيون وجود ولد من ماء احد الزوجين دون الآخر وذلك مردود عليهم بعيسو عليه السلام فانه خلق من ماء امه فقط وذلك ان الملك ما يتولد له انبشاسا بالثلاثة لا بالنظر اليه فنزل الماء منها الى الرحم فتكون عيسى عليه السلام من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب للذمة فاهو من ماء امه فقط هذا كلامه اى وكون سطح كان وجهه في صدره لم يقتض سطح بهذا الوصف قد درأت ان عراذ الاذعار انما قبل لذلك لانه في امة وجوهها في صدورهم ففترت الناس عليهم وعمر وهذا كان في زمن سليمان بن داود عليهما السلام وقيل قبله بقليل وملكت بعده بقليل بعد قتله وكان سطح صير من الجريد واخوص اذا اريدت له اى مكان يطوى من رجله الى رقبته وفي لفظ الى ججمته كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك السرير فذهب الى حيث يشاء واذا اريد استخاره ليضع عن الغيبات يجر كما يجر وطب الخبيص اى سقاء اللبن الذي يحض ليضرب فيه فيتفخ ويمتلئ ويعلى النسر فيسئل فيضربها بسئل عنه وكانت ججمته اذا كانت أثر اللبس فيها للنها قبل وهو اقل كاهن كان في العرب وهذا يدل على أنه ساقى على شق وقد تقدم في سفرهم ان الكاهنة اتى ذهب اليه اعبدا للطلب وقربى ليها كوا عندها

١٢ حل ل اقم وهم اهل القسم الاول * واما القسم الثالث فهم اهل الفقرة حقيقة وهم غمره ذبيح انما اقامت ذلك تصليان والذى التي صلى الله عليه وسلم اما ان يكونا من اهل القسم الاول كما دلت على ذلك اشعارهم وأقوالهم للفقرة منهم فيما تقدم واما ان يكونا من القسم الثالث لم يبلغهم ادعوا اخر زمنه او بعد ما بينهم ما بين الانبياء

السابقين كونهم في زمن ياحلة عم الجهل فيها شرقا وغربا وقد فيها من يعرف الشرائع ويبلغ الدعوة على وجهها الانفرا
يسيرا من احبار اهل الكتاب مغرقين في اقطار الارض كالشام وغيرها وما عهد لهما تقليب في الاسفار سوى المدينة
ولا اعطيا عرايط ولا يسع القمص ٩٨ عن المألوب مع زيادته انه على الله عليه وسلم يحذرو مصوفة محبجة في البيت

عن الاحتجاج بالرجال لا يخدمون
يخدمها واذا كان النساء اليوم
مع فشق الاسلام شرقا وغربا
لا يدرين غالب احكام الشريعة
اهدمت الخاطفين الفقهاء فماتت
برلمان الحاخلية والفترة الذي
رجاله لا يعرفون ذلك فضلا عن
نائه ولهذا المباحث صلى الله
عليه وسلم يحب اهل مكة وقالوا
أبنت الله بشرا رسولا وقالوا
لوشاعرنا لازل مكة فلو كان
عندهم علم من بعثة الرسل
ما أنكروا ذلك وربما كانوا
يقننون ان ابراهيم عليه السلام
بعث بجاهم عليه قائم لم يجدوا
من يبلغهم شريعته على وجوها
لثورها وقد من يعرفها اذ
كان بينهم وبينها ازديت ثلاثة
آلاف سنة واما اهل التسم
القول كقس بن ساعدة وزيد بن
عمر وقد قال عليه الصلاة
والسلام في كل منهما اني بعثت
أمة واحدة واستغفر لهم او ترجم
عليه او اذبحوا بانه ما كان في
دين ابراهيم واسماعيل عليه
السلام ولا لبه ابدية وثوبين من
الله تعالى واذا صحت ذلك لثلل هذين
فلا مانع من حصول مثله لا ياه

قلت في قوم سطيج وهم شق وذكرت ان سطيجا يحلها ومن ثم قال بعضهم لم يكن احد اشرف
في الكهانة ولا اعلم بها ولا ابد فيها صينان من سطيج وكان في غسان (وذكر بعضهم) ان
سطيجا كان في زمن زار بن معد بن عدنان وهو الذي قسم الميراث بين بني زار وهم مضر
واخوته وهو يؤيد ما تقدم من انه هر سبعة سنة ثم شق وعبد المسيح وهو لا كان اواروس
الكهنة واهل العلم الغامض منهم بالكهانة اى والاقتسم اى من اهل العلم الغامض
مسئلة الكذاب في بني حنيفة وصباح كانت في بني قحيم وصباح أخرى كانت في بني سعد
والكهانة هي الاخبار عن الغيب والكهانة من خواص النفس الانسانية لانها
استعداد الانسلاخ من البشرية الى الروحية التي فوقها قلم عبد المسيح على سطيج
ولكله فلم يبر عليه سطيج حوايا فانشأ عبد المسيح يقول

• اصم ام يسمع غطريف العين • اى سيدهم الى آخر آيات ذكرها فليسمع سطيج
شعر عبد المسيح رفع رأسه (اقول) قد يقال لامنا فابن اثبات الرأس هنا وفيه في قوله
ولم يكن له رأس لانه يجوز ان يكون المراد بال رأس المثبت الوجه لكن قد تقدم انه لم يكن له
عظم سوى ما في رأسه او االجمعة نفي ذلك اثبات الرأس وقد يقال لما كان رأسه وذلك
الجمعة يؤثر فيها اللبس لئلا يمتا لثمة لمرأى غير ما عاين اثبات الرأس له وقصه عنه والله
اعلم وعند رفع رأسه قال عبد المسيح على جل مشيع اى سريع الى سطيج وقد وافي على
الضريح اى القبر والمراد به الموت كما تقدم بعثك ملك ساسان لارتصاص الانوان
وخود النيران ورويا المويذان روى ابلصاها بقود خيل عرايا قد قطعت
دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت السلاوة اى تلاوة القرآن
وظهر صاحب الهراوة وغاضت بجرة ساوة وخمدت نافر اس فليست بابل للقرص
مقاما ولا الشام لسطيج شاما علك منهم مولود وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو
آتأت ثم قضى سطيج مكانه اى مات من ساعته والهراوة بكسر الهاء وهي العصا
الضخمة اى وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يمسك العصا كثيرا عند منبه وكان
يمشي بالعصا بين يديه وتقرره فيصلي اليها التي هي العزة وفي الحديث جعل العصا علامة
المؤمن وسنة الانبياء وفي الحديث من بلغ اربعين سنة ولم يأخذ العصا غلظه اى عدم
أخذ العصا من التكبر والجهل وقد يقال مر اى سطيج بالعصا العزة التي تقرز ويصلي اليها
في غير المسجد لانه لم يحفظ ان ذلك كان ثلث قبله من الانبياء وذكر الطبري ان ابرويز بن
هرمز بن اهل جافى الشام فقبل له سلم ما في يدك الى صاحب الهراوة فلم يزل يدعو من ذلك

الكرام وامهاته التمام واختلوا في ثبوت العصبة لقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل حتى
والا كثر من على عدم ثبوت العصبة لان اجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم كان قبل بعثته وارساله الى الخلق فهم مؤمنون به
بالغيب قبل ظهوره وقد اجابه عليه الصلاة والسلام أنهم يحشون منه وبين عيسى عليه السلام وامانحان بن الحوثر وسبع

وقومه وأهل الجحيم فحكمهم حكم أهل الدين الذي دخلوا فيه مالم يلق أحد منهم الإسلام التاسع لكل دين لكن نسمع لم يدرك الإسلام قطعا وقال فيه صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه فيه لا أدري تبعا للعباس كان أم لا ثم لما أوحى الله فيه قال لا تدبوا تبعائه كان قد أعلم أي وحده الله وصدق بالتبني صلى الله عليه وسلم قبل ٩٩ ظهوره وأخرج أبو نعيم عن عبد الله بن

سالم رضى الله عنه قال لم يمتنع حتى صدق بالتبني صلى الله عليه وسلم لما كانت يهود يقرب خبرونه قال الامام جلال الدين السيوطي الى لم ادع أن مسئلة الابوين اجابية بل هي مسئلة اختلافية تحكم بها حكم سائر المسائل المختلف فيها غير اني اخترت اقوال القائلين بالنجاة لانه الانسب بهذا المقام والحدود المخر من ذكرهما بما فيه نقص فان ذلك قد يؤول الى التي صلى الله عليه وسلم لان العرف جار بأنه اذا ذكر أبو النخض بما ينقصه أو وصف بوصف فانه به وذلك الوصف فيه نقص تأذي ولده وقد روى ابن منده وغيره عن أبي هريرة رضى الله عنه قال جاءت سبعة بنت أبي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون انت بنت جمل النمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضب فقال ما بال أقوام يؤذونني في قرابي من أذاني فقد آذى الله وروى الطبراني والامام احمد والترمذي عن المغيرة بن

حق كتب اليه النعمان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم ثم امة فعلم أن الامر سميبر اليه وعند موت طيغ بنض عبد المسيح الى وائلته وهو يقول شعرائه شمر فائق ماضي العزم شير • ولا يفترق تقسريق وتغيير والناس اولاد علات فقل علوا • ان قد اقبل فمخوذ ومهجور وهم بنو الاما ان راوا نسا • فذل النالغب محفوظ ومنصور وانظروا الشر مقررون ان في قرن • فانظر من تبع والشر محذور فلما قدم عبد المسيح على كسرى واخبره بما قاله طيغ قال له كسرى اني اني علة من اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فقلت منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقيون الى خلافة عثمان رضى الله عنه اي فقد ذكر ان آخر من هلك منهم كان في اول خلافة عثمان رضى الله عنه اي وكانت مذهم ملكهم ثلاثة آلاف سنة ومائة سنة وأربع مائة سنة ومن ملوك بني ساسان سابور ذوالا كاف قبله ذلك لانه كان يخلع ا كاف من ظفر به من العرب ولما لمنازل في غيم وجدهم فروا منه ومن جيشه ووجدهم اعراب بن غيم وهو ابن ثمانية سنة وكان معافى في قفة لدم قدرته على الجلوس فأخذوا حيا به اليه فاستنطقه فوجد عنده أدبا ومعرفة فقال له ملك أيها الملك لم تقبل فعل هذا العرب فقال ابن عرون ان ملكا بصبر الهم على ديني يبعث في آخر الزمان فقال له غيرا في حلم الملوك وعقلهم ان يكن هذا الامر باطلا فلي يضرك وان يكن حقا القول ولم تصد عندهم بما يكونونك عليا ورضع ملوك في ما في دولتك فانصرف سابور ترك تعرضه للعرب وأحسن الهم بعد ذلك وقول طيغ ملك منهم ملوك لم ألق على أنه ملك منهم من النساء الا واحدة وهي بوران ولما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال لا يخلع قوم ملكهم امرأة فملك سنة ثم هلك وتذكر ابن اسحق رحمه الله ان الله صلى الله عليه وسلم لما ولده ارسلت خلف جده عبد المطلب أنه قد ولد ذلك غلام فأنظر اليه فانا ونظر اليه وحده ثم بمار أنه فاخذه عبد المطلب ودخل به الكعبة اى وقام يدعو الله اى وأهله يؤمنون ويستكره ما أعطاه ثم خرج به الى أمه فدفنه اليها وقد تقدم الوعد بذلك وتقدم ما فيه قال ونكحهم صلى الله عليه وسلم في المهد في أوائل ولادته واول كلام نكحهم به أن قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا اه (أقول) وثقة دمه ان قال حين ولد جلال روى الرضع كما أورده السهيلي عن الواقدي وأنه روى أنه نكحهم حين خرج من بطن أمه فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ومجان الله بكره واصيله ولا مانع من نكر ذلك حين

شعبة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء ولا ياب ان آذا صلى الله عليه وسلم كفر يقتل فاعله ان لم يتب وعند المالكية يقتل وان تاب فاذا استل العبد عن الابوين الشريفي فليقل هما ناجيان في الجنة اما لانهما أحيا حتى أمناه كما جزمه الجناظ لسهلي والقرطبي وناصر الدين بن المنير وغيرهم من الحقين والامانها ما تاتي الفتوة

قبل البعثة ولا تعذيب قبلها كاجرمه الا في شرح مسلم واما لانهم كانوا على الحنيفة والتوحيط يتقدم لهم ان شركه كقاطع به الامام السنوسي والتلساني بحسب النفاذ فهذه خلاصة أقوال المحدثين ولا تلتفت الى قول من خالف شيأ من ذلك وقد نقل العلامة الطباطبائي من علماء الحنفية ١٠٠ المتأخرين في حواشيه على الدرر المتأخر في كتاب النكاح جملة من أقوال المحدثين

وذكر أن المحدثين من الحنفية على هذا الاعتقاد ولا عبرة بمخالفة من خالف في ذلك قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب وسئل القاضي أبو بكر ابن العربي أحد أئمة المالكية عن رجل قال إن أبا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فأجاب بأنه ملعون لقوله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ولا أذى أعظم من أن يقال أبوه في النار وأخرج ابن مسعود وأبو نعيم أن رجلا من كتاب الشام استعمل على كورة من كورة رجلا كان أبوه من بالمناينة فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له ما جئت على أن تستعمل على كورة من كورة المسلمين رجلا كان أبوه من بالمناينة فقال أصح الله أمير المؤمنين وما على من كان أبوه كان أبوا النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال له عمر أأقطع لسانه أقطع يده ورجله أأضرب عنقه ثم قال لا تلتفت شيئا ما بقيت وعزمت على الدواوين ولقد أظن الجلال السعدي

بعض الله عنه في الاستدلال لا يمانها الله شيبه على قصده الجليل وجملة مؤلفاته في ذلك مستفهمها تاليف سماه الى
سالت الخصال بحجة آياتها المصطفى صلى الله عليه وسلم قال في مسائل الحنفا وقد سئلت ان اظلم في هذه المسئلة ايانا انا ختمها
هذا التاليف حفظ

ابن الذي بعث النبي محمدا • أنجي به الثقلين عيسى وخاتم النبيين • آية خيرا دعاء المسفق • والآشعر به ما بهم متوقف • وبسورة الامراءية حجة ١٠١ • وبسورة ذي الكرى تعرف

ولبعض أهل الفتنة في فعله
معنى ارق من القسم والطف
وقد الامام الفخر الرازي الذي يرى
مضى به السامعين تشنفت
اذهم على القطر الذي ولدوا ولم
يظهر عناد منهم وتحافت
قال الاني ولدوا النبي المصطفى
كل على التوحيد اذ يتخفف
من آدم لايه عبدا قهنا
فهم آخر شرك ولا يستكف
فالمشركون كباسورة توبة
يحيى وكلهم يظهر يوسف
وبسورة الشعراية تنال
في الساجدين فكلمهم متخفف
هذا كلام الشيخ فخر الدين في
اصراره بطلت عليه الذرف
فجزاه وب العرش خير جزائه
وحياه جنات الذم تخفف
فقد تدبر في زمان الجاهل
ة فرقة دين الهدى وتنفقوا
زيين هم وواين نول هكذا الله
ديق ماسرك عليه يعكف
قدفسر السبكي بهذا مثالة
للأشعرى وطاسوا هزيف
اذ لم تزل عن الرضا منه على الله
ديق وهو بطول هراحتف
عادت عليه حبة الهادي فما
في الجاهلية للفسالة يعرف

الى طاعة الله فانصرف يوسف الى زكريا عليه السلام واخبره مولادة مريم وقول والدها
ما ذكر صلى الله عليه وسلم (وفي النطق المفهوم) ان عيسى عليه السلام كلم يوسف المذكور
وهو في بطن امه فقد قيل انه اقول من علم يجعل مريم عليها السلام فقال لها متراعاها
يا مريم هل تثبت الارض زرعها من غير فوهل يكون ولد من غير فقل فقال له عيسى عليه
السلام وهو في بطن امه قم فاطلق الى صلاتك واستغفر الله عما وقع في قلبك وعن ابي
هريرة رضى الله عنه ان عيسى عليه السلام تكلم في المهد ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى
بلغ المدة التي يتكلم فيها الصبيان عاذا في ولعل المرة الثالثة هي التي حمد الله فيها محمد
لم تسع الاذان مثله فقال اللهم انت القريب في علوك المتعالي في دنوك الرفيع على كل
شي من خلقك حارث الا بصاردون النظر اليك • ومبري جريح تكلم كذلك اى في بطن
امه قبل لمن اوله فقال الراى عبد بن فلان وتكلم بعد خروجه من بطن امه فقد تكلم
مرتين مرة في بطن امه ومرة وهو طفل كذا في النطق المفهوم ولم اقف على وقت كلامه ولا
على ما تكلم به حينئذ وما يحيى عليه السلام فتكلم وهو ابن ثلاث سنين قال يعقوب انشد
الحمد لله ورسوله والخليل تكلم وقت ولادته وسأني ما تكلم به في كون ابن ثلاث سنين
وفي كون من تكلم وقت ولادته يكون في المهد فظن الا ان يكون المراد بالتكلم في المهد التكلم
في غير اوان الكلام ولم اقف على من من تكلم في المهد حين تكلم غير من ذكر وغير الطفل الذي
لذي الاخذ وقد انه لما حيي بامه تلقى في نار الاخذ وقد كفر وهو معارضه تنقاعت قال
لها ما انا اصرى فانك على الحق قال ابن قتيبة كان سنه سبعة اشهر (وفي النطق المفهوم)
ان شاهده يوسف الصديق عليه السلام كان عمره شهرين وكان ابن دابة زليخا • وفي
النصائص الصفري وخس صلى الله عليه وسلم بكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم له
بالنبوة ذكر ذلك البدر الدماغي رحمه الله هذا كلامه وفيه نظرا له لم يشهد له بالنبوة من
هؤلاء الامصارك العامة حسبا وقت عليه • ورايت في الاجوبة المسكتة لابن عون
رحمه الله ان النبي وقالوا النبي صلى الله عليه وسلم ائت لم نسا قال نعم قالوا فلم
تنطق في المهد كما نطق عيسى قال ان الله خلق عيسى من غير فقل فاولا انه نطق في المهد لما
كان لمريم عذرا واخذت بما رزقته من ماءها واؤولدت بين ابوين هذا كلامه وهو يخالف
ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد الا ان يقال مراده لم تنطق في المهد بجل
الذي نطق به عيسى او ان ذلك منه صلى الله عليه وسلم ارضا للعنان فليست • ثم رايت
ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لم يسط على الارض استوى قائما على قدميه

فلامه وابوه احرى سيجا • ورايت من الآيات ما لا يعرف • وجامعة ذهبوا الى احسانه • اوبه حتى آمنوا الاضرفوا
وبوي ابن شاهين حديثا سندا • في ذلك لكن الحديث حضع • هني مسائل لوقته بضعها • لكن فيكيفها اذا اتاف
ويحسب من لا يرتفعها احسنه • ادبا ولكن ابن من هو متصف • صلى الله على النبي محمد • ما جند الدين الحنيف محفة

وعلی صحابه الكرام وآله * وفي روضه بدم لا يتوقف * (باب في وفاته) عبد المطلب ووصيته (لاي طالب) هـ
 كان جده عبد المطلب هو الكافل صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابيه وأمه وكان يرق علفه لرقا ليرقه اعلی ولده وكان يدينه ويقر به
 ويدخله عنده اذا خلا كما تقدم الكلام ١٠٢ على ذلك مستوفى وكانت وفاته بعد وعمر النبي صلى الله عليه وسلم ثمان

سنتين وقيل اكثر وقيل أقل وكان
 عمر عبد المطلب حين توفي مائة
 واربعين سنة وقيل مائة وعشرة
 وقيل أقل ودفن بالجوف عند قبر
 جده نقي ولما حضرته الوفاة
 أوصى به الى عمه شقيق ابيه أبي
 طالب وكان أبو طالب من حرم
 النمل على نفسه في الجاهلية كما به
 عبد المطلب واسمه على الصبيح
 عبد مناف فزعت الروافض
 ان اسمه عمران وأنه المراد من
 قوله تعالى ان الله اصطفى آدم
 ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
 على العالمين قال الخافض ابن كثير
 وقد أخطوا في ذلك خطأ كبيرا
 ولم يأملوا القرآن قبل أن يقولوا
 هذا البهتان فقد ذكر بعد هذه
 قوله تعالى رب اني قد نذرت لمانی
 بطي محررا وحيا وأوصى به جده
 لا ي طالب أحبه حببا شديدا
 لا يحببه أحدا من ولده فكان
 لا ينام الا الى جنبه وكان يخصه
 بأحسن الطعام وقيل اقترب أبو
 طالب هو والزبير شقيقه فيمن
 يكفله ثم ما نظرت القرعة لا ي
 طالب وقيل بل هو صلى الله عليه
 وسلم اختار أبو طالب لما كان
 برأه من شفقه عليه وموالاته

وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له المالك وله الحمد لله الذي هدانا لهذا
 النطق المقهوم ولما لما الفاني ولده نوح وادريس عليهما الصلاة والسلام وقال لهذا
 الفاني التوراة وأغار النور ويضم له ولا حماد كره الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه الله
 قال قلت لبنتي زينب مرة وهي في سن الرضا عتق قريش عراها من سنة ماتت ولبن في الرجل
 بجميع حليته ولم ينزل فقال يجب عليه الفحل فتهب الحاضرون من ذلك ثم افي فارقت
 تلك البنت وغبت عنها سنة في مكة وكنت أذنت لوالدتها اني ألجج بها مع الحج الشامي فلما
 خرجت للملافا ثم اراتني من فوق الجبل وهي ترضع فقال بصوت فصيح قبل أن تراني انها
 هذا ابني وتحتك وأرمت فسمعت الى قال وقد رأيت اى علت من اجاب أمه بالتمسحت
 وهو في بطنها حين عطست وسمع الحاضرون كلهم صوته من جوفها ثم عذرى الثقات
 بذلك قال وهذا واحد يخصه الله بعله وهو في بطن أمه ولا يجيبك قوله تعالى والله اخبركم
 من بطون امهاتكم لا تعاون شيا لاله لا يلزم من العالم حضور مع علمه ادعاء وفي النطق
 المقهوم ان يوسف صلوات الله وسلامه عليه تكلم في بطن امه فقال يا مالمقودوا الغيب
 عن وجه ابني زمانا طويلا فاخبرت امه والله بذلك فقال لها اكني أمرك وقده ان نوحا
 عليه السلام تكلم عقب ولادته فان امه ولدته في غار خوفاعلى نفسها وعليه فلما وضعت
 وأرادت الانصراف قالت وانوحا فقال لها لا تخافي اشد اعلى يا ماماه فان الذي خلقني
 يحفظني وفيه ان أم موسى عليه السلام لما وضعت موسى استوى قاعدا وقال يا ماماه
 لا تخافي اى من فرعون ان الله معنا ومبارك اليمامة قال بعض الصحابة دخلت دارا
 بمكة فرأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت فيها بجاها رجل بمى يوم ولد
 وقدمه في خرقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال الغلام يا احسان طلق
 انت رسول الله قال صدقت بارك الله عليك ثم ان الغلام لم يكلم بشي فكان اسمه مبارك
 اليه و كانت هذه النصف حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم يناهى القصر وهو
 في مهده اى يجي تده يقال فاغت المرأة الصبي اذا كنهه بما يسره ويهجه وبعد ذلك من
 خصامه في حديث فيه مجهول وقيل فيه انه غريب المتن والاسناد عن عمه العباس
 رضى الله عنه انه قال يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك اشارة اى علامة بتورك
 رأيك في المهد تناعى القصر اى تحده فتشر المباسيك فحينما اشرت اليه مال قال
 كنت احده ومجدق ويله مني عن الكائن اجمع وجبته اى سقطة حين يسجد فقت
 العرش اى ولم أقف على سنة صلى الله عليه وسلم حين ذلك وكان مهده صلى الله عليه وسلم

وقيل انه كان متاركا عبد المطلب في كفاله وقيل كفاه الزبير حين مات عبد المطلب ثم كفاه أبو طالب يوم
 موت الزبير وهو من دود عند المحققين وكفاه جده وعمره صلى الله عليه وسلم بعد موت ابيه وامه منذ كونه في الكتب القديمة
 فهي من علامات نبوته في خبر سيف ذي بن يموت ابوه وامه وكفاه جده وعمره ولما مات عبد المطلب بكى الناس عليه بكاء كثيرا

قال بعضهم لم يك على اخذ بقوله تعالى على عبد المطلب وكان صلى الله عليه وسلم يسمي خلف سريته ويسمي وهو ابن ثمان
ولم يسم لونه سوف بكة اياما كثيرا ثم عارثته ابنته اميمة قريظا
اعني جودا بجمع دور • على ماجد الخير والمقتصر على ماجد الجدوازي الزناد ١٠٣ جيل الهيا عظيم الخطر

على شية الحمد ذي المك مات
وذى الحمد والعز والمقتصر

وذى الحمد والفضل في الثابتات
كثيرا القادر جسم الفخر

وكان ابو طالب متسلا من المال
فكان عمله اذا كوا وحدهم

جمعا او فرادى لم يشعروا اذا
اتكل معهم التي صلى الله عليه

ولم يشعروا فكان ابو طالب اذا
اراد ان يغلبهم او يفشيهم يقول

اهم كما انتم حقيق يا بني فاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم

فياكل معهم فشيء من فضول
من طعامهم واذا كان لسان شرب

رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولهم ثم تناول العسل القصب

اي القدح من الخشب فيشربون
منه فيروون من عند آخرهم اى

جميعهم من القصب الواحد وان
كان احدهم وحده يشرب قعبا

واحدا فيتول ابو طالب انك
لمبارك وكان ابو طالب يشرب

الى الصبيان اول بكرة النهار شا
ياكلونه فيجلسون وينتظرون فيكف

رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
ولا ينتبهم معهم ~~تصغير~~ كما منه

واسنحه وزاعة نفس وقناعة
قاب فلما رأى ذلك ابو طالب عزله

طعاما على حدة ولا ياتى ما قبله لانه يجوز ان يكون ذلك خاصا بما يحضر في البكرة الذي يتناول الطور ويدون القدح والعداء

فانه كان يأكل معهم وهو المتقدم واقبل وكان الصبيان يصيحون شعنا مدصا صغرة أو انهم ويضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دهنيا كحل اصغلا كانه في انهم عيش لطفا من الله به فالتأم ايمن ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكر جوعا

بصرفك بصر بك الملائكة وعدة ابن جميع رجة الله تعالى من خصائصه

• (باب تسميته صلى الله عليه وسلم محمدا واحدا) •

لا يخفى أن جميع اسمائه صلى الله عليه وسلم مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فله من كل وصف اسم قال وكان الله عز وجل الق اسم للنبي صلى الله عليه وسلم الق اسم عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهو الباقر من

بقدر العلم آتفته قال امرت أمية اى فى المنام وهى حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسميه احمد وعن ابن اسحق رجة الله أن تسميه محمد او قد تقدم • قال والثاني هو المشهور

فى الروايات اى وعلى الازل اقصر الحافظ المصطفى رجة الله والمسمى له بمحمد جده

• عبد المطلب فمن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عني عنه اى يوم سابع ولادته جده بكبش وسماه محمد فقبل له ابا بالحرث ما حلت على ان تسميه

محمد ولم تسمه باسم آتاه وفى القصة وايس من اسماء آبائك ولا تؤك قال اردت أن يحمده الله فى السماء ويحمده الناس فى الارض اه (اقول) وهذا هو الموافق لما اشتتر أن

جده سماه محمد ابا الهام من الله تعالى وتعالى وان يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الجيدة

التي يحمده عليها ولذلك كان يبلغ من محمود والى ذلك بشير حسن رضى الله عنه بقوله فبقوله من اسمه الجيد • فذوا العرش محمود وهذا محمد

وهذا الالهام لى انى ان تكون امه قالت انها امرت ان تسميه بذلك وقد حقق الله رجاها به صلى الله عليه وسلم تكاملت فيه الخصال المحمودة والخلال الحموية فتكاملت له

صلى الله عليه وسلم المحبة من الخالق والخلق فظهر معنى اسمه على الحقيقة وفى

الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبأن

صلى الله عليه وسلم هو احمد ولم يسم به ~~تصغير~~ قبله ولا فادته الكثرة فى معناه لانه لا يقال

الان محمد المرتبة المرقا لى جديقه من الحسن والمناقب ادى بعضهم انه من صبيغ

المباقة اى الصبيغ القليلة لاجل الغلبة المعنى المذكور استعمل الا لوضعا لان الصبيغ

الموضوعة لا فادته المبالغة مختصرة فى الصبيغ الخمسة وليس هذا منها وهذا السابق ل

على ان تسميته صلى الله عليه وسلم بذلك كانت فى يوم الحقيقة وان الحقيقة كانت فى

اليوم السابع من ولادته وتقدم ولد الله له لعبد الله بن عبد المطلب غلام وهو محمد وهو

يذل على ان تسميته صلى الله عليه وسلم بذلك كانت فى ليلة ولادته او يومها وقد يقال

لا منافاة لانه يجوز ان يكون قوله هو اسماء محمد معناه اظهر تسميته بذلك لعموم الناس

قط ولا عشت الا في محضره ولا في كبره وكان يقدو واذا اُنتخب فيشرب من ماء زمزم ثم يقرأ بقرعنا عليه الفداء فيقول يا شافع
وهذا في بعض الاوقات فلا يخاف ما سبق وكان يوضع لاني طالب وسادة يجلس عليها بخاء التي صلى الله عليه وسلم تجلس عليها
فقال ان ابن أخي لعن شيعي ١٠٤ اي بشرف عظيم وكان ابو طالب يحبه حباً شديداً لا يحب اولاده كذلك ولا

لا ينام الا في جنبه ويخرج باي شيء
خرج (وقد اخرج ابن عساکر) عن جلهمة بن مرة قال قدمت
مكة وهم في غطوشة من احتباس
المطر عنهم فقال لهم من هم يقول
اعدوا اللات والعزى وقاتل
منهم يقول اعدوا وامانة الثالثة
الاخرى فقال شيخ وسيم حسن
الوجه جيد الرأي اني نوقسكون
وفيكتم باقية ابراهيم وصلاحه
اجعل قالوا كاذبة عنت ابا
طالب فقال ايها افتنموا يا جهم
فتنت معهم فدخلنا الباب عليه
نفجر اننا افتنوا واليه فقالوا
يا ابا طالب اقطع الوادي واجذب
السيال نهدل فاستبق نفجر ابو
طالب ومعه غلام وهو النبي صلى
الله عليه وسلم كانه نفس دجن
تجلبت عنهما به فتماء وسوله
اغيلة فاحذبه ابو طالب فالتصق
ظهر الغلام بالكعبة ولاذ الغلام
اي اشار باصبعه الى السماء
كالمضرع المتجني وما في السماء
قزعة فاقبل السحاب من ههنا
وههنا وانحدود في الوادي اي
امطر وكثر قطره وأخشب
البادي والبادي وفي هذا يقول
ابو طالب يذكر قريشاً حين

وهذا التعليل للتسمية بهذا الاسم يرشد الى ما قيل اقتضت الحكمة ان يكون بين الاسم
والشيء تشابح في الحسن والقبح واللاطفة والكثافة ومن ثم غيبر صلى الله عليه وسلم
الاسم القبيح بالحسن وهو كثير وبما غيبر الاسم الحسن بالقبيح للمعنى المذكور كتسميته
لاني الحليم باي جهل وتسميته لاني عامر الراهب بالقاسق وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال
لبعض اصحابه ادع الى انسا يا عيال فاقى بخاء ما يسان فقال له ما اسمك فقال حرب فقال
اذبح لخاله باخر فقال ما اسمك فقال بعش فقال احلبها وروى انه صلى الله عليه وسلم
طلب شخصاً فيحمله بثر الخاء رجل فقال له ما اسمك قال مرة فقال اذهب وادرس هذان
الطيرة التي كرها وكنسها عنها وانما هو من كراهة الاسم القبيح ومن ثم كان صلى الله
عليه وسلم يكتب لامرأته اذا ابردت في بردياً فبرده اي اذا ارسلته في رسولاً فارسلوه
حسن الاسم حسن الوجه ومن ثم لما قال له سيدنا نهر رضى الله عنه لما قال ان اراد ان
يجلب له ناقته او يحضره البئر ما تقدم لادري اقول ام سكنت فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم قل قال قد كنت تسمي ثمانين الطيرة فقال له صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكن
آثرت الاسم الحسن واللبال السبوطي كتاب من غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
احبه واكثر عليه ورايت في كلام بعضهم ان حزن بن ابي وهب اسلم يوم النحر وهو جد
سعيد بن السبب اراد النبي صلى الله عليه وسلم تغيير اسمه وتسميته سلاً فاستمع وقال
لا غير اسمها عما به ابواي قال سعيد فلم يزل الحزب يوقفنا والله اعلم اي وفي حديث انه
صلى الله عليه وسلم لم عن نفسه بعد ما به النبوة قال الامام احمد هذا مستكر اي
حديث منكرو الحديث المنكر من اقسام الضعف لانه ما طل كما قد يتوهم والحفاظ
السبوطي لم تعرض لذلك وجعله اسماً لاجل المولد قال لان الحقيقة لاتعده مرة ثانية
فيصير ذلك على ان هذا الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم اظهاراً لاشكره على ايجاد الله
تعالى اياه رحمة للعالمين ونشرها بالامته كما كان يصلي على نفسه لذلك قال فيستحب لنا اظهار
الشكر بعبادة صلى الله عليه وسلم هذا كلامه وروى ان عبد المطلب اغتسم باسمه بمحمد الرويا
واذا اي في منامه رأى كأن سلسله خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في
الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب فعمدت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور
واذا أهل المشرق وأهل المغرب يتعلقون بها انفسهم فاعتبرت له بمولد يكون من صلبه يتبعه
أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السما والارض فلذلك سماه بمحمد اي مع ما حدثه
ب اسمه ببارائه عني ما تقدم وعن ابن جهم عن عبد المطلب قال بلغنا ما نأتم في الجحرا رايت

ورؤيا
تمناؤا على اذيتة صلى الله عليه وسلم بعد البعثة: انهم يهدو بركته عليهم من صفه
وايض يستحق الغمام بوجهه • شمال البتاي عصمة للارامل بلونه الهلال من آل هاشم • فهم عنده في نعمة وفواضل
فهذا الاستقصاء شاهد ابو طالب فقال البيت بعد شهادته وقد شاهده مرة اخرى قبل هذه فروى الخطابي حديثاً فيه

ان قريشاً تابعت عليهم سنة محمد في حياة عبد المطلب فانقي هو ومن حضر من قريش اباقيس فقام عبد المطلب واعتصمه صلى الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد اقع او قرب ثم تعافى قوا في الحال فقد شاهد ابوطالب ماله على ما قال اعني قوله وايض يستفي البيت هو من ايات من قصيدة طويلة ١٠٥

الصبوب خلافاً لمن قال انها لعبد المطلب فقد اخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا الجذب والاضط وانشد آياتاً فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر رده حتى صعد المنبر فرفع يده الى السماء ودعا فزاد يده حتى التفت السماء بإرقاها ثم بعد ذلك جاؤا بعضهم من المطر خوف الفرق فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حجاباً قوت عينا من غشدا فوالله فقال على رضي الله عنه كأنك تريد قوله وايض يستفي وذكر آيات فقال صلى الله عليه وسلم اجل فهذا نص صريح من الصادق صلى الله عليه وسلم بان اباطال منشي البيت واول القصيدة ولما رأيت القوم لا ودعندهم وقد قطعوا كل العرا والوسائل وقد ساءلوا قوماً علينا أظنة بعضهم غبطة خلفنا بالانامل صبرت لهم نفسي بغيره سمعة

رؤياها التي ففزع منها فزاعدا فانيت كاهنة قريش فلما نظرت الى معرفتي في وجهي التغير فقالت ما بال سبدهم قد أتى تغير اللون هل ربه من حدثان الدهر شئ فقلت لها بل انقلت لها اني رأيت القيلة وانما فيهم في الحجر كان شجرة تبتت قد نال رؤسها السما وشربت باعصانها المشرق والمغرب وما رأيت نوراً ازهر منها ورأيت العرب واليهيم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتناعا ورأيت رهطاً من قريش قد تعلقوا باعصانها ورأيت قوماً من قريش يريدون قطعها فاذا نوا منها أخرهم شاب لم أرطاً احسن منه وجها ولا طيب مشهور بها فكسر أنظهمهم وشفاع اعينهم فرفعت يدي لا تناول منها نصيباً فلم ألقها فانيته مدعو فزاعدا فانيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت ان صدقت رؤياك ليضربن من صلبك رجل على المشرق والمغرب وتدين به الناس وعند ذلك قال عبد المطلب لانه أي طالب لعل أن تكون هذا المولود فكان ابوطالب يحدث بهذا الحديث بعد ما ولد صلى الله عليه وسلم ويقول كانت الشجرة هي محمد صلى الله عليه وسلم وفي الامتناع لما ماتت من عبد المطلب قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وهو ابن تسع سنين وجد عليه وحدا شديدا فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه قثم حتى أخبرته أمه آمنه انها امرت في منامها ان تسميه بمحمد اسماء محمد الى ولا تخالفت بين هذه الروايات على تقدير همتها كما لا يخفى لانه يجوز أن يكون نسي تلك الرواية ثم تذكرها ويكون معنى صواله ما جعلت على أن تسميه بمحمد وليس من أسماء قومك اي لم استقر امره على أن تسميه بمحمدا وذكر بعضهم أنه لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم يعني بمحمد قبله الا ثلاثة طامع آثارهم حين وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الاول وأخبرهم بجميع التي صلى الله عليه وسلم اي بالبخاز وبقررب زمنه وباسمه المذكور الذي هو محمد وهو صلى الله عليه وسلم على أن اسمه في بعض الكتب القديمة محمد وكان كل واحد منهم قد خلف زوجته حاملا فنذكر كل واحد منهم ان ولده ولذا ذكر ان يسميه بمحمد ففعلوا ذلك وفي الشافان في هذين الاسمين بمحمد واحدهم يدافع آياته اي المصطفى وبجانب خصائصه ان الله تعالى جاهاهن أن يسمى بهما احد قبل زمانه اي قبل شيوع وجوده أما احد الذي أتى في الكتب القديمة وبشرت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام فنع الله تعالى ان يحكمه أن يسمى به أحد غيره ولا يدعي به مدعوقه منذ خلقت الدنيا وفي حياته زاد ابنه العراقي والاف في زمن أصحابه رضي الله تعالى عنهم حتى لا يدخل ليس أو شئ على صفي القاب اي فالتسمية به من خصائصه صلى الله عليه وسلم

١٤ حل ل وايض غضب من ترثا لمساوول اعيد منافع انتم خير قومكم • فلا تتركوا في امركم كل واغل فقد خفت ان يلصق الله امركم • تكونوا كما كانت احاديث وائل أعوذ ب الناس من كل طاعن • علينا بسواو ولم يسلط ومن كشيخ يسي لسابعية • ومن ملحق في الدين ما لم يخالول • ووردين أرمي شيرا مكانه • وراقا برفي حوا ونازل

وبالبيت من البيت بطن مكة • وبلغه ان الله ليس بغافل
 ونفسه حتى نصرع حوله • ونذله عن اثباتنا والملائك
 كذبتم وبعث الله نبيا محمد • ولما طاعن دونه وشاغل
 قال الزرقاني وما احدى قوله في ختامه ما عن ابن ابي
 لهمرى لقد كفت وجدنا ما جدد ١٥٦ واحبته داب الحب المواسل

فمن مثله في الناس اى مؤمل
 اذا قاله المحاكم عند التقاضل
 حليم رشيد عاقل غير طافس
 يوالى اله ليس عنه بضاقل
 فوالله لو لان احدى بسببه
 تجز على اشخاص في المفاقل
 لكنا اعضاء على كل حالة
 من الدهر جدد اغتر قول التهازل
 لقد علوا ان اثنا لا مذهب
 لدينا ولا يفتى بقول الاباقل
 فاصبح فينا احدى في رومة
 تقصر عنها سورة المطاول
 حديث بنفسى دونه وحسبه
 ودافقت عنه بالذرا والكلال
 قال الامام عبد الواحد السناقل
 في شرح الغارى ان في شرارى
 طالب هذيل لا على انه كان
 يعرف نبوة النبي صلى الله عليه
 وسلم قبل ان يبعث لمسا خبره به
 بعد الراعب وغيره من شأنه مع
 ما شاهدته من احواله ومنها
 الاستسقاء في صغره ومعرفة
 ابي طالب بنبوته صلى الله عليه
 وسلم جاءت في كثير من الاخبار
 زيادة على اخذها من شعره
 وعملها بها الشيعة في انه كان
 مسلما واقبل على بن حزم البصرى
 الرافضى جزا جمع فيه شعرا بى

على جميع الناس عن تقدمه خلافا لما يرويه كلام الجلال السيوطى في الخصائص
 الصغرى انه من خصائصه على الاتباع فقط ومن ثم ذهب بعضهم الى افضليته على محمد
 وقال الصلاح الصفدى ان اجدأ بلغ من محمد كان احر واصفرا بلغ من محمد رمضفر
 واهله لكونه منقولا عن افعال التفضيل لانه صلى الله عليه وسلم اجد الحامد من لرب
 العالمين لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لا تنفخ على احدى قبله (وفي الهوى) لو كان
 اسمه اجد باعتبار جملته لكان الاولى ان يسمى الحاد كما سميت بذلك أمته واما هذا
 فهو الذى يحمده أهل السماء والارض واهل الدنيا والاخرة لكثرة خصاله المحمودة التى
 تزيد على عدد العاشرين واحصاء المحصين اى أحق الناس وأولام بان يحمده فهو كحمده في
 المعنى فهو مأخوذ من الفعل الواقع على المفعول لا الواقع من الفعل وحسب ذلك فافترق
 بين محمد واجد ان محمد من كثر حمد الناس له واجد من يكون حمد الناس له افضل من
 جدد غيره • وسيلبنى عن الشفاء انه اجد المحمودين واجد الحامدين فيجوز ان يكون اجد
 مأخوذا من الفعل الواقع على المفعول كما يجوز ان يكون مأخوذا من الفعل الواقع من
 المفاعل وفي كلام السجلى ثم انه لم يكن محمد احدى كان قبل اجد • باحد ذكر قبل ان يذكر
 بحمد لان حمد له كان قبل حمد الناس له وأطال في بيان ذلك (وفي كلام) بعض فقهاءنا
 معاشرا الشافعية أنه ليس في اجد من التعظيم ما في محمد لانه أشهر راسماته الشريفة
 وافضلها فلذلك لا يكتفى الاثبات به في التسميه قبل محمد وقد جاء احب الاصحاب الى الله
 عبد الله وعبد الرحمن • قال بعضهم وعبد الله احب من عبد الرحمن لاضافة العبد الى
 الله المختص به تعالى اتفاقا والرحمن مختص به على الاصح • ومن ثم سمى نبينا صلى الله عليه
 وسلم في القرآن بعبد الله في قوله تعالى وأما هام عبد الله يدعوه على ما ذكرهنا يكون
 بعبد الرحمن المذكور في القرآن في قوله تعالى وعبد الرحمن اجد ثم محمد اى وبعدهما
 ابراهيم خلافا لمن جعله بعبد الرحمن وذكر بعضهم ان اول من سمى باجد بعدينا
 صلى الله عليه وسلم ولله مقرر بن اى طالب وعليه بشكل ما تقدم عن الزين العراقى وقيل
 والله الخليل اى واهل المراد به الخليل بن اجد صاحب العروض ثم رأيت الزين العراقى
 صرح بذلك حيث قال واقل من سمى في الاسلام اجد والله الخليل بن اجد العربى
 وبشكل على ذلك وعلى قوله لم يسم به احدى في زمن العصاة تسمية ولد جعفر بن ابي طالب
 بذلك الا الآن يقال لم يصح ذلك عند العراقى او يقال مراد العراقى اصحابه الذين تعلقوا
 عنه بعد وفاته فلا يريد جعفر لانه مات في حياته صلى الله عليه وسلم وهو خامس خمسة

طالب وقال انه كان مسلما وانه مات على الاسلام وان الحشوية تزعم انه مات كافرا وانهم بذلك يستخبرون
 لعمته بالغ في سبهم والردة عليهم قال الحافظ ابن حجر قد اكثر في هذا الجزء من الاحاديث الواحدة التى على اسلام ابي طالب
 ولا يشتبه شي من ذلك واستدل لدعواه بالاولا فيه والماصل أن مذهب اهل السنة من المناهبة الاربعة عدم اسلامه

واقبنا فعل حسب ما نقله به القرآن وجاءت به السنة وان كان عندنا نصديق على يقينه فان ذلك غير نافع بدون انقاذنا من
 روى البصري انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في عند موته يقول الفرغ مني قبل لا اله الا الله كذا استعمل اليه الشيعة وفي رواية
 اسلم وفي رواية اشهد ان لا اله الا الله في رواية يوم القيامة فلما رأى ابوطالب ١٠٧ حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم

على ايمانه قال له يا ابن أخي لولا
 مخافة قول عيسى اني انما اقول
 جزع من الموت انتما ولوقلتما
 لا اقولها الا لرسلكم بها ويا بني
 بعض الروايات عند غير البصري
 فلما تقارب من ابى طالب الموت
 نظر اليه العباس فرأه يعرك
 شفته فأسقى اليه باذنه فقال
 يا ابن أخي والله لقد قال اخي الكلمة
 التي أمرته بها ولم يصرح العباس
 بل قال لا اله الا الله لكونه لم يكن
 اسلم حينئذ فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم اسمع وفي رواية
 قال العباس انه اسلم عند الموت
 وبهذا احتج الرافضة ومن تبعهم
 على اسلامه لكن اجاب عنه
 القائلون بعدم اسلامه بان شهادة
 العباس لا يوجب بالاسلام
 مردودة لكون العباس شهد
 بها في حال كفره قبل ان يسلم
 مع ان الاحاديث الصحيحة الثابتة
 في البصري وغيره قد اشقت لابي
 طالب الوفاة على الكفر فقد روى
 البخاري من حديث سعيد بن
 المسيب عن ابيه ان ابا طالب لما
 حضرته الوفاة دخل عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم وعنده ابوجهل
 وعبد الله بن ابي أمية بن المغيرة

كل يسمى انجيل بن اجد وزاد بعضهم سادسا وكذلك محمد ايضا لم يقسم به احد قبل
 وجوده صلى الله عليه وسلم وميلاده الا بعد ان شاع ان نبيا يبعث اسمه محمدا ياتي بالنجار
 وقرب زمنه فسمى قوم قديلا من العرب اباهم بذلك وسمى الله تعالى هؤلاء ان يدعى احد
 منهم النبوة او يدعى احده او يظهر عليه شيء من سماتها اى علاماتها حتى تحقق له
 صلى الله عليه وسلم وفي دعوى ان الذي في الكتب القديمة انما هو اجد فقالوا له
 وما ياتي في التوراة والانجيل اى قالوا بالكتب القديمة قالوا فلا ياتي ان في بعضها
 اسمه محمدا وفي بعضها اسمه اجد وفي بعضها الجمع بين محمد و اجد قال بعضهم سمعت محمد بن
 عدي وقد قيل له كيف حالك اولا في الجاهلية محمد اخا لسانت ابي اى عا ما اتيت منه قال
 خرجت رابع اربعين قيم نريد الشام فقلنا عند غير عند غير فاشرف علينا الفيراني
 وقال ان هذه لامة قوم ما هي لامة هذه البلد فقلنا له نحن قوم من مضر فقال من اى
 المضارب فقلنا من خندف فقال لنا ان الله سيبعث فيكم نبيا وشكنا اى سرعانسا وعوا
 اليه وسدوا حلقهم فتردوا فانه خاتم النبيين فقلنا له ما اسمه قال محمد ثم دخل ديرة فوالله
 ما بقي ارحمنا الا زرع قوه في قلبه فاضركل واحدنا ان رزقه الله غلاما محمدا وعبة
 فيما خاله اى فندركل واحدنا ذلك فلا يتصلح صاحبك قال فلما انصرفنا وليلكل واحد
 منا غلام فحمد محمد اربعا ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل ردا لانه (اقول)
 يجوز ان يكون هؤلاء الاربعة منهم الثلاثة الذين وفدوا على بعض الملوك حينئذ تكرر
 لهم هذا القول من الملك ومن صاحب الديار فاعلم ان لا ياتي في ندره المتقدم قال مراد
 باضماره ندره كاد مناد ويجوز ان يكونوا غيرهم فيكونوا سبعة وذكر ابن ظفر ان سفيان
 ابن عياض نقل على بن حنن قيم فوجدهم مجتمعين على كاهنهم وفي قول العزيز بن ولاء
 والذليل من خاله فقال لها سفيان من تذكر لله اولا فقلت صاحب هدى ولم يرحب
 وسلم فنقل سفيان من هو الله اولا فقلت اني مؤيد قد ان حسين يوجدنا وان يولد
 يبعث للاهر والاسود اسمه محمد فقال سفيان اهل اى امهمى فقلت اما الصالحات
 الصالحات والنصرونا الاذن ان الله من معد بن عدنان حسبك فقد اكرمت ما سفيان
 فامسك من سؤالي ومضى الى اهلها وكانت امراته حامل فولدت له ولدا فسموه محمدا رجا
 منه ان يكون هو النبي الموصوف والله اعلم وقد عدي بعضهم عن سمي محمد ستة عشر
 ونظهم في قوله

انه الذين سوا باسم محمد ه من قبل خير انطلق خضفان

الفرغ مني فقال اى عم قل لا اله الا الله فلما حاج اليه اسم الله صلى الله عليه وسلم فقال ابوجهل وعبد الله بن ابي أمية بن المغيرة
 فلما رآه في ذلك قالوا طاب آخرا ما تكلم به هو على علم عبد المطلب وان ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والله لا يستغفر لك ما ماتت عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا

أولى قرى وقوله هو صلى الله عليه وسلم لا يأتي ما تقدم أن الحق في علي بن أبي طالب لأنه أراد حكاية ظاهر الحال لهم مع أن عبد المطلب له عذر وهو عدم أدراكه البعثة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى وأما في أبي طالب فخطأ الرسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يمدى ١٠٨ من حيث ولكن الله يمدى من يشاء وفي صحيح البخاري ومسلم عن العباس رضي الله عنه أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يمدى

ابن البراء مجاشع بن ربيعة • ثم ابن مسلم محمد بن حرماني
 ابن السليبي وابن أسامة • سعد بن ابن سودة همداني
 وابن الجلاح مع الأسدي يافتي • ثم القفطي هكذا الحديث

قال بعضهم وقاته آخر أن لم يذكرهما وهما محمد بن الحرث ومحمد بن عمر بن مغفل بضم
 أوله وسكون المجهمة وكسر الفاء ثم لام ووقع النزاع الكثير والخلاف الشهير في أول
 من سمي بذلك الاسم منهم (أقول) وفي شرح الكفاية لابن الهيثم ويمكن أن يكون
 من زاد على أولئك الأربعة أو السبعة سمع ذلك من بعضهم فاقتدى به في ذلك طمعاً فيها
 طمع فيه ومثل ذلك وقع لبني إسرائيل فإن يوسف صلوات الله وسلامه عليه لما حضرته
 الوفاة أعلم بني إسرائيل بحضور داجله وكان أول أنبيائهم فقالوا له يا بني الله اننا نحب أن نعلمنا
 بما نؤمل إليه امرنا بعدك ورجلنا من بين أظهرنا في امر ديننا فقال لهم ان أموركم لم تزل
 مستقيمة حتى يظهر فيكم رجل جبار من القطيع يدعى الربوبية يدعي أني أنا الله وبني
 إسرائيل ثم يخرج من بني إسرائيل رجل اسمه موسى بن عمران فيخيبكم الله به من ابني
 القبط فجعل كل واحد من بني إسرائيل إذا جاءه ولده يسميه عمران رجاء أن يكون ذلك
 النبي منه ولا يخفى أن ابن عمران أمي موسى وعمران بن مريم أم عيسى وهو آخر أنبياء بني
 إسرائيل أنف وتوفاها سنة واثنتين وأربعين سنة والذي أدرك الإسلام عن تسمي بابه عليه
 الصلاة والسلام محمد بن ربيعة ومحمد بن الحرث ومحمد بن مسلمة وأدعى بعضهم أن محمد
 ابن مسلمة ولد بعدهم ولد النبي صلى الله عليه وسلم لما كثر من خمسة عشر سنة أي وقد ذكر
 ابن الجوزي أن أول من تسمى في الإسلام بمحمد محمد بن حاطب وعن ابن عباس أسمى
 في القرآن أي كالتوراة محمد وفي الإنجيل احمد وأما فضل التسمية بهذا الاسم اعني محمداً
 فقد جاء في أحاديث كثيرة وأخبار شريفة أي منها أنه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى
 وعزى وجلالي لا أعذب أحد اسمي بابه في النار أي اسمي بابه لا أشهر وهو محمد وأحمد
 ومنهما من مائة وضعت خضر عليهما من اسمه أحمد وأحمد أي وفي رواية قها اسمي
 الاقصد الله ذلك المنزل كل يوم مرتين ومنها حال يوسف عبدان أي اسم أحد هما أحمد
 والاخر محمد بين يدي الله تعالى فيومر بهما إلى الجنة فيقولان ربنا يا أسألهما الجنة
 ولم نعمل عملاً نتجازي به الجنة فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فاني آتيت على نفسي
 أن لا يدخل النار من اسمي أحمد أو محمد لكن قال بعضهم ولم يصح في فضل التسمية
 بمحمد حديث وكل ما ورد فيه فهو موضوع قال بعض الحفاظ وأصحها أي أقربها

رضي الله عنه أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يمدى
 صلى الله عليه وسلم إن الله يمدى
 كان يهو طم وبنصره ويغضب
 لك فهل ينفعه ذلك قال نعم وجدته
 في غمرات من النار فأخرجته إلى
 خضاح وهو مارق من الماء على
 وجه الأرض إلى شجر الكعنين
 فاستعبر للتدبر في رواية لولا أنا
 لكان في الدرك الأسفل من
 النار قال الروافى لو كانت تلك
 الشهادة عند العباس لم يسأل
 عنه أهل بجالة فيه دليل على
 ضعف تلك الرواية وقال الحفاظ
 ابن جرير لو كانت طريقه يعني
 حديث العباس السابق صحيحة
 لما روضه هذا الحديث الذي هو
 اصح منه فضلاً عن أنه لا يصح
 وروى ابو داود والنسائي وابن
 الجارود وابن خزيمة عن علي
 رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب
 أشربت النبي صلى الله عليه وسلم
 بماء فبكي وقال اذهب فاعطه
 وكفنه ووارده غفر الله له ورحمه
 وهذا قبل نزول ما كان للنبي الآية
 وفي رواية لما مات ابو طالب قلت
 يا رسول الله ان علي الشخ الضال
 قد مات قال اذهب فواره قلت
 اهدمنا مشركا قال اذهب فواره

فلما رويته رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عسى وروى مسلم عنه صلى الله عليه وسلم أن هوناهل
 النار عذاباً ابو طالب وروى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم ذكر عنده ابو طالب
 فقال له لست تتعجب شفاعتي يوم القيامة فيجعل في خضاح من نار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه ذق رواية حتى يسئل على قدميه

قال البيهقي ان هذا الحديث يخص قوله تعالى فما تبعهم شفاعا الشافعين من خصائصه صلى الله عليه وسلم هذه الشفاعة العامة
ابى طالب ويؤخذ من الحديث انه يجوز ان الله يضع عن بعض الكافرين بعض جرائمهم فطيبت القلب الشافع قال
السهيلي ان ابا طالب كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بجملته متخيرا ناصرا له ١٠٩

قريب حتى قال عند الموت انه
على ذلك فطال العذاب على
قدميه خاصة لتبنيته اياهما على
تلك المسلة فيكون من مشاكلة
الجزاء لله تعالى الله على الصراط
المستقيم قال الترمذي في قوله السابق
لقد علموا ان ابنا لا يكتب

لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
نصرى بالله ان واعقده بالحنان
غير انه لم يدع وكان يقول اني لا علم
اشيأه يقول ابن ابي حنيفة
ان يعبر في نساق قريش لاشتمه
وفي شعره من هذا التصريح
كقوله حين اجتمعت قريش
وجاؤه بعمار بن الزبير وقالوا له
خذ به بل محمد ويكون كالابن
لنا واعطنا محمد انقله قتال
ما تصفق في يامعشر قريش
آخذ ايديكم اربيه واعطيكم ابني
تقتلوه ثم قال

والله ان يصلوا اليك يجمعهم
حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بارك ما عليك غصاصة
وابشربك ما قورمك عيوننا
ودعوتني وقلت ائتكم ناصي
ولقد دعوت وكنت ثم امينا
لولا المسية او حذار ملامه
لوجدتني سحبا بالدمينا

للجنة من ولده مولود فعما محمد احبالي وتبركا بي كان هو ومولود في الجنة هـ وعن
ابى رافع عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتموه محمدا
فلا تضربوه ولا تخرموه وفي رواية طعن فيما يابن بعض رواياتهم بالوضع فلا تسبهوه
ولا تحبوه ولا تعنفوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبرواهم واسمعوا له في المجلس
ولا تشبهوه والوجه الاول في محمد وفي غيره في مجلس نفسه محمد وفي رواية تسهونه
محمد ثم تسبهونه وفي رواية طعن فيها اما يسمي احدكم ان يقول يا محمد ثم يضربه وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما من ولده ثلاثة اولاد فلم يسم احدهم محمدا فقد جعل
اي وفي رواية فهو من الملقب في اخرى فقد جعلني وذكر بعضهم وان لم يرد في المرفوع
من اراد ان يكون جلا زوجه ذكر افاض يده على بطنها وليقل ان كان هذا الجمل ذكر
فقد سمعته محمدا فانه يكون ذكرا وجاء عن عطاء قال ما سمع مولود في بطن امه محمدا
الا كان ذكرا قال ابن الجوزي في الموضوعات وقد رفع هذا بعضهم اى وروى ما جتمع قوم
قط في مشورة فيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم ياكل فيه اى في الامر الذي
اجتمعوا فيه وفي رواية فيهم رجل اسمه محمد واحد فشا ورواه الاخير اى اى الا حصل له
الخبر فيما تثار ورافقه وما كان اسم محمد في بيت الا جعل الله في ذلك البيت بركة واتهم
راوى ذلك بانه مجروح وروى ما قد قوم قطعي طعام لال فيهم رجل اسمه امي
الا تصافت فيهم اسم البركة اى اسمه المشهور ورواه واحد او محمد كما تقدم وفي الشفاء ان الله
ملائكة ما حين في الارض عبادتهم اى بالاله الواحدة كل دار في اسم محمد اى حراصة
اهل كل دار في اسم محمد وقد ذكر الحافظ السوطي ان هذا الحديث غير ثابت وعن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ما قال من كان له رجل فتوى ان يسميه
محمد اسأله الله تعالى ذكر اوان كان اتى قال بعض رواة الحديث فتوى سمعة كلهم
سميتهم محمدا وعنه صلى الله عليه وسلم من كان له بطن فاجع ان يسمي محمد ارضه
الله تعالى غلاما وشكت اليه صلى الله عليه وسلم امر ابناءها لا يعيش لها ولد فقال لها
احد لي لله عليك ان تسمي اى الولد الذي تزقينه محمدا ففعلت ففاس ولدها وعن علي
رضي الله تعالى عنه مروى عابس احد من اهل الجنة الا يدعى باسمه اى ولا يكنى الا آدم
صلى الله عليه وسلم فانه يدعى يا محمد تعظيما له وتوقيرا للنبي صلى الله عليه وسلم اى لان
العرب اذا عظمت انسا فكتبه ويكنى الانسان باجل ولده قاله الحافظ الدمي اى وفي
رواية ليس احداى من اهل الجنة يكنى الا آدم فانه يكنى يا محمد اى وفي حديث مفضل

وروى انه لما حضرت ابا طالب الوفا جمع اليه وجوه قريش وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما لما اشتكى ابو طالب وبلغ
قريشا نقله قال بعضهم البعض ان حزنه وعمره قد اصابه فاشهر محمد فاطنظروا بنا الى ابي طالب ياخذ لنا عي ابن اخيه ويعطيه
منافا بالخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون مناخي يعنون القتل للنبي صلى الله عليه وسلم فقبرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا

مات عنه تناولوا في البيعة وشيعة بريعة وابو جهل وأمية بن خلف وابو سفيان بن حرب في رجل من أشرفهم
 فاجبروه بما جازاه فبعث ابوطالب اليه صلى الله عليه وسلم فقام فآخروه ابراهيم وقال يا ابن ابي هذلا أشرف قومك وقد
 احقموالك ليعطوك ولأخذوا ١١٠ منك أعط سادات قومك ما سألوك فقد انصفوك أن تكفن عن شتم

آلهتهم ويدعوك والهك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أو أتيكم إن أعطيتكم ما سألتكم
 هل تعطوني كلمة واحدة فأكفون
 بها العرب وتدين لكم بها العرب
 فقال ابو جهل لتعطيكها وعشرا
 معها فهاهي قال تقولوا لا اله
 الا الله وتعبدون ما تعبدون من
 دونه فصدقوا بأيديهم وقالوا
 يا محمد انزيناك لنجعل الالهة
 الهيا واحدا ان امرك المحجوب
 فانزل الله ص والقرآن ذي
 الذكر الآيات وفي رواية قالوا
 يسبح لما جئنا نجاهه اله واحد صلنا
 غيره هذه الكلمة وقال ابوطالب
 يا ابن ابي هل من كلمة غيره فله
 الكلمة فان قومك قد كرهوها
 قال يا معاشر يا بني يقول فغيرها
 ثم قال لو جئتكم بالشمس حتى
 تضعوها في يدي سألتكم فغيرها
 فقال بعضهم لبعض والله ما هذا
 الرجل يهكم شيئا مما تريدون
 فانظروا وامضوا على دين آبائكم
 حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم
 قالوا عند قيامهم والله لنشك
 والهك الذي يأمرك بهذا وفي
 رواية لتكفن عن سب آلهتنا
 أولئك الذين يأمرونك بهذا وقال

إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا محمد قد فادخلك الجنة بنصر صاحب فيقوم كل من
 معه محمد يتوهم أن النداء له فكم مرة محمد صلى الله عليه وسلم لا يمنعون وفي الحديث
 لا يقيم عن وهب بن منبه قال كان رجل عصى الله ما فتنه اى فتنه من اسرائيل ثم مات
 فآخذوه والقوه في منزلة فأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام أن اخرج به
 فصل عليه قال يارب ان في اسرائيل شهيدوا أنه عصاك فآف سنة فأوحى الله اليه هكذا
 الا أنه كان كلما شمر التوراة ونظر الى اسم محمد فقلبه ووضعه على عنقه فشكرت له ذلك
 وغفرت له وزوجه سبعين حورا ومن القرأ ان شاء الله حجة واحدة كثير من الناس اذا
 سمعوا يذكر وضعه صلى الله عليه وسلم ان يقوموا تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا
 النسيان بدعة لا أصل لها الا لكن هي بدعة حسنة لا يئس كل بدعة مدعومة وقد قال
 سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه في إجماع الناس لصلاة التراويح نعمت البدعة وقد
 قال العز بن عبد السلام ان البدعة تعترها الاحكام الخمسة وذكر من امثلة ذلك
 ما يطول ذكره ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة
 ضلالة وقوله صلى الله عليه وسلم من أحدث في امرناي شرعنا ما ليس منه فهو رد
 عليه لان هذا عام او يهيه خاص فقد قال امامنا الثاني قدس الله سره ما أحدث وخالف
 كتابا اوسنة أو اجاعا أو اترافوه البدعة الضلالة وما أحدث من الخير يوافق مخالف شيئا من
 ذلك فهو البدعة المحمودة وقد وجد الفقيه عند كراسه صلى الله عليه وسلم من عالم الامة
 ومقتدى الأئمة دينا ورعا الامام في الدين السبكي وتاجه على ذلك مشايخ الاسلام في
 عصره فقد سبى بعضهم ان الامام السبكي اجتمع عنده جمع كثير من علماء عصره فانشد
 منشد قول الصرصري في مدحه صلى الله عليه وسلم

قليل المدح المصطفى الخلد بالذهب • على ورق من خطا احسن من كتب
 وان تنهض الاشراف عند سماعه • قداما صفوا اوجبا على الركب

فهذه ذلالت الامام السبكي رحمه الله وجميع من في المجلس فحصل انس كبير فقلت
 المجلس وبكفي مثل ذلك في الاقتداء وقد قال ابن حجر الهيثمي والحاصل أن البدعة
 الخمسة متفق على تهمها وعلى المولد وإجماع الناس له كذلك اى بدعة حسنة فمن ثم قال
 الامام أبو شامة شيخ الامام التتوي ومن أحسن ما ابتدع في زمانه ما يفعل كل عالم في
 اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمروفة واطهار الزينة
 والسرو فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للقرامضهر بحسنة صلى الله عليه وسلم

ابوطالب منذ ذلك واقام ابن ابي هذلا في بيتك انهم خطا اى امر ابعد اخلا قال ذلك طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم فيه جعل يقول اى هم فانت قلها انجيل لآبها الشفاعة يوم القيامة فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حاله والله يا ابن ابي هذلا تخاف السب عليك وعلى ابيك عن بعدى وأن يظن قريش اني اخطأهم بامر عاصم الموت لا يريتهم

هذه المادى من شدة وجدك لكنى أموت على ملة الاشياخ فانزل الله تعالى انك لاتمدين من احبب الا توفى واية ان
اباطال قال عندموتها معشر بنى هاشم اطعموا محمدا وصدقوه فقلوا وتشدوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمار تأمرهم
بالخبيصة لانفسهم وتدعها لنفسك قال فأتى بيديا بن اخى قال اريد ان تقول ١١١ لاله الا الله انتم ذلك ما عند الله

فقال يا بنى اخى قد علمت انك
صادق لكن اكره ان يقال الخ
الحديث واجتمعوا امرأة اخرى
عند ابي طالب فأوصاهم ابو طالب
فقال يا معشر العرب انتم صفوة
الله من خلقه وقلب العرب فيكم
السيد المطاع وفيكم المقدم
الشجاع والواعى الباع واعلموا
انكم لم تتركوا العرب في المأثر
نصيبي الا احرزتموه ولا شرفا الا
ادركتموه فليكن ذلك على الناس
الفضل ولهم به اليكم الوسيلة
والناس لكم حرب وعلى حربكم
الب واني اوصيكم بتعظيم هذه
المنبة بعنى الكعبة فان فيها
عرضة للرب وقوتنا لعمام
وشبانا لوطاة صلوا ارحمكم
فان في صلة الرحم منفاة اى
فصة في الاجل وزيادة في العدد
واتركوا البني والعقوق فانيهما
هلك القرون قبلكم احيوا
الداوى واعطوا السائل فان فيها
شرف الحسنة والمات وعليكم
بصدق الحديث واداء الامانة
فان فيها محبة في الخاص ومكرمة
في العام واوصيكم بحمد خدوا
فانه الامين في قرش والصدق في
العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم

وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكرا لله على ما من به من ايجاد رسوله صلى الله عليه وسلم
الذى ارسله رحمة للعالمين هذا كلامه قال الصحاوى لم يتعد احدث من السبق في القرون
الثلاثة وما حدث بعد ثم لا زال اهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الكبار يعاملون
المولود ويصدقون في اباياله بأنواع الصدقات ويصنون بقرامته مولده الكريم ويظهر
عليهم من بركاته كل فضل عظيم قال ابن الجوزى من خواصه أنه امان في ذلك العام
وبشرى عاجلة فيل البقة والمرام واوّل من احدثه من المولود صاحب اربل وصفه
ابن دحية كتابا في المولد حماد التنوير مولد البشير النذير فأجاز به بالقدح او قد اخرج له
الحافظ ابن حجر اصل من السنة وكذا الحافظ السيوطى ورد على الفاكهاني المالكي
في قوله ان جل المولد عظمومة

• (باب ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم وما اتصل به) •

يقال انه صلى الله عليه وسلم ارتضع من ثمانية من النساء وقيل من عشرة من زيادة خولة
بنت المنذر وام ايمن عزيزة قالت اول من ارتضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه
اى بعد ارضاع أمه له كسبا في قال ثوبية هي جارية نعمة ابي لهب وقد اعتقها حين بشرته
بولادته صلى الله عليه وسلم اى فانها قالت له ما شرفت أن آمنه ولدت ولدا وفي لفظ غلاما
لا خيل عبد الله فقال لها انت حرّة فخرزى بتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بان يسقى ماء
في جهنم في تلك الليلة اى ليلة الاثنين في مثل النقرة التي بين الساية والاهام اه اى
ان سبب تخفيف العذاب عنه يوم الاثنين ما سقاء تلك الليلة في تلك النقرة • ويذكر
أن بعض اهل ابي لهب اى وهو اخوه العباس رضى الله تعالى عنه رآه في النوم في حالة
سنة فعن العباس رضى الله تعالى عنه قال سكنت حولا بعد موت اى لهب لأرام في
نوم ثم رآته في شر حال فقلت ماذا لقت فقال له اى لهب لم أذق بعد ثم رثاه وفي لفظ
فقال له بشر خيبة بفتح الخاء المجهدة وقبل بكسر الهمزة وسوا الحال غير اى في قبته في هذه
واشار الى النقرة المذكورة بعناتق ثوبية ذكرها الحافظ البهيلى في الذى في المواهب
وقد روى اى لهب بعد موته في النوم فقيل له ما حال فقال في النار لانه يخفف عنى كل
يله اثنين واصل من بين اصبعي هاتين ماء و اشار برأس اصبعيه وان ذلك باعنا في ثوبية
عند ما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبارضاعها فليست امل وكذا قيل انه اغما
اعتقها لما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة اى فان خديجة رضى الله تعالى عنها كانت
تكرمها وطلبت من اى لهب أن يتباعها منه لتعتقها فانى اى لهب فلما هاجر رسول الله

به وقد سبنا بامر قبله الجنان واجكره اللسان مخافة الشسنان و ايم الله كائى انظر الى صلبك العرب واهل الاطراف
والمتنصعين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا بكلمته وعظموا امره فخاص بهم غمرات ألوت فصارت رؤسا قريش
وصناديدها انزلوا وهاجر ابا وقه فهاجر ابا ولدا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه اخطاهم عنده فديجسته

العرب وادها واعطته قباها يامعشر قرش كونوا لولاة وطرز به حاة وفي رواية دونكم ابن ابيكم كونوا لولاة وطرز به حاة
 والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سده ولو كان لنفسي مدة ولا جلي تاخير لكفت عنه الهزاهز ولدفعت
 عنه الدواهي ثم حمل على كفرة ١١٢ وقال لهم مررتان ترالوا بخير ما سمعتم من محمد وما تبسم امره فاطبعوه

ترشدوا * قال الزرقاني فاطر
 واعتبر كيف وقع جميع ما قاله
 من باب القرامة الصادقة وكيف
 هذه المعرفة التامة بالحق ومع
 ذلك سبق فيه قدوالله ارا في
 ذلك عبرة لا تولى الا بصا وولهاذا
 الحب الطبيعي كان اهون اهل
 النار عذابا كما في صحيح مسلم
 والحاصل ان ظاهر النصوص
 الشرعية من الايات القرآنية
 والاحاديث النبوية كلها تدل
 على انه مات على كفرة وأنه كان
 عنده تصديق بالنبي صلى الله
 عليه وسلم ولكن عنده عدم
 اتياد واستسلام فلم ينتفع
 بصدقه واما حديث العباس
 رضي الله عنه الذي فيه انه نطق
 بالشهادتين عند وفاته فانه
 حديث ضعيف لا يعارض تلك
 النصوص وقالت الشيعة
 باسلامه عسكنا بذلك الحديث
 ويكتفي من اشعاره لكن مذهب
 اهل السنة على خلافه ونقل
 الشيخ السبكي في شرحه على
 شرح جوهرية التوحيد عن
 الامام الشيرازي والسبكي جماعة
 ان ذلك الحديث اعني حديث
 العباس ثبت عند بعض اهل

صلى الله عليه وسلم الى المدينة اعتقه الوهاب (اقول) فديقال لانما غدا لحوار ان يكون
 لما اعتقه لم يظهر عتقها واباؤه يهملونكم ا كانت معروفة ثم اظهر عتقها هذا الهجرة
 والله اعلم وارضاعها له صلى الله عليه وسلم كان ايا ما قلائل قبل ان تقدم حامية وكان
 بلن ابن لها يضل له مسروح وهو بضم الميم وسين مهملة سا كنة ثم راضعومة ثم حاء
 مهملة كذا في النور وفي السيرة الشامية بفتح الميم وكانت قد ارضعت قبله اباسفان
 ابن عمه صلى الله عليه وسلم الحرث وفي كلاهما بضمهم كان تراله صلى الله عليه وسلم وكان
 يشبهه وكان يالقه الفاشد اقبل النبوة فلما بعث صلى الله عليه وسلم عاداه وهجره وهجا
 اصحابه رضى الله تعالى عنهم فانه كان شاعرا مجيدا وسأقي اسلامه رضى الله تعالى عنه
 عند فوجهم صلى الله عليه وسلم لتفتح مكة وارضعت ثوبية رضى الله تعالى عنها قبله ماعه
 صلى الله عليه وسلم حصة بن عبد المطلب وكان اسن منه صلى الله عليه وسلم بستين وقيل
 بأربع سنين (اقول) هذا يخالف ما تقدم من ان عبد المطلب تزوج من بنى زهرة هالة
 وأنى منها ابنة حصة وأن عبد الله تزوج من بنى زهرة آمنة وذلك في مجلس واحد وان آمنة
 حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم عند دخول عبد الله بها وأنه دخل بها حين املاك
 علم انا فكيف يكون حصة أسن منه صلى الله عليه وسلم بستين إلا ان يقال ليس فيها
 تقدم تصريح بان عبد المطلب وعبد الله دخل على زوجته ما في وقت واحد وعبد الله
 المسمى الى هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة عم آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه
 وسلم تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنة عبد الله آمنة في ساعة واحدة فولدت هالة لعبد
 المطلب حصة وولدت آمنة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارضعتها ثوبية هذا
 كلامه وليس فيه كقول أسد الغابة المتقدم ان عبد المطلب تزوج هو وعبد الله في مجلس
 واحد تصريح بانهم ادا خلا بزوجة ما في وقت واحد لا كان حل التزوج على انطية
 المصرح بما فيما تقدم عن ابن الحديث ان عبد المطلب خطب هالة في مجلس خطبة عبد الله
 لا آمنة والله اعلم ثم رأيت في الاستيعاب قال كان اسن حصة أسن من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بأربع سنين وهذا لا يصح عندي لان الحديث الثابت ان حصة ارضعت ثوبية
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن تكون ارضعت ما في زمانين هذا اللفظ ونه ما علمت
 وفيه ابضاعى تسليم انها ارضعت ما في زمانين لكن بلن ابنها مسروح كما سيأتى ويبعد
 بقاء ابن ابنها مسروح أربع سنين ثم ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأقي
 الجواب عنه وارضعت ثوبية رضى الله تعالى عنها بعده صلى الله عليه وسلم ابنة ابن عبد

الكشف وصح عندهم اسلامه وأن الله تعالى اجمع امره بحسب ظاهر الشريعة تعظيما لقلوب الصالحين
 الذين كان آباؤهم كفارا لانه لو صرح لهم بقتاله مع كفر آباءهم وتذريهم لفترت قلوبهم وتوغرت صدورهم كما تقدم نظيره في
 حديث الذي قال ابن أبي ايضابواظهر لها اسلامه لعادوه وقانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولما تمكن من حامية والدفن عنه

فجعل الله ظاهر حالهم وأخفاهم بالحق الأمر لكثرة نصرته لئلا يولي الله عليه وسلم وحايته له مردافته عنه، ولكن هذا القول اعني القول باسلامه عند بعض أهل الحقيقة مخالف لظاهر الشريعة فلا ينبغي التكلم به بين العوام بل لا ينبغي كثرة الخوض في شأنه وانما يفوض الأمر فيه الى الله تعالى فانه اسلم للعبد قال ١١٣ في السيرة الحلبية نقل عن الهادي النبوي

لا بن القيم وكان من حكمة احكام الحاكمين بقاؤه على دين قومه لما في ذلك من المصالح التي تدور لمن تأملها وكذلك اقراره ونحوه همه الذين تأخر اسلامهم من اسلم منهم ولو اسلم ابو طالب وبأدراؤه ونحوهم الى الاسلام به اقبل قوم أروادوا الفخر برجل منهم وتقصوا له فلما بادوا اليه الا باعه وقايلوا على حبه من كان منهم حتى ان الشخص منهم يقتل باه وانه علم ان ذلك انما هو على بصيرة صادقة ويقتضى ثابت ولم يأت ابو طالب قالت قرين من النبي صلى الله عليه وسلم من الاذي ما لم تكن تطعم فيه في حياة ابي طالب حتى ان بعض سقها قرين نزع على رأس النبي صلى الله عليه وسلم التراب فدخل صلى الله عليه وسلم يده والتربط به رأسه فقامت اليه بعض يانه وجعلت تزيد عن رأسه وتسمى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي لاسي يا خيبة فان الله مانع بالذو وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما مات من قرين بشأأكرهه حتى ماتت ابو طالب ولما رأى قرينها تجسوا على أذيته قال يا عم ما سرع

الاسدي ابن عمته الذي كان زواج الام حبيبة بنت ابي سفيان أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها انقد ارضعت ثوية حرة ثم اباسميان ابن عمه الحارث ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اباسمته وهو مخالف بظاهره اقول المذهب الطبري وارضعته ثوية جارية ابي لهب وارضعت معه حرة بن عبد المطلب واباسمته عبد الله بن عبد الاسد بلين ابناها مسروح هذا كلامه وفيه ما علت وقد يجب بانه يمكن بان تكون لم تعمل على ولدها مسروح في الملة المذكورة فاسمقر لثم ابواسمي ارضعت بين حرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن همه اباسميان الحارث كما هلت (وذكر بعضهم) ان اباسمته أقول من يدعي العساب اليسير وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا فمن ام سلة رضي الله تعالى عنها قالت أنا ابواسمته يوم ان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً لم يروى به قال لا تصيب احدا من المساكين مصيبة تيسر جمع عند مصيبتهم ثم يقول اللهم اجزني في مصيقتي واخلف على خبر امها الا تغلبه قال الترمذي حسن غريب يدل لكونه في سلة اخاه صلى الله عليه وسلم من الرضا عاتجا عن ام حبيبة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له هل لك في اخي بنت ابي سفيان اي وهي عزة بن ميمونة ثم زاي أي وفي رواية هل لك في اخي حنة بنت ابي سفيان والذي في مسلم انسج اخي عزراي وفي البخاري انسج اخي بنت ابي سفيان قال أو تحبين ذلك قالت نعم است لك بحليلة نضيم الميم وسكون الخاوس كسر الادم والحبيبة اي است لك بتاركه عدم أخذها وأحب من شاركني في خبر اخي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك لا يجل لي قالت فوالله اني اثبت اي زني انما تحدثت انك تخطب درة اي وفي لفظ تزيان تسكح درة بنت ابي سلمة اي بضم الدال المهملة واما ضبطه بفتح الدال المجبة قال بعضهم هو تصحيف لاشافه فعني بدرة بنت امم اي سلمة قال اشافه اي سلمة قلت نعم فقال والله لو لم تكن ربيتي في حجرى ما حملت لي انها لاشافه اخي من الرضا عاتجا ارضعتني وياؤه ثوية اي وفي رواية لولا اني لم انسج ام سلمة يعني ام حبيبة التي هي امها لم تحسلي ان اباهما اخي من الرضا عاتجا اي واخلفه على فرض ان لا تكون بنت اخي من الرضا عاتجا لعل لي ان اجعها معك فلا تعرض علي بتاكن ولا اخواناكن قيل وفي هذا اي في قوله لو لم تكن ربيتي في حجرى وفي قوله تعالى وربا بكم اللاتي في حجركم كحل اود الظاهر ان الريبة لا تحرم الا اذا كانت في حجر زوج امها فان لم تكن في حجره فهي حلاله اي وقبل لها ربيعة لانها ما اخوذه من الرب وهو الاصلاح لان زوج امها يقوم

١٥ حل ل ما وجدت فتدك ولما بلغ ابالبه ذلك قام بنصرته اليما وقال له يا عم اضحى لما اردت وما كنت صانعا ان كان ابو طالب حيا فاضعه لاولاد والعزى لا يصحون اليك حتى أموت واتفق أن ابن البطله سب النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه ابو لهب وقال منه فولى وهو يصعب ما سرقر قرين صبا ابو عتبة يعني ابالبه فأقبلت قرين على ابي لهب وقالوا هافارت

قرب هذا المطلب قال ما تارقه وفي لقنا قالوا له أصوت قال ما تارقه بن عبد المطلب ولكن أمتع ابن أخي ان يضام حتى يمشي
لماريد قالوا قد اسعفت واجلت ووصلت الرحم فكنت على الله عليه وسلم ايجابا لا تعرض له احد من قريش وها هو اباهم الله
ان جاء ابوجهل وعقبه بن ابي معيط الى ١١٤ ابي لهب فقالا له اخذك ابن اخيك ان يدخل ايك يزعم ان في النار فقال

ابولهب يا محمد ابن مدخل عبد
المطلب قال مع قومه فخرج ابو
لهب الى ابي جهل وعقبه فقال
قد سأت مع قومه فقال يزعم
انه في النار فقال يا محمد ايدخل
عبد المطلب النار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم وفي
رواية بن ماتي في عمادة غيره الله
فهو في النار فترك ابو لهب نصرة
النبي صلى الله عليه وسلم وحياته
وتقدم الكلام على عبد المطلب
صتوفي وانه مات في الفترة وانه
كان موحدا وانما اجل عليه
السلامة والسلام لهم الجواب
مجاناة لهم لانهم كانوا يعتقدون
انهم على ما كان عليه عبد المطلب
ولو اراد ان يبين لهم الفرق بين
اهل الفترة وغيرهم لربما كان
سيبلا زيادة كفرهم وعنادهم
ويقامهم على عبادة اصنامهم وهو
صلى الله عليه وسلم يريد تنفيرهم
عن عبادة الاصنام قال لا تنق
بالقام ان يجعل الكلام عاما وان
يكون التعذيب لكل من عبد غير
الله على العموم من غير ان يقتل
لهم ويظهر الفرق بين اهل الفترة
وغيرهم لان ذلك ابلغ في تنفيرهم
ومن تأمل اجالة الجواب لهم يعلم

باصلاح احوالها قال ولان تقول كان الظاهر الاقتصاد على الاخوات لان ام
حبيبة هي التي عرضت اختمها لم تعرض بنتها التي هي دوتة وقد يجيب بان صلى الله عليه
وسلم جعل خطاب ام حبيبة خطا بالمجسوع وزوجاته صلى الله عليه وسلم لان هذا الحكم
لا يخص بواحدة دون أخرى اه (اقول) فيه ان هذا واضح لو كان في زوجاته صلى الله عليه
وسلم من عرض عليه بقتله لان يقال المراد فلا تعرض لاي بنتي لكن ان تعرضن وذلك
لا يترجم وقوع العرض بالقول ثم رأيت الامام النووي وجهه انه ذكر ان هذا من ام
حبيبة اي من عرض اختمها لم على انتم لم تكن تعلم تنزيها للجمع بين الاختين عليه صلى
الله عليه وسلم قال وكذا لم تعلم من عرض بنت ام سلمة تحريم الرية هذا كلامه وهو
يقضي ان بعض الناس عرض عليه بنت ام سلمة واذا كان من عرضها عليه احد
فاسماه اتجه قوله فلا تعرض علي بناتكن تأمل وفي هذا الحديث استدلال من قال انه
لا يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين المرأة واختها وهو الراجح وجهين وقابله
يقول خص بجواز ذلك ولا يجمع بين المرأة وبنتها خلافا لوجه سكاها الراعي وهذا
الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو لم اتكح ام سلمة لم يقتل لي برده هذا الوجه وعجابه
الخصائص الصغرى وله صلى الله عليه وسلم الجمع بين المرأة واختها وعملها في احد
الوجهين وبين المرأة وابنتها في وجه سكاها الراعي وتبعه في الرخصة وجزءا وبانه غلط
والله اعلم وهو عايدل ايضا على ان صلى الله عليه وسلم جزءا من الرضاة ما به عن
على رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله مالك لاتتوف في قريش اي بمناقب
فوقمة متوحدين ثم واومسدة ثم خاف اي لاتتشوق اليهم مأخوذ من التوق الذي هو
الشوق وفي رواية بالثناء والنوى لاختيار ولا تتفرق عنهم قال وعندك قلت نعم ابنة
جزءا اي عه وهي اممة وهي احسن فتاة في قريش قال تلك ابنة اخي من الرضاة
اي وهذا من على رضى الله تعالى عنه محمول على انه لم يكن يعلم بغير بنت الا من
الرضاة عليه صلى الله عليه وسلم وانه لم يكن يعلم ان جزءا خاله صلى الله عليه وسلم من
الرضاة وفيه انه جاء رواية اليه قد علمت انه اخي من الرضاة وان الله قد حرم من
الرضاة ما حرم من النسب لان يراد بقوله قد علمت اي اعلم قال وله له يقل ارضعتني
وايا ثوية كما قال ذلك في ابي سلمة لان ثوية ارضعت جزءا ثم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اباسلة لان جزءا وضعه ايضا من امرأ من بني سعد فحليمة كان جزءا رضى الله
تعالى عنه مسترضعا عند هاني بن سعد ارضعته صلى الله عليه وسلم يوم اوى عند حليمة

مر ذلك فانه قال لهم نعم وفي رواية بن ماتي على مثل ما مات عليه اي
عبد المطلب فغضبهم لانهم انصرف الرواة ويحتمل انها مجازاة لهم ولم يقل لهم صراحة عبد المطلب في النار وهكذا كتبت
عائنه صلى الله عليه وسلم ايجابا لبايعي لعين يجب على كل انسان على حسب حاله الاتي به وبوجهه وعقله وبأني بالكلام محذرا

لهذه فروع تأمل الحديث السابق في سؤال الرجل الذي قال إني أبيع مسلمي ذلك ولا يشك علي من أمثاله فالتفت صلى الله عليه وسلم كأنه عقل العالمين وأهلهم فضا طبل كل واحد على حسب حاله وكانت وفاته في طالع سنة عشر من النبوة ونحن قد علمنا الكلام عليه المناسبة الكلام له والمجهر من منجاة آتاه إلى ذكر الكلام ١١٥ على أبي طالب والاختلاف فيه له مناقبة

تامة بين نحن نفسه والله أعلم
 (ومن الارواح) التي ظهرت على يده صلى الله عليه وسلم وهو صغير أنه كان مع عمه أبي طالب بنى الجواز وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سواقا لها عابسة فطعن عمه أبو طالب فشكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي قد مضت فاهوى بعقبه إلى الأرض وفي رواية إلى صخرة فركضها برجله وقال شيأ قال أبو طالب فإذا أتاك الماء لم أر مثله فقال اشرب فشربت حتى ووبت فركضها فاعتدت كما كانت وسافر صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وهو بضع عشرة سنة وكان معه في ذلك السفر عمره الزبير وهو ابوه في ذلك من الأبل فيمنع من يجتاز فلما رأه القمل يركل وحل الأرض بصدرة فتزل على الله عليه وسلم عن بهيمة وركب ذلك القمل حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من حفرهم حروا واد علوه ما يدق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعولتم أقمصه فتعولوا فيس الله الماء فلما وصلوا إلى مكة تصدقوا بذلك فقال الناس إن

أبي فهو رضيعه صلى الله عليه وسلم من جهة نوية ومن جهة تلك المرأة العبدية ولم أقب على اسم تلك المرأة أي ولو أقصر على نوية لا وهم أنه لم يرضع معه على غيره أود كر في الأصل أنه بعضهم ذكر من مرضاه صلى الله عليه وسلم خولة بنت المنذر (أقول) وتقدم ذلك ونسب هذا البعض في ذلك لوهم وأن خولة بنت المنذر التي هي أم بردة إنما كانت مرضعة لولده إبراهيم وقد يجاب عنه بأنه يجوز أن تكون خولة بنت المنذر اثنتان واحدة أرضعت صلى الله عليه وسلم وواحدة أرضعت ولده إبراهيم وأن خولة التي أرضعت صلى الله عليه وسلم هي السعدية التي كانت ترضع جزءة التي قال فيها الشمس الشئ ألق على اسم تلك المرأة والله أعلم ولين ذكر إسلام نوية إلا إني منده قال الحافظ ابن حجر وفي طبقات ابن سعد ما يدل على أنهم لم يرضعوا ولكن لا يدفع نقل ابن منده وفي الخصائص الصغرى لم ترضعه صلى الله عليه وسلم مرضعة إلا سلت ولم أقب على إسلام ابنها مسروح (أقول) وما يدل على عدم إسلامه ما جاء بسند ضعيف إذا كان يوم القيامة أشجع لأخ في الجاهلية قال الحافظ السيوطي يعني أخا من الرضاة لأنه لم يترك الإسلام إلا بقال من أين أنه مسروح جاز أن يكون ابن حليمة وهو عبد الله الذي كان يرضع معه صلى الله عليه وسلم بما على أنه لم يترك الإسلام لأنه لم يعرفه الإسلام لانا نقول سابق عن شرح الهزبة لابن حجر أن عبد الله ولد حليمة أسلم والله أعلم وقد يدل على عدم إسلام نوية وأنها المذكور الذي هو مسروح ما جاءه صلى الله عليه وسلم كان يعث لها بصله وكسوة وهي بمكة حتى جاءه خبر وفاته صرجه صلى الله عليه وسلم من خيرة سنة سبع فقال ما فعل ابنها مسروح فقيل مات قبلها أي ولو كان أسلم الهاجرا إلى المدينة (أقول) وهذا ظاهر مبدل على أن مسروح أدرك الإسلام وقد نبأ في علوقه فقام ما صرجه صلى الله عليه وسلم من خيرة ما ذكر الرسمى الله عليه الصلاة والسلام كان يصلها من المدينة فلما افتتح مكة سأل عنها وعن ابنها مسروح فأخبر أنها بها ماما وقد يقال لأما فإنه لا يجوز أن يكون سؤاله الثاني للثبوت لو صوفه حصل أقامته والقول بأنهما لو كانا أسلم الهاجرا إلى المدينة يقال عليه يجوز أن تكون الهجرة تعدت على علمهما لأرض عن رض لهما والله أعلم قال وحيه أن أمه أرضعت صلى الله عليه وسلم تسعة أيام (أقول) ومن عيون المعارف للضامى سبعة أيام وفي الامتاع أنها أرضعت صلى الله عليه وسلم سبعة أشهر ثم أرضعت نوية أياما قلائل هذا كلامه وقوله ثم أرضعت نوية سبعة شهور ما تقدم من أن أقول من أرضعت نوية إلا أن يقال المراد أقول من أرضعت غير أمه نوية فلا

لهذا السلام ثناء (وفي السيرة) لهامة ابن جرير لم يلب كان فاتفقوا وكان أذا قدم مكة أتاه رجال يربون بخلهم ينظر إليهم ويشاق لهم فيهم فأتى أبو طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام مع من يأتيه فنظر إليه ثم شغل عنه فلما فرغ قال على بالسلام ويصل بقلوبكم وتوا على السلام الذي رأيت أضافوا الله ليكون شأن علي أي أبو طالب يجرعه عليه فيه وبناطيق

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثلثي عشر سنة وقيل تسع سنين سافرا عمة ابوطالب الى الشام فصبه النبي صلى الله عليه وسلم من السبابة وكثرة الشوق وفي رواية فصبه بالاضاد والباء والهاء اي لزمه وقبض عليه وفي رواية منك بزمام نافذة ابى طالب وقال يا عم المني تكفي لأبى ولأم فأخذته ١١٦ معه واردفه خافقه فترى لوالعي صاحب دبر فقال صاحب الدبر ما هذا الغلام منك قال اجني قال ما هو يا بك

مخالفة وبهذا يرتفع ابن الهذيل عن الامس ان اول ابن نزل جوفه صلى الله عليه وسلم ابن نوية فانه فهم ذلك من قول الاصل اول من اوضعه نوية لما علمت ان الاولية اضافية لاحقية الان يدعى ذلك في نقل ابن الهذيل ايضا اي اول ابن نزل جوفه صلى الله عليه وسلم بعد ابن امه والله اعلم قال وارضعه صلى الله عليه وسلم ثلاث نسوة اي ابكارهن في سلم آخر جن تدعى من فوضتهن الى فسه فدرت في فيه فوضع منهن وارضعه صلى الله عليه وسلم ام فروة اه اي وهؤلاء النسوة ابكار كل واحدة منهن تسمى عاتكة وهن التي عناهن صلى الله عليه وسلم بقوله انا ابن العواتك من سلم على ما تقدم وما تقدم من ان ام ايمن ارضعته صلى الله عليه وسلم وكذا كره في النسا من الصغرى رديانها خاضته لارضعته وعلى تقدير محبته ينظر لمن اي ولد لها كان فانه لا يعرف لها ولدا الا اين واسامة الا ان يقال جازان لبنيها صلى الله عليه وسلم من غير وجود ولد كما تقدم في النسوة ابكارا وارضعه صلى الله عليه وسلم حليقة بنت ابي ذؤيب ويكنى ام كبشة اي باسم بنت اباها اسمها كبشة ويكنى بها ايضا والها الذي هو زوج حليقة اي وكانت من هوازن اي من بني سعد بن بكر بن هوازن وسباق الكلام على اسلامها وعملها كانت تحدث انهم خرجت من بلد هاهما ابن لها ترضعه اسمع عبد الله ومهناز وبها قال وهو الحارث بن عبد العزى ويكنى ابا ذؤيب اي كان يكنى ابا كبشة ادرك الاسلام واسلم فقد روى ابو داود بسنده صحيح عن عروب السائب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا ومات قبل ان يوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلسه بين يديه وعن ابن اسحق بلغني ان الحارث انما اسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد قول بعضهم ليد الحارث كثير من ائمة في الصحابة اه (اقول) يدل للاول ظاهر ما روى ان الحارث هذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد نزول القرآن عليه صلى الله عليه وسلم فقالت له قريش اوتسع يا حارث ما يقول ابنتك فقال وما يقول قالوا ارضعنا ان الله يبعث من في القبور وان الله قد بارز يبعث فيهم مامن عصاه ويكرم فيهم مامن اطاعه اي يعذب في احداهما من عصاه وهى النار ويكرم في الاخرى من اطاعه وهى الجنة فقد شئت امرنا وفرقنا عتافا فقال اي بني مالك ولتقومك يشكونك ويرعونك قلت تقول هكذا اي ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة ونار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا أقول ذلك وفي لفظ انا ارضع ذلك ولولد كان ذلك اليوم ما بيت فلا تخذن بيعة حتى أعرفك حديثك اليوم فاسلم الحارث بعد ذلك وحسن اسلامه اي وقد كان يقول حين اسلم لو اخذنا بني يدي ففرقنا ما قال لم يرسلني حتى النصرانية يتوارثونها كابران

كابر عن اوصياءه صلى عليه السلام وقيل كان يجر من اخبار اليهود وكان قد جمع من ادبا قبل وجوده صلى الله عليه وسلم نحى ويقول الان خبر اهل الارض ثلاثة راي بن النعمان وجراد وجراد بن النعمان المتنظر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قريش كثيرا ما ترحل على بصيرة فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان رأى

وهو صومته رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم لما تروا في ظل شجرة نظر الغمامة
قد اظلت الشجرة ومالت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان وحدهم سبقه صلى الله عليه وسلم الى في
الشجرة فلما جلس قال في الشجرة عليه ثم ارسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما ١١٧

كلكم مغيركم وكبيركم وعبيدكم
وحرك فقال له رجل منهم يا بغير
انك اليوم لسانا ما كنت تصنع
هذا بنا وكنا نعرف عليك كثيرا
شأنك اليوم فقال له بغير اصدقت
قد كان ما تقول ولكنكم ضيف
وقد احببت ان اكرمكم واصنع
لكم طعاما ما كان منكم كلكم
فاخذه واليه وتغفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بين النجوم
لقد اذهنته في رمال القوم اي
تحت الشجرة فلما نظر بصره في
النجوم ولم يرفى احد منهم الصفة
التي هي علامة النبي المبعوث
آخر الزمان التي يجدها عنده ولم يرف
الغمامة على احد من القوم
وراهما تنفض على رأس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا معشر قريش لا يتخلف احد
منكم عن طعائي فقالوا يا بغير
ما تخلف احد عن طعامك ينفى
له ان يأتك الاغلام وهو احدث
القوم سنا قال لا تفعلوا ادعوه
فلهم هذا الغلام معكم فما
اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل
واحد مع اني اراه من انفسكم
فقال القوم هو والله او سطنا
نسبوا هو ابن أخي هذا الرجل

يدخل الجنة وانما قلنا ظاهرا لانه قد يقال قوله بعد ذلك يصدق بما بعد وفاته صلى الله
عليه وسلم فلا دلالة في ذلك على انه اسلم في حياته صلى الله عليه وسلم وفي شرح الهمزية لابن
عمر ومن سعادتها يعني حليمة توفيقها الاسلام هي وزوجها وبنيها وهم عبد الله والشها
واخيه هذا كلامه وفي الاصابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا الى على
نوب فاقبل ابوهم من الرضاعة فوضع له بعض نوب فتنعده عليه ثم اقبلت أمه صلى الله عليه
وسلم فوضع لها نوب من الجانب الاخر فحلبت عليه ثم اقبل أخوه صلى الله عليه وسلم
من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ورأه ثقات ولعل المراد
بجولسه بين يديه جلوسه مقابل وجهه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس بين يديه
راجع لأخيه اي قام صلى الله عليه وسلم عن محل جلوسه على النوب واجلس أخاه على
الثوب مكانه وجلس صلى الله عليه وسلم قبالة أخيه فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليكون
أخوه هو وابواه جميعا على الثوب والله أعلم خالت وخرجت في نسوة من بني سعد اي
ابن بكر بن هوازن عشرة بطان الرضاعة في ستة شهور اي ذات جلب وجعلت من شأني
أنا فقرأ بفتح القاف والذائي شديدة البياض ومعناها شوف اي نائية مسنة ما تبص
بالضاد المجهة وروى في المسموعة اي ما تخرج بقطرة لبن فالت وما كانتا ملبتا لاجع
من صبيته الذي معن من بكاءهم الجوع ما في ندي وفي رواية ثدي ما يفيضه وما في شاربنا
ما يفيض به مجهتين وقيل بجهة ثم هله وقيل باسكان العين المهملة وكسر الال المجهة
وضم الباء الموحدة اي ما يكتفيه بحيث يرفع رأسه ويقطع عن الرضاعة قالت حليمة
ولكننا نرجو الغث والفرج نخرجت على أناني تلك فلقد ادمت بالال المهملة
وتشديد الميم بالركب اي حسنت بناخرها عنه لشدته عناها وتعبها الضعفا وهزها حتى
شق ذلك عليهم حتى قدما مكة فلبس اي غلب الرضعااء جمع رضيع وأدم ما خوذ من
الماء الدائم يقال ادم بالركب اذا أبطأ حتى يحسم وروى بالجهة اي ما يعلين عليه
وهو هنا الابطاء (أقول) لانه كان من شيم العرب واخلاقهم اذا ولد لهم ولد يلقسون له
مرضعة في غير قبيلهم ليكون الشجب للولد وأفضله وقيل لانهم كانوا يرون انه عار على
المرأة ان ترضع ولدها انتهى اي تسفل برضاعه ويدل الاول ما جاء انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول لاهما يا أعر بك أي افحصكم عرية أنا قريشي واسترضعت في بني سعد وجاء
ان أبابكر رضي الله تعالى عنه لما قال صلى الله عليه وسلم ما رأيت أمة من نساء رسول الله
فقال له ما يعني وأمان قريش وأرضعت في بني سعد فهذا مكان يجلبهم على دفع

يعنون أباطال وهو من ولد عبد المطلب ومتخلف عن طعام من بيننا ثم قام اليه عة الحارث بن عبد المطلب فاحتضنه وجابه
واجلسه مع القوم وقيل الذي قام اليه وجابه ابو بكر رضي الله عنه لانه كان مع القوم لكن هذا مشكل من حيث انه اصغر
من النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر هو الأول والمساير من احتضنه لم تزل الغمامة تسرع له واسه فلما رآه بغير اجهل لفظه

لظنا شديد او يظن ان الاشيا من جسده كان يحيد هاضمه من هضمه صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ القوم من طعامهم
وتفرقوا قام اليه بجرا فقال له اسألك عن اللات والعزى الاما اخبرني عما سألت عنه وانما قال له بجرا يعني اللات والعزى لانه
سمع قومه يجفون بهما وقال في الشفاء ١١٨ انه اخبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى

شبا فراقه ما يفيض شبا فاقه
بعضهم فقال له بجرا فبانه الا
ما اخبرني عما سألك عنه فقال
له سألني عما لا يجعل يسأله عن
اشيا من حاله من قومه وحيته
واموره فخبيره رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوافق ذلك ما عند
بجرا من صفة النبي المبعوث آخر
الزمان التي عندهم كشف عن
ظهوره فرائى خاتم النبوة على الصفة
التي عنده فقبل موضع الخاتم
فقات فبرس ان لمحمد عندها
الراهب اقدرا فلما فرغ اقبل
على عمه ابي طالب فقال له ما هذا
الغلام منك قال ابي قال ما هو
ابنك وما يعني به في هذا الكلام
ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن
اخى قال فما حصل ابوه قال مات
وامه حبل به قال صدقت ثم قال
لما فعلت امه قال توفيت قريبا
قال صدقت فاربع باب اخيك
الى بلاد واحد عليه يوم دفن
راؤه وعرفوا منته ما عرف
لتبينه مشرافاه كاش لابن اخيك
هذا شأن عظيم يجده في كتبنا
ويرويه عن اباينا واعلم ان قد
اقتب الدك النصيحة فاسرع به
الى بلده وفي رواية لما قاله ابن

أخي قال له بجرا انشيت عليه أنت قال نعم قال فراقه لن قدمت به الشام اى جاوزت هذا المحل ووصلت الى داخل عليه
الشام الذي هو محل اليهود فقتله اليهود فرجع به الى مكة ويقال له قال لذلك الراهب ان كان الامر كما هو صفت فخير حسن
من الله ثم تحرف عليه عمه على ما جرت به العادة من طلب التوفيق فعنه مع بعض خطابه على ما يروى فخرج به عمه ابو طالب

حتى أقدمه مكة وفي رواية أنه هجر قال هذا سعد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا بيعة الله رحمة للعالمين فقال الأشياخ من قريش ما أعلت فقال أنكم حين أشرفتم على العقبة لم ين هجر ولا شهر إلا نحو ساجدة ولا يسجد إلا للذي وإن الغمامة صارت تقلد دونهم وإن لا يعرفه بجماع النبوة أسفل من غضروف كفة وفي رواية أن سبعة ١١٩ من الروم عرفوه صلى الله عليه

عليه السلام رآه قالت حليلة وكانت تلك حالته بعد اى بعد ذلك لا يقبل الا ان يدا واحد
وهو الابن وفي السبعين لله مداني ان احدثني حليلة كان لا يدور الا بينه فلو اوصته
في ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم دلا للين منه قالت وشرب معه اخوه حتى روى ثم نام
وما كنا تمام معه قبل ذلك اى تقدم نومه من الجوع فقام زوجي الى اشرافنا تلك فاذا هي
ما حافل اى عثمة الضرع من اللبن غلب منها ما شرب وشرب حتى انتهت باراوش بها
فنبنا بغير ليل يقول صاحبي حين اصعدنا نعلي والله يا حليلة انما اخذت نعمة مباركة قلت
والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اناى وولته صلى الله عليه وسلم على علمه انا والله
انقطعت بالركب اى صبرته خلقها ما بقدر عليها اى على امرها فقها وما صاحبنا من
حر من حتى ان صواحبي يقنن لي يا فتى ذؤيب ويحك اربعي اى اعطى علينا بالرفق
وعدم الشدة في السير ليس هذا اناك اى كنت خرجت عليها فحقتك طورا
وترفعك اخرى فاقول ان بنى والله الهوى فقلن والله ان الهاتنا اى وفات حليلة
فكنت اسمع اناى تطوق وتقول والله انى اشأنا ثم اشأناى بمعنى الله بعد موتى وردلى
بى بعد هزائى ويحك اناى ما سقى سعد انك لى غفلة وهول تدرين من على ظهري على
ظاهري غير النسيب وسيد المراسين ونير الاقواب والاخرين وسبيب رب العالمين ذكره في
الطقى المقوم (ذكرت) انهم لما اودت فراقه كذرات قال الانان جدت اى خضت
راسها بنحو الكمية ثلاث مصيدات ورفعت راسها الى السماء ثم مدت فالت بدمعنا
منازل بنى سعد ولا امل ارضامن ارضى الله اجدب منها فكانت غنى روح على حين
قدمنا به شياعا لنا اى غزيرات اللبن فغلب وشرب ولفظ فغلب ما شئنا والله ما يحب
انسان فطرا ناز ولا يبعد هاتى فخرج حتى كان الحاضر اى القيم في المنازل من قومه يقول
لرعاتهم وبلدكم اسرحوا حيث يسرح راعى بنت ابي ذؤيب بنصفونى قروح اغنامهم
جبا عاض بقطراتين وروح غنى شياعا لنا فزل نزل عرف من الله تعالى الزائدة والتبر
حتى مضت ستنا وفاته وكان يشب شياعا بالاشبه الغلمان فلحقه قطع سنته حتى كان
غلاما محمرا اى غليظا شديدا وعن حليلة رضوا الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم لما
بلغ شهرين كان يجيى الى كل جانب اى وهذا يصف ما تقدم عن الامتناع من ان امة صلى
الله عليه وسلم ارضه تسعة أشهر قالت حليلة فبلغ صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر
كان يشكلم بحيث يسمع كلامه وما يبلغه قسمة أشهر كان يشكلم الكلام القصير ولما بلغ
عشرة أشهر كان يرمى السهام مع الصبيان وعنه ارضى الله تعالى عنها انه قال انه لى

يحتفل أن يكون سفر إلى بكر رضى الله عنه . مع صلى الله عليه وسلم في سفره آخرى وحى سفرته مع ميسرة غلام خديجة وأن ذلك
الراغب ليس هو بغير أن تطور واختلته الامر على بعض الرواة واختلاف العلماء في هذا ونسبوا ونحوها من صدق بقوته
صلى الله عليه وسلم هل هو بدون في الصحابة والتابعين أن من لم يدرك الرسالة لا يعظم الصحابة وبغير هذا غير جميع الذي قدم

من الحبش منع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فان ذلك مما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاني التميمي من
 شرب الخمر وقد حفظ الله النبي صلى الله عليه وسلم عما كان عليه الجاهلية من أقدارهم ومعاييرهم بحسب ما آل الله شرعه لما
 يريد الله تعالى به من كرامته حتى صار ١٢٠ أحسنهم خلقاً وأعظمهم من الفحش والاختلاق التي تدينس الرجال بتزهاها

وأفضل قومه مروءة وأكرمهم
 مخالطة وخبرهم جواراً وأكثرهم
 حياءً وأفضلهم مائة وأصدقهم
 حديثاً فهو الأمين للجميع الله
 فيه من الأمور الصالحة الجليلة
 والأفعال السنية من الحلم والهدوء
 والشكر والعدل والزهد
 والتواضع والعفة والجود
 والشجاعة والحياء والمروءة فمن
 ذلك ما ذكره في السيرة الحلبية
 عن ابن أبي عمير أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لقد رأيته في
 رأيت نفسه في ظلمات من قريش
 تنقل الطيارة ببعض ما يلعب به
 الغلمان وكلنا قد نعزى واخذ
 أزاره وحسبه على رقبته يحمل
 عليه الطيارة فاني لا قبل معهم
 كذلك وأدبر ذلك كفى لا كفى
 من الملائكة ما أراها لكفة
 وجيدة وفي القفل كفى لكفة
 شديدة ثم تكن وجيدة ثم قال شد
 عليك أزارك فأخذته فشدته
 على ثم جعلت أجعل الطيارة على
 رقبتي وأزاري على من بين أصحابي
 ووقع له مثل ذلك عند إصلاح
 أبي طالب بئر زمزم فمن ابن
 إسحق وصحبه أبو نعيم قال كان
 أبو طالب يعالج زمزم وكان النبي

يجري ذات يوم أذمرت به غنجاقي فأقبلت واحدة منهن حتى وجدت له وقيل رأته ثم
 ذهبت إلى صواحبها أقول وقد وجدت لصلى الله عليه وسلم الغنم وكذا الجمل به دببته
 والهجرة فمن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
 حائطاً أي بسنن الأناضار ومعه أبو بكر وعمر ورجال من الأنصار وفي الحائط غنم
 فصعدت فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله كأنني باليهود ذلك من هذه
 الغنم فقال لا ينبغي في امتي أن يسجد أحد لأحد ولو كان ينبغي لأحد أن يسجد لأحد
 لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها زاد في رواية ولوان رجلاً أمر زوجته أن تنقل من
 جبل إلى جبل لكان نولها أي حقه أن تفعل وحسب جعل بكسر الراء أي اشتد غضبه
 فصار لا يتدرا أحديهم عليه فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأصحابه
 افتحوا عنه فقالوا لا يا فتى عليك يا رسول الله فقال افتحوا عنه فتشعروا عنه فأمره
 الجبل خر ساجداً أي فأخذ بنصيبه ثم دفعه صاحبه وقال استعملوا حسن علقه فقال
 القوم يا رسول الله كأنني أن تسجد لك من هذه الجهة فقال كلا الحديث وفي هذا
 دلالة على عظيم حق الزوج على زوجته وجاء ما يدل على ذلك أيضاً ما روى أن أسماء
 بنت زيد الأنصارية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الله يعذبني
 الرجال والنساء فأما أنا فبأنك واتبعناك ونحن معاشر النساء مقصورات مخدرات قواعد
 بيوت ومواضع شروعات الرجال وحاملات أولادهم وإن الرجال فضلوا بالجماعات وشهود
 الجنائز والجهاد وإذا خرجوا للجهاد فقلنا لهم أموالهم وبينا لهم أولادهم
 أفشاركم في الأجر يا رسول الله قالت نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه إلى
 أصحابه وقال هل سمعتم مقالة امرأة أحسن من أن يسمع من هذه قالوا بلى يا رسول
 الله فقال انصرفي بأسماء وأهلها بالنساء أحسن من أن يسمع من هذه قالوا بلى يا رسول
 الله وطلبها لمرضاته واتباعها لوائها فافتقه بعد كل ما ذكرته لرجال أي من حضور الجماعات
 وشهود الجنائز والجهاد فأنصرفت أسماء وهي تهلل وتكبر استبشاراً بما قاله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والتبعل ملاعبة المرأة زوجها والله أعلم فأت حليمة وكان ينزل
 عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم نور كثر والناس ثم يغضي عنه وإلى قصة رضاعه صلى الله
 عليه وسلم بشرب صاحب الهمة بقوله

وبدت في رضاعه معجزات هابت فيها عن العيون شفاة
 أدأته لهيقه مرضعات قلن ما في البقم عناقنا

صلى الله عليه وسلم ينقل الطيارة وهو غلام فأخذ أزاره وألقى به الطيارة فعشى عليه فلما أفاق ساهه أبو طالب فقال فأتته
 أمي إلى أبيه ثياب بيض فقال لي استرقا رويت عورته من يومئذ ووقع له مثل ذلك عند فنان قريش الكعبة (ومن ذلك)
 لجلباه من علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقتيل معاهم به أهل الجاهلية حتى

أكرم في الله بالنبوة الأمر تميز من الدهر كتحامها عصي الله عز وجل من فعله ما انت الذي كان معي من قريش بأعلى مكة في غنم
لا هديرها وفي رواية قلت له صلى الله عليه وسلم في رعاية غنم أهلكنا بغير غنى - في - هذه الآية بمكة كما يسهو الثوبان
قال نعم وأصل السهر الحديث بالآخر حيث أدنى دار من دور مكة ١٢١ - هبت غنما وصوت دقوق ومن أمير

قلت من هذا قالوا فلان تزوج
فلا تفلح لهوت بذلك الصوت حتى
غلبني عنياني ففت لها أيقظني
الامس الشمس فخرجت الى
صاحبي فقال ما فعلت فأخبرته ثم
فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك
(رمس ذلك) ما جاء عن أم أيمن
قالت كانوا في الجاهلية يجعلون
اهم عبد عند بؤنة وهو من
تعبه قريش وتعلمه وتلك
اي تدبج له وتحاف عنده وتكف
عليه يوما الى الليل في كل سنة
فكان أبو طالب يحضر مع قومه
ويكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يحضر ذلك اليوم معه
فما في ذلك قالت حتى رأيت أبا
طالب غضب عليه ورأيت عاتقه
غضب عليه أشد الغضب ورجل
يتلن ان تخاف عليك مما صنع
من اجتناب آلهتنا ومات بدينا محمد
أن تحضر اقوامك عيدا ولا تكفر
لهم جمعا في الزاوية حتى ذهب
معه ثم رجع فزار عمره باقطن
ما دله فقال اني أخشى ان
يكون بي ام الى مة وهي المس من
الشيطان فقلن ما كان الله
عز وجل ليهلك الشيطان
وقيل من خصال الخير ما فيك

فاتته من آل سعد فتاة • قد اشبهت الفقرها الرضا
أرض - عنه ليا من افتتها • وبها البني من الشاة
اصبحت شولا بها غارامت • ما جاشا لولا بها
اخصب العيش عنده بعد حمل • اذ غدا النبي منها غدا
بالهامة لقد ضعف الاجر رعل من جفمها والجزاء
واذا مضى راله اناسا • اسعد فانه - سعدا
اي وظهرت في رضاه وفي زين رضاه صلى الله عليه وسلم امور شارقة لا تدلوا صرهما
لا تخفى على العيون في ذلك ان المراضع آيت أن تأخذته صلى الله عليه وسلم لاجل بتمه
فبعد ان تركته آتته فتاة من آل سعد قد أتم اهل الرضا انقره هاته فتعلمت ان افتتها
وبها الشاة البانها • كانت تلك الشاة لآل بن اهل هزيلات فصارت ذات الباز ومن
ومن ذلك ان العيش كثر عندها بعد مدة لاجل حصول غذا الذي صلى الله عليه وسلم
يا لها اي تلك الفتاة الصادرة من حليمة وهي سقيا الهاتمة انعمه منها عليه فقد كرر
الثواب والجزاء على تلك النعمة من جسد تلك النعمة لان الجزاء من جنس العمل فلما
سقت لآل بن سقيا ولا يدع فان الله تعالى اذا ضرا فاما حليمة سعيدوا القيام بخدمته فانهم
بسبب ذلك سعداء اقول لم تغضب على رواية فيها حليمة ابنا اهل الرضا انقره هاته وكان
الناظم أخذ ذلك من قوله اغيا بقت امره فقد دبت هي الاخذت رضه اغيري وما حلي
على اخذها الا اني لم أجده غيره ولا دالة في ذلك واسئلتني الحافظ ابن حجر عن بعض الوعاظ
يذكر عند اجتماع الناس للمواصلة ذات اي وقائع تهانق به صلى الله عليه وسلم جاءت
بها الاخبار هي محلة بالاعظيم - حتى يظهر من السامع من لها حزن فيسقي صلى الله عليه وسلم
في حين من رحم لاني جيز من عظم من ذلك انهم يقولون ان المراضع حضرن ولم يأخذنه
اعدم ماله ونحو ذلك فانقول لكم في ذلك فاجاب بعائنه ينبغي لمن يكون فطنا ان يحذف
من الخبر اي الحديث ما هو في الخبر عنه نقضا ولا يضره ذلك بل يجب كاقوع لا مامنا
الشافي رضى الله تعالى عنها حيث قال في بعض قصوره وقطع رسول الله صلى الله عليه
ولم امره ألا يشر فيكم فيقال لوسرقت فلا تراه أشر بقة انقطعها يعني فاطمة
بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصرح باسمها تأذبه ها ان تذكر في هذا المعرض
وان كان صلى الله عليه وسلم ذكره الان ذلك منه صلى الله عليه وسلم حسن دالي ان
الخلق عنده صلى الله عليه وسلم في الشرع - رواه - فهذا من كآل أدب الامام رضى الله

١٦ حل ل قال الذي رأيت قال اني كبادوت من صميم منها اي من تلك الاصنام التي عند ذلك الصنم الكبير الذي هو بانه تغفل
لى رجل أيضا طويل يصيح يوراك يا محمد لآله ما عتدوا لي عيدهم حتى تنأى الى الله عليه وسلم (ومن ذلك) ما رويته عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول سمعت كنانة بن عبد الله يقول

لقربى الشافعة الله وترسل له الملائكة من السماء وانزلها من الارض الكلال ثم تجوزها على غير اسم الله قال فاذقت
شياذج على النصب اى الاصنام حتى اكرمى الله تعالى برسالته اى فكان مامعه من زيد سبيل التركة ما ذبح على الاصنام اى
مؤكدا الماعنه فلا ينافى ان السبب ١٢٢ الاصل حفظ الله له عما كانت عليه الجاهلية وزيد بن عمرو هذا كان قبل النبوة

ومن الفترة على دين ابراهيم عليه
السلام فانه لم يدخل في يهودية ولا
نصرانية وتزل الاوثان والديابح
التي تدعى للاوثان ونهى عن
الواد وكان يحسبها اى اذا اراد
احد ذلك اخذ الموردة من ابيها
وكفلها وكان اذا دخل الكعبة
يقول ليك حقانة داو رفاعنة
بما حانه ابراهيم ويسجد مستقبل
للكعبة قال ولده سعيد رضى الله
عنه لاني صلى الله عليه وسلم يوما
يارسول الله ان زيدا كان كافرا
رايت وبالفعل ما تنقرفه قال نعم
واسعدت فرفه وقال انه يثبوت
القبامة امة وحده اى يقوم
مقام جماعة وزيد بن عمرو بن نفل
رابع اربعة تركوا الاوثان
والهنة وما ذبح للاوثان حتى
ان قريشا كانوا ما في عيراهم
من اصنامهم يضررون عنده
ويمكفون عليه ويوطفون به في
ذلك اليوم فقال بعض هؤلاء
الاربعة لبعض تعلقون والله
مالوكم على شئ لقد اخطوا
دين ابيهم ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فاهربطوه لاسبع
ولا يصر ولا يضر ولا يقطع ثم
تسرقوا في البلاد يلتقون

فعل على عنه وارضاه وفعنه ما بركا به اى فاذا اجاز حذف بعض الحديث الموهوم نقصا في
بعض اهل بيته بما لا يتجاوزهم النقص فيه صلى الله عليه وسلم وهذا من الحافظ يدل على
ان اياه المراضع له صلى الله عليه وسلم واراد حديث اقره ولم يشكره والله اعلم قال وعن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهم ما كان اول كلام تكلم به صلى الله عليه وسلم حين قطعته
حليمة رضى الله تعالى عنها الله اكبر كبير والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصبلا اى
وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم تكلم بهذا عند خروجه من بطن امه وفي رواية اول
كلام تكلم به صلى الله عليه وسلم به في بعض الايام اى وهو عند حليمة لاله الا الله
قدوسا قدوسا ممت المعبود والرحمن لا تأخذ حسنة ولا نوم وكان صلى الله عليه
وسلم لا يمس شيئا الا قال بسم الله وعن حليمة رضى الله عنها لما دخلت به صلى الله عليه
وسلم الى منزلي لم يبق منزلا من منازل بني سعد الا شتمت منه ربح المسك واقيت بحبته
صلى الله عليه وسلم اى واعتقاد بر كمة في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به
اذى في جسده اخذ كفه صلى الله عليه وسلم فضعه على موضع الاذى فيبرأ بان الله
تعالى مبرعا وكذلك اذا اعتل ابراهيم رشا انتهى قالت حليمة فقد شتمتكم على امة
صلى الله عليه وسلم اى بعد ان بلغ سنين ونحن احسن شئ على مكنته فينا الماترى من
بر كمة صلى الله عليه وسلم فكلمته امة وقتها الوركي في عندي حتى يلقاها وفي كلام
ابن الاثير فانا اذ عيان رجع به هذه السنة الاخرى فاني اخشى عليه وبامكة اى
مرضها ورخصها فلم نزل بها حتى رثه صلى الله عليه وسلم معنا وقبل ان صلى الله عليه
وسلم آمنة قالت حليمة ارجى باي فاني اخاف عليه وبامكة فوالله ليكون له شأن اى
ولا يخالفه بينه ما لموارا ان حليمة لما قالت لها ما تقدم قالت حليمة ارجى باي على القور
فاني اخاف عليه وبامكة اى كما تصافين عليه ذلك قالت حليمة فرج عنها صلى الله عليه
وسلم فوالله انه قد قدمته عليه صلى الله عليه وسلم بانهم عبارة ان الاثر بهدمة قدما
بشهرين او ثلاثة مع اخيه يعنى من الرضاعة التي بهم لان اهل هذه الايام يقولون الحب
الطبري فلتسب وبان سنين لانه اتى ذلك الكسر فيبها هو صلى الله عليه وسلم واخوه
في جسم لتأخلف وتساو اليهم اولاد الضان اذ اتى اخوه بثبته اى بعد وقال له
ولا يه ذاك اخي القسرى قد اخذ رجلا من عليهما ثيابا يرض فاضعها فثقا
بطنه فقاما بسوطاه اى يدخلان يدهما في بطنه قالت فخرجت انا وابوه شحوة فوجدناه
فانما شتمنا وجهه وفي لفظ لونه اى متغيرا اى صار لونه كونه كالتنقع الذي هو الغبار

الحقيقة دين ابراهيم عليه السلام وهؤلاء الاربعة هم زيد بن عمرو بن نفل وعبد الله بن جهم بن
همه صلى الله عليه وسلم ائمة وعثمان بن الحويرث فما زيد بن عمرو بن نفل فهو ابن اخي الخطاب والد سيدنا عيسى رضى الله عنه
وليد له البعثة وكذا ورقة بن نوفل على الصحيح واما عثمان بن الحويرث فلم يدرك البعثة ايضا وقد علم على قبره ملك الزوم وتصر

بجوار وكل به من ينفعه من
خول مكة كراهة ان يفسد عليهم
دينهم ثم خرج بطاب الخنيفة
دبر ابراهيم وبسال الاحبار
والرهبان عن ذلك حتى وصل
الموصل ثم اقبل الى الشام فجا
الى راهبه كان انتهى اليه علم
التصنيفات انه عن ذلك فقال

الملك انطلب بانيما أنت يا جدم
 يحملك عليه اليوم ولكن قد
 اظلك زمان بي يخرج من بلادك
 لشي خرجت منها بعث بدني
 ابراهيم الخنيفة فالحق به فانه
 مبعوث الان هذا زمانه فخرج
 سريرا يريد مكة حتى اذا توسط
 ولا ندم عدوا عليه وقلبي ودفن
 بمكان يقال له مبيعة وقيل دفن
 بأصل جبل حراء روى انه قال
 له امر بن ربيعة انما تنظر بيا من
 ولدا جميل ولا ارى اني ادركه
 وانا ادين به واصدقه واشهد انه
 نبي وان طالت بك حيا فتراسه
 فسلم من عليه قال عامر فلما
 اسلم باقته صلى الله عليه وسلم
 السلام عن زيد فرد السلام عليه
 وترحم عليه وعن عائشة نرضي
 الله عنها قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة

فوجدنا يزيد بن عمرو وروح بن ابي ثعلبة بن عظيمين (ومن ذلك) ما روى عن علي رضي الله
 هل عبدت وشافقة قال لا فالاول شرب بخرا قال لا ومازلت اعراف ان الذي هم عليه كثر
 اى كسفة الدعوة اليها وعنه صلى الله عليه وسلم قال لما شئت ان يفضت الى الامنام وبغض

فوجدت يزيد بن عمرو ووجتين اى شجرتين عظيمتين (ومن ذلك) ما روى عن علي رضي الله عنه قال قيل للنبى صلى الله عليه وسلم هل عبدت وشاقت قال لا والاول شربت خراقال لا ومازلت اعرف ان الذى هم عليه كثر وما كنت ادرى ما الكتاب ولا الايات اى كفة الدعوة الماوعه صلى الله عليه وسلم قال لما شئت بفضت الى الامنام وبقيض الى الشجرة (باب دعائه صلى الله

هله، وسلم الغنم، ولزيادة الرحمة في قلبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا ارضى الغنم قال له أصحابه وانت يا رسول الله قال ولأن أروعيها لأهل مكة بالقرابط أي وهي من أجزاء الدرهم والدنانير يستريح بها الطواجن الحقة وقيل أقرابط ١٢٤ هذا اسم موضع مكة وفي رواية بالقرابط بجايدة فالقول للبيان الجارة والثاني لبيان

المكان ومن حكمة الله ان الرجل اذا استرى الغنم التي هي أصعب اليها ثم سكن قلبه لراقة والطف فاذا اتقل من ذلك الى رعاية الماشية كان قد ذهب اقوال من الحدة الطبيعية والظلم الغريزي فيكون في عمل الاحوال ووقع الاضرار بين اصحاب الابل واصحاب الغنم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستطال اصحاب الابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرى موسى وهو راعي غنم وبعد داود وهو راعي غنم وبعد اناؤانا راعي غنم اهل باجباد وهو وضع باسفل مكة من شعابها وقال صلى الله عليه وسلم الغنم بركة والابل عز لاهلها وقال في الغنم منها معاشا ومنه رايشتا ومنه دفوعا كماؤنا وفي رواية منها معاش وصوفها وراش وفي الحديث الفخر والخبرة في اصحاب الابل والسكنة والوفار في اهل الغنم وعن جابر رضي الله عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبقى البكيت وهو النضج من غر الاراء فقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاسود من غر الاراء فانه اطعمه فاني كنت احتمسه

ان قدوم حليمة به على أمه كان عقب الواقعة المذكورة وتقدم ان سنده حيث قد كان
سنتين وواشهر وسبأى ما فيه والله أعلم وعن ابن عباس ان حليمة كانت تحدث انه صلى
الله عليه وسلم لما تزعر كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم فقال لي يوما
يا أمه مالي لأرى اخوتي بالهارية بنى اخوته من الرضاة وهم اخوة عبد الله واخوته
أخيه والشيء بفتح الهمزة وسكون الضمة اولاد الحارث قلت ندتك نفسى انهم يرون
غنى النافور ومن ابل الى ابل قال اعني معهم فكان عليه السلام يخرج مسرورا
يعود مسرورا أى وهذا ايضا لقوله السابق كان مع أخيه في جهنم لاخلاف بيتنا
ولا قوله على الله عليه وسلم لا تقي في بيتنا أنامع الخ الى خاف بيتنا ترى جهنما ولا قوله
فيعبى أنا ذات يوم متبذرا من أهلى في بطن وادع ان تابل من القنبان كما لا يخفى قالت
حليمة فلما كان يومنا من ذلك خرجوا فلما انتهت بالهارية بنى أخوه أى وفي رواية اذا تقي
ابنى نهره يعود فزعوا وجنبه يرشع بكايك سادى بآب وبأمه الحفاخى محمد دائما لم يقانه
الا صبا قلت وما قافيه قال يمشى نحن فينام اذا نام رجل فاستطقه من ومن سطنا وعلايه
ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره الى عاتيه ولا أدري ما فعل به (أقول) ولعل
ضمرة هذا هو أخوه عبد الله المتقدم ذكره بآب بذلك لطفه جمعهم ولا يخفى من ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم الا تقي ان تراه الذين كانوا معه انما طواهر باصر عين الى الحى
يؤذونهم ويستمرخونهم لانه يجوز ان يكون نهره تسعة عزم والله أعلم قالت حليمة
فاظننت أنا وابو ندى سعى بها فاذا نحن به قاعدا على ذروة الجبل شاخصا بصيرة الى
السماء يتسم ويضلك فأكبت عليه وقلته من عينيه وقال له ذلك نفسى ما الذى
دهلك قال خيرا كذا بالذهب يا أمه شيئا أنا لا أرى فأتانى في رطل ثلاثة سدا حدهم
امر بوق فضة وفيه بالدا خرطت من زهره دخضراء والزهر دقاظم والزأى المجهمة
الزبرجد وهو مرعب فأخذوني وانطأوا بي الى ذروة الجبل فاضهرونى على الجبل
اضباعا طمعا وفيه ان هذا يخالف قوله صلى الله عليه وسلم الا تقي فأخذوني حتى أقوا
شقم الوادى فعمدا أحدهم فاضهرونى الى الأرض ثم شق من صدرى الى عاتى وسبأى
الجمع بين ما وقوله ثم شق من صدرى الى عاتى هو المراد بيطنه فيما تقدم وما يأتى قال وأنا
انظر اليه قلما أجد ذلك - ساءوا لما الحديث وفي هذه الرواية طى ذكر القلب وشتمه أيضا
(أقول) ولا منافاة في ذلك الرواية بين قولها فوجدناه قاعما وبين قولها في هذه الرواية فاذا
نحن به قاعدا على ذروة الجبل لجواز ان تكون أرادت بقولها قاعما كونه حاديا يكونه

اذ كنت ارجى الغنم قلنا وكت ترحى الغنم يا رسول الله قال نعم وما من نبي الا وقرعها ولا ينبغي قاعدا

لاحد غير رباعية الغنم أن يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى الغنم فان قال ذلك اذ لم يبق له ان يقول ان ذلك كمال في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام دون غيرهم فلا ينبغي الاحتجاج به ويجوز ذلك في كل ما يكون كالاتي في حق النبي صلى الله عليه وسلم

دون غيره كالامية فن قبل له انت اى فقال كان النوى صلى الله عليه وسلم اميا ادب • وحضر النبي صلى الله عليه وسلم حرب
القباء وكان له من العمر اربع عشرة سنة وكان يقول حضرته مع عمو قى وروى فيه باسمهم وما احب الى آل كى فقلت وقيل
لم يرم وانما كان يتاول عومته السهام وسيدته ان يدرى معشر القضاى كان له ١٢٥ مجلس يجلس فيه بسوق عكاظ ويقض

على الناس فسطو ما رجه وقال
انما عر العرب فن زعم انه اعز
مق فلضرب بالسيف فوثب
عليه رجل فضربه بالسيف على
ركبته فاقطعها وقيل حرمه
فقط فاقتلوا اربعة ايام وكان ابو
طالب يحضر معه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو غلام
فاذا جاءه زمت هو ان واذا لم
يجى هزمت كانه فقالوا لا ابالك
لان قب عناق فعل ذلك ويروى انه
صلى الله عليه وسلم طعن فى ذلك
الحروب ابا راء لاجب الاسنة
وكان رئيس بن قيس وحاصل
رايتهم والاطن يحتمل أن يكون
برج اوسم وصعبت حرب العباد
لان العرب خرت فيه لانه وقع فى
الشهر الحرام ويسمى العباد
الاول ولهم حروب تسمى حرب
القباء وغيره وكلها اربعة وفى اليوم
الثالث من حرب العباد قد امية
وحرب اشاعة بن عبد شمس
واوس قيس بن حرب انفسهم
كيدا يفر وافسوا العباس اى
الاسود وحرب والدا بنى سفيان
وامية اخوهم اى الكفر وبو
سفيان اسلم كاسا بنى ثور عدوا
للعام القليل بها طفلا كان العام

فأعدا كونه ما كنا كالامة فبين قولها فى تلك الرواية منتهما وجهه وبين قولها فى
هذه الرواية يتسم ويضك لان ذلك لا يأتى الفرع او بطوار أن يكون يتسم وضك
تجيبا لما رأى من الحسنة التى عليها امه من التعب والشد وقولها أعلم قال وقد كرس
اصح أن حليمة لما قدمت به صلى الله عليه وسلم مكة لترده على أمه اى بعد شق صدره
صلى الله عليه وسلم وقد بلغ اربع سنين او ثلثا اوستا عن ما تقدم اضلته على اعالى مكة
فأنت جدته عبد المطلب فقال انى قدمت بمحمد هذه الليلة فلما كنت باعالى مكة اضلنى
فوالله ما أدري اين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده عليه وفى امرأة
الزمان انه أنشد

يا رب رد وادى محمد • • • • •
ارودده روى واصطنع عنديدا

وسمى ان هذا البيت أنشده عبد المطلب حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ليرد ابلا له
ضلت وقد يقال لا مانع من تكرر ذلك منه فسمعها فقامن السماء يقول أياها الناس
لا تضربوا ان تحذروا بنى يخذله ولا يضربه فقال عبد المطلب من لثابه فقال انه يوادى
تامة عند الشجرة التى فركب عبد المطلب قومه وسبه ورقة بن نوفل وسمى بعض
ترجمة ورقة فوجداه صلى الله عليه وسلم قائما تحت شجرة يعذب غصنا من اغصان افعال
له جده من أيتاغلام فقال أأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال وأأنا عبد المطلب
جدا فذلت نفسى واحله وعاقته وهو يركبى ثم رجع الى مكة وهو قد امه على قريوس
فرسه وغير الشياه والبر وطعم اهل مكة اقول وقول بدله من أنت يا غلام لعله يكون
وجده على حالة لا توجد لمن يكون فى سعة عا كما تقدم عن حليمة من قولها كان يشب
شبابا لابن شيبه الغلمان وفى السيرة الهاشمية ان الذى وجده هو ورقة بن نوفل ورجل آخر
من قريش فأتياه عبد المطلب اى ويقال ان عمرو بن نفيل وآمه وهو لا يعرفه فقال له من
أنت يا غلام فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب برهاشم فاحتله بيديه على الراحلة
حتى اتى به عبد المطلب وفى كلام بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا
فهدى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ضللت عن جدى عبد المطلب وأنا صبي
وصار يشتد وهو متعلق بأستار الكعبة يا رب رد وادى محمد • • • • • البيت جاء أبو جهل بن
بدبه على ناقه وقال لبدى الاندرى ما وقع من اينك نساه فقال انحت الناقة واركبته
من خلقى فابت أن دنوم فاركبته من امى فقامت ويحتاج الى جمع على تقدير جهة كل
عما ذكر وقد يقال لا مانع من تعدد ذلك ويدل لذلك ان بعض المفسرين قال فى تفسير

المقبل جاؤا للود وكان امر قريش وكثا الى عبد الله بن جدعان التميمي وقيل كان الى حرب بن امية والدا بنى سفيان لانه
كان رئيس قريش وكثا تومئذ وكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس تيمى بن جهم وهو ابن عمة فضى اى بجمل به حرب وأشق اى
خاف من خروجه معه فخرج عتبة بن ربيعة فلهم شعر الا وهو على بعير بن المغيث يتأدى الى عيسى مضر غلام تيمى بن فقال له

هوازن ما يدعو اليه قال العلم على أن تنفع لكم دية قتلاكم وتعفو عن دمايتنا فان قريشا وكلانة كان لهم الظفر على هوازن
يقولونم قتلنا ذريعا قالوا وكيف قال دفع لكم رهنا منا الى أن توفي لكم ذلك قالوا ومن لنا به ذأ قال أنا قالوا ومن أنت قال
عنه من ربيعة بن عبد شمس فرضت به ١٢٦ هوازن وكلانة وقريش وافعو الى هوازن اربعين رجلا منهم حكيم بن حزام

وهوازن اخي خديجة بنت خويلد
زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فلما رأته هوازن الرهن في ايديهم
عفوا عن الدماء وأطلقوه
وانقضت حرب القهار وقيل
وبت قريش قتلى هوازن ووضعت
الحروب وأزارها وعبد بن ربيعة
قتل يوم بدر كافرا وهو والده
أم معاوية زوج ابني سفيان رضي
الله عنهم وكان يقال لم يسد معلق
اي قسيرة الاحبة بن ربيعة وابو
طالب فانهم ما سادوا بغير مال وفي
كلام بهضم مائة بن ربيعة
وابو طالب وكانا أفاضل من ابني
المزلق وهو رجل من بني عبد
شمس لم يكن يجده مائة بلته وكذا
ابوه وحده وجد جده كله يعرفون
بالأفلاس وحضر صلى الله عليه
وسلم حلف الفضول وهو ان عرف
حلف في العرب والحلف الجعين
والعهد وكان عند منصرف
قريش من حرب القهار واول
من دعا اليه الزبير بن عبد المطلب
هم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجتمع اليه هو هاشم وزهرة وثور
أسد بن عبد العزى وذلك في دار
عبد الله بن جدعان التي كان يبو
تيم في حياته كاهل بيت واحد

قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى قيل ضل عن حليمة مرضته وقيل ضل عن جدته عبد
المطلب وهو صغير فمات حليمة فقالت أمه ما اقدمك يا غرابي يا مرضعة وانه كنت
سريسة عليه وعلى مكته عندك قلت قد بلغن والله وقضيت الذي علي ونفوت عليه
الاحداث فأدبته اليك كالحسين فقالت ما هذا شأنك فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني
حتى استبرأ فأتيت اخفوت عليه الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما لك سلطان عليه
سيدل وإن لا يني شانا فلا أخبرك خيرة قلت في قالت رأيت حين جئت به انه خرج مني نور
اضاه فمقدور بصري من أرض الشام ثم جئت به فوالله ما رأيت اى ما علمت من حمل
قط كان أخف علي ولا ايسر منه ووقع حين ولدته وانه لوضع به في الارض رافع رأسه الى
السمام عليه علك وانطلق راشدا قال وعن حليمة انه صرع عليها جماعة من اليهود فقالت
الاتخذوني عن ابني هذا جلته كذا ووضعه كذا ورايت كذا كما وضعت لها أمه اى
فانها ذكرت لها ذلك مرتين عند دفعه لها وند اخذ منها ابنتي (أقول) ولا ينافي ذلك
قول أمه حليمة ولا أخبرك خبره وقول حليمة لها بلى لجوازن تكون أمه لم تكن
منذ كرتها أخبرتهم بذلك قبل ذلك وان حليمة كذلك او جوزت حليمة انها تخبرها
بزيادة عمالها بربها بى أو لا ينافى على اتحاد ما أخبرتهم بابه أو لا ينافى والله أعلم قالت ولما
أخبرت أولئك اليهود بذلك قال بعضهم لبعض اقلوه وقالوا أيتيم هو فقالت لا هذا ابوه
وانامه فقالوا لو كان يماقتلناه اقول وهذا يدل على ان ما ذكرته أمه حليمة من انها
حين جئت به خرج منها نور الى آخر ما قلتم وان يكون لأب له هذا كور في بعض
الكتب القديمة انه من علامة نبوة النبي المتفارقة أعلم قال وعنه انه انزلت به سوق
عكاظ اى وكان سوقا للجاهلية بين الطائف ونخلة المحل المعروف كانت العرب اذا هجت
اقامت بهذا السوق فشرى والفسكانوا يتفاخرون فيه ولما نخره فيه سمى عكاظ يقال
عكاظ الرجل صاحبه اذا فاخره وغلبه في المفاخرة وفي كلام بعضهم كان سوق عكاظ
ثقيف وقيس غيلان فرأى عكاظ من الكهان فقال يا أهل سوق عكاظ اقلوا هذا
الفلاح فان له ملكا فزاعجت اى مالت به وحادت عن الطريق فأتىها الله تعالى اى وفى
الوقا لما قامت سوق عكاظ انطلقت حليمة برسول الله صلى الله عليه وسلم الى عراف من
هذيل يريه الناس صبيانهم فلما انظر اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع اليه
الناس من أهل الموسم فقال اقلوا هذا الصبي فذلت حليمة بفعل الناس يقولون
اى صبي يقول هذا الصبي فلا يرون شيئا فيقال له ما هو فيقول رأيت غلاما والالهة

يقوتهم وكان يضيح في داره كل يوم جزو راويناى مناديه من اراد النشم والشحم فعليه بدار بن جدعان وكان يطبخ ليعقلن
عنده الفنا والزوج ويطعمه قريشا وكان قبل ذلك يطعم القر والسويق ويسقي اللبن فاتفق ان أمية بن ابي الصلت مر على بن عبد
المدان فرأى طعامهم لباب البراءة فقال أمية ولقد رأيت الفاعلين ونهملهم * فرأيت اكرمهم في المدان

البريك بالشهدا طعاهم • لا يعلتن به بنو جدعان
يصل اليه البر والشهد واليمن ويجعل نادى مناديه ألا هاهنا الى جفنة عبد الله بن جدعان ومن مدح امية بن ابي الصلت في
ابن جدعان قوله أذكر حاجتي ام قد كسفتي • حياؤك أن شيعتك الشتاء ١٢٧ كرم لا يفتره صباح

عن الخلق الجبل ولا ساء
يأري الرضح مكرمة وجودا
اذما انقلب أبهر الشتاء
وكان عبد الله ذا شرف وسن
وهومن جدته من حرم الخمر على
نفسه في الجاهلية بعد ان كان
مفرجا وبسبب ذلك انكسر ليله
فما ربه يذبه ويضرب على ضربه
القمر ليسك فضيل منه جلاؤه
ثم اخبروه بذلك حين صا خلف
لا يشرب ابدا وعن حرهما على
نفسه في الجاهلية عثمان بن
مطعون الجهمي وقال لا شرب
شأني ذهابي ويصنعني من
هو ادني مني ويصنعني أن لا تك
كريتي من لا اريد فلما ارادوا
حلف الفضول صنع لهم عبد الله
ابن جدعان طعاما وتعاقدوا
وتعاقدوا بالله ليكون مع المظالم
حتى يؤذي الله - حقه ما بل يمر
صوفة وعن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابن جدعان
كان يطم الطعام ويقرى الضيف
ويقبل المعروف فهل يتقعه
ذلك يوم القيامة فقال لا لا بل
يقول وما ربه اعقر في خطيبي يوم
الدين رواه مسلم الى ان يكون مسلما

ليقتل أهل دينكم وليكسرن أهلككم وليظهرن امره عليكم فطلب فليو جدوعتها
رضي الله عنهم انما ارجعت به مرت ذى الهجاز وهو سوق الجاهلية على فرسخ من عرفة
أى وهذا السوق في سوق يقال له سوق جنة كانت العرب تتقل اليه بعد انفضاضهم
من سوق عكاظ فتقيم فيه عشرين يوما من ذى القعدة ثم تتقل الى هذا السوق الذي هو
سوق ذى الهجاز فتقيم به الى أيام الحج وكان بهذا السوق عراف اى ختم يوتي اليه
بالصدقات ينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى نظر الى خاتم النبوة والى
الحجرة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن أهل دينكم وليكسرن
اصنامكم وليظهرن امره عليكم ان هذا النظر امر من السماء وجعل يقرى بالنبي صلى
الله عليه وسلم فلم يباث ان وله فذهب عقله حتى مات اه اى وفى السيرة له شامة ان نفرا
نصارى من الحبشة رأوا صلى الله عليه وسلم مع امه السعدية حين رجعت به الى امه بعد
فطامه فظنوا البسه وقلوبواى راوا خاتم النبوة بين كتفيه وجره في عينيه وقالوا
هل يشتكى بعينه قالت لا ولكن هذه الحجرة لا تفارقه ثم قالوا لها التناخذن هذا الغلام
فلذهبن به الى ملكا ولدنا فان هذا الغلام كان له شأن نحن نعرف امره فلم تكلمت
به الى الله عليه وسلم متم واتته الى امه وعنه صلى الله عليه وسلم واسترضعت في بني سعد
ففيها نافع أخ لى خلف يوتنا نرى به ماله اثنى رجلان عليهما ثياب بيض يدا حدهما
طبت من ذهب علوه فلما أخذاه في فشقا بطي ثم استخر جاقلي فشقاه فاستخرج منه
علقة سودا فطرحاها اى قبل هذا حظ الشيطان منك احيى الله وفى رواية فاستخرج
منه علقتين سوداوين اى ولا تخافا فطرحاها ان تكون تلك العلقة انقلبت نصفين وفى
رواية فاستخرج جانتهم فمزم الشيطان اى وهو المعبر عنه فى الرواية قبلها بمحظ الشيطان
ولا ينافى ذلك قوله فى الرواية السابقة ولا أدري ما هو لوزان يكون اخباره صلى الله
عليه وسلم به اذ بعد ان علمه والمراد بمزم الشيطان محل غزه اى محل ما يلقيه من الامور
التي لا تتبع لان تلك العلقة خلقتها الله تعالى فى قلوب البشر فابله لما يلقيه الشيطان
فما فاذيات من قلبه فلم يكن فيه مكان لان يلقى الشيطان فيه شيئا فلم يكن للشيطان فيه
حظ وليست هى محل غزه عند ولادته صلى الله عليه وسلم كما هو به كلام غير واحد ونبه
ان هذا يقتضى ان يكون قبل ازالة ذلك كان للشيطان عليه سبيل اجاب السبكي بان
لا يلزم من وجود القابل لما يلقيه الشيطان - صول الالتقاء اى بالفضل فليتمل وسئل
السبكي رحمه الله تعالى فلم خلق الله ذلك القابل فى هذه الذات الشريفة وكان من الممكن

لان القول المذكور لا يرد الا من مسلم وصكان يكنى ابا زهر وقال صلى الله عليه وسلم فى اسرى بدر لو كان ابو زهر حيا
فاستروهم لو هجمته وقد ذكر ان جفنة ابن جدعان كان يأكل منها الزاكب على العبر وازحم النبي صلى الله عليه وسلم مرة
هو ابو جهل وهما غلامان على مائة لابن جدعان فدفع النبي صلى الله عليه وسلم اباهما فوقع على ركبته فخره جرحا طرا

فما اوقدناه انما جعل الله عليه وسلم قال كنت استظل بفضته عبد الله بن جدعان فمسكه بي ابي الهابرة وسحب الهابرة فذلت
لان عني فصرعني على الترسيم رجل من العماليق اوقع بالعدو القتل فمثل ذلك الوقت وكان عبد الله بن جدعان في ابداء
أمره صعلوكا وكان مع ذلك شربا ١٢٨ فتا كالابزال يعني ففعل عنه اوه حق الفضة عشرة وعطرد اوه وحلف لا يوه

أجابنا نحن هاتين في شهاب مكة
يتقى الموت فرأى شقا في جبل
فدخل فاذا أنبان عظيم له عينان
تقدان كالسراج فلما قرب منه
هل عليه الثعبان فلما تأخر
انساب أي رجع عنه فلما زال
كذلك حتى غلب على ظنه ان هذا
مصنوع اقرب منه وسلك يده
فاذا هو من ذهب وعيناها لوتان
فكسره ثم دخل الهل الذي كان
هذا الثعبان على باب هو حديق
رجال من الملوك موتى ووجد في
ذلك الهل أموالا كثيرة من
الذهب والفضة وجواهر من
الياقوت واللؤلؤ والزبرجد
فاخذ منها ما أخذ ثم علم ذلك الشيء
بعلامته وصار ينقل منه شيا
فتساور حديق ذلك الكثرة لوما
من رغام مكنوا عليه أنا فنه من
جوه من تحنان بن هود في الله
عشت جسمه في عام وقطعت
غورا الارض ظاهرها واطماني
طلب الثروة والجسد والمال فلم
يكن ذلك ينجي من الموت ثم بعث
عبد الله بن جلدان الى ابيه بالمال
الذي دفعه في جناياته ووصل
عشره كله وسجل رثقي من
ذلك الكثرة عظم الثامن وقفل

ان يخلصه الله فيها و اجاب بانه من جملة الابراء الانسانية تغفلت تصكمه بالخلق
الانسانى ثم زعت تكبره صلى الله عليه وسلم الى يظهر للخلق بذات الكرمه ليقنعوا
كمال باطنه كالحق و كمال ظاهره اى لان له خلق صلى الله عليه وسلم خالبا عنهم لم تظهر ثقت
الكرامة وفيه ابردى ذلك ولادته صلى الله عليه وسلم من غير خلقه واجب بالفرق بين ما
ان الخلق لما كانت زال و لا بد من كل احد مع ما يزعم من ازالته من كشف العور فكان
نقص الخلقه الانسانية عن كمال وقد تقدم كل ذلك و ذكر السمع بى رحمه الله ما يقيد
ان هذه العاقبة هي محل مغفر الشيطان عند الولادة حيث قال ان عيسى عليه الصلاة
والسلام لما يخلق من منى الرجال و انما خلق من نطفة روح القدس اعيد من مغفر
الشيطان قال و لا يدل هذا على فصل عيسى عليه الصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه
وسلم لان محمد صلى الله عليه وسلم قد نزع عنه ذلك الغمز هذا كلامه و قد علمت انه انما هو
محل ما يقيد الشيطان من الامور التى لا تتبعى وان ذلك مخلوق كل احد من الانبياء
عيسى عليه السلام وغيره و لم تنزع الامن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه
وسلم ثم غدا قلبى بذلك النجى الى الذى فى ذلك الطست حتى انقضاء و ملائكة حكمه و ايماننا
كافى بعض الروايات اى وفى رواية ثم قال احد هما صاحبه اتينى بالسكرينة فاقبها
فدراها فى قلبي و هذه السكرينة يجعل ان تكون هى الحكمة والاية ان ويحتمل ان تكون
غيرهما و هذه الرواية تبيان الطست كان من ذهب وكذا فى الرواية الثانية
الرواية قبل هذه كانت من زمره خضراء و يحتاج الى الجمع وسنذكر فى هذه الرواية
وكذا الرواية الثانية ان النجى كان فى الطست وفى الرواية قبل هذه كان فى يد احد هما
ابريق فضة و يحتاج الى الجمع لان الواقعة لم تعدد و هو عند حلقه وفى غده بالنجى اشعار
بشئ البقية و يرد على الفوائد كرسام بى رحمه الله و ذكر حكمه كون الطست من
ذهب كلاما طويلا قال صلى الله عليه وسلم جعل الخاتم بين كفى الاله و فى الروايات
السابقة طى ذكر الخاتم وثمة الجواب الذى اجاب بى الله عليه وسلم الخاتمى عاصر الله
و عندئذ كراهنا هو قوله صلى الله عليه وسلم و كنت مسترضعا بنى سعد فبينما انا ذات
يوم متعب الى مفرد من اهلى فى بطن و ادع ازاب الى القفار بين بالوحدة و انونى
فى السن من الصبيان اذ فى رها ثلاثة معهم طست من ذهب لاني لانا فخذونى من
بين اصحابي فخرج اصحابي هرا حتى اوعلى شجرة الوادى ثم اقبلوا على الرها فقالوا
ما ربكم اى ما حاجتكم الى هذا الخاتم فانه ليس منا هذا ان سيد قريش وهو راضع فسننا

[illegible]

المهمة أى لأحب القدر به وإن أعطت حرا لبل في ذلك وفي رواية أنه شتم من في دار عبد الله بن جدعان حلقا ما أحبا في
 حرا التمس أى بقواته ولودعي في الإسلام لأجبت أى لو قال قائل من الظالمين يا آل حلف الفضول لأجبت لأن الإسلام أنما به
 بأقامة الحق ونصرة المظلوم ووقع في بعض الروايات أنه حضر حلف المطيعين ١٢٩ وذلك حطالان حلف المطيعين كان قبل

وجوده صلى الله عليه وسلم لأنه
 وقع بين بنى عبد مناف بن قصي
 وهم هشام وأخوته عبد شمس
 والمطلب ونوفل وبنى زهرة وبنى
 أسد بن عبد العزى وبنى ثيم وبنى
 الحارث بن فهر وهم المطيعون مع بنى
 عمهم عبد الدار بن قصي وأحلافهم
 بنى غزوم وبنى سهم وبنى جحج
 وبنى عدي ويقال لهم الأحلاف
 وأجيب بان الذين تعاهدوا في
 حلف الفضول جل المطيعين وهم
 أهل العقد الأول فأطلق عليه أنه
 هو السبب في هذا الحلف أعني
 حلف الفضول الواقع في دار
 عبد الله بن جدعان والحامل
 عليه أن رجلا من زيد قدم مكة
 بضاعة فاشترها منه العاصي
 ابن وائل السهمي وكان من أهل
 الشرف والقدر بمكة فحبس منه
 دقة فاستدى عليه الزبيدي
 الأحلاف بنى عبد الدار ونجزم
 وجميعهم وعدي بن كعب
 فأبوا أن يعينوا على العاصي
 واتهموه أى أظهروه الشرف
 فوقع في أني قيس عند طلوع
 الشمس وقرض في أديتهم حول
 الكعبة فقال بأعلى صوته
 يا آل فهر لظلمكم بضاعتهم
 يظن مكة نأى الدار والنفر

يقيم ليس له أب فارد عليه كمن أب يفيدهم قتلهم وماذا يصيرون من ذلك فان كتب لا بد فأتوا
 أى أن كان لا بد لكم من قتل واحد فاشترأوا منكم شتم فليأتكم مكانه فأتوا ودعوا
 هذا الكلام فانه يقيم فلما رأى الصبيان أن القوم لا يجيبون جوابا انطلقوا هرا بامسرعين
 الى المي يوذونهم أى يعلونهم ويسرعونهم على القوم فعمد أحدهم الى فاضجعى
 على الارض اضجعا على فقام شطى ما بين مرقى صدرى الى منتهى عاتقى وأنا انظر اليه
 فلم اجد لثما مسأ الى ادى مشقة واستخرج احشا بطي ثم غسلها بذلك الخلف فقام غسلها
 أى بالغ في غسلها ثم أعادها مكانها أى وقدموى ذكر استخراج الاحشاء وغسلها في
 الروايات السابقة ولا يخفى ان من جلة الاحشاء ظاهر القلب ثم قال الثانى منهم لصاحبه
 فخرج عنه فصاح عني ثم أدخل يده في جوفى فخرج قلبى وأنا انظر اليه فصدعته ثم أخرج منه
 مضغة سوداء تقدم التعبير عنها بالهامة السوداء ثم روى بنى ثم قال يده مضغة منه كانه
 يتناول شيئا واذ انجتم في يده من نور يحار الناظرون وذه لحتم به قلبى أى بعد التام شقه
 فامتلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة وقد تدرم وملا حكمة وإيماناً وأن السكينة
 ذورت فيه ثم أعاده مكانه فوجدت برد النائم في قلبى دهرًا وفي رواية قالنا الساعة اجل برد
 النائم في عروقى ومفاصلى (اقول) نقل شيخ بعض مشايخنا الشيخ نجم الدين الفطى
 عن معاذ بن عاتق بن حذيفة صلى الله عليه وسلم لآخى بنى عامر وأخى آل المثلث وفيه
 خاتمه شعاع فوضه بين كتفيه وثديه فلتأمل وقوله فصدمه يدل بظاهرة على أن
 صدمه كان يده المثلث فلم يشقه بها ولو حثب ~~فكون~~ الماردا بالشق الصدع بلا آلة وقد
 طوى في هذه الرواية ذكر كرم قلبه وحكمة وإيماناً وأنه ذرقه السكينة وذكر في هذه
 الرواية ان الخنم كان قلبه صلى الله عليه وسلم وفي الرواية قبلها أنه كان بين كتفيه وفي
 رواية ابن عاتق وثديه ويحتاج الى الجمع والظاهر ان معاطى الخنم جبر بل ويدل عليه
 قول صاحب الهمزة رحمه الله في هذه القصة • شتمته بنى الامين • وسباني
 التصريح بذلك ليكن في غير هذه القصة واقعه أعلم قال صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث
 لصاحبه فخرج عنه فصاح عني فمتر • ده ما بين مرقى صدرى الى منتهى عاتقى فالتام ذلك
 الشق بإذن الله تعالى وشتم عليه وفي رواية قال أحدهما لا تخرطه فخرطه وشتم
 عليه (اقول) وقد يقال معنى خبطه ألمه فخرطه أى مريده عليه فالتام أى
 فلا يخالف ما سبق ولا ينافيه ما في الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر الخبط في صدر
 صلى الله عليه وسلم لجواز أن يكون المراد يرون اثر الخبط في صدره صلى الله عليه

١٧ حل ل ومحرم اشتمل بقض عمرته • بالرجال وبين الحجر والجر ان الحرم لمن قت حكره

ولاحرام لثوب القادر فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وعبد الله بن جدعان ومن معهم وقيل قام فيه العباس
 واليوسف بنان وتعاهدوا ليكون ذا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى برزوا اليه حقه شريفاً ورضاً جاه مشوا الى

العاصي بن ميثاق فانزعوا منه سلعة الزينى فذعهوا اليه هـ وذكر السبيل ان رجلا من خبيث قدم مكة معقرا واحبا جوامعه
 يت لهم اشوانساء العالين فاعتصمها منه ثييه بن الحجاج فقبيل عليك بجلق الفضول وتوقف عند الكعبة وتادى بالخلف
 الفضول فاذا هم يعقون اليه من كل جانب ١٣٠ وقد جردوا سيانهم يقولون جائل الفوت فقال له فقال اني اعطاني في
 بتي فزنعها حتى قسر افساروا

الشيء فقالوا له فاقبال افضل
 ولكن متعوني بها الليلة فقالوا
 والله ولا شيب لثعبة اى مقدار
 زمن ذلك فاخرجهما اليهم وفى سيرة
 الحافظ الدماطى قال كان بين
 الحسين بن علي بن ابي طالب
 ورضي الله عنهما وبين الوليد بن
 عتبة بن ابي سفيان منازعة فى
 مال يملكان بالحسين فقال الحسين
 للوليد اختلف باقية ان تصفى من
 حتى اولا خذ من سبى ثم لا قوم
 فى مسجد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم لا دعوا لطلب الفضول اى
 حلف كلف الفضول وهو نصرة
 المظالم على من ظلمه ووافقه على
 ذلك جماعة منهم عبد الله بن الزبير
 لانه كان اذنا بالمدنية فلما بلغ
 ذلك الوليد بن عتبة انصف الحسين
 من حقه حتى رضى والله اعلم
 (باب سفره صلى الله عليه وسلم)
 الى الشام ثانيا مع مسيرة غلام
 خديجة رضى الله عنها وذلك لما
 بلغ صلى الله عليه وسلم خمس
 وعشرين سنة وبسبب ذلك ان عمه
 ابا طالب قال لما بين اخى انا رجل
 لا مال لي وقد اشدت علينا الزمان
 واخذت علينا سنون منكثرة وليس
 لنا ماله ولا تجارة وهذه ميراثك

وسلم وهو احرر ويد جبريل عليه السلام وهذا طوى ذكره فى الروايات السابقة
 وقوله ختم عليه يقتضى ان انتم كان فى صدره صلى الله عليه وسلم وهو الموافق لما تقدم
 عن ابن عاذلة بين نديه ولكنه زاد بين كشفه وتقدم ان انتم كان يقبله وقد يقال فى
 الجمع لانما منع من تعدد الختم فى الحال المذكورة اى فى قلبه وصدره وبين كشفه لختم القلب
 لحفظ ما فيه وختم الصدر بين السكتين معا لانه حفظ ذلك لان الصدر عاود القريب
 وجده وعادوا الصدر بين السكتين لانه اقرب الى القلب من بقية الجسد ولعله
 اولى من جواب القاضى عياض رحمه الله بان الذى بين كشفه هو اثر ذلك الختم الذى كان
 فى صدره اذ هو خلاف الظاهر من قوله وجعل الخاتم بين كفى وقبه السكون عن ختم
 قلبه ولا يحسن ان يراد بالصدر القلب من باب تسمية الحال باسم عمله لانه يصير ما كان
 ختم الصدر واولى من جواب الحافظ ابن حجر رحمه الله ايضا بانه يجوز ان يكون الختم
 اقلبه ظهر من وراء ظهره عند كشفه الايسر لان القلب فى ذلك الجانب اما خلف وفيه ما
 ان الذى عند الايسر خاتم النبوة اى الذى هو علامة على النبوة الذى ولا صلى الله عليه
 وسلم به على ما هو الصحيح وفى انحصار النص المغرى وخص صلى الله عليه وسلم بجعل
 خاتم النبوة بظهره بازا اقلبه حيث يدخل الشيطان اغيرة وساير الانبياء كلهم كان الخاتم
 فى عينهم اى قد اخرج الخاتم من المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا
 الا وقد كان عليه شامات النبوة فى يده البعوى الانبياء صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة
 كانت بين كفيه هذا كلامه ولم اقف على بيان تلك الشامات التى كانت للانبياء ما
 وكتب النجاشى فى هذا على ما من انحصار النص قوله وجعل خاتم النبوة بظهره الخ
 مشكل اذ مفهوما ان موضع الدخول للقلوب الانبياء غير نبينا لم يمت ولا يمتنى
 ما فيه من المظهر والشعها من عبارة واخطاها من اشارة هذا كلامه وذلك ان
 تقول المراد بغيره فى قوله حيث يدخل الشيطان لغيره من غير الانبياء المعامل وتقررى
 النفوس من عصمة الانبياء من الشيطان واخص نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالختم فى الحمل المذكور وبما علة فى حقه من
 الشيطان وقطع الطماعه فليأمل ليقال كل من جواب القاضى والحافظ ابن حجر يجوز
 ان يكون مبيها الى ان خاتم النبوة هو اثر هذا الختم وهو موافق لما قبله القائل بان
 خاتم النبوة لم يولد به وانما حدث بعد الولادة لانه اقل على تسليم ان حدث بعد الولادة فقد
 وجد عيشها نفع اى نصير الى الازل صلى الله عليه وسلم لما ولد كرت اياه ان الملك تحسه

قد حضر نحوها الى الشام وخديجة تعثر جالا من قومك يتجرون فى مالهوا يصيبون منافع فلرحمتم الفضل
 على غيرك لما خلفها عنك من طهارتك وان كنت اكره ان تانى الشام واخاف عليك من يهود ولكن لا تجد من ذلك بذات قال
 صلى الله عليه وسلم لعلمها نزل الى فى ذلك فقال ابو طالب الى اخاف ان تولى غيرك قطلب امر امدر باقترا فابغ خديجة

ما كان من محاوره له وقد علت قبل ذلك صدق حديثه وعظم أماته وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا وأرسلت اليه وقالت دعاني الى البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم أماتك وكرم اخلاقك وأنا أعطيك نصف ما اعطى رجلا من قومك فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لأمه فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج ١٣١

ومعه ميسرة غلام خديجة رضى الله عنها في تجارة لها وقالت لميسرة لاتعص له امرا ولا تخالف له رأيا وجعل عوصته يوصون به أهل المدينة ومن حينئذ صلى الله عليه وسلم ظلمته الفجامة وكانت خديجة تاجر ذات شرف ومال كثير وتجارة تهتم بها الى السلام فتسكون عندها كلمة قرين وكانت تسأجر الرجال وتدفع اليهم المال مضاربة وكانت قرين قوم تاجرا ومن لم يكن منهم تاجرا فليس منهمهم بشئ فصار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سوق بصري فنزل تحت ظل شجرة قرية من صومعة نسطورا الراهب فاطلع نسطورا الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي تحت هذه الشجرة فقال رجل من قرين من أهل الحرم فقال لهم الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة بعد عيسى عليه السلام التي وفي رواية ان الراهب دعا اليه صلى الله عليه وسلم بعد ان عرفه الاعلام ان الدالة على نبوته المذكورة في الكتب القديمة كحكمة عينية وقبل رأسه وقدميه وقال آمنت بك وأنا أشهد انك الذي ذكر الله في التوراة فلما رأى الخاتم قبله وفي رواية قال

في الماء الذي انبعه ثلاث نجمات ثم اخرج صر من حرياض فاذا فيها اخاتم فضرب على كتفه كالبيض المكنونة بذلك يعلم ان خاتم النبوة ليس اثر الهذه الخاتم وكلام السهلي يقتضى انه وحيث قال ان هذا الحديث الذي في شق صدره في الرضا عنه فائدة من تبين العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يدركه خلق به او وضع فيه بعد ما ولدوا وحينئذ يمين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه زادنا الله تعالى علما وزعمنا شكر ما هم له هذا كلامه ثم رأيت عن الحافظ ابن جرير ما رواه عنه حديث قال ومقتضى الاحاديث التي فيها شق الصدر ووضع الخاتم انه لم يكن موجودا حين ولادته وانما كان اقول وضعه لما شق صدره عند حليته خلافا لما قال ولده اوجين وضع هذا كلامه ولا يخفى ان ما قلناه من ان هذا الخاتم غير خاتم النبوة لا بد ان يجتمع القولان وتدفع المخالفة والجزم اولى من التضعيف لما صح من انه صلى الله عليه وسلم ولده وعلى انه هو يلزم ان يكون خاتم النبوة عند حليته فوجد بين كتفيه وفي صدره وفي قلبه لا يقال قد اشبهه الى الجواب عن ذلك ان الموجود بين كتفيه انما هو اثر ما في صدره وقلبه لا فاقول عليه ما تقدم عن الدلائل لا ينعيم وما تقدم عن بعض الروايات فاقبل المثل وفيه مخاتم فوضعه بين كتفيه وشدته وايضا يلزم عليه ان يكون خاتم النبوة تكميرا لا تائيدا في قصة المبعث وثالثا في قصة الاسراء ففي قصة المبعث فاكفاني كما كنا الاناء ثم ختم في ظهره وفي قصة الاسراء ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة وكل من ما يطل كونه ما في ظهره او بين كتفيه اثر الخاتم الذي وجد في صدره وقلبه الا ان يقال ما في قصة المبعث وقصة الاسراء غير خاتم النبوة وان خاتم النبوة انما هو الاثر الحاصل من ختم صدره وقلبه في قصة الرضا عنه وانما تكرر الختم على ذلك الاثر في المبعث وقصة الاسراء وفيه انه لا معنى لتكرار الختم في محل واحد ولا يقال الغرض منه المبالغة في الحفظ لان ذلك انما يكون عند تعدد محل الختم لا عند اعادة تائيدا وثالثا في محل واحد وايضا هو خلاف ظاهر كلامه من انه في الحال الثلاثة خاتم النبوة ويؤيده ان المتبادر من القول في قصة الاسراء ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة انه جعل خاتم النبوة بين كتفيه والا فلامعنى كون الخاتم على الطابع اى خاتم النبوة فان قلت على دعوى الغيبة يحتاج الى الجواب عن قوله بخاتم النبوة قلت قد يقال هذا ليس برواية عن الشارع وانما وقعت تلك العبارة عن بعضهم ويجوز ان يكون الباء في كلامهم بمعنى مع اى مع خاتم النبوة فتأمل والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يدي فانهض من

يا محمد قد عرفت فيك العلامات كلها الدالة على نبوتك المذكورة في الكتب القديمة خلاصته واحدة فاضع في عن كتفه فاضع له فاذا هو بخاتم النبوة تائيدا فاقبل عليه بقلبه ويقول أشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشرتك عيسى فانه قال لا ينزل بعدى تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الخوض والشفا عتقوا لولاهم لجدوا بعد في بقا

الشجرة من زمن عيسى الى زمنه صلى الله عليه وسلم لاحتمال ان قاما معجزة وانها كانت شجرة زيتون لان شجرة الزيتون
بعمر ثلاثة آلاف سنة ولا مانع ايضا ان الله صرف الخلق عن القول نعم حتى نزل على الله عليه وسلم او المراد ينزل نعمها فيقبل عليها
الله فهذا يمكن اغير وفي رواية قال ١٣٢ لميسرة في عينيه حرة حال مبصرة ثم لتافرقا بعد اقال هو هو وهو آخر الانبياء

وبالغيور أدركه جبريل يوم بالمرحوم
فوحى ذلك لميسرة ثم حضر صلى
الله عليه وسلم سوق بصرى فباع
سلته التي خرج بها وكان منه
وبين رجل اختلاف في سلعة
فقال الرجل اسلف بالالات
والعزى فقال ما حدثت به اقط
فقال الرجل القول قولك ثم قال
الرجل لميسرة وخلا به هذاني
والذي نفسي بيده انه الذي يقصد
احسانا منه ثم اتى كنههم فوحى
ذلك لميسرة ثم انصرف أهل
المبصرة معه وكان مبصرة يرى في
الهجرة ملكين يظلاله في
الشمس ولما تجسوا الى مكة في
ساعة الظهيرة وخدجبة في عليه
اي غرة عابسة اهارا ترسل
الله صلى الله عليه وسلم وهو على
بعير ولم يكن يظلاله رواء أبو نعيم
وزاد غيره فآثره نساء ما فحين ذلك
ودخل عليها صلى الله عليه وسلم
فاخذها بما رجعوا فصرت فلما
دخل عليها مبصرة أخبرته بما
رأت فقال قد رأيت هذا منذ
خرجنا وأخبرها بقولنا طورا
وقول الآخر الذي حالفه في
البيع وقدم صلى الله عليه وسلم
بقباز ثم انقضت ضفت ما كانت
تربح واضفت لها كانت حتمه

له وفي رواية باعوا امتاعهم وبعصاها بماء بماء حتى قال مبصرة يا محمد يا خيرنا لميسرة اربعين شقة ما رأينا فعمدت
ربحنا فاذن أكثر من هذا الربح على وجوهك وقبل ان يصلوا الى بصرى عي بعيران ثلججة وتحلف معهما مبصرة فوكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قولنا اركب مخاف مبصرة على نفسه وخاف على البعيرين فاطلق يسبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخبر بذلك فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البعير بن ووضع يده على اخفافهما وعوذهما فاطلقا في قول الركب
وله ما رغا وألقى الله بحبة النبي صلى الله عليه وسلم في قلب مبصرة حتى كأنه عبده ولم يلقوا امر الظهران أمره التي صلى الله
عليه وسلم بالتقدم قبله ليضربها برمح تلك التجارة ويحل البشرية لها في رؤية ١٣٣ مبصرة للملائكة الذين يظفون عليه

الصلوات والسلام دلي على جواز
رؤية الملائكة ووقع رؤية جبريل
عليه السلام لجمع من الصحابة فرفض
الله عنهم قال الغزالي في كتابه المهج
المنقذ من الضلالة ان الوصفية
بشاهد دون الملائكة في بظنهم
لحصول طهارة نفوسهم وتركبة
قلوبهم وقطعهم العلات وسهمهم
مواد أسباب الدنيا من الجسد
والمال والقبولهم على الله بالكلية
علماداما وعلا مستقرا نفسه
الحلي في السيرة وذكره ان
خديجة رضى الله عنها استأجرت
النبي صلى الله عليه وسلم أيضا
سفرتين إلى جرش بضم الجيم
وفخ الرا وبالشين وهو موضع
باليمن وهو المراد بقوله بعضهم
سوق حبشة وذلك فيسند الله صلى
الله عليه وسلم سافر لها سفرات
(وتزوج) صلى الله عليه وسلم
خديجة بعد ذلك بشهرين
وعشرين يوما وكانت تدعى في
الجاهلية والاسلام بالطاهرة
اشد عشقا وصانها ونسبها أيضا
سيدتنا مريم وكانت تحت
النبي صلى الله عليه وسلم في زنازة
التميمي وماتت في الجاهلية وكانت
ولدت هذين في حالة وهو من

فعمدت نظري وانتزعتني من جهنم وقالت لانت اعته وأجتن ولعلنا ان هذا قولك
ما يتكلم به فاطلب لنفسك من يشكك فان غير فاني هذا القلام ثم اخذني إلى أهليهم
واصبحت منسزعا فاعلموا بعض الملائكة انه اى من حلى من بين اقربى والقاتي إلى
الارض لاسن خصوص الشق لما تقدم وأصبح اثر الشق ما بين صدرى إلى منتهى عاتق
اى اثر الشق ما بين الشق ما بين صدرى إلى منتهى عاتق
يؤثر النعل الذي هو المادس الذي يكون على وجهها ولعل حكمه بقائه لعل على وجود
الشق واعلم انه حيث كانت فتحة شق صدره الشريف في زم الرضاع عند حلمة واحدة
يكون هذه الروايات المراد منها واحد وان بعضها وقع فيه الاختصار عما وقع فيه الاطالة
في بعضها وان اخباره صلى الله عليه وسلم لبيان الملائكة كانوا ثلاثة لا ياتي اخبارهم بانهم
كانوا اثنين ونسبة الاخذ والاضجاع والشق للبعن او الصدر الى الثلاثة أو الى اثنين
لا ياتي ان معاطى ذلك واحد منهم كما خبره اخوه وجاء التصريح في بعض الروايات
وان التعبير في بعضها بشق البطن هو المراد بشق الصدر الى منتهى العانة في بعضها وان
ليس المراد بشق البطن اوشى الصدر بشق القلب لما تقدم في الرواية واستخرج احشاء
بطنى ثم غلبها ثم اعادها مكانها ثم قال لصاحب نفع عنه ففهم عني ثم ادخل يده في جوفى
فاخرج قلبي فصدعه الحديث وأنه يجوز ان يكون الطست كان متعددا واحدا من
زهره وخضراء وواحد من ذهب وان الاول كان فارغاً معد الان يلقى فيه ما يفسد به
باطنه اى مع احشائه ومنها اى من جملة الاحشاء ظاهر قلبه من الامريق النفسه وان
الناس في كان علواً لتمام معد الان بفسد به قلبه اى ادخل قلبه وسيتذكركون في بعض
الروايات اقتصر على القلب وفي بعضها جرح يسمو بين الاحشاء في ذلك ويحتاج إلى
الجمع بين كون الشق في ذروة الجبل وكونه في سفير الوادى وكون الفرج علفة وكونه
مضغة وقد يقال جازاً ان تكون ذروة الجبل قريبة من سفير الوادى وأنه عبر عن الهى
اخرجه والقائه تارة العلفة وتارة بالمضغة ولعل تلك المضغة كانت قريبة من العلفة
ولا يخفى أن هذه العلفة يحتمل أنها غير حبة القلب التي اخذت منها الحبة وهى علفة
سوداء في صميمه المسماة بسويداء القلب ويحتمل أنها هلى والله اعلم وقد اشار الى هذه
القصة صاحب المعجزة بقوله

وأنت جده وقد فصلته • وبها من فصالة البراءة
اذ أحاطت به ملائكة الله فظننت بانهم قسراً

الصحابة رضى الله عنه كان يروى عنه الحسن بن علي رضى الله عنه ويقول حدثني خالي لانه أخو فاطمة رضى الله عنها انها
وقتل رضى الله عنه مع علي يوم الجمل وولدت في أباد كرا آخر يسمى حالة فهذه حالة ذكر ان ثم بعد موت أبي حالة تزوجها
عثن بن عابد بالبادية فمروى في ولدت بنتا اسمها هذا ماتت ومحبتي التي صلى الله عليه وسلم ولم يزوجها وقبل ان عينا تزوجها

قبل النباش وكان لها حين تزوجها بالذي صلى الله عليه وسلم من العمر أربعون سنة وبعض أخرى وكانت عرضت نفسها عليه
فقال يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقربائك ووساطتك في قومك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك (وعن تقيبة بنت
منية) قالت كانت شديدة امرأة ١٢٤ حازمة جليدة شريفة مع ما اراد اقبها من الكرامة والخيرة وهي يومئذ اوسط

ورأى وجدها به ومن الوجد دلهيب فعلى به الاحشاء
فارتقه كرها وكان لديها • ثاوي لا يدل منه الثواء
شق عن قلبه واخرج منه • مضغة عند غلته سوداء
ختمته بمضى الامسين وقد اوى • دع مالم يدعه ابناء
صان اسراره الختام فلا القرض مسلم به ولا الانشاء

اي واثت حليمة به جده والحال انهما فطمته والحال انه خلق بها من اجل فطامه وردة
التالم الزنا بدور ذاله لاجل انه احدث به ملائكة الله فظنتم شياطين ورأى شدة عيبها له
وتعلقها به وقد حصل لها من الوجد الذي به الهب قصرت في الاحشاء وهي ما تقيبه
الضلع وقارقه بعد ذاله كارهة لقراقه والحال انه كان مقبعا عذها لاخل ذلك منه
وقد شق عن قلبه واخرج من ذلك القلب عند غلته مضغة سوداء ختمت على ذلك القلب
عين الامين جبريل يختم والحال ان ذلك القلب الشريف قد اودع من الاسرار الالهية
مالم تشره اخبار لان تلك الاسرار لا يعلمها الا الله تعالى حفظ ذلك الختام اسراره التي
اودعت فيه فلا لكسر واقمع بذلك الختم ولا الاشاعة واقعة لتلك الاسرار اقول قد
علمت ان صدره الشريف شق من رتب غير هذه الميزة من عند مجي الوحي ومرة عند
المعراج وزاد بعضهم انه شق عند بلوغه عشرين فكان مسلم والمابع هو صلى الله عليه
وسلم عشرين سنة اى ولعلمها هي المعنية بقول صاحب المواهب وروى خامسة ولم
تنتد وستاني تلك الخامسة من الدر المنثور وسياق ما فيها واقعه اعلم قال وفي المرة التي
كان ابن عشرين اى واشهر قال صلى الله عليه وسلم جافى رجلان فقال احدهما
اصاحبه اضعبه فاضعبني خلاوة التفاتت فثابتني فكان احدهما يختبئ بالماء في طست
من ذهب والاخر في قفل جوفى ثم شق قلبي فقال اخرج الفسل والحسد منه فاخرج منه
العلقة • والتبادران آل في العلقه لقصده وهي العلقه السوداء التي تقدم انها حقا
الشيطان وانها مغمرة فهي محل الفل والحسد وفيه انه تقدم ايضا ان تلك العلقه
اخرجت واقتبت قبل هذه المرة وتكررت بها حاصلة الان فحصل العلقه على جرئتي
من اجرائها بناء على جوارها فجزأت اكثر من جرئين المعبر عنهما فيما تقدم عن بعض
الروايات علقتين سوداوين الان يقال المراد بقوله فاخرج منه العلقه اى اخرج ما هو
كالعلقه اى شيا يشبه العلقه كما ساقى التعري في ذلك في بعض الروايات فاخذ شيا
كهيئة القضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه اى على شق القلب ليطلع به ثم يقر

قريش نسباً وأعظمهم شرفاً
وأكثرهم مالاً وكل قومه كان
تربصاً على تكاثرها والوقدر على
ذلك قد طلبوها وبذلوا لها
الأموال فأرسلتني ديسا الى
محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان
رجع في عمرها من الشام فقلت
يا محمد ما يمنعك ان تزوج فقال
ما يسدى ما تزوج به قلت فان
كففت ذلك ودعيت الى المال
والجمال والشرف والكفاة ألا
تجيب قال من قلت خديجة
قال وكيفى بذلك فذهبت
فاخبرتها فأرسلت اليه ان انت
لساحة كذا وأرسلت اليها
عمر بن ابي لهب زوجها فذكر صلى
الله عليه وسلم ذلك لعمامه وسبب
هرضا نفسها ما حدثها به فلامها
مبصرة مع ما رأته من الآيات
وقد ذكرت ما رأته من الآيات
وما حدثها به مبصرة لان عها
ورقة بن نوفل وكان قد تدبر
بشرية عيسى عليه السلام قبل
قبضها فقال لها ان كان هذا حقا
يا خديجة فان محمد اى هذه الامة
وقد عرفت انه كان لهذه الامة
في متعلوه وهذا زمانه وذكر ان
اتضح انه كان لتسا قريش بعد

يحقن فيه فاجتمعن وبما فيه فاجتمعن في فقال يا معشرنا قريش انه يوشك فيمكن نبي فأتى كن استطاعت أن
تكون نراثة فقتل غضبه بالحارة وقبضه وأغلظ له واغضت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه التساموق
ذلك في نفسها فلما اخبرها مبشرة بما رأى من الآيات مع ما رآه هي قالت ان كان ما قال اليهودي سجا ما ذل الا هذا اخبر

اعلمه بذلك فرحوا وخرج معه أبو طالب وجزى حق دخل على خويلد أبيه فقبيل على عماره وبن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب فخطبها أبو طالب من خويلد وعمار ولقي صلى الله عليه وسلم فوضى وأصدقها عشرين بكرة وقيل اثني عشرة أوقية ونشأوا للنسب أصفاً وقبيلة وقيل على أربع مائة دينار وخطب أبو طالب وحضر ١٢٥ رؤساء مضرب وحضر أبو بكر رضى الله عنه ذلك العقد فقال

أبو طالب الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وذوق اسمعيل وضغني معد وعنصر مضرب وجعلنا حصة يثمه وسواس حرمه وجعل لنا شيا محبوا وحرماً آمناً وجعلنا الحكماء على الناس ثم ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا وزن برجل إلا ربحه شرفاً ولا وفلاً وعقلان كان في المال قل فإن المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من قدرتم قرابت وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها مائة جله وعاجله كذا وهو واقع بعد هذا بأعظم وخطر جليل جسم فلما تم أبو طالب الخطبة تنكح ووقعين نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كذا كرت وقضينا على ما وعدت فغن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكح العشرة فضلكم ولا يراد من الناس غفر كم وشرفكم وقد وفقنا في الاتصال بمحبلكم وشرفكم فاشهدوا على معاشر قريش بأن قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على كذا ثم مكث فقال أبو طالب قد أحسيت

أبى بنى ثم قال أغدوا سلم (أقول) ليدكر في هذه المرة الختم وظاهر هذا الرواية أن الصدر التخم عجز وذو الذرور وتقدم في قصة الرضاع أن ذلك كان من أمر أريد الملك واستقر اثر التمام الشق شاهد كالشرك وفي الدر المنثور عن زوائد سند الأمام أحمد عن أبي بن كعب عن أبي هريرة قال يا رسول الله ما أقول ما رأيت من أمر النسوة فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً وقال لقد سألت أبا هريرة أن يأتني بمهر ابن عشرين سنة وأشهر إذا بكلام فوفر رأيي وإذا برجل يقول لرجل أهو هو فاستقبلني بوجهه ثم أراحني قط وثياب لم أرها على أحد قط فأقبل إلى عيشان حتى أخذ كل واحد منهما بيده فأتى لا أحد إلا خذها مما سألت أحدهما صاحباً أخضعه فأنصعاني بلا قصر ولا هصر أي من غير أناب فقال أحدهما لصاحبه أفلق صدره فقلقه فبما أرى بالدم ولا دمع فقال له أخرج الغل والمسد فأخرج كهيئة الحلقة ثم بثها فطرحتها فقال له أدخل الرأفة والرحمة فادخل الذي أخرج أي ليدخله شبه الفضة ثم ففرها بم رجل البقي وقال أغدوا سلم فرجعت أغدو بها رأفة على الصغير ورحمة على الكبير ولم يذكر في هذه المرة الغسل فضلاً عما يسبقه بل يذكر في قول الرجل لا لا تخر أهو هو يدل على أن الرجلين ليسا جبريل وميكائيل لأنهما يعرفانه وقد فعل به ذلك في قصة الرضاع وقد يدعى في هذه الرواية هي عين الرواية قلها وذو كعشرين سنة غلط من الراوي وإنما هي عشرين سنة ثم رأيت ما يصح بذلك وهو كان سنة عشر حجج وقد تحمل هذه المرة أي كونه ابن عشرين سنة على أن ذلك كافي في التمام وإن كان خلاف ظاهر المساق وقال صلى الله عليه وسلم في المرة التي هي عند بدء الوحي جبريل وميكائيل فأخذني جبريل وألقىني في الآلة الفضا ثم شق عن قلبي فاستخرج منه ما شاء الله أن يستخرج ولم يكن ذلك ما هو ثم غشاه في طست من مازن ثم ثم أعاده مكانه ثم لأمه أي بذلك الدور أو باهر أريده أوجهه أجمعاً ثم كفاي كما يكنى الانا ثم ختم في ظهري بمحفل أن يكون المراد في غير الحمل الذي ختمه في قصة الرضاع وهو بين كتفيه ومحفل أن المراد بظهور الحمل الذي ختمه في قصة الرضاع وفيه أنه لا مفعول لوضع الختم على الختم كما تقدم ويمكن أن تكون الحكمة في الجمع بين جبريل وميكائيل أن ميكائيل ملك الرزق الذي به حياة الأجساد والاشباح وجبريل ملك الوحي الذي به حياة القلوب والأرواح والمرأة التي هي عند المهرج سبأ في الكلام عليها وفيها أن الختم وقع بين كتفيه وفيه ما علمت وقد علمت أن شق الصدر والبطن غير شق القلب وأن شق القلب وأخراج الحلقة السوداء التي هي حظ

أن يشركها فقال لها أشهدوا على ما عشرين قريش أي قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد فقيل النبي صلى الله عليه وسلم النكاح يشهد على ذلك مستأيد قريش والمحققون على أن الذي أنكحها عماره وبن أسد وان أباهما خويلد فدل أن قبل سرب القبايل لم يأت زوجها صلى الله عليه وسلم يذهب ليخرج فقالت له ابن عبد الله وذهب والنهر جزوا وأبو جزي بن

وأطعم الناس ففعل صلى الله عليه وسلم في رواية ما حدثت خديجة جوارها ان برقعين ويضربن بالدفوف
وفاتت مراكب بضرب بكر من بكرائك وأطعم الناس وهم قتل مع أهل طاعم الناس ودخل صلى الله عليه وسلم فقال معها فأقر
الله عنه وفرح أبو طالب فرحاً شديداً ١٣٦ وقال الحداد الذي أذهب عنا الكرب ودفع عنا الهموم بروى ان النبي

صلى الله عليه وسلم جاء به ما عند
خديجة بل ان تزوج به فأخفت
بدهو ضجته الى صدرها ثم قالت
ياي أنت واهي ما فعل هذا النبي
ولكن ارجوان تكون انت
النبي الذي سيعتق فان تكن هو
فأعرف حق ومنزاتي وادع الاله
الذي سيعتقك في فقال لها والله
ان كنت أنا هو لقد اصطنعت
عندي ما لا اضيعه ابدا وان يكن
عبري فان الاله الذي تصنع هذا
لاجله لا يضيعك ابدا وقد أشكر
صاحب الهمزة لبعض ما تقدم
يقوله

ورأته خديجة والتى وال
سزدني هبة والحياة
ولما هان القمامة والنسر
حاطته مع انفا
واحاديث ان وعد رسول الله
بالبعث حان منه الوفاء
فدعته الى الزواج وما اح

من ما يبلغ الخى الاذكار
قال بعضهم وتظليل القمامة
صلى الله عليه وسلم كان قبل
النبوته مسالها وانقطع ذلك
بعد النبوة (وحضر) صلى الله
عليه وسلم بئان قريش الكعبة
وكان هره خساو ثلاث سنه

الشیطان ومغمزه عما اختص به صلى الله عليه وسلم عن الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وما في بعض الاقارن التي ابوت اي تاوت بن اسرائيل كان فيه الطيب
الذي غسلت فيه قلوب الانبياء المراد ظاهر قلوبهم لان القلب من جله الاحياء التي
غسلت بغسل الصدر والبطن كما تقدم على ان ابن دحية ذكر انه اقرباطل وقد يطلق
الصدر على القلب من باب تسمية الحال باسم محله ومنه ما وقع في قصة المعراج ثم افي
بطلت محلى حكمه وايمانا فاخر في صدره ومنه قول الجلال السيوطي في الخلاص
الصغرى ان شق صدره الشريف من خاصته صلى الله عليه وسلم على الاصغر من القوان
اي شق قلبه وسبأ في الكلام على ذلك في الكلام على المعراج بها جواب طعناها وعن
حليته مرضى الله تعالى عنها انما كانت بعد رجوعه اليه صلى الله عليه وسلم من مكة لا تلمعه
ان يذهب مكانا بهد اي عنها فقلت عنه صلى الله عليه وسلم لو ما في الظاهر تنفرت
تألمه فوجدته مع اخته اي من الرضاة وهي الشجاعة وكانت تحضنه مع امها اي ولذلك
تدعى ام النبي ايضا ○ اي وكانت ترقصه بقواها

هذا الخ لم تلمه أي • وابسر من نسل ابي وهبي • فأنعم اللهم فيه انتهى
فقال في هذا الحراي لا ينبغي أن يكون في هذا الحرف قات اخته يا ما هو جد اخي حرا
رأيت محامدة تظلم عليه اذا وقف وقت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع جعلت
تقول احبها بنية قالت اي والله جعلت تقول اعود بالله من شر ما يهذرني اي في
كلام بهضمهم وروايت يعني حليمة الغمامة تظلم اذا وقف وقت واذا سار سارت وقد
يقال الرؤية في حق حليمة اية وفي حق اخته بصريه فلا خلافه وانها لاه مرتها بهد
الاخبار بها كايديل على ذلك القول انه افزعها اذ كان امره اي وفي كونها افزع من
ذلك بعد اخبار اخته لها بذلك شي فقد قدمت به على أمه (اقول) عن لواقدي أن حليمة لما
قدمت به صلى الله عليه وسلم الى مكة لترده لانه رأت غمامة تظلم في العاريق ان سار سارلت
وان وقف وقفت وسباق هذه الرواية يقتضي انها رقت الى الله عقب حجها بمن مكة وان
ذلك كان قبل شق صدره عندها وسبق ذلك تكون هذه مقدمة فانية حليمة الى مكة كانت قبل
شق صدره ففي المقدمة الاولى كان صلى الله عليه وسلم لم يسنين وفي هذه المقدمة كان
سنة صلى الله عليه وسلم لم يسنين وأشهر او تكون هذه المرة الثانية عمل قول حليمة فوالله
انه بعد مقدمتها بشهر وروى ابن الاثير بشهر برأ وثلاثة واطاف المقدمة الثالثة وهي
التي بعد شق صدره وتركها صلى الله عليه وسلم عند امه كان سنة اربع سنين ووقعها

وذلك انه جاء سيل ودخل الكعبة وسد جدرانها بعد فوهة ثم ان حريق اصحابا بسبب ان امرأتهم انطالت
شربة في باب الكعبة فاحترقت جدرانها فالحا الادوا ان يضوا الجرا الاسود واختمه وانيه فقالوا انحكم بيننا قول من يخرج
من هذه الكعبة فكان صلى الله عليه وسلم اول من خرج فحكم بينهم ان يبعثوا في نوب ثم يرفعهم كل قبيلة رجل وفي رواية

انهم قالوا المحكم أول من يدخل من باب في شية فكان صلى الله عليه وسلم أول من دخل منه فأخبروه فأمر شوب فوضع الحجر في وسطه وأمر كل نخدم من قبائل قريش أن يأخذوا شاة من الثوب فرفعوه ثم أخذ فوضعه يده وذكر أن ابن أبي النقي أشاء عليهم أن يحكموا أول داخل أبو اسية الخزرجي أخو الوليد بن المغيرة وأسم ١٤٧

وهو والد أم سلمة وعبد الله بن أبي اسية وكان أحد رجال قريش المشهورين بالكرم وكان يعرف بزيادة الراسك لانه اذا سافر لا يترومعه أحد بل يكتي كل من سافر معه الزاد ثم انه مات على دين قومه ولم يدرك الاسلام ولما مات أبو اسية تركه أول أطالب وغيره وركناه أبو اسية بقوله

ألا هلك الماسد الرافد

وكل قريش له حاد ومن هو مصحة أيتامنا

وغث اذا فقد الراعد وذكر السلمي أن ابليس كان معهم في صورة شيخ نجدي فصاح بأعلى صوته يا معشر قريش أعقيد رضيعتم أن يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يتم دون ذوى استأنسكم فكاد يثير شرايتهم ثم سكثوا وحضر صلى الله عليه وسلم معهم يشاءها وكان ينقل معهم الجبار من اجساد وكان بضمون اوزهم على عواتقهم ويحملون الجبار فقال العباس لقيتي صلى الله عليه وسلم اجعل أزارك على رقبتي قبلك من الجبار فقفل نقر الى الأرض وطعت عيناه الى السماء ونودي يا محمد غط

كانت وفاتها على ما يأتي وقيل خمس سنين قاله ابن عباس وقبل ست سنين ويكون بعض الرواة اشبه عليه الامر وظن ان هذه المقدمة الثانية التي قبل شق صدره هي الثالثة التي بعد شق صدره صلى الله عليه وسلم فلزم الاشكال فتأمل ذلك تأملا جديدا ولا تكن ممن يفهم تقليد اوقافه أعلم ووفدت عليه صلى الله عليه وسلم حلقة بهد تروى به خديجة تشكو اليه ضيق العيش فكلمها خديجة فاعطتها عشرين رأسا من غنم ويكرات جمع بكروهي الثنية من الابل وفي رواية أربعين شاة وبعديرا ١٥ ووفدت عليه يوم حنين بسط الهاردا ١٥ فخلت عليه اى فقد قال بعضهم لم تره بعد ان ردت الامر تين احدا منها بعد تزوجه خديجة اى وعليه تكون هذه المرة هي التي قدمت فيها مع زوجها وولدها واجلسهم على رداءه اى فبه الذي كان جالسا عليه كما تقدم والمرة الثانية يوم حنين وفي كلام القاضي عياض ثم جاءت ابابكر ففعل ذلك اى بسط الهاردا ١٥ ثم جاءت عرفة فعل كذلك ٥ وفي كلام ابن كثير ان حديث يحيى ١٥ صلى الله عليه وسلم اليه في حنين غريب وان كان محفوفا فقد عرت دهر اطو يلا لان من وقت ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وقت الجعرة اى بهد رجوعه من حنين ازيد من ستين سنة واقل ما كان عمرها حين اوضعت عليه الصلاة والسلام ثلاثين سنة وكونها وفدت على أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما تزيد المدة على المائة وعن أبي الطميلي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدى لهما بالجعرة اى بهد رجوعه من حنين كما تقدم والطائف وانا غلام شاب فاقبلت امرأة فلما أراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط الهاردا ١٥ فقبل مني هذه قبل امه التي ارضعته صلى الله عليه وسلم وفي رواية استأذنت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم قد كانت ترضعه فلما دخلت عليه قال أى اى وعد الى رداءه فبسطها لها فتعدت عليه ١٥ وتقدم عن شرح الهزنية لابن حجر ان من سعادة حليلة نوحى قهلا للاسلام هي وزوجها ونوها وفي الاصل ومن الناس من ينكر اسلامها وأشار بذلك الى شيعة الحافظ الدمياطي فانه من جهة المنكرين حدث قال اى فى بيته حليلة لا يعرفها فاحسبه ولا لام وقد قدم غير واحد فذكروها في العصابة واپس بشئ وكان الانسب ان يقولوا كروا اسلامها وليس بشئ ووافقه قول الحافظ بن كثير الظاهر ان حليلة لم تدرك البعثة ورد بعضهم فقال اسلامها لاشك فيه عند جابر العلالي ولا يقول على قول بعض المتأخرين انه لم يثبت فقد روى ابن حبان بسطها لى اسلامها وانكر الحافظ الدمياطي وفودها

١٨ حل ل هونك فلم ير عريانا بعد ذلك وبني نيدان قريش هذا الى أن هدمها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وبنائها على قواعد ابراهيم ثم لما قتله الحجاج رذعها على شامق قريش وهو على الهيئة الموجودة الآن (فائدة) لما حصر عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قاتل قتلا شديدا وثبت معه أناس ثم اشتد الامر عليهم فاضروا وأخذوا لانفسهم فذمة من الحجاج ولم يبق

أحدهما الأعداء بن مفعول بن أمية فقاتل معه أشد القتال فأذنه عبد الله في الانصراف وإن يأخذ لنفسه عهداً وأذنه من الطحاج نأى وقال أنى ما نال على ديفي فلم يزل يقاتل حتى قتل وهو حطب بالكعبة ووقع عبد الله بن الزبير شهيداً رضي الله عنهما فقتل وهو متعلق بالكعبة بعد أن ١٢٨ أصيب بنفوذ من بين ضربته سيف وطعن فرح رضي الله عنه . (باب مجاهد)

من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم • عن أحمار اليهود وعن الرهبان من النصارى وعن الكهنة من العرب على ألسنة الجبان وعلى غير ألسنتهم وما سمع من الهواش ومن بعض الوحوش ومن بعض الأشجار ومن طرد الشياطين من استراق السمع عند مبعثه بكثرة نقاط النجوم وما وجدته ذكره وصفته في الكتب القديمة وما وجدته اسم مكتوبا من الثبات والأخبار وغيرهما قال ابن اسحق كانت الأخبار من اليهود والرهبان من النصارى والكهنة من العرب قد تحدا نوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما اتقارب زمنه (أما الأخبار) من اليهود والرهبان من النصارى فلما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زماته وأما السكان من العرب فجاءتهم به الشياطين فيما ترقى من السمع إذ كانت لا تتجيب عن ذلك كما هيبت عند الولاد فوالله لو كان الكاهن والسكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض أموره ولاتلقى العرب لهذا بالأسحق بعنه الله تعالى ووقت تلك الأمور التي

عليه في - حين وقال الوافدة عليه في ذلك انما هي اخته من الرضاة وهي الشيا (اقول)
وعلى صحة ما قاله الحافظ الحمطلي لا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم - أي أي لأنه كان
يقال لاخته الشيا ام النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت تحضه مع امها كما تقدم
ولا قول بعض الصحابة انه التي ارضعته لانه يجوز انه لما قبل امه - امها على المرضعة
في الله عليه وسلم لتتم موت امه من السبب وعلى كون الوافدة عليه في حين اخته
انتمصر في الهدى والله اعلم (اقول) قال الحافظ ابن حجر - هـ ان اورد عدة آثار في يحيى
امه من الرضاة اليه صلى الله عليه وسلم في - حين وفي تعدده الطرق ما يقتضي ان لها
اصلا أصيلا وفي اتفاق الطرق على انها أمه رد على من زعم ان التي قدمت عليه اخته -
(اقول) لا رد في ذلك لانه علم ان اخته المذكورة كان يقال لها ام النبي صلى الله عليه وسلم
ووصف بعض الصحابة لها بانها امه من الرضاة تقدم انه يجوز ان يكون يسميها منهم
وبما يرمي منها اخته ما سباني انها لما اخذت في - حين من بعلته سبي هو اوزن قالت للمسلمين
انا اخذت صا - بكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ليا رسول الله انا
اخذت قال وما علامة ذلك قالت - ضة عضتها في ظاهري واقتوى ذلك فعرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم العلامة فقام لها قائما وبسط لها ادرامه واجلسه عليه ودعيت
عيناه الى آخر ما يأتي من كلام المواهب ينقض انهم افاضت واحدة كانت فيها اخته
والاخرى كانت فيها امه من الرضاة حيث قال وقد روي ان خلافة صلى الله عليه وسلم
اغلرت على هوازن فاخذوها يعني اخته من الرضاة التي هي الشيا فقالت انا اخذت
صاحبكم الى ان قال فبسط لها ادرامه واجلسه عليه فاسألت ثم قال وجاءته يعني امه من
الرضاة التي هي حليقة يوم - حين فقام اليها وبسط رداءه واجلسه عليه وهذا كما
تري يوم ان انزل الى التي اغلرت على هوازن التي كانت فيها اخته لم تكن في - حين وان
امه لم تكن يوم - حين في سبي هوازن مع ان الله مرة واحدة وان سبي هوازن كان يوم - حين
فلزم ان يكون جاء اليه يوم - حين كل من امه واخته من الرضاة الاولى في غير السبي
والثانية في السبي وان قرئ لكل رداءه وهو تابع في ذلك لابن عبد البر - حيث قال في
الاستيعاب حليقة السعدية ام التي صلى الله عليه وسلم من الرضاة جاءت اليه يوم - حين
فقام لها ادرامه فجلس عليه وورث عنه وروي عن ابي عبد الله في جعفر ثم قال
حذافة اخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة يقال لها الشيا اغلرت خيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على هوازن فاخذوها فيما اخذوا من السبي الحديث وكون

كانوا يذرونهم اذ يفرغوا وفي هذا الصريح بان الملائكة كانت تذكروصل افعه عليه وسلم في السماء قبل وجوده فلما عبد
 اخبار الاعراب من اليهود فيها ما تقدم ذكره ومهما ما جاء من صلة بن سلام فرضي افعه وسكان من اصحاب بدر قال كان لنا جارس من
 يهود بني عبد الاشهل فذكر عند قوم اصحاب اؤرثان القياصة والبعث والخصاب والميزان والجنة والنار قالوا الى الهو يمكن ان اذنان او

تري هذا كائنان الناس يحشون بعد موتهم الى دار فرجة الجنة و نار يحزون فيها بما عملهم قال نعم والذي يحلف به و يوقد الشخص
أن يحضه من تلك النار اعظم توريعهمونه ثم خولوه يا فطيقون عليه اى و تحبون تلك النار افة الاله و يحلف و ما آية
ذلك قال بن يعيت من نحو هذه البلاد و اشار بيده الى مكة قالوا من براه منظر ١٢٩ الى و انما من احسنهم منا فقال

ان يستكمل هذا الالام حره
يدركه قال سلمة والله ما ذهب الليل
والنهار حتى يموت الله محمد صلى
الله عليه وسلم وهو اى ذلك اليهودى
بين أظهرنا فاستجاب وكفر بغيرنا
وسدد اقلنا لله و يحلف باقلا ن
ألسن الذى قلت لنا ما قلت قال

بلى ولكن ليس به (ومن ذلك)

ما جاء عن عمرو بن عبسة السلى

رضي الله عنه قال رغبته من

آلهة قومي في الجاهلية اى تركت

عبادتها قال فقلت رجلا من

أهل الكتاب من أهل بني موهى

قريه بين المدينة والشام فقلت

انى امرؤ من يعبد الجاهلة فترى

الرجل منهم ليس به الله فيخرج

فياق بأربعة ابحار فيعين ثلاثة

ألقده اى يستنص بها ويحسب

أحسنها الها يعبد ثم لم يجد

ما هو أحسن منه شكلا قبل أن

يرحل فتركه و يأخذ غيره و اذا

نزل من زلا و رأى ما هو أحسن

منه تركه و أخذ ذلك الا حسن

فرايت انه لا باطل لا تقع ولا

يضر فدل على خير من هذا فقال

يخرج من مكة رجل برغبه عن

آلهة قومه ويدعو الى غير ما اذا

أبى ذلك فأتبه فانه يأتى بأفضل

عبد الله بن جعفر روى عن حليمة قال الحافظ ابن حجر لا يثبت له السماع من الالام
الهجرة بسبع سنين فاكثروا قدم من الحبشة مع أبيه الذى هو جعفر بن أبي طالب
في خيبر سنة سبع و ثمان مائة و بقاؤها الى ذلك الزمن وفيه ان حنيناه و خيبر و بعد
من ذلك وقوفها على أبي بكر و عمر و قد تقدم ما يشعر باستبعاد ذلك عن ابن كثير و الذى
ينصه ان الوافدة عليه في حين اخته لامة كما يقول الحافظ الدماطى والله اعلم قال
قال أبو الفرج بن الجوزى ثم قدمت اى حليمة عليه بعد النبوة فاسلمت و ابنت اى فلا
يقال سلمان حليمة هي القادمة عليه اى بعد النبوة فالدليل على اسلامها (اى اقول)
كان من حق ان يقول بل هذه العساة اى ذكرها و انما قال يعنى ابن الجوزى فاسلمت
بعد قوله قدمت عليه بعد النبوة لانه لا يلزم من قدمها عليه بعد النبوة اسلامها و فى
كون قول ابن الجوزى فاسلمت دللا على اسلامها فطر بل هي دعوى تحتاج الى دليل
الآن يقال قول ابن الجوزى فاسلمت دليل على اسلامها والله اعلم و ذكر الدماطى ان
التي وفدت عليه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية تكون نوبة و تفرغ فيه بان
نوبة توقيت سنة سبع اى من الهجرة اى من سنة من خير على ما تقدم (اى اقول) ذكر
في النور ان الحافظ مخطوط له مؤلف في اسلام حليمة معاملة النصف الجسدية في اسلام
حليمة و ذكر بعضهم اى صلى الله عليه وسلم لم ترعه من ضعة الا و اسلمت لكن هذا البعض
قال و مر ضعته صلى الله عليه وسلم اربع ايام و حليمة السعدية نوبة و يوم ائمن ايضا و هو
يؤيد ما تقدم عن ابن مندبه من اسلام نوبة و اما ما سلام امة آمنة فذكر و كون ام
أئمن ارضعته صلى الله عليه وسلم تقدم ما فيه والله سبحانه و تعالى أعلم

باب وفاة أمه صلى الله عليه وسلم و حضرة أم ائمن له و كذا جده عبد المطلب (يا)
اى اختصاصه بذلك ذكر ابن ابي عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات امه لما بلغ
ست سنين و قيل كان سنه اربع سنين و به صدر في المواهب اى وهو يورد القول بان حليمة
الامدة الى أمه كان عمره خمس اوت سنين قال و قيل كان سنه صلى الله عليه وسلم سبع
سنين و قيل ثمان و قيل تسع و قيل اثني عشرة و شهر اوعشر ايام اه و وفاتها كانت بالابواء
وهو محل بين مكة والمدينة اى وهو الى المدينة اقرب و معنى ذلك لان السبل تروا ما
تقل فيه و دفنته فدفنها صلى الله عليه وسلم بالمأبر بالابواء في عرة الحديبية قال ان
الله اذن لمحمد في زيارة قبر أمه فأتاه و بكى عنده و بكى المساكين ليكاتبه صلى الله عليه
وسلم و قيل له في ذلك فقال ادر كفى رجعتا بكيك وكان موته ما هو رابعة به صلى الله

الدين فلم يكن لي همة منذ قال لي ذلك الامكة اى فاسأل هل حدث حدث فيقال لا ثم قدمت مر فاسلمت فقيل لي حدث رجل
يرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها فشدت و اسلمت برحله اثم قدمت منزلي الذي كنت اتره بمكة فاسلمت منه فوجدته
مستحقا و اوجدت قريشا عليه أشدا فخطفت له حتى دخلت عليه فسالته اى شئ ائتيت قال بنى قلت من نالك قال الله قلت و ب

أرسلت قال ومصادره وحده لا شريك له وبحقن الدماء وكسر الأوثان وصله الرحم وأمان السبيل فقلت نعم ما أعلست به قد أنت
بأن وصدقت أن أمارني أن أمكث معك أو أنصرف فقال ألا ترى كراهة الناس ما جئت به فلا تستطيع أن تعكس عني كن في
أهلك فإذا سمعت بي قد خرجت ١٤٠ خرجا فأتيتني فكتبت في أهلي حتى خرج إلى المدينة فسرني إليه وقلت يا بني الله أنعم رفقي

عليه وسلم من المدينة من زيارة أخواته أي أخوال جده عبد المطلب لأن أم عبد المطلب
من بني عدى بن النجار كانت قدم بعد أن مكثت عندهم شهرا ومرضت في الطريق ومعهما
أم أيمن بركة الحبشية التي ورثها من أبيه عبد الله على ما تقدمت فحضنته وجاءت به إلى جده
عبد المطلب أي بعد خمسة أيام من موت أمه فضعه إليه ورق عليه رقعة لم يرقها على ولده
هذا وفي كلام بعضهم وبني النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت أمه بالابواء حتى أتاه الخبر
إلى مكة وجاءت أم أيمن مولدة له عبد الله فحمله وذلك ثلث عشرة من موت أمه فلبث أم
وكون موت أمه صلى الله عليه وسلم كان في حياة عبد المطلب هو المشهور الذي لا يكاد
يعرف غيره وبه رد قول من قال أن موت عبد المطلب كان قبل موت أمه صلى الله عليه
وسلم فثبتني أي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأم أيمن أنت أمي بعد أمي ويقول أم
أيمن أمي بعد أمي وفي التماموس دار أربعة بالغين المجبهة بمكة فيها مدفن أمه صلى الله
عليه وسلم ولم اقف على محل تلك الدار من مكة قال وقيل توفيت أي دفنت بالجوف
بشعب أبي ذؤيب وغلط قائله وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت حج بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرعى عقبة الجوف وهو بالبحرين فمضى فبكيت لبيكاه
ثم انه طفق أي شرع يقول يا جيرا الاستمكي فاستدت إلى جنب البعير فشككت عن طويلا
ثم عاد إلى وهو فرح متبسّم فقلت له بأبي أنت وأمي يا رسول الله نزلت من عندي وأنت
بالبحرين فمضى فبكيت لبيكاه ثم انك عدت إلى وأنت فرح متبسّم فذالك قال ذهبت
لقبر أمي فسألت بني أن يصحبوا فأجابوا فأتيت وردها الله تعالى وهذا الحديث
قد سمعكم يضعه جماعة منهم الحافظ أبو الفضل بن ناصر الدين والجوزي فاني وابن الجوزي
والذهبي في الميزان واقروا على ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميزان بعده ابن شاهين ومن
تبعه ناسا الأحاديث التي عن الاستغفار أي لها منها ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم لما
قدم مكة أي وله في عرة القضاء لأنه لم يقدم مكة ثم أجمع أصحابه قبل حجة الوداع إلا في
ذلك أني رسم قبر أمه مجلس إليه فاجابه طويلا ثم بكى قال ابن مسعود فبكينا البكاء فصرخ
الله عليه وسلم ثم قام ثم دعا فقال ما أبكاكم فلنا بكينا البكاء فقلت إن القبر الذي
جاءت عنده قعر آمنة الحديث وفي رواية أني قبر أمه مجلس إليه فجعل يحاط به ثم قام
مستعبرا فقال بعض أصحابه يا رسول الله قد رأينا ما صنعت قال لا أتأذنت في
زيارة قبر أي فأذنتي واستأذنت في الاستغفار لها فلم ياذنتي وفي رواية أن جبريل
عليه السلام ضرب في صدره صلى الله عليه وسلم وقال لا تنفقر لمن مات مشركا كما روي

قال نعم أنت السلي الذي أتيتني
بمكة (ومن ذلك ما حدث به عاصم
ابن هروين قتادة عن ربيعة من
قومه قالوا اعتدنا على الإسلام
مع رجة الله أو هداه ما نسمع من
أصحابه وذكاء أهل بيته أصحاب
أوثان وكانوا أهل كلب عندهم
صل لم يس لنا وكانت تزل بيننا
وبينهم شروفا فلما منهم بعض
ما يكرهون قالوا لنا قد تقارب
زمان نجي بعثت فيكم قوما
عادواهم أي ساءلهم بالقتل
فكان كثيرا ما نسمع ذلك منهم
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم أجابناه حين دعانا إلى الله
عز وجل وعرفنا ما كانوا يتراءى عدونا
به فبادرناهم إليه فآمنوا به
وكرموا في ذلك نزلت هذه
الآية فلما بهم ما عرفوا كفروا
به فلعنة الله على الكافرين
(ومن ذلك ما حدث به شيخ من
بني قريظة أن رجلا من يهود من
أهل الشام يقال له ابن الهيثبان
قدم علينا قبل الإسلام من غل
بن الظهور فأوفاه ما رآنا رجلا
قط لا يصلي الخمس أفضل منه أي
لا تظن أحد من غير المسلمين أفضل
منه لأن المسلمين يصلون الخمس
فلأنانية لم ترائه ما قام عندنا فكانوا الخط المطرا أي حسر قلنا أخرج ابن الهيثبان فاستسقى لنا فقول لا والله حتى يابكا
تقدموا ابن يدي ليهواكم صدقة فنقول له كم يقول صاع من تمر ومد من شعير ففرضها ثم يخرج بنا إلى ظاهر حوت فاستسقى
لنا فوافاه ما يبرح من عله حتى يمر أصحاب ونسقي قد فعل ذلك غير مرة أي لا مرة ولا مرتين ولا ثلاثا بل أكثر من ذلك ثم حضرته

فلأنانية لم ترائه ما قام عندنا فكانوا الخط المطرا أي حسر قلنا أخرج ابن الهيثبان فاستسقى لنا فقول لا والله حتى يابكا
تقدموا ابن يدي ليهواكم صدقة فنقول له كم يقول صاع من تمر ومد من شعير ففرضها ثم يخرج بنا إلى ظاهر حوت فاستسقى
لنا فوافاه ما يبرح من عله حتى يمر أصحاب ونسقي قد فعل ذلك غير مرة أي لا مرة ولا مرتين ولا ثلاثا بل أكثر من ذلك ثم حضرته

الوفاة عنده فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ما تزونه أنخرجني من أهل النهر يا معشر النصارى المتف إلى أرض البؤس والبلوغ
فقلنا أنت أعلم قال انما قدمت هذه الأرض أفوكى اى الوقع خروجي قد اخل زمانه اى اقبل وقرب كأنه تهر به أظلمهم اى
أتى عليهم ظله وهذه البلاد مهاجرة وكنت أرجو ان يبعث قاتله وقد أظلمكم ١٤١ زمانه فلا بد من اليه يا معشر يهود

قانه يبعث بسيدك الامام موسى
الذارى والنساء من خلفه فلا
يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله
رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
وحاصر بني قريظة قال لهم تهرمن
هذه اخوة بني قريظة وهم نعلبة
ابن سعد واسد بن سعد وقيل
أسد بن النضر واسد بن عبيد
وكأوشابا واحد اثنا عشر قريظة
والله انه لو بصفته فترلو واسلوا
فأرزوا دماهم وأمورهم
وأهلهم (ومن ذلك) خبر العباس
رضي الله عنه قال خرجت في
تجارة الى اليمن فركب فيه ابر
سفيان بن حرب فورد كتاب
حنظلة بن ابي سفيان ان محمدا قائم
في البطح يقول انارسل الله
ادعوك الى الله فقشا ذلك في
بجاس أهل اليمن فجاءنا خبر من
اليهود فقال بلغني ان فيكم عسم
هذا الرجل الذي قال ما قال قال
العباس فقلت نعم قال فقلت الله
هل كان لابن ابي حنيفة صوت قلت لا
واقه ولا كذب ولا خان وما كان
اسمه عندي قريش الا الامين قال
هل كتب اليه فأردت ان أقول
نعم فخشيت من ابي سفيان أن
يكذبني ويرد علي فقلت لا يكتب

بأبكا أكثر منه يومئذ وفي رواية استأذنته في الدعاء لها اى بالاستغفار فلم يأذن لي
وانزل على ما كان النبي والذين آمنوا ان يستغفروا لله شركب ولو كانوا أولى قري
فأخذني ما يأخذ الولد والده قال افانني عياض بكأومصلي الله عليه وسلم على ما فاتها
من ادراك اباه والامان به اى النافع اجماعا وكونه ناسضا لذلك غير جيد لان احاديث
النهي عن الاستغفار بعض طرقها صحيح رواه مسلم وابن حبان في صحيحهما ونص
مسلم استأذنت ربي ان استغفر لاي فلم يأذن لي واستأذنته في ان أزور قبره فاذا نزل
فزوروا القبور فانها تذكركم وفي النسخة وفي النسخة ذكر كرم الموت وهذا الحديث اى حديث
عائشة رضي الله تعالى عنها على تسليم ضعفه اى دون وضعه لا يكون ناسضا للاحاديث
الاصح (أقول) ذكر الواحدى في أسباب النزول ان أتى ما كان للنبي والذين آمنوا
وما كان استغفار ابراهيم ليه تزلزالا المستغفر صلى الله عليه وسلم لعنه اى طالب بعد
موته فقال المسلمون ما يمنعنا ان نستغفرا لآبائنا ولذي قريظتنا هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستغفر لعمه وقد استغفر ابراهيم لآبيه اى فزولهما كان عقب موت ابي
طالب لا بقال جازان تكون آية ما كان للنبي تكرر نزوله لما استغفر صلى الله عليه وسلم
لعمه ولما استغفر لعمه لاننا نقول كونه يعود للاستغفار بعد ان غشي عنه فيه مافيه
أو المراد بالنسخ المعارضة يعنى قول ابن شاهين انه ناسخ احاديث النهي عن الاستغفار
اى ما رخص لها الا لا معنى للنسخ هنا على انه لا معارضة لان النهي عن الاستغفار اياه
كان قبل أن تؤمن واذا ثبت ما تقدم عن عائشة رضي الله تعالى عنها وما بعده كان دليلا
لمن يقول بقراءه صلى الله عليه وسلم بمكة وعلى كونه اذ نزلت بالابواء اقتصر الحافظ
الذي ما طي في سيرته وكذا ابن هشام في سيرته وفي الوفا مع ابن سعد ان كون قبرها بمكة
غلط وانما قبرها بالابواء وقد يقال على تقدير صحة الحديثين اى انها دفنت بالابواء وانها
دفنت بمكة يجوز انهما تكون دفنت بالابواء ثم نقلت من ذلك المجل الى مكة فعلم ان
بكاءه صلى الله عليه وسلم كان قبل أن يجيها الله فتر من به ومن قال الحافظ السيوطي
ان هذا الحديث اى حديث عائشة قبل انه موضوع لكن الصواب ضعفه لا وضعه هذا
كلامه ويحوز ان يكون قوله للتضعفين أى وأمكنى النار على تقدير صحة التي ادعاها
الحاكم في المستدرک كان قبل احبائها وإيمانها به كما تقدم فظهر ذلك اى يصلى الله عليه
وسلم ونقولنا على تقدير صحة الحديث اشارة لما تقرر في علوم الحديث انه لا يقبل تقرر
الحاكم بالصحيح في المستدرک للمعارف ان تساهله فيه في التصحيح وقد بين الذي ضعف

فوتب الخبر وتزله رده وقال ذهبت اليهود وقلت اليهود قال العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان يهود
تقرر عن ابن ابي حنيفة نقلت قد رأيت اهل قوم بنه قال لا ومن به حتى ارى الخلف في كذا اى النسخة والمذهب ما تقول قال كذا
جاءت على ففى الا اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع على كذا قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر

ابوسفیان الى النمل قد طلعت من كدها قلت يا ابوسفیان تذكر تلك الكلمة قال اي والله اني لا ذكرها (ومن ذلك) ما جاء من
أمة بن ابي الصلت الثقفي قال لابي سفیان اني لا بد في الكعب صفة تجي بيت في بلادنا فكتبت اظن اني هو وكتبت اتحدث بذلك
ثم ظهر لي انه من بني عبد مناف فنظرت ١٤٢ فلما جدهم هو مصنف بالخلقة الاعتب بن ربيعة الا انه قد باور الاربعين ولم

روح الهة فقلت انه غير قال ابو
سفیان فلما بعث محمد صلى الله
عليه وسلم قلت لامية فقال أمة
امانة حتى فاقته فقلت له فما
بمنك قال الحياء من نساء نقيف
انني كنت اخبرهن اني هو فكيف
الا ان اسعق من بني عبد مناف
(واما اخبار الرهبان) من
النصارى فتم ما تقدم ذكره ومنها
خبر طلحة بن عبيد الله رضى الله
عنه قال حضرت سوق بصري
فاذا راهب في صومعته يقول
سلوا هل فيكم احدا من اهل الحرم
فقلت نعم انا قال هل ظهر احد
قلت ومن احد قال ابن عبد الله بن
عبد المطلب هذا شهر الذي يخرج
فيه اى بيت فيه وهو آخر الانبياء
مخرج من الحرم وهاجر الى
مخلة وحرة وسباخ قال ان
تسبى اليه فالطمة فوق في قلب
ما قال الراهب فلما قدمت مكة
حدثت ابا بكر رضى الله عنه
فخرج ابا بكر حتى دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فسر ذلك واسلم طلحة
فاخذ نوفل بن العديب ابا بكر
وطلة فشداهما في جبل فلذلك
مجا القرنين (ومنها) ما حدثت

هذا الحديث وحلف على عدم محنته عينا وقد قدم الجواب عما يقال كيف يقع الايمان بعد
الموت وقد قدم ما فيه على ان هذا اى منع الاستظهار انما ياتي على القول بان من بذل
أوغر أو بعد الاضنام من اهل الفترة مع مذنب وهو قول ضعيف مبنى على وجوب
الايمان والتوحيد بالعقل والذى عليه اكثر اهل السنة والجماعة انه لا يجب ذلك
الابايسال الرسل ومن المقرران العرب لم يرسل اليهم ول بعد اسمعيل وان اسمعيل
انتهت رسالته بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فقلبه اهل الفترة من العرب لا لله ذيب عليهم وان غروا أو بدلوا
أو بعدوا الاضنام والاحاديث الواردة فيهم من ذكر اى من غير أو بدل أو بعد
الاضنام مؤولة أو خرجت مخرج الزجر العمل على الاسلام ثم رأيت بعضهم يرجح ان
التكليف بوجوب الايمان بالله تعالى وتوحيدى اى بهدم عبادة الاضنام يكفي فيه
وجود رسول دعا الى ذلك وان لم يكن ذلك الرسول مرسل لذلك الشخص بان لم يدرك
زمانه حيث بلغه انه دعا الى ذلك أو أمكنه علم ذلك وان التكليف بغیر ذلك من القروع
لا يتقيه من ان يكون ذلك الرسول مرسل لذلك الشخص وقد بلغته دعوه وعلى هذا
فمن لم يدرك زمان نبينا صلى الله عليه وسلم ولا زمن من قبله من الرسل معذب على الاثر
بالله بعد ادة الاضنام لانه على فرض ان لا يجافه دعوة أحد من الرسل السابقين الى
الايمان بالله وتوحيده لكنه كان متمكنا من علم ذلك فهو تعذيب به بدعت الرسل لا قبله
وسنقتل لأشكلى ما أخرجه الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الى قوم
ثم قبضه الاجل بعده فترة إلا من تلك الفترة جهنم واهل المراد المبالغة في الكفر واللا
فقد أخرج الشيطان عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها
وتقول هل من مزيد حتى يضر رب العز فتم اقدمه فبرئ بعضهم الى بعض وتقول فقطط
اى حصى بعزتك وكرمك وأما بالنسبة لغیر الايمان والتوحيد من القروع فلا تعذيب
على تلك القروع لعدم بعثة رسول اليهم فاهل الفترة وان كانوا مقرين بالله الا انهم
اشركوا بعبادة الاضنام فقد حكي الله تعالى عنهم ما نهىهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقد
جاء النبي عن ذلك على السنة الرسل السابقين ووجه التفرقة بين الايمان والتوحيد
وغير ذلك ان الشرايع بالنسبة للايمان بالله وتوحيده كالشريعة الواحدة لاتفاق جميع
الشرايع عليه قيل وهو المراد من قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فقد

يه سعيد بن العاص بن سعيد قال لما نقلت الى العاص يوم بدر كنت في حجرى ايمان بن سعيد وكان بكثرة السب قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ناجر الى الشام فكنت سنة ثم قدم فأولنى فقال عن ان قال ما فعل محمد قاله عبيد الله
ابن عبد الله هو واقه اعز ما كان واعلاه فسكنت ولم يسبه كما كان يسبه ثم صنع طعاما وارسل الى السراة بنى أمية اى اشراهم فقال

اهم الى كنت بقرية قرأت بها واما يقال لم يكن ينزل الى الارض فخذوا بعين سنة اى من صومعه فقول يوما فاجتمعوا ينظرون
اليه فحقت فقلت انى حاجة فقال عن ابن جبريل فقلت انى من قريش وان جلاهاك يزعم ان الله ارسله قال ما سمعته فقلت محمد
قال ثم منذ خرج فقلت عشر من سنة فقال ألا صفه لك قلت بلى فوصفه ١٤٣ فما أخطأ في صفته شيئا قال هو والله نبي

هذه الأمة والله لظهورن ثم دخل

صومعه وقال اقرأنى عليه

السلام ووصكان ذلك في زمن

الحديبية لانها كانت سنة ست

من الهجرة فاعشرون تقريبا

(ومنها) ما حدث به حكيم بن

حزام رضى الله عنه قال دخلنا

الشام فبصرنا قبل ان اسلم ورسول

الله صلى الله عليه وسلم يركب فأسر

البنات ملك الروم فخطبنا فقال من

اى العرب انتم من هذا الذى يزعم

انه نبي قال قلت يجب معفى واياه

الجسد انطامس فقال هل انتم

صادق فقاموا انكم عنه فقلنا نعم

فقال هل انتم من اى امم عن ردة

عليه فقلنا عن ردة عليه وعاداه

فاننا عن اشياء ما جاء به رسول

الله صلى الله عليه وسلم فاجابنا

ثم نهض واستنضمنا معه فاقى محلا

في قصره وامر بفتحته وجرأ الى

سرا فامر بكشفه فاذا صورة رجل

قال انهم قرون من هذه صورته

قلنا قال هذه صورة آدم ثم

تبع ابوابا يقصها ويكشف عن

صور الانبياء يقول هذا صاحبكم

فنبول لاقية قول هذه صورة فلان

حتى فتح بابا وكشف عن صورة

فقال انهم قرون هذا قلنا نعم

قال بعضهم المراد من الآية - واما الشرائع كلها في أصل التوحيد اى من ثم قال
في عظام الآية ولا تنزهه ووافيه وقال لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من الغيرة وقالوا لى عودا نعلم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره ومن ثم قاتل بعض الانبياء غير قومه على الشرك بعبادة الاصنام ولو لم يكن الايمان
والتوحيد لازمالهم لم يقاتلهم بخلاف غيرهم من القروع فان الشرائع فيها اختلاف قال
بعضهم سبب اختلاف الشرائع اختلاف الأمم في الاستعداد والقدرة والدليل على ان
الانبياء متفقون على الايمان والتوحيد ما جاء به صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اولاد
هلات اى أصل دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت فروع شرائعهم لان العلات
الضرائر اولادهم اخوة من الاب واهلهم مختلفة وقديما هذا التفسير في نفس
الحديث في بعض الروايات الانبياء اخوة من علات امهاتهم شتى ودينهم واحد وبه
يعلم ما في كلام السلامة ابن حجر الميمني حيث ذكر ان الحق الوضع الذى لا غبار عليه
ان اهل الفترة جميعهم ناجون وهم من لم يرسل لهم رسول بكنة بهم بالايمان بالله عز وجل
فالعرب - حتى في زمن انبياء بني اسرائيل اهل فترة لان ذلك الرسل لم يوصروا بديعيتهم
الى الله تعالى وتعليمهم الايمان قال نعم من ورد فيه - حديث صحيح من اهل الفترة ثمانية
أهل النار فان امكن تأويله بذلك والزمنا ان نؤمن بهذا القول بخصوصه حال واه
قول الفخر الرازى لم يزل دعوة الرسل الى التوحيد ممدودة بخوابه ان كل رسول انما
أرسل الى قوم مخصوصين في لم يرسل اليه لا يعذب وجواب ما صرح من تعذيب اهل الفترة
انما اخبار آحاد فلا تعارض القطع أو يهصر التعذيب على ذلك القول بخصوصه اى
حيث لا يقبل التأويل كما تقدم هذا كلامه هذا وقديما منهم اى اهل الفترة يمتصون
يوم القيامة فقد أخرج البزار عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
القيامة جاء اهل الجاهلية فيمضون اوتانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فقه ولون ريت
لم ترسل لنا رسولا ولم يأتنا نكاهم ولو ارسلت بنا رسولا لكان طوع عبادك فيقول لهم
ربهم ارايتم ان امرتكم بان تقيموا نبي فأتاكم على ذلك موافقهم فبرسل اليهم ان ادخلوا
الدار فخطاطون حتى اذا اذوا هافقوا فرجعوا فاقبالوا بانفرقتا منها ولان - تطمع
ان تدخلها فيقول ادخلوها اذ من ن قال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة
كانت عليهم برداوس - لاما قال الحافظ ابن حجر فاطن بان صلى الله عليه وسلم يعنى
الذين ما نوا قبل البعثة انهم يطعمون عند الامم اكرام الله صلى الله عليه وسلم لقر

صورة محمد بن عبد قهصا - سبنا قال ادرتون حتى صورت هذه الصورة قلنا لا قال منذ ألف سنة وان صاحبكم انبي مرسل
فاجعوه ولويدن انى عنده فاشرب غسالة قدسية (ووقع) تطير ذلك لطيرين مطم واه راى صورة ابي بكر رضى الله عنه اخذته
بعقب تلك الصورة وكذا صورة عمر اخذته بعقب ابي بكر فقال هل تعرفون الذى اخذته بعقبه قلنا هو ابي بكر فقال هل تعرفون

الذي اخذته فلقنا هو من الخطاب قال اسم دان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذا هو الخلق من بعده هذا (ومنها)
 ما حدث به سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت رجلا فارسيا من اهل اسبهان من قرية يقال لها جى بفتح الجيم وشد الياء وسمى
 القطن من قرية من قرى الاهواز يقال ١٤٤ لها راء هر هن وفي القطن ولف براهر هن وجم انشأت واما ابى فان اسبهان وكان

ابى دهقان قريته اى كبير اهل
 قريته وكنت أحب خلق الله الى
 ابى لم يزل به ابى حتى حبسنى
 في بيت ~~ك~~ تجسب الطارية
 واجهدت في الجوسية حتى كنت
 قطن النار اى فاطنها حتى
 خادمها الذي يوقدها لا يتركها
 تحبواى فطافا ساعة وكانت لاي
 ضبعة عظيمة فخل عنها في بئانه
 يوما فتال لي يا بنى اى قد شغلت
 في بئانه هذا اليوم فاذبه الى
 الضبعة واهرق فيه ماء فباريد
 ثم قال لي ولا تحبس عني فان
 احببت عني كنت اهم الي من
 ضيعي وشغلتني عن كل شئ من
 امرى فخرجت اربضضته اى
 امر في هوا يعنى اليها فسررت
 بكيسه من كائنات النساء
 فسمعت اصواتهم فيها وهم يصاون
 وكنت لا ادري ما امر الناس
 طيس ابى اباى في بيته فلما سمعت
 اصواتهم خافت عليهم فطر ماذا
 يصنعون فلما رأيتهم اجهتني
 صلاتهم وروغت في امرهم وقت
 واقه هذا خبر من الذي شن فيه
 فوالله ما برحت عنهم حتى غربت
 الشمس وتركت شيعه ابى فلم
 اتها ثم قلت لهم ايم اهل هذا

عينه ويرجوان يدخل عبد المطلب الجنة في جماعة من يدخلها طافا معا الا ابا طالب فانه
 ادرك البعثة ولم يكون به اى بعد ان طلب منه الامان واما استدله الحافظ السمرطى
 على أن أبوه صلى الله عليه وسلم ليس فى النار قال لانهم لا كانوا فى النار لكن انما هرون
 عذابا من ابي طالب لانهم اقرب منه وابسط عذرا لانهم لم يدركوا البعثة ولا عرض
 عليهما الاسلام فامتنعوا بخلاف ابي طالب وقد اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم انه
 اهرون اهل النار عذابا فلما ابوا صلى الله عليه وسلم من اهلها قال وهذا اسمعى عند
 اهل الاصول دلالة الاشارة وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس
 عليه أحد من اهل بيته اى ولا أحد من اشراف قريش اى لانه لا يملكه فكان يشوه وسادات
 قريش يحدقون به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي وهو غلام جفرا شديدا
 قوى حتى يجلس عليه فيأخذة اعلمه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا رأى اى علم
 ذلك منهم دعوا ابى فوالله ان له انما يجلس عليه معه ويصيح ظهره ويسره ما يراه
 يصنع قال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما دعوا ابى يجلس فانه يحسن من نفسه
 بنى اى بشرف وارجوان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه به عربى قبله ولا بعده وفي رواية
 دعوا ابى انه ليؤتى ملكا اى يعلم من نفسه ان له ملكا وفي القطن ودعا ابى الى مجلس
 فانه تحذره نفسه بملك عظيم وسيكون له شان وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
 سمعت ابى يقول كان لعبد المطلب مقر في الحجر لا يجلس عليه غيره وكان خرب بن أمية
 فن دونه من عظماء قريش يجلسون حوله دون المقر شفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم ما هو غلام لم يبلغ الحلم يجلس على المقر فخذ به رجل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقال لعبد المطلب وذلك بعدما كتب بصره ما لا يسكى قالوا له اريد ان يجلس على
 المقر فنعوه فقال لعبد المطلب دعوا ابى يجلس عليه فانه يحسن من نفسه بشرف اى
 يمتن في نفسه شرفا وارجوان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه به عربى قبله ولا بعده اى فكانوا
 به ذلك لا يردونه عنه فحضر عبد المطلب اوعاب اى وامل هذا كان في آخر الامر فلا
 ينافى ما تقدم الدال ظاهرا على تكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم من اختلاف قول عبد
 المطلب والافضل ان اختلاف قول عبد المطلب جاز من اختلاف الرواة وقال لعبد
 المطلب قوم من بنى مدبج اى وهم القافة العارفون بالا^٣ ثاروا الامانات احتفظ به فانما لم
 نر قد ما تشبه بالقدم التي في المتام منه اى وهي قدم ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 (اقول) اى فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اثرت قدماء في المتام وهو الحجر الذي

الدين فانوا انما فرحت الى ابى وقد بعث في طلبى وشغلتني عنه كله فلما جئته قال اى بنى كنت
 ألم اكن عرفت اليك ما عرفت قلت يا بترت باناس يصلون في كيسة اهل فاجمعي ما اوتيتهم من دينهم فوالله ما زلت عندهم
 حتى غربت الشمس قال اى بنى ليس في ذلك الدين خير ودينا بالك خير منه فقلت له كلا والله اني نلتين ديننا بخاف منى

أن اهرب جعل في وجلي قدما ثم حبسني في سجنه وبعثت الى النصارى قلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم
فقدم عليهم تجار من النصارى فاخبروني فقلت لهم اذا حضروا حوажهم وارادوا الرجعة فاخبروني بهم فاخبروني فانكنت الحديد
من رجلي ثم قدمت معهم الى الشام فلما قدمتھا ١٤٥ قلت من اجل هذا الذين قالوا الاستغنى في الكنيسة والاستغنى

بخصيف القاصوتشديد هاهو عالم
النصارى ورتبهم في الدين
فقتله فقلت له اني قد درغيت في
هذا الدين واحببت أن أكون
معك فاخذمك في كنيسةك
وأنت علم منك وأصلي معك قال
ادخل فدخلت معه فكان رجلا
سويا يهرهم بالهدى وقورغهم
فيها فاذا جعوا اليه شيا منھا
اكثرها لنفسه ولم يعطها
المساكين حتى جمع سبع قلال
من ذهب وورق فانفضته بنفسه
شديدا لما رأيت منه ثم مات
فاثبتت النصارى ليدفنوه
فقلت لهم ان هذا رجل سوء
يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها
فاذا جشتموها اكثرها لنفسه
ولم يعط المساكين منها شيئا
فقالوا وما عليك بذلك فقلت انا
أدلكم على كنز فادريتم موضعه
فاستخرجوا سبع قلال ملوأة
ذهبا وورقا وفي رواية وجدوا
ثلاثة قلال فيها نصف أرب فضة
فلما رأوها قالوا والله لاندنسه
أبدا فصبوه ورموه بالجحارة ولم
يصلوا عليه صلاتهم مع أن هذا
الراهب كان يصوم الدهر وكان
فقيما من الشهوات ومن ثم قال في

كان يقوم عليه عند بناء البيت كما في وهو الذي يزار الآن بالمكان الذي يقال له مقام
ابراهيم اى وقد أشار الى ذلك عه اوطا ب في قصيدته بقوله مقصدا
وبالجسر المسود اذ يلخونه * اذا كشعوه في الضحى والاصائل
وموطئ ابراهيم في العسرة طبة * على قدمه حافيا غسيرا ناعل
قال الحافظ ابن كثير يعني ان رحله الكريمة غاصت في العسرة فصارت على قدر قدمه
حافسة لا تمنعه * وعن أنس رضى الله تعالى عنه رأيت في المقام اثر اصابع ابراهيم
وعقبه واخص قدميه غير ان مسح الناس بأيديهم اذهب ذلك اى ومشاة قدمه صلى
الله عليه وسلم لقد قدم سيدنا ابراهيم تدل على ان تلك الاقدام بعضها من بعض كانت قدم
في قول حمز المديني في زبد ين اسامة رضى الله عنهما وقد ناما وغطيا رؤسهما وابت
اقدامهما ان هذه الاقدام بعضها من بعض فسر بذلك صلى الله عليه وسلم لان في ذلك رد
على من كان يظن في نسب اسامة بن زيد كما تقدم (وذكر) بعضهم ان نبيانا صلى الله عليه
وسلم اثر قدمه في الحجر أيضا فقد اثر في حضرة بيت المقدس ليلة الاسراء ان ذلك الاثر
موجود الى الآن وذكر الجلال السيوطي انهم بقى ذلك اى لتأثير قدمه صلى الله
عليه وسلم في الحجر على اصل ولا سند قال ولا رأيت من خرج في شئ من كتب الحديث
وقال مثل ذلك فيما اشهر على الاسنة من ان مرققة الشرى لما آلهته بالحقاغا ص
في الحجر وأثر فيه به يسى ذلك اهل مكة بن قاف المرقق ومن الهب ان الجلال السيوطي
مع قوله المذكور قال في المصانص المغرى ولاوطئ على حضرة الاوثر فيه هذا كلامه
ولعله ظهر له صحة ذلك بعد انكاره ودعوى انه صلى الله عليه وسلم موطئ على حضرة
الاوثر فيه حتى وقف فيه ثم رأيت الامام السبكي ذكر تأثير قدمه الشريف في الاجار
حيث قال في تأنيته

واثر في الاجار مشبك ثم لم * يؤثر برمل او ببطح موطبة

قال شارحها واصل عدم تأثير قدمه الشريف في الرمل كان ليله ذهابه صلى الله عليه
وسلم الى الغار اى فلس كان هذا شأنه في كل رمل مشى عليه وكان صلى الله عليه وسلم اذا
رفع قدمه عن الرمل يقول لا بى بكر ضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم اراد به
اختفاء اثر سيره لتجبر المشركون في طلبه ونفسه ان هذا الدليل مقتض لتأثير قدمه
الشريف في الرمل لان عدم تأثيره في ذلك يؤيد ذلك أنه سبب في أنهم قصوا أثره الى ان
انقطع الاثر عند الغار اى وقال لهم القاص هذا أثر قدم ابن ابي قحافة واما القدم الاخر

١٩ حل ل الفترحات المبكية اجمع اهل كل ملة على ان الزهد في الدنيا مطلوب وقالوا ان الفراغ من الدنيا احب لكل
عاقل خوفا عليه من الدنيا التي حذرنا الله منها بقوله انما أموالكم وأولادكم فتنة قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله
ومن قواعد الرهبان أنهم لا يدخرون وقتا لا يدخرون ذهابا ولا نضة وقال رأيت شخصا قال راهب انظر الى هذا الدنار هو

من شرب اى المولود فامر من وقال انظر الى الدنيا وسمي عنه عندنا قال ورايت الرهبان هم توهم بصحون شخصه ويطرحونه من الكنيسة ويقولون له انظفت علينا الرهبان فسات من ذلك فقالوا راوا نصفاهم بوطاعلي عاقته فقلت ربنا الدرهم مذموم فقالوا نعم عندنا وعندكم صلى الله عليه وسلم ١٤٦ قال سلمان وعند ذلك جاء ابراهيم بن ابي جابر وبعدها مكانه فمرايت رجلا

لا يصلي الخس ادى انه افضل منه
اى لا اقل من احد من غير المسلمين
افضل منه ولا ازهد في الدنيا
ولا ارفع في الآخرة ولا ادأب
لا يوشها را فاحبته حبا شديدا
لم احبه شيئا قبله فأتت معه زمانا
حتى حضرته الوفاة فقلت يا فلان
انى كنت معك وأحببتك حبا
لم احبه شيئا قبلك وقد حضر لك من
أمر الله ماترى فالى من توصى بى
قال اى بى واقه ما علم احد على
ما كنت عليه ولقد هلك الناس
وبدلوا وتركوا كما كانوا عليه
الارجل بالارجل وهو فلان فهو
على ما كنت عليه فلما مات ودفن
سلقت بصاحب الارجل فاحبته
خبرى وما امرنى به صاحي فقال
أقم عندي فأقت عنده فوجدته
على امر صاحبه فأقت عنده خبر
رجل فلما احتضر قلت يا فلان ان
قلنا اوصى بى اليك وامرنى
بالحق بلك وقد حضر لك من امر
الله ماترى فالى من توصى بى
تأمرنى قال يا بى واقه ما علم
رجلا على ما كنت عليه الارجل
تصديق وهو فلان فالحق به فلما
مات وشيبت سلقت بصاحب
نصيبين فاحبته خبرى وما

فلا افرقه الا انه يشبه القدم الذى في الخاتم يعنى مقام ابراهيم فقلت قريش ما وراء هذا
شئ اى محمل كما سأتى فيه أن هذا اى غير قدمه الشرى من قدم سيدنا اى بكرى
ينافيه قوله لا بى بكر ضرع قدمك موضع قدى فان الرمل لا يمشى وقد يقال لانفاة لانه
يجوز ان يكون قدم اى بكر لم يكن مساويا لقدمه صلى الله عليه وسلم ولا يضرب في ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم فان الرمل لا يمشى بل هو ان يكون المراد لا يظهر فيه قدى ظهرها بينا
فصح قول القائل هذا اثر قدم ابنى فخافه واما القدم الآخرى اى لم يعترض
هذا الشارع على تأثير قدمه صلى الله عليه وسلم في الحجارة بل ايدى لذكى كالحال الأسس بها
فنتراجع وقوله في الاحبار يدل على أنه تكبر تأثير قدمه الشريف في الاحبار ولكن
لم يكن ذلك شأنه صلى الله عليه وسلم في كل حجر منى عليه كادلت عليه عبارة الجلال
السيوطى واقه اعم قال وينابعد المطلب وما فى الخبر وعنده اسقف تيجران والاسقف
رئيس النصارى في دينهم اشتق من الاسقف بالتصديق وهو طول الانفضاء لانه يتعاضد
اى يظهر الخشوع وذلك الاسقف يجاهد ويقول له ان قد صدقة نبيى من ولد اسمعيل
وهذا البلد مملوء ومن صفته كذا وكذا وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرا له
الاسقف والى عينه والى ظهره والى قدميه وقال هو هذا ما هذا منك قال هذا ابى قال
ما نجد أباه حيا قال هو ابى وقد مات ابوهم حيا به قال صدقت فقال عبد المطلب
لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الانتم هون ما يقاتل فيه انتهى • وعن ام ايمن كنت أحضن
النبي صلى الله عليه وسلم اى أقوم بترتيبه وسننقه ففعلت عنه يوما فلما ادركه عبد المطلب
فأعماه على رأسى يقول يا بركة قلت ليك قال اندر بين ابى وجئت ابى قلت لا ادري قال
وجدته مع غلمان قريشا من السدرة لا تغفل عن ابى قال اهل الكتاب اى وهم من
ابن ذى بن كاسياتى يزعمون انه نبي هذه الامة وأتالا آمن عليه منهم وكان لا يأكل
بعضى عبد المطلب طعاما الا يقول على يابى اى أحضره قال وكان عبد المطلب اذا اتى
بأطعم اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه وربما أقعد على فخذه فيؤثر
بأطيب طعامه انتهى • وعن بعضهم اى وهو حبيبة بن معاوية العامرى • كان من
المعمرين وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم قال بعضهم مات وهو عم ألف رجل
وامرأة قال هجعت الى الجاهلية فيمنانا أنا أطوف بالبيت اذا رجعت وفى رواية اذا شيع
طويل بطوف بالبيت وهو يقول • رذلى را كى محمد • وفى رواية
بارب دردا كى محمد • اردده ربى واصطنع عندي يدا

وامرنى به صاحي فقال اقم عندي فأقت عنده فوجدته على امر صاحبه فأقت مع خبر رجل فواقه ما لفت فقلت
أن نزل به الموت فلما احتضر قلت يا فلان ان فلانا اوصى بى الى فلان ثم ان فلانا اوصى بى اليك فالى من توصى بى والى من تأمرنى
فقال يا بى واقه ما علم بى احد على امرنا أمرك ان تأتبه الارجل بعمور ومن ارض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان

أحييت نأته فلما مات ودفن لحقت بصاحب عورته وواحدة خبرته خبى فقال أقم عتدي فأقت عنه خبر وجل على هدى اصحابه
واصرهم فاكتسبت حتى كان لي بقرات وغنمة ثم نزل به امر الله تعالى فلما احتضر قلت يا فلان اني كنت مع فلان فأوصيني
الى فلان ثم أوصي في فلان الى فلان ثم أوصي في فلان اليك قال من توصي في ١٤٧ وبم تأمرني فقال ابني والله ما علم

اصبح على ما كان عليه أحد من
الناس امره أن تأتيه ولكنه
قد اخل اي أقبل وقرب زمان
نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج
بأرض العرب مهاجرة الى أرض
بين حرتين بينهما خلل به علامات
ياكل الهدية ولا يأكل الهدفة
بين كعقه خاتم النبوة فان
استطعت ان تلحق تلك البلاد
فأقبل ثم مات ودفن وهذا السباق
يدل على ان الذين اجتمع بهم من
النصارى على دين عيسى عليه
السلام أربعة وفي كلام السهيلي
انهم ثلاثون وقيل أربعة وعشرون
قال سلمان ثم مرني ففر من كلب
فجاء رفقت لهم جالوني الى أرض
العرب واعطيتكم بقراتي هذه
وغنمي هذه فقالوا نعم فاعطيتهم موا
الحملوني حتى اذا بلغوا في وادي
القرى وهو محل من أعمال المدينة
المزورة ظفوني فباعوني من رجل
يهودي فمكنت عنده فقرأت
الغزل فربحت ان يكون البلد
الذي وصفني صاحبي ولم اتحقق
ذلك فينا ناعنده اقدم عليه ابن
عمه من بني قريظة من المدينة
فأشاع عنه خلفي الى المدينة
فراه ما هو الا ان رأيتاه ففرقتا

فقلت من هذا قالوا عبد المطلب بن هاشم بعث ابن ابنة في طلب ابله ضلت ومابعثه في شيء
الاجابة قال وفي رواية هذا سيد قريش عبد المطلب له ابل كثيرة فاذ ضل منها شيء بعث فيه
بنه يطلبونها فاذا غابوا بعث ابن ابنة وليبعثه في حاجته الا ان يجمع فم اوقد بعثه في حاجة
اعياها بنوه وقد ابطأ عليه انتهى فابرحته اي ما زلت عن مكاني حتى جاء بالابل معه
فقال له يا بني خربت عليك حرنا لا يفارقني بعده ابل او تعدم عن بعض المقربين مالا
يحتاج الى اعادته هنا (وعني رقة) بنت أبي صفي اي ابن هاشم بن عبد مناف زوجة
عبد المطلب ذكرها ابن سعد في المسلمات المهاجرات (أقول) وقال أبو نعيم لا رها
ادركت الاسلام وقال ابن عباس يقال ان له اخصيه والله أعلم قالت تنابعت على قريش
سنون اي أزمته فخط وجده بذهب بالاموال واشقين اي أشرفن على الانفس قالت
وسمعت فاقلا يقول في المنام يا مشرقيش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابناي
وقت خروجه وبه ياتيكم الحياي بالنصر المظفر العالم وانصب فانظروا رجلا من
أوساطكم اي اشرافكم نسب اطوالا اعظاما اي طويلا عظيما أبيض مقرون الحاجبين
اهدب الاشارة اي طويل شعر الاجفان أسيل الخدين اي لآتوهم بما رقيق العين اي
الانف وقيل أوله فليرج هو جميع ولده وليرج منكم من كل بطن رجل فيظهروا
ويتطبلوا ثم اسئلوا الركن ثم اتوا الى رأس في قيس ثم تقدم هذا الرجل فيسقي
وتؤمنون فانكم تسبقون فاصبحت وقتضوا بها علم من نظروا فوجدوا هذه الصفة
صقة عبد المطلب فاجتمعوا عليه وأخرجوا من كل بطن رجلا فلقوا ما أمرتهم به ثم عاوا
على أبي قيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فتقدم عبد المطلب فقال لا هم
هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك واما أولك وبنو امانك وقد نزل بشا مني وسأبعت علينا هذه
السنون فذهب بالطلب والطلب والحار اي الابل والبقر والابل والبغال والحمار
فأشفت على الانفس اي اشرقت على ذهابها فذهب عنا الحذب والتمنا بالحيا وانصب
فما برحوا حتى سالت الاودية قال وفي رواية أخرى من رقيقة قالت تنابعت على قريش
سنون جديبة الخلب اي ايسب الخلد واقت العظم فيينا أنا ناعمة او موهومة اي بين
القطاة والناعمة اذهاتف هو الذي يجمع صوته ولا يرى شخصه كما تقدم بصوت
يصل اي فيه يجره وهي خشونة الصوت وعظمه يقول يا مشرقيش ان هذا النبي
المبعوث منكم قد أظلمتكم أياه اي قربت منكم وهذا ابناي يخرجهم غيلا بالحيا
وانصب ألا فانظروا رجلا منكم وسطا عظيما أبيض بضاً أي شديد البياض أو طيف

اي تصفتم باصفة صاحبي فأقت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فام عكة ما فام لا سمع له كرمع ما ناعمة من شغل
الرق ثم هاجر الى المدينة فراه الله الذي عذني في شغل لسيدى أهل فيه بعض العمل وسيدى جالس عني اذا قبل ابن عمه حتى
وقف عليه فقال فلان فأتى الله بن قيلة اي وهم الاوس والنضير لان قيلة أهمهم والله انهم الآن يحقون بقباه على رجل

قدم من مكة اليوم يزعمون انه نبي قال سلمان فلما سمعنا اخذتني العروا وهي الحي النافض حتى ظننت اني ساقط على سبدي
فنزلت عن النخلة لعلني اقول لان محمد ذلك ما تقول فغضب سبدي ولم يكن لي كلمة شديدة ثم قال مالك اقبل على عاتك
فقلت لاشي انما اردت ان استنبهه ١٤٨ فيما قال قال سلمان وقد كان عندي شيء جعته وهو محتمل لان يكون نمرًا

ولان يكون رطبًا فلما امسيت
أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقيم
فدخلت عليه فقلت له اني قد
بلغني انك رجل صالح وهاك
أصحابك غراب ذو ووجهة وهذا
شيء كان عندي لصدقة ففرايتكم
احب من غيركم فقرت اليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه كانوا امسك يده فلم يأكل
فقلت في نفسي هذه واحدة اى
من العلامات اعني كونه لايأكل
الصدقة قال سلمان ثم انصرفت
عنه لمعت شيا وتحول رسول الله
صلى الله عليه وسلم للخدمة فحفته
فقلت اني رايتك لانا كل الصدقة
وهذه هدية اكرمتك بها فاكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر اصحابه فاكلوا معه فقلت
في نفسي هانئا فثقتان ثم جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبيع الغر وقد تبع جنازة
رجل من اصحابه وهو كانوا من
الهدم الذي نزل عليه النبي صلى
الله عليه وسلم فبالماتدم المادية
قال سلمان وكان عليه صلى الله
عليه وسلم ثلثتان بخلس مع
اصحابه فسلت عليه ثم انصرفت

الاهباب اى كثير شر العيين اسهل الخدين اثم العرب انى مرتفع الانف له نفر يكظم
عليه اى يسكت عليه ولا يظهره وسن يتهدى اليه اى يرشد اليه فيخلص هو وولده وولد
ولده ولم يداف اى يتقدم اليه من كل بطن رجل فليسئوا من الماء اى يفرغوه على
اجسادهم اى يغتسلوا به وياضوا من الطيب ثم يلقوا الركن وليطوفوا بالبيت الفتيق
سبعًا ثم يلقوا اباقيس فليستق الرجل وليؤمن القوم الاوقم الطيب الطاهر فغنم
اذا ما شئتم اى جاءكم الغنم على ما تريدون قالت فاصبحت مذعورة قد اقتدر جلدى
وولده اى ذهب عتلى واقتصب روي اى ذكرتم اعلى وجهه ففت اى فست وكثرت في
شعاب مكة فاني ابطي الاقال هذه اشية الجديعنى عبد المطلب وقامت عنده قرش
وانفض اليه من كل بطن رجل فسنوا من الماء وسوا من الطيب واستلوا طوافهم
ارتقوا اباقيس فطق القوم يدون حوله ما ان يدرك بعضهم مهلة وهي التؤدة والتاني
ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يقع اى ارتفع او كرب اى قرب من ذلك فقام
عبد المطلب فقال اللهم ساد الخلة وكشف السكرية انت عالم غير معلوم وصول غير
مبجل وهذه عبيدك واولادك بغدرات حرمك اى اغنيته يكون اليك منهم اى الخلق
اى ايسر الخلق والخلف اى الابل والبقرفا طرن اللهم غشامر بعاد فاقا فبارحوا
حقى فغيرت السماء بمائها وكط الوادي اى ضاق بجعبه اى بسببه فسلعت شيخان
قرش وهي تقول لعبد المطلب هنية اللب ابا البطعمايك عاش اهل البطعما انهم اى
والظاهر ان القصة واحدة فليست اجمع وقد يدعى ان الاختلاف من الرواة منهم من عبر
بالعنى وفى رواية الناس بعبد المطلب وان ذلك بركته صلى الله عليه وسلم تقول رقيقة
بشيعة الجدا سقى الله بلدنا • وقد عدنا الحيا واولادنا المطر
اى امتد من تأخره فجاد بالماء جوفى سبل دان اى مطر هاطل كثير الهطل قريب
فعاشت به الانعام والشجر • ضامن الله بالمليون طائره اى المباركة حفظه •
وخبر من بشرت يوما بمضر •

مبارك الاسم يستقى الضما به • ما فى الانام له عدل ولا خطر

اى لا معادل ولا مماثل له • ولما سقوا لم يصل الطاري بالادقيس ومضر فاجع عظماؤهم
وقالوا قد اصبحنا فى جهد وجذب وقد سقى الله الناس بعبد المطلب فاصدوه لعلهم يسأل
الله تعالى فيكم فقدموا مكة ودخلوا على عبد المطلب فخبروا بالسلام فقال لهم اهلكت
الوجوه وقام خطيبهم فقال قد اصابتنا سنون مجديات وقد بان لنا ان ترك وصح عندنا

خبرك

انظر الى ظهرك هل ارى الخاتم الذى وصف فى فاني رداه عن ظهره فظنرت الى الخاتم فعرفته

فأكبت عليه أقبله وأبكى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحولت فقولت بين يديه فقصت عليه حديثي قال ابن عباس
رضي الله عنهم فلما جاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي شواهد النبوة فلما جاب سلمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بهم النبي

صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجاه فأتاني بتاجر من اليهود كان يعرف الفارسية والعربية فمدح سلمان النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهودية الفارسية فغضب اليهودى وحرف الترجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جاء إلينا فزله جبريل وترجم كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودى ١٤٩ ذلك اى الذى ترجمه جبريل لليهودى فقال

اليهودى يا محمد ان كنت تعرف الفارسية فما جئتك الى فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت أعلمها قبل والآن علمت جبريل أو كما قال اليهودى يا محمد قد كنت قبل هذا أتهمك والآن نتحقق عندى أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنتم دان لاله الا الله واتهمك أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام علم سلمان العربية فقال قل له لي بعض عيني ويقتضاه ففعل سلمان فقتل جبريل في نفسه فشرع سلمان يتكلم بالعربية النصيح وهذه الذى قتله سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم صرح فى بعض الروايات بأنه سأل سمه أنه يب له شيئا فوجه له فجابه للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يشك ذلك بأنه مملوك لأمك له ثم اسلم سلمان وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان صاحبك قال فكانت صاحبي على ثلثمائة نخلة ودية وهى الصخرة احبها له بالتقريب بالقائه ثم القاف أى الحفر أى احفر لها واغرسها بثلث

خبرك فاشفق لنا عند من شفعت واجرى الغمام لك فقال عبد المطلب عفا وطاعة موعدهم قد اعرفنا ثم أصبح غاديا اليها فخرج معه الناس وولده ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب عبد المطلب كرسى فجلس عليه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه فى حجره ثم قام عبد المطلب ورفع يده ثم قال اللهم رب العرق الطائف والرعء القاصف رب الارباب وولدين الصعاب هذبى من خير البشر قد شعث رؤسهما وحديث ظهورهما تشكروا لك شدة الهزال وذهاب النقرص والاموال اللهم فأتهم سمها باخوانة وسمها خواراة لتضيق أرضهم ويوزل ضرهم فاستم كلامه حتى نشأت سمها بذكالة يهودى وقصدت شعوب عبد المطلب ثم قصدت شعوب الادمه فقال عبد المطلب يا معاشر قيس ومضر انصرفوا فقد سبقتم فرجعوا وقد سبقوا (وذكر بعضهم) انهم كانوا فى الجاهلية يستسقون اذا اجدوا فاذا ارادوا ذلك اخذوا من ثلاثة اشجار وهى سلع وعشر وشريق من كل شجرة شيا من عبدانها وجعلوا ذلك حزمة وربطوا بها على ظهورهم وصعبوا وضروا فيها النار ورسولون ذلك الثور فاذا احسن بالنار سدا حتى يحترق ما على ظهره ويتساقط وقد علم ذلك التور وفسقون (وفى حياطة الحيوان) كانت العرب اذا ارادت الاستسقاء جعلت الشيران فى اذنان البقر واطلقوها ففطر لسما فان الله يرهبها بسبب ذلك وذكرا بن الجورى انه صلى الله عليه وسلم فى سنة سبع من مولده اصابه رمد شديد فخرج بمكة فلم يقبل فقتل عبد المطلب ان فى ناحية عكاظ راها بها على الاعين فركب اليه ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاداه ودمه فمات فلم يجبه فتزول دبره حتى خاف أن يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الفلام بنى هذه الامه ولولم اخرج اليك لم يردى فارجع به واحفظه لا يقتله بعض اهل الكتاب ثم عاله واعطاه ما يعالجه به هذا ورايت فى كتاب سمها مؤلفه كرم الندماء ونديم الكرماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمد وهو صغير فبكى اياما يشكو فقال قائل لحبة عبد المطلب ان بين مكة والمدينة شراها رعى من الرمد وقد شفى على يديه خلق كثير فاخذته جده وذهب به الى ذلك الراهب فلما راه الراهب دخل الى صومعته فاعتسل وليس نايام ثم اخرج صخرة ففعل بنظر الى الصيغة واليه صلى الله عليه وسلم ثم قال هروا الله خاتم النبيين ثم قال يا عبد المطلب هو رمد قال نعم قال ان دواء معه يا عبد المطلب خذ من ريشه وضعه على عينه فاخذ عبد المطلب من ريشه صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينه صلى الله عليه وسلم فبرأ لوقته ثم قال الراهب يا عبد المطلب وناقه هذا هو الذى اقمه على

الحفر وتصير حية وانتهى هذا الى ان نمر على اربعة من اوقية من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا أخاك فاعانوا بالفضل الرجل بسنتين والرجل بعشرين ودية فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقف رأى احفر لها فاذا فرغت فأتني اكن انا اضعها يدي قال فقبرت له او اعاننى اصحابى حتى اذا فرغت جثته صلى الله عليه وسلم فخرج معى اليها فحطنا فنقر باليه

الودى فيضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثيابها من ثوب واحدة وفي رواية تغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الفضل كله الاضفة غرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطم الفضل كله الاضفة غرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فقلعهما ١٥٠ وغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاطمعت

الله به فأبرئ المرضى واشفى الاعيين من الرمذ فليأتى من كان تعمد الواقعة لا يحلوا عن بعد
 وانه أعلم

• (باب وفاة عبد المطلب وكفالة عمه ابي طالب صلى الله عليه وسلم) •

ثم لما كان سنة صلى الله عليه وسلم غلبت سنين اى بناء على الرابع من الاقوال المتكثرة
 ويرجع ما يأتى في وفاة عبد المطلب وله من العمر خمس وتسعون سنة وقيل مائة وعشرون
 وقيل وأربعون اى وأهل ضعف هذا القول اقتضى عدم ذكر ابن الجوزى لعبد
 المطلب في المعمرين قال وقيل اثنا عشر وعشرون اى وعلمه اقدم الحافظ الدماطى
 قال وقيل مائة وأربعة وأربعون اه وقد قبل صلى الله عليه وسلم بارسل الله أنذكر
 موت عبد المطلب قال نعم وأنا مؤيد ابن عثمان بنين • وعن أُم أيمن انها كانت تحدث ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي خلف ربه عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين
 ودفن باطون عند جذة قصى (وياء) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعث جدى عبد المطلب فى زى الملوك واجمعة الاشراف • ولما
 حضرته الوفاة أوصى به صلى الله عليه وسلم الى عمه شقيق ابيه ابي طالب اى وكان ابو
 طالب ممن حرم النزع على نفسه فى الجاهلية كآية عبد المطلب كانتهم واسمه على الصبح
 عند مناف وزعت الروافض ان اسمه عمران وأنه المراد من قوله تعالى ان الله اصطفى آدم
 ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين قال الحافظ ابن كثير وقد أخطأ فى ذلك
 خطأ كبير اوله تأملوا القرآن قبل أن يقولوا هذا البهتان فقد ذكر بعد هذه قوله تعالى
 اذا قالت امراة عمران رب انى تنبت لك ما فى بطنى محررا • وسعى اوصى به جدته لآي طالب
 أحبه حباً شديداً لا يحصى • لاحد من ولده فكان لا ينام الا الى جنبه وكان يحضه بأحسن
 الطعام اى وقيل اقترح ابو طالب هو الزبير شقيقته فين يكفه صلى الله عليه وسلم ثم
 تغربت القرعة لآي طالب وقيل بل هو صلى الله عليه وسلم اختار ابا طالب لما كان براه
 من شفقتة عليه وموالاة قبل موت عبد المطلب فسيأتى انه كان مشاركا فى كفالة
 وقيل كفاة الزبير حين مات عبد المطلب ثم كفاة ابو طالب اى بعد موت الزبير وغطا
 قاله بان الزبير بعد حلف الفضول ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من العمر نصف
 وعشرون سنة كذا فى أسد الغابة قدما لا اقترح على ما قبله وفى كون عمره صلى الله عليه
 وسلم فى حلف الفضول كان ثمانا وعشرين سنة فقل لما سألنى ان عمره اذ ذاك كان أربع
 عشرة سنة وفى كلام بعضهم فلما مات عبد المطلب كفاه عمه شقيقا أياه الزبير وابو طالب

من عامها وقيل الاضفة غرسها
 سلمان بيده قال الحلبي يعقل أن
 كلام من غرس سلمان غرس هذه
 الضفة أحد ما قبل الاضفة أو
 اشترى كافي غرسها قال سلمان نادى
 النخل وبكى على المال فأتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بمثل
 البضة اى بضة الدجاج أو
 الحمام من الذهب فقال ما فعل
 القارى فذعبت له فقال خذ
 هذه فادها عما عليك يا سلمان
 قلت واين تقع هذه يا رسول الله
 ما على قلبي ما على اسنانه صلى الله
 عليه وسلم ثم قال خذها فان الله
 سيؤتيها عاك فاحذنها فوزنت
 لهم منها الذى نفس سلمان بيده
 أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم
 وبكى عسى مثل ما أعطيتهم
 والى هذه القصة أشار صاحب
 المعجز به بقوله

وفى قدر ريضة من نضار
 دين سلمان حين حان الوفاة
 كان يدعى قفا فأتى قفا
 أيعت من شجيرة الاقواء
 أفلا تعفون ورسول سلمان لما
 ان عمره من ذكره العرواء
 قال سلمان وشهدت مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الخندق

ثم لم يبق معه مشهود وقيل شهد بدارا وأحد اقبل ان يعنى اى وهو مكاتب فيكون أول مشاهدته الخندق بعد عتقه ثم
 وقيل شغل صحابه بالرى ووقع فى بعض الروايات فى قصة سلمان زياده ونقص والذى تقدم هو أصح الروايات قال الحلبي
 السيرة وقتل بعضهم الاجاع على ان سلمان عاش مائتين وخمسين سنة وكان حبرا طالما فاضلا زاهدا متقشفا وكان يأخذ من

بيت المال في كل سنة خمسة آلاف وكان تصدقهم اولاً بكل الامن على يده وكان له عبادة يفتش بعضها ويلبس بعضها قال بعضهم دخلت عليه وهو امر على المدائن وهو يعمل الخوص فقلت له تعجل الخوص وأنت أمير وهو يجري عليك وزك فقال لي أحب أن أكل من عمل يدي ورعاً اشتري اللحم وطبخه ١٥١ ودعا الحمد ويمن فأكلوا معه

(وأما أخبار الكهان) (لاعلى) السنة الحان فكتبه عنها ما قدم في له ولادته وفي أيام رضاه ومنها أيضاً خبر عرو بن عبد كرب رضى الله عنه قال والله لقد علمت أن محمداً رسول الله قبل أن يبعث فقبل وكشف ذلك قال فزعمنا إلى كأنه لنا في أمر نزل بنا فقال الكهان أقسم بالله ما ذات الأبراج والارض ذات الأدرج والريح ذات الهمج ان هذا الأمر آج ولما فتح ذات نتاج قالوا وما نتاجه قال طهورني صادق بكتاب ناطق وحسام قاتق قالوا ومن أين يظهر والى ماذا يدعو قال يظهر صلاح ويدعو إلى فلاح ويعطل القديح وينهى عن الراح والسفاح وعن الامور النتاج قالوا من هو قال من ولد الشيخ الاكرم حارز فرزم وعزم مرمد وخصمه مكدم (ومنها) خبر قس ابن ساعدة الايادي وهو اقل من قال الينة على المدنى واليمين على من انكسر وأول من انكسر على عصا وقوس اوسيف عند النبطية وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال قدم وفد عبد القيس

ثم مات عمه الزبير وله من العمر أربع عشرة سنة فأنفرد به ابوطالب وكفاهه حذوه وعمله صلى الله عليه وسلم بعد موت أبيه وأمه مذكورة في الكتب القديمة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم في خبر سيف بن ذى رزن يموت أبوه وأمه ويكفاه حذوه اى وقى سره ابن هشام عن ابن ابي عمير ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف انه ميت جمع بيته وكن ست نسوة صفية وهى أم الزبير بن العوام وبرتة وعاتكة وأم حكيم البيضاء وهى جدته عثمان بن عفان لاهه وأمية وأروى فقال لهن أيبكين على حتى أجمع ما تملن في قبل ان أموت فقال كل واحدة منهن شعراً في وصفه مذكور في تلك السيرة ولما سمع جميع ذلك أشرباً برأسه أن هكذا فابكى فبني ويقال انه انما أشرب بذلك لما سمع قول أمية وقد أمسك لسانه وكان من قولها

أعيسى جوداً بدع دور • على ماجد الخليم والمقصر
على ماجد الجود وأرى الزناد • جميل الهيا عظيم الخطر
على شبيبة المحدثى المكرمات • وذى الجهد والعز والمقتدر
وذى الحلم والفضل في الثابتات • كثير المشاخر جم القفر
له فضل محمد على قومه • متين يلوح كضوء القمر

قال ابن هشام رحمه الله لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الا انه اى ابن ابي عمير لما رآه عن ابن المديب كتبه قال بهنهم وليك أحد بعد موته ما بكى عبد المطلب بعد موته ولم يبق من بني عبد مناف الا ما كثره (وروى) أبو نعيم والبيهقي ان سيف بن ذى رزن الجعري لما ولى على الحبشة وذلك بعد موته وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستبقين أنه وفود العرب واشرافها وشعرها وانتهى اى به لانه اولاد الحبشة وبولايته عليهم اى لان ملك اليمن كان له في رايته الحبشة منهم واستقر في يد الحبشة سبعين سنة ثم ان سيف بن ذى رزن الجعري استنقذه من اليمن من الحبشة واستقر فيه على عادة آبائه وجاءت العرب تهته من كل جانب وكان من جهاتهم وفد قريرش وفتحهم عبد المطلب وأميرة بن عبد شمر وغالب وجهائهم اى كعب بن عبد الله بن جدعان بن ضم الجهم وامكان الدال المهمل وبالعين المهمل التي وهب ابن عمه عائشة رضى الله تعالى عنهم اى كعب بن عبد المطلب وهو بن عبد مناف وقصى بن عبد الاذافر بن عكرمة اى وكان في قصره بطنعها وهو مضطرب بالملك وعليه بردان والتاج على رأسه وسيفه بين يديه ومالوك جعير عبينه وشماله فاذن لهم فدخلوا عليه ودنا منه عبد المطلب وفي اوقافهم وجد وجالسا على سرير من الذهب وحوله أشرف

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبكم يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كذا يا رسول الله فنصرته قال نعم ففعل قالوا هاك قال ما لئسا بكاف على جلى أحر وهو يقول أيتها الناس اجتمعوا واسمعوا وروا من عاش مات ومن مات فأت وكل ما هنر أنت أن ان في السماء نبروا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف من روع ولجوم غور وبجرا لا تغور اقسام من

فصالحا قلنا كان الامر قد انقلب من مخطا ان الله بنا هو أحب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس يذهبون
ولا يرجعون ارضوا بالقام فقاموا ثم تركوا هناك فناموا ثم قال صلى الله عليه وسلم ايكم يروى قوله فأنشدوه
في هذا حين الاولية من من القرون لبايضا ١٥٢ الماريت موارد • الموت ليس بهامصادر
ورأيت قوى نحوها

تسمى الاصاغر والاكابر
لارجع الماضي الى
ولامن الباقي غابر
أبقت أني لا محبا

لنحت صارا القوم صائر
وفي رواية أخرى عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قدم الحارود
ابن عبد الله وكان سيد قومه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله والنبي بعثك
بالحق لقد وجدت حسنتك في
الانجيل وبشرك ابن البتول
وانا شهيد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فآمن هو وكل سيعمن
قومه فصر بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال له النبي صلى
الله عليه وسلم يا جارد ههنا في
جاعة وقد عبد الشيس من يعرف
لنا قال قلنا نعرفه يا رسول الله
وانا كنت بين يدي القوم اقفو
أمره كان من اسباط العرب عمر
سبع مائة سنة وقبل تسع مائة وهو
أول من ترك عبادة الاصنام من
العرب وأول من قال انا بعد
وأول من كتب من فلان الى فلان
قال الجار ودك اني أنظر اليه
يقسم الرب الذي هو اسبق
الكتاب آله

اليمين على كراسي من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا عليها الاعداء المطالب
فانه قام بين يديه واستأذنه في الكلام فقال ان كنت من سبكم يعني الملوكة فقد أنالنا
فقال ان الله عز وجل أحل أيها الملك محلا رفعا شامحا أي مرتعا باذنا أي عاليا
منعنا وأنتك تبا ناطات اروسه وعظمت جروتمه أي والارومة والجرومة هما
الاصل وثبت أصله وبقى أي طال فرعه في أطيب موضع وأكرم معدن وأنت أيت
اللعن أي أيت ان تأتي من الأمور ما يلين عليه ملك العرب الذي تتقاد وعدها الذي
عليه العباد وكهفها الذي تلبأ اليه العباد سلك شيرسلف وأنت لنا قيم خير خلف
فان يملك ذكر من أنت خلفه ولن يخل ذلك من أنت سلفه فمن أهل حرم الله وسنة
بته أشخصنا أي أحضرنا لك الذي أبهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا أي اثقلنا
فخص وقد التفتة لاروق الترترة أي التعزية فعد ذلك قال له الملك من أنت أيها المتكلم
قال عبد المطالب بن هاشم قال ابن اختنا بالقاء المتنا فوق لان أم عبد المطالب من الخزرج
وهم من المين قال نعم قال ادنه ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا وأهلا وناقة وورحلا
ومستقنا خاسلا وملكك رجلا أي كثير العطاء يعطى عطا مبرلا قد سفع الملك ما اتكم
وعرف قرابتكم وقيل وسبيلتكم فانكم أهل الليل والنهار ولستم الكرامة ما اتكم
والجبا أي العطاء اذ انظعنتم ثم انضوا الى دار انصافه والوفود وأجرى عليهم الا تزال
فأقاموا في ذلك شهر الا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم اتية لهم اتيةها فارسل
الى عبد المطالب فادناه ثم قال له يا عبد المطالب اني مقض اليك من سر على أمر الوغى
يكون لم أبح له ولكن رأيتك معدنه فأطعته طاعة أي علمه فليكن عندك محبا حتى
يأذن الله عز وجل فيه الى أحدي الكتاب المكنون والعلم الخزون الذي ادخرناه
لأنفسنا وأخصنا أي كتمانهم دون غيرها خيرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة
وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهلك كافة ولك شامة فقال له عبد المطالب مثل أيها
الملك سروري فما هو ذلك أهل البر ضرر بعد ضرر قال اذا دبرك بجماعة غلام بين كنفه
شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة أي السيادة الى يوم القيامة فقال له عبد المطالب
أيها الملك أبت أي رجعت بغير ما بعتك وافد قوم ولولا هيبه الملك واجلاله واعظامة
أسأله من صأره أي من مسأروته أي عأزاديه سرور فقال له الملك هذا احسنه الذي
يولدنيما وقد ولدنا جميعا بعد موت أبوه وانه وبكتله بعد ووجه قد ولدنا جميعا وانه
بأعنه جهارا وجعل له منأنا صأرا يعزهم أوليائه ويذل بهم أعداءه ويضرب بهم

الكتاب آله وليوفين كل عامل ماله ثم أنشأ يقول

الناس

وجبال شوارع راسيات • وعيون مياهم غزار
والتي قد كرت دل على الله فخرسها هادي واعتبار

هاج للقلب من هوامد كار • وليلال خلاهن نهار
ونجوم تلوح في ظلم الليل تراها في كل يوم تدار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسالتي يا جبار ودلت أنساء بسوق عكاظ على جبل أرق وهو يتكلم بكلامه جلالة ولا احفظه فقال ابو بكر رضى الله عنه فاني احفظه يا رسول الله كنت حاضر اذ لك اليوم بسوق عكاظ فقال في خطبته يا أيها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيت فأتفتموا من عاش مات ومن مات فات ١٥٣ وكل ما هو آت مطروحات وارزاق واقوات

وآباء وأمهات وأخياء وموت وجمع واشتات وآيات بعد آيات ان في السماء نورا وفي الارض لهبرا ليل داج ومما ذات ابراج وأرض ذات فجاج ومما ذات ذات امواج ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا امرت كواهنالك فناموا اقم قسم قصما حاشا لاساناه ولا آتما ان الله ديننا هو احب اليه من دينكم الذي ائتم عليه وثيقا قد كان حسنه وأطاعكم زمانه فطوبى لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه فصاء ثم قال سالا رباب الغفلة من الامم الخالاه والقرون الماضية يا معشر اباد أين الايام والاجداد وأين المرض والعود وأين القراعة الشداد أين من بنى وشيد وزخرف وشهد وعزة المال والولد أين من طغى وعز وجلجى وجمع فأوعى وقال ان اربكم الا على ان يكونوا أكثر منكم أموالا وأطول منكم أجالا وأبعد منكم آمالا طمئنتهم التراب بكله وضرهم بطاوله فتكف عظامهم بالسه ويوتهم خاويه عرقم الذئاب العاويه

الناس عن عرض اى جميعا ويستفتح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويدحض اى ينجر الشيطان ويحصد الثمران ويكسر الاوانت قوله فصل وحكمه عدل وبأمر بالمعروف ونهيه عن المنكر ويطلبه قاله عبد المطلب جدتك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك سارى بافصاح فقد وضع على بعض الابصاح قال والبيت ذى الحجب والعلامات على القب اى الطرق المتبعة ما عبد المطلب غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك تلج مدرتك وعلا كعبك فهل أحسنت بشئ مما ذكرت لك قال نعم يا أيها الملك انه كان لي ابن وكنت به مهيبا وعلمه وقيما والى زوجته كريمة من كرائم قري آمنه بفت وهب بن عبد مناف بن زهرة غلبت بعلام فحسبه محمدا مات أبوه وأمه وكفته أنا وعنه يعنى ابنا مالم وهذا يدل على ان وفود عبد المطلب على سيف بن ذي يزن كان بعد موت أمه صلى الله عليه وسلم وحسنه لا يتأني ذلك ما تقدم ان همده صلى الله عليه وسلم كان ستيلا لان ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم حينولى سيف بن ذي يزن على الحشمه وناخر وفود عبد المطلب عليه بعد موت أمه صلى الله عليه وسلم ولم ويدل على ان ابنا مالم كان متاركا لعبد المطلب فى كفالته صلى الله عليه وسلم وحياته عبد المطلب ثم اختص هو ذلك بعد موته اى وعباية سيف بن ذي يزن صادقة بالخالف فقال له ان الذى قلت لك كما قلت فاحفظ على اينك واحذر عليه من اليهود فانهم له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سهلا اى يحفظه والخوف عليه منهم من باب الاسباط والاعلام بقدره قال واظنوا ما كرت له عن هؤلاء الرط الذين همك فاني است آمن ان تداءلهم النفاسة من ان تكون له الرئاسة فينبه بكون له الحبال ويخون له الفوائل وهم فاعلمون ذلك أو بانواهم من غير شك ولولا علم ان الموت يحتاج اى مهلكي قبل معيشه لسرت بختي ورجلي حتى أصير يقرب داورم لك فاني أجدي الكتاب الناطق والعلم السابق ان يقرب داورم لك واستصكاهم أمره واجل نصرته وموضع قبره ولولا انى اقتدالات وأحذر عليه الماهات اعلنت على حذافه منه أمره واعلمت على اسنان العرب كعبه ولكن سأصرف ذلك اليك من غير تصير من معك ثم دعا بالقوم وأمر لكل واحد منهم بعشرة اعيده سود وعشرة اما سود وحلت من حل البرود وعشرة أطال ذهابه عشرة أطال ضة ومات من الابل وكرش ملو غنبرا وأمر لعبد المطلب بعشرة اضاعف ذلك وقال اذ ذاب الحول فأتني بخيره وما يكون من أمره فمات الملك قبيل ان يعول عليه الحول وكان عبد المطلب كثيرا

٢٠ حل ل كلاله واهقه الواحد المعبود ليس والد ولا مولود ثم انشأ يقول الايات المتقدمة وفي رواية زيادة ان الصبيذ المارقين ملكا لنا فاقين واذل الثقلين وعمر الذين ثم كان كلعة عين ورواية قال في خطبته سيايتكم حتى من هذا الوجه وأشار به الى شومكة طالوا وهذا قال رجل أبلج أسودين ولداؤى بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص

فبعث نعيم لا ينقذ ان لا اذا دعاكم فاجيبوه وعلت اني اعيش الى معيته لكنك اول من رسي اليه وقد رويت هذه القصة من طرق متعددة وقوى بعضهم ايضا كآل الجانظ بن كثير والجانظ بن عمرو والتدات لثول بن الجوزي يطال هذه الحديث ثم ان بعض طرقه قيل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حائطا الكلامه وبعضه على انه نسي فيحتمل انه كان ناسيا

ثم لما ذكره أبو بكر رضى الله عنه
أَوْفِيهِ تَذَكُّرٌ فَرَوَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ
وَاحْتِجَافٌ رَوَاهُ ابْنُ الْوَقْدِ تَدَلُّ
عَلَى تَعْدِيدِهِ وَفَدَّ عَبْدِ الْقَيْسِ
فَقِي كُلِّ مَرَّةٍ ذِكْرُ شَيْءٍ وَقَدْ جَاءَ فِي
الْحَدِيثِ رَحِمَ اللَّهُ قَسَا أَنَّهُ كَانَ
عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَقِيلَ أَنَّهُ ادَّخَلَ الْخَوَارِجِينَ
وَكَانَ عَلَى دِينِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَمِنْ شَرِّهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

لِيَصْطَاقُ الْخَلْقَ عِبْتُ
أَرْسَلَ فِيْنَا أَحَدًا
خَيْرِي قَدْ بَعَثَ
صَلَّى عَلَيْهِ أَقَامَا

بِهِ رَكِبَ وَبِثَّ
وَالْجَارِدُ الْمَقْدَمُ ذَكَرَهُ كَانَ
مَتَدَابِقًا فِي الْإِسْلَامِ ادَّخَلَ زَيْنَ
الرَّدَّةِ وَالْمَارِدُ قَصْدُهُ دَعَاهُمَ إِلَى
الْحَقِّ وَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَكَرَّمَنِي لَمْ
يُشْهِدْهُ أَشْعَارُ كَثِيرَةٍ مِمَّنْ أَقُولُهُ
شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ - حَقٌّ وَصَاحِبُ
بَيِّنَاتٍ فَرَادَى بِالشَّمِ إِدَّةً وَالْمُتَضَّ
فَأَبْلَغَ رَسُولُ اللَّهِ عَنِّي رِسَالَةً

يَأْتِي - خَفِيفٌ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْأَرْضِ
وَمَكَّنَ الْبَصِيرَةَ وَقَتْلَ بَنِي أَوْدُسَةَ
أَحْسَدِي وَعَشْرِينَ مِنَ الْهَبِيرَةِ

ما يقول لمن معه لا يغبني رجل منكم يجوز له عطاء المثل ولكن يغبطني بما عني في واهبني
ذكره ونحوه فإذا قيل له ما هو قال - سلم ما أقول ولو بعد حين - وهذا القصر الذي
كان فيه المثل - سبب من نيزن يقال له بيت عدان يقال أنه كان هيكلا للزهره تعبد فيه
الزهره وكان سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه يقول لا أفلحت العرب ما دام فيهم - مدانها
فما لى عثمان رضى الله تعالى عنه الخلافة هدمه وكان أبو طالب مقلان المال فكان
عليه إذا أكلوا جميعا أو فرادى لم يثب جمعوا وإذا أكل كل معهم النبي صلى الله عليه وسلم
شبهوا فكان أبو طالب إذا أراد أن يذهبهم أو يبعثهم يقول لهم كما أنتم حتى يأتي أبي
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى كل معهم فيضاحون من طعامهم وان كان لبنا
شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم ثم تناول العيال القعب اى القدر الذى من
الخشب فيشربون منه فيرون من عند آخرهم اى جميعهم من القعب الواحد وان كان
احدهم ليشرب قعبا واحدا فيقول أبو طالب ائت البكره (اقول) وفي الامتاع
وكان اى أبو طالب يشرب الى الصبيان يصعبهم قول البكره فيصلبون ويغنمون فيكف
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده لا يذهب معهم فلما رأى ذلك أبو طالب عز له طعامه
على حدة هذا كلامه ولا نافي ما قبله لانه يجوز ان يكون ذلك خاصا بما يهبط في البكره
الذى يقال له الطور ودون القداء والعشاء فانه كان يأكل معهم وهو القاء قدم والله لم
وكان الصبيان يصعبون شعرا رما بضام الرما وسكان المير ثم صادمه ملة ويصعب رسول
الله صلى الله عليه وسلم دهنيا كيدا قالت ام ابراهيم ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشكر جوعا ولا يعطى لافى صدمه ولا لى كرهه وكان صلى الله عليه وسلم يذهب وإذا
أصبح فيشرب من ماء من مشربة فمرعنا عليه الغدا فيقول ناشعنا اى بعض
الافوات فلا يأتى ما سبق وكان يضع لابي طالب وسادة يجلس عليها فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم يجلس عليها فقال ابن ابي ليصر بنعيم اى يشرف عظيم قال واستقى
أبو طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلهمه بن عرفة قدمت مكة وقررت في
لحق فقاتل منهم يقول اعقدوا اللات والعزى وقال بينهم يقول اعقدوا وصاة الثالثة
الانوى فقال شيخ وسيم حسن الويه جبد الراى انى توقفكون اى كيف تصرفون عن
الحق وفيكم باقية ابراهيم وسلا لاله اسمعيل عليهما السلام اى فكيف تفعلون عنه الى
الى ما يجردى قالوا كما نعت ابا طالب قال اياها فاسماوا باجمعهم وقت مهمهم فقتلوا
عليه بايع فخرج البنا رجل حسن الوجه عليه ازار قد انتعج به فثاروا اى قاموا اليه

(ومن ذلك) - شبنان الجرشى نسبة الى الجرش بضم الجيم وفتح الراء بالشين المجبهة قبيلة من حيرة وتسمى به فقالوا
يلدهم ان يلقنهم العين كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب جاءوا الى كاهنهم
فاجتمعوا اليه في أسفل جبل فتدل اليهم حين طلعت الشمس فوقف لهم فاعلمت كنهه على قوس فرفع طريقه الى السماء طويلا

ثم قال ايها الناس ان الله اكرم محمد واصطفاه وظهر قلبه وحشاه ومكنه فيكم ايها الناس فليله (والحق) بعضهم هذا الباب
ما نقل عن جمع من ذكره لاني على الله عليه وسلم في أشعاره يروى أن الأنصار شكوا إلى تبع ما يلقون من اليهود ومن الذي أراد
تخريب المدينة واستمالة اليهود فجاء حتى نزل بهم فقال له رجل معمر 100 من علماء اليهود الملك أجل من أن يطرقة

نفرأ ويستهفنه غضب وأصره
أعظم من أن يضيئ حمله وأيضرم
صفحه وهذه البلدة مهاجرة
يعتبدون إبراهيم عليه الصلاة
والسلام فآمن تبع النبي صلى
الله عليه وسلم ورجع وصكسا
الكعبة ومن شعر تبع قوله
شهدت على أجدانه

فحي من الله باري التسم
فلو قد جرى إلى حمرة
لكنت وزيرا له وابن عم
وجاهدت بالسيف أعداءه
ونفرت عن صدقه كل غم
له أمة عبت في الزبور
وأنته هي خير الامم
(ومن ذلك قوله أيضا)
وبأني بهدعم رجل عظيم
في لا يرضى في الحرام
يسمى أجدان أباي

أعز بعدهم شه بهام
وهذا الذي منع تبع من تخريب
المدينة اسمه شامول وكان عالما
من علماء اليهود وقال لتبع في
رواية أجدان الملك ان هذه البلدة
مهاجرة من بني اسمعيل مولده
مكة واهله أجدان وهذه حمرة وان
مترلك الذي أنت به سيكون فنه
من القتل من أصحابي وأعدائه

فقالوا يا ابا طالب الخطا والادب العيال فلم فاستق لنا فخرج ابوطالب ومعه
غلام كأنه شمس دجبة يداله سمعة فجم مضومتين أي ظلمة وقد راية كأنه شمس دجن
أي ظلام تحت عنده مهاجرة فقاه أي من القمام بالفتح وهو الفبار وحوله اغيلة جمع غلام
فأخذ ابوطالب فالصق ظهره بالكعبة ولا ذأى طاف بأصبعه الغلام زاد في بعض
الروايات وبصبت الاغيلة حوله أي قصت اعينها وما في السما قرعة أي قطعة من
مهاجر فأقبل السحاب من ههنا ومن ههنا وغدوق أي كثر مطره وانفجره الوادي
واخضب الشادي والبادي وفي ذلك يقول ابوطالب من قصيدة يندحج النبي صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم أكون ثمانين مينا

وايض يستحق القمام بوجهه • ثم قال التمام عصمة للأرامل
أي ملها وغدا للثمنى ومنع الأرامل من الضحك والأرامل المساكين من النساء
والرجال وهو بالنساء اخص واكثر استعمالا (اقول) واخذت السبعة من هذه
القصيدة القول بالام اي طالب اي لانه صفته باعد البينة وسيأتي الكلام في اسلامه
واما ما نقله الدميري في شرح المنهاج من العلواني وابن سعد ان هذه القصيدة التي منها
هذا البيت من انشاء عبد المطلب فهو وهم ما درج عليه الله السيران المتشبه باله
ابوطالب واحتمل توارد كل من اي طالب وعبد المطلب على هذه القصيدة بعد جدا
وعلم صرح بالوهم ما يأتي من النبي صلى الله عليه وسلم من نسبة هذا البيت لابي طالب
واقه اهل قال وعن ابي طالب قال كتبني الجاهلي وهو موضع على فرسخ من عرفة
كان سواها لاهلية كانت قدم مع ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فأدركني العافس
فشكوت اليه فقالت يا ابن اخي قد صغشت وما قلت له ذلك وأنا أرى عنده شيئا الا الخزع
أي لم يصح على ذلك الا الخزع وعبد المطلب قال فتذكره أي نزل عن دابته ثم قال
يا عم عطشت قلت فهاوى يعقبه الى الارض وفي رواية الى حفرة فركضها برجله وقال
شيئا فإذا أنا بالماء لم أرسنه فقال اشرب فشربت حتى رويت فقال أرويت قلت نعم
فركضها ثانية فعادت كما كانت وسافر أي وقد أدت عليه صلى الله عليه وسلم بضع عشرة
سنة مع عمه الزبير بن عبد المطلب فثقي أسه كاتفة دم الى ابن قرقوا وادفنه بخل من
الابل منع من يجتاز عليها راهب البصر يركض في الارض بكل كفة أي صدره فقتل صلى الله
عليه وسلم عن بعير وركب ذلك الفحل وسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعا
من سفرهم مر وراوداه مولا من يدق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبعوني ثم

أمر عظيم فقال تبع ومن يقا له وهو في حال القومة قال وأين قبره قال هذه البلدة قال وإذا قول لمن تكون النصرة قال له مرة
وعليه أخرى ثم تكون العاقبة فلنظر حتى لا يناعه أحد ثم سأله عن صفته فأخبره ثم أومأ إلى ما كان له شامول ما ذكره وقص القصة
كان معه أحبار قالوا اني نبرج ههنا لعنا نذكره أو يا شاعرنا على كل واحد منهم مالا وجار في فكتروا بالمرنوا اعتمادا للنبي صلى

الله عليه وسلم قبل في دار ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه التي نزل بها صلى الله عليه وسلم حين هجرته فقتل الا في دار وكب
كأبا ابقاه عندهم لئلا يلقى الله عليه وسلم فصاروا يتوارفونه ويستحفظون عليه حتى بعث صلى الله عليه وسلم وهاجر فاخرجوه
اليه والقصه مبسوطه في الوفاء تاريخ ١٥٦ المدينة للسيد السهمودي رحمه الله وسبأ التمرض لهما مع زيادة على ما هنا

هذه كثر ولعل الله عليه وسلم
بعد الهجرة في دار ابي ايوب
الانصاري رضى الله عنه (والحق
بذلك) بعضهم اخبار ركعتين
لوى جد النبي صلى الله عليه وسلم
قائه سكان يخطب الناس يوم
العودة اعني يوم الجمعة ويذكر في
خطبته النبي صلى الله عليه وسلم
ويشبهه (فمن ذلك) قوله اما بعد
فاهوا واعلموا اني انا هو اواعلموا
ليل داج ونهار وهاج والارض
مهاد والسماء بنا والجلال اوتاد
والقبوم اعلم ان ان قال سر محكم
لزيه وعظموه فسبأ في بناء عظيم
ويخرج منه نبي كريم وانشد
نهار وليل كل يوم محادث
سواء علينا ليلها ونهارها
منونا بالاحداث حين تناوبا
وبالنم الصادق علينا سر وهاج
على عقله ياتي النبي محمد
في خبر اخبار اصدوق خبرها
(ومن ذلك) خبر سفيان بن
يحيى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قد اسفل عن قوم مديان فخرج
عليه من قوم فاذاهم بجمعهم عند
كاهنة فأتاهم وجلس عندهم فسمع
الكاهنة تقول الذي يزعمون والاه
والذليل من لاه والموفور من

اقتصمه فاتبعوا فابيس الله عز وجل الماء فصاروا الى مكة فوجدوا بذلك فقال الناس
ان لهذا الغلام شأنا اه اي وفي السيرة الهاشمية ان رجلا من لاه كان فاقا وكان
اذا قدم مكة أتاه رجال من قريش فغالبهم ينظر اليهم وبقاف لهم فيم قال ابو طالب
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام مع من ياتيه فنظر اليه صلى الله عليه وسلم ثم شغل
عنه بشي فلما فرغ قال علي بالغلام وجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي رأيتم
آخافوا الله ليكون له شأن فلما رأى ابو طالب حرمه عليه غيبه عنه وانطأ به والله اعلم
(باب ذكر سره صلى الله عليه وسلم مع ابي طالب الى الشام)

عن ابن ابي عمير لما سمع ابو طالب بالرحيل صبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الصاد
المهملة وتشديد الباء الموحدة والصبابة رقة الشوق فاقه في الاصل قال وعند بعض الرواة
فصت به اي بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة والفاء المثناة كضرب زعمه وقبض عليه
يقال صبغت على الشيء اذا قبضت عليه فقديس اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
قل لاهل من بني اسرائيل لا يدعوني والخطايا بين اصحابهم اي قبضهم اي وهم يعمدون
الا زوار غير مقلعين عنها اي وعلى ما عند بعض الرواة اقتصر الحافظ الصمائي فاقه
لما سمع ابي طالب بالرحيل صبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق له ابو طالب
وقال والله لا تخرجن به معي ولا يفارقني ولا يفارقه ابدا (اقول) رأيت بعضهم نقل عن
سيرة الصمائي وصبته ابو طالب صبابة لم يصب مثله الشيء قط وانه ضبط صبب الاضاد
المهملة والباء الموحدة والفاء المثناة قال وهو القبض على الشيء وهذا لا يناسب قوله
صببته لم يصب مثله الشيء قط لان ذلك انما يناسب صبب بالصاد المهملة اي الذي هو الرقة
كالا يتخلى على ان مصدر صبب انما هو الضبب ومن ثم لم يحد ذلك في السيرة المذكورة
والذي رأيت فيها ما قد مر عنها وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم مك بزمام ناقة ابي طالب
وقال يا بع الى من تكلمي لا ابلى ولا أم وكان سمع صلى الله عليه وسلم تسع سنين على الراجح
وقيل اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرين أيام اي وهذا القيل صريح في الامتناع وقال انه
أثبت اي ومن ثم اقتصر عليه المذهب الطبري وذكر انه لما سار به اردفه خلقه فتركوه على
صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابن خال ما هو بابك وما يعني ان
يكون له أب حتى هذا الذي لان من كانت هذه الصفة صفته فهو اي التي المتظن
ومن علامته ذلك التي في الكتب القديمة ان عوت أو هو ما حمل به/ كما تقدم وسبأ في
اوجه وضعه بقليل من الزمن اي ومن علامته ايضا في تلك الكتب موت امه وهو

والاه والمرو من عاداه فقال سفيان بن تركين فبولك فقات صاحب هدي وعلم بطي وسلم وحرب وسلم وراس صفير
فؤس ورايض فؤوس وما من بؤوس وما هو غوس وناعس ومنعوس فقال سفيان فبولك من هوقات بني مؤد قد أتى
بجبن يوجد ودنا وان يولد يبعث الى الاجرو الاسود بكتاب لا يند احبه محمد قال سفيان فبولك اعرفي أمهمي فقاتلها

والسماوات والارضان والاقدان انه لمن معد بن عدنان فأمسك عن سؤالها ثم انشعبان فرقة واحدة فمجدد
رجاء ان يكون هو النبي المذكور وهو احد من نسمي باسم النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعده وتقدم قصة سيف بن ذي يزن احد
ملوك اليمن وتكملة مع عبدالمطلب وبشارته بالنبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس ١٥٧ رضي الله عنهم انه قال اهد

صفر كما تقدم في خبر سيف بن ذي يزن ولا ياتي ذلك الاتصاف من بعض اهل الكتب القديمة على الاثر الذي هو موت ابيه وهو جمل قال ابو طالب لصاحب البربر وما النبي قال الذي ياتي اليه الخبى من السما فيني اهل الارض قال ابو طالب اقله اجل مما تقول قال فائق عليه الهود ثم خرج حتى نزل رهاب ايضا صاحب دير فقال له ما هذا فلام منك قال ابني قال ما هو بياك وما نبني ان يكون له ابي قال ولم قال لان وجهه وجهي وعينه عينني اى النبي الذي يستلهمه الامة الاخرة لان ذكر علامته في الكتب القديمة قال ابو طالب سبحانه اقله اجل مما تقول ثم قال ابو طالب النبي صلى الله عليه وسلم ابني اثنى الان مع ما يقول قال اى علم لا شكر لله قد رة واقه اعم فلما نزل الركب بصري وبها رهاب يقال له بجيرا (يقع الموحدة وكسر الحاء الملهمة وسكون المشاة الضمنية آخره) مصورة واهـ جرجيس وقيل سرجيس ويحدث بكون بصيرا لقبه في صومعة لكان انتهى اليه علم النصرانية اى لان تلك الصومعة كانت تكون لمن نهى اليه علم النصرانية يتوارفها كبارا عن كبار عن اوصياء عيسى عليه الصلاة والسلام وفي تلك المدة انتهى علم النصرانة الى بجيرا) وقيل كان بجيرا من اجداد اليهود يهود تيمال اول لسانفاته لانه يجوز ان يكون تنصر بعد ان كان يهوديا كما وقع لورقة بن نوفل كما سبأ في هذا وقال ابن عساكر ان بجيرا كان يسكن قرية يقال لها الكفو يشتهر بابن بصري ستة اميال) وقيل كان يسكن البقاع من ارض الشام بقرية يقال لها اميفع ويحتاج الى الجمع وقد يقال يجوز ان كان يسكن في كل من القرينين كل واحدة يسكن فيها زمانا وكان في بعض الاحياء ياتي لتلك الصومعة فليأمل وقد سمع من ادقيل وجوده صلى الله عليه وسلم ياتي ويقول الا ان خيرا اهل الارض ثلاثة ربان البر اعوام بجيرا الراهب واتخر بابات بعد في لفظ والثالث المنتظر يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن قتيبة قال ابن قتيبة وكان قدير باب وقبر ولده من بعده لا يزال يرى عندهما ماش وهو المطر الخفيف والله اعلم وكانت قريش كثيرا ما تفر على بجيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان رأى وهو يصومعته رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزكبي اقبلوا واعمامة تظله من بين القوم ثم لما نزلوا في ظل شجرة نظار الى الغمامة قد اظلمت الشجرة ونهضت اى مالت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية واخذت اى كثرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اظلمت تحتها اى وقد كان صلى الله عليه وسلم ولدهم يسبقوه الى في

عليه كفا وجعل له نوايا ينهي عن الاصنام ويدعو الى الاسلام وبأمر بالحق ويقطعه وينهي عن الباطل ويحله قتل
 من هو قاتل لامن الاذن ولا تخافه ولا من السرف ولا ياله هومن بنى هانهم وانتم اخواه يا عبد الرحمن أخف الوقعة ويحل
 الرجعة ثم امض ووزره وحل اليه هذه الايات ١٥٨ أشهد بالله نبي الاماني وقاتي الليل والصباح انك نبي الله من قريش

يا ابن الندي من الفبايح

ارسلت تدعواي يقين

برشد الحق والقلايح

انهم بالله رب موسى

انك ارسلت بالبطاح

فكن شفيعي الى عليك

يدعو البرا الى التلاح

قال عبد الرحمن حفظت الايات

وانصرف فلما قدمته مكة لقيت

أبا بكر ورضي الله عنه وأخبرته

اخبر فقال هذا محمد قد بعثه الله

فانه فلما ثبت بينه وبينه رضى

الله عنهم اتي رسول الله صلى الله

عليه وسلم فضحك وقال لي ارى

وجها خلقا ان ارجوه خيرا

فماوراءه قتلتي وديعة فقال

ارسلت مرسل برسالة هاتما

فاخبرته وأسات فقال اخو جبر

مؤمن مصدقني وما شأهني

أولئك من اخواني حقا (ومن

ذلك) * شيعر يخبرني اليهودي

كان عالما جبرا بالبدنة كثير

المال وكان يعرف رسول الله

صلى الله عليه وسلم بصفته الا انه

غلبه الفديته فلما كانت غزوة

احد وكانت يوم السبت قال

يا معشر يهود انكم تفلون ان

نصر محمد حق عليكم فقالوا اليوم

الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة عليه ثم ارسل اليهم اني قد
 صنعت لكم طعاما معشر قريش واحب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وكم وعدكم
 وحكم فقال له رجل منهم لم اقف على اسم هذا الرجل يا جبر انك اليوم لسانا ما كنت
 تصنع هذا بنا وكأني عليك كثيرا فلما شئت اليوم فقال له جبر اصدق قد كان ما تقول
 وليكنتم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما قنا كلون منه كلكم
 فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداته سنة في رحال
 اقوم اى تحت الشجرة فلما نظر بجهر في القوم ولم ير الصفة اى لم يري أحد منهم الصفة
 التي هي علامة للنبي المبعوث آخر الزمان التي يبعدها عنده اى ولم يرا للقامة على أحد من
 القوم وراها متعلقة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش
 لا يتلف احد منكم عن طعامي فقالوا يا جبر ما تتلف عن طعامك احد شئني له ان
 يأتك الا غلام وهو احد القوم سنا قال لا تعلموا ادعوه فليحضر هذا الغلام معكم اى
 وقال فما وقع ان تضرروا ويخلف رجل واحد مع اى اراه من انتمكم فقال القوم هو
 والله أوطاننا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون بأطال وهو من ولد عبد المطلب
 فقال رجل من قريش واللات والعزى ان كان أو ثوبنا ان يتلف ابن عبد الله بن
 عبد المطلب عن طعام من يتناهم قام اليها فاحتضنه اى واجابه * واحتضنه مع القوم
 اى وذلك الرجل هو عمة الحرث بن عبد المطلب وله بل يقل هو ابن اخي مع كونه اسن من
 أبي طالب لان أبا طالب كان شقيقا لاية عبد الله كما تقدم دون الحرث مع كون أبي
 طالب هو المقدم في الركب وقيل الذي جاءه صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله تعالى
 عنه وقدمه ابن المحدث على ما قبله فليست أمه وليسوا به من احتضنه لم تزل القمامة تسير
 على رأسه صلى الله عليه وسلم فلما رأوه جبر اهل بلطه لحظا شديدا ونظروا الى أشيا من
 جسده قد كان يجدها عنده من صفته صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ القوم من
 طعامهم وتفرقوا قام اليه صلى الله عليه وسلم بجبر اذ قال ه ما سألت بحق اللات والعزى
 الا ما اخبرني ه ما سألت عنه وانما قال له جبر انك لانه جمع قومه يملقون به اى وفي
 الشفاء انه اختبر بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأني باللات والعزى
 شيا فوقع ما بعض شيا فبعض ما فقال بجبر اقامته الا ما اخبرني ه ما سألت عنه فقال له
 سئلت ه ما يد الثقل يسأله عن أشيا من حاله من نومه وحيته واموره ويخبره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فوافق ذلك ما عنده بجبر من صفته اى صفة النبي المبعوث آخر

يوم السبت فقال انكم لا بئس لكم ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعاه بأحد الزمان
 وعهد الى قومه ان مت هذا اليوم فأموالى لهذا صنعت ه ما رآه ثم امل على يد النبي صلى الله عليه وسلم وقال حتى قتل فجعل
 النبي صلى الله عليه وسلم ماله صدقة بالمدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخبرني خير يهود (ومن ذلك) ما رواه بكب الاحبار

في صفاته صلى الله عليه وسلم فانه كان من احبوا اليه وفادله في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ووفى في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة وكان يذكر اخبارا كثيرة في صفات النبي صلى الله عليه وسلم حفظها من الكتب القديمة المتروكة وسأله عمر رضي الله عنه مرة عن صفته صلى الله عليه وسلم ١٥٩ في التوراة فقال ارفعها ان سيد الناس

والصفة من ولد آدم وخاتم النبيين يخرج من جبال فاران ومثبت القصر من الوادي المقدس فظهر التوحيد والحق ثم ينقل الى طيبة فتكون حروبه وآياته بها ثم يقبض ويدفن بها (ومن ذلك) خبر ضفاطر وهو أسقف من كبار الروم اعلم على يد دحية الكلبي لما أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم قال دحية لما خرج عظماء الروم من عند هرقل ادخلني عليه وارسل الى أسقف كان صاحب أمرهم فسأله عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذا الذي كنا نتظره وبشرنا به عيسى عليه الصلاة والسلام أما ان تصدقه ومتبعه فقال قيصره ان فعلت ذهب ملكي قال دحية فقال لي الاسقف خذ هذا الكتاب واذهب به الى صاحبك واقرأ عليه السلام واخبره اني أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانني قد أسلمت به وصدقته ثم أتني ثيابه وليس ثيابا ضاوت رجا ودعا الروم الى الاسلام ونهد شهادة الحق فقتلوه فلما رجع

الزمان التي عنده أي ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم فقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقد راوا غلغا فرغ اقبل على همه أي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو ايتك وما يعني هذا الغلام ان يكون أبوه سبا قال فانه ابن أخي قال فاقبل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت أي ثم قال ما فعلت أمه قال فوفيت قريبا قال صدقت فارجع ابن أخيكم الى بلاده واحذر عليه اليهود فوالله ان أباهم يعرفونه ما عرفنا بغيره شرافاته كائن لان اخبرك هذا شأن عظيم أي يقصد في كنيسته وروايته من آبائنا واعلم اني قد أدت اليك النصيحة فامرعه الى بلده وفي لفظ لما قال له ابن أخي قال له بعد أشفق عليه أنت قال نعم قال فوالله اني قد قدمت به الى الشام أي جاوزت هذا المهل ووصلت الى داخل الشام الذي هو محل اليهود وقتلته اليهود فرجع به الى مكة ويقال انه قال لذلك الراهب ان كان الامر كما وصفت فهو في حسن من الله عز وجل وقد يقال لا تخافه لان ما صدق من بغيرا كان على ما حرت به العادة من طالب التوفيق فخرج به معه ابوطالب حتى اقدمه مكة فمزمع فرغ من تجارته بالشام وفي الهدى فيبعثه معهم مع بعض علمائه الى المدينة فليأمل وذكر ان نفر من أهل الكتاب قد كانوا أروا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بغيرا وأرادوا به سوا فردهم عنه بغيرا وذكروا الله وما يجدونه في الكتاب من ذكره وصفاته وانهم ان اجعلوا الماء ارادوا الا يخلصوا اليه فعند ذلك تركوه وانصرفوا عنه وفي رواية اخرى خرج ابوطالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرعوا على الراهب بغيرا وكافوا قبل ذلك يبرون عليه فلا يخرج اليهم ولا يلتفت اليهم فجعل وهم يصاون رسالهم يتخللهم حتى جاء فأكذبه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا بيته الله درجة للعالمين فقال الاشياخ من قريش ما عليك فقال انكم حين اشرقت على العقبة لم يبق هجر ولا شجر الاخر ساجدا ولا يبصير الا بى اي وان الغمامة صارت تظله دونهم وانى لا عرف فيخاتم النبوة اسفل من عضروف كتفه مثل التقاسية اي والفضير وف قدس الله وأصل لوح الكتف ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما تأمهم به كان النبي صلى الله عليه وسلم في درجة الابل فارسلوا اليه فاقبل وعلمه غمامة تظله فلما ذاق من القوم وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما لمس ماله في الشجرة عليه فقال الراهب انظروا الى في هذه الشجرة قال عليه فينبأ فواقم عليهم وهو يبعدهم ان لا يذهبوا به الى أرض الروم اي داخل الشام

دحية الى هرقل قال له اما قلت لك اننا اخذناهم على انفسنا فضا طر كان اعظم عندهم حتى واخبار الاحبار والكهان ونصيرهم به فانه صلى الله عليه وسلم تصدق به لا يمكن حصروا واستقصاؤهم وما أنكر ذلك منهم من أنكره الاحسد وابشوا الله الهادى الى سواء السبيل (واما اخبار الكهان) على السنة الجمان فكثير منها خبر سواد بن قارب رضي الله عنه وكان من دوس

قوم ابن هريرة رضى الله عنه كان يشكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم فعن محمد بن كعب القرظي قال سنا عن ابن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم جالس اذ مر به رجل فقيل لهما امير المؤمنين انصرف هذا المار قال ومن هذا قال سواد بن قارب الذى اتاه وبعثه الى تابعه من الجن الذى يتراى له ١٦٠ اتاه بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا القول لمرضى الله عنه

بعد ان قال وهو على المنبر اى منبر
النبي صلى الله عليه وسلم ايم الناس
فيكم سواد بن قارب فلم يجبه احد
فلما كانت السنة المقبلة زمن مجي
الناس للزيارة من الافاق قال
ايم الناس فيكم سواد بن قارب
كان به اسلامه شهابيا قال
البراء فينا نحن كذلك اذ طلع
سواد بن قارب فقالوا لمرضى
الله عنه هذا سواد فارسل اليه
عمر رضى الله عنه فجاء فقال له
انت سواد بن قارب قال نعم قال
انت انا الذي رسلك بظهور النبي
صلى الله عليه وسلم قال نعم قال
فانت على ما كنت عليه من
كلماتك فغضب سواد بن قارب
وقال ما استقبلني بهذا احد منذ
احلفت يا امير المؤمنين فقال عمر
سبحان الله ما كان عليه من الشرك
اعظم اى ما كان عليه من عبادة
الاصنام اعظم مما كنت عليه من
كلماتك وقر رواية ان عمر رضى
الله عنه قال اللهم غفر اذ كفى
الجاهلية على شر من هذا تعبد
الاصنام والاوثان حق اكرمتنا
الله برسوله صلى الله عليه وسلم
وبالاسلام ورفي كلام السهيلي ان
عمر رضى الله عنه ما روى سوادا

فانهم ان عرفوه قتلاه فالتفت فاذا سمع من الروم قد ابلوا فاستقبلهم فقال ما جاءكم
قالوا اجئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر اى مسافر فيه فلم يبق طريق الا
بعث اليه باناس وانا قد اشرنا خبر بطريقك هذا قال انرايت امر ارا داه ان يقضيه
هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا فيا بعوه اى بايعوا يجبروا على مسالمته التي صلى
الله عليه وسلم وعدم اخذه واذ به على حسب ما اولوا فيه واما هو عند ذلك الراهب
خوفه على انفسهم من اربطهم اذ ارجعوا وادونه قال جبر القريش انشدكم الله اى
اسالكم بالله ايكمل وليه قالوا ابو طالب فلم يرزل يناديه حتى رده ابو طالب وبعث معه بلالا
وفي لقطه وبعث معه ابو بكر رضى الله تعالى عنه بلالا وزوده بجيرا من السكك والزي
اى واذا كانت القصة واحدة فلا خلاف في ايرادها من الرواة كما تقدم نظره في بعض
الرواة قديم في هذه الرواية واخر على انه في الهدى قال وقع في كتاب الترمذي وغيره ان
عمر اى وابا بكر رضى الله عنه بعثه بلالا ومن القلط الواضع فان بلالا انذله
الله لم يكن موجودا وان كان فلم يكن مع عمر ولا مع ابى بكر وكفى الاصل ان في هذه
الرواية امور واضحة حدث قال قلت ليس في اسناد هذا الحديث الا من خرج له في
الصحيح ومع ذلك اى مع صحة سندته في منتهى تكرار اى امور مكررة وهى ارسال اى
بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فان لا يلزم نقل بلالا بكر الا بهذه المسرة بما كثر
من ثلاثين عاما ولان ابابكر لم يبلغ العشرين حينئذ لانه صلى الله عليه وسلم اسن منه
يازيد من عامين بقدر اى بشم ولا ينافى ما يأتى وقدم ان سنة صلى الله عليه وسلم
حينئذ تسعين على الزابع اى فيكون سن اى بكر نحو سبعين وكان بلال اصغر من
ابى بكر رضى الله عنه ما فلا يتعبه هذا الجمل اى لان ابابكر حينئذ لم يكن اهلا للارسال
عاده وكذا بلال لم يكن اهلا لان يرسل وكون النبي صلى الله عليه وسلم اسن من ابى بكر هو
ما عليه الجمهور ومن اهل العلم بالاشعار والسير والانا وما روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم سأل ابابكر فقال له من الاكبر انا وانت فقال له ابو بكر انت اكرم وانا اكره انا اسن
قبل فيه انه وهم وان ذلك انما يعرف عن عمر العباس رضى الله تعالى عنه وكون بلال
اصغر من ابى بكر يتازعه قول ابن حبان بلال كان تر بالابى بكر اى قرينه في السن وبه
يرد قول الذهبي بلال لم يكن خلق قال ودكر الحافظ ابن حجر ان ارسال ابى بكر معه بلالا
وهم من بعض الرواة وهو مقتطع من حديث آخر ادوجه ذلك الراوى في هذه الحديث
انتهى اقول ولاجل هذا الهم قال الذهبي في الحديث اعظمه موضوعا به باطل اى

رضى الله عنه فقال ما فعلت كهاتك يا وارء غضب وقاله سواد قد كنت اما وانت على شر من هذا
من عبادة الاصنام و كل المبانيات اعترف في باهر قد ثبت منه فقال عمر رضى الله عنه اللهم غفر اذ قال يا سواد حشاك الله اسلامك
كيف كان قال نعم يا امير المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين التائم والبعثان اذ انا خديتي وضربتني برجله وقال لعلم يا سواد

ابن قلوب واسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه ذر بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى دين الله عز وجل والى صلاته ثم
 أنشأ يقول بحبب اللجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها • تهري الى محبة تنجي الهدى • واصادق الجن ككذابها
 فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس قد امالها كاذنابها • فقلت دعني انام ١٦١ فاني اُسمت ناعسا فانا كالت

الاية الثانية: انا في قصر بني رجله
وقال قم يا سواد بن غراب فامع
مقاتي واقبل ان كنت قد قتلته
قد بعث رسول من لؤي بن غالب
يدعو الى امة عز وجل والى عباده
ثم انا اقول

عجبت الجن وقضبارها
وشدوا الميسر بأ كوارها
تهوى الى مكة تبني الهدى
مامو من الجن ككفارها
فأرحل الى الصخرة من هاشم

بين روايها واهلها
فقلت دعني انام فاني امسيت
فانما قلنا كانت الالهة الثلاثة
انا في فصر في برج له وقالتم
يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي
واعقل ان كنت تعلم الله بهت
رسول من لؤي بن غالب يدعوا
الله عز وجل والى عبادة ثم انشأ
يقول

هجبت العين ونحوها -
 وشدها العيس بأحلامها
 تهبوى الى مكة بنى الهوى
 ما خيرا لمن كافأها
 فارحل الى الصقوة من هاشم
 وأوم بعينيك الى راسها
 فقلت قد آمنن الله قاي
 فرحلت فاني حتى أنت مكة وفي

الموافق الواقع اى فتح كون الحديث موضوعا لبعضه موافق للواقع وبعضه لم يوافق الواقع وحينئذ نفرد الاصل بالشكارة في قوله في منته نكارة البطلان كما أشترت اليه وليس هذا من قبل قولهم هذا حديث منكر الذى هو من اقسام الضعيف وهو يرجع الى الفردية ولا يلزم من الفردية ضعف متن الحديث فضلا عن بطلانه وقال الحافظ الهماطى في هذا الحديث وعنه احدثهما قوله فبايعوهما وقاموا معه والوهم الثانى قوله وبث معه ابو بكر بلالا ولم يكنوا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملة كما ابو بكر وفيه ان الحافظ الهماطى فهم ان الضعيف فبايعوه لى صلى الله عليه وسلم وقد علمت أنه لجبرافلاهم فيه وتوجسه الوهم الثانى بعدم وجود ابى بكر وبلال مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا واضح ان ثبت ذلك ولا يجرد التنى لا يرد به الاثبات وقد لا حاجة معه الى ذكر ما بعده من ان بلالا لم يكن اسلم ولا ملة كما ابو بكر الا ان يقال هو على تسليم وجود ابى بكر وبلال مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد يقال على تسليم ذلك ارسال ابى بكر لبلال لا يتوقف على اسلام بلال ولا على ملك ابى بكره جاز ان يكون سيد بلال وهو امية بن خلف أرسله في ذلك العبر لا مر فاذا ابى بكر لبلال في العود مع النبي صلى الله عليه وسلم ليكون شاهداً وتأنس ويأمن به اعتمادا على رضاسيده يقال انما ليس من لازم ارساله أن يكون ملكا كله وكون ابى بكر لم يكن في سن من رسل عادية ثم ما فيه والله أعلم (قال) وروى ابن منده بسند ضعيف عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه انه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة اى فالتى صلى الله عليه وسلم اسن من ابى بكر بعامة اى ونهر كما تقدم واقوله هذه الزيادة على العامين التى هي النهر الوارد تميم في الرواية السابقة لم يذكرها ابن منده وهم يريدون الشام في تجاوز تميم حتى اذا نزل منزلا وهو سوق بصرى من ارض الشام وفى ذلك الحين سدره ففقد صلى الله عليه وسلم في ظلالها ومضى ابو بكر الى ارباب يقال له جبرياله عن شئ فقال من الرجل الذى في ظل السدره قال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال له واقفه هاتى هذه الامة ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم عليه السلام لا محمد عليه الصلاة والسلام اى وقد قال عيسى لا يستظل تحتها بعدى الا انتى الامى الهاشمى كما ساقى في بعض الروايات قال الحافظ ابن حجر يحتفل ان يكون اى سفر ابى بكر معه صلى الله عليه وسلم في سفره اخرى بعد سفره اى طالب انهمى (اقول) وهى سفرته مع مبسر فخلام خديجة فانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم سافر الى الشام اكثر من مرتين ويؤيده ما تقدم من قول الراوى وهم يريدون الشام

٢١ حل ل رواية المدينة قال البيهقي والرواية الاولى اصح فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله فلما انى قال مر حبابك يا سواد بن غارب قد علمنا ما جاءك قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاعمع معاني فقال هل انت ثائت ان تقول انما رقي بعد اهل وجهه • ولم يكن في قة دبلوت بكذاب • لان ليال قوه كل ليلة • انك رسول من لوى بن غالب

فثبتت من ساقى الاثار وسقط في الغلب والوجاهة بين السباب فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مأمون على كل غائب
وانك ادهى المرسلين وسيفه الى الله بالان الاكرمين الاطياب ثم ناعيا يا ايها خير مرسل وان كلن فيما جلبت الغوايب
وكن لي شقيعا ولم لا ذو شفاعه ١٦٢٠ سؤلته بن عن سواد بن قارب ففرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بما قالني

فرحنا سيدا حتى روى القرح في وجوههم ورضك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجهه وقال أنفكت بأسود قال الهراء فرأيت عمر رضي الله عنه انتمه وقال لقد كنت أشتمني ان اسمع هذا الحديث منك فقول يا أيها رئيسك اليوم فقال منذ قرأت القرآن فلا تعلم العوض كآب الله تعالى من الجن وهذا السباق يدل على أن سيدنا عمر رضي الله عنه لم يكن حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبره سواد لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وخشي سواد على قومه الردة قام فيهم خطيبا وقال يا معشر دوس من سعادة القوم أن لا تعظوا بغيرهم ومن شقاوتهم ان لا يعظوا الا بانفسهم وان من لا تنفعه التجارب ضرره ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل ولما تسلمون اليوم بما سلم به أمس ولا يغني لاهل البلاء الا أن يكونوا إذا كر من اهل العافية والعافية وليت أدري لعلها يكون للناس جولة فان لم تكن فالسلامة منها الاناة والله سبحانه أجود وأفأجب القوم بالسمع والطاعة (ومن ذلك)

بجاراتهم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج ناعيا الا في تلك الفترة وساقى ان هذا القول قاله الراهب نسطورا لاهبيرا قاله لميسرة لالابي بكر الان يقال لا مانع ان يكون قال ذلك لميسرة ولابي بكر لكن رجعا بعد ما سألني ان سنة صلى الله عليه وسلم حين سافر مع ميسرة كان خمسا وعشرين سنة على الرابع لا عشر سنين وعلى هذا قال الشيرازي ثم كان الاعتد صومعة الراهب نسطورا لاهبيرا صومعة الراهب بجهيرا وذكر بجهيرام وضع نسطورا وهو ما وقع في شرف المصطفى للنسابة وروى عنهم من بعض الرواة سري اليه من اتحاد مهاجروهم وفي بصرى الان يقال يجوز أن يكون الراهب نسطورا خلف بجهيرا في تلك الصومعة لموته مثلا وهو اقرب من دعوى تعذر الشيرازي فتكون واحدة عند صومعة بجهيرا واحدة عند صومعة نسطورا وكلاهما قال فيها عيسى ماذ كرا ومن دعوى اتحادها وانما بين صومعة بجهيرا وصومعة نسطورا وان العبراني كان فيه ابو طالب نزل جهة صومعة بجهيرا والعبراني كان فيه ابو بكر وميسرة نزل جهة صومعة نسطورا وساقى ان بجهيرا ونسطورا وغوهمما عن مدقق بأنه صلى الله عليه وسلم نبى هذه الامة من اهل الفترة لامن اهل الاسلام لانهم لم يدركوا البعثة اى الرسالة فبما على اقتران بالنبوة وان المراد بها النبوة أى لم يدركوا النبوة فضلا عن الرسالة فبما على تأخرها عن النبوة ثم رأيت الخاطفا ابن حجر قال في بجهيرا ما درى اوله البعثة ثم لاهذا كلامه في الاصابة وايضا هذا بجهيرا الراهب العصابي الذي هو احد الثمانية الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة فنهض في الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا شرب الرجل ~~كأسا~~ من خمر الحديث ومن قال ان هذا الحديث منكر ظن ان بجهيرا هذا هو بجهير المذكوور هذا الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة والله أعلم

(باب ما حفظه الله تعالى به في صفره صلى الله عليه وسلم من أمر الجاهلية)

أى من اقتدأهم ومعايهم أى بمسبأ آلى البشارة لما رى الله تعالى به من كرامته حتى صلوا حسنهم خلقا واصدقهم حديثا وأعطاهم مائة أبعدهم من القصر والاعلاق التى تقدس الرجال تنزههم وتكرى ماى حتى كان صلى الله عليه وسلم أفضل قومه مرواة وأحسنهم خلاقا كرمهم بمهالطة وخبرهم جوارا واعظمهم حملا ومائة وأصدقهم حديثا فنهض الامين للمابع الله عز وجل فسمع من الامور الهالكة الجيدة والافعال السديدة من العلم والصبر والشكر والعذل وزهد والتواضع والعفة والجلود

ان امرأه كانت كاهنة بالديانة يقال لها حطية كان اما تابع من الجن فاجامها فوقف على جدارها فالتفت له والشفاعة مالت لا تدخل بعد ثلثا فنهض فقال له قد ثبت نبى محمديهم الزنا حديثا فلذلك كان أول خبر تحدث به بالديانة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (واما ما سمع) من جوف الاصنام فكثيرا ايضا فقامت اخبر عباس بن مرداس رضى الله عنه قال كان لايه

مرداس السلي وثني بعده . قال له ضمير بكسر الهمزة والجيم المنقصة بعدها ألف ثم راحمه له فلما حضرت مرداس الوفاة قال العباس ولده اى بنى اعبد ضمير افاقة يتعلم ولا يضرك فبينما عباس يوما عند ضمير اذ جمع من جوف ضمير اذ نادى يقول من لقا بئال من سليم كلها • اودى ضمير وعاش اهل المسجد ١٦٣ ان الذي ورث النبوة والهدى

بعد ابن مريم من قريش مهتدى اودى ضمير وكان بعد مرة قبل الكتاب الى النبي محمد لحرق عباس ضمير اذ وطق بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ان عباس بن مرداس كان في القاح لخصف التماس اذ طلع عليه راكب على نعمة ايضا وعليه ثياب بيض فقال يا عباس ائت الى السماء فذهب حراما وان الحرب قد حرقت انفسا وان الخيل وضعت احلاما وان الهنوزل عليه البر والتقوى صاحب الناقة القصوا قال العباس فراحني ذلك فحدثني ثنا الناقة اليه الضمار فكان عبده ونكلم من جوفه فكنت حوله ثم فسمعت به فاذا صاح يصيح من جوفه

قل للقبائل من قريش كلها

هكـ الضمار وفار اهل المنجد

هكـ الضمار وكان بعد مرة

قبل الصلاة على النبي محمد

ان الذي ورث النبوة والهدى

بعد ابن مريم من قريش مهتدى

قال عباس فخرت مع قريش بنى

حارة الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فدخلت المسجد فلما

والشجاعة والخيال المرأة (فن) ذلك ما ذكره ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رايتني اى رايت نفسي في غلمان من قريش تنقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد قمري واخذنا زروجه على رقبته يحمل عليه الحجارة في لا قبل معهم كذلك واذا بر ذلك كفى لا كم اى من الملائكة ما اوداه الصكمة وجيعة وفي لفظ لكفى لكمة شديدة وقد يقال لا منافاة لانهم مع شدة الم تمكن وجيعة لمعلى الله عليه وسلم ثم قال شدة عليا اذ ازلنا فخذته فشدته على ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي واذا زارني عني من بين اصحابي اى وقد وقع صلى الله عليه وسلم مثل ذلك اى نقل الحجارة عاريا عند اصلاح ابي طالب لمزم فمن ابن اسحق رحمه الله قال كان ابو طالب يعالج لمزم وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل الحجارة وهو غلام فاخذ ازاره واتى به الحجارة ففشى عليه فلما قال فاسأله ابو طالب فقال انا اى آت عليه ثياب بيض فقال لي استتر فخرت عورة صلى الله عليه وسلم من يوشد وفي النصائص المغيرة ونهى صلى الله عليه وسلم عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بهم من سنين وقد وقع صلى الله عليه وسلم مثل ذلك اى نبيه عن التعري عند بنيان الكعبة كما ساق وسياق ما فيه (ومن) ذلك ما رواه عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشيخ معاهم اهل الجاهلية اى يبقوا لونه الامر من من الدهر كلناهما عصمني الله عز وجل منهما اى من فعله ما قلت اني كان معي من قريش باعلى مكة في غنم لاهله يرعاها اى وفي لفظ قلت ليه بعض نسيان مكة ونحن في رعاية غنم اهلنا لم اقف على اسم هذا النبي ابصر لي غنى حتى امره هذه الله بك كما يسم القنيتان قال ثم واصل الدهر الحديث بالانفراج فلما جئت ادفن ارمي دورا بركة سمعت غنا وصوت ذئوف وعز امير فقلت ما هذا فقالوا فلان قد تزوج بخلاعة رجل من قريش تزوج امرأته من قريش فلهو بذلك الصوت حتى غلبتني عياني فميت فاقطعني الامر الشمس اى وفي لفظ جلست انظر اى اسمع وضرب الله على اذني فواقه ما يفظي الامر الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت ناخبرته ثم فعلت الله الاخرى مثل ذلك (اقول) المناسب لقوله عصمني الله ما في الرواية الثانية لاما ذكر في الرواية الاولى لا ان يجعل قوله في الرواية الاولى فلهو بذا على ايدى ان الهو واقه اعلم فقال صلى الله عليه وسلم والله ما هممت بغيرهما بوسم تعلم اهل الجاهلية اى ما هممت بسوء معاملة اهل الجاهلية غير ما روي في لفظ فواقه ما هممت ولا عدت بعدهم النبي من ذلك اى بما

راى على الله عليه وسلم قسم وقال يا عباس كيف املك فقصمت عليه القصة فقال صدقت واظلمت انا وقريش من ذلكهم خير ما زان بن القصوى قال كنت امدن اى اخدم صنعا فرب عانيدي مما قال به اذ روي في لفظ باجر بالجملة ففتر اعنده ذات يوم عتيرتوى الذبيبة مطاوعا وقيل في رجب خاصة فسمعت ناصورا من جوف الصنم يقول

بما زان اجمع أسر ظهر خير و بطن شر بحثي من مضر دين الله الا عز الاكبر فدع ليحيامن هو نسل من حر نار سقر
قال ما زان ففزعتم لتلك الصنم فدعتم صوانته يقول

أقبل الى اقبل • تسع مالا ليجول ١٦٤ هذاني مرسل • جاءه من منزل

آمن به كي تعدل

عن حر نار تسهل

وقودها بالندل

فقلت ان هذا العجب وانتهى

برادي قال ما زان فيينا نحن

كذلك ان قدم رجل من اهل الجاز

فقتله ما انكر وراثة قال قد

ظهر رجل يقال له احمدة يقول

لمن اتاه اجيوا داهي الله فقلت

هذا ناسا سمعته فقلت الى الصنم

فكسره بهذا وركبت راحلي

واثبت رسول الله صلى الله عليه

وسلم فخر لي في الاسلام فاسلمت

وقلت

كسرت بادرا جذا اذا كانا

ربنا نطفيب ملائضا

بالماشي هذا من ضلالتنا

ولم يكن دينه شيئا على بال

بادرا كبا لفا عرا وخوتنا

اني لما قال دي بادر تاني

قال ما زان فقلت يا رسول الله ابي

مولع بالطرب ابي مفرم به

ويشرب تخمر وبالهلوك القابرة

من النساء التي تتقابل وتتقي

هنا جباهي واثبت ايدى ادمت

عليها السنون ابي احوام القمط

واجلبب فذهبت بالاموال وهزلن

الدماري والصيل ويسري ولد

تعلوها اهل الجاهلية ولا هممت به حتى اكرمني الله تعالى بآية (ومن ذلك) ما جاء عن ام
ابن رضى الله عنهما انها قالت كان بوانة بضم الواو موقوع الواو موقعة بهدا ألف
ونون صفا تحضروا ريش وتعلمه وتلك اى تخرج له وتعلق عنده وتكف عليه وما الى
الليل في كل سنة فكان ابو طالب يحضر مع قومه ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يحضر ذلك العبد معه فبأى ذلك حتى قالت رأت اباطال غضب عليه ورأت عيانه
غضب عليه ومثلا شدة الغضب وجعل يقلن ان الغضب عليك مما صنع من اجتناب
الكتب وتدنن ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عبدا ولا تكفرهم بعافا في الواو به حتى
ذهب غراب عنهم ماشا الله ثم رجع مع رعا وبافز عاقان مادها قال اني اخشى ان يكون
يلم احملة وهو المسمى من الشيطان فقلن ما كان الله عز وجل ليتللك باله طمان وفيك
من خصال الخير ما فيك فما الذي رأت قال اني كلاد فون من عنتم اى من تلك الاصنام
التي عند ذلك الصنم الكبير الذي هو بوانة فقلن لرجل ابيض طويل اى وذلك من
الملائكة يصير في وراثة يا محمد لا تقمه قالت فاعاد الى عبدلهم حتى تبا على الله عليه وسل
(اقول) فانه هذا السابق ان الله يكون من الشيطان وحمتك يكون معنى الله وهي
المسمى من الشيطان كما قد مضى فقد اطلق العلم على الله والا فالعلم نوع من الجنون كما تقدم
في قصة الرضا قد اصابه لم اوطا من الجن اذهويل على ان الله يكون من غير
الشيطان كرض وبعبارة الصحاح المسمى طرف من الجنون واصاب فلانا من الجن اصابة
وهي المسمى اى فقد غيرت ما والله اعلم (ومن ذلك) ما روت عائشة رضى الله تعالى عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيدا بن عمرو بن نفيل يقول سمعت
كل ما ذبح اغبر الله تعالى اى فكان يقول لفرش الشاة خلقه الله عز وجل وانزل له امن
السما الماء وانبت لها من الارض الكلا ثم تذبجونها على غير اسم الله فاذقت شيئا
ذبح على النصب اى الاصنام حتى اكرمني الله تعالى برسالته اى وزيد بن عمرو وكان قبل
النبوة زمن القصة على دين ابراهيم عليه السلام قاله يمدخل في يديه ولا نصراية
واعترل القوتان والذبايح التي تذبح للآوثان ونهى عن الواو وقد انه كان يحميم اذا
أراد احد ذلك أخذ المودنة من آبائها وتكفلها وكان اذا دخل الكعبة يقول ليلى حقا
هيمدا وصعدا وقيل وزعا فحدث بما عاذه ابراهيم ويسجد للكعبة قال صلى الله عليه
وسلم انه يبعث امة وحده اى يقوم مقام جماعة انتهى اى فان ولد سعيد قال يا رسول الله
ان زيدا ان كان قد رأت وبانك فاستغفرك قال نعم امة تغفره فانه يبعث يوم القيامة

فادع الله ارذهب حتى ما جد وباتني بالحيا وبني ولد اقول التي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب امة
لجراحة القبر آن وبالحرمان الحلال ونجس ولا اتهم فيه وبالعهر اى الزنا البغض وأبنا بالحيا وهب ولدا قال ما زان فاذبح الله
حتى ما كنت اجبده وتلفت شطر القرآن وحجت حياء وأخشب عيان يبعث في قرية وما حولها من قرى عمان وترجوت أربع

حرائر ووهب الله لي حبان يعني ولده وانشأت اقول البكر رسول الله صنت مطيحي * فحوب الصافي من غمان الى العرج
لتشفع لي اخر من وطئ الحصى فيغفر لي ذنبي وارجع بالقبط الى معشر خالفت في الله دينهم * ولا اراهم راى ولا نهجهم نهجي
وكنتم امراء بالاهر والخرموا * شبابي حتى اذن الجسم بالنهج ١٦٥

والاهر احسانا لحسن لي فرج
فاصبحت همى في الجهاد ونقي
فقه ماصوى وقه ماصهى
قال ما نزل فلما رجعت الى قومي
أبوفى اى عندونى وشتمونى
ولامونى وأمرؤا شاعرهم
فهباننى فقلت ان هجوتم فاعنا
أهيو نفسى فقصت عنهم وبيت
مسعدا أقعد فيه فكان لا يأتى
هذا المسعدا خدم مطاعم فتعبد
فيه ثلاثا ويدعو على من ظله الا
استجيب له ولادعوا عنه من
برص او غيره الاعوف ثم ان القوم
قدموا وطلبوا منى الرجوع
اليهم فاسلوا كله - ذكره الحلبي
في السيرة * (واما جامع) * من
أجواف الذبايح فنه مابا عن
هر بن الخطاب رضى الله عنه قال
كأبوانى من قريش يقال لهم
آذر يبع بالسهل الموحل وند
ذبحوا بجلالهم والجزار بعابله
فصنعنا صوتا من جوف البهل ولا
نرى شيأ يقول آل ذريح أمر فنجح
صائح يصيح بلسان فصيح يشهد
ان لاله الا الله والمراد بالذريح
البهل الذى ذبح لانه ملطخ بالدم
الامر يقال امر ذوى اى
شديد الحجة والذى في البضارى

امة وحده وفي البضارى عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم لى زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحى وقد قدمت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأت اى شاة فاذبح لغراءه عز وجل اوقدها النبي صلى
الله عليه وسلم اليه فأبى ان يأكل منها وقال اى استأكل ما تذبحون على انصابكم ولا
أكل الا ما ذكر اسم الله عليه واهل هذا كان قبل ما تقدم عنه صلى الله عليه وسلم وان ذلك
كان هو ال - بب في ذلك قال الامام السهيلي وفيه سؤال كيف وقع الله عز وجل زيد
الى ترك ما ذبح على الصبر وما لم يذكر اسم الله عليه - وله صلى الله عليه وسلم كان أولى
به هذه القضية في الجاهلية ما ثبت من معصاته تعالى اى فى مكان صلى الله عليه وسلم يترك
ذلك من عند نفسه لانه لا يدين عمرو وجبته فلا يحسن الجواب الذى أشرنا اليه بقولنا
وأجاب اى السهيلي بأنه لم يثبت لاهل صلى الله عليه وسلم اكل من تلك السقوى اى ولا من غيرها
سلطانا اكل قبل ذلك ما ذبح على النصب فحرم ذلك لم يكن من شرع ابراهيم وانما كان
فحرم ذلك في الاسلام والاصل في الاشياء ما قبل ورود الشرع على الاناحة هذا كلامه
وفيه ان هذا التلميح يطلعه الله تعالى على الشاى ذلك من أمر الجاهلية التى حفظه الله
تعالى منه في صغره ومحاذاة ما ذكره بعضهم من ان زيد بن عمرو هذا هو رابع اربعة
قريش فاروقا قومه فتركوا اللواتن والمته وما ذبح للالواتن * كانوا يوفى عبد الصم
من اصنامهم يغفرون عنه ويعتقون عليه ويطوفون به في ذلك اليوم فقال بعضهم
لبعض تعاون وقده ما قومكم على شىء لقد اخطأ دين ائيم ابراهيم فاجبر طوف به
لا يسمع ولا يصبر ولا يضر ولا يقع ثم تفرقوا في البلاد يلحقون الحفصة بن ابراهيم
ونظا هذا السياق ان تركهم للالواتن كان بعد عبادتهم لها وسبأى عن ابن الجوزى
انهم لم يعبدوها وهؤلاء الثلاثة الذى زيد بن عمرو رابعهم ورقة بن نوفل وعبيد الله بن
جهم ابن عمة صلى الله عليه وسلم أمية وعثمان بن الحويرث وزاد ابن الجوزى على
هؤلاء الاربعة جماعة آخرين سبأى الكلام عليهم عند الكلام على أول من اسلم وزيد بن
عمرو بن نفيل هذا كان ابن أخى الخطيب والسهيل فاعمر أخاه لاه فاما ورقة فلم يدرك
البيعة على ما سبأى وكان من دخل في النصرانية اى بعد دخوله في اليهودية كما سبأى
وأما عبيد الله بن جهم فادرك البيعة وأسلم وهاجر الى الحبشة مع من هاجر من المسلمين
ثم نصره ملك كاسياني وكان يمر على المسلمين ويقول لهم فقتنا وصا صام اى ابصرنا
وانتم تلقسون البصر ولم تبصروا ومات على النصرانية وأما عثمان بن الحويرث فلم يدرك

يقول بالجميع أمر فنجح وجل فصيح يقول لاله الا الله والمراد بالجميع البهل المذبوح ايضا لانه قد جلع جلده اى كشف عنه جلده
(واما جامع) من الوانف ولم يحنى على السنة الكهان ولا صمع من جوف الاصنام ولا من جوف الذبايح فكتبت من ذلك
ما حده ثب بعضهم وذكره لاني صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله لقد رأيت من قس هجبا رجعت أطيب بهراى حتى اذا

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يتنفس هتبا هتبا يقول يا ايه الراقي في الليل الاحم • قد بعث الله نبيا بالحرم
من هاتين اهل الزمان والحرم • يقولون سبحان الله واليه • فادرت طرفي ارايت شخصا فاشأت اقول
يا ايه الهاتين في داجي القلم ١٦٦ اخلاوسه للايمن طيف ألم بين هدا الله في لحن الكلم

من ذا الذي يدعو اليه فيتم
فاذا بفضحة وقابل يقول
عليه التور وبطل الزور وبعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم
بالجود صاحب الصيب الاحمر
والناج الاخر والطرف الاحمر
صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله
فقد بعث الله البعوث الى الاسود
والاحمر اهل المدر والوبر ثم
انشأ يقول
الحمد لله الذي

لم يخلق الخلق هب
ارسل فينا احدا
خبرني قد بعث
عليه صلى الله
عليه وسلم
والى ذلك اشار صاحب الهمزية
بقوله
وقفت بعده الجني حتى
أطرب الانس منه ذلك الغناء
قال فلاح الصباح واذا بالفتني
أي الفحل الكريم من الابل
يشقشق أي يسدر الى النوف
فامسكت خطامه وعلونت سنامه
حتى لعب اى تعجب فخرت في
روضة خضراء فاذا أنا بقرين
ساعة في ظل شجرة فريده قضيب
من اراك ينكت به في الارض

البعثة وقدم على قصر مك الروم وتصر عنده واما زيد بن عمرو بن نفيل هذا كان
يروح قريشا ويقول لهم والذي تنفس زيد بن عمرو بيده ما أصبح احد منكم على دين
ابراهيم غيري حتى ان همه الخطاب أخرجه من مكة واسكبه صرا وكل به من عنقه
من دخوله مكة كراهة أن يفسد عليهم دينهم ثم خرج يطلب الحنيفية دين ابراهيم
ويسأل الاحبار والرهبان عن ذلك حتى بلغ الموصل ثم أقبل الى الشام فلما الى راهب به
كان انتهى اليه علم أهل الصمريانة فسأله عن ذلك فقال له انك تطلب ديننا أنت
وواجده من يحملة عليه اليوم ولكن قد اظلم زمان نبي يخرج من بلادك الى اخر جنت
منها بعث دين ابراهيم الحنيفية فالحق بك اقامه معوث الا ان هذا زمانه فخرج سره
يريد مكة حتى اذا توسط بلادهم عدوا عليه وقتلوه ودفن بمكان يقال له مضفة وقبل دفن
بأصل جبل حرا هذا في كلام الواقدي عن زيد بن عمرو انه قال لما مر من بيعة وانا انتظر
نيامن ولدا سمع لي ولا اري ان أدركه وانا أدري به واصدقه وأشم دانه نبي فان طالت بك
مدة فزأيت به فسلم في عليه قال عاصم قال سمعت بلفظه صلى الله عليه وسلم عن زيد السلام
قال فزعليه السلام وترحم عليه وتقدم ان ولده معه اسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان
يستغفر لاهيه زيد فقال نعم استغفر له الحديث قال ومن عاقبه رضي الله تعالى عنهما قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فوجدت زيد بن عمرو وحسين ابي
شجرة بن علقم قال الحافظ ابن كثير اسناده جيد قوي اى وقال الا انه ليس بشي من
الكتب وفي رواية اخرى في الجنة يصعب ذولا (وعن الزهري) انتهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كل ما يذبح للين وعلى اسمهم وأما ما قيل عند ذبحه بسم الله واسم محمد
خلال اكله وان كان القول المذكور حراما لاجل اسمه القسريك وهذا من جهة الحال
المستثناة من قوله تعالى لا اذكرا الا تؤذ كرمي فقد جاء أنا في جبريل فقال ان ذري وربك
يقول لك أتدري كيف رفعت ذكرك اى على اى حال جعلت ذكرك مرفوعا مشرفا
المذكور ذكرك في قوله تعالى لم تشرح لك صدرك اى قوله ورضا لذكرك قلت الله
أعلم قال لانكرا الا تؤذ كرمي اى في غائب المواطن وجوبا وندبا ومن ذلك ما روي عن
علي رضي الله تعالى عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثاقا قال لا هالوا
هل شربت خراقة قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت أدري
ما الكتاب ولا الايمان انتهى (أقول) فحرم شرب الخمر في الجاهلية ليس من خصائصه
صلى الله عليه وسلم بل حرمها على نفسه في الجاهلية جماعة كثيرين سيأتي ذكر بعضهم

وهو يقول يا ماعى الموت والخوف دغى جدت • علم من شايئهم خرق دعهم فان لهم وما يصاح بهم وتقدم
فهم اذا انتهموا من نومهم فرقوا • حتى يعودوا لحال غير حالهم • خلقا جديرا بكم من قبله خلقوا
منهم عزاء ومنهم في نياهم • عنها الجديد ومنها المنهج الملق قال قد نوت منه فعلت عليه فرد على السلام فاذا بين خراقة

ومعه بين قبرين واسدين عظيمين يلودان به واذا باحدهما قد سبق الاخر الى الممات فبعه الاخر بطلب الممات فمضى به
 بالفضيب الذي سبده وقال ارجع نكلك املك حتى يشرب الذي فلا ترجع ثم ودد بعد فقفلت ما هذان القبران قال هذان
 قبران لاخويني كانا يعبدان الله عز وجل في هذا المكان لا يشربان باقه ١٦٧ شياء ادم احدهما سمعون والاخر
 سمعان فادركهما الموت فقبرتهما

وها انا بين قبرين ما حتى الحق بهما
 ثم نظر الى ما واُنشدا يا تافهال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رحم الله قسا ابي ارجوان بدمه
 الله امة وحده ابي يقوم مقام
 جماعة والمات قيس بعندهما
 وتلك القبور الثلاثة بقبره يقال
 اها ابرو حن من اعمال حبيب
 وعليها بناء والناس يزورونهم
 وعلمهم وقف ولهم خدام (ومن
 ذلك) ما ذكره الواقدي باسناده
 قال كان ابو هريرة رضي الله عنه
 يحدث ان قوما من خشم كانوا
 عندهم ايام جالوسا وكانوا
 ايضا يكون الى اصنامهم فيبنيهاهم
 عند صنمهم اجمعوها فثاب يقول
 يا ايها الناس ذوروا الاحكام
 وسددوا الحكم الى الاصنام
 اما ترون ما اري اما هي
 من ساطع يوجد في الظلام
 ذلك نبي سيد الانام
 من شام في ذروة السنام
 مستعلن بالبلد الحرام
 جاء بهدم الكفر بالاسلام
 قال ابو هريرة فامسكوا ساعة
 حتى تحفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم
 يصر بهم ظلمهم حتى لحاهم خبر
 زميل بن عمرو العذري فهو انه قال كان لبي
 عذرة وهي قبلة من اقبس صنم يقال له حام
 وكان سادته رجلا يقال له طارق وكانوا
 يعترفون له فيقولون انما جاء عذرة فلظهر النبي صلى الله عليه وسلم معنصونا يقول يا بني هذين حرام
 ظهر الحق واودى حرام

وتقدم ذكر بعض منهم وكون شرب الخمر من الكفر على ما هو ظاهر السابق يعني يضي
 ان يجنب كايحسب الكفر ولعل صدوره هذا منه صلى الله عليه وسلم كان بعد تحريم الخمر
 ويكون الايمان بذلك الجاف في الرجوع عنها والتباعد منها لانها ام الخبايا وقد كانت
 نفوس غاليهم عنها وهذا عمل ملبس اثنى جبريل فقال بشر امك انه من مات لا يشرك
 بالله شيئا الاي مصداقا ما حشته دخل الجنة اى لا يدوان يدخل الجنة وان دخل النار فلت
 يا جبريل وان زني وان سرق قال نعم قلت وان سرق وان زني قال نعم قلت وان سرق وان
 زني قال نعم وان شرب الخمر والمراد بقصرهما تحريمهما على الناس والا في الخصائص
 الصغرى لا يوطى وحرمت عليه الخمر من قبل ما يعيقت قبل ان تحرم على الناس عشرين
 سنة وانه علم قال واما ما رواه ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد
 مع المشركين مشاهدتهم فنعلم ما كان خلفه واحد يقول لصاحبه اذهب بنا نقوم خلف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف نقوم خلفه وانما نعاهده باسلام الاصنام قبل
 فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدتهم قال الحافظ ابن حجر انكره الناس اى
 فقد قال الامام احمد كافى الشك انه موضوع او يشبه الموضوع وقال الدارقطني ان
 ابن ابي شيبة وهم في اسناده والحديث بالجملة منكر ولا يثبت اليه والمنكر فيه قول
 الملك محمد باسلام الاصنام قبل فان ظاهره انه باشر الاسلام وابتدأ ذلك من اذ اقبل
 المراد به مشاهدته المشركين لاستلام اصنامهم اى تشبهه ببعض مشاهدتهم التي
 تكون عند الاصنام وقال غيره والمراد بالمشاهد التي شهدها اى التي كان يشهد بها
 مشاهد الحلف ونحوها كالتضامات الا في بابها لا المشاهد استلام الاصنام فانه يرد
 ما تقدم عن ام ايمن انتهى اى من قواها ان بوافة كان صفا فترش تعظمه وتعتكف
 عليه وما الى القيل في كل سنة الى اخره اى يرد ايضا ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم
 بصرا لما حلفه باللات والعزى لئلا ياتي بهما فاني وايقه ما بغض شيئا قط بغضه لالان
 مثل اللات والعزى غيرهما من الاصنام في ذلك وما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم
 لم يبعث رضى الله تعالى عنها وايقه ما بغض بعض هذه الاصنام شيئا قط وما جاءه صلى الله
 عليه وسلم قال الخشب بغض الى الاثون وبغض الى الشجر وايقه سبحانه وتعالى أعلم
 (باب رعيته صلى الله عليه وسلم الغنم)

قال رعيته بكسر الراء المراد الله فانه انتهى (أقول) المميز في هذا الباب انما هو فعله صلى الله
 عليه وسلم الذي هو رعيته الغنم لا رعيته رعيته الغنم فريته بفتح الراء لا بكسرها وايقه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر بركته اى جاءهم ذلك بغنة (وأما خبر)
 زميل بن عمرو العذري فهو انه قال كان لبي
 عذرة وهي قبلة من اقبس صنم يقال له حام
 وكان سادته رجلا يقال له طارق وكانوا
 يعترفون له فيقولون انما جاء عذرة فلظهر النبي صلى الله عليه وسلم معنصونا يقول يا بني هذين حرام
 ظهر الحق واودى حرام

أى ذلك وروى عن الشريك الإسلام قال زميل لم تفر عن ذلك وهذا ما كنا يا أمانم نحن صوابا يقول بطارقا بطارقا بعث النبي الصادق بسوى ناطق صدع صدعه بارضتهما له لاصره السلام ونحو ذلك التذامه هذا الوداع على أى يوم القيامه فوق الصم لوجهه فان ١٦٨ كان ذلك الصوت من جوف الصم ويرشد اليه قوله هذا الوداع على أى يوم

القائمة فهو من غير هذا النوع وأن لم يكن فهو من هذا النوع قال زميل فاشترت واحدة ورحلت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ثقمون قوي وأنشدته

الملك رسول الله أهملتها
أكلتها حناوقوا من الرمل
لأنصر خبر الناس نصر أمورا
وأعقد حبلان حبال في حبل
أشهد أن الله لا شئ غيره

أدين له ما أثقلت قدى فعل
(ومن هذا النوع خبر تميم الدارى الآتى) ويكنى أبا رقية اسم أبنة له لولد له غيرها وقدرى له صلى الله عليه وسلم قصة الحساسة مع الجبل فقال حدثني تميم الدارى الخ القصة المذكورة في غيره هذا الكتاب وهذا أولى ما يخرجه المحدثون في رواية الكبار عن الصادق ومن رواية الكبار عن الصادق أيضا ما ذكرنا أبابكر رضى الله عنه مروي على ابنته عائشة رضى الله عنهم فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان يعلنه وذكر أن عيسى بن مريم عليهما السلام كان يعلنه أصحابه

علم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الأرض القسم قال له أصحابه وانت يا رسول الله قال وأنا رعيته الأهل مكة بالقرايط أى وهى اجرامهم والذناير يشترى بها الخواص الحقة قال سويد بن سعيد يعنى كل شاة بقرايط وقيل القرايط موضع بمكة فقد قال إبراهيم الحارثى قرايط موضع ولم يرد ذلك القرايط من القضية أى والذهب قال وأيد هذا الثانى بأن العرب لم تكن تعرف القرايط التى هى قطع الذهب والفضة بدليل أنها جافى الصبح ستفحقن أرضا يكرهها القرايط ولا نهى فى بعض الروايات بدل بالقرايط باجساد فدل ذلك على أن القرايط سم محلى عبر عنه نارة بالقرايط ونارة باجساد وروى أن أهل مكة لا يعرفون بها محلا قال له القرايط وحيت يذبحون أراد بأهل أهل مكة لا يعرفون العادة بأنه لا يرى لهم بالأجرة والاضافة تاتى لادى ملايسة ويدل ذلك ما جاء في رواية البخارى كنت أرى أبا أى الغنم على قرايط لاهل مكة تركه البخارى كذلك في باب الأجرة وذلك يبعد المراد بالقرايط الهل وجعل على بمعنى الباميرد القول بأن العرب لم تكن تعرف القرايط التى هى قطع الدرهم والذناير أى ويعنى دلالا لقوله صلى الله عليه وسلم ستفحقن أرضا يذكر فيها القرايط على ذلك لجواز أن يكون المراد بكرفها القرايط كثر الكثرة التعامل به فيها وأن المراد بالقرايط ما يذكر فى المساحة وجمع الحافظ ابن حجر بأنه رعى لأهل أى أثاره بغيرة وقريههم باجرة والمراد بقوله أهل أى الشامل لأقاربه وقريههم قال فيجبه السمران ويكون فى أحد الحديثين بين الأجره أى التى هى القرايط وفى الآخر بين المكان أى الذى هو اجساد فلا تثنى فى ذلك هذا كلامه ملخصا وبعبارة تقتضى وقوع الأمرين منه صلى الله عليه وسلم وهو عما توقف على النقل فى ذلك قال ابن الجوزى كان موسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم رعاة غنم وهذا يرد قول بعضهم لم يرد ابن اصبغ رعايته صلى الله عليه وسلم الغنم الرعايته أى فى أى سعد مع أخيه من الرضاع أى وقد يتوقف فى كون قول ابن الجوزى هذا بمجرد رد قول هذا البعض ثم يرد ما تقدم وما يأتى وفى الهدى أنه صلى الله عليه وسلم أجرة نفسه قبل النبوة فى رعية الغنم (ومن حكمة الله عز وجل فى ذلك أن الرجل إذا استرعى الغنم التى هى أضغاث البهائم سكن قلبه الرأفة واللاطف تعطفوا فإذا انتقل من ذلك الرعاية اتلحق كان قد ذهب أولامن الخدمة الطبيعية والغلم الغريزى فيكون فى العدل الأسوال وقوع الاختيار بين أصحاب

ويقول لو كان على أحدكم جبل دين فضاء الله عنه قالت نعم يقول اللهم فارج اللهم كاشف ألم محب دعوة الأبل المضطرب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت رضى فارضى برحمة تقضى بها عن رحمة من سواك قال أبو بكر رضى الله عنه فكان على دين وكنت له كارهة فقلت له لم ألت إلا يسرا حتى قضيت (ووجه ما فى خبر تميم الدارى) قال رضى الله عنه

كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غزيرت الى بعض حاجاتي فأدركني الليل فقلت أنا في جوارع عليهم هذا الوادي فلما أخذت مضغتي انضادت نادى عذابه فان الحزن لا يجير أحد على الله قال فقلت أيعاى اى شئ تقول فقال قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلياً خلفه بالحنون واسلماً واتبعناه وذهب كيد الجن ١٦٩ ورمت بالشهب فأنطلق الى محمد وأسلم

فلما أصبحت ذهبت الى دير أبوب قيسأت راهبه وأخذت بركة فقال صدقوا تجدوه يخرج من الحرم اى مكة ومهاجرة الحرم الى المدينة وهو خير الايمان فلا تسبق اليه قال قيم فطلبت التخصوس حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فسررت الى مكة فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم وكان مستخفياً فاختبته وقيل ان هذا كرقاط وان مسيره انما كان الى المدينة بعد الهجرة لان اسلامه كان سنة تسع من الهجرة والله أعلم (ومن ذلك) ما حدث به سعيد بن جبير روى الله عنه ان رجلاً من بني قيس حدث عن يده اسلامه قال الى لاسير يرمي على ذات ليلة اذ غلبني النوم فنزلت عن راحتي وأخذتها وغت وتعودت قبل نومي فقلت أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فزأيت في مناي رجل يده حربة يريد أن يضرمها في فمها فاقنى فانتهيت فزعا فظنرت مينا وشمالا فزأر شأنا فقلت هذا حلم ثم غفوت فزأيت مثل ذلك فانتهيت واذا باقى ترعد ثم غفوت فزأيت مثل ذلك فانتهيت فزأيت ناقتي

الابل وأصحاب الغنم اى عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستطال أصحاب الابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بموسى وهو راعى غنم وبعث داود وهو راعى غنم وبعث أنا راعى غنم اهل باجسادى وهو موضع باقى مكة من شملها ويقال له جباد بغيرهزة واهل المراد بقوله راعى غنم اى وكذا قوله وأنا راعى غنم اى ودى الغنم وقد رعبت الغنم اذا اخذت بظواهرها لبعده واستنظر حكمة الاقتصاص على من ذكر من الانبياء مع قوله السابق ما بعث الله نبياً الا رأى الغنم وما يأتى من قوله وما من نبي الا ودى رعاها وقد قال صلى الله عليه وسلم الغنم بركة والابل عز لاهله اوقال فى الغنم سنة مائة او صوفها ريشنا ودقها كذاونا وفي رواية منهن امعاش وصوفها ريش اى وفي الحديث الفخر والخبرة لاهل الغنم والابل والسكنة ولو فارى اهل الغنم ولهم هذا الايتاف لما جازى الامثال قالوا الحق وفي انفا جهل من راعى ضان الماين لان الضان تنقر من ككل شئ فيصاح رعاها الى جده اى وذلك سبب لحقه فليسا من روى رواية الفخر والخبرة لاهل الغنم والابل راعى اهل الخيل والوبر قال وفيما تقدم في الباب قبل هذا من امر السمور دليل على ذلك اى على رعايته للغنم أيضاً وما رواه جابر رضى الله تعالى عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى الكبك بكاف فباء موحدة فتوحين فباء مثلة اى وهو الضعيف من غر الاراء وفي الحديث عليكم بالاسود من غر الاراء فانه أطيبه فاني كنت اجنبيه اذ كنت راعى الغنم قلنا وكيف ترى الغنم يا رسول الله قال نعم وما من نبي الا وقد رعاها ١٥ (اقول) ويقتضى لا يفتى لاحد رعية الغنم ان يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يرمى الغنم فان قال ذلك ادب لان ذلك كاعتك كمال في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام دون غيرهم فلا يفتى في الاحتجاج به ويجرى ذلك في كل ما يكون كاللافى حق النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره كالامية فمن قبل له أنت اى فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم ايماء بآداب الله أعلم

(باب حضوره صلى الله عليه وسلم حرب القبايل)

اى بكسر القاء بمعنى المناجزة كالقتال بمعنى المقاتلة وهو بخار البراض بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وضاد مبهمة عن ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حضرته بعنى الحرب المذكورة مع حموقى ورمت فيه باهم وما أحب أنى لم أكن فعلت وكان له من العمر اربع عشرة سنة اى وهذا القبايل الرابع وما القبايل الاول فكان عمره صلى الله عليه وسلم حينئذ عشرين وسببه اى هذا القبايل الاول ان بدر بن معشر الغضائرى كان له

٢٢ حل ل تضطرب فالتفت فاذا أنا برجل شاب كالذي رأيت في مناي ويده حربة ورجل شيخ عكك يده ورده عن ناقتي وبينهما نزاع فبينما هما يتنازعا ان اطلقت ثلاثة أوامر من الوحش فقال الشيخ لقتي قم فخذ أهما شئت فداء لناقة جارى الانسى فقام القتي فأخذ منهما ثورا وانصرف ثم التفت الى الشيخ وقال باقى اذ انزلت واديان الاودية فلتفت هوة فقتل أعوذ

قاله دب محمد من هول هذا الودى ولا تذهب احد من الجن فذهب على امره فقلت له وما محمد قال انى عربى لاشرق ولا غربى قلت
 ابن مسكنه قال بغير ذات الفضل فركبت ناقى وحدثت السرحى اتيت المدينة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 قبل ان اذكره شيا ما وقع لى ودعائى الى ١٧٠ الاسلام فاسلمت (وتظير هذا ما حدث به بعض الصحابة رضى الله عنهم) .

قال خرجت في طلب ابل فى
 فادركتها ثم اردت النوم وكذاذا
 زلتا بواذ قلنا نعوذ بغير رب هذا
 الودى . وتوسدت ناقى وقت
 أعوذ بغير رب هذا الودى فاذا
 هاتف يقول
 ويحك عذبا لله ذى اللحال
 وتقول اطرام والحلال
 ووحده الله ولتالى
 ما كيدى الجن من الاحوال
 اذ تذكر الله على الاحوال
 وفيسهول الارض والجبال
 قد صار كيد الجن فى سقال
 الانبيى وصالح الاعمال
 فتنتله
 يا ايم الله القائل ما تقول
 ارشدك ام تضليل
 فقال
 جاء رسول الله ذو المنارات
 جاء يدين وصاحبات
 وسور بعد مصفلات
 يا امر بالصلاح والزكاة
 وزير الاقوام عن مناة
 قد كن فى الاسلام مشكرات
 فقلت امانه لو كان من يودى
 ابل هذه الى اهلى لانتبه حتى اسلم
 فقال اناؤدعها فركبت بعيرامتها
 ثم قمعت فاذا النبي صلى الله عليه

مجلس يجلس فيه بسوق عكاظ ويقتصر على الناس فيطروا مارجله وقال انا عازا العرب
 فى زعم انه اعزمنى فليضربم بالسيف فوقب عليه رجل فضر به بالسيف على ركبته
 فاندوها اى اسقطها واذا الهارقيل جرحه جرحا يسيرا قال بعضهم وهو الاصح فاقتلوا
 وسبب القتيار الثانى ان امرأتم بنى عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فاطاف بها شاب
 من قريش من بنى كنانة فسالها ان تكشف وجهها فأتت بفلس خلقة او هى لاثن
 وعقد ذيلها بشوكه فلما قامت انكشفت وجهها فاضلك الناس منها فاندت المراتىال عامر
 فثار وابال سلاح ونادى الشاب ابقى كائة فاقتلوا وقوله فأتها ان تكشف وجهها
 فأتت يدل على ان النساء فى الجاهلية كن يابن كشف وجوههن وسبب القتيار الثالث
 انه كان لرجل من بنى عامر دين على رجل من بنى كنانة فلواه به اى حاله فخرت بينهما
 مخاصمة فاقبل الميمان وقد ذكر ان عبد الله بن جدعان تحمل ذلك الدين فى ماله وكان ذلك
 سببا لانقضاء الحرب وقيل لم يقاتل صلى الله عليه وسلم فى غار البراض وعلمه اقصر فى
 الوفاء اى لم يرم فيه باسم بل قال كنت اتيل على اعمامى اى أرد عليهم بل عدوهم اذ ارموه
 وقد يقال لاختنافة لانه ليس فى هذه العبارة انه لم يرم بل فإنها ان كان قبل ويجوز ان يكون
 اغلب احواله صلى الله عليه وسلم ذلك اى انه كان قبل اى يراد النبل فلا ينافى انه رعى فى
 بعض الاوقات باسم اى وفى كلام بعضهم كى اوطال الجضر أيام الغدار اى فغار البراض
 وكانت اربعة أيام وبعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام فاذا جاء هزمت قيس واهل
 المراد قيس هوازن فلا شافى ما باقى من الاقتصار على هوازن واذا لم يبحى هو اى فى يوم
 من تلك الايام هزمت كائة فقله الابالاث لاثن بنا ففعل ذكره فى الامتاع وذكر كناية انه
 صلى الله عليه وسلم طعن ابا راسلا على الاسنة فى تلك الحروب اى فى بعض تلك الايام واو
 براه هذا كان رئيس بن قيس وحامل رايتهم فى تلك الحرب والاعان ظاهرى الرمح مخجل
 للنبل وظاهر كلامهم انه لم يقاتل فيه بغير الرامى لاسمهم على تقدير صحة تلك الرواية بذلك ولا
 يبعد ان يكون روى ولم يصب احدا ذلوا صاب احدا النفل لانه مما توفى الدوا على نقله
 الا ان يقال يجوز ان يكون اصحاب غزوة لم تذكر لسانا قال وسبب القتيار لان العرب
 فخرت قيسه لانه وقع فى الشهر الحرام اه (اقول) ظاهرا وحرب القتيار الاربعة اى التى
 هى فغار البراض وبها وظهر ظاهر كلامهم صلى الله عليه وسلم انه لم يضر الا فى القتيار الرابع
 التى هو فغار البراض ثم رأيت التصريح بذلك فى الوفا وسأذكره وسأبقى فى الباب
 الذى بلى هذا ان حرب القتيار لم يكن فى شهر حرام وسأبقى فى هذا الباب ما يدل على ذلك

وسلم على المنبر وفى رواية فوافيت الناس فى صلاة الجمعة فبينما انا أتبع راحلى اذ خرج الى اؤدو فقال لى يقول لك اى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما رأتى قال فافعل الرجل وفى رواية ما فعل الشيخ الذى ضمن لك أن يؤدعها بالث
 أمانه قد اذاه اسأله وقد قص الله على فيه ما كان عليه الناس قبل بعثته من ان الانسان اذا نزل عتلا فاحول أعوذ بـ

هذا الوادي من شرفها بقوله تعالى وأنه كان وخال من الانس يعودون بن خال من الجن اي حين ينزلون في اسفارهم يمكن
 يخوف يقول كل رجل اعد بسيد هذا المكان من شرفها نهزادوهم وهما اي زادوا الجن باستعاذتهم بهم طغفانا يقولون
 سدنا الانس والجن (ومن ذلك) ما- كما وائل بن حجر الحضرمي ويكنى ١٧١ اباهنيدة كان ابو من الملوكة قال وفدت

على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد نشر أصحابه بقصد وحى فقال
 يا أيكم وائل بن حجر من أرض
 بمسدة من حضرموت راعيا
 في الله عز وجل وقد سوله صلى
 الله عليه وسلم وهو بقبه أبناء
 الملوكة قال وائل فالتقى أحد
 من الصبية الا قال بشرنا بك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 قد وملك ثلاث فلما خلت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رحب بي وأداني من نفسه وقرب
 مجلسي وبعث في رداءه فأجلسني
 عليه وقال اللهم بارك في وائل بن
 حجر وولده وولد ولده ثم سعد المنبر
 وأخافني بين يديه ثم قال أي الناس
 هذا وائل بن حجر أنا كمن أرض
 بمسدة من حضرموت راعيا في
 الاسلام فقلت يا رسول الله بلغني
 ظهورك وأنا في ملك عظيم فمن الله
 على أن وفدت ذلك كله وأثرت
 دين الله قال صدقت اللهم بارك
 في وائل بن حجر وولده وولد ولده
 قال وسبب وفودى على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه كان
 صنم من الصبغ فينا أنا نائم في
 الظهيرة اذ سمعت صوتا منكرا
 من الخدع الذي به الصنم فأتيت

اي ان القتال في ذلك لم يكن في الشهر الحرام وانما سببه كان في الشهر الحرام وهو قتل
 البراء لعروة الراحل فقد سبب القتال ان عروة الراحل بقصد الجاهل الممثلة وكان
 من أهل هوازن أجاد الطيعة للثعمان بن المذرم ملك الطيرة والطبيعة العبر التي تحمل الطيب
 والبر التجارة اي فان المذكر كان يرسل تلك الطبيعة لتباع في حقوق عكاظ وبشترى له يثنى ذلك
 آدم من ادم الطائف ويرسل تلك الطبيعة في حواجر رجل من أشرف العرب فلما جهز
 الطبيعة كان عنده جماعة من العرب كان فيهم البراء وهو من بني كنانة وعروة الراحل
 وهو من هوازن فقال البراء أنا أجبرها على بني كنانة يعني قومه فقال له الثعمان ما أريد
 الا ان يجبرها على أهل نجد وهاهنا فقال له عروة الراحل أنا أجبرها لك فقال له البراء
 أجبرها على كنانة فقال نعم وعلى أهل الشجر والقصبوم ونال من البراء بن جرح عروة
 الراحل سافرا وخرج البراء خذله يطلب غفلة فلما استغفله ونسب عليه فقتله اي فانه
 شرب الخمر وقتله القينات فسكر ونام فجاءه البراء وأيقظه فقال له الراحل فاشدتك الله
 لا تقتلني فانما كانت في زلة وهذا ظم يثنت اليه وقتله وذلك في الشهر الحرام فأتت
 كنانة وهم بعكاظ مع هوازن فقال لكنا ان البراء قد قتل عروة الراحل وهو في الشهر
 الحرام فاطلقوا هوازن لا تشعربم بلعهم الخمر فاجابوهم فادركوهم قتل دخولهم
 الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم اتفقوا بهذا اليوم وعاونت قريش كنانة ولا يخفى ان في
 هذا تصر يحايان القتال لم يكن في الشهر الحرام لانهم اذا كانوا في الشهر الحرام
 لا يقاتلون مطلقا اي وان لم يدخلوا الحرم فكنتهم عن قتالهم لما ادركهم دخول الحرم
 وقتالهم لهم في اليوم الثاني دل على أن قتالهم لم يكن في الشهر الحرام ومكث القتال
 بينهم أربعة أيام اي كما تقدم (أقول) قال السهيلي المواب سنة أيام والله أعلم قال وشهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض تلك الأيام أخرجه أعمالهم عنهم اي ويذكر لما تقدم
 من انه كان اذا حضر غلبت كنانة واذ لم يحضر هزمت وفي بعض تلك الأيام وهو أشدها
 اي وهو اليوم الثالث فبدا عليه حروب أبناءمية بن عبد شمس وأبو سفيان بن حرب
 أنفسهم كلبا يفر وانضموا العنابر اي الاسود اي حروب والدي بن سفيان وابنة
 أخوهما تاعلى الكفر وأبو سفيان ألم كسافي ثم واعدوا للعالم المقبل بعكاظ فلما كان
 العام المقبل جاء الوعدا وكان أمر قريش وكنانة الى عيادته بن جدعان وقيل كان
 الى حرب بن أمية والدي سفيان لانه كان رئيس قريش وكنانة ومثدو كان عتبة بن أمية
 ربيعة بن عبد شمس فيما في حجره رضن اي يحل به حرب واشفق اي خاف من خروجه معه

اله ثم وجدته بين يديه واذ انا يقول
 ما ذير جي من تحت حضر • ليس يذ نفع ولا يضر • لو كان ذا جهر أطاع أمرى
 الناصح فاذنا أمرني قال • ادخل الى يقرب ذات القتل • تدن دين الصائم المصل • محمد النبي خير الرسل

ثم خر الصنم لوجهه فأندقت عنقه فماتت إليه فجعلته رفاته ثم صرت مسرعا حتى أتيت المدينة فدخلت المنجد الحديث
 * (وأما ما سمع من بعض الوحوش) * فنه ما حدث به أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال بنار أعرج بن الجوزة أذعرض
 الذئب لشاة من شياهه فقال الراعي بين ١٧٢ الذئب وبين الشاة فأنقذ الذئب على ذنبه وقال ألا تنقذ الله تحول بيني وبين رزق

صاحبه الله إلى فقال الراعي وأهلبا
 من ذئب يكلمني بكلام الإنس
 فقال الذئب ألا أخبرك بأجيب
 من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين الحرتين وفي رواية يسقط
 يحدث الناس بأبناء ما قد سبق
 وفي رواية يخرجكم عنكم ماضى وما هو
 كائن بعدكم فساق الراعي شياهه
 فأتى المدينة فنجد إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخذته بها فقال
 الذئب فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صدق الراعي إن من
 اشراط الساعة كلام السباع
 للإنس والذي نفس محمد بيده
 لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل
 شراله نعله أي وهو أحد سيورها
 الذي يكون على وجهها أو عذبة
 سوطه أي طرفه وتجبره بما فعل
 أهله وفي لفظ فأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فنودي بالصلاة
 جامعة ثم خرج فقال للأعرج
 أخبرهم فأخبرهم وفي رواية أن
 وأهى الغنم مكانهم ودأبوا في
 رواية أن الذئب قال له أنت أجيب
 مني وأوقف على غنك وترك نيا
 لم يبعث الله قط أعظم قدراته
 وقد فصحت أبواب الجنة وأشرف
 أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم

نخرج عنه بغرابة فلم يشعرا يعلم به إلا هو وعلى بعض من الصنفين شادي بأه عشر مضر
 علام فتأون فقالت له وازن ما ندع إليه قال الصلح الصلح على أن ندفع لكم دية قتلاكم
 وتعفو عن دمايتنا أي فإن قريشا وكأنه كان لهم الظفر على وازن يقتلهم قتلا ندبها
 أي وذلك لا ينافي أهمهم في بعض الأيام قالوا وكيف قال ندفع لكم رهنا عننا إلى أن نوفي
 لكم ذلك قالوا ومن لنا بهذا قال أنا قالوا ومن أنت قال أنا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
 فرضيت به وازن وكأنه قرئش ودعوا إلى وازن أربعة من رجلائهم حكيم بن حزام
 وهوازن أخى خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم فلأرأت
 وازن الرهن في أيديهم فعوا عن الهناء وأطقروهم وانقضت حرب القبار وفي رواية
 وودت قريش قتلى وازن ووضعت الحرب أوزارها وقد يقال على تقدير صحة هذه
 الرواية لو بددت التزم أن تدبها فكان انقضاءها على يد عتبة بن ربيعة وهو من قتل
 كافر أيدرو وهو أبو هند زوج ابنة سنان أم معاوية رضي الله عنها وعن زوجها ولدها
 المذكور وكان لم يسهل على أي فتية الاعتبة بن ربيعة وأوطاب فانهم ساءوا بغير
 مال أي وفي كلام بعضهم سادعتبة بن ربيعة وأوطاب وكانا أقاس من أبي المزلق وهو
 رجل من بني عبد شمس لم يكن يحسد مؤنة لله وكذا أبو وجدة وأبو جده وجد جده
 كلهم يعرفون بالأفلاس وهذا الذي في الوفا الاقتصار على أن حرب القبار كان مرتين
 المرة الأولى كانت الحاربه فيه ثلاث مرات المرة الأولى سبها قضية بدريين بمشر
 الغفاري والمرة الثانية كان سبها قضية المرة الثالثة سبها قضية الدين ولم يحضر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تلك المرات وأما المرة الثانية فكانت بين وازن وكأنه وقد
 حضرها صلى الله عليه وسلم وقد يقال لا خلاف في المعنى

* (باب شهود صلى الله عليه وسلم حلف القبول) *

وهو أشرف حلف في العرب والحلف في الأصل الأمين والعهد وسعى العهد لمفالاتهم
 يحلفون عنده عنده وكان عنده منصرف قريش من حرب القبار لأن حرب القبار كان
 في شوال أي وقيل في شعبان في الشهر الحرام O أي وإن كان سببه وهو قتل العراض
 لعروة الوحال كان في الشهر الحرام كما تقدم وكون هذا الحلف كان منصرف قريش
 من حرب القبار ظاهري أنه كان بعد انقضاء الحرب وقبل مجيء الفريشيين للموعدة من
 قابل لأن عند مجيئهم من قابل الموعدة لم يقع حرب إلا أن يقال أطلق عليه حرب باعتبار
 أنهم كانوا عازمين على الهاربة وهذا الحلف كان في ذي القعدة وأول من دعى إليه الزبير

بنابتك وبينه الأعداء التحب قصير من جنود الله تعالى فقال له الراعي من بني بغيض فقال الذئب أنا فأرعاها حتى ترجع ابن
 قسمل إليه فنه مضى إليه صلى الله عليه وسلم وأسلم وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم عدني عنك تجدوا هو فإرعاها
 كذلك ودع للذئب منها شاة * (وأما ما سمع من بعض الانبعاث) * فكثير في ذلك ما روي عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قيل له

هل رأيت قبل الاسلام شيئا من ذلك لا تلوثة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم هذا أنا فاعطى نخل خضر في الجاهلية اذ تدلى على شخص من أغصانها حتى صار على رأسه فجعلت أنظر إليه وأقول ما هذا فصحت صوتا من الشجرة يقول هذا النبي يخرج من وقت كذا وكذا فذكر أن أنت أم عبد الناس به • (وأما أخبارنا اقطا الصوم) • ١٧٣ • وطرد الجن بما عن استراق السمع وما جاء

عن العرب بقية فكثير من ذلك
خبرنا ابن اسحق قال لما تقارب
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحضر معه حبيبات الشياطين
عن السمع وحيل بينهما وبين
المقابلة التي كانت تقعد فيها
فمرروا بالصوم يعرف الجن أن ذلك
لامر حدث من الله في العباد قال الله
نعمالي لنبيه صلى الله عليه وسلم
حين بعثه بقص عليه خبرهم
اذ يجيوا وانما السنا الساء اى
طلبنا استراق السمع منها فوجدناها
ملئت حسدا شديدا اى لا تكة
أقربا يفتنون عنها ونهبنا وانما
تقعد منها قاعد للسمع اى صاحبة
للسمع تلوها عن الحارس والشهب
فن يستمع الا ن يجهل شهابا
وصدا اى اصدله ليرى به ومن
يخطف الخطفة منهم تخفه حركته
تبعه شهاب ناطق يشبه اى أو
يعرق وجهه أو يخطفه قبل ان
يلقيه الكاهن وذلك لتلايقين
أمر الوحي بشئ من خبر الشياطين
مدقروا به بعد انقضاء هيئته
صلى الله عليه وسلم لتلايدخل
الشبهة في ضعفه العقول فربما
نوهوا عود الكهانة التي سبها
استراق السمع وان أمر رسالته

ابن عبد المطلب اى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق أبيه • كما تقدم • فاجتمع اليه
شواشم وزهرق ونواسد بن عبد العزى وذلك في اربع عدا الله بن جدعان النبي كان
بنو قيس في حياته كاهن ليت واحد يوقتهم • وكان يذبح في داره كل يوم جزوا
ويتأدى مناديه من أراد الشحم واللحم فعليه بدوا ابن جدعان وكان يطبخ عنده
القالوقج فيطعمه قريش اى وسبب ذلك انه كان أول ما يطعم القروا والسوق ويسقى
اللين فاتفق أن أمية بن أبي الصلت عمر على بن عبد المطلب فقرأ طعمهم لباب البر
والشحم فقال لأمية

واقد رأيت الفاعلين وفعلهم • فوأت أكرمهم بنى المذاق
البري لك بالشهاد طعمهم • لا ماؤا لنا بنو جدعان
فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فارس الى البصرة الشام يصل اليه البر والشحم والسم
وجعل يتأدى منادى الأهلوا الى جفنة عبد الله بن جدعان • ومن مدح أمية بن أبي
الصلت في ابن جدعان قوله

أأذ كرحا حتى أم قد كفاي • حيا ولذا نسينك الحيا
إذا أتني عليك المرم يوما • كفاه من تعرضك التنا
كريم لا يفتره صباح • عن الخلق الجبل ولا صا
يأري الرمح مكرمة وجودا • إذا ما الضب ابحره الشتاء

وكان عبد الله بن جدعان ذا شرف ومن وانه من جله من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية
• اى بعد ان كان يهاغم فرما وسبب ذلك انه سكر ليله فصاد عذيدو يقبض على ضوء القمر
ليدركه فضحك منه جلساؤه ثم أخبروه بذلك حين صعد الخلف أن لا يشرب ابدا • ومن
حرمها على نفسه في الجاهلية عثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنه وقال لا أشرب شأ
يدهب عقلى ويضلك فى من هو أدنى منى ويحلف على أن انكح من يتى من لا يريد فضع
اهم عبد الله بن جدعان طعاما وتصادقوا وقاعدوا بانه ليكون مع المظالم • حتى يؤدى
اليه حقه ما بل يجر صوفة اى الابد • وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقى الضيف وتعمل المعروف
فهل يتعه ذلك يوم القيامة فقال لانه لم يقل وما وفى رواية انه لم يقل ساعة من ليل
أو نهار رب اغفرنى خطيئتي يوم الدين رواه مسلم اى لم يكن مسلما لان القول المذكور
لا يصدر الا من مسلم فلا يشال مقتضى الحديث انه لو قال ذلك لنعفه ما ذكر يوم القيامة

صلى الله عليه وسلم فاقضت الحكمة حراسة السما في حياته صلى الله عليه وسلم بعد موته ومن قال لا كهانة بعد اليوم
وقد ثبت بعضهم ان أول العرب فزع من الرمي بالصوم • بن روى بها نصف وانهم جاؤا الى جدل يقال له عمرو بن أمية وكان
أدهى العرب وأكبرها رأيا اى ادعاها رأيا وكان ضريرا وكان يصبرهم بالهوان فتسألوا عما عروا لم ترى تعلم ما حدث في السماء

من الرمي بهذه النجوم قال بل فأنظروا فإن كانت معالم النجوم هي التي يرى بها فهو واقع على هذه الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وإن كانت نجومها غير هاهي ثابتة على حالها فهو لأمر وأراه الله هذا الخلق وتوحيه في العرب فقد حدث بذلك وقوله معالم النجوم أي النجوم المشهورة التي ١٧٤ يهتدي بها في العروا والبحر ويعرف بها الأنواع من السما والارض والصفه لا يقال

قد رجعت الشياطين بالنجوم قيل ذلك عند مولده صلى الله عليه وسلم لا نأقوله رجعت عندهم بعينه بأكثر مما كان قبل ذلك وصارت تصيب ولا تخطئ ومن ثم حدث بعضهم قال لما ثبت صلى الله عليه وسلم في أقرب زمن بعينه رجعت الشياطين بنجوم لم تكن ترجمهم قبل فأمر أبا عبد الله بن عمرو الثقفي وكان أعشى فقالوا إن الناس قد نزعوا وقد أعقوا رقعة بهم وسبوا أبنائهم فقال لهم لا تفعلوا وأنظروا فإن كانت النجوم التي تعرف وهي التي يهتدي بها في البر والبحر ويعرف بها الأنواع فوفنا الناس وإن كانت لا تعرف فهي من حدث فنظروا فإذا النجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلتزموا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ فأمكنوا الأيسر حتى قدم الطائف أبوسهان بن حرب فقال ظهر محمد بن عبد الله بعدى أنه نبي مرسل وقوله فيما تقدم أنظروا فإن كانت النجوم التي تعرف الخ يؤيد هذا ما جافى الحديث بما رواه مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال النجوم أمته

مع كونه كان كافرا لأنه من أدرك البعثة ولم يؤمن وحينئذ يسأل عن الحكمة عن عدوه صلى الله عليه وسلم الخ ذلك عن قوله لأنه لم يؤمن في أول يكن مسلما أي وكان يكنى أبا هريرة وقد قال صلى الله عليه وسلم في أسرى يدلو كان أبو هريرة ومطمع بن عدي حيا فاستنهم لوهبتهم له وقد ذكر أن جفنة ابن جعدان كان يأكل من الرأكب على البعير ويسأله في غزوة يدروا أنه صلى الله عليه وسلم ذكر أنه ازدحم هو وأبو جهل وهما غلامان على مائدة لابن جعدان وأنه صلى الله عليه وسلم دفع أبا جهل لعنه الله فوقع على ركبتة فخرت جرحا أثرها وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم قال كنت أستظل بجفنة عبيد الله بن جعدان في مكة عني أي في الهجرة ومبيت الهجرة بذلك لأن عني تصغير أعشى على التثنية ورسول من العجم البقي أوقع بالعدو القتل في مثل ذلك الوقت وقيل هو رجل من عدوان كان يقبه العرب في الجاهلية فقدم في قومه معتمرا فلما كان على مرحلة من مكة قال لقومه وهم في قصر الظهيرة من أثى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان لبرعهم أن يفكوا الأبل مكة شديدة حتى أتوا مكة من القدي وقت الظهيرة ولعل هذا ليخالف قول ابن عباس رضي الله عنهما جعلنا الروح للمجدد مكة الإعيى فقيل ما مكة الإعيى قال أنه لا يسألني أبدا ساعة خرج وكان عبد الله بن جعدان في ابتداء أمره صاهيا وكان مع ذلك شرافقا كالأزبال يبيع الخبائث فيعتل عنه أبوه وقومه حتى أبغضته عشيرة وطرده أبوه وحلف لا يأبى أبدا فخرج هائما في شعاب مكة فبقي الموت فزأى شفا في جبل فدخل فاذا ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراج فلما قرب منه حل عليه الثعبان فلما تأخر أنساب أرى جعه فلا زال كذلك حتى غلب على ظنه أن هذا مصنوع فغضب منه ومسكه بيده فاذا هو من ذهب وعيناها ياقوتان فكسره ثم دخل المحل الذي كان هذا الثعبان على بابه فوجد فيه رجلا من الأولاد ووجد في ذلك المحل أموالا كثيرة من الذهب والفضة وجواهر كثيرة من اللآلئ والياقوت والزبرجد فآخذ منه ما أخذ ثم علم ذلك الشق به لامة وصار ينقل منه ذلك شيئا شيئا ووجد في ذلك الكثير لو حاسن رشام فيه أن أنفذه في جرحهم من فخطان بن هود حتى ألقه عشت خسمائة عام وقطعت غورا الأرض باطنها وظاهرها في طاب الثروة والحمد لله والمآل فلم يكن ذلك ينجي من الموت ثم بعث عبد الله بن جعدان إلى أبيه بالمال الذي دفعه في جنائبه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجهل يتق من ذلك الكثير يطعم الناس ويشعل المعروف خال وفي رواية تتفق على أن يرتدوا الفضول على أهلها ولا يقر ظالم على مظلوم أي وحينئذ فالمراد بالفضول ما يؤخذ ظالما وقيل أنه هذا أي وقد انضول

السما فاذا ذهب النجوم أي أهل السما ما وعدون وأنا أمته لا أصحابي فاذا ذهب أي أصحابي ما وعدون مدرج وأصحابي أمته لا تتقي فاذا ذهب أصحابي أي أتى ما وعدون ولا منافاة في سؤال النقيب فلامانع من تكرار سؤالهم مرة لمعرو بن أمية ومرة لعبد الله بن كلابهما كان أعشى ويحتمل اتحاد الواقعة ووقع الاختلاف في اسم الذي سأله نعماء بعضهم عربون

أمية وسماه بعضهم عبد البليل بن مرو وعون ابن هرير رضى الله عنهما قال لما كان اليوم اى الوقت الذى تنافس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين من خبر السماء بالشهب (ومن ذلك) خبر ابي لهب واياه بن مالك وكان من بنى لهب قال حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كرت عنده الكهانة قفلت ١٧٥ باي أنت ومي نحن أقول من عرف حراسة

السمعة ومنع الحق من استتراق السمع وذلك انا جئنا الى كاهن يقال له خضر بالحاء المعجمة والطاء المهملة ابن مالك وكان شديدا كبيرا قد انت عليه ما تناسفة وغاوت سنة وكان من أعلم كهاتنا فقلنا يا خضر هل عندك علم بهذه التجوم التى يرى بها قافاة نزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال اتوتى بصر اى قبيل القجر أخبركم انذر خيرا أم ضرر أولامن أو حذر قال فانصرنا عنه ومثاقلا كان من غنى وقت السهر أتيته فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء يعقبه فتدانيه باخطر باخطر فأومأ البيا أسسكوا فانهض فجمع عظيم من السماء انصرخ خطرا فاصوته يقول أصابه أصابه وخامره عقابه عاجله عذابه أحرقه شهابه زليله جوابه بأوبه ماحله بليله بليله جاوره مباله تنطعت حباله وغرت أحواله ثم أمسك طولا ثم قال يا معشر بنى قحطان أخبركم بالحق والبيان أقسم بالله كعبة والأركان والبلد المؤمن السدان قدمي السمع ثمة الجمان يشاقب من دى

مدرج من بعض الرواة زاد بعضهم على ما بيل بحرصوفة وما راسرا وشير مكانهما اه اى والمراد الابد كما تقدم وكان معهم فى ذلك الحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لما أحب أن يلقى بعضه فى دار بنى جدعان حمر التم اى الابل وأنى أعذبه بالغبين المعجمة والذال المهملة اى لأحب العذبه وان أعطيت حمر التم فى ذلك قال وفى رواية تقدمت فى دار عبد الله بن جدعان حافا ما أحب أن يلقى حمر التم اى بقوا له ولودعى فى الاسلام لا يجب اى لوقال قائل من المطاوعين يا آل حلف النضول لأحب لان الاسلام اعجابا بقامة الحق ونصرة المظلوم وقبه أن الاسلام قد فرغ ما كان من دعوى الجاهلية من قولهم بالفلان عند الحور والتعصب وأجب بأن هذا مستثنى فالدعوى به جارية وفى أخرى حاشدت حلقا قريش الاحلف المطايين شهد معهم ومضى وما أحب أن يلقى حمر التم وانى كنت نقضه اى لأحب نقضه وان رفع لجر الابل فى مقابلة نقضه والمطايين هم هاشم وزهراء بنو زهرة بن كلاب وأميه ومخزوم قال البيهقي كذا روى هذا التفسير اى أن المطايين هاشم وزهروامة ومخزوم مدرجا لآدمى من قالة وعبارته فى السنن الكبرى لا أرى هذا التفسير من قول اى هريرة ومن دونه هذا كلامه فان التبع صلى الله عليه وسلم لم يدرك حلف المطايين اى لانه كما تقدم وقع بين بنى عبد مناف بن قصى وهم هاشم واخوته عبد شمس والمطلب ونوفل بنو زهرة بنو أسد بن عبد العزى بنو قصى بنو الحارث بن فهر وهم المطايين وبين بنى قصى عبد الدار بن قصى وأخلافهم بنى مخزوم وغيرهم ويقال له. الاخلاف كما تقدم وذلك قبل أن يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبث لم يدرك صلى الله عليه وسلم حلف المطايين به بل المدرج فقط المطايين مع تفسيره بنى ذكر لالان المدرج نفسه فقط بنى ذكر كما يقتضيه كلام البيهقي ويمنع ذلك الرواية ما شهد حلقا لتريش الاخلاف مع عمرو بنى آخره فلان الراوى أن حلف النضول هو حلف المطايين فذكر لفظ المطايين بنوهم وقد يقال ذكر ابن ابي حنيفة قال ما قام عبد الله بن جدعان وزا بن بربن عبد المطلب فى الدعوى لالتفاف أجداب بنو هاشم بنو المطلب بنو أسد بنو زهرة بنو قصى هذا كلامه ولا يخفى أن هؤلاء أجداب المطايين أطلق على هذا الحلف الذى هو حلف النضول حلف المطايين لانهم اعادوا له فليأمل ويحى بالحق ولوقيل تقدم من انهم تفاؤوا على أن يردوا النضول على أهلها وقيل لانه يشبه حلقا وقع لخلافه من جرهم كل واحد يناله الفضل وعبارته بعضهم لان الداعى اليه كان ثلاثة من

سلطان لاجل مبعوث عظيم الشأن يهشما خذيل والقرقان وبالهدي وفاض القرآن تسلط به عبادة الاوثان فقلنا وبك يا خضر انك تسد كرام اعظم عافى لى لقمرك قال ارى لقمى ما أرى لنفسى أن يثبوا خبر الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث بكم دارا لحس يحكم التنزيل غير اللبس قلنا يا خضر ومن هو قال والحياء والعيش انما نحن قريش ما فى حكمه

طين ولا في خلفه حيث فضلنا بين ثمانين اى قريش فقال والبيت ذى القمام والركن ذى الاحاثم ان لمن نسل هاشم
من مشرأ كرم يبعث الملاحم وقبيل كل ظالم ثم قال هذا هو النيان اخبرني به نيس الحان ثم قال انه اكر جاء الحق
فقلهز وانقطع عن الجن انابر ثم سكت ١٧٦ واغنى عليه مما افاق الا بعد ثلاثة ايام فقال لاله الا الله فليسمع ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سبحان الله ان قد نطق عن مثل نبوة
اى وحى وان الله يبعث يوم القيامة
أمة وهذه اى يقوم مقام جماعة
كما تقدم نظيره وقوله الحسن بن
الحسين الملقب واسكان الميم
وبالسين هم قريش من الحسبة
وهي الشدة مما ابدلت تشدهم
في دينهم ولذلك تركوا الغزوات
فنه من استحصلا الاموال
والفروج وما لو الاصبانة (ومن
ذلك) ما رواه مسلم عن ابن
عباس رضى الله عنهما عن نقر
من الانصار قال يئنا نحن يا اوس
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذرى بجمع فظهر نبوة فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كنتم تقولون في هذا النجم
الذى يرى به في الجاهلية اى قبل
المبعث قالوا يا رسول الله كنا نقول
حين نراه يرى به مات مكث وله
مولود فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن
الله سبحانه كان اذا قضى في
خلفه امر اجمعته حله العرش
فسبحوا فسمع من نعمهم تسبيحهم
فيسبح من تحت ذلك فلا يزال
التسبيح يهبط حتى يفتنى الى

أشرفهم اسم كل واحد منهم فضل وهم الفضل بن فضالة والفضل بن وداعة والنضل بن
الحارث والضمير قى أشرفهم يتبادر رجوعه الى قريش وهؤلاء الثلاثة هم الفوا على نصرة
الظلم على ظلمه فالتفضل جمع التفضل وقبيل لانهم اى هؤلاء الذين هم القوا كانوا
آخر جوافضول أموالهم للاضياف وقيل لان قريشا قالوا عن هؤلاء الذين هم القوا قد
دخل هؤلاء في فضول من الامر والسبب في هذا الخلف والحاصل عليه أن رجلا من زيد
قدم مكة يساعده فاشترها منه العاص بن وائل وكان من أهل الشرف والتقدير بمكة
فخس عنه مئة فاستدعى عليه الزيدى الاحلاف عبد الدار ومخزوم وجميع وسمها
وعسدى بن كعب فأبوا أن يعينوا على العاص وانه يهودى اى الزيدى فلما رأى
الزيدى الشرور فى ابي قيس عسدة طوع الشمس وقريش في أنديتهم حول الكعبة
فقال باعلى صوته

يا آل فهر لظلم يساعده • يطن مكة نافي الدار والقدر
ومحرم أشعث لم يقض عمره • بالرجال و بين الجبر والجبر
ان الحرام لمن قت مكارمه • للاحرام لثوب القاجر القدر
والحرام بمعنى الاحترام فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب اى مع عبد الله بن جعد عان كما
تقدم واجتمع اليه من تقدم وقيل فام فيه العباس وابوسفيان وتعاقدوا وتعاهدوا
ليكون بين ذ واحدة مع الظلم على الظالم حتى يرضى اليه فمشمق ريفا او وشمع معاش مشوا
الى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزيدى فدفعها اليه اه (اقول) ذكر اسم يلى
أن رجلا من ختم قدم مكة معتبرا او جابا ومعه بنت له من أخواه الهامين فاقصصها
منه نبيه بن الجراح فقبيل له عدك بجلب الفضول فوقت عنه دالكعبة ونادى بالخلف
الفضول فاذا هم يعتقدون اليه من كل جانب وقد اتفقوا اسيا فقام اى جودها يقولون
جاءه الغوث فمالك فقال ان نبي اطلق في بني فانتزعها مني فسر افسادوا اليه حتى وقتوا
على باب دارمخرج الميم فقالوا له اخرج الجبار وبويعك قد علمت من نحن وما نأهنا
عليه فقال افعول ولكن متعوق بها لليلة فقالوا لا والله ولا نضبط لقمته اى مقدار من
ذلك فآخرها الميم وفي سيرة الحافظ الدمشقي انه كان بين الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنهما وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان منازعة في مال متعلق بالحسين
فقال الحسين لا وليد احلف بالله لنصفق من حتى أولا تخذن سني ثم لاؤف من في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لاؤف من خلف الفضول اى خلف خلف الفضول وهو

السما الدنيا فسبحوا ثم يقول بعضهم بعض لم سبعت فيقولون نضى الله خلقه كذا وكذا الامر الذي يكون نصرة
في الارض فيسبط به من سما الى سما اى يقول أهل كل مائة من يلمهم حتى ينتمى الى السما الدنيا فاستقرت له الشاطين بالسهم على
قوم واختلس ثم يأتون به الى الكهان فيضطون بعضا ويصيبون بعضا وفي العبادى اذ انقضى الله الامر في السما مضربا

الملائكة بأجنتها أضعافا لبقوله كالمسلة على صفوان فإذا نزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو
 العلي الكبير تسمعها ترفعوا السمع فريما أدرك الشهاب المسقع قبل أن يريهم إلى صاحبه فيسرقه الحديث وقوله صلى الله
 عليه وسلم يريهم إلى الجاهلية صريح فإنه كان يريهم بالصوم للبراسة في زمن ١٧٧ الفترة يشه صلى الله عليه وسلم وبين
 عيسى عليه السلام قبل مولده
 صلى الله عليه وسلم وورعها ضمه
 ما دوى عن أبي بن كعب رضى
 الله عنه لم يرم بالصوم بعده فرفع
 عيسى عليه السلام حتى قبا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرمى بها فلبس أن قريش أمرهم
 فكانوا مفرغوا بالليل
 الحديث وكذا حديث ابن عمر
 رضى الله عنهما قال لما كان
 اليوم الذي قبأ فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منعت
 الشياطين من خير السماء ورموا
 بالشهب فذكرت الشياطين ذلك
 لأبليس فقال له بعث نبي إليك
 بالارض المقدسة أى أنهما حمل
 الأتيما فذهبرا ثم رجعا فقالوا
 ليس بها أحد فخرج أبليس طلبه
 بمكة فإذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بجرا مضدرا ومعه
 جبريل وفي رواية أن أبليس قال
 لما أشهروه بأنهم منعوا من خير
 السماء قال إن هذا الحدث حدث
 في الارض فأوتى من تربة كل
 أرض فأوتى بذلك فجعل يشهها فلما
 شم تربة مكة قال من ههنا الحدث
 ففوضوا فأرسل الله صلى الله
 عليه وسلم فذهب وأجيب أن

نصرة المظلوم على ظلمه ووافقه على ذلك جماعة منهم عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما
 لأنه كان آنذاك في المدينة فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حق
 رضى الله عنه أعلم

• (باب سفره صلى الله عليه وسلم إلى الشام ثانيا) •

وذلك مع مبصرة فغلام خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها لما بلغ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثمان وعشرين سنة أى على الرابع من اقول الستة وعليه جمهور العلماء
 وتلك اقول ضعيفة لم تتم لها حجة على ساق وليس له صلى الله عليه وسلم اسم مكة إلا الامين
 لما تكامل فيه من خصال الخير كما تقدم وسبب ذلك أن عمه صلى الله عليه وسلم أباطالب
 قال له يا ابن أخي انرجل لآمالى وقد اشتد الزمان أى القحط O والحلت علينا أى
 اقبلت ودابت O حنون مشكوة أى شديدة الجذب وليس لنا مادة أى ما يبعد فلو ما يقومنا
 ولا تجارة وهذه عبر قومك وتقدم انها ابل التي تحمل الميرة وفي رواية عبرات جميع عبر
 O قد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تسع رجالا من قومك في
 عبراتها فيجبرون لها ما هو اويديون منافع فلو جئنا فوضعت نفسك عليها لاسرعت
 اليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت لا كره ان تافى الشام
 واخاف عليك من هودوكى لتجبدك من ذلك بدأ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاعلم ان ترسل الى ذلك فقال أوطالب انى أخاف ان تولى غيرك فتطلب امرأ مدبرا
 فأنترفا فبلغ خديجة رضى الله تعالى عنها ما كان من محاررة عمه أبى طالب له فأنات
 ما علمت انه يريد هذا ثم أرسلت اليه صلى الله عليه وسلم فقالت انى دعائى إلى البعثة اليك
 ما بلغنى من صدق حديثك وعظم ماتتكم وكرم اخلاقك وانما اعطيتك ضعف ما أعطى
 رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنى عمه أباطالب فذكر له ذلك فقبل
 ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وسلم مع غلامه مبصرة أى يريد الشام
 وقالت خديجة لميسرة لا تعص له أمرا ولا تخالفه ولا تأو جل عومته يصون به أهل
 العبر أى ومن حين سيرة صلى الله عليه وسلم أعطته الغمامة O فلما قدم صلى الله عليه
 وسلم الشام نزل في سوق بصرى في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له نسطور أى
 بالقصر فاطلع الراهب إلى مبصرة وكان يعرفه فقتل بمبصرة من هذا المي نزل تحت
 الشجرة فقال مبصرة قريش من قريش من أهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه
 الشجرة قط الا نبي صاحبها الله تعالى ان ينزل تحتها اغيبتنى ثم قال له أى عنيه حجرة

٢٤ حل ل الرى قبل الولادة والمبعث كان قلدا لاجدا وعند الولادة كثر اها صا وتخرى فاعند المبعث ازدادت
 كثره وكان من كل جانب فلما كان عتافا الرى به قبل نزوعه من ذلك فهذا هو الذى اراده أبى بن كعب رضى الله عنه وابن عمر
 رضى الله عنهما فانه لم يكن معه ودام قبل وهو الذى اراده سبحانه وتعالى بقوله لن يستع الا ن يجوده شهابا بعد اوصار الرى

بعد المبعث لا يخطئ أبداً تخم من يقتله ومنهم من يحدو وجهه ومنهم من يخطئه اي يصبره غولا بضل الناس في البراوي فكان ذلك سبباً لفرع العرب لانه قبل ذلك لم يكن من كل جانب ولم يكثر وكان يخطئ فيعود الشيطان الى محله ومكانه فيستريح السمع ويلي ما يستريحه الى كاهنه فلم تنقطع

انقطعت بالمرّة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا كهانة اليوم وكانت قبل المبعث يرى جهنم جانب واحد وبعد المبعث من كل جانب والى هذا الاشارة بقوله تعالى ويقتلون من كل جانب دورافهذا سبب الفرع حتى انقطعت الكهانة ولم انقطعت الكهانة بعد ما اخبار الجن قالت العرب بطلت في السماء لجل صاحب الابل ينصر كل يوم بعيراً وصاحب البقر يذبح كل يوم بقرة وصاحب الفم كل يوم شاة حتى أسرعوا في اتلاف أموالهم فقال ثقف بعد سؤال كاهنهم كما تقدم أيها الناس أمسكوا عن أموالكم فإنه لم يمت من في السماء الستم ترون معكم من النجوم كاهي والنس والتمر كذلك والحققون على ان الذي يرى به شمسها تار تنقض من الكوكب والكوكب كاهن وقد أشار صاحب الهمزة الى هذه الايات بقوله

بعث الله عندهم النبى
سراسوا ضاق عنها القضاء
تطرد البجن من مقامه السمح
كان تطرد الخائب الرعا

قال مبصرة نعم لا تشارفه فقال الراهب هو هو وهو آخر الانبياء وبالت اني ادركه حسين بن مهران الخرج اي يبعث فوهي ذلك مبصرة اي وامرته كانت في ياض عبيده وهي الشكلة ومن ثم قيل في وصفه صلى الله عليه وسلم اشكل العينين فهذه الشكلة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة اي وقد تقدم ذلك قال وفي الشرف التساوي يرى قال راى الراهب القمامة تظله صلى الله عليه وسلم فزع وقال ماتم عليه اي أي شيء انتم عليه قال مبصرة غلام خديجة رضى الله تعالى عنهما فاذنالى النبي صلى الله عليه وسلم سرام من مبصرة وقيل رأسه وقدمه وقال أنت بك وأنا أشهد ذلك الذي ذكره الله في التوراة ثم قال يا محمد قد عرفت فيك العلامات كلها اي العلامات الدالة على نبوتك المذكورة في الكتب القديمة خلاصه واحدة فوضح لي عن كثرة تلك فأوضحه فاذا هو بختام النبوة يتلانا قبل عليه يقبله ويقول أشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله النبي الاي الذي بشر بك عيسى بن مريم فانه قال لا ينزل بعدى تحت هذه الشجرة الا النبي الاي الهاشمي العربي المكي صاحب الخوص والشفاعة وصاحب الوالحد انتهى (أقول) قال في النور ولم أجد احد اعترف الراهب الذي هو نسطور في الصحابة رضى الله تعالى عنهم كاعبدهم فيها بعيراً الراهب وينبغي أن يكون هذا منته هذا كلامه وقد قدمنا انه ساق ان بعيراً ونسطورا ونحوهما ممن صدق بالله صلى الله عليه وسلم في هذه الامة من أهل الفترة لامن أهل الاسلاف فلا عن كونه مما يالان المسلم من أقر رسالته صلى الله عليه وسلم بعد وجودها الى آخر ما يأتي ومن ثم ذكر الخافظ ابن جبري الاصابة ان بصيرا ممن ذكر في كتب الصحابة غلطاً قال لان تعريف الصحابي لا ينطبق عليه وهو مسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على ذلك قال فقوى مسلم يخرج من لقبه مؤمناً به قبل أن يبعث كهذا الرجل يعني بعيراً هذا كلامه ومراده ما ذكرنا وأهل نسطورا هذا هو الذي نسب اليه النسطورية من النصارى قال النصارى اقرقت ثلاث فرق نسطورية قالوا عيسى ابن الله وبعقوية قالوا عيسى هو الله عز وجل عبط الى الارض ثم صعد الى السماء وملكية قالوا عيسى عبد الله وفيه زاد بعضهم فرقة رابعة وهم امرائية قالوا هو اله والله اله هذا وفي القاموس النسطورية بالضم وفتح امسة من النصارى تخالف بقتهم وهم اصحاب نسطورا الحكيم الذي ظهر في أيام المأمون وتصرف في الانجيل برأيه وقال ان الله واحد ذو ألقام ثلاثة وهو بالرومية نسطورس كما افرقت اليهود ثلاث فرق قائما بافرقت الى قرائية وريانية

فخت آية الكهانة آيا • من الرجم مالهن النجماء • (عائدة) • وقع في سنة تسع وتسعين من القرن وسامرية السادس أن النجوم تساقطت وماجت وتطارت قطار الجراد ودام ذلك الى التبر ونزع الخلق فجلوا الى الله بالاعمال وبهعد ذلك الاعند ظهوره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاي في السير (أقول) وقد وقع نظير ذلك في سنة احدى واربعين من القرن

الثالث ما جئت النجوم في السماء وتناثر الكواكب كالجراد كما قيل فكان أمرا عجيبا لم ير مثله ووقع في سنة ثلثمائة
تناثر النجوم تناثرا عجيبا إلى ناحية المشرق والله أعلم (وأنما ما جاء من ذكره) صلى الله عليه وسلم أي ذكر اسمه وصفته وصفة
أمنه في الكتب القديمة كالنوراة المرفوعة على موسى والانبيا على عيسى ١٧٩ عليه الصلاة والسلام وغيرهما

قال تعالى وإنه لفي زبر الأقران
وقال الامام السبكي في تاليفه
وفي كل كتب الله لفتك قد أنقذ
يقص علينا ما لم يدره

وقال آخر

من قبل بعثه جاءت مبشرة

به زبور وفورة وانجيل

فمن ذلك أنه قد جاء من اسمه في التوراة

أحمد محمد أهل السماء

والارض وقد قيل في سبب نزول

قوله تعالى ومن يرغب عن رحمة

ابراهيم الامن سفه نفسه أن

عبادته بن سلام رضى الله عنه

دعا إلى أخيه سلمة ومهاجرا إلى

الاسلام فقال لهما قد علمنا أن

الله تعالى قال في النوراة اني

باعت من ولد اسمعيل نبيا اسمه

أحمد من آمن به فقد اهتدى

ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون

فألم سلمة وإلى مهاجر فأنزل الله

الآية واسم في التوراة أيضا

جبا طاي يحيى المحرم من المحرم

وقد وصيا أي الاول السابق

واحمد وقيل أريد أي يقع نار

جهنم عن اسمه وطاب طاب أي

طيب وفيها أيضا محمد حبيب الرحمن

ووصفه فيها بالصلوة أي طيب

اللسان وفيها أيضا محمد بن عبد الله

مولد بمكة ومهاجرا إلى طابة ومكة

أكثر ما تبارى من غير مصرح واجمع في الانجيل المتضمن معنى السريانية محمد وعن سهل بن خنفة قال كنت بشيا في حجر

معي فآخذت الانجيل فقرأت حتى مرت بي ورقة ملصقة بفراغ ففتحتها فوجدت فيها وصف محمد صلى الله عليه وسلم فجاءني فلما

وسامري ولا يخفى ان بقاء تلك الشجرة هذا الزمن الطويل قبل عيسى وبعده إلى زمن نبينا
صلى الله عليه وسلم على خلاف العادة وصرف غير الانبياء عن التزول تحت تلك الشجرة
وكذا صرف الانبياء الذين وجدوا بعد عيسى على ما تقدم عن التزول تحت تلك الشجرة
بعد عيسى الذي دلت عليه الرواية الاولى والرواية الثانية ~~ممكن~~ وان كانت الشجرة
لا تبقى في العادة هذا الزمن الطويل وبعده في العادة ان تكون شجرة تخلص من ان ينزل
تحتها أحد غير الانبياء لان هذا الامر مع كونه ممكنا خارق للعادة والانبياء لهم شرف
العوائد سيما نبينا صلى الله عليه وسلم وبهذا رد قول السهلي يريد ما نزل تحت هذه
الشجرة الساعة الانبياء ولم يرد ما نزل تحتها قط الانبياء بعد العهد بالانبياء عليهم السلام
قبل ذلك وان كان في لفظ الخبر قط أي كما تقدم فقد تكلم بها على جهة التاكيد لثبوتها
والشجرة لا تدوم في العادة هذا العمر الطويل حتى يدري أنه لم ينزل تحتها الا عيسى أو
غيره من الانبياء وبعده في العادة أيضا ان تكون شجرة تخلص من أن ينزل تحتها أحد حتى
يجي في هذا كلامه وقد يقال يجوز أن تكون تلك الشجرة كانت شجرة زيتون فقد
ذكر ان شجرة الزيتون تعمير ثلاثة آلاف سنة على ان في بعض الروايات ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت شجرة نابتة فخر عودها فلما اطمان تحتها انخضرت وقويت
واعشوب ما حولها وأصبح غرها ونددت اغصانها ترفرف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بعضهم الفتح عند جهور المحققين من اهل السنة ان كل ما جاز وقوعه للانبياء
عليهم الصلاة والسلام من المجهزات جاز لا ولياء مثله من الكرامات بشرط عدم التصدي
لان المجهز يستبرئ فيه التصدي وان تكون بعد النبوة وما قبل النبوة كإهنا يقال له
ارهاص وحسنه لا يستبعد ما ذكر عن الشيخ رسلان رحمه الله أنه كان اذا اعتدلى
شجرة نابتة قد قامت ترفرف ويخرج غرها في الحال على أنه ساق في الكلام على غزاة
الفتح ان كرامات الاولياء ومجهزات الانبياء ولما رأى الراهب ما ذكره كرم فقال
الراهب ان المحدث من صومعته وقاله باللات والعزى ما سمك فقال له اليك عنى شكك
امك ومع ذلك الراهب رق مكتوب بجعل ينظر في ذلك الرق ثم قال هو هو منزل التوراة
فطن بعض القوم ان الراهب يريد ان يثبتي صلى الله عليه وسلم مكروا فتضى سيفه وصاح
بآل غالب يا آل غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي راك
فلا تنظر الراهب الى ذلك أقبل يسي الى صومعته فدخلها واغلق عليه بابها ثم انصرف
عليهم فقال يا قوم ما الذي راكم مني فوالذي رفع السموات بقبر محمد اني لاجد في هذه

مولد بمكة ومهاجرا إلى طابة ومكة بالشام والتوراة كلمة عبرية مأخوذة من التورية وهي كتمان السر بالسر يصح لان
أكثر ما تبارى من غير مصرح واجمع في الانجيل المتضمن معنى السريانية محمد وعن سهل بن خنفة قال كنت بشيا في حجر
معي فآخذت الانجيل فقرأت حتى مرت بي ورقة ملصقة بفراغ ففتحتها فوجدت فيها وصف محمد صلى الله عليه وسلم فجاءني فلما

رأى الورقة ضرفى وقال مالك ونفع هذه الورقة وقرأتم انقلبت فيها وصف النبي أحمد فقال انه لم يأت بعد الى الآن وفى الاشهر
أيضا اسمه خط أى يفرق بين الحق والباطل ووصفه بأنه صاحب المدرعة وركب الجمار والبعره وفى الانجيل ان اجبتوفى
فاخذوا وصيتى وأنا طالب ربى ١٨٠ فيعطيكم بارقليط والبارقليط لا يبيحكم مالم آذهب فاذا قام مع العالم على

الخطبة ولا يقول من تلقا نفسه
ولكنه ما يسمع بكلامهم ويأثمهم
بالحق ويصبرهم بالحوادث
والغيوب اى وما جاز ذلك واخبر
بالحوادث والغيوب الامجد
صلى الله عليه وسلم (ومن ذلك)
ما جاء عن عطاء بن يسار قال
لقبت عبدا لله بن عربون العاص
رضى الله عنهما فقلت اخبرني عن
صفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى التوراة قال ابل والله
انه لموصوف فى التوراة ببعض
صفته فى القرآن يا جبال انى انا
أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وحزنا لا تسبين أنت عيسى
ورسولى جيتك بالمتوكل ليس
بخط ولا غلط ولا ضابط الاسواق
ولا يدفع باليسرة باليسرة ولكن
يعقوب ويفترولن بقضه الله حتى
يقربه الله العوجاء بأن يقولوا
لا اله الا الله فيغيبه أعيننا عما
وآذاننا وما يقولوا غلغا قال
عطاء ثم لقيت كعب الاحبار
فسأله فأن أخطأ فى حرف وفى
رواية عن كعب واعلى الخاتج
ليصرن به أعيننا عورا ويسمعن
به آذاننا وما يقربه الله عوجة
يسبق حله ولا يزيده شدة

الصفحة ان النازل تحت هذه الشجرة هو رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم
يعتقه الله بالسيف المسلول والاربع الاكبر هو حاتم النبيين فمن اطاعه نجى ومن عصاه
غوى ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلطه التى خرج بها
واشتري قال ولم اقف على تعيين ما بابه وما اشتراه انتهى وكان بينه صلى الله عليه وسلم
وبين رجل اختلاف فى سلعة فقال الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم احلفا للاث
والهزى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قولك ثم
قال الرجل لميسرة وقد خلا به ميسرة هذا النبي والذى نفسى بيده انه لهو الذى تجسده
احبارنا ممنوعوا فى الكسب فوعى ميسرة ذلك اى وقبل ان يصلوا الى بصرى عى
بمصر ان الخديجة وتختلف معهما ميسرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أول الركب
تخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره بذلك فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البعيرين فوضع يده على اخفافهما
وعودهما فانطلقا فى أول الركب ولهان غافا وفى الشرف انهم باعوا امتاعهم وبشروا
ببضائهم وامسك قط قال ميسرة فامحمد انجزنا الخديجة أربعين سنة غمار يجار يحافظ
اكرم هذا الربيع على وجهك انتهى (واقول) لا يخفى ما فى قول ميسرة انجزنا الخديجة
أربعين سنة ولعلها مصدقة عن سفره وهو على المبالغة والله أعلم انصرف أهل العريجه
راجحين مكة وكان ميسرة يرى ملكين يظلاله صلى الله عليه وسلم من الشمس وهو على
بصره اذا كانت الهجرة واشتد الحر وهذا هو المعنى بقول الخصائص الصغرى وخص
صلى الله عليه وسلم باطلال الملائكة له صلى الله عليه وسلم فى غير هذه السفرة وقد أتى الله تعالى
لم اقف على اطلال الملائكة له صلى الله عليه وسلم فى غير هذه السفرة وقد أتى الله تعالى
محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قلب ميسرة فكان كانه عبده فلما كانوا على الطريق
اى وهو واديين مكة ومعدان وهو الذى نجيه العامة بطن مرو وهو المعروف الآن
بوادى فاطمة قال ميسرة للنبي صلى الله عليه وسلم هل لاث نسقنى الى خديجة فقصها
بأنى جرى لعلها تزيد بكثرة اليك اى وفى رواية تغيرها بما صنع الله تعالى لها على
وجهك فركب النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم حتى دخل مكة فى ساعة الظهيرة وخديجة
فى عليه اى فى غرفة مع نسائهن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو راكب
على بعيره ولمكان يظلالان عليه فأنه نساءه فحينئذ ذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغيرها بما روي وهو ضف ما كانت ترجى فمرت بذلك وقالت ابن ميسرة

الجهل عليه الاحكام (وعن بعض احبار المرو) انه قال وقتت على جميع ما وصفه فى التوراة الا هذين قال
الوصفين وكنت اسمى الوقوف عليها لما صلى الله عليه وسلم شخص يطلب منه ما يستعين به فذكره صلى الله عليه وسلم
لم يكن عنده ما يعينه فظلت هذه دنائره تدفعه الله وتكون على كذا من الترتيب كذا اقفل الخفت قبل الاجل يومين وثلاث

فأخذت بجميع قصصه وورداته وطرقت اليه بوجه غليظ وقالت ألا تنصني يا محمد حتى أنكم يا بني عبد المطلب أهل مطل فقال لي
 عراي عدواقة تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع وهم في منظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سكون وثوقه
 وتيسر وقال أنا هو أخرج الي غيره هذا منك يا عمران تأمرني بحسن الاداء ١٨١ وتأمره بحسن الطلب اذهب وفه

قصه وزده عشرين صاعدا مكان
 ما روعته فأسلم الي يودي وذكر
 القصة (وفي التوراة) لا يزال
 الملك في يهود الى ان يجيء الذي
 اياه تنتظره الامم اي لا يزال
 أمرهم ظاهر الى ان يجيء الذي
 تنتظره الامم اي المرسل اليهم
 وهو محمد صلى الله عليه وسلم وفي
 التوراة أيضا سوف أقسم نسا
 مثلهم من اخوتهم واجعل كلني
 في فيه ويا انسان لم يطع كلامه
 اتقدم عنه وفي قوله من اخوتهم
 وق على التصاري الزاعمين أن
 الرسول المذكور في التوراة هو
 المسيح عليه السلام ووجه الرفض
 أن المسيح ليس من اخوتهم بل
 منهم لأنه من نسل داود وعمل
 هذا رضى بعض اليهود اذ ارجعن
 أن النبي المذكور في التوراة هو
 يوشع بن نون عليه السلام وقد
 قبل في تفسير قوله تعالى الذي
 يحدوهم فيكونوا باعدهم في
 التوراة والانجيل أنهم يحدون
 نعمته بأمرهم بالحرف وهو مكروم
 الاخلاق وصله الارحام وبهاهم
 عن المنكر وهو الشرك ويحل
 لهم الطيبات وهي الشحومات التي
 حرمت على بني اسرائيل وللعرة
 والساقية والوصلة والحاي التي
 حرمها الجاهلية ويحترم عليهم

قال خلفته في البادية قالت جهل اليه ليجل بالاقبال وانما أراد ان تعلم أهو الذي رأيت
 أم غيره فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعدت خديجة تنظر فرأته على الحالة
 الاولى فاستيقنت انه هو فلما دخل عليها مبصرة أخبرته بمرأت فقال لها مبصرة قد رأيت
 هذا منذ خرجت من الشام والى ذلك أشار الامام السبكي رحمه الله في تائيفته بقوله
 ومبصرة قد عاين الملكين اذ غالاك لما سرت ثاني سفره
 وأخبرها مبصرة يقول الرهبان سطورا يقول الآخر الذي خلفه أي استخلفه في البيع
 أي وقصة البعيرين وحينئذ أعطت خديجة صلى الله عليه وسلم ضعف ما سئله أي وما
 سئله ضعف ما كانت تعطيه لرجل من قومه كما تقدم وقول مبصرة صلى الله عليه وسلم
 فيما تقدم لعلها تزيت بكرة الى بكرتك يدل على انها سكت بكرتين وكانت نسى لغيره
 بكرة (وفي كلام بعضهم) وفي الروض الباسم استأجره على اربع بكرات وفي الجامع
 الصغير ما نه أجرت نفسها من خديجة سقرتين بقلوصين ثم رأيت في الامتاع ما يوافي
 ذلك ونه واجر صلى الله عليه وسلم نفسه من خديجة سقرتين بقلوصين وفي السقرة الاولى
 أرسلته مع عبد هاميسه إلى سوق حباشة أي وهو مكان بأرض اليمن منه وبين مكة
 ليال كانوا يتأمنون فيه ثلاثة أيام من أول رجب في كل عام فأتاعته برأورجها الى مكة
 فربحها ربها حسنا وفي السقرة الثانية أرسلته مع عبد هاميسه الى الشام وفيه ان سفره
 مع مبصرة الى الشام سفره الثلاثة فغن مستودك الحاكم ومعه وافر الذهب عن جابر ان
 خديجة استأجرته صلى الله عليه وسلم سقرتين الى جرش يضم الجبل وفتح الرام وضع بالين
 كل سفره بقلوص وهي الشابة من الابل وهو يشدها صلى الله عليه وسلم سافرها ثلاث
 سقرات كما تقدم ولعل سوق حباشة هو جرش والالزام ان يكون صلى الله عليه وسلم سافر
 لها خمس سقرات اربعة الى اليمن وواحدة الى الشام وما تقدم عن الروض الباسم من
 انها استأجرته في سفره الى الشام بأربع بكرات لا يناسب ما تقدم من مبصرة فقد جاعل
 بعض الروايات أن ابا طالب جاعل بخديجة وقال لاهل اللان تستأجرون محمدا فقد بلغنا
 اننا استأجرت فلانا بكرتين وليس نرضى محمد دون أربع بكرات فقالت خديجة لو سالت
 لبعيد بغض فيكيف وقد سالت لحبيب قريب ثم لا يتحى ان كون سفره صلى الله عليه
 وسلم مع مبصرة بسوق حباشة قبل سفره مع الى الشام بخلاف ظاهر ما تقدم من قول
 مع أي طالب وهذه عبر قوله قد حضر خروجه الى الشام فلو جئنا فوضعت نفسك
 عليها وقول خديجة ما عاتت انه يريدها وانما قلنا ظاهر لانه يجوز ان يكون بعد قول

النبأيات التي كانت تسجلها الجاهلية من الميتة والدم ولحم الخنزير يوضع عنهم اصبرهم من فحرم العمل يوم السبت وعدم
 قبول دية المقتول وأن يقطعوا ما أصاب البول (ومن ذلك) ما جاء من النعمان السائي رضي الله عنه وكان من احباب
 يهود الذين قال المصحف كذا النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه وسأله عن أشياء ثم قلت له ان أبي هكنا يفتن على سفر

ويقول لا تقرأه على يهود حتى تسبح بنى قنوج يخرج يثرب فاذا سمعت به فاقصه قال النعمان فلما سمعت بك قصت السقر فاذا فيه
صفتك كما رأيت الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه أنت خبر الانبياء وأنت خبر الامم واسمك اجد صلى الله عليه وسلم وأنتك
الحامدون يمدحون الله في السراء ١٨٢ والضراء قربانهم دماؤهم أى يتقربون الى الله سبحانه وتعالى بآرائهم دماؤهم

فى الجهاد وأنجاهلهم فى صدورهم
أى يحفظون كتابهم ليعرضون
قنالا لا يجبريل معهم يقتل الله
اليوم كفى الطير على فراخه ثم
قال فى بعض آياته فاذا سمعت به
فأخرج اليه وأمن به وصدق
فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يجب ان يسمع أصحابه حديثه
فأنه وما قاله النبي صلى الله
عليه وسلم يا نعمان حدثنا بشأ
النعمان الحديث من أوله فرأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبسّم فقال اشهد انى رسول الله
ثم ان النعمان قتله الاسود
العنقى الذى ادعى النبوة وقطعه
عضوا وهو يقول ان محمدا
رسول الله وانك كذاب مقتر على
الله ثم رقه بالارقم يحترق كما
وقع للخليل وقيل الذى أرقه
الاسود العنقى بالنار ولم يحترق
ذو بيب بن كليب اواب وهب ولما
بأنه صلى الله عليه وسلم ذلك أخبر
أصحابه فقال عرض الله عنسه
الجدقة الذى جعل من أمثال
ابراهيم الخليل (وفى التوراة)
فى صفته صلى الله عليه وسلم
دويم فى مساجدهم كدوى
الخل وفى رواية أصواتهم بالليل
فى جوار الساء كأصوات الضل وهبان بالليل ليوث بالنار واذا هم أحدهم بمسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ان
واحدة فان عملها كتبت له عشرة واذا هم بسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت عليه سنة واحدة يا مرون
بالدروف وينون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول اى يخلص الكتب السابقة والكتاب الاخير وهو القرآن (وروى

ان
واحدة فان عملها كتبت له عشرة واذا هم بسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت عليه سنة واحدة يا مرون
بالدروف وينون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول اى يخلص الكتب السابقة والكتاب الاخير وهو القرآن (وروى

الامام أحمد وغيره ما ساند صحيح ان الله تعالى قال لعيسى عليه السلام يا عيسى اني باع بك هذه امة ان اصابعهم ما يجوبون جدوا وشكروا وان اصابعهم ما يكروهون صبروا واحسنوا ولا حول ولا علم قال كيف يكون لهم هذا ولا حول ولا علم قال اعطهم من حلي وعلى وحديثه يكون المراد ولا حول ولا علم لهم كامل وان الله تعالى يكمل ١٨٣ عليهم وحلهم من علمه وحله وبذل ذلك

ما ذكره بعضهم ان هذه الامة آخر الامم فكان الحلم والعلم الذي قسم بين الامم كاشم فيه حديث ان الله قسم منكم اخلاقكم قل ردق جدانصيب هذه الامة منه فلم تدرك الا الياسمين ذلك مع قصر اعمارهم فأعطاهم الله من حله وحله وجاء انهم يسمون في التوراة صفوة الرحمن وفي الانجيل حلاوة علماء ابرار اتقوا كانوا من النعمة انبياء وروى الدارقطني ان عازر الخطاب رضي الله عنه قال للكعب الاحبار كيف تجدني يعني في التوراة قال خذني فكون من حديث امير المؤمنين لا تخاف في الله لومة لائم ثم تخليفة من بعدك فتعلم امة ظالمون له ثم يشع البلاء بعد * (وفي صحف شعاب) * اسمع الله عليه وسلم وكن المتواضعين وفيها ان باع نساء اصابعه اذا فاصموا قلوبا غداوا عنا عماما مولده حكمة ومهاجرة بطبيعة وملكه بالشام رجما بالمؤمنين يبيك للهمة المنقلة ويبيك للقيم في حجر الارملة لوعير الى جانب السراج لم يطفئه من سكينته ولو يمشي على القضب الزراع يعني الياسمين لم يسمع من

ان لا يكون مخالفة بين السائب بن أبي السائب صفى وبين السائب بن يزيد لانه يجوز ان يكون صفى اقبالا لده واسمه بن يده وفي الاستيعاب وقع اضطراب هل الشريك كان ابا السائب او ولد السائب بن أبي السائب او ولد السائب وهو قيس بن السائب ابن أبي السائب لا أخا السائب وهو عبد الله بن أبي السائب قال وهذا اضطراب لا يثبت به شيء ولا تقوم به حجة والسائب بن أبي السائب من المؤلفة اعطاه صلى الله عليه وسلم يوم الجمل من غنائم حنين و به رد قول بعضهم ان السائب بن أبي السائب قتل له بدر كانوا (ومعايدل) على ان الشتركة كانت اقباس بن السائب قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية شريكي فكان خير شريك كان لابن ابي ولابن ابي ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم سمع قوله كان شريكي وأقر عليه وذكري الامتناع ان يحكم بن حزام اشترى من رسول الله صلى الله عليه وسلم برأ من بن تهمامة بسوق حباشة وقدمه بكم فكان ذلك سببا لارسل خديجة له صلى الله عليه وسلم مع عبد هاشم الى سوق حباشة ليشترى اليها ابنه وفي سفر العودة انه صلى الله عليه وسلم وقع منه انه باع واشترى الا انه بعد الدوحى وقبل الهجرة كان شراؤه أكثر من البيع وبعد الهجرة لم يبيع الا ثلاث مرات وأما شراؤه فكثير وأجر واستاجر والاستقار أغلب ووركل ونوكل وكان نوكله أكثر

(باب تزوجه صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها)

ابن اسد بن عبد العزيز بن قصي فهمي يجتمع معه صلى الله عليه وسلم في قصي قال الحافظ ابن حجر وهى من اقرب نساءه صلى الله عليه وسلم اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيره الا ام حبيبة هذا كلامه وعن نقيبته بنت هبة رضي الله تعالى عنها أى وهى أخت يعلى بن أمية بنى الاشباع منية أخت يعلى بن أمية وعليه يكون خبر وهى راجع لمنية لانه منية قالت كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة أى ضابطة جلدة أى قوية شريفة أى مع ما راد الله تعالى لها من الكرامة والخبر وهى يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا أى وأحسنهم حالا وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وفي لفظ كان يقال لها سيدة قريش لان الوسيط في ذكر النسب من اوصاف المدح والثناء قيل يقال فلان أوسط النسب اعرفه فى نسبها وكل قومها كان حربا على نساكها لو قدر على ذلك فتلطط بها وكرها لاله الا وال فلم تقبل قال سفيان ديسا أى خفية الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع في غيرهما من الشام فقلت يا محمد ما ينفعك

نعت قدمه وشعبا عليه السلام كان بعد اودوسليمان عليهما السلام وقبل ذكر ابي يحيى عليهما السلام ولما سبى بنى اسرائيل من ظلمهم وعصيتهم طلبوه ليعتاقوه فرب منهم فرب شجرة فاشتقت له ودخل فيها فادركه الشيطان فاخذ من جذعها فرب فامر زاهلها بأول ذلك جاؤا بالمشافرة فوضعه على الشجرة فنشره وهما ونشره معها وكان من جملة الرسل الذين عناهم الله بقوله وقفيتم

بعده بالرسول وهم سبعة وهو ثالث تلك الرسل السبعة وهو المشرق بعيسى وعنه صلى الله عليه وسلم فقال يخاطب بيت المقدس لما شككها لخراب والقاء الجبل فيه أبشر يا ليتك واكب الجمار حتى عيسى وبعده ركب الجبل يعني محمد أصلى الله عليه وسلم ولعل ذلك باعتبار الأغلب ١٨٤ في حقه صلى الله عليه وسلم من ركوبه للجبل فلا ينافي ذلك وصفه أيضا بأنه ركب

الجمار والجبل واسمه صلى الله عليه عليه
وسلم في الزبور ساطع والقلع
الذي يعني الله الباطل والظاهر
أي يفرق بين الحق والباطل وهو
معنى فارقليط أو بارقليط وقيل
معناه الذي يعلم الأشياء الخفية
وذكر صاحب الدر المنظم بإسناده
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعمري رضي الله عنه يا عمر أتدري
من أنا أنا الذي بعثني الله في
التوراة لموسى وفي الانجيل
لعيسى وفي الزبور داود ولاخبر
أي لأقول ذلك على سبيل
الافتقار بل على سبيل الصدق
بالنعمه يا عمر أتدري من أنا أنا
أسمي في التوراة أحميد وفي
الانجيل البارقليط وفي الزبور
سناط وفي صحف إبراهيم طاب
طاب ولاخبر وجه في الزبوراني
أنا الله لا اله الا أنا ومحمد رسول
ووصف بأنه بقوى الضعيف
الذي لا ناصر له ويرحم المسكين
ويبارك عليه في كل وقت ويستم
ذكره في الأبد ووصف بالجلال في
الزبور فتأدبها بالجلال وسفك
فان قيل قال الله تعالى وما أنت
عليهم بمبارأ عجيب بأن الأول هو
الذي يجب الخلق إلى الحق

والثاني هو المتكبر وفي الزبور أيضا داود وسليمان من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد لا غضب عليه أبدا ولا بهيمني ذكرها
أبدا وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأتمته محرومة بأن يوم القيامة وهو غير مثل نور الانبياء موقر وقد غفرت له الخ
أي على فرض وقوع ذنب منه أو المراد بالذنب خلاف الأولى من باب - نيات الابراوسيات المقتزين أي ما بعد حسنة بالنسبة

للقام الارار قد يعسبته القسبة لقام المقر بين لعل مقامهم وارتفاع شأنهم (وفي بعض) ما جاء من داود عليه السلام ان الله
أظهر من صبره ان كل لا ينجود و صهيون امم مكة والا كليل الامام الرئيس وهو محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعض شئت
اخونا وخ معناه جميع الاسلام وفي بعض الكتب المقتلة اني باعث رسولا ١٨٥ من الاميين أشدده بكل جبل وأهله بكل
خلق كريم واجعل الحكمة

ذكرها (قال بعضهم) وهو الذي نازع بها اي حين أراد أخذ الجبل الاسود الى اليمن فقام
في ذلك خويلد وقام معه جماعة من قريش ثم رأى نفع في منامه ما دفعه عن ذلك فترك
الجبل الاسود مكانه وعلى كون الزوج له معه حزمة فاقصر ابن هشام في سريته وذوكر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدقها عشر بن بكرة (وعبادة) الذهب الطبري فلما ذكر
ذلك لاعمامه خرج معهم منهم حزن بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها
اليه ففعل وحضره أبو طالب ورئيسه مضر فخطب أبو طالب فقال الحمد لله المنة والثناء
أعلمه قال وعن ابن اسحق انها قالت له يا محمد ألا تنترج قال ومن قالت أنا قال ومن لي بك
أنت أم قريش وأنا بقم قريش قالت أخطبني الحديث اي وفيه اطلاق التيمم على البالغ
وذلك بحسب ما كان والمراد به المحتاج والا فالعرف اي الشرعي والقوى خمسة بغير
البالغ عن مات أبوه الحقيقي وعن بعضهم قال صرحت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على اخت خديجة فنادتني فانصرفت اليها ووقفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أما احببكم هذا من حاجة تزويج خديجة فأخبرته فقال لي لعمرى فذكرت
ذلك لها فأنصت اعدوا علينا اذا أصبحنا ففعلوا ما علمهم فوجدناهم قد قد ذهبوا بقرة
وأدبوا خديجة حلة الحديث وفي الامتاع بعد ان ذكر ان السقير يهتم ما يقبض بنت
منهذ كانه قد قيل كان السقير يهتم ما غلاها وقيل مولاة نمودة وقد يقال لانها كانت بطوار
ان يكون كل من جذر كان سقيرا (وفي الشرف) ان خديجة رضى الله تعالى عنها قالت لئن
صلى الله عليه وسلم اذهب الى عمك فقل له تعجل اليك انما قد اتفقا ما جاءها معه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت لها يا ابا طالب تدخل على عمي فذكاه يزوجني من ابن أخيك محمد
ابن عبد الله فقال أبو طالب يا خديجة لا تهزني ففعلت هذا صنع الله فقام فذهب وجاء
مع عشرة من قومه الى هذه الحديث اي وفي رواية فومعه يوهشم وروما مضر ولا
مخالفة بطوار ان يكون المراد بنى هاشم أو تلك العشرة وانهم كانوا هم المراد بروسا مضر
في ذلك الوقت وذكر أبو الحسن بن فارس وغيره ان ابا طالب خطب يومئذ فقال الحمد لله
الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وشتضى بعد اي معدة وعصر مضر اي
أصله وجعلنا حضنة يتهى الى المسكة لرب شأن وسوقا من حرمه اي القامعين بخدمته وجعله
لنا يتماجدوا بحرمنا وامنوا وجعلنا حكام الناس ثم ان ابن أخى هذا محمد بن عبد الله
لاو زنه رجل الاربع شرقا وبلا وفضلا وعلو الاوان كان في المال قل فان المال ظل
زائل وأمر حائل وعارية مسترجعة وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل وقد

منطقه والصدق والوفاء بطبعته
والعقود والمعرف خلفه والحق
شريعته والمعدل سيرته والادلام
ملكته ارفع به من الوضعية واهدى
به من الضلالة وألّف به بين قلوب
متفرقة وأهوا مختلفة واجعل
امته خيرا لامه (واما ما جاء) هـ
مما يدل على وجود اسمه الشريف
اعني انما محمد مكثر ما على الاجار
والنبات والحوان وغير ذلك بقلم
القدرة فكثير (ومن ذلك) ما جاء من
جابر بن عبد الله رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ننس خاتم سليمان بن
داود عليه السلام لا اله الا الله
محمد رسول الله وعن عبادة بن
الصامت رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان فص خاتم
سليمان بن داود عليه السلام
كان سماويا اي من السماء الى
اليه فوضع في خاتمه وكان به انتظام
ملكه وكان نقشه انا لله لا اله الا
انا محمد عبدى ورسولى فعلى هذا
يكون ما تقدم من جابر رضى الله
عنه رواه المعنى وكان سليمان
عليه السلام يقرعه اذا دخل
السلام واذا جامع وكان عند نزعه

٢٤ حل ل يتسكع عليه أمر الناس ولم يجد من نفسه ما كان يحبه قبل نزعه ووجد على بعض الحجارة التديئة
مكتوبا بمحمد بن محمد اوسيد أمين ومن عرب بن الخطيب رضى الله عنه انه قال لكعب الاخبار أخبرنا عن فضائل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل مولده قال نعم أمين المؤمنين قرأت ان ابراهيم الخليل عليه السلام وجد حجر اكمبو با عليه اربعة اسطر الاول

أنا لله لا اله الا أنا عبادي والساني أنا لله لا اله الا أنا محمد رسول الله طي لمن آمن به واجتمعوا لثالث أنا لله لا اله الا أنا الحرم والكعبة يتي من دخل بيتي آمن من هذاني قال الحلي وينظر الرابع ثم نقل عن بعضهم ان في سنة اربعة وخمسين وأربعمائة عصفه حج شديدة بخراسان ١٨٦ كرم عادات قبلت منها الجبال وفزت منها الوحوش فظن الناس ان القيامة

قد قامت وابتعوا الى الله تعالى فظنوا واذ انور عظيم قد نزل من السماء على جبل من تلك الجبال ثم تأملوا الوحوش فاذا هي منصرفة الى ذلك الجبل الذي سقط فيه ذلك النور فساروا معه الى البه فوجدوا فيه حفرة طويها ذراع في عرض ثلاثة اصابع وفيها ثلاثة اسطر طرفه لا اله الا الله فاجهدون وطر فيه محمد رسول الله القرشي وطر فالت فيه احدوا وقصة المغرب انما تكون من سبعة اوتسعة والقيامة قد اذنت اي قريت هـ وحياء ان اقم عليه السلام هـ قال طقت السموات فلم ارى السموات موضعا الا رأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولم ارى الجنة قصرا ولا غرة الا واسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولقد رأيت اسمه صلى الله عليه وسلم على الجوارح والذين وورق آيام الجنة ونخضر طوي وسدرة المنتهى والجبوب بين اعين الملائكة قبل ان اقل شيء كعبه القلم في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم انا لله لا اله الا أنا محمد رسول الله فاضاق وصبر

خطب اليكم رغبة في كرمية كرم خديجة وقد بذل لها من الصداق ما عاجله وآجله اثني عشرة اوقية ونشأ وهو عسر وشر ودموا الاوقية اربعون درهماي وكانت الاواقي والتش من ذهب كما قال الحب الطبري اي فيكون جله الصداق خمسمائة درهم شرقي وقيل اصدقها عشرين بكرة اي كما تقدم (اقول) لا منافاة لجواز ان تكون البكرات عوضا عن الصداق المذكور (وقال بعضهم) يجوز ان يكون ابو طالب اصدقها ما ذكره وقد صلى الله عليه وسلم من عنده تلك البكرات في صداقها فكان الكل صداقا والله أعلم قال وما قيل ان عليا رضى الله تعالى عنه ضمن المهر فهو غلط لان عليا لم يكن ولم على جميع الاقوال في مقدار عمره وبه رد قول بعضهم وكون علي ضمن المهر غلط لان عليا كان صغيرا لم يبلغ سبع سنين اي لانه ولد في الكعبة وعمره على الله عليه وسلم ثلاثون سنة فاكثروا منه حتى تزوج خديجة كان خسا وعشرين سنة على ما تقدم او زيادة شهرين وعشرة ايام وقيل خمسة عشر يوما على ما ياتي وقيل الذي ولد في الكعبة حكيم بن حزام قال بعضهم لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة لكن في النور حكيم بن حزام ولد في جوف الكعبة ولا يعرف ذلك لغره وامام اروي ان عليا ولد في موضع ضعيف عند العلماء قال النووي وعند ذلك قال عليا هرو بن أسد هو الفضل لا بدع انفه وانكسها عنه وقيل قائل ذلك روفة بن نوفل اي فانه بعد ان خطب ابو طالب بما تقدم خطب ورقة فقال الحمد لله الذي جعلنا كاذ كرت وفضلنا على ما عدت فخص سادة العرب وقادتهم اوانتم اهل ذلك كله لا شكر العرب فضلكم ولا برذاحد من الناس فخركم وشرفكم ورغبنا في الاتصال بصلبكم وشرفكم فاشهدوا على معاشر قريش اني قد تزوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله وذكر المهر فقال ابو طالب قد احببت ان يشركت بها فقال عليا اسم دعوا على معاشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد واولم عليا صلى الله عليه وسلم نحر جزوا وقيل جزورين وأطعم الناس واحمرت خديجة جوارحها ان رخصن ويضربن الدفوف وفرح ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا الفحوم وهي اول ولية اولها رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقول) ولا ينافي هذا ما تقدم من قوله فوجدناهم قد زجوا بشرة والبسوا خديجة حلة لجواز ان يكون ذلك كان عند العقد وهذا عند ارادة الدخول ولا ينافي ذلك ما تقدم من قوله وقد ابقى بها لان تلك الرواية غير صحيحة ولا ينافي كون المزوج له ابو طالب ما تقدم ان المزوج له عمه جزوا لان يكون حاضر مع ابى طالب قدس القربى الى الله ايضا والله أعلم والسبب

على يلافي وشكر على نعماني ورضي بكمي كنهه صدقوا بعنته يوم القيامة من الصديقين ورواية في مكتوب في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله دينه الاسلام محمد عبده ورسوله فن آمن بهذا ادخلته الجنة وفي رواية لما أمر الله القلم ان يكتب ما كان وما يكون كتب على سرادق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله قال الجلال السيوطي في انصاب

الكبرى فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم كآية الله الشريفة مع اسم الله تعالى على العرش وفيه ايضا حال الله تعالى ولقد خلقت العرش على الماء فاضطر بفتكته عليه لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الملوكوت اى من السماء والجنان وما من اوسار تسمى الملوكوت وعن ١٨٧ على رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال يا محمد

وعزى وجلالى لولاك ما خلقت ارضا ولا سما ولا رقت هذه الخضراء ولا نطقت هذه الغبراء وفى رواية عنه ولا خلقت سما ولا ارضا ولا طولا ولا عرضا ولا دراقا

لولا ما كان ذلك ولا ذلك

كلوا لابلان قهرم ويخبل

(ومن ذلك) ما حدث به بعضهم

قال غزونا الهند فوقفت فى غيبة فاذا انها شجر عليه ورق

احمر مكتوب عليه بالياض لاله

الا الله محمد رسول الله وعن بعضهم

قالوا ربنا فى جزيرة نضرة عظيمة

لهارورق كبير طيب الرائحة

مكتوب عليه بالجرة والياض فى

الخضرة كآية خيرة واضحة استدعها

الله بقدرته ثلاثة أسطر الاولى

لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله

والثالث ان الدين عند الله الاسلام

وعن بعضهم ايضا قال دخلت بلاد

الهند فرأيت فى بعض قرانا شجر

ورده اسود يتفخ عن وريده كبيرة

سوداء طيبة الرائحة مكتوب

عليها بخط ايضا لاله الا الله محمد

رسول الله او بكر الصديق عمر

القاروق فتكلمت فى ذلك وقت

فى ذلك اى فى عرض خديجة رضى الله تعالى عنها نفسها عليه صلى الله عليه وسلم ايضا مع ما اراد الله تعالى به امن الخير ما ذكر ابن اسحق قال كان لسامق قرش عديج من قيسه فى المسجد فاجتمع يوم فيه جماعة من يهودى وقال يا معشر سامق قرش انه وثك فبكى نبي قرب وجوده فأتى بكن استطاعت ان تكون فراشاه فلتفعل لخصيته انفساى ومنه بالخصاء وقصه وأغظله وأغضت خديجة فى قوله ووقع ذلك فى نفسها فلما اخبرها ميسرة بعمارتها من الآيات وما رأته هى اى وما قاله لها ورقه لما حدثته بما حدثها به ميسرة مما تقدم قالت ان كان ما قاله اليهودى حقا ما ذاك الا هذا (وذكر لنا كهي) عن أنس رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنداى طالب فاستأذن ابا طالب فى ان يتوجه الى خديجة اى ولعله بعد ان طلبت منه صلى الله عليه وسلم الحضور اليها وذلك قبل ان يتزوجها فاذنه وبعث معه جارية له يقال لها سبعة فقال انظري ما تقول له خديجة نغربت خلفه فلما جاء الى الله عليه وسلم الى خديجة اخذت يده فضمتهما الى صدرها وخرها ثم قالت يا ابنتى وأمى والله ما أقل هذا الشئ ولكنى ارجو ان تكون انت التى التى سمعت فان تكن هو فاصرف حقى وصرفى وادع الاله الذى سيعمل لك فقال لها والله انى كنت انا هو الله اذ صنعت عندى ما لا اضعه ابد او ان يكن غيرى فان الاله الذى تصنعين هذا الاجل لا يصنعك ابد او ان جعلت نية وأخوت ابا طالب بذلك وكان تزويجه صلى الله عليه وسلم بخديجة رضى الله تعالى عنها بعد مجيئه من الشام بشهرين او خمسة عشر يوما وعمره اذ ذاك خمس وعشرون سنة على ما هو الصحيح الذى عليه الجمهور كما تقدم زاد بعضهم على الخمسة والعشرين سنة شهرين وعشرة أيام وقد أشار الى ما تقدم صاحب الهزبة بقوله

ورأته خديجة والتقى والسر هديه مهيبة والحياة

وأناها ان العمامة والسر • ح اظلمت منها آفاه

واحديث ان وعد رسول الله بالبعث طمانته الوفاء

فدعته الى الزواج وما احسن ما يبلغ الى الاذكاء

اى وعلمته خديجة رضى الله تعالى عنها ذات الشرف الطاهر والمال الوافر الطاهر والحسب الفاخر والحال النقى والزهو والحياة فيه صلى الله عليه وسلم خديجة وطبيعة وأنها اخبر بان العمامة والتجور اظلمت آفاه اى خللال جالة كون تلك الآفاه من العمامة والتجور وفيه ان هذا يدل على ان المكنى هما العمامة (قال بعضهم) وتظليل

انه معمول فعمدة الى واردة أخرى لم نفتح بعد قرأيت فيها كتابا فى سائر الورد وفى البلدتى كثير وأهل تلك البلد بعدون الحارة • وقيل ان امر زوق فى شرح البردة عن بعضهم قال بعثت بنا ربح ونحن فى بلج بجر الهند فارسنا فى جزيرة قراينا ووردنا لجزيرة كبرى الرائحة مكتوب عليه بالاضربا من الرحمن الرحيم الى الجنات النعيم لاله الا الله محمد رسول الله (ومن ذلك)

فما كساه بعضهم قال رأيت في بلاد الهند شجرة تحمل غرائيبها الورقة فشران فإذا كسر خرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالجرع لاله الا الله محمد رسول الله كلمة جلية وهم يتبركون بثلث الشجرة يستسقون بها اذا امنعوا القيث وسكن الحافظ السلي عن بعضهم أن شجرة يولد الهند لها ١٨٨ أوراق خضراء وعلى كل ورقة مكتوب بخط أشد خضرة من لون الورقة

لا اله الا الله محمد رسول الله وكان

أهل تلك البلد أهل أوثان وكانوا
يقطعونها ويقولون آثارها تخرج
إلى ما كانت عليه في أقرب زمن
فأذا بالرماس وجعلوه في
أسفلها خرج من حول الرصاص
أربع فروع كل فرع مكتوب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
فصاروا يتبركون بها ويستشفون
بها من المرض اذا اشتد ويخففونها
بالزعفران وأحسن الطب
(ومن ذلك) انه وبعد سنة
سبع أوتع وغنائمة حبة عنب
مكتوب عليها بضم باء بلون
أسود محمد ومنه ما ذكره بعضهم
انه اصطاد سمكة مكتوب على جنبها
الامين لا اله الا الله وعلى جنبها
الابسر محمد رسول الله قال فلما
رايتها ألقيتها في النهر اشتهت أكلها
وعن بعضهم قال ركبت بئر
المغرب ومعاذ الله مع مساناة
فأذا لها في العرفا صطاد سمكة تلد
شعرين بها فإذا مكتوب بالأسود
على أحدهما اذني لا اله الا الله
وعلى الاخرى محمد رسول الله
فقد فتناها في البئر وعن ابن عباس
روى الله عنهما قال كان عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا بطائر

الغامة لمصلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة أم يساهما واقطع ذلك بعد النبوة فوأتى
خديجة الاحاديث والاحبار من بعض الاحبار بأن وعد الله رسوله صلى الله عليه وسلم
بالبعث والارسال الى الخلق قرب الوفاة منه تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فيسبب
ذلك خطبته الى ان يتزوج بها وعرضت نفسها عليه ومأسن بلوغ الان يكاد ما يقونه
وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي برعمثبت اربعين سنة قال وقيل خمس
واربعين سنة وقيل ثلاثين وقيل عاشر وعشرين اه اى وقيل خمس وثلاثين وقيل خمس
وعشرين وتزوجت قبله صلى الله عليه وسلم برجلين اولهما عتيق بن عاذى بالوسدة
والمحملة وقيل بالثناقت والمحملة ٥ فولدت له بتاسعها هند وهي أم محمد بن صبيح
الغزوى وثانيها الوهالة واسمها هند فولدت له ولدا اسمه هالة ولدا اسمه هند أيضا فهو
هند بن هذال وكان يقول أنا أكرم الناس ابوا ما واخا واختا ابى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه زوج امه وامى خديجة وأخى القاسم واخى فاطمة قتل هند هذا مع على
يوم الجبل رضى الله تعالى عنه وفى كلام السهلى انه مات بالطاعون بالبصرة وكان قد مات
فى ذلك اليوم نحو من سبعين الفا فضل الناس بمنازرتهم عن جنازة فلم ير جسدا من يحملها
فصاحت فادته وانداه بن هنداء واربى رسول الله فلم يقبل جنازة اتركزت واحتقت
جنازته على اطراف الاصابع اعظم اربى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذال وفى
المواهب انها كانت تحت ابى هالة اولام كانت تحت عتيق ثانيا وسأق بقية ترجعها رضى
الله عنها فى ازواجه صلى الله عليه وسلم

• (باب بیان قریش الکعبة شرفها الله تعالى) •

المابغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خساواتين سنة على ما هو الصحيح جامعيل حتى اتي
من فوق الردم الذي منعه وفتحته السيل فأخبره اى ودخلها وصعد جدرانها بعد توحيها
من الحريق الذى اصابها وذلك ان امرأتين ضربتا فمطاطت شرارة في ثياب الكعبة
فاحترقت جدرانها فافوا ان تغدوها السيل اى تذهبها بالمره وقبل تغير المراءى لها
كان في زمن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه ما ولا مانع من التعدد وكان ارتفاعها
تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يكن لها سقف اى وكان الناس
يلقون الحصى والمناجى الذى يرمى الى الهياكل يفرأخلها عند بابها على عين
الدخل منه اعتد لذلك يقال لها منارة الكعبة كما يقال ذلك فاذا دفع من ايام حرهم
ان يسرق من ذلك شيئا فوقع على رأسه وانهار البئر عليه لذلك وفى كلام بعضهم ان سقط

في قوله لؤلؤة خضر اعفانها فانجدها النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فيها دودة خضراء مكتوباً عليها بالاصفر عليه

لا اله الا الله محمد رسول الله ذكرنا الحبيب في السيرة (ومنه) ايضا ما احكامه بعضهم انه كان بطرسا قوم يقولون لا اله الا الله وحده
الامر عليه السلام يقول في السيرة محمد صلى الله عليه وسلم بالزنا لا يرحل منهم افتان في يوم شديد الحزن ظهرت حجاب شديدة السحاب

فلما نزل تنشق أحق أخذت ما بين الخافقين وأحالت بين السماء والبلد لما كان وقت الزوال ظهر خط واضح لا اله الا الله محمد رسول الله فلما نزل كذلك الى وقت العصر قاتب كل من كان قاتن وأسلم كثر من كان في البلدان اليهود والنصارى * (ومن ذلك) * ما جاء من عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بلغني في قوله تعالى ١٨٩ وكان تحته كثر له ما قال كان لوح من ذهب

وقيل لوح من رخام مكتوب فيه
 هب المني ايقن بالموثى بالله يموت
 كيف يشق هب المني ايقن
 بالحساب اي بانه يحاسب كيف
 يفعل هب المني ايقن بالقضاء
 والقدور كيف يحزن هب المني ايقن
 الدنيا ونقلبها باهلها كيف يطعن
 اليها لا اله الا الله محمد رسول الله
 وروى البيهقي وغيره عن علي رضي
 الله عنه ان الكثر الذي ذكر الله
 في كتابه لوح من ذهب فيه اسم
 الله الرحمن الرحيم هبت المني ايقن
 بالقدر كيف ينصب اي يتعبد
 بهت المني ذكر انك انتم بضعت
 هبت المني ذكر الحساب كيف
 يغفل لا اله الا الله محمد رسول الله
 وفي لفظ لا اله الا الله محمد صدي
 ورسولي قال الخليلي أقول قد
 يقال يجوز ان يكون ما ذكره
 في أحد وجهي ذلك اللوح
 وما ذكرنا في الوجه الثاني وان
 بعض الروايات زاد وبعضهم نقص
 وبعضهم روى بالمعنى وسقط ذلك
 الكثر لاجل صلاح أيهما وكان
 ناسح أجلهما وقد قال محمد بن
 المنكدر ان الله يحفظ بالرجل
 الصالح ولحمه وولده وبقعه
 التي هو فيها والدوا ترسوله فلا

عليه عجز غسفة في تلك البرقق اخرج منها وانتزع المال منه فلما مل الجمع وقد يقال
 على بعد جازان يكون هذا الرجل تكرمه السرقة وكان هلاكه في المرة الثانية فقتل ذلك
 بعد الله حبة بضاع سوداء الرأس والفتير رأسها كرام الحدي فاسكتها تلك البرقق
 تلك الامتعة وكانت قد تفرج منها الى ظاهر البيت فقتل بالراف اي تعزل للشمس على
 جدار الكعبة فيبرق لوهم او رعا التفت عليه قصيرا اسم عند ذنبها فلا يدون منها احد
 الا كشت اي صوّت وفتحت فاهام مطوف على كشت في حياة الحيوان قال الجوهري
 كشي الاقوى صوتها من جلدها لان من فيها خرس يقره وخرانة البيت خرسا فعام
 لا يقره احد اي لا يقر ببره وخراته الا اهلكه اي ولعل المراد لو قرب منه احد
 اهلكه اذ لو اهلك احد اقر بمن تلك البرقق فلما نزل كذلك حتى كان زمن قريش
 ووجده هذا السيل والحريق أرادوا هدمها واعاد بنائها وان يشيدوا بنائها اي
 يرفعوا ويرفعوا بابها حتى لا يدخلها الامن شاؤوا واجفت القبائل من قريش تجمع
 الجارة كل قبيلة تجمع على حدوتها وعدو ذلك تنفقه اي طيلة ليس فيها هرب ولا يسع
 ربا ولا مظلة احد من الناس اي بعد ان قام ابو وهب عمرو بن عبد قنابل منها هرا
 فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك لعمري قريش لا تدخلوا في بنائنا من
 كسبكم الا طيبا الحديث اي وفي لفظه ان قال لهم لا تدخلوا في نفقة هذا البيت مهربني
 اي وائنة ولا يسع ربا وفي لفظ لا تصعبوا في نفقة هذا البيت شيئا استبقوه غصبا ولا تطعم
 فيه رجلا ولا تنكح فيه امرأة اذمة ينكم وبين احسن الناس وابوهب هذا حال
 عبد الله اي النبي صلى الله عليه وسلم وكان شرفا في قومه وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينقل معهم الجارة تروى الشبان عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم قال لما
 بنيت الكعبة ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس رضي الله تعالى عنه ينقلان
 الجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقتك بقدر الجارة اي
 كبقية القوم فانهم كانوا يضعون ازرهم على عواتقهم ويجعلون الجارة قفصا صلى الله
 عليه وسلم تخرا الى الارض فطمت عينها الى السماء اي ونودي عورتك فقال انا زاري
 انا زاري اي شدوا على انا زاري شد عليه فخرها وبسط ففشى عليه فضمه العباس الى
 نفسه وسأله عن شأنه فخرها وبسط ففشى عليه فخرها وبسط ففشى عليه فضمه العباس الى
 نفسه وسأله عن شأنه فخرها وبسط ففشى عليه فخرها وبسط ففشى عليه فضمه العباس الى
 نفسه وسأله عن شأنه فخرها وبسط ففشى عليه فخرها وبسط ففشى عليه فضمه العباس الى
 نفسه وسأله عن شأنه فخرها وبسط ففشى عليه فخرها وبسط ففشى عليه فضمه العباس الى

يزالون في سخط الله وسره وبذكر أن هرون الرشيد هم يقتل بعض العاوية فلا دخل عليه كرمه وخلي معه فقتل له بما دعوت
 حتى يقال الله منه قال قلت يا من سخط الكثر على الصديق صلاح أيهما احتفظني منه صلاح آياتي رضي الله عنهم * (ومن
 ذلك) * باجاء من جابر رضي الله عنه قال مكتوب بين كتي آدم عليه السلام محمد رسول الله صنام النبيين وقيل ك بعضهم انه

شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا على أحد جنبيه مكتوبا لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله (ومنه) ما حكاه بعضهم قال
وقد عني في عام أربعة وسبعين وتسع مائة جدى أسود فتره يضا على شكل الدائرة ومكتوب فيها محمد يخط في غاية الحسن
والبيان وما حكاه بعضهم أيضا قال شاهدت ١٩٠ في بلدة من بلاد افراسية بالمغرب رجلا مكتوبا في ياض عينه البني

الاسفل بعرق أحمر كتابة ملصقة
محمد رسول الله ونص سكر الشيخ
الشعراني ثقة الله ببركانه في
كتاب لواقي الانوار القدسية في
قواعد السادة الصوفية قال وفي
يوم كاتني لهذا الموضوع رأيت علما
من اعلام النبوة وذلك ان شخصا
أتاني برأس خروف شواها
وأكلها وأواني مكتوباتها يحفظ
اللهي على الجين لا اله الا الله محمد
رسوله أرسله بالهدى ودين الحق
محمد يه من يشا من يشا قال
الشيخ عبد الوهاب وتكرير ذلك
الحكمة فان الله لا يسهو وتدد
يقال لعل الحكمة التاكيد لعلوا
مقام الهداية كيف وهو الجواب
للضلالة والغواية (وعن الزهري)
قال شخصت الى هشام بن سعد
المكلف فلما كنت باللقاء رأيت
مكتوبا لي جبر البعري فأرسلت
الى شيخ بقره فليقرأه فحككت
وقال امر عجيب مكتوب عليه
يا عبد الله هم جبر الحق من ربك
يلسان عربي مبين لا اله الا الله
محمد بن رسول الله وكتبه موسى بن
جران
باب سلام الشجر والعجوة عليه
صلى الله عليه وسلم قبل البعثة) وعن

يعمل الجبار من احياء وعليه غرة فضاقت عليه الغرة فذهب بضها على عاتقه فبليت
عورته فتودى بالمجدد عورتك اى غطها فلم ير عرايا مكشوف العورة بعد ذلك اى
وقد يقال هذا الايضاح ما تقدم عن العباس رضى الله تعالى عنه لا يجوز ان يكون ذلك
صدر من العباس حينئذ وغايته انه معي الغرة ازاواله قال واسبق بعد بعض الحفاظ ذلك
اى وقوع هذا مع ما تقدم من نهيه عن ذلك اى الذى فضنه الامر بالستر عند اصلاح همه
اى طالب الامر قبل هذا قال لانه صلى الله عليه وسلم اذ نهى عن شئ مرة لا يرد اليه
ثانيا بوسمه من الوجوه اه اى وقد عاد الى ذلك (اقول) يجوز ان يكون صلى الله عليه
وسلم لم يفهم امره بستر عورته ولا عزمه بل جواز الترك وفى الثانية علم انه عزمه لا يقال
تقدم من كرامتي على زني ان احدا لم ير عورتي وتقدم ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه
وسلم ففي الخصائص الصغرى انه صلى الله عليه وسلم لم تر عورته قط ولو راها احد لمحت
عندما لانه لا يلزم من كشف عورته صلى الله عليه وسلم رؤيتها كالم يلزم من حضائه وثريته
ونجاسة زوجاته ذلك فعن عائشة رضى الله تعالى عنها ما رأيت منه صلى الله عليه وسلم
والظاهر ان بقية زوجاته كذلك والله أعلم ثم عدوا اليه بالدموع على شفق وحذراى
خوف من ان ينعمهم الله تعالى ما أرادوا اى بان يقع بهم البلاء قبل ذلك سيما وقد شاهدوا
ما وقع لعمر بن عاص اى قال وعند ابن اسحق ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه اى
خافوا من انه يحصل لهم بسببه بلاء فقال الوليد بن المغيرة لهم اتريدون هدمها الاصلاح
ام الاسائة قالوا بل نريد الاصلاح قال فان الله لا يهلك المصلحين قالوا من الذى يعاوها
فهدمها قال انا اعلمها وانما يدرك في هدمها فاخذ العول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم
ترع اى بالزاء والعين المهملة والضمير ترع للكعبة اى لا تنزع الكعبة لاني لا اتخبر
اى وفي رواية لم ترع بالنون والراء والمجبة اى لم تهل عن دينك ثم هدم من ناحية الركبتين
فتبرص الناس تلك الليلة وقالوا انتظر فان اصيب لم نهدم منها شيئا وزدناها كما كانت وان
لم يصبه شئ هدمناها فتدري الله ما صنعتنا فاصبح الوليد من بليته غاديا الى عله فهدم
وهدم الناس معه حتى اتهمى الهدمهم الى الاساس اساس ابراهيم صلى الله عليه وسلم
افضوا الى جهار وخضر كالاسفة اى اسفة الابل وفي لفظ كالاسنة (قال الصبلي) وهو وهم
من بعض النقلة عن ابن ابي عمير هذا كلامه اى وقد يقال هي كالاسنة في الخضرة
وكالاسفة في العظم لا يقال الاسنة زرق لان تقول شجيرة الزرق ترى اخضرأخذ بعضها
بعض فادخل رجل من كان يهدم عتله بين هجرين منها ما يقطع به ايضا فلما تفكر

الجر
تدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عرف جبرائكة كان يسلم على قيل أن أبعث
وانى لا عرفه الا قبل انما الجبر الاسود قبل انه الذى في ذقاني عكة يعرف بزقاني الجبر هوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين أراد الله كرامته بالنبوة كان اذا خرج لحاجته أبعد حتى يفضى الى الشعب وبعون الودية فلا يمر بجبر ولا شجر الا قال

الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وكان يلتفت عن يمينه وشماله فلا يرى أحداً وقده دراقائل

لم يبق من حجر صلب ولا شجرة إلا وسمل بها ما وجبها وقال في الهزيمة والجمادات أنقصت الذي أخسر من هذه لاجد التصاه
(وعن علي رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم عكة فخرجنا ١٩١ في بعض نواحيها فاستقبله جبل ولا شجر

الأدهو يقول السلام عليك

يا رسول الله وإلى ذلك أشاؤ السبكي

في ثابته يقول

وما جرت بالأجبار الأوسات

عليك تطوق شاهد قبل بعنة

(وفي كلام السبكي) يحتمل أن يكون

نطق الشجر والحجر كلاماً مقروناً

بعبادة وعلم ويحتمل أن يكون

صوتاً مجرداً غير مقرون بعبادة

وعلى كل هو علم من أعلام النبوة

وفي كلام الشيخ محي الدين بن

العربي رضي الله عنه أكثر

العقلاء بل كلهم يقولون عن

الجمادات أنهم الاتعقل فوقوا

عند بصرهم والآخر عندنا ليس

كذلك بل سر من الحياة سارفي

جميع العالم وقد ورد أن كل شيء

سمع صوت المؤذن من رطب

وبابس يسمعه ولا يشهد الأمن

علم وأطال في بيان ذلك وقال وقد

أخذ الله بإيثار الإنسان والجن

عن أدراك حياة الجمادات الأمن شاء

الله كنه وأضرأنا فالاحتجاج

إلى دلل في ذلك لتكون الحق

تعالى تكشف لنا عن حياهم أعماها

واسعنا تسبيحها وأطقها وكذلك

أنك كل الجبل لما وقع التحلي

أنما كان ذلك منه أمرته بعلقة

الحجر تنفض مكة أي تفركت بأسرها وأبصر القوم برقنوجت من تحت الحجر كادت
تخطف بصر الرجل فاستهوا عن ذلك الأساس ووجدت قريش في الركن كلاً بالسريانية
فلما بدر ما هو حق قرأ لهم رجس من هو وفادها أن الله ذو بركة خلقنا يوم خلقت
السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وحفظنا بسبعة أملاك خنفاء لا يزول
استصحابها أي جبلها وهما البوقيس وهو جبل مشرف على الساقوة قيعان وهو جبل
مشرف على مكة وجهه إلى أبي قبيس ياربك الله في المعاولين ووجدوا في المقام
أي على كلاً آخر مكتوب فيه مكة بلد الله الحرام وأنها رزقها من ثلاث سبل ووجدوا
كلاً آخر مكتوب فيه من بزوع خير أحمد غبطة أي ما يبط أي يمدح حمد المحمدا
عليه ومن بزوع شره صمدامة أي ما يندم عليه تعملون السيئات وتجزون الحسنات
أجل أي نعم كما يجي من الشوك العنب أي القرأى (وفي السيرة الشامة) أن ذلك وجد
مكتوباً في حجر في الكعبة وفي كلام بعضهم وجدوا حجراته ثلاثة أسطر الأول أنا الله
ذو بركة صنعتهم صنت الشمس والقمر في الثاني أنا الله ذو بركة خلقت الرحم
وشققت لها اسماً من أحبي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي الثالث أنا الله ذو بركة
خلقت الخير والشر فقال بن كان الخيرة على يديه وويل لمن كان الشر على يديه قال ابن
المحدث ورايت في مجموع أنه وجد بها حجر مكتوب عليه أنا الله ذو بركة مقرر الزنا ومعري
نارك الصلاة أرخصها والاقوات فارغة وأظلمها والاقوات ملافة أي فارغ محلها
وملاّن محلها هذا كلامه وقد يقال لا مانع من أن يكون ذلك حجراً آخر أو يكون هو
ذلك الحجر وما ذكر مكتوب في محل آخر منه أي وفي الإصابة عن الأسود بن عبد يغوث عن
أبيه أنه سم وجدوا كلاً بأسفل المقام فدعت قريش رجلاً من حجر فقال أن فيه لحرقوا
حدثكموه لفتقوني قال وظننا أن فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فكتفاهم وكان البصر قد
رعى بقسنة إلى ساحل جدة أي الذي به جدة الآن وكان ساحل مكة قبل ذلك الذي يرى
به السفن يقال له الشعيبة بضم الشين فلا يخالف قول غير واحد فلما كانت السفينة
بالشعيبة ساحل مكة انكسرت وفي لفظ حبشها الريح وتلك السفينة كانت راجلة
من تجار الروم اسمها باقوم وكان بناها وقبل كانت تلك السفينة لقصير ملك الروم يحمل
لغيره الرخام والخشب والحد يديرها مع باقوم إلى الكنيسة التي حرقها القرس بالحبيشة
فلما بلغت مرها من جدة وقيل من الشعيبة بعث الله تعالى عليهم أرمحاً خطمها أي
كسرهما فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش إلى السفينة فابتناعوا خشبها فاعذوه

الله عز وجل ولولا ما عده من العظمة ماتد كذلك والله سبحانه وتعالى أعلم (باب بيان خبر المبعث وعموم بعثته صلى الله عليه
وسلم) قال ابن الصبحي لما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله رجلاً لآمالين وكافة للناس أربعين وكان الله قد أخذ له
الميثاق على كل شيء بعثه الله قلبه بالإيمان به والتبديين فهو النصر على من خالفه وإن يؤذوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصعدتهم

فهم وأجمعهم من جهة أمتة على الله عليه وسلم وأول ما بدى به على الله عليه وسلم من النبوة حين أراد الله تعالى إكرامه ورحمة العباد به الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كأن فلق الصبح أي كضياءه وانارته فلا يشك فيها أحد كلابشك أحد في وضوح ضياء الصبح ونوره وفي الغنف فكان ١٩٢ لا يرى شيئا في المنام إلا كان أي وجدته في البقطة كما رأى فالمراد بالصالحة

الصادقة وانما بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤيا لئلا يقبها الملك الذي هو جبريل بالنبوة أي الرسالة فلا تتحملها القوى البشرية لأن القوى البشرية لا تتحمل رؤيا الملك وإن لم يكن على صورته التي خلقه الله عليها ولا على سماع صوته ولا على ما يجي به لاسيما الرسالة فكانت الرؤيا تأييدا له والمراد بالملك جبريل عليه السلام ومن لعن الله من أعمد رؤيا الملائكة على الصورة التي خلقوا عليها لأنهم خلقوا على أحسن صورة فلو كانوا زاهما طارت أعيننا وأرواحنا لحسن صورتهم وعن عقلمة بن قيس قال أول ما بدى به الأنبياء في المنام أي ما يكون في المنام حتى يهدأ فلو هم ثم يزل الوحي في البقطة لأن رؤيا الانقياد وحي وصديق وحق لأضغاث أسلام ولا تخيل من الشيطان إذ لا حيل له عليهم لأن قلوبهم وروايتهم في رؤيته في المنام له حكم البقطة فجميع ما يتطبع في عالمها لم لا يكون الأحقا ومن نهجها نحن معاشر الانقياد تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا وكانت مدة الرؤيا ستة

أسبب الكعبة وقيل هابوا هدمها من أجل تلك الحجة العظيمة فكانوا كلما أرادوا القرب منه أي البيت لم يقدروا ويذنب لهم تلك الحجة فأخذوا فيها ذات يوم تنزف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعضا قطارا أعظم من التسر فاشتعلها وألقاها في الحجون فالتفتها الأرض قبل وهي الدابة التي تكلم الناس يوم القيامة وقد جاءه الدابة فخرج من شعب أجداد وفي حديث أن موسى عليه الصلاة والسلام سأل ربه أن يريه الدابة التي تكلم الناس فأمره من الأرض فرأى منظرها له وأمره فقال أي رب وهذا فزدها فقالت قريش عند ذلك أنادوا جبرائيل أن يكون الله تعالى قد رضى ما أردنا أي بهذان اجتمعوا عند المقام وبعوا إلى الله تعالى وبنا لنزاع أردنا نشر يف منك وتزبذبه فان كنت رضى بذلك فاقهوا واشغل عنا هذا الثياب يعنون الحية والأنا بذلك فاقعل فسمعوا في السماء صوتا ووجدها وإذا الطائر المذكور أخذها وذهب بها إلى أجداد فقالوا ما ذكره قالوا عندنا عامل رفيع وعندنا خشاب وقد كفنا الحية وذلك العامل هو باقوم الرومي الذي كان بالسفينة وكان بابا كما تقدم فأنهم جاءوه معهم إلى مكة وهو باقوم مولى سعيد بن العاص وكان تجارا ذلك الخشاب هي التي اشتروها من تلك السفينة التي كسرت (اقول) ومع أخذ الطائر تلك الحية تجوز أن يقال هابوا هدمها حتى قدم عليه الوليد بن المغيرة فلا تخالفة بين ما تقدم من ابن إسحق وبين هذا الطائر في أنهم هدموها عند أخذ الطائر تلك الحية ولم يهابوا هدمها حتى فعل الوليد ما تقدم والله أعلم أي ثلما أرادوا بغيها تنجزتها قريش أي بهذان أشار عليهم بذلك أبو وهب عمرو بن عائذ فقال لهم أي أرى أن تفسحوا أربعة أرباع فكان شق الباب أعيد مناف وزهرة وكان ما بين الركنين الأسود والبياني لبني مخزوم وقبائل من قريش انفضوا إليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم أي عمرو وكان شق الطير الجانب الذي فيه الطير الآن لبني عبد الدار وبني أسد وبني عدي والذي في كلام المقرئ كان لبني عبد مناف الطير الجحر الأسود والركن الجحر وهو شق الباب وصلا لاسد وعبد الدار وزهرة الطير كله أي الجانب الذي فيه الجحر وصاروا لزوم درابيت وصاروا لقرية ما بين الركنين البياني إلى الركن الأسود هذا كلامه فليتأمل وفي كلام بعضهم وصي الركن الجحر في البياني لأن رجلا من الجحر بناء وكان البياني لها باقوم التجار أي الذي هو مولى سعيد بن العاص (اقول) وكان المناسب أن يكون الذي بناها باقوم الرومي لئلا كان حصة السفينة التي كسرت لانه كما تقدم كان بابا وسيا في التصريح بذلك وما

أشهر ثم أوحى إلى البقطة في البخاري الرؤيا الحسنة أي الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين باقوم جراً من النبوة قال بعضهم معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث أطام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالدنية عشرين سنة وحي إليه الحق الوحي إليه في البقطة ثلاث عشرة سنة ومدة الوحي إليه في المنام التي هي الرؤيا ستة أشهر فمدة الرؤيا جزء من ستة

واربعين جزءا حيث يشك يكون المصحف ورؤيتي جزء من ستة واربعين جزءا من ثبوت ولكن المراد مطلق الرواية ومطلق النبوة
لا خصوص رؤيا وبوتة صلى الله عليه وسلم وانما هي أصل جعل غيرها مقبلا عليها وشيهاها والحديث فيه روايات كثيرة أصحها
رواية ستة واربعين جزءا وحاولوا الروايات الاخرى على اعتبار الاختصاص ١٩٢ لتفاوتهم في مراتب الروايات في بعضها جرح

من حسين وفيه ضمة السبعة
واربعين وثمانية وسبعين وغير ذلك
(رواه عن عمرو بن شرحبيل
رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لخديجة اذا
خلوت سمعت ذاهما محمد بن محمد
وفي رواية ارى نورا أي نقطة
لامتاما وأسمع صوتا وقد شئت
ان يكون والله لهذا امر وفي
رواية والله ما لبست بغضى
هذه الامتنام شافق ولا السكبان
واني لأخشى ان أكون كاهنا
أي فيكون الذي يتأدبني ناهيا
من الجن لان الامتنام كانت
الجن تدخل فيها وتغاطب ستمتها
والكاهن يأتيه الجن بغير السماء
وفي رواية يوافيني ان يكون بي
جنون أي لم تمن الجن فقالت
كلا يا ابن عم ما كان الله ليعمل
ذلك بك فوافقه انك لتؤدى الامانة
وتصل الرحم وتصدق الحديث
وفي رواية ان خلقك الكريم فلا
يكون لك سلطان عليك سبل
استدلت رضي الله عنها بما فيه
من الصفات العلية والاخلاق
النية على انه لا يفعل به الا شيئا
لان من كان كذلك لا يعجز
الاخيرة وتقبل الماوردي عن

باقوم مولى سعيد بن العاص فتقدم انه كان نجارا الا ان يقال باقوم مولى سعيد كان
نجارا يناموا مشتهر بالوصف الاول فكان الباني لها وفيه يحفل ان يكون باقوم الروي
البذاء كان نجارا أيضا واشتهر بالوصف الاول ثم رأيت في كلام بعضهم التصريح بذلك
فقال وكان أي باقوم الروي نجارا يتأخرون في القائل وكان الباني لها باقوم النصار
مراده باقوم الروي لامولى سعيد (ثم رأيت في بعض الروايات ما يؤيد ذلك وهو وصف
باقوم الروي بانه كان نجارا ونصبا فخرجت قريش لتأخذ خشفها أي السقينة التي
كسرت فوجدوا الروي الذي فيها نجارا فقدموا به وبالنسب فقد دلت الروايات على
انه كان موصوفا بالوصفين ويحتمل ان يكون أحدهما ناهيا والآخر عمل سقفا
أو انهما اشتركا فيهما لمخلت ان كلاهما كان يناما نجارا ثم رأيت عن ابن ابي عمير وكان
بجدة قطبي يعرف غير الخشب ونسبته فوافقهم على ان يعمل لهم سقف الكعبة
وبساعده باقوم أي الروي فالتبلى هو مولى سعيد بن العاص وحيث تدق هذه الرواية
وصف باقوم الروي بانه كان نجارا كالرواية التي قبلها وسيأتي في الرواية التي تلي هذه انه
الذي ينامها وهي في الاصطلاح اسم الرجل الذي بن الكعبة لقريش باقوم وكان روميا
وكان في سفينة حسبها الرعي فخرجت اليها قريش فآخذوا خشفها وقالوا ليناها على
بنان الكنائس وان باقوم الروي اسم ثم مات فذبح وارثا فذبح النبي صلى الله عليه وسلم
مراته لسهل بن عمرو ثم لما نبوا حاجه لولها مداما كامن خشب الساج ومدا كامن
النجارة من اسفلها الى اعلاها وزاد اوصافها - معة اذرع فكان ارتفاعها ثمانية عشر
ذراعا ورفعوا بابها من الارض فكان لا يسهل اليها الا في درج وصاقت بهم النفقة عن
بنانها على تلك القواعد فخرجوا منها بالخرجه وفي اقتط آخر جوامع عرضها اذرع من
الخرج وتوا عليه جدارا قصيرا علامة على انه من الكعبة ولما بلغ البنان موضع الحجر
الاسود اختصموا كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى اعدوا الاقتال
فقررت بشوعب الدار جفنة لملاؤا مداما ثم تقاعدوا هم وشوعبى أي يتحالفوا على الموت
وادخلوا ابيهم في ذلك الذي تلت الجفنة فسموا العفة الدم وقد تقدم في حلف المطيعين
ومكث النزاع بينهم اربع أو خمس ليال ثم اجتمعوا في المسجد الحرام وكان ابو أمية بن
المغيرة وامه حذيفة اسن قريش كاهنا يومئذ أي وهو والد ام سلمة أم المؤمنين رضي الله
عنها وهو أحد جواد قريش المشهورين بالكرم وكان يعرف بزاز الركب لانه اذا سافر
لا يتروك معه أحد بل يكتي كل من سافر معه الزاد أي وذكر بعضهم ان ازواد الركب

٢٥ حل ل الشعبي ان الله تعالى قرن اسرافيل في نفسه صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يسع حبه ولا يرى شخصه قبله
الشئ بعد الشئ ولا يدركه الاقرن فكان في هذه المدة بشرى بالنبوة وأمه ل هذه المدة لتناول لوجه وفي رواية انه مكث خمس
مئيرة سنة يسمع الصوت احيا فالتفكر في نفسه وسبع سنين يرى نوراً ولا يرى شيئا غير ذلك وان المدة التي بشر فيها بالنبوة كانت ستة

اشهر من تلك المدة التي هي اثنتان وعشرون سنة (وهذا ذلك) حب الله اليه صلى الله عليه وسلم الخلو قال ابو بصير
 رحمه الله في المهزبة القسك والعبادة والخلوة وقلا وهكذا الصبا
 واذا حلت الهداية قلبا ١٩٤ نشط في العبادة الاعضاء وقوله قلا أي حين كان عند حليم ترضى الله عنها فكانت

من قريش ثلاثة زعماء بن الاسود بن المطلب بن عبد مناف قتل وبدر كافر ومساقر
 أبي عمرو بن أمية بن المغيرة وهو اشهرهم بذلك وفي كلام بعضهم لا تعرف
 قريش زاد الركب الا بالأمية بن المغيرة وحده يعقل أن المراد لا تكاد تعرف قريش غيره
 بهذا الوصف لشهرته فلا تخالفوه وأمية هذا مات على دينه واهله يدرك الاسلام فقال
 يامعشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد
 يقضى يمشيكم اى وهو باب في شبة وكان يقال في الجاهلية باب بن عبد شمس الذي
 يقال له الاثنى عشر بالاسلام (وفي القصة) أول من يدخل من باب الصفاى وهو المقابل لما بين
 الركنين العائى والاسود فقلوا اى وفي كلامه الا لادرى ان الذى اشار الى قريش بان
 يضع الركن أول من يدخل من باب في شبة هم من بنى المغيرة ويكنى ابا حذيفة وقد يقال
 لا يخالفه لانه يجوز ان يكون امه حذيفة ويكنى بابي حذيفة كما يكنى بابي أمية ومهشم
 لقبه وان الراوى عنه اختلف كلامه فثارة قيل عنه يقضى يمشيكم وثارة قيل عنه يضع
 الركن والشهور الاقل ويدل ما بان فكان أول دخل منه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلا يؤوه قالوا هذا الامين ورضينا هذا محمد اى لانهم كانوا ايضا كرون اليه صلى الله عليه
 وسلم في الجاهلية لانه كان لا يدارى ولا يعارى فلما انتهى اليهم واخبروا الخبر قال صلى الله
 عليه وسلم عالم اى هو باقى به اى وفي رواية فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره
 وبسطه في الارض اى ويقال انه كساه ايض من متاع الشام ويقال ان ذلك الثوب
 كان لوليد بن المغيرة فاخذ صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود ووضعه فيه بيده الشريفة ثم
 قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب اى برأية من زواياه ثم رفعوه جميعا فقلوا فكان
 في ربيع عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربيع الثاني زمعة وكان في الربيع الثالث أبو
 حذيفة بن المغيرة وكان في الربيع الرابع قيس بن عدى حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو
 صلى الله عليه وسلم اى ولما مات أبو أمية بن المغيرة وثأر أبو طالب بمشيدته طوبى له وورثه
 ابو جبيعة بقوله

الاهل الماجد الرافد • وكل قريش له حامد

ومن هو عمة أيتاما • وغيث اذا فقد الراعد

قال وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما لموضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن
 اى اظهره رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم هرايبه الركن
 فقال العباس لا ناول العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شدي الركن نفضب

لما تعرض صلى الله عليه وسلم كان
 يخرج الى الصبيان وهم يلعبون
 فيعجبهم ولما قرب الزن الذى
 اراد الله أن يرسله فيه ازداد حجة
 في الخلو لان الخلو يكون بها
 فراغ القلب والانتفاع عن الخلق
 فهي تفرغ القلب عن اشغال
 الدنيا لدوام ذكره تعالى فيصفو
 وتشرق عليه اوار المعرفة فلم
 يكن شئ أحب اليه من ان يخلو
 وحده وكان يخلو بغار حراء بالمد
 والقصر فكان صلى الله عليه وسلم
 يعضث فيه اى يتعبد بالمسالى
 ذوات العدد اى مع ايامها وغلب
 المسالى لانهم انسبوا لخلوة واهم
 العدد لاختلافه بالنسبة للعدد
 فتارة كان ثلاث ليل وتارة سبع
 ليل وتارة تسع ليل وتارة ثمرا
 رمضان أو غيره قال المسالى ذوات
 العدد محمولة على الصدر الذى
 يتزود فاذا فرغ زاده وجع الى
 مكة وتزود الى غيرها وكانت
 خديجة رضى الله عنها تزوده

الكحل والزيت لانه من نجرة
 مباركة ولبقاء الكحل بخلاف
 غيره لان الدين والعم سريع
 القصاد وكان أول من نعت
 به من قريش بده عبد المطلب

كان اذا دخل شهر رمضان صعد سرا أو أطعم المساكين ثم تم على ذلك من كان يتعبد كورقة بن نوفل وابي أمية بن النضر
 المغيرة قال السراج البلقيني في شرح الصاوى لم يبحى في الاحاديث التى وقفت عليها كحذيفة بتعبه حتى اقلع عليه وسلم وقال
 بعضهم كان يعلم من باع من المساكين لانه كان من لسان قريش فذلك اهل ان يعلم الرجل من باع من المساكين مع

الانقطاع عن الناس وقيل كان تعبد على الله عليه وسلم المتفكر مع الانقطاع عن الناس لاسبان كانوا على باطل لان في الخلوة يفتح القلب ويضي المألوف من مخالطة ابناء الجنس المؤثرة في البنية البشرية ومن ثم يسيل الخلق صفوة الصفوة والتفكير لا يتغير بذلك الهل الا انه اتم فيه من التفكير غير لعدم وجود ١٩٥ شاعل وقيل كان تعبد على الله عليه

وسلم الذكر وصحبه بعضهم وقيل كان تعبد قبل النبوة بشرع ابراهيم عليه السلام وقيل بشرع موسى عليه السلام في كلام الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه تعبد على الله عليه وسلم قبل نبوته بشرعة ابراهيم عليه السلام حتى جاء الوحي وجاءه الرسالة قالولي الكامل يجب عليه متابعة العمل بالشريعة الماهرة حتى يفتح في قلبه عين الفهم عنه فيلهم معاني القرآن ويكون من المحدثين يفتح الهادي ثم يصير الى اوشاد الخلق وكان صلى الله عليه وسلم اذ بقي جوار من شهر ذلنا اول ما يدا به قبل ان يدخل بيته الكعبة فطوف بها سبعا او ما شاء الله ثم يرجع الى بيته حتى اناها التهرق الذي اراد الله به ما اراد من كرامته وذلك التهرق رمضان وقيل ربيع الاول يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوا كما كان يصرف بلوانه حتى اذا كانت الليلة التي اكرمته الله فيها برسالته ورحم العبادها ونزل الله عليه سبع عشرة من ذلك التهرق

النبوي وقالوا وبها تقوم اهل شرف وعقول واموال عدوا الى رجل اصغرهم سنا واقلهم مالا فزاسوه عليهم في مكروهم وحزهم كأنهم خدمه اما والله لفرقتهم شعاعا ولقسمين بينهم حظوظا فكاد يشتر افعيا بينهم ولعل هذا النبوي هو ابليلس فقد ذكر السهيلي ان ابليلس قتل في صورة شيخ نجدي حين حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الركن من رفعه وصاح يا معشر قريش ارضين ان يلى هذا الغلام دون اشرافكم وذوى انسابكم انتهى وانما تصويره بصورة نجدي لان في الحديث تجد طلع منها قرن الشيطان ولما قال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شامنا وفي غننا قالوا وفي نجدنا فأعاد الاول والثاني قال هال الزلازل والفتن وفيها يطلع قرن الشيطان (اقول) ساقى انه تصويره هذه الصورة ايضا عند دخول قريش دار الندوة ليتشاوروا في كيفية قتله صلى الله عليه وسلم ودخل معهم وساقى ثم في حكمة تصوره بذلك غير ما ذكر ولا مانع ان يكونا حكمة لما هنا ولما باقى واعادوا الصور التي كانت في حيطانها صور الانبياء با انواع الاصباغ ومن جلتهم صورة ابراهيم وفي يده الا زلام اى واهمى وفي يده الا زلام وصورة الملائكة وصورة صريم كما ساقى في فتح مكة وكساها زعماءهم ابدتهم وكانت من الوصائل ولم يكسها احد بعد ذلك حتى كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبرأت في جهة الوداع والله اعلم وهذه المرة الرابعة اى من بناء الكعبة بناء على ان اول من بناها الملائكة (ففي بعض الآثار) ان الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق السموات والارض كان عرشه على الماء اى المنكب فلما اضطرب العرش كتب عليه لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن فلما اراد ان يخلق السموات والارض ارسل الريح على ذلك المياه فتفوج فعلا دخان تخلق من ذلك الدخان السموات ثم ازال ذلك المياه عن موضع الكعبة فقيس وفي لفظ ارسل على المياه ريحا فاختار فخلق الريح المياه اى ضرب بهضه بعضا فأبرق منه شمسة الحديث وبسط الله سبحانه وتعالى من ذلك الموضع جميع الارض طولا وعرضا والعرض فهو اصل الارض وصورتها وقد جفا الله ما في انس الجليل كذا روى عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال وسط الدنيا بيت المقدس وادفع الارضين كلها الى اسماء بيت المقدس وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعاد بن جبل انه اقرب الى السماء باثني عشر ميلا ثم بين ذلك في انس الجليل ولما جابت الارض وضع عليها الجبال فكان اول جبل وضع عليها اوبويس وحينئذ كان بني ان يسمى ابا الجبال وان يكون افضلهم ان افضلها كما قال الجلال السيوطي استبطا احدث لقوله

شهر رمضان وقيل ثامن ربيع وقيل السابع والعشرين من رجب انا جبريل مناما له الله السبت اول ليلة الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين فقال اقرأ على الله عليه وسلم فقلت ما انا بخارى اى انا لى لاحسن التبرع فكتبت ناعا بطنه وهو نوع من البسط فخطى به اى غنى بذلك الخط بان جعله على قومه ائمة قال حتى نلت امة الموت ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت عذرا اقرأ

وفي رواية نقلت والله ما قرأت شيئا أقروه قال أقرأ باسم ربك وفي رواية أنه فعل ذلك به ثلاثا ثم قال أقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق أقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فقرأتها وأنصرف عني وقد استقر ذلك في قلبي وفي رواية فكأنما

نفسى فقاتب هكذا فوالله لا ينسرك الله أبدا قال الحافظ الشافعي ومن اللطائف أن هذه الكلمة أي كلمة كلاً التي ابتدأت شديجة النطق بها عقب ما ذكر لها عن القصة هي التي وقعت عقب الآيات المذكورة من هذه السورة فخرت على اسمها اتفاقاً لأنها لم تنزل إلا بعد في قصة أبي جهل على المنبر وفي بعض الروايات أنه قبل نزول أقرأ عليه مع صوت جبريل عليه السلام في الأقبى ورأه وهو يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فأخبر شديجة رضى الله عنها بجمعت عليها ثيابها التي تجعل بها عند الخروج ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن كنت صدقت يا شديجة لقد جاء الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى يعني جبريل وأنه نبي هذه الأمة فتقول له ثبت وفي رواية قال وما جبريل يذكر في هذه الأرض التي تعبد فيها إلا زمان جبريل أمين الله عنه وبين رساله لئن كنت

صلى الله عليه وسلم أحديهما وبه ولباود الله على باب من ابواب الجنة قال ولا من جلة أرض المدينة التي هي أفضل البقاع أي عند سد تعاليج ولأنه مذكور في القرآن باسمه في قرآنهم قرأوا ثم معدون ولا تنوون على أحد أي يضم الهزء والخاء ثم فتى الأرض فجعلها سبع أراضين وقد جاء بدأ الله خلق الأرض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها الرامى وغيره في يومين وبهذا يظهر التوقف في قول مغلطى أن لفظة بعد في قوله تعالى والأرض بعد ذلك دحاها بمعنى قبل لأن خلق الأرض قبل خلق السماء لما علمت أن الأرض خلقت قبل السماء غير مدحوة ثم بعد خلق السماء حتى الأرض ثم رأيت بعضهم سأل ابن عباس عن ذلك حيث قال له يا أبا أمامة اختلف على من القرآن آيات ثم ذكر معناها قال قال الله تعالى اتسكنم لتكنرون بالذي خلق الأرض في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في الآية الأخرى أم السماء سبها ثم قال والأرض بعد ذلك دحاها فأجابه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أما قوله خلق الأرض في يومين قال الأرض خلقت قبل السماء وكانت السماء دحاً فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض وأما قوله تعالى والأرض بعد ذلك دحاها يقول جعل في أجلا وجعل فيها نهارا وجعل فيها ظهرا وجعل فيها مجرى وبره ثم قول بعض خلق السماء قبل الأرض والطفلة قبل النور والجنة قبل النار فليأمل وقد جاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى ومن الأرض مثلهن قال سبع أرضين في كل أرض نبي كتيبيكم وآدم كما دكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسىكم رواء الحياكم في المسند ذلك وقال صحيح الاسناد وقال البيهقي اسناده صحيح لكنه شاذ بالمرة أي لأنه لا يلائم من صحة الاسناد صحة المتن فقد يكون فيه مع صحة اسناده ما يجمع صحة فهو ضعيف قال الحافظ السبكي ويمكن أن يقول على أن المراد بهم السند الذين كانوا يلقون بالجن عن أنبياء البشر ولا يعد أن يسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه هذا كلامه أي وحديثه كان لثبته صلى الله عليه وسلم رسول من الجن اسمه كاسمه وإعل المراد اسمه المنهم ورواه محمد فليأمل ولما خاطب الله السموات والأرض بقوله اتدعوا عواكرها فالتأناطنا طعن مكان الجيب من الأرض موضع الكعبة ومن السماء ما دحاها الذي هو محل البيت المعمور (وعن كعب) الأحبار رضى الله عنه لما أراد الله تعالى أن يخلق محمداً صلى الله عليه وسلم أمر جبريل أن يأتيه بالطينة التي هي قلب الأرض وبها وهاويزها فتقبض قبضة رسول الله

صدقت يا شديجة المزفرحت شديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقوله وفي رواية أن ورقة بعد أن أخبرته شديجة بذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت فقال لها يا ابن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده لئن أتاني هذه الأمة ولقد جاء الناموس الأكبر الذي جاء موسى

عليه السلام ولتكذبه وتؤذنه وتقاتله وتضرجه ولتأدرك ذلك اليوم لانصرن الله نصر ابعله ثم ادنى ورقه رأسه صلى الله عليه وسلم وقبل باقوشه اى وسط رأسه ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى منزله (وقد جاءه) ان ابا بكر رضى الله عنه دخل على خديجة رضى الله عنها وليس عندها رسول الله صلى الله ١٩٧

بمحمد الى ورقة اى بعد ان أخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ابو بكر يسهه فقال انطلق بنا الى ورقة بن نوفل وذهب به الى ورقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لورقة اذا خلوت وحدي

سمعت ندام محمد فأتاني هاربا فقال له لا تغفل اذا تأتاك فأنبت حسق تسع قاتيل ثم اتفق اى وهذا كان قبل ان يرى جبريل ويجمع به ويحيى اليه بالقرآن وحينئذ يكون تكثير سؤال ورقة فلا تنافى بين الروايات في سؤل ورقة الذى على يد ابي بكر رضى الله عنه على انه كان قبل ان يرى جبريل والذى وقع في المطاف كان حينئذ سمع صوت جبريل وراه ولم يجمع به والمزة الثالثة بعد يحيى جبريل له بقطة بالقرآن فذهب اليه خديجة ثم أخذت النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به فكل واواقصر على شئ وقد أشقت آية أقرأ على براعة الاستهلال وهى ان يتخلل قول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه وبشرى ما سبق

صلى الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهى بيضا منيرة لها شاع عظيم (وعن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما أصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سررة الارض بمكة قال بعض العلماء هذا شعر ما أنجب من الارض الا تلك الطينة اى وقد ذكر الشيخ ابو العباس المرسى رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا مالا بى بكر الصديق رضى الله عنه أتعرف يوم يوم بكنرم والذى بعثك بالحق نبيا رسول الله سألنى عن يوم المقدار يعنى يوم السبت بركم ولقد سمعتك تقول حينئذ أشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وقد سئل الشيخ على الخواص فقضا الله تعالى ببركاته لم تتكلم الانبياء بلسان الباطن الذى تكلم به الصوفية فأجاب بأنه انما لم تتكلم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بذلك لاجل عموم خطابهم لامة ولا يستعمل الا الفهم العامة دون فهم الخاصة الا بعض تلو يحات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للعديق رضى الله تعالى عنه أتعرف يوم يوم فقال نعم يا رسول الله الحديث وتلك الطينة لما تخرج الماء من مكنى الى محل تربته صلى الله عليه وسلم ومدفنه بالدينه وبهذا يدفع ما يشال مقتضى كون اصل طينته صلى الله عليه وسلم بمكة ان يكون مدفنه بها لان تربة الشخص تكون فى محل دفنه ثم يهتها طينة آدم ولعل هذه الطينة هى المعبر عنها بالتورق وقوله صلى الله عليه وسلم وقد قاله جابر يا رسول الله أخبرنى عن أول شئ خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نورين من نوره ولم يكن فى ذلك الوقت لاسماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا نوح ولا آدم الحديث (جاء) أول ما خلق الله نورى وفى رواية أول ما خلق الله العقل قال الشيخ على الخواص ومعناها واحد لان حقيقة صلى الله عليه وسلم يعبر عنها بالعقل الاول وتارة بالنور فارواح الانبياء والاولياء مستمد من روح محمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو المعنى بقول بعضهم لما تعاقبت ارادة خلق بايجاد خلقه ابرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصاعدة فى الحضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها لولها وسفلها وانه هذا الاناسه قوله ولم يكن فى ذلك الوقت لاسماء ولا ارض اذ كذب باقى ذلك مع قول كعب الاسود امر جبريل ان يائيه بالطينة التى هى قلب الارض الى آخره ومع قول ابن عباس أصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سررة الارض الآن يقال ان ذلك النور بعد ايجاد آدم ودع تلك الطينة التى هى قلب الارض وسرتم وحينئذ لا يهاض ذلك ما جاء ان الله خلق آدم من طين العزة من نور محمد صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم الجنس الهامى لجميع الاجناس والاب الاكبر لجميع

الكلام لاجله فانما استقلت على الامر بالقرآن والقراءة فيها باسم الله الى غير ذلك مما ذكره الجلال السوطى فى الاتقان قال فيه ومن ثم قيل انها مدبرة أن تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب ما يجمع مقاصده بعبارة مبرورة فى اوله وكذا جبريل لفظ ثلاثا له بالغة وأخذته القاضى شريح أن العلم لا يضرب به المسمى على تعليم القرآن أكثروا من ثلاث ضربا به وذكر

السم على ان في ذلك القطا اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم يحصل له ثلث ثلاث ثم يحصل له التخرج بعد ذلك فكانت الاولى
ادخل قريش الشب والضميق عليه والثانية اتفقهم على الاجماع على قتله والثالثة خرجهم من احباب الابدان له وجهه
صلى الله عليه وسلم جبريل وميكائيل ١٩٨ قبل قول جبريل له اقرأني جبريل بقله وقله الى اخوانهم في الكلام

الموجودات والنامى هذا وقيل في حديث بعض رواة متروك الحديث خلق الله
آدم من تراب الجاية وبهجه بجاء الجنة واما خلق الله آدم من تراب دحا وصمغ ظهره
بنحان الاراك ودحا عمل قريش الطائف وقتلهم انه يحتاج الى بيان وجعل كون
آدم خلق من نوره وجعل نوره في ظهر آدم ولما خلق الله آدم وقبل نفع الزوج فيه
استخرج ذلك النور من ظهره واخذ عليه العهد البت بكم فقد خص به النور بقية
خلقه من بني آدم فان بني آدم ما خرجوا من ظهر آدم واخذ عليهم الميثاق الابد نفع
الروح في آدم ونقل بعضهم ان الله تعالى لما اخرج الفردوا عاده في صلب آدم امسك
روح عيسى الى ان افي وقت خلقه ولا يخفى ان هذا يقيد ان اخذ العهد على المستحق
كان بعد نفع الروح في آدم واخذ العهد عليه صلى الله عليه وسلم كان سابقا على ذلك
وحينئذ فكذلك المراد بقول الصديق حينئذ لما قال صلى الله عليه وسلم اعترف يوم يوم
وقال نعم افي قوله ولقد سمعنا نقول حينئذ شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اى
حين اخذ العهد على بني آدم لاحين اخذ العهد عليه صلى الله عليه وسلم كما قد يشاهد
قليلا لم تمل تفتت الروح في آدم صار ذلك النور في ظهر آدم فصارت الملائكة تنف
صفا وقا خلف آدم يتبعون من ظهور ذلك النور فقال آدم يا رب ما بال هؤلاء يظهرون
الى ظهري قال يتطرون الى نور محمد خاتم الانبياء الذي اخرجهم من ظهورك فقال الله تعالى
ان يجعل في مقدمته اتسعه قبله الملائكة فجعل الله في جبهته ثم سال الله تعالى ان يجعل في عمل
براه فكان في سيايته فلما ابط آدم الى الارض انتقل ذلك النور الى ظهره فكان يلعب في
جبهته وفي رواية لما انتقل النور الى سيايته قال يارب ابق في ظهري من هذا النور حتى
قال نعم نور اخصاء اصحابه فقال يارب اجعل في بقية اصحابي فكان نور ابي بكر في الوصل
ونور عمر في النصر ونور عثمان في الفصير ونور علي في الابهام فلما اكمل من النور عاد
ذلك النور الى ظهره كذا في بحر المصوم عن ابن عباس ثم انتقل ذلك النور من آدم الى
ولده شيث ولما قال تعالى له الملائكة افي جاعل في الارض خليفة وقالوا اجعل فها من
يصدق فيها بعضون الحق الذين افسدوا فيها وسفكوا الدماء غضب عليهم وفي لفظ ظنت
الملائكة اى علمت ان ما قالوا راد على ربهم والله غضب عليهم من فوقهم فلذا بالعرش
وطاؤا به سبعة اطواف يتعرضون دهم فرضي عليهم وفي لفظ فظن الله بهم وزلات
الرحمة عليهم فعند ذلك قال لهم اني اتي في الارض بعد ذمهم من معصيتهم عليه من بني
آدم اى الذي هو الخليفة فيطوفون حوله كما فعلتم عرشى فارضى عنهم فبنوا الكعبة

على الرضا والمأقرأ صلى الله عليه وسلم تلك الآية ترجع بها ترجف
بواذره جمع باذرة وهي الجملة التي بين المنكب والعنق تصرف
عند الفزع وقد رواه جبريل به افواذه اى قلبه ولا مانع من
الامر من حتى دخل صلى الله عليه وسلم على خديجة فقال
زقوني زماوني اى غطوني بالثياب فزماوه حتى ذهب عنه
الروع ثم اخبرها الخبر وقال لقد خشيت على نفسي وفي رواية على
عقلى فقال له خديجة كلا ابشر فوالله لا يصيبك الله ابدا اى
لا يضرهك الملائكة الرسم وقد في الحديث وتحمل الكل
اى الشيء الذي يحصل منه التعب والاعياء لنفسك وتكسب
المعذوم بعض الزمان والمعذوم الذي لا مال له لان من لا مال له كالمعذوم
اى توصل اليه الخبر الذي لا يجده عند خبره ولو تفرى الضيف
وتصنع على ثواب الحق اى على واده فانتقلت به خديجة
حتى انت ورفقة بن نوفل فقال له اسمع من ابن اخيك قال ورقة
يا ابن اخی ماذا ترى فاخبره وروى الله صلى الله عليه وسلم بما رأى

فقال ورقة هذا التاموس الذي انزل على موسى اى هذا صاحب الوحي وهو جبريل عليه السلام باليقين فيها
بذنا اى باليقين اكون في زمن الدعوة الى الله اى اظهار هدايا حتى بالغ في نصرتها باليقين اكون حاسين بخرجك قومك
قال صلى الله عليه وسلم يا مخرجهم قال ورقة نعم يا مخرجهم اى فيكون المعاد اقسيا لاجراجه وقد جاء

ان كل نبى اذا كذبه قوموه خرج من بين اظهروهم الى مكة بعد اقله هز وجل حتى يموت وفي رواية قال ورقة وان ادركت يومك
أنصر لك نصراموزى أى شديد العقاب من الازر وهو الشدة وفي رواية قال خديجة ان ابن عمك لصادق وان هذا البدن يروى وقوله
صلى الله عليه وسلم لخديجة قد خشيت على نفسى ليس معناه الشك فيها ١٩٩ آتاه الله تعالى من التوبة ولكنه لم يله

خشى ان لا تحصل قوته مقاومة
الملك واعبائه الوسى بناء على انه
قال ذلك بعد لقاء الملك وارساله
اليه بالتوبة فان للتوبة اثقالا
لا يستطيع حملها الا أولوا العزم
من الرسل وفي كلام الحافظ ابن
عجبر اختلف العلماء في هذه
النسبة على اثني عشر قولاً
وأولها بالصواب واسهلها من
الارتباب ان المراد بها الموت
أو المرض أو دوا المراض وقال
الحافظ الاميني ان هذه
النسبة كانت قبل ان يحصل له
العلم الضروري بأن الذى يراه
ملك من عند الله وأما بعد حصوله
فلا وجاء في بعض الزايات ان
خديجة رضى الله عنها قبل ان
تذهب به الى ورقة ذهب به الى
عداس وكان نصرانياً من اهل
ينوى قرية سيدنا يونس عليه
السلام فقالت له يا عداس
اذكر الله الاما اخبرتنى هل
عندك علم من جبريل أى فان
هذا الاسم لم يكن معروفاً بكم
ولا يفسرها من أرض العرب
فقال عداس قد دوس قد دوس
ماشان جبريل يذكركم هذه
الأرض التى أهلها أهل اوثان

وفي هذه الرواية اختصار بدل ما قيل وضع الله تحت العرش البيت المعمور على أربع
اساطين من زبرجد بنشان يا قوته جهر وقال للملائكة طوفوا به في البيت الذى لا رضى
عنكم ثم قال لهم اتوا لى بيتا فى الأرض عثاله وقده أى فضلوا وقد رعد عطف نفسه
على مثاله فالمراد بالثال القدر ولقظ لما قال تعالى للملائكة انى جاء فى الأرض
خلقة وقالوا اتبعنا فيما من يقصد فيه الاية يخافون ان يكون الله تعالى عالم اعليهم
لاقتراضهم في علمه طافوا بالارض سبعاً يستعرضون بهم ويتضرعون اليهم فامرهم ان
يبينوا البيت المعمور فى السماء السابعة وان يجعلوا طوافهم به فكان ذلك اهون عليهم من
الطواف بالارض ثم امرهم ان يبنوا فى كل مكان بيتاً فى كل ارض بيتاً قال مجاهد
اربعة عشر بيتاً مقابلة لوسط طيط منها لسط على مقابلة البيت المعمور فى السماء
السابعة وله حرمه كحرم مكة فى الارض واسم البيت الذى فى السماء الدنيا بيت العزة
وفى كلام بعضهم فى كل ضاميت تعمده الملائكة بالعبادة كما يعمده اهل الارض البيت
الصنوبر بالمخفى فى كل عام والاعتقاد فى كل وقت والطواف فى كل اوان ولنظر ما معنى بناء
الملائكة للبيوت فى السموات واذا لم يصح ان الملائكة بنت الكعبة تكون هذه المرتبة
يتاقرش فى المرة الثالثة يتا على ان أول من بناها آدم صلى الله عليه وسلم أى اولاده
ثبت فقد قال بعضهم ما تقدم من الاثرين الذين على ان أول من بناها الملائكة لم يصح
واحد منها وكانت قبل ذلك أى وكان محلها قبل بناء آدم لها خيمة من ياقوتة جهر اذ نزلت
لا تم من الجنة لى لها بابان باب من زر ادخضر شرق وباب غربى من ذهب منظومان
من در الجنة فكان آدم يطوف بها ويأمر اليها وقد جى اليها من الهند ماشياً اربعين
هجو ويجوز ان تكون تلك الخيمة هى البيت المعمور وعبر عنها بجمرات لان سقف البيت
المعمور كان ياقوتة جهر قال وذران آدم لما ابط الى الارض كان رجلاه مواراة
فى السماء وفى لفظ كان رأسه يجمع السحاب فاضع فاورث ولده الصلح أى بعض ولده
فسمع تسبيح الملائكة ودعاهم فاستأنس بذلك فلما نبأته الملائكة أى صارت تفر منه
فشكا الى الله تعالى فنقص الى سبعين ذراعاً بالانواع المعارف وقيل بذراع آدم فلما تقدم
أصوات الملائكة حزين وشكا الى الله تعالى فقال يا آدم انى قد ابطت بيتاً بطاف به
أى تطوف به الملائكة كما يطاف حول عرشى ويصلى عنده كما يصلى عند عرشى اى كان
ذلك أى الطواف بالارض والصلاة عنده شأن الملائكة أو لا فلا ينافى ما تقدم انهم بعد
ذلك صاروا يطوفون بالبيت المعمور كما تقدم فاتخرج اليه أى طاف به وصل عنده وهذا

فقال اخبرنى بعلمك فيه قال هو آمن بالله تعالى ينسب بين التيف وهو صاحب موسى وعيسى عليهما السلام وعداس هذا
كان راهباً وكان شيئاً كبير السن وقد وقع حاجباً على عينيه من الكبر وهو غير عداس غلام عتبة بن ربيعة الذى اجتمع بالنبي
صلى الله عليه وسلم الى الطائف واسلم على يد يبرورى ان خديجة رضى الله عنها حين جاءت عداس قالت له أنهم سباحا عداس فقال

كان هذا الكلام كلام خديجة سيدتنا عريش قالت أجل قال ادقني فقد نزل معي فدفنت منه ثم قالت لما تقدم يزوي انه قال لها حين اخبرته بالخبر يا خديجة ان الشيطان ربما عرض لله بعد فاراد امر الخديجة كابي هذا وانطلق الي صاحبك فان كان يحسن فاناه سيذهب عنه وان ٢٠٠ كان من الله قلني بضره فانطلقت بالكاتب معها فلما دخلت منزلها اذ اهي رسول الله

صلى الله عليه وسلم مع جبريل يقرئه هذه الايات وانتم وما يصبرون ما أتت بجمعوتك يحسنون وان لا لاجرا غير محنون وانك لعلى خلق عظيم فاستبصر ويصبرون يا ايكم المفتنون فلما سمعت خديجة قراءتها عرفت فرحاً ثم قالت للبي صلى الله عليه وسلم قد اذني وامي امض معي الى عداس فلما آت عداس كشف عن ظهره فاذا خاتم النبوة يابح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا بقوله قدوس قدوس أنت والله النبي الذي بشرتك موسى وعيسى قال بعضهم الصواب ان هذه القصة بعد ذهابها الى الورقة لان اقراساً في التزول على نون والحاصل ان خديجة رضى الله عنها كانت في بدء الوحي ترددين ورقة وعداس وقمرهما من لهم بالكاتب لتكتب في الامر لشدة اعتنائها به صلى الله عليه وسلم وتثبت في امره صلى الله عليه وسلم ولتقوى قلبه وتعينه على الحق فتم الوزير كانت له صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها واذكر ان دحية انه صلى الله عليه وسلم لما اخبرها بجبريل

البيت هو هذه الخيمة التي أنزلت لاجله وقد علمت انه يجوز ان تكون تلك الخيمة هي البيت المعمور وقيل ابط آدم وطوله ستون ذراعاً على الصفة التي خلق عليها وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً على اوجهه الله تعالى على الهيئة التي خلقه عليها ثم نقل في النشأة احوال ابل خلقه كاملاً سوا من أول ما فتح فيه الروح فالصغير في صورته يرجع لآدم وعلى رجوعه الى الحق سبحانه وتعالى المراد على صفته أي حيا عالماً قادراً بما يدركه سمعاً وبصره ما يدركه حكماً وقد يخالف هذا قول ابن خزيمة قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فخرج على سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يضرب وجهه رجل فقال لا تضربه على وجهه فان الله تعالى خلق آدم على صورته أي صورة هذا الرجل فهو ينتقل اطواراً ولا يخفى ان هذا خلاف الظاهر ومن ثم عبر بقوله واجدوه وهذا القيل المتقدم من انه ابط آدم وطوله ستون ذراعاً يوافقه ما ياتي في الحديث المرفوع كان طوله ستين ذراعاً في سبعة اذرع عرضاً ومن ثم قال الحافظ ابن حجر انما يرى ان آدم لما ابط كانت رجلاه في الارض ورأسه في السماء فخلق الله تعالى الى ستين ذراعاً على الذي تقدم ظاهر الخبر الصحيح بخلافه وهو انه خلق في ابتداء الامر على طول ستين ذراعاً وهو الصحيح وكان آدم امرء وفي الصحيحين شكل من يدخل الجنة يكون على صورة آدم وقد جاء في صفة أهل الجنة جرد ممد على صورة آدم (وفي بعض الاخبار) ان آدم لما كثر بكاؤه على فراق الجنة ثبتت لحيته ولم يصب ولم تنبت اللحية الولد له كان مبسطاً بأرض الهند يجبل عال يراه البهريون من مسافة أيام وفيه أثر قدّم آدم مفعوفاً في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهشة البرق من غير صباب ولا بدلة في كل يوم من مطر يغسل قدسي آدم وذو روضة هذا الجبل أقرب ذرا جبال الارض الى السماء ولعل هذا وجه النظر الذي ابداه بعض الحفاظ في قول بعضهم ان بيت المقدس اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلاً قال بعض الحفاظ وفيه نظر قبل ونزل معه من ورق الجنة فيشبهه هناك فنه كان اصل الطيب بالهند وعن عطاب بن ابي رباح ان آدم هبط بأرض الهند ومعه اربعة اعداد من الجنة فبقي هذه التي يطيب الناس بها وجاه انزل بفضل العجوة ثم لما امر آدم بالخروج تلك الخيمة خرج بها وادله في خطوه قبل كانت خطوه بمسيرة ثلاثة أيام فقد قبل لمجاهد هل كان آدم ركب قال واى شيء كان يحميه فوافقه ان خطوته اسيرة ثلاثة أيام وفيه ان هذا يقتضي ان آدم لم يكن ركب البراق فيقول بعضهم ان

ولم تكن سمعت به قط كتب الى جبريل الراهب وقيل سافرت بنفسها اليه فسأله عن جبريل فقال لها قدوس الانبياء قدوس يا سيدتنا عريش اناي لث هذا الاسم فقالت بلى واين هي اخبرني بأنه يا بنة فقال لها انه السفير بين الله وبين انبيائه وان الشيطان لا يجترئ أن يتجمل به ولا أن يتسمى باسمه (وفي أسباب النزول) ولما احدى عن علي رضي الله عنه وكرم وجهه

قال المصنف التداصل الله عليه وسلم يا محمد قال ليك قال قل أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حتى فرغ من السورة فلما بلغ ولا الضالين فقال قل آمين كما هو رواية وكيع وابن أبي شيبة فأقرى صلى الله عليه وسلم ورقة فذكر ذلك فقال له ورقة ٢٠١

عيسى بن هريم عليه السلام
فأقرى على مثل ناعوس موسى
عليه السلام والمثنى هرسل
وانك ستؤمن بالجهاد بعد موتك
ولئن ادركتني ذلك لجاهدت معك
وهذا يدل على أن الفاتحة أول
ما نزل قال في الكشاف وعليه
أكثر المفسرين واسمعه بعضهم
فيجمل أن العنق انما من أول
ما نزل لأنهم أول على الإطلاق وأما
ما روي من أنها نزلت بالمدينة
فيجمل تكرار نزولها بأصلها في
شرفها لا أن ذلك أول نزولها
اذ كثير من الآيات تكرار نزولها
بحسب الوقائع وايضا فان الصلاة
فرضت بحكمة ومما نقل ولا عرف أن
التي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
صلىوا صلاة بغير الفاتحة قال
الجلال السيوطي لم يحفظ أنه
كانت صلاة في الاسلام بغير
الفاتحة فالحق أنهما من أول القرآن
نزولاً وان الأول على الإطلاق
أقرب إليهم ربك فيندفع التدافع
الحاصل بين ظواهر الاحاديث
وفي الحديث لو أن فاتحة الكتاب
جعلت في قفة الميزان والقرآن
في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة
الكتاب افسرأت سبع مرات

الانبياء كانت تركبهم هراجه مجموعهم لاجمعهم وقضى الله تعالى له ما كان في الارض
من مخاض او يصرفه يكن يضع قدمه في شئ من الارض الا صار عرايا وصار بين كل خطوة
مفازة حتى انتهى الى مكة فاذا خيعة في موضع الكعبة اى الموضع الذي به الكعبة
الآن وتلك الخيعة باقوتة حرام من واقبت الجنة بجوفة اى ولها الربعة اركان يضر
وفيها ثلاث قتاديل من ذهب فيها نور يلتهب من نور الجنة تطولها ما بين السماء والارض
كذا في بعض الروايات ولعل وصف الخيعة عاذر لا ينافي ما تقدم أنه يجوز أن تكون
تلك الخيعة هي البيت المعمور وصف بأنه باقوتة حرام لان سقته كان باقوتة حرام لان
التعدد بعيد فليست بمثل تلك الخيعة الركن وهو الحجر الاسود باقوتة حرام من ارض
الجنة وكان كرسى آدم يجلس عليه اى ولعل المراد يجلس عليه في الجنة (اقول)
وهذا السياق يدل على أن آدم اهبط من الجنة الى ارض الهند ابتداء وذكر في مشير
الغرام عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما أن الله تعالى اهبط آدم الى موضع الكعبة
وهو مثل القل من شدة رعبه ثم قال يا آدم تخطف قطعتي فاذا هو بأرض الهند فكث
هناك ما شاء الله ثم استوحش الى البيت فتقبل له حجاً يا آدم فأقبل بتخطي فصار موضع كل
قدم قريرتوما بين ذلك مفازة حتى قدم مكة الحديت والسباق المذكور يا ضايد على أن
الخيعة والحجر الاسود نزلا بعد خروج آدم من الجنة ويدل لكون الحجر الاسود نزل عليه ما في
مشير الغرام وأنزل عليه الحجر الاسود وهو يتلألاً كأنه لؤلؤة يضاف اخذ آدم فضه
المه استنساخه هذا كلامه (وفي رواية) عنه نزل الركن والمقام مع آدم ليله نزل آدم من
الجنة فلما اصبح رأى الركن والمقام فعرهما فضعهما اليه وانسهما فليست بالجمع (وفي
رواية) أن آدم نزل تلك الباقوتة اى فقع كعب أنزل الله من السماء باقوتة مجوفة مع آدم
فقال لها آدم هذا بيتي أنزلته معك يظاف حوله كما يظاف حول عرشى ويصلى حوله كما
يصلى حول عرشى اى على ما تقدم ونزل معه الملائكة فرفعوا قواعد من الجنة ثم وضع
البيت اى تلك الباقوتة عليهم وحدهم فيحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير
صحتها وقد يقال في الجمع يجوز أن تكون المعبية ليست حتمية والمراد انه نزل بعد
قربان من نزوله فاقرب الزمن عبر المعبية فلا ينافي ما تقدم من قولها آدم اى قد اهبط
يتأبطاف به فانخرج اليه وجاء أن آدم نزل من الجنة ومعه الحجر الاسود متأبطاه اى تحت
ابطاه وهو باقوتة من واقبت الجنة ولولا أن الله تعالى طمس ضوأه ما استطاع احداً
ينظر اليه وكون آدم نزل بالحجر الاسود متأبطاه يخالف الرواية المتقدمة انه نزل مع تلك

في حديث آخر فاتحة الكتاب شفا من كل داء وفي لفظ فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن
* (ثم لم يلبث) * أن توفي ورقة قال سبط ابن الجوزي وهو آخر من مات في الفترة وقد أدرك النبوة وحدهم بنو له ولم يدرك
الرسالة بناء على تأخيرها والراجح عند الحق أنه لم يعد من الصحابة لعدم ادراكه الرسالة ولما توفي قال رسول الله صلى الله عليه

ولم تقرأت القس بعنى ورقة في الجنة وعليه ثياب الحرير والقس يفتح القاف وكسر هاء قيس النصادى وفي رواية ابصرته في
 بطن الجنة وعليه ثياب السندس وفي رواية لا تسجوا ورقة فاقى بآية الجنة وحينئذ آمن في وصديقي وخرم ابن كثير
 باسلامه قال بعضهم وهو الراجح ٢٠٢ عند سنهاذة الائمة بناء على أنه أدرك الدعوة الى الله تعالى التي هي الرسالة فقد
 روى انه مات في السنة الرابعة

الخليفة التي هي الباقوة بعد نزوله وحينئذ يحتاج الجمع بين هاتين الروايتين على ما
 صحتهما وايضا يحتاج الى الجمع بين ذلك وبين ما روى عن وهب بن منبه رحمه الله أن
 امامه الله تعالى بالخروج من الجنة أخذ جوهرة من الجنة اى التي هي الحجر الا
 مسخ بهاد موعه فلما نزل الى الارض لم ير لى سكر ويستغفر الله ويمسح بموعه بثلث ايام
 حتى اودت من دموعه ثم لما في البيت امره جبريل عليه الصلاة والسلام أن
 تلك الجوهرة في الركن ففعل وفي بهجة الانوار أن الحجر الاسود كان في الابتداء
 صالحا ولما خلق الله تعالى آدم اباح له الجنة كله الا الشجرة التي نهاه عنها ثم حرم
 المأثم وكلا على آدم أن لا يأكل من ثلث الشجرة فلما قدر الله تعالى أن آدم يأكل من
 الشجرة غاب عنه ذلك المأثم فنظر الله تعالى الى ذلك المأثم بالهيئة فصار جوهرا
 أنه جاف في الاحاديث الحجر الاسود يأتي يوم القيامة وله يد ولسان وأذن وعين لأنه
 الابتناء امسكا (اقول) ورأيت في ترجمة كلام الشيخ كمال الدين الاخميمي أنه
 يحكى رأى الحجر الاسود وخرج من مكانه وصار له يدان ورجلان ووجه ومشى
 ثم رجع الى مكانه وقد جاءه كروا من اسلام هذا الحجر فانكم توشكون ان تفقد
 الناس يطوفون به ذات ليلة اذا أصبحوا وقد فقدوه وان الله عز وجل لا يترك شيئا من اجه
 في الارض الا أعاده فيها قبل يوم القيامة اى قد سلب في الارض من الجنة الا الحجر
 الاسود والمقام فانهم اجوهرتان من جواهر الجنة ماسحهما جوامعها الاشقاء الله تعالى
 وجاء استكروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يرفع وقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة
 والله أعلم (وجاء) أن آدم اى ذلك اى تلك الخليفة اى التي هي البيت المعمور على ما تقدم
 ألف مرة من الهند ما سمن ذلك ثلثة هجعة وسبعة مائة مرة واوّل هجعة بها جاء جبريل
 وهو واقف بعرفة فقال له يا آدم برنسك اى ما نادى فطنا بهذا البيت قبل أن تخلق بنفسين
 السنة وفي رواية ناسخ آدم استقبلته الملائكة بالردم اى بدم بين جع الذي هو محل
 المذمى قة الواو ترجمت آدم قد حجبنا هذا البيت قبل ألف عام (اقول) وفي تاريخ
 مكة للازرق أن آدم عليه السلام حج على رجله سبعين هجعة ماشيا وأن الملائكة لقنته
 بالمازمن فقالوا برحك يا آدم قد حجبنا هذا البيت قبل ألف عام والمازمن موضع
 بين عرفة والمزدلفة قال الطبري ودون معنى ايضا أما زمان والله أعلم بالاردمت مما هذا
 كلامه وجاء أنه وجد الملائكة في طوى وقالوا له يا آدم ما زمانا ننظرك ههنا من ذأني
 سنة وكان بعد ذلك اذا وصل الى المحل المسد كورخلع نعليه ويحتاج للجمع بين كون

من المبعث ويؤيده قوله صلى الله
 عليه وسلم لأنه أنى من وصديقي
 وفي فتح الباري أن في سيرة ابن
 اسحق أن ورقة كان عزير يلال
 وهو يعض وبذلك يتضح أنه
 تأخر الى زمن الدعوة والى أن
 دخل بعض الناس في الاسلام
 نروى أن ورقة قال لخديجة في
 أول ابتداء الوحي قبل نزول نبي
 من القرآن وقبل بعد نزول اقرأ
 اذهب الى المسكن الذي رأى
 فيه ما رأى فاذا رآه فخصمى فان
 يكن من عند الله الا رآه فترأى له
 جبريل يوما وهو في بيت خديجة
 وكانت قد قالت للنبى صلى الله
 عليه وسلم أنت طبع ان تخبرنى
 بصاحبك هذا الذى أتيتك اذا
 جاءك قال نعم فلما رأى جبريل
 قال لها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا خديجة هذا جبريل قد
 جاءنى اى قد رآته قالت فها بين
 عم فاجلس على تخدي فقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فجلس على
 نفضها قالت هل تراه قال نعم
 قالت فتقول فاجلس في جبرى
 فتقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فجلس في حجرها قالت هل

تراه قال نعم قالت خاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس في حجرها ثم قالت هل تراه
 قال لا قالت يا ابن عم ائب وابشر فزادته انك ما هذا شيطان والى ذلك أشار صاحب المحمزية بقوله
 وأما في بيها جبريل • ولذى البلى الامور واوتيا

فأما ط منها الخمار لتدري • أهو الوحي أم هو الانعام
فأخفى عند كثرة ما الراس جبريل في أعاد أو أعد القطا
فأستبان خديجة أنه الكسندر الذي سألته والكيفية

٢٠٢

وفي السيرة الحلبية روى ابن اسحق
عن شيوخه أنه صلى الله عليه وسلم
كان يرى من العيب وهو بمكة قبل
أن ينزل عليه القرآن فلما نزل
عليه القرآن أمابه ما كان يصيه
قيل ذلك فقالت له خديجة أوجه
اليك من يربك قال أما لا ن
فلا وهذا يدل على أنه كان يصيه
قبل نزول القرآن ما يشبه الانعام
بعد حصول الرعدة وتقميض
عينه وترد وجهه ويغط كقطعة
البكر وأهل ذلك كان تأله البهيم
أعياء الوحي • حين نزوله عليه وأما
كانت خديجة ترضى الله عنها
تفعل هذه الأشياء لتثبت في
الامر وبصر عند هاضم ويا واما
هو صلى الله عليه وسلم فكان
الامر متلبا عليه قبل ظهور
الملائكة واما بعد ظهوره فانه صار
عنده علم ضروري بأنه جبريل
وأن الله أرسله اليه وأنه هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم
• (ثم بعد نزول) أقرأني نزول
أقول السورة كانت قد تقدمت الوحي
ليذهب عنه صلى الله عليه وسلم
ما كان يحده من العيب وليحصل
له الشوق الى العود فخرن حزنا
شديدا حتى غدا صارا كما يتدري

الملائكة ارتفعت بالردم وكونوا لنتبه بالمؤمنين وكونه وحدهم بذى طوى وبين كونهم
هو البيت • بله بأف عام وكونهم هو أقبله بأني عام ويخمين ألف عام وهبل الملائكة
خلقوا دفعة واحدة أم خلقوا جلا به مجبل • وما يدل على أنهم جلا به مجبل ما بين
نعم من قال سبحان الله وبحمده خلق الله ملاكاه عينا ونجنا حان وشفتان ولسان يطير
مع الملائكة ويستغفر راقا لها الى يوم القيامة وما بين أن جبريل في كل غداة يدخل بصر
النور وفيه خمس فيه الحديث لكن في سفر السعادة الحديث المنسوب الى أبي هريرة أنه
صلى الله عليه وسلم قال بأمر الله تعالى جبريل كل غداة أن يدخل بصر النور في خمس
فيه انغماسة ثم يخرج فينفض انغماسه فيخرج منه سبعون ألف فطرة فيخلق الله
عز وجل من كل فطرة منها ملاكاه هذا الحديث طرق كثيرة ولم يصح منها شيء ولم يثبت
في هذا المعنى حديث هذا النظام والله اعلم وعند ذلك قال آدم لله الملائكة فما كنتم تقولون
حولها قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال آدم زيدوا فيها
ولا حول ولا قوة الا بالله فكان آدم اذا طاف يتلوها وكان طوافه سبعة أسابيع بالليل
وسبعة أسابيع بالنهار أى ولم يفرغ من الطواف صلى ركعتين تجاه باب الكعبة ثم أتى
الملتزم الى محله فنال اللهم الله ثم مرى وعلا حتى فاقبل مدد رضى ونعم ما فى نفسه
وما عندى فافترى ذنبى ونعم حاجتى فأعطى سؤلى الحديث (اقول) قول الملائكة
قد طمنا بهذا البيت لا يهين أن يعنوا به تلك الخيمة المذكرة المعينة بقوله تعالى
لا آدم قد أهبطت ينسا الى آخر ما تقدم وأكونها أهبطت مع آدم بل المارد هل ذلك
البيت الذى هو الخيمة قبل أن تنزل ويجوز أن يكون المراد تلك الخيمة او نفس تلك الخيمة
بناء على أنها البيت المأمور وأن الملائكة طافوا بها قبل نزولها الى الارض كما تقدم قال
وعن وهب بن منبه قرأت فى كتاب من كتب الاول ايس من ملاك بهم الله الى الارض
الامر • بزيارة البيت فينفض من تحت العرش محرما مليا حتى يستلم الحجر ثم يطوف
سبعا بالبيت ويصلى في جوفه ركعتين ثم يصعد (اقول) يجوز أن يكون المراد ابراهيم
بنسبة الطواف بالبيت لاسرا به بالعمرة يدل قوله ثم يطوف سبعا بالبيت الى آخره
 ويجوز أن يكون المراد بالبيت فى كلام وهب محل تلك الخيمة ما بين من وجد من الملائكة
وعين بهت بعد ذلك ولا يخفى أن الاول يعد قوله حتى يستلم الحجر وعلى الثانى يكون فيه
دلالة على أن الحجر الاسود كان فى تلك الخيمة عند الطواف بها منه وسما عن عطاء وهيد
ابن المسيب وغيرهما أن الله عز وجل أوحى الى آدم أن أهبط الى الارض ابنى ينسا ثم

من رؤس شواقي الجبال فكلما وافر ذرة جبل كى بلى نفسه منها تدى له جبريل عليه السلام فقال يا محمد المكن رسول الله حقا
فيسكن تلك الجاشه اى قلبه وتقر نفسه ويرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا مثل ذلك فاذا وفى لندرة جبل تدى له مثل ذلك
وقى فتح السامى جزم ابن اسحق بأن مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وجرم السهل بأنها كانت ستين ونصفا وقيل خمسة عشر

يوما وقيل غير ذلك وكان صلى الله عليه وسلم في مدة فترة الوحي يتردد الى غار حرا ويحيا ورفيقه كما كان يصنع قبل مجيئه الملائكة ونزول الوحي وعن يحيى بن بكير قال سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن ابتداء الوحي اى بعد فترته فقال لا احد ذلك الا ما حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا فقلت جوارى جبط فتوديت ففتظرت عن عيى

فلم ار شيئا فظننت عن شمالي فلم ار شيئا فظننت من خلفي فلم ار شيئا فرفعت رأسي فترأيت شيئا بين السماء والارض وفي رواية فاذا الملاك الذي جافى بحرا جالس على كرسي فرعبت منه فانابت خدي فجبحت فقلت ذموني وذموني وفي رواية زمعلوني زمعلوني وصموا على ما هم اعدوا فتركت هذه الآية يا ايها المدثر الى المتلفف بقبابه ثم فاندور بك فكبر ولم يقل بعد قوله فاندور ويشمرع أنه كعبت بالنداء فنبعت بالنبشارة لان النبشارة انما تكون لمن آمن ولم يكن احد آمن من قبل وهذا يدل على تقدم نبوته على رسالته وان نبوه كانت بنزول اقراورس التيه يا ايها المدثر وقيل انهما مقترنان والمتأخر انما هو النبوة والرسالة بنزول اقراورس ما امر باظهار الدعوة الا بغزول يا ايها المدثر فبما حصل الجهر بالدعوة الى الله ذكر الشيخ يحيى الدين بن العربي في قوله تعالى يا ايها المدثر اعلم ان التدنير انما يكون من البرودة التي يحصل عقب الوحي وذلك ان الملاك اذا ورد على النبي صلى الله عليه وسلم

احتجب به كما رأيت الملائكة تحجب بيني الذي في السماء وفي رواية وطوف به واذا ذكر عنده كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشى اى على ما تقدم وهذا السياق ظاهره ما تقدم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان جبرئيل آدم كان من الجنة الى الكعبة ابتداء والله اعلم قال وجاء أن جبرئيل عليه السلام جسد مائة تسعة وتسعين سنة وحواء فقال لهما اني انا الله تعالى يقول لكما اني انا يتناظرا هم فجعل آدم يحذر وحواء تنقل التراب حتى اجابه الماء ونودي من تحت حجابها (وفي رواية) حتى اذا بلغ الارض السابعة فقدت فيها الملائكة العضر ما يطيق ثلثون رجلا وفيه أنه ان كان امره يتنازل البيت بعد مجيئه الى تلك النخلة من ما شاخا خلف ظاهره ما تقدم عن عطاء وسعيد بن المسيب اوصى الله تعالى الى آدم الى الارض ابنى يتناظر ظاهره أنه اوصى الله بذلك وهو في الجنة الان يقا بالارض في قوله ابط الى الارض ارض الحرم اى اذهب الى ارض الحرم ابن لا يخفى أن قوله فقدت فيه الملائكة العضر يقتضى أن القاء الملائكة للعضر كان آدم وهو لا يتألف ما تقدم عن كعب انزل الله من السماء اقوته بحجوفه مع آدم يا آدم هذا حق انزله معك ونزل معه الملائكة فرفعوا اقواءهم من الحجارة ثم وضع البيت على ما فيكون القاء الملائكة للعضر بعد حفر آدم فقامت ذلك الاس جعل ذلك البيت فوق تلك العضر ويكون المراد بقوله ونزل معه الملائكة اى صهروهم من ارض الهند الى ارض الحرم (وجاء) في بعض الروايات أن آدم وحواء لما اسما نزل البيت من السماء من ذهب احمر وكل به من الملائكة سبعون اقامة فوضعوه على أس آدم ونزل الركن فوضع موضعه اليوم من البيت فطاف به آدم اى كان يطوف به قبل ذلك وبهذا تجمع الروايات ويثبت لمانع أن ينسب بنا هذا الاس الذي وضعت الملائكة عليه تلك النخلة لا دم وأن ينسب للملائكة اى ما نسبته للملائكة فواضع وامانته لا دم فلانه السبب فيه اولانه كان اذا ألقت الملائكة العضر يضع آدم بعضه على بعض وعلى نسبة بنا ذلك الاس للملائكة ولا دم فيقول القول بان اول من في الكعبة الملائكة والقول بان اول من في الكعبة آدم فليشأمل وقديما ان آدم بناه من ايمان جبل بالشام ومن طور رزيا جبل من جبال القدس ومن طور سيناء جبل بين مصر واطليا (وفي كلام بعضهم) انه جبل بالشام وهو الذي نودي منه موسى عليه الصلاة والسلام ومن الجودي وهو جبل بالجزيرة ومن حرا حتى استوى على وجه الارض (اقول) وفي رواية بناه من

سنة

يعلم اوسمك تلقى ذلك الروح الانساني وعند ذلك تشتمل المرأة الغريزية فيستعر الوجه لذلك وتنقل

الرطوبة الى سطح البدن لا مبتلا الحرارة فيكون من ذلك العرق فاذا سترى عند ذلك سكن الزواج وقبل الجسم الهوامن خارج فيريد الزواج فتأخذه القشعرية فتد عليه السباب ليس في ذكر السهل أن من عادة العرب اذا قصدت المبالغة أن

نعمي مخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو عليها فلا طه الحق بقوله يا أيها المذترقم فاذر فذلك علم رضاه الذي هو غاية مطلوبه
وبه كان يهون عليه تحمل الشدائد ومن هذه الملاحظة قوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد نام وقد
ترب جسده قم بأثر آب وقوله صلى الله عليه وسلم لحذيفة وقد نام إلى الاسفار قم يا ثمان ٢٥٥

• (باب في مراتب الوحي وأقسامه) •
قد كمل الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم مراتب الوحي وأنواعه
• (فأحدي تلك المراتب) • الرؤيا
الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا
جاءت مثل فلق الصبح روى ابن
اصحق أن جبريل عليه السلام
أقرا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
النسوة وعظه ثلاثا وقرأ عليه أول
سورة اقرأ مثلما ثم أتاه وفعل
ذلك معه بقطة بل روى أنه صلى
الله عليه وسلم ما كان يأتيه نبي
بقطة الاوقار به قبل ذلك في
منامه وفي كلام الشيخ يحيى الدين
ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم
وجمع من يأتيه الوحي من الانبياء
كان إذا جاءه الوحي يستلقي على
ظهره حيث قال سبب اضطجاع
الانبياء على ظهورهم عند نزول
الوحي اليهم ان الوارد الالهي
الذي هو صفة القدوسية اذا
جاءهم شغل الروح الانساني عن
تدبيره فلم يبق للبعس من يحفظ
عليه قسامة وقعوده يرجع إلى
أسسه وهو لصوقه بالارض
• (الثانية) • ما كان يقبضه الملك
في قلبه من غير أن يراه ويحتل الله
فيه علمه ورؤيا يعلم به أنه وحى

استجاب من النبي قيس ومن رضى ومن احدا فالتخلص من الروايتين أنه بنام من غايته
هو ال ولا مانع من ذلك واستقر ذلك البيت الذي هو الخلية التي من فوح عليه الصلاة
خلق ولا مانع من ذلك كان الفرق بعث الله تعالى سبعين العسل فرفعوه إلى السماء الرابعة فهو
نعومها المعمور وكافي الكشاف وكان رفعه ثلاثا يصيبه الماء النجس وبقيت قواعد التي
مع الماء من وفي العرائس ثم طافت السفينة باهلها الارض كلها في ستة اشهر لا تستقر
النور حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم أسبوعا وقد وقع الله البيت الذي كان
صلى الله عليه وسلم فيه من الفرق وهو البيت المعمور اى وكون حواء أسست البيت مع آدم
فيه انغمسا بما جاءه من حواء اطمعت بجميده وصرم الله عليهم ادخل الحرم والظفر إلى شجرة آدم
عز وجل من مكة لأجل خطيئتهما وانما أراد أن تدخل مع آدم إلى مكة فقال لها البسك
في هذا خرجت من الجنة بسيفك فتريدين أن احرم هذا فكان آدم اذا أراد أن يلقاها لم
حوله من الحرم كله حتى يلقاها بالحل وذكر محمد بن جرير ان الله اطمع آدم على جبل
ولاحول بالهند اى وتقدم مانه وحوا بمجدد بالخاء المهملة وقيل بالهمز فجاء آدم في
وحشيه شعرا بالحل الذي قيل له بسبب ذلك عرفة فاجتمع بالحل الذي قيل له بسبب ذلك
مع وزاقت اليه في المحل الذي قيل له بسبب ذلك من دافعه وهذا يدل على ان جمع غير
من دافعه وهو خلاف المشهور ومن ان جمع هو من دافعه الا أن قال كل من الخلفين من جهة
الدقة وأطاق كل من الاممين على جميع تلك البقعة وقيل سمى المحل عرفة لان جبريل
عليه الصلاة والسلام لما علم ابراهيم عليه الصلاة والسلام المناسك وانتهى إلى عرفة
وقال له اعرف مناسكك قال نعم فسمي عرفة اى والمراد مناسك التي قبل عرفة والافعلم
المناسك بعد عرفة فليتامل (وفي الخصائص) الصغرى عن رزين أنه روى ان آدم عليه
السلام قال ان الله أعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع كرامات لم يعطها كانت
توبى بركة واحدهم يتوب في كل مكان الحديث وهو يدل على ان توبته كانت بسبب
طوافه بالبيت ويذكر ان حواء عاشت بعد آدم سنة وجاء ان آدم لما فرغ من بناء البيت
أمره الله تعالى بالنسوة إلى ابن بيت المقدس فداروا ونسك فيه وسخط لا يشك
قوله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له اى مسجد وضع في الارض اولا المسجد الحرام قيل ثم
اى قال بيت المقدس قيل كم كان بينهما حال اربعون سنة وسخط لا حاجة لطواب الامام
البلقيني أن المراد ان المدة المذكورة بين ارضيهما في الدعوى حيث ارض المسجد
الحرام ثم بعد مضي مقدار اربعين سنة حيث ارض بيت المقدس وفيه ان الامام البلقيني

لا يجرد الهام • (الثالثة) • خطاب الملائكة حين كان يمثل له روحا لفضائله حتى يعي عنه ما يتوكل فقد ثبت أنه كان يأتيه
في صورة دحية بن خليفة الكلبي وكان جللا وصما اى حسن الوجه اذا قدم لتبارة فخرجت النساء فترآه قال السراج البلقيني
يعون ان الاتي جبريل بشكاه الاول الا انه انغمض فصار على قدر هيئة الرجل ومثل ذلك النطن اذا جمع بعد نفسه وهذا على سبيل

التقريب قال في فتح الباري والحق ان قتل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته اتقلت رجلا بل معناه انه ظهر تلك الصورة تأييدا
لمن يخاطبه والقاهر ان القدر الزائد لا ينزل ولا يثني بل يثني على الرافق فقط وقال العلامة القزويني يجوز ان الله خصه بقوة
ملكبة تصرف فيها بحيث تكون ٢٠٦ روحه في جسده الاصل مدبرة له ويصل اثرها بجسم آخر يصير حيا بها

نصل به من ذلك الا ترى ان جسم الملك الاصل باق في العالم بقدر قوته
اقام ذلك الملك شيئا آخر من عالم المثال وروحه متصرف فيها جميعا
في وقت واحد وقد قيل انما هي الابدال ابدال الانفس قد يرادون
الى مكان ويقومون في مكانهم شيئا آخر شيئا بشيخهم الاصل في بدلا
عنه وانبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجساد والارواح سموه
عالم المثال وقالوا انه اعظم من عالم الاجساد واكثف من عالم
الارواح وينبوا على ذلك بتجسد الارواح وظهورها في صور
مختلفة وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى فقتلها ابشرا سويا
والجواب بانه كان يلجج الى ان يصغر حجمه بقدر درجة ثم يعود
اكهيمته الاولى تكلف وما ذكره الصوفية احسن (الرابعة) كان
يأتيه مخاطبة بالصوت في مثل صلصلة الجرس والجرس مثال
يشبه الجبل الذي بعلمته الجبال في رؤوس الدواب والمصلحة
المذكورة قبل صوت الملك بالوحي وقبل صوت أجنحة الملك والحكمة في نفسه انه يتفرع
نعمه الوحي وليس فيه مكان لغفره

انما اجاب بذلك بما علم ان حيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو الباني للمسجد الحرام
والباني لمسجد بيت المقدس سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام فلان بينهما ما قيل الله
من الف عام وكذلك الاشكال اذا كان الباني للمسجد الحرام ادم والباني للمسجد
المقدس احدا ولادة كاقيل بذلك ومن ثم اجاب بعضهم بان سليمان انما كان بمجدد الباني
بيت المقدس واما المؤسس له فسيدنا يعقوب بن اسحق بعد دينه جده ابراهيم للعنوي
الحرام بالمدة المذكورة واما على أن الباني لهما ادم فلا اشكال وفي رواية ان اقل سرهم
السبعة اى كلها بعد ان رفعت تلك الخيمة بعدهم موت ادم شيئا ولقد اتم بها ابا ابراهيم
والحجارة اى فهي اولية اضافية ثم لما جاء الطوفان اتمهم وفي محله وقبل الله استمر ولا يفرقوا
احدا الى زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام (في رواية) أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لما اراد بناء الكعبة جامع جبريل فضرب بجناحه الارض فابرز عن اس ثابت على الارض من
السابعة ثم بناها ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام على ذلك الاس ويقال له الله واقف
اى كما تقدم وهذا الاس كما علمت لا دم والله لا تسكة اولهما وما قيل له اساس اخيرا
وقوا عبد ابراهيم لانه بنى على ذلك ولم ينقصه وعما قيل لاقبل المذكور عما في
الروايات عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت در مكان البيت اى بسبب الطوفان بدس
ما جاء في رواية قد درس مكان البيت بين نوح و ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان
موضع الكعبة جروا كان بآنية المظلم والعتوق من اقطار الارض وما دعا عنه احد
الاستيعاب وعن عائشة رضى الله تعالى عنها لم يحجهم هود ولا صالح عليه الصلاة والسلام
والسلام تشاغل هود بقومه عاد وتشاغل صالح بقومه ثمود وجامان بن المقام والركن
وزعم قبر تسعة وتسعين نبيا وجامان حول الكعبة اقرب وثلاثة نبي وجامان بين الركن
الى الركن الاسود لقرو سبعين نبيا وكل نبي من الانبياء اذا كذبه قومه خرج من
بين اظهروهم واتى مكة بعد الله عز وجل لم يأتى بموت وجامان بين الركن الباني والحجر
الاسود ووضعت من رياض الجنة وان قبر هود وصالح وشعب وامعيل في تلك البقعة
(اقول) ووافق ذلك قول بعضهم ان اسمعيل دفن حيال الموضع الذي فيه الحجر
الاسود لكن جاء ان قبر اسمعيل في الحجر وذكر الهب الطبري ان السلاطة الخضراء
التي بالجعر قبرا اسمعيل عليه الصلاة والسلام وقد يقال لانفاة بين كون هود وصالح
لم يحجبا البيت وبين كونهم ما دفنوا في تلك البقعة لانه يجوز أن يكونا ما قبل وصولهما الى
البيت فجي معهما ودفنوا في تلك البقعة على ان بعضهم ضعف كونهما معهما اى ويدل له

وكان هذا النوع اشده عليه لانه يرد فيه من الطباع البشرية الى الاوضاع الملكية فيسوحى اليه كما
يوحى الى الملائكة ولان الفهم من كلام مثل الصلوة انقل من كلام الرجل بالتخاطب والوحي كله شديد وهذا الشدة وفائدة
هذه الشدة ما يترتب على المتقين زيادة الرزق ورفع الدرجات ولان الكلام العظيم له مميزات تؤذن بتعلقه للاهامة ربي

لذلك لا ينبغي ان يرضى الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم يعالج من التبريل شدة قال بعضهم وانما كان شديد عليه السمع
قلبه فيكون ارحم السمع ليقال ان صوت الجرس مذموم متى عنه فكيف يشبه الوحي به لا نقول ان لاصوت جهتين جهة
قوة وبها وقع التشبيه وجهة طين ومنه وقع التفسير ولا يلزم ٢٠٧ من التسمية تساوي المشبه والمشبّه به في الصفات

كلها بل يكفي اشارة الى صفة حاولا كان الوحي من
المسائل العويصة التي لا يحاط
بشأن التفويض وجهه الكلي
احد ضرب لها مثل في الشاهد
فقلت بالصوت الذي يسمع ولا
يفهم منه شيء تبيين اعلى ان الوحي
يرد على القلب في هشة الجلال
وأبهة الكبرياء فتأخذ هشة الخطاب
حين ورودها بمجامع القلب
وتلائق من مثل القول ما لا علم
بهم وجود ذلك فاذا سرى عنه
وجد القول المقول ينشأ في
الروع واقعا وقع المدح وهذا
الضرب من الوحي شبهه بما يوحى
الى الملائكة على ما رواه أبو هريرة
مر فوعا اذا قضى الله في السماء
أمر اضربت الملائكة باجنحتها
خضعا نال قوله كأنها سائلة على
صوتها فاذا فزع عن قلوبهم
قالوا اذا قال ربكم قالوا الحق
وهو الحق الكبير وقد روي
الامام احمد والحاكم وصححه
والترمذي والنسائي عن عمر
رضي الله عنه قال كان صلى الله
عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يسمع
عنده دوي كدوي النحل فانهم
قوله عزه ان ذلك بالنسبة للصلاة

دله سبحانه هو صالح موسى آمن معهما (وفي بعض الروايات) لم يحجه بين نوح و ابراهيم
من الانبياء ويحتاج الى الجمع بينهما وبين ما تقدم من ان كل نبي اذا كذب قومه الى
الهاء على تقدير صحتها وقد يقال لا يحتاج الى الجمع الا ان ثبت ان بين نوح و ابراهيم احد
الانبياء كذبه قومه على انه لم يكن بين نوح و ابراهيم احد من الانبياء كذبه قومه
سبحه و هو يدعي القول بانهما لم يحجا وتقدم ضعفه وجاء في حديث راويه
وبين ان نوحا حجت به السيف فوكت به رفات وبانت به زلفة وطافت به اى بالحرم كما
الا ان السيف لم يجر ازاله وهذا الانساق له وسعت لان الذي بين الصفا والمرور
عن امراد بالسي نفس العاوي فهو من عطف التفسير وفي انس الجليل ورد حديث
وسا ان السيف طافت بيت المقدس اسبوعا واسبوعا ثوبت على الجودي اى وجاء ان
الطائر لاهل السيفته وهي تطوف بالبيت العتيق انكم في حرم الله وحول بيته لا يمس
فتروح رأف وجعل بينهم وبين النساء جازا وبذكر ان ولده طافا تعدى ووطئ زوجته فدعا
السبحا يسود الله لون نفسه فاجاب الله دعاه في اولاده فقام ولده اسود وهو ابو السودان
تنطق بسب دعوة نوح وسواهم غير ذلك وقد ثبت ذلك في كتابي اعلام الطراز المنقوش
في فضائل الخدوش والله اعلم و قد رآهم واهضق وبهقبوب وسف في بيت المقدس
اى بعد نقل يوسف من بحر النيل كما سيذكره قال وقد جاء ان الله سبحانه وتعالى اوحى
الى ابراهيم ان ابنى بيثا فقال ابراهيم اى رب ابن ابنيه فأوحى الله تعالى اليه ان اتبع
السكينة اى وهي ريح لها وجه كوجه الانسان اى وقيل كوجه الهر وجناحها ولها
لسان تنكلم به اى ولى الكشف في تفسير السكينة التي كانت في التابوت الذي
هو صندوق التوراة قبل هوصورة من زبرجدا وياقوت لها رأس ك رأس الهر وذنب
كذنبه (وعن علي رضي الله تعالى عنه كان لها وجه كوجه الانسان هذا كلام الكشف
وفي رواية بثا اهدر بجما قال لها الخجوج لها جناحان ورأس في صورة حية فكشفت
لابراهيم واسمها عليل صلى الله عليه وسلم ما حول البيت من اساس البيت الاول (وفي
رواية) أرسل الله صهاية فزع اراس فقال الرأس يا ابراهيم ان ربك يأمر ان تأخذ بقدر
هذه الصهاية فجعل ينظر اليها ويخط قدراها ثم قال الرأس قد فعلت قال نعم فارتفعت
فلم تأمل الجمع بين هذه الروايات وبينها وبين ما تقدم ان جعل على ضرب بيناها الارض
فابرزعن اس الى آخره وجاء ان السكينة جعلت تسير ودله الصرد وهو الطائر
المعروف اى وهو طائر فوق النصف ويرصد المصافير وغيرها له في تفسير آخر

ولما قال الحافظ انه لا يعارض مصلحة الجرس لان موضع الدوي بالنسبة للعاشرين كما شبه به عمر رضي الله عنه والصلاة
بالنسبة اليه كما شبه به صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مقامه وجزءه منهم بان سماعه كدوي النحل حين يمثل لمرجله واهم
الصفة التي كان عليها حين خطابه بذلك الصوت وجاء في بعض الروايات وصف هذا القدم الرابع بان جبينه صلى الله عليه

وسلم يتفقد عرقاى يسيل هر فامبالته في كثره معاناة التعب والكره عند نزوله لمرودة على طبع البشر وذلك ليلابصقه
فترامض لما كلفه من أعباء النبوة ويحصل ذلك في اليوم الشديد البرد فضلا عن غيره وان حالته اذا اوحى عليه وهو عليه بالتبرك
به في الارض ولقد جاءه الوحي مرة ٢٠٨ كذلك ونفذه على تخذيد بن ثابت الانصاري رضى الله عنه فتكلمت عليه

حتى كانت ترشها وفي سلم عن ابي
هريرة رضى الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
عليه الوحي لم يستطع احدا منا
يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي
وفي لفظ كان اذا نزل عليه
الوحي استقطبه الرعدة وفي
رواية كرب لذلك وترد بوجهه
ومحض عينيه ورعا غطا كقطيعة البكر
وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه
كان اذا نزل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم السورة الشديدة
أخذته من الكرب والشدة على
قدر شدة السورة واذا نزل عليه
السورة البينة اصابه من ذلك
على قدر لينها (الخامسة)
أن يرى جبريل في صورته التي
خاتنها الله عليه السجدة جناح
كل جناح منها يمد ألقى السماء
حتى ما يرى في السماء شيء فيوحى
اليه ماشاء الله أن يوحى اليه
وهذا وقع مرثين احدهما
في الارض حين سأل أن يريه
نفسه في الآخرة وكانت هذه في
اوائل البعثة بعد فطرة الوحي
والثانية عند سدة المنتهى ليله
المعراج (السادسة) ما رواه

الكل طائور يصدعه بلفظه فدعوه الى القرب منه فاذا قرب منه قمعه من ساعته واكله
ويقاله الصوام لأمور دأته اقول طائور صام عاشوراء فعن بعض الصحابة رضى الله
تعالى عنه وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابي صر فقال هذا اكل طير صام
عاشوراء لكن قال الذهبي هو حديث منكر وقال الحاكم حديث باطل وبكران خالفه
ابن الوليد لما قتل طلحة الكذاب الذي ادعى النبوة في زمنه صلى الله عليه وسلم ونوى
امره بهدونه صلى الله عليه وسلم قال خالد لبعض اصحابه عن ابي سلمى كان يقول لكم
طلحة من الوحي فقال كان يقول والحام والهام والصد الصوام يلفظ ملكا العراق
والهام وقد جمع بين الله سليمان عليه الصلاة والسلام الصرد صوت فقال يقول استغفروا
الله يا مثنين وفي الكشف ان ذلك صياح الهدهد ولا مانع أن يكون ذلك صياح
وسمع طاو ايصوت فقال يقول كما تدن تدن وسمع هدهد ايصوت فقال يقول من
لا يرحم لا يرحم ويجمع بينه وبين ما تقدم به يجوز ان الهدهد نارة يقول استغفروا الله
يا مثنين ونارة يقول من لا يرحم لا يرحم وسمع خطا ايصوت فقال يقول قد مر اخيرا
تجددوه وسمع ديك ايصوت فقال يقول اذكروا الله يا غافلين وسمع بال ايصوت فقال
يقول اذا كانت نصف غرة فعلى الدنيا الهام وصاحت فاختة فقال انما تقول ليت الخلق
لم يخلفوا وسمع رجة صوت فقال يقول سبحان ربى الاعلى مل سمعته وارضه وقال الحدأة
تقول كل شيء هالكا الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والبيغا تقول ويل لمن الدنيا همه
والتمسرة تقول يا ابن آدم عشت ما شئت آخرك الموت والعقاب تقول في البعد عن الناس
انفس وعن سيدنا سليمان صلوات الله وسلامه عليه ليس من الطيور انصع لبي آدم
واشفق عليه من البومة تقول اذا وقفت عند خربة ابن الذين كانوا يقعون بالدينا
وبسعون فيها ويل لبي آدم كيف يامرون وامامهم الشدايد تزودوا يا غافلين وتبشروا
اسفركم وعن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرأينا طيرا اعشى يضرب بمنقاره على شجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تدري
ما يقول فقلت لله ورسوله اعلم فقال انه يقول اللهم انت العدل وقد جئت عنى بصري
وقد جئت فاقبلت جردا قد دخلت في فيه ثم ضرب بمنقاره الشجرة فقال عليه الصلاة
والسلام ان تدري ما يقول قلت لا قال انه يقول من توكل على الله كفاه وقال ما قال
سليمان للهدهد لا عذبتك عذابا شديدا قال الهدهد اذ كراني الله وقوفك بين يدي الله
فالمسمع سليمان صلوات الله وسلامه عليه ذلك ان قد فرقا وعفاه عنه اى فان الهدهد كان

الله اليه وهو فوق السموات من فرض الصلوات وغيرها يسمع الكلام الا الذي ليس بحرف ولا صوت من غير دليل
واسطة مع الرتبة للذات المتقدمة (السابعة) ما رواه اليه بلا واسطة ايضا بل يسمع الكلام الا الذي ليس بالرؤية كقوله موسى
عليه الصلاة والسلام زاد بعضهم ثلثة فقال وكل به اسرافيل عليه السلام قيل تابع عيسى جبريل عليه السلام

فكان يقرأ له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة والنبي ثم وكل به جبريل فجاء بالقرآن وبه منهم نازع في هذه الصورة وزاد بعضهم
 تامة وهي العلم الذي يقبضه الله تعالى في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام لا بواسطة ملك وذلك فارق النسخ في الزرع
 وزاد بعضهم عاشر وهي يحيى جبريل في صورة رجل غرد حية ٢٠٩ كافي الحديث الذي فيه بيان الاسلام والايمان

والاحسان والحق ان هذه داخله
 في المرتبة الثالثة لان قصدها
 القتل في صورة رجل وان كان
 القلب ان يكون بصورة دحية
 وهذا لا ينافي انه قد يأتي بصورة
 غيره كافي الحديث المذكور فانه
 ذكره الله سبحانه في صورة رجل
 شديد يبيض الثياب شديد سواد
 الشعر لا يرى عليه اثر السرور ولا
 يعرفه منهم أحد ودحية كان
 معروفًا عندهم وبالغ في
 تهديد انواع الرعي حتى أوصلها
 الى ستة وأربعين نوعًا والحقيق
 انها تعود الى ما ذكره قد روي ان
 جبريل ظاهره صلى الله عليه وسلم
 في أول ما أوحى اليه في أحسن
 صورة وأطيب رائحة وهو بأعلى
 مكور في رواية يجلس حراة فقال
 يا محمد ان الله يقرئك السلام
 ويقول لانت روي الى الجن
 والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله
 الا الله اى محمد رسول الله ثم
 ضرب برحله الارض فنبعثت من
 ما اقنوسا منها جبريل ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينظرون اليه ليريه
 كيفية الطهور والصلوة ثم أمره
 أن يتوضأ كما آتوا ثم قام
 بجبريل صلى مستقبلًا نحو

دلساله على الماء فان الهدى الما تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجه فلما فقد
 سليمان الماء تقدم الهدى فلم يجد فأنزل خلقه العقاب فرأه مقبلا من جهة اليمن فلما رآه
 الهدى قد مضى عليه قال له بحق من أقدم على في الامار حتى قيل لابن عباس يا سبحان الله
 الهدى يرى الماء تحت الارض ولا يرى الفتح فقال اذا وقع الفضاء على البصر قيل عني
 سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام بالهدى الذي يعذب به الهدى التفرقة بينه
 وبين الله وقيل الزامه خدمة أمرائه وقيل بحجة الاضداد وقد قيل أضيق الصبوح عشرة
 الاضداد وقيل الزوجة الجوزة قال تعالى حكاية عنه علنا منطلق الطير قال بعضهم عبر
 عن أمورهما بالمتعلق لما يقبض منهما من المصافي التي تدرك من النطق فليسان صلات الله
 وسلامه عليه وهو ما سمع من موت طائر علم يقبضه القفصية الغرض الذي أراد ذلك
 الطائر وهذا في طائر لم يقبض بالعابرة والافتد يسمع من بعض الطيور الانصاح بالعابرة
 فتخرج من الغرابان فيصيح بقوله الله حق وعن بعضهم قال شاهدت غرابا يقرأ سورة
 السجدة واذا وصل الى محل السجود سجد وقال بحدالك سواي وآمن بك فتواذى والدرة
 تنطق بالمعارة الفصيحة وقد وقع في ذلك بعض اصحابنا وفيه درة لها فاذا
 هي تقول لي مرحبا بالشيخ البكري وتكررت في فجيحت من فصاحة عبارته او كان عليه
 السلام يعرف نطق الحيوان غير الطير فقد جاء ان سليمان عليه الصلاة والسلام سمع الخلة
 وقد احس بصوت جنود سليمان تقول الخلل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم عدنان
 وجنوده وهم لا يشعرون فمئذ ذلك امر سليمان الريح فوقف حتى دخل الخلل مساكنهم
 ثم جاء سليمان الى تلك الخلة وقال لها حذرت الخلل ظلي قالت اما سمعت قولي وهم لا يشعرون
 على اني لم ادر عظم النقص اى اهلا كما انما ادركت عظم القلوب خشية ان يشتعل
 بالنظر اليك عن التسبيح اى يفتن فقد جاء امر فورا آجال الهائم كلها وخشاش الارض
 في التسبيح فاذا انقضت تسبيحها قبض الله ارواحها وروى ما من صيد يصاد ولا شجرة
 تقطع الا يفتنهما من ذكر الله تعالى وفي الحديث الثوب يسبح فاذا انسخ انقطع تسبيحه
 وفي رواية ان الخلة قالت له انما خشيت ان تنظر الى ما اثم الله به عليك فتذكر ثم ان الله
 عليها فقال لها عاذني قالت هل تدري لم جعل لك في قص خاتك قال لا فانت اعلم ان
 الدنيا لا سوى قطعة من حجر ومن عجيب صنع الله تعالى ان الخلة تقتدي بشم الطعام
 لانها لا خوف لها يكون به الطعام ويذكر ان هذه الخلة التي خاطبت سيدنا سليمان
 اهدت له نيفة فوضعت في كفه ويحكى عنها الطبقة لان طيل يذكرها في قناوى الجلال

٢٧ حل ل الكعبة وأمره أن يصلي معه فصلى ركعتين ثم عرج الى السماء ورجع صلى الله عليه وسلم الى أهله فكان لا يترجى
 ولا مد ولا شعر الا وهو يقول السلام على من ارسل الله فصار صلى الله عليه وسلم حتى أتى خديجة رضي الله عنها فخرها فنفسي
 عليا من القرع ثم أخذ يدها في آتيها الى العين فتوضأ بها الوضوء ثم أمرها فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل عليه السلام

فكانت أول من صلى وفي رواية أنهم قالوا حين شاهدت ذلك أنهم دعوا لاله الا الله وانك رسول الله ثم توأمت وصليت فكان ذلك أول فرض الصلاة من حيث هي وكفتمان الفداء وكفتمان بالعشي واليا الاشارة بقوله تعالى وصبح بعدد ركعتين بالعشي والابكار ثم نهضت بالصلاة الخمس ولا يزيد على هذا الآية ٢١٠ الوضوء مدينة لاحفال ان النبي صلى الله عليه وسلم تعلم الوضوء قبل نزول الآية بتعليم جبريل وعلمه

لاصها به ثم نزلت الآية بيانه وقال بعضهم ان الوضوء فرض مع الصلوات الخمس قبل الهجرة بسنة وانه قبل ذلك كان معطوياً على وجه السنة والندب ونزلت الآية بيانه بالمدينة يومذاك يحصل الجمع بين الأقوال (ذكر أول من آمن بالله تعالى ووسوله صلى الله عليه وسلم) قال في المواب الدنية أول من آمن بالله وصدق برسوله صلى الله عليه وسلم صديقه النعمان صديقه رضى الله عنها فقامت بعبادة الصديقه وكانت تقول للذي صلى الله عليه وسلم لم يفرقوا له لا يميز بينك الله أبدا واستدلت على ذلك بما فيه من الصفات الحمده كقري الضف وحل الكل وعرفت أن من كان كذلك لا يميز أبدا وهو من يدعي علمها رضى الله عنها قال ابن الصق وأزرى صلى الله عليه وسلم على أمره نخفت الله بذلك منه فكان لا يسمع شيئا يكبره من ردفه تركذب الأفرج الله عنهما اذا رجع المائتته وتحقق عنه ونصده وتمون عليه أمر الناس ولهذا السبب وحسن المعروف

السبطى قال النعماني في زهرة الرياض لما نزل سليمان عليه الصلاة والسلام الملائكة جبريل الميقاتات جهنونه الاثمة واحدة تجفأت تعزبه فعاتبها النمل في ذلك فقالت كيف احبته وقد علمت ان الله تعالى اذا احب عبدا روى عنه الدنيا وجب اليه الاخرة وقد شغل سليمان بأمر لا يدري ما عاقبته فهو بالتعزية الأولى من التثنية وجاءه في بعض الايام شراب من الجنة فقبل له ان شربه لم تقم فشاو جندته فكل اشار بشر به الا انقذه فانه قاله لا تنسره فان الموت في عز خرس البقاء في سجن الدنيا قال صدقت فاراق الشراب في البحر قال وصار ابراهيم واسماعيل صلوات الله وسلامه عليهما ما يقومان المصرد حتى وصلا الى محل البيت صارت السكنية صحابة وقالت يا ابراهيم خذ قدر ظلي فابن عليه اى وفي لفظ لما أمر ابراهيم ببناء البيت ضاقت به ذرعا فرأس الى السكنية وهي ربح غيخوج ملتوية في هبوب الهارأس الحديث فخر ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام فأبرز اى الحفر عن اى ثابت في الارض فبنى ابراهيم واسماعيل ناول الطيارة اى التى تأتي بها الملائكة كما سبأ حتى ارتفع البناء اه (أقول) يحتل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما أوحى الله اليه بذلك كان في مكة عند اسمعيل وانما كانا بمحل بعيد عن محل البيت ويحتل انهما كانا بفيرها ثم جاءه وقد قيل في قوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فأتاه الله الاية اى ما غلب مقام الامه لا تفراد بعبادة الله تعالى في أرضه لانه لم يكن على وجه الارض من يعبد الله سواء واقه أعلم قال ثم لما ارتفع البناء جابا المقام اى وهو الحجر المعروف فقام عليه وهو بينى وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وصار كلا ارتفاع البناء ارتفاعه المقام فى الهواء فارتقد ابراهيم في ذلك الحجر وقيل انما اثر في محضرة اعتمد عليها وهو قائم حين غلبت زوجة اسمعيل له رأسه لان سارة كانت أخذت عليه عهدا حين استأنتهم فى الذهاب الى مكة لينظر كيف حال اسمعيل وهاجر فحلف لها انه لا يئزل عن دابته اى التى هى البراق ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال غيرة من سارة عليه من هاجر فحين اعقد على الصخرة التى الله تعالى فيها ارتقدمه آية وفيه كيف يعقد بدمه على الصخرة وهو راكب دابته الا ان يقال للملأ بشقة اعتمد عليها باحدى رجله مع ركوبه وهذا يدل على ان الموجود فى المقام ارتقدمه لاقدمه ووقوفه عليه فى حال البناء يدل على ان الموجود فيه ارتقدمه فليست بغير جعل ارتفاع البيت قسعة أذرع قبل وعرضه ثلاثين ذراعا قال بعضهم وهو خلاف المعروف ولعل له سقفا ولا يتأبدروا غماره وصا وجعل لها بابا ينفذ الاصقا بالارض غير مرفوع عنها

جزاها الله سبحانه فبعت جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بفارس امره ان يقرأ عليها السلام من رجا ولم يعنى وبشرها ميتة في الجنة من نصب لاصحب فيه ولا نصب فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جود السلام وعليك بالرسول الله السلام ورجة الله وبركاته وهذا من ونور فقهها رضى الله عنها حيث جعلت مكانة السلام على الله التمام عليه

ثم غارت بين ما يليق به وما يليق بغيره قال ابن هشام والقصب هنا اللؤلؤ المحفوظ وأيدى السهيلي لثني القصب لطيفة هي انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها الى الاعيان اجابت طوعا ولم تجبره لرفع صوت ولا منازعة ولا نصب بل اذات عنه كل ثعب وانسته من كل وحشة وهوت عليه كل عير فساب ان تكون منزلة التي بشرها بها

حاله رضى الله عنها واداء السلام من رجا خصوصية لم تكن لسواها وقضت أيضا بانه لم يفسد صلى الله عليه وسلم ولم تعاضه قط وقد جازاها فم يزوج عليها مائة حاتم وابنت منه عالم تليفه امرأة قط من زوجها وولدت له صلى الله عليه وسلم من الذكور القاسم وعبد الله بنائب الطاهر والطيب ومن الاناث زيب وقيسة وأم كلثوم وفاطمة رضى الله عنها وعن (هـ) وأول ذكر آمن به هادى بن الامم وأسبغها الى الاسلام أبو بكر رضى الله عنه) وكان رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وكان يكثر غشيانى منزلة ومخادته وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كنت أنا وأبو بكر على هذا الامر كترسى رهان فسبقته فتهنى ولوسقى لبسته فقبسه اشارة الى ان كلامه ما يحول الى التوحيد وادله هذا ما بعث صلى الله عليه وسلم كان أشد الناس تصديقا له وأبو بكر رضى الله عنه روى الطبراني رجال ثقات أن عليا رضى الله عنه كان يختلف بالله انه أنزل آدم الى بكر من السماء الصديق وكان

ولم ينصب عليه باباى يقتل وانما جعله تبع الجبري بعد ذلك وحفر له بئر اذ اخذ عندياه اى على من الداخل منه يلقى فيها عايدى اليهود وكان يقال لها خزانة الكعبة كما تقدم ولما اراد ان يجعل بهرا يجعله عالما للناس اى يثبثون الطواف منبه ويحتمون به ذهب اسمعيل عليه الصلاة والسلام الى الوادى يطلب بهرا فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام باهرا الاسود تلاء "نورا اى نكاح نوره بضى الى منتهى أبواب الحرم من كل ناحية وفى الكشف انه أسود لما سمته الحضر فى الجاهلية وتقدم انه اسود من سمع آدم به دمويه وياه ان خطا بين آدم سودته وأما شدة واده فبسبب اصابة الحريق له اول اقل زمن قريش وثانيا فى زمن عبداقه بن الزبير وقد كان رفع الى السماء حين غرقت الارض زمن نوح بناء على انه كان موجودا فى تلك الخفية كما تقدم وفى رواية ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قال لاسمعيل يا بني اطلبى بهرا احسنا انعه ههنا قال يا بني انى كلار لغب اى تعب قال على بذلك فانطلق بابنه بمجمر فخاض جبريل بالجرمن الهند وهو البحر الذى خرج به آدم من الجنة اى كان تقدم فوضعه ابراهيم موضعه وقبل وضعه جبريل وبني عليه ابراهيم وجاء اسمعيل بمجمر من الوادى فوجد ابراهيم قد وضع ذلك الحجر اى اوى بنى عليه فقال من اين هذا الجرمن جاءك به قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام من لا يطفى البلك ولا الى جبريل اى وفى انطق جانيه من هو انشأ منك وفى لفظ ان اسمعيل جاءه بمجمر من الجبل قال غير هذا فترده الى الارض ما ياتيه به وجاءه ان الله تعالى استودع الحجر اباقيس حين أفرق الله الارض زمن نوح عليه الصلاة والسلام وقال اذ ارايت خذلى فى بيتي فانخرجه اى فلما انتهى ابراهيم عليه الصلاة والسلام لمل الحجر نادى اباقيس ابراهيم فقال يا ابراهيم هذا الركن فخاضه عنى بجمعه فى البيت وقبل تخمض اباقيس فانشق عنه (أقول) وفى لفظ قال يا ابراهيم يا خذلى الركن ان لا عندى ودعية فخذها فاذا هو بمجمر ابيض من رواقيت الجنة ومن ثم كان اباقيس يسمى فى الجاهلية الامين لحفظه ما استودع ويسمى اباقيس باسم رجل من جرهم اسمه قيس هلك فيه وقبل باسم رجل من مذحج بنى فيه يقال له اباقيس وقبل لانه اقتبس منه الحجر الاسود فسمى بذلك ويحتاج الى الجمع بين ما ذكر على تقدير محتمه وما ذكره ترجمة المباس أحد أجداده صلى الله عليه وسلم انه أقدم من وضع الركن اى الحجر الاسود من فرق البيت وانهم دم زمن نوح فكان أقدم من سقط عليه اى أول من علمه فوضعه فى زاوية البيت فلبث ثلث ذل والله أعلم اى وعى عبداقه بن جر رضى الله تعالى عنهما انه قال عند المقام أشهد بالله بكره السبع

اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الله وقيل كان اسمه عبدا لله وغلب عليه عتيق وقيل ان أمه استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيق من الموت لانه كان لا يعين لهوا وقد قيل سمى عتيقا لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله أعظمه من النار وقيل لانه ليس فى نفسه ما يعابيه وقيل تقدمه فى الخير وبسته الى الاسلام وسكنى فى أبي بكر

لا يكفر الخصال الحيدة قال الزرقاني ولم أنصف على من كناه به هل هو المصطفى صلى الله عليه وسلم أو غيره فقلنا سلم أنزل النبي صلى الله عليه وسلم في نصريدين الله تعالى بنفسه وماله وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أبابكر رضي الله عنه أول الناس إسلاما واستشهد بقول سلمان رضي الله عنه ٢١٢ إذا نذرت شيئا من أختي ثقة * فاذكر أخاك أبابكر بما جفلا

خير البرية أئمة أهداهم
بعد النبي وأوفاهما جلا
والثاني التالي المجود مشهد
وأول الناس قدما صدق الرسل
وقوله والثاني التالي أي الثاني
لنبي صلى الله عليه وسلم في القار
فقيه تابع إلى قوله تعالى ثاني اثنين
أزدهما في النار وقوله التالي أي
التابع لم صلى الله عليه وسلم بأذله
نفسه وماله وأهل ورأسه في
طاعة الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم ولا زمته ومعاديل الناس
فيه جاعلا نفسه وقاية عنه وغير
ذلك من سيره الحيدة التي لا تحصى
بحيث قال صلى الله عليه وسلم إن
من آمن الناس على في محبته
وماله أبابكر وقال ما أحسن أعظم
عندي يا من أي بكر وإساني
بنفسه وماله وقال أن أعظم الناس
عليه أنا ما أبو بكر زوجي أخته
وإساني بماله قال الشعبي غائب
الله أهل الأرض جعلا في هذه
الآية أي آية الائمه وغيره
بكر وقد جاوز بصحة الغار
العصبة على الخوض في حديث
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لاني
بكر أنت صاحب علي الخوض

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام يا قوتان من يا قوت الجنة طمس الله
نورهما وأولوا لأن نورهما طمس لضاء ما بين المشرق والمغرب أي من نورهما ولعل طمس
نورهما كان سببه ما تقدم فلا تخافه وجاءتهما بقتان يوم القيامة وهما في العظم مثل
أبي قيس يشهدان لمن وأفاهما بالوفاة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الوفا
ما سمعنا من أهل الشرك ما سمعنا ذوا عاهة إلا شفاها الله تعالى وعن جعفر الصادق
رضي الله تعالى عنه لما خلق الله الخلق قال لبي آدم أنت ربكم قالوا بلى فكذب القلم
أقرارهم ثم ألهم ذلك الكتاب الحرف في هذا الاستلام له انما هو ربيعة على أقرارهم الذي
كانوا أقروا به قال رضي الله تعالى عنه وكان أبي علي يقول إذا سلمت الحرف اللهم أمانتي
أديتها وميثاقي وقيمت به ليشهد لي عندك بالوفاة وفي كلام السهيلي إن الله هد الذي
أخذ الله تعالى على ذرية آدم حين مسح ظهره أن لا يشركوا به شيئا كتبه في صدك وألقمه
الحجر الأسود وذلك يقول المستم اللهم إيمانك ووفاء بعدك وقد جاء الحجر الأسود بين الله
في الأرض قال الإمام ابن فوركان ذلك سببا لاشتغالي بعلم الكلام قال في المسحوت ذلك
سألت فقها كنت اختلف إليه عن معناه فلم يجوابا فقلت لي سئل عن ذلك فلا من
المسكين فسأله فاجاب بجواب شاف فقلت لا بد لي من معرفة هذا العلم فاشغفت به
وهذا الذي قاله السهيلي يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فحين سجدنا
رضي الله تعالى عنه أنه لما دخل المطاف قام عند الحجر وقال واقه اني لا علم لك به لاضر
ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما قبلت فقال لي على رضي الله
تعالى عنه بلى يا أم المؤمنين هو بضرو يقع قال ولم قلت ذلك يكتب الله قال وأين ذلك
من كتاب الله قلت قال الله تعالى وإذا خذلتك من بني آدم من ظهرهم ذريتهم وأشهدهم
على أنفسهم الآية وكتب ذلك في رق وكان هذا الحجر لعنات ولان فقال لا ففتح قال
فألقته ذلك الرق وجعل في هذا الموضع فقال تشهد لمن وأفاك بالوفاة يوم القيامة فقال
عمر رضي الله تعالى عنه أهو ذبا لله أن أعيش في قوم لم تستقيم بأبائنا الحسن وعن قتادة قال
ذكرنا أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام في البيت من خمسة أجبل من طور سيناء
وطور سيناء جبلين واليهودى وسراى ذكرنا أن قواعده من حراء التي وضعها آدم
مع الملائكة (اقول) تقدم أن تلك القواعد كانت من جبل لبنان ومن طور سيناء
ومن طور سيناء واليهودى ومن حراء الآن يقال يجوز أن يكون معظم ذلك كان من
حراء فلبية أهل وذكربعضهم أنه كان له وكان وهذا الجبلان أي لم يجعل له إبراهيم عليه

وصاحب في القار فيانم الجزاء قوله المجود مشهد أي المدوح مكان حضور من الناس لانه كان رجلا مؤلفا الصلاة
لقومه محبباً له ولا كان أنسب قبرين لقريش وأعلمهم بأوجها كان فيها من خير وشركان نارا وفي السيرة الحلية كان
أبو بكر رضي الله عنه قد راعى هذا في قبرين على سعة من المال وكرم الاخلاق وكان من رؤساء قريش ومحيط بشؤونهم وكان

من أعف الناس رئيسا مكرما ضياء ذل المال محبيا في قومه حسن الجمالة وكان أعلم الناس بتعريف الرؤيا ويعلم الانساب وكذا عقيل بن أبي طالب الآن ابا بكر كان يعلم خبرهم وشرفهم ولا يعد مساوهم فلذا كان محبا اليهم بخلاف عقيل فانه كان يعد مساوهم وكان أبو بكر رضى الله عنه ذا خلق حسن ومعروف وكان رجال ٢١٣ من قومه يأتونه بالفنونه لعلهم يتجارتة

وحسن بجالسته فلما أسلم وتبع النبي صلى الله عليه وسلم وآزله وشده عنده فحصل به هوى الى الاسلام ونفق به من قومه عن يغشاه ويجلس اليه فأسلم به فانه فضلاء الصابئة رضى الله عنه وعنهم وسأقي ذكر بعض من أسلم بدعائه وكان رضى الله عنه يتوقع ظهور نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لمسمعه من ورقة ومن غيره من الاحبار والرهبان والسكان حتى انه أول من باذرى الصدوق به صلى الله عليه وسلم يروى ان ابا بكر رضى الله عنه كان يماجد عند حكيم بن حزام اذ جاءت مولاة لحكيم فتسالت ان عمتك خديجة ترعى في هذا اليوم ان زوجها حي مرسل مثل موسى عليه السلام فانسأل أبو بكر حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن خبره فنص عليه قصته المتضمنة لمحي الوسمه واخبره بان الله أرسله فقال صدقت بأبي وأمي أنت وأهل الصدوق أنت أنما تشهد ان لا اله الا الله والملك يسول الله فسماه يومئذ الصديق يوحى من الله ولما سمعت خديجة رضى الله عنها ما قاله أي بكر رضى الله عنه

الصلوة والسلام الا الركنين المذكورين فحلفت لعقريش حين يشه أربعة أركان و ذكر الحافظ ابن جرير ان ذا القرنين الاول وهو المذكور في القرآن في قصه موسى عليه الصلاة والسلام وهو اسكندر الروى قدم مكة فوجد ابراهيم واسمى عليه الصلاة والسلام بينان الكعبة فاستههم هدا عن ذلك فقالا لقن عبدان مأموران فقال لهما من يشهد لهما فقامت خمسة أكبش شهدت اى قن تشهد ابراهيم واسمى عبدان مأموران بآيتنا فقال رضى وسلت وقال لهما صدقنا وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام بمكة وأقبل ذوالقرنين عليهما فاما كان بالابيط قبل له في هذه البلدة تباراهيم خليل الرحمن فقال ذوالقرنين ما بقي لى أن أركب في بلدتها ابراهيم خليل الرحمن ففرل ذوالقرنين ومضى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فسلم عليه ابراهيم واعشقه فكان هو أول من عاتق عند السلام قال النفا كهى وأطن أن الاكباش المذكور ذى القى شهدت أبحارا ويحتمل أن تكون غنما ووصف ذى القرنين بالا كبر احترام من ذى القرنين الاصفرو هو الاسكندر اليونانى فانه كان قريسا من زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وبين عيسى وابراهيم عليهما الصلاة والسلام أكثر من ألفي سنة وكان كافرا والله أعلم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما فرغ ابراهيم صلى الله عليه وسلم من بناء البيت قال يا رب قد فرغت قال أذن في الناس بالحلج قال اى رب ومن يبلغ صوتي قال الله جل ثناؤه وأذن على البلاغ قال اى رب كيف أقول قال قل يا أيها الناس كتب عليكم الحلج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم عز وجل فوقف على المقام وارفع به حتى كان أطول الجبال فتادى وأدخل أصبعيه في اذنيه وأقبل بوجهه شرقا وغربا ينادى بذلك ثلاث مرات اى وزويت الارض له يومئذ سملها وجعلها وبحرها وبرها وانسم واجنتا حتى أجمعهم جميعا فقالوا اليك اللهم ليك ويدأبشقين وجننذ يكون أول من أجاب أهل المين وسبأ في التصريح بذلك في بعض الروايات وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان أهل المين أكثر اجابة ومن ثم جاف الحديث الايمان عيان وقال صلى الله عليه وسلم حتى أهل المين يريد أقوام أن يضعوهم وبأبي الله الآن يرفعهم وروى الطبراني باسناد عن علي رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أهل المين فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني وعما يؤمن من ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم علم أن كلامه من علمه قل كلامه الا فيما بينه وقد ذكر في تفسير قوله تعالى فيه آيات يثبات مقام ابراهيم هو نداء ابراهيم على المقام بما ذكر وقيل له

خرجت وعلمنا خارا جرف قال الحق الذي هذا يا ابن ابي خاتمة وقد جاء في تفسير قوله تعالى والنبي جاء بالصدق وصدق به أن الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر رضى الله عنه قال ابن اسحق بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كانت عليه كبر وتوقظ وتزدل اما كان من أبي بكر رضى الله عنه ما عاكف عنه حين

ذكرته اى انه بادوبه قال السجلى وكان من اسباب توفيق الله له والله راى القمر زل مكة ثم تفرق على جميع منازلها ويومها
قدخل فى كل بيت منه شعبة ثم كان جميعه فى حجره فقصها على بعض الكنايين فعبه انه بان النبى المنتظر الذى قد اظلم زمانه
تبعه وتكون اسعد الناس به فلما ٢١٤ دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام لم يترقبوه وكان الاثرى اسد الغابة من

البيت العتيق لانه اعتق من الجبارية ليدعاهى بحيث ضب اليه جبار ومن الجبارية الذين
كانوا يحكم مع العمالة وجرهم وقال القاضي تيمال لكشاف لانه اعتق من تسلط
الجبارية فكمن جبار سارا اليه ليدعاه فقصه الله تعالى قال واما الخلاج فاعلم ان قصده
اخراج ابن الزبير منه لما تحصن به دون التسلط عليه كذا قال قال بعضهم ومن عبد الله من
عشرين انه قال انما سميت بكثرة اهلها لانها كانت تسكن اهل الجبارية
وليس من قصده ليدعاه من الجبارية غير ابرهة ثم ايت فى المشرف ان ثلاثة غيره قد دوا
هدهم ثلثان فالتهم ما خراعة ومنعهم ما والثلث كان فى اول زمان قريش اراد هدهم
مسدا على شرف الله كثر قريش به وان ينى عنده يتاىصرف بهاج العرب اليه فلما
فارب مكة اظلمت الارض واهقن بالهالك فاقطع عن تلك النية ونوى ان يكسو البيت
ونصر عنده فاجلعت الظلمة ففعل ذلك وفيه ان هذا الذى حصلت له الظلمة انما هو تباع
الاول فانه لما عد الى البيت بيلقخر به ارسلت عليه ريح كعت منه يديه ورجليه
واصابته وقومه ظلمة شديدة وفي رواية اصابه داء فخص منه راسه قيحا وصديدا اى ينج
نجا حتى لا يستطيع احد ان يدونه فدعا بالاطباء فافسأهم عن داءه فقال لهم ما داءه ومنه ولم
يجد عندهم فراجعه فذلت قال له الجبار ملك حمير بنى فى حق هذا البيت فقال لهم اريدت
هدهم فقال له تب الى الله بما نويت فانه يت الله وجرهم وامره بتعليم حرمته ففعل فبرا
من داءه وقيل لانه اول بيت وضع فى الارض وقيل لانه اعتق من الفرق بسبب الطوفان
فى زمن نوح عليه الصلاة والسلام كذا فى الكشاف وغيره وفيه نظر ظاهر لما تقدم من
دوره بالطوفان ولما ذكر فى قصة نوح انه لما بعث الحمامة من السفينة لتاىمه بجوارى الارض
فوقفت بوادى الحرم فاذا الماء قد نضب من موضع الكعبة وبه صك كانت طيفها جوارا
فاختصبت وجلاها لان يقال ان معنى اعتق انه ليدعاه بالزبل بنى اشره وفى الحديث
عن ابن هشام ان ماء الطوفان لم يصل للكعبة ولكن قام حولها وبقيت هي الى هوا
السماء اى بناء على ان الكعبة هي الخيمة التى كانت على راس آدم عليه الصلاة والسلام
وتقدم عن الكشاف انها رفعت الى السماء الرابعة وانما البيت المعمور وهذا كالمثل
يدل على ان الرادى بالكعبة الخيمة التى كانت لادم وقوله قام حولها يريد انه لم يصل على
تلك الخيمة واما لانه ينافيه ما تقدم فى قصة نوح فليست امل وفي رواية ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام نادى يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج وفى لفظ ابن ربكم قد اتخذنا وطبا
منكم ان تحجوا فاجيبوا ربكم كرو ذلك ثلاث مرات فاصمع منى اصلاب الرجال

ابن مسعود رضى الله عنه ان ابا
بكر رضى الله عنه خرج الى اليمن
قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم
قال فذلت على شيخ فقرأ الكتب
وعلم من علم الناس كثيرا فقال
احسبك حرميا قلت نعم قال
واحسبك قرشيا قلت نعم قال
واحسبك ثيبيا قلت نعم قال بقيت
لى فيك واحدة قلت وماهى قال
تكشف لى من بطنك قلت لا افعل
او تخبر لى لمذال قال احدث فى العلم
الصحيح الصادق ان يخبر عنى
الحرم يعاون على امره حتى وكول
اما الفتى فخواص غمرات ودفاع
معصلات واما الكول فايض
يخفف على بطنه شامسه وعلى
نخذه الابرار علامه واما لك
ان ترى ما سالتك فقد تكاملت
لى فيك الصفة الا ما خفى على قال
فكشفت له بطنى فرائى شامة
سوداء فوق سرقى فقال ائت هو
ورب الكعبة وانى اوصيك بما
هو فى امره قلت وما هو قال اياك
والميسل عن الهدى وتبسمك
بالطريق الوسطى وخفا الله فيها
خولاك واعطاك فقصت باليمن
اثرى ثم ايت الشيخ لا رده فقال
احسبك ائت فى ايمان الى ذلك

النبى قلت نعم قد رآى يا نافذة من مكة وقدمه صلى الله عليه وسلم فاعنى صناديد قريش فقلت ناكم او ظهر فيكم وادبام
امر قالوا اعظم الخطب بيقم ابي طالب بنعم انه نبى ولولا انما انظرنا به والكفاة تفك فصرعهم على احسن شئ وذهبت الى
النبى صلى الله عليه وسلم فصرعت عليه الباب فخرج الى فقلت يا محمد قد كنت معاندا اهل مكة وترك كثرين اباك فقال لى رسول الله

السك والى الناس كلهم فآمن بالله فقلت وما ذلك قال الشيخ الذى لقينته باليمن قلت وكم لقبت من شيخ باليمن قال الذى اناك
الآيات قلت ومن أخبرك بهذا يا حبيبي قال الملك العظيم الذى باقى الانيام قبلى قلت عديدك فانا شاهد أن لا اله الا الله وانك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت وقد سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١٥ باسلامي وفي رواية فانصرفت وما بيني
لايتها اشدسروا مني باسلامي

ولأشدسروا باسلامي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
الزرقاني يمكن الجمع بينهما وبين
ما تقدم من انه بلغه أمر النبي
صلى الله عليه وسلم عند اجتماعه
بهم من حزامه من مقره الذين قبل
العنة كما صرح به ورجوعه
بعد اسلام خديجة وتحقق الامر
عندها فاني صناديد قرين عند
وصوله ثم اجتمع بهم من حزام
وسمع الخ برعده من الجارية
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
وأظهر اسلامه بين يديه ولما سلم
أظهر اسلامه للناس ودعا الى الله
ورسوله وفي السيرة الخليفة ان أبا
بكر رضى الله عنه لم يصدقه
قط وكان نقس خلقه رضى الله
عنه ثم القادرا لله وخاتم عمر كنى
بالموت واعطى ابا عمر وثامن عثمان
أمن بالله مخلصا وثامن علي
الملك لله وخاتم أبي عبيدة الحمد لله
وفي المواقف وشرحها روى عن
الحسن أن علي بن أبي طالب رضى
الله عنه جاهد رجل يقال يا أمير
المؤمنين كيف سبق المهاجرون
والانصار الى سعة أبي بكر رضى
الله عنه وأنت أسبق سابقا الى

وأرحم الناس فاجابه من كان سبق في علم الله أنه يحج الى يوم القيامة ليك اللهم ليك فليس
حاج يحج الى أن تقوم الساعة الامن كان أجاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ابو
تليسة واحد من جهة واحدة ومن ابي مرتين حج حجتين وهكذا وفي لفظ لما نادى ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فخالق الله من جبل ولا شجر ولا شيء من المطيع له الا أجاب ليك
اللهم ليك (أقول) لا ينبغي انه يحتاج الى الجمع بين هذه الروايات فيما نادى به ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وسأفي ومعالم أن اجابة غير العلاء اجابة احلال وتغذية وأهل
المرايا الكتب مطلق الطلب لا خصوص الوجوب لأن فرض الحج على هذه الامة
الابعد الهجرة في السنة السادسة وقبل التسعة وقبل العاشرة كما سيأتي وما بقية
الامر من بعد ابراهيم فلم أذكر على وجوب الحج عليها وقد ذكر بعض المتأخرين من
أصحابنا أن الصحيح انه لم يجب الحج الا على هذه الامة واستغفر وفي انصار العفري
وافترض عليهم اى على هذه الامة ما افترض على الانبياء والرسول وهو الوضوء والقفل
من البطانة والحج والجهاد وهو يشهد انه كان واجبا على الانبياء والرسول وفيه أن
الاصل أن ما وجب في حق نبي وجب في حق أمته الا أن يقوم الدليل الصحيح على
الخصوصية وقوله وهو الوضوء سأتى ما في الوضوء والله أعلم ثم أمر بالمقام فوضعه
قله اى ماصقا بالبيت على عين الداخل فكان يصلى اليه مستقبل الباب اى جنته وأول
من أخره عن ذلك المثل ووضعه موضعه الا عن ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه اى وقد
تقدم ذلك عن ابن كثير (أقول) وقيل ان أول من وضع موضعه الا أن النبي صلى الله عليه
وسلم في فتح مكة وسأفي الجمع بين هذين القولين وباقي ما فيه وذكر العائدي ان محله أو لا
المتخلف اى الذى تسميه العامة المجنحة اى يحمل بمن الطين للكمية وذلك المتخلف هو
محل صلاة جبريل به صلى الله عليه وسلم المصوات الحمر في اليومين كما سأتى ونازع في
ذلك العز بن جماعة وقال لو كان ذلك أشهر عليه بالكتابة في الحفرة وذيان ذلك ليس
بلازم وانما نقل قصة وهو جهة على من لم يثقل وذكر ابن حجر الهيتمي أن في رواية أخرى
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام صعدا فاقبس
وقبل صعد شيئا وأذن أول من أجابه أهل اليمن اى لما تقدم أنه بدأ بشئ اليمن ولا مانع
من تعدد ذلك اى وقوفه على تلك الاماكن التي هي المقام وأبو قيس وشير ويحوزان
يكون قال في بعض تلك الاماكن ما لم يلقه في غيره مما تقدم فلا يخالف بين تلك الروايات
فيما نادى به ابراهيم عليه الصلاة والسلام وجاء أنه لما فرغ من دعائه ذهب به جبريل

الاسلام واودى منه متعبه فقال لعلى رضى الله عنه وبك ان اياك يرضى الله عنه سبقني الى أربع لم أوتن ولم اعترض منهن
شيئ سبقني الى افشاء الاسلام وقدم الهجرة ومصاحبة في الفاروق قام الصلاة وأتوا من ذكالك بظهور اسلامه وأخفيه
تسخره في قرين يستوفيه والله لو أن أبابكر قال من غزيت ما بلغ الدين العرب من اى الجانبين ولكن الناس كرمه ككرمة

ظالوت و ذلك ان الله ذم الناس ومدح ابا بكر فقال لا تنصروا فقد نصروا الله اذا نزع الذين كفروا ثاني اثنين اذهبا في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تنخرن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وقرأه يسقى الى افشاء الاسلام يدل على امسية اسلام على رضى
الله عنه وان ابا بكر رضى الله عنه انما سبقه ٢١٦ الى الافشاء و التحقيق ان كلام ابن بكر وعلى رضى الله عنهم باادر

بالصدق والاسلام وعلى رضى
الله عنه كان عند النبي صلى الله
عليه وسلم في بيته فيقول انه اسلم
مع اسلام خديجة رضى الله عنها
ويعقل انه قارن اسلامه اسلام
أبي بكر رضى الله عنه ومثل ذلك
زيد بن حارثة رضى الله عنه فانه
كان مولى النبي صلى الله عليه
وسلم فكان من السابقين في
الاسلام وكذا بلال رضى الله
عنه كان من السابقين في الاسلام
ففي بعض الاسانيد ان اول
الناس اسلاما خديجة رضى الله
عنها وفي بعضها ابو بكر رضى الله
عنه وفي بعضها على رضى الله عنه
وفي بعضها زيد بن حارثة رضى
الله عنه وفي بعضها بلال رضى
الله عنه قال الحافظ ابن الصلاح
والاورع ان لا يطلق القول في
تعيين اول المسلمين بل يقال اول
من اسلم من الرجال البالغين
الاحرار أبو بكر ومن الصبيان
على ومن النساء خديجة ومن
الموالي زيد بن حارثة ومن العبد
بلال وقال الحب الطبري الاول
التوفيق بين الروايات كلها
وتقدمها فقال اول من اسلم
مطلقا خديجة ثم بعددها وجعل

فأراد الصفا والمروة ودود الحرم وأمر ان يصيب عليها الحجارة فعمله المناسك اى مع
اجعل عليها الصلاة والسلام في المراسل خرج جبريل بهما يوم التروية الى منى فعلى
بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة ثم بانها حتى اصحابا فعلى بهما الصلاة
الصبح ثم قدما بهما الى عرفة فقام بهما هناك حتى زالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر
والعصر ثم رجع بهما الى الموقف من عرفة فوقف بهما على الموقف الذي يقف عليه
الناس الآن فلما غربت الشمس دفع بهما الى منى فجلس بهما بين الصلاتين المغرب
والعشاء الاخرة ثم بان بهما حتى طلع الفجر صلى بهما صلاة الافداء ثم وقف بهما على
قحح حتى اذا استرا فافاض بهما الى منى فأراهما كفى رى الجبانة ثم أمرهما بالفتح
وأراهما المقصوم منى وأمرهما بالخطب ثم أقاض بهما الى البيت فاستأمل ذلك فان فيه
التصريح بان ابراهيم واجعل صلوات جبريل جمعة الصلوات الخمس وجمعة قدما
بين الظهر والعصر وتأخير بين المغرب والعشاء والسلام وحواسن القول انما يتجمع
الصلوات الخمس الى اثنين صلى الله عليه وسلم ففي الخصائص الصغرى ومن مجموع
الصلوات الخمس ولم يتجمع لاحد وبالعشاء ولم يصلها أحد وبالجامة في الصلاة الا ان يدعى
ان المراد الجمع على جهة المداومة على ذلك طو ازان يكون ابراهيم واجعل عليه الصلاة
والسلام لم يدواما على ذلك وقفه ما لا يخفى وفي الوفاء عن وهب قال أوحى الله تعالى الى
آدم عليه السلام انا الله ذوبك اهلها جبريل وزوارها فاذنى وفي كنى امره بأهل السماء
وأهل الارض بأنوته أو اجاشنا غبرا ليجوز بالبحر كبير بمحاور جبريلون بالتيمة ترجيا
ويجوز بالكاهن فاجن اعتره لا ير يدغسه فقد ذارنى وضافى ووفد الى وتزلى وحلى
ان تحفه بكرامتى اجعل ذلك البيت وذ كره وشرفه ومجده وثناى منى من ولد يثقاله
ابراهيم ارفع له قواعد واقضى على يديه عمارته وايطا لسقائه وأريه سلوحه وعلمه
مشاعره ثم رده حرة الامم والقرون حتى ينتهى الى عيسى منى ولذلك يقال له محمد خاتم النبيين
واجعل من سكانه وولاته ومجاهديه وسقائه حتى سأل عن يومئذ فاطمعت الشعث الغبر الموفين
بذورهم المقبلين على ربهم ولما دعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى وارزقهم
من الثمرات اى دعائهم وهو على ثنية كذا المالد فغن امين عباس رضى الله تعالى عنهم
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم
وارزقهم من الثمرات كان على الثنية العذاذ كره السهلى وعند ذلك نقله الطائفة من
فلسطين من أرض الشام اى وبكره دعائه عليه الصلاة والسلام يومئذ انقوا كره

ولا امرأة باجاء المسلمين وأول ذ كرسلم على بن ابي طالب وهو صلى لم يبلغ الحلم كان مستقبيا لاسلامه وأولى الختنة
وجعل عربى بالغ أسلم وأظهر اسلامه أبو بكر وأول من أسلم من الموالى زيد بن حارثة الكلبي وروى ابن مندعم عن ابن عباس رضى
الله عنهما ان ابا بكر رضى الله عنه سبب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وهم ير يدون الشام في حجارة فسمع

ابو بكر رضى الله عنه كلام بهذا الراهب وسواله من قال من هذا الذي تحت الشجرة فأجابوه بأنه محمد بن عبد الله فقال هذا نبي الخ لما تقدم فوقع في قلب ابى بكر اليقين حينئذ وفي رواية لقد آمن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم من مجيئه فالمراد به ذال الاعيان الفلوى وهو اليقين بصدقه وهو ما قرو وثبت في قلبه فهذا كان وقوع ٢١٧ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينافي انه

أول المسلمين او ثلثهم او ثلثتهم بعد النبوة كما تقدم قال الحلبي في السير وثبات النبي صلى الله عليه وسلم كن موجودات عند البعثة فيعد تأخر ايمانهم فمنهم من أول الناس ايمانا بل هن ممن لم يقدم لهم اشر القايذ كركن مع أول من آمن اكثافه بذلك ولا يمان أعهن ولذلك قال الحافظ ابن كثير ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم آمنوا به قبل كل احد خديجة وبناهم اوزيد وزوجته وعلى رضى الله عنهم (واما فاطمة) رضى الله عنها فلما ولدت الابعاد البعثة فلا يحتاج الى التبيين عليها وقدرى ابن مهي عن عائشة رضى الله عنها قالت لما كرم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة آتيت خديجة وبناته صلى الله عليه وسلم وكان ابو العاص زوج زين عظيماني قريش فكلسته قريش في فراغها على أن يزوج من احب نسائهم فابى ولا يشكل تزويجه بزيب ولا تزويج رقية وأم كنوم بولدى ابى لهب مع صباة النبي صلى الله عليه وسلم من قبل البعثة عن الجاهلية لان تحريم المسلة على الكفار لم يكن

المتعلقة الازمان من الربيع والصيفية والخريف في يوم واحد كره في الكشف فلما فرغ امي من بناء البيت ووج طواف بالبيت فبثت الملائكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ما تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول قبل ايلك آدم سبحانه الله والحمد لله والاله الا الله والله اكبر فاعلمنا بذلك فقال زيد والاحول ولا قوة الا بالله فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام زيدوا فبع العلى العظيم فقالت الملائكة ذلك بناء ابراهيم البيت بعد ما مضى من عمره ما هنته ثم بنوا اعمالا ثم بنى بهم وقيل عكسه وقد توقف في بناء العمل قوله اما في الاول فلان أول من نزل مكة مع هاجر وولدها اسمعيل جرهم وانهم بعد ما عمل وبعض ولده كانوا ولا البيت وأما في الثاني فلان ولاية البيت كانت لغزاة بعد جرهم كما تقدم وكيف يتنون البيت ولا ولاية لهم عليه الا ان يقال لما منع ان يكونوا حينئذ اهل ثروة بخلاف جرهم وغزاة ثم رأيت عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ان اهل مكة كانوا في غزوة كانت لهم أموال كثيرة وان الله سلمهم ذلك لما تظاهروا بالمعاصي وطلعت عليهم المذبح حتى خرجوا من الحرم وتفرقوا وهدكوا والفرق في الفل كالزبور في القل وفي تاريخ مكة لقا كهي ان العمال قديموا مكة لما قدم وفد عدا لاسنة بناء البيت وقيل كانوا يعرفون لما اخرج الله تعالى نضرهم لمعيل بواسطة جبريل في ربيع الا برادان جبريل اخرج ما من زمزم من زمزم من رمل ادم ومرة لا جعل وعند ذلك تحولوا الى مكة قال المقرئى لما علموا بذلك وقيل كانوا بعد جرهم ولا يصح ذلك ثم رأيت المقرئى قال وفي كتاب اخبار مكة لقا كهي ما يدل على تقدم بناء جرهم على بناء العمالقة ولا يصح ذلك لان قافهم على ان ولاية العمالقة على مكة كانت قبل ولاية جرهم وعلى انه لم يل مكة بعد جرهم الاخرعة ولا يحنى ان هذا صريح في ان العمالقة بناء ولا يدوان بناءهم له كان قبل بناء جرهم له والعمالق من ولا عدا لاق أو علق بن لاؤد بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام قبل وهو أول من كتب بالعربية وقيل من ولد العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم بناء قصي جدته على الله عليه وسلم وبقعه بنحشب الروم وسويد النخل ثم بنته قريش كما تقدم ثم بناء بعد قريش عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه ما يوكى بالخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وكفى بأبي خبيب لان خبيبا كان رجلا بالمدنية من النبال طويل الصلاة قاتل الكلام اى وعبد الله رضى الله تعالى عنه كان مشاهير الى ذلك فكفى بهذا (وفي كلام ابن الجوزى) انه كان لعبد الله بن الزبير ولدى له خبيب حيث قال خبيب بن عبد الله بن الزبير بضر به عمر بن عبد العزيز بأمر الوليد ما عتوه سوط فبات لانه لما حدث عن

حينئذ حتى نزل قوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقوله تعالى فلا ترجعوا عن الى الكفار بعد صلح الحديبية وقد كفاه الله ولدى ابى لهب فلما قها قبل الدخول ثم تزوجتا بعثمان رضى الله عنه واحدة بعد واحدة واما ابو العاص فآلم وهاجر وبقيت زيب وكفى الله بالاحد الا راجع في الكلام

وإني على الإلزام إلى حقايقه فإني كلف في حق الأقبية واستقام عليه ومن ثم كان أسد الصحابة رأوا كلهم عقلا نلتوا أناني جبريل
فقتل الله امرأته أن تستشيرا بأكبر وزل فيه وفي عروضة الله عنهما وشاؤهم في الأمر فكان أبو بكر رضي الله عنه بمنزلة
الوزير من رسول الله صلى الله عليه ٢١٨ وسلم فكان يشاؤهم في أموره كلها وقد جاز الله أبنائي بأربعة وزراء اثنين

من أهل الصحابة جبريل وميكائيل
واثنين من أهل الأرض إني بكر
وعمر وفي حديث صحيح أن الله
بكره أن يخطأ أبو بكر وأما ورقة
ابن نوفل فقد تقدم الكلام عليه
وان بعضهم عدة في الصحابة وجملة
أول من أسلم وبعضهم قال أنه مات
على ما كان عليه من شريعة
عيسى عليه السلام وبعضهم
جعل من أهل الفترة (وأما عمر) بن
الخطاب رضي الله عنه فسيأتي
ذكر إسلامه في باب بيان تهذيب
قريش للهستضعفين بعد ذكر
هجرة الناس إلى الحبشة وسيأتي
أيضا أن إسلامه إنما كان بعد
الهجرة الأولى وقيل الثانية في
السنة السادسة من البعث (وأما
عثمان بن عفان رضي الله عنه
فيما ذكر إسلامه قريشاً عدا
من أسلم بدعوة إني بكر رضي الله
عنه (وأما جبريل بن عبد المطلب رضي
الله عنه فسيأتي ذكر قصة إسلامه
عند ذكر ما وقع له صلى الله عليه
وسلم من كفار قريش من الأذى
لأن بعض تلك الأذى كان مسبب
إسلامه رضي الله عنه وسيأتي
أيضا أن إسلامه كان في السنة
الثانية من النبوة وقيل في السادسة

• (ثم أسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكر وجهه) • وتقدم أن بعضهم جعل إسلامه أميق من إسلام
إني بكر رضي الله عنه وتقدم الجمع بين الأقوال بأنه أول من أسلم من الصديقان وإن أبا بكر أقل من أسلم من الأحرار الباقين وعن
سلمان رضي الله عنه أنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول الناس ورودا على الخوض قوله الإسلام ما علي بن أبي طالب رضي الله

عنه ولما تزوجته النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنهم آخا لها زوجها حنيفة في الدنيا والاخرة وانه لا زل اعمى اسلاما
واكثرهم علما واعظمهم حياء وكان حين اسلم يبلغ الحلم كان سنه ثمان سنين وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى اليه
بطعته ويقوم بأمره لأن قرشا كان أصحابه خطا شديدا وكان ابو طالب ٢١٩ كثير العيال فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لعمه العباس رضي الله
عنه ان آخا اباطالب كثير
العيال والناس فيما ترى من
الشدة فانطلق بنا اليه فلخفف
من عياله تأخذت واحدا وانا
واحدا فاجا اليه وقاله ان تريد
ان تخفف عني من عيالك حتى
يتكشف عن الناس ما هم فيه
فقال لهما ابو طالب اذ تركنا
عقبه لا وطالب افاض نعمائنا
فأخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس
جعقرا فضمه اليه وتركاه عقلا
وطالب افاقم برن على مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد تولى تسمية
على النبي صلى الله عليه وسلم
بنفسه وغذاه اياما من ريقه
المداولة لسانه فحن فاطمة
بنت اسد ام علي رضي الله عنها
انما قالت لما ولده عمه صلى الله
عليه وسلم عليا وبقي في فيه ثم انه
ألقه لسانه فزال عنه حتى نام
قالت فلما كان من الغد طبلناه
مرضعة فلما قبل ثدي احد
فدعونا له فحدا لقمه لسانه فنام
فكان كذلك ماشاء الله تعالى
وعنها رضي الله عنها انما ارادت
في الجاهلية ان تعبد لعل وهي

الى المدينة امتنع سعد بن المسيب ان يبايع فضر به نائب المدينة سوطا وابسه ثيابا
من شعر وادركه جلا وطاف به في المدينة ثم وادع السجين فلما بلغ ذلك عبد الملك أرسل
بعث ولى المدينة على ذلك ويأمر بانجرجه من الحبس هذا كلامه (وفي كلام البلاذري)
وكان جابر بن الأسود عاملا لابن الزبير على المدينة وهو الذي ضرب سعد بن المسيب
سنتين سوطا ثم يابع لابن الزبير هذا كلامه الا ان يقال لا مانع ان يكون سعد فعل به
الا امر ان لا ولاية ابن الزبير سابقة على ولاية عبد الملك والدا الوليد ثم رأيت الحفاظ ابن
كثير صرح بذلك حديثا ذكران سعد بن المسيب ضرب بالسياط المذكورة فوقع له به
ما تقدم لما امتنع من المباينة لابن الزبير ووقع له بذلك ايضا لما امتنع من البيعة الوليد
وفي طبقات الشيخ عبد الوهاب الشعراوى رحمه الله تعالى في ترجمة سعد بن المسيب
وضربه عبد الملك بن هروان حيث امتنع من مباينته والبيعة الموحى ونفى الناس
عن مجالسته فكان كل من جلس اليه يقول له قم لا تجالسني فانهم قد جلدوني ومنعوا
الناس عن مجالستي هذا كلامه الا ان يقال المراد امتنع من قبول مباينة عبد الملك
لوالده الوليد فلا مخالفة وانما امتنع سعد بن المسيب من المباينة للوليد لانه روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سب يكون في هذه الامه رجل يقال له الوليد فهو وشرا لامي من
فرعون لقومه وقور وابنه خاضر على أمتي من فرعون على قومه زاذي رواية بسند
ركن من أركان جهنم وفي لفظ زاو يمشى زوايا جهنم فكان الناس يرون انه الوليد بن
عبد الملك قال ابن كثير وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك لا الوليد بن عبد الملك الذي هو هو
وكان سعد بن المسيب اعمى الناس للرؤيا قاله رجل رأيت كائنا في يدي فتال
تحتك ذات محرم ففارة ذابته وبين امر أنه رضاعة وأخذ سعد بن الزبير الرأيا عن أسماء
بنت ابي بكر وهي أخذت ذلك عن والدها في بكر رضي الله تعالى عنهم ما وعن سعد أخذ
ابن سيرين ذلك وعن ابن سيرين كان ابو بكر اعبر هذه الامه بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يعمر الرأيا في نفسه صلى الله عليه وسلم وفي حضرته وعن الزهري رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رؤيا فها على ابي بكر فقال رأيت كائنا في استقبلت انا وانت درجة
فسميت بتمل عرقاين ونصف قال با رسول الله بمصل الله الى مقبرة درجة واعين بعد ذلك
سنتين ونصف فكان كعبا فقد عاش بعده صلى الله عليه وسلم عشر وسبعة أشهر وقاله
را بئني اودعت غماما واثم اودعت غنما ضاحى ما ترى السود فمات قال ابو بكر يا رسول
الله أما اللهم السود فان العرب يسلون ويكفرون وانهم البيض الا عجم يسلمون حتى

حامل به لي رضي الله عنه فتقوس في بطنها ومنعها من ذلك وكان علي رضي الله عنه اصغر اخوته فكان بينه وبين اخيه جعفر
عشر سنين وبين جعفر واخيه عقيل كذلك وبين عقيل واخيه طالب كذلك فكل واحد اكبر من الذي بعده بعشر سنين فأكثرهم
طالب ثم عقيل ثم جعفر ثم علي وكلهم اسلا الا طالبا فانه اختطفته الجن فذهب ولهم اسلامه وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم

قال لعقيل رضي الله عنه احبك حين قال القربانك وحبا لما كنت اعلم من حب عبي ابائهم (وسبب اسلامه على رضى الله عنه) انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه خديجة رضى الله عنهم او هما يصلان سواء فقال ما هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دين الله الذي اصطفاه لنفسه ٢٤٠ وبعت به رمله فادعوك الى الله وحده لا شريك له والى عبادته والى الكفر

باللات والعزى فقال على رضى الله عنه هذا اصل ما جمع به قبل اليوم فقلت يقاض امر احق احللت اباطالب وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشي عليه سر قبل ان يستعلن امره فتنازل له يا على اذ لم تسلم فما كنت هذه كنت على بلنت ثم ان الله تبارك وتعالى هذه للاسلام فاصبح غاديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم على يديه وذلك في اليوم الثاني من صلواته صلى الله عليه وسلم هو وخديجة رضى الله عنهم او هو يوم الثلاثاء كما في سيرة الهادي لان صلواته صلى الله عليه وسلم مع خديجة رضى الله عنها كانت آخر يوم الاثنين وكان على رضى الله عنه يخفي اسلامه خوفا من ابيه الى ان اطلع عليه وامره بالثبات عليه فآظمره حتى توفى اسد الغابة لابن الانبار اباطالب وراى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه رضى الله عنه بصلاته وعلى على عيونه فقال لجعفر بن جراح ابن علف فصل على يساره فاسلم جعفر رضى الله عنه وكان اسلامه بعد اسلام اخيه على رضى الله عنه قبله وكان اسلام على رضى

لا ترى العرب فعم من كثرتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها المثلث مصر (وسبب بناء عبد الله بن الزبير الكعبة) ان يزيد بن معاوية لما وجه الجيش عشرين ألف فارس وسبعة آلاف راجل وامرهم مسلم بن قتيبة بقتل أهل المدينة لما علم أنهم خرجوا عن طاعته اى واظهروا شتمه واعتوا بائنه ليس له دين لانه اشتم ربه نكاح الحارم وادمان شرب الخمر وترك الصلاة وانه يلعب بالكلاب اى فقد كره بعض ثقات المؤمنين انه كان له قود يحضره مجلس شرابه ويطرح له وسادة ويسقيه فضله كما هو واتخذ له انا وحشة قدر رضته وصنع لها مرام من ذهب ركب عليها ويسانق بها الخيل في بعض الايام وكان يلبس عليه قباء وقلنسوة من الحرير الاجر وقد استعفى اليك الهراسي من اكبر اغتماعا شافعية كان من رؤس تلامذة امام الحرمين نظير الفزاري عن يزيد عذاهل هومن العصابة وهل يجوز لعنه فاجاب بانه ليس من العصابة لانه ولد في امام عربين انطاب ولا امام احمد قولان اى في لعنه نال ويح وتسر يح وكذلك الامام مالك وكذلك في حنيفة ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو الالعب بانترد والمصيد بالهوى ومنع من الخمر وشعره في الحرمه يوم هذا كلامه وسئل الفزاري هل من صرح بلعن يزيد يكون فاسقا وهل يجوز الترميم عليه فاجاب بان من لعنه يكون فاسقا عاصيا لانه لا يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن الهائم فقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صاع اسلامه وما صاع امره بقتل الحسين ولا رضاه بقتله وما لم يصح منه ذلك لا يجوز لعن بقتله فان اساءة الظن بالمسلم حرام واذا لم يعرف حقيقة الامر وجب احسان الظن به ومع هذا فاقول ليس بكافر بل هو معصية وما الترميم عليه فهو جائز بل هو مستحب لانه داخل في المؤمنين في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات هذا كلامه وكان على ما اتفق به الى كمال الهراسي من جواز التصريح بلعنه استاذنا الاعظم الشيخ محمد البكري تبعا لوالده الاستاذ الشيخ ابي الحسن وقد رايت في كلام بعض اتباع استاذنا المذكور في حق يزيد ما نقله زاده الله شريفا ورضه وفي اسفل بعض وضعه (وفي كلام ابن الجوزي) اجاز العلماء الورع لعنه وصف في اباحة لعنه مضفة وقال السعدى النفاذاني ائني لا شك في اسلامه بل في ايمانه فلعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه وعلى هذا يكون مستغنى من علم جواز لعن الكافر المعين بالخصم ولما علموا اى اهل المدينة يدينون ولوا عليهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة واخرجوا الى يزيد من المدينة وهو مروان بن الحكم

الله عنه قبل باوغة الحلم بل قبل ان عمره حشيشة ثمان سنين وقبل عشر يوما كتبه على رضى الله عنه لعنا وبه رضى الله عنه وبني محمد النبي أخو مصري • وجوز سيد التهامدى • وجعفر الذى يضفى ويمسى • يطير مع الملائكة ابن ابي وبن محمد سكيتى وعرمى • مشوب لهما بدمى ولجى • وسبوا أجداباى مى • فمن منكم لهم كرمى •

سبقتكموا الى الاسلام طرا * صغرا ما بلغت او ان حلى قال البيهقي هذا الشعر مما يحب على كل منوان في علي رضي الله عنه حفظه ليعلم منافقوه في الاسلام وزعم المازني وصوبه الزمخشري ان عليا رضي الله عنه لم يقل غير بيتين هما
 تلکم قریش غنائی ثقتانی • فلا وربک ما برءوا ولا ظفروا ۲۲۱ فان هاتکت فرهن ذمتی لهم • بذات ودقین لایدع قولها انز

ذکره فی القاموس قال الزرقانی
 وهو مردود بمافی سلم فی غزوة
 خیبر من قول علی رضي الله عنه
 محبب المرحب بالمیود
 اما الذی سمعی اخی حمزة
 کلبت غابات کره المقتله
 او فیم بالصامع کیل السندره
 وروی الزبیر بن بکار فی عماره
 المسجد النبوی عن ام سلمه رضي
 الله عنها انها قالت قال علی رضي
 الله عنه

لا یستوی من یعمر المساجد
 یدأب فیها فاعادوا فاعدا
 ومن یری عن التراب حادنا
 ولم یقدم من علی رضي الله عنه
 شركه ابد الا الله کان مع رسول الله
 صلی الله علیه وسلم فی کفاله
 کما حدوا لولده تبعه فی جمیع اموره
 وفي الحدیث ثلاثة ما کفروا بالله
 قطعوا آل یس وعلی بن ابی
 طالب واسبیة امرأه فرعون وفي
 حدیث آخر سابق الاسلام ثلاثة
 لم یكفروا بالله طرفه عین حوقل
 مؤمن آل فرعون وحبيب التجار
 صاحب یس وعلی بن ابی طالب
 رضي الله عنهم والمراد من هدم
 کفروا انه لم یجد احصاه قط وتقدم
 ان ابابکر رضي الله عنه كذلك

وخی أمیه حتى قال بعضهم ما خر جنا علیه حتى خفنا ان نری بججان ومن السماء فکات
 وقعة الحرة المشهورة التي کادت تبید اهل المدينة عن آخرهم قتل فيها الجلم الکثیرین
 الصحابة والتابعین وقيل المقتول فیها من الصحابة ثلاثة منهم عبد الله بن حنظلة ونهبت
 المدينة واقتض فیها ألف عذراء ولم یقم الجماعة ولا الاذان فی المسجد النبوی مدة
 المقاتلة وهي ثلاثة ايام (وفي کلام بعضهم) ووقع من ذلک الجیش الذی وجهه یزید
 للمدينة من القتل والفساد العظیم والسبی والباحة المدينة وقتل من الصحابة رضي الله
 تعالی عنهم ومن التابعین خلق کثیرون وکانت عدة المختلین من قریش والانصار
 ثمانمائة وستة رجال ومن قرأ القرآن نحو سبعة مائة نفس وفي التنبؤ لابن دحیة وقتل
 من وجوه المهاجرین والانصار ألف وسبع مائة ومن حله القرآن سبع مائة وجاءت الخیل
 فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم ورائت بین التبر الشریف والمبر واخبت اهل
 المدينة حتى دخلت الکلاب المسجد وبالت علی منبره صلی الله علیه وسلم ولم یرض امیر
 ذلک الجیش من اهل المدينة الا بان یذبحوه لیزید علی انهم خول ای عبیدله ان شامع
 وان شاء اعتق حتى قال لبعض اهل المدينة البیعة علی کأب الله وسنة رسول الله صلی الله
 علیه وسلم فضر به عنقه (وروی) البخاری ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالی عنهما لما
 ار جف اهل المدينة یزید دعایه وهو البیعة وقال لهم انابا یذبح اهل البیعة علی الله
 وبیعة رسول الله والله لا یطغی عن أحدکم انه خلعه یدامن طاعته الا کان التصل
 یفی وینه ثم لم یبه ولم اوسعید الخلدی رضي الله تعالی عنه منه ایضا فدخل علیه
 جمیع من الجیش ینته فقالوا له من انت ایما الشیخ فقال انابا وسعید الخلدی صاحب رسول
 الله صلی الله علیه وسلم فقالوا قد سمعنا شیعرك ولکن ما فعلت حین کففت یدک ویزعت ینک
 ولکن هات المال فقال قد اخذت الذین دخلوا فکلمکم علی وما عندی شیء فقالوا کذبت
 وتقول الحیة (واما جابر بن عبد الله) رضي الله تعالی عنه فخرج فی یوم من ثلثة ايام وهو
 اعی یسفی فی بعض ارضة المدينة وصار یدعی القتلى ویقول نفس من اخاف رسول الله
 صلی الله علیه وسلم فقال له قائل من الجیش من اخاف رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال
 سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من اخاف المدينة فقد اخاف ما بین جبینی یحمل
 علیه جماعة من الجیش لقتله فاجاره منهم مروان وادخله یمته قال السهلی وقتل فی
 ذلک الیوم من وجوه المهاجرین والانصار رضي الله تعالی عنهم ألف وسبع مائة وقتل من
 السلاطین اثنا عشر آلاف سوى السعاس والصدیقات فقد ذکر ان امرأه من الانصار

ولساع ابوطالب اسلام علی رضي الله عنه وصلاته مع النبی صلی الله علیه وسلم قال لعلی رضي الله عنه ای فی ما هذا الذی انت
 علیه فقال یا ابنت أمیث بالله ورسوله صلی الله علیه وسلم وصدقت ما جاء به ودخلت معهما وسمعتهم فقال له اما ان لم یدع الالی
 انظیر فالزمه ویدکر عنه انه کان یقول انی لاعلم ان ما یقولہ ابن اخی لحنی ولولا انی اخاف ان یغیری نیا مقربش لایعنه وعن ابن

استحق ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة تخرج الى شعاب مكة وتخرج معه على بن ابي طالب رضي الله عنه مستخفيا من قومه فوصلنا فيها فاذا امسار جمع كذلك ثم ان اباطاب عثراى اطلع عليهم ما وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي طالب ما هذا الذي ٢٢٢ ارأيتك تدين به قال هذا دين الله ولائكم وورثه ودين ابينا ابراهيم يعني الله به

رسولا الى العباد وانت احق من بذات له النصيب ودعوته الى الهدى واحق من اجابني الى الله تعالى واعاني عليه فقال له ابو طالب اني لا أستطيع ان افارق دين آتاني وما كانوا عليه وفي رواية انه قال له ما بالذي تقول من بأس ولكن والله لا تعلموني اسقى ابدا وهذا ينبغي ان يكون صدر منه قبل ان يقول لا بأس به فعرف صل جناح ابن عك ووصل على يسار لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وعلم بالي عنه لكن يروى عن علي رضي الله عنه انه فعل يوما وهو على المنبر فمثل من ذلك فقال تذكرت اباطاب حين فرضت الصلاة يعني الركعتين بالفداء والركعتين بالعتي ورأى اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا العمل الذي أرى فلما سمعنا قال هذا حسن ولكن لا افعله ابدا لاني لا احب ان تعالوني اسقى فلما تذكركه الا ان حضرتك وقدم الكلام على ابي طالب فارجع اليه ان شئت ومناقب علي وفضائله رضي الله عنه افردت بالتأليف كبقية العشرة فلا حاجة الى التطويل (ثم اسلم بعد

دخل عليها ورجل من الجيش وهي ترضع صبيها وقد اخذها وجدته عندها ثم قال لها هات الذهب والفضة وقلت ولقد نقالت لويحك ان قتله فاقوه ابو كبشة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمانم النسوة اللاقي بامرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ الصبي من حجره وندم في فمه وضرب به الحائط حتى استمرد ماء في الارض فخرج من البيت حتى اسودت فوجهه وصار منه في الناس قال السهيلي واحسب هذه المرأة جنة للسهبي لا ماله اذ يعدي العادة ان يتابع امرأة وتكون يوم الحرفة من من ترضع اى ولدا صغيرا لها ووقعة الحرفة هذه من اعلام بقرته صلى الله عليه وسلم ففي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف بهذه الحرفة وقال لمتنن بهذا المكان رجال هم خيار امة بعد اصحابي (وعن عبد الله بن سلام) رضى الله تعالى عنه انه قال لقد وجدت قصة هذه الواقعة في كتاب يهود ابن يعقوب الذي لم يدخله تبديل وانه يقتل فيم ارجل صالحون يجهنون يوم التمامة وسلاحهم على عواقبهم وهذه الواقعة كانت سنة ثلاث وسنين ويقال كان يزيد اعز اهل المدينة قبل هذه الواقعة فبازد كرو ويزل لهم من العطاء اضعاف ما يعطى الناس رغبة في استمالتهم الى الطاعة وتحذيرهم من الخلاف ولكن رأى الله الاما اراد وفي التنوير ان الله ابلى أمر هذا الجيش الذي هو مسلم بن قتيبة بعد ثلاثة أيام من اخذه البصرة بمرض صار ينج منه كالكلب الى ان مات وولى أمر الجيش بعده الحسين بن نعيم باعري بن يذافه وصي مسلم بن قتيبة لما ولاه أمره الجيش وقال له اذا اشرفت على الموت اى لانا كان مرضا بالاستسقاء فويل أمر الجيش العصبي وهذا الذي وقع من يزيد بن قتيبة تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال أمر امة قائما بالذي عليه فطحت حتى يثله رجل من بني أمية يقال له يزيد وقد جاء عن سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه القدر ان يثني الى امرأة الحرة وما في مصد رسول الله صلى الله عليه وسلم غري وما أتى وقت صلاحا لا صحت الاذان والاقامة من التبر الشريف وعما يؤرخ عن سعد بن عبد الله الذي نقل الى الاندلس ومن استغنى بالله افتقر اليه الناس ومن جله من خلع يزيد وقتل من الصحابة تلك الواقعة معقل بن سنان الانصبي رضى الله تعالى عنه وروى علقمة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه مثل عن رجل تزوج امرأته ولم يسم لها صداقا ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود لها مثل مهر نسائها الا كرس ولا غط وعلما العدة واما الامير ان اقام معقل بن سنان قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في روع بنت واسق امرأة مما مثل ما قضيت ففرح ابن مسعود وسب مقاتلة عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى

اسلام على رضى الله عنه زيد بن حارثة بن شريحيل الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهبته عنهم خديجة رضى الله عنها المتزوج بها وكان اشتراها لها ابن اخها حكيم بن حزام بن خويلد عن جدها من اهلها لان عمته خديجة رضى الله عنها امرته ان يتباع لها غلاما طريضا فباعها بالقدم سوق عكاظ وجد زيد باع وعمه قيس بن زيد فباعها من اخواله

طی قال السہمی ان امہ خرجت بہ تربہا لہا فاصابتہ اخیل فاحذتہ فباعوہ فاشتراہ حکیم و قبل اشتراہ من سوق حباشۃ
 بأربع مائۃ درہم و یقال بسقائتہ درہم فلما رأی انہ قد یجوز رضی اللہ عنہما العجب فاحذتہ و ہا لہذا من اذن قال فباعہ من عتقہ
 خدیجۃ ای اشتراہا فلما تزوجہا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ۲۲۲ و ہو عنہما العجب فاستنوبہ بہا فہو بہا فہو بہا

عنه ماله اشبع من المباحة - تليذ ايصاهو والحسين رضي الله تعالى عنه ما ارسل اليه ما يطلب منه من المباحة فامتنع من ذلك وفر من المدينة الى مكة ثم لما قتل الحسين رضي الله تعالى عنه اي لان الحسين ارسل اليه اهل الكوفة ان ياتهم ليسانه وفاراد الذهاب اليهم فنهاه بن عباس رضي الله تعالى عنه - ما بينه وبين عذرهم وقتلهم لايه حذر لانهم لايحبون الحسين رضي الله تعالى عنه ونهاه بن عروا بن الزبير رضي الله تعالى عنهم فابى الا ان يذهب فبكى ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقال واحبياء وقال له ابن عرسا ودعك الله من قيسل وكان اخوه الحسن قال له انك سوف اهلك الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك ويسلكوك فتقدم ولات - حين مناص وقد نذر ذلك الله قتلهم - ثم على اخيه الحسن ولم يبق بمكة الا من حزن على مسيره وقدم امامه الى الكوفة مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة الحسين اثنا عشر الفا وقبل اكثر من ذلك ولما شارف الكوفة جهز اليه اميرها من جانب يزيد وهو عبد الله بن زياد شمر بن الفهم قاتل وكان اكثرهم عري بايع له لاجل السمعت العاجل على اختيار الالجل فلما وصلوا اليه ورأى كثرة الجيش طلب منهم احدي ثلاث اما ان يرجع من حيث جاءوا ويذهب الي بعض الثغور او يذهب الي يزيد يفعل فيه ما ارادوا فجاوبوا وطلبوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبعته ابي ذؤيب فقاتلوا الي ان اختشع الجراحه فبسط الى الارض غزوا وساءه وذلك يوم عاشوراء عام احدى وستين وروضع ذلك الراعي بين يدي عبد الله بن زياد ولما بايعه قتل الحسين رضي الله تعالى عنه فقام ابن الزبير رضي الله تعالى عنه ما في الناس يعظم قتل الحسين ويجعل بظواهره يزيد ويذكر كثرته الخوف وغير ذلك ويطرد الناس عن بعته ويذكر ساوي بني امة وبطنب فذلك ولما بلغ بن يزيد ذلك اقسم ان لا يوقى به الا بعد الا لفاء المهر رجل من اهل الشام في خيل من خيل الشام وتكلم مع ابن الزبير وعظم على ابن الزبير القصة وقال لا يستحل الحرم بسببك فان يزيد غير نارك ولا تقوى عليه واقسم ان لا يوقى بذلك الا مغلوا وقد هلكت غللا من فصة وتلبس فوقه الثياب ويرقص امير المؤمنين فاصغر خيرة عاتته وراجل بذلك وفيه فقال له انظر في امرى ثم دخل على امه اعمام رضي الله تعالى عنه واقتشاه وقالت يا بني عمن كرميا وموت كرميا ولا تخنن في امية من نفسك فقلع بذلك فامتنع يصار يابيع الناس سرا ثم اظهر المباحة فاجتمع عليه اهل الحجاز وطلقوه من انهم من وقعة الحرة فلما بايع الجيش الى مكة حاصر عبد الله وضرب بالتحقيق نصبه على ابي عيسى قتل وعلى الاقربوه احش ما يمكن فاصاب الكعبين من نارهم وقوا في ايامهم

حارثة ودعا اباه فقال يا حارثة هذا ابنك فانا حارثة لما نظر اليه عرته وقال كيف صنع مولانا ابنك قال يورثني على اهله وولده ورؤفت منه حيفا فلا صنع الا ما شئت فترك مع ابوه ومعه واخوه وفي رواية ان ناسا من قومه جھوا فراوا به ان فروه وعرفهم فانظروا فاعلموا انه هو وصرفوا اليه مكانه فجاؤا به ومعه قال الحلي وقد قال لا تخافوا الخوارج ان يكون اجتماعه بهم وايه كان بهذ

اخباراً واثباتاً للناس فلما جاء اهل قريش لطلبه ليدعوه خيراً فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المكث عنده والرجوع الى اهلها فاختار
 المكث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق له ما قدمه ابوه وعمره في ذلك مما لا يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل هو في المسجد
 فدخل عليه فقالوا يا ابن عبد المطلب ٢٢٤ يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكرون الاسير العاني

وتقطعون الجاني جثثاً في
 ولنا عندك فائز عظيمنا وحسن
 في فدائه فاناسندفع لك قتيل
 وماذا قالوا يزيد بن حارثة قال
 او غير ذلك قالوا وما هو قال ادعوه
 فخيروه فان اختاركم فهو لكم
 من غير دعوان اختارني فوالله
 ما انا بالذي اختار علي الذي
 اختارني فدعا قالوا زدنا على
 النصف واحسن فدعا فقال
 اعرف هؤلاء قال نعم اي وعي
 وليد كراهه لاسم غاره ولا ن
 الخطاب كان معهما وفي رواية
 ذكرها السهيلي ان زيد المهاجر
 حال صلى الله عليه وسلم من هذان
 قال هذا اي حارثة بن شرحبيل
 وهذا اي كعب بن شرحبيل
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 اتان من هاتين وقد رايت محبتي
 فاخترني واخترهما فقال زيد
 خانا بالذي اختار عليك احداً
 انت مني مكان الاب والعم فقالا
 ويحك يا زيد تختار اليهودية
 على الجزية وعلى ابيك وعكك
 واهل بيتك قال نعم ما انا بالذي
 اختار عليه احد فلما رأى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما رأى
 اخرجه الى الخجر الذي هو محجل

فان الكعبة كانت في زمن قريش مبنية مدمالكم من خشب الساج ومدمالكم من حجارة
 كما تقدم وذكر في الشرف ان الله تعالى بعث عليهم ماعقة بعد العصر فأحرقت المصننيق
 وأحرقت تحته ثمانية عشر رجلاً من أهل الشام ثم عاولوا مصننيقاً آخر فمصننوه على اي قيس
 ويذكر أن النار لما أصابت الكعبة أنت بحيث يسمع أيها كائين المريض آه وهذا
 من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد جاءه انداوه صلى الله عليه وسلم بهرق الكعبة
 فمن مبيوته رضى الله تعالى عنها زويج التي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كيف انتم اذا مرج الدين فظفرت الرغبة والرهبة وحرقت البيت العتيق
 وفي العرائس أن أول يوم تكلم الناس في القدر ذلك اليوم فقبل احرار الكعبة من
 قد راته وقيل ليس من قدر الله والمكلم بذلك حينه فقبل ابو عبد الله الجهمي وقيل ابو الاسود
 المدوني وقيل غير ذلك وقوله أول يوم تكلم الناس في القدر لعله المراد أول يوم اشهر
 واستقص فيه الكلام من الناس في القدر فلا يخالف ما حكى ان تخصصاً قال اعلى رضى
 الله تعالى عنه وهو يصنف بين امر المؤمنين اشباعاً عن مسيرنا هذا اكان بقضا الله وقدره
 فقال نعم والذي خلق الحبة وبرأ النعمة ما وطننا سوطاً ولا قطعنا واديا ولا علفنا شرفاً
 الا بفضله وقدره والتكلم في القدر ليس من خصائص هذه الامة فقد تكلمت فيه الامم
 قبلها في الحديث ما بعث الله نبياً الا في امته قد ربه بشؤون عليه امرأته الألوان
 الله تعالى قد قلن القدورية على اسان سبعين نبياً وقد جاء في ذم القدورية زيادة على ما تقدم
 منها القدورية بحجوس هذه الامانة مرضوا فلا تودوهم وان ماؤا فلا تنهم ودوهم وجاء
 اتقوا التدرية فانه شعبه من النصرانية وجاء اخاف على امي التكذيب بالقدرة وانما
 كانت القدورية بحجوس هذه الامة لان طائفة من القدورية تقول يا في الخمر من الله والشر
 من العبد وهؤلاء الطائفة اشبه بالحجوس التالين بالاصلين الذور والظلمة وان الخمر من
 التور والشر من الظلمة وهم المانوية فوفاها كان التدرية شعبه من النصرانية لان اكثر
 القدورية على انه ليس من افعال العبد من خير او شر فاشاع ان اقدار الله تعالى على ذلك
 بل هو ناشئ عن قدرة العبد واخبره فقد اشترى الله تعالى شركا كان النصرارى اشترى
 الشريك لله تعالى فهذه الفرق من القدرة به اشبه النصرارى فكان القدورية شعبه من
 النصرانية بهذا الاعتبار وقد اختلفت ذلك في تعبطي الجسمي بالمصباح المنير على الجمع
 الصغير وفيه آخر الكلام على القدر لشرار رأي في آخر الزمان فان الحق استاذ افعال الى
 الله تعالى فيجادوا للعبدا كتباً وقيل ان سبب بناء عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى

جلوس قريش فقال ان زيدا اخبرته ويرث قطابت انتصمها وانصرفا قال ابن عبد البر ان سنة حين تبناه عنهم
 النبي صلى الله عليه وسلم كان ثمان سنين وانه حين تبناه طاف به على خلق قريش يقول هذا ابن وارثا وهو زناويهم دهم على
 ذلك وسكان الرجل في الجاهلية يعاقبوا الرجل يقول دمي دمك وهدى هدىك وتارى ثارك وجرى سر بك وسلي سلك ترفى

وارثك تطالب في وأطلبك وتعتقل عني وأعتقل منك فيكون الحليف ألد من ميراث الحليف ثم لما استقر امر الاسلام وظهر
تسبح الله ذلك الموارث (وفي اسد الغابة) ن حارثة سلم وقيل لم يثبت اسلامه الا المتذري ولما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيدا كان يقال له زيد بن محمد وزيد كرى القرآن من العصابة احديا معه الا هو ٢٢٥ رضى الله عنه في قوله تعالى فلما قضى

زيدتها وطرا قال ابن الجوزي
الامايروى في بعض التفسير ان
السجل الذى في قوله تعالى يوم
نطوى السماء كطى السجل
للكتاب اسم رجل كان يكتب
للتنبى صلى الله عليه وسلم وقد أبدى
السجل حكمة فذكر زيد باسمه في
القرآن وهى انه لما نزل قوله تعالى
ادعوه لا تأمهم ومما يقال له
زيد بن حارثة ولا يقال له زيد بن
محمد وزرع عنه هذا القشر وب
شرقه الله تعالى بذكر اسمه في
القرآن دون غيره من العصابة ولم
يذكر في القرآن امرأة باسمها
الامر به رضى الله عنه ولا يذبح
اسمه بحبله اسلم رضى الله عنه
وكان أسن منه سئل جيله من
أكبر أنت ام زيد فقال زيد اكبر
منى وأنا ولدت قبله الا لأن زيدا
افضل منه لسبقه الى الاسلام
(وآول من أسلم من النساء بعد
خديجة رضى الله عنها) هـ ثم الفضل
زوج العباس وهى لبابة بنت
الحارث الهذلية أخت موهنة
رضى الله عنها ومن السابقات
الى الاسلام أسماء بنت ابى بكر
وام جميل فاطمة بنت الخطاب
اخت عمر بن الخطاب رضى الله

عنه سأل الكعبة أن امرأته تجزى ثم افطارت شرارة فعلقت بقاياهم المصل ذلك ولا مانع من
التعدد وقد وقع أيضا استراقها بتبصر المرائى زمن قريش ولا مانع من تعدد ذلك كاتقدم
وعند بعضهم أن من البذر جمع المسجد وأن ما كراهه وقد روى أن مولى عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يجمر المسجد النبوى اذا جلس عمر رضى الله تعالى عنه
على المنبر يخطب ومع سرق الكعبة سرق قرنا الكبش الذى قدى به اسمعيل فانهم ما
كاناهما اثنين بالسقف (أقول) وأهل تلمذة وفى السقف كان بعد تعلقهما فى الميزاب
فقد ذكر بعضهم جاء الاسلام ورأس الكبش معلق بقرنيه فى ميزاب الكعبة ويدل
لتعلقهما فى السقف ما جاء عن صفية بنت شيبة قالت لعثمان بن طلحة لدعائك التى صلى
الله عليه وسلم بعد خروجه من البيت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت
قرنا الكبش فى البيت فتسببت أن آمرهم أن تخصرهما تخصرهما فانه لا يذبح أن يكون فى
البيت شئ يشغل مصليا (وذ كراجلال الهلى) فى قطعة التفسير ان الكبش المذ كور هو
الذى قربه هابيل جابه جبريل فذبحه السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام فكبراى
وجندته يكون الذار اى انزلت فى زمن هابيل لما كاه بل رفعت الى السماء وحسبته يكون
قول بعضهم فزلت النار فا كتبه على التسمي ويدل لاذ كراجلال ما جاء انه صلى الله عليه
وسلم قال يلجى بل عليه الصلاة والسلام ما كان ذبح ابراهيم اى مذبحه قال الذى قرب
ابن آدم قال بعضهم وهذا الحديث لم يثبت قيل ووصف بأنه عظيم لانه رعى فى الجنة أربعين
عاما وقيل كان الكبش اختراعا اخترعه الله هناك فى ذلك الوقت قال بعضهم فقد قدى
من الموت بصورة الموت وهذا كاه بنى ان الذى قربه هابيل كان كذا وقيل كان جلا
جينا وعليه اقتصر القاضي فليستظر الجمع على تقدير صحة كل واحد دع الحرج من تلك المقادير
من ثلاثة أما كن وعند محاصرة الجيش لعبد القحجاء انلجى بموت زيد ويقال ان ابن الزبير
علم بموت زيد قبل ان يعلم الجيش وهم اهل الشام فنادى فيهم يا اهل الشام قد اهلك الله
طاغيتكم بعضى زيد بن احب منكم أن يدخل فمادخل فيه الناس فعل ومن احب أن
يرجع الى شانه فليقل فاقبل الجيش وابع عبد الله بن الزبير جماعة بالخلافة ودخلوا فى
طاعته ظاهرا ويقال ان أمير الجيش طلب من ابن الزبير أن يحدده فخر جاس الصنين
حتى اختلفت رؤس فرسهما وجعل فرس أمير الجيش يفرو ويكفها فصاله ابن الزبير
مالا فقال ان حام الحرم تحت وجعلها كرات أطاحام الحرم فقال تفعل هذا وأنت
تقتل السباع فتأخذ لنا ان ذئوب بالكعبة ثم ترجع الى بلادنا فاذن لهم فطافوا

٢٩ حل ل عنه وعنهما وام ابن بل ينفى ان تكون سابقة على أم الفضل (بيان من أسلم بعبادة ابى بكر رضى الله
عنه) هـ لما أسلم ابو بكر الصديق رضى الله عنه دعا الى الله فأسلم بعبادته خلق كثير منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه قال عثمان
رضى الله عنه أخبرتني خاتمي سعدى بنت كرى العصابة العيشية رضى الله عنها ان الله ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم وحثني

على اتاعه وكان على مجلس من الصديق رضى الله عنه فبنته فاصبه وحده وصرت متفكر انساني عن تفكرى فاخبرته بما سمعت من خاتى خفى ابو بكر رضى الله عنه ورغبى في الاسلام قال فما كان باسرع من أن مر رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على رضى الله عنه يجعل له نوا مقام ٢٢٦ ابو بكر رضى الله عنه فسار التى صلى الله عليه وسلم فقدم أقبل على فقال أحب الله تعالى الى جنته فاني

رسول الله الملك والى جميع خلقه قال نعم انما كنت حين سمعته أن قلت أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ثم لم ألبث ان تزوجني رقيقة رضى الله عنها وكانت من أجمل خلق الله وكان عثمان رضى الله عنه كذلك وكان خفى التزوج بها من قبل قال رضى الله عنه كنت بشقاء الكعبة فقبل أن تكلم محمد عتبة بن ابي لهب بنه رقيقة فسد خلتي حصرة أن لا أكون سبعة اليها فانصرفت الى مغزى فوجدت خاتى سعدى بنت كرز فأخبرتني ان الله أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وذكره اسلامه ثم لم ألبث ان تزوجت رقيقة اى بعد ان فارقه عتبة قبل أن يدخل بها كما بانى ثم بعد ان توفيت تزوج بأختها أم كلثوم ولذا لقب بذي النورين ولم يعرف أحد تزوج بنتى خفى غير رضى الله عنه وكان يضمن القرآن كل ليلة في التور وقال صلى الله عليه وسلم في حقه لكل نبي رفيق في الجنة رضى فيهما عثمان ابن عفان ولما أسلم عثمان رضى الله عنه أشدهم الحكم بين ابي العاص بن أمية والدمهروان

وقال له ان كان هذا الرجل قد هلك فانت أحق الناس بهذا الامر يعنى الخلافة فارسل معى الى الشام فوالله لا يختلف عليك اثنان فمضى مع ابن الزبير وأعطاه عليه القول فكفر راجعا وهو يقول أعده الملك وهو بعدنى بالقتل ومن ثم قيل كان في ابن الزبير خلال لا تصلح معها الخلافة منها سوء الخلق وكثرة الخلاف ودخل في طاعة ابن الزبير جميع أهل البلدان الا الشام ومهرفان مروان بن الحكم فغاب عليهم ما بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية فان معاوية هذا مكث في الخلافة أربعين يوما وقبل عشرين يوما بعد ان كان مروان عزم على ان يسارع لابن الزبير دمشق وقد كان ابن الزبير والى اخفا فأتاه عنده بالمدينة امره باجلا في امية ففتح مروان وابنه عبيد الملك الى الشام فلما أراد مروان أن يسارع ابن الزبير دمشق ففى عزمه عن ذلك جماعة وقالوا أنت شيخ قرش وسيد ها وقد فعل معكم ابن الزبير ما فعل فأنفأ حتى بهذا الامر فوافقه ومكث تسعة اشهر في الخلافة فهو الرابع من خلفاء بن امية وقام بالامر بعده ولده عبيد الملك وهو أول من سعى عبد الملك في الاسلام ثم عهد عبد الملك لاولاده الاربعة من بعده الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام واذى عرو بن سعيدان مروان عهد اليه بعد ان عهد عبد الملك فضاقي عبد الملك بذلك ذرعا واستعمل امر عرو بعد دمشق فبرز له بعد الملك حتى قتله وفي كلام ابن ظفر ان عبد الملك لما خرج لمناجاة عبد الله بن الزبير خرج معه عرو بن سعد وقد انطوى على غيلة ففساد طوية وطما عيشه في نقل الخلافة فاسار واربع دمشق أياما فعارض عرو بن سعيد واستأذن عبد الملك في العودة الى دمشق فآذنه له فلما عد ودخل دمشق صعد المنبر وخطب خطبة نال فيها من عبد الملك ودعا الناس الى خلفه فأجابوه الى ذلك وبايعوه فاستولى على دمشق وحسن سورها وبذل الرغائب وبلغ ذلك عبد الملك وهو متوجه الى ابن الزبير فاشير على عبد الملك ان يرجع الى دمشق ويترك ابن الزبير لان ابن الزبير لم يعطه طاعة ولا وثب له على علكة فهو في صورة الظالم وقد سدد امر عرو بن سعيد في صورته فظالم لانه سكت بحته وخان اماته وفسد رعيته فرجع الى دمشق فظفر به مروان سعيد ويقال ان سبب بناء عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه للكعبة انه جاء سيل فطبقها فكان عبد الله رضى الله تعالى عنه يطوف فسامحه اى ولا مانع من وجود الامر بين الحرق والسيل فلما رأى عبد الله ما وقع في الكعبة شاور من حضر ومن جلهم عبد الله ابن عباس رضى الله تعالى عنه في اهلها فها هو اهدمها وقالوا انرى أن يصلى ما هو ولا تدم فقال لو ان بيت احدكم اسرق لم يرض له الا بالاكل اصلاح ولا يكمل اصلاحها

اسد بن عبد العزيز بن قصي) وهو ابن ثمانين أو اثني عشر سنة وكان عمه يؤذيه ويدخن عليه بالنار ويقول ارجع فيقول
لا أكتر أباه (وأسلم بدعاية أبي بكر رضي الله عنه أيضا عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة) وكان اسمه قبل الاسلام
عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن قال وكان أمية بن ٢٢٧ خلفه صديقي فقال لي ربما أزعجت

عن اسم حماله أبو الوليد فقلت نعم
فقال أنا لا أعرف الرحمن ولكن
أملك بعد إلاه فكان يناديني
بذلك (وسب اسلام عبد الرحمن
ابن عوف الزهري المذكور)
رضي الله عنه ما حدث به قال
سافرت الى اليمن غير متوقفت
اذا قدمت تزالت على مسكلان
ابن عواكس الجبيري فكان
يسألني هل ظهر فيكم رجل له نباله
ذكره خلف أحد منكم عندكم
في ديسكم فأقول لا حتى كانت
السنة التي بعث فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولعلني بذلك
قمت اليمن فزالت عليه الى آخر
القصة المتقدمة ذكرها في أخبار
الكهان التي ليست على السنة
الجان في آخرها فلما قدمت مكة
لقمت أبا بكر رضي الله عنه
وأخبرته الخبر فقال هذا محمد قد
بعثه الله فانه فلا أتيت خديجة
رضي الله عنها رأتني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضحك وقال لي
أرى وجهها خلقت ان أرجوه
خيرا فلو رايت قلت وديعة فقال
أرئت من رسول برسالة هاتما
فأخبرته وأخبرت فقال أخرجه
مؤمن مصدق لي وما شاهدني

الايام معها وقد حدثته خالته عائشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لها ألم ترى قوما يعنى قريش احسنوا الكعبة اقتصروا عن قواعدا ابراهيم
عليه الصلاة والسلام حين هجرت بهم الفقة لولا احد نان قوما بالجاهلية اى قريش
هدهم بها اى وفي لفظ لولا الناس حديثوعبد الجاهلية اى قريش هدهم بها اى وفي
لفظ لولا الناس حديثوعبد بكر وليس عندي من الثقة ما يقوى على ثباتها هدهم بها
وجعلت لها خافا اى بابا من خلفها اى وفي لفظ جعلت لها بابا يدخل منه وبابا يخرج
يخرج الناس منه وفي لفظ وجعلت لها بين بابا شرقيا وبابا غربيا والصفت بابا
بالارض اى كما كان عليه في زمن ابراهيم ولا دخلت الجحيم اى وفي رواية لادخلت نحو
سنة اذ وعى وفي رواية ستة اذ وعى وشاؤني رواية وشيرا وفي رواية قريش من سبعة اذ وعى
فقد اضطربت الروايات في التقدير الذي اخرجته قريش وفي لفظ لادخلت فاما اخرج
منها وفي لفظ جعلتها على اساس ابراهيم وزيد اى بان ازيد في الكعبة من الجحيم وذلك
ما اخرجته قريش خشى صلى الله عليه وسلم ان تنكروا لهم هدم بيتائهم الذي يعدونه من
أكل شرفهم فراحصل لهم الارتداد عن الاسلام وقد ذكر بعضهم ان كل من بنى
الكعبة بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام يمينها الا على قواعد ابراهيم غير قريش
ضاقت بهم الثقة اى الحلال الحديث وهذا ينافي ان من هدم ابراهيم وقبل قريش بناها
كاهوا وليس كذلك بل الحاصل منهم انما هو ترميم لما قد قولهم يمينها الا على قواعد ابراهيم
ليس على غايره بل المراد انه باقاه على ذلك قال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال اهد الله دعيتاهما حجرا اسم عليهما المسلمون وبعث عليهما النبي صلى الله عليه وسلم
اى فانه يوشك ان يأتي بعد ذلك من يهدمها فلا يزال يهدم ويبنى فيتم اوان الناس يجرمونها
ولكن ارفعها اى دمرها فقال عبد الله اني مستغفر ربى ثلاثا ثم عازم على امرى فلما مضى
الثلاث اجتمع امره على ان يرفعها فقامهاها الناس وخشوا ان ينزل بأول الناس
يقصدونها امر من الجماعة صعدوا رجل فالتى منها حجارة فلم ير الناس أصاب شي
فتابعوه اه اى وقيل أول فاعل لذلك عبد الله بن الزبير نفسه رضي الله تعالى عنه
وخرج ناس كثير من مكة الى مقي ومنهم ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فاقاموا بها ثلاثا
مخافة ان يصيبهم عذاب شديد بسبب هدمها أو امر ابن الزبير جماعة من الحبشة يهدمها
رجاء ان يكون قديم الذي أخبر به صلى الله عليه وسلم انه يهدمها وفيه الذي أخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بانه يهدمها ذكره حديث قال كافي أنظر اليه اسودا أخير

أولئك من اخواني فتاوعى على رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
أنت أمين في أهل الارض أمين في أهل السما وهو من العشرة المبشرين بالجنة وجاء وصفه بالصادق الصالح البار (وعلى سلم
بجاية أبي بكر رضي الله عنه) أيضا سعد بن ابى وقاص الزهري أحد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه لقيه أبو بكر رضي الله

عنه فدعاه الى الاسلام ورغبه فيه وسنه عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رآه عن أمره فأخبره فأسلم وكان عمره تسع عشرة سنة وهو من بني زهرة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم وقد أقبل عليه سعد هذا الخافني امرؤ خالاه وفي كلام السهمي أنعم أئمة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم ٢٢٨ وكثر أمه اسلامه وكان يترأى بها فاشتات الست تزعم أن الله بأمره

بصلته الرحم ويرى الذين قال
فقلت نعم فقلت والله لأت
ظها ما ولا شربت شرابا حتى
تكفر بما جاء به محمد وعسى أساغا
ونائلة وكانوا يقصون فاهأعنى
أم سعد في مدة حلفها ثم يلقون
فيه الطعام والشراب فأتى أن
يمثل قولها وفيه أنزل الله تعالى
ووصينا الإنسان بالديه حسنا
وان جاهدك لتشرى ما ليس
لك به علم فلا تطعهما الآية وفي
رواية أنها مكنت يوما وليلة
لأنها كل ولا تشرب فأصحت وقد
خدت ثم مكنت يوما وليلة لأن كل
ولا تشرب قال سعد فلما أتت
ذلك قلت لها تعينين والله بأمره
لو كان لك مائة نفس تخرج نفسك
نفسا ما تركت دين محمد فكلى ان
شئت أولانا كلى فلما رأت ذلك
أكات وفي الأنساب للاذرى
عن سعد رضى الله عنه قال أخبرني
أى أنى كنت أسلى العصرينى
الركعتين اللتين كانوا يصليهما
بالعشى فقلت فوجنت على بابها
فصيح الأعداء يهينون عليه
من عشرين أو عشرين فأحبسه
وأطبق عليه ما به حتى يموت أودع
هذا الدين المحدث فرمعت من

نقصها بجرها وجاء في رصفه ما مع كونه الخ الساقين أزرق العينين فطس الأنف
كبير البطن ووصف أيضا بأنه أصاح وفي لفظ أجمع وهو من ذهب شعره مقدم رأسه
ووصف بأنه أصل أى صغير الرأس وبأنه أصح أى صغير الأذن مع أصحابه يقصونها
بجرها ويقتاولونها حتى يرموا به إلى البصرة أو قوله ويقتاولونها حتى يرموا به إلى
البحر لم يثبت عند ابن الزبير وكذلك الأوصاف وهدم الحبشة لها يكون بعد موت
عيسى عليه الصلاة والسلام ورفع القرآن من الصدور والمصاحف أى وورد أن أول
ما رفع رؤسهم صلى الله عليه وسلم في المنام والقرآن وأول نعمة ترفع من الأرض العسل
وقيل يكون هدمها في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام ويجمع بأنه يهدم بعضها في زمن
عيسى عليه الصلاة والسلام فإذا جاءهم الصريح خرجوا فإذا مات عيسى عادوا وكلا
هدمها فهدمها عبد الله إلى أن انتهى الهدم إلى القواعد أى التي هي الأساس قال
وفي رواية كسفه عن أساس إبراهيم عليه الصلاة والسلام فوجده داخل في حجر
سنة أذرع وشأ وأحار ذلك الأساس كسبه أعناق الأبل بحجارة حراء أخذ بعضها في
بعض مشبك كتشك الأصابع وأصاب فيه قبر أم إسماعيل عليه الصلاة والسلام وهذا
وبما يدل على أنه لم يصب فيه قبر إسماعيل وهو يؤيد القول بأن قبره في سبال الموضع الذى
فيه الحجر الأسود لا في الحجر كما ذكره الطبري وأنه تمت البلاطة الخضراء التي بالجحر كما تقدم
فدعا عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه ما حين رجع من وجوه الناس وأشرفهم
واشهدهم على ذلك الأساس وأدخل عبد الله بن الطبيع الهدوى علقه كانت يده في ركن
من أركان البيت فترزعت الأركان كلها فارتجج جوارب البيت ورجفت مكة بأسرها
رفقة شديدة وطارت منه برقة فلم يبق دأ من دور مكة إلا دخلت فيها فزعوا (أقول)
تقدم في بناء قريش أنهم أفضوا إلى حجارة خضر كالأسفة أخذ بعضها بعض وان رجلا
أدخل علقته بين حجرين منها فحصل فهو ما ذكر وقد يقال لا تخالفه بين كون تلك الحجارة
كانت خضراء وبين كونها حجارة لا يجوز أن تكون حجارة تلك الحجارة ليست صافية بل
هي قريصة من السوداء ومن ثم وصفت بأنها زرق كما تقدم والاسود يقال له اخضر كان
الاخضر غير الصافي يقال له اسود والصافي يقال له أزرق والله أعلم وجهه ل عبد الله على
تلك القواعد ستورا فطاف الناس تلك الستور حتى بنى عليها وأرتفع البناء وزاد في
ارتفاعها على ما كانت عليه في بناء قريش هذه أذرع فكانت سبعاً وعشرين ذراعاً
زاد بعضهم وربع ذراعاً وبنائها على مقضى ما حدثته به حاله عائشة رضى الله تعالى عنها

حيث جئت وقلت لأعدو الدين ولا أقرب منزلك فهجرتهم حينئذ أرسلت إلى أن عدلى منزلك ولا تنصرف فدخل
الناس فيلزمنا فخرجت إلى منزلى فأتى تلقاني بالبشر ومرة تلقاني بالشر فوعيتى ما يخامرهم ويقول هو البر لا يفرق بينهما
ولا يكون نابعاً لما علمهم أنى منها ما لم يلق أحد من الصباح والأذى حتى هاجر إلى الحبشة ولقد جئت يوماً والناس مجتمعون

على أي وعلى أي عام فقلت ما شأن الناس فقالوا هذه أمك قد أخذت أخاك عامر وهي تعطي الله عهداً لا يظلم الخليل
ولأن كل طعاما ولا تشرب شرابا حتى يدع صباة تغتسل لها والله يأتمه لا تستغلين ولأنك لا تشربين حتى تقبلي مقعدك
من النار» ومن أسلم دعابة أبي بكر رضى الله عنه أيضا طهته بن ٢٢٩ عبيد الله التيمي رضى الله عنه) أحد العشرة

المبشرين بالجنة أقيم أبو بكر
رضي الله عنه فدعا إلى الله تعالى
ورغبه في الإسلام فلما استجاب له
أخذ عطاءه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فأسلم وله قصة كانت هي
السبب الأول في إسلامه رضى
الله عنه قال حضرت سوق بصري
فاذرا به في صومعته يقول
سأول أهل هذا الموسم هل ضمن
أهل الحرم أمد فقلت نعم أنا قال
هل ظهروا جدقت ومن أجد قال
ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا
شهري الذي يخرج فيه وهو آخر
الانبياء يخرجهم من الحرم ومهاجرة
إلى أرض ذات ثقل وسباخ فإياك
أن تسبق إليه قال طهته فوقع في
قلبي ما قال فخرت بسر بما حتى
قدمت مكة فقلت هل كان من
حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله
الأمين يدعو إلى الله تعالى وقد
تبعه ابن أبي خافة فخرت حتى
دخلت إلى أبي بكر رضى الله عنه
فاخبرته بما قال الراهب فخرج
أبو بكر رضى الله عنه حتى دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك فشر به فأسلم ولما
تظاهر أبو بكر وطهته رضى الله
عنه بالإسلام أخذهما فوئل بن

فأدخل فيه الجري لأنه يجوز أن يكون أدخل الجحر وهو الذي معه من عائشة فعمل به
دون غير ذلك من الروايات المتقدمة المدا على أن الجحريس من البيت وانما منه ستة
أذرع وشبرا وقر يبين سبعة أذرع وفيه أن هذا أي قوله فأدخل فيه الجحر هو الموافق
لما تقدم من أن قر يشا أخرجه من الجحر وهو واضح أن كان وجد الأساس خارجا عن
جميع الجحر وأما الذي يكن خارجا عن جميع الجحر كيف تعداه ولاية عليه اعتداده على
ما حدثت به حاله عائشة رضى الله تعالى عنها على أنه ساقى عن نص حديث عائشة رضى
الله تعالى عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لها فإني بد القومك من بعدى أن يتوافي على
لأربك ما تركوا منه فأراه قريش من ستة أذرع فليأمل وجعل لها خطا إلى باب من
خلقها وأصقه بالأس كلقالبه قال ولما ارتفع البناء إلى مكان الطر الامود وكان في
وقت الهدم وجد مصدعا بسبب الحريق كما تقدم فشد به بالقصة ثم جعله في دياجة
وأدخله في تابوت وأقبل عليه وأدخله دار الندوة فحين وصل البناء إلى محله أمر ابنه جرة
وشخصا آخر أن يمداه ويقضاه بمحله وقال إذا وضعته وفرغ عتافه كبر حتى اسمها
فاخفف صلاتي فانه صلى الناس بالمسجد اعتدما لما شغلهم عن وضعه لما حاس منهم
بأنها قص في ذلك أي أن كل واحد يريد أن يضعه وخاف الخلاف فلما كبروا سمع الناس
بذلك فغضب جماعة من قريش حيث لم يحضرهم وكون الجحر وجد مصدعا بسبب الحريق
وكون ابن الرب شهده كذلك بالقصة لا ينافي ما وقع بهذا من أن أباه يدب
الفرامة وهم طائفة ملاحظة ظهره وبالكوفة سنة سبعين ومائتين يزعمون أن لأغل
من الجذابة وحل الجحر وأنه لا صوم في السنة الأولى التبرور والهرجاء ويزيدون في
أذانهم وإن محمد بن الحنفية رسول الله وإن الحج والعمره إلى بيت المقدس واقتن بهم
جماعة من الجهال وأهل البراري وقويت شوكتهم حتى انقطع الحج من بغداد بيبه
وسب ولده أبي طاهر فان ولده أباطاهر في دار بالكوفة وسماها دار الهجرة وكثر فاده
واستقبلوا على البلاد وقتله المسلمين وعكفت هيبته من القلوب وكثرت أتباعه وذهب
إليه جيش الخليفة المقتدر بالله السادس عشر من خلفاء بني العباس غير مائة وهو
بهمهم ثم إن المقتدر سير مركب الحاج إلى مكة فوافاهم أباطاهر يوم التروية فقتل بالحج
بالمسجد الحرام وفي جوف الكعبة قتلا ذريعا وأتى القتل في بئر زمزم وضرب الجحر
الأسود بدبوسه فكسره ثم اقتله وأخذ معه وقاع باب الكعبة ونزع كسوتها وشقها
بين أصحابه وهدم قبر زمزم وأرجل عن مكة بعد أن أقام بها أحد عشر يوما وهو الجحر

الهدوية وكان يدعى أحد قريش فشد هما في جبل يريد أن يهتدوا رجعا عن الإسلام ولم ينهه ما يؤتى ولذلك سمى أبو بكر
وطهته التريخي وثلاثة ابن الهدوية وقوة شكيته كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفنا شر ابن الهدوية وقد شارك طهته
رجل آخر اسمه واسم ابنة قبيلته وهو طهته بن عبيد الله التيمي فالأول أحد العشرة المبشرين بالجنة وهذا ليس كذلك وهو

الذي نزل فيه قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا الزواجه من بعده اذ قال لقمانات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزوجن عائشة رضي الله عنها في لفظي تزوج محمد بنات عننا ويصحبهن عنانا مات لا تزوجن عائشة من بعده فزنت الامة قال الحافظ السيوطي ٢٣٠ وقد كنت في وقفة شديدة من جهة هذا الخبر لان طهمة أحد العشرة

أجل مقامات يسد عنه ذلك حتى رأيت انه رجل آخر شاركه في اسمه واسم أبيه ونسبه فقله عنه الخبي في السيرة والحاصل انه أسلم على يد أبي بكر رضي الله عنه من العشرة المبشرين بالجنة حجة وهم عثمان وطهمة بن عبد الله ويقال له طهمة الشباص وطهمة الجلود والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنهم وزاد بعضهم سادسا وهو أبو عبيدة عامر بن الجراح وكان كل من أبي بكر وعثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف وطهمة تزوا أو كان الزبير جزاوا وكان سعد بن أبي وقاص يصنع النبل ثم دخل الناس في الاسلام أو سالا من الرجال والنساء (ومن السابقين إلى الاسلام) سعيد بن زيد بن عمرو بن أمية القرني أحد العشرة المبشرين واهله طهمة بنت الخطاب بن ثعلبة أخت عمر رضي الله عنه فهي ثابة النساء اسلاما وقيل الثانية أم الفضل بالباية بنت الحارث الهذلي زوج العباس رضي الله عنه ومن السابقات اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها وأما عائشة رضي الله عنها فولدت الأبعد البعثة من السابقين عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف المسقط بالبادرة يوم بدر ومنهم ابنة عبد الله بن عبد الأسد الخزوي زوج أم طهمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم أسلم بعد تسعة أعفاس وقيل هو الحادي عشر ومنهم عثمان بن مظعون النخعي وأخوه قدامة وعبد الله والأرقم بن أبي الأرقم الخزوي وهو الذي نسب إليه دار

الاسود وبقي عند القرامة أكثر من عشرين سنة أي والناس يضربون أيديهم بحله للتبرك ودفع لهم فيه خدعون أقصد ياترأوا حتى أعيد في خلافة المطيع وهو الرابع والعشرون من خلفاء بني العباس فاعيد الطبراني موضعه وجعل له طوق فضة شديده زينة ثلاثة آلاف وسبعمائة وثمانون درهما ونصف قال بعضهم تأملت الطبراني وهو مقارن فإذا السواد في رأسه فقط وسأروا يضربون طوله قد وعظم الذراع وبعد القرامة في سنة ثلاث عشرة وأربع مائة قام رجل من الملاحدة وضرب الطبراني الاسود ثلاث ضربات بدوس فتشق وجهه الطبراني ثلاث الضربات وتساقطت منه شظيات مثل الاظفار ونخرج مكسرا مأسرا يضرب إلى الصفرة مجييا مثل حب الخشخاش لجمع بشوشية ذلك الفتات ويخذه بالمسك واللباد وحشو في ثلث الشقوق وطوله بطا من ذلك وجعل طول الباب أحد عشر ذراعا والباب الآخر باينه كذلك فلما فرغ من بنائها خلقها من داخلها وخارجها بالخلق أي الطبيب والزعفران وكساها القباطي أي وهي ثياب بيض رفاق من كان قصده قصر وفي كلام بعضهم أقول من كسا الكعبة الدياج عبيد الله بن الزبير (أقول) وبناء عبيد الله للكعبة من جملة اعلام النبوة لانه من الاخبار بالمغيبات في نص حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فان يد القوم لم يكن بعدى ان يبنوه فبلى لأريل ما تركوا منه فأهراقوا من سنة أذرع وتقدم ان هذا يرقول بعضهم ان ابن الزبير أدخل في بنائها جميع الحجر قال بعضهم وهذا منه صلى الله عليه وسلم قصر في بالاذن في ان يفعل ذلك بعد صلى الله عليه وسلم عند القدرة عليه والتحكم منه وقد قال الحب الطبري وهذا الحديث يعني حديث عائشة رضي الله تعالى عنها يدل تصريحها وتوليها على جواز التغيير في البيت اذا كان لمصلحة ضرورية أو حاجية أو مستحقة قال الشهاب ابن حجر الهيتمي ومن الواضح اليقين ما وهى وتشق منها في حكم المنهدم والمشرع على الانهدام فيجوز اصلاحه بل يندب بل يجب هذا كلامه وفي شعبان سنة تسع وثلاثين وألف جاسيل عظيم بعد صلاة العصر يوم الخميس عشرين من الشهر المذكور هدم معظم الكعبة سقط به الجدار الشمالي وجهه والمجدد معه في الجدار الشرقي إلى حد الباب ومن الجدار الغربي من الوجهين نحو السدس وهدم أكثر بيوت مكة وأغرق في المسجد جملة من الناس خصوصا الأطفال فان الماء ارتفع إلى ان سد الابواب وعند مجي الخبر بذلك إلى مصر جمع متوليها الوزير محمد باشا وهو الوزير الاعظم الآن أي في سنة ثلاث وأربعين وألف جع من العلماء كثر من جلته ووقعت الإشارة

وأما عائشة رضي الله عنها فولدت الأبعد البعثة من السابقين عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف المسقط بالبادرة يوم بدر ومنهم ابنة عبد الله بن عبد الأسد الخزوي زوج أم طهمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم أسلم بعد تسعة أعفاس وقيل هو الحادي عشر ومنهم عثمان بن مظعون النخعي وأخوه قدامة وعبد الله والأرقم بن أبي الأرقم الخزوي وهو الذي نسب إليه دار

الارقمه (ومن السابقين الى الاسلام عبد الله بن مسعود الذي رضى الله عنه) **هـ** وذهب اسلامه ما حدث به قال كتب في غم لائل عقبة بن ابي معيط فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من ابن فقلت نعم ولكني مؤمن قال هل عندك من شاتم يزعجنا الفعل ٢٣١ قلت نعم فأتيته بشاة مشوية وهي التي لاضرع لها وقيل لآلها فبصر

التي صلى الله عليه وسلم مكان الضرع فاذا ضرع حاقل علوا لنا فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم بصخرة منقورة فاحتلب النبي صلى الله عليه وسلم فني أبا بكر وسنان ثم شرب ثم قال للضرع اقص فرجع كما كان والى ذلك أشار السبكي فأتيته بقوله

ورب عناق نازا الفعل فوقها
صحت عليهم الجين فدرت
فلما رأى ابن مسعود هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم
وقال يا رسول الله عاني فمسح رأسه
وقال بارك الله فيك فالت غلام
معلم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم
عبد الله بن مسعود ويدينه ولا
يحببه فلذلك كان كثيرا لولوج
عليه صلى الله عليه وسلم وكان
يشق أمامه صلى الله عليه وسلم
ويستره اذا اعتسل ويوقظه اذا
نام ولبسه ثيابه اذا غام فاذا
جلس أدخله ما في ذراعيه ولذلك
كان مشهورا عند العناية أيضا
بأنه صاحب سر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبشره صلى الله
عليه وسلم بالجنة وقال وضيت
لامتي ماضى لها ابن أم عبد

بالمبادرة للعمارة وقد جعلت للوزير المذكور في ذلك رسالة لطيفة وقعت منه موقعا كبيرا واجهبها كثيرا حتى انه دفعها الى عبد الله بن عباس بالغة التركة وارسل بها الحضرة مولانا السلطان مراد اعز الله انصاره وذكر فيها ان الحق ان الكعبة لم تبني جمعها الا ثلاث مرات المرة الاولى بناها ابراهيم عليه الصلاة والسلام والثانية بناها قريش وكان بينهم ألف سنة وسبع مائة سنة وخمس وسبعون سنة والثالثة بناها عبد الله بن الزبير وكان بينهم ستمائة سنة وخمسة عشر سنة اي وأما بناء الملايكة وبناء آدم وبناء شيث لم يصح وأما بناها جرهم والعامة وقصصنا ما كان ترميما ولم تبني بعدهم ما جمعها الامر تبني مرة زمن قريش ومرة زمن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه وحديثه يكون مجاه في الحديث استكثره وامن الطواف بهذا البيت قبل أن يرفع وقد هدم من تبني ويرفع في الثالثة ههنا قد هدم من تبني ويرفع في الهدم الثالث من الدنيا وذكر الامام البلقيني أن كون ابن الزبير أول من كسا الكعبة الديباغ أشبه من القول بأن أول من كساها الديباغ أم العباس بن عبد المطلب كما ساقى ويجاز أن يكون عبد الله بن الزبير كساها أولا القباطي ثم كساها الديباغ والله أعلم وكان كسوتها أى في زمن الجاهلية المسوح والانطاع فان أول من كساها تبع الحبري كساها الانطاع ثم كساها الثياب الحبرية اي وفي رواية كساها الوصائل وهي برودجرها مخطوط خضرته حمل بالين وفي كلام الامام البلقيني وروي ان تبع اليماني لما كساها الخشب انتفتت فزال ذلك عنها فكساها المسوح والانطاع فانتفتت فزال ذلك عنها فكساها الوصائل فقبلها قال الوصائل ثياب موصولة من ثياب الين (وفي الكشف) كان تبع الحبري مؤمنا وكان قومه كافرين ولذلك ذم الله قومه وابنيهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تبوا تبعاً فانه كان قد أسلم وعنه عليه الصلاة والسلام ما أدري أكان تبع نبيا أو غيري هذا وقد نقل الشمس المحيوى في كتابه المهاج الزهية واليهاب المزمعة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه كان نبيا وقيل أول من كساها عبدان بن أدد وكانت قريش تسترل في كسوة الكعبة حتى نشأ البرص في يمينه المغيرة فقال لقريش انا كسوة الكعبة سنة واحدة وجميع قريش سنة اي وقيل كان يخرج نصف كسوة الكعبة في كل سنة ففعل ذلك الى ان مات فسمته قريش العدل لانه عدل قريشا وحده في كسوة الكعبة ويقال لبيته بالعدل وكانت كسوته الانزع فكان كما يتجدد كسوة فجعل فوق واسفر ذلك الى زمنه صلى الله عليه وسلم ثم كساها النبي صلى الله عليه وسلم الثياب الجانية وفي كلام

وحضت لها ما حفظها ابن أم عبد (ومن السابقين الى الاسلام ابوذر الغفاري رضى الله عنه) واسمه جندب بن جنادة بنضم الجيم فمما سبب اسلامه ما حدث به قال حلت قبل ان ألقى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لله أنوجه حيث وجهني ربى فلبنا أنزلنا بخرج عكة نزع من انه بنى فقلت لا حتى آيس انطلق الى هذا الرجل فكله وأنى بغيره فلا يرجع آيس قلت له ما عندك

قال والله وأيت رجلا بأمر بخير ونهي عن شر ونزعم ان الله أرسله ورأيت بأمر بكمار الاخلاق قلت فما يقول الناس فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله لصادق وانهم لكاذبون فقلت اكفى حتى أذهب فأنظر قال نعم ولكن على حذر من أهل مكة فحملت جرابا وعصا حتى أقبلت وأتيت مكة ٢٣٢ فجلست لا اعرفه وأكره ان أسأل عنه فكنيت في المسجد ثلاثين ليلة

وبما وما كان لي طعام الاماء
ومعهم فسعت حتى تكسرت عكن
بطني وما وجدت على منقطة جوع
والشبهة بالحر يك حرارة يجدها
الانسان من الجوع في لبسه
لم يطعم بالبيت أحد واذا برسل
اقله صلى الله عليه وسلم جاع طاف
بالبيت ثم صلى فلما تمت صلاته أنهت
فقلت السلام عليك يا رسول الله
أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فرأيت الاسنة تشارفني
وجبه ثم قال من الرجل فقلت
من غفار بكسر المعجمة قال حتى
كنت قال كنت ههنا ثلاثين بين
يوم وابسه قال فمن كان يطعمك
قلت ما كان لي من طعام الاماء
ومعهم فسعت حتى تكسرت عكن
بطني وما أجده على بطني شهنة
جوع قال مبارك انما طعام طعم
باشفاء مقم ماه زمزم لما شرب له
ان شربته اتشنى شفاك الله وان
شربته تشبع اشبعك الله وان
شربته مل قطع غلامك قطعك الله
وهي هزمة جبريل وسقاية الله
اصعب وياه التطلع من ماء زمزم
براة من النفاق وجاء آية ما ينبتنا
وبين المنافقين انهم لا يضرعون

بعضهم أقول من كسا الكعبة القبايطي التي صلى الله عليه وسلم وكساهوا بالوبر وعثمان القبايطي وكساهامعابرة الديباج والقبايطي والحبرات فكانت تكسى الديباج يوم عاشوراء والقبايطي في آخر رمضان والاقتصار على ذلك ربما يقيد أن عطف الخبرات على القبايطي من عطف التفسير فلينأمل وكساهها المأمون الديباج الاحمر والديباج الايض والقبايطي فكانت تكسى الاحمر يوم التروية والقبايطي يوم هلال رجب والديباج الايض يوم سبع وعشرين من رمضان قال بعضهم وهكذا كانت تكسى في زمن المتوكل العباسي ثم في زمن الناصر العباسي كسيت السودا من الحرير واستقر ذلك الى الآن في كل سنة وكسوتهم من غلته قريتين يقال هما جيسوس وسنديس من فرى القاهرة وقفهما على ذلك الملك الصالح اسمعيل بن الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان وخمسين وسبع مائة أي والا تنزادت القرى على هاتين القريتين والحاصل أن أول من كساهما على الاطلاق تبع المجري كما تقدم على الرابع وذلك قبل الاسلام بتسعمائة سنة قيل وبسبب كسوة أم عمر صلى الله عليه وسلم كساهما الديباج أن العباسي ضل وهو صبي فذرت ان وجدته لتكسون الكعبة فوجدته فكسيت الكعبة الديباج اي وكانت من بيت مملكة وقيل أول من كساهما الديباج عبد الملك بن مروان اي وهو المراد بقول ابن اسحق أول من كساهما الديباج الخجاج لان الخجاج كان من امراء عبد الملك وقد سئل الامام الباقيني هل يجوز كسوة الكعبة بالحرير المنسوج بالذهب ويجوز اظهارها في دوران الحمد هل الشريف فأجاب بجواز ذلك قال الماتيه من التعظيم لكسوتها القاصرة التي ترجى بكسوتها التطلع السفيه في الدنيا والاخرة ويجوز اظهارها في دوران الحمد الشريف فان في ذلك المناسبة للجمال المنفرد هذا كلامه اي وأول من حلى بابها بالذهب جده صلى الله عليه وسلم عبد المطلب فاقه لما ضرب بالذهب الاسياخ والغزالتين من الذهب فحضر الاسياخ بالذهب وجعل في ذلك الباب الغزالتين فكان أول ذهب حلته الكعبة على ما تقدم وأول من ذهب الكعبة في الاسلام عبد الملك بن مروان وقيل عبد الله بن الزبير جعل على أساطينها صنائع الذهب وجعل مقايصها من الذهب وجعل الوليد بن عبد الملك الذهب على الميزاب يقال انه ارسل عامله على مكة سنة ثمان وأربعين دينار يضرب منها على باب الكعبة وعلى الميزاب وعلى الاساطين التي داخلها وعلى أركانها من داخل وذكر ان الامين بن هرون الرشيد ارسل الى عامله بمكة ثمانية عشر ألف دينار ليضرب به مصفايح الذهب على باب الكعبة فقلع ما كان على الباب

من ماء زمزم وجاء ان أبدا أول من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك التي هي تحية الاسلام من فهو أول من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحية الاسلام وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا تأخذ في اقله قوله لا ثم وعلى ان يقول الحق ولو كان مروان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظلت الخضراء احدى السماء ولا قلت الفبراهي

الارض اهدم من ابى دررضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم في حقه ابو ذر عيسى في الارض على زهد عيسى بن مريم عليه السلام وفي الحديث ابو ذر زاهد اتمى واصدقها وقد هاجر ابو ذر رضى الله عنه الى الشام بعد وفاة ابى بكر رضى الله عنه واستقر بها الى ان ولى عثمان رضى الله عنه فاستقدمه من الشام لثكوى ٢٣٣ معاه ورضى الله عنه واسكنه الريزة

فكان بها حتى مات وذلك ان اأذر صار يلفظ القول له اية ويكلمه بالكلام الحسن وعن ابن عباس رضى الله عنه ما ان اأذر رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بدلالة على رضى الله عنه وأنه قال له ما قد كنت لهذا البلد فقال له ابو ذر ان كنت على ما أخبرتني وفي رواية ان أعطيتي عهدا وميثاقا ان ترشدني أخبرتك ففعل قال ابو ذر فأخبرته فارشدني وأوصاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت وفي رواية ان عليا رضى الله عنه استضافه ابو ذر رضى الله عنه ثلاثة ايام لا يسأله عن شئ وهو لا يخبره عن شئ الثالث قال له ما احرك وما اقدمك هذه البلدة قال ان كنت على ما أخبرتني قال فاني افعل قال له بلقنا أنه خرج ههنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت اليه اخي لئلكم مفرجع ولم يشفني من الخبر فأردت ان ألقاه فقال له ما لك فند رشت هذا وجهي اى خروجه الى اله فاتتني ادخل حيث أدخل فان رأيت احد الخافه عليك فت الى الخائط كاني اصطلح نفسي وفي رواية كاني اريق الماء فاحض

من الصفا فح و زاد عليه ذلك وجعل مساميرها حلق في الباب والعقب من الذهب ان المقعد والخطبة العباسي اهرت غلامها لؤلؤا ان يلبس جميع اعطوا نالت البيت ذهباً ففعل (وقال عبد الله بن الزبير لما فرغ من بناءهم ما كان عليه طاعة فليخرج فليعقر من التعقيم ومن قد اذن يصري بذهن فله فعل فان لم يقدر فشاقة ومن لم يقدر فليصدق بما تبسر وأخرج ما تدينه فاطا طاف استلم الأركان الاربعة جميعا فلم تزل الكعبة على بناء عبد الله بن الزبير استلم أركانها الاربعة اى لانها على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يدخل اليها من باب ويخرج من باب حتى قتل اى قتله شخص من جيش الحجاج بمجر رمائه فوق عينيه فقتل وهو بالمجد لان الحجاج كان امرا على الجيش الذي أرسله عبد الملك بن مروان لقتاله وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج ان اهدم ما زاده ابن الزبير من ما يهدم البناء الذي جعله على آخر الزيادة التي أدخلها في الكعبة وكانت قريش أخرجهما بدليل قوله ورثها الى ما كانت عليه وسد الباب الذي فتح اى وان يرفع الباب الاصل الى ما كان عليه زمن قريش وارتل سائر اى لانه اعتد ان ابن الزبير فعل ذلك من تلقاء نفسه فكذب الحجاج الى عبد الملك بمخبره بان عبد الله بن الزبير وضع البناء على أس قد نظر اليه الصدول من أهل مكة اى وهم خسرو وجلا من وجوه الناس وأشرافهم كاتمة دم فكذب اليه عبد الملك اسنا من تخيط ابن الزبير فشي فتقتض الحجاج ما أدخل من الحجر وسد الباب الثاني اى الذي في ظهر الكعبة عند الركن اليماني ونهض من الباب الاول حمة أذرع اى ورفعه الى ما كان عليه في زمن قريش فبنى تحته اربعة أذرع وشبرا وبني داخلها الدرجة الموجودة اليوم (وفي لفظ) ان الحجاج لما نظره بان الزبير كتب الى عبد الملك بن مروان يخبره ان ابن الزبير زاد في الكعبة ما ليس فيها وأحدث فيها بابا آخر واستأذن في وذلك على ما كانت عليه في الجاهلية فكذب اليه عبد الملك ان يسد بابها الغربي ويهدم ما زاد فيها من اطراف ففعل ذلك الحجاج فسارها قبل وقوع هذا الهدم بالسبل الواقعة في سنة تسع وثلثين بعد الاف وبشاه على فبان ابن الزبير الا الحجاب الذي بلى طهر فانه من فبان الحجاج اى والبناء الذي تحت العتبة وهو اربعة أذرع وشبرا فان باب الكعبة كان على عهد العباسي وجرهم و ابراهيم عليه الصلاة والسلام لا صفا بالارض حتى رفعه قريش كاتمة وماسد به الباب الغربي والردم كان بالحجارة التي كانت داخل أرض الكعبة اى التي وضعها عبد الله بن الزبير ولعله انما وضع في ذلك اهل الحجاز التي تصلي للبناء فلا ياتي ما أخبرني به بعض الثقات ان بعض يوت مكة كان فيها

٣٠ حل ل انت قال ابو ذر رضى وضت حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض على الاسلام فاعرض على ما سألت مكاني الحديث ثم ان ابا بكر قال يا رسول الله انن في طعمه الله قال ابو ذر رضى الله عنه فاطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضى الله عنه فاطا طقت معهما ففتح ابو بكر رضى الله عنه بابا

فجعل بغير لسان زيب الطائف فكان ذلك أول طعام أكلته أي من الزيب فلا ينافي إضافة على رضى الله عنه له ويمكن التوفيق بين رواية دخوله على النبي صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه فأمروا رواية إتياعه في الطواف فأما ما يكون أبو ذر دخل عليه وأولع على ثم لقبه ٢٣٤ في الطواف ويكون المراد حديثنا من الإله الثاني الثبات عليه فيكون

الشهادتين وعذره في عدم
 اجتماعه في المسجد مدة ثلاثين
 يوما عدم خلوا الطاف كما يشهد له
 قوله في اليوم لم يطف بالبيت أحد
 الحج والافسدة أن يكون صلى الله
 عليه وسلم لم يدخل المسجد لظروف
 في مدة ثلاثين يوما وقوله من
 الرجل زيادة في الاستقامة عنه
 أطول المدة ولأن لقبة كلنا القليل
 وهو يظن أنه قد سافر ولم يحسب
 هذه المدة وفي رواية أنه صلى الله
 عليه وسلم قال لا بد من هذا
 هذا الأمر وأرجع إلى قومك
 فاستبرهم بأنوني فإذا بلغك
 ظهورنا فاقبل قلبك والذي يمشي
 بالحق لا صرخن بهذا بين ظهرانيهم
 قال وكنت في الإسلام خامسا
 وفي رواية رابعا من الأعراب
 فلا ينافي زيادة من أسلم غيره على
 خمسة قال أبو ذر فلما اجتمعت
 قريش في المسجد ناديت بأعلى
 صوتي أشهد أن لا إله الا الله
 وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا
 قوموا إلى هذا الصابي فقال علي
 أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى
 نزلت مغشيا على فأكب على
 العباس وقال ويلكم أستمع
 تغلبون أم نستمع غفاران طريق

بما رزقهم عليهم فلو اعنى قال بقت زهمي فقلت عني الداء فلما أصبحت الغدا رجعت الى مثل ذلك فصنع بي فلن
 مثل ما صنع بالامس وأدركني العباس وخلصني فخرجت وأتيت ابيما فقال ما صنعت فقلت قد اسلمت وصدقت فقال مالي
 ورغبة عن دينك فاني قد اسلمت وصدقت فأتينا أمانا فقال مالي ورغبة عن دينك فاني اسلمت وصدقت فأتينا قوما غافرا فأسلم

نفسهم وقال بعضهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلنا فلما جاء المدينة اسلم نصفهم الثاني لانه صلى الله عليه وسلم قال لا يذرا في غد وجهت الى ارض ذات ثخل لا اراها الا يقرب فعمل انت مبلغ قولك عسى الله ان يجمعهم بك وبأجرتك فيم - وقد ذكر ان اباذر رضي الله عنه وقف بمعا عند الكعبة في حجة جهرا وعمره ١٢٣ سنة فاعكفها فاكفته الناس فقال لهم لو ان احداكم

أراد سقرا اليس بعد اذا سألوا
بلى فقال لسقرا القسامة أربعة ما
تريدون تغدوا ما به الحكم فقالوا
وما به الحكم قال جبراً فاعظائم
الامور وصوموا يوماً تبدأ حرة
ليوم النشور ومولوا في ظلمة الليل
لوحشة القبور ومن السابقين
للسلام هـ خالدين سعد بن
العاص وهو اقول من اسلم من
اخوته فيعمل عليه قول الله
أم خالد اقول من اسلم ابني من
اخوته وسبب اسلامه انه رأى
في النوم النار ورأى من فظافتها
وأحوالها امرأه مهولاً ورأى
أنه على شفيرها وان أباه يريد ان
يلقبه فيها ورأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخذاً بهجرت
بنيهم من الوقوع فيها فقام من
نومه فزعاً وعلم أن نجاته من النار
تكون على يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتى ابا بكر رضي الله
عنه فذكر له ذلك فقال له ابا بكر
رضي الله عنه أريد بك خبر هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره فأنه فقال يا محمد ما تدعو
اليه قال ادعوا الى الله وحده
لا شريك له وان محمد عبده ورسوله
وقضه ما انت عليه من عبادة جبر

فلن اكون انا (وفي رواية) قال له لا لا لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بلد
بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله عليه مثل نصف أزار الناس هذا كلامه وعندي
أن المراد بعبد الله الجراح لابن الزبير ولا مانع أن يكون الجراح من قريش على ان الذي
في الصواعق لابن حجر الهيثمي رحمه الله تعالى أن القاتل لعثمان ذلك المغيرة بن شعبه ولما
سمعت سيدتنا أم هانئ رضي الله تعالى عنها الجراح يقول في ولدها المنافق قالت له كذبت
والله ما كان منافقاً ولكنه كان صوامقاً وما ابرأ كان اقرب مولود ولد في الاسلام بالمدينة
وسميه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسنه يده وكبر المسلمون يومئذ حتى اجتمعت
المدينة فرحانه كان عاملاً بكتاب الله حافظاً لم يحضر أن يعصى الله عز وجل قال
انصري فانك محمودة فخرت قالت والله ما خرفت ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يتخرج من شيف كذاب ومسير ما الكذاب فقدوا ياتوه في المختار بن ابي
عبيد الثقفي والى العراق فانه لما قتل الحسين رضي الله تعالى عنه اتفق مع طائفة من
الشيعة ممن كان خذل الحسين ولما قتل لله واعي ذلك فوافقوا المختار على مقاتله من
قتل الحسين من اهل الكوفة فتوجهوا اليه وقتلوا جميع من قاتل الحسين وملكوا
الكوفة وشكر الناس للمختار ذلك ثم قاتل وأما المير فأت المير ولما بلغ عبد الملك
ما قاله الجراح لاحد كذب اليه بلومه على ذلك اى ومن ثم أرسل اليها الجراح فأبى أن
تأتيه فأعاد اليها الرسول وقال اما أنت تأتيني أولاً بهن السكك من يصحبك بقر وتك فأبى
وقالت والله لا آتيك حتى تبعث الى من يصحبني بقر وفي فمئذ ذلك أخذ لعله وشى
حتى دخل عليها فقال يا أمه ان امير المؤمنين وأصابتك فهل لك من حاجة فقال است
لك بام ولكن أم المصلوب على رأس الثقة ومالى من حاجة ولكن انظر حتى احذ لك
ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يتخرج من شيفين كذاب ومسير فاما الكذاب فقدوا ياتوه فاما المير فأت المير وقال الجراح ميسر
للمنافقين ومن كذب المختار أنه اذى التوبة وأنه ياتيه الوحى ويسر ذلك لاجابه
(وفي دلائل النبوة طبري) عن بعضهم قال كنت أقوم بالسيف على رأس المختار
ابن ابي عبيد فسمعتهم يقول قام جبريل على هذه التمرة وفي رواية من على هذا
الكرسي فأرادت أن تضرب عنقه فتذكر حديثاً شاهده أنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا أمن الرجل الرجل على دمه ثم قتله رفع له لواء القدر يوم القيامة فكشفت
عنه ولعل هذا ما سمعته ما قل عن كتاب الاملاء لاما هنا الشافعي رضي الله تعالى عنه من

لا يجمع ولا يصبر ولا يضر ولا ينفع فاسلم خالد في الوفاء للسيد السهم ودى عن ام خالد بنت خالدين بعد أن ماتت كان خالدين
نعميداً من الجاهل فاقبل بميت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت كأنه غيب مكانه ظلمة حتى لا يصر امرؤ كفه فبينما
هو كذلك اذ خرج نور من زعمهم ثم على السما فاضت في البيت ثم اصاب مكة كلها ثم تحول الى يثرب فاصابها حتى انى لا تظلم

الى البسرى في القتل فاستقبلت فقصصته اعلی اخي عمرو بن سعيد وكان جزل الرأي فقال يا اخي ان هذا الامر في بني عبد المطلب
أكثر من ان يخرج من قرايهم ثم انه ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثته فقال يا خالدا أذلك النور وانا رسول الله
وقص عليه ما بعثه الله به فاعلم خالد ٢٣٦ وعلم بذلك ابو وهب وعبد ابوا حبيته وكان من عظماء قريش وكان اذا اعتم لم يمت

قريش اعظاما له ومن ثم قال فيه
القاتل

ابا حبيته من يبعثه

يوما وان كان ذاملا وذاعدا

وعند اسلام ولده خالد أرسل في

طلبه فانتزعه وشربه بقرعة

كانت في يده حتى كسرها على

رأسه ثم قال اتيت محمدا وانت

تري خلافه لقومه وما جاء به من

عيب ألهتم وعيب من معنى

من آبائهم فقال والله سمعته على

ما جاء به فغضب ابو وقال اذهب

يا لكع حيث شئت وقال والله

لا منعك القوت قال ان منعتني

فألقه برزقي ماء عيشه فأخرجه

وقال لبيته ولم يكونوا السوا

لا يكله احد منكم الا صمت به

منه فأنصرف خالد الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فكان

يلزمه ويعيش معه ويفيق عن

ايه في نواحي مكة حتى خرج

اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى ارض الحبشة في الهجرة

الثانية فكان خالد اول من خرج

اليها وذكر عن والده سعيد انه

مرض فقال ان رفعني الله من

مرضي هذا لا يبعد الله ابن ابني

بكثرة عكة فقال خالد عند ذلك اللهم

لا ترفعني فتوفي في مرضه ذلك وخالد هذا قول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم واسلم اخوه عمرو بن سعيد بن العاص فقال
قبل وسبب اسلامه انه رأى نورا خرج من زعمه أضاعت عنه تخيل المدونة حتى رأى البسرى انفس رؤيا فقبل له هذه بقري
عبد المطلب وهذا النور منهم يكون فكان سيدا للاسلامه وتقدم قريه ان هذه الرؤية وقعت لاختيه خالد وكانت به الاسلامه

انول بأن المسلم يقتل بالمستأمن وقد كتب المختار الاحنف من قيس وجماعته وقد باغى
انكم تسعون في الكذاب وقد كذب الاتياع من قبلي ولست بخير منهم وقد كان يقع منه أمور
تشبه الكهانة منهم أنه لما جهز جيشا لقتال عبيد الله بن زياد الجهز للجيش لقتاله الحسين
رضي الله تعالى عنه كما تقدم قال لاصحابه في غدي باقى المصكم خبر الشير وقتل ابن زياد
فكان كما أخبر موسى برأس ابن زياد وألقيت بين يدي المختار وكان قتله يوم عاشوراء اليوم
الذي قتل فيه الحسين ثم قتل المختار وكان قتل المختار على يد مصعب بن الزبير يوم
المختار بين يدي مصعب لما ولي العراق من جانب اخيه لايه عبد الله بن الزبير (وعلمنا بوزن)
عن مصعب العجب من ابن آدم كيف تكبر وقد جرى في مجرى البول مرتين ثم قتل
مصعب وقطعت رأسه ووضعت بين يدي عبد الملك بن مروان وعن بعضهم أنه حدث
عبد الملك فقال له يا امير المؤمنين دخلت القصر قصر الامارة بالكوفة فاذا رأس الحسين
على ترس بين يدي عبيد الله بن زياد وعبيد الله بن زياد على السرير ثم دخلت القصر بعد
ذلك بحسين فرايت رأس عبيد الله بن زياد على ترس بين يدي المختار والمختار على السرير
ثم دخلت القصر بعد ذلك بحسين فرايت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ومصعب
ابن الزبير على السرير ثم دخلت بعد ذلك بحسين فرايت رأس مصعب بن الزبير بين يدي
وأنت على السرير فقال عبد الملك لا أراة الله الخامسة ثم امرهم بدم ذلك القصر (وعن
امامنا الشافعي) رضي الله تعالى عنه ان أبا الحجاج لما دخل بام الحجاج واقفه هانما فرأى
قائلا يقول لفي المنام ما اسرع ما أُنحيت بالمير (وفي كلام سبط ابن الجوزي) ان أبا الحجاج
كانت قبل لايه مع المغيرة بن شعبة فطلقها بسبب أنه دخل عليها يوما فوجدتها تغسل حين
انقلب من صلاة الصبح فقال لها ان كنت تغسلين من طعام البارحة انك لغدرة وان
كان من طعام اليوم المثلثة كنت غيبفت قالت والله ما فرحنا ذكلا ولا أسعدنا ذنبنا
ولا هوشني بمخاطفتي ولكني استسكت فأردت أن اتخلل من السواك فنسدم المغيرة على
طاعتها فخرج فلقي يوسف بن أبي عقيل والد الحجاج فقال له هل لك اشي أدعوك اليه
قال وما ذلك قال اني نزلت عن سيدة نساء متقي وهي الفارسة فتزوجها فغضب لك
فتزوجها فولدت له الحجاج (وفي حياة الحيوان) أنها كانت قبل الى الحجاج عند أمية بن
ابن الصلت هذا كلامه وقد يقال لا مانع أنها تزوجت الثلاثة وتزوجها لأمية كان
قبل المغيرة وكونها سيدة نساء متقي بعد القول بانها المتقنة التي مر بها سدا ناعمر رضي
الله تعالى عنه وهي تشد * هل من سبل الى خرا فاشربها * الايات وأه كان يعبرها

وانه قصها على اخيه عمر والمذكور فهو من خلط بعض الرواة الا ان يقال لا مانع من تعدد هذه الرؤى مثلا ولا خصة عمر وانهم كانت سببا للاسلامهما واسلم من بني سعيد ابان بن سعيد والحكم بن سعيد الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله (ومن السابقين للاسلام) * صهيب رضى الله عنه كان ابوه عاملا لكسرى ٢٣٧ فانارت الروم عليهم فبست صهييا

وهو غلام صغير فقتل في الروم حتى كبر ثم ابتاعه جماعة من العرب وجاؤا به الى سوق عكاظ فابتاعه منهم عبد الله بن جدها فلما بث رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيب على دار رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى عمار ابن ياسر فقال عمار بن ياسر ابن تريبه صهيب قال اريد ان ادخل على محمد فاسمع كلامه وما يدعوا اليه قال عمار انا اريد ذلك فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهما بالجلوس فجلسا وعرض عليه الاسلام وقرأ عليه ما من القرآن فتشدها ثم مكنا عنده يومها حتى أمسيا ثم خرجا مستخفين فدخل جدار على أمه وابيه فسالاه أين كان فأخبرهما بالسلامه وعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما ما حفظ من القرآن فأخبرهما فألما على يده وكان اسلام صهيب وعمار نكح له فضع ولدين رجلا (ومن السابقين للاسلام) * حصين والد عمران بن حصين رضى الله عنهما وكان اسلامه بعد اسلام ابنه عمران وسبب اسلامه ان قريشا جئت اليه وكانت تعظمه وتجله فقالوا له

ويقال له ابن الحنبل وفي مقدمة صلاب عبد الله بن الزبير صارت أمه تقول اللهم لا تنقني حتى تفسر عني بيئته وذهب أخوه عمرو بن الزبير الى عبد الملك بن مروان يسأل في اثره عن انخبة فاجابه وأثره قال غامله كالتناول وعضوا من أعضائه الا يامعنا فكتا ففعل العضو ونضعه في اكفانه وفأصت فصلت عليه أمه وماتت بهده بجمعة مذ كذلت في الاستيعاب وقيل بعده بمائة يوم قال الحافظ ابن كثير وهو المتهور وبلفت من العمر مائة سنة وليسقط لها سن ولم يسكر لها عقل وقتل مع ابن الزبير مائتان وأربعون رجلا منهم من سال دمه في جوف الكعبة وكان من جهلته من قتل عبد الله بن صفوان بن أمية بلجعي قتل يوم قتل ابن الزبير وقطع رأسه وبعث الحجاج رأسه ورأس ابن الزبير في المدينة فنصبوها واداروا يقربون رأس عبد الله بن صفوان الى راس ابن الزبير كأنه يداره يلعبون بذلك ثم بعثوا بها الى عبد الملك بن مروان (ولما) وضعت رأس عبد الله بن الزبير بين يدي عبد الملك صعد وقال والله كان أحب الناس الي وأشدهم الى القلوب وودة ولكن الملك عظم اى قات الرجل يقتل امته وأحاديث على الملك فاذا فعل ذلك انقطعت بينهما الرحمة وروى في مدحة عبد الملك عبد الله بن الزبير وروى في أمير الجيش الذي ارسله يزيد لمقاتلته وقد كان ابن الزبير قال لعبد الله بن صفوان اني قد أقتلك يعني فاذهب حيث شئت فقال انما أقاتل عن ديني وكان سعدا شريفا ما عا طعما كرميا قاتل وهو متعلق باستار الكعبة وحده في شكل كونه حرا متأنوا عايد للماتقدم من ان عبد الله بن الزبير كان عنده سر خلق ما حكي ان جاءه اليه شخص فقال له ان الناس على باب عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم ما يطلبون العلم وان الناس على باب عبد الله يطلبون الطعام فأحدهما يفتقه الناس والاخر يطعم الناس فبأشياء الت مكرمة قد عا شخصها وقال له انطلق الى ابي العباس رضى الله تعالى عنهم وقل له ما يقول لك امير المؤمنين آخر جاعى والا ففعلت وفدت نخرى الى الطائفة اى وقيل ما خرج عبد الله من مكة الى الطائفة الا لان الله تعالى يقول ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فقد قال الشيخ يحيى الدين بن العربي في علم ان الله تعالى قد عفا عن جميع الخطا التي لا تفسد عندنا فالأبجد لان الشرع قد ورد ان الله يوافي الخادم من يرد فيه بالحاد بظلم وكان هذا سبب سكنى عبد الله بن عباس بالطائفة احتياطاً لنفسه لانه ليس في قدرة الانسان ان يدفع عن قلبه الخطا فقال بعضهم كان يقال من اراد ان يفسد الجبال والسفهاء فلان دار العباس الجبال للفضل والسفهاء لعبد الله والله لعبد الله قال ولما حج عبد الملك اى وذلك في سنة

كاملنا هذا الرجل فانه يذكرنا لهنا ويسمى الحارث معه حتى جلسوا اقرىا من باب النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حصين فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال اوسم الشيخ عمران والله مع العصابة فقال حصين ما عبد الذي بلغنا عنك انك تشتم آلهمنا وتذكرها فقال يا حصين كم تمجد من اله قال سمعته في الارض وواحد في السماء فانما اصابك الضمير بيد عوفان الذي في

السما قال فاذا هلك المال قال الذي في السماء قال يستجيب لك وحده وتشارك معه أرضيته في الشر كما يحصين أسلم تعلم قاسم
فقام اليه ولده عمران فقبل رأسه ويديه وجلبه فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بكيت من صنع عمران دخل حصين وهو
كافر ولم يقم اليه عمران ولم يلتفت ٢٣٨ ناحيته فلما أسلم وفي بضعه فدخلني من ذلك الرقة فلما أراد حصين الخروج قال

خمس وسبعين قاله الحارث أنا أشهد لابن الزبير بالحديث الذي سمعته من خاله عائشة
رضي الله تعالى عنها قال أنت سمعته منها قال نعم فقبل ينكت بالثنية فوق وقضيب كان
في يده الأرض ساعة ثم قال وددت اني كنت تركته يعني ابن الزبير وما تحمله وهذا هو الموافق لما في
سند الملك كتب الى الحاج وددت انك تركت ابن الزبير وما تحمله وهذا هو الموافق لما في
تاريخ الازرق أن الحارث وقد على عبد الملك بن مروان في خلافته فقال له عبد الملك
ما ظن بأباخيبة وسمي ابن الزبير مع عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان يزعم انه سمع
منها في بناء الكعبة قال الحارث أنا سمعته منها قال عبد الملك أنت سمعته منها الحديث
وكون عائشة حدثت ابن الزبير عما ذكرنا في ما في تاريخ ابن كثير عن بعضهم قال سمعت
ابن الزبير رضي الله تعالى عنه ما يقول حدثني أي اسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى
عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أول اقرب عهد قومك بالكفر ولددت
الكعبة على أساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحديث وفي رواية أن عائشة رضي
الله تعالى عنها تدرت أن فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في البيت
ركعتين فلما فكت مكة أي وج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فصالت النبي صلى
الله عليه وسلم أن ينزع لها باب الكعبة لسلامة عثمان بن طلحة بالفتح الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انهم لن يفتح ليلا فقل لا تنفخها ثم اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدها وادخلها الحجر وقال هي هنا فان الخطيم أي الحجر من البيت
الآن قومك قصرت بهم الزفة أي الحلال فأخرجهم من البيت ولولا أحد من قومك
بالجاهلية لذهبت بنا الكعبة وظهرت قواعد الخليل وأدخلت الخطيم في البيت
وألصقت العتبة على الأرض ولئن عشت الى قابل لا تفعل ذلك ولم يرض عليه الصلاة
والسلام ولم تفرغ الخلق لذلك وما ذكر يعلم ما في قول الاصل فهذه أي عبد الملك
وبناها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمت أن الحاجاج لم
يبين الا الحجاب الذي يليه الحجر والبيت الذي تحت العتبة والدرج التي في باطنها وأما
التراب الذي جعل في باطنها فيحمل أن يكون هو التراب الذي أخرجه عبد الله بن الزبير
استقر بآبائها عاد الحاج ويحمل أنه غيره ولا أقص على بيان ذلك في كلام احدوا الشاذرون
الذي أخرجه عبد الله بن الزبير من عرض الاساس الذي بنته قريش لاجل مضلة استمال
البناء وشائه ومن العجب ما حدثت به بعضهم قال كنت أميرا على الجيش الذي بعث به
يزيد بن معاوية الى عبد الله بن الزبير بمكة فدخلت مسجد المدينة فخلت بجانب عبد الملك

رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه شعوه الى منزله فلما خرج
من سدة الباب أي مقبته رآته
قريش فقالوا قد صبا وتفرقوا
هذه (وليدخل الناس) في
الاسلام أرسالا أي جماعات
متبايعين من الرجال والنساء أمر
الله رسوله أن يبدع بالحق ويواجه
المشركين بالظهر والتوان في الصلاة
وأزله عليه فاصدع بما تومر
وأعرض عن المشركين فشق ذلك
عليهم وكانوا قبل ذلك لم يعدوا
منه ولم يردوا عليه بل كانوا كما
قال الزهري غير مشركين لما
يقول وكان إذا أمر عليهم في
مجالسهم يقولون هذا ابن عبد
المطلب يكلم من السماء
واستمر راعى ذلك حتى ذكر الله لهم
وعاينوا ذلك انه دخل عليهم المسجد
وما فوجدهم يصعدون للاصنام
فنهاهم وقال أظلمت دينكم
ابراهيم فقالوا انما ناسجد لها
لتسقر بنا الى الله فلم يرض بذلك
منهم وعاب صنعم وكان ذلك في
سنة اربع من النبوة وقبل في
سنة خمس فاجعوا على خلافه
وعداونه الأمن عصم الله منهم
بالاسلام وهم قليل مستخفون

وحجب بكسر الدال أي عطف عليه عما اوطال وقام دونه طبرائنه ومنهم قاشد الامر وقضاب القوم واظهر ابن
بعضهم لبعض العداوة وأخفوا بعضيون من اسلم ويقتلونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعنه أي طالب وبنو
هاشم بن عبد مناف ماعدا آباءهم منهم وبنو المطلب بن عبد مناف الأخي هاشم وكانوا معهم يطلب من أي طالب بخلاف بني

أخوهم نوفل وعبد شمس ابني عبد مناف قائم كافر من أشد الناس عليه وسلم (قال ابن أبي عمير) كان صلى الله عليه وسلم يدعو الناس خفية بهد نزول نبيهم المذنب ثلاث سنين فكان من أسلم إذا أراد الصلاة أي صلاة ركعتين بالقدوة بالعشي يذهب إلى بعض الشعاب يستخفي بصلاته من المشركين فبينا معدينا ٢٣٩ وقاس رضي الله عنه في تفرغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في

ابن مروان فقال لي عبد الملك أنت أمير هذا الجيش قلت نعم قال ثم كنت أملك أتدري إلى من تسير تسير إلى أول مولود ولد في الإسلام أي بالمدينة من أولاد المهاجرين وإلى ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى ابن ذات النطاقين يعني اسماء إلى من كنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله إن جنته نهارا وجنته ناعما وإن جنته ليلة لا وجنته فأعما فلأن أهل الأرض أطبوا على قتله لا كهم في التاوجيع فلما صارت الخلافة إلى عبد الملك وجهنا مع الحجاج حتى قتلناه وذكر بعضهم أن عبد الملك بن مروان لما رأى جيش يزيد توجهوا إلى مكة قال أعوذ بالله أبعث الجيش إلى حرم الله فضرب منكبه شخص كان موجودا وأسلم وكان يقرأ الكتب وقال له جئت الله اعظم ويقال إن هذا اليهودي مر على دار مروان والد عبد الملك هذا فقال ويل لامة محمد من أهل هذه الدار أي لأن مروان كان سبيًا لقتل عثمان وعبد الملك أبه كان سبيًا لقتل عبد الله بن الزبير ووقع من الوليد بن يزيد بن عبد الملك الأمور الفظيعة (وسبب ولاية الحجاج) على الجيش أنه قال لعبد الملك بن مروان رأيت في منامي أني أخذت عبد الله بن الزبير فسلطته فولي قتاله فولاه فأولاه في جيش كذب من أهل الشام فحضر ابن الزبير وروى الكعبة بالخبز ولباوي به رعدت السماء وأرتفت نخاف أهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهايم وأنا بأنهم قام وروى الخبيز نفسه فزاد ذلك ولم تزل صاعقة تتبعها أخرى حتى قتلت اثني عشر رجلا فخاف أهل الشام زيادة قال بعضهم ولزال الحجاج يحضهم على الرمي بالخبز ولم تزل الكعبة ترمي بالخبز حتى هدمت وحرقوا استأجروا حتى صارت كالقعم أي وفيه أنه لو كانت هدمت وحرقوا لأعبدناؤها أو أصحلت بالترميم ولو وقع ذلك لنقل لأنه مما تنوفا للدواعي على نقله ولعل هذا الشبهة على بعض الرواة ظن أن الذي وقع من جيش يزيد واقع من الحجاج (فان قدس) هلا هلك الله من نصب الخبيز على الكعبة كما هلك إبراهيم (قلنا) لأن من نصب الخبيز لم يرد هدم الكعبة بخلاف إبراهيم كما تقدم وفيه أنه قد يشك كونه سما آتيا وفي البضاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أنه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير أي وأمره بأن يخرج إلى الطائف ويهدده على ما تقدم قلت أبوه الزبير وأمه اسماء وخالته عائشة وجدته أبو بكر وجدته صفية وفي رواية عنه أنه قال أما لو غادرني رسول الله صلى الله عليه وسلم يري الزبير وأما جد فصاحب الغار يري أب بكر وأما هه فذات النطاقين يري اسماء وأما خالته فأما المؤمنين يري عائشة وأما عته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يري خديجة وأما عته التي صلى الله

شبه من شهاب مكة أن ظهر عليهم فقر من المشركين وهم يسلمون فناكروهم وعابوا عليهم ما صنعون حتى قاتلهم فضرب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه رجلا منهم بلحى بعير فشبهه فهو أول دم أهرق في الإسلام ثم ظهرت العداوة بعد ذلك بينهم واشتد الأمر فدخّل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وأصحابه مستخفين في دار الرقيم المعروفة الآن بدوا الحيزان لأن المنصور لما اشتري الدار المذكورة وهما لولده المهدي العباسي فوهما المهدي المذكوّر ورجلانيته الخيزران وهي أم ولديه موسى الهادي وهو من الرشيد فوقفتها صبيحا وقد روت الخيزران عن زوجها المهدي عن أبيه المنصور عن جدّه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبيه أن الله وفاه كل شيء فكان صلى الله عليه وسلم وأصحابه يقيمون الصلاة بدار الرقيم ويعبدون الله تعالى واختلقوا في مدّاه فخافه فقتل أربع سنين وقيل أقاموا في تلك الدار شهر فقط وهم تسعة ولا ترون

دعوا بعد أن كانوا أربعين بسلام عمرو وجوز رضي الله عنهما • (ولما نزل عليه صلى الله عليه وسلم) • وأندر عشرينك الآخرين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وبنو عبد شمس وبنو نوفل وأولاد عبد مناف اشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وضاف به ذرعا يهز عن احتماله فكثرت صلى الله عليه وسلم لمحوه رجاسات يته حتى ظن عاه أنه شاك أي مريض فدخلن عليه عائدات

فقال ما شئتك شألكن الله امرني بقوله وأندعيتك الاقرين فأري بأن اجمع في عبد المطلب لادعوه الى الله فقتل في
ادعهم ولا تجعل عبد العزى فيهم نعمتوا ٤٠٠ بالباقيل كني ابني لهب اشده تاجرا وخذيه فانه غير يحيدك الى ما تدعو اليه
وخرج من عنده فلما أصبح ٢٤٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني عبد المطلب فحضروا وكان فيهم ابو لهب
فلما اخبرهم صلى الله عليه وسلم

بما انزل الله عليه اجمعوا ابو لهب
ما يكره فقال تالک الله اجمعنا
واخذ حجر اليرموه وقال
ما رأيت احدا جاءني في شيء
وقومه باشر عما جئتم به فسكت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يتكلم في ذلك المجلس قبيل
ان اباهب ظن في أول الامر انه
صلى الله عليه وسلم يريد ان يفرغ
هما يكرهون الى ما يحبون فقال
هو لا يعمو منك فتكلم بما تريد
وانزل الصبيان واعلم انه ليس
للعرب به قول طاعة وان احق من
اخذك وجبك أسرتك وشوايك
ان اقتل على امرك فهو أيسر
عليك من ان تنب عليك بطون
قريش وقد هذا العرب فمأرب
يا ابن اخي أحد اقط جاءني في
وقومه باشر عما جئتم به فلما سمع
مقالة النبي صلى الله عليه وسلم
قال تالک الله اجمعنا فانزل
الله نبت يد ابني لهب وتب يعني
خسرت وهلك يداؤه والمراد
جلته عدم عنها باليد بن مجازا
ولما سمع ابو لهب نبت يد ابني لهب
وتب قال ان كان ما يقول محمد
حقا فندبت منه بجالي وولدي

عليه وسلم خدته يريد صفة ثم عقبت في الاسلام وفادى القرآن ولما قتل عبد الله بن الزبير
ارحبت مكة بالكافة فجمع الججاج الناس وخطبهم وقال في خطبة الا ان ابن الزبير كان من
اخبار هذه الامة الا انه نازع الحق اهلان الله خلق آدم بيده وفتح فيه من روحه واسكنه
جنه فلما اخطأ أخرجه من الجنة بخطيئته وادم اكرم على الله من ابن الزبير والجنة
اعظم حرمة من الكعبة اذكر والله يدرككم (ومن اعلام نبوته) صلى الله عليه وسلم
ما روي ان عبد الله بن الزبير لما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما
سمعت بذلك أمه ام سكنت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بعاء
عبيك ككيش بين ذقاب وذقاب علم ان اب ليعن البيت أول يقتلونه (وفي حياة
الحيوان) العرب اذا أرادوا مدح الانسان قالوا تكبش واذا أرادوا ذمه قالوا اتيس ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحبل التيس المستعار ويقال ان الججاج بعد قتل ابن الزبير
ذهب الى المدينة وعلى وجهه لثام فرأى شيئا خارجا من المدينة فسأله عن حال اهل
المدينة فقال شتر حال قتل ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتله قال
القابر اللعين الججاج عليه لعائن الله ورسولهم قلل المراقبة لله تغضب الججاج غضبا
شديدا ثم قال يا أيها الشيخ اعرف الججاج اذا رآه قال نعم ولا عزه الله خيرا ولا وقاه فسيروا
فكشفت الججاج اللثام عن وجهه وقال سمعتم الان اذا سال دمك الساعة فلما تحقق
الشيخ انه الججاج قال ان هذا هو الججاج باجاج اذ فلان اصروع من الجنون في كل يوم
خمس مرات فقال الججاج اذهب لاشي الله الابد من جنونه ولا عاقبه وخلص هذا من
يد الججاج من الججاج لان اقدامه على القتل ومبادرته اليه امر لم ينقل مثله عن احد وكان
يخبر عن نفسه ويقول ان اكبر لذاته سفك الدماء قال بعضهم والاصل في ذلك انه لما
ولد لم يقبل ثديا تصورا هم ابليس في صورة الحرث بن كادة طبيب العرب وقال انه جوا
له تيسا سودوا أعقوه من دمه واطلوا به وجهه ففعلوا به ذلك فقيل ثدي أمه وذكر
انه اتى اليه بامر اتمن الخوارج فجعل يكلمه اوهي لا تنتظر اليه ولا تزدع له كلاما فقال
له بعض أعوانه يكلمك الامير وانت معرضة فقلت اني استحي أن انظر الى من لا ينظر
الله اليه فأمرهم فاقتلت وقد احصى الذي قتل بين يديه صبرا فبلغ مائة ألف وعشرين
ألفا ولما عزى سيدنا اسماء عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم وأمرها بالصبر قالت
وما يعني من الصبر وقد اهدى رأس يحيى بن زكريا بالي من بغاياي امر قبيل
وقد جاءه ان هذه البغي اقول من يدخل النار ويقال ان عبد الله بن الزبير قال لأمه

فقل ما أغنى عنه ماله وما كسب ومن جهل ما كسب الولد الى آخر السورة وفي رواية اعصم عن الله صلى الله عليه وسلم يوم
دعاه ريشا فاجتمعوا الغص وعم فقال يا بني كعب بن لؤي أنت ذو انفسك من النار يا بني مرة بن كعب أنت ذو انفسك من النار
يا بني هاشم أنت ذو انفسك من النار يا بني عبد شمس أنت ذو انفسك من النار يا بني عبد مناف أنت ذو انفسك من النار

ياي زهرة أتعذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أتعذوا أنفسكم من النار يا فاطمة أتعذى نفسك من النار يا صفية عمه محمد
أتعذى نفسك من النار فاني لأملك لكم من الله شيئا وفي فقط فاني لأملك لكم من الدنيا منقعة ولا من الآخرة نصيبا إلا أن
تقولوا لا اله الا الله اى لا تسبقوا على الكفر انكالا على القرابة فهو بحث ٢٤١ لهم على الاسلام وصالح الاعمال وترك

الاستكمال قال بعضهم ان ذكر
فاطمة رضي الله عنها نام من خلط
الرواة بدل له قوله الا ان تقولوا
لا اله الا الله وانما ذكرت في
حدث آخر وقع بالمدينة جمع
فيه الزوجات والبنات وقال لهن
لا اغنى عنكن من الله شيئا
اهن على صالح الاعمال ثم تكث
صلى الله عليه وسلم اياما نزل
عليه جبريل عليه السلام
وأمره بأمناء أمر الله تعالى
بخدمهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتوا خطيبهم ثم قال لهم ان
الرب لا يكذب أهله وانهم لو
كذبت الناس جميعا ما كذبكم
ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم
والله الحق لا اله الا هو انى رسول
الله اليكم خاصة وإلى الناس كافة
والله اقوتن كاتنامون ولتبعن
كاستنظون ولتصا بن بانه لولن
ولتجيزن بالا احسان احسانا
وبأسوه سوا وانها لحشة أبها
ولتاؤد يا بني عبد المطلب ما علم
شاهدا مقومه بأفضل مما حجتكم
به انى قد جئتكم بأمر الدنيا
والآخرة فتعلم القوم كلاما
ليتناغبى بآي الهب فانه قال يا بني
عبد المطلب هذه والله السواة

يوم قتل بأمه انى مقتول من يومى هذا فلا يستحقونك وسلى الامر لله فان ابك ليعبد
لا تيان منكرو ولا عمل فاحشة وفى كون عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم تأخروا منه عن
ابن الزبير فله قد قيل ان عبد الله بن عمر مات قبل ابن الزبير بثلاثة أشهر وسبب موته ان
النجاح سقه عليه فقال له عبد الله الخسفة مساط فقهره ذلك عليه فأمر النجاح شخصان
بسم زبح ورحمه ووضعه على رجل عبد الله ففعل به ذلك فى الطواف فرض من ذلك اياما
ومات وبذكر ان النجاح دخل ليعوده فسأله عن فعل به ذلك وقال له قتلتى الله ان لم اقله
فقال له عبد الله لست بقاتل له قال ولم قال لا لك الذى أمرته وقول عبد الله بن عمر رضى الله
تعالى عنهما للنجاح الخسفة مساط بشرى قول ايه عمر رضى الله تعالى عنهما فانه لما
بلغه ان أهل العراق حبسوا أميرهم أى رجوعه بالنجارة فخرج غضبان ففصل ففصل ففصل ففصل
فلما سلم قال اللهم انهم قد بسوا على قابس عليهم وبجل عليهم بالسلام الثقفى يحكم فيهم بحكم
الجاهلية لا يقبل من محسنتهم ولا يتجاوز عن مسيئتهم وكان ذلك قبل ان يله النجاح ثم رأت
فى تاريخ ابن كثير لما مات ابن الزبير واستقر الامر لعبد المطلب بن مروان بايعه عبد الله بن
عمر وبوا نفسه مافى الدلائل للبيهى ان ابن عمر وقف على ابن الزبير وهو مصاب وقال
السلام عليك يا خبيب اما والله لقد كنت أتم لك عن هذا اما والله لقد كنت أتم لك عن
هذا اما والله لقد كنت أتم لك عن هذا اما والله ان كنت ماعات صواما قواما موصولا
لأرحم وبذكر انه كان لعبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم مائة غلام لكل غلام منهم
اقعة لا يشاكره غيره فيها وكان يكلم كل واحد منهم بلغته وهذا أغرب ما استغرب وهو ان
ترجمان الواثق بالله من خلقه بنى العباس كان عارفا بألسن كثيرة حتى قيل انه يعرف
أربعين لغة ويأمرى فيها وقد قال النجاح لعرو بن الزبير يوم ما فى كلام جرى بينهم الا أنك
فقال انى تقول هذا وانما بنى النجاشة رضى عنه صفوة وعمته خديجة وخاتمة عائشة
وأسمه أمهم وقال النجاح رما الشخص مات قول فى عبد المطلب بن مروان فقال الرجل
ما أقول فى رجل أنت سبعة من سيانته وقد أطلق سليمان بن عبد الملك لماولى الخلافة
من سبعين النجاشة سبعين انما قد جسيم للقتل ليس لواحد منهم ذنب يستوجب به الحبس
فضلا عن القتل وبذكر انه كان يحبس الرجال مع النساء ولم يكن لحبس يوت أخلة
فكان الرجل يول بجانب المرأة تقول بجانب الرجل فتدور العورات وكل
كل عشرة فى سلة ويطعمهم خبز الدخن مخلوطا بالخل والمادوم يوم جمعة فسمع
استدائه فقال ما هذا فقيل له أهل السجين يقولون قتلنا الحر فقال قولوا لهم اخذوا فيها

٣١ حل ل خذوا على يديه اى اقضوه وامنعوه عن هذا الامر يحبسوا غيره فقبل ان يأخذ على يده غيركم فان
التسوه حيثما ذللتم وان منعتموه قتلتم فقال له اخنوخ صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه اوى أم الزبير رضى
الله عنه اى انى يحبسك بلى خذلان ابن أخيك فوالله ما زال العلماء يصغرون انه يخرج من ضنفي اى اصل عبد المطلب بنى فهو

هو قال اوله ب هذا والله الباطل والاماني وكلام التساقي الجبال فاذا قامت بطون قريش وقامت العرب فمعها اهل قوتنا ثم فواقه ما نحن عندهم الا اكثر من فقال ابو طالب والله لننعمه ما يشئنا ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع قريش وهو قائم على الصفا وقال ان اخبرتكم ٢٤٣ أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم أكنتم تكذبوني قالوا والله ما

ولا تكلمون فمعاشر بعد ذلك الاقل من جمعة وآخر من قتله الجحاح من القاهرين
سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه ولم يقتل بعد ابن جبير الا رجلا واحدا وقال عمر بن
عبد العزيز لو جاءت كل أمة بفرعونها وجشناها بالجحاح لقتلناها وقال سليمان بن عبد
المطلب لرجل من اخفاء الجحاح بعد موت الجحاح أبلغ الجحاح قهر جهنم فقال يا أمير المؤمنين
يحيى الجحاح يوم القيامة بين أيك عبد المطلب وبين أخيك هشام بن عبد المطلب فضمه من
النار حيث شئت ومن قريب الاتفاق ما حكاه بعضهم قال مات رجل فلما وضع على
مقبرته استوى قاعه وقال نظرت بعيني هاتين وأهوى يديه الى عينيته الجحاح وعبد المطلب
في الزار بهن باعاهم - ماتم عادميتا كما كان والجحاح متأصل في الظلم فقد رأيت
بعضهم حكى انه يقال في المنزل الظلم ان ابن الجندى وهو المشار اليه بقوله تعالى وكان
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وانه من اجداد الجحاح بينه وبينه سبعون جذا
واسحب الجحاح رجلا في أمر فقال لا والذي أنبت بين يديه غدا لن يبين ذلك اليوم
فقال والله اني ومثله لذل وأول من ضرب الدراهم في الاسلام الجحاح بأمر عبد المطلب
ابن مروان وكتب عليه اقل هو الله أحد الله الصمد على أحد وجهي الدراهم قل هو
الله أحد وعلى وجهه الثاني الله الصمد ولم يوجد الدراهم الاسلامية الا في زمن عبد
المطلب بن مروان وكانت الدراهم قبل ذلك رومية وكسروية وفي زمن الخليفة
المستنصر بالله وهو السابع والسلاطين من خلفاء بني العباس ضرب دراهم وسماها
النفرة وكانت كل عشرة دينار ذلك سنة أربع وعشرين وسعانة ولما دخل سليمان
ابن عبد المطلب المدينة سأل هل بالمدينة أحد ادرك أحد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا أو ما زعم فأنزل اليه فلم يدخل عليه سأل فقال يا أبا حازم ما لنا نكره الموت
فقال لانكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فذكرهم أن تتفألوا من عمران الى خراب
فقال له وكيف القدم على الله قال اما الله من فكفائب يقدم على أهله واما المني
فكنا بيق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال يا ليت شري ما لنا نعند الله قال اعرض
عنا على كتاب الله تعالى فقال في أي مكان اجده فقال في قوله تعالى ان الارباب راقي نعيم
وان العباد راقي عذاب قال سليمان فأن رحمة الله قال قريب من الحسين قال فأى عباد الله
اكرم قال أولوا المواضع وبع اعرابي الى سليمان بن عبد المطلب هذا فقال يا أمير المؤمنين
اننى أكلت بكلام فاحشة له فان ورا ما ان قبلته ما تحب فقال سليمان هاتمه اعرابي فقال
الاعراب انى أطلق لسانى بما خست عنه الا انى تأدية لحق الله الله قد اكنة قتل رجال

جرى بنا عليك كذبا فقال يا معشر
قريش أنقذوا أنفسكم من النار
فانى لا أغنى عنكم من الله شيئا
انى انكم تذر ميين بين يدي عذاب
شديد وفى رواية ان منى ومنلكم
كذل رجل رأى الهدى قال فطلق
يريد اهل ان يسبقوه الى اهل
يخجل بهم فابصاها باصاها
أنتم انتم انما التبر العريان اى
الذى ظهر صدق من قولهم عرى
الامر اذا ظهر وقيل الذى جرد
الهدى فاقبل عربا يثذروا الهدى
فانه لا يتم بخله الذى لم يجر
فانه قد بدم والمعدى انما التبر
الذى لا يتم وفى رواية انه وقف
على الصفا وفى أخرى على ابي
قيس وفى أخرى على أخته من
جبل فعلا اهلها بجرار متف
ياصباها قالوا من هذا الذى
يمتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه
قال ابن عباس رضى الله عنه ما
يخجل الرجل اذا لم يستطع أن
يأتى أرسل رسول الحديث وفى
رواية صاحب آكل عبد مناف انى
تذرونى فى أخرى جمع بن عبد المطلب
فى دار ابي طالب وهم أوبعون
وفى رواية خمسة وأربعون
واصرا انان فصنع لهم طعاما

وهي شاة مع من البرصاع من الثمان فقد تمت لهم الجنة وقال كراياهم الله فاكر احنى شعبوا وشروا قد
حق لهم اى ادوا وفى رواية قال ادوا عشرة عشرة فدا القوم عشرة عشرة ثم تناول القعب الذى فيه اللبن فغرسه ثم ناولهم
وكان ارجل منهم باكل الخبزة وتوثر برب العيس من الشراب في مقعد واحد فمالوا وكفاية ذلك الطعام القابل بالشراب

اهم بهم تواترهم ذلك فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكلم بذر ابله ببالكلام فقال لقد تعزكم صاحبكم معزرا عظيما وفي رواية معزكم محمد وفي رواية ما رواه انا كاسر اليوم فتعزقوا ولم يشكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان القد قال باعلى عدلنا بعل ما صنعت بالاس من الطعام والشراب قال على رضى الله ٢٤٣ عنه فقلت ثم جعلتم لنا كراحي.

شبهه وواشربوا حتى تم لحوافل
اهم باخي عبدالمطلب ان الله قد
قد بعثني الى الخلق كافة وبعثني
اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتكم
الاقرين وانادعوك الى تكتلين
خفيئتين على اللسان تكتلين في
الميراث شدا ان لا اله الا الله واني
رسول الله فمن يجيبني الى هذا
الامر ويوزري اى يعاوفى على
القيامه قال على رضى الله عنه
أنا رسول الله وكان احد منهم سنا
وسكت القوم قال اجلس ثم اعد
القول على القوم ثانيا فصموا
فقام على وقال انا يا رسول الله
فقال اجلس ثم اعاد القول على
القوم ثانيا فلم يجبه احد منهم
فقام على وقال انا يا رسول الله قال
اجلس فانت اخي قال الامام ابو
العباس بن حنبل زاد في الحديث
بعض اهل الفضل زادات
لاصل لها وهي كذب باطل قالوا
قال فمن يجيبني الى هذا الامر
يكن اخي ووزيري ووارثي
وخليفتي من بعدي فقام على الخ
وزاد في آخر الحديث قال
اجلس فانت اخي ووزيري
ووصي ووارثي وخليفتي من
بعدي فقلت الزادات كلها

قد اساءوا الاختيار لانفسهم وانا عواديتك بدينهم ورضاك بصطربهم وخافوك في الله
ولم يخافوا الله ذلك فهم حرب الاخر قوله لا نزالنا تأمنهم على ما استخلف الله عليه فانهم
ان يبالوا بالامانة وانت مسؤول عما يمتروا فلا تعلم دنياهم فسادا خربت فان اعظم
الناس عند الله عبيان باع آخره دينيا غيره فقل له سليمان انت ما انت باع ابري فقد
سلت لسالك وحوسيق قال ابل يا امير المؤمنين لا اعدك ولما سمع بالناس قال لولاهم
وولي عهدهم عرب بن عبد العزيز لا ترى هذا الخلق الذي لا يصحى عددهم الا الله تعالى
ولا يسر زهقهم غيره فقال يا امير المؤمنين هو لا يصحى اليوم وهم غدا خصماؤك عند الله
فبكي سليمان بكاء شديدا ثم قال بالله استعين وقال ابو ماله من عبد العزيز رضى الله
تعالى عنه حين اعجب ما مارا اليه من الملك باع وكيف ترى ما نحن فيه فقال يا امير المؤمنين
هذا سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم وملك لولا انه هلك وفرح لولم يبقه
رحم ولان لولم تقربنا فانت وكرامه لوصيتهم اسلامه فبكي سليمان رجسه
الله حتى اخضلت دموعه عليه فبكيه وولاية عرب بن عبد العزيز بشربها جده لامة عرب بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه فنهض رضى الله تعالى عنه انه قال ان من ولدى رجلا
بوجهه شين وفي رواية علامة على الارض عدلا فكان ولده عبد الله يقول كثيرا لبت
شعري من هذا الذي من ولدى عرب بن الخطاب في وجهه علامة على الارض عدلا في
رواية عنه كان يقول يا عبادي اعلم الناس ان الدنيا لا تقضى حتى يلى رجل من آل عمر
يعمل بعمل على عمر قال بهضهم فاذا هو عرب بن عبد العزيز لان امه ابنة عاصم بن عرب بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه (وعيا بوزع سليمان رجسه الله تعالى) انه لما ولي الخلافة
وقام خطيبا قال الحمد لله الذي ماشا صنع وما شاع رفع ومن شام وضع ومن شام اعطى
ومن شام منع ان الشهاد اغرو ونصحت باكا وتكى ضاحكا وتخيف آمنا وتوقن خافنا
وقال في خطبة من خطبه ايضا ما الناس آمن الوليد وأبو الوليد وجد الوليد اسمعهم
الداي واسترد العواوي واضعل ما كان كأن لم يكن اذهب عنهم ثابت الدنيا وفارقتوا
القصور واستبدوا بابلن الوطى مشتن القرب فهم رهناء فيه الى يوم المآب فرحم الله
عبداه هذ نفسه يوم تجرد كل نفس ما علمت من خير يحضرها (ولما ولي الخلافة) (ابو جعفر
المنصور اراد ان يني الكعبة على ما ينهاها ابن الزبير وشاور الناس في ذلك فقال له
الامام مالك بن أنس انشدك الله اى يفتح الهمزة فوضم التين المجهة اى أسألت بالله ما بر
المؤمنين ان لا يجعل هذا البيت ملعبة لامة لولة لا يشاء احد منهم ان يغيره الا غيره فتذهب

كذب من افتراء الرافضة الذين يريدون الطعن على اهل السنة والذبح في خلافة الخلفاء قبل على رضى الله عنه وفي رواية عن
على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر خديجة فصنعت طعاما ثم قال ادع لي بن عبدالمطلب فدعوت اربنتين
رجلا الحديث ولا مانع من تكبر فعل ذلك ويجوز ان يكون على فعل ذلك عند خديجة رضى الله عنها وخايبه الى بيت ابى طالب

ولعل جمعهم هذا كان متأخرا من جمعهم المتقدم ذكره ويشهد له السياق وانما نقل صلى الله عليه وسلم ذلك حروضا على اسلام
اهل بيته فلما دعا قومه ولم يردوا عليه ولم يجيبوه صار كفاؤا ربي غير مشكركين لما يقول فكان اذا امر عليهم في محاسنهم يثيرون
اليه ان غلام بن عبد المطلب ليكلم ٢٤٤ من السماء وكان ذلك دأبهم حتى عاب آلهتهم وسفه عقولهم وفضل آباءهم

فتناكروه واجمعوا على خلافه
وبعداوتهم وجاؤا الى ابي طالب
وقالوا يا ابا طالب ان ابنك
قد سب آلهتنا وعابد ديننا وسفه
احلامنا اى عقولنا فنبينا الى
قله العقل وفضل آباءنا فاما ان
تكنه عنا وامان نخشى نبينا
وبينه فانك على مثل ما نحن عليه
من خلافه فقال لهم ابو طالب
قولا وفيقا وردهم ودا جلا
فانصرفوا عنه ومعنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يظهر دين الله
ويدعوا اليه لانه عن ذلك شئ
والى ذلك اشار صاحب الهمزية
بقوله

ثم قام النبي يدعو الى الله

وفي الكفر يجده تواياه
اعمال شرب قلوبهم الكنفس
فداء الضلال فيهم عياد
ثم كثر الشر وتزايد وانفسر بينه
وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغرت
اى اضعفوا والعداوة والحقد
واكثرت قريش ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينا وحض بعضهم
بعضا على حربه وعداوتهم وحقا طاعة
ثم مشوا الى ابي طالب مرتاخرى
فقالوا يا ابا طالب انك لنا وشرا
ومذلة فنبينا وانا قد طلبنا منك ان تنهى

همته من قلوب الناس فصرفه عن رايه فيه قال وذكرا لطبرى في مناسكة ان الذى اراد
ذلك ونهه مالك هو الرشيد انتهى (اقول) وكونه الرشيد هو الذى ذكره المقرئى واقصر
عليه ولان المنصور مات عموما يرمي بميمنة لسته ايام خلون من ذى الحجة فلم يدخل مكة
وقد يقال يجوز ان يكون دخل المدينة قبل سهره الى مكة واستشار الناس فى المدينة فقال
له الامام مالك ما تقدم وان الرشيد ايضا اراد ذلك واستشار الامام مالك فاشار عليه بما
ذكرتم رأيته فى تاريخ ابن كثير لما كان فى زمن المهدي بن المنصور استشار الامام مالك
فى ردّها اى الكعبة على الصفة التى بناها ابن الزبير فقال له انى اخشى ان تضغطها الملوك
لعبة ورأيت فى كلام بعضهم ان المنصور حج وانهم لم يقضى الحج والزبارة توجه الى
زيارة بيت المقدس ولعل هذا كان فى حجة غير هذه التى مات فيها ثم رأيت فى تاريخ ابن
كثير ان المنصور حج وهو خليفة اربع حجات غير الحجة التى مات فيها وكذا فى القري
لما قدم القري لطبرى وذكرا انه مات فى الحجة الخامسة قبل يوم التروية ويوم وانه
أحرم فى بعض حججه من بغداد وقدر كذا الشيخ العقوى ان المنصور بلغه ان سفيان
الثوري يتم عليه فى عدم اقامة الحج فلما توجه المنصور الى الحج وبلغه ان سفيان بكه
ارسل جماعة امامه وقال لهم حيث ما وجدتم سفيان خذوه واصلبوه فنصبوا الخشب
ليصلبوا سفيان عليه وكان سفيان بالسجدة الحرام رأسه فى حجر القضاة بل بنى اعاض
ورجله فى حجر سفيان بن عيينة فقبل له خوفا عليه بالحق لانتفت بنا الاعداء اقم فاختف
فقام ومضى حتى وقف بالمترم وقال ورب هذه الكعبة لا يدخلها ينى مكة المنصور وكان
وصل الى الجوف فزلقت به رحلته فوقع عن ظهرها ومات من قوره فخرج سفيان وصلى
عليه هذا كلامه وقد يقال لا تخالفة بين هذا وبين ما تقدم انه مات يرمى بميمنة لانه يجوز
ان يكون المراد بوضوئه الى الجوف وصول خيله وركبه فليست بل ثم رأيت فى تاريخ ابن
كثير ان المنصور لما خرج للبحر وجاوز الكوفة نزل على احد اخذ معه جمعة التى مات فيه وافرأ
به الاسهل ودخل مكة فقتل بها وتوفى ولعل هذا لا يخالف ما سبق لانه يجوز انه اطلق مكة
على اهل القريب منها وانه مع انطلاق بطنه زلفت به قرنه قيل واخر ما تكلم به المنصور
اللهم بارك لى فى القائلك وعما يؤثر عنه اولى الناس بالعفو اقدرهم على العفو وبما انتقص
الناس عتلا من ظلم من هو دونه والله اعلم وتقدم ان قصصا لما امر قريشا ان تنهى حول
الكعبة بيوتهم فانبت بيوتهم اربع وثمروا كوا قدر الطواف واسقرا الامر على
ذلك زمته صلى الله عليه وسلم وزمن ابي بكر رضى الله تعالى عنه فلما لى هو رضى الله

ابن ابيك فلم تنه عن انا والله لا يصبر على هذا من شتم آباءنا وسفه احلامنا اى عقولنا وعيب آلهتنا حتى
تمكفه عنا وتنازلنا له والى ذلك حتى يملك اجسد القريتين ثم انصرفوا عنه فنعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم
يطب نفسا بان يجذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخى ان قومك يباؤنى فقلوا لى كذا وكذا فابنى على وعلى نفسك

ولا تخاف من الامر عالا طبق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حمة خاذله وانتهت عن نصرته والقيام معه فقال يا عم
 والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك عن هذه الامر حتى يظهره الله تعالى اواهات في نفسه ماتت كتمت
 استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي حصلت له العبرة التي هي دمع العين فبكي ٢٤٥ ثم قام فلما وقفا ناداهما أو طاب فقال

اقبل يا ابن أخي فأقبل عليه فقال
 اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت
 والله لا أسلمك ثم أنشأ يقول
 والله لن يصلوا اليك جميعهم
 حتى اوسد في التراب دفنا
 فاصدع بارك ما عليك غصاصة
 وابشر ورقية الضحك يميونا
 ودعوني وزعتك انك ناجي
 ولقد صدقت وكنت ثم امينا
 وعرضت دينا لاجل الله

من خير اديان البرية ديننا
 لولا الملامة وحذار منسة

لوجدتني مع هذا الميمنة
 وحكمة تخصه صلى الله عليه
 وسلم الشمس والقمر بالذ كرو جعل
 الشمس في العين والقمر في اليسار
 لاختق لان الشمس النور الاعظم

والعين البقية والقمر النور المجو
 واليسار البقية وحسن التبرين
 حيث ضرب المثل به سالان
 الذي جاء به نور قال الله تعالى
 يريدون ان يبطئوا نور الله
 بانفواهم ويابي الله الان يتم
 نورهم فلما عرفت قريش ان ابا
 طالب غير خاذل رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم مشوا اليه بعانة
 ابن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا ابا
 طالب هذا امر بن الوليد انه قد

تعالى عنه رأى ان يوسع حول الكعبة فاشترى دورا وهدمها ووسع حول الكعبة وبني
 جدارا قصيرا على ذلك وجعل فيه أبوابا وبني معه عثمان ثم عبد الله بن الزبير ثم ابن عباس
 الملك ابن عمر وان رفع الجدران وسقفه بالساج ثم ان الوليد بن عبد الملك نفق ذلك وقتل
 اليه الاساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف وازر المسجد بالرخام ثم زاد فيه المنصور
 ورشم الجدران ثم زاد فيه المهدى ولاولنا حتى صارت الكعبة في وسط المسجد وفي ايام
 المعتضد ادخلت دار الندوة في المسجد وتسمى مكة قارون وتسمى قرية الخيل لكثرة غلها
 اولان الله ساطع النور على العالمين لما أظهر وافتح الظلم حتى اخرجهم من الحرم كما
 تقدم وله اسماء كثيرة قد افردا صاحب القاموس بوقاف (اقول) وسأيت عن الامام
 النووي انه امير في البلاد اكلها من مكة والمدينة والله أعلم قال وعن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه خلقت الكعبة اى موضعها قبل الارض بالثي سنة كانت حشرة
 على الماء عليها ما كان يسبحان فلما اراد الله تعالى ان يخلق الارض دحاها ثم اجعلها في
 وسط الارض انتهى وسئل الجلال السيوطي رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى ان
 ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام هل كانت ايام ثم موجود قبل خلق
 السموات والارض فاجاب بان خلق السموات والارض وخلق الانام كان دفعة
 واحدة من غير تقديم لاحدهما على الآخر واستند في ذلك لما تواتر التفسير وفي الحديث
 ان الله صم مكة قبل ان يخلق السموات والارض الحديث وحديثه قد روي في الله عليه
 وسلم ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام حرم مكة معناه أظهر حرمتها

• (باب ما جاء من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبار
 اليهود وعن الرهبان من النصارى وعن الكهان من العرب
 على السنة الجان وعلى غير السنة منهم وما سمع من الهواثق
 ومن بعض الوحوش ومن بعض الاشجار وطرد الشياطين
 من استراق السمع عند مبشبه بكثرة نساط التجووم وما وجد
 من ذكره صلى الله عليه وسلم وقد كرمته في الكتب القديمة
 وما وجد فيه اسمه مكتوبا من النبات والاشجار وغيرها) •

قال ابن اسحق وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب
 قد تحذروا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبشبه لما تناوب زمانه أما الاحبار من
 يهود والرهبان من النصارى فلما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وآسا الكهان

أي اشدوا قوتهم في قريش واجلغ هذه الامور وان تبنوا وأسلم اليها ابن أخيه هذا الذي خالف دينه ودين آبائه وفوق
 جماعة قومك وسفاهة كلامهم فقتله فقال لهم أو اطلب اليك مناسد وموتى أنفطوني ايكم اغدوه لكم واعطيكم اني تقتلونه
 هذا والله لا يكون ابدا أبرأيتهم فاقعة نحن في غير فضيلها فقال المطعم بن عدي والله يا ابا طالب لقد انصنتك قومك وجهدوا على

المتنفس هم تكبره بما ارادوا في ان يقبل شهادتهم فقال له اوطالب واقه ما تصفوني ولكن قد اجبت اى قصصت خذلاني
 وظاهرة القوم اى معادتهم على فاضع ما يدلك وعلقت في الولد هذا قد مات على كثره بأرض الحبشة بعد ان صعد من حوض
 وصار في الجوارى والقارومات ١٤٦ الطاهر بن عدى على كثره ايضا فمذموم قبول ابي طالب الشدة الامر ولا تسمى ابو

طالب من قد ريش ما رأى دعائى
 هشم وبني المطلب الى ما هو عليه
 من منع ربه ولله على الله عليه
 وسيد الوالد ام دونه فاجابوه الى
 ذلك غير ابي لهب فكان من
 الجاهرين بانظلم لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولكل من آمن به
 وتولى الاذى من قد ريش على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعلى من امر به وهما وقع لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم من الاذية
 ما حدث به عنه الناس رضى
 الله عنه قال كتبوا منى المصعد
 نا قبل ابو جهل فقال الله على ان
 رأيت محمدا ساجدا ان اطاعته
 فخرجت الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاشد بره يقول ابي
 جهل فخرج غضبان حتى دخل
 المسجد فجهل ان يدخل من الباب
 ففتم من الحائط وقرأ اقام باسم
 ربك الذى خلق الانسان
 من علق ان اى يبلغ آخر الوردة
 فصدقه قال الانسان لا يجهل
 يا ابا الحكمه هذا محمد قد صعد
 نازل اليه ثم تكسر راحه ففضل
 له في ذلك فقال ابو جهل ان ترون
 ما اوى وفي رواية رأيت يسقى
 وبينه شتمه فامر نازر ريسا ان
 قوله تعالى رأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى الى آخر السورة يزل في ابي جهل ومن ذلك ما حدث به عنهم قال
 ذكرنا ان ابا جهل قال وما ترون من محمد قد أتى الخبز ترون من عيبه فيكم وذيتم اهل سكم ونسبه احلامكم وسب اباكم
 والله اعلم الله لا جليل بهى النبي صلى الله عليه وسلم هذا يجير لا يطيق الله فاذا بهدى صلاته وضيقه رأسه يا موالى عند

الرحم
 ذكرنا ان ابا جهل قال وما ترون من محمد قد أتى الخبز ترون من عيبه فيكم وذيتم اهل سكم ونسبه احلامكم وسب اباكم
 والله اعلم الله لا جليل بهى النبي صلى الله عليه وسلم هذا يجير لا يطيق الله فاذا بهدى صلاته وضيقه رأسه يا موالى عند

ذلك أو امنعوني فلم يصنع بي بعد ذلك يسوع بعد معصاف ما بداهم فقالوا والله لانسلك لشيء أبدا فامض لما تريد فلما أصبح أبوجهل
اخذ حجرا بكرا صنف ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يفعلوا في الصلاة
وكان يصلي بين الركن اليماني والحر الأسود وتربش جالس في اندبته ٢٤٧ ينتظرون ما أبوجهل فاعل فلما بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلأ أبوجهل الجحرم أقبل
فجوه خفي اذا دامنه رجل
منه زما معتقه لونه أي متغيرا
بالصخرة مع الكدرة من القزع
قد يصيح يده على حجره حتى
تفذه من يده بعد أن عالحوافكه
من افله سدروا وقامت اليه
رجال من قريش وقالوا مالك يا أبا
الحكم فالتفت اليه لافعل
ما قلت لكم البارحة فالتفت
منه عرضا في غل من الابل
ما رأيت منه قط هه ان يقتلني
فلما ذكر ذلك لاني صلى الله عليه
وسلم قال ذلك جبريل لودنا لاخذ
والى ذلك اشار صاحب الهمزية
بقوله

وأبوجهل اذ رأى عنق النجمل
اليه كأنه الغنقاء
وفي رواية ان أبوجهل قال رأيت
بي في بينه خندقا من نار ولا مانع
من وجود الابر من معارذ كروا
في سبب نزول قوله تعالى انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا فهي الى الابد
فان فهم متقعون أي رافعون
رؤسهم لا يبسطعون خفضهم امن
أقبح البعير وقع رأسه وجعلت امان
بين ايديهم سددا ومن خلفهم سددا

الرحم أو امان السبل فقلت نعم ما أريدت بعد قد آمنت بك وصددت أن اناضري ان امك
مك أو انصرف فقال لا ترى كراهة الناس ما حبت به فلا تستعجب أن تمكث كن في
اهلها فاذا سمعت بي قد خرجت من جافا فانه في فكت في اهل حتى خرج صلى الله عليه
وسلم الى المدينة فسمعت اليه فقدمت المدينة فقلت يا ايها الله اترقي قال نعم أنت السلي
الذي اتيتني بك (ومن ذلك) ما حدث به عاصم بن مرون قتادة عن رجل من قومه قالوا
اغدا دعانا الى الاسلام مع رحمة الله تعالى لنا وهداما كأنهم من احبار يهود كأنهم
شرك اصحاب أو ثا و كانوا اهل كآب عنه هدمهم علم ليس لنا وكنت لا تزال ييناو بينهم
شروفاذا انلقا منهم بعض ما يكرهون قالوا لئلا تفتنا رب زمان نبي هه الا ن يقتلكم
قتل عاد و ارم أي يستأصلمكم بالقتل ○ فكان كثير امانهم ذلك منهم فلما بعث الله
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم اجابته حين دعاهما الى الله عز وجل وعرفنا ما كانوا
يتواعدون تابه فبادرناهم اليه فامتابوه وكفروا في ذلك نزلت هذه الآيات في البقرة وما
جاههم كآب من عند الله فصدق امامهم وكأوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما
جاههم ما عرفوا كفروا به فأنه الله على الكافرين (ومن ذلك) ما حدث به شيخ من بني
قريظة قال ان رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيبان فامتنق لنا في قول الله الله حتى
قبل الاسلام بسنين فغل بيننا فظهرنا والله ما را جلا ط لا يملئ الخس أفضل منه أي
لا ظان احدا من غير المسلمين لان المسلمين يصلون الخس فلا صلية لازمة فاقام عندنا
فكنا اذا خط المطر اى احبس قلنا له اخرج ابن الهيبان فامتنق لنا في قول الله الله حتى
تقد دوا بين يدي غواكم صدقة فقول له كم فيقول صاعا من غر ومد من شبع
فخسر هه ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيسقي لنا فوالله ما يبرح من محله حتى يبر السحاب
ونسقي قد فعل ذلك غير مرة أي لامة ولا هرين ولا ذنابل أ كثر من ذلك ثم حضرته
الوفاة عندنا فلما عرف اهميت قال يا معشر يهود ما تريد مني اخرجني من اهل النحر
بالحريل وباسكان الميم الشعر المنف والجر الى ارض الروس والجوع قلت أنت اعلم
قال فانه قدمت هذه الارض أو كلف أي توقع خروج نبي قد اطل زمانه أي اقبل وقرب
كانه لقرية اظلمهم أي التي عليهم ظله وهذه البلدة ما جره وكنت ارجو أن يعث فانه
وقد اظلم لكم زمانه فلا تبصن اليه يامعشر يهود فانه يبعث فيك الدما وبسي الذراري
والدما من خلفه فلا تغمك ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وحاصر
بن قريظة قال لهم فممن هدد يفتح الهاء وفتح الالف الهاء له وقيل يكونون الخويف

فاغشيناهم فهم لا يبصرون ان الآيات الاولى نزلت في أبي جهل فانه لما حل الجحرم بنه وأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورفعه انبث بداه الى عنقه ولزق الجحرم يده فلما عاد الى الجحرم يده لالبعده تعب شديد والاية الثالثة
نزلت في أهرام اى ما وقع لابي جهل قال انا الذي هذا الجحرم عليه فذهب اليه فلما قرب منه هوى بصيره فجلل به سمع صوته ولا يراه

فوجع إليهم فأخبرهم بذلك وعن الحكم بن أبي العاص وهو أومر بن الحكم أن الله قال له ما رأيت قوما كانوا أسوأ رأيا
وأجحف رأيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يا بني أمية فقال لا تلومني يا بني أمية لا أحدثك إلا ما رأيت لقد أجمعنا إليه على
اعتباره فلما رأنا به يصلي ليلا ٢٤٨ جئنا من خلفه فسمعنا صوتنا فنادانا ما بني أمية ما جئنا جيل لا تقتطع علمنا أي ظننا

انه بعثت ووقع علينا فاعلنا
حتى قضى صلاته ورجع الى اهله
ثم ثوب احد السبله اخرى فلما جاء
نفسا اليه فرأى ان العضا والمروة
المعقت احدهما بالآخرى
فلما تاسينا وينه وفي رواية كان
التي صلى الله عليه وسلم صلى
لجاء ابو جهل فقال ألم انك عن
هذا فانزل الله تعالى رأيت الذي
ينهى عبدا اذا صلى الى آخر
السورة وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم لما انصرف من صلاته
زهر ابو جهل اى انجر وقال
انك تعلم ان ما بها كثر ناديا منى
فانزل الله تعالى فليدع ناديه
سندع الزانية قال ابن عباس
رضي الله عنهم اودعا ناديه
لاخذته زانية الله وقال ما لى
على الله عليه وسلم لقد علمت انى
اصنع اهل البطام وان العزيز
الكرم فانزل الله فيه ذاك
انك العزيز الكريم قال
الواحدى اى تقول الزانية
عند تعذيبه فى الناموا كزوبى
(ومن ذلك) انما انزل الله تعالى
سورة تبارك اى اهل جليل
اصرا اى اهل وهى ام جليل
قال بعضهم الاولى بها ام قبح

قربطه وهم ثلعيه بن سعيه وأسد بن سعيه ويقال أسيد بالضم وغيره وأسد بن عبد وكاوا
شعبانا أحد الخلفاء في قربطه والله انه له ربه صفة فقتلوا واسلوا فأحرقوا دماهم وأمر الهم
واهلهم كما ساقى قال ومن ذلك خبر العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه قال
خرجت في تجارة الى اليمن في ركوب فيه اوسقيان بن حرب فورد كلب فظنله من ابي
سفيان ابن محمد فاقام في ابطح مكة يقول أنا رسول الله ادعوك الى الله فقتلنا في
مجالس اهل اليمن فاجامنا حينئذ اليهود فقال بلغني ان فيكم عم هذا الرجل الذي قال
ما قال قال العباس فقتلتم قال نعم ذلك الله هل كان لابن اخيك صبوة قلت لا والله
ولا كذب ولا خان وما كان احد عند قريش الا الايمن قال هل كتب يده فاوردت ان
اقول نعم فغشيت من ابي سفيان ان يكذبني ويرد علي فقتل لا يكتب فوثب الخبر وقرئ
رداه وقال بجهت يهود وقتل يهود قال العباس فاجازعنا في منزلنا قال اوسقيان
يا أبا الفضل ان يردت فزع من ابن اخيك فقتل قد رأيت له ثلاث تومن به قال لا أومن
به حتى ارى الخيل في كداه اى بالذلت ما تقول كلمة جاءت على فى الا انى أعلم ان الله
لا يترك خيلا تطلع على كداه قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
ونظر اوسقيان الى الخيل قططعت من كداه قلت يا ابا سفيان تعدك تلك الكلمة قال اى
والله انى لا ذكرها انتهى اى ومن ذلك ما جاء عن امية ابن ابي الصلت الثقفي قال لاني
سفيان الى لاجد في المكتب صفة تبيعت في بلادنا فكتبت اظن انى هو وكنت اتحدث
بذلك ثم ظنرت انه من بنى عبد مناف فنظرت فلما جدهم من هو متصف باخلاقه الاعبية
ابن ربيعة الا انه قد جاور الزالمايين وروح اليه فعرفت انه غيره قال اوسقيان فلما
بعث محمد صلى الله عليه وسلم قلت لامة فقال امية امانا الحق فاتبته فقلت له فأت
ما بعثك قال الحما من نساء ثقيف انى كنت اخبرهن انى هو ثم اصبرنا اثنى من بنى عبد
مناف وسماى ذلك باسما طعماها واما اخبار الرهبان من التصايف فبها تفرم ذكره
قال ومنها خبر طه بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب
في صومته يقول ملوا اهل هذا الموسم هل فيكم احدا من اهل الحرم فقلت نعم انا قال
هل ظهر احد قلت ومن احد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذى يخرج فيه
الى الذى يبعث فيه وهو آخر الانبياء يخرج من الحرم وهاجر الى نخلة زعره وسماخ
فاباك ان تتبع اليه طاله فوقع في قلبي ما قال الراهب فلما قدمت مكة حدثت ابا بكر
بذلك فخرج أبو بكر حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فسر بذلك واسلم

واعتماها العوزا وقيل اروي بنت حرب اختلفت في شفيان ولها ولولته وسيد هانف اوى حجرة العلاف فيه طول طلحة
ثم تدق به الهوان الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ابو بكر رضى الله عنه فلما راها عافا يا رسول الله انها امر اتيه في اي تأتي بالقبض
من القول فلو كنت كى لا تؤذيك فقال انها لن تراني بخاتم نقاش ابا بكر صاحبك هجاني وفي لفظ عاشان صاحبك ففسد

في الشعر قال لا والله وما يقول الشعر اى نفسه وفي لفظ لا ورب هذا البيت ما هجاء واقه ما صاحي شاعر اى لا يحسن انشاء فقالت انه انت عندي صادق وانصرف وهي تقول قد علمت عريش ابي بنت سيد تعنى عبد مناف جد ابيها اى من كان عبد مناف اياه لا ينفى لاحد ان يتجاسر على ذمه قال ابو بكر رضى الله عنه قلت ٢٤٩ يا رسول الله ان ترك قال لمزل ملك يستترني

بجناحه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لا ي بكرقل لهاهل تزين عندي احد افساها ابو بكر فقالت ائتمز ابي والله ما ادى عندك احد او في رواية انها جاءت وهو صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه ابو بكر وعرضى الله عنهما وفي رواية فهاهنا وقت على النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الله على بصرها فلم تروها اب بكر وعمر رضى الله عنهما فاقبلت على ابي بكر رضى الله عنه فقالت له اين صاحبك قال والله تعين به فالت باغنى انه هجاني والله لو وجدته لضربت بهذا الحجر فقه قال عمر رضى الله عنه ويحك انه ليس بشاعر فقالت ائى لا اكلك يا ابن الخطاب لما تعله من شدته ثم اقبلت على ابي بكر رضى الله عنه لما تعله من لينه فقالت والنواب اى النجوم الله شاعر والى لشاعرة اى فكما هجاني لاهجونه وانصرف فقبل له ول الله صلى الله عليه وسلم انهم ترك فقال انهم ان تاني جعل بيني وبينها حجاب اى لانه قرأ قرأنا عظم به كما قال تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون

طلحة فاخذوا نول ابن العدي اى ابكر وطه رضى الله تعالى عنهما فشد هما في حبل واحد فذلك جميعا القريش ٥١ (اقول) يحتمل ان هذا الراهب هو بجير او يحتمل ان يكون نسطور الان كلامهما كان يصري كما تقدم في سفره ويحتمل ان يكون غيرهما وهو اولى لما تقدم ان كلامهم بغيرا ونطورا لم يدرك البعثة والله اعلم اى ومنها ما حدث به سعد بن العاص بن سعيد قال لما قتل ابي العاص يوم بدر كنت في حجر عى ابا بن سعيد وكان يكثر السب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ناعرا الى الشام فكتب سبعة ثم قدم فاولى شىء سأل عنه ان قال لما فعل محمد قال لعى عبد الله بن سعيد هو والله اعز ما كان واعلاه فمكت ولم يسه كما كان يسه ثم صنع طعاما وارسل الى سراة بن امية اى اشرافهم فقال لهم اى كنت بقرية فوايتهم راهبا يقال له يكلم لم ينزل الى الارض منذ اربعين سنة اى من صومعه فقول بما فاجبتموا نظرون اليه فمكت فقال انى حاجة فقال عن الرجل قتل اى من قريش وان رجلا هلك فخرج يزعم ان الله ارسله قال ما اوه فقلت محمد قال منذ كم خرج فقلت عشرين سنة قال الا اصف لك قلت بلى فوصفه غا خطا في صفته شيئا ثم قالى هو والله نبى هذه الامة والله يظهره ثم دخل صومعه وقال اقر عليه السلام وكان ذلك في زمن الحديبية اى والحديبية سبأ اى انها كانت سنة ست فالعشرون فقرى به اى ومنها ما حدث به حكيم بن حزام بازاى رضى الله تعالى عنه قال دخلنا الشام لتبصرة قبل ان ادم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاسل السامك الروم بغضاه فقال من اى العرب انتهم من هذا الرجل الذى يزعم انه نبى فقال حكيم فقلت بجميعى واياه الاب الخناس فقال هل انت صادق فعيا سالككم عنه فقلنا نعم فقال انتهم عن اتبعه ام من رده عليه فقلنا عن رده عليه وعاداه فدلنا عن اشياء مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرناه ثم نهض واستتمض فادعاه فاني محلا في قصره وامر بقتله وجاء الى ستر فامر بكشفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون من هذه الصورة قلنا لا قال هذه صورة آدم ثم تتبع ابوابهم فمكتها ويكشف عن صور الانبياء ويقول اما هذا صاحبكم فنقول لا نيقول لنا هذه صورة فلان حتى قم باوكشف عن صورة فقال اتعرفون هذا قلنا نعم هذه صورة محمد بن عبد الله صاحبنا قال اتعرفون من صورت هذه الصورة قلنا لا قال منذ اكم من الف سنة وان صاحبكم نبي مرسل فاتبعوه ولوددت ائى عبده فاشرب ما يغسل من قدميه هو وقع فظير ذلك جبير بن عامر رضى الله تعالى عنه امر اى صورة ابي بكر اخذته بعقب ثلث الصورة واذا صورة عمر اخذته بعقب صورة ابي بكر فقال من ذا الذى اخذ بعقبه

٣٢ حل بالآخر هاجا مستورا وفي رواية اقبلت ومعها فهران وهي تقول هذا ايتنا هو دينه قلنا هو امره عينا فقالت ائى الذى هجاني هو ائى رضى الله تعالى عنه لاضر به هذين القهرين قال ابو بكر ايم جعل والله ما هجاء ولا هجاء ورجك قالت والله ما انت بكذاب وان الناس يقولون ذلك ثم ولت ذاهبة فقلت يا رسول الله انهم ترك فقال النبي صلى الله عليه وسلم

خال بني ويثما جبريل ولعل مجيئه اذ تكرر فلا منافاة بين الروايات وكما يقال في الحمد محمدية قال في الذم مذم لانه لا يقال ذلك الا لمن
 ذم مرة بعد اخرى كان محمد الا يقال الا لمن جدمه بعد اخرى وقد جاءه صلى الله عليه وسلم قال كفت صرف الله عنى شتم
 قرين ولعنهم يشعون مذم ما يولدون ٢٥٠ مذموا وانحمد وفي الدر المنثور للجلال السيوطي انها اثنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
 الملا فقاتل محمد علام تهجوتى
 قال والله انى ما جبروتك ما جبالك
 الا الله قالت ارايتنى اهل خطبا
 اورايت في جسدى حبلا من
 صدد وهذا بنو يما قاله بعض
 المفسرين ان الخطب عبارة عن
 النجمة يقال فلان يعطى على اى
 يتم لانها كانت غشى بين الناس
 بالنعمة وتقرى زوجها وغيره
 بعد اونه صلى الله عليه وسلم
 وتلقفهم عنه احاديث لتكتمهم بها
 على عداوته وان الجبل عبارة عن
 جبل من نار يحكموعن عروبة بن
 الزبير صد النارسله من حديد
 ذرعهما سبعون ذراعا والله أعلم
 والى ذلك اشار صاحب الهزلية
 بقوله

وأعدت جمالة الخطب القهر
 وجاءت كأنها الزرافه
 يوم جاءت غضبي تقول أنى مثلى
 من أحد يقال الهبابة
 وتوات وما دامع من ايمن
 ترى الشمس مقلة عيابه
 وقيل هى كونه اجالة الخطب
 انها كانت تحمل الشوك
 والحسك وطرحه فى طريقه صلى
 الله عليه وسلم ولا مانع من اجتماع

قلنا تم هو ابن ابي خافة قال فقل تعرف الذى اخذ به عقبه قلت نعم هو عمر بن الخطاب
 قال اشهد أن هذا رسول الله وان هذا هو الخليفة بعده وان هذا هو الخليفة من بعده هذا
 ومنه ما حدث به سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه قال كنت رجلا فارسيا من اهل
 اصهبان من قرية يقال لها بنى شيخ الجليم ونسب يد الياء اى وفى لفظ من قرية من قرى
 الاهواز يقال لها اهرمز وفى لفظ ودرت اهرمز وبه انشأت وامالى بنى اصهبان وكان
 اى دهقان قرسته اى كبير اهل قرسته اى وفى لفظ كنت من أبناء اساورة فارس وكنت
 أحب خلق الله تعالى الى ابي لمزل به اباى حى - حى فى بيت كك ما قصير الجارية
 واجتمعت فى الجورسية حتى كنت فطن النار بفتح القاف وكسر الطاء المهمله وبرى
 بفتحها بمعنى فاطن اى خادها الذى وقد هالنا بتركها نخبأ اى تطفاسا عة وكانت لابى
 ضبعة عطية فشغل فى بستان له يوما فقال لى لى انى قد شغلت فى بستان هذا اليوم فاذهب
 اليها وأمرنى فيها بهض ما يريد ثم قالى ولا تجتنب عنى ان احتجبت عنى كنت أهم الى
 من ضيعنى وشغلتنى عن كل شئ من امرى فخرجت اريد ضيعته التى بعنى اليها انخرت
 بكيسة من كائنات التصاوى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصعدون وكنت لأدري ما أمر
 الناس طلبس اى اباى فى بيته فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ماذا يصنعون فلما
 رأيتهم انهم يتنقى صلاتهم ورغبت فى امرهم وقلت والله هذا خير من الذى شغل عليه فوالله
 ما ربحتم حتى غربت الشمس وتركت ضيعته اى فلم أتهم ثم قلت لهم اى من أهل هذا الدين
 قالوا الشام فرجعت الى اى وقد بعثت فى طلي وشغلته عن علمه كله فلما بعثته قال اى بنى
 أين كنت أله كن عهدت اليك ما عهدت قلت يا أبت مررت بالناس يصلون فى كنيسة
 لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اى بنى
 ليس فى ذلك الدين خير دينك ودين آباءك خير منه فقلت له كلا والله انه خير من ديننا
 قال تخافنى اى خاف منى ان اهر ب فجعل فى رجلى قيدا ثم حبسنى فى بيته وبعث الى
 التصاوى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروهم بىهم فقدم عليهم تجار من
 التصاوى فأخبروا فى فقلت لهم اذا قضاوا حوائجهم وأرادوا الرجعة أخبروهم بىهم
 فأخبروا وبنىهم فأقلت الحمد بىمن رجلى ثم قدمت معهم الى الشام فلما قدمتها قلت من
 أجل اهل هذا الدين علما قالوا الاسقف فى الكنيسة والادعف بتعقيب الناموس وشديدها
 هو عالم التصاوى ورئيسهم فى الدين فحنته فقاتلته اى قد رغبت فى هذا الدين وأحببت
 أن أكون معك فأخذه فى كنيسة كى واتعلم منك وأصلى معك قال ادخل فدخلت معه

الاصواف فيها وقوله كأنها الورق بغيره فى غاية السرعة والجملة كأنهم فى شدة السرعة فكان
 والعجلة الجملة الشديدة الاسراع يروى انها لما بلغت اسرورة ثبت يدا ابي لهب جات الى اخيه ابي سفيان اى بنى على ان امرأة
 ابي لهب هى اى روى بنت جرب كك ما تقدم فدخلت فى بيته وهى مضطربة اى محترقة غضبا فقاتلته لم يحل يا أحسن اى شجاع

أما غضب ان هباني محمد فقال سأ أكفكم اياه ثم أخذ سيفه ونزع ثم عاد سرعاً فقاتله هل قتله فقال له يا اخي أيسرك ان رأس أخك في فم ثعبان قاتل لا والله فقال كاذباً يكون الساعة اى فانه رأى ثعباناً بالقرب ابوسفيان من النبي صلى الله عليه وسلم لانتقم ذلك الثعبان رأسه ولم تزلت هذه السورة التي هي ٢٥١ ثبت بدا اني لاهب قال ابوها لانه عتبه بصفة

الكبير وقد أسلم عام الفتح مع أخيه معتب رضى الله عنهما رأسك من رأى حوام ان لم يفارق ابنة محمد يعنى رقية رضى الله عنها فانه كان تزوجها ولم يدخل بها ففارقها وكان أخوها عتبه بالتصديق متزجاً ابنته صلى الله عليه وسلم لم تكن ولم يدخل بها أيضاً وكان نكاح المشرک المسلم غير ممنوع في صدر الاسلام ثم حرمه تعالى بقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وبقوله تعالى في صلح الحديبية فقلات جوهري ان الكفار لا ية فقال عتبه وقد أراد الذهاب الى الشام لآتين محمد فلاؤنه في ربه فأناف فقال يا محمد هو كافر بالنبى وفي رواية برب النجم اذا هوى وبالنسبة في قتله ثم يصب في وجه النبي صلى الله عليه وسلم ولم رضى الله عنه اى طلقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط وفي رواية ابعت عليه كلباً من كلاب وكان ابوها طالب حاشراً فوجم لها ابوها طالب وقال ما أغاك يا ابن أخي عن هذه الدعوة فرجع عتبه الى أبيه فأخبره بذلك ثم خرج هو وابوه الى الشام في جماعة فمروا بمزلاً فاشرف

فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جعروا اليه اشياء منها اكنزها لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق فأغضبه بغضاً شديداً لما رأى به يصنع ثم مات فاجتعت النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجلاً سوءاً يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جعروا اليه اكنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئاً فقالوا الى وما أعلمك بذلك فقلت أنا أدلكم على كنزهم فاني سمعهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال بملاوة ذهباً وورقاً وفي رواية يوجدوا ثلاثة قفاص فيها الخوص نصف أردب فضة فلما رأوها قالوا والله لاندنسه أبداً فضلوه ورموه بالمخاض اى ولم يصلوا عليه صلاتهم مع ان هذا الراهب كان يعوم الدهر وكان تقسم الشبهوات ومن ثم قال في الفتوحات المكية أجمع أهل كل مله على ان الزهد في الدنيا مطلوب وقالوا ان الزناغم في الدنيا أحب لكل عاقل خوفاً على نفسه من القسوة التي حذرنا الله تعالى منها بقوله انما أموالكم وأولادكم فتنة هذا كلامه (قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضى الله تعالى عنه ومن فوائد الرهبان انهم لا يدخرون قوت القدر ولا يكتزون فضة ولا ذهباً (قال) ورايت شخصاً قال راهب انظر لي هذا الدنيا رهو من ضرب اى المولك فلم يرض وقال النظر الى الدنيا منى عنده غداً قال ورأيت الرهبان مرة وهم يحصبون شخصاً ويخرجونه من الكنيسة ويقولون له أنتقت علينا الرهبان فقلت عن ذلك فقالوا رأوا على عاتقه نصفاً مربوطاً فقلت لهم ربطوا الدرهم مذهبهم فقالوا نعم عندنا وعند نبيك صلى الله عليه وسلم هذا كلامه وعند ذلك جاؤا برجل آخر فجعلوا مكانه فجاءوا برجل لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه اى لا اظن احداً من غير المسلمين افضل منه ولا زهد في الدنيا ولا رغب في الآخرة ولا اداب ايلوا رما رما فاجبت به جاسد الماحبة شيأ قبله فأخفت معه زماناً حتى حضرته الوفاة فقلت له يا فلان انى كنت هك واحببتك يا عالم احبه شيأ قبله وقد حضرتك من امر الله ماترى فالى من توصى قال اى بنى والله ما أعلم احداً على ما كنت عليه ولقد هلك الناس وبدلوا وتر كوا كثر ما كانوا عليه الا رجلاً بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فلما مات وغيب اى دفن لحقت بصاحب الموصل فأخبرته خبرى وما اصرني به صاحبي فقال اقم عندي فأنت عندى فوجدته على امر صاحبه فأنت مع خير رجل فلما احتضر فقلت له يا فلان ان فلاناً توصى بى اليك واصرني بالموصل فقلت وقد حضرتك من امر الله ماترى فالى من توصى بى بم تأمرني قال يا بنى والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنت عليه الا رجلاً يمين وهو فلان فأخبرني فلما مات وغيب لحقت بصاحب يمينين فأخبرته خبرى

عليهم راهب من دير فقال لهم ان هذه الارض مسبعة فقال ابوها لاهبها لانكم قد عرفتم نبي وحي فقالوا اجل يا ابوها فقال اعينونا يا معلم شريرش هذه اللذة فانى أخاف على بنى دعوة محمد فأجوعوا معكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا النبي عليه ثم افرشوا لكم حوله ففعلوا ثم جعوا جالهم وأخوها واحد قوا عتبه فجاء الاسدي بشتم وجوههم حتى ضرب عتبه فقتله

وفي رواية فضع رأسه وفي رواية في ذنبه ووثب وضرب به بفضه ضربة واحدة فندشمة مات مكانه وفي رواية فضعه ضغمة كانت
أيها الضفدع وهو باء خر من القل لكرم ان يحمد أمدق الناس لهجته موت فقال أوبه قد عرفت واقه ما كلنا لنقتل من دعوة
محمد صلى الله عليه وسلم والاسم يحيى ٢٥٢ كتابي القصة وما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الأدبية ما حدث به عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال كأمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسجد وهو يصلي وقد شجر بعض
الناس جزوا وبقي فرثه أي روثه
وكرسه فقال أوجهل أألا رجل
يقوم إلى هذا الأقدر يا لله على محمد
وفي رواية الاستطرون إلى هذا
المرائي أيكم يقوم إلى جزو ربي
فلان قد سدد إلى فرثها ودمها
وسلاها فيجي به ثم يجهل حتى إذا
سجد وضعه بين كتفيه وفي رواية
أيكم يأخذ بالأجزاء وربي فلان
يلز وذهبت من يومين أو ثلاثة
فضعه بين كتفيه إذا سجد فقام
تفحص من المتكررين وفي لفظ
أشقى القوم وهو عقبة بن أبي
معيط وجاء بذلك الثوري فأنشده
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ساجد فضحكوا وجعل بعضهم
يعيل إلى بعض من شدة الضحك
قال ابن مسعود رضي الله عنه
فهنا أي خننا أن نلقه عنه وفي
لفظ وأنا قائم انظروا كانت لي
منعة طارحة عن ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى جاءت
فاطمة رضي الله عنها بعد أن ذهب
إليها الإنسان وأخبرها بذلك واستقر
صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى

وبما امرني به صاحبي فقال أقم عندى فأنت فوجدته على امرأ حبيبة فأقمت مع
شعرير رجل فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما احتضراي - ضربه الملائكة لفضي
روحه قتلته بأفلاق أن فلانا أوصى بي إلى فلان ثم أن فلانا أوصى بي إلى فلان فإني من
توصي بي إلى من تأمرني قال يا بني والله ما أعلم بي أحد على امرأنا أمرنا أن تأتيه الأوصلا
بعمورية بن أرض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان أحببت فانه فلان مات وغيب أي
دفن لحقت بصاحب عوربة وأخبرته خبري فقال أقم عندى فأقمت عند شعرير رجل على
هدى اصحابه وأمرهم فأكسبت حتى كانت لي بقرات وغنمة ثم نزل به امرأته تعالى فلما
احتضر قتلته بأفلاق أني كنت مع فلان فأوصي بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إلى فلان
ثم أوصى بي فلان إلى فلان فإني من توصي بي به تأمرني قال أي بني والله ما أعلم اصبح على
ما كذا عليه أحد من الناس أمرنا أن تأتيه ولكنه قد أفل أي أقبل وقرب زمان بني
مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرة إلى أرض بن حريث بنهم ما نقل به
علامات يأكل الهدينة ولا يأكل الصدقة بين كتفيه مات المتبوق فان استطعت أن تطلق
بتلك البلاد فافعل ثم مات وغيب (أقول) وهذا السباق يدل على أن الذين اجتمع بهم من
النصارى على دين عيسى أربعة وفي كلام السلمي إلى أنهم ثلاثون وفي التوراة أنهم بضعة
عشر وأن هذا الظهور واقعه أعلمه قال سلمان ثم مرني فتر من كل تجارة فقلت لهم اجلوني
إلى أرض العرب واعطاكم بقراتي هذه ونحني هذه فقالوا نعم فاعطيتهموها إلى اعطيتهم
أيها وجلوني معهم حتى إذا بلغوا بني وادي القرى وهو محصل من أعمال المدينة المنورة
ظلموني فباعوني من رجل يهودي فبكت عنده فزأيت الفل فخرجت أن تكون البلدة
التي وصفت لي صاحبي ولم يبق عندي أي لم أتحقق ذلك فبينما أنا عنده أقدم عليه ابن عمه
من بني قريظة من المدينة فأتاني مني من غلطي إلى المدينة فوالله ما هو إلا أن رأيتها
فعرفتها أي تحققت بها بصفة صاحبي فأقمتها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام
بكم ما أقام لا سمع لبد كرمع ما أتانيه من شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة فوالله أني إلى
رأس عذقي أي غلطي السبي أي أهل لقيته بعض العمل وسبي جالس فحقى إذا قبل ابن
عم له حتى وقف عليه فقال فلان قاتل الله بني فله أي وهما الأوس والخزرج لأن قبيلة
أهمما فقد جاء أن الله أمضى بأشدة العرب السبنا وأدركا بني فله الأوس والخزرج
والله أنهم - الآن لمحتون بقبا بالمدون القصر وربما قبل قبالة التائب والتقصير على
رجل قدم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي فلما سمعنا أخذتني العروا وهي إلى النافض

ألقته عنه واستمراره عنده من يقول بحساسة ذلك لعدم علمه بحساسة الموضوع ولما ألقته أقبلت عليهم تسخيم أي
فقام صلى الله عليه وسلم فسمعت يقول وهو قائم صلى اللهم أشد وطأ تلك أي عقابك الشديدة على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين
كسني يوسف اللهم عليك يا أيها الجاهل وعقبه بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبه بن أبي معيط

وعماره بن الوليد وأمية بن خلف وفي رواية فلما قضى صلاته صلى الله عليه وسلم قال اللهم عليك بقرين ثم سمي اللهم عليك بمعرو
ابن هشام إلى آخر ما تقدم وفي رواية فلما قضى صلاته رفع يديه ثم دعا عليهم وكان إذا دعا دعاء ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقرين اللهم
عليك بقرين فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وهاجوا دعوته ثم قال اللهم عليك ٢٥٢

ابن سعد وهاقه لقد أرتهم وفي
رواية لقد أرت الذين سمي
صريح يودهم سموا إلى القلب
قلب يدور المراد أنه رأى أكثرهم
لأن عماره بن الوليد مات بأرض
الحشة كافرا مصجورا بجنونا
وعقبه من أبي معيط اخذا سيرا
يوم بدر وقتل بعرق الطية وأمية
ابن خلف قتل يوم بدر ولكنه
لم يطرح في القلب بل أهالوا
التراب عليه في مكانه لا تتفاخه
وتقطعه ولا مانع أن يكون النبي
صلى الله عليه وسلم كر هذا الدعاء
وأرى به وهو قائم يصلي وبعد الفراغ
من الصلاة فلا إضافة والمراد بقرين
يوسف القبط والجذب فاجتباب
أقصد دعاء فأصابهم سنة أكلوا
فيها الخبث والجلاود والعظام
والهلهز وهو الورو الدم أي يخالط
الدم وأباد الأبل ويشوي على النار
وصاروا أحدهم يرى ما ينسبه
وبين السماء كاللحم من الجوع
وجاءه صلى الله عليه وسلم جمع من
المشركين فهم أبوسفيان وقالوا
يا محمد ألك تزعم أنك بعثت رجة
وان قومك قد هلكوا فادع الله
لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسقوا القيت فاطمئت

أي الرعدة والبراء إلى الصالح حتى ظننت أني سأناط على سدي قتل عن الخلة
بجعلت أقول لابن عم ذلك ما تقول فغضب سدي ولكفي لكمة شديدة ثم قال مالك
ولهذا أقبل على علف فقلت لاشيئا إني أردت أن أتيته فيما قال وقد كان عدو شي جمته
أي وهو يحتفل لأن يكون تمرا ولأن يكون وطبا فلما سميت أخذته ثم ذهبت به إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقضي فدخلت عليه فقلت له اني قد بلغتني الخذل رجل
صالح ومعك أصحابك غراب ذو ووجاعة وهذا شي كان عدو لي لصدقة فقرأتكم أحق به
من غرضكم فقرئتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحابه كالأوامر عليه
فلما أكل فقلت في نفسي هذه واحدة أي ومن لم يأخذ الحسن بن علي رضي الله تعالى
عنهما وهو طفل قرئتم قرا لصدقة ووضعها في فيه قال له النبي صلى الله عليه وسلم كرخ
أما تعرف أنا لانا كل الصدقة رواه مسلم (وروي) أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال اني
لا ألقب إلى أهل فاجدة القرى ساقطة على فراشي ثم أرفعها إلا كلها ثم أخشى أن تكون
صدقة فالتقيها ووجدت في الله عليه وسلم لم ترق فقال لولان تكون من الصدقة لا كنتم أقال
ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد أعماهي أو أساخ الناس وفي رواية أن هذه الصدقات إنما
هي أو أساخ الناس وإنما لا تنحل لحد ولا لآل محمد والراجح من مذهبي حرمة الصدقتين
عليه صلى الله عليه وسلم وحرمة صدقة القرض دون النفل على آله وقال الثوري لا تنحل
الصدقة لآل محمد لا فرضها ولا تنقلها ولا لآل أبيهم لأن موالي القوم منهم بذلك جاء الحديث
قال سليمان ثم انصرف عنه فجمعت شيا هو أيضا يحتفل لأن يكون تمرا ولأن يكون وطبا
وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم جمته فقلت اني رأيتك لانا كل
الصدقة وهذه هدية أكرمك بها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه
فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثقتان أي ومن ثم روى مسلم كان إذا أقي بطعام سأل
عنه فان قيل هدية أكل منها وان قيل صدقة لم يأكل منها قال سليمان ثم جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقيع الفرد وقد توسع جنازة رجل من أصحابه أي وهو كلثوم
ابن الهمد الذي نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا لم يقدم المدينة قبل وهو
أول من دفن به وقبل أول من دفن به أسعد بن زرارة وقيل أول من دفن به عثمان بن
مظعون وجمع بأن أول من دفن به من المهاجرين عثمان بن عفان وفي رواية
الثانية من المهاجرين عثمان بن عفان وفي رواية عثمان بن عفان وفي رواية
لابن زبیرات كلثوم ثم من بعده أبو أسعد بن زرارة في شوال من السنة الأولى من

السماء عليهم سبع فاشكى الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فاجدت السحاب وجاءتهم قالوا رأينا كشف عنا
الغدا ذبا فطمعوا في أن لا تمطر علينا كناية عما كشف عنهم عادوا وقال بعضهم ان هذا إنما كان بعد الهجرة فأنه صلى الله عليه
وسلم مكث شهرا إذا رفع رأسه من ركوع الركعة الثانية من صلاته لغير بعد قوله سمع أقبلان عليه يقول اللهم اجمع الهمم

الوليد رسالة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين بحكة اللهم اسدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم
سنتين كسفي يوسف وزجنا فعل ذلك بعد رفعه من الركمة الاخيرة من العشاء قال البيهقي قد روى في قصة ابي سفيان مادل على ان
ذلك كان بعد الهجرة واهله كان مرتين ٢٥٤ مرقب الهجرة ومرة بعد الهجرة كل من الروايتين وفي البخاري

لما استعصت قريش على النبي
صلى الله عليه وسلم دعا عليهم
بنتين كسفي يوسف فبقيت السماء
مبسحة سنتين لا تظفر وفي رواية في
البخاري ايضا ان بطرا على النبي
صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال
اللهم اكفنيهم بسبع سنين
كسبع يوسف فاصابهم سنة
حدث كل شيء وفي رواية اللهم
اكف عليم بسبع كسبع يوسف
فاصابهم خط وحمى حتى اكلوا
العظام فغسل الرجل نظرا الى
السماء فري ما منه وبينها كهينة
المدائن من الجهد فأنزل الله تعالى
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين يعشى الناس هذا عذاب اليم
فأتى ابيوسبيان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله
استنق اضمر فانما قد هلك
فدعا لهم صلى الله عليه وسلم فسقوا
فلما أصابهم الراقه تعاودوا الى
سالم فأنزل الله يوم تبطل البطحه
الكبرى انما تموتون بغير يومدر
ومن ذلك ما حدث به عثمان بن
عقمان رضى الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف بالبيت ويده على يداي بكر
رضي الله عنه وفي الخبر ثلاثة نفر

الهجرة ودفن بالبقيع هذا كلامه ولم يذكر الوقت الذي مات فيه كانوا وفي النور عن
الطبري ان مات بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بياض ليلة وأول من مات من
الانصار البراء بن معر ومات قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا ثم روى
حضره الموت وأوصى ان يدفن ويستقبل به الكعبة ففعلوا به ذلك ولما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة صلى على قبره وهو أصحابه وكبرر بعاولم اقبل على محل دفنه
وقولهم ان اول من دفن بالبقيع كثوم يدل على ان البراء لم يدفن بالبقيع الا ان يراد
الاولية بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة واظهار ان هذه اول صلاة صليت على
القبر قال سلمان وكان عليه الصلاة والسلام عليه ثقتان وهو جالس في أصحابه فسلمت
عليه ثم ابتدأت انظر الى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي فالتى الرداء عن ظهره
فانظرت الى الخاتم فعرفته فاكتفيت عليه اقبلوا بك فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم تتحول قصرات بين يديه فتصعب عليه حديثي قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
فاذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك أصحابه اى فى شواهد النبوة لم يلبسوا
سلمان الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجمانا
فأتى بآبى من اليهود كان يعرف القارسية والعربية ففتح سلمان النبي صلى الله عليه وسلم
وذم اليهود بالقارسية فغضب اليهودى وحرف الترجمة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان
سلمان يشكك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا القارسي جاء يروىنا فنزل جبريل وترجم
عن كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اى الذي ترجمه لجبريل لليهودى
فقال اليهودى يا محمد ان كنت تعرف القارسية فما حاجتك الى فقال صلى الله عليه وسلم
ما كنت اعلمها من قبل والان علمني جبريل أو كما قال فقال اليهودى يا محمد قد كنت قبل
هذا اجهل والان تحققت عندي انك رسول الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل علم سلمان العربية فقال قل له بلغض
عنه وافتح فاه ففعل سلمان فتقل جبريل في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربية فصيح
وهذا السباق يدل على ان ذلك كان عند مجيئه في المرة الثالثة وسيتحدث بكل مجيئه
اولا وثانيا وقوله ما تقدم بالعربية الا ان يقال ذلك انقله من عليه ان يعبر عنه بالعربية
بخلاف حكاية سالكه لكونه لم يحسن ان يعبر عنه بالعربية (قال) وقد اختلفت الروايات
عن سلمان في الشيء الذي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم اولاً وثانياً فالرواية الاولى
المتقدمة ظاهرة يقتضى انه غرا اى وفيه من ابن ان ظاهراً ذلك بل هي محتملة وقد جاء

جالوس عقبه بن ابي معيط واوجهل بن هشام وأمية بن خلف فرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اذاهم التصريح
آجمعو بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فتدث منته ووسطه اى جعلته وسطا فكان بيني وبين ابي بكر
فأدخل اصابعه في أصابعي ولفظنا فلما اذاهم قال ابو جهل والله لا نصلح ما بل يجر صوفة وانت تهى أن تعبد ما بعد آباءنا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما على ذلك ثم شئ منهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى إذا كان الشوط الرابع قاموا إلى الله صلى الله عليه وسلم ووثب أبو جهل يريد أن يأخذ بجمع ثوبه فندفعت في صدره فوق على اسمه ودفع أبو بكر راسه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبه بن أبي معيط ثم أفرجوا عن رسول الله ٢٥٥ صلى الله عليه وسلم وهو واقف ثم قال

أما والله لا نلتهمون حتى يصل عليكم عقابه أي ينزل عليكم عاجلا قال عثمان رضي الله عنه فوالله ما منهم رجل الا وقد أخذته الرعدة فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول بئس القوم أنتم لتبكم ثم انصرف إلى بيته وتغشاها حتى انتهى إلى الباب فنهى ثم أقبل علينا بوجهه فقال أبشروا فإن الله عز وجل مظهر دينه ومختم كلمته وانصاريهم ان هؤلاء من يذبح عنهم على أيديكم عاجلا ثم انصرفنا إلى بيتنا فوالله لقد ذهبهم الله بأيدينا يوم بدر أي بأيدي الصحابة رضي الله عنهم يوم بدر بالنظر إلى عالمهم فلا يبقى كرون عثمان رضي الله عنه تاجر بالمدينة لاجل مرض رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازمه إلى أن توفيت فهو معه ود من أهل بدر لأنه في حاجة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا ينافي أيضا كون عقبة بن أبي معيط رجل أسير من بدر وقتل بعرق التلبيص صبرا أي ضربت عنقه نفسه حبسه وهم واحدون من بدر وجاء أيضا أن عقبة بن أبي معيط وطى على رقبته الشريفة

التصريح بكونه غرارا الأولى والثانية ففي بعض الروايات فسألت سدي أن يهيب لي يوما ففعل ففعل في ذلك اليوم على صاع أو صاعين من تمر وحبته التي صلى الله عليه وسلم فلما رآته لا يأكل الصدقة سألت سدي أن يهيب لي يوما آخر ففعل ففعل في ذلك أي على صاع أو صاعين من تمر ثم حبس به النبي صلى الله عليه وسلم فقبله وأكل منه أي والنبي في كلام السهمي قال سلمان كنت عبيد الأحرار فأنات سدي أن يهيب لي يوما الحديث وقد يقال للمخافة لأنه يجوز أن يكون عن سدي أنه روى عنه أنه قال لا بأس في المعارف بين الناس أو أن المراد هي التي اشتريته وبوئده ما ياتي وزوج تلك المرأة قاله في المعارف بين الناس سديد قال وقيل ان الذي جاء به أولا وثانيا رطب وفي رواية احتجبت حطباً بقمته واشترت بذلك طعاما وما خبز ولحم وفي رواية حبست عبادة عليها بط وفي رواية عليه رطب وجمع بانه أولا قدم الخبز والحم الذي هو البط والتمر ثم قدم الرطب فلم يقدّم القدم وفي نسخة الامام أحدان المرات ثلاث وان المقدم بها أحداه (اقول) تقدم الرطب في المرة الثانية فيضاها ما تقدم انه في المرة الثانية كان غرارا قاله علم ثم شغل سلمان الرق حتى قام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد فكان أول مشاهدته الخندق كما ساقى وكان بعد ذلك يقال له سلمان الخير وكان معدودا من اخصائه صلى الله عليه وسلم قال سلمان ثم قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبيا سلمان فكانت صاحبي على ثلثمائة نخلة أي دية على وزن فعلية وهي النخلة المغمرة التي يقال لها القسيلة اسمها المماثلة قير بالناهم القاف أي الحفر أي ومن ثم قيل للبراء القديراى احقر لها واغرسها بثلث الحفرة وقصير حية بثلث الحفرة أي وأتهدها إلى ان تنثر والودية والقسيلة هي النخلة المغمرة التي جرت العبادة بان تنقل من الحقل الذي تنبت فيه إلى الحقل آخر لكن في كلام بعضهم اذ اخرجت النخلة من التواء قبل لها غرسة ثم يقال لها دية ثم قيل لها ثم اشتهت فاذا خافت اليد فهي جبارة ويقال للنخلة الطويلة عوانة بلفظ عثمان وفي الحديث ان قامت الساعة ويبدأ اللهكم فسيله فاستطاع ان يغرسها قبل ان تقوم فليغرسها وعلى اربعة من اوقية أي من ذهب كما ساقى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغرسوا أنكم كما عاونوا في النخل الرجل بسنتين والرجل بعشرين ودية والرجل بمغصة عشروال رجل بعين بقدما عنده حتى احققت في ثلثمائة ودية قال وفي رواية انه كتب على أن يغرس لهم خمسمائة فسيله أي يصفر لها ويغرسها أي ويتهدها إلى ان تنثر وعلى اربعة من اوقية قال سلمان فقال في رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان فققررا

صلى الله عليه وسلم وهو ساجد حتى كادت عيناه تبرزان وفي رواية دخل عقبه بن أبي معيط الخرفو جده صلى الله عليه وسلم صلى فوضع ثوبه على عنقه صلى الله عليه وسلم وخضعه خضعا شديدا فاقبل أبو بكر رضي الله عنه حتى أخذ بحسبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ائمتلون رجلا أن يقول ربي الله وقصباكم بالبيان من ربيكم وفي البخاري عن عرو بن الزبير رضي الله

أن يقول ربنا الله فاطلقه الرجل ووقعت الهبة في فلوبهم فأنصرفوا فأنفذوا أشد ما رأيتهم فالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية قالوا ألسنت تقول في آلها كذا وكذا قال بل تشبهوا به بأجمعهم فأتى الصريح إلى أبي بكر رضي الله عنه فقيل له
 أدرك صاحبك فخرج أبو بكر رضي الله عنه حتى دخل المسجد فوجد ٢٥٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس

مجمعون عليه فقال وبكم
 آتئون رجلا أن يقول ربنا الله
 وقد جاءكم بالبينات من ربكم
 فكفوا عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأقبلوا على أبي بكر
 رضي الله عنه بضربونه وقالت
 بنته أسماء مرضى الله عنها فرجع
 الساجد ليعس شياً من عذاره
 الأجابة وهو يقول تباركت
 يا ذا الجلال والإكرام وجاءهم
 مرة اجتمعوا عليه صلى الله عليه
 وسلم وجذبوا رأسه الشريف
 ولطمته حتى سقط أكرهه فقام
 أبو بكر دونه وهو يبكي ويقول
 آتئون رجلا أن يقول ربنا الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعهم بأبى بكر فوالذي نفسي بيده
 أتبعث إليهم بالذبح فأتوا رجوا
 عنه وعن فاطمة رضي الله عنها
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم
 قالت اجتمع مشركو قريش في
 الجري وما قتلوا أذام محمد
 فلهضبه كل ضارب به ضربة
 فتقتله فجمعهم فدخلت على أبي
 وأبى بكر فقلت لترك الملا من
 قريب قد تعادوا في الجري فهاقوا
 باللات والعزى ومئات وأساف
 ونالهم إذا هم رأوك يقومون

وعلى أن يغرس تلك الخيل وبتعهدا إلى أن تفر واعتق بادعها الدين حين أيعت
 العرب من نفسه التي غرسها في غرسه أفلاترون السلمان عذرا عنكم من أيداه
 حين أن غسنته قولا لحي من أجل سماع ذكره صلى الله عليه وسلم قال سلمان وشهدت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتني معه شهد وعين برية أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشترى سلمان أي كان سببا لشراؤه أي مكانته من قوم اليهود بكذا
 وكذا درهما وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا من الخيل يعمل فيها سلمان حتى تدرلك فغرس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل كله الا فخرها غرسها عمر رضي الله تعالى عنه فاطم
 النخل كله الا تلك الفخلة التي غرسها عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها
 قالوا عمر فقل لها وغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاطمعت من عامها وذكر
 البضاري أن سلمان رضي الله تعالى عنه غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سائر ما غرست كلها الا التي غرسها سلمان قال ويجوز أن يكون كل من
 سلمان وعمر غرس هذه الفخلة اذ هما قبل الاخراتني (اقول) وهذا الحائط الذي
 غرس فيه سلمان من حوائط بني النضير وكان يقال له المنب وقد آل إليه صلى الله عليه
 وسلم كسبا في ولايتي أن قول صاحب الهمزة كان يدعي قتانه لم يرق حقيقة وقد تقدم
 ذلك وفيه انه لم يرق حقيقة لما أفرد على الرق وأمره صلى الله عليه وسلم بالمكائبة وادى
 عنه وكونه فعل ذلك تطعيه الحائط ساداته بعد فليأمل فانه قبل اذ رقى حقيقة كيف
 جازله صلى الله عليه وسلم أن يأمر أصحابه أن يأكلوا مما جاء به صدقة ويا كل هوهم مما
 جاء به هدية والرقيق لا يملك وإن ملكه بيده على الاسح عند ما عاشر الشافعية بل وعند
 باقي الأئمة فلا يجوز أن يكون الرقيق كان في صدر الاسلام ملك ما ملكه بيده ثم نسخ
 ذلك على أن بعض أصحابنا ذهب إلى محضته وفي كلام السهلي وذكر أبو عبد الله حديث
 سلمان حجة على من قال أن العبد لا يملك هذا كلامه أو أنه صلى الله عليه وسلم لم يعلم رقه
 حينئذ لأن الأصل في الناس الحرية ولعدم تحقق رق سلمان وعدم مجي مكانته على
 قواهد اعتناهم يستدلوا على مشروعية الكائبة بقصة سلمان وفي كلام السهلي أن في خبر
 سلمان من الفقه قبول الهدية وترك سؤال المهدى وكذلك الصدقة وفي الحديث من
 قدم إليه الطعام نلأ كل ولا يسأل والله أعلم وعن سلمان رضي الله تعالى عنه أنه قال
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بالقصة المتقدمة زاذان صاحب عورية قال له
 أنت كذا وكذا من أرض الشام فإن بهار جلابين غيظين يخرج كل سنة من هدم

٢٢ حل ل الملك فضر برك بابا بهم فهاقوا بك فقال يا نبي اسكني في لفظ لا تبكي ثم خرج بعد أن نوصا فدخل عليهم
 المسجد فرفعوا رؤسهم ثم تكسروا فأنفذت من تراب فريهم فهاقوا ثم قال شابت الوجوه فادرجل منهم أصابه ذلك الاقل
 يدور (وكان) ويجوز أنه صلى الله عليه وسلم جماعة يزدونه منهم أبو الهيثب والحكم من أبي العاصم وامية والدمر وان وعقبه

ابن أبي عبيط فكانوا يطرحون عليه الآية في داره فاذا طرحوا عليه أخذوه وخرجوه ووقف به على بابها وقول يا بني عبد مناف اى جوارحهذا ثم باقية ولم يرد منهم الا الحكم وكان في اسلامه شئ وفاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائفة وأشار صاحب الهمزية الى انه هذه الاذبا ليست ٢٥٨ منقصة فعلى الله عليه وسلم هل بي محارته زهفة وهى دليل على غفامة قدرة

وعلمه بقبضه وعظم وفوضه
وسكاته عند ربه ليكثر صبره
واحتماله مع علمه باستجابته
وقد كلفه عند الله تعالى وقد
قال صلى الله عليه وسلم أشد
الناس بلائاً الانبياء وذلك بسنة
من سبق النبيين السابقين صلى
الله عليهم وعليهم أجمعين بقوله
لا يخل جانب النبي مضاماً
حقين ستة منهم الاسواء
كل أمرأاب النبيين قالت
فيه محمود والرضا
لوعى انصاره من النا

لَوْ عَسِ التَّضَارُّهُونَ مِنَ النَّارِ
رَبَّمَا اخْتَبِرُوا لِلنَّارِ أَهْلًا
(وَمَا وَقَعَ لَأَيِّ بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

من الاذية غاذر بعضه - ثم كآى
السيرة الخلية ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما دخل دار الارثم
ليعبد الله هو ومن معه من
أصحابه - امر اى كان قد قدم وكانوا
عشاة وثلاثون رجلا الخ ابو بكر
رضى الله عنه فى الظهور اى
اشرع الى المسجد فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اننا
قليل فلم يزل به حتى خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
من الصحابة رضى الله عنهم وقام
أبو بكر فى الناس خطبه او رسول

القبضة الى هذه القبضة مستعجرا يعترضوه والاسقام فلا يدعوا لاحد منهم الاثنى فاسأله عن هذا الذين فهو يصرك له - قال سلمان فخرجت حتى جئت حيث وصفته فلي فوجدته الناس قد اجتمعوا بمصر ضاهم هناك حتى خرج لهم تلك الليلة مستعجرا من احدي القيسيتين الى الاخرى ففتشيه الناس بمصر ضاهم لا يدعوا لمريض الاثنى وغلبوني عليه فلم اخلص حتى دخل القبضة التي يريد ان يدخلها الا انه مكبه فقتلته فقال من هذا والتفت الى قتلت برحمتك الله اخبرني عن الحنيفة دين ابراهيم فقال انك تسالني عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم قد اظلمت في بعض هذا الدين من اهل الحرم فانه يحمله عليه ثم دخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقتني لقد قتلت عيسى بن مريم والقبضة الشجر الملتف قال السهلي هذا الحديث مقطوع وفسه رجل بمجهول وقال ان الرجل هو الحسن بن عماره وهو ضعيف باجماعهم وان صح هذا الحديث فلا نكارة في منته فقد ذكر الطبري ان المسيح عليه الصلاة والسلام نزل بعد ما رفع وأمه وامراه أخرى اى كانت مجنونة فأمرها المسيح عند الجذع الذي فيه الصليب بكان فاطمة اليهما فكلهما وقال لهما ما علم بكان فقالا لعلك فقال اني لم اقتل ولم اصاب ولكن الله رنعتي واكرهني واخبرهما ان الله اوقع شبهه على الذي صاب وارسل الى الحوار بين اى قال لاهم وتلك المرأة بالحوار بين امرى ان يلتقي في موضع كذا اليه الا لقاها الحوار بين ذلك الموضع فاذا الجبل قد استعمل ثورا انزله فبعه ثم امرهم ان يدعو الناس اليه يدينه وبادرهم ووجههم الى الامم واذا جاز أن ينزل مر جاز أن ينزل مرارا لكن لا نعلم انه هو اى حقيقة حتى ينزل الانزال الظاهر فيفسكر الصليب ويقتل الخنزير كاجاء في الصحيح هذا كلامه ويروي انه اذا نزل تزوج امرأته من جذام قبيلة باليمن ويؤلفه ولدان يسمى أحدهما بمحمد والاخر موسى يكت أربعين سنة وقيل خساو وبعين وقيل سبع سنين وكفى مسلم وقيل ثمان سنين وقيل تسعا وقيل خساو وجمع بين كون مدة مكثه أربعين سنة واخرساو أربعين سنة وبين كونها سبع سنين أي وما بعد ذلك يأتي المراد بالاول مجوع البشة في الارض قبل الرفع وبعده والسبععة اى وما بهداه من الاقوال يكون بعد نزوله ويدفن اذا مات في روضة النبي صلى الله عليه وسلم قال وقيل في حجرته صلى الله عليه وسلم اى عند قبره النضر بف وقيل في بيت المقدس انتهى اى وقيل يدفن معه صلى الله عليه وسلم في قبره ويؤيده ما ورد في معنى في قبري فأقول اني انا عيسى من قبروا احديين أي بكر وعمر (أقول) وكذا يقتل عيسى عليه الصلاة والسلام الخنزير بمقتل

أفحص الله عليه وسلم جالس ودعا إلى الله ورسوله فأول خطيب دعا إلى الله تعالى فنادى المشركون على أبي بكر الهذلي رضي الله عنه وعلى المسلمين بضربهم فصر بهم ضرباً شديداً ووطئ أبو بكر رضي الله عنه بالراجل وضرب بصره بشديد أوصار هتبه بزيادة لعنه الله يصره أبابكر رضي الله عنه بغيرين شخصين أي مطبقين ويجرحهما إلى وجهه حتى صار لا يعرف

أنفه من وجهه فقامت بنومين متعادون فأجلت المشركين عن أبي بكر رضي الله عنه إلى أن ادخلوه منزله ولا يشكون في موته
أي ثم رجعوا فدخلوا المسجد فقتلوا والله لئن مات أبو بكر لقتلن عتبة ثم رجعوا إلى أبي بكر وصار والده أبو جحافة وبنوهم
يكلمونه فلا يجيب حتى إذا كان آخر النهار تكلم وقال ما فعل رسول الله ٢٥٩ صلى الله عليه وسلم فقد نذروا نصاري بكر

ذلك فقالت أمه والله ما علم
بصاحبك فقال أذهب إلى أم جميل
بنت الخطاب أخت عمر رضي الله
عنه أي فانها كانت أسلت وهي
تحق إسلامها فأتاها عنده
فخرجت إليها وقالت لها إن أبا
بكر رسال عن محمد بن عبد الله
فقلت لا أعرف محمدا ولا أبا بكر
ثم قالت لها تريد أن أخرج
معك قالت نعم فخرجت معهما إلى
أن جاءت أبا بكر رضي الله عنه
فوجدته صريحا فصاحت
وقالت إن قومنا ألأوهذا منك
لأهل فسق وإني لأرجو أن ينتقم
الله منهم فقال لها أبو بكر رضي
الله عنه ما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت له هذا أنت
تسمع قال فلا عين عليك منها أي
إنها لا تقضي شركا قالت ألم قال
أين هو قالت في دار الأرقم فقال
والله لا أدوق طاعما ولا أشرب
شرا أبالوقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت أمه فأمهنا حتى
إذا هدأت الرجل وسكن الناس
خرجنا به يسكني حتى دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرقه
وقصديده وأكب عليه بقله وأكب
عليه المسلمون كذلك فقال بأبي

الدجال فقد جاء ينزل عيسى بكلمة طحا يحكم بشر عناقيل الدجال وتزوله يكون عند
صلاة الغبير فيصلي خلف المهدي بعد أن يقول له المهدي تقدم يا روح الله في قوله
تقدم فقد أقيمتك وفي رواية ينزل المهدي في الصلاة فيرجع المهدي
الله قري لا تقدم عيسى فيضع يده بين كتفيه ويقول له تقدم فإذا فرغ من الصلاة أخذ
حربه وخرج خلف الدجال فيقتله عنده باب الدنشقي وورد أن المهدي يخرج مع
عيسى فيصاعده على قتل الدجال وقد جاء أن المهدي من عترة النبي صلى الله عليه وسلم
من ولد فاطمة قبل من ولد الحسين وقبل من ولد الحسن وقبل من ولده العباس فمن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أن أم أم الفضل مرت به صلى الله عليه وسلم فقال إنك
حامل بغلام فإذا ولدته فأتيني به قالت فلو ولدته أتيت به فأذن في أذنه اليمنى وأقام في
اليسرى والباء أي أسماه الباء من ريشه وسماه عبد الله وقال أذهب بأبي الخلفاء
فأخبرت العباس فأتاه فذكره فقال هو ما أخبرت هذا أو الخلفاء حتى يكون منهم
السفاح حتى يكون منهم المهدي أي الخليفة وهو أبو الرشيد بدليل قوله حتى يكون منهم
من يصلي بعيسى بن مريم أي وهو المهدي الذي يأتي آخر الزمان معه محمد بن عبد الله
لؤلؤ من الدنيا اليوم واحد وفي رواية إلا له واحدة يطول الله ذلك حتى يبعث
وظهوره يكون بعد أن يكسف القمر في أول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في
الصف منه فان مثل ذلك لم يجد منذ خلق الله السموات والأرض عمره عشرون سنة
وقل أربعون سنة ووجهه كوكب دري على خده الأربعين خال أسود يخرج في زمان
الدجال وينزل في زمانه عيسى بن مريم وأما ما ورد للمهدي الأعشى بن مريم فلا ينافي
ذلك بطوار أن يكون المراد لامهدي كلامه صوما الأعشى بن مريم عليه الصلاة
والسلام فقد جاء في تلك الأمة أنا قول المهدي بن مريم آخرها والمهدي من أهل بيتي
في وسطها وعن العباس رضي الله تعالى عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انظر هل ترى في السماء من شيء قلت نعم قال ما ترى قلت الثريا قال أما الله سبحانه
الامة بعدد هاهن صلبك أي وقد اختلف الناس في عددها المرقى فقبل سبعة أنجم وقبل
تسعة وجعلنا بينهم ما بان الأول يكون هو المرقى لغالب الناس ولوعده محمد بن البصر
والثاني أن يكون حديد البصر منهم وأما المرقى فعلى الله عليه وسلم فقبل كان يرى أحد
عشر نجما وقبل اثني عشر نجما وجعلنا بينهم ما جعل الأول على ما ذكره من النظر
والثاني على ما ذكره من النظر وحديثه يقتضي هذا أن تكون الخلق من بني العباس

أنت وأي بار رسول الله ما في من بأس إلا ما قال الناس من وجهي وهذه أي بنو الهاشمي الله أن يستقذها من النار فدعا
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها إلى الإسلام فأقبلت وذكر الرائي عشر في كتاب خصائص العشرة أن هذه الواقعة
حدثت لأبي بكر رضي الله عنه لما أسلم وأخبره ثيابا إسلامه فليسا بل فان تعدد الواقعة بعيدا ومما وقع إيهامه بنسبه ورضي

قعه من الاذية) ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايقهوا واما فقالوا والله ما سمعت قريش التران جهرًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من منكم بعضهم التران جهرًا فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انا ما نالوا الفخشي عليك منهم اغتر يد وجلاه عشرة يجمعونه من القوم فقال دعوني فان الله سيفعني منهم ثم انه قام عند المقام وقت طلوع الشمس وقريش في اديتهم فقال بسم الله الرحمن الرحيم وافعا صوته ٢٦٠ الرحمن علم القرآن واسفرها افقا وامابال ابن ام عبد فقال بعضهم يلو بعض

ما يابيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قاموا اليه يضر بون وجهه وهو مسمر في قرارها حتى قرأ غالب السورة ثم انصرف الى اصحابه وقد ادمت قريش وجهه فقال له اصحابه هذا الذي خشينا عليك منه فقال والله ما رأيت اعداء الله اهلون على مثل اليوم ولشئت لا تقيم بنهارها غدا قالوا الانداعتم ما بكرهون وما وقع في الله عليه وسلم من الاذية) انه كان اذا قرأ القرآن تنفله جماعة عن عينه وجماعة عن يساره ويصفقون ويصرون ويخطون عليه بالاشعار لانهم في اصرافك وقالوا الان هو الهذا القرآن والغوا فيه حتى كان من اراد منهم سماع القرآن اني خفية واسبق السمع خوفانهم (وما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية) ما كان بينا لاسلامه حرة رضى الله عنه وهو ما حدث به ابن ابي قحافة قال حدثني رجل من اسلم ان اباه رجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا وقيل عند الجحون فاذا وشقه ونال منه ما يكرهه وقيل انصب التراب على راسه والى عليه قرنا ووطئ برجله على عاتقه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهناك مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسعم ذكوات وتصروا ثم انصرف ابو جهل الى نادى قريش اى الاخر محل تحذيرهم في المسجد فجلس معهم فلم يلبس جزاء ان قبل متوشح بلباسه راجعا من قننه احمى صدمو كان من عادة اذا رجع من قننه لا يدخل الى اهل البيت الا بعد ان يطوف بالبيت فمر على تلك المولاة فاجبرته فقلت لها يا ابي ابي وهي كنية لجزء

رضي الله عنه ويكنى أيضا بابي يعلى اورايت مالتى ابن اخيك محمد أتقامن ابي الحكيم بن هشام فعني أبا جهل ووجدته ههنا جالسا
فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد وقيل التي أخبرتنا مولاه اخته صفية بنت عبد المطلب قالت انه صب
التراب على رأسه والى عليه فزاور على برجله على عاتقه فقال لها حجرة ٢٦١ انت رايت هذا الذي تقولين قالت نعم وفي

رواية لما رجع حوزة من مسنده
اذا امرأتان عسديان خلفه
فقال احداهما له اوماذا صنعت
أبو جهل يابن اخيه اقصص عن
مشته فالتفت اليها فقال ماذا لك
قالت أبو جهل فعل بمحمد كذا
وكذا ولا مانع من تعدد الاشعار
من المرتين والمولتين فاحتمل
حزة الغضب ودخل المسجد
فرأى أبا جهل جالسا في القوم
فانقلب نحوه حتى قام على رأسه
ورفع القوس وشربه فشفحه شفعة
مكسرة ثم قال انشفة واناعني
دنه اقول ما يقول فرد علي ذلك
ان استعطت وفي القذفان حوزة لما
قام على رأس أبي جهل بالقوس
صار أبو جهل يتشزع السبه
ويقول سفه يقولنا وب آلهتنا
وشائف ابانا فقال حوزة ومن
اسفه منكهم فعبود الخمارة من
دون الله اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقامت
رجال من بني حزمز وعشيرة ابي
جهل لينصروا أبا جهل فقالوا
لحزة مارك الا قد صابت فقال
حوزة وما ينبغي وقد استبان لي منه
انه رسول الله والذي يقول حتى والله
لا افزع فاصنعوني ان كنتم صادقين

الاخر فلما اصبحنا خرجنا واجتمعوا اليه فمضوا الى مكة الاولى ثم رجع الى كهفه
ورجع معهما فلبث ماشا الله ان يخرج في كل يوم احدى ويخرجون اليوم يعظمهم
ويوصيهم فخرج في احدى فقال مثل ما كان يقول ثم قال باهز لاني قد كبرسي ورفي
عظمي وقرب اجلي واني لاعلمي بهذا اليت يعني بيت المقدس منذ كذا وكذا سنة
فلابد لي من اتيانه فقلت ما انا بما قرئت فخرج وخرجت معه حتى آتيت الى بيت المقدس
فدخل وجعل يصلي وكان فيما يصلي الى ياسمان ان الله سوف يعثر رسولا له أحد
يخرج من جبال تهامة علامته ان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كنفه خاتم النبوة
وهذا ازماته الذي يخرج فيه قد تقارب فلما انا ناسخ كبير لا احصي ادر كذبان ادر كنه
انت فصدقه واتبعه فقلت وان امرني بترك دينك وما أنت عليه قال وان امرتك ثم خرج
من بيت المقدس وعلى يابه مقعد فقال له ناولني بك فناوله بيده فقال له قم باسم الله فقام
كأنما شط من عقاب فقال لي الله ديا غلام اسجل على ثيابي حتى انطلق فغدت عليه
ثيابه فذهب الراهب وزعمت في اثره اطلمه كالمساة عنه قالوا امامك حتى لقيتني ركب
من كاب فالتهم فلما بهو الغي اناخ رجل بميرة وحلني عليه فخلني خلقه حتى أتوا بي
بلاذهم فباعوني فاشترتني امرأتان الانصار فخلني في حائط لها أي بستان وقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فأخذت شيئا من قرطاني ثم أتته فوجدت عنده
اناسا فوضعه بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة قال للقوم كلوا بما لكل هو ثم لبثت
ماشاه الله ثم أخذت مثل ذلك ثم أتته فوجدت عنده اناسا فوضعه بين يديه فقال ما هذا
فقلت هدية قال بسم الله وأكل وأكمل القوم فقلت في نفسي هذه من آياته ويحتاج
لجمع بين هذه الرواية وما تقدم على تقدير محتمل وفي الدر المنثور ان امرأتين جهنمية
اشترته وصار به غنما لها بنهروما يرى اذا أتاهما صاحب له فقال له اشعرت انه قد قدم
اليوم المديّة قرجل برزهم اني فقال له سلمان اقم في الغنم حتى آتيك فحط سلمان الى
المديّة فاشترى بيديار بعضه شاة فذواها وبعضه خبز اثم أتاه به فقال ما هذا قال سلمان
هذه صدقة قال لا حاجة لي بها فخرجهما فاكلها أصحابه ثم انطلق فاشترى بيديار آخر
خبزا ولحما فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال هذه هدية قال فانه قد فعل
فقع وأكلا جميعا منهم فادرت خلقه فظنني فخرني فوبه فاذا الخاتم في ناحية كنفه
الايسر قبيخته ثم ذرت حتى جلست بين يديه فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وهذه الرواية متخالفات قد تقدمت فليأمل ولينظر كيف الجمع وتقبل بعضهم الاجماع على

فقال لهم أبو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد اجمعت ابن اخيه شارب حوزة على اسلامه بعد ان وسوس له الشيطان فقال
لنفسه علم ارجع الى بيته انفسه قد ريش اتبع هذا الصابي وترك دين آتاك الموت خيرا لك عما صنعت ثم قال اللهم ان كان
رشدا فاجعل تصديقي في قلبي والا ناجه لي عما وقعت فخر جافيات بليته ليت بمن لها من وسوسة الشيطان حتى اصبح وقد اتي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي اني وقعت في أمر لا اعرف المخرج منه واقامة مثلي على ما لا ادري اشد هو ام خي
ثمة فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه وبشره فاتي الله في قلبه الايمان بما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اشهد انك ٢٦٢ صادق فظاهر يا ابن أخي دينك فواقه ما أحب ان لي ما ظلمته السماء واناعلى ديني

الأول وقد قال ابن عباس رضي
الله عنهما ان هذه الواقعة سبب
نزول قوله تعالى ومن كان ميتا
فاحييناه و جعلناه نورا يمشي به
في الناس يعني حجة كمن تلهي
الظلمات ليس بخارج منها يعني
ابا جهل وسر رسول الله صلى الله
عليه وسلم باسلام حزن سرورا
كثيرا لانه كان عزيزا في قريش
واشدهم شعبة أي اعظمهم
في عزه النفس وشهته من ثم
لما عرف قريش ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد عزز كفوا
عن بعض ما كانوا يملكون منه
واقبلوا على بعض اصحابه بالاذية
سببا لتضعفين منهم الذين
لا جوار لهم أي لا ناصر لهم فان
كل قبيلة غدت على من أسلم منها
تعتبه وتقتنه عن دينه بالمحبس
والضرب والبطوع والعطش
وفي ذلك حتى ان الواحد منهم
لا يقدم ان يستوي جالسا من شدة
الضرب الذي به وكان أبو جهل
يحرضهم على ذلك وكان اذا جمع
بان وجلا سلم له شرف ومنعة جاء
اليه ويخضع وقال له ليقبلن وايت
وليضعن شرفك وان كان ناجرا
قال والله لتكسبن شجارتك أو

ان سلمان عاش مائتين وخمسين سنة وكان حبرا عارفا لا زاهدا متقشفا وكان ياخذ
من بيت المال في كل سنة خمسة آلاف وكان يتصدق بها ولأيا كل من اكل من عمل يده وكان له
عبادة يفتش بها بعضها ولباس بعضها قال بعضهم دخلت عليه وهو امر على المدائن وهو
يعمل الخوص فقلت له لم تعمل هذا وانت أمير وهو يجري عليك لا زرق فقال اني احب
ان آكل من عمل يدي وربما اشترى اللحم وطبخه ودعا الجسد ومن فاكوا معه وأقول
مشاهدة الخندق كما تقدم قبل وشهد بدرا وأحد اقبل ان يعتق أي وهو مكاتب فكيف يكون
أول مشاهدته الخندق بعد عتقه والله أعلم وأما اخبار الكهنة لان السنة الحان
فكثيرة منها ما تقدم في ليله ولادته صلى الله عليه وسلم وفي ايام رضاعه قال ومنها أيضا
خبر عمر بن عبد كبر رضي الله تعالى عنه قال والله لقد علمت ان محمدا رسول الله قبل
ان يبعث فقبل له وكيف ذلك قال فزعا الى كاهن لنا في أمر نزل بنا فقال الكاهن اقيم
بالسما ذات الارباع والارض ذات الارباع والريح ذات الارباع ان هذا الامر آج
اعلمن اجمع النار وهو انتاهايا وفتح ذى شاح قالوا وما تساج قال تساجه ظهوري
صادق بكتاب ناطق وحسام فائق قالوا وأين يظهر والى ما يدع قال يظهر به صلاح
ويدعو الى فلاح ويعطى القديح وينهى عن الراح والسفاح وعن كل أمر قباح
قالوا اين هو قال من ولد الشيخ الاكرم حافظ رهن وعزم سرمد وخمسة كمكده انتهى
ومنها خبر قيس بن ساعدة الانادي وهو أول من قال البيعة على المدعي واليعين على من أنكر
وأول من اتكأ على عصا أو قوس أو سيف عند الخطبة وقيل ان أول من تكلم بان البيعة
على المدعي واليعين على من أنكره اودع عليه الصلاة والسلام وان ذلك فصل الخطاب
ورد بان لم يثبت عنه انه تكلم بغير لقته عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال قدم وفد
عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف القيس بن ساعدة الانادي
قالوا كما يا رسول الله نعرفه قال فسانع قالوا هان قال ما ناهد بكم على جعل أجر
وهو يقول أيها الناس اجمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل
ما هو آت ان في السماء تخبرا وان في الارض لبعرا مهادم موعود وقف مرفوع
ويجوز تمور وبخار لا تغور اقسام قم قمحا حلقا لان كل في الارض رضا يكون خطا
ان الله دينا هو أحب اليه من دينكم الذي أنتم عليه مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون
ارضوا بالمقام فقاموا أم تركوا هانك فقاموا ثم قال صلى الله عليه وسلم ايكم يروى
شمره فأنشدوه عليه الصلاة والسلام

بذلك مال وان كان ضعيفا اغرى به حتى ان منهم من فتن عن دينه ورجع الى الشرك كالخروث بن ربيعة بن الاسود في
وأبي القيس بن الوليد بن المغيرة وعلى بن أمية بن خلف والعاص بن منبج بن الحجاج وكل هؤلاء تلوا على كفرة يوم بدر وهم من
ثبت على دينه كبلال وعياض بن خباب وغيرهم وكان اسلام حزن رضي الله عنه في السنة الثانية من النبوة على الصحيح وقبل

في السنة السادسة وقال حمزة رضي الله عنه بعد ان اسلم
 لدين جاهن وب عزير • خبير بالعبادهم لطيف اذا تلبت رسالته علينا • فقد رجع ذي القربى الى الاسلام والدين الحنيف
 رسائل جاءه من هذا • بايات سبعة المرفوعة ٢٦٣ واحمد مصطفي في المطاع • فلا تنفروا بالقول الغنيث
 فلا والله نسلمه لقوم

ولما نفص فيهم بالسيف
 وترك منهم قتلى بقاع
 عليا الطير كالورد العكوف
 وقد خبرت ما صنعت شئ
 به فجزى القبائل من شئ
 اله الناس شر جزاء قوم

ولا اسقام صوب الخريف
 وحين اسلم حمزة رضي الله عنه
 ورأى المشركون زيادة الصحابة
 اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة وأبو
 سفيان بن حرب ورجل من بني
 عبد الدار وابو العتري والابود
 ابن المطلب وزعموا والوليد بن
 المغيرة وابو جهل وعبد الله بن ابي
 أمية الخزرجي وأمية بن خلف
 والعاص بن وائل بن يثية وشيبة ابنا
 الحجاج فأقروا من ابي طالب وسأله
 ان يحضرهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وان يامرهم بازالة
 شوكاهم وان يجيبهم الى امر
 نفسه الا لقتلهم بالصلح فأخضروا
 وقال يا ابن أخي هذا الملا من
 قومك فأتهم أي ازل
 شوكاهم وتأفهم فقلوا يا محمد
 ما نعلم رجلا من العرب ادخل
 على قومه ما ادخلت على قومك

في المذهبين الاولين من القرون لتباينوا
 لما رأيت مواردا • لموت ليس لها مصادر
 ورأيت قومي نحوها • تسمى الاسغر والاكبر
 لا يرجع الملقى الى ولا من الباقيين غابر
 ابقت ابي لا محبا • فحدث ما القوم صائر
 وفي رواية اخرى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال قدم الجارود بن عبد الله وكان
 سيدا في قومه وقيل له الجارود لانه اراد على قوم من بني بكر بن وائل فجدد لهم اى أخذ
 جميع أموالهم والى ذلك الاشارة يقول الشاعر
 ودسناهم بانليل من كل جانب • كجبر الجارود بكر بن وائل
 فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جارود هل في
 جماعة وقد عبد القيس من يعرف لباقتاها لو كانا نعرفه يا رسول الله قال الجارود وانا
 بين يدي القوم كنت اقنواى اتبع أثره كان من اسباط العرب اى من ولد ولدهم شيئا
 عرسبعائه سنة اى وقيل سبعة ائمة أدرك من الجواردين ههنا فهو أول من تأله اى
 تبعه من العرب اى ترك عبادة الاصنام وأول من قال أما بعد اى وقيل أول من قال ذلك
 كعب بن اوى كان قد قتل ههنا بن وائل وقيل يعقوب وقيل يعرب بن قحطان وقيل
 داود وهو فصل الخطاب ورد بله لم يثبت عنه انه تكلم بقرائه اى وبهذه لفظة عربية
 وفصل الخطاب الذى أوتيه هو فصل الدعوة اى وهذا يؤيد ما تقدم عنه انه أول من
 قال الية على المذى واليمين على من أنكره وتقدم ما فيه وجميع بان الاوية بالنسبة لداود
 حقيقة وبغيره اضافة فلكعب بن لوى بالنسبة للعرب ولغيره بالنسبة لقبيلته وقس أول
 من كتب من فلان الى فلان قال الجارود كان اى نظر اليه يقسم بالرب الذى هو له
 ليظن المكذب أجله وليوفين كل عامل هله ثم انشأ يقول
 حاج لقلب من جواد اذكار • وليال خلاهن نهج
 وجبال شواخ راسيات • ويحمار ما هن غزاد
 وتجوم تلوح في ظلم الليل تراها في كل يوم تدار
 والذى قد ذكرت دل على الله تقوسها هدى واعتبار
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسل الجارود والرسول بكسر الراء التوفد فقلت
 أنساه بسوق عكاظ اى وهو سوق بين بطن نخلة والطائف كان سوقا تنقب وقبس

لقد شئت الآيات عبت الدين وصفته الاحلام وشئت الكلمة فها من قبح الارقود جانبته فيما بيننا وبينك فان كنت اناجحت
 بهذا فطلب الما لاجنهالك من اموالنا حتى تكونا كما لاوان كنت نطلب الثمر فاني افضن نسودك علينا حتى لا تطلع
 أمرا دونك وان كنت تريد ملكا كما كلك علينا وان كان هذا الامر الذى يأنبك علينا قد غلب عليك فذلنا اموالنا فطلب

أطلب أي الهalach الحق ثم ترك منه أو عند زفال لهم عليه الصلاة والسلام ما يقاتلون ولكن الله يعطي الحكم رسولا
 وأنزل على كذا وأمرني أن أكون الحكم بشيرا ونذيرا قبلتكم رسالات ربي ونعتكم لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو
 منكم في الدنيا والآخرة وان تردوا ٢٦٤ على أسير لأم الله حتى يحكم الله بيني وبينكم وفي رواية أجمع

فمن قرئش وما قالوا انظروا
 أعلمكم بالبحر والسمكة
 والشعر فلذلك هذا الرجل
 الذي فرق بيننا وشتت أمرنا
 وعابيد بننا فليكن ما وليتظروا ماذا
 يرده عليه قالوا ما تعلم غير عبية
 ابن زبيعة وفي رواية ان عبية
 قال وما وكان جالسا في نادي
 قرئش والنبي صلى الله عليه
 وسلم جالس في المسجد وحده
 يامعشر قرئش الا انتم الى محمد
 فآكله واعرض عليه امورا
 له يقبل بعضها ونقطه أيها
 شاء ويكف عنا قالوا بلى
 فقام حتى جالس الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
 أخي انك مناصحت قد علمت من
 السلطة في العشرة والمكان في
 التسب والى قد انت قومك
 بأمر عظيم فرقت به جماعة هم
 وسفقت به احلامهم وعبت
 به ألتهم وديتهم وكفرت
 به من مضى من آياتهم وفي
 رواية لقد فضضتني العرب
 حتى طاردتهم ان في قرئش
 سألوا وان في قرئش كانوا
 خازيد الآن يقوم بعضنا

علان كما تقدم على جبل أوردق أي يضرب لونه الى السواد وهو يسكنكم بكلام ما أنن
 اني أحفظه وفي نسخةكم بكلام له حلاوة ولا أحفظه الآن فقال أبو بكر يا رسول الله
 فاني أحفظه كنت حاضر اذ ذلك اليوم يسوق عكاظ فقال في خطبة ما أيم الناس اسمعوا
 رعووا واذا وعيتم فأتقوا من عاش مات ومن مات فأت وكل ما هو آت مطرونيات
 وارزاق واقوات وآباء وامهات واحياء واموات جمع واشتات وآيات بعد آيات
 ان في السماء نورا وان في الأرض ليعرا ليل داج أي مظلم ومما ذات ابراج وأرض
 ذات فجاج وبها ذات أمواج مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام
 فقاموا أم تركوا هالك فناموا اقسام قس قسما حاكما لا حثا فيه ولا عما ان الله دينا
 هو أحب اليه من دينكم الذي أنتم عليه ونبياء قد حان حسنه واطلحكم زمانه فطوي لمن
 آمن به فهداه وويل لمن خالفة فعصاه ثم قال تبالا رباب الغفلة من الامم الخالية
 والقرون الماضية يامعشر اباد هي قبيلة من البين ابن الآباء والاجداد وابن المريض
 والعقاد وابن القراعة الشداد ابن من بن وشيد وزخرف ونجد اى زين وطول وغره
 المال والولد ابن من بنى وطقى وجمع قاروى وقال اناركم الاعلى الميكرونا الكرمتمكم
 اموالا واطول منكم آجالا وابعد منكم آمالا طعنهم التراب بكل كاه اى بدهره
 ومزقه ثم تطاوله فقل عظامهم باليه ويوتهم خاويه عرثها الذئاب العاويه كلاب هو
 الله الوالد المعبود ليس بواله ولا مولود ثم انشأ يقول الايات المتقدمة أي وفي رواية
 لما قدم وفد اباد على النبي صلى الله عليه وسلم قال يامعشر وفد اباد ما فعل قس بن ساعدة
 الا يادى قالوا هلك يا رسول الله قال لقد ذهبه وما يسوق عكاظ على جبل احر يسكنكم
 بكلام مجيب موفى لا أجدي أحفظه الا ان فقام امرؤ ارعى من افاصى القوم فقال
 أنا أحفظه يا رسول الله فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان يقول يامعشر الناس
 اجتمعوا فنكل من مات فأت وكل شئ آت ليل داج ومما ذات ابراج وبحر
 هجاج بنجوم ترعر وجبال مرصمة وانها بحر جرة الحديث وفي رواية ابن الصعب
 ذوا القرنين ملك الخافقين واذل الثقلين وجر الفين ثم كان ذلك كلمة عين قال
 وفي رواية اخرى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قس بن ساعدة كان
 يخطب قومه يسوق عكاظ فقال سيايتكم حق من هذا الوجه وأشار يده الى نحو
 مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل ابغ اسو من ولد لؤي بن غاب يدعوك الى كلمة
 الاخلاص وعيش ونعيم لا يثمد ان فاذا دعاكم فاجيبوه ولو مات اى اعيش

الى
 لبعض السوف حتى تتأني فاسمع اعرض عليك أمورا تنظر فيها الله تقبل منها بعضها فقال صلى الله
 عليه وسلم قل يا أبا الوليد اسمع قال يا ابن أخي ان كنت تريد ما جئتكم به من هذا الامر ما لاجعنا لك من اموالنا حتى تكون
 اكبرنا ما لاوان كنت تريد سر فاسودناك علينا حتى لا تنقطع أمر دولك وان كنت تريد ملكا ملكنا علينا اى فيصير

الامروا انتهى وان كان هذا الذي ياتيكم من الجن بقرئكم لا تستطيع ردة عن نفسكم طلبنا ان الطيب وزنا فيه اموالنا حتى نبرئكم منه حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع منه قال له اقد فرغت ابا الوليد قال نعم قال فاصبر حتى قال افضل قال صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم ثم نزل من الرحمن ٢٦٥ الرحمن الى قوله مثل صاعقة عاد وغود فاصبر عتبة على فيه وناشدته

الرحمن ان يكفني ثم انتهى الى السجدة فصعد ثم قال قد سمعت ابا الوليد فانت وذا النجم ان عتبة لم يرجع الى القوم بل ذهب الى داره فظنوا الاسلام فذهبوا اليه وفي رواية رجع اليهم فقال لهم اني جاهل اري ابا الوليد رجع اليكم بوجه غير الذي ذهب به ثم قالوا له ما رواه لك فقال قد عرضت على محمد كذا وكذا فاسمعت منه كلاما ليس بشعر ولا مصر ولا كهانة وقد علمت انه لا يكذب فحقت نزولي العذاب عليكم فاطمعتوني واعتزلوه فان يصبر غيركم كشيعة وان ظهر فلكم ملككم وعز وعزكم وفي رواية فاعتزلوه فوالله ليكونن اقوله التي سمعت منه تبأ فان تصبه العرب فقد كفيقوه بفيركم وان يظهر على العرب فاصبركم وكمتم اسعد الناس به فقالوا احمر كل بلسانه واقبها ابا الوليد فقال هذا رأيي فيه فاصبروا ما يد اليكم وفي رواية لما كدروا عليه حلف باللات والعزى لا يكلمكم محمدا ابدا وفي رواية ان عتبة لما قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم ابعد عنهم

الى معبته فكنت اقول من يسي اليه وقد روت هذه القصة من طرق متعددة قال الحافظ ابن كثير هذه الطرق على ضعفها كالتعاضد على اثبات اصل القصة وقال الحافظ ابن حجر طرق هذا الحديث كلها ضعيفة وهو يرد قول ابن الجوزي في موضوعاته حديث قيس بن ساعدة من جميع جهاته باطل اه (اقول) ذكر في التوراة في قصة قيس ما رُسِد الى التعدد من تين مرة حفظ صلى الله عليه وسلم كلامه وكان قيس على جبل احر والثانية التي يحفظ صلى الله عليه وسلم فيها كلامه كان قيس على جبل اورق قال الحسن لا ادري اي المزين كانت اقوال هذا كلامه وقد يقال التيسان جائر عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ورأى ان يكون صلى الله عليه وسلم انسى كلام قيس بعد الاخبار به او لا ويولد لذلك قوله لا ظن اني افضله الا ان اقول الاخبار به فيكون خفيوه صلى الله عليه وسلم متاخرا عن خبر ابي بكر فلا دلالة في ذلك على التعدد ووصف الجبل بانه احر ووصفه بانه اورق لا يدل على التعدد لانه يجوز ان يكون شديد الحرارة فلهذا الجوزية الى السواد وهو الاورق فاحترق مرة بانه احر ومرة بانه اورق وهذا السباق يدل على تعدد مجيى وقد عبد القيس عمر ثجاوا وحدهم ومرة ثجاوا مع سيدهم الجارود وقد جاء وحدهم الله تعالى انه كان على دين ابي اسحق بن ابراهيم والله اعلم (ومن ذلك خبر نافع الجرشي) نسبة الى جرش بضم الجيم ونفع الرامو بالسين المجبة قبيلة من جر بنسبى به بلدهم ان بطنان الذين كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب ثجاوا الى كاهنهم واجتمعوا اليه في اسفل جبل فنزل اليهم حين طلعت الشمس فوقف لهم قائما مشكلا على قوس فرفع رأسه الى السماء طويلا ثم قال أيها الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكنه فيكم أيها الناس قليل (واما اخبار الكهان) على السنة الحان فكثيرة ايضا منها خبر سواد بن حارث رضى الله تعالى عنه وكان يسكن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم فمن محمد بن كعب القرظي قال سنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فقيل له يا امير المؤمنين ان عرف هذا المار قال ومن هذا قال سواد بن حارث الذي انا امرية اى تابعه من الجن الذي يتراى له آثاره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم اى بعد ان قال عرض رضى الله تعالى عنه على المنبر اى منبر النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس افكم سواد بن حارث فلم يجبه احد فلما كان السنة القليلة زاعل ذلك كان في زمن الجي طر ياقومن الا فاق قال أيها الناس افكم سواد بن حارث قال بعضهم يا امير المؤمنين ما سواد بن حارث قال ان سواد بن حارث كان بد اسلامه شيئا عجيبا

٢٤ حل ل ولم يعد اليهم فقال ابو جهل واقبها مشرقرش ما رى عتبة الا قد صبا الى محمد وابجبه كلامه فانظفرا بنا اليه فانه فقال ابو جهل واقبها عتبة ما جئنا الا انك قد صبحت الى محمد وابجبه كلامه فقال والله الذي نسيها في بعض الكتب ما هممت شيئا مما طالع غير انه اخبركم صاعقة مثل صاعقة عاد وغود فامسكت بفيه وثابته

الرحم ان يكتب وقد علمت ان هذا حال شيئا لم يكذب نخت ان يقول عليكم العذاب فقالوا له ياكلمك الرجل بالعربية ولا تدري ما قال فقال والله ما هو بالشراخ ما تقدم فقالوا والله صرنا يا ابنا الوليد فقال هذا راى فاصنعوا ما بهد السكم ولا مانع ان يكون القوم جاؤهم من مجتمعين وعرضوا ٢٦٦ عليه تلك الاشياء ورسوا له مائة عتبة بن ربيعة وحده وفي رواية لابن عباس رضى الله عنهما ان القوم

قال البراء فبينما نحن كذلك اذطلع وادبر قارب فارسل اليه عمر رضى الله تعالى عنه فقال له أنت سواد بن قارب قال نعم قال أنت الذي أنالك ريشك يظهره النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهايتك فغضب سواد بن قارب وقال ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت يا امير المؤمنين فقال له سبحان اقمها كاعليه من الشريك اعمس عبادة الاصنام لعظم ما كنت عليه من كهاتك اى وفي رواية ان عمر رضى الله تعالى عنه قال اللهم غفرا فذكر كافي الجاهلية على شر من هذا انصبدا الاصلنا والاثان حتى أكرمنا القهر برسول الله عليه وسلم وبالإسلام (اقول) وفيه ان المتبادر ان غضب سواد انما هو بسبب ما نهىهم من نسبه الى الكهانة بعد الاسلام لا قبله بل بدل قوله ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت وجواب سواد عن رضى الله تعالى عنه يدل على انه فهم ان غضب سواد بسبب نسبه الى الكهانة قبل الاسلام فلذلك قال سبحان الله متعجباً منه وفي كلام السهمى ان عمر رضى الله تعالى عنه ما زح سواد رضى الله تعالى عنه فقال له ما فعلت كهايتك يا سواد فغضب وقال لسواد رضى الله تعالى عنه قد كنت انا وأنت على شر من هذا من عبادة الاصنام وكل الميئات أنت تعرفى يا مرقد كنت منه فقال عمر رضى الله تعالى عنه اللهم غفرا فليأمل والله اعلم ثم قال لسواد احدثنا به اسلامك كيف كان قال نعم يا امير المؤمنين بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني ربي فصرخ بى برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاصمع مقالتى واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لوى برى غاب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول

هجبت للبسن ونظلايها • وشدها العيس باقتاجها
تهوى الى مكة تنبى الهدى • ماصادق الجن ككذابيها
فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس قد اماها كاذباها

فقلت دعنى انام فاني امسيت فاعسا فلما كانت الليلة الثانية اتانى فصرخ بى برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاصمع مقالتى واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوى ابن غاب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول

هجبت للبسن ونظبارها • وشدها العيس باكوادها
تهوى الى مكة تنبى الهدى • مامومم الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم • بين روايتها وهاجرها

لما عرضوا له الاشياء السابقة قالوا له ايضا فان كنت تغضب فاعلم انما هو غضبنا عليك فقد علمت انه ليس احد من الناس اضيق بالاداء ولا اقل مالا ولا شدة عشا من انفس ربك فليبرهننا هذه الجبال التى ضيقت علينا وليسطرنا بلادنا وليبرهننا أنها نار كالدم والعراق ويصمت لنا من مضى من آياتنا ويكون فيهم قصى فانه كان ضيق مدق فنداهم عما تقول أو حتى أم بطال وسليته معك ملكا يصدقك ويراجعنا عنك ويجعل لك جنانا وقهرا وكرورا من ذهب وقصة يغنيك بها عن المذنى في الاسواق والناس العاش فان لم تقبل فاسقط السماء علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل ذلك فان انؤمن لك الا ان يفعل ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقالوا له مرة ايضا الرجوع الى ديننا واعبد الهتنا واترك ما أنت عليه ونحن سنكفل بكل ما نحتاج اليه في دنياك وآخرتك وقالوا له مرة ايضا ان تفعل فاننا نعرض عليك خصلة واحدة ولتكنها اصلاح قال

وما هي قالوا تعبد الهتنا واللات والعزى سنة وتعبد الهك سنة فنشترك نحن وانتم في الامر فان كان الذى فقلت نعبده خيرا مما نعبده أنت كنت اخذت منه خطك وان كان الذى تعبد أنت خيرا كما قد اخذنا منه بحفظه فقال لهم حتى انظر ما يأتى من ربي فجاهدوا بوجهه لا يها الكافرون لا يعبدون ولا أتبع عابدين ما عبدو ولا أنا عابدين ما عبدتهم

ولأنهم عابدون ما عبدكم دينكم ولي دين وعن جعفر الصادق رضي الله عنه أن المشركين قالوا لاهب عبدنا الهتنا وما نجد معك الهك عشرة وعابدنا الهتنا شهرنا عبدك معك الهك سنة فقلت أي لاهب عبدنا عبدون وما لاهبنا أم عابدون ما عبد عشرة ولأنا عابد ما عبدتم شهر ولأنهم عابدون ما عبدسته نوى ذلك التقدير ٢٦٧ عن جعفر الصادق رضي الله عنه مردا على

بعض الزنادقة حيث قالوا لعنهنا في القرآن لو قال أمرؤ القيس قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل وكررة فلان مرتين أو أكثر في نسق أما كان عيبا فكيف وقع في القرآن فلا يها الكافر ونال في السورة وهي منسلة ذلك وقوله لكم دينكم ولي دين في نسخ الآية اقتال وبقوله تعالى أفسر الله تأمر وفي آية عبد الله الجاهلون بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ولما قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم أنت بقران غير هذا حين غابهم ما في القرآن من ذم عبادة الاوثان والوعيد الشديد اريد أنزل الله رد عليهم ولو تقول علينا بعض الايات ويل الايات وأنزل الله أيضا ما يكون لي ان ابدله من تلقا نفسي الآية وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يجلسا فيه ناس من وجوه قرين منهم ابو جهل بن هشام وعنه أربعة وشية بن ربيعة وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أليس حسنا ما جئت به فقالوا بلى والله وفي لفظ هل ترون بما أقول بأسا فقالوا لا بخاف عبد الله بن أم مكتوم وهو

فقلت دعني انام فاني اسميت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة اناني فضر برجله وقال قه يا سواد بن قارب قاصع مصالي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادة ثم انشأ يقول

هبت للبحر وقحسا سها • وشدها العيس باحلا سها
تموى الى مكة تبني الهدى • ما خسر البحر كالحاسما
فارسل الى الصقوة من هاشم • واردم بعينيك الى راسها

فقلت فقلت قد اطمعن الله فاني فرحت فافتي ثم أتت المدينة وفي رواية حتى أتت مكة وهي كما قال البيهقي اقرب الى المحبة من الاولى لان ابن الجني انما جات الهصلى الله عليه وسلم للإيمان به في مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله وفي لفظ والناس حوله وفي لفظ والناس عليه كعرف القرس فلما أتاني قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جئ بك قلت يا رسول الله قد قلت شعرا قاصع مصالي يا رسول الله فقال هات فانشأت اى ابتدأت اقول • اناني في بعدده ورقدة • وفي لفظ

اناني ربي بعديل وجهية • ولم يك فيما قد نالوت بكاذب
ثلاث ليل قوله كل ليله • اناك رسول من لوى بن غالب

(فشعرت من ذيل الازار) وفي لفظ عن ساق الازار (ووسط) في الذم على الوجهين (الاسباب)

فأشهد ان الله لارب غيره • وانك آمنون على كل غائب
وانك أدنى الى المرسلين وسيله • الى الله باين الاكرمين الاطاييب
فرايما يا بليك يا خسر مرسل • وان كان فيما جاءه شيب الذوات
وكن لي شفعاء يوم لا ذوات قاعة • سواك بمن عن سواد بن قارب

وفي رواية • وكن لي شفعاء يوم لا ذوات قارب • بمن فتدلى عن سواد بن قارب قال ففرح النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمصالي فقال في رواية حتى روى القرح في وجوههم اى وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجده وقال اخفك يا سواد فأريت عمر رضي الله تعالى عنه التزمه وقال لقد كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل يا بليك ذلك اليوم قال منذ قرأت القرآن فلا ونعم العوض كتاب الله تعالى من الجن اى وهذا السبيل بقيد على ان سيدنا عمر لم يكن حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبره سواد ولما مات صلى الله عليه وسلم وشى سواد على قومه الرد عام منهم خطيبا

ابن خال خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وكان رجلا عجمي وهو من أسلم مكة والنبي صلى الله عليه وسلم مشغول بأولئك القوم وقد رأى منهم مؤانسة وطمع في اسلامهم فصار يقول يا رسول الله علفي عمامك اللهوا كره عليه فشق عليه صلى الله عليه وسلم ذليل فاعترض عن ابن أم مكتوم ولم يكلمه وفي رواية اشار الى قائد ابن أم مكتوم ان يكفه عنه حتى يفرغ من كلامه فكفه

القائد فدفعه ابن أم مكتوم فعمى صلى الله عليه وسلم وأعرض عنه مقبلا على من كل يكلمه فعاشه الله في ذلك بقوله تعالى
عيسى وولّى أن جاءه الأعمى الآيات فكان بعد ذلك إذا جاءه يقول مر جابن جانبي الله فيه وسطه رداه هو كان يستقل
قريش يشترحون على النبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٨ آيات كثيرة يريدون أن يأتينهم بها وكان ذلك منهم تمتوا عند أركان

النبي صلى الله عليه وسلم شديد
الرجبة في إسلامهم رجاء أن يسلم
الناس بإسلامهم فكان يسأل الله
تعالى ويضرب اليه في إعطائهم
فما يسألون وأظهروا تلك الآيات
لهم وقد علم الله أنهم لو جاءتهم
لا يؤمنون كما قال تعالى ولولا أننا
نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى
وحذرنا عليهم كل شيء قبلا
ما كانوا اليوم منكم إلا نساء الله
وكانت حرج عادة الله القدسية
المسفرة في خلقه أن اقوام الأنبياء
إذا اقتربوا الآيات وجاءتهم
ولم يؤمنوا يؤخذوا بعذاب
الاستئصال وكان في علم الله أن
هذه الأمة لا تؤخذ بعذاب
الاستئصال ثم يقالا تبينها
صلى الله عليه وسلم فكان تأخر
تلك الآيات التي يشترحون راحة
وشققة بهم أن يؤخذوا بعذاب
الاستئصال قال تعالى وما مننا
أن ترسل بالآيات إلا أن كذب
بها الأولون أي فأخذوا بعذاب
الاستئصال فلما جاءت الآيات
هو لا يؤمنوا لا أخذوا كما أخذ
الأولون ثم إن منهم من هدا الله
ومنها من بقي على كفره وبعض
الآيات التي اقترحوا جاءتهم

فقال يا معشر دوس من سعادة القوم أن تغفوا عنهم ومن شقاؤهم أن لا تغفوا إلا
بأنفسهم وأنه من لم تنفعه العار بضره ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل وإنما تسلون
اليوم بما حلتم به أمس ولا ينبغي لأهل اللاء إلا أن يكونوا إذ كرم أهل العافية للعافية
ولست أدري له يكون للنام جولة فان لم تكن فالساعة منها الأناة والله يحب أن أجوبها
فأجابه القوم بالسبع والطاعة أي ومن ذلك أن أمره كانت كاهنة مائدة يقال لها حطمة
كان لها تانح من البطن فقاموا ما فوق على جدورها فقاتلها مائة رجل فدخل تحتها
وشبه ذلك فقال الله قد بعثت بي بحكم يحرم الزنا فحدث بذلك فكان أول خبر فحدث به
بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأمّا ما سمع من جوف الاصنام) فكثير
أيضاً منهم التي غير ما تقدم في ليله ولادته صلى الله عليه وسلم خبر عباس بن مرداس قال كان
لمرداس السلي وثني بعده يقال له ضمار يكسر الضاد المجهدة ومع مخففة بعدها ألف ثم راء
مهملة فلما حضرت مرداس الرقعة قال للعباس ولدي أي في أعبد ضماراً فأتته
وبضرك فينابض عيسى وما عذب ضماراً ذرع من جوف ضماراً يا يقول
من اللقبائل من سليم كلها • أودى ضمار وعاش أهل المسجد
أن الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد
أودى ضمار وكان يصعد مودة • قبل الكتاب إلى النبي محمد

فخرج عباس ضماراً وخلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ أن عباس بن مرداس كان في
أفاح له نصف النهار أطلع عليه راكب على نعاسة يضام عليه ثياب بيض فقال له
يا عباس ألم تر أن السماء قد تعاب أرواسها وأن الحرب قد حرق أقماسها وأن الخيل
وضعت أحلاسها وأن الذي نزل عليه البرواتقوى صاحب الناقة انقضوا فقال
عباس فراعني ذلك فثقت وثالثنا يقال له الضمار كالعبد ونسكلم من جوفه فكسفت ما
حولهم ثم سمعته فاذ أصابع يصيح من جوفه

قل للقبائل من قريش كلها • هلك الضمار وقاز أهل المسجد
هلك الضمار وكان يصعد مودة • قبل الصلاة على النبي محمد
أن الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد
قال عباس فخرجت مع قومي بنى حارثة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يابذة قد دخلت
المسجد فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم وقال يا عباس كيف إسلامك فقصمت
عليه القصص فقال صدقت وألحت أنا قومي (ومن ذلك خبر عازن) • بن الفضل

كانت حقا القوم بعد ذلك منهم من آمن ومنهم من كفر وعاسلوه واقتروا قهولهم صلى الله عليه وسلم قال

سلي بك يدبر عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا وسطاً لئلا يلدنا ما يجري بين المنار كأنها نار الشام والعراق وابست لنا من
مضي من آياتنا ولكن نعين بصائرنا في بن كلاب فانه كان شيخ صدقاً قبله عاقل قول الحق هو باطل وفي رواية بأن صدق قوله

وصنعت ما سألناك صدقاتك وعرفنا من ذلك من الله وأنه بعثك النبا رسولا كما تقول فقال لهم صلى الله عليه وسلم ما هذا بعثت
لكم انما بعثتكم من الله بعثني به وقالوا له مرة رسول ربك يصنع معك ملكا يصدقك فيما تقول ويراجعنا وفي انظر قالوا له
لا نتزل عليك الا لك نصيبنا بان الله ارسلناك فنؤمن حينئذ بك وقال آخر ٢٦٩ منهم يا محمد ان تؤمن بالحق نأتينا بالله

واللائكة قبلا واسأله ان يجعل
لنا جناتا وقصورا وكنوزا من
ذهب وفضة فنسلك بها عمارك
تبقى فانك تقوم بالاسواق وتلبس
المعاش كما تلبسه فلا بد ان يميز
عنا حق نعرف فضلك ومنزلك

من ربك ان كنت رسولا وفي لفظ
قالوا ان محمدا يا كل الطعام كما
أكل نحن ونعيش في الاسواق
ويلبس المعاش كما تلبسه نحن
فلا يجوز ان يمتاز عنا بالنسبة ولما
قالوا له صلى الله عليه وسلم هل
ربك ان يبعث معك ملكا يجعل
لنا جناتا وقصورا وكنوزا من
ذهب وفضة قال لهم صلى الله عليه
وسلم ما أنا الذي يسأل ربه هذا
بروي ان كثيرا من هذه الاشياء
خاطبوا بها في آخر المجلس الذي
كان مقبلا عليهم فيه حين جاء ابن
ام مكتوم وابداوا الذين كان
منهم في قول المجلس بالظلمة فأنس
صلى الله عليه وسلم حينئذ منهم
وقام حزينا شاقا على مقامه من
هداياهم التي طمع فيها وعن آداء
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي
أسمة الخزرجي وكان ابن عمه صلى
الله عليه وسلم وهو أخو أم سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم

قال كنت اشدت اى اخدم من حاضره بعد ان اى بالتخفيف تدعى مماثل وحال فقال له
بادروني لفظ باحر بالحاء المهملة فاسترأذات بمعه عدة عترة وهي الذي يصنع مطلقا وقيل في
رجب خاصة فحينما صول من جوف الصبح يقول يا مازن اسمع قسر ظهر خير ويطن شر
بعثت يمين مضربدين الله الكبير فذبح فحينما من حجر فسلم من حوسفر قال مازن
ففرغت لذلك وقتل ان هذا الجيب ثم عترة بعد أيام عديدة اى ذهبت ذبيحة لذلك الصبح
سمعت صوتا من الصبح يقول

أقبل الى أقبل • تسبح ما لا يجهل
هذا نبي مرسل • جاء بحق منزل
آمن به كمن عدل • من حرارته شعل
وقودها بالجنبل •

فقلت ان هذا الجيب وأنه خير رادى (اقول) ورأيت في بعض السير تقديم هذه الايات
على ما قبلها وانما قال ثم سمعت صوتا اذ من الاقول وهو يقول يا مازن اسمع الى آخره
والله أعلم قال مازن فحينئذ كذا في اقدم رجل من أهل الخراج فظن انه ما اخبر وراى
قال قد ظهر رجل فقال له أحد يقول لى أنا أجد جوابا اى الله فقطت هذا ثيابا معصية
فقلت الى الصبح ففكرت به جدا وركبت راحلي وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشرح لي الاسلام وأسلمت وقلت

كسرت بادرا جذا اذا وكان لنا • وبانطقت به فلا تضلل
بالهاشي هذا فام من ضلالتنا • ولم يكن دينه شيئا على بالي
يارا كبا لفسن همرا وخوتها • أنى لما قال ربي بادرا على

عن يعمرو واخوتها بن خطامة وهي بطن من طي وه • هذه الايات ساقطة في أسد الغابة
قال مازن فقلت يا رسول الله انى مولع بالطرب اى مغرم به وبشرب الخمر وبالهلوك اى
الفاجرة من النساء التي تقابل وتنشج عندها معاه وقيل الساقطة على الرجال اى لشدة
شبعها وأشدت اى دامت علينا سنون اى عوام الخطا والجذب فذهبن بالاموال وهزلن
الذرائر والعيالى وليس لى وقد فاع الله أن يذهب عني ما جددو يا نبي بالخيا وجع بلى
ولما اقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أبدا بالطرب قراءة القرآن وبالطهرام الحلال
وبالتحريم لا اثم فيه وبالصبر اى الزانعة التخرج وأما بالخيا اى المطر وبعده ولما قال
مازن فاذهب الله عني ما كنت أجده وعلقت شطر القرآن وهبت بجها وأصبت همان

وأمة عاتكة بنت عبد المطلب وكان من أشد الناس عليه وهذا كله قبل اسلامه ثم اسلم رضى الله عنه عام الفتح واستشهد في
غزوة الطائف قال لاني صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم لي محمد قد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبل ثم سألوك امورا لم يعرفوا
بها منطلق من الله كما تقولوا بصديقك ولا تبعدوا فلم تقبل ثم سألوك ان تجعل عليهم بعض ما يخوفهم به من العذاب فلم تقبل

واقه كن تؤمن بكن ابا حق تعالى الى الله مسلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تأتينا ثم تاتي معك بك اى كتاب معه او بغيره من
 الملائكة يشهدون انك كما تقول واما الله فوضعت ذلك ما ظننت انى اصدقك فانزل الله تعالى عليه الايات التى فيها شرح هذه
 المقالات فى سورة الاسرافى قره تعالى ٢٧٠ وقالوا ان تؤمن لا حق تقبر لنا من الارض بغير الايات وفيها الاشارة

الى ان الله تعالى خبيره بين ان
 يعطيه جميع ما سألوا وانهم ان
 كفروا بعد ذلك استاصلهم الله
 بالهذاب كالام السابقة وبين ان
 يشح لهم باب الرحمة والتوبة
 لعلمهم بتوبون واليه يرجعون
 فاخذوا لثانى لانه صلى الله عليه
 وسلم يعلم من كثير منهم العباد
 وانهم لا يؤمنون وان حصل
 غدا لو انبت اصولا بالهذاب لان
 الله تعالى يقول واتقوا نفة
 لافعين الذين ظلموا منكم خاصة
 وقد سكى الله تعالى فى كتاب العزيز
 كثير من عقالاتهم واجابهم عن
 كل شبهة خالفت قلوبهم قال تعالى
 حكاية عنهم وقالوا لاهل هذا الرسول
 يا اكل الطعام ويشتى فى الاسواق
 لولا انزل الميه ملك فكون معه
 قدرا او يلقى اليه كذا وتكون له
 حجة يا كل منها فاجاب الله عن
 ذلك بقوله وما ارسلنا قبلك من
 المرسلين الا انهم لبائس يكون
 الطعام ويمشون فى الاسواق ولما
 استعظموا ان يكون الرسول
 بشرا وقالوا الله اعظم ان يكون
 رسوله بشرا انزل الله تعالى
 وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى
 اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كتب

بمنى قريته وما حولها من قري عمن وتزوجت اربع حرائر وهب الله لى حيان بهنى
 واده وانثأت اقول

اليك رسول الله حنت مطبى * تجوب القبا فمن عمان الى العزج
 لتشفع لى يا خبير من وطى الحصى * فيغفر لى ذنبي وارجع بالقلم
 اى بالقور والظفر بالمطوب

الى معشر خالفت فى الله دينهم * ولا رأهم راى ولا شرجهم شرحى
 اى بالشين والجيم اى لاشكهم شكلى ولا طريقةم طريقى

وكتب امرأ بالهجر وانخرموا * شباني حتى اذن الجسم بالنهيج
 اى بالبلاد فبدانى بالنخر وخافوشية * وبالعهرا احصا النخص لى فربى

فاصبحت همى فى الجهاد ونيتى * فقه غاصوبى لله وما هسى

قال ما زلت فلما رجعت الى قومي ابوتى اى عفتوى ولا موى وشحنوى وامر وشاعرهم
 فبهجاني فقلت ان هجوتم قاعا الهجو نفسى وتصب عنهم وانت مسيحا اقبه فبه وكان
 لافى لافى هذا المسد مطلوب فينبغي فيه ثلاثا يودع على من ظله الا ان يصيب له ولدا عاذا
 عاذه من برص او غيره الا عوفى ثم ان القوم نعموا وطلبوا منى الرجوع اليهم فاحلوا كلهم
 وضع هذا الحديث (واما ما مع من اجواف) القبا فبه ما عا عن عربى الخطاب
 رضى الله تعالى عنه قال كذا وما فى من قريش يقال لهم اذ رجع بالهامة المهمله وقد
 ذهبوا بهجلاهم والجزاير بهجلاهم اذ حضا صوامع من جوف البعل ولا ترى شيئا بالاذر ربح
 امرئ ينجح صامح يصبح بلسان فصيح يشهد ان لا اله الا الله اى والمراد بالذريح البعل
 الذى ربح لانه ملطخ بالدم الاحمر لتولهم امر ذريحى اى شديدا لحره والذى فى البضارى
 يقول بالجيم امرئ ينجح رجل فصيح يقول لا اله الا الله والمراد بالجيم البعل المذبوح
 ايضا لانه قد جلم اى كشف عنه جلده وامام مع من الهواف ويصيح على السنة الكهان
 ولا مع من جوف الاصنام ولا من جوف الذبايح فكثير من ذلك ما حدث به بعضهم
 وذكره النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله افسد رأيت من قس هجا خرجت اطلب
 به عارى حتى اذا عمس اللبل اى اذ مرو كذا الصبح ان ينقص هتف بهى هاتف يقول
 يا ايمم اراق فى الليل الاحم اى بالهامة المهمله الاسود

قد بعث الله نبيا بالمحرم * من هاشم اهل الوفا والكرم * يجلود جنات القبلى والهم
 اى القليلات والامور المشككة فادرت طرقى فاربت نفضا فانشأت اقول

لا تعلمون بانبيات والزبر وانزل الله تعالى اكل للناس هجانا ارحيا الى رجل منهم ورد الله عليهم سزاهم يا ايمم
 روية الملائكة بانهم لا يستطيعون رؤيتهم ولو جعل الملك على صورة البشر لاتبس الامر عليهم ولو نبي على صورة لقضى الامر
 عليهم ياخذهم بالاستصصال اوله دهم شياهم عنده رويه ولو انزل الله الملائكة يكتبون السما وهم يشاهدونهم كما سألوا فقالوا ان

ذلك صرا أو قالوا انما سكرت ابصارنا كما حكى الله ذلك بقوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلو سهو بآيديهم اقال الذين كفروا ان هذا الاصح من وقالوا لو انزل عليه كتاب ولو نزلنا لك القضي الامر ثم لا يتطرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولولا حسنا عليه ما يلبسون وقال تعالى ولو قمنا عليهم بايامن السماء نطفاو افسه يعرجون ٢٧١

قوم مصحورون وقال تعالى ولو
أشارنا اليهم لكانت منهم
الموق وحشرنا عليهم كل شيء ثيلا
ما كانوا يؤمنوا الا ان يشاء الله
ولكن انكفرهم يحبهون وقال
تعالى ولو ان قرآننا سوت به الجبال
أو قطعت به الارض أو كرم به
الموق اي فانهم لا يؤمنون وقال
تعالى في الرد عليهم حين صاروا

يسألون كما يخفه خطاهم وأما وهم
وأما آياتهم فقالهم عن التذكرة
معرضين كأنهم جرم مستقرة
فوت من قسورة بل يريد كل امرئ
منهم أن يوقى حصصا منشرة وقال
تعالى حكاية عنهم وأذا جاءتهم آية
قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل
ما أوتى رسل الله وقال تعالى في
الرد عليهم في قولهم أو يلقي اليه
كبر الآيات تبارك الذي انشاء

جعل لك خيرا من ذلك جنات
تجربى من تحتها الأنهار ويجعل
لك قصورا ولما أنكروا عليه
التزوج بالقاء وطلب الذرية
كفروا من البشر ودا الله عليهم بقوله
ولقد أرسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم أزواجا وذرية
والحاصل أن الله لم يبق لهم شبهة
تسكون بها وكما أو بشبهة

يا أيها المهاتف في داجي القلم • أهلا وسهلا بك من طيف ألم
بين هذا الله في طين الكلام • من الذي تدعو اليه يفتنم
فاذا أنا بخصمه وقال يقول غمها الزور وبطل الزور وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحجور اي السرور صاحب التجيب الاجر اي الكريم من الابل والتاج والمغفر
والوجه الازهر اي الايض المشرب بالجمرة والحاجب اي الجبين الاقر اي الايض
والطرف الاحور اي شديد سوداده صاحب قول شهادة أن لا اله الا الله هذا الجمع المبعوث
الى الاسود والاجر اهل المدد والوبراي العجم والعرب ثم انشأ يقول
لجلدته الذي • لم يخلق الخلق ميث اربل فينا احدا • خيرني قد بعث
على عليه الله ما • حج له ركب وحث
والى ذلك اشار صاحب الهزيمة بقوله

وتفتت بدمه الجن حتى • اطرب الانس منه ذلك الغناء
اي اظهرت الجن اوصافه على الله عليه وسلم الجميلة في صورة الغناء الذي تألفه النفس
ولا تبصر منها عند ما عاها فتسمع لغزها في اطرب الانس ذلك الغناء الذي يجمعهم من الجن
قال فلاح الصباح واذا بالفتيق يمشق والفتيق يفتح الفاكس كسر التوت وسكون المشاة
تحت ثم قاف الفعل الكريم من الابل ويشق يشق يشقين مجتهدين وقافين اي ميم ردا
النوق فقلت خطاهم وعلوت سناه حتى اذا قلب بالعين المجبة والموحدة اي تعب فقل
في روضة خضراء فاذا انابك من ساعد في ظل شجرة ويده قضيب من اراك يستك به
الارض والنكت بالمشاة فوق وهو يقول

باناعي الموت والمهود في جدث (اي قبر) عليهم من بقايا زهم خرق
اي والبرز الخياب

دعهم فانهم يوما يصاح به • فهم اذا انتهوا من نومهم فرقوا
اي خافوا حتى يعودوا لاجال غير حالهم • خلقا جديدا كما من قبله خلقوا
منهم معرفة ومنهم في شياهم • منها الجديده ومنها المنهج الخلق
والمنهج من الشياح الذي اخذ في البلا قال قد فوت منه فقلت عليه فرد علي السلام
فاذا بهن خراة اي لم يهاخر برأي صوت في الارض خوارة اي ضعيفة ومسيدين قهر بن
وأسد بن عظيم بلوذا به واذا جاهد ما قد سبق الا تحالي الما فتبجعه الا تحري طلب
الماء تضربه بالقتيب الذي في يده وقال ارجع • فكلت امك اي فقدت لك • حتى يشرب

يوهمون انها جملة ردها الله عليهم بأحسن الرد كما قالوا ولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فرد الله عليهم بقوله كذلك انزلنا به
فؤاديه وقلنا ترتبه لا يزلنا لك كذلك اي مقروا فاجب الوفاق لتثبت به فؤادك وقلنا ترتبنا ولا ياتونك بمثل الاجتهاد
بالحق وأحسن نفسه يروى ما قاله أسقط علينا السماء كسفاي قطعا كما زعمت أن ربك ان شاء فعل ذلك فرد الله عليهم بقوله

وان يروا كسفان السعاسا قاطبوا صاحب من كرم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقالوا امرئ نبلغنا أن الذي
يطلع رجل بالجامعة يقال له الرحمن وانا اقل من نؤمن بالرحمن أبدا وقد عذبنا بالرحمن سبيلتو قيل عنوا كاهنا كان لهم ود بالجامعة
وقد داه الله تعالى عليهم بأن الرحمن المملوك ٢٧٢ هو الله تعالى فقال تعالى قل هو الله الرحمن ربنا لا اله الا هو عليه وسلم
والله متاب وقال تعالى ردا

الذي قبلك فرجع ثم ورد بعده قتلته ما هذان الثقبان قال هذان قبر أخوين كانا لي
بعيد ان الله عز وجل صلى في هذا المكان لا يشرك بالله شيئا اى اسم أحدهما معصون
والآخر معان قادر كهما الموت فقبرتهما معا واثنان قبر بهما حتى ألحق بهما ثم انظر
اليهما واقتدا يا انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسالا الى ارجوان بعثه
الله امة وحده اى واحدا يقوم مقام جماعة كما تقدم وقد اشار الى ذلك صاحب الاصل بقوله
وعنه اخبرني قومه فلقد • حللى مسامعهم من ذكره شفا
ولما مات قس قبر عندهما وذلك القبر الثلاثة بقرية يقال لها روجين من اهل حلب
وعايناهما والناس يزورونهم وعليهم وقف ولهم خدام • ومن ذلك ما ذكره الواقدي
باسناده قال كان ابو هريرة رضى الله تعالى عنه يحدث أن قوما من خنم كانوا عند
صنم لهم جلوسا وكانوا يتبعون الى اصنامهم فيبنيان الخنميين عند صنم لهم اذ معوا
هاتفا يهتف ويقول

يا ايها الناس ذوو الاجسام • رمسند والحكم الى الاصنام
اساترون ما ارى اى • من الملع يجلو دى الظلام
ذلكي سيد الانام • من هاشم في ذروة السنام
مستعلن بالبلد الحرام • جايد الكفر بالاسلام
أكرمه الرحمن من امام

قال ابو هريرة فامسكوا ساعة حتى يحفلوا ذلك ثم تفرقوا فبعضهم نالهم حتى نجاهم
خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر • اى جاءهم ذلك دفعة فاسلم
الخنميين حتى استأخروا اسلامهم وراعى ابراء عند اصنامهم واما خبر زبل بن عرو
العددي قال كان لبي غفرة وهي قبيلة من اليمن صنم يقال له خمام بالبادية المضمومة
وتحقيق المير وكانوا يعظمونه وكان يبنى عند من حرام بالبادية الممثلة المقسومة والراء
وكان سادته اى خادمه وجلا يقال له طارق قال في التور لا اعلم له ترجمة ولا اسلا ما كانوا
يعتزون اى يذبحون الذبايح عنده فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم معصنا صونا يقول
يا بني هند بن حرام ظهر الحق وأودى خيام اى هلك ودفع الشر لئلا الاسلام قال زبل
ففرعنا ذلك وهالنا اى افزعنا فكشنا اليانا ثم معصنا صونا يقول يا طارق يا طارق بعث النبي
الصادق • بوحى ناطق صدع صدعة بأرض تهامة لتأمر به السلامة ونظامه
الندامة هذا الوداع من اى يوم القيامة فوقع الصنم لوجهه فان كان ذلك الصوت من

الذي قبلك فرجع ثم ورد بعده قتلته ما هذان الثقبان قال هذان قبر أخوين كانا لي
بعيد ان الله عز وجل صلى في هذا المكان لا يشرك بالله شيئا اى اسم أحدهما معصون
والآخر معان قادر كهما الموت فقبرتهما معا واثنان قبر بهما حتى ألحق بهما ثم انظر
اليهما واقتدا يا انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسالا الى ارجوان بعثه
الله امة وحده اى واحدا يقوم مقام جماعة كما تقدم وقد اشار الى ذلك صاحب الاصل بقوله
وعنه اخبرني قومه فلقد • حللى مسامعهم من ذكره شفا
ولما مات قس قبر عندهما وذلك القبر الثلاثة بقرية يقال لها روجين من اهل حلب
وعايناهما والناس يزورونهم وعليهم وقف ولهم خدام • ومن ذلك ما ذكره الواقدي
باسناده قال كان ابو هريرة رضى الله تعالى عنه يحدث أن قوما من خنم كانوا عند
صنم لهم جلوسا وكانوا يتبعون الى اصنامهم فيبنيان الخنميين عند صنم لهم اذ معوا
هاتفا يهتف ويقول
يا ايها الناس ذوو الاجسام • رمسند والحكم الى الاصنام
اساترون ما ارى اى • من الملع يجلو دى الظلام
ذلكي سيد الانام • من هاشم في ذروة السنام
مستعلن بالبلد الحرام • جايد الكفر بالاسلام
أكرمه الرحمن من امام
قال ابو هريرة فامسكوا ساعة حتى يحفلوا ذلك ثم تفرقوا فبعضهم نالهم حتى نجاهم
خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر • اى جاءهم ذلك دفعة فاسلم
الخنميين حتى استأخروا اسلامهم وراعى ابراء عند اصنامهم واما خبر زبل بن عرو
العددي قال كان لبي غفرة وهي قبيلة من اليمن صنم يقال له خمام بالبادية المضمومة
وتحقيق المير وكانوا يعظمونه وكان يبنى عند من حرام بالبادية الممثلة المقسومة والراء
وكان سادته اى خادمه وجلا يقال له طارق قال في التور لا اعلم له ترجمة ولا اسلا ما كانوا
يعتزون اى يذبحون الذبايح عنده فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم معصنا صونا يقول
يا بني هند بن حرام ظهر الحق وأودى خيام اى هلك ودفع الشر لئلا الاسلام قال زبل
ففرعنا ذلك وهالنا اى افزعنا فكشنا اليانا ثم معصنا صونا يقول يا طارق يا طارق بعث النبي
الصادق • بوحى ناطق صدع صدعة بأرض تهامة لتأمر به السلامة ونظامه
الندامة هذا الوداع من اى يوم القيامة فوقع الصنم لوجهه فان كان ذلك الصوت من
الذي قبلك فرجع ثم ورد بعده قتلته ما هذان الثقبان قال هذان قبر أخوين كانا لي
بعيد ان الله عز وجل صلى في هذا المكان لا يشرك بالله شيئا اى اسم أحدهما معصون
والآخر معان قادر كهما الموت فقبرتهما معا واثنان قبر بهما حتى ألحق بهما ثم انظر
اليهما واقتدا يا انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسالا الى ارجوان بعثه
الله امة وحده اى واحدا يقوم مقام جماعة كما تقدم وقد اشار الى ذلك صاحب الاصل بقوله
وعنه اخبرني قومه فلقد • حللى مسامعهم من ذكره شفا
ولما مات قس قبر عندهما وذلك القبر الثلاثة بقرية يقال لها روجين من اهل حلب
وعايناهما والناس يزورونهم وعليهم وقف ولهم خدام • ومن ذلك ما ذكره الواقدي
باسناده قال كان ابو هريرة رضى الله تعالى عنه يحدث أن قوما من خنم كانوا عند
صنم لهم جلوسا وكانوا يتبعون الى اصنامهم فيبنيان الخنميين عند صنم لهم اذ معوا
هاتفا يهتف ويقول

سؤالهم لذلك جهل منهم لانهم خفيت عليهم حكمة ارسال الرسل وهي امتحان الخلق وتعيدهم بتدقيق جوف
الرسل ليكون اجابتهم عن نظرو استدلال فيحصل الثواب لمن فعل ذلك ويحصل العقاب لمن أعرض عنه اذ مع • كشف الغطاء
يحصل العلم الضروري فلا يحتاج الى ارسال الرسل ويغيب الاعيان بالقياس وينالوا ما لا يؤمنون تلك الآيات الانعنا

واسمعوا لى جهة الاسترشاد ودفع الشك اذ قد جاءتهم آيات اعظم مما اتقروا فلو يؤمنوا بهما وذلك كما قرآن العزيز المشفق على الاخبار بالانبياء واخبار الامم السابقة كما قال تعالى اول ما تبين فيهم من آياتنا انزلنا عليك الكتاب ينلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكري اقوم يؤمنون وقد اشغل كثير من السور ٢٧٣ على جملة من الآيات كسورة الانعام

والجل والشعر او قال فيها عقب كل آية ان في ذلك لآية وقال في اخوها اول ما يكن لهم آية ان يعمله عليه بنى اسرائيل وهم يعلون ان الذى جاءهم به لم يقرأ ولم يكتب ولم يهـ ولم يلم ينقل من بين اظهروهم وما جاء بذلك الا بعد ان بلغ اربعين سنة قال تعالى ردا عليهم فقد لبثت فيكم هرا من قبله اقلنا فقلون وقال تعالى عقب قصة موسى عليه السلام وما كنت بجانب الغربي اذ قبضنا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا انشأنا فرعون ناقطا طول عليهم العمر وما كنت ثابوا في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولا كما كرام سبلن وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك وقال تعالى في قصة مريم وما كنت لديهم اذ يلقون افعلامهم اسمهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يحنتمون وقال تعالى في قصة يوسف واخوته عليهم السلام وما كنت لديهم اذ اجعوا امرهم وهم يكررون وقال في ثناء آدم عليه السلام ما كان لى من علم بالمال الا على اذ يختصمون ان يوحى الى الانما انذار مبين ثم برز قصة الملا

جوف الصنم ويرشد المسه قوله هذا الدواعى الى يوم القيامة فهو من غير هذا النوع وان لم يكن فهو من هذا النوع قال زمل فاشعت اى اشترت راحلة وزحمت حتى أتيت النبی صلی الله علیه وسلم مع قوم من قريش وانشدته الملك رسول الله أعلمت نصها النص هو الغاية في السير * كلفها سحرنا وقوزا من الرمل * والحزن ما ارتفع من الارض واتقوز بالقاف والزأى التل الصغير * لا تنصر غير الناس نصر اموزوا * اى قويا * وأعد جلا من حبال في حبلى * والجبل العهد والمشاق وأنه قد أن الله لاشئ غيره * أدين له اى اخضع والطبع ما أنفقت قدى على وس هذا النوع خبرتيم الدارى اى ريكى ابارقة اسم ابنة له لم يولد له غيرها روى عنه صلى الله عليه وسلم قصة الحباسة مع الدجال على المنبر فقال حدثني قيم الدارى وذكر القصة قال بهضهم وهذا اولى ما يضر به المحدثون في رواية الكار عن الصادق وديكون من ذلك ما ذكر ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه مزمع ما لى ابنته عائشة رضى الله تعالى عنها فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء فقلت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان يعلناه واذكر ان عيسى ابن مريم كان يعلناه ويقل لو كان على احدكم جبل دين ذهب اضاءه الله عنه قال نعم يقول اللهم فارح اللهم كاش الفم تجيب دعوة المضطرين ومن الدنيا والاخرة ورحمهما أنت ترحمى فارحنى برحمة تغنى بها عن رحمة من سواك وعن ابي بكر رضى الله تعالى عنه قال كان على دين وكنت له كارهة فقلت فلم أثبت الا بسيرة حتى قضيت (قال قيم الدارى) رضى الله تعالى عنه كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجاتي فادركنى الليل فقلت انا فى جوار عظيم هذا الوادى فلما اخذت مضجعى اذ نادى لارى اراءه الله فان الجن لا ينجح احدا على الله فقلت ايم بقوله و ايم بتشديد الامور باسكانه وافتح الميم فيه ما اى ايمانى تقول فقال قد خرج رسول الامتين رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا خلفه بالجنون اى وهو مقبرة مكة التى يقال لها الهلاة كما تقدم واسئنا واسئنا واذعنا واذعنا كيد الجن ورميت بالهيب فانطلق الى محم صلى الله عليه وسلم فاسلم فلما اصحبت ذهبت الى دراب فسات راهبه واخبرته فقال صدقوك نجيده يخرج من الحرم اى مكة ومهاجرة الحرم اى المدينة وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه (قال قيم) فطلبت الشخص اى الذهب حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت (اقول) وهذا يدل ظاهره على ان عميا الدارى اسلم بركة

الاعلى بقوله اذ قال ربك للملائكة الخ وقال تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لا رتاب المطبوعون به لآيات من فى صدور والذين اوتوا العلم وما يجحد بايتنا الا الظالمون وكانوا كما معوامنه قصة من اخبار الانبياء والامم السابقة يسألون عنها علماء اليهود والنصارى فيجذرون الامر كما اخبر صلى الله عليه وسلم

وليهدوا عليه خلافاً كلمة قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدها فيه اختلافاً كثيراً وهذا المبحث فيه اختلاف لا
ولا كثيراً فهذه كلها آيات وكان أبو جهل لعنه الله يقول ترا حنا نحن ونسب عبد المطلب الشرف حتى إذا صرنا ككسرى رمان
قالوا من أنتي يوحى إليه والله لا ترضى ٢٧٤ به ولا تنسبه أبداً إلا أن يأتينا وحى كما ياتيه فانزل الله تعالى وإذا جاءتهم آية

قالوا ان نؤمن حتى نؤتى مثل
ما أوتى رسل الله والمخاصل أنها
تصيرت عقوبهم فيها به صلى
الله عليه وسلم فن طبع الله على
قلوبهم فقال انه مبر وكهانة
وأطاعوا الأولين ومنهم من قال
انما يعمله بشر يعنون عبداً للبي
المعصى نصرانياً كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحالسه رجا
هدايته وكان له أجمع بافرد
الله عليهم بقوله ولقد فعل أنهم
يقولون انما يعمله بشر ان الذي
يلحدون اليه اجمعي وهذا لسان
عربي مبين وقد اشار صاحب
الهمزة الى كثير من ذلك
بقوله

جمعا للكفار زادوا ضلالا

بالذي فيه للعقول اهتداء
والذي يسألون منه كتاب
مفزل قد اناهم وارتقاء
أولم يكتهم من الله ذكر

فيه للناس رجة وشفاة
اهز الانس آيتهم والجن

فهل تأتى به البلغة

كل يوم تهدي الى سامعه

مجزات من نطقه القراء

تصلي به السامع والافتواه

فهو الخلي والمسلوا

قبل الهجرة فهو جماع الكلام فيه بل رأيت في نسخة الخ فسر الى مكة فالتفت النبي صلى
الله عليه وسلم وكان مستخفياً فاستبته (ورأيت بعضهم) قال وهذه الرواية غلط
لان عجمي الذي اعلم سنة تسع من الهجرة والله اعلم (قال) ومن ذلك ما حدث به سعيد
ابن جبير رضى الله تعالى عنه أن رجلاً من بني عجم حدث عن بدء اسلامه قال اني لاسير برى
عالم ذات ليلة اذ غلبني النوم فبزلت عن راحتي وانحنيت ونعذت قبل نومي فقلت
أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلاً يدعى به يريد أن يضعمها في حجر
ناقي فالتفت فرأيت غلاماً غلاماً فقلت هذا سلم ثم عدت فتعذت فرأيت
مثل ذلك واذا بنا في ترد ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فالتفت فرأيت ناقي فطرب
فالتفت فإذا أنا برجل شاب كالذي رأيته في منامي يدعى به ويرجل شيخ يدعى به ردة
عن ناقي وبنيهم اترع فينيهما ما يتنازعان اذ طلعت ثلاثة أنوار من الوحن فقال الشيخ
للقبي قم فخذ أيها شئت فداء لنا فاعطى الأندى فقام القبي واخذ من أنوار وانصرف
ثم التفت الى الشيخ وقال يا فتى اذ انزلت واديا من الاودية تخفت هولة فقل أعوذ بالله رب
محمد من حول هذا الوادي ولا تغد بأحد من الجن فقد بطل أمرها فقلت ومن محمد فقال
نبي عربي لاسرى ولا غري فقلت ابن مسكنه قال برب ذات النخل فركت ناقي وحملت
المسح حتى اتيت المدينة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذني قبل أن اذكر له
منشأ ودعني الى الاسلام فالتفت وهذا السياق يدل على ان هذه القصة بعد الهجرة
لا عند المبعث الذي الكلام فيه (ونظير هذا) ما حدث به بعض الصحابة قال خرجت في طلب
ابن لي وكنا اذ انزلنا براد فلتنا نعوذ بغير هذا الوادي فتوسدت ناقي وقلت أعوذ بغير
هذا الوادي فإذا أنا نقب يمتدني ويقول

ويحك عذبا لله ذي الحلال • منزل الحرام والحلال
ووجه الله ولا تبال • ما كيدى الجن من الاحوال
اذا كرهه على الاحوال • وفي جهنم الارض والجبال
وصار كيد الجن في سفال • الا النبي وصالح الاعمال
يا أيها القبايل ما تقول • أرشد نفسك أم تضل
هذا رسول الله وانظرات • جاء يس وساميات •
وسوره مفصلات • يا امر بالمعروف والنهي عن المنكرات
• ونزجرا اقوام عن هتات • قد كن في الاسلام مشكرات

فقلت
فقال

وقل لظواهر او معنى خاتمة • في ادلاها وحليها الخفاء • وأرتافه غوامض فصل • رقمن زلاله وصفاء • فقلت
انما تجتلي الوجوه اذا ما • جلجت عن مرآتهم الامعاء • سورته أشبهت حوراء تناوتل الظاهر والظن
والا فاولم عندهم كالتائب لئلا يروه • كآيات آياته من علوم • عن حروف آيات عنها الهباء

فهو كالحب والنوى أي حب الزرع منها سابل وزكاه فأطالوا فيه التردد والرسب فقالوا هو وقالوا اقتراه
 وإذا البينات لم تنف شيئا • فالتاس الهدي بين عناء وإذا ضلت العقول على علمهم فماذا أقسوه القسصاص
 وقال الوليد بن المغيرة يوما أنزل القرآن على محمد • وائرثك أنا وأنا كبير قرش ٢٧٥ وسيد هابتك أبو سعد التقي

وهو عروة بن مسعود سيد نقف
 ونحن عظماء القريتين وفي مكة
 والطائف فأنزل الله تعالى وقالوا
 لو أنزل إى هلا نزل هذا القرآن
 على رجل من القريتين عظيم
 فرداه عليهم بقوله ألم يسمعون
 رجعة بل نحن نجملنا بينهم معيتهم
 في الحياة الدنيا ورقضنا بعضهم
 فوق بعض درجات ليخفد بعضهم
 بعضا سخر يا ورجعة بل خير مما
 يجمعون (وفي رواية) قال بعضهم
 كان الاحق بالسالة الوليد بن
 المغيرة من اهل مكة وأعرية بن
 مسعود التقي من اهل الطائف
 ثم ان كفار قرش بعثوا النضر بن
 الحرث وعقبه بن ابي معيط الى
 احبار اليهود بالمدينة وقالوا لهم
 اما لاهم من محمد ومخالفهم صفته
 وأخبراهم غوله فانهم اهل الكنايب
 الاقوال اى التوراة وعندهم علم
 ليس هذا فخرجوا حتى قدموا المدينة
 ومالوا احبار اليهود وقالوا لهم
 آمينناكم لاهم حدث فينا من
 غلام يتيم حقيق بقول قول اعظمنا
 يزعم انه رسول الله وفي لفظ رسول
 الرحمن قالوا صفوا لنا صفاته
 فوصفوا فقالوا لمن سمع منه ضحك
 قالوا صفنا انفسكم منوههم وقال

فقلت أما لو كان لى من يؤذى ابلى هذه الى اهلى اتبعه حتى أسلم فقال انا وذهب افر كبت
 بعيراتها ثم قدمت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر (وفي رواية) فوافيت الناس
 يوم الجمعة وهم في الصلاة فاني أبيع راحتي اذ خرج الى أبو ذر فقال لى يقول للناس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما رآنى قال ما فعل الرجل (وفي لفظ) ما فعل الشيخ الذي
 ضمن للأن يؤذى ابلى أما نه قد اذا هالما وقد قص الله تعالى على نبيه صلى الله عليه
 وسلم ما كان عليه الناس قبل بعثته من أن الانسان اذا نزل منزلا يخوفوا حال أعوذ بسيد
 هذا الوادي من شره فهاه بقوله • سجعاه وتعالى وانه كان رجلا من الانس يعدون
 برجال اى يسمعون رجال من الجن اى • من ينزلون فى أسفارهم فكان يخوف يقول كل
 رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شره فهاه فزادهم رهقا اى زادوا الجن اى ساداتهم
 باستعاذتهم بهم طمنا فافيقولون سدا الانس والجن اى (ومن ذلك) ما سلكه وائل بن حجر
 الحضرمي ويكنى أبا هنيئة كان قتيلا من اقبال • حضرموت وكان ابوهم من ملوكهم قال
 وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بشر اصحابه بتدوى فقال يا نبيكم وائل بن
 حجر من ارض بعيدة من • حضرموت راغبنا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية آتينا
 الملوك قال وائل فما تقبى احدهم العصابة الا حال بشرباك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل قدومك بثلاث فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب بي وادناى من
 نفسه وقرب مجلسي ووسطى رداءه فأجلسني عليه وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده
 وولده ثم صعد المنبر وألقى بين يديه ثم قال أيها الناس هذا وائل بن حجر أنا كم • بن
 ارض بعيدة من • حضرموت راغبنا في الاسلام فقلت يا رسول الله بلغنى ظهورك وأنا فى
 ملك عظيم فن الله على أن رفضت ذلك كله وأثرت دين الله قال صدقت اللهم بارك في
 وائل بن حجر وولده وولده (قال) وسبب وفودى على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 كان لى صنم من العقيق فيبينا أنا ثم فى الظهرة اذ سمعت صوتا نكرا من الخدع الذى به
 الصنم فأتيت الصنم وسجدت بين يديه واذا قائلا يقول
 واجبا لوائى بن حجر • يحال يدري وهو ليس يدري
 ما ذا يرى منى تحت حجر • ليس يدري نفع ولاذى ضر
 • لو كان ذا حجر أطاع امرى •
 قال فقلت أسمعتم أيها الهائف الناصح فماذا أمرنى فقال
 ارجل الى يرب ذات القمل • تدبر دين الصائم المحلى • محمد النبي خير الرسل

هذا النبي الذي نجد نفعه ونجد عذره أشد الناس له عداوة ثم قال لهم احبار اليهود سلوه عن ثلاث فلما خبركم بهن على ما حى
 عليه فان بين اثنين منهم واسكت من الثالث فهو نجي مرسل وان لم يشعل فتقول سلوه عن قسبة ذهبوا في الدهر الاقوال يصنعون بذلك
 اهل الكهف فانه كان لهم • ديت حبيب وسلوه عن رجل طواف قبل بلغ مشارق الارض ومغاربها وما كان من بهه يعنون

بذلك ذاك الذين وسلوه عن الروح ما هي فاذا اخبركم بحقيقة الاولين بعارض من عوارض الثالث وهو كونه من امر الله فاتبوه فرجع الضم وعقبه الى قريش وقالوا لهم قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد وأخبارهم الخبر فاجأوا الى النبي صلى الله عليه وسلم والوه من ذلك فقال ٢٧٦ لهم عليه الصلاة والسلام أخبركم غدا وليس مني ام يفل ان شاء الله تعالى

واقتصرنوا فكث صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما وقبل ثلاثة ايام لا ياتيه الوحي وتكلم قريش في ذلك فقالوا ان محمد اقله مريه وتركه ومن حله من قال ذلك أم جميع امرأته اي ليل فالت له ما أرى صاحبك الا قد وقعتك وقلنا اي تركنا وأبغضت وفي رواية قالت امرأته من قريش ابدا عليه شيطان وشق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك منهم ثم جاءه جبريل بسورة الكهف وفيها خبر النسي الذين ذهبوا وهم اهل الكهف وخبر الرجل الطواف وهو ذو القرنين وجاءه بلطوب عن الروح المذكور في سورة الاسراء وهو ان الروح من امر الله قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي أي من علمه لا يعلمه الا هو وكان في كتب اهل الكتاب ان الروح من امر الله أي ما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحد من خلقه وقد جاءه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ما له اليهود عن الروح فقلت عليه هذه الآية فهي مما تكرر نزوله وعائب الله النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الكهف

ثم خسر العلم لوجهه فاندقت عنقه فقامت اليه فخلعه فانا ثم رت سراع حتى اتيت المدينة قد خلعت المسجد الحديث وفيه أنه ان كان الصوت من جوف الصخر فهو من غير هذا النوع ولواثل هذا حديث مع معاوية تركا ملوله وأعلما مع من بعض الوشوش فنه ما حدث به ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه (قال) بينما راع برى بالجزيرة ادعزض الذئب لثامن شياهه فقال الراعي بين الذئب وبين الشاة فاقى الذئب على ذنبه فقال ألا تنقي الله تتول بيني وبين رزق ساقه الله الى فقال الراعي أعجب من ذئب يكلم في كلام الانس فقال الذئب ألا تبرك بأعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الطرقتين (وفي رواية) يحرب يحدث الناس بأنه ما عاقد سبق (وفي لفظ) يجزع كرمعا مضى وما هو كائن بعدكم فساق الراعي شياهه فاقى المدينة فغدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخذته بما قال الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعي ان من اشراط الساعة كلام السباع للاناس والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شرا له اي وهو أحد سيورها الذي يكون على وجهها كاتمة وعذبة سوطه اي طرفه وقيل أحد سيورها ويخبره بما فعل اهله أي (وفي لفظ) فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتودي بالصلاة جامعة ثم خرج فقال للاعرابي أخبرهم فأخبرهم (وفي رواية) أن راعى الغنم كان يهوديا (وفي رواية) أن الذئب قال له انت أعجب مني واقض على غنك وتركت نياما مع الله قط أعظم منه قدرا وقد فتحت له ابواب الجنة وأشرف اهاها على اصحابه يحارون قتالهم وما ينك وبينه الا هذا الشعب فتصبر في جنود الله تعالى فقال له الراعي من لي يغني فقال الذئب أنا راعها حتى ترجع فأسلم اليه غنمه ومضى اليه صلى الله عليه وسلم وأسلم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عد الى غنك فجدها بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها وفيه أن هذا وما تقدم من خير سعد بن جببر كما علت بعد الهجرة لاعداء البيت الذي السلام منه (قال في الزور) هذا الراعي لا أعرف اسمه قال وكلم الذئب غير واحد فأنظرهم في تعليق على البخاري (اقول ذكر في حياة الحيوان) عن ابن عبد البر كالم الذئب من الصعابة رضي الله تعالى عنهم ثلاثة رافع بن عتبة وسلمة بن الاكوع ووهبان بن أوس (واما) ما مع من بعض الاشجار (فقد روى) عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه أنه قيل له هل رأيت قبل الاسلام شيئا من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم شيئا أنا فاعد في ظل شجرة في الجاهلية اذ تدلى على شخص من اغصانها حتى صار على رأسي فجعلت أنظر اليه وأقول ما هذا

على تركه ذكر التعليق على الشبهة بقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك فسمعته اذا نسيته وانزل الله سورة الضحى ردا لقولهم قلا لله وأبغضه فكبر صلى الله عليه وسلم فرأيناهم والوحي واستمر على ذلك التكبير في بقية السور بعد هذا آخر القرآن ولما أجاوبهم صلى الله عليه وسلم عما ألوا زادا وبغيا وكرا ونسبوه في ذلك الى

السحر والكهانة ومن الآيات التي ظهرت منه صلى الله عليه وسلم لهم وهي من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم قصة الزبيدي قال الحلبي في السيرة النبوية صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وهو من معهم من الصحابة إذا رجل من زبيد يطوف على حلق قريب من حلقة بعد أخرى وهو يقول يا لله ما شرف ربك كيف تدخل عليكم المبيرة ٣٧٧

نزل بساتكم ناجر وأنتم
تظنون من دخل عليكم في حرمكم
وما زال يطوف على حلقهم حتى
انتهى إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في صحابه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن ذلك فذكر أنه قدم بثلاثة
أحبال حسنة فبأها من أبا
جهم بثلاث غنائم ثم لم يبقها
لأجلها ثم قال فأكسدت على سلمى
فقلبي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واين أجال قال هذه
هي بالحزرة فقام صلى الله عليه
وسلم فنظر إلى أجاله قرأ بجالا
حسانا ثم اومى صلى الله عليه وسلم
ذلك الرجل حتى الحقة مرضاه
وأخذها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فباعها من بين يمينه وأفضل
بغير أباؤه وأعطى أراهم في عبد
المطلب عنه وكل ذلك وأوجه
جالى في ناحية من السوق فظفر
ولا يتكلم هيبه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله
عليه وسلم لأبي جهل أياك يا عمرو
أن تعوذ مثل ما صنعت بهذا الرجل
فترى حتى ماتك ثم غفل يقول
لأعوذ بجمدة لأعوذ بجمدة فأنصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسمعت صوتا من الشجرة هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا فكن أنت من أسعد
الناس به والله اعلم وأما ساقط النجوم وطر الدجيم ما عن استراق السمع فقد قال ابن
اصحق لما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر معه هجيت الشايطين عن
السمع وحمل بينهما وبين المقاعد التي كانت تقعدنهم أفرموا بالبحر فمرفأ الجبل أن ذلك
لامر حدث من الله في العباد يقول الله تعالى لديه صلى الله عليه وسلم حين بعثه بنفسه عليه
خبرهم انجبوا وأما السنا السناى طلبة استراق السمع منها فوجدناها ملت حرسا
شديدا إلى ملائكة أقربا يهتدون عنها وشها وأما كائنه منها مقادله لسمع نخلوا راعين
الطرس والشهب في يستمع الأريجد منها بارصدا أى أرسدله ليرى به الحريون يحفاف
الخفاضة منهم بحقة حركه يتبعه شهاب ثاقب يستلهاى ويحرق وجهه ويحرقه قبل أن
يلقىها إلى الكاهن وذلك ثلاثا يلبس أمر الوحى بشئ من خبر الشياطين مدته زو له وبعد
انقضائه وموته صلى الله عليه وسلم ثلاثا تدخل الشبهة على ضعفاء العقول فزعزعتهم
عود الكهانة التي سببها استراق السمع وإن أمر رسالته صلى الله عليه وسلم فمن ثم قال لا كهنة بعد
الحكمة حراسه السعاه في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد موته ومن ثم قال لا كهنة بعد
اليوم وقد حدث بعضهم (قال) أن أول العرب نزاع للربى بالبحر حين ربحى ما تشف
وانهم جاؤا إلى رجل منهم يشال له عروين أمسية وكان أدهى العرب وانكرها رأيا
ادهاها رأيا وكان ضريرا وكان يخبرهم بالحوادث فقالوا له يا عمرو ألم ترأى تعلم ما حدث في
السعاه من الربى بهذه النجوم فقال بل فأنظر أواقنا كانت معالم النجوم أى النجوم
المشهوره التي تسمى في البر والبحر وتعرف بالانواع من الصيف والشتاء
هى التي ربحى بها فهو واقع على هذه الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي في ما كان كانت شجوما
غيرها وهى ثابتة على حالها فهو لا امر أراد الله بهذا الخلق أى والنور بالنور والمهمزها
ما يحصل عند سقوط نجم في الغرب وطلوع رقيب من المشرق يتأمله من ساعتها في كل
ثلاثة عشر يوما وحقيقة النجوم سقوط النجوم وطلوع رقيبها في المداخذ كوز (كانت)
العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها وإلى الطالع منها فتقول
مطرنا بئره كذا وسياقى الكلام على ذلك في غزو الحديبية (وفي لفظ) فأمر أرا الله
وتبعته في العرب فقد تحدث بذلك لا يقال قد رجعت الشياطين بالنجوم قبل ذلك
ولذلك عند مولده صلى الله عليه وسلم لما تقول المراد رجعت الانبياء كثر ما كان قبل
ذلك أو سارت تهيب ولا تحصى ومن ثم حدث بعضهم (قال) لما بعث النبي صلى الله عليه

وأقبل على أبي جهل أمية بن خلف ومن معهم من القوم فقالوا له ذلك في يجمع فاما أن تكون تريد أن تتبعه وأما رعب ذلك
منه فقال لهم لا تبعه ابدان الذي رايت منى لما رآته رايت معه رجلا عن يمينه ورجلا عن شماله معهم رماح بشرعونها إلى
لوعائته لا تاعلى نفسى وتظير ذلك أن أبا جهل كان يصا على يقيم فأكل ما هو طرده فاستعان بالقيم بالنبي صلى الله عليه وسلم

على أبي جهل بعد أن بعثه كفارة فريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له استهزأ بما حصلت من أبي الحكم الأعداء يعنون النبي صلى الله عليه وسلم فبني معه صلى الله عليه وسلم ورزاه إليه ما له فقبل لأبي جهل في ذلك فقال خفت من سر بعن عينة وحر به عن شماله واستهزأت أن أعطه لظمني ٢٧٨ وتظن ذلك لي أعجب منه قصة الأراشي وحاصلها أن أبا جهل ابتاع من شخص

وسلم أي قرب زمن بعثته وبحث الشياطين فيهم لم تكن ترجمهم قبل فأوحى به إيليا بن عمرو وعز بن مثنى فحقيقين وكسر اللام الأولى التثنية وكان أحمى ففأولان الناس قد فزعوا وقد اعتقوا قديهم وسبوا أنفاسهم فقتل لهم أنفاسهم وانظروا فإن كانت النجوم التي تعرف أي وهي التي تهدي في البر والبحر وتعرف في الأنواء فهي عند قضاة الناس وإن كانت لا تعرف فهي من حدث فنظروا فإذا النجوم لا تعرف فذلك هو هذا من حدث أي (وقد روي مسلم) أنه صلى الله عليه وسلم قال النجوم أمته السماء فإذا ذهبت النجوم أتت السماء ما وعد دين وأنا أمته لا سمحى فإذا ذهبت إلى أصحابي ما وعدون أصحابي أمته لا سمحى فإذا ذهبت إلى أصحابي ما وعدون فلبشوا حتى جعلوا بالتي صلى الله عليه وسلم (وفي لفظ) فلم يكتفوا إلا بسم الله حتى قدم المائتين أو سبعمائة من حرب فقال ظهر محمد بن عبد الله يدعي أنه نبي مرسل (وهذا) قد خالف ما يأتي عن ابن عمر لما كان اليوم الذي يتأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين من خبر السماء بالشهب ولا مانع من تكرر سؤال شفيق من أمته وروى أمية ومرة لعبد الله بن عمرو وإن كلا منهما كان أحمى ويحتمل اتحاد الواقعة وقوع الاختلاف في اسم الذي سأله فسميا بعضهم عمرو بن أمية وبعضهم حماد عبد الله بن عمرو وهذا كآثر إنما كان عند المبعث وبه يعلم ما في قول الماوردي الذي نقله عن شيخ بعض شيوخنا النجم الغبطي في معراجيه وأقره وسببه أي روى النجوم أن الله تعالى لما أراد بعثته محمد صلى الله عليه وسلم وسولا كثر انتفاض الكواكب قبل مولده ففزع أكثر العرب منها وفزعوا إلى كاهن لهم ضرير وكان يحسبهم بالموافاة فالوعد عنها فقال انظروا البروج الاثني عشر فإن انتقض منها شيء فهو ذهاب الدنيا وإن لم ينتقض منها شيء فيصيرت في الدنيا امر عظيم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الأمر العظيم فإنه يقتضي أن المصاديق منه ولادته فكان يتعين إسقاط قوله قبل مولده لماعلمت أن هذا أي كثره تناقض النجوم إنما كان عند بعثته وشوته لا عند ولادته ومنه خبر أبي لهب وأولهب بن مالك أي من أهل أبي قحافة فزعموا أن قريظة (قال) حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بآبي وأمي نحن أول من عرف حراسة السماء ومنع الجن من استراق السمع وذلك أنا ما جعنا على كاهن يقال له ظر بن ماء المجبة والطاء المهملة والراء من ماله (قال في النور) لا أعرف له ترجمة ولا إسلاما وكان شيخا كبيرا قد أدت عليه مائتات سنة وغناؤه سنة وكان من أعلم كاهناته فلما لا خطر له ذلك علم من هذه النجوم التي يرى

الذي هو التراب وهو الصخر ومع
كدرة فقال أعطها شاة فقال نعم لا تبرح حتى أعطيه الذي قد دخل وأخرج ما هو فذلك الرجل دفعه إليه قال ثم جئنا
إلى الرجل قبل حتى وقف على أهل ذلك المجلس الذين يمشون إلى النبي صلى الله عليه وسلم استأذنوا فقال جزاء الله خير يا بني النبي
صلى الله عليه وسلم قد والله أعزني بغيري وقد كانوا أربابا بلاعن كان معهم خيل النبي صلى الله عليه وسلم فوقفوا انظر ماذا

يصنع فلما رجع الرجل قالوا له ماذا رأيت فقال رأيت عجبا من عجب العجب والله ما هو الا ان ضرب عابه بابه فخرج منه نورا
 مرعوبا وكأنه ليس معه ربه فقال اعطه هذا حقه فقال نعم لا تبرح حتى أخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه بحقه فأعطاه ما به
 فعند ذلك قالوا لابي جهل مارأينا مثل ما صنعت فقال ويحكم والله ما هو الا ٢٧٩ أن ضرب على رأبي وسمعت صوتي فلكنت
 رعبا ثم خرجت منه وان فوق

رأيتي فخلت من الال مارأيت
 مثله قط لوأيت او تأخرت لا كنتي
 والى هذه القصة اشار صاحب
 الهزلية بقوله

واقضاه النبي دين الاراشئ
 وقدها يبعه والشراء
 ورأى المصطفى اناء بجال
 ينج منه دون الوفاء النباء
 هو ما قدر آمن قبل لكن

نما على مثله بعد الخطاء
 وقوله هو ما قدر آمن قبل وذلك
 لما اراد عقوبته ان يلقى الحجر على

النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 ساجد فيس الحجر بيده ورجع
 القهقهة قري وهو منتجع اللون كما
 تقدم واخبرناه رأى عرق الفحل
 لو تقدم لا اختطفه عضوا
 وابوجهل كان من كبر أعداء

النبي صلى الله عليه وسلم وهو من
 المسخرين الذين أنزل الله فيهم
 انا كفتناك المسخرين وما تقدم
 بعض من استمرناه ومن استمرناه
 ايضا أنه سافر في بعض الاوقات
 خلف النبي صلى الله عليه وسلم
 يخيل بأفقه وقفه يضربه فاطلع
 عليه صلى الله عليه وسلم فقال كن
 كذلك فكان كذلك الى ان مات

بها فافان قد فرغنا الها وحققنا سوء عاقبتهم فقال اتقوني بصر اى قبيل النجر اخبركم الخبر
 الخبر أم ضرر أم لا من أوحده قال فانصر فناعشه يومنا فلما كان من الغد في وجه
 السحر أتيناها فاذا هو قائم على قدميه شاحص في السماء بعينه فنادى يا باخطرا خطر
 فأومأ اليها ان أسكروا فأسكروا فانقض نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن وانفعا
 صوته (أصابه اصابه) جمع وصب بكل وجال فالحمة بدل من الزوار (خاصه عقابه)
 عاجله عذابه احرقه شهابه وراى الجوابه اى زال عنه جوابه وابوله ماله بلبله بلباله
 البلبال انتم عاوده خباله • تقطعت حباله • وغربت أحواله ثم أسكرك طويلا
 ثم قال يا معشر بني فطان اخبركم بالحقي والبيان • اقسام الكعبة والاركان
 والبلد المؤمن السدان اى التلدام • قد نسم السمع عتاة الحان • بناتق يكون ذاسطان
 من اجل مبعوث عظيم الشأن • يبعث بالتزليل والفرقان • وبالهدى وفاضل التران
 تطل به عبادة الاوثان قال فقلنا وبك يا خطرا لك سد كراما عظيما فماذا ترى
 اقولتم فقال

ارى اقوى ما ارى لنفسى • ان يتهوا خبرني الانس • رهانه مثل شعاع الشمس
 يبعث في مكة دار الحس • بمحكم التزليل غير اللبس
 والحض بضيم الحاء المهمله واسكان الميم والسين المهمله هم قريش وما ولدت من غيرها
 فانهم كانوا الايز وجون بناتهم لاحد من أشرف العرب الاعلى شرط ان يتحصن اولادهم
 فان قريشا من بين قبائل العرب كانوا بالتحصن ولذلك تركوا الفزوات في ذلك من
 استحلال الاموال والفسوج وما لوا للتجارة ومن ثم يقال قريش الحس هو بذلك
 لتشددهم في دينهم لان الجاهلية هي الشدة فقلنا يا خطرو من هو فقال والحياة والعيش
 انه لمن قريش ما في حكمه طيش اى عدول عن الحق من قولهم طاش السهم عن
 الهدف اذا عدل عنه ولا في خلقه هيش اى ليس في طبيعته وحقيقته قول قبيح يكون
 في جيش وادى جيش من آل فطان وآل ايش وآل فطان هم الانصار قال صلى الله
 عليه وسلم رحا الايمان دائرة ولب فطان وآل ايش قبيلة من الجن المؤمنين فيجبون
 الى ابيهم ايش شخص من كبير الجن وقيل ارادهم سم المهاجرين اى من المهاجرين
 الذين يقال قريشهم ايش لانه يقال في مقام المدح فلان ايش على معنى اى شئ هو اى شئ
 عظيم لا يمكن أن يعبر عن عظمتهم وجلالتهم (ودوى) بدل ايش ريش فقلنا بين لنا من اى
 قريش فقال (والبيت ذى الدعام) يعنى الكعبة والركن يعنى الحجر الاسود والاسام

قال ابن عبد البر كان المسخرين الذين قال الله فيهم انا كفتناك المسخرين خمسة من اشرف قريش الوليد بن المغيرة بن عبد الله
 ابن عمرو بن مخزوم قال البغوي وكان رأسهم العاصي بن وائل السهمي والحارث بن قيس بن عدى السهمي ابن عم العاصي كان
 اسد أشرف قريش في الجاهلية قبل انه اسلم وهاجر الى الحبشة وقيل بنى على كفره حتى هلك والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن

زهره الزهرى ابن خاله صلى الله عليه وسلم والاسود بن المطلب بن عبد العزى ولم يذكرهم أباجهل فهو وان كان من المستهزين
لكنه لم يقصد من الآية اعني انا كفيلاك المستهزين لانه انما جعل كافر او مجرور في رواية أنهم كانوا غلبه فزادوا بالهيب
وعقبه بن ابي معيط والحكم ابن ٢٨٠ العاص بن أمية وزاد بعضهم مالت بن الطلاله ومن استهزأ عقبه بن ابي معيطه
صلى الله عليه وسلم أنه كان يلقى

التذرع لي بابه صلى الله عليه وسلم
وقد قال صلى الله عليه وسلم
كنت بين شر جارين أبي لهب
وعقبه بن ابي معيط ان كانا
ليأبينا بالقرى فطرخنا على
فاني ومن استهزأ ايضا أنه يلقى
في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
فعاذ بصاقه على وجهه وصار يصا
خال الحلي في السيرة كان النبي
صلى الله عليه وسلم يكثر بحالته
عقبه بن ابي معيط فقدم عقبه من
سفر فوضع طعاما ودعا الناس من
أشراف قريش ودعا النبي صلى
الله عليه وسلم فلما قرب اليهم
الطعام ألقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يأكل وقال ما أنا
بأكل طعامك حتى تشهد
أن لا اله الا الله فقال عقبه أشهد
أن لا اله الا الله وأشهد أن
رسول الله فأكلى صلى الله عليه
وسلم من طعامه وانصرف
الناس وكان عقبه صديقا لأبي
ابن خاض فأخبر الناس أن ما يقال
عقبه فأتى اليه وقال يا عقبه
صوت فقال والله ما صوت
ولكن دخل منزلي رجل شريف
فأبى بأكل طعامي الآن

يعني يترززم لان الاحام جمع احوام والاحوام جمع أحوم وهو الماء البئر وأراد
بترززم أوان الاصل الحوام فقيه قلب مكاني الاصل فواعل فصار أفاعل والحوام
هي الطير التي تحوم على الماء والمراد جهم مكة لهو شغل اى نسل هاشم من مشركا لم
يعت بالملاحم يعني الحروب • وقتل كل ظالم • ثم قال هذا هو البيان أخبرني
به رئيس الجنان ثم قال الله اكبر جاء الحق وظهور واقطع عن الجن الخبر ثم سكن
وأعني عليه فما افاق الا بعد ثلاثة ايام فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة اوى وحى وأنه ليعت يوم القيامة أمة وحده اى
متام جاءه كما تقدم في نظير (قال) ومن ذلك ما رواه مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنه ما عن نضر بن الانصار قالوا يا نضر بن جلاس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى
بنحو ما تقدم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في هذا النعم الذي
يرى به في الجاهلية اى قبل البعث قالوا يا رسول الله كنا نقول حين راينا نرى بها مات مالت
ولهم ولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله
سبحانه وتعالى كان اذا قضى في خلقه أمر سمعته حلة العرش فسبحوا فسمع من تحتهم
بشيئهم فسمع من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يبعث حتى ينتهي الى السماء الدنيا فسبحوا
ثم يقول بعضهم لبعض لم نسبحكم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان اى
يكون في الارض فيسبحونه من سماء الى سماء اى يقول اهل كل سماء انهم حتى ينتهى الى
السماء الدنيا فاستقره الشياطين بالسمع على وهم واختلاس ثم ما تون به الى الكهان
فيصدونهم فيضغثون بعضا ويصيبون بعضا اى (وفي البخارى) اذا قضى الله الامر في السماء
نشرت الملائكة بأخفهم اخضا ما لقوله كالمسلة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم
قالوا ما اذا قال ربكم قالوا للذى قال الحق وهو العلى الكبير فسمعهم استقر السمع
فربما أدرك الشهاب السمع قبل ان يرمى بها الى صاحبه فيحرقه الحديث وقولهم قال
الحق اى ثم يذكر وشما تقدم من قولهم قضى الله في خلقه كذا وكذا وما يأتى وقوله
صلى الله عليه وسلم يرمى بها في الجاهلية صريح في أنه كان يرمى النجوم للعراسة في
زمن الفترة يشهه صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه الصلوة والسلام قبل مولده صلى الله
عليه وسلم ويحيا الله ما يأتى عن ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه وقد سئل صلى الله عليه
وسلم عن الكهان فقال انهم ليسوا بشئ فقالوا يا رسول الله انهم يموتوننا احبا بنا لشي
يكون حقا قال تلك الكلمة من الجن يخدعها الجن فيقذفونها في آذن وليه فيضطرون في

أشهد له فاستحييت أن يخرج من حق ولم يطعم فشهد له والشهادة ليست في نفسه فقال له اى ترجمه من وجهك
بحرام ان لقت محمد انما نظما وتبرق في وجهه وتطعم عينيه فقال له عقبه لك ذلك ثم ان عقبه لى النبي فقبله ذلك قال الضحاك
لم يزل عقبه لم تصل البرقة الى وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل وصلت الى وجهه هو كشهاب نار فاحرق مكانها وكان

أثر الحرق في وجهه الى الموت وحيث يذبحون المراد بصيرورة بقاءه برصا في وجهه انه صار كالرص واثبت الله في حقه ودمه بعض الظالم على يده بقول الباقى اخذت مع الرسول سيلا يا بولس الباقى لم اتخذ فلا نخل خلا لقدامنى عن الذر بعد اذ جاني وكان الشيطان للانسان خذولا قبل المراد من قوله بعض انه يأكل في النار ٢٨١ احد يديه الى الرقن ثم يأكل الاخرى

فثبت الاول وهو كذا ومن

استقر الحكم من ابي العاص انه كان صلى الله عليه وسلم عني ذات يوم وهو خلفه يتخلل بانفسه وفيه يسخر بالنبي صلى الله عليه وسلم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فقال له كن كذلك فكان كذلك كما تقدم فلهذا لا يجهل واستقر الحكم من ابي العاص يتخلل بانفسه وفيه بعد ان مكث شهرا مفسيا عليه وفي ذلك الاختلاج به حتى مات وقد اسلم يوم فتح مكة وكان في اسلامه شي وكان يجالس المنافقين وينقل اخبار النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اليهم فتاة صلى الله عليه وسلم الى الطائف واطلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب بيته وهو عند بعض نساء المدينة فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعترة وقيل يدري يده والمدرى كالملة يقرقه شعر الرأس وقال من عذيري من الوزعة لو ادر كنته لفقت عينه واعنه وما ولد وبعد ان تقاه صلى الله عليه وسلم الى الطائف بقي به الى خلافة ابن اخيه عثمان بن عفان رضي الله عنه فرفقه الى المدينة

اكثر من مائة كذبة ثم ان الله تعالى حجب الشياطين هذه العجوة التي يصدقون بها فانه طغت الكهانة اليوم فلا كهانة اوى في الجارية انه صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تصعد في العنان اى الغمام بالامر يكون في الارض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في اذن الكاهن فيزيدون مائة كذبة (وعن ابي بن كعب) رضى الله تعالى عنه لم يرم بضم منذ وقع عيسى عليه الصلاة والسلام حتى تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم روى في الخبرات قرئ امر المتكبر ترفعوا العدي بال حديث (اقول) وهذا يقيد انه لم يرم بها قبل معناه صلى الله عليه وسلم اى قبل قر به الشامل لزمان الولادة فلا يحالف ما تقدم وان العجوة كان يرمي بها قبل ان يرفع عيسى عليه الصلاة والسلام وذلك صادق بمن آدم فمن بعده من الرسل وهو الموافق لقول الزهري الجلب ونساقط القجوم كان موجودا قبل البعث في سالف الازمان اى في زمن الرسل لاني زمن الفترات بين الرسل اقول الكشاف وقول بعضهم ظاهر الاخبار يدل على ان الرجم للشياطين بالنهب كان في زمن غيره صلى الله عليه وسلم من الرسل وهو كذلك وعليه اكثر المفسرين حراستها ينزل من الوحي على الرسل واما في الزمن الذي ليس فيه رسول اى وهو زمن الاقتربات بين الرسل فكانوا يترفعون السمع في معادلهام ويلقون ما يسمعون للكهان اى لان الله عالم ذلك فاذن في خلق العجوة فقال تعالى ولقد درنا السماء الدنيا اجمع وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى انازنا السماء الدنيا نيرة الكواكب وسقط من كل شيطان مارد وكونها انما جعلت رجوما وسقطت ليس الا عند قرب مبعثه صلى الله عليه وسلم خاصة دون بقية الرسل من ابعد البعيد وحيث كان الفرض من الرى بالقجوم منع الشياطين من استراق السمع اقتضى ذلك انه لم يرم بها قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ومنه نص ولادة نوبه افي ذلك قول ابن ابي اسحق لما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين وقول ابن جرير رضى الله تعالى عنهم لما كان اليوم الذي نفاذ به رسول الله صلى الله عليه وسلم منع الشياطين من خبر السماء روى بالنهب فذكروا ذلك لا يلبس فقال بعث اى لعدي بعثني عليكم بالارض المتقدمة اى لانها محل الاتيها مذهب ابيد على ان عندنا يلبس ان الرى بالقجوم علامة على بعث الاتيها فذهبوا ثم رجوا فقالوا ليس بها احد يخرج ايليس يطلبه بمكة اى لانها مظنة ذلك به مدخل الاتيها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جهر فمعه جبريل فرجع الى اصحابه فقال بعث احدو معه جبريل ورواية ان ايليس قال لما اخبروا بانهم معومان خبر

٣٦ حل ل وكان قد شفع عنده صلى الله عليه وسلم فوعده بارعا به ولما مرض صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفى فيه طلب عثمان رضى الله عنه وواخيه باسبا استنقع له وقال انه يقتصونك قصاصا يريدون منك خادما فاحذر ان تخله حتى تلقاني على الخوض يريد بذلك خلافة واخبر بالبلوى التي تصيبه وامر بالمعزلة اى في ذلك المجلس استاذن من النبي صلى

الله عليه وسلم في أربعاء الحكم الى المدينة اذا صار الامر اليه فماذا فعل قال كانت خلافة أبي بكر رضي الله عنه سال عثمان
أبا بكر رضي الله عنه أن يرجعه وأخبره بأن النبي صلى الله عليه وسلم وعد ميثاك فقال أبو بكر رضي الله عنه لا أحل عقدة عقدتها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر ٢٨٢ رضي الله عنه لما ولي الخلافة أن يرجعه فقال مثل مقال أبي بكر رضي الله

عنه ولما أدله عثمان رضي الله عنه فقم عليه بعض الأصحاب بسبب ذلك فقال أنا كنت تشقت خيبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعدي برده وكان في رجوعه تأسيس للباوي التي وقعت لعثمان رضي الله عنه فان منشأها انما كان من مروان بن الحكم فبجنان الحكيم في افعاله الذي لا يستل عما يقبل ولذا قال بعضهم كما في بعض شراح الشفاء فليت عثمان لم يحكم بعودته

رضي الله عنهما الحكيم الصديق في الحكم قال الشهاب الخفاف في بعضه صرح أن عثمان رضي الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلا وجه في التفتيح عليه بذلك والظن في خلافته كما زعم التسعة مع أن عثمان رضي الله عنه علم أنه تاب وخلعت طويته وكان ربه بأجتهاد منه رضي الله عنه في ذلك والامور الاجتهادية لا اعتراض بها وعن هذين حديثي أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم مرت بالحكم فجعل الحكم يلز بالنبي صلى الله عليه وسلم فراه فقال اللهم اجعل به وزعا قريب

السواء ان هذا الحدث حدث في الارض فاقسم من تربة كل أرض فأنه هذا فجعل يشبهها فاشتمت تربة مكة قال من ههنا الحدث فخرنا فاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث (اقول) قد يقال لامنافة بين الروايتين لانه يجوز انهم لم يجبروا ببعضه صلى الله عليه وسلم لما وجدوه فذهب او ذهب به اخبارهم لذلك للاسقية وهذا يقيدان الرى بالتجوم انما كان عند مبعثه اى عند تقارب زمنه لا قبل ذلك الذي منه زمن ولادته وجنبت بشكل حصول مثل ذلك لا بليس وجنوده عند مولده صلى الله عليه وسلم ومن ثم قدما انه يجوز ان يكون من خلط بعض الرواة وهذه الرواية تدل على ان ابليل لم يكن عنده علم بان سقوط التجم على الشياطين علامة على مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والرواية التي قبلها تدل على ذلك كما علمت وكذا الروايتين يدل على انه لم يعلم منه ولا علموا الله اعلم (وقد اشار صاحب الهمزية) الى ان حجب الشياطين كان عند مبعثه صلى الله عليه وسلم بقوله

بعث الله عند مبعثه الشهاب حراسا وضاق عنها القضاء
تطرد الجن عن مقامه لانه جمع كما يطرد الذئاب الرعاة
فبعث آية الكهانة آية تمن الوحي ما هن انحاء

اي ارسل الله من ارسله صلى الله عليه وسلم الشعل من النار على الجن لاجل حراسة السماء منهم واكثر تلك الشعل ضاقت عنهم الممازات حال كون تلك الشهاب تطرد الجن عن امكنة قريبة يتعدون فيها لاجل ان يسمعو اشياء من الملائكة المتكلمين بمسحوق في الارض من المقيبات وطرد تلك الشهاب لا تلك الشياطين في الشدة كطرد الرعاة للذئاب عن الغنم اذا ارادت ان تعدو عليها فيسبب ذلك الطرد بالغ للجن عن خير السمات آيات من الوحي آية الكهانة التي هي الاخبار بالامور المخبية ما تلك الا آيات من الوحي انحاء أي ذهاب بل هي باقية الى يوم القيامة وفيه الغرض على كون الغرض من الرى بالتجوم حفظ الوحي ان ذلك لا يكون الا عند مبعثه صلى الله عليه وسلم ولا يكون قبل ذلك الذي منه وقت ولادته وايضا لو كان ذلك موجودا قبل مبعثه واستمر الى مبعثه لم تنزع العرب منه عند مبعثه واجيب عن الاول بان يجوز ان يكون الغرض الاسمي من الرى بها حفظ الوحي فلا ينافي وجود ذلك قبل ذلك عند ولادته اراه ما هو في هذا السؤال الثاني هو الحامل لآية كعب على دعوى انه لم يرم بالتجوم منذ رجع عدي عليه الصلاة والسلام حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لى بها ومن ثم قال لما تارت قريرش

وارتعت مكانه والوزع الارتعاش وفي رواية فقام حتى ارتعتش وعن الواقدي استأذن الحكم بن ابي العاص امرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف صوته فقال ائذوا لله لهنه الله ومن يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم ذوو مكر وشيعة يطعون الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق وكان لا يولد لاحد ما بدئته ولا آت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاق

جروان لما ولد فقال هو الونز ابن الونز الملعون ابن الملعون وعلى هذا فهو مصابي ان ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه لا يحتمل
انه اتى به اليه صلى الله عليه وسلم فلم ياذن بادخاله عليه بل يحامد لذلك قوله هو الونز الخ توفي كلام بعضهم انه ولد لها طاف بعد ان
توفي ابره الى الطائف ولم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو ليس بمصابي ٢٨٣ ومن ثم قال الجاني مر وان ابن الحكم

لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لمروان نزل في ابيك ولا تطلع كل سلاف مهن حمار من بنيهم وقالت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ابيك وجذك ابي الذي هو ابو العاص انا امية انهم الشجرة المعروفة في القرآن وقدولى مروان الخلافة تسعة أشهر ولما صنع عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهم سمان المياصة ليزيد بن معاوية قال له مروان انت الذي انزل الله فذك والذى قال والديه انا لكما افسدنا فاني ان اخرج فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها قالت كذب واقصاهو به ثم قالت له اما انت يا مروان فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اباك وانت في صلته تشرب الى ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا مالا يحاسب سيدخل عليكم رجل لعن فدخل عليهم الحكم وعين جبير بن مطعم رضي الله عنه قال كاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر الحكم بن ابي العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لامي عفاي صلب هذا

أمر الم تمكن تراه معوا العبد باليل ويحبابه يجوز ان يكون الرمي باللعن عند المبعث مخافة الرمي بآفته اما القوط كثرتها واما لان الرمي بالمبعث كاد من كل جانب وقبل كان من جانب واحد واما لان الرمي بها صار لا يحصى ابدا وقبل ذلك كان يحصى نارة ويصيب آخري فممن من يقتله وممن من يجرق وجهه وممن من يحمله اى يصبره غولا بضل الناس في البواري وكان ذلك سبب فرغ العرب لانه كان قبل ذلك لم يكن من كل جانب ولم يكتر ويحصى فيعود الشيطان الى مكانه فيسترق السمع ويطغى ما يسترقه الى كاهنه اى فلم تقطع الكهانة قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بل لمرة بل كانت موجودة الى زمن مبعثه صلى الله عليه وسلم وعند مبعثه انقطعت بالمره ومن ثم قال لا كهانة اليوم وهذا كله على تسليم رواية ابن عباس ان النجوم رمي بها عند ولادته صلى الله عليه وسلم وحفظ الوحي بالرمي بالنهب لا يخالف ما سكا في الاتفاق عن سعيد بن جبير ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم الاومعه اربعة من الملائكة حفظه وسأني عن النبي عن ابن جبريل ما نزل جبريل بوحى قط الا و نزل معه من الملائكة حفظة يحيطون به وبالنبي الذي يوحى اليه بطردون الشياطين عنهم امثال السباع وما ليعمل جبريل الى ذلك النبي من الغيب الذي يوحى اليه فيلقوه الى اوابائهم (وعن بعضهم) قال سافرت عن زوجتي فغفني عليها شيطان على صورتي وكلاي وسائر الخافي التي تعرفها مني فلما قدمت من السفر لم تفرح بي ولم تنهاني وكانت اذا قدمت من سفر تتهني لي كما تنهاني العروس فتتله في ذلك فقلت انك لم تغيب فينا انا كذلك وقد ظهر في ذلك الشيطان وقال لي انا رجل من الجن عشقت امرأته وكنت آتيها في صورتك فلا تنكر ذلك فاحترمتها ما ان يكون لك الليل ولي النهار اولك النهار ولي الليل فراعني ذلك ثم اخبرت النهار فلما كان في بعض الليالي جاءني وقال يا ابنة الله عندك فقد حضرت فوبني في استراق السمع من السماء فقلت انت تسترق السمع فقال لي انك لا تكون مني قلت نعم فلما جاء الليل انا في وقال - قول وجهك فخرات وجهي فاذا هو في صورته شتر به جناحان فحملني على ظهره فاذا المعرفة كمعرفة الخنزير فقال لي اسقك ليها فقلت ترى امورا هو الا فلا تفارقي ثم قلت ثم سعدتني لصق بالسما فمعت قال يقول لاحول ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان وما لم يأت لم يكن فهو يي ووقع من وراء العمران فحفظت الكلمات فلما أصبحت انت اهل فلما كان الليل جاء فقلقت فاضطرب فلم ازل اقول لهن - في ما رمداد وان لم يعمل وقوع ذلك في زمن الجاهلية والا كان كذبا لانهم ابا جوع ان ايراد ان القول بقدره الجن على التصور بلزنه

وعن عمران بن جابر الجعفي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل لابي امية ثلاث مررات وقد ولي منهم الخلافة اربعة عشر رجلا اولهم معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم واخرهم مروان بن محمد وكانت مذقولا بينهم ثنتين وعشرين سنة وهي ألف شهر والا حديث الوارد في ذمهم يجيب ان يخرج منها عتمان ومعاوية رضي الله عنهم القليلة حصية النبي

صلى الله عليه وسلم مع ما ورد فيها من الفضائل وايضا لم يصدرونها شي من الظلم واتخذوا من بعدهما قائل القاضى
عياض ربه الله في الشفاء واخبر صلى الله عليه وسلم بولايتها معاوية بنى الله عنه وملك في امية فغار بين الحالتين في التعبير لأن
الملك هو السلطنة مع القلب والخلافة ٢٨٤ ما كان بيعه اهل الحق والولاية اعم منهما فتشبهاهما وتشبه الامارة بولاية

الخلافة واوصى صلى الله عليه
وسلم معاوية بنى الله عنه اذا
تلك بالعدل والرفق قال له اذا
ملكك فاحجب قال معاوية بنى
الله عنه ثم ازلت اطعم في الخلافة
منذ همما من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى البيهقي عن
معاوية بنى الله عنه قال ما حلف
على الخلافة الا قوله صلى الله عليه
وسلم يا معاوية اذا ملكك
فاحسن وروى انه رضى الله عنه
ببكال داود وزول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا معاوية ان
وليت امرأ غافق الله واعبد
فكان رضى الله عنه على غايته من
العلم والسبر والتصل حتى قال
ابو الدرداء رضى الله عنه ان
معاوية سمع كلمة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنفقه الله بها
واما مذنب امية من بعده فجاءت
فيهم احاديث كثيرة منها ما رواه
الترمذي والحاكم والبيهقي عن
أبي هريرة رضى الله عنه مر فورا
اذ بلغ بنو أي العاص او بعين
او ثلاثين اتخذوا دين الله غلا
ومال الله ولا هو ما يد اولى
ياخذ واحد بعد واحد والمراد
انهم استأثروا به ومنعوا احقوه

رفع النقة بشي فان من رأى شحروا ولدوزجته احتفل انه جني فيشكل بان الله تمكثل لهذه
الامة بعضهم اعني ان يقع فيما يابى دى الى ما يترتب عليه رضى الدين فليست امل ووقد جاء
في فضل لاجل ولا قوة الا بالقسم كثر همومهم وغمرهم فليكرم من قول لاجل ولا قوة
الا بالله الذي يقضى بيده ان لاجل ولا قوة الا بالله شفا من سبعين داه اذ اناهاهم والتم
والحزن وفرق بين التمس والهم بان التمس يعرض منه السهر والهم يعرض منه التزم وفي
حكمة آل داود العافية ملك شفي وهم ساعة هم سنة وقال الاطباء الهم يوهن القلب
وفيهم ذهاب الحياة كما ان في الحزن ذهاب البصر (وفي الحديث) من كثر همومهم سقم بده فله
أن التجزم على تسليم انه كان يرى بها قبل الولاة وقد بعد ما الى البيعة كانت قبل قرب زمن
المبعث تصيب تارة ولا تصيب أخرى مع قلنا وان عند البيعة تصيب ولا يدمع كثرها وان
الكثرة هي سبب الفزع لا دوام الاصابة ولا يفجود دوام الاصابة لا يكون حاملا على
الفزع لانه لا يظفر لكل أحد بخلاف الكثرة ويجرد الكثرة لا يكون سببا لقطع الكهانة
او انها قبل المبعث كانت ترى من جانب دون آخر وبعد البيعة ربيت من جميع الجوانب
والله الاشارة بقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا فكان ذلك سببا للفزع والمراد
وجود ذلك مع دوام الاصابة لكون سببا لقطع الكهانة والافجود الذي من كل جانب
مع قلنا الاصابة لا يكون سببا لقطع الكهانة ولما انقطعت الكهانة بعد عدم اخبار الجنب
قالت العرب هل من في السماء فجعل صاحب الابل يضركل يوم بصيرا وصاحب البقر
يضركل يوم بقرة وصاحب الفم يضركل يوم شاة حتى اسرعوا في أموالهم اى في اتلافها
فقاتل تقديف وكانت اعقل العرب أي الناس امسكوا على أموالكم فانه لم يعت من في
السماء المستترون معكم من البعوض كالحى والشمس والقمر كذا في كلام بعضهم واصله
لا يضاف ما تقدم من ان اول العرب فزع عمرى بالبحر تقديف وانهم جاؤا الى رجل منهم
يقال له عمرو بن أمية ورجل آخر يقال له عبد الله بالبحر فلو ان يكون ما ذكرنا صدر من
بعضهم لبعض ثم اجتمعوا على عمرو عبد الله بالبحر وانه اعلم وظاهر القرآن والاخبار ان الذي
يرى به الشياطين المسترقون نفس النجم وانه المعبر عنه بالكوكب والمصباح والشهاب
وقيل الشهاب عبارة عن شعله تار تنفصل من النجم اى كما ندنا فاطلق عليها لفظ النجم
ولفظ المصباح ولفظ الكوكب ويكون معنى وجعلنا هار جوم جعلنا هار جوم ما هو
تلك الشهب ومعنى كونها حطفا باعتبار ما يمشى عنها من تلك الشهب وقاتل الفلاسفة
ان الشهب انما هي اجرام امارية تحصل في الجو عند ارتفاع الجفرة المتصاعدة وتصلها

فأمسروا وبذروا وضعوا استمال المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم سيكون في هذه الامة رجل يقال له بالنار
الوليد هو بنو لامي من فرعون لقومه قال الا زاحى كانوا يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم رواه ابن اخيه الوليد بن يزيد بن
عبد الملك بلبار الذي كان محتاجا ابواب الفتن على هذه الامة وكان ما جئنا به من افعة النجم واخبر صلى الله عليه وسلم بان رأى

في المنام في امية على منبر الشريف فاسما ذلك فانزل الله عليه تسليمة لسورة الكوثر وسورة القدر لان ملكا في امية كان
 ألف شهر فاعطى الله امته في كل سنة ليلة تعدل ملكهم وتزجيح الايص من العجايب قال في السيرة الحلبية نقل عن ابن
 الجوزي كان لعبد الله بن الزبير رضى الله عنه ابن يقال له خبيب ٢٨٥ ضرب به عمر بن عبد العزيز باهر الوليد بن عبد

المالك مائة سوط فحلت منها اذ لك
 أن خبيباً حدث عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال اذا بلغ بنو
 الحكم ثلاثين رجلاً وفي رواية
 اذا بلغ بنو امية اربعين رجلاً
 اتخذوا عباداً لله خولاً لا يعبدا
 ومال الله دولاً ودين الله دغلاً
 وفي رواية بلدين الله كآب الله
 فلما بلغ الوليد عاذ خبيب كتب
 لابن عمر بن عبد العزيز وهو
 والى المدينة ان يضرب خبيباً
 مائة سوط ففعل ثم رمى في جرة
 وصربه عليه في يوم شات وجبسه
 فلما اشتد وجهه أخرجه وندم على
 ما فعل فلما مات وصع عنه سوط
 الى الارض واسترجع واستقر
 من ولاية المدينة فكان عمر بن
 عبد العزيز اذا قيل له أشر قال
 كذباً وأشر وخبيب على الطريق
 عاتق وفي دلائل النبوة للبيهقي
 عن بعضهم قال كنت عند معاوية
 ابن أبي سفيان رضى الله عنهما
 ومعه ابن عباس رضى الله عنهما
 على السر فدخل عليه مروان
 ابن الحكم فكله في سلجته وقال
 انض حاجتي يا أمير المؤمنين فوالله
 ان مؤنني اعطيت فاني اوعشرة
 وعم عشرة وأخو عشرة فلما أدبر

بالنار التي دون القلح وقيل السحاب اذا اصطكت اجرامه تخرج ناراً طيبة حديدية لا يمر
 بشئ الا أمت عليه الا انها مع سدمت اسر بعة النجود فقد سكي أنها سقطت على نخله
 فأسرت فهو النصف ثم طفت فالت في الكشاف وعما يؤيد ان الشهر منفصل من الصوم
 ما جاء عن سلمان القامسي رضى الله تعالى عنه ان النجوم كلها كالقناديل معلقة في السماء
 الدنيا كتعليق القناديل بالساجد مخلوقة من نور وقيل انها معلقة بأدى ملائكة وتوعده
 هذا القول قوله تعالى اذا السماء انشظرت واذا الكواكب انتثرت أن انتظارها يكون
 جوت من كان يحملها من الملائكة وقيل ان هذا التقب في السماء وقد وقع في سنة تسع
 وثنتين من القرن السادس ان النجوم ماجت وقطارت قطاير الجراد ودوام ذلك الى الفجر
 واغترع الخلق فلبوا الى الله تعالى بالدعاء قال بعضهم ولم يبعد ذلك الا عند ظهور رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (اقول) قد وقع نظير ذلك في سنة احدى وأربعين من القرن الثالث
 ماجت النجوم في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد أو كثر اللسل وكان أمرها بها
 لم يرم له ووقع في سنة ثلثمائة تناثر النجوم تناثر هيجابها الى ناحية المشرق والله أعلم (وأما
 ما جاء من ذكره صلى الله عليه وسلم) أي ذكر اسمه وصفته أمتة في الكتب القديمة أي
 كالتوراة المنزلة على موسى عليه الصلاة والسلام لسبب ليل خلون من رمضان اتفاقاً
 والاقبيل المنزل على عيسى عليه الصلاة والسلام لثنتي عشرة خلت من رمضان وقيل
 اثلاث عشرة وقيل ثمان عشرة والزبور المنزل على داود عليه الصلاة والسلام لثنتي
 عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل ثمان عشرة وقيل في ست خلت من رمضان وصحف شعيب
 ويقال له شعيباً وعر دأود وصحف شيث فقد أنزلت عليه حصون مصحفة وقيل
 ستون وصحف إبراهيم فقد أنزل عليه عشرين مصحفة وقيل ثلاثون أول ليلة من رضا
 اتفاقاً وفي كتاب شعيب ولهم ذكر مصحف ادريس وقد أنزلت عليه ثلاثون مصحفة وذكر
 بعضهم ان موسى عليه الصلاة والسلام أنزل عليه قبل التوراة عشرين مصحفة وقيل
 عشرين مصحفة وهذا كما لا يخفى يزيد على ما شتهر ان الكتب المنزلة مائة وأربعة كتب وفي
 كلام بعضهم اتفقوا على ان القرآن أنزل الاربعة وعشرين ليلة خلت من رمضان وعن
 ابي قلابه أنزلت الكتب كلها ليلة أربع وعشرين من رمضان ويستدركون من حكم
 الاتفاق في التوراة وصحف إبراهيم لم يطلع على هذا ولم يعتد به فقد اشار الى ذكره
 صلى الله عليه وسلم في جميع الكتب المنزلة الامام السبكي رحمه الله تعالى في ثابته بقوله
 وفي كل كتاب الله نزلت قد أتى * يخص علينا له بعد له

مروان قال معاوية لابن عباس رضى الله عنهم أشهدك يا علي بن عباس ما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ
 بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا مالاً الله خبيثهم ولا وكتب الله دغلاً فاذا بلغوا تسعة وتسعين وأربع مائة كان هلاكهم أسرع
 من لوكرة فقال ابن عباس رضى الله عنهما اللهم فمؤد كرمروان حاجته فيعت ولله عبد المالك الى معاوية رضى الله عنه

فكلمه فتح اقلی ادر قال معاوية رضی الله عنه أنشدك اقصی ابن عباس ما قاله ان رسول الله صلى الله علیه وسلم ذكر هذا فقال
 اوالجبارة الاربعة فقال ابن عباس رضی الله عنهما اللهم نعم وقدولى الخلفاء من ولده اربعة الوليد وسليان وهشام ويزيد بن
 عبد الملك ولس في الحديث دلالة على أن ٢٨٦ عبد الملك صاحب السبق لا يستمال أن يكون النبی صلى الله علیه وسلم ذكره قبل

وجوده ومن اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم * ومن استهزاء
العاص بن رائل النخعي والد
عرو بن العاص رضى الله عنه
فعمرو وابنه صلياً وما هو فانه
هالك على كفره انه كان يقول
فرز محمد نفسه وأصحابه ان وعدهم
أن يحيوا بعد الموت واقعة ما لم يكن
الا الدهر ومرورا بالامور والاحداث
ومن استهزأه ان شاب بن الارث
رضي الله عنه كان قنابكة اى
حدا اذا بهل السيف وقد كان
باع للعاص سيفاً فاجابته فاقضى
ثم اقال يا شباب ليس بزم محمد
هذه الذى أنت على دينه ان فى
الجنة ما ابقى أهلها من ذهب
او فضة او ثياب او خدم او ولد قال
شباب بلى قال فأنظرنى الى القيامة
يا شباب حتى أرى جحى الى تلك
الدار فأقضيت هناك حقه واقفه
لا تكون أنت وصاحبك ابرز عند
الله ولا أعظم - فلما فى لفظ
ان العاص قال لا اعطيك حتى
تكفر بعمد فقال واقفه لا أكفر
بمحمد - حتى عيكة الله ثم عيكة
قال فاذرنى حتى أموت ثم ابعث
فدوف اوفى ما لولد فأقضيت
فانزل الله تعالى فيه أفرأت الذى

وهذا كما لا يخفى ابلغ من قول بعضهم

ومن قبل مبعثه جاءت مبشرة • بظهور نورا والمجمل

وقد اعترض على هذا القائل بعض الاغبياء التوراة والانجيل قد صحت بشايرتها ما به
 صلى الله عليه وسلم واما الزبور فقد نرى ولا نقول الامانة ولم يرد مما ذكره الامام السبكي
 وسنده قوله تعالى وانه لاني زبر الاولين اى كتبهم فقد قال بعض المفسرين ان الضمير عائد
 الى النبي صلى الله عليه وسلم لان الاضافة حيث لا عهد يحمل على العموم وسبقنا الى ايضا
 التصريح بوجود اسمها في الزبور وقد جاء اسمها في التوراة احمدا يحمده اهل السماء
 والارض كما تقدم وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا امن
 سقته نفسه ان عبدا لله بن سلام رضى الله تعالى عنه دعى ابني اخيه سلة ومهاجرا الى
 الاسلام فقال لهما قد علمنا ان الله تعالى قال في التوراة اني باعث من ولد اسمعيل نبيا
 اسمه احمدا من آمن به فقد اهدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلة وابني مهاجر
 فانزل الله الآية وفيها ايضا يحمده واسمه فيها ايضا جاثا وقيل جاثا اى يعصى الحرم من
 الحرام واسمه في التوراة ايضا قد مايا اى الاول السابق واسمه فيها ايضا يد يد واسمه
 فيها ايضا احمد وقيل اسيد اى يتبع نالجهنم عن امته واسمه فيها ايضا طاب طاب اى
 طيب واسمه فيها ايضا كافي الشفاء محمد حبيب الرحمن ووصف فيها بالضعف لى اى طبيب
 النفس وفيها محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجرا الى طابة وملكها الشام والتوراة اى على
 نرض ان يكون اسماء ريام اخوة من التوراة وهى كتمان السر بالتعريض لان
 اكراهه عار يرض من غير تصريح واسمه في الانجيل المخلصا والمخلصا بالسرانية محمد اى
 ومما عن سهل مولى خيفة قال كنت يثما في هجرى فاحذت الانجيل فقرأته فحق
 مررت لى ورقة مله تة بفرافقة فتوافو جدت فيها وصف محمد صلى الله عليه وسلم لحامى
 للمبار اى الورقة ضرب بنى وقال مالك فخرج هذه الورقة وقرأتها فقلت فيها وصف النبي
 احمد فقال انه ليات به يد اى الان اى وفي الانجيل ايضا اسمه حينطا اى يشرق بين
 الحق والباطل ووصفه بأنه صاحب المدرعة وهى الدرع ووجهه ايضا وصفه بأنه ركب
 الحمار والبعر وسبقنا ان اركب الحمار عسى عليه الصلاة والسلام وركب الحمار محمد
 صلى الله عليه وسلم وسبقنا الجواب وفي الانجيل ان احببوني فاحفظوا وصيتي واما
 طلب الى ربى فيعطيكم بارقلا والبارقلا لا يعطيكم مالم اذهب فاذا جاء يوم العالم على
 لطيفة ولا يقول من تلقا نفسه ولكنه ما يعجب بكمهم به وبسوسهم بالحق ويعجبهم

كفر يا بياتا وقال لاونتن مالو ولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا الكلا من كتب ما يقول وغذله بالحوادث

من العذاب مداولته ما يقول ويأثمنا فردا • ومن استهزاء الاود بن عبد يغوث بن وهب بن زهره هو ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راى المسلمين قال اصحابه استهزاء بالاحياء قتلناكم ملوك الارض الذين يرون كسرى وقبصر اى لانه

الصابية رضى الله عنهم كانوا متشقين فيما بينهم ورثة وعيشهم خشن وكان يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما كُتِبَ اليوم من السماء
بالمجد وما أشبه هذا القول « ومن استشهد الاسود بن مطلب بن أسد بن عبد العزى أنه كان هو وأصحابه يتعاضدون بالنبي صلى
الله عليه وسلم بأصحابه ويصفرون أذارا وهم « ومن استشهد الوليد بن ٢٨٧ القدر بن عبد الله بن عمرو بن خزيمة والد

خالد وعم أبي جهل وكان من
عظماء قريش وكان في سعة من
العيش ومكنة من السيادة كان
يطعم الناس أيام منى حتى جاسوا نسي
أن يوقد نار لاجل طعام غير ناره
ويشوق على الحاج أيام الموسم
نفقة واسعة وكانت الاعراب
تفتي عليه وكانت له اليد من
مكة إلى الطائف وكان من جملتها
بستان لا يقطع نفقه شتاء ولا
صيفاً ثم أنه أصابته الجوائح
والآفات في أمواله حتى ذهبت
بأسرها ولم يبق له في أيام الحج ذكر
وكان هو المقتد في قريش فصاحة
وكان يقال له ربيعة قريش
وبقال له الوحيد في الشرف
والسودق والجاه والرياسة وأياه
عنى صحابته يقول ذكروني ومن
خلقت وحده الأيات في سورة
المدثر قال بعضهم هو بل الوحيد
في الكبر والخيث والعناد انه رضى
النبي صلى الله عليه وسلم بالصر
مع اعتقاده بأنه يرى من الصبر
أكثر لعنه الله لما ضاقت عليه
الماذاهب قال أنه أقرب القول له
تغير الناس عنه وتعه على ذلك
قوم بعد القتل وغياب رمونه به
فقد ابن الحقيق والحكم والبيقى

بالحوادث والنوابة وما جاز ذلك وأخبر بالحوادث والقبول بالاحمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والابا وقلط أو الفارق لقلط الحكيم والرسول قبل والنجيل اى على فرض
ان يكون اصحابه يماخون من النجل وهو انطروج ومن ثم سمي الولد فجل لانطروج
أو مشتق من النجل وهو الاصل يقال لعن الله ناجيله اى أصوله فسمى هذا الكتاب به ذا
الاسم لانه الاصل المرجوع اليه في ذلك الدين وقيل من النجيلة وهي سعة العين لانه
انزل وسعة لهم اى لان فيه تجل بعض ما سر عليهم (ومن ذلك ما جاء عن عطاء بن يسار)
قال اشيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهم اوقات اخبرني عن مصفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض
صفتيه في القرآن أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرز اللازمين أنت
عبدى ورسولى هيك بالتواكل ليس ينظ اى سى الخلق ولا غلظ اى شديد القول
ولا غضاب بالسين والصاد في الاسواق اى لا يصعب فيها وفي الحديث أشد الناس عذابا
كل جبار فصار غضاب في الاسواق ولا يدفع الشبهة بالسين ولكن بعفو ويغفرون
يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء أى على ابراهيم التي غيرتها العرب واخر جهم
استغناهما بان يقولوا لا اله الا الله فيعزبه اعنهما أى اذناهما وقلوا غلظا اى اتخفهم
كأنهم في غلاف قال عطاء ثم لقيت كعب الاسود رضى الله تعالى عنه فسأله فأنشأ
في حرف (أقول) لكن في رواية كعب وأعلى الفاتح ليس من الله به اعيناهورا
وليس به اذناهما وبقية به السنة مع وجهين المظالم ويتعمن ان يستضعف وفيها
وصفه صلى الله عليه وسلم بأنه يسبق حلمه جهله ولا يزيد شدة الجهل عليه الاحكام عن بعض
اسماء اليهود انه قال على جميع ما وصف به صلى الله عليه وسلم في التوراة وقتت الاخذين
الوصية وكنت اشتهى الوقوف عليهم ما جاءه شخص يطلب منه ما يستعين به وقد كره انه
لم يكن عنده ما يستعين به ففقت هذه ذنابه تدفعها له وتكون على كذا من التبريلوم كذا
ف فعل لفتة قبل الاجل يومين أو ثلاثة فأخذت جميع قصه ووداه ونظرت اليه بوجه
غلظ وقلت الا ترضى يا محمد حتى انك يا بنى عبد المطلب مطل فقال لي عراى عدو الله
تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع وهم في نظرائه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سكوت وتؤذونهم ثم قال انا هو اسوج الى غير هذا منك يا عمران تأمرني بحسن
الاداء وتأمره بحسن التبعية اى المطالبة اذهب وأوفه حقهم زده عشرين صاعا مكن
ماوعته اى حقته فاسلم اليهودى وذكر الكفصة وفي التوراة لا يزال الملك في يهود الى

باسناد جيد به اجتمع في بعض المراسم الى الوليد بن عمر بن قريش وكان ذا سن فم قال لهم يا معشر قريش قد حضرتم هذا
الموسم وان وفد العرب مستقدم عليكم وقد سمعوا بأمر صاحبكم فاجعوا فيه رأيا ولا تحتلقوا ان يكتب بكم بعضا قالوا فانت
أقم لنا رأيا نقوله فيه قال بل انتم تقولوا اسمع قالوا تقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لانه رأى الكهان لما هو بمنزلة

الكاهن. لا يسمعه قالوا تقول يحنون قال والله ساهو يحنون اتدروا بنا الحزن وعرفنا ما هو بيقينه ولا وسوسه قالوا ساهو قال ما هو بشاعر قالوا عرفنا الشعر كله ربح وهزجه وقرينه ومقبوضه ومبسوطه قالوا ساهو قال ما هو بساهر لقسدا بنا السهرة بمصرهم ما هو بيقينه ولا عقده ٢٨٨ قالوا نعم تقول انت قال والله ان قولهم سلا وتوان عليه الملاحه وتوان اصله

أن يجيء . التي آياه منتظر الام اي لازل أمرهم ظاهرا الى ان يجيء الذي ينتظره الام
أي المرسل اليهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم لانه المرسل بطبع الام ومازعه اليهودية
بوسع وديعش التوراة في حمل آخر ان الله ربكم يقسم نيانم اخوتكم مثلي وقد قال
انه سوف يقسم نيانمك من اخوتهم وأجعل كلتي في قبته وأياما انان لم يطع كلامه استقم
منه لان قوله مثلي اي رسولنا بكتابك مشتل على الاحكام والشرائع وذكر المبدأ والمعاد لان
بوسع اي يمكن له كآب بل كان متابها للسنن موسى عليه الصلوات والسلام في بني اسرائيل
خاصة وايضا بوسع منهم لامن اخوتهم فلا كان بوسع لقال منكم ومازعه النصارى انه
المسيح رزعليهم بخصوص الانجيل التي منها ان الله يقسم لكم نيانم اخوتكم لان المسيح
ليس من اخوتهم بل منهم لانه من نسل داود فقي زبويدا وداود . ولذا وأدري انه آيا
ويدي لي آينا واخوتي في اسرائيل انما هم أولاد اسمعيل الذي هو أخواصحق ويتو اسرائيل
منه وايضا **فكان** المسيح لم يحسن ان يخاطبهم بهذا اللغة وفي الانجيل جاء الله من
طور سيناء وظهر بساعير وأعلن في فاران اي عرف الله بارساله موسى وعيسى ومحمد
صلوات الله وسلامه عليهم لان ظهور ربوة موسى كان في طور سيناء وتقدم انه جيل بالشام
قبل هو الذي يق مصر وطبا وانزل التوراة عليه فيه وظهر ربوة عيسى كان في ساعير
وهو جيل القدس لان عيسى عليه الصلوات والسلام كان يسكن بقرية بأرض اشدليل يقال
لها ناصرة وبها يحيى من اسمه وأُنزل عليه الانجيل بها وظهر ربوة محمد صلى الله عليه
وسلم كان في فاران وهي مكة وأُنزل عليه القرآن بها وفي التوراة ان اسمعيل أقام بقرية
فاران وانما يعرف بجانب موسى بالحي لانه أول المشرعين لان كتابه الذي هو التوراة أول
كتاب استعمل على الاحكام والشرائع بخلاف ما قبله من الكتب فان لم تستعمل على ذلك
وانما كانت مشقة على الايمان بالله تعالى وتوحيده ومن ثم قيل لها محف واطلاق
الكتب عليها مجاز ولما حمل بعيسى وكتابها الذي هو الانجيل نوع ظهور عبر في جانب
بالظهور والذي هو أقوى من الحي ثم لما زاد الظهور بجيء محمد صلى الله عليه وسلم عبرته
بالاعلان الذي هو أقوى من مجرد الظهور وقد قيل في تفسير قوله تعالى الذي يجودوه
مكتوب اعنصدهم في التوراة ان الانجيل انهم يجدون نعمة بأمرهم بالمعروف وهو مكاتب
الاخلاق وصلة الارحام وبنها عن المنكر وهو الشريعة ويحل لهم الطيبات وهي
النصوم التي حرمت على بني اسرائيل والبعير والسائمة والوصيلة والحمام التي حرمتها
الجاهلية ويحرم عليهم الخبائث التي كانت تسفلها الجاهلية من الميتة والدم ولحم

المصدق وان فرغ من حلقه فقامت أم سلمة
بما قلن من هذا شيئا إلا أن عرف الله
بباطل وان اقرب القول فيه أن
يقولوا سا حياه يقول هو صهر
بقر بين الروم وأسبه وبين المرز
وأشبهه وبين المرز و زوجيه وبين
المرز وعشيرته فقرعوا بئذ ذلك
فجعلوا يهولون في سبل الناس
حين قدموا الموسم لا يعرفهم
أحد إلا الذر وه الأماؤن كروا لهم
أمرهم فحدثت العرب من ذلك
الموسم تحدث بأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانتشروا
في بلاد العرب كلها بل في جميع
الأقاصي واقطاب عكرهم عليهم
سحق كان من اسلام الانصار
وأمر الهير فما كان وقدم عليه
صلى الله عليه وسلم عشرون من
نجران فأسلموا أبغوا أباحه ل
نفسهم فقالوا لاسلام عليكم وفيهم
نزل وإذا سمعوا القوا أمرضوا
عنه الآيات قال الصلاة
الزرقاني فانظر هذا اللعين يعني
الوليد بن المغيرة كيف تفتت
نفسه الحق وجه البطر والكبر
على خلافه وقدمه الله عندما بلغنا
في قوله ولا تلطم كل خلاف مهين
هما زعماء اتهم منافع للفرع هذا

والايات وفي قوة تعالى ذيق ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالا محصواً دارين فهو اومهد له تمجيداً الخلق
وسمى ادم واسمكة فقال ان هذا الاسم يؤثر ان هذا الاقوال البشر اسم له مقروء ومن استنزه اني اوب، على اقله عليه

ولم انه كان بطرح القدح على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يوم من الايام رآه اخوه جزة رضى الله عنه قد فعل ذلك
فاخذه وطرحه على رأسه فجعل اولوب ينفضه ويقول صابني احق ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على
الناس في اول امره في منازلهم فيقول ان الله يا امرئ ان تعبدوه ولا تشركوا به ٢٨٩

بقول ما أتى الناس ان هذا
يا امرئ ان تتركوا دين آباءكم وذلك
عار عليكم قال العلامة الزرقاني
فاظهر هذا الاتلاف في الله فلاو كان
من غير قريب كان اسهل لان
العرب كانت تقول قوم الى
أعلمه ولما قال صلى الله عليه
ولم ما أؤذي أحد ما أؤذي لانه
صلى الله عليه وسلم أصيب من قومه
بأكبر البلاد أذوه أشد الأذى
ورود بالسرور والشعر والكرامة
والجنون وراه الله من جيع ذلك
بالبراهين القاطعة في كتاب العزيز
ومنه من كان يصغر التراب على
رأسه صلى الله عليه وسلم ويجعل
الدم على يابه وسلى الجزور على
ظهره كما تقدم فاما ما عوفي الأذى
والاستهزاء أتى جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
البيت وقال له امرأت ان اكتبكهم
فما سأل الوليد بن المغيرة قال جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم كيف
تجد هذا فقال بئس عبد الله
فاوما الى ساق الوليد وقال قد
كفسته فترى بالبريش نيله
ويصله افتقاني يشوبه منهم ففرقت
له خفية من نيل فلم يعطف لاخته
تكبر رايته اظلم فاصاب عرفاني

الخنزير ويضع عنهم اصرهم من تحریم العمل يوم السبت وعدم قبول دية المقتول وان
يقطعوا ما أصابهم من البول والله أعلم ومن ذلك ما جاء عن النعمان السابق رضى الله
تعالى عنه وكان من أسيار يهود البليان قال لما سمعت بكرك النبي صلى الله عليه وسلم قدمت
عليه وسألته عن اسماء ثم سألت ان ابني كان يحتم على سره ويقول لا تفراء على يدي ودحتي
نسمع بني قديح يخرج يترقب فاذا سمعت به فاقصه قال النعمان فليسمعت بك ففقت المشرق
فاذا فيه صفك كما تراك الساعة واذ فيه ما نقل وما تحرم واذ فيه أنت خير الانبياء
وأنت خير الامم واسلم أحد صلى الله عليه وسلم وامتك اله ادون اى يحمدون الله في
السر والاضواء ربنا هم دماؤهم اى يحفظون كتابهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم
يخص الله عليهم كحسن الطير على فراشه ثم قال لى يعنى آباء اذا سمعت به فخرج اليه
وأمن به يوم دفعه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يسمع أصحابه حديثه فأنابه يوما
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا نعمان حدثنا فبدأ النعمان الحديث بمن اوله تروى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسبب ثم قال أشهد انى رسول الله (اقول) والنعمان هذا
قوله الادود العنسي الذى ادى النبوة وقطعه عضوا وهو يقول ان محمدا روى
الله والى كذاب سمعته صلى الله عليه وسلم ثم قرأه بالارادى ولم يحترق كما وقع للخليل وقيل الذى
احرقه الاسود العنسي بالنار ولم يحترق ذؤيب بن كليب وأبو وهب ولما بلغه صلى الله
عليه وسلم ذلك قال له لا سمع به فقال هو الحمد لله الذى جعل فى السماء مثل ابراهيم الخليل وهذا
السر يحتمل ان يكون ملصقا من التوراة وقوله الا وجبريل معهم يبدل على أن جبريل
يحضر كل قتال صدر من الصحابة رضى الله تعالى عنهم لا كفار بل ظاهره كل ذال صدر
حق من جميع الامة وفي رواية بعضهم قتلان سقر من التوراة لا يلقون اى اسمته قولا
الاربعين ابيهم ملائكة منهم رماح وفي التوراة في صفة أمته صلى الله عليه وسلم زيادة
الى ما سبق يوضون اطرافهم ويأترون فى أساطهم يصفون فى صلاتهم كما يصفون فى
قتالهم وقديما اتزروا كما رأيت الملائكة اى اله الاسراء تاتر راي مؤثرة عند ربهم الى
انصاف سرفها وقديما عليكم بالاسماء وأرسلوها خلف ظهركم فانها سية الملائكة
وكلاهما الى الاتزار وارتداء العذبة من خصائص هذه الامة وقديما ان الامم تدين
المسلمين وفي رواية من سية المسلمين اى علاماتهم المميزة عنهم عن غيرهم ويؤمنون وصفهم
بانهم يوضون اطرافهم ان الامم السابقة كانوا لا يوضون ويوافقه قول الحافظ ابن

٢٧ حل ل عقبه فرض فبات كافرا ثم امره العاصم بن وائل السهمى فقال كيف تجد هذا يا محمد فقال عيسوه فاما
الى أخيه وقال كفى به نحر يبرئ من شئ اندخلت فيه شوكه فانه فخذت رجليه حتى صارت كالرس في رواية كمنقذ البعير
فبات ثم مر الحرف بن قيس السهمى فقال كيف تجد هذا يا محمد فقال عيسوه فاما الى بطنه وقال قد كفى به وقبل اشار الى أنه

فانخط لخصاً. ان وقيل كل حوتاً علواً فازال بشر ب عليه حتى اقتد بطنه ثم مر الاسود بن عبد يغوث فقال كيف تجد هذا
 يا محمد قال عبد سوء فأومأ الى رأسه وقال كفيهته وقيل أشاد اليه وهو قاعد في أصل شجرة فجعل ينطح برأسه الشجرة ويضرب
 وجهه بالشوك حتى مات على كثره ٢٩٠ وقيل اشار جبريل الى طنبه باصبعه فاستقى بطنه فمات وتسل خرج الى رأسه

قروح فمات قال الزرقاني ويمكن
 انها بسبب نطحه الشجرة وقيل
 خرج من عندها فاصابته السموم
 حتى صار يشبها فأتى أهله فلم
 يعرفوه فأخذوا دونه الباب فرجع
 وصار يطوف بشعاب مكة حتى
 مات عطشاً ويمكن الجمع باحتمال
 وقوع جميع ذلك له ثم مر الاسود
 ابن مطاب فقال كيف تجد هذا
 يا محمد قال عبد سوء فأومأ الى
 عينيه وقال قد كفتبه قال ابن
 عباس رضى الله عنهما ما يورثه
 خضره فمنى بصره كما عيت بصيرة
 فلم يميز بين الحسن والقبح ووجد
 عينه فغضب برأسه الجدار حتى
 هلك وهو يقول قلن رب عجمه
 وفي رواية انه خرج ليستقبل ولده
 وقد قدم من الشام فلما كان بهض
 الطريق جلس في ظل شجرة فجعل
 جبريل يضرب وجهه وعينه
 بورق من ورقها حتى عوى فجعل
 به تغيب فلامه فقال له غلامه
 لا أحد يصنع بك شيئاً وقيل ضربه
 بفخ من فيه شوك فمات مدقاه
 وما يقول من هذا طعن بالشوك
 في عيني فيقال له ما ترى شيئاً وقل
 أن خبرنا فجعل ينطحها برأسه
 حتى خرجت عيناه وكان يقول

يجزان الوضوء من خصائص الانبياء دون اعمهم الا هذه الامتية وافقه ما رواه ابن
 مسعود مرفوعاً يقول الله تبارك وتعالى اقتضت علم ان يظهر واني كل صلاة كما
 اقتضت على الانبياء ان يكونوا طاهرين أو ان هذا اى وجوب التطهر لكل صلاة
 كان في صدر الاسلام ولم ينسخ الا في فتح مكة كما ساقى ويخاف كون الوضوء من
 خصائص هذه الامتية ما رواه الطبراني في الاوسط بسند فيه ابن لهيعة عن بردة قال دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءاً واحدة واحدة فقال هذا الوضوء الذي لا يقبل
 الله الصلاة الا به ثم وضأ اثنين اثنين فقال هذا وضوء الامم قبلكم ثم وضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قال
 هذا وضوءى وضوء الانبياء من قبلى فان هذا يفيد ان الوضوء كان لا ايام السابقة ليس
 مرتين ولا ثلثاً ثم كان ثلاثاً وعليه فالتماثل هذه الامتية الثلاث كوضوء الانبياء اى
 كما اختصت هذه الامتية عن عداها بالغررة والتجبل وعلى هذا يجعل قول ابن جرير انه
 ان الوضوء من خصائص هذه الامتية بالنسبة لبقية الامم لا لانيانهم وفي كلام ابن عبد
 البر قيل ان سائر الامم كانوا يتوضؤون ولا يعرفون وجه صحيح وفي كلام ابن جرير والذي
 من خصائصنا اما الكيفية الخاصة أو العروة والتجبل هذا كلامه وهو يفيد ان كون
 الكيفية الخاصة ومنها الترتيب من خصائصنا غير مقطوع به بل الامر فيه على
 الاحتمال ولا يخفى ان الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم هذا وضوء الامم يدل على
 الترتيب فقد استدل اعتنا على وجوب الترتيب بأنه صلى الله عليه وسلم لم يتوضأ الا مرتين
 باتفاقاً لمحابه ولو كان جائزاً ترك في بعض الاحايين وما اعترض به على دعوى الاتفاق
 به جاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه وصف وضوءه صلى الله عليه وسلم فتوضأ
 ففعل وجهه ثم يديه ثم رجله ثم مسح رأسه اجيب منه بضعف هذه الرواية وعلى
 تقدير صحها يجوز ان يكون ابن عباس لم يمسح الرأس فذكره بعد غسل رجله فمسه
 ثم بعد غسل رجله والراوى عن ابن عباس لم يفت على اعاده ابن عباس غسل رجله
 وفي التوراة في صفة أمته صلى الله عليه وسلم دوهم في مساجدهم كدوى النحل وفي رواية
 اصواتهم بالليل في جوار السماء كاصوات النمل رهبان بالليل ليوت بالنهار اذا هم احدهم
 بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر حسنة وان اذا هم
 احدهم بسية فلم يعملها لم يكتب وان عملها كتبت عليه سية واحدة يا مرون المعروف
 ويدعون عن المذكور يؤمنون بالكتاب الا قول اى وهو التوراة أو جنس الكتب السابقة
 والكتاب الاخرى وهو القرآن وروى الامام احمد وغيره باسناد صحيح قال الله تعالى

دعاه الى محمد بالهمى فانه غيب فهو زاده منهم وهالك ابولهب بالعدسة يعنى الجدرى وهى مئة شبعة وعقبة اعينى
 ابن ابي عمير طقل صبر بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم من بدر الى الخندق الشهرين للمعشقة وفعلى ان كفتبنا للمعشقة
 اشار صاحب الهمزة بقوله

وكفاه المستهزئين وكما • نيامن قومه استهزاء تحسنة كلهم اصموا بآذاه • والردى من جنوده الادواء
فدهى الاسود بن مطلب أى حى ميت به الاجباء ودهى الاسود بن عبد بغيث • أن سقاه كاس الردى استسقاء
وأصاب الوليد خدشه سهم • قصرت عنها الحية الرقطاء ٢٩١ وقصت شوكة على مهجة العالما • صرقلته النخعة الشوكا
وعلى الحشر التبرج وقد

سأله برأسه وساء الوعاء

خمس طهرت بقطعهم الارض

من فكف الاذى بهم سلا

وقد جاء عن ابن عباس رضى الله

عنه ما ان هؤلاء خمسة ملوكوا

فليله واحد فعمل ان هؤلاءهم

المرادون بقوله تعالى انا كنا نكذب

المستهزئين كما ذكر ابن مسعود

المستهزئون غير مختصين بهم

فلا يأتى ان منها ونسب الى الخلق

منهم فقد قيل انها من اذى

رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكما يلقاها فيقول ان له ما وجد

الله من بعثه غيلا ان ههنا من

هو أسن منك وأبر فان كنت

صادقا فانا نابعك يشهد ذلك ويكون

هك واذا ذكرهما رسول الله

ابى يعقوب بن ابي بختنم بعد ذلك نيا امتهم اصحابهم ما يحبون حمدوا وشكروا واوان
اصحابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم ولا علم قال كيف يكون ذلك لهم ولا حلم
ولا علم قال اعطهم من حلى وعلى ويحتذ يكون المراد ولا حلم ولا علم لهم كمل وان الله
تعالى يكمل علمهم وحلمهم من علمه وحلمه ويدل لذلك ما ذكر بعضهم ان هذه الامة آخر
الامم فكان العلم والحلم الذى قسم بين الامم كما شهد به حديث ان الله قسم بينكم
اخلاقكم قد قسدت جدا فليدرك هذه الامة الابد من ذلك مع قمر امارهم فاعطاهم الله
من حله وعلمه وجاههم سبعون في التوراة وسقوة الرحمن وفي الانجيل حلا على ابرار
انقياء كانوا من افقه انبياء (وفي الطبراني) ان عرفا لكعب الاحبار كيف تجدد يعقوب
في التوراة قال ثلاثة قرون من حديد امر شديد لاختلاف في الله لوله لا ثم وزاد عن جواب
السؤال قوله ثم انطلقت من بعد ذلك امة ظالمون له ثم تبع البلاء بعد وفي مصنف شعراء
اسمه صلى الله عليه وسلم ركن المواضع وفيه انى باعث نبياسا افصح به اذا اصما وقابوا
غلقا واعينا عيامله عكة ومهاجره بطبسة ومالكه بالشام رجحا بالموسى بن سبى للبيعة
المثله وسبى للبيعة في حجر الارملة لو عراى جنب السرايح لم يطفئه من سكينته ولو عسى
على القصب الزعرا عيسى الياس لم يسمع من تحت قدميه الى آخر الرواية فان فيها طولا
وقد ساقه الجلال السيوطي في انقضاء قصص الكبرى وشعيا هذا كان بعد داود وسلطان
وقبل زكريا ويحيى عليهم الصلاة والسلام وولم ينسب الى اسرا تزل عن ظلمهم وعثرهم
طالبوه ليقولوه فهرب منهم فرب شجرة فارتفعت له ودخل فيها وادركه السلطان فاخذهم به
فوقه فامر زها فلما رأوا ذلك جاوا بانثا روضه عود على الشجرة فنشروها ونشروهم معها
وكان من جملة الرسل الذين عناهم الله تعالى بقوله وقصينا من بعده اى موسى بالرسول وهم
سبعة وهو ثالث الرسل السبعة اى وهو البشر يعيسى وبعده صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا على
فقال يصاطب بيت المقدس لما شكا له الخراب والافاء الجيف فيه ابشر يا بيتك راك
الحار يبنى عيسى وبعده راكب الجبل يعنى بمحمد صلى الله عليه وسلم وتقدم في وصفه
صلى الله عليه وسلم انه مركب الجار والعبير وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون عيسى
اختص ركوب الجار بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان يركبها هذا تارة وهذا
اخرى فليأتل ومن جالهم اربا متيل وهو الخضر والله أعلم واسمه صلى الله عليه وسلم
في الزبور حاطو والقلاح الذى يحق الله الباطل وفارق وفارق اى يفرق بين الحق
والباطل وهو كما تقدم معنى فارق قطب أو باوقط بالحق الاول والمراد في الثاني وقيل

وسلم انه قال بواقر بن بامع شرقيش يزعم محمد ان جنود الله الذين يقدونكم في الزمان يحسبونكم فيها اربعة عشر واثم
أكثر الناس عددا أفيجز كل مائة رجل منكم عن واحد منهم وفي رواية ان رجلا من قريش وكان شديد اقربى الياس بلغ
من شدة انه كان يقف على جلد البقرة ويحجبه عشرة ثلثين عن من تحت قدمه فيفرق الجلد ولا يترجخ قال له انا كيف سبعة

خالق الشجرة في النار وحفظه لها من الاحتراق بها وقد قال ابن سلام انها مصابا بالهب كما يصحبر الدنيا بالمطر وغير ذلك الشجرة
مره ذفره وخرج الترمذي وصحبه الساسي والبيهقي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو ان قطر من الزقوم قطرت في بهار الدنيا لافسدت ٢٩٣ على أهل الارض معاشهم فكيف بمن تكون

والساق والخاء المهله اى زاهى يحمده الله جدا جديدا اى يخترع عالم بسببه اليه احدى باقى
من افعى الارض لعل المراد به مكتبة تفرح البرية وسكانها وهو ركن المتواضعين وهو
نور الله الذى لا يطفأ سلطانه على كتفه وذكر انبياءه وسكانها الشارفة دولة العرب والمراد
بسلطانه على كتفه خاتم النبوة لانه علامة مبرهان على نبوته اى وذو كبر ابن ظفران
اى بعض كتب الله المنزلة اى باعتراف رسولا من الاثنين اسدده بكل جليل واهبه كل خالق
كريم واجعل الحكمة طهقه والصدق والوفاء طبعته والحق والمعرفة خلقه والحق
شريقه والعدل سيرته والاسلام ملته ارفع به من الوضعة واهدى به من الضلالة
وأوفيه بين قلوب متفرقة واهو امم مختلفة واجعل أمته خيرا لامر وأما ما جاء بمجمل على
وجود اسمه الشريف اعني لفظ محمد كى باقى الاجار والنبات والحجر وغير ذلك بقلم
القدرة فكثيره من ذلك ما جاء عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليه السلام الا لا اله الا الله
محمد رسول الله قال المراد من خاتمه فمن عبادته بن الله امت رضى الله تعالى عنه
مرفوعا انفس خاتم سليمان بن داود كان مهابا الى من السماء اى اليه فوضعه في خاتمه اى
وكان به انتظام ملكه وكان نقشه انا لله الا لا اله الا الله محمد عبدي ورسولي وحيث قد يكون
ما تقدم عن جابر وما يابى يجوز ان يكون روى بالمعنى وكان ينزع اذا دخل الخلاه واذا
جامع وكان هذ نزع ينكر عليه امر الناس ولم يجدهم نفسه ما كان يحده قبل نزعهم وفى
انس الجليل كان نقش خاتم سليمان الا لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله
ووجد على بعض اطراف القديس مكتوب محمد بنى معلم وسيد أمين وفى جامع مدينة
قرطبة بالقرب هو دأجر مكتوب فيه بقلم القدرة محمد وعن عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتقرق آدم الخطيئة قال يا رب اسألك
بحق محمد صلى الله عليه وسلم ان تغفر لى قال وكفى عرفت محمد وفى لفظ كفى الوفاء وما
محمد ومن محمد قال لا اله الا الله خلقته بى لى ونفخت فى من روحك رفعت راسى فرائت على
قوائم العرش مكتوب الا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم تصف الى اسمك الا أحب
الخلق اليك قال صدقيا آدم ولولا اني لمسا خلقته اى وفى لفظ كفى الشفا قال آدم لما
خلقته رفعت راسى الى عرشك فاذا فيه مكتوب الا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت ان
ليس أحد اعظم قدرا عندك من جعل اسمك مع اسمك فأوحى الله تعالى اليه وعزى
وبدل الى انه لا خرا ليعين من ذريتك ولولا ما خلقتك وفى الوفاء عن مبصرة قلت يا رسول

طاعته ومن استهزاء اى جهل
قوله يا محمد لتكن سب آهتنا
أو انسق اليك الذى تبسفا تزل
الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدا وبغير
علم فكيف عن سب آلهتهم وجهل
يدعواهم اى الله عز وجل وفى الذين
المشور للجلال السيموطى فى تفسيره
انا كسيتك المشركين قبل زلت
في جماعة من النبي صلى الله عليه
وسلم بهم فجاءوا بغزوات فى قتله
ويقولون هذا الذى يزعم انه نبي
ومعه جبريل فمزمز جبريل عليه
السلام باصبعه فى اجسادهم
فصارت جروحوا وتأتف لم يستطع
احد ان يدومهم حتى ماتوا اطل
الحلبي فليستظر الجمع اى بين هذا
وما تقدم ثم قال وقد يدعى انهم
طائفة آخرون غير من ذكر لانهم
المشركون ذلك الوقت اى فيكون
نزول الآية قد تسكرروا لله اعلم
ومن استهزاء النضر بن الحرث انهم
كان اذا جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجلس يحدث فيه قومه
ويحذرهم ما صاب من قبلهم من
الاعين ثم نعمه الله تعالى خلقه فى
مجده ويقول لقرىش هو افانى
والله يا معشر قرىش احسن حديثا

منه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم لم يجدتهم عن ملوك فارس لانه كان يعلم احاديثهم ويقول ما حدثت محمد الا اسطر الا لابن
ويقول انه قال سائر لى مثل ما أنزل الله لانه ذهب الى الحيرة واشترى منها احاديث الاعاجيب ثم قدم بها مكة فكان يحدث بها ويقول
هذه كاجاديت محمد عن عادود وغيرهم ويقال ان ذلك بسبب نزول قوله تعالى ومن الناس من يشعترى لى هو الحديث والمشهور

انها في سرها المختبات ولا يهد من تكون الاية نزلت فيهما مع العتقة فيهما وقوله تعالى واذا اتلى عليه آياتنا لم يستكبر
تناسب النضر ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما الاولين قال انضر بين الحربين لوشنا لقتنا مثل هذا ان هذا الا
اساطير الاولين وانزل الله تكذبا له ٢٩٤ قل اني ابغضت الانس والجن علي ان ياؤا بجمل هذا القرآن لا ياؤن جهنم ولو كان

بعضهم بعض ظهيرا اى معينه
وجاء ان جماعة من بني مخزوم
وممن ابو جهل والوليد بن المغيرة
قوا صواعي قتلهم صلى الله عليه
وسلم فبينما النبي صلى الله عليه
وسلم قائم يصلي اذ سمعوا قرأته
فأرسلوا الوليد بن المغيرة فلما لحق
أبي المكان الذي يصلي فيه لجعل
يسمع قرأته ولما راها فأنصرف اليهم
وأعلمهم بذلك فأقوه فلما سمعوا
قرأته فهدوا الصوت فاذا الصوت
من خلفهم فذهبوا اليه فسمعوه
من أمامهم ولا راوا كذلك حتى
أنصرفوا اثنين فأتوا الله تعالى
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فأغشيناهم فهم
لا يبصرون وقيل في نزولها غير
ذلك ولا مانع من أن تكون نزلت
للكل وجاء ان النضر بن الحرث
رأى النبي صلى الله عليه وسلم
منفردا اسفل من ثمة اخفون
فقال لا أجده بعدا أغفل منه
الساعة فأعانا العبدنا في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليقاله
فراى اسود انضرب بأيامه اعلى
رأسه فأتته افواهها فربح على
عقبه ثم عوبا فلقي اباجه ليقال
من أين فأتته النضر الخبر فقال

اللهم قنت فيما قال لما خلق الله الارض واسبغوى الى السماء فواهن سبع سموات
وخلق العرش كذب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الانبياء وخلق الله الجنة اتي
اسكنها آدم وحواء وكتب اسمي اى موصوفا بالنبوته وبما هو اخبر من اوهو الرسالة على
ما هو المشهور على الابواب والاوراق والقباب والخيام وادم بين الروح والجسد اى قبل
ان تدخل الروح جسده فلما احياء الله نظر الى العرش فرأى اسمي فأتته الله تعالى انه
سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستغفعا باسمي اليه اى فقد وصف صلى الله عليه
وسلم بالنبوته قبل وجود آدم وفيه ايضا عن سعيد بن جبير اخبرهم وقد آدم اى الخلق اكرم
على الله تعالى فقال بعضهم آدم خلقه الله به واداه الله له لا تكفه وقال آخرون بل
الملائكة لانهم لم يعصوا الله عز وجل فذكروا ذلك لا آدم فقال لما نضخ في الروح لم تبلغ
قدسي حتى استويت جالس فبرقي العرش فنظرت فيه محمد رسول الله الذي اكرم الخلق
على الله عز وجل قبل وكان يكنى آدم باني محمد وباني البشر وظاهره انه كان يكنى بذلك
في الدنيا وقد علم انه يكنى باني محمد في الجنة ومن ذلك ما جاء عن عمر بن الخطاب اى يارضى
الله تعالى عنه قال لكتب الاحبار رضى الله تعالى عنه اخبرنا عن فضائل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل مولده قال نعم يا امير المؤمنين قرأت ان ابراهيم الخليل وجد جبرام كتبوا
عليه أربعة اسطر الاول انا الله لا اله الا انا فاعبدني والثاني انا الله لا اله الا انا فحمدك رسول
طوبى لمن آمن به واتبعه والثالث انا الله لا اله الا انا فاحرم لي والكعبة بيق من دخل بيق
أمن من عذابي ولينظر الرابع اى وذكر بعضهم ان في ستة أربع وخمسين وأربع مائة
مضت ربيع شديدة فخرسان كرجع عاداتها من الجبال وفرت منها الوحوش فظن
الناس ان القمامة قد قامت وابتهلوا الى الله تعالى فخطر واذا نور عظيم قد نزل من السماء
على جبل من تلك الجبال ثم تأملوا الوحوش فاذا هي منصرفة الى ذلك الجبل الذي سقط فيه
ذلك الثور فساروا معها اليه فوجدوا به مخفرة تطولها ذراع في عرض ثلاثة اصابع وفيها
ثلاثة اسطر سطرية لاله الا انا فاعبدون وسطرية محمد رسول الله القرشي وسطر ثالث فيه
احذروا وقعة المغرب فانما تكون من سبعة أو تسعة والقمامة قد أظفت اى قربت وجاء
ان آدم عليه الصلاة والسلام قال طفت السموات فلم أر في السموات موضعا الا رأيت
اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولم أر في الجنة قصر الا غرة الاسم محمد
مكتوب عليه ولقد رأيت اسمه صلى الله عليه وسلم على شعور الحور العين وورق آجام اى
ورق قصب آجام الجنة وشجرة طوبى وسفرة التهي والجلب وبين أعين الملائكة وهذا

ابو جهل هذا بعض صمد ومما اقتضوا به انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اى الحديث
وقودها وحصب بالزخية حطب اى حطب جهنم وقد قرأتموها عاتشتمني اقتضتها كذلك انتم لها ووردون لو كان هؤلاء الهة
فاوردوها وكل فيها خادون شق على كفار قريش وقال العبد بالله بن الزبير رضي الله عنه انما حصب جهنم

فقال ابن الزبيري أنا أنصم لكم محمدا ا دعوني فدعوه فقال يا محمد هذا نبي لا الهنا ساء ما لكل من عبد من دون الله فقال بل كل من عبد من دون الله فقال ابن الزبيري خصمت ورب هذه البنية يعني الكعبة ألست تزعم ان عيسى عبد من دون الله وكذا عذروا الملائكة عبدت النصارى عدي واليهود عذروا بنو ملج ٢٩٥ الملائكة فضحك الكفار وفرحوا فقال النبي

صلى الله عليه وسلم لابن الزبيري ما أجهل بلفظ قولك ما لا يعقل يعني ما في قوله تعالى وما تعبدون الا الله ان الذين سبقوا لهم منا الحسنى اولئك عنها مبدون كعيسى وعذروا الملائكة وهذا

الحديث ان صرح كان فصاحم الشارع

لقد لى التعوين لما لا يعقل ومن

تعتهم واستوزا لهم سؤلهم انشفاق

المقر قبل انهم سألوه آية غير

معينة فانشق القمر وقيل بل سألوه

آية معينة وهي انشقاق القمر

فانشق وجع بين الروايتين بأنهم

سألوا آية غير معينة أولا ثم عنيها

بانشقاق القمر فقال ابن عباس

رضي الله عنهم ما اجتمع المشركون

على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا

القمر فرفقتين فصاعلى ابي تيس

وفصاعلى قصبة كان وكانت ليلة

اربعة عشر وحي ليلة البدر فقال

اهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه

ان يعطيه ما سألوا فانشق القمر

فرفقتين فصاعلى ابي تيس ونصفا

على قصبة فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اشهدوا اشهدوا ووقى

الحديث قد حكم بعض الحفاظ بوضه اى وقد قيل ان اول شئ كتب القلم في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم اى ان الله لا اله الا الله محمد رسول الله استلم انشاق وصبر على بلائ وشكر على نعماء ورضى بجهنم كنه صدقا وبهتة يوم الله امعن الصديق وقى رواه مكتوب في راء اللوح المحفوظ لا اله الا الله في الاسلام محمد عبده وره في آسن بهذا ادخله الله الجنة وفي رواية بل امر الله القلم ان يكتب ما كان وما يكون كتب على سرادق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله يتأمل هذا فانه ان كان المراد كما هو المتبادر ان القلم لما امر ان يكتب ما ذكر كان اول شئ كتبه على سرادق العرش ما ذكر ثم كآبة ما امر به على ذلك كما كتب اول ما ذكر في اللوح المحفوظ ثم كآبة ما امر به بلزم ان يكون القلم كتب ما كان وما يكون في اللوح وعلى سرادق العرش ومن ذلك ما جاء عن عرو بن الخطاب ان يصادى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم عليه السلام قال وجدته اسم محمد صلى الله عليه وسلم على ورق خشرة طوى وعلى ورق سدرة المنتهى اى وعلى ورق قصب ارجام الجنة ومن ثم قال السيوطى في انصاف الكبري من خصائصه صلى الله عليه وسلم كآبة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وفيها اودع شاخت العرش على الماء فاضرب فكنت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ومكتوب اسمه صلى الله عليه وسلم على سائر ما في الملائكة اى من السموات والجنات وما في من وفي انصاف الصغير له ايضا ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم كآبة اسمه الشريف على العرش وكل سما والجنات وما فيها وسائر ما في الملائكة (اقول) ولا يخاف هذا اى ما تقدم على آدم ما جاء على تقدير محتمل ان آدم لما نزل الى الارض استوحش فقول جبريل عليه السلام فادى بالاذان الله اكبر الله اكبر مرتين اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمد رسول الله مرتين قال آدم من محمد قال جبريل هو آخر ولدك من الانبياء علما وان يكون آدم عليه السلام اراد ان يستقب هل هو محمد الذى رآى اسمه مكتوبا واخبر بانته آخر الانبياء من ذريته والله لولاه ما خلقه واستشفع به او غيره فليقبل وانما قلنا على تقدير محتمل لانه سابق في بدء الاذان ان في سندها الحديث مجاهيل وذ كر صاحب كتاب شفاء الصدور في تحصره على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال يا محمد وعزى وجلالى لولاك ما خلت ارضى ولا سمائي ولا رفعت هذه الخضر ولا بطلت هذه الفجاء وفي رواية عنه ولا خلقت سما ولا ارضا ولا طولا ولا عرضا ولم يذرية على من ردة على القاتل

رواية فانشق القمر فصفين فصاعلى الصفا ونصفا على الحجر وقد مر ما بين المصر الى القبل ينظر اليه ثم غاب في رواية ابا عابد غروبه وفي رواية فانشق من تيزو المراد فرفقتين جصاين الروايات وعند ذلك قال كافر قرش مصر كرم محمد فقال رجل منهم ان كل من عبد من غير الله فليس له ان ينجى من جهنم ان يهرى الارض كلها اى جميع اهل الجهنم فاسألوا من يأتينهم

بلد آخر فسألو القادمنين كل معجل وأهذا فاجبروهم انهم رأوا مثل ذلك فمد ذلك قالوا هذا منسقرى منطرد وهذا الكلام مصرح في ان رؤية الانشقاق حصلت لجميع أهل الاقطار لأنهم انحصت بأهل مكة وهو كذلك وقد اشار سبحانه وتعالى الى ذلك بقوله اقربت الساعة وانشق القمر ٢٩٦ وانبروا آية بضر او بقولهم منسقرى وستأتى ان شاء الله هذه

القصة بإسقاط مما عساه عند ذكر المعجزات في آخر الكتاب ومن الآيات التي ظهرت على يديه صلى الله عليه وسلم في أول البعثة بمكة قصة ركافة بن عبيد بن زيد بن هانم بن المطلب بن عبيد مناف القرشي الصحابي المكي أسلم رضي الله عنه عام الفتح ووفى بالبيعة في خلافة معاوية رضي الله عنه ثم اثنتين وأربعين من الهجرة وكان شديدا البأس قويا جسيما معروفا بالثورة في المصارعة بحيث انه لم يصبره أحد قط ولا عين جنبه الأرض مغلوبا قط وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم صارء فصرعه وكان ركافة قبل اسلامه يبري غناله بوادي وهو من أئمة الناس واشتهر بخرجه صلى الله عليه وسلم يومان يتهوون به لذلك الوادي فلقبه ركافة وليس ثمة أحد غيرها فقال له انت الذي تشتم آلهمنا وتدعو الهك العزيز ولولا رحم يني وبينك قتلتك ولعنك ادع الهك ان يصيح معي اليوم وانا ادعوك لاهر وهوان تصارعني وتدعوا الهك وادعوا اللات والعزى فان غلبني فلتعني هذه عشرة مختارها فصاره صلى الله عليه وسلم فغلبه فقال لم تصبر عني وانما غلبني الهك وخذني اللات والعزى وما وضع جنبي على الأرض احد محمد

في مدحه صلى الله عليه وسلم

لولا ما كان لذلك ولأنك • كلابان تحريم وتحليل

بان قوله لولا ما كان لذلك ولأنك مثل هذا يحتاج الى دليل ولم يرد في الكتاب ولا في السنة ما يدل على ذلك فيقال له بل جاني السنة ما يدل على ذلك والله أعلم • ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال غزونا الهند فوقع في غصنة فاذا فيها شجرة عليه ورق اجر مكتوب عليه بالياض لاله الا الله محمد رسول الله وعن بعضهم رأيت في جزيرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب الرائحة مكتوب عليه بالهجرة والياض في الخضرة كآية بيضاء واضحة خلقة ابتدعها الله تعالى بقدرته في الورقة ثلاثة اسطر الاول لاله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث ان الدين عند الله الاسلام وعن بعض آخر قال دخلت بلاد الهند فرأيت في بعض قرىها شجرة ورد اسود ينفتح عن وردة كبيرة سودا طيبة الرائحة مكتوب عليها بخط ابيض لاله الا الله محمد ولله ابو بكر الصديق عرا غار ورق فشككت في ذلك وفات انه معمول فعدت الى وردة كبيرة لم تنفتح فرأيت فيها كآيات في سائر الورق وفي البلاد منها شئ كثير واهل تلك البلاد يعبدون الحجارة ونقل ابن مرقوق في شرح البردة عن بعضهم قال عصفت بنار محم وحين فلج بحر الهند فارسلنا في جزيرة فرائنا فيها وردا احمر ذكرى الرائحة مكتوب عليه بالاصفر برامتن الرحمن الرحيم الى جنات النعيم لاله الا الله محمد رسول الله اي ومن ذلك ما حكاه بعضهم قال رأيت في بلاد الهند شجرة تحمل غرابية اللوزة فشرنا فاذا كسرت خرج منه ورقة خضراء مطو بمكتوب عليها بالهجرة لاله الا الله محمد رسول الله كآية جليلة وهم يتبركون بتلك الشجرة ويصدقون بها اذا منعوا الفيت هذا وفي من دل الخفا الاقتصار على لاله الا الله اي وحيت قد لا يكون شاهدا على ما ذكرنا اي ومن ذلك ما حكاه الحافظ السلفي عن بعضهم ان شجرة يعض البلاد لها اوراق خضراء على كل ورقة مكتوب بخط اشده خضر فمن لون الورق لاله الا الله محمد رسول الله وكان أهل تلك البلاد اهل اونا وكأوا يظعنون بها ويعتقون اثرهات جمع الى ما كانت عليه في اقرب وقت فأدبوا الرصاص ويصلوا في أصلها فخرج من حول الرصاص اربع فروع على كل فرع لاله الا الله محمد رسول الله فصاوا يتبرصون ويستشفون بها من المرض اذا اشتد ويختونهم بالزعفران وأجل الطيب • ومن ذلك انه وجد في سنة سبع أو تسع وعشائة حبة عنب فيها بخط باربع بلون اودم محمد ومن ذلك ما ذكره بعضهم انه اصطاد سمكة مكتوب على جنبها الاين لاله الا الله وعلى جنبها الايسر

وسلم فغلبه فقال لم تصبر عني وانما غلبني الهك وخذني اللات والعزى وما وضع جنبي على الأرض احد محمد فغلبك ولكن عدنان صرعتي فقلت شربنا ثمرى فصاره فصرعه فقال له كفا قال ولانما عاد ثلثة فصرعه فقال له ذنوك اثنان مني فغني مختارها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤيد ذلك ولكن ادعوك الى الاسلام فاسلم تسلم من النار قال لا الا ان تريني

آية فقال ان ارسلك آية تسلم قال نعم وكان يقربه شعرة فمعه فقال لها انقلبي باذن الله تعالى فانشئت الثلثين واقبل نصفها حتى كان بين يديه صلى الله عليه وسلم ويدى ركعة فقال ارسلي امرأ عظماء فامرهم فخرج فقال ان اصرتم افرجعت تسلم قال نعم فامرها فخرجت والتأمت بقضبانها وفروها مع نساءها الاخر فقال لها سلم ٢٩٧ فقال اكره ان يعقدن نساء المدينة يعني مكة

ومعنا ما بانى اجبتك لعرب قلى منك ولحسن القسم لك فقال له لاجابة لى بها وانطلق صلى الله عليه وسلم فلقبه ابو بكر رضى الله عنه فقال لاني صلى الله عليه وسلم فخرج الى هذا الوادى وبه ركاة فضعل النبي صلى الله عليه وسلم واخبر ابو بكر رضى الله عنه بالصفة فحب ابو بكر رضى الله عنه وتقدم له لم يسلم ركاة الاعام الفتح رضى الله عنه

● (باب في بيان تعذيب كفار فريش لاه مستضعفين من المؤمنين) قال في المواهب وشرحها ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستغنيا هو والمسلون في دار الارقم حتى نزل عليه قوله تعالى فاصدعهم فصرخوا به واهم به بالدعوة الى الله تعالى فكان ذلك في السنة الثالثة من النبوة وهي المدة التي اخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها امره الى ان امره الله باظهاره فاداه امره بالاسلام وكر ذلك واكد به وبالغ في اظهار الحق حتى كانه صدع قلوبهم بما ورد عليهم من الطبع والبراهين التي يجزوا عن دفعها كما امره الله تعالى ومع ذلك لم يعد

محمد رسول الله قال فلما رجع القيتي الى التراحمة امالها (وعن بعض آخر) قال ركبته بجر العرب ومعنا غلام معه سنارة فاداه في البصر فاصطاد سمكة قدر شبر يسافا فمطرنا فاذا مكتوب بالاسود على اذن الواحد لاله الا الله وفي قفاها وخلف اذنه الاخرى محمد رسول الله فقد ذناها في البصر (وعن بعضهم) انه ظهرت له سمكة يضا واذا على قفاها مكتوب بالاسود لاله الا الله محمد رسول الله (وعن ابن عباس) رضى الله تعالى عنه ما قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بطائر في فم لوزة خضراء نالها فان اخذها النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فيها دود قد خضر امكوب عليها بالاصفر لاله الا الله محمد رسول الله (ومن ذلك) ما حكاه بعضهم انه قال بطبرستان قوم يقولون لاله الا الله وحده لا شريك له ولا يقرون محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وحصل منهم افتتان في يوم شديد الحر ظهرت مصابة شديدة البياض فلم تزل تنشأ حتى أخذت مابين الخافقين وحالت بين السماء والبلد فلما كان وقت الزوال ظهر في المصابة خط واضح لاله الا الله محمد رسول الله فلم تزل كذلك الى وقت العصر فتبا كل من كان افنت واسلم اكره من كان بالبلد من اليهود والنصارى (ومن ذلك) ما جاء عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال بلغني في قول الله تعالى وكان تحته كترهما قال كان لوحا من ذهب وقيل لوح من رخام مكتوب فيه عجب لمن ايقن بالموت اى بانه يموت كيف يفرح عجب لمن ايقن بالحساب اى انه يحاسب كيف يغفل عجب لمن ايقن بالقضاء اى ان الامور بالقضاء والقدر كيف يحزن عجب لمن يرى الدنيا وتقلبها اهلها كيف يطمئن اليها لاله الا الله محمد رسول الله (وروى) البيهقي وغيره عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه ان السكة الذي ذكره الله تعالى في كتابه لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن ايقن بالقدر ثم نصب اى يعجب عجب لمن ذكر النار ثم يضل عجب لمن ذكر الموت ثم غفل لاله الا الله محمد رسول الله وفي لفظ لاله الا الله محمد عبدى ورسولى وفي تفسيره القاضي البضاوى عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجب لمن يؤمن بالرزق اى ان الله رازقه كيف نصب اى يعجب عجب لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجب لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجب لمن يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطمئن اليها لاله الا الله محمد رسول الله (اقول) قد يقال يجوز ان يكون ما ذكر أولا في احد وجهي ذلك اللوح وما ذكر ثانيا في الوجه الثاني او ان بعض الرواة زاد وبعضهم نقص وبعضهم روى بالفتح وحفظ ذلك الكثر لاجل صلاح ايهم ما كان تاسع اب لهما وقد قال محمد بن النكدر ان الله يحفظ بالرجل السالح ولدو ولدوه وبقته التي

٣٨ حل ل منه قومه ولم يدوا عليه بل قال الزهري كاوا غيرة منكرين لما يقول وكان اذا تم عليهم في مجالسهم يقولون هذا ابن عبد المطلب يكلم من في السماء اسقروا على ذلك حتى ذكر آياتهم وعامهم الما دخل المسجد فوافو جدهم يصعدون للاصنام فنهاهم وقال ابلغني دين ابيكم ابراهيم فقالوا انما نسجد لله لا نقرب شيئا الى الله تعالى فلهذا عرض ذلك منهم وعاب منهم ما نجحوا

على مخالفة له وعداؤه الامن عظم الله بالاسلام وهم قتلون مستحقون وحطب التي صلت عليه هم اوطالب ومنعه وقام دونه
كانت ذم واستناده الا من بين القوم وضرب بعضهم بعضا واظهر بعضهم لبعض الصدق وتواترت اى تشاورت قریش على من
اسلم منهم بعضهم ويقتربهم عن دينه ٢٩٨ وكان ذلك ما غر امن الى سهل اعنه الله كان اذا سمع رجل اسلم له شرف
وسنة لاسمه وقال تركت دين

ايك وهو خير منك لنفسه من حلك
وانه لم يزل ياتك ولتضع من شرفك
وان كان تاجرا قال انك سدن
تجارتك وان لم تكن مالك وان كان
ضعفا ضربه (ومن عذب في الله
لاجل ان يقتل في دينه عذب عار
ابن ياسر رضى الله عنه ما كان
يعذب بالنار وكان صلى الله عليه
وسلم يريه وهو يعذب فيريد على
رأسه ويقول يا ناركوف بردا
وسلاما على عمار كما كنت على
ابراهيم عليه السلام وكشف عن
ظاهر عمار فوجد اثر النار به
ايض كالبرص واصل رسول
ذلك كان قبل دعائه صلى الله
عليه وسلم بان النار تكون عليه
بردا او الاما عن ام هانئ بنت ابي
طالب رضى الله عنها قالت ان عمار
ابن ياسر واباه واخاه عدا الله
ومعصية ام هانئ رضى الله عنهم كانوا
يسذبون في الله فخرجهم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر
صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة
وفي رواية صبرا يا آل ياسر اللهم
اغفر لآل ياسر وقد فعلت ففعلت
ياسر في العذاب واعطيت سمعة
ام هانئ لابي جهل يعذب آا عطاها له

هو من باو الدورات حوله فلا يزالون في حفظ الله وسنة (ويذكر) ان بعض العارفين
مروا الرشيد بقتله فلما دخل عليه اكرمه وعلى سبيله فقبل له بعد اذ دعوت حتى نجا الله
فقال قلت يا من حفظ الكثر على الصديق اصلاح ايها ما احفظني منه لاصلاح آتاني كذا
في العرائس والله اعلم (ومن ذلك) ما جاء عن جابر رضى الله تعالى عنه قال مكتوب بين
كنى آدم محمد رسول الله خاتم النبيين اى وذكر بعضهم انه شاهد في بعض بلاد خراسان
ولودا على احد جثثه مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله اى ومن ذلك
ما حكاه بعضهم قال ولد عندي عام اربعة وسبعين وسنة احدى اسود غريبه يضاء على
شكل الله اربعة وثمانين مكتوب محمد يحفظ في غاية الحسن والبيان وما حكاه بعضهم قال
شاهدت سيدة من بلاد افريقية بالمغرب رجلا يباض عينه النبي من أسفل مكتوب
يعرف احركا بملصقة محمد رسول الله (ويذكر) الشيخ عبد الوهاب الشعراني قد نعم الله تعالى
ببركته في كتابه لوائح الانوار القدسية في قواعد السادة والنبية وفي يوم كآبى لهذا
الوضع رأيت عالما من اعلام النبوة وذلك ان شخصا اتاني برأس خروف شواها واكلها
وارا في مكتوب بالخط الهي على الجبين لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
الحق هدى به من يشاء هدى به من يشاء قال الشيخ عبد الوهاب وتكرير ذلك الحكمة
فان الله لا يهمل هذا كلامه وقد يقال لعل الحكمة التامة كما هو المقام الهداية كيف
وهو المنهاج لتمام الضلالة والغبوية (وعن الزهري) قال شخصت الى هشام بن عبد الملك
فلما كنت بالقيصر رأيت بحرا مكتوب عليه بالعبرانية قفا ردت الى شيخ يقرأ فلما قرأه
ضحك وقال امر عجيب مكتوب عليه باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي مدين لا اله
الا الله محمد رسول الله وكتبه موسى بن عمران

(باب سلام الخمر والشعر عليه صلى الله عليه وسلم قبل مرثيته)

عن حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يعرف بحجرا كذا كان يسلم على قبل ان
ابعث الى لاهرقه الان قال جاني في بعض الروايات ان هذا الخبر هو الخبر الاسوداى وقيل
غيره وانه هو الذي في زقاق بحكة يعرف بزقاق الخراى ولعله غير الخراى به اثر المرق في ذكر
انه صلى الله عليه وسلم اتكا عليه عرفقه وهو الذي يقال له زقاق المرق وغير الخراى الذي به
اثر الاصابع وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ان يفتي الى كرامته بالنار
كان اذا خرج الحاجة الى الحاجة الانسان بعد حتى لا يرى بينا ويقضى الى الشعب
وبطون الاودية فلا يبرح بحجر ولا شجر الا قال الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وكان

عما او حذفت بن الميرة فانها كانت مولاه فاحذاه او جهل وعذب ان عذبا شديدا رجاء ان تقتل في دينها بلقت
فلم تجبه لما يسأل ثم طعن في فرجها بحجر فماتت وكان يقول لها ما آمنت بحمد الا انك عشت به لما قبل انها اتول شهيد في
الاسلام رضى الله عنها ومن بعضهم كان ابو جهل يعذب عمار بن ياسر واهمه ويحبل له جلود عمار من حديد في اليوم العاقل وفيه

تعدبه فأنذ الحديدة وقد اجتمعا في النار فتضعها على رأسه فتسكت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر شيبا لما شكت مولاه وأسم أفكانت تعوى مع الكلاب فقيل لها اكتمى فكانت تأمر شيبا بأنها أخذت الحديدة فيكوي بها رأسها وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه إذا هرب أحد من ٢٠٠ العبيد يعذب اشتراء واعتقه وهم كثيرون منهم بلال رضى الله عنه وكان

مولى لأمية بن خلف الجهمي واشترى حمامة أم بلال رضى الله عنها وأما عمر بن فهيرة رضى الله عنه وأبافكيمة رضى الله عنه وجارية بنى الموثل وتسمى لينة تصغر لينة والنهدية وثمنا وزينة وأمية بن زهرة (فما كان يعقوب بلال رضى الله عنه) ماروا ابن احمق ان أمية بن خلف كان يخرج بلالا إذا جئت الظهيرة بعد ان يجيئه ويعطشه الماء فيوما فطرحه على ظهره في الرضاء أى الرمى إذا اشتدت حرارته ولورفعت عليه قطعة تلم لتضيق ثيابها بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وتبعد اللات والعزى فيأبى ذلك وقيل ان بلالا رضى الله عنه كان لعبد الله بن جدعان من جلفة محالكة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمر عبد الله بن جدعان بهم فأخرجوا من مكة خوف اسلامهم فأخرجوا الابلالا رضى الله عنه فانه كان يرى غفه ويحكم اسلامه فيأبى مالى الاصنام التي حول الكعبة وماد يصدق عليها ويقول خاب وخسر

وكانه للناس اجمعين وكان الله قد أخذ له الميثاق على كل نبى بعنه قبله بالايمان به والتصدق له والنصر على من خالفه وان يؤذوا ذل إلى كل من آمن بهم وصدقهم أى فهم وأجمعهم من جلة أمته صلى الله عليه وسلم كما سألني عن السبكي فعن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على رأس الاربعين خال وهذا هو المشهور بين الجاهل ومن اهل السير والعلم بالاسير وقيل بزيادة يوم وقيل بزيادة عشرة أيام وقيل بزيادة شهرين وقيل بزيادة سنتين وهو شاذ واكثر منه شذوذا ما قيل انه بزيادة ثلاث سنين وما قيل انه بزيادة خمس سنين قال بعضهم والاربعون هى سن الكمال ونهاية بعث الرسل أى لا يرسلن دونها ومن ثم قال في الكشف ويرى انه لم يبعث نبى الاعلى رأس اربعين سنة هذا كلام الكشف وامامنا يزيد بن المسيج انه رفعه الى السماء وهو ابن ثلاث اواربع وثلاثين سنة وأى وبعثه على الله قبل ذلك فهو قول شاذ حكاه وهب بن منبه عن التصارى اه أى وعليه جرى غير واحد من المفسرين بل قال في ذبوع الحلية لم يلقى ان احدا من المفسرين ذكر في مبلغ سنه اذ رفع اكثر من ثلاث وثلاثين سنة هذا كلامه وفي الهدى وامامنا يزيد بن المسيج انه رفعه الى السماء وله ثلاث وثلاثون سنة فهذا لا يعرف به أو متصل بحب المصير اليه هذا كلامه وبوافق ما تقدم من المفسرين ومافى العرائس وما تحت به بعض عيسى عليه السلام ثلاثون سنة أو حتى الله تعالى اليه ان يبرز للناس ويدعوه وهم ويضرب الامثال لهم ويدأوى المرضى والزنى والعصيان والجاهلين ويتمتع الشياطين ويذلهم ويدحرهم فعمل ما أمر به وظهر المعجزات فاحي مبتا يقال له عازر بعد ثلاثة أيام من موته وبعبارة الجلال المحلى في قطعة التفسير احيا عيسى عليه الصلاة والسلام اربعة عازر وصدق الله تعالى وبان الجوز واية العاشر وسام بن نوح هذا كلامه وذكر البغوى قصة كل واحد فراجعهم وكان عيسى عليه الصلاة والسلام عصى على الماء ومكث في الرسالة ثلاث سنوات ثم رفعه وبوافق ذلك ايضا قول ابن الجوزى واماحديث ما من نبى الا نبى بعد الاربعين فوضع لان عيسى عليه الصلاة والسلام نبى نورع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أى نبى وهو ابن ثلاثين سنة ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة بل قبل نبى وهو طفل فاشترط الاربعين في حق الاتباع عليهم الصلاة والسلام ليس بشئ هذا كلامه أى وفيه ان هذه الجمرة لا بدل على وضع الحديت وبواقفه ايضا قول القاضي البضاوى ونبي نوح وهو ابن خمسين سنة وقيل اربعين وبواقفه ايضا قول بعضهم ومما يدل على ان بلوغ الاربعين ليس شرطاً للتبوء قصة سيدنا يحيى صلوات الله وسلامه عليه

تارة

من عبدك فمشرته بقرى بشئ فسكوا الى عبد الله بن جدعان قالوا له اصوت قال ومثلى يقال لهذا فقالوا ان اسودك صنع كذا وكذا أعطاهم ما هم من الابل فنصرونها للاسمان ومكثهم من تعذيب بلال رضى الله عنه ويجوز ان يكون ابن جدعان بعد ذلك ملكة لامية بن خلف فكان يتولى تعذيبه فلا ياتيها ما تقدم وقد مر عليه ووقع في نوب وهو يقول

احد احد فقال ورقة ثم احدا حدوا به بالبال ثم ان ورقة بن نوفل قال لامة والله اني قد قتلوه واتخذناه حناياى لاتخذني قري منسكا
ومترجا (روى ان بلال اودى الله عنه) حين اشتراه الصديق كان يعذب تحت الحجارة وهات نفسه عليه في الله عز وجل فلم يبال
به ذبيهم وكانوا يعطونه للولد ان في بطونه يعجل ويظفون به في شباب ٣٠١ مكة وهو يقول احدا احدا حفر حمرارة

العذاب بجلادة الايمان وهذا
كاوقع له ابتاعه مومنه كانت
امراة تقولوا كراه وهو يقول
واطرباه غدا اني الاحبه محمد
وحبه يخرج حمرارة الموت بجلادة
اللقاء ولقد راي محمد الشراطي
حدث قال في قصيدته المشهورة
لا يبالى بالام من امة قد

احله الصبر فيها اكرم القتل
اذ جدهوه بيشك الاسر وهو على
شدائد الازل ثبت الازل لم يزل
القوى بطهاره مضاه البطاح وقد
عالوا عليه حضورا جنة النخل
فوداه الله اخلاصا وقد ظهرت
بظاهرة كندوب الطل الى الطلل
ان قد ظهروا لي اقم من در

قد قلب عدوا قمع قيل
يعنى ان كان ظهروا لي الله بلال
قد ظهر فيه التعذيب لله فقد
جوزى عدوا الله امة بقدر قلبه
يوم يدلاه قتل ومثد كافرا كان
قد وصل السيف الى قلبه وكان
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
قد امره يومئذ واراد استبقاه
اصداقة كانت بينهما في الجاهلية
فراة بلال معه صاح بأعلى صوته
يا نصار رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا رأس الكفرة امة من

تاء على ان الحكم في قوله تعالى وانياء الحكم صبياء النبوة لا الحكمة ونهزم التوراة
كقيل بذلك بل الحكم اليه عقله في صباه واستبداء بل كان ابن ستيق وثلاث ولما دلى
الخلاقة المقدرة وهو غير بالغ نصف الامام المولى له كتابا من ولى الامر وهو غير بالغ
واستعمل على جواز ذلك بان الله بعث يحيى بن زكريا واما وهو غير بالغ وكفيه كل من
استعمله النبي صلى الله عليه وسلم من الصبيان قال بعضهم وهو كتاب حسن فيه فوائد كثيرة
وكان دمج يحيى قبل رفع عيسى عليه السلام والصلوات والسلام رفع له ثلاث وثلاثون
ما تقدم عن الهدي امي ان كان عيسى عليه السلام رفع له ثلاث وثلاثون
سنة قول بعضهم الاساطير العجيبة تدل على انه اتم لعرف وهو ابن مائة وعشرين سنة من
نقل الاحاديث قوله صلى الله عليه وسلم في مرض موته لابنته فاطمة رضى الله تعالى عنها
اخبرني جبريل انه لم يكن نبيا الا عاش نصف عمر الذي كان قبله واخبرني ان عيسى ابن
مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا انا في الاذاهبا على واس السنين وفي الجامع الصغير
ما بعث الله نبيا الا عاش نصف ما عاش الذي قبله وعلى كون كل نبى عاش نصف ما عاش
النبي الذي قبله يشك ان نوحا كان اطول الانبياء عمرا ومن ثم قيل له كبر الانبياء وشيخ
المسلمين وهو اقل من تشق عنه الارض بعد شين صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ان الحافظ
الهيتمي ضعف حديث ما بعث الله نبيا الا عاش نصف ما عاش النبي الذي قبله وقال العمدان
ابن كثير انه غريب جدا ومن عرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم علم بولك فام من الليل صلى فاجتمع رجال من اصحابه يهرسونه اى يتفرون فراعته
من الصلاة لان نزول الله يصعد من الناس كان قبل هذا حتى اذا صلى وانصرف اليهم
قال لهم لقد اعطيت الله خدما عظيمين احدهما قبي زاذ في رواية لا قولهم غفرا اما
اوهن فامست الى الناس كلام عامه اى من في زمنه وغيرهم من تقدم او تاخر اى
ولشعب واخر اى آخر ما بقي وكان من قبلي وفي لفظ وكان كل نبى اتم عمره الى اى قومه اى
جميع اهل زمنه او جماعة منهم خاصة ومن الاول نوح فانه كان من سلا جمع من كان
في زمنه من اهل الارض ولما اخبره بانه لا يؤمن منهم الا من آمن معه وهم اهل القبيلة
وكافوا اثنتين او بعين رجل او اربع امراة ثم اوفى عوارف المعارف اصحاب القبيلة كانوا
اربع مائة وقد يقال من الاكدين وغيرهم فلا تخالفه دعاء على من عداهم ذكر باستتصال
العدا بهم فكان الطوفان الذي كان به هلاك جميع اهل الارض الا من آمن ولولم يكن
مر السلام ماضى عليهم بسبب مخالفتهم في عبادة الاصنام لقوله تعالى وما كآء عذبن

خلف لا يجرب ان انما قال عبد الرحمن رضى الله عنه فتسابقوا اليه فاشتبكت ان يلقوه وناخلت لهم ابيه عليا لاشغلهم به
بقتله دونه فقتلوه ثم سمعوا ان كان امة وجلا قتيلا فلما ادركوا نقلته لبارك فبرك فالتقت نفسى عليه لانه منعه من سوء باسائهم
حتى قتله اى ضربه ياسبابهم فسيه ضربه بالنيس وهو اخذ الحجر بقدم الانسان فعمل ان يصير مع الصبي لم يبال على

تغذيه. وكان قتله على يديه تحفة قال قول الله تعالى وإن جندنا لهم الغالبون إلا أن حرب الله هم الغالبون والعاقبة للمتقين قبل أن يا بكر السديق رضي الله عنه هنا بالآيات منها قوله • هذا ذاك الرحمن خيرا • لقد أدرك ثارك يا بلال وأخرج الحاكم عن عبد الله بن الزبير رضي ٣٠٢ الله عنه ما قال قال أبو حنيفة والداكي بكرو في الله عنهم أرا لك تعتق رقابا

ضعافا فلما ان اعقت رجلا جلاله
يعنوك ويقومون دونك فقال
يا ابت اعما ريدما عند الله تعالى فانزل
الله تعالى فاما من اعطى واتق الى
آخر السورة قال في السير الحلبية
مرابو بكر رضى الله عنه يلال
وهو يعذب وعلى صدره خضرة عظيمة
فقال ابو بكر رضى الله عنه لامية
ابن خلف الاتق الله في هذا
المسكين قال انت افعدته فافعد
بما ترى قال ابو بكر رضى الله عنه
عندى غلام اسودا جلده منه
وأقوى على دينك اعطيك به قال
قيت هولك فاعماه ابو بكر رضى
الله عنه غلامه ذلك واخذ بالالا
فاعتقه وفي تفسير البغوى قال
سعيد بن المسيب بلغنى ان امية بن
خلف قال لابي بكر الصديق رضى
الله عنه في بلال حين قال اتبعني
قال نعم ابعه بشططاس يعنى عبدا
لاي بكر رضى الله عنه كان تحت
يده لابي بكر رضى الله عنه عشرة
آلاف دينار للبخاري وعلمان وجوار
وكان مشركا يابى الاسلام فاشترى
ابو بكر رضى الله عنه بلالا به
ويرى انه لما ساء ابو بكر رضى
الله عنه امية بن خلف في بلال
قال امية لاصحابه لالعين لابي بكر

اى حق في الدنيا حتى يبعث رسولا وقد ثبت ان نوحا قول الرسل اى لمن يعبد الاصنام لان
عبادة الاصنام اول ما حدثت في قومه وأمره الله بهم فيها عن ذلك وحسنه لا يخالف
كون اول الرسل آدم رسله الله تعالى الى اولاده بالاعان بالله تعالى ونعمهم شرافه وذكر
بعضهم انه كان مرسلا لزوجه حواء في الجنة لان الله تعالى أمره أن يأمرها وبها هي
عن اختياره بأمره ونهييه بقوله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامه ان رعدا
حيث شتما ولا تقربا هذه الشجرة وذلك عين الارسال كما دعاهم بنهم فعملن عموم رسالة
نوح عليه الصلاة والسلام لجميع اهل الارض في زمنه لا سواى عموم رسالة نبي الله
عليه وسلم لمعات ان رسالته عامة حتى لم يجد بعد زمنه وحينئذ يقط السؤل وهو
ليبقى بعد الطوفان الا من فاضرت رسالة نوح عليه الصلاة والسلام عامة ويسقط
جواب الحافظ ابن حجر عنه بان هذا العموم الذى حصل بهذا الطوفان لم يكن من اصل بعثته
بل طرأ بعد الطوفان بخلاف رسالة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم قبل كل بين الدعوة
والطوفان مائة عام وقد حقتنا فيما سبق ان آدم ومن بعده دعا الى الايمان بالله تعالى وعدم
الاشراك به الا ان الاشراك به وعبادة الاصنام اتفق اهل يقع الا زمن نوح ومن بعده
وأما قول اليهود وبعضهم وهم العسوية بطائفة من اليهود اتباع عيسى الاصفهاني انه
صلى الله عليه وسلم اغتالبت للعرب خاصة دون بقى امم اقبل وانها صادق ففاسد لانهم اذا
سأوا انه رسول الله وان صادق لا تكفى فيلزمهم التناقض لانه ثبت بالتواتر عنه صلى الله
عليه وسلم انه رسول الله اكلى الناس (اقول) قال بعضهم ولا ينافيه قوله تعالى وما أرسلنا
من رول الا بلسان قومه لانه لا يدل على اقتصار رسالته عليهم بل على كونه متكلما
بلقمت ليهنهم واعنه ولا يخفى على الشاهد العايب ويحصل الانهم لغير اهل تلك اللغة من
الاعاجم بالترجمة الذين أرسل اليهم فهو صلى الله عليه وسلم بعثت الى الكفاة وان كان
هو وكذا عربين كما كان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام مبعوثين لبني اسرائيل
بكتائيهما العبراني اى وهو التوراة والسرياني وهو الانجيل مع ان من جملتهم جماعة
لا يهونون بالعبرانية ولا بالسريانية كالارام فان لغتهم اليونانية والله اعلم واشارة الى
الثامن من الجنس بقوله وانصرت بالعرب على العدو ولو كان ينى وبه مصره فتنه اى امامه
وخلفه عيسى بن مريم بنى بلده وبني احد من اعدائه اى المهاجرين له كثر من شهر اى وجاهل
شهر الا انه لم يكن بين بلده وبني احد من اعدائه اى المهاجرين له كثر من شهر اى وجاهل
سدا ناسلما عليه الصلاة والسلام ذهب هو وجنده من الانس والجن ونهجهما الى الحرم

قال له يا معاليه ويا شهاب بن عبد الله
لعبة ما لعبها احد باحد ثم ضاحك وقال اعطيت عبدا قسطا من قال ابو بكر رضي الله عنه ان فعلت ففعل وكان
قال نعم قال قد فعلت ذلك فتضاحك وقال لا والله حتى تعطيني معه امرته قال ان فعلت تفعل قال نعم قال قد فعلت فضا احبك
وقال لا والله حتى تعطيني ابنته مع امرته قال ان فعلت تفعل قال نعم قال قد فعلت قال لا والله حتى تريدني مالي في الدنيا فقال ابو

يكرهه الله عنه أنه من أجل أن نفعي من الكذب قال واللات والعزى لئن أعطيتني لأفعلن قال هي الشفاعة هذا واحد أبو بكر
رضي الله عنه بل لا تأمته وقيل اشتراه بسبع أواق وقيل رطل من ذهب وقيل غير ذلك روى أن سده قال لا يكرهه الله
عنه بعد شرائه لو آتيت الأناقية لبعتها إني لو قلت لا أشتريه إلا بأناقية ٣٠٣ لاخذته فقال له أبو بكر رضي الله عنه لو طلبت

مائة أوقية لأخذتها به ولما قال
المسركون ما أعتق أبو بكر بلالا
الابن كان له عنده فكفاهم بها
انزل الله تعالى والليل إذا بعثني
إلى آخر السورة فقله فأما من
أعطى واتى وصديق بالحق فهو
أبو بكر رضي الله عنه وقوله ولما
من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فهو أصبه بن خلف وقوله لا يصلح
الإلاشي هو أصبه وقوله وسيعنيها
الأتقي هو أبو بكر وقوله الأتقي
نصريح بأنه اتقى البرية إذا التقى
الأتقي من كل أحد لأن الخذف
يفيد العموم والمراد من كل أحد
غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
أن أبا بكر رضي الله عنه اشتري
بلالا قال له الشريك يا أبا بكر فقال
قد أعتقه بإرسال الله إني لأن
بلالا رضي الله عنه قال لا يكره
رضي الله عنه حين اشتراه أن
كنت اشتريته لنفسك فاستكفي
وإن كنت اغتاشتريته فبني قه عز
وجبل قد عني قه تعالى فأعتقه
وبروي أن النبي صلى الله عليه وسلم
إني أبا بكر رضي الله عنه فقال
لو كان عندي حال اشتريته بلالا
فأطلق العباس رضي الله عنه

وكان يذبح كل خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة لأن مساحة
جذده كانت مائة فرسخ قال ابن حنبل من اشترى جنده هذا مكان يخرج منه نبي عري
بعضي التصريح على جميع من ناواه ويبلغ هيبته سيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق
سواء لا تأخذ في الله لومة لائم ثم قالوا قباي دين يا بني أقمدين قال بدين الحنفية فطوبى
لمن آمن به قالوا كم بين خروجه وزماننا قال مائة وألف عام وأشار إلى الثالثة بقوله
وأحلت لي القنائم كلها وكان من قبل أي من أمر بالجهاد منهم يعطونها ويحرمونها أي
لأنهم كانوا يصححونها أي والمراد ما دعا الحيوانات من الأمانة والأطعمة والأموال فإن
الحيوانات تكون ملكا للأنبياء دون الأنبياء ولا يجوز للأنبياء أخذ شيء من ذلك بسبب
الغنية كذا في الوفاء وجاء في بعض الروايات وأعطت أمك التي ولم أحله لامة قبلها
أي والمراد بالتي ما بين الغنية كمانه قدر ادبا الغنية ما بين التي وهذا وفي بعض الروايات
وكانت الأنبياء يعزلون الخمر فقبهي النار أي نار يخاض من السماء فتأكله أي حيث لا غلول
وأمرت أن أقسم في فقر أمتي وفي تكملته تفسير الجلال السيوطي لتفسير الجلال المحلى
أن ذلك لم يبعد في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام ولعله لم يكن ممن أمر بالجهاد فدل بخلاف
ما سبق وأشار إلى الرابعة بقوله وحملت الأرض مسجدًا وطهورًا أيما اندركتي
الصلوة فقصت أي تيممت حيث لا ماء وصلبت فلا يختص السجود ممتا بوضع دون غيره
وكان من قبل لا يعطون ذلك أي الصلاة في أي محل أدركتم فيه إنما كانوا يصلون
في كلائهم ويصومهم أي ولم يكن أحد منهم يتيمم لأن التيمم من خصائصنا وفي رواية
جابر لم يكن أحد من الأنبياء يصل حتى يبلغ محرابه وجاء في تفسير قوله تعالى واختار
موسى قومه الآيات من المآثور أن الله تعالى قال موسى أجعل لكم الأرض مسجدا فقال
لهم موسى إن الله قد جعل لكم الأرض مسجدا قالوا لا نريد أن نصل إلا في كلائنا فنقد
ذلك قال الله تعالى سأكتبها للذين يتقون ويؤتوا الزكاة إلى قوله المفلحون أي وهم أمة
محمد صلى الله عليه وسلم وفيه أنه قيل إن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يسبح
في الأرض يصل حيث أدركته الصلاة ويصلي إلى الجمع بين هذا وبين ما تقدم من قوله
لم يكن أحد من الأنبياء يصل حتى يبلغ محرابه إلا أن يقال لا يصل مع أمة إلا في محرابه
وأما عيسى عليه الصلاة والسلام فخص به أن يصل حيث أدركته الصلاة
وسبق في الخصائص الكلام على ذلك وأشار إلى الخامسة بقوله قيل لي سئل فإن كل
نبي قد سأل فأخبرت مستثنى إلى يوم القيامة فهي إنكم وإن شئتم أن لا الله هو

فاشتراه فبعت به إلى أبي بكر رضي الله عنه أي ملكه به فاعتقه فليست أمم الجمع بين هذه الأقوال ويمكن أن يقال إن العباس
رضي الله عنه وبغامة في سبع بلال فلما ظهر له الرضا بعهده أرسل إلى أبي بكر رضي الله عنه لعله برغبة أبي بكر في شرائه وعقته
فأطلق على ذلك إن العباس اشتراه والله سبحانه وتعالى أعلم وقد اشتري أبو بكر رضي الله عنه جماعة آخر من كان به ذنب في الله

منهم جماعة ثم ياتى الله تعالى عنهم ما هم من فيه فانه كان يذهب الى الله تعالى لا يجرى ما يقول وكان رجل من بني نعيم من قريظة ابى بكر رضى الله عنه ومنهم ابو عبيدة وكان عبد الصفوان بن امية اسلم حين اسلم ابو بكر رضى الله عنه فخر به ابو بكر رضى الله عنه وقد اخذ صفوان بن امية واخرجه ٣٠٤ نصف النهار في شدة الحر مقبدا الى الرضا فوضع على بطنه حفرة فاخرج لسانه وابى بن خلف علم

صفوان يقول زده هذا حتى ياتي مجدا فيخلصه بصره فاشترى ابو بكر رضى الله عنه واعتقه (وعن كان يعذب فاشترى ابو بكر رضى الله عنه ام عيسى) وكانت امه لبلق زهرة كان الاسود بن عبد يقوت الزهري يعذبها فاشترى ابو بكر رضى الله عنه واعتقها وكذا اشترى ابنها واسمها الطيفة قبل كانت بنت الوليد بن المغيرة وكذا اشترى بنت عامر بن فهيرة او امه وكانت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل ان يسلم وكان يعذبها فاشترى ابو بكر رضى الله عنه عليه وهو يضرب فاضربها حتى مل فاستامه امه ابو بكر رضى الله عنه ثم اشترىها واعتقها وكذا اشترى لينة بجارية الموثل بن حبيب واعتقها واشترى ايضا الزينة على وزن سكبنة وقيل يتشديد التون وكانت امه لعمر ابن الخطاب رضى الله عنه قبل ان يسلم فكان يعذبها وبعدها جماعة من قريش قتلى الا الاسلام وكان ابو جهل لعنه الله يقول لا تنهوا الى هؤلاء واتباعهم لو كان ما اتى به محمد خيرا وعما ماسبقونا اليه

اشترى زينة الى رشود وكان كفارا قريش يقولون ايضا لو كان خيرا ما سبقنا زينة الى ومن كان مثلهما معناه فاقبل الله في شأنها وقال الذين كفروا للذين آمنوا ائسبر بن الهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لهم تدوا به فيقولون هذا افك قديم ولما اشيد الضريب والعذاب على زينة عجب ويذهب بصره فاشترى النضر ككون ما اصاب بصره الا الاذن والعزى

وتبناها ابو جهل لعنه الله وقال لها انما فعلت بك ما ترى من اللات والعزى وسبعة كفار قرش على ذلك فقالت لهم والله ما هو كذلك وما يدري اللات والعزى من بعد هذا ولكن هذا امر من السما ويرى فاذر على أن يدعى بصري فردد الله عليها بصرا صميعة تلك الليلة فقالت قرش هذا من سحر محمد فاشتراها أبو بكر ورضي الله عنه ٢٥٠ فأعتقها وكان من تعدب قريب قرش

لهو لا المسلمين أن يلبسوهم أذراع الحديد ويطرحوه في النهر لتؤثر حرارتها فيهم وأما النبي صلى الله عليه وسلم فعنه الله بعنه أبي طالب وبما كان يظهره الله لأعدائهم من الآيات وخوارق العادات فكيف جبريل في صورته نقل إليهم إياهم وأما أبو بكر رضي الله عنه فعنه الله يقوم من نوال الأذى وسدنه وكان سأل بعض الأذى وسأني أنه أراد الهجرة إلى الحبشة مع من هاجر اليها ثم جلس وأما المستضعفون فصاروا يذنبونهم بأنواع العذاب ثم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة روى ابن اسحق أن سبب الهجرة إلى الحبشة أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى المشركين يؤذون أصحابه ولا يستطيع أن يكفهم عنهم قال لهم لو خرجتكم إلى أرض الحبشة فإنها ملكا لا نظم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه فخرجوا إليها مخافة الفتنة وفرأنا إلى الله بديتهم فكانت

معناه يجعله الله تعالى على عرشه وقال غيرهم على الشفاعة العظمى في فصل القضاء فدام الخصام إلى أن اقتتلوا فقتل كثير من هذه الشفاعة إحدى الشفاعات الثلاث المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم في عذري ثلاث شفاعات وعدنين وفي كلام بعضهم صلى الله عليه وسلم تسع شفاعات آخر غير فصل القضاء جرى في اختصاصه ببعضه خلاف وهي الشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب ولا عقاب قال النووي وجماعه هي مختصة به صلى الله عليه وسلم والشفاعة في أناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها قال القاضي عياض وغيره ويشترك فيها من يشاء الله تعالى والشفاعة في إخراج من أدخل النار من المؤمنين وفي قلبه مثقال ذرة من إيمان وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم والشفاعة في إخراج من أدخل منهم النار وفي قلبه أن يذنب ذرة من إيمان ويشترك فيها الأنبياء والملائكة والمؤمنون وظاهر هذا السياق أن المراد بين قلبه مثقال ذرة من إيمان إلى آخره عام في أمته وغيرهم من الأمم وهو مخالف قول بعضهم بما في الصحيح فأقول بآية الأذن في حين قال لا اله الا الله أي مات على ذلك حال ليس ذلك ولكن وعزني وكبريائي وعظمتي لا يخرج من النار من قال لا اله الا الله ولا يشك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اتاني آت من عند بني تخفر بين أن يدخل نصف أمي وفي رواية ثلثي أمي الجنة أي بلا حساب ولا عذاب وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا فاخترت الشفاعة وعلت أنها أوسع لهم لانقول المراد بالذين تنالهم شفاعة صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا خصوص أمته وأما من قبله فله ليس ذلك لأنهم الموحدون من الأمم السابقة فليست أم مع سابق من شفاعة الأنبياء والملائكة والمؤمنين والشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وجوز التورى اختصاصها به صلى الله عليه وسلم والشفاعة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار كما في طالب وإلى ألب في كل يوم اثنين بالنسبة لأبي ألب والشفاعة لمن مات بالمدينة الشريفة ولعل المراد أنه لا يحاسب وقد وصل ابن القيم شفاعته صلى الله عليه وسلم إلى أكثر من عشرين شفاعة وقد راية أعطيت عام بعد أحد من الأنبياء فصرث الرابع وأعطيت مفايح الأرض أي وفي لفظ وينا أنا تأم رأيتي أوتيت مفايح ترابي الأرض فوضعت بين يدي ولا منافاة لانه يجوز أن يعطى ذلك بظلة بعد أن أعطيه مفايحاً ومحيث أجد أي ومحمد أي لان أحدا من الأنبياء لم يسم بذكره فممن خصائصه صلى الله عليه وسلم بالنسبة للأنبياء كذا في الخصائص الصغرى وتقدم التسمية بأحد من خصائصه صلى الله عليه وسلم على جميع

هاجر بنفسه وحده ومنهم من هاجر بأهلهم هاجر بأهل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه هاجر ومعه زوجته بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وأبو سلمة بن عبد الأسد هاجر ومعه زوجته أم سلمة رضي الله عنها وأبو جندب بن عتبة بن

فريقه هاجر ومعه زوجته مسلمة بنت سهيل بن عمرو انما كل منهما لاية فامر بنديهما فقلت مسلمة يا خديجة محمد بن ابي
سديقة وهي هاجر باهلا عامر بن ابي سديقة هاجر ومعه زوجته ليل العلية وهاجرت أم ايمن مع السيدة رقية رضى الله عنهما
ورقال لها بكرا الحبشية وهاجرت ٣٠٦ معها الخدمها وتقوم بشأن امولادها وابوهاو التي صلى الله عليه وسلم وعن هاجر
بلا زوجة عبد الرحمن بن عوف

المناس وفي وصفه صلى الله عليه وسلم نفسه بعد ذكر قول عيسى عليه الصلاة والسلام
اني عبد الله الابنة وقول سليمان عليه الصلاة والسلام علفا منطى الطير وأوتينا من كل
شي الا آتية هو الاصل في ذكر العلماء مناقبهم في كتبهم وهذه اما خوز من قوله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث ومن قوله صلى الله عليه وسلم القصد بنعمة الله شكر وتركه كفر قال
الله تعالى اني شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد محمد سيدنا محمد رضى الله
تعالى عنه المتبر فقال الحمد لله الذي صيرني ليس فوق احد ثم نزل فقيل له في ذلك فقال انما
فعلت ذلك اظهارا للشكر وعن صفات الثوري رحمه الله من لم يتحدث بنعمة الله فقد
عرضها للزوال والحق في ذلك التفصيل وهو ان من خاف من القصد بالنعمة واظهارها
الرواية فهدم القصد بها وعدم اظهارها اولي ومن لم يتحدث ذلك القصد بها لو اظهارها
اولي اي وفي الشفاء انه احد المجودين واحمد الخادمين ويوم القيامة يحمد الاولون
والآخرون لشفاعته اهم تحقيق أن يسمى محمد او احد وتقدم ان هذا هو ائق ما تقدم عن
الهدى ان احدهم اخذ من الفعل الواقع على الله عول وقد جاء ان محمد وانا احد وانا
الماسح الذي يحو الله في الكفر وانا الماسح الذي يحشر الناس على قدمي وانا الماقيب
الذي ليس بعدى في جعلت أمي خيرا لامر (قال القاضي البيضاوي) وفي التسمية بالاجاء
العربية تنوع ما في تعظيم المسمى هذا كلامه وفي رواية لما أسرى الى السماء قربى
ربى حتى كان بيني وبينه كفاب قوسيين وادنى قبل لى قد هلت امتك آخر الامم لا فضع
الامم عندهم اي وقوفهم على اخبارهم ولا فضعهم عند الامم اي اتاخرها عنهم وعليه
فالفير في دنابه وولد الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم ان ذنابة قدلى الآية عبارة عن
تقرير تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم فالفير في دنابه الى آخره يعود الى الله تعالى وهو معنى
اطيف وفي رواية نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة القضى لهم قبل
الانلاق وفي رواية نحن آخر الامم راؤل من بحاسب تخرج لنا لام عن طريقنا
فمنضى غرا يحجلين من اثر الطهور وفي رواية نحن آثار الوضوء فنقول الامم كادت هذه
الاممة أن تكون انبياءا كما هذا وفي رواية نحن امم السجود يحجلين من اثر الوضوء
وفي رواية فضلت على الانبياء استى ولا يخافه بين ذ كر الخس اولا وبين ذكر الاست
هنا لانه يجوز أن يكون اطلع اولا على بعض ما اختص به ثم اطلع على الباقي هذا على
عتبار مفهوم اعد ثم اشار الى بيان الاست بقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع
الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت

والزبير بن العوام ومعه هيب بن
غير وعثمان بن مظعون وسهيل
ابن يشاء وأبوسبرة بن ابي رهم
وصاطب بن عمرو والعامريان
وعبد الله بن مسعود رضى الله
عنهم وغير جوامع مثلهن سرا
ثم استأجر واستفينة بن عبد بناد
فوجت قريش في آثارهم حتى
جاؤا الله بالبحر حيث كبوا فلم
يذكر كواثم ثم احدا وكان اول
من خرج عثمان بن عفان رضى
الله عنه مع امرأته رقية رضى
الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم
ان عثمان لاول من هاجر باهله
بعد نبي الله لوط عليه السلام
ثم ابطا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم خبره ما قد قدمت
امرأة فقات قدرا يتسما وقد
حل عثمان امرأته على حمار فقال
صلى الله عليه وسلم هيب ما الله
وكانت رقية رضى الله عنها ذات
جمال بارع وكذا عثمان رضى الله
عنه ومن ثم كان النساء يعينهما
بقولهن

أحسن شيء قدري انسان

رقية وبهلا عثمان

وبرى رضى الله عليه وسلم

أرسل رجلا الى عثمان ورقية

رضى الله عنه ما في حاجة وقبل بعام لصله انما ابطا عليه الرسول فلما جاء قال صلى الله عليه وسلم ان شئت الى
أخبرتك ما حسنت قال نعم قال وقتت تنظر الى عثمان ورقية ونجيب من حسن ما قال ثم الذي بعثك بالحق وكان ذلك قبل نزول
آية الخطاب وليد كرا نهر من الحبشة كانوا يظرون رقية عرضي الله عنها افتانت من ذلك فذعت عليهم فقتلوا جميعا وقد جاء

في وصف عثمان رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام ان أردت ان تنظر في اهل الارض شبه
 يوسف عليه السلام فانظر الى عثمان رضي الله عنه وجاني فضله رضي الله عنه ان لكل نبي رضى في الجنة وروني فيها عثمان بن
 عفان رضي الله عنه ولما وصلوا الحبشة اكرمهم التجاشى وأقاموا عنده اثنين ٣٠٧ وقالوا جاورنا خير جاور على ديننا

وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا
 نسمع شيئا نكرهه ولما هاجر
 الناس الى الحبشة استشهد البلاء
 على قبيصة السليبي بمكة فآراد أبو
 بكر رضي الله عنه الهجرة الى
 الحبشة فخرج حتى بلغ بركة
 العماد وهو موضع على خمس
 ليلال من مكة الى جهة اليمن
 فلقبه ابن الدغنة بسيد القارة
 وهي قبيلة مشهورة من بني
 الهون بن خزاعة بن صدركة بن
 الياس وكانوا سفهاء بني زهرة
 من قريش فقال ابن الدغنة لابي
 بكر رضي الله عنه أريد يا أبا
 بكر فقال أبو بكر رضي الله عنه
 أخرجني قومي فأريد أن أسكن
 في الارض وأبعد مني فقال ابن
 الدغنة مثلك يا أبا بكر لا يخرج
 ولا يخرج انك تكسب المصدم
 وتعمل الرحم وتعمل الكل وتقري
 الضيف وتعين على نوائب الحق
 فأنالك جارار جهم واعبدوك
 يلدك فرجع وأرتحل معه ابن
 الدغنة طواف عشبة في اشراف
 قريش فقال ان أبا بكر لا يضر ج
 منه ولا يضر أخخرجون رجلا
 يكسب المصدم ويوصل الرحم
 ويعمل الكل ويقري الضيف

الى الخلق كافة وخلق بشعر الانس والجن والملائكة والنبات والحيوان والخلق السويط وهذا القول اى رساله الملائكة ربحته في كتاب الخصائص وقدرجه
 قبل الشيخ نقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء الامم السابقة من لدن آدم
 الى قيام الساعة ووجهه ايضا البارزى وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات
 وازيد على ذلك انه ارسل الى نفسه وذوهم وجميع الملائكة منهم الحافظ العراقي
 في مكتبته على ابن الصلاح والجلال المحلى في شرح جمع الجوامع ومثبت عليه في شرح
 التقریب وسكى الشرح الرازي في تفسيره والبرهان النسفي في تفسيره وفيه الاجماع هذا
 كلامه وهذا الثاني أقوى والدخيلنا الرمل وعليه فيكون قوله صلى الله عليه وسلم ارسلت
 لخلق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين نذرا من العالم المخصوص أو الذي ارسله المخصوص
 ولا يشك عليه حديث سلمان اذا كان الرجل في ارض وأقام الصلاة صلى خلفه من
 الملائكة ما لا يرى طرفا مبركون بركوه ويصدقون بصدقه لانه يجوز ان لا يكون ذلك
 صادرا عن بعثته اليهم ولا يشك ما ورد به في الاحكام والاسود لما تقدم ان المراد بذلك
 العرب والهم وفي الشافعي وقيل الجرا الانس والسود الحان واستدل للقول الاول القائل
 بانه ارسل الملائكة بقوله تعالى ومن يقبل منهم اى من الملائكة اى الممس دونه فذلك
 نفيهم جهم فمضى ان الملائكة على لسانه صلى الله عليه وسلم في القرآن العظيم الذي انزل
 عليه ثبت بذلك ارسله اليهم ودعوى الاجماع منازع فيها هي دعوى غير مسموعة
 ثم رأيت الجلال السيوطي ذكر هذا الاستدلال وهو واضح وكذا كونه اذلة ايضا وهي
 لا تنبى المدعى الذي هو ان الملائكة يكلفون بشعره صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على
 من رزق نوع فهم بالوقوف عليها فعمل انه صلى الله عليه وسلم مرسل لجميع الانبياء وأهمهم
 على تقدير وجوده في زمنهم لان الله تعالى اخذ عليهم وعلى أهمهم الميثاق على الايمان به
 ونصرته مع بقائهم على تزويجهم ورسالتهم الى ائمتهم فثبتوا رسالتهم واثملا وتكون
 شريعتهم في تلك الاوقات بالنسبة الى أولئك الامم ما يثبت به انبياءهم لان الاحكام
 والشرايع تختلف باختلاف الاشخاص والارقات فانه السبكي اى جميع الانبياء وأهمهم
 من جملة امته صلى الله عليه وسلم فقد قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه والذي نفسي بيده لو ان موسى عليه السلام كان حيا ما ورثه الا ان شيعتي
 وأخرج احمد وغيره عن عبد الله بن ثابت قال جاهره رضي الله تعالى عنه الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني صرت باخلى من قرينة فكتب لي جوامع

وعين على نوائب الحق فلم ينكر واشبهه من ذلك واجازوا جواره وقالوا امر ابا بكر لم يعبد في داره فدل فيها وليما ماشا
 ولا يؤذ بالذات ولا يستعلن به فانما تخشى أن يفتن نسائنا وانما يفتننا ابن الدغنة لاني بكر رضي الله عنه ما قاله واشترط ذلك
 عليه فليتب أبو بكر رضي الله عنه يعبد في داره ولا يستعلن به مدة ثم ايتني مسجد ايقنا داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن

فبعضت عليه اي برزحهم عليه ساء المشركين وابتأؤهم حتى سقط بعضهم على بعض ويجهبون من قراءته ويكناه وكان ابو بكر
رضي الله عنه رجلا بكاء اذ اقر الالاع عليه فشق ذلك على اشراف قريش من المشركين فأرسلوا الى ابن المغيرة فقدم عليه -
فقالوا انا كنا نجرنا ابابكر بجوارك ٣٠٨ على أن يعبدوه في داره وهو قد قتل مسجدا وأعلن بالسلامة والقراءة فيه

وانا قد خشيت ان يفتن نساءنا
وابناء فانهم كان احب أن يقتصر
على أن يعبدوه في داره فعل وان
أبي الان يعلن نفسه أن يرث عليك
ذمتك فاننا قد كرهنا أن نخترك
اي نغدر لك فاقى ابن المغيرة الى
ابى بكر رضى الله عنه وقال قد
علمت الذي عاهدت لك عليه فاما
أن تقتصر على ذلك واما أن ترد
على ذمتي وجوارى فاقى لا احب
أن اتبع العرب افي آخرت في
رجل عقدت له ذمة فقال ابو بكر
رضي الله عنه لا ابن المغيرة فاقى
ارث عليك جوارك وأرضى بجوار
الله تعالى اي حايته قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله وفي الحديث
من ضايل الصديق رضى الله
عنه أشياء كثيرة قد امتاز بها
سواء ظاهرة لمن تأملها كوافقة
ابن المغيرة في وصف الصديق
رضي الله عنه تلخيصه رضى الله
عنه فيما وصفته النبي صلى الله
عليه وسلم عند ابتداء نزول
الوحى عليه كما تقدم وذلك يدل على
عظيم فضل الصديق رضى الله عنه
والصانع بالصفات البالغة في
أنواع الكمال وبيان في بعض
الاحاديث كنت أنا وابو بكر

من التوراة الأعرضها عليك فقير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
رضينا باقره بالو بالاسلام ديننا ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولنا فسرى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعوه لأضلتم
انكم حظي من الامم وأنا حظكم من الدين وفي التوراة لا حيان ان عبد الله من سلام
استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم على السبت وان يقرأ من التوراة في صلته
من الليل فلم يأذن له وكون جميع الانبياء وأجمعهم من امته صلى الله عليه وسلم فالمرادامة
الدعوة لامة الاجابة لانهم مخصوصة عن آمن به بعد البعثة على ما تقدم ويأتي وبعثته صلى
الله عليه وسلم رحمة حتى للكفار بتأخير العذاب عنهم ولم يعالجوا بالعقوبة كسائر الامم
المكذبة وحتى للملائكة قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (وقد ذكر في السقاء)
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة شئ قال نعم كنت
اخشى العاقبة فامنت لئن شاء الله تعالى على في القرآن بقوله عز وجل ذي قوة عند ذي
العرش مكين قال الجلال السبوطي ان هذا الحديث لم ينفع على اسناده وصلى الله
عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وجسج الملائكة المقربين وفي لفظ آخر فضلت على
الانبياء حيث لم يعطهن احد كان قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر واحلت لي الفنائم
وجعلت امتي خيرا لامم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وأعطيت الكوثر وضربت
بالرعب والذي نفسي بيده ان صاحبكم صاحب لواء الحمد يوم القيامة فنهت آدم من دونه
وفي رواية فقامن احد الاوهضت لوان في يوم القيامة ينظر للفرج وان معي لواء الحمد
أنا ما معي وعني الناس معي حتى اقباب الجنة الحديث (أقول) قد سئلت عما حكاه
الجلال السبوطي أنه ورد الى مصر فصراني من الفرج وقال لي شبه ان ازلوها اسلمت
فقد قد تجلس يد احدث الكاملة ورأس العلماء اذ ذلك الشيخ عز الدين بن عبد
السلام فقال له الصراف في الناس يسعون اي افضل عندكم المتفق عليه أو المختلف فيه
فقال له الشيخ عز الدين المتفق عليه فقال له الصراف في قد اتفقنا نحن وأنت على ثبوت عيسى
واختلنا في ثبوت محمد صلى الله عليه وسلم فلم أكن بكون عيسى افضل من محمد فاطرق
الشيخ عز الدين ساكنا من قول النهار الى الظهر حتى اقمع المجلس واضطرب الله ثم رفع
الشيخ رأسه وقال عيسى قال لبي امرئيل ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه احمد
فيلزك أن تتبعه فيما قال وتؤمن باحد الذي بشره فأقام الحجة على الصراف واسلم يانه
كيف اقام الحجة على كون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من عيسى اذ غاية ما ذكر ان محمدا

كفر من رها ن فسبقته الى النبوة فبقي ولوم بقي لتبعته بقى لوجانه النبوة لتبعه وجا في بعض الاحاديث ان النبي رسول
صلى الله عليه وسلم وابابكر وعمر رضى الله عنهم ما خلقوا من طينة واحدة ثم في شهر شوال سنة خمس من البعثة قدم نفر
من مهاجرة الحبشة الى مكة لانه بلغهم أن بكاء قريش أسلموا كلهم وسبب شيوخ هذا الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ

بعض من قريب سرورنا عليهم من قولها الى آخرها ومصدق في آخرها على ما صدق معه المشركون الاربعة واحدا وهو امية بن خلف اخذ كل من تراب ووضع جبهة عليه استكبارا من ان يسجد وقال يكذبني هذا والصحيح في سبب سجودهم انهم توهّموا انه ذكر آلهتهم فحبّروا حين سمعوا ذكر الآلات والعزى ومثاقا للآلثة الاخرى ٣٠٩ وقيل ان الشيطان اتى في اجتماعهم

في خلال القراءة بدقوله افرايم الآلات والعزى ومثاقا للآلثة الاخرى تلك الفرائق العلى وان شفاعتهم لترضى وهذه الكلمات اعني تلك الفرائق الخ اثنتا بعض المحدثين والمفسرين ونفاها آخرون وقالوا انها كذب لا اصل لها وطعنوا في الاحاديث التي فيه ذكر ذلك وقالوا سبب سجودهم انما هو توهّمهم مدح آلهتهم فقط والذين أثبتوها اختصوا فيها اختلافا كثيرا والمحدثون على تسليم ثبوتها انها ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل الشيطان ألّفها الى اسمعهم ليستقيم ولم يسعها احد من المسلمين وهذا هو المراد من قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا غنى الى الشيطان في أمثله الايات وقيل ان بعض الكفار هم الذين نطقوا بكلمات تلك الكلمات في خلال قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قائم كانوا يكثرون اللفظ والصياح عند قراءته صلى الله عليه وسلم ويتكلمون بالقصص خوفا من اصفاة الناس الى القراءة وسماعهم لها وكان ذلك كله باغرا من الشيطان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبت بانه حيث ثبت أن محمد رسول الله وجب الايمان به وعبادته ومحاماه واخبر به أنه افضل من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد مثل ابو الحسن الحال بالقاء المهمة من قتها ثامعاشر الشافعية لمحمد وموسى ايها افضل فقال محمد فقيل له ما الدليل على ذلك فقال نعم تعالى ادخل منه وبين موسى لام الملك فقال تعالى واصطعقك لقصى وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يابعونك انما يابعون الله ففرق بين من اقام بوصفة وبين من اقامه مقام نفسه والله اعلم (وفي رواية) اذا كان يوم القيامة كان لي لوا الحمد وكنت امام المرسلين وصاحب شفاعتهم وفي لفظ الايام حبيب الله ولاخر وانما حمل لواء الحمد يوم القيامة ولاخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولاخر وانا اول شافع وانا اول مشفع يوم القيامة ولاخر وانا اول من يحرك سلك الجنة اى سلك بابها فيفتح الله له فادخلها ومضى فقراء المؤمنين ولاخر اى وفي رواية آتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح اى بصرى حلقه الباب او قرعها لايصوت فيقول الخازن اى وهو رضوان من انت فاقول لمحمد وفي رواية انما محمد يقول بك امرت لا افتح وفي رواية ان لا افتح لاحد قبلك زاذني رواية ولا أقوم لاحد بعدك لا فتح لمن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان رضوان لا يفتح الاله ولا يفتح لغيره من الانبياء وغيرهم وانما يولى ذلك غيره من الملائكة وهي خصوصية عظيمة عليها القطب الخضرى وكون الشافعية على الله عليه وسلم الخازن لا ينافي ما قبله من كون القاضيه الحق سبحانه وتعالى لما علم ان الخازن انما فتح امره فهو القاضيه الحق (وفي رواية) انا اول من يفتح له باب الجنة ولاخر فأتى فاستفتح الجنة فيقال من هذا فاقول لمحمد فيفتح لي فيستقبلني الجبار جل جلاله فآخر له ساجدا اى فالكلام في يوم القيامة فلا يرد دبره يناء على ان دخوله الجنة مترتب على فتح الباب غالبا لان ذلك قبل يوم القيامة وفي يوم القيامة يخرج الى الموقف فيكون مع امته للصاب ولا يتأخره ما قبل من يترقب باب الجنة بلال بن عامر على تقدير رحمة لانه يجوز ان يكون يترقب الباب الاصل لاسلته أو الاول من الامة والله اعلم (وفي الاوسط) للطبراني باسناد حسن حرمت الجنة على الانبياء حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها آتى وسألت ان هذا من جملة ما أوحى اليه ليلة الميراج الذي اشار اليه قوله تعالى فأوحى الى عبد ما أوحى ولعل هذا هو المراد مما علم في المرفوع من ابن عباس رضى الله تعالى عنهم حرمت الجنة على جميع الامم حتى ادخلها انا وآمى وان ظاهره لمن انه لا يدخلها احد من الانبياء الا بعد دخول هذه الامة ليس مراد اى هاتين الروايتين منقبة

وقد سدى الله عنهم ذلك في قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تنفعوا هذا القرآن وقد عرفت انهم لم يملكون تغليبهم ولا تسليع الامر اقول الله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا بالآيات ولا اشكال حيث تدعى الا يتوا الله سبحانه وتعالى اعلم وبالبلغ ارض الجنة خبر اسلام أهل مكة فخرج المسلمون الذين يارض الجنة وقالوا ان المسلمين قد آمنوا بكم من الذي فاقوا من ارض الجنة سراجا حتى اذا كانوا

دون مكبة ساعة من نهال قواوا يكمن كائنة فالوهم من قريش فقالوا ذكر محمد آهاتهم بغير عقابه الملائم عاديستم آههم فعادوا
 له بالشر فتركاهم على ذلك فانخر القوم أي تشاوروا في الرجوع الى الحبشة ثم قالوا قد بلغناكم تدخل فنظمر مائه قريش
 ونحشد عهدها باهلتنا ثم يرجع ٣١٠ فدخلوا ولم يدخل احد منهم الا جيوارا لابن مسعود رضي الله عنه فاته دخل

بلا جوار ومكث قليلا ثم أسرع
 الرجوع الى الحبشة وعن عثمان
 ابن مظعون رضى الله عنه انه لما
 وجع من الحبشة مع من رجع
 دخل مكة في جوار الوليد بن المغيرة
 الهذلي وفي فلما رأى المشركين
 يؤذون المسلمين المستضعفين الذين
 ليس لهم من يجيرهم ولا يدفع وهو
 آمن لا يؤذيه احد رد على الوليد
 جواره وقال كفى بجوار الله
 فيبغوا هو في مجلس من مجالس
 قريش اذ وفد عليهم لبيد بن ربيعة
 قبل اسلامه رضى الله عنه فهدد
 يشدهم من شعره فقال لبيد
 • الا كل شيء مالا خلا الله باطل •
 فقال عثمان بن مظعون رضى الله
 عنه صدقت فقال
 • وكل تسمي لالهة زائل •
 فقال عثمان كذبت نعيم الحبشة
 لا نزول فقال لبيد يا معشر قريش
 متى كان يؤذى جليسمكم فقام
 رجل منهم فلطم عثمان بن مظعون
 فاحضرت عينه فلامه الوليد على
 رد جواره وقال له قد كتبت في
 دمة منية فقال عثمان ان عيني
 الاخرى الى ما اسباب اخيم الققرة
 وقال الوليد عد الى جوارك
 فقال لا بل ارضى بجوار الله تعالى

عظيمة لهذه الامة المحمدية وهي انه لا يدخل احد الحبشة من الامم السابقة ولون صلها
 وعلمائها وهذا حتى يدخل من كان يعقب في التار من عصاة هذه الامة بناء على انه لا بد
 من تعذيب طائفة من هذه الامة في النار ولا بد في ذلك لانه تقدم ان اول من يحاسب
 من الامم هذه الامة فيصور ان الامم لا يشرع حسابهم ولا يأتون الى باب الجنة الا وقد خرج
 من كان يعذب من هذه الامة في النار ودخل الجنة هو جازا ثم دخلها قبله من أمته سبعون
 القاصم كل واحد سبعون الفا لحساب عليهم وذلك معارض لقوله صلى الله عليه وسلم
 أنا اول من يدخل الجنة الا ان يقال اول من يدخل الجنة من الباب وهو هؤلاء السبعون
 القاصم انهم يدخلون من اعلى حائط في الجنة فلا معارضة ولا يعارض ذلك ما جاء اول من
 يدخل الجنة أبو بكر لان المراد اول من يدخلها من رجال هذه الامة غير الموالى
 ولا يعارض ذلك ما تقدم عن بلال رضى الله تعالى عنه انه اول من يقرع باب الجنة لانه
 لا يلزم من التسرع الدخول وعلى تسليم ان القرع كناية عن الدخول فالمراد من الموالى
 ولا يعارض ذلك أيضا ما جاء اول من يدخل الجنة بنتى فاطمة كالأخفى لان المراد اول من
 يدخلها من نساء هذه الامة فالاولية اضافة • وجاءنا لاسفة عن يوم القيامة لا كتمها في
 الارض من حجر ونحجر وعن انس رضى الله تعالى عنه فضلت على الناس بأربع بالهواء
 والشجاعة وقوة البطش وكثرة الجاهل اى فغن سلى مولانا صلى الله عليه وسلم أنها قالت
 طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على نساء التسع ليلته وتظهر من كل واحدة قبل
 أن يأتى الاخرى وقال هذا الطهر وأطيب • وعما يدل على قوة عطشه صلى الله عليه وسلم
 ما وقع مع ركافة كاسباقي وفي النصفانص الصغرى وكان أفرس العالمين فهو صلى الله
 عليه وسلم أجود في آدم على الاطلاق كما أنه افضلهم واشجعهم واعلمهم واكملهم في جميع
 الاخلاق الجيلة والاوصاف الحميدة قال ابن عبد السلام من خصائصه صلى الله عليه
 وسلم ان الله تعالى اخبره بالمغفرة اى لما تقدم وتأخر ولم يقل أنه اخبر احد من الانبياء
 بمثل ذلك اى ولانه لو وقع لنقل لانه مما تنوفا الهوى على تفهبل وعما اختص به صلى الله
 عليه وسلم وقوع غفران نفس الذنب المتقدم والمتأخر كما تقدم من قوله صلى الله عليه
 وسلم في بيان ما اختص به عن الانبياء مغفرتى ما تقدم من ذنى وما تأخر اى ولا يأتى ذلك
 قوله تعالى في حق داود فغفرنا له ذلك لانه غفران لذنب واحد قال ابن عبد السلام بل
 الظاهر أنه لم يصبرهم اى بفقران ذنوبهم بدليل قولهم في الموقف نفسى نفسى لاني الى آخره
 وعن ابي موسى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من معي

وكان من جملة من رجع من الحبشة بعد الهجرة الاولى عبد الوهم غير اسلام قريش اوسلته من عبد الله الهذلي
 زوج أم سلمة رضى الله عنها قبل أن تزوج به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اوسلته من السابقين للإسلام وهو ابن عمه النبي
 صلى الله عليه وسلم لان أمه بركة بنت عبد المطلب والمطلب الى مكة مع من رجع دخلي في جوار خاله ابي طالب فنسي الى

أبي طالب دجال من غزوم أي جازوا الفوق قالوا يا ابا طالب سمعت من ابن أخيك فقال واصحابنا تتعده منابر يقولون اخذته
وتعذبه فقال لهم أبو طالب انه استجارني وانه ابني وأنا ان لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي وقام أبو لهب مع أبي طالب على
أولئك الرجال وقال لهم يا معشر قريش لا تزالون تعارضون هذا الشيخ في جواره ٣١١ من قومه لتنتهن أولا قوم من معه

في كل مقام يقوم فيه حتى يبلغ
ما اراد قالوا تصرف عما تنكره
يا أبا عتبة وأجاز واذلك الجوار
خوفاً من ان يكون أبو لهب مع
أبي طالب في نصرة النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك لان أبا لهب كان
مع قريش في منابذة النبي صلى
الله عليه وسلم ومعاذ الله فكان
ارواحهم اقرب من قريش وليا وناصرا
تخافون ان يخرجوه من بينهم ولما
نصر أبو لهب ابا طالب في هذه
القصة طمأن أبو طالب في ان
يكون أبو لهب معه في نصرة النبي
صلى الله عليه وسلم وأنشأ ابنا
يحميه فيما على نصرة النبي صلى
الله عليه وسلم فربه فيقول ثمانية
للمسلمين الذين رجعوا من الحبشة
ان قريشا لم يسلوا رجعوا الى
الحبشة وتسمى هذه الرحلة
بالهجرة الثانية الى الحبشة فهاجر
عامة من آمن بالله ورسوله اي
غالهم فكانوا عند النجاشي ثلاثة
وغنائين وجلا وثاني عشرة امرأة
وكان من الرجال جعفر بن أبي
طالب ومعه زوجته اسماء بنت
عيس والمقداد بن الاسود وعبد
الله بن مسعود وعبد الله بن مسعود
ابن جحش ومعه زوجته أم حبيبة

من يهودي أنصرا في ثم لم يدخل النازاري لانه يجب عليه أن يؤمن به اقول والذي
في مسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع في احد من هذه الامة يهودي أنصرا في ثم يموت
ولم يؤمن بالذي ارسلته الا كان من اصحاب النازاري من سمع شيئا على افعه عليه وسلم
عن هو من جود في نفسه وبعده الى يوم القيامة ثم مات غمومين بما ارسل به كان من
اصحاب النازاري ومن جعل ما ارسل به أنه ارسل الى الخلق كافة لاختصاص العرب تأمل
وانما خص اليهود والنصارى بالذي كرم فيها على غير حاله اذا كان حاله مع ذلك مع ان
اهم كلها فغيرهم من لا كتاب له كالجموسى أو لان اليهود كتابهم التوراة والنصارى كتابهم
الانجيل لان شريعة التوراة التي هي شريعة موسى يقال لها اليهودية أخذ من قول
موسى عليه الصلاة والسلام أنا هدى ناليلك اي رجعت اليك فن كان على دين موسى
يسمى يهوديا وشريعة الانجيل يقال لها النصرانية أخذ من قول عيسى عليه الصلاة
والسلام من انصاري الى افعه فن كان على دين عيسى يسمى نصرانيا وكان القياس ان يقال
له انصاري وقيل النصراني نسبة الى ناصرة قرية من قرى الشام نزل بها عيسى عليه السلام
كاتبه سلم ولا مانع من رعاية الامر في ذلك وجا في رواية وجعلت صفوفنا كصفوف
الملائكة اي والام السابعة كانوا يصلون متفرقين كل واحد على حديثه وان آمنه صلى الله
عليه وسلم طعنوا بالخطا والسيما وحل ما لا تطعة الذي اشارت اليه خواهم سورة البقرة
وان شيطانه صلى الله عليه وسلم سلم وفي الخصائص الصغرى وأسلم قريش ومجموع ذلك
الخصال سبع عشرة خصلة قال الحافظ ابن حجر ويمكن أن يوجد اكثر من ذلك ان امعن
التبصير (وذكر أبو سعيد النيسابوري) في كتابه شرف المصطفى انه عد الذي اختص به نبينا
صلى الله عليه وسلم عن الانبياء فاذا هو متون خصلة اي ومن ذلك اي مما اختص به صلى الله
عليه وسلم في امته ان وصف الاسلام خاص بهما بوصف به احد من الامم السابقة سوى
الانبياء فقط فقد شرفت هذه الامة الحمدية بان وصفت بالوصف الذي كان يوصف به
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو الاسلام على القول الرابع نقلا ودليلا لما قام
عليه من الادلة الساطعة قاله الجلال السيوطي رحمه الله

«باب بدء الوحى صلى الله عليه وسلم»

عن عائشة رضى الله تعالى عنها أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة
حين اراد الله تعالى كرامته ورحمة العباد به الرؤيا الصالحة لا يرى رؤيا الا جاءت
فكأن اي ولى لفظ كثر في الصحيح اي كسبائه وانارته فلا يشك فيه احد كما لا يشك احد

بنت ابي سفيان تقتصر زوجها هناك ثم مات على النصرانية وبقيت أم حبيبة رضى الله تعالى اسلامها وترجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما سبقت وعن أم حبيبة رضى الله عنها قالت رأيت في المنام أتيا يقول يا أم المؤمنين ففزعته وأولها بان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤني فكان كذلك وعن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه أنه بلغه فخرج رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو باليمن يخرج هو وهو بخين وجلا في سبقتهم باجر بن النعمان الله عليه وسلم فالتفتهم الشبهة الى الباشي
 بالحسنة فوجدوا جعفر بن ابي طالب واصحابه فامرهم جعفر بالاقامة فاسقروا كذلك حتى قدموا عليه صلى الله عليه وسلم عند
 فتح خيبر كما ساقى ان شاء الله وكان اصحاب ٣١٢ النبي صلى الله عليه وسلم مقبين عند الباشي على احسن مقام بخير دار

عند خيبر جارية بنت قريش خلقتهم
 عمرو بن العاص ومعه عبد الله بن
 ابي ربيعة الخزرجي وعمار بن
 الوليد بن المغيرة الخزرجي ولكن
 المحققون على ان عبد الله بن ابي
 ربيعة لم يكن مع عمرو في هذه
 السقرة وانما كان معه في سفرة
 أخرى وهي التي بهد وقعة بدر
 كما ساقى واما هذه السقرة
 فالرسول ان فيها عمرو وعمار فقط
 وعمار هذا هو الذي ارادت قريش
 دفعه لابي طالب ليبيسه بدلا عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ويعطيه
 النبي صلى الله عليه وسلم يتلوه
 ويثبت قريش مع اولئك القر
 هدية للجنابي فرسا وجبة دياح
 واهدوا هدايا لعظماء الحبشة
 ليعينوهم في قضاء مطلمهم وهران
 يردوا من جاء اليهم من المسلمين
 قد دخل على الباشي عمرو بن
 العاص وعمار بن الوليد فلما خلا
 عليه بهداه وقعة واحدة من
 يمينه والاخر من شماله وقيل
 اجلس عمرو بن العاص معه على
 سريره وقبل هديتهما فقالا له ان
 فقرا من بني عمنار نزلوا الارضك
 فرغبوا عنا وعن آلهمنا ولم يدخلوا
 في دينكم بل جاؤا دين من يتصدق

في وضوح ضياء الصبح ونوره وفي لفظ فكان لا يرى شيئا في المنام الا كل اى وجد في
 القطة كما رأى فالمراد بالصالحه الصادقة وقديما في رواية البخاري في التفسير اى
 ولا يخفى ان رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم كلها صادقة وان كانت شاقة كما في رؤياه يوم اُحد
 قال القاضي وغيره وانما ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤيا لانه لا يخفى الملك الذي هو
 جبريل عليه السلام بالنبوة اى الرسالة فلا تحصلها القوى البشرية اى لان القوى البشرية
 لا تعمل رؤيا الملك وان لم يكن على صورته التي خلقه الله عليها ولا على سماع صوته ولا على
 ما يخبر به لاسيما الرسالة فكانت الرؤيا ناسا له صلى الله عليه وسلم والمراد بالملك جبريل
 لكن ذكر بعضهم ان من لطف الله تعالى بنا عدم رؤيتنا لملكه اى على الصورة التي
 خالقوا عليها لانهم خلقوا على احسن صورة فلو كانوا هم طارت أعيننا وارادنا نحن
 صورهم وعن علقمة بن قيس أول ما يرى في الانبياء في المنام اى ما يكون في المنام حتى
 تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي اى في القطة لان رؤيا الانبياء وحى وصدق وسق لاضافات
 احلام ولا تفصيل من الشيطان اذ لاسيل له عليهم لان قلوبهم نورانية فغيره في المنام
 حكم القطة فجميع ما يتبع في عالم المنام لا يكون الا حقا ومن ثم ما نحن معاشر
 الانبياء تمام أعيننا ولا تنام قلوبنا (اقول) وسنذكر في القول بان من خصوصاته
 صلى الله عليه وسلم اجتماع أنواع الوحي الثلاثة وعظمته بالرؤيا في المنام وعظمته
 الكلام من غير واسطة وبواسطة جبريل تطول لعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 جميعهم مشتركون في الرؤيا وموسى عليه الصلاة والسلام حصله كل من الكلام
 بلا واسطة وبواسطة جبريل وقد ذكر بعضهم ان مدة الرؤيا ستة أشهر قال فيكون ابتداء
 الرؤيا حصل في شهر ربيع الاول وهو مولده صلى الله عليه وسلم ثم أوحى الله اليه في
 القطة اى في رمضان كره البيهقي وغيره (وجاء في الحديث) الرؤيا الصادقة وفي البخاري
 الرؤيا بالحسنة اى الصادقة من الرجل الصالح بر من ستة واربعين جرأ من النبوة قال
 بعضهم معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث أعمامه ثلاث عشرة سنة وبالدنة عشر
 سنين يوحى اليه في القطة ثلاث وعشرون سنة ومدة الوحي اليه في المنام اى
 التي هي الرؤيا ستة أشهر فالمراد بخصوص رؤيته وخصوص نبوته صلى الله عليه وسلم وهذا
 القيل قلبي الهدى وأقره حيث قال كانت الرؤيا ستة أشهر ومدة النبوة ثلاثا وعشرين
 سنة فهذه الرؤيا بر من ستة واربعين جرأ هذا كلامه وسنذكر في القول بان من
 بر من ستة واربعين جرأ من نبوته ولا يخفى ان هذه الانبياء الرؤيا الصالحة من

لا تعرفه نحن ولا نتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قريش ليرد عليهم حال وابنهم قالوا يا أرضك فارسل في طلبهم الرجل
 وقال له عظماء الحبشة ادفعهم اليهم فهم اعرف بجهالهم فقال لهم لا والله حتى اطلع على اى شئ هم فقال عمرو لهم لا يجسدونك
 وقد واه لا يخترنك ولا يصيرونك كايهيك الناس اذ ادخلوا عليك رغبة عن مقتكهم ودينك فاجازوا له فلم يجر جعفر

رضي الله عنه أنا خطيبكم اليوم وفي رواية لمجالهم رسول التجاشي يطلبهم اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون الرجل اذا جثقوا فقال جعفر رضي الله عنه أنا خطيبكم اليوم وانما تقول ما علمنا وما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم و يكون ما يكون وقد كان التجاشي دعا أساقفته وامرهم بنشر ما حفظهم حوله فلما جعفر ٣١٣ واجبه صاح جعفر وقال جعفر بالباب يستأذن ومعه حزب الله فقال

التجاشي ثم يدخل بآمان الله وذمته فدخل عليه ودخلوا خلفه فسلم فقال الملائكة لا تصعدوا فقال عرو له حارة ألا ترى كيف يكتبون يحرق الله وما يجاهيه الملك وفي رواية أخرى لم يذكر فيها ان الملك قال لهم لا تصعدوا وذكره قال ابن عرو بن العاص قال للتجاشي الاتري ايام الملك انهم مستكبرون ولم يحرك بك نصيحتك يعني اليهود فقال التجاشي ما منه لكم ان تصعدوا وانى تحيرونى بصيحتى التى احيائها فقال جعفر اننا لا نصدق الله عز وجل قال ولم ذلك قال لان الله تعالى ارسلنا رسولا وأمرنا ان لا نصدق الله عز وجل واخبرنا ان تحية اهل الجنة السلام فحينئذ بالذى يحيى به بعضنا بعضا وأمرنا بالله ثلاثة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي لان الصلوات الخمس لم تكن فرضت ذلك الوقت وأمرنا بالزكاة مطلق الصدقة لان زكاة المال لم تفرض الا بالمدينة وقيل المراد من الزكاة تطهارة قال عرو بن العاص للتجاشي فانهم يحرقونك فابن عريم العذراء يعنى عيسى

الرجل الصالح اذ هو يتنقى ان مطلق الرويا الصالحة جزء من مطلق النبوة الشاملة النبوة صلى الله عليه وسلم ونبوة غيره فليأمل ولم أقف فى كلام أحد على مشاركة أحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم فى هاتين المذتين وحيتئذ تحمد الخصوصية التى ادعاها بعضهم على هذا ويميل على ان المراد مطلق الرويا و مطلق النبوة لا خصوص روايا ونبوته صلى الله عليه وسلم ما عاين فى ذلك من الاقفاط التى بلغت خمسة عشر لفظا فى رواية انها جزء من سبعين جزءا من النبوة وفى رواية من تسعة وأربعين وفى أخرى انها جزء من ستة وسبعين وفى أخرى من خمسة وعشرين جزءا وفى أخرى من ستة وعشرين جزءا وفى أخرى من أربعة وعشرين جزءا فان ذلك باعتبار الاختصاص لقناوت هراتهم فى الرويا وذكر الحافظ ابن حجر ان أصل الرويات مطلقا واية ستة وأربعين ويليها رواية انها جزء من سبعين جزءا فعمل ان الروية المذكورة جزء من مطلق النبوة أى تجزئتها من جهة الاطلاع على بعض الغيب فلا ينافى انقطاع النبوة بنبوته صلى الله عليه وسلم ومن ثم جاء ذهب النبوة أى لا توجد بعدى وبقت المشرقة أى المرافى التى كانت مبشرات للانبياء بالنبوة بدليل ما فى رواية ليس بعدى من المبشرات أى مبشرات النبوة الا الرويا أى مجرد الرويا الخالية عن شئ من مبشرات النبوة بدليل ما فى لفظ لم يبق الا الرويا الصالحة يرأها المسلم أى لنفسه وأورد له لا يقال الرويا الصالحة تكون من الكافر أو ترى له وهو خارج بالرجل الصالح وبالمسلم لا تقول لو فرض وقوع ذلك كان استدراجا وفيه انها واقعة وظاهر ما يضاف الحديث المحصر وكأنه يكون الرويا مبشرة بغير عاجل أو أجل تكون مسندة لشرك ذلك قال بعضهم وقد تعلقق البشارت الى هى الخبر السار على ما شغل التذكرة التى هى الخبر الصادق عموم الجازبان برأى البشارة ما يعود الى الخبر لان التذكرة بما عاين فى الخبر وفى الاقفاط ومن الهزات سمعية التى باسم ضده نحو فبشرهم بعبادتهم أى وهى فى هذه الآية لا تتكلم وجامر جيل أى وهو أبو قتادة الانصارى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى أرى فى المنام الرويا فترضى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الرويا الحسنة من الله والسيئة من الشيطان فاذا رأيت الرويا بكرها فاستعد بالله من الشيطان واقتل عن يدك ثلاث مرات فانها لا تضرك أى وسكمت القتل احتقار الشيطان واعتقاده وفى رواية اذا رأى أحدكم ما يكره فليعد بالله من شره ومن

٤٠ حل عليه الصلاة والسلام ولا يقولون انه ابن الله قال التجاشي فما تقولون فابن عريم وأمه قال جعفر نقول كما قال الله تعالى روح الله وكلته ألقاها الى عريم فقال التجاشي يا مفسر الحديث وأولئك الذين يابسون على ما تقولون أشهدانه رسول الله وأنه المبشر عيسى فى الاصيل ومعنى كونه روح الله انه حاصل عن نفحة روح القدس الذى هو جبريل

ومعنى كونه كذا انه قال له كن فكان وفى رواية ان التجاشى قال لمن عنده من القسبين والرهان انشدكم بالله الذى انزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيامة تعامر سلاصفته ماذ كره ولا قالوا اللهم نعم قد بشره عيسى فقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي ٣١٤ كثر فى بعض ذلك قال التجاشى والله لولا ما آتاه من الملك لآبته فما كرون

انا الذى أحل نعله وأوضعه اى اغسل يديه وقال للمسلمين انزلوا حيث شئتم من ارضي آمنين بها وأمر لهم بما يصلحهم من الرزق وقال من تقاواي هؤلاء الهة نظارة تؤذيهم فقد عصاني وفى رواية قال لهم اذهبوا فانتم آمنون من سيكم غرم طاله الاثناى غرم أربعة دراهم وضعهما وامرهم بدينه عمرو ورفقه فزدها عليهم وفى رواية ان التجاشى قال ما احب ان يكون لى دين من ذهب اى جيل وان أودى وجب سلاصتكم ردوا عليهم هدايتهم فلا حاجة لى انواقة ما أخذ الله منى الرشوة حين رد لى ملكى فآخذ الرشوة وما اطاع الناس فى فاطيهم فيه وكان التجاشى اعلم التصارى بما أنزل على عيسى عليه السلام وكان قصير برسل اليه علماء التصارى ليأخذوا العلم عنه وقد نيت عائنة رضى الله عنها السبب فى قول التجاشى ما أخذ الله منى الرشوة حين رد لى ملكى وهو أن والد التجاشى كان ملكا البشة فقتلوه وولوا آتاه الذى هو عم التجاشى فقتل التجاشى فى حجره - له ليبيا حازموا وكان له - منه اثنا عشر ولدا

الشيطان كان يقول اعوذ بالله من شر ما رأيت ومن شر الشيطان ولينقل ثلثا ناولا يحدث بها أحدا فانها لا تضرم زاد فى رواية وان يقول عن جنبه الذى كان عليه زاد فى أخرى ولهم فإصل اى ليكون فعل ذلك سببا للسلامة من المكروه الذى رآه وفى البخارى اذا رأى أحداكم الروايح فافتحها من الله فليصده الله عليها وليحدث بها اى ولا يتخير بها الا من يحب واذا رأى غير ذلك مما يكروه فافتحها من الشيطان لا اى لا شقة لها وافتحها تخيل بقصد به خوف الانسان والتحويل عليه فليصده الله عنها من شرها ولا يذ كرها لاحد فانها لا تضرم وفى الاذكار ثم لبذل اللهم اى اعوذ بك من عمل الشيطان وسبب الاصلاح وفى الحديث الروايح الله والحلم من الشيطان قيل فى معناه لان صاحب الروايح الشئ على ما هو عليه بخلاف صاحب الحلم فانه يراه على خلاف ما هو عليه فان الحلم ما شؤد من حلم الجلد اذا فسد والروايح قيل انها امثلة يدركها الرائق بجزء من القلب ثم تستول عليه آفة النوم واذا ذهب النوم عأ كثر القلب كانت الروايح يضى وذ كر الغنى الرازى ان الروايح الرديئة يظهر تعبيرها اى افرحان قرب الروايح الجيدة انما يظهر تعبيرها بعد حين والسبب فيه ان حكمة الله تعالى لا تقتضى ان يحصل الاعلام بوصول الشر الا عند قرب وصوله - فى يكون الحزن وانتم اقل واما الاعلام بالخبر فانه يحصل متقدما على ظهوره بزمان طويل حتى تكون الهجة الحاصلة سبب توقع حصول ذ كر انفسا كثر وهذا جرى على ما هو الغالب والافسد قيل ليعقر الصادق كتم تناخر الروايح وقال رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه كأن كلبا باقى باغ فى دمه فكان اى ذلك الكلب الا يقع شهر اقال الحسين وكان ابرص فكان تأخر الروايح - دس - سنة وجامع عمرو بن شريح بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لندجبة اذا خلوت سمعت نداء أن يا محمد يا محمد وفى رواية اى ترى نور اى بقطة لا تساموا - مع صوتا وقد خشيت ان يكون والله لهذا امر وفى رواية واقعه البغض بغض هذه الاصنام شاطئ ولا الكهان واتى لاشى ان اكون كلها اى فيكون الذى ينادى تابعا من الجن لان الاصنام كانت الجن تدخل فيها وتحاطب سنها والكاهن يأتمه الجنى بفجر السماء وفى رواية واخشى ان يكون لى جنون اى لى من الجن فقالت كلابا بن عمه كان الله ليعقل ذلك بك فوالله انك لنزدى الامانة وتصلى الرسم وصدق الحديث وفى رواية ان خلقك اكريم اى فلا يكون للشيطان عليك سبيل استدلت رضى الله تعالى عنها بما فيه من الصفات العلية والاخلاق السنية على انه لا يضل به الا - ميرلان من كان كذلك لا يجزى الا خبرا ونقل الماوردى

عن
لا يصلح واحد منهم الا ان يلقاها التجاشى خاف ان يتولى عليهم فيقتلهم يقتلهم لايه فتشوا العلم
فى قتله فابى واخرجه وابعثه ثلثا كان عشاء تلك الليلة مرت على عمة صاعقة فماتت فماتت الهبة ان لا يصلح امرها الا التجاشى
ذهبوا جزاؤه من عند الذى اشتراه وعقدوا له الاتح ومطكوه عليهم فسارهم سيرة حسنة وفى رواية ما يقتضى ان الذى اشتراه

وجل من العرب وان ذهب به الى بلادهم مكث عند مدنة ثم لما خرج امر الحبشة وضاق عليهم ما هم فيه خرجوا في طلبه وأوابه من عنده سبده ويدل ذلك ما سألني انه عند قومة تدعى راسل وطلب من كان عنده من المسكين قد خلوا عليه فاذ هو قد لبس مسحا وقعد على التراب والرماطة قالوا له ما هذا أجاب الملك فقال انما نجد في الانجيل ٣١٥ ان الله سبحانه وتعالى اذا أحدث عبده

نعمت وجب عليه ان يحدث الله نواضا وان الله تعالى قد أحدث النبيا والكم نعمة عظيمة وهي ان محمد صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه التقوا مع أعدائه واعدا منهم واقتتلوا بوادي بستانه الاراك كتبت أرى فيه الغنى لسيدى من بنى خضرة وان الله تعالى قد هزم أعداءه منبه ونصر دينه وهز كرا السهل الى كان اذا قرئ عليه القرآن يبكى حتى تضلل لحيته وهذا يدل على طول مكثه يلاذ العرب حتى تعلم من لسان العرب ما يقههم به معاني القرآن وعن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه قال لما رأنا أرض الحبشة جاورنا خبر جارنا منا على دفئا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شئنا نكرهه فلما بلغ ذلك قربنا انقروا ان يسموا رجلين جلدين وان يمدوا اليهما في هذا عما يستطعون من متاع مكة وكان أحب ما ياتيه منها الا دم جفعوا له ادم كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا لا أهدوا اليه هدية أى هبوا له هدية ولما خالف ما تقدم من ان الهدية كانت قرضا وجبة دياج لأنه يجوز أن يكون

عن الشعبي ان الله قرن اسرافيل عليه السلام بنبيه ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه بعلمه الشئ بعد النبي ولا يدركه القرآن فكان في هذه المدة مبشرا بالنبوة واهله هذه المدة ليتأهبوا لحبه وفيه انه لو كان في تلك المدة مبشرا بالنبوة ما قل لخلد بجنة ما تقدم الا ان يقال ما تقدم انما قاله لخلد بجنة في أول الامر ويدل ذلك ما قيل انه صلى الله عليه وسلم مكث خمس عشرة سنة يسمع الصوت احبنا ولا يرى شخصا وسبع سنين يرى فواولهم ريشا غير ذلك وان المدة التي بشر فيها بالنبوة كانت ستة أشهر من تلك المدة التي هي اثنان وعشرون سنة وهذا الشئ الذي كان يعمله اسرافيل لم أقف على ما هو واقعنا علم وبعد ذلك سب الله اليه صلى الله عليه وسلم اخلاوة التي يكون به فراغ القلب والانقطاع عن الخلق ففيه تغريغ القلب عن اشغال الدنيا الدوام ذكر الله تعالى فيه قوت وتشرق عليه انوار المعرفة فلم يكن شئ أحب اليه من ان يتخلو وحده وكان يتخلو بغار حرا بالمد والقصر وهذا الجبل هو الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الى تارسل الله ما قاله شير وهو على ظهره ابطعني فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب فكان صلى الله عليه وسلم لم يمتدح اى تعبد به اى بغار حرا اللبالي ذوات العدد يروى وأولت العدد اى مع اياه وانما غلب اللبالي لانها أنسب بالخلوة قال بعضهم باهم العدد لا خلافة بالعبادة الى المدد متارة كان ثلاث ليال وتارة سبع ليال وتارة شهر رمضان أو غيره وفي كلام بعضهم ما يدل على انه لم يحتل صلى الله عليه وسلم اقل من شهر وحينئذ يكون قوله في الحديث اللبالي ذوات العدد محمول على الشهر الذي كان يترزله فاذا فرغ زادهم جمع الى مكة وترزوا الى غيره الى ان يتم الشهر وكذا قول بعضهم متارة كان ثلاث ليال وتارة سبع ليال وتارة شهر اول يصح انه صلى الله عليه وسلم احتل أكرم من شهر قال السراج البلقيني في شرح المعارى لمجيى في الاحاديث التي وقفا على ما كلفه تعبد عليه الصلاة والسلام هذا كلامه وما في بيان ذلك قريبا ثم اذ مكث صلى الله عليه وسلم تلك اللبالي اى وقد فرغ زادهم جمع الى مكة شديحة رضى الله تعالى عنه افتتروا وملكها اى قبل وكانت زوادته صلى الله عليه وسلم الكحل والزيت وفيه ان الكحل والزيت يقي المدة الطويلة فيمكث جميع الشهر الذي يحتل فيه ثم ايت عن الحفاظ ابن حجر مدة الخلوة كانت شهرا فكان يترزول بعض ليال الشهر فاذا قد ذلك زادهم جمع الى اهلهم يترزول ذلك ولم يكونوا في سبعة بالغه من العيش وكان غالب ادمهم اللبن والحلم وذلك لا يدخلونه لغاية شهر ثلاثا بسرع القضا اليه ولا سيما وقد وصف بانته صلى الله عليه وسلم كان يطعم من يرد عليه هذا

بعض ادم ضم الى تلك الفرس والحية والملك وفيه ادم فرق على اتباعه له او نوهما على مطلوبهم او الاقصاد على الفرس والحية في الرواية السابقة لان ذلك خاص بالملك ثم يمتدحوا بمارة بن الوليد وعمر بن العاص يطلبون من التبايعي ان يسلمناهم اى قيسل ان يكلمنا وحسن ليطاير قومه ذلك لانهم لما وصلوا هداياهم اليهم قالوا لهم اذ نحن كننا الملك فقم فاشيروا عليه ان يسلمهم

البناقيل ان يكلمهم موافقة لما يوجب عليه قريب فقد ذكر انهم قالوا لهم اذ هو الكل بطريق هدية قبل ان تكلموا النجاشي
فيهم ثم قدما النجاشي هداياه ثم اسأله ان يسأله ان يكلمهم فلما جاء الى الملك قال له يا ايها الملك قد صبا الي يادك منا غلجان
سفيها فارقد ادين قومهم ولم يدخلوا في دينك ٣١٦ وحاو ادين مبتدع لا تعرفه نحن ولا انت جاءهم به رجل كذاب خرج

فيناديهم انه رسول الله ولم يقبله
من الا ان اسأله او قد يقبلنا اليك فيهم
أشراف قومهم من انبأهم واعمالهم
وعشارهم ليردوهم اليهم فهم اعلم
بما عاينوا عليهم فقال بطارقته
صدقوا ايها الملك قومهم اعلم
بهم فاسألهم اليهم ما يريد اذهب الي
بلادهم وقومهم فغضب النجاشي
وقال لاهاه الله اي لا واقه لا اسألهم
ولا يكادون من قومهم جاوروني
وتزولوا بلادى واختراروني على من
سواي حتى ادعواهم فاسألهم عما
يقول هذان من امرهم فان كان
كما يقولان حللتهم اليها ولا امنهتهم
عنهم ما وأحسنت جاورهم
ما جاوروني قال بعقر رضى الله
عنه ثم ارسل الي النواذع ان اقبلنا دخلنا
سلينا فقال من حضره ما لكم
لا تسجدون لله قلنا لانصعد
الله تعالى فقال النجاشي ما هذا
الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم
تدخلوا في ديني ولادين احدهم
المالوك قلنا يا ايها الملك كما قومنا اهل
جاهلية تعد الاصنام ونأكل
الميتة ونأقي الفواحش ونقطع
الارحام ونسبي الجوار وبناكل
القوى الضعيف فنكأ على ذلك
حتى يث الله لنا رسولا كما بعث

كلامه وهو يشرفه الى ثلاثة تجوية الاول انه لم يكن في سعة بحيث يدنو ما يكفه
شرا من الكسك والزيب الثاني ان غالب ادمهم كان اللحم واللين وهو لا يدخر شرا
الثالث انه على فرض ان يدخر ما يكفه شرا الى من الكسك والزيب الا انه صلى الله عليه
وسلم كان يعلم فربما تقدم ما ادشروا ونما اختاروا الزيت للادم ومسته لا يقر منها
الطبع بخلاف اللين واللحم ومن ثم جاء اتدوموا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة
مباركة فقولوه اتدوموا من هذه الشجرة المباركة الى من عصاة فقرة هذه الشجرة المباركة
التي هي الزيتونة وهو الزيت وقيل انها مباركة لانها لا تتكاثف تنبت الا في شريف القاع
التي يورق فيها كأرض بيت المقدس حتى جاء الحق وهو في غار حرا الى في اليوم والشهر
المقدم ذكره وعن عبيد بن عمر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاور
في حرا في كل سنة شهرا وكان ذلك مما تقتضيه قريش في الجاهلية اي المتألمين منهم
اي وكان اول من تقتضيه من قريش حجة صلى الله عليه وسلم عبد المطلب فقد قال ابن
الاثري قول من تحت بجرا عبد المطلب كان اذا دخل شهر رمضان صعد حرا وأقام
المساكين ثم تبعه على ذلك من كان يتألم اي يعبد كورقة بن نوفل وابي أمية بن المغيرة
وقد اشار الى تعبد صلى الله عليه وسلم صاحب الهمزة بقوله

القب التسلق والعبادة والمخوفة طه لا وهكذا النجباء
واذا حلت الهداية قلبا * نشطت في العبادة الاعضاء

اي الف صلى الله عليه وسلم العبادة والمخوفة في حال كونه طهلا ومثل هذا الشأن العلي
شان الكرام وانما كان هذا شأن الكرام لانه اذا حلت الهداية قلبا نشطت الاعضاء في
العبادة لان القلب رئيس البدن المعول عليه في صلاحه وفساده واهل المخوفة في كلام
صاحب الهمزة المراد بما يطلق اعتزاله للناس وأراد بطله لامن رضاعه صلى الله عليه
وسلم عند حليمة فقد تقدم عنها رضى الله تعالى عنها انها قالت لما تزعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يخرج الى العيمان وهم يلعبون فيحببهم لخصوص اعتزاله الناس في غار
حرا فلا ينافي قوله طهلا لظاهر ما تقدم من ان خلوة صلى الله عليه وسلم بغار حرا كانت
في زمن تزوجه صلى الله عليه وسلم بخديجة رضى الله تعالى عنها فكان صلى الله عليه وسلم
بجاور ذلك الشهر يطعم من جاءه من المساكين اي لانه كان من تسك قريش في الجاهلية
اي في ذلك المثل ان يطعم الرجل من جاءه من المساكين وقد قيل ان هذا كان تعبد في
غار حرا الى مع الانقطاع عن الناس والافجود اعطاهم المساكين لا يتحص بذلك المثل

الرسول الى من قبلنا ذلك الرسول منا عرف بنسبه وصدقه وامأته وعفائه فدعانا الى الله تعالى لتعبد ونوحده
الالا
وتخلع اي تتزكيا كان يعبد آباءنا من دونه من الاجلار والاولاد و امرنا ان نعبد الله وحده و امرنا بالعبادة اي ركعتين الفداة
وركعتين بالنجاشي والركعة اي مطلق الصدقة والصيام اي ثلاثة ايام من كل شهر لان صوم رمضان انما يفرض بالبدنية و امرنا

بصدق الحديث وإذا أذاعة صلة الأرحام وحسن الجوار والكف عن الهادم والدما أي منها عن القوا حسن وقول الزور
وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة قصد قتله وأمنه واستعانة على ما جاء به فعد علينا قومنا ليردنا إلى عبادة الأصنام واستئصال
الخبثات فلبا قهر ونالوا نواصب قوا علينا وحاولوا يئسوا وبيننا ٢١٧ خرنا إلى البلادنا وخرنا تركنا على من سواك

ورجونا أن لا تظلم عندك أيها
المالك فقال التجاني لجمعة رهل
عندك شيء مما جاء به قلت نعم قال
فاقرأ على فقرأت عليه صلوات
كهيده أي لكونها فيها قصة
مرهم وعيسى عليه ما السلام نبكي
والله التجاني حتى أخذت لحيته
بكي سأقنته وفي رواية هبل
عندك مما جاء به عن الله شيء فقال
جمعة نعم قال فاقرأه علي قال
البغوي فقرأ عليه سورة العنكبوت
والرؤم ففاضت عيناه وأعين
أصحابه بالدمع وقالوا زنا جعفر
من هذا الحديث فقرأ عليهم سورة
الكهف فقال التجاني هذا والله
الذي جاء به موسى وفي رواية أن
هذا الذي جاء به موسى ليخرج
من مشكاة واحدة وهذا يدل على
أن عيسى عليه السلام كان معقرا
لما جاء به موسى وفي رواية يدل
موسى عيسى ويؤيده ما في رواية
أنه قال ما زاد هذا على ما في
الأنجيل الألهة العود مشاعر العود
كان في يده أشبه من الأرض
وأرسل الله في التجاني وأصحابه
وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول
الآيات في سورة المائدة وفي رواية
أن جعفر قال للتجاني سلهم

الأن كان ذلك أهل صار في ذلك الشهر مقصدا للمساكين دون غيره وقيل كان تعبده
على الله عليه وسلم التفكر مع الانقطاع عن الناس أي ليعلم أن كل ما على باطل لأن في
الظلمة ينشع القلب ونفس المألوف من مخالطة أبناء الجلس المؤثرة في البنية البشرية
ومن ثم قيل الظلمة صفوة الصفوة وقول بعضهم كان يتعبد بالثقة كراى مع الانقطاع عما
ذكرنا ولا يجرد التفكير لا يخص بذلك أهل الانديهي أن التفكر فيه أتم من التفكير
في غيره لعدم وجود شاغل به وقيل تعبده على الله عليه وسلم كان بالذكرو صحبه في سفر
السعادة وقيل بغير ذلك من ذلك العباد قيل كان يتعبد قبل النبوة بشرع إبراهيم
وقيل بشربعة موسى غير ما نسخ منها في شرعنا وقيل بكل ما صنع الله شره على قلبه غير
ما نسخ من ذلك في شرعنا وفي كلام الشيخ محي الدين بن العربي تعبده على الله عليه وسلم
قبل نبوته بشربعة إبراهيم حتى بقاء الوحي وجاءته الرسالة قالوا الكامل يجب عليه
مطابقة العمل بالشريعة المطهرة حتى يقع الله في قلبه عين الله عنهم فيعلمهم معاني
القرآن ويكون من المحدثين ينسخ الدال ثم يصير إلى أو شاد الخلق وكان صلى الله عليه وسلم
إذا قضى جوارحه من شهر ذلك كان أول ما يدا به إذا انصرف قبل أن يدخل بيته الكعبة
فيطوف بها سبعاً أو ما شاء الله تعالى ثم يرجع إلى بيته حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله
تعالى به ما أراد من كرامته صلى الله عليه وسلم وذلك شهر رمضان وقيل شهر ربيع الأول
وقيل شهر رجب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حرا كما كان يخرج لجوارحه ومعه
أهل أي عياله التي هي خديجة رضي الله تعالى عنها ألامامع أولادها وبدونهم حتى إذا
كانت الليلة التي أكرمها الله تعالى فيها برأته ورحم العباد بها وذلك الليلة ليلة سبع
عشرة من ذلك الشهر وقيل رابع عشر به وقيل كان ذلك ليلة ثمان من ربيع الأول أي
وقيل ليلة ثلثه قال بعضهم القول بأنه في ربيع الأول يوافق القول بأنه بعث على رأس
الاربعةين لأن مولده صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الأول على الصحيح أي وهو قول
الاكثرين وقيل كان ذلك ليلة أول يوم السابع والعشرين من رجب فقد أورد الحافظ
الديماطي في سيرته عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال من صام يوم سبع وعشرين من
رجب كتب الله تعالى له صام شهر وهو اليوم الذي نزل فيه جبريل على النبي صلى
الله عليه وسلم بالرسالة وأول يوم هبط فيه جبريل هذا كلامه أي أول يوم هبط فيه على
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهبط عليه قبل ذلك وسأب في بعض الروايات أن جبريل عليه

اعيد نحن أم أحرار فان كذا عيدا أيقن من أربابنا قاردا ربنا اللهم فقال عمرو بن أحرار فقال جعفر سلهم أهل أوقاد ما بغير حق
فقتض مناهل أخذنا أموال الناس بغير حق فلهنا نقاضا وفقال عمرو ولا تقال التجاني لعمر ورو عماره ليعلمهم دين قال لا لآل
إطلاقا فوالله لا أسلمهم اليك أبدا ولولا عطيني دير من ذهب أي جلا من ذهب غدا عمرو والي التجاني أي أي إليه في غدا

اليوم وقال انه يقولون في عيسى قول اعظم اى يقولون انه عبد الله وانه ليس ابن الله وفي لفظ ان عمر قال للخصائي ايه الملك
انهم يشنون عيسى وأمه في كلهم فاسألهم فذكر كل جعفر ذلك اى اياه بما تقدم في الرواية الاولى هذا وعن عروة بن الزبير انما
كان يكلم النجاشي عثمان بن عفان وهو حصر ٢١٨ عجيب فليتأمل ويمكن ان يقال ان مجالسهم تلك تكررت مرة كان

السلام نزل في سكر تلك الليلة التي هي ليلة الاثني عشر ويجوز ان يكون كل من تلك الليالي
كانت ليلة الاثنين فقد جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للبلال لا يذورك صوم
يوم الاثنين لانى ولدت فيه ونبت فيه فلا تخالفه بين كونه نبي في الليل وبين كونه نبي في
اليوم لان وقت السحر قد يلحق بالليل وفي كلام بعضهم اناه صلى الله عليه وسلم جبريل ليلة
السبت وليلة الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسمع عشرة خلت من رمضان في حوا
جاءه بأمر الله تعالى وهذا القول اى ان البعث كان في رمضان قال به جماعة منهم
الامام الصرصرى حيث قال

وأنت عليه أربعون فاشرفت • ثمر النبوة منه في رمضان

واحضروا بان أول ما أكرم الله تعالى بنبوته أنزل عليه القرآن وأجيب بان المراد
بنزول القرآن في رمضان نزوله ليلة واحدة في ليلة القدر والى بيت العز في مساء الدنيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخافى وأنا نائم بخط وهو ضرب من البسط وفي رواية
جاءني وأنا نائم بخط من ديار فيه كتاب اى كتابة فقال اقرأ فقلت ما اقرأ اى أنا اى
لا احسن القراءة اى قراءة المكتوب أو مطلقا فطعن أو فتنى بالثام بدل من الطام به اى
غنى بذلك الخط بان عمله على فقه أو نفسه قال حق ظننت انه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ اى
من غير هذا المكتوب فقلت ماذا أقرأ وما أقول ذلك الا اقتدا بمنه اى بخاصته من ان
يهودى بنجل ماصنع اى انما استقمعت عما أقرأ ولم أنف سخوفا ان يهودى بنجل ماصنع
عند النبي اى وفي رواية فقلت والله ما قرأت شيئا فطعن وما أدري شيئا اقرأه اى لاني
ما قرأت شيئا فهو من عطف السبب على المسبب قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خالق
الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم اقرأ ثم انصرف
عن وهيب اى استعظمت من نوى فكأنما كتب في قلبي كتابا (اقول) اى استقر
ذلك في قلبي وذهنته ثم لا يخفى ان كلام هذا البعض وهو انه جاء ليلة السبت وليلة الاحد
والاحد ثم ظهر له يوم الاثنين محتمل لان يكون تأمل بذلك الخط في ليلة السبت وليلة الاحد
ومحتمل يوم الاثنين وهو تأمل لا يقطعه لقوله ثم هب من نوى ولا ينافي ذلك قوله ثم ظهر له
بالرسالة اى اعلن له بما يكون سببا للرسالة الذي هو اقرأ الحاصل في البيضة وحينئذ يكون
تكرره بحجة هو السبب في استقرار ذلك في قلبه صلى الله عليه وسلم وحينئذ لا بعده قوله
والله الثانية ما قرأت شيئا لان المراد لم يتقدم في قرأت قبل مجيئك الى ولا يده ايضا لقوله

الكلام فيها مع جعفر ومريم
عثمان رضى الله عنه ما وروى
الطبراني عن ابي موسى الاشجري
رضي الله عنه بسند فيه رجال
الصحيح ان عروة بن العاص مكر
بعمارة بن الوليد الى العداوة الى
وقعت بينهما في سقرهما اى من
ان عروة بن العاص كان مع زوجته
وكان قصيرا دما واما وكان عمارا رجلا
جيدا فنفق امرأته عرو ووهو نزل
هو وحى في السفينة فقال عمار
لعمرم امرأتك فلتمتني اى
تقبل معي فقال له عرو وألستنى
فأخذ عماره عرو وروى به في البحر
لجعل عرو ويسبح ويأذى اصحاب
السفينة فيأخذ عماره حتى أدخله
السفينة فأنصرها عرو في نفسه
ولم يدها لعمارة بل قال لاهر أنه
قبلي ابن عمك عماره لتطيب بذلك
نفسه فلما أثار ارض الحية مكر
به عرو فقال انت رجل جيل
والنساء يصبن الجبال بفضض
لزوجته النجاشي لعلها ان تشفع
لنا عنده ففعل عماره ذلك وكرر
تردده اليها حتى أهدت اليه من
عطرها ودخل عندها وما فاعلا
تحقق ذلك به وروى النجاشي

ما أدري

واخبره بذلك فقال ان صاحبني هذا صاحب نساء واه به بدأ هلك واه صندها لان فبعث النجاشي

فاذا عماره عنده امرأته فقال لولا انه جارى لقتله ولكن سأفعل به ما هو شر من القتل فدا عاصم فنفق في اسبحة ليلة فتمت مسامحتهما
هائما على وجهه مسلوب العقل حتى طعن بالوعوش في الجبال الى ان مات على تلك الجبال ومن شعر عرو بن العاص مخاطب به

حمارة بن الوليد اذا المر لم يترك طعاما يحبه • ولم يسه قلبا غاويا بحث عما
 قضى وطرامنه وغاد ربة • اذا ذكرت أمنا لها غالا القما
 الى ان كان موته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ون بعض الصحابة ٣١٩

ولازال عانة مع الوحوش
 وهو ابن عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة
 في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه استأذنه في السير اليه لعله
 يجده فاذن له عمر رضي الله عنه
 فسيره الله الى ارض الحبشة
 وأكثر القسدة والقصص عن أمره
 حتى اخبره في جبل يرمع
 الوحوش اذا وردت وبصر معها
 اذا صعدت فجاءه ابيه وأمسكه
 فجعل يقول أرساني والأيام موت
 الساعة فلم يسه فأت من ساعته
 وسأني بعد غزو فبدر ان شاء الله
 انهم أرسوا للتبائن عروين
 العاص أيضا وعبد الله بن ابي
 ربيعة هذا وكان اسمه مجير فلبا
 اسم عامر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عبد الله وابو ربيعة هذا هو
 ابو عبد الله ~~كان~~ يقال له
 ذوالرحمين وأم عبد الله هي أم
 ابي جهل بن هشام فهو اخو ابي
 جهل لأمه فارسلوها اليه ليدفع
 اليهما من عنده من المسادين
 ليشكلوهم فبين قتل يدور وذكر
 بعضهم ان ارسالا قريش لعمر
 ابن العاص وعبد الله بن ابي
 ربيعة ومعهما حمارة بن الوليد
 كان في الهجرة الاولى للحبشة
 والصواب ان ارسالا عمرو وعامرة
 في الهجرة الثانية وان ابن ابي

ما أدري ما أقرا لانه لم يستقر ذلك في قلبه لما علم ان سبب الاستقرار التكرار لم يستقر
 ذلك في قلبه صلى الله عليه وسلم في الليلة الاولى وفي سيرة النبي ابي مجير بن عليه
 السلام صلى الله عليه وسلم بالنقط لم يتكرروا انه كان قبل دخوله صلى الله عليه وسلم غار
 حرا وهذا السباق يدل على انه كان بعده وفي سيرة العادة ما يقتضي انه جاء بالنقط
 بنقطة في حرا ونصه فينبغي ان يكون في بعض الايام قائم على جبل حرا اظهر له شخص وقال
 أنبش يا مجير هذا ناجير بن ابي ناسر رسول الله لهذه الامة ثم اخرج له قطعة عظم من حبر
 مرصعة بالجوهر ووضعه في يده وقال اقرأ قال والله ما أباقرى ولا أدري في هذه الرسالة
 كتابة اي لا أعلم ولا أعرف المكتوب فيها قال فضنى اليه وغطى حتى بلغ من الجهد فعل
 ذلك في ثلاثين يوما ثم قال اقرأ باسم ربك هذا كلامه فليست له والله أعلم
 قال فخرجت اى من الغار اى ذلك مجير بن ابي ناسر رسول الله صلى الله عليه وسلم باقر أخلافا
 لما يقتضيه السباق حتى اذا كنت في شط من الجبل اى في جانب منه سمعت صوتا من
 اسماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا ناجير بن فوقت نظر اليه فاذا ناجير بن علي مودة
 رجل صاف قدمه اى وفي رواية واضحة احسدى رجله على الاخرى في افق السماء اى
 نواحيها يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا ناجير بن فوقت نظر اليه فلما تقدم وما تأخر
 وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء فلا أنظر في ناحية منها الا رأيت كذالك
 فغازلت واقفا ما أقدم امامي وما أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلي فبلغوا
 مكثوا رجعوا اليها وانوافف في مكاني ذلك ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى أهلي
 حتى أتيت خديجة اى في الغار فجلست الى فخذها مضطحا اليها اى مستندا اليها فقلت
 يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسل في طلبك فبلغوا مكثوا رجعوا الى (أقول)
 وهذا يدل على ان خديجة رضي الله تعالى عنها كانت معه بفارسا وهو الموافق لما تقدم
 من قوله ومعه أهله اى خديجة رضي الله تعالى عنها على ما تقدم وقد عرفت ذلك ما روى
 ان خديجة رضي الله تعالى عنها صنعت طعاما ثم أرسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلم يجده بصرا فأرسلت في طلبه الى بيت أمهم واخواله فلم يجده فشق ذلك عليها فبينا هي
 كذلك اذا ناهها فخذها بعملى وسرع فان هذا يدل على انها لم تكن معه صلى الله عليه وسلم
 بجرا وقد يقال يجوز ان تكون خرجت معه أولا وأرسلت رسلها اليه صلى الله عليه وسلم
 وهي بجرا فلم تجده فمات الرسل اخطوا محل وقوفه صلى الله عليه وسلم بالجبل الذي هو حرا

وربيعة انما كان مع عمرو بعدد كاعلم وان كان يمكن ان يكون عبد الله بن ابي ربيعة أرسلته قريش مرتين
 (ذكر اسلام عمر رضي الله عنه) • قد انجز الكلام من الهجرة الاولى الى الهجرة الثانية واسلام عمر رضي الله عنه انما كان بعد
 الهجرة الاولى وقبل الهجرة الثانية قال ابن ابي عمير رضي الله عنه عقب الهجرة الاولى الى الحبشة سنتين من المبعث

وقيل سنة خمس وقيل سنة ثمانية وثلاثة أيام وكان اسلامه بسبب استجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيه فانه قال اللهم افر
الاسلام بأحب الرجليين اليك يعمر بن الخطاب وعمر بن هشام وهو ابو جهل وكان المسلمون تسعة وثلاثين رجلا اكمل
الله به الاربعين وكان عمر رضي الله عنه يحدث عن اسلامه قال بلغني اسلام اخي فاطمة بنت الخطاب زوج

سعيد بن زيد قال وكنت من اشد
الناس على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فينا انافي يوم حار شديد
الحر يا اله اجرة في بعض طرق مكة
اذ لقيني بجبل من قرين فقال
ابن تذهب انك تزعم انك هذا اي
انك الصلب القوي في دينك وقد
دخل عليك هذا الامر في شك
قال وما ذلك قال ائتتك قد صيبت
فرجعت مغضبا وقد كان صلى الله
عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين
اذا اسلم احد الرجلين به قوة
فيكونان معه وصبيا من طعامه
وقد ضم الزوج اخي ورجلين
لغيت حتى قرعت الباب فقبل من
هذا فقلت ابن الخطاب قال وكان
القوم جاوسا قرؤنهم فمهم
فلما هم صوفي بادروا واختلوا
ونسوا الصبيحة من ايديهم فقامت
المرأة انفتحت لي فدخلت عليها
فقلت يا عدو نفسي اقد بلغني عنك
انك صابت اي خرجت عن دينك
ثم نشر بها وفي رواية ان عمر وثب
على خنثه سعيد بن زيد واخذ بطنه
وصربه به الارض وجلس على
صدره فبانت اخنثه لتكنه عن
زوجها فلطمها اطمة شج بها
وجبهها فسال الدم فلما رأت الدم
بكت وغضبت وماتت انضربني

ثم رجعت الى مكة وأرسلت رسلا اليه صلى الله عليه وسلم ليحجرا لاحتقال عوده اليه ثم
أرسلت الي بيت اعمامه واخواله ليحبسوه صلى الله عليه وسلم ليحجرا فارقا الهالة كبر
مرتين مع اخنثه لاف محلها ويكون قوله وانصرفت راجعا الى أهلي اي بكى لاجبار لانه
يجوز ان يكون بلغه رجوع خديجة رضي الله تعالى عنها الى مكة هذا على مقتضى الجلع
وأما في ظاهر الرواية الاولى يكون رجوعه الى أهله بحرا كما ذكرنا وهو يدل على أن
خروجه صلى الله عليه وسلم الى شط الجبل كان من غار حراء كما ذكرنا لمن مكة الذي يدل
عليه قول الشمس الشامي فخرج مرة أخرى الى حراء قال انصرفت حتى أتيت الشط
من الجبل سمعت صوتا لي آخره فليستأمل والله أعلم قال ثم حدثني بالذي رأيت اي من
مجامع الصوت وروية جبريل وقوله لا يحمد انت رسول الله فقلت أشير يا ابن مني وأنت
فوالذي نفسي بيده لا في لارجوان تكون نبى هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها اي
التي تجعل بها عند الخروج ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل فآخبرته بما أشير به رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه رأى وسمع اي رأى جبريل وسمع منه أنت رسول الله وأنا جبريل
فقال ورقة قدوس قدوس بالضم والقح والذى نفسي بيده لئن كنت صدقت باخديجه
اقدسها التاموس الا كبر الذي يأتي موسى الذي هو جبريل والله اني هذه الامة تقول له
ينبت والقديس الطاهر المتزه عن العيوب وهو هذا يقال للتعجب اي وجاء بديل قدوس
سروح وسروح وما لجبريل يد كرفي هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبريل أمين الله
ينبه وبن رساله لان هذا الاسم لم يكن معروفا بمكة ولا غار حراء بل لا العرب فرجعت
خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تأخبر به بقول ورقة بن نوفل فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجواره وانصرف اي فرغ من تزوجه وابس المراد انقضاه جوار
بانه قضاء الشهر لان ذلك كان قبل ان يجي اليه جبريل باقر بأسمه وبنه نقطة كما تقدم
اي وذلك كان في الشهر الذي اكرمه الله فيه برسالته فعند ذلك صنع كمان كان يصنع
بدأ بالكعبة فطاف بهم فلقبه ورقة بن نوفل وهو بطوف بالكعبة فقال له يا ابن اخي
اخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي
نفسى بيده انك اني هذه الامة ولقد جاءك التاموس الا كبر الذي جاء موسى وتكذبه
ولتؤذنه ولتقاتله وتفرجه به الهالك ولا تكون الا مائة وكنة ولئن انا أدركت
ذلك اليوم لانصرن الله نصر ابيه ثم ادنى ورقة رأسه صلى الله عليه وسلم منه وقبل
بأخوشه اي وسط رأسه لان الباقوخ بالهمزة وسط الرأس اذا اسند وقبل

بأخوشه اي ان اوجده الله اشد السماعي وعم انك ان ابن الخطاب فاكنت فاعلا فاقول قال عمر رضي الله
عنه فاستحييت حين رأيت الدم فمتمت وجلست على السرير وانما غضب فظنرت فاذا كتاب في ناحية البيت فقلت ما هذا الكتاب
اعطينيه انظره وكان عمر قائما فقاتله لا اعطيكه لست من أهله انت لا تقبل من الجنابة ولا تطهر ولا يغسله الا المظهرون

قال فلم ازل به حتى اعطيتني وفي رواية قال اعطوني هذه الصحيفة اقرأها وكان عمر رضي الله عنه يقرأ الكتاب قالت اخنوخ لافضل قال ويحك وقع في غي على ما قلت فاعطيتنا انظر اليها واعطيك من المؤمنين ان لا اخونك حتى تقوم زما حيث شئت قالت انك رجس فانطلق فاعتقل أو وثاقه كتاب لاجله الا المطهرون فخرج ليقتل ٣٢١

كتاب الله الى كافر قالت ثم اني ارجو ان يهدي الله اخي فدخل خياب البيت وباع عمر فدفعه اليه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذمرت وصرمت بالصحيفة من يدي وبعثت افكر من اي شيء اشتق اي اخذ ثم رجعت الى نفسي واخذت الصحيفة فاذا فيها بسم الله مافي السموات والارض ففعلت اقرأ وافكر حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله وانفسقوا عما جعلكم مستحقين فيه الى قوله تعالى ان كنتم مؤمنين فقلت اشهد ان لا اله الا هو وان محمدا رسول الله (وفي رواية) فاخرجوا لي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسمعوا طاهرة طاهرة طه ما نزلنا عليك القرآن لتشتي الا انك كرتين يفتني تنزلا عن خلق الارض والسموات الاعلى الرحمن على العرش استوى له مافي السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت القرى وان تعجزوا بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ففعلت في صدرى وقلت من هذا فارت قريرش فلما بلغ فلا يصدر ذلك عنها

استداده كما في رأس الطفل يقال له القادي بالثامن انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله ولا مانع من تكرار امر اربعة ورقة فقرأه قال قدوس قدوس وتارة قال سبح سبح اوجع بين ذلك في وقت واحد وبعض الرواة اقتصروا على أحد المقتضين (وقد جاء) ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه دخل على خديجة اى وليس عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عني اذهب بمحمد صلى الله عليه وسلم الى ورقة اى بعد ان اخبرته بما اخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ساذ كرفلادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابا بكر يده فقال انطلق بنا الى ورقة وذبح به الى ورقة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلوت وحدي سمعت ندا مخفي يا محمدا فاطلق هاربا الى الارض فقال له لا تتعل اذا نالك فانت حتى تسع ما يقول ثم اني اى وهذا قبل ان يراه ويجمع به ويحيى اية بالقرآن وحديث يكون تكرار رسول ورقة ثلاث مرات الاولى على يد ابي بكر رضى الله تعالى عنه وذلك قبل ان يرى جبريل والثانية التي رأى فيها جبريل ومع منه ولم يجمع به وذلك عند اجتماعه صلى الله عليه وسلم به في المطاف والثالثة التي بعد يحيى جبريل به بقطة بالقرآن اى باقرأ باسم ربك على المشهور من اء اقول ما نزل وذلك على يد خديجة ولا في ذلك ما ذكره الحافظ من جرحه كماله ان القصة واحدة لم تتعدد ومخرجها معضلان مراده قصة يحيى جبريل به بقطة باقرأ باسم ربك وسبأ في ما فيه وانما قال ورقة صلى الله عليه وسلم ما بين اني قبل لا يجمع مع عبد الله والله النبي صلى الله عليه وسلم في قصي فكان عبد الله بمثابة الاخ له وانه قال ذلك توقيفا له وانما ذكر ورقة موسى دون عيسى عليهما الصلاة والسلام ان عيسى اقرب منه وهو على دينه لانه كان على دين موسى ثم صار على دين عيسى عليهما الصلاة والسلام اجمع عليهما اى على أنها لخدمة لما قبلها وان شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام قبل انها حقمة ومقر وتلشر بعموم موسى عليه الصلاة والسلام لان خدمة لها قبل ولا ورقة كل من تصراى كاعتلت والصارى لا يقولون بغزل جبريل على عيسى عليه الصلاة والسلام اى بل كان يعلم الغيب لانهم يقولون فيه أنه احد الانبياء الثلاثة الاوتوية وذلك الاقوم هو اقنوم الكلمة التي هي العلم حمل بتاسوت المسيح واتخذ به فلذلك كان يعلم علم الغيب ويخبر بما في الغد (اقول) وفيه ان في رواية وانك على مثل فاموس موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام اى في بعض الروايات جمع وفي بعضها اقتصر على موسى وفي الاقتصار على موسى دون الاقتصار على

٤١ حل ل من لا يؤمن به واتبع هواه فتردى تشهد وفي رواية كان مع سورة طه اذا الشمس كورت وأن عمر انتهي الى قوله تعالى علت نفس ما حضرت ويمكن الجمع بأنه وجد السور الثلاث في صحيفة او صحيفة فقرأ وشهد بحب بلوغ كل من الآتين ولما بلغ انتي انا لله لا اله الا انا عبد في واقم الصلاة كرى قال ما ينبغي لمن يقول هذا ان يعبد

منه غيره دوني على محمد صلى الله عليه وسلم فخرج القوم الذين كانوا عند اخيه يعني زوجها سعيد بن زيد وخباب بن الازد احد
الرجلين الذين ضعهما المحبطي صلى الله عليه وسلم الى سعيد وكان خباب يقرئهم القرآن والرجل الثالث لم يعرف اسمه يتبادرون
بالتكبير استناروا معه من ٢٢٢ وجدوا الله تعالى ثم قالوا يا ابن الخطاب ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

دعاهم الاثني فقال اللهم اعز
الاسلام بعمر وابهر وواتر جو
ان تكون دعوتك نافية شر
مرفوعة المدق قلت اخبروني
بمكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا هو في اسفل الصفا
فجئت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيت اسفل الصفا
وهي دار الارقم كان صلى الله
عليه وسلم محتضيا بها من معه
من المسلمين ويقال لها اليوم دار
الخير ان قال عمر رضي الله عنه
فقرعت الباب فقبل من هذا
قلت ابن الخطاب قال وقد عرفوا
شدقي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يعلموا سلامي فما
اجترأ احد منهم ان يفتح الباب
فقال صلى الله عليه وسلم افكروا
فان يرد الله به خيرا به وقال
جزى رضى الله عنه لملاى وجعل
القوم افكروا فان يرد الله به
خيرا يسلو ويضع النبي صلى الله
عليه وسلم وان يرد غير ذلك كان
قتله علينا حينما ففكروا قال
فدخلت واخذ رجلا من بعضى
قبل ان يردني فاجتمعوا والوزير
يساره حتى دونت من النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ارسلاه

فارساني فجلست بين يديه فاخذ جميع ثيابي فخذني الى جديته شديدة في رواية فاستقبلني صلى الله عليه وسلم بانه
في حصن الحار فاخذني امع ثوبه وحالتي به وهو من فارتد عن حياء النبي صلى الله عليه وسلم فأتانا عران وقع على
ركبتي فقال امانت بئس يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والتمسك ما نزل بالريد بن المغيرة قوله صلى الله عليه وسلم فعل معه

ذلك لبسته الله على الاسلام ويطي حبه الطبيعي في قلبه وبذهب عنه رجس الشيطان فكان كذلك حتى كان الله سلطان فخر منه
 ويكون شديد على الكفار الذين غصوا كذلك وفي رواية فقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل الله بك
 فارة فقال يا رسول الله جئت لا ومن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما ٣٢٣ جاسن عند الله ثم قال صلى الله عليه

وسلم بعد اخذ بجماجم ثوبه وهزه
 وسلم يا ابن الخطاب اللهم اهد
 قلبه اللهم اهد عمر بن الخطاب
 اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب
 اللهم اخرج ما في صدره من غل
 وابله ايماناً قل أشهد ان لا اله
 الا الله وأنت رسول الله فكبر النبي
 صلى الله عليه وسلم وكبر السلون
 بعد تكبير واحدة سمعت بطرق
 مكة ولا ينافي هذا التباه بالشهادة
 في بيت اخنه قبل خروجه الى
 النبي صلى الله عليه وسلم لاحفال
 تكرر ذلك منه قال عمر رضي الله
 عنه وكان الرجل اذا سلم استحق
 باسلامه فقلت يا رسول الله
 أسألك الحق ان متنا وان
 حيننا قال بلى والذي نفسي بيده
 انكم على الحق انتم وان
 حينتم قلت فقيم الخلفاء يا رسول
 الله علام يخفي دينا ونحن على
 الحق وهم على الباطل فقال يا عمر
 ان اقبل وقد رأيت ما قنيتنا فقال
 عمر والذي بيئك بالحق نبيا لا يبق
 مجلس جلست فيه بالكفر
 الا جلست فيه بالايان قال عمر
 رضي الله عنه وأحببت ان يظهر
 اسلامي وان يصيقي ما صاحبه
 اسلم من الضرر والا هاهنا فذهبت

بانه لا يصح شيأ يقره وان كان ذلك هو مستقداً الاول والثالث معناه الاستفهام عن اى
 شئ يقره وفيه ما علت وبعضهم جعل قوله الاول لا قر الا احسن القراءه دليل انه جاء
 في بعض الروايات ما احسن ان اقر او حيث لا يكون بمعنى الثاني فيكون تأكيده اى
 العرض منهم ما شئ واحد (قال بعضهم) وجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم وتعليم
 العلم ان ادى مراتب الانسان كونه عاقمة واعلاها كونه عالماً فاهه سبحانه وتعالى امتن على
 الانسان بشئ له من ادى المراتب وهي العطفة الى اعلاها وهي تعلم العلم وقد اشقت هذه
 الآيات على براعة الاستلال وهو ان يشق قول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه
 ويشترى ما سبق الكلام لاجله فانها اشقت على الامر بالقراءة والبيد ان فيها بسم الله
 الى غير ذلك مما ذكر في الاثبات قال فيه ومن ثم قيل انها جديرة أن تسمى عنوان القرآن
 لان عنوان الكتاب ما يجمع مقاصده بعبارة موجزة في اوله وكره جبريل اللفظ ثلاثاً لله بالغة
 واخذ منه بعض التابعين وهو التفاضل شريخ ان العمل لا يضرب الصبي على تعليم القرآن
 اكثر من ثلاث ضربات واورد الحافظ السيوطي عن الكامل لابن عدى بسند ضعيف عن
 ابن جرير رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يضرب الموقب العبي فوق
 ثلاث ضربات (وذكر السهلي) أن في ذلك أى اللفظ ثلاثاً اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم
 يحصل له ثلث ثم يحصل له الفرح بعد ذلك فكانت الاولى ادخال قبره صلى الله
 عليه وسلم الشعب والتصديق عليه والثانية اتفاقهم على الاجتماع على قلبه صلى الله عليه
 وسلم والثالثة خروجه من احب البلاد اليه وجاءه صلى الله عليه وسلم جبريل وميكائيل
 اى قيل قول جبريل له اقر أشق جبريل بطنه وقلبه الى آخر ما تقدم في الكلام على امر
 الرضا ثم قال له جبريل اقرأ الحديث تعلم ان اقر باسم بك نزلت من غير سعة وقد صرح
 بذلك الامام البخاري وما ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان اول ما نزل جبريل
 على محمد صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استبذها فها السميع العليم من الشيطان الرجيم
 ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقر باسم بك قال الحافظ بن كثير هذا الاثر غريب
 في اسناده ضعف وانقطاع اى لا فائدة للقول بان اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم حكاه
 ابن النقيب في مقدمه تفهيمه ويرد على الحلال السيوطي حيث قال وعندي فيه ان
 هذا لا يبعد قولاً برأسه فان من ضرورته قول السورة اى سورة اقر أنزل البسملة معها
 فهي اقول آية نزلت على الاطلاق هذا كلامه والله اعلم (قال الحافظ بن حجر) هذا الذي
 وقع صلى الله عليه وسلم في ابتدائه الوحي من خصائصه اذ لم ينقل عن احد من الانبياء

الى خاتى وكان شريفاً في قبره وهو ابو جهل فاعلمته أنه صوته وفي رواية قال عمر رضي الله عنه لما سلت تذكري اى اهل مكة
 اشهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى آتية فأخبره اني قد سلت فذكرت اباهل فحتمه فذهبت عليه الباب فقال من
 بالباب فقلت عمر بن الخطاب يخرج الى وقال مرحباً واهلاً يا ابن اخي ما جاءك قلت جئت لاشعرك وفي لفظ لا يشركني بشيء

قال أبو جهم وما هي يا ابن أخي فقلت اني آمنت بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وصدقت ما جاء به فشرى الباب فتوجهي وهو معنى آجاف الباب الثابت في بعض الروايات وقال قصص الله وقبع ما جثت به ثم ما زال يمر رضى الله عنه زاجع النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج من ٢٢٤ دار الارقم الى المسجد حتى وافقه على ذلك فخرجوا في صفتين احدهما عمر

وفي الآخر جزر رضى الله عنه ما حتى دخلا المسجد فنظرت قريش اليهم فأصابهم كآبة لم يصبرهم مثلها وفي رواية خرجوا في صفتين لهم كديب ككديب الطين فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر القاروقى رضى الله عنه لان الله فرق به بين اخي والباطل قال ابن مسعود رضى الله عنه ما زلنا أعزّه منذ أسلم عمر رضى الله عنه وفي رواية عن عمر رضى الله عنه بعد ان أسلمت خرجت فذهبت الى رجل لم يكن يعرفني فقلت اني صوبت فرفع صوته بأهله ألا ان ابن الخطاب قد سمعنا وقال بعد الله بن عمر رضى الله عنه حالما سلم عمر قال اى قريش أتيت للمديث فقيل له جميل بن سبيب فقد اعطيه وغشوت أتبع أثره وانما غلام اعقل ما رايت حتى جاء فقال اعلمت باجميل اني قد اسلمت ودخلت في دين محمد فوالله ما راجعته حتى قام بغير راد واتيته عمر واتعت ابي حتى اذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته بأعشر قريش وهم في اديتهم حول الكعبة ألا ان ابن الخطاب قد صابا ويقول عمر من خلفه كذب ولكني اسلمت

علم الصلاة والسلام أنه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك ولما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الآية رجع به ارتجف وادروا بالباردة الحمة التي بين المنكب والعنق تحرك عند الفزع ويقال لها القرصة والقراصر اى (وفي رواية) فؤاده اى قلبه ولا مانع من اجتماع الآخرين لان تحرك الباردة نشأ عن فزع القلب حتى دخل صلى الله عليه وسلم على خديجة فقال زملوني زملوني اى غطوني بالثياب فزملوه حتى ذهب عنه الروع بقع الراى الفزع ثم اخبرها الخبر وقال قد خشيت على نفسي وفي رواية على عقلى كما في الامناع قالت له خديجة كلا أبشر فوالله لا يضر بك الله أبدا اى لا يضره انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل اى الشئ الذي يحصل منه التعب والاعباء لغيرك وتكسب المدهوم بضم التاء والمدهوم الذى لا مال له لان من لا مال له كالمدهوم اى توصل اليه الخبر الذى لا يبعده عند غيرك وبهذا علم سقوط قول الخطابي الصواب المعلوم بلا والاولان المدهوم اى الشخص المدهوم لا يكسب اى لا يعطى الكسب وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق اى على حوائده فان قلت به خديجة حتى أتته ورقة بن نوفل فقالت له خديجة رضى الله تعالى عنها اى عم امهم من ابن اخيك اى قولها اى عم صواب ابن عم لانه ابن عمها لاجها كما وقع في مسلم قال ابن حجر وهو وهم لانه وان كان محصيا لجوار اذا راد التوفير لكن القصص لم تتمدد وخرجوها متحد اى فلا يقال يجوز أنهم اجابوا اليه بعد نزول الآية ضربتين فالت فمرة اى عم وفي مرة اى ابن عم قال ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذى انزل على موسى اى صاحب سر الوحي وهو جبريل ياتنى فيما احدها اى ياتنى حينئذ كرون في زمن الدعوى الى الله اى اظهارها الذى جاء به وأشد وأصل وجودها بناء على تأخر الدعوى التي هي الرسالة عن النبوة على ما بانى شابا حتى بالغ في نصرته ياتنى اكون صاحب من يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجني هم يقتلني الباء المفتوحة لا جمع مخرج والاصل واخرج جوفى حذف النون للاضافة فصار يخرج جوفى قلبه الواو اى وأدعت قال ورقة ثم لم يأت رجلا بمباحث به الا عودى اى فتكون المعاداة تسمى الاخر اى وهذا يقيد بظهور ان من تقدم من الانبياء أخرجوا من اما كنهم لمعاداة قومهم لهم ولا خيرة للمعاداة فلا تقتضى الاخراج فلا يحسر ان يكون علامة عليه وقد يؤيد ذلك ما تقدم عند الكلام على بناء الكعبة ان كل نبي اذا كذبه قومه خرج من بين اظهروهم الى مكة يبعد الله عز وجل بها حتى يموت وتقدم ما فيه

وشهدت أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لئلا يظن الناس بغيره حتى وأضر بهم حتى قال تعالى طه ذا قالوا ابن ولى الخطاب فقام على الجمر وأشار بكمه الا اني اجرت ابن اخي فانكشف الناس على بطلانه حتى عندهم قال بعضهم ان أم عمر حقتقت هاشم بن المعية وهاشم وهشام والهاشمي جمل أخوان فأبو جهم ابن عم أم عمر فيكون خاله بخارزا لان عصبه الام احوال

الابن (وفي السيرة الحلبية) أن عتبة بن ربيعة وثب على حمز رضي الله عنه حين أسلم فالتقاء حمز رضي الله عنه إلى الأرض وورث عليه وجعل يضربه وجعل أصابعه في عينيه فجعل عتبة يصيح ولا يدنو منه أحد إلا أخذته حمز رضي الله عنه بشراسته وهي طرف أضلاعه وعند ابن إسحق أن العاص بن وائل السهمي أجاب حمز منهم حينئذ ٢٢٥ فيقتل أنه هو وأبو جهل كل منهما

أجابه وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما هم في الدار خافوا أن جاء العاص بن وائل السهمي أو عمر بن العاص وعليه دية حمزة وقبض مكثوف يحسرون فقال ما بالك قال زعم قومك أنهم سيقتلوني لأنني أسلمت قال لا حيل اليك بعد أن قال أمنت فخرج العاص فأتى الناس قد سال بهم -م الوادي فقال ابن زيدون قالوا ابن الخطاب الذي قد صبا قال لا سبيل اليه فكر الناس وانصرفوا ثم رجع حمز رضي الله عنه إلى العاص جواره قال فزالت أضرب وأضرب - حتى أعزاه الاسلام (وفي رواية) عن حمز رضي الله عنه في سبب اسلامه قال ضنا بأعدائهم إذا جرحوا بهل فذهب فصرخ به صارخ لم يسمع قط صوت أشد منه يقول يا جليج أمر فجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فالتشنا أن قبل هذا ثم يروى اوتنعم في الدلائل عن طلحة وعائشة عن حمز رضي الله عنهما ان اباجهمل لعنه الله جعل لي بقتل عمه مائة ناقة جراد أو سوداء أو الف أوقية من فضة وفي رواية ان اباجهمل

وفي كونه صلى الله عليه وسلم يلق شائق جواب قول ورقة أنه يكذب ويؤذي ويقاثل وقال في جواب قوله أنه يخرجهم واستفهاما أنكارا يدل على شدة حب الوطن وعسر مفارقتهم خصوصا وذلك الوطن حرم الله وجواريته مستقر رأسه قال ورقة وان ادركت يومك انصر لضمائمك وراي شديدا قويا من الازر وهو الشدة والذى في الحديث الصحيح وان يدركني يومك وساق في بعض الروايات وان يدركني ذلك قال اله يمل وهو القياس لان ورقة اني بالوجود والسابق هو الذي يدركه ما يأتي بعده كما جاء أشق الناس من أدركته الساعة وهو حتى هذا كلامه - أي وفي بعض الروايات أنه قال يا ابن عمك صادق وان هذا البلد نبوة وفي لفظه اني هذه الاممة اى (وفي الشفاء) ان قوله صلى الله عليه وسلم خديجة لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما أتاه الله تعالى من النبوة ولكنه اعلمه خشي أن لا تحتمل قوته صلى الله عليه وسلم مقاومة الملك وأعباء الوحي بناء على أنه قال ذلك بعد لقاء الملك وإرساله اليه بالنبوة فان النبوة اتصال لا يستطيع حملها الا أولوا العزم من الرسل وفي كلام الحافظ بن حجر اختلف العلماء في هذه الخشية على اثني عشر قولاً ولا هاهنا صواب وأسلمها من الارتباب ان المراد بها الموت والمرض أو دوام المرض هذا كلامه فليتأمل مع رواية خشيت على عقلي (قال وفي بعض الروايات) ان خديجة قبل أن تمذهب به إلى ورقة ذهبت به إلى عداس وكان نصرانياً من اهل تنبؤ قرية سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام فقالت لى عداس اذ كرك الله الاما أخبرني هل عندكم علم من جبريل اى فان هذا الاسم لم يكن معروفاً بمكة ولا بغيرها من أرض العرب كما تقدم فقال عداس قدوس قدوس ماشان جبريل يذكر بهذه الأرض التي أهلها اهل اولئان اى والقدوس المنزه عن العيوب وان هذا يقال للتعجب كما تقدم فقالت أخبرني بعلك فيه قال هو امين الله يثوبه بن النبيين وهو صاحب موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام اه وفيه انه ساقى عند الكلام على ذهابه صلى الله عليه وسلم للطائف بعد موت ابي طالب يلتمس اسلام ثقيف اجتمع به عداس الموصوف عاذ كركن في تلك القصة ما قد يعلمه كل البعد انه المذ كوهنا فليتأمل ثم رأيت أن عداس المذ كوهنا كان راهبا وكان شيخا كبيرا السن وقد وقع حاجبا على عيني من الكبر وان خديجة قالت فأنتم صبا يا عداس فقال كان هذا الكلام كلام خديجة سيدتنا فقرئ قالت اجل قال ادفا في فقد نقلت معنى فذنت عنه ثم حالت ما تقدم وهذا صريح في أنه غير عداس الا في ذكره وانهم اشتركا في الاسم والبلد والدين اى وكونهم غلامين لعتبة بن ربيعة

ابن هشام قال يبعثر قريش ان محمدا قد شتم آلهتهم وصفه احلامكم وزعم ان من مضى من آباءكم يتهاقون في الزنا والامن قتل محمدا فله مائة ناقة جراد أو سوداء أو الف أوقية من فضة فقال حمز رضي الله عنه أيا لها قالوا اتهاقوها فهاهمهم على ذلك وفي رواية فقلت لها يا ابنا الحكم الضمار صبح قال نعم نخر يستمقلد السيف مستنكا كاذبي أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قررت على جهل وهم يريدون دجحه نعمت انظر اليه فاذا صامح يصيح من خوف الجهل يا آل ذريح امر فحيم رجل يضع بلسان
فصيح يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت في نفسي ان هذا الامر ما اراده الا انا ثم مررت بصمت فاذا هاتفت
من خوفه يقول يا أيها الناس ذوو الاجسام ما انتم وطائش الاحلام ٣٦ ومسنند الحكم الى الاصنام اصبحتم كرائع الانعام
أما ترون ما روى امي

من سامع يجادل في الكلام
قد لاج الناظرين من تهم
وقد بدا للناظر الشاسي
محمد ذو السبر والاكرام
أكرمه الرحمن من امام
قد جاء بعد الشرب بالاسلام
بأمر بالصلاة والصيام
والبر والصالحات للارحام
ويزجر الناس عن الاثم
فيأمر واسبق الى الاسلام
بسلامة نور وبلا اجسام
قال عمر فقات الله ما أراه الا
أداني ثم مررت بالضمير فاذا
هاتفت من خوفه يقول
أدوى الضمار وكان يصدمرة
قبل الكتاب وقبل بعث محمد
ان الذي ورث النبوة والهدي
بعد ابن مريم من قريش مهدي
سيقول لمن عبد الضمار ومثله
ليت الضمار ومثله لم يعبد
ابشر يا قصدير صادق
بهدي اليك والكتاب المرشد
واصبر يا حصن فانك أمر
يا تملك مزغريع بن عدي
لا تفهم فانك ناصر دينه
«مبايعة باللسان وباليد

ففي كلام ابن دحية عداس كان خلافا لعنبة بن ربيعة من اهل يثرب عنده علم من الكتاب
فأرسلت اليه خديجة تسأله عن جبريل فقال قد روي قدوس الحديث ولا يخفى ان هذا
اشتباه وقع من بعض الرواة بلا شك (وفي رواية) ان عداس ساء ذلك اقالها يا خديجة ان
الشیطان رجس ما عرض للعبد فأرأ ما هو ان تخذي كتابي هذا فانطلق به الى صاحبك فان كان
يخون فاقاه سيده عن وان كان من الله فلن يضرك فاطلقت بالكتاب معها فلما دخلت
منزلها اذ هي برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل يقرئ هذه الآيات وان اقلع
وما يبسطون ما أنت بهمة وبطخ يخونون وان لا لآخر غير مخونون وانك لعلي خلق عظيم
فستبصر ويصرون بأيكم الملقون فلما سمعت خديجة قرائته اعترت فرحاً ثم قالت للبي
صلى الله عليه وسلم فذاك أبي واخي امض معي الى عداس فلما رآه عداس كشف عن
ظهوره فاذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خروا سجداً يقول قدوس
قدوس انت والله النبي الذي بشر بك موسى وعيسى الحديث وفيه ان كان هذا قبل ان
تذهب الى ورة اقضى ان نزول سورة ن قبل اقرأ ولا يحسن ذلك مع قوله لجبريل
ما أتاك قارئ اذ هو صريح في أنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ قبل ذلك شيئا ومن ثم كان
المشهور ان أول ما نزل اقرأ وكون نزلت هذه السبب مخالف لما ذكر في أسباب النزول
أنها نزلت لما وصفه المشركون بأنه مجنون الآن يقال لا مانع من تعدد النزول وهو ذكر
ابن دحية ايضا أنه صلى الله عليه وسلم لما اخبره جبريل ولم تكن سمعت به قط كتبت الى
بجير الراهب فسألته عن جبريل فقال لما قدوس قدوس يا سيدتنا قريش أتى لك بهذا
الاسم فقالت بعل وابن عبي اخبرني بانه ياتيه فقال انه السفير بين الله وبين أنبيائه وان
الشیطان لا يجترأ أن يمثله ولا أن يشبهه باسمه وهذه العبارة اي كون جبريل هو
السفير بين الله وبين أنبيائه صدرت من الحافظ السيوطي وزاد ولا يعرف ذلك الاغريه من
الملائكة واعترض عليه بعضهم بان امر اقبل كان سفيرا بين الله وبينه صلى الله عليه وسلم
فمن اشعبي أنه جاءته صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ان أربعين سنة وقرون بقوته
امر اقبل ثلاث سنين فلما مضت ثلاث سنين قرن بنو جبريل وفي قلعه فلما مضت
ثلاث سنين وتلى عنه امر اقبل وقرن به جبريل اي وقد تقدم ان امر اقبل قرن به صلى الله
عليه وسلم قبل النبوة ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه بعله الشيء بعد الشيء الى آخره
وحينئذ يلزم أن يكون قرن به بعد النبوة ثلاث سنين ايضا وسيأتي عن بعض بعض الحفاظ
انهم اذ قرءة الوحي فليستأمل واجاب الحافظ السيوطي عن ذلك بان السفير هو المرشد

قال عروضي الله عنه والله لقد علمت أنه اراد في خلق نعيم بن عبد الله الضمار وكان يخفي اسلامه فقامن قومه فقال
اي نذهب قلت أريد هذا الصابي الذي فرق امر قريش فآتاه فقال نعيم يا عروضي في عبد مناف تارك كبريتي غني على وجه
الارض وبائع في منته ثم اراد ان يشهد عن ذلك بشي آخر فقال له ألا ترجع الى أهل بيتك فقيم امرهم في كل اسلام اخيه

وزوجهما سعد بن زيد فذهب اليهم وذكر القصة بطولها وقيل ان الذي لقنه سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه وكان قد اسلم قبل
 عمر رضى الله عنه فقال أين تريد يا عمر فقال اريد أن اقتل محمد اياه انت اصفر واحقر من ذلك تريد أن تقتل محمد او تدع بشوا
 عبد مناف غشي على الارض فقال له عمر ما رأيت الا قد صيأت ٢٢٧ فأيديك فاقبل فقال سعد اشهد ان لا اله الا الله

وان محمد ارسول الله فسل عرا
 سفة وسيل سعد سفة وشدة كل
 منهما على الاخر حتى كادا ان
 يقتلوا فقال سعد لعمر ما لا تصنع
 هذا يجتذرك بر يد سعد بن زيد
 وبأختك فقال صبا قال نعم واراذا
 سعد بذق صرفة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتركه عسر
 وسار الى اخته الى آخر القصة
 ولا مانع أنه في كلام نعيم وسعد
 وحصل بينهما ما ذكر (وفي رواية)
 أن سبب اسلامه رضى الله عنه
 انه دخل المسجد يريد الطواف
 فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي فقال لوجهته الحمد لاسبلة
 حتى اجمع ما يقول وقالت
 دونت منه اسمع لارد عنه فغشت
 من قبل الحجر فدخلت تحت ثياب
 البيت وجمعت أمي حتى قات
 في قلبه وبعث قرانه ففرقه
 قال فيكتب ودخلى الاسلام
 فمكثت حتى انصرف فبعثته
 فالتقت في ثأمر رقة فرأتى فظن
 اني انما سمعته لا وني فتمني اى
 زجر في بشدة ثم قال ما جاء بك في
 هذه الساعة قلت جئت لا ومن
 باقه ورسوله وما جاء من عند الله
 فحمد الله ثم قال هذا الذي الله ثم

لذلك وذلك لا يعرف لغير جبريل ولا ينافي ذلك محي وغيره من الملائكة الى النبي صلى الله
 عليه وسلم في بعض الاحيان وذلك ان تقول ان كان المراد بالحي اليه يوحى من الله كما هو
 المتبادر فليس في هذه الرواية ان اسرافيل كان يأتيه يوحى في تلك المدة وجواب الحفاظ
 السيوطى يقتضى ان اسرافيل وغيره من الملائكة كان يأتيه يوحى من الله قبل محي جبريل
 له صلى الله عليه وسلم يوحى غير النبوة ولا يخرج ذلك عن الاختصاص باسم السفير وبان
 اسرافيل لم ينزل لغير النبي صلى الله عليه وسلم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما
 ثبت في الحديث بل يكن السفير بين الله وجميع انبيائه (قيل) وانما يخص بذلك لانه اول من
 مجئ من الملائكة لا آدم ورأيت سئل هل عيسى بعد نزول يوحى اليه فأجاب نعم وأورد
 حديث التوامين سمعان الذي اخرجهم مسلم واحد وابوداود والترمذي والنسائي
 وغيرهم وفيه التصريح بأنه يوحى اليه قال واذا طاهر أن الخاف اليه بالوحي جبريل قال بل
 هو الذي يقطع به ولا يترد فيه لانه ان ذلك وظيفة وهو السفير بين الله تعالى وبين أنبيائه
 لا يعرف ذلك لغيره من الملائكة ثم استدلل على ذلك بما عايناه قال وما اشتهر على السنة
 الناس أن جبريل لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فهو حي لأصله
 وزعم زاعم أن عيسى اغتايح اليه وحي الهام ساقط قال وحديث لاسي بعد ذي باطل
 اى يدل لما رأيت في كلام بعضهم جبريل ملك عظيم ورسول كريم مقرب عند الله أمين
 على وحيه وهو سفير الى أنبيائه كلهم وصاحبه روح القدس والروح الامين واختصه
 بوحية من بين الملائكة المقربين قال ورايت في بعض التواريخ أن جبريل نزل عليه
 صلى الله عليه وسلم ستا وعشرين ألف مرة فويل يبلغ احدهم الانبياء هذا العدد والله اعلم
 (وفي اسباب النزول) للواحدى عن علي رضى الله تعالى عنه لما سمع النداء يا محمد فقال ليكن
 قال قل الله لا اله الا الله واشهد ان محمد ارسول الله ثم قال قل الحمد لله رب العالمين
 الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حتى فرغ من السورة اى فلما بلغ ولا اله الا الله قال قل آمين
 فقال آمين كما في رواية عن وكيع وابراة شيعة (وجاء في حديث) قال بعضهم اسند
 ليس بالقائم اذا دعا أحدكم فليختمها آمين فان آمين في الدعاء مثل الطابع على الصيغة وفي
 الجامع الصغير آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين اى خاتم دعاء رب العالمين
 اى يمنع من أن يتطرق اليه رد وعدم قبول ومن ثم لما سمع صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو
 قال قد وجب ان ختم بآمين فأتى صلى الله عليه وسلم ورقة فذكر ذلك فقال له ورقة
 أبشر ثم أشر فأتى اشهد اهل الذي بشر بك ابن مريم فائق على مثل تاموس موسى واثم

مسبح مدري ودعاني بالثبات ثم انصرف عنه ودخل فتموا لثم انما ينطق حقيقة على نجر الاسد فقيه من شجاعة صلى الله
 عليه وسلم ما لا ينطق (وفي رواية) عن عمر رضى الله عنه قال خرجت اقترض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته
 قد سبقني الى المسجد فمقت خلفه فاستخرج سورة الحاقة فجعلت انجذب من تأليف القرآن فقلت هو شاعر كما قالت قرين فقرأ

انه لقول رسول كريم وناهو يقول شاعر قلب لاملؤمنون فقلت كاهن علم ما في نفسي فقرا ولا يقول كاهن قلبا ما تذكرون
الى آخر السورة فوقع الاسلام على كل موقع وذهب صرته ورواؤهم يريدان القتل بالنبي صلى الله عليه وسلم فوجداه في بيته
فانما يصلي وكان ذلك بالليل فعها ٣٢٨ قرأته صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ في سورة الحاقة فلما وصل الى قوله تعالى

فانما نودى فاعلموا بالظالمين واما
عاد فاعلموا كروا بصر صر صر عاتية
دخلهم ما رعب شديد فقاتل
احدهما الاخر الوالو ما اى
الروح بسرعة خوفا من نزول
العذاب والحاصل ان الاسباب
المتضمنة لاسلام عمر رضى الله عنه
تكررت وكثرت وكان السبب
في ذلك ان يمكن الله الاسلام في
قلبه وبيته عليه حتى ينصر به
دينه ونبيه صلى الله عليه وسلم
كان الامر كذلك قال ابن عباس
رضي الله عنهما لما سلم عمر رضى
الله عنه قال جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم لقد استشر اهل
الاسلام اسلام عمر لان الله اعز به
الدين ونصر به المستضعفين وقال
ابن مسعود رضى الله عنه كان
اسلام عمر اعززا وهجرة نصرا
وامانة رحمة والله ما استطعنا
ان نصلى حول البيت ظاهرين
حتى اسلم عمر رضى الله عنه رواه
ابن ابي شيبة والطبراني قال
المشركون اتصف القوم وروى
أنه لما اسلم قال يا رسول الله
لا ينبغي ان يكتم هذا الدين اظهر
دينك فخرج ومعه المسلمون وعمر
امامهم معه سيف ينادى لاله

الا الله محمد رسول الله قال فان تحركوا احد منهم امكنت سفي منه ثم تقدم امامه صلى الله عليه وسلم ليطوف ويحمله
حق فرغ من طوافه رواه ابن ماجه وقال مهيبا اسلم عمر رضى الله عنه ولما رأت قريش عزة النبي صلى الله عليه وسلم عن
بعضه بالاسلام عمر رضى الله عنه وعزة انصافه بالحقه وفساد الاسلام في القبائل اجعوا على أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم

وقالوا قد اذنبنا ذنبا عظيما لاننا لم نؤتي القوم حذرنا من ان يفضضوه ويقتلوا جل من فضله قرب من قريه متواتر يكون انفسكم
 قبايح ذلك ابا طالب فجمع في هاشم وفي المطلب فامر به ذنبا استجهم وادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وندعوهم
 اذ اذقتهم واجاب كل منهم ابا طالب فلما لم يفرهم وافتتحووا ذلك ٢٢٩ حجة على عادة العرب في المناصرة

وَانْخَزَلَ عَنْهُمْ تِيْعُ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَنُوفِلَ وَلَهُذَا قُلُوبُ ابْنِ طَالِبٍ فِي
قَصِيدَةٍ

جرى اقه عنا عید شمس ونو فلا
عقو به شرعاجلا غیر آجل
(وقال فی قصیده اخرى)
جرى اقه عنا عید شمس ونو فلا

ولمّا أتى قريش ذلك اجتمعوا
واقترحوا اى تشاوروا وان يكتبوا
كتابا يتفقون فيه على اى حاشم
وفى المطلب ان لا يسكنوا اليهم
لا ياتروهم واما ان لا يسكنوهم
اى ان يترجوه واما لا يسبعوهم شيئا
ولا يتبايعوا ولا يلقواهم مسلحا
ابدا ولا تأخذهم بهم رافة حتى
يسلموا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقتل اى ضلوا ذمه ودينه
وكسوه اى بحصفة مخط منصور

ابن عكرمة فقلت يده وهاك على
كفره وقبل يضط بغيض بن عاصم
بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
اداد بن قصى فقلت يده وهو
بغض كاهه هك على كفره
قبل يضط النضر بن الحرث فذعا
عليه على الله عليه وسلم فقلت
بغض اصابعه وقتل يوم بدر كثر
قبل يضط هشام بن عمرو بن

ويعمل على أن المراد به الفاتحة ما ذكر في سبب نزولها وهو أن عمر الأبي جهل قدم
من الشام بحال عظيم وهي سبع قوافل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتقرون
بها وكانوا يحصونها بهم عري وجوع فظفر به سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحاجة
أصحابه فقول ولقد أتيناك أي أعطيناك سبعاً من المثاني مكان سبع قوافل ولا تنظر إلى
أعطيناه الأبي جهل وهو متاع الدنيا الفانية ولا تحزن طعم أي على أصحابك واخضع
جناحك لهم فإن واصلك لهم أطيب لقوبهم من ظفرهم عما تحب من أسباب الدنيا وفي
زوائد الجامع الصغير لو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في
الكفة الأخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات وفي لفظ فاتحة الكتاب
شفا من كل داء وفي لفظ فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن فليأتها ولها اثنتان وعشرون
أما وقد كرر بعضهم أن لها ثلاثين أما وقد كررها الأستاذ الشيخ أبو الحسن البكري في
تفسيره الوسيط قال السبلي وبكره أن يقال لها أم الكتاب أي لما ولا يقولون
أحدكم أم الكتاب ويلقب فاتحة الكتاب قال الحافظ السبلي رحمه الله ولا أصل في
شيء من كتب الحديث وإنما أخرجهما ابن الصريح في هذا اللفظ عن ابن سيرين وقد ثبت
في الأحاديث الصحيحة تسميتها بذلك هذا كلامه ولا يخفى أنها في تسمية الفاتحة ذكر
المضاف تارة وهو سورة كذا واسقاطه أخرى وتارة جواز الأمرين معا وهو يتكلى على
أن تسمية السور بوقفي ثم رأيت في الاتفاق قال قال الزركشي في البرهان ينبغي البص
عن تعداد الاسامي هل هو بوقفي أو بما ظهروا من المناسبات فإن كان الثاني فيمكن التظن
أن يخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعد هذا كلامه
ويلزم القول بأنها افتتحت في المدينة آن مدة أقامته صلى الله عليه وسلم بمكة كان يصلي
بغير فاتحة قال في أسباب النزول وهذا مما لا تقبله العقول أي لأنه لا يحفظ أنه كان
في الإسلام صلاة بغير الفاتحة أي ويصل ذلك ما رواه الشيخان أصلاً ثم لم يقرأ بفاتحة
الكتاب وفي رواية لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها الرجل بفاتحة الكتاب والمراد في كل
ركعة لقوله صلى الله عليه وسلم للمسي صلاة إذا استقبلت القبلة فكبر ثم اقرأ بأم القرآن
ثم اقرأ بما شئت إلى أن قال ثم اصنع ذلك أي القراءة بأم القرآن في كل ركعة وجاء على
شرط الشيخين أم القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها من غير هاتين أعزضاً ويدل ذلك أيضاً وصف
القول بأنها افتتحت بالهشمية بأنه حق من فاتحة لا غيرهم - ذا القول والعلم على
خلافه أي لا أن نزولها كان بعد فترة الوحي بعد نزول آياتها الخروء لم على كونها تارة

٤٩ حل ل الحرب العاصري وهومن الذين سعوا في قضها كما سباني وقد اهلض الله عنه يوم القح وكان من الوافه وقيل بظا طلحه بن ابي طلحه العبدري وقيل بظا منصور بن عبد شرجيل بن هاشم وجميع باعقال ان يكونوا كيو امها ايضا واحدا حل جماعة عندهم منها نسوة وعلقوا بصيفتها في الكعبة لعل الحرم يستنجس من النبوة وكان

بمقامهم ومكانتهم خفضت في مكانة وهو المحصب فانما يزعمون انهم والمطلب الى ابي طالب ودخلوا مكة الشعب
 كما تقدم الا بالهيب فكان مع قريش فاقاموا على ذلك سنتين وقيل ثلاث سنين وجرمهم موسى بن عقبة امام المخازي حتى جهدوا
 لقطعهم عنهم الميرة والمأثوق كانوا ٢٣٠ لا يصل اليهم شي الا سرا ويخرجون من الموسم الى الموسم لاجل الحج فلا

يتغنونهم من ذلك وفي الصحيح
 انهم جهدوا في الشعب حتى
 كانوا ياكلون النبط وورق
 الشجر وفي كلام السهيلي كانوا
 اذا قدمت العرب مكة ياتي احدهم
 السوق لبشرى شيئا من الطعام
 لبقائه فيقوم اوابه فيقول
 يا معشر قريش انصار غلوا على
 اصحاب محمد حتى لا يدركوا شيئا
 معكم فقد علمت حالى وفاءهم في
 فيزيون عليهم في السلة فيمتها
 اضعا فامضاعة حتى يرجع
 الرجل منهم الى اطفاله وهم
 يتخافون من الجوع وليس في
 يده شي يظلمهم فيفقدون التبر على
 ابي لهب بما كسبه في ايديهم
 فيجرهم ويضعف لهم الثمن
 ويخرج احدهم الى السوق عند
 قدم العير لا ياتي منهم من
 الاسواق والمبايعه اى هو ماله ولا
 دخل النبي صلى الله عليه وسلم
 الشعب من معه من بني هاشم
 والمطلب امر من كان بمكة من
 المسلمين ان يخرجوا الى ارض
 الحبشة ان يخرجوا الى ارض
 تقدم الكلام على ذلك مستوفي
 وكان يصلهم في الشعب هاشم بن
 عمرو العامري اسلم بعد ذلك رضى

بعد المذثر انه صلى الله عليه وسلم صلى بغير الفاتحة في مدة فترة الوحى اى لان المذثرات
 بعد فترة الوحى على ما سياتى وقد يقال لا يتابعه ما تقدم من انه لم يحفظ انه لم يكن
 في الاسلام صلاة بغير الفاتحة لجواز ان يراد صلاة من الصلوات الخمس وما تقدم مما يدل
 على تعيين الفاتحة في الصلاة يجوز ان يكون صدره صلى الله عليه وسلم بعد فرض
 الصلوات الخمس وفي الامتناع انزال المثلث بغيره بالفاتحة وبالايتين من سورة البقرة
 يدل على انها نزلت بالمدينة فقد اخرج مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قال
 بيننا جبريل قاعدة تدلى صلى الله عليه وسلم بجمع نقضا اى صوامن فوقه فرفع رأسه
 فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا نزل
 الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر خيرين اوتيتهم بالبوتهما من قبلك فاتحة
 الكتاب وخواتيم سورة البقرة هذا كلامه فليست امله والادلة من هذا على انه سياتى
 عن الكامل للهذلى ما يصرح بان خواتيم البقرة نزلت عليه صلى الله عليه وسلم ليلة
 الاسراء بقاب قوسين ومحمدا يدل على ان البسلة آية منها نزلوا بها معا اى كافى بعض
 الروايات والا فالرواية المتقدمة تدل على انها لم تنزل معها او يدل لكون البسلة آية من
 الفاتحة ايضا ما أخرجه الدارقطني وصححه والبيهقي عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قرأت الحمد فقاؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها
 أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى آياتها وقد
 اخرج الدارقطني عن علي رضى الله تعالى عنه انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله
 رب العالمين فقيل له انما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية وقيل لها السبع
 المثاني لانها سبع آيات وتنفى في الصلاة وقيل المثاني كل القرآن لانه ينفى فيه صفات
 المؤمنين والكفار والمنافقين وقصص الانبياء والوعود والوعيد قال بعضهم والوجه ان
 يقال المراد بالسبع المثاني السبع الطوال اى كانت اتم المراتدة بقوله تعالى وقد آتيناك
 سبعا من المثاني على ما تقدم وحى البقرة وآل عمران والقساء والمائدة والانعام
 والاعراف والسابعة ونور وقيل برائة وقيل الكهف وعن أم حنيفة رضى الله تعالى عنها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم عد البسلة آية من الفاتحة وهذا يدل على تفسير البسلة
 عن ام سلمة من انه صلى الله عليه وسلم عد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
 آية فقد ذكر بعض الحفاظ ان هذا اللفظ لم يرد عن ام سلمة والذى رواه جماعة من
 الحفاظ عن ام سلمة بانها قل تدلى على ان بسم الله الرحمن الرحيم آية وحدها منها انها ذكرت

الله منه وكان من اشد الناس قناعة بقض الصلوة كما ساقى وكانت صلته لهم باقية بعد علم من الطعام ادخل ان
 عليهم في ليلة ثلاثة ارجال طعاما فقلت قريش فغشوا اليه حين اصبح فكلوه فقال اى غيري علمتني فثقتكم فيه فاقصر فواعنه
 ثم عاد الثانية فادخلهم جلا واجلين فقاتلته قريش اى اغتالوا في القول وهو يقتله فقال لهم ابو سفيان بن حرب

ذمهم وجعل وصل الله روحه انا الى الحق بالله لو فعلنا مثل ما فعل لكان احسن بنا وكان من نصلهم بالطعام ايضا حكيم بن حزام فقله ابو جهل مرة ومع حكيم غلام يحمل قمارا يده عنته شديدة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم اوى معه في الشعب فقال ابو جهل لحكيم تذهب بالطعام لبني هاشم والله لا يذهب ٣٣١ أنت وطعامك حتى افضحك عكة

فخسرهما ابو البصري فقال لابي جهل مالك وماله فقال له ابو جهل يحمل الطعام لبني هاشم فقال له ابو البصري طعامك كان لعنته عنده افضحه أن يأتيها به خل سبيل الرجل فأبى ابو جهل حتى قال احدهما من الآخر فأخذ ابو البصري حتى بهر ف ضرب به اباجهمل وشبهه ووطئه وطنا شديدا فانتكس عن ذلك وأبو البصري هذا اضبطه بعضهم بالخاء المهملة وبعضهم بالطاء المجهة والاول اصح وهو عن قتيل كافر ابو مبرد كان أبو طالب مدة اعطاهم بالشعب بأمره صلى الله عليه وسلم فأتى فراشه كل ليلة حتى يراه من أراد به شرًا وغائفة فاذا قام الناس أمر احدهم به أو اخوانه أو في عهد ان يضطجع على فراش المصطفى صلى الله عليه وسلم وبأمره هو ان يأتي به من قرشه من يرقه عليها وهذا على ما جرت به العادة من الاحتراس بالامور العادية والا فهو صلى الله عليه وسلم يحقون وعصوم من القتل ولولده الله بن عباس رضي الله عنه ما وهم بالشعب ثم ان الله تعالى اوحى الى النبي صلى

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في بيتا فيقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وفي رواية ينها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصلوات بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والاستدلال على أن البسلة آية من الفاتحة بكونها نزلت معها يقتضي أن البسلة ليست أقرأ باسم ربك ومن ثم قال الحافظ الدمشقي نزل أقرأ بسم الله يدل على أن البسلة ليست آية من كل سورة واستدل به اي بعدم نزولها الله اقل سورة اقرأ ايضا كما قال الامام النووي من يقول ان البسلة ليست بقرآن في أوائل السور اى وانما نزلت وكتبت للصلوات والتبرك بالآداء بها وهذا القول غريب لقول امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه في القديم وهو قول قدماء الحنفية قال وجواب المثبتين اى لقد رأيتهم في ذلك أنها نزلت في وقت آخر كما نزل باقي السورة اى سورة اقرأ وجوابهم ايضا بان الاجماع من الصحابة والخلف على اثباتها في مصاحفهم مع مبايعتهم في تبريدها عن كتابة غير القرآن فيها حتى انهم لم يكتبوا آمين فيها واستدل ايضا بعدم قرأتها في أوائل السور بعدم نزولها في حق محلها ورد بان عدم نزولها في محلها لا يقتضي سلب القرآنية عنها وروى هذا الردان الامام السكاكيني قال اختار عند المحققين من علمه السنة وجوب التواتر اى في القرآن في محلها ووضعه وترتيبه ايضا كما يجب ونزول في أصله اى وفي الفتوحات البسلة من القرآن بلا شك عند العلماء بالله وتكرارها في السور كذكرها ما تذكر في القرآن من سائر الكلمات وهو بظاهره يؤيد ما ذهب اليه امامنا من انها آية من أول كل سورة ومحلها الفاتحة السجدة حيث قال نقول انها آية من كتاب الله مقترنة مع السورة وفي كلام ابي بكر بن العربي وزعم الشافعي انها آية من كل سورة وما سبقه الى هذا القول احد قائله بعد هذا احد آية من سائر السور ونقول ان امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه انها آية من أول الفاتحة دون بقية السور فمن الراسخ قال سمعت الشافعي يقول اقول الحمد بسم الله الرحمن الرحيم واول البقرة الم قال بعضهم وهو يدل على ان البسلة آية من أول الفاتحة دون بقية السور فانها ليست آية من اولها بل هي آية في اولها اعادة لها وتكرارها وروى بما يوافق ذلك قول الجلال السيوطي في انحصار الصغرى وخبر صلى الله عليه وسلم بالبسلة والفاتحة هذا كلامه وكونه من البسلة يخالف قوله في الاتقان عن الحارظي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه لا علم لك آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيرى بسم الله الرحمن الرحيم كما سبأ في وسأني ما فيه قبل وانما تركت البسلة أول براحتك لعدم المناسبة بين الرحمة الى

الله عليه وسلم ان الارض اذا كت جبع ما في الصفة من القطعة والظلم فلم تدع سوى اسم الله فقط وكانوا يكتبون باسم الله اللهم وفي رواية لم تنزل الارض في الصفة اسم الله عز وجل والحيثه وبقي ما فعل من شرك وقطعة رحم قال الحلبي والرواية الاولى اثبت من الثانية وجمع بين الروايتين بأنهم كتبوا ايضا فاكيت الارض من بعض ما جاء في اسم الله لا يجمع اسم الله مع ظلمهم

واكثر من بعضها ظلمهم ولا يجمع مع اسم الله تعالى فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن المطلب بذلك فقال لا يا ابن أخي ربي
 أخذك بهذا قال نعم قالوا لولا أن أباكم ما كنت في عصايق من بني هاشم والمطلب حتى أتوا المسجد فأنكره ربي
 ذلك ونزلوا عنهم خرجوا من سنة ٢٣٢ البلاء ليسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال أبو طالب يا معشر

قريش جرت بيننا وبينكم أمور
 لم تدر كيف هي فبينكم فأنا أباكم
 ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما
 قال ذلك خشية ان يظروا فيها
 قبل ان يأتوا بها فأنا أباكم وهم
 لا يشكون ان أبا طالب يدفع
 اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
 فوضوها بينهم وقبل ان تغض
 قالوا لا يا طالب قد ان لكم ان
 ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى
 أنفسكم فقال انما أتيتكم في
 أمر هو نصف بيننا وبينكم ان
 ابن أخي أخبرني ولم يكذبني ان
 الله قد بعث على وجهكم دابة
 فلم تتركها فها هو الله تعالى لا
 لحسنه وتركتها فخذكم
 وتظلمكم علينا بالتم في رواية
 أكلت شدةكم وتظلمكم علينا
 بالتم وتركت كل اسم لله تعالى
 فان كان كما يقول فأتبعوا اي
 اقلعوا عما أنتم عليه فواقه
 لانسله حتى يموت من عند آخرنا
 وان كان باطلا دفعناه اليكم
 فقتلتم أو اخصمتم فظلموا رضىنا
 فنقصوا شر بدوها كما ظلموا
 الله عليه وسلم فقالوا هذا امر ابن
 أخيك وزادهم ذلك فضاوودوا
 وبعثنا أن أبا طالب قال لهم بعد

نزل علي البسلة والتبرى الذي يدل عليه أنزل برامة ورد في القنوحات بأنما حلت في
 أوائل السور المبدا ونزل قالوا ابن الرحمن الوليد وذ كبر بعضهم ان الاقبال ورامة
 سورة واحدة أي فغن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قال سألت عثمان بن عفان رضى الله
 تعالى عنه لم يكتبوا بين برامة والاقبال سطر رسم الله الرحمن الرحيم فقال كانت الاقبال
 من أول ما تزل بالديسة وكانت برامة من آخر ما تزل بالديسة وكانت قصفا شعبة بالآخرى
 فقلت انهم ما سورة واحدة وفي كلام بعض المفسرين من طائفة وعمر بن عبد العزيز أنهما
 كانا يقولان ان الضمى والمشرح سورة واحدة فكانا يقرآنهما حافى ركعة واحدة
 ولا يفصلان بينهما ما بين اسم الله الرحمن الرحيم وذلك لانهم دارا بان اولها ما شبه لقوله
 الميم يمدك بقيا وليس كذلك لان تلك حال اغلقه صلى الله عليه وسلم يا ذا الكفا رفهي
 حال محنة وضيق وهذه حال انشراح الصدر وتقلب القلب فكيف يجتمعان هذا كلامه
 وذكرنا ان الله يكفي في وجوب الايمان بالبسلة في الفاخرة في الصلاة الطن المقيدة خبر
 الاحاد لعدم التواتر ذلك لا يكره من في كونها آية من الفاتحة بجامع المسلمين وقد
 جهر بها صلى الله عليه وسلم كما رواه جمع من الصحابة قال ابن عبد البر بلغت عدتهم أحد
 وعشرين صحابيا وامامنا ما سلم عن انس قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم راى
 بكر وعمر وعثمان فلم اجمع احدا منهم يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم اجيب عنه بأنه لم ينف
 الا المسمع ويجوز انهم تركوا الجهر بها في بعض الاوقات سيما الجواز ويؤيد قول
 بعضهم كانوا يحضرون البسلة وامامنا رواه البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يابكر وعمر كانوا يفتنون الصلاة بالحمد لله رب العالمين
 بعناه بسورة الحمد لا يقرءان القرآن ولا يبعد هذا الجمل ما قرأ به عبد الله بن مسعود
 انه قال سمعت ابي واننا أقرأ باسم الله الرحمن الرحيم فقال ابي يا ربك والحدث فاني
 صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر فلم اجمع احدا منهم بقوله فاذا قرأت
 فقل الحمد لله رب العالمين فانه لما لم يسمع فهم اسم لم يأتوا بها راسا فقال ذلك وكنا يقال
 فيما روى كانوا لا يقرؤن باسم الله الرحمن الرحيم فقل تقدروا ثبوت تلك الرواية ومنها
 يجوز ان يكون الراوى فهم مما تقدم ترك البسلة فروي بالحق فأخطأ وعما استدله
 على ان البسلة ليست آية من الفاتحة ما بين اني هري رضى الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى سمعت الصلاة أي الفاتحة بيني وبين
 صدي نفسيين فقصه الى وضعهما بعدى وابعدى ما سألت قال الحمد لله رب العالمين

ان وجدوا الامر تأخيرة على الله عليه وسلم علام قصصه ونجس وقيل ان الامر تأخيركم اولي الناس
 والقطعة من دخل هو من معه بين استار الكعبة وقال اللهم انصرتنا على من ظلمنا وطلع أرواسنا واسقبل ما بهرهم عليه منام
 انهم في حرم من معه الى الشب وعين في بيت فاقصة من قريش في نفس ثلثا لصبيغته وهم حشام بن عمرو بن الحارث

العاصري وزهير بن أبي أسمة الخزرجي وأمعانكة بنت عبيد المطلب عمه الثاني صلى الله عليه وسلم والمطم بن عدي بن قوئل بن
عبد مناف وأبو البصري بن هشام وزمعة بن الأسود فثنى هشام بن عمرو إلى زهير بن أبي أسمة وأسلم كل منهما بعد ذلك رضي الله
عنه فقال با زهير أريضت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء ٣٣٣ وأخوالنا حدثت عن عدنان فقال ويحك

يا هشام فإذا أصنع قلنا
رجل واحد والله لو كان معي
رجل آخر لقت في نفسهما فقال
ألمعك فقال أبقنا تلكا ومسا
جميعا إلى المطم بن عدي فقال له
أريضت أنهم يكفطان من في
عبد مناف وأنت شاهد فقال إنما
أنا واحد فقالا ألمعك فقال
أبقنا أبا فذهبوا إلى أبي
البصري فقال أبقنا خلفا
فذهبوا إلى زمعة بن الأسود
فوافقهم على ذلك فذهبوا إلى
بأعي مكة وتعاهدوا وتعاهدوا
على تقض تلك الصحيفة وأخرج
في هاشم من الشعب وقال لهم
زهيرا تأيدوكم أو كون أول من
يسلكم فلما أصبحوا اتحدوا إلى
أنديتهم وغدا زهير وعليه سلة
فطاف باليت ثم أقبل على الناس
فقال يا أهل مكة أكل الطعام
وتلبس الثياب وبنو هاشم
والمطلب هلكت لايتأهرون ولا
يتنازع منهم واقعه لا فقه حتى نشق
هذه الصحيفة الفاطمة الظالمة
فقال له أوجعل كذبت واقعه
لا نشق فقال زمعة بن الأسود
أنت واقعه كذبت ما رضنا كتابها
حين كتبت فقال أبو البصري

قال الله تعالى جدني عدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال جدني عدي وإذا قال مالك يوم
الدين قال فوض إلى عدي وإذا قال مالك تعبدوا بالنسبين قال هذه بيني وبين جدتي
وأعبدى لمسا لم يقول عدي وهذا الصراط المستقيم إلى آخرها قال أبو بكر بن العربي
المالكي فأتني بذلك أن تكون بسم الله الرحمن الرحيم آية منها من وجهين أحدهما أنه
ليذكرها في القصة والثاني أنه ان ما روت في القصة لما كانت نصفه بل يكون الله فيها
أكثر للعبد لأن بسم الله شاء على الله تعالى لأشئ للعبد فيه ثم ذكر أن التعبير بالصلاة
عن الفاتحة يدل على أن الفاتحة من فروضها وأطال في ذلك وسما في في الحديث أنه
صلى الله عليه وسلم كان يكتب بسمك اللهم موافقة للجاهلية قبل كتب ذلك في أربعة كتب
وأول من كتبهم الأئمة بن الصلت فلما نزل بسم الله بجزاها وعرساها كتب بسم الله ثم
نزل ادعوا الله او ادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن ثم لما نزلت أنه من سليمان وأنه بسم
الله الرحمن الرحيم كتب بسم الله الرحمن الرحيم كذا نقل عن الشعبي أن النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل وهذا يفيد أن البسملة
لم تنزل قبل ذلك في شيء من أوائل السور ويؤيده قول السلمي أن كان بعد ذلك أي بعد
نزول وأنه بسم الله الرحمن الرحيم ينزل جبريل عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم مع
كل سورة أي يغيرها من غير ما وقد ثبت في سواد المصحف الإجماع من الصحابة رضي الله
تعالى عنهم على ذلك هذا كلامه فليست مافيه قيد بل للقول بأن البسملة ليست من
أوائل السور وإنما هي لفصل فقد علمت أن البسملة نزلت أول الفاتحة على ما في بعض
الروايات ونقل أبو بكر الترمذي إجماع علماء كل أمة على أن الله سبحانه وتعالى افتخ
جميع كتبه بسم الله الرحمن الرحيم وفي الاتفاق من المرافقة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لبعض الصحابة لا علمت أي لم تنزل على أي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن
الرحيم وهذا يعلم ما في الخصائص الصغرى أن البسملة من خصائصه صلى الله عليه وسلم
وقوله صلى الله عليه وسلم ولم على أي بعد سليمان غيري يشكل عليه أن عيسى بن سليمان
وبنه صلى الله عليه وسلم وكابه الأصيل وهو من جملة كتب الله المخرجة وعن النقاش أن
البسملة لما نزلت سميت الجبال فثقت قريش بمحمد الجبال قال السلمي أن مع
ما ذكره قال سميت الجبال خاصة لأن البسملة إنما نزلت على آل داود وقد كانت الجبال
تسبح مع داود واقعه لم يتم لم يثبت وروى في قال سبط ابن الجوزي وهو آخر من مات
في الفترة ودفن بالبحون فلم يكن مسلما ويؤيد ما في رواية في سند هاشم عن ابن

صدوق زمعة فقال مطم بن عدي صدقوا كذب من قال غير ذلك نرا إلى الله منهم وما كتب فقال قال هشام بن عمرو مثل ذلك
فقال أوجعل هذا امرأتي بليل واضطرب الأمر بينهم وكثر التقتيل والقتال فقام المطم بن عدي إلى الصحيفة فشقها في
رواياهم فزله الحجة ومعهم جماعة تلبس السلاح ثم تبعوا إلى في هاشم والمطلب فأمرهم بالخروج إلى حجة فكتبهم فذهبوا

هذا هو الصحيح في ذكر القصص التي من هؤلاء الرهط في نقضها ~~الجملة~~ كان بعد اخبار النبي صلى الله عليه وسلم به ما كل
الارضه لها بعضهم قدموا اخرى حكاية القصص وكان نقض الصيغة في السنة التاسعة من النبوة يتواءم على انصحتهم كان
ستين أو في السنة العاشرة بناء ٣٣٤ على انه كان ثلاث سنين وفي الخمسة الذين سهر في نقض الصيغة أشار صاحب

الهزيمة بقوله

فدبت خمسة الصيغة بالجملة

ان كان لا كرام فداء

قتية يتواء على فعل خير

جد الصبح امره والمساء

بالامراته بعد هشام

زعموا ان القى الاناء

وزهير والمعلم بن عدي

وابو الجعري من حيث شاؤوا

نقضوا ميرم الصيغة اشد

دبت عليهم من العدا الاذلاء

اذ كرتابا كلها اكل مناسا

طه لسان الارضه الخرساء

وبها خبر النبي وكما اخرج

خبايا الغيوب خبايا

وتقدم انه سلم من هؤلاء الخمسة

هشام بن عمرو بن الحرث وزهير

ابن ابي امية واما المعلم بن عدي

فكانت عكة كافرا واما ابو الجعري

وزعمه بن الاسودى فقتل لا يوم

يدرك كثير من فجاجات من لا يسل

هما يفعل وتوفى ابو طالب بعد

خروجهم من الشعب وكانت

وقائعهم في رمضان سنة تسع أو

عشر من النبوة وتقدم الكلام

على ما يتعلق به مستوفى فارجع

اليه ان شئت ثم بعد ذلك بملامة

ايام وقيل بخمسة ايام توقيت

عباس رضى الله تعالى عنهما انه مات على نصرائته وهذا يدل على أن من ادرك النبوة
وصديق نبوته صلى الله عليه وسلم ولم يدرك الرسالة بناء على تأخرها لا يكون مسلما بل من
أهل الفترة فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس يعق ورقة
في الجنة وعليه ثياب الحرير اى والقس يكسر القاف وتيس النصارى وبقيتها تتبع
النبي ○ وهذا وفي القاموس القس مثلث القاف تتبع النبي وطلسه كالتقص
وبالفتح صاحب الابل الذي لا يقرها ورئيس النصارى في العلم وقد روى ابصرته في
بطنان الجنة وعليه السندس وفي رواية قد رأيت عليه ثيابا بيضا واحسبه اى
اظنه لو كان من أهل النار لم تكن عليه ثياب بيض اقول صريح الرواية الثالثة انه
لم يره في الجنة فقد تعددت الرواية واما الرواية الثانية فلا تختلف الرواية الاولى لان
السندس من افراد الحرير فلا دلالة في ذلك على التعدد والله اعلم وفي رواية لا تسبوا ورثة
قافى رأيت به جنة ووجنتين ○ لانه آمن بي وصديقى اى قبل الدعوة التي هي الرسالة
وحينئذ يكون معنى قوله له جنة أو جنتين حيث له جنة أو جنتان ولا مانع ان يكون
بعض اهل الفترة من أهل الجنة اذ لو كان مسلما حقيقة بان ادرك الدعوة وصديق لم يقل
فه صلى الله عليه وسلم واحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بيض وجرم ابن
كثير باسلامه قال بعضهم وهو الرابع عند جهالة الامة اى بما على انه أدرك الدعوة الى
الله تعالى التي هي الرسالة ففي الامتناع من ورقة مات في السنة الرابعة من المبعث
وبوافقته ما يأتي عن سيرة ابن اسحق وعن كتاب النجس وحينئذ يكون قوله صلى الله عليه
وسلم لانه آمن بي وصديقى وانحصال كنى نازع في ذلك قوله واحسبه لو كان من أهل النار
لم يكن عليه ثياب بيض وسياقى عن الذهبي ما يخالفه ويخالفه ايضا ما تقدم عن سبط ابن
الجزري انه من أهل الفترة وعن يحيى بن بكير قال سالت جابر بن عبد الله يعنى عن ابتداء
الوحى فقال لا أحدثك الا ما حدثني به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بصره فلما
قضيت جوارى هبطت فنوديت فطمرت عن عيني فلم أرشأ فظننت من بصرى فلم أرشأ
فظننت من خلفى فلم أرشأ فرفعت رأسى فرأيت شيابين أسهما والارض اى وفي رواية
فاذا الملك الذى جاني بصره اجلس على كرسى زادنى رواية مترجعا عليه وفي لفظ على عرش
بين السماء والارض فرعبت منه فأنبت خديجة فظننت درونى اى وفي رواية زله لولى
زملولى وصبو على ما جارد اذ درونى وصبو على ما جارد انزلات هذه الالة يا أيها المدر
اى الملك بقباه قم فأنذورك فأكبر ولم يقل بعد فأنذورك بشرا لانه كما بهت بالندارة بهت

بالبشارة

خديجة رضى الله عنها وقد أشار صاحب الهزيمة الى ما في بعض نسخ الهزيمة بقوله

وقضى عنه ابو طالب والد هرقية السرا والضره ثم ماتت خديجة ذلك العا • موثقات من اجد المنا

وذيل النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة وهي في الحرف فقال تكبرهين ما يرى منك وقد جعل الله في الصكره خيرا وروى

الطبراني انه صلى الله عليه وسلم اطعمهما من عنب الجنة وعن حكيم بن حماد رضى الله عنه انه قد نبت بالجنون ونزل على الله عليه وسلم في حقهما حين دفنهما وادخلها القبر يريد صلى الله عليه وسلم وكان عمرها آنذاك ثمان وستين سنة وحين صلى الله عليه وسلم عليها وعلى عم أبي طالب حزنا شديدا حتى سجد ذلك العام عام الحزن وقالت له خولة ٣٣٥ بنت حكيم يا رسول الله كافي

اراك قد دخلت خلقه لقد قد
خديجة رضى الله عنها اطفال اجل ام
العالم وربة البيت وقال عبيد
الله بن عمر وجد عليا حتى خشي
عليه وكانت مدة اقامته معها
ثمان وعشر سنة ثم في شوال
من ذلك العام تزوج عليه الصلاة
والسلام سودة بنت زمعة وفعل
بها وصنعته على عائشة رضى الله
عنها ولم يدخل بها الا بعد الهجرة
وقال في السيرة الحلبية وفي
الشهر الذي توفيت فيه خديجة
رضي الله عنها وهو شهر رمضان
بعد موتها بأيام تزوج سودة بنت
زمعة وكانت قبله عند ابن عمها
يسمى السكران اسلم معها وهاجر
بها الى الحبشة الهجرة الثانية ثم
رجع بها الى مكة فمات عنها فلما
انقضت عدتها تزوجها صلى الله
عليه وسلم واسد لها اربع مائة
درهم وكانت رأت في نومها ان
النبي صلى الله عليه وسلم وطئ
عنقها فاحسرت وزوجها فقال
ان صدقت رؤياك اموت انا
ويتزوجك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم رأت في ليلة اخرى ان
قرأ انقض عليها من السماء وهي
مضطجعة فاحسرت وزوجها فقال

بالشارة لان البشارة انما تكون لمن آمن ولم يكن احد آمن قبل وهذا يدل على ان ههنا
الآية اقول ما نزل اي قبل اقرار ان النبوة والرسالة مقترنان قال الامام النووي والقول
بان ازل ما نزل يا أيها المذنب ضعيف باطل وانما ثبت بعد فترة الوحي اي وعبدل على ذلك
قوله فاذا الملك الذي جاني بمرامو عبدل على ذلك ايضا ما في الناصري ان قد وادى جابر انه
صلى الله عليه وسلم حدث عن فترة الوحي اي لاعتداء الوحي فمات قدم من قول بعضهم
بهي عن ابتداء الوحي فيه نظروا وكذا في قول الراوي عن جابر جاورت بهرا خلفا فثبت
جوازي هبط لان جوابه بهرا كان قبل فترة الوحي الا ان يقال جابر جاعله دوايتان
واحدة في ابتداء الوحي واخرى في فترة الوحي وبعض الرواة خلط فان صدر الزاوية يدل
على ان ذلك كان عند ابتداء الوحي وههنا يدل على ان ذلك كان في فترة الوحي هذا ويجوز
ان يكون صلى الله عليه وسلم جاور بهرا في فترة الوحي ويؤيد ذلك ما في البيهقي عن مرسل
عبيد بن عمير انه صلى الله عليه وسلم كان يجاورني كل سنة شهرا وهو رمضان وكان ذلك في
مدة فترة الوحي وسأقي الجمع بين الروايات في اول ما نزل وعن اسمعيل بن ابي حكيم مولى
الزبير انه حدث عن خديجة رضى الله تعالى عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انك تطيع ان تقبض بي بصابك هذا الذي يأتيك اذا طأطأ قال نعم اي وذلك قبل ان ياتيه
بالقرآن اي بشئ منه وهو اقرار باسم ربك بتمامه اي انه اول ما نزل ولا ينافي ذلك قوله هذا
الذي يأتيك اذا طأطأ لان المعنى الذي يترامى لك اذا رآته فقام جبريل عليه السلام
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل قد جاءني اي قد رآته لكن
سأقي من ابن جبر الهيثمي ان ذلك كان بعد البعثة قالت قم يا ابن عمي فاجلس على فخذي
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على فخذهما قالت هل تراه قال نعم قالت فتصور
فاجلس في حجرى فتصور رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس في حجرها قالت هل تراه قال نعم
فاثبت خمارا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جلس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت
يا ابن عمي اثبت وابشر فراقه اثم اهل ما هذا بشيطان والى ذلك اشار صاحب الممزية بقوله
واتاه في بيتا جبريل • ولذى للبيهقي الامور اربعة
فاما طاعتها انما لتدري • اهو الوحي ام هو الايمه
فاختفى عند كشفها الرأس جبريل • لئلا تعادوا عبيد الغطاء
فاسبقت خديجة انه الكسوف الذي حاولته المكياج
اي واتاه قال ابن حجر اي النبوة واجتماعه في بيتا حامل الوحي جبريل

لا البت حتى اموت فمات من يومه ذلك وعن خولة بنت حكيم رضى الله عنها هي امرأة عثمان بن مظعون رضى الله عنه قالت
قلت لهما مات خديجة يا رسول الله الاتزوج قال من قلت ان شئت بكرا وان شئت شيئا قال غن البكر قلت احق خلق الله بك
عائشة بنت ابي بكره كان صلى الله عليه وسلم قد رآى في المنام انه يتزوج بها وهي بصورتها من الجنة فيجب ان يكون ذلك

لكنها مغيرة لا سلم لتفويج ثم يقول ان يكن هذه الامر من عند الله يعضه حتى قالت خولة ماذا ذكر فلم ان اقصى امره
حين اتفقها بالسلام لهما قال لهما من التيب قالت سودة بنت زمعة وقد آمنت بك وابتعتك على ما تقول قال فاذبي
فذكرهما على قالت فدخلت على ٣٢٦ سودة بنت زمعة فقلت لهما اذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت ما

قال قلت ارسلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبط عليه
كانت وددت لك ادخلى على ابي
فاذكري ذلك وكان شيئا كبيرا
ياها على دين حمزة لم يسلم قالت
فدخلت عليه وحسنه بخصه
الجاهلية فقال من هذه قلت
خولة بنت حكيم قال فما شأنك
قلت ارسلى محمد بن عبد الله
اخبط عليه سودة قال كف
كره ما تقول صاحبتك قلت نحب
ذلك قال ادعها الى فدموتها قال
اي بنت ان هذه تزعم ان محمد بن
عبد الله ارسلى يخبطك وهو كف
كريم اعجبين ان ارسلى منتهى قالت
نعم فقال لخولة ادعيني الى فدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزوج به ايها وكان اسوها عمه
الله بن زمعة عائنا فلما بلغه الخبر
صار يمشي القرب على رأسه ولما
اسلم رضى الله عنه كان يقول لقد
كنت على السقم يوم اثنى القرب
على راسي اذ اترج رسول الله
صلى الله عليه وسلم سودة بنت
اخيه ثم ذهب خولة بنت حكيم
الى امه وروان وهي ام عائشة ترضى
الله عنها فكانت يوم رومان ماذا
اذنك الله عليكم من الخير

ولصاحب العقل الكمال في الاحوال التي قد تشبه اعتبار رقيب كمال اعتبارها
ازالت عن رأسها ما يغطي به الرأس لعل عين اليقين ان هذا الذي مرضه صلى الله عليه
وسلم هل هو حامل الوحى الذى كان ياتى به الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله او هو
الانعام الذى هو بعض الامراض الجائرة عليهم عليهم الصلاة والسلام وفيه انه ينبغي
ان يكون المراد به الانعام الناشئ عن لمة البلى فيكون من الكهان لامن الانبياء عليهم
الصلاة والسلام الذى قال بسببه خديجة قد خشيت على نفسى وسباني انه كان يعتره وهو
بمكة قبل ان ينزل عليه القرآن ما كان يعتره عند نزول الوحى عليه اى من الانعام الى
آخره فيسبب ازالها ما تغطي به رأسها عما اختفى فلم يعد الى ان اعادت غطاء رأسها عليه
فاستابت علت عن اليقين ان ما يعرضه صلى الله عليه وسلم هو الوحى اى البلى لان
الملك لا يرى الرأس المكشوف من المرأة بخلاف البلى وشبهه الناظم ذلك بالحقى التقيس
والامر العظيم لان كلام الصكفر والكميا لا يظفر به الا القليل من الناس اعزهما
(اقول) وفي المصنف الكبرى ما يدل لما قلناه من ان ما علمته خديجة كان عند راسه
صلى الله عليه وسلم وقبل اجتماعه وقول بعضهم ان ذلك من خديجة كان بارشاد من
ورقة فانه قال لهما اذهبي الى المكان الذى راى فيه ما راى فاذا رآه فقصري فان يكن من
عند الله لايراه اى فتراى له وهو ييت خديجة ففعلت قالت فلما تحسرت فقيب
بجبريل فليرى فرجعت فأخبرت ورقة فقال له لبايته الناموس الاكبره وفى فم
البارى ان في سيرة قايضى ان ورقة كان يرسى لارضى الله تعالى عنه وهو يعذب وذلك
يقضى انه تأخر الى زمن الدعوة والى ان دخل بعض الناس في الاسلام اى وفى كلام
صاحب كتاب التيسر ان الصبيح ان الوحى يتابع في حياة ورقة وانه آمن به وتقدم انه
الموافق لما في الامتاع من انعمات في السنة الرابعة من البعثة وتقدم انه مخالف لما
تقدم من سبط ابن الجوزى ومخالف ايضا لقول الذهبي الاظاهرة انه مات بعد النبوة وقبل
الرسالة اى بناء على تأخرها ويدل لتأخرها ما تقدم من قول ورقة ياتى فيما جدد فقد
تقدم ان المراد ياتى اكون في زمن الدعوة اى ومن ادرك النبوة ولم يدرك البعثة
لا يكون مسلما بل هو كاتقدم من اهل الفترة لان الايمان النافع عند الله تعالى الذى
يصبره الشخص مستحقا لدخول الجنة تاجيما من انخلو في النار التصديق بالقاب بما عمل
بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم اى بما اؤسسه وان لم يقرب اليه اذ تين مع
التمكن من ذلك حيث لم يطلب منه ذلك ويتبع وقيل لا بد مع ذلك من الاقوال بالمشاهدتين

والبركة قد ارسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبط عليه عائشة قالت استبرى اياك رضى الله عنه حتى
يأتى بجاءه ابو بكر فقلت يا بكر ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قال رما ذلك قالت ارسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبط عليه عائشة ترضى الله عنها قال وهل تصلى اى تعجل لهما عائشة اخبر فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت

ذلك لم نقل ارجى اليه فتوقى لنا ان نحول وانت اخفى الاسلام وابتكك بصل في اي فضل فذكرت ذلك له فقاتل أم ورومان
ان مطعم بن عدى كان قد ذكرا على ابنه جبير ووعده أبو بكر واقه ما وعد أبو بكر وعدا قط فأتخته فقام أبو بكر ويذكر
على مطعم بن عدى وعنده امر أنه أم ابنه جبير فقال أبو بكر لمطعم بن عدى ما تقول ٣٣٧

لعمرك منه وحدث أدرك الرسالة فقد أسلم وحشد يكون ههنا وتقبل بعضهم عن
الحافظ ابن حجر أنه في الاساية ترد في شوت الحصة لورقة بن نوفل قال لكن المتيهم من
كلامه في شرح النصبة ثبوتها وأنه يفرق بينه وبين جبير بأن ورقة أدرك البعثة وأنه لم
يدرك الدعوة بخلاف جبير أو هو ظاهر والتعريف السابق شمله هذا كلامه وقمر به
السابق للصحابي هومن اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤنوا وعبارة شرح النصبة هل
يخرج ايمان من تعريف الصحابي من لى النبي صلى الله عليه وسلم مؤنوا به من لقيه مؤنوا
بأنه سمعت ولم يدرك البعثة محل نظر ولا يثبت عليك أن ما في شرح النصبة لا يدل لهذا
المعضل على أنه تقدم ان ابن حجر في الاساية قال في جبير ما ادرك أدرك البعثة أم لا
ولا يثبت عليك ما تقدم عن ابن حجر من ان ورقة أدرك البعثة وأنه لم يدرك الدعوة فانه
يقتضى أن البعثة عبارة عن البيعة لا عن الرسالة وان الرسالة هي الدعوة لا البعثة (وروى
ابن المصنف) عن شيوخه أنه صلى الله عليه وسلم كان يرقى من العز وهو جع قبل ان ينزل
عليه القرآن فلما نزل عليه القرآن أصابه غموما كان يصيبه قبل ذلك هذا يدل على أنه صلى
الله عليه وسلم كان يصيبه قبل نزول القرآن ما يشبه الانحاج بعد رسول الرد وتقميع
همنه وتر بدوجه وبقط كقطب البكر فقاتل في شدة جبهة أوجه اليك من يرقى قال اما
الاثر فلازم اقف على من كان يرقيه ولا على ما كان يرقيه به واشهر على بعض الاسنة
أن أمنة يعني امه صلى الله عليه وسلم رقت النبي من العين ولعل مستند ذلك ما تقدم عن أمه
أنها لما كانت حاملا به جامعها الملك وقال لها قولي اذا ولدته

أهذه بالواحد • من شر كل حاسد

والظاهر أنها فالت ذلك (وعن اسماء) بنت حميس رض الله تعالى عنها أنها قالت
يا رسول الله ان ابن جعفر اى ولديها من جعفر بن ابي طالب تصيبها العين انفسه في لهما
قال نعم لو كان شي سابق القدر لبقته العين فان قبل هذه الامور على الله عليه وسلم
أن جبير لم يلق الا في قن ابن عم أنه يتكلم عن الله تعالى اجيب بأنه على تسليم ان قول
ورقة المذكور وما تقدم عنه لا يشهد العلم فقد قال خلق الله تعالى كما خلق في جبير بن علي
عليه السلام ويا بعد ذلك علمه أنه جبير ولأنه يتكلم عن الله تعالى كما خلق في جبير بن علي
شور بابان الموصى الهوا فانه وقد كره بعض المفسرين أنه صلى الله عليه وسلم كان له
عدو من شياطين الجن يقال له الايض كان يأتيه في صور جبير واعترض بأنه يلزم
عليه عدم التوق بالوحى واجيب عنه بثل ما هنا وهو ان الله تعالى جعل في النبي صلى

على ابنك جبير فأقبل المطعم على
امرأته وقال لهما ما تقولين بأهده
فأقبلت على ابي بكر رضى الله
عنه وقالت له لعلنا ان نكسنا هذا
الفتى اليكم تصيبه وتدخله في
دينك الذي أنت عليه فأقبل
أبو بكر على المطعم وقال له
ما ذا تقول انت فقال انه تقول
ما نصح امى فتوقى مثل قولها
فقام أبو بكر رضى الله عنه وليس
في نفسه من الوعد شي فرجع
وقال غلوة ادعى لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجه
اياها اى عقدت عليها وعاشة
حينئذ بنت ست سنين وقيل بنت
سبع ودخل على سودة بكرة وأخر
الدخول على عائشة الى المدينة
فدخل بها لى عمرها تسع سنين
وتقدم ان اباطال عند وفاته
جمع قريش او خطبهم خطبة بهمهم
فيها على اتباع النبي صلى الله عليه
وسلم وقال لهم ايضا ان تزاوا
بغير ما يحسن من محمد وما تحسن
أمره فاطم بومرت شوافر بقلوا
قوله ولما مات أبو طالب اشتدت
قريش على النبي صلى الله عليه
وسلم ونالت منه من الاذى ما لم
تكن تقمع فيه فاجاب ابي طالب

٤٣ حل ل

فدخل صلى الله عليه وسلم بومائه والرتاب على رأسه فقامت اليه بعض نساء وجهلت
تزعجن رأسه وتكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول لها لا تبي يا فتنة الله ما لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما انت قريش مني شيا اكره اى أشد الكراهة حتى مات أبو طالب ولم يدر اى قريشاتهم جمعوا عليه قال يا نعم ما أسرع ما وجدت

فقد لا يبلغ الملبس خلقا ثم يصير له ألباسا قال محمد امض لما أردت وما كنت ما هذا فكلن أو طالب حبالا واللات ولعل عري
لا يصلون ذلك حتى الموت فلم يزل أبو جهل وحقبة بن أبي معيط وغيرهما من أشرف قريش يصنلون على أبي لهب حتى صدقوه
عن ذلك وتأخر من النبي صلى الله عليه وسلم وقتل نصرته وجمع إلى ما كان عليهم من معادته فلما اجتمعوا على

معادته ومقاطعته صلى الله عليه وسلم وهما بالخرجة والقتال به
خرج إلى الطائف وهو مكروب مشوش الخاطر مما رأى من قريش
ومن قرأته وعثرته خصوصا من أبو لهب وزوجته أم قبيص جالة
المطلب من الميسر واللب والتكذيب وعن علي رضي الله عنه أنه قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت أبي طالب أخذته قريش تعذيبهم ولون له صلى الله عليه وسلم انت الذي جعلت الآلهة الهوا واددا قال فواقه ملدنا منا احد الا أبو بكر رضي الله عنه نصار يضرب هذا ويدفع هذا ويقول أنت لحن وجلا أن يقول رب الله (وكان خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف في شوال سنة عشر من النبوة وكان معه ولا يزيد بن حارثة رضي الله عنه يلتمس من ثقيف الاسلام وجاءه أن يسلموا ويناصروه على الاسلام والقيام معه على من خافه من قوم) قال في السيرة الحلبية (ومن ثم رأى من أجل أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى الطائف عند ضيق صدره ومنب خاطره جعل لله الطائف

مستأسرا لاهل الاسلام عن يمينه إلى يوم القامة فهو راحة الامه وفيه تنفك كل ضيق ونعمة سنة الله في الدين فقط
خا لوم قيل ولما قيل سنة الله تدبلا فلما انتهى إلى الطائف عدا إلى سادات ثقيف وأشرافهم وكانوا اخوة ثلاثة أحدهم صديقا بل وابعه كلفه ويعرفه الاسلام وأخوه مسعود وهو عبد كلال بضم الكاف وثنيفي الايام ويعرفه الاسلام أيضا

والاخ الثالث حبيب قال الاذى وفي قصته فخر وهو لاء الثلاثة اولاد عمر بن حبيب بن عوف الثقفي جلس اليهم صلى الله عليه وسلم وكلهم فبايعاهم بمن نصرته الى الاسلام والقبض معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو عير طاب الكعبة اى يشتهر اى يطعمها ان كان الله رسولا وقال آخر ما وجد الله احدا يرسله غيرك ٣٢٩

لئن كنت رسولا من عند الله كما تقول لانت اعظم خطرا اى قدرا من ان اذنه عليك الكلام وان كنت تكذب ما ينبغي ان اكلك فقام صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد ايس من خبرهم وقال لهم اكثروا على وكره صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه ذلك فيستبدوا امرهم عليه ثم قاله هؤلاء الثلاثة من اشراف قريش اخرج من بلدنا والحق بمائت من الارض وأغمر اى سيطروا عليه شهاهم وعبيدهم يسونه ويصون به حتى اجتمع عليه الناس وقصدوا له مصفين على طريقه فلما صلى الله عليه وسلم بين الصفيين جعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما الارض فخرها بالبخارة حتى ادموا رجليه وفي رواية حتى اخفضت فعلاه انما وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراقت الحجارة اى وجد لها قعد الى الارض فباخذون بعضديه فيقبضونه فاذا مضى وجوههم يصحون كل ذلك ويؤيدون حاربه صلى الله عليه وسلم حتى لقد شج برأسه شجا فبالا خلع منهم ورجلاه يبلان دما عدا

فقط واخذ من ذلك بعض غلاة الشيعة أنه لما نزع لاهدان الحق سبحانه وتعالى يظهر في صورة على رضى الله تعالى عنه واولاده اى الائمة الاثني عشر وهم الحسن والحسين وابن الحسين زين العابدين وابنه محمد الباقر وعمر الصادق وابن جعفر الصادق موسى الكاظم وابن موسى الكاظم على الرضا وابن على الرضا محمد الجواد وابن محمد الجواد على التقي والحادى عشر حسن العسكري والثاني عشر والده حسن العسكري وهو المهدي صاحب الزمان وهو حق باقى الى ان يجمع بسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام على ما فيه فقد قال عبد الله بن سبأ ومالك بن نضر الله تعالى عنه أنت انت بعثت الاله ففناه على الى المداين وقال لاسا كفى في بلد ايدا وكان عبد الله بن سبأ هذا يهوديا كان من اهل صنعاء وميم وديسودا ومن ثم كان يقال له ابن السوداء وكان اول من اظهره الشيعين ونسبهم الى ابيات على سيدنا على رضى الله تعالى عنه ولما قبل السيدنا على لولا انك تنصر ما أعلن به هذا ما اجتبر اعل ذلك فقال على معاذ الله انى أضمر لهما ذلك لعن الله من أضمر لهما الا الحسن الجليل فأرسل الى ابن سبأ فاطهر الاسلام في اقول خلافة عثمان وقيل في اقول خلافة عمر وكان قصده اظهار الاسلام واد الاسلام وخذلان اهله وكان يقول قبل اظهاره الاسلام في يوشع بن نون بئله ما قال على وكان يقول في على انى لم يقتل وان فيه الخبز الالهى وانه يحيى في السحاب والعد صوته والبرق سوطه وانه يزل بعد ذلك الى الارض فيعلوها عدلا كاملا ثم جروا وظلما وعبد الله هذا كان يظهر امر الرجعة اى انه صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا كما يرجع عيسى وكان يقول العجب ممن يزعم ان عيسى يرجع الى الدنيا ويكذب برجعة محمد وقد قال الله تعالى ان الذى فرض عليك القرآن اذك الى معاد فعد احق بالرجوع من عيسى واظهر امر الرجعة اى ان على رضى الله تعالى عنه اوصى لعلى الله عليه وسلم بالخلافة وكان هو السبب في اثاره القسوة التى قبل فيها عثمان رضى الله تعالى عنه كاسيافى ومن غلاة الشيعة من قال بالوالية اصحاب الكساء لانه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم ومنهم من قال بالوالية جعفر الصادق والوالية آياته وهم الحسين وابنه زين العابدين وابن زين العابدين محمد الباقر وهو لاء الشيعة موافقون في ذلك لكن يقول بالخلافة وهم الخلاجية اصحاب سبعين منصور الخلاج كانوا اذ داروا واصور بجلية زعموا أنهم مصودهم حل فيها ومن زعم بالخلو حتى اذى الالوية المتعصماء الحرسانى وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة اذى اساقه عز وجل صلى الله

الى سائط من حوائطهم اى بستان من يساكنهم فاستقل في حبيبه اى خبيرة من شجر الكرم وفي رواية ان الثلاثة من رؤساء ثقيف أغروا عليه شهاهم وعبيدهم صاوا يسونه ويصون به حتى اجتمع عليه الناس وأجلوا الى سائط لعبية وشيبة ابني رجعة فلما دخل الخلاجية حرمهم وفي المصاري ومسلم من حديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اى

عليك يوم اشتمن يوم أحد قال لقد نصبت من قومك ما نصبت وكان أشد ما نصبت يوم العقبة والمراد منها موضع مخصوص اجتمع فيه مع عبد البسيل هناك لا عقبته في التي اجتمع فيها مع الانصار ثم بين ذلك بقوله اذ عرضت نفسي على عبد البسيل فلم يجبي الى ما أردت فاطلقت وأنامهم وموم على ٢٤٠ وجهي فلم استقم من الغم الا وأنا بقرن الثعالب فرقت رأسي فاذا اناب سحابة

قد اطلقت فنظرت اليها فاذا بها جبريل فتناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث الله اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت قال صلى الله عليه وسلم فتناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وأنا ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك لتأمرني بما ركنا ان شئت ان اطبق عليهم الاخشين قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل ارجوان يخرج الله من اصلاهم من بعده وحده لا شريك له وهذا من مزيد حلمه وشفته وعظيم عفوه وكرمه (وفي رواية) جاء جبريل فقال يا محمد ان ربك يتركك السلام وهذا ملك الجبال قد أرسله وأمره ان لا يفعل شيئا الا بأمره فقال له ان شئت دمنت عليهم الجبال وان شئت خسفت بهم الارض قال يا محمد الجبال فاني أدبهم لانه يخرج منهم ذرية يقولون لا اله الا الله فقال ملك الجبال انت كماله انك تعرف رحيم وقد أشار صاحب الهزمة الى حلمه واغتنامه صلى الله عليه وسلم حيث قال

صورة آدم ثم في صورة نوح ثم الى ان حل في صورته هو فاتت به خلق كثير بسبب التوجهات التي أظهرها لهم فانه كان يعرف شيئا من السجرات والتزيينات فقد أظهر قرا براء الناس من مساقفة شهرين من موضعه ثم يغيب ولما أشهر أمره وأمر عليه الناس وقصدوه ليقنوا به وجاءوا الى القلعة التي كان مقيم فيها فاعلم ذلك اسقاهم ما كانوا ومات ودخل الناس تلك القلعة فقتلوا من بني حياهم من اتباعه والقول بالاتحاد كثر فقد قال العزيز عبد السلام من زعم أن الاله يصل في شيء من اجسام الناس او غيره فهو كافر وأشار الى أنه كافر باجماع من غير خلاف وأنه لا يجري فيه الخلاف الذي جرى في تكفير الجسمة ومن ثم ذكر القاضي صاخر في الشفاء من ادعى حلول الباري في أحد الأشخاص كان كافر باجماع المسلمين وقول بعض العارفين وهو ابو زيد البطائي صحابي ما أعظم شأني وقوله اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدون وقوله وانارني الاعلى وقوله أنا الحق وهو أنا وانا هو ليس من دعوى الحلول في شيء وانما قوله سبحانه اني أنا الله محمول على الحكاية اي قال ذلك على لسان الحق من باب حديث ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله قلن حمده وقوله أنا رب الاعلى والناظر الى الخ انما قال ذلك لانه انتهى سلوكه الى الله تعالى بحيث استغرق في بحر التوحيد بحيث غاب عن كل ما سواه سبحانه وصار يرى في الوجود غير سبحانه وتعالى الذي هو مقام الشما وهو النفس وتسلم الامر كله تعالى وترك الارادة منه والاختيار فالعارف اذا وصل الى هذا المقام ربما قصرت مجارته عن بيان ذلك الحال الذي نازله فصدرت عنه تلك العبارة الموهمة بطلوع وقد اصطلحوا على تسمية هذا المقام الذي هو مقام الشما بالاتحاد ولا مشاحة في الاصطلاح لانه اقتصر اده بما راد محبوه فصار المراد ان واحد الفناء ارادة المحب في مراد الخبوع فقد نفى عن هوي نفسه وخلو ظواهرها لاجب الا لله ولا يفيض الا لله ولا ياتي الى الا لله ولا يصعد الا لله ولا يهبط الا لله ولا يمنع الا لله ولا يرجو الا لله ولا يستعين الا بالله فيكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما (وفي كلام سيدي علي وفي) رضي الله تعالى عنه حيث أطلق القول بالاتحاد في كلام القوم من الصوفية فزادهم فنام ادهم في مراد الحق جل وعلا كما يقال بين فلان وفلان اتحاد اذا كل منهما على وفق مراد الآخر وقوله التسل الاعلى هذا كلامه رضي الله تعالى عنه ورضي عنه وهذا المقام غير مقام الوحدة المطلقة الخارجة عن دائرة العقل التي ذكرها السعد والسيدان القول لم يات بل وضلال اي لانه يلزم عليها القول بالجمع بين الضدين فقد قال بعض العلماء حضرة الجمع عبارة عن شهود

بجهت قومه عليه فأخفى واخواله واهل الاعضاء وسع العالمين علما وحلما فهو جهر لنعمة الاله اجتمع وقوله في اقل الحديث لعائشة رضي الله عنها لقد نصبت من قومك المراد منهم قريش اذ كانوا السبب في ذهابه الى ثقيف فلا يرد ان ثقباء السراة وجموعها وكنك قول في وسط الحديث ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك فظهر أنه اخبار عاقل

اشراف شفيق ومجمل انه اودعهم في الدعاهم الى الايمان فقالوا لغيره ما هو الذي يجنون وغير ذلك ففهم السبب في ذهابه الى
 شفيق حتى نال منهم ما نال فلذا قال ان شئت المطبق عليهم الاخشين قبلهما جيلان بمكة ابو قيس ومقاتله فقبعة عان وقبلهما
 الجبلان اللذان تحت القبعة يعني ومجمل ان المراد اطباق الجبلان القرية من ٣٤١

عليه وسلم الحائط عتبة وشيبة
 ابن اربعة خصل اليهما وورحاه
 نسلان ذمنا لهما يا ماني تحركت
 له رجلا لهما اربعة بن عبد
 شمس بن عبد مناف فبقعنا له مع
 عداس النصراني غلامها
 قطف غيب بكسر القاف بمصطفى
 العنود ووضعه عداس في طبق
 بأمرهما وقالاه اذهبه الى
 ذلك الرجل فقبله يا ماني
 ففعل لما وضع صلى الله عليه وسلم
 يده في القطف لبأكل قال بسم
 الله الرحمن الرحيم ثم اكل فظفر
 عداس الى وجهه ثم قال والله ان
 هذا الكلام ما يقوله اهل هذه
 البلدة فقال له صلى الله عليه وسلم
 من اي البلاد انت وما يدريك قال
 نصراني من يثوى وهو بلد قديم
 مقابل الموصل فقال له صلى الله
 عليه وسلم من قرية الرجل الصالح
 يونس بن متى فقال عداس
 وما يدريك ما يونس بن متى قاله
 لقد خرجت من يثوى وما فيها
 عشرة يعرفون ابن متى فحسن ابن
 عرفة وانت اي في امه أمه قال
 ذاك النجى وهو بنى فابى
 عداس على يده ورأسه ورجله
 بقلها وأسلم رضى الله عنه وفي

اجتماع الرب والمصدق حال فناء الصدق فيكون الصديق مدوما موجودا في آن واحد
 ولا يبدل ذلك الا من شهد الله الجمع بين الصديق ومن لم يشهد ذلك انكره ويجوز ان
 يكون الجسد المثلث متقددا وعليه في الممكن ان يحصل الله روح المثلث فيقدر بها
 على التصرف في جسد آخر غير جسدها المعهود مع تصرفها في ذلك الجسد المعهود كما
 هو شأن الابدال لانهم يرحلون الى مكان ويقومون في مكانهم شيئا آخر مشبه بالشبههم
 الاصل بدلا عنه وقد ذكر ابن السبكي في الطبقات ان كرامات الاولياء انواعا وعدمتها
 ان يكون لهم اجساد متعددة قال وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثال ومنه قصة قنبر
 الباني وغيره اى كواقعة الشيخ عبد القادر الطيطوطي نفسه لما الله تعالى به فقد ذكر
 الحلال السيموطي رحمه الله تعالى انه رفع اليه سوال في رجل حلف بالطلاق ان ولي الله
 الشيخ عبد القادر الطيطوطي بات عنده ليلة كذا فحلف آخر بالطلاق انه بات عنده تلك
 الليلة بعينها فهل يقع الطلاق على أحدهما قال فأرسلت قاصدا الى الشيخ عبد القادر
 فسأله عن ذلك فقال ولو قال اربعة ابيت عندهم لصدقوا فاقفت انه لا شئ على
 واحد منهم لما لا تعدد الصور بالفضل والشكل يمكن كما يقع ذلك الباني وقد قيل في
 الابدال انهم اغماصوا ابدال الانامهم قد رحلوا الى مكان ويقومون في مكانهم الاقل شيئا
 آخر شيئا يشبههم الاصل بدلا عنه ويقال له عالم المثال كما تقدم فهو عالم متوسط بين عالم
 الاجساد وعالم الارواح فهو انطق من عالم الاجساد واكتفى من عالم الارواح قال الارواح
 تنبسط وتظهر في صور مختلفة من عالم المثال قال وهذا الجواب اولى مما تكلفه بعضهم
 في الجواب عن جبريل بانه كان يمدح بعضهم في بعض اى الذى اصابه الحافظ بن حجر
 وعلم على وجود المثال رؤيته صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في عرض الخائط
 وقول ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما في قرعة تعالى لولا انى رأى برهان ربه بانه مثل له
 يعقوب بصروها بالشام ومن ذلك ما شجر ان الكعبة شوهت تطوف ببعض الاولياء
 في غير مكانها وعنى وقع لذلك ابو زيد البساطي والشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ
 ابراهيم التتويلى قدسنا الله تعالى ببركاتهم ولعل مجي جبريل على صورة دحية كان
 في المدينة بعد اسلامه و اسلامه كان بعد دفناته لم يشهدا وشهدا المناهضة بعدا
 اذ بعد مجيئه على صورة دحية قبل اسلامه قال الشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه دحية
 الكلبي كان اهل زمانه واستحسن صورة فكان الغرض من نزول جبريل على سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم في صورته اعلاما من الله تعالى انه ما بيني وبينك ما يحسدك فبر

رواية انه قال اشهد الله وعده ورسوله وتقر الى اربعة فقال احدها لا تجزأ ما غمك فقد اقدم عليك فليأمنهما
 عداس قالاه ويقال ان شفيق راس هذا الرجل ويده وقدميه قال يا سيدى ما في الارض شئ خير من هذا فقد اعطى بأمر لا يعطه
 الاي حاله ولا يعطى اعداس لا يصرف قلن من ذلك فانه خير من دينه (ويروى) ان عداسا لما اودسده انطوى الى يد امرام

بانمروج معه ساقا لهما أقتل ذلك الرجل الذي رأيت بها طعنا تريد ان الله ما قدره الجبال قتالا وهو يكاد اس
 سحره بلسانه (وفي الاصابة عن الواقدي) قيل قتل عداس يدرو قبل لم يقتل بل رجع فأتى مكة وهو معدود من العصاة رضي
 الله عنه ومعهم وأما عبدة وشبهة فقتلا ٢٤٢ كافرين يدرو (ويروى أنه صلى الله عليه وسلم) لما تخلص من قصف وأطمأن

في ظل الحيلة دعا بالاعمال المشهور
 بداء الطائف وهو الماهم البك
 أشكره ضعف قوتي وقلة حيلتي
 وهو أتى على الناس بالرحم الراحمين
 أنت ارحم الراحمين وانتدب
 المستضعفين الى من تكفى الى
 عدو بعيد يعقهم أم الى صديق
 قريب ملكته أمرى ان لم تكن
 غيبان على فلا بالي غير ان عافيتك
 اوعى الى اعوذ بنور وجهك الذي
 اشرقت الظلمات واصل عليه
 أمر الدنيا والآخرة ان يغرب لي
 غضبك أو يعل على غضبك ولا
 العتبي حتى ترضى ولا حول
 ولا قوة الا بك واه الطيراني في
 كتاب الدعاء عن عبدالله بن جعفر
 ابن أبي طالب قال لما توفي ابو
 طالب خرج النبي صلى الله عليه
 وسلم ماشيا الى الطائف فدعاهم
 الى الاسلام فلهجوه فاقى غل
 شجرة فله لي ركعتين ثم قال اللهم
 اليك اشكو فذكره وعند رجوعه
 من الطائف نزل صلى الله عليه
 وسلم فخطبه وهو موضع على ليله
 من مكة فصرخ الله المسموعة
 من جن نصيبين وهو مدينة بين
 الشام والخراسان يعتمون قرائته
 وقد قام عليه السلام في جوف

الامورة الحسن والجبال وهي التي لا عندي فكون ذلك بشري له ولا سيما اذا أتى بأمر
 الوعيد والزجر فتكون تلك الصورة الجلية تسكن منه ما يحرك ذلك الوعيد والزجر هذا
 كلامه وهو واضح لو كان لا ياتيه الا على تلك الصورة الجلية الا أن يدعى ان من حين
 اتاه على صورة دحية لم يات على صورة آدمي غيره وتكون واقعة سيدنا عمر سابقة على
 ذلك لكن تقدم أنه كان اذا أتاه على صورة الأدي بآب بالوعد والابتداء اي لا يوجد
 والزجر فليست له وفي البرهان للزكري في التنزيل ان تلقى القرآن طريقتان أحدهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم المطلع من صورة البشرية الى صورة الملكوتية وأخذ
 من جبريل اي لان الانبياء يحصل لهم الانسلاخ من البشرية الى الملكوتية بالقطرة
 الالهية من غير كتاب فيها أو قرب لمح البصر والثاني ان الملك المطلع من الملكوتية
 الى البشرية حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه هذا كلامه والراجح ان
 المثل اللفظ والمعنى تلقفه جبريل من الله تعالى تلقفا روحانيا أو ان الله تعالى خلق تلك
 الاقنات اي الاصوات الدالة عليها في الجلو واسعها جبريل وخلق فيه علمه ورواها
 دالة على ذلك المعنى القديم القائم بانه تعالى وأوحى اليه صلى الله عليه وسلم كذلك
 أو حفظه جبريل من الروح المحفوظ ونزل به وعلم ان من حالات الوحي النقص اي انه كان
 ينقص في روعه الكلام نقضا خالصا صلى الله عليه وسلم ان روح القدس اي المخلوق من
 الطهارة يعني جبريل نفاى أتى والنقص في الأصل النقص القليل الذي لا يربط معه
 فدروى بضم الراء اي قلبي أن نفسي ان تموت حتى تستكمل اجلها وزكوا فانفقوا الله
 وأجلوا في الطلب اي علموا بالجليل في طلبكم وقتهم ولا يبعد عنكم استطاعة الفرق حتى أن
 تطلبوه بمعصية الله اي كالكذب فان ما عند الله لن يبال الا بطاعته وفي كلام ابن عطاء
 الله الاجال في الطلب يحفل وجوه كثيرة ومنها أن يطلبه مكالمة مفعلة من نفع الله
 تعالى به ومنها أن يطلبه من الله تعالى ولا يعيب قدرا ولا وقتا لأن من طلب وعبر قدرا
 أو وقتا فقد تحكم على ربه وأحاطت الفة بقلبه ومنها أن يطلب وهو شاكر لله ان
 أعطى وشاهد حسن اختياره اذا منع ومنها أن يطلب من الله تعالى ما فيه رضاه ولا يطلب
 ما فيه حفظه دنياه ومنها أن يطلب ولا يستعمل الاجابة وفي حديث ضعيف المطلبوا
 الخواص به - زلة النفس فان الامر يصير بالمقادير ومن حالات الوحي انه كان ياتيه في
 مثل صلته الحرس وهي اشده الاحوال عليه صلى الله عليه وسلم الى ما قيل انه كان
 ياتيه في هذه الحالة بالوعد والذكرة (اقول) يروى الشيخان من عائشة رضي الله تعالى

عنها
 الجليل صلى بخاوا يستمعون قرآنه والى ذلك أشار سبحانه وتعالى بقوله واذا صرفنا اليك نعرا من الجن الايات عنها
 ثم انزل الله قل أوصي الى ما سمع قرمن الجن وقيل انهم صرفوا امرين مرة قبل نزول قل أوصي والمرأة الثانية بعد نزلها وانها
 هي هذه المرأة التي كان فيها صلى الله عليه وسلم بظنه وانه كان يقرأ قل أوصي وقيل الرحمن وقيل قرأ في الزكوة الاولى الرحمن

وفي الثانية قل اوحيوا لهم صلى الله عليه وسلم بغضه اليهم انهم اراد دخول مكة فقال له زيد بن حارثة يعني الله عنه كيف قد دخل عليهم وهم قد ادخى جوفك فقال يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجا وخيرا وان الله مظهر دينه وناصر دينه ثم انهم اتوا حرا فوجدوا عبد الله بن الاربطه فبعثه الى الاخنس بن شريق الثقفي ليعينه فاعتذروا قال

عنها ان الحارث بن هشام يهذي الله تعالى منه وهو اخو أبي جهل لا يوبه وكان يضرب به المثل في السوء حتى قل الناس

احسب ان الله جع قد سبق في الجعد كان الحارث بن هشام اولى قريش بالكلام والندی في المعاهدة كان والاسلام اسلم يوم القح وسبق ان استخار في ذلك اليوم هاني بن ابي طالب واراد على قله فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد اجرنا من اجرت يام هاني وحسن اسلامه وشهد حنينا وكان من المؤلفة كاسميان سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتي الوحي اى ساهله اى هو جبريل قال احبنا يا نبيك مثل صلصلة الجرس وهو اشد على فمهم بالفه اى يقطع عنى وقد وعت ما قال وفي رواية ياتي احبنا له صلصلة كصلصلة الجرس واحبنا يا نبيك في الملك اى الذي هو حامل الوحي جللاى تصور بصورة الرجل وفي رواية في صورة النبي فيكلمنى فاعى ما يقول وروى انه في الحالة الثانية نقلت عنه ما يعبه بخلاف الحالة الاولى ونص هذه الرواية كان الوحي ياتي على نحوين ياتي جبريل فياضه على كاهي الرجل على الرجل فذلك نقلت عنى ويأتينى في شئ مثل صوت الجرس حتى يخاطب قلبي فذلك الذى لا نقلت عنى قيل وانما كان نقلت منه في الحالة الاولى لشدة تأنيبه بهما لانه يأتى اليه في صورة يعدها ويخاطبه بلسان يعده فلا يثبت فيها اثنى اليه بخلافه في الحالة الثانية لان سماع مثل هذا الصوت الذى يفرع منه القلب مع عدم رؤيته لا يخاطبه اذا علم انه وحى اضطر الى التثبت في ذلك وقولنا اى ساهله يخالف قول الخلفاء ابن جرير حيث ذكر ان قوله مثل صلصلة الجرس بين جهامة الوحي لامة حامله وفيه ان ذلك لا يناسب قوله وقد وعت ما قال وقول بعضهم الصلصلة المدكورة هي صوت الملك بالوحي وقوله ياتي احبنا له صلصلة كصلصلة الجرس واحبنا يا نبيك في الملك جللاى كان صلى الله عليه وسلم يحدثه لا عند نزول الوحي ويحدثه حينه عرفا قاله البرد كانه الجمان وربما غلط كقطط البكر حجره عيناه وعن زيد ابن ثابت رضى الله تعالى عنه كان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مرة وقع لخدمته على نغذى فوالله ما وجدت شيئا أثقل من نغذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما وحى اليه وهو على راحته فتردد حتى ينظ ان ذراعها يتصم وربما بركت اى وجاهه لما تزلت سورة المائدة عليه صلى الله عليه وسلم كان على ناقته فلم تسمع ان تسمع له فقل نعم وفى رواية ينفق كنف راحته العصبان من ثقل السورة

عليه وسلم لم ينم ان الخلف يغير لما بعثه ثم بعث صلى الله عليه وسلم لسهيل بن عمرو العامري لان جده عامر بن لؤى اخو كعب ابن لؤى جد النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر سهيل بان في عامر لاهير على بن كعب اى قد لا يتخير جوارها فبعث على اقه عليه وسلم الى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف يقول له اني ادخل مكة في جوارك فاجابه الى ذلك قال للرسول قل ففليت فرجع اليه صلى الله عليه وسلم فاخبره قد دخل مكة بعد ان تسلم مطعم بن عدي وركب على راحته ونادى يا معشر قريش اى اجرت محمدا فلا يؤذنه احد منكم ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وطاف بالبيت ثم انصرف الى منزله ومطعم بن عدي وادهم مطبقونه صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بلى ثوبه ثلث الليلة فلما أصبح خرج مطعم ولبس سلاحه هو وثوبه وكانوا ستة اوسية وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

طف ووقت اربعة منهم عندا كان ابيت واحسب الباقرن يصم للرسول فاه صلى الله عليه وسلم وكذا ابوهم المطعم فاقبل ابوسفيان على المطعم وقال له اجبرام تابع فقال اذن لا تخش اى جوارك اجدنا من اجرت يلهم معه حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافه ولا بدع في دخوله صلى الله عليه وسلم في جوار كافر وأما

وان حكمه الحكيم القادر قد عني وان الله لم يزل هذا الدين بالرجل القاهر وفي حديث باقر عليه السلام لا اخلاق لهم وهذا السابق يدل على ان قرشنا كانوا قد اجعوا على عدم دخوله صلى الله عليه وسلم مكة بسبب ذهابه الى الطائف ودعاه لاهله وهذا الامر وف الذي فصله الطاهر بن عدي قال ٢٤٤ صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر لو كان الطاهر بن عدي حيا ما كنت في دولة

التقى لتركهم له (وفي أسد الغابة)
ان جبيرا وابنا الطاهر بن عدي اسلم
بين الحادثة وفتح مكة وجاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو
كافرساه في اسارى بدر فقال
لو كان الشجر اولاً حيا فانا ناتيهم
اشفعنا لانه فعل معه صلى الله
عليه وسلم هذا الجبل وكان من
جبله من سعى في نقض الحصيفة كما
تقدم وهذا من شبهه على الله عليه
وسلم تذكر وقت النصر والظفر
للمطم هذا الجبل لم يذ كرقوه
صبح الاسراء كل امرأ كان قبل
هذا اليوم مسلما هو يشهد ذلك
ككذب وكان صلى الله عليه وسلم
لا يهزى بالسينة الستة ولكن
يعقوب ويضع (ولمات الطاهر بن
عدي) وله بضع وتسعون سنة وكان
موت قبل وقعة بدر ثلثه حسان
ابن ثابت رضي الله عنه بقوله
عني الابن سيد الناس واسمعي
بدمع وان ارتقى فاسكي الدما
وابني عظيم المشعرين كليب
على الناس معرفته ما تكلموا
فلو كان بجدة يخلد الدهر واحدا
من الناس ابني بجدة الدهر مطما
اجرت رسول الله منهم فاصبحوا
عبيدك مالي مهمل وامرما

فلو شئت عنه معذبا سره وحقان ارباب بقية جرهما لقاوا هو المروي بخبره باره ونشبهه وماذا ما ندمنا
هذا القمل من حسان رضي الله عنه مجازاة للمطم على ما صنع مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يضر ثمان حسان وهو كافر لان
الرافعة اذ الحسن بعد الموت ولا ريب في ان فعله هذا مع النبي صلى الله عليه وسلم من اقوى الحسن فلا ضرر في ذكره

هـ (باب خبر الطغلب بن هروالدوسي رضي الله عنه) هـ كان الطغلب بن هروالدوسي شريفا في قومه شاعرا ثيلا قدم مكة فمضى اليه رجال من قريش فقالوا يا أبا الطغلب كنو بهامه ولم يقولوا بطغلب تعظيما له ذلك قدمت بلادنا وهذا الرجل بين أظهرنا قد اعتزل أمره بنا أي اشتد وفرق جاعتنا واشتد أمرنا وانما قوله كالمهر ٢٤٥ يفرق بين الرجل وأبيه وبين الرجل وأخيه وبين الرجل وزوجه وانما غشي عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع منه حال الطغلب فوافقه ما زالوا يأتون حتى أجهت أي قصدت وعزمت على أن لا اسمع منه شيئا ولا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غشوت إلى المسجد كرسقا أي قطنافرا قاي أخوفا من أن يلغشني من قوله فقدوت إلى المسجد فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي عند الكعبة فقتت قريبا منه فأي الله الآن أسمع بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي أنا ما يلحقني على الحسن من الشيع فإني بمعنى أن أعلم من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا فقلت وان كان قبيضا تركت فكشفت حتى انصرف إلى بيته فقلت يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا احسن صددت أذني بك ريف حتى لا اسمع قولك فأعرض على أمرك ففرض عليه الاسلام وتلا عليه القرآن أي قرأ عليه سورة الاخلاص والمودنتين وقيل اغتارت عليه بالمدينة وقيل تكرر نزوله ما فليعلم القرآن

ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان اذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح عند وجهه كدوى القل (وذكر) الحافظين بجران دوى القل لا يعارض مصلحة الجرس أي التقدم ذكره الان سماح الدوي بالتسببة للناشرين والمصلحة بالتسببة التي صلى الله عليه وسلم قالوا في شبه دوى القل والنبي صلى الله عليه وسلم شبه بمصلحة الجرس أي فالمراد به ماشي واحد واقه اعلم (ومن حالته) أي حالات الوحي أي حاله انه كان يأتيه على صورته التي خلقه الله تعالى عليه له سماعة جناح اقول فيوحي السبح تلك الحالة كاهو المتبادر وفيه أنه جاءه عن عائشة وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل على صورته التي خلقه الله عليه الا مرتين حين سأله أن يريه نفسه فقال وددت أني رأيتك في صورتك أي وذلك بجرأ أوائل البعثة بعد فترة الوحي بالافق الاعلى من الارض وهذه المرة هي المعنية بقوله تعالى واقدروا ما لا لاق الذين وبقوله تعالى فاستوى وهو بالافق الاعلى طالع جبريل من المشرق فسد الافق إلى المغرب فخر النبي صلى الله عليه وسلم فغشبا عليه فنزل جبريل عليه السلام في صورة الادميين وضحه إلى نفسه وجعل يسبح الفبا رهن وجهه الحديث هـ والاخرى ليلة الاسراء المعنية بقوله تعالى واقدروا نزله أخرى عند سدرة المنتهى وسيأتي الكلام على ذلك وفي انقطاع الصغرى ظهر صلى الله عليه وسلم برؤيته جبريل في صورته التي خلقه الله عليها أي لم يره أحد من الانبياء على تلك الصورة الا ينص صلى الله عليه وسلم (وذكر كراهي) أن المراد بالاجنحة في حق الملائكة صفات الملكية وقوة روحانية وليس كاجنحة الطير ولا ينافي ذلك وصف كل جناح منها بأنه يسد ما بين المشرق والمغرب هذا كلامه فليست له واهله لا يناسبه ما تقدم عن الحافظين بجران أن غشال الملائكة جلاليين معناه ان ذاته انقلبت وجلايل معناه انه ظهر بتلك الصورة تأنيبا لني مخاطبه والطاهر ان القدس الزائد لا يزول ولا يبقى بل يمتد على الراق فها هو الله اعلم (ومن حالات الوحي) أي نفسه أي الموحى به لاسامه الذي هو جبريل ان الله تعالى أوحى اليه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ملك بل من وراء حجاب بقطعة أو من غير حجاب بل كفا حاد ذلك للمعراج واسم الاشارة يحتمل أن يكون لتوعين وقع كنهها ليلة الاسراء ويحتمل أن يكون نوعا واحدا وان الاول بناء على القول بعدم الرؤية والثاني بناء على القول بالرؤية وتحتل ذلك لا يناسب عند ذلك فحين كان الشئ ومن ثم نسب ابن القيم هذا النوع الثاني لبعضهم كالتبرئة منه حيث قال وقد زاد بعضهم مرتبة ثانية وهي تكليم الله تعالى صلى الله عليه وسلم

٥٤ حل ل قال واقفه ما سمعت قطولا احسن من هذا ولا أمرا أعدل منه فالتفت وقال يا بني الله اني امرؤ مطاع في قومي واناراجع اليهم فادعهم الى الاسلام فادع الله ان يكون عوننا عليهم فقال اللهم اجعل له آية قال فخرجت حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضري وهم الحاضرون المقيون على الماء لا يرحلون عنه وكان ذلك في ليلة مظلة وقع نور بين

عني مثل المسباح فقلت في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انه مثله فعزل في رأس سوطي فجعل الحاضرون يراون ذلك
النور كالقنديل المعلوم ومن ثم عرف الطيف بذلك فقبل له ذوالنور والى ذلك اشار الامام السبكي في ثابته بقوله
وفي جبهة القدوس ثم سوطه ٢٤٦ جعلت خبا مثل شعر مضية قال الطائيل فاناني ابي فقلت اليك عني يا ابي

فلمست مني واست منك فقال له
يا بني قلت قد اسلمت وتابعت دين
محمد صلى الله عليه وسلم فقال اى
غير ديني دينك فاسلم قال ثم اتفق
صاحبى يعنى زوجه فذكرت لها
ممثل ذلك اى قاتلها اليك عني
فلمست منك واست مني قد اسلمت
وتابعت محمد صلى الله عليه وسلم
على دينه قالت فدينك دينك
فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام
فانبطوا على ثم جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
قد غلبتني دوس قد غلبتني على دوس
الزنا فادع الله عليهم قال اللهم
اهد دوسا وتابعهم قال الطائيل
فرجعت فلم ازل بارض قوى
أدعوه الى الاسلام حتى هاجر
التي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة ومضى بدر وأحد
وانشد فأسألو الله فسمعت من
اسلم من قوى عليه وقد تمت عليه
وهو يجير مع سبعين أوقافين
يتامن دوس ومنهم أبو هريرة
رضي الله عنه فاسم لنامع السليبي
وقيل له يعط أحدًا لم يحضر
القتال لأهل البقية الجاهلين
من أرض الحبشة جعفر بن أبي
طالب ومن معه ومنهم الأشعرين

كعابيقه حجاب هذا كلامه لان ابن القيم عن لا يقول بوجود الرؤية فاما بعد بعضهم
بناء على القول بوجود الرؤية كما عات وحسنه يكون هذا اليه المراج وعلى هذا جاعوله
نعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب او يرسل رسولا وقل ابن القيم
السادسة اى من حالات الوحي ما أوحاه الله تعالى اليه وهو فوق السموات من فرض
الصلوات وغيرها لان ذلك انما هو اليه المراج بغیر واسطة مثل وهذا محتمل لان يكون
من غير حجاب وان يكون من وراء الحجاب ففى لم يفرج عا تقدم وكذا قوله الساعة اى
من حالات الوحي كلام الله تعالى عنه اليه بلا واسطة مثل كما كلم موسى اى من وراء حجاب
ففى لم يفرج عا تقدم وحسنه يكون كلمه صلى الله عليه وسلم في ليلة المراج بواسطة الملك
وكلمه بغیر واسطة الملك من وراء حجاب ومشافهته من غير حجاب وصاحب الخواص نقل
عن الولي العراقي كلامه الاعتراض على ابن القيم بغیر ما ذكره والطواب عنه وأقر مع
ما في ذلك الكلام من النظر الظاهر الذي لا يكاد يحصى واقع علم قال الحافظ السوطي
وليس في القرآن من هذا النوع اى معاشاة به الحق تعالى من غير حجاب شى فبقا علم ثم
يمكن أن بعد منه آخر سورة البقرة اى آمن الرسول الى آخر الآيات لانه انزلت ككلام
في الكامل لله ففى بقاب قوسين وروى الدبلى قبل يا رسول الله اى آية في كتاب الله
تجب أن تصيبك وأمسك قال آخر سورة البقرة فانه لمن كثر الرحمن من تحت العرش
ولم تترك خيرا في الدنيا والآخرة الا شملت عليه ولعل هذا ليعارض ما جاء في فضل آية
الكبرى من قوله صلى الله عليه وسلم وقد قبل لي يا رسول الله اى آية في كتاب الله تعالى
أعظم قال آية الكبرى اعظم وما جاء عن الحسن رضى الله تعالى عنه من مرسل افضل
القرآن البقرة وافضل آية فيه آية الكبرى وفي رواية اعظم آية فيها آية الكبرى
وفي الجامع الصغير آية الكبرى ربع القرآن ونزل في ذلك الموطن الذي هو قاب قوسين
بعض سورة الضحى وبعض سورة لم تشرع قال صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسئلة
ووددت أنى لم أكن سأله سألت ربي ان اتخذني ابراهيم خليلا وكلم موسى نكليا فاقبل
يا محمد اياك يا محمد ايتها قافيتك وضالاهديك وعائلا فاعنيك وشرحتك صمدك
ووضعت عنك وزرك ورفعت لك كرك فلا تأذ كرا لا تأذ كرمى انتهى اقول
قد يقال باليمن من التزول في قاب قوسين أن يكون مشافهة من غير حجاب وقوله فقال
يا محمد اياك يا محمد الى آخره ليس هذا نص الآلة وان هذا الظاهر في التواهد الى
ما ذكر في قبل ذلك وان هذا تذ كبره واقع علم ومن حالات الوحي انه أوحى اليه

أبوموسى الأشعري وقوله فقد تقدم لهم هاجر وامن اليه يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فرمى بهم الرمح بلا
الى الحبشة (باب ذكر الاسراء والمراج) اعلم انه لا خلاف في الاسراء صلى الله عليه وسلم انه ففصل القرآن على
سبيل الاجال واجاب بتفصيله وشرح جهاته احدث كثيرة عن جامع من الصحابة من الرجال والنساء نحو الثلاثين ومن ثم

حل بعضهم اختلاف هوائيات الاحاديث على تعدد الاسرار ووقع صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات او اكثر فكان
 واحدا منها بجسد مودود ووجهه باقيا في المنام وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى شيئا في البقطة الا بعد ان يرى الله اياه في المنام فبعض
 تلك الاسرار ان التي كانت في المنام سابق على الذي في البقطة وبعضها متأخر ٣٤٧ وكان الاسرار بجسد مودود ووجهه

سنة احدى عشرة من البعثة
 وقبل قبل الهجرة سنة قبل في
 شهر ربيع الاول وقبل في رمضان
 وقبل في شهر رجب وهو المشهور
 وعليه عمل الناس وكان ليلة
 الاثنين كعبة اطوار صلى الله
 عليه وسلم من الولادة والهجرة
 والوفاء وقبل ليلة الجمعة وكان
 الاسراء الى بيت المقدس
 والعراج صلى الله عليه وسلم الى
 السموات اعظم على بهجت
 الملائكة كما قال تعالى اترى من
 آياتنا والا فانه تعالى لا يهويه
 زمان ولا مكان ورأى ربه ثلاث
 الليلة وأدعى الى عبده ما أوى
 وفرض عليه خمس صلوات وجمع
 الله الانبياء عليهم السلام
 والسلام فقبل بهم في بيت المقدس
 ثم استقبلوا في السموات ورجع
 صلى الله عليه وسلم من ليلته الى
 مكة فلما أصبح أخبر الناس بما
 رآه صدقه الصادق وكل من
 آمن ايمانا قويا وكذبه الكناد
 واستوصوه وصوه مسجديت
 المقدس فوصفه لهم وسأله عن
 أشياء في المسجد فخلل بين يديه
 فخلل بخلر اليه ووصفه وبعث
 أبوابه لهم يا با فطابق

بلا واسطة ملك مناما كما في حديث معاذ أن أنفري وفي لفظ رأيت ربي في احسن صورة
 اى خلفه فقال فيم يخدمه الملائكة اعل بما جددت أنت اعلم اى ربي فوضع كفه بين
 كفتي فوجدت بردا بين يدي ففعلت ما في السماء والارض اى وفي كلام الشيخ عجي
 الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه فهذا علم حاصل لادين قوت من القوى الحسية
 او المعنوية وهذا لا يعدل ان يقع مثله الاولياء بطريق الارث اى تجلي له الحق بالتجلي
 انما هو الذي لما ذكر عبارة عنه وفي رواية ففعلت علم الاولين والاخرين اى (ومن
 حالات الوحي رؤيا النوم) قال صلى الله عليه وسلم رؤيا الانبياء وحى كما تقدم ومن حاله
 لعم الذي بلغه الله تعالى في قلبه عند الاجتهاد في الاحكام بناء على شئونه لا بواسطة ملك
 وبذلك تارق النفس في الروع وبذكر هذه الانواع للوحى يعلم ان ما تقدم من حصرة في
 الحالتين المذكورتين عند سؤال الحارث لم صلى الله عليه وسلم أغلبي أو ان ما عادهما
 وقع بعد سؤال الحارث له وفي شروع الحياة عن ابن جرير ما نزل جبريل بحى قط الاوينزل
 معهم من الملائكة حفظة يحفظون به وبالتي الذي يحى اليه يمدرون الشياطين عنهم
 ثلاثا يسموا ما يبلغه جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم من الغيب الذي يوحى اليه
 فيلقوه الى اولياهم ثم تراءيت في التفتن ذكر ان من القرآن ما نزل معه ملائكة مع
 جبريل تشيعه من ذلك سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك وقامحة الكتاب شيعها
 غافون الف ملك واية الكرسي شيعها غافون الف ملك وسور قيس شيعها ثلاثون ألف
 ملك واسأل من أولئنا من قبلنا رسلا شيعها عاشر من الف ملك وامل هذا الانسان
 ما تقدم من ان الغرض من تساقط الجبرم عند البعثة مرساة السما من استراق
 الشياطين لما يحى لجواران يكون هذا الحفظ ما يحى من استراق في الارض وبين
 السماء والارض (ومن الغنى) ان أول سورة انزلت عليه صلى الله عليه وسلم اقرأ
 باسم ربك قال الامام النووي وهو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف
 هذا كلامه ولا يخفى ان مراد الغنى بالسورة هنا القطعة من القرآن اى أول آيات
 أنزلت فلا يخفى ان ما تقدم من رواية عمرو بن شرحبيل عميل على ان أول سورة انزلت
 فاتحة الكتاب لان المراد أول سورة كاملة تراث لا في شأن الانداز فلا يخفى ان ما تقدم من
 رواية جابر بن سمية تضي ان أول ما نزل بها المثلثان المراد بذلك أول سورة كلمة تراث
 في شأن الانداز بعد فترة الوحي اى فانها تراث قبل تمام نزول سورة اقرأ وهذا الجمع تقدم
 الوعد به اى لكن يشكل عليه ما في الكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ما نزل

ما عندهم وسأله عن علمهم فآخبرهم بما ووقت قدومه فكان كما أخبر بكل ذلك مشهور وفي الكتب مسطور فلا حاجة فلنا الى
 الاطالفة فان قصة الاسرار المعراج قد أفردت بالآتي (وفي السيرة الحلبية) ان حضرة بيت المقدس لما أراد جبريل عليه السلام
 ان يربط فيها البراق لانه وعادت كهنة الذين غرقها وربط البراق بها قال الامام ابو جعفر بن العربي في شرح الموطان

خضرة بيت المقدس من جهات الله تعالى فانما خضرة قائمة في وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من كل جهة لا يحسبها الا الله
 يسكن السعدان تقع على الارض الاباذنة في اعلاها من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين صعد عليه ارمين
 الجهة الاخرى اصابع الملائكة التي ٣٤٨ أصسكت الممالك ومن تحته المغارة التي انفصلت من كل جهة فهي معلقة

بين السماء والارض وامتممت
 لهيتم ان انا دخل تحت الانبي
 كنت أخاف أن تسقط على بسبب
 ذنوبي ثم بعد ذلك دخلت فقرأت
 العجب العجيب غشي في جوانبها
 من كل جهة قترها منعلة عن
 الارض لا يتصل بها من الارض
 شيء ولا بعض شيء وبعض الجهات
 أشد انقضا لامن بعض انتهى
 يروى انه صلى الله عليه وسلم لما
 رجع الى مكة من بيته فأخبر
 بسراهم ما حدث فثبت في طالب
 أخت على رضى الله تعالى عنه
 وعنها انه يريد أن يخرج الى
 قومه ويحرمهم بذلك لانه ما أحب
 أن يكتم قدرة الله وما هو دليل
 على عاوه قامة صلى الله عليه وسلم
 فتعالت برأيه أمهات في وفات
 انشد الله اى الله به يا ابن
 هم ان لا تحدث بهذا في ريشا
 فكذلك من صدقك وفي رواية
 اني اذ كر الله ان تأتي قوما
 يكذبونك وينكرون مقاتلتك
 فأخاف أن يسطروا بك فغضب
 يده على رءسها فزعم منها قالت
 وسلم نوره عند وفاته كذا يحفظ
 بصري فغربت ساجدة فلما رفعت
 رأسي فاذا هو قد خرج قالت فقلت

على القرآن الآية آية وسر قاهر فاما خلا سورة براءة فقل هو الله احد فانما انزلنا على
 ربهما سبعون الف صفت من الملائكة فان هذا السباق يدل على انه لم ينزل عليه صلى
 الله عليه وسلم سورة كاملة الا براءة وقيل هو الله احد ويحمله ما في الاقان ان مما نزل
 جلة سورة الفاتحة وسورة الكون وسورة تبت وسورة لم يكن وسورة النصر والمرسلات
 والانعام لكن ذكر ابن الصلاح ان هذا روى بسند فيه ضعف قال ولم أره اسنادا صحيحا
 وقد روى ما يحمله ولم يذكر في الاقان مما نزل جلة سورة براءة وذكر ان المعوذتين نزلتا
 دفعة واحدة وحيث يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الآية آية وسر قاهر فطاي
 كلمة لسراديم لما قابل السورة والافسد انزل عليه ثلاث آيات واربع آيات وعشر
 آيات كما نزل عليه آية فو بعض آية فقد صرح نزل غير اولى الضرر من فترة وهي بعض آية
 (وفي الاقان عن جابر بن زيد قال اول ما نزل الله تعالى من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك
 ثم ن والقلم ثم ن بها الزم ثم ن بها المدر ثم الفاتحة الى آخر ما ذكر ثم قال قلت هذا
 السياق غريب وفي هذا الترتيب نظرو جابر بن زيد عن علماء التابعين هذا كلامه (وذكر)
 بعض المفسرين ان سورة التين اول ما نزل من القرآن وانه اعلم ما وقع من ان نزل
 بها المدر مكان في شأن الا ان اربعة فقرة الوحي لانه كان بعد نزول جبريل عليه
 باقر اباهم ربك مكثمة لا يرى جبريل اى وانما كان كذلك لذهب ما كان يحجب من
 الرب ويحصل للتشوق الى العود ومن ثم حزن لذلك حزن ناشد اى حتى قد صمرا اى
 يتردى من رؤس شواحق الجبال فكلما وافى بذروة كى يلقي نفسه منها تبدي له جبريل
 عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه اى قلبه وتقر نفسه
 ويرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي عند المنزل ذلك فاذا وافى بذروة جبل تبدي له مثل ذلك
 قال وفي رواية انه لما نزل الوحي عنه صلى الله عليه وسلم حزن حزن ناشد اى حتى كان يقدر
 الى شيرمرة والى حرامرة اخرى يريد ان يلقي نفسه منه فكلما وافى بذروة جبل منها كى
 يلقي نفسه تبدي له جبريل فقال يا محمد انت رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر عنه
 ويرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك وكانت تلك المدة اربعين يوما وقيل خمسة
 عشر يوما وقيل اثني عشر يوما وقيل ثلاثة ايام قال بعضهم وهو الاشبه بهما عند الله
 تعالى انتهى اقول ويبعد هذا الاشبه قوله فاذا طالت عليه فترة الوحي والله اعلم وفي
 الاصل وهذه القصة لم يذكرها ابن اسحق مقدم معينة اقول في فتح الباري أن ابن
 اسحق حزن بانها ثلاث سنين والله اعلم (قال أبو القاسم السهيلي) وقد بدأ في بعض

لما بقي بقية وكانت حبشية وهي معدودة في الصحابة رضى الله عنها اتبعه وانظرى ماذا يقول لما رجعت الاحاديث
 اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى ثمر من قرين في الطيم وهو ما بين باب الكعبة والجر الاسود وقيل ما بين
 الركن والمقام وذلك الثمر الذي انتهى اليه فمهم الطيم بن عدى وأبو جهل بن هشام فأخبرهم عسرا موافاة لعلمه لاجل

المسجد قطع وعرف ان الناس تكذبه وما أحب ان يكتم ما هو دليل على قدرة الله تعالى وما هو دليل على علو مقامه صلى الله عليه وسلم الباء على اتباعه فقصه سوا غيره عذواقه أبو جهل فجاء حتى جلس اليه صلى الله عليه وسلم فقال كالمسحزي هل كان من شيء قال نعم أسرى في القبة قال الى أين قال الى بيت المقدس قال ثم ٢٤٩ أصبحت بين ظهرائنا قال نعم لم ير أنه

يكنه به مخافة أن يتبعه أي

يشكره صلى الله عليه وسلم

الحديث الذي حدث به ان دعا

قومه اليه قال رأيت ان دعوت

قومك اتحد بهم بما حدثتني قال

فقال يا معشر بني كعب بن لؤي

فانقضت اليه الجالس وباواحق

جلسوا اليه ما قال حدث قومك

يا محدثي فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اني أسرى في قالوا

الى أين قال الى بيت المقدس

ففسرني رط من الانبياء منهم

ابراهيم وموسى وعيسى عليهم

الصلاة والسلام ووصلت بهم

وكلهم قال أبو جهل كالمسحزي

صهسهي قال يا معيسى عليه

السلام ففوق الزبعة ودون

الطويل يعلاو حرة ككأنما

يصادر من جنبه الجبان وفي

رواية كائنما خرج من ديباس

اي حام وأمام موسى فضمهم آدم

طويل كانه من رجال شنوة

واما ابراهيم فوائده انه لاشبه

الناس في خلقه وخلقه وفي رواية

لم أر رجلا أشبهه بصاحبكم ولا

صاحبكم أشبهه به من يعنى نفسه

صلى الله عليه وسلم فله سموا ذلك

ضخيرا وأعظموا ذلك الاسراء

الاحاديث المسندة ان مدة هذه الفترة كانت ستين ونصف سنة اى وفي كلام الحفاظ بن حجر وهذا الذى اعتقده السهيلي لا يثبت وقد عارضه ما يابى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان مدة الفترة كانت أياما اى اقلها ثلاثة اى وتقدم ما فيه قال قال بعض الحفاظ والظاهر والله اعلم انما اى مدة الفترة كانت بين اقربا وبها المدثر هي المدة التى اقترن مع فيها اسرافيل كما قال الشعبي انتهى اقول وبواحق ذلك ما فى الاستيعاب لابن عبد البران الشعبي قال أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين وقرن قبوته اسرافيل عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين وقد تقدم ذلك وفى الاصل عن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يترامى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي ولم ينزل القرآن اى شئ منه على لسانه ثم وكل به جبريل فجاء بالوحي والقرآن وهو موافق فى ذلك لما فى سيرة شيخه الحفاظ المصطفى حيث قال قال بعض العلماء قرن به اسرافيل ثم قرن به جبريل وهو ظاهر فى أن اقتران اسرافيل به كان بعد النبوة ويؤيده قوله ويأتيه بالكلمة من الوحي ويحتمل لأن يكون ذلك قبل النبوة فبواحق ما تقدم من المواردى لكن تقدم أنه كان يجمع حبه ولا يرى خضعة الا أن يقال لا يلزم من كونه يترامى لأن راء وقوله يأتيه بالكلمة من الوحي هو معنى قوله يأتيه بالنبوة بعد النبوة ثم رأت الواقدي انكر على الشعبي كون اسرافيل قرن به أولا وقال لم يشتر به من الملائكة الا جبريل اى بعد النبوة ويحتمل مطلقا قال بعضهم ما قاله الشعبي هو الموافق لما هو المشهور والحفوظ الثابت فى الاحاديث الصحيحة وشيخنا الشافعى حرمس او معضل فلا يعارض ما فى الاحاديث المصنوعة هذا كلامه ثم رأيت الحفاظ بن حجر نظرى كلام الواقدي بأن المصنف مقدم على الثاني الا ان ذهب الثاني دلائل نفسه فيقدم هذا كلامه لا يقال قد وجد الدليل فقد جاء بينا النبى صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ وقع نفيضا اى هدم من السماء فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط قال جماعة من العلماء ان هذا الملك اسرافيل لا تقول هذا بمجرد دعوى دلائل علمها ولا يحسن أن يكون مستندهم فى ذلك ما فى الطبراني عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط على ملك من السماء ما هبط على نبي قبلى ولا ما هبط على أحد بعدى وهو اسرافيل فقال أنا رسول ربك الحديث ومن تعد السبوطى من خصائصه صلى الله عليه وسلم هبوط اسرافيل عليه اذ ليس فى ذلك دليل على ان اسرافيل لم يكن نزل اليه قبل ذلك حتى يكون

وصار بعضهم يصفون بعضهم يضع يده على رأسه تعجبوا وان المظلم بن عدى ان أمر الله ان يرفع قوله فى اليوم هو يشهد الملك كاذب نحن نضربا كعاد الابل الى بيت المقدس مصداقها شهر او مئذنة شهر اترجم انك انتم به ليلته واحدة واللات والعزى لا اصدقك وما كان هذا الذى نقول قط فنبال ابو بكر رضى الله عنهما مطعم بنسما اقلنا لابن أخيه جهمه اى

استقبلته بالكره وكذبه أنا شهداء صادق وفي رواية حين حذتهم بذلك ارتد ناس كانوا اوحى فذوقوا المواب
ضدقة الصديق وكل من آمن بالله فيه نظر الآن يراد من ثبت على الايمان وفي رواية فسمى رجال من المشركين الى ابى بكر
رضي الله عنه فقالوا هل لك الى صاحبك ٣٥٠ يزعم انه أسرى به اليه الى بيت المقدس قال وقد قال ذلك قالوا نعم قال

لئن قال ذلك لقد صدق قالوا
أنصدقه انه ذهب الى بيت
المقدس وجاء قبل ان يصبح قال
نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من
ذلك أصدقه في خبر السامعي
قدوة وروحة اى لانه يصبر ان
انظر بآياته من السماء الى الارض
في ساعة من ليل او نهار فأصدقه
فجىء انظره من السماء بواسطة
الملاك اهبب مما يصبر منه فقال
الطهم بالحمد صف لنا بيت المقدس
اراد بذلك اظهار كذبه وعرف
الصديق رضى الله عنه قصده
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكذب قط فقال أبو بكر رضى
الله عنه صلى الله عليه وسلم انه فاني
قد جئته اود بذلك اقامة البرهان
على قومه بظهور صدقه صلى الله
عليه وسلم فجاءه جبريل بصورته
وسأله فجعل يقول يا بنى منى منى
موضع كذا وابى عنه في موضع
كذا واو بكر رضى الله عنه يقول
أشهد انك رسول الله حتى أتى
على أوصائه وفي رواية عنه صلى
الله عليه وسلم قال لما كذبتى
قرينى وسألتنى عن اشياء تتعلق
ببيت المقدس لم أنبها قالوا كم
فصبر من باب فكرت كربا

دليل على ان اقتران جبريل به سابق على اقتران اسرافيل به هذا وفى كلام الحفاظ
السوطي ان يحيى اسرافيل كان بعد ابتداء الوحي حدثين قال كما يعرف ذلك من سائر
طرق الاحاديث وهو بظاهره يردعا في سفر السعادة انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ تسع
سنين امر الله تعالى اسرافيل ان يقوم بملازمته ولما بلغ احدى عشرة سنة امر جبريل
بملازمته صلى الله عليه وسلم فلانمه تسعا وعشرين سنة فليأمل هـ وعن يحيى بن بكير
قال ما خلق الله خلقا في السموات احسن صوتا من اسرافيل فاذا قرأ السجدة يضع
على اهل السجدة كرههم ونسيهم (ثم رأيت في فتح الباري) ليس المراد بقراءة الوحي
المقدرة بثلاث سنين اى على ما تقدم ما بين نزول اقرأوا يا ايها المدثر نعم يحيى جبريل الى الله
بل تأخر نزول القرآن عليه فقط هذا كلامه اى فكان جبريل يأتى اليه فيقرأ القرآن بسد
يحييه اليه بقرأ ولم يحيى اليه بالقرآن الذى هو بابها المدثر لا بسد الثلاث سنين على
ما تقدم ثم في تلك المدة مكث أمانا بآياته اصلا ثم جاء بابها المدثر فكان قبل تلك الايام
يختلف اليه هو واسرافيل وهذا السباق كما لا يخفى ويؤخذه عن عدم المناقاة بين كون
مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما يقول ابن ابي عمير وسنتين ونصفا كما يقول السهيلي وسنتين
كما يقول الحفاظ السوطي وبين كونها اياما قلها ثلاثة كما ذكرها ربهون كما تقدم عن
ابن عباس لان تلك الايام هي التي كانت لا يرى فيها جبريل اصلا على ما تقدم اى ولا يرى
فيها اسرافيل ايضا وفي غير تلك الايام كان يأتيه فيقرأ القرآن ويحدثه لا يحسن رد الحفاظ
فيما سبق على السهيلي وينبغي ان تكون تلك الايام التي لا يرى فيها جبريل بل واسرافيل
هي التي يريد فيها ان يلقى نفسه من رؤس شواقي الجبال وهذا السباق أيضا يدل على ان
الذرة سابقة على الرسالة على ان الرسالة كانت بابها المدثر وبصره به ما تقدم
من قول بعضهم بناء بقوله اقرأ باسم ربك واسرله بقوله يا ايها المدثر ثم فأنذر وربك فكبر
ونبأك فظهر وان ينما فترة الوحي وعليه كذا الروايات وقبل النبوة والرسالة مقترة فان
واصل من يقول بذلك يقول بابها المدثر دلت على طلب الدعوة الى الله تعالى وهذا غير
اظهار الدعوة والمخاض فيها الذي دل عليه قوله تعالى فاصدع عما يمر قلبنا لم (وذكر)
السهيلي أن من عادة العرب اذا قصدت الملائكة أن تسمى الخاطب باسم مشتق من
الحالة التي هو عليها فلا طرفة الحق سبحانه وتعالى بقوله يا ايها المدثر في ذلك علم رضاه الذي
هو غاية مطلوبه وبه كان يهون عليه تحمل الشدائد ومن هذه الملائكة قوله صلى الله
عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وقد نام وترج جبهه فربا بارتاب وقوله

شديد المأكر يستلطف على اقبل بيت المقدس وفي رواية في بصورته وأنا انظر اليه نطقفت أخبرهم صلى
عن آياته علامات كواو اهلون اهل الله عليه وسلم ليدخل بيت المقدس قط فكان يجبرهم بما يعرفونه وأبو بكر رضى
الله عنه يصدقه على كل مقالة يقولها لافراغ صلى الله عليه وسلم من الوصف ولم يخطئ في شيء منه فالوا صدق الوليد بن المغيرة

اي في قوله انه ساحر فانزل الله تعالى وناجعنا الرويا التي اوردنا لك الاقنعة للناس قالت بعة جارية امهاني وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومثني يا بكرة ان الله قد ملكك الصديق ومن ثم كان على رضى الله عنه بخلت باقة تعالى ان الله تعالى ائتم اسم ابى بكر الصديق من السحار رضى الله عنه وفي رواية ان كفا قريش ٣٥١ لما خبرهم بالامر الى بيت المقدس

وصفه لهم قالوا له ما بذلك يا محمد اي ما العلامة الهامة على هذا الذي اخبرت به فاننا لم نسمع بمثل هذا قط هل رأيت في مصرك وطريقك ما يستدل بوجوده على صدقك اي لان وصفتك ليت المقدس يحفل أن تكون حقيقته من ذهب اليه قال آية ذلك اني مررت بعير في فلان وادى كذا فأنكره عيرهم حسن الآية يعني البراق فقلنا لهم بعير فقلتم عليه وانما توجه الى الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت جعل كذا مررت بعير في فلان فوجدت القوم يناموا ولهم اناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفت غطاءه وشربت منه ثم غطيت عليه كما كان وفي رواية فغفرت الآية يعني البراق فقل بجا فخره القدح الذي فيه الماء الذي كان يتوشأ به صاحبه في القافلة والمراد انما الغفوى ثم قال صلى الله عليه وسلم وانتم الى عير في فلان فغفرت من الهامة يعني البراق وركب منها بعير أخرج عليه جوائق مخطوط بيضاء لا أدري اكسر البعير ام لا وفي رواية ثم انتهت الى عير في

صلى الله عليه وسلم لحذيفة في غزاة احد وقد نام الى الاساقفة بانوما (وذكر الشيخ يحيى الدين بن العربي) في قوله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذرنا علم ان التدثر انما يكون من البرودة التي تحصل عقب الوسى وذلك ان الملك اذا ورد على النبي صلى الله عليه وسلم بعلم وحكم تلقى ذلك الروح الانساني وعند ذلك تشتعل الحرارة الفريزية فيصغر الوجه لذلك وتقتل الرطوبات الى سطح البسطة لا تتلاءم الحرارة فيكون من ذلك العرق فاذا جرى عنه ذلك سكن المزاج وانقشعت تلك الحرارة وانقشعت تلك المسام وقبل الجسم الهوا من خارج فيقتل الجسم فيبرد المزاج فتأخذ القشرة مرة فتزاد عليه الثياب ليسخن هذا ملخص كلامه (وذكر بعضهم) في تفسير قوله تعالى وثيابك فطهر ان الشيخ ابا الحسن الشاذلي نفعنا الله تعالى بذكره قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا ابا الحسن طهر ثيابك من الدنس تحط بعدد الله تعالى في كل نفس فقلت يا رسول الله وما ثيابي قال ان الله كالكاهن التوحيد وحده المحبة وسعة المعرفة قال ففهممت حينئذ قوله تعالى وثيابك فطهر (وحياتي وصف اسرائيل في بعض الاحاديث لا تفكر وافي عظم ربكم ولكن تفكروا في خلق الله من الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال اسرائيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماء في الارض السقلى وقد قمر رأسه من سبع سموات وانه لشمال من مظلة الله تعالى حتى يصير كاهن الوضع فهو عند نزوله يكون حاضرا زاوية العرش او يتخلله قبره من الملائكة في ذلك

• (باب ذكر وضوءه وصلاته صلى الله عليه وسلم وآل البعنة) •

اي اول الارسل اليه باقر اقول في المواهب ان روى ان جبريل عليه السلام بداه صلى الله عليه وسلم في أحسن صورة وطيب رائحة فقال يا محمد ان الله تعالى بعثك السلام ويقول لك انت رسول الله الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعث عين طافقوضا منها جبريل ثم امره ان يتوضأ فامر جبريل يصلي وأمره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلوة الحديث وقوله فعلمه الوضوء يحتمل ان يكون بعد المذكور ويحتمل ان يكون عليه بقوله افعل هكذا في وضوئك وصلاتك ويدل للاول ما سبق وفيه ان قول جبريل المذكور انما كان عند أمره باظهار الدعوة والمناجاة بها الى الله تعالى بعد قدرة الوسى كما ساقى فالجواب عنه وبين قوله ثم ضرب برجله الارض الى آخره لا يحسن لانه ساقى ان ذلك كان في يوم نزوله باقر باسم ربك ولهم نصرف بعض الزوايا انه علم فغن ابن امصق حدثني بعض أهل العلم ان الصلاة بين اقرضت

فلان يمكن كذا وكذا فاجل عليه غرانا غرانا سوداء وحرارة ايضا فلما ذهبت العير فترت ومصرعك العير وانكسر واضلوا بعير الهدي بجمعه فلان يدلاني لهم عليه فسات عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد فليقدمه واسألوه عن ذلك كله فقالوا كله صدق فقالوا صدق الوليد اي في قوله انه ساحر ثم قالوا صلى الله عليه وسلم حتى تجي بعير في فلان فقال لهم يا نوكم يوم

كذلك حقتهم بجلى اودق عليه تسع آدم وغرارتان فلما كان ذلك اليوم اشرقت قرص الشمس وتظنون ذلك وقدولى التمارولم يحيى حتى
كانت الشمس ان تغرب اودقت للغروب فندعبارسول الله صلى الله عليه وسلم ربه نجس الشمس عن الغروب حتى قدم العيركا
وصلى الله عليه وسلم قال الامام السبكي ٣٥٢ وشمس الشمس طامتك عندهم فيها فلما غربت بل وافقت بوقتة

فاما اهل الايمان الكامل كانوا
يكبرون على الله عنه فازدادوا
ايضا نالى ايمانهم واما اهل الكفر
والعناد فازدادوا طغيانا على
طغيانهم قال تعالى وما جعلنا
الربا السقى اربنا الا لنتقنه
للناس ومع ذلك لم ينجسهم صلى
الله عليه وسلم بشئ مما شاهد من
جهنم المكوث وقد اقررت
قصة الاسراء والمعراج بالتأليف
وقد اشار صاحب الهزبة اليها
بقوله

فظوى الارض ما رواوا السما
ت الهى فوقها اسراء
نصف الليلة الا كان للفتنار
فيا على البراق استواء
وترقى الى قباب قوس
وتلك السيادة الغمام
رب تسقط الاماني تحسرى

دوتها ما رواه من وراء
ه (باب عرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفسه على القبائل
من العرب ان يحموه بانصروه
على ما يابيه من الحق) ه اعلم انه
صلى الله عليه وسلم اثنى رسالته
في أول أمره بأمر من الله تعالى
ثم أعلن بها في السنة الرابعة من
النبوّة ودعا الى الاسلام عشر

على النبي صلى الله عليه وسلم اى قبل الاسراء انا جبريل وهو بأعلى مكة فهمزله بعقبه
في ناحية الوادى فاقبعت عنه عين قنوصا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم نظر
لربه فكيف الطهور اى الوضوء للصلاة اى غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح
برأسه وغسل رجله الى الكعبين كافي بعض الروايات ه اى وقرواية فغسل
كفيه ثلاثا ثم خضض واستنشق ثم غسل وجهه ثم غسل يديه الى المرفقين ثم مسح رأسه
ثم غسل رجله ثلاثا ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم قنوصا مثل وضوءه (اقرول)
وبهذه الرواية رد قول بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الوضوء التسبحة
وغسل الكفين والمخضفة والاستنشاق ومسح جميع الرأس والتغسل ومسح الاذنين
والتثقيب الا ان يقال مراد هذا البعض ان ما ذكره على ما لا يه وفى كلام
بعضهم كانت العرب في الجاهلية يفتسلون من الجنابة ويذاومون على المخضفة
والاستنشاق والسواك وانه اعلم ثم قام جبريل فعلى به صلى الله عليه وسلم ركعتين بمحفل
ان تلك الصلاة كانت بالقدادة قبل طلوع الشمس وبمحفل انها كانت بالعشي اى قبل
غروب الشمس (وفى الامتاع) وانما كانت الصلاة قبل الاسراء صلاة بالعشي اى قبل
غروب الشمس ثم صارت صلاة بالقدادة صلاة بالعشي ركعتين اى ركعتين بالقدادة
وركعتين بالعشي والعشي هو العصر فى كلام بعض اهل اللغة العصر العشاء والعصران
القدادة والعشي وكانت صلاة صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة واستقبل الحجر الاسود اى
جعل الحجر الاسود قبالة وهذا يدل على انه لم يستقبل في تلك الصلاة بيت المقدس لانه
لا يكون مستقبل البيت المقدس الا اذا صلى بين الركنين الاسود واليمن كما كان يفعل
بعد فرض الصلوات الخمس وهو عكة كاسيا فانه كان يصلى بين الركنين الركن اليماني
والحجر الاسود وبمحفل الكعبة بينه وبين الشام ه اى بينه وبين بيت المقدس اى
مضرة الا ان يقال يجوز ان يكون عند صلاته الى الكعبة كان بينه ما لا اله الا الله كان الى
الحجر الاسود اقرب منه الى اليماني فقبل استقبال الحجر الاسود لا يخالفه لكن سياقى
ما قد يقصد انه لم يستقبل بيت المقدس الا في الصلوات الخمس اى بعد الاسراء وقبل ذلك
كان يستقبل الكعبة الى اى جهة من جهاتها ولم يصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصلاة جبريل قال جبريل هكذا الصلاة بمجرد انصرف جبريل بخامس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم خديجة واخبرها ففتى عليها من القرع فتوضأ لها البراء كيف الطهور
الصلاة كما اراد جبريل فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله

سنتين وافي المواسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم معنى الموقف به الى عن القبائل قبيلة قريظة الى عن
منازلهم ويأتى اليهم في اسواق الموسم وهي عكاظ وبجدة وذو الحليز وكانت العرب اذا اجبت اى ارادت الحج تقيم مكانا شهر
شوال ثم يحيى الى سوق بجدة تقيم فيه عشرين يوما ثم يحيى الى سوق ذي الحليز تقيم به أيام الحج وكان صلى الله عليه وسلم يعرض

في النهي القليل عليه وسلم عرض نفسه على كعدة وكب وعلى بن خنيفة وفي عام من معصية فقال للبلول منكم أرايت ان نحن
 بليناك على امرك ثم اخبرك الله على من خلفك ليكون لنا الامر من بعدك فقال الامر الى الله وضعه حيث يشاء قال فقال له
 أنفائل العرب يدونك وفي رواية ٣٥٤ أنهم دفنوه ونالوا ضرب دونك أي شجلا فحورنا هاد فالبهم فاذا أخبرك الله

كان الامر له - بنا لا حاجة لنا
 بأمرك وابوا عليه فلما رجعت
 يتوابعهم الى منازلهم وكان فيهم
 شيخ ادرك السن لا يقدر ان يوافي
 معهم الموسم فلما قدموا عليه
 سألوهم عما كان فيهم وسعهم فقالوا
 جاءنا نقي من قريش احدى بن عبد
 المطلب يزعم انه يبيد دعوانا
 فغضبوا ونقوم معه ونخرج به الى
 بلادنا فوضع الشيخ يده على رأسه
 ثم قال يا بني حاصر هل اهل من تلاف
 اهل هذه القضية من يدارك
 والقي نفس فلان يده ما يقولها
 اهل ما يدعي النبوة كاذبا احدهم
 بن ابي اسيد بن قيس واها لاق وان
 رأيكم غاب عنكم وروى
 الواقدي انه على الله عليه وسلم
 اتي بن عيسى وبن سالم وبن
 مهاذب وفزاة ومرو بن النضر
 وعدة والحضامة فردوا عليه
 صلى الله عليه وسلم اقم الرذوقا
 أسرتك وعشيرةك اهل بيتك
 لا يتبعوك ولا يمكن احدهم العرب
 اقم عليه من بني - سنة وهم اهل
 اليمامة قوم مسيلة الكذاب ومن
 ثم جاء في الحديث شرب قاتل العرب
 يوحنة وهم منسوبون الى
 أهم - سنة قبل اهل ذلك لحلف

كان قد جعلها ومن اقم القبائل في الرد عليه صلى الله عليه وسلم تصيف ومن ثم جاء شرب قاتل العرب بنو خنيفة
 وتصيف (ودفع) مرة هو ابو بكر رضي الله عنه في مجمل من يجالس العرب فيقتدم ابو بكر وسلم وقال عن القوم قالوا من
 ربيعة وكان ابو بكر رضي الله عنه باي ذام عرفه بالاسباب فقال لهم من ايدى عن هاتين اومن لهما زمة اهلوا من هاتين

الظلي قال من اياهما لو امن زهل الا كبر قال ائمنكم على الفعار وطلع ليلار فلا تالوا لال ائمنكم قاتل المساك
وسالها فلان قالوا لا ائمنكم صاحب العامة القردة فلان قالوا لا تفعل لست من زهل الا كبر انتم زهل الاسفر فقام اليه
شاب حين اقبل وجهه اى طلع شرو وجهه فقال له ان على سائقنا نساءه ٣٥٥ كما سائنا هذا انك قد سائنا فاحبرنا

فمن الرجل انت فقال ابو بكر
رضي الله عنه ائمن قريش فقال
القي صح صح اهل النرف والرياسة
ثم قال لمن اى قريش انت قال من
ولديهم بن مرة قال القى امكنك
الراى من صفاء الشفرة ائمنكم
قضى الذى كان يدي بجمعا قال لا
قال فكم هاشم الذى هشم
الغريد لقومه قال لا قال ائمنكم
شبة الحمد عبد المطلب معظم طبر
السما الذى كان وجهه يضى
كالشمس فى الليلة الظلمة قال لا
واجتنب ابو بكر رضى الله عنه
زمان فاقه ورجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبره فقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان على رضى الله عنه حاضرا
فقال لا يكر رضى الله عنه لشد
وقفت من الاعراب على باقة اى
داية اذى دهاء قال اهل يا ابا
الحسن مامن اطاعة الاوقيا
طاعة والابلا موكب بالطق وكان
الاعراب لما ذكروه قصيا وهاشما
وعبد المطلب يقول ان قبلت
لم تشقل على هؤلاء الاشراف
كما ان قبلتنا لم تشقل على اولئك
الاشراف فواحدة واحدة
والجزء من جنس العمل وعن

والهبة وحياته صلى الله عليه وسلم كان يتوضا لكل صلاة اى على اظاهر قوة تعالى
اذا اتم الى الصلاة الاية فلما كان يوم الفتح صلى الصلوات الخمس وضوءا واحدا فقال له
سيدنا محمد رضى الله تعالى عنه فقلت شيئا لم تكن تفعله فقال عدنا فعلته يا عمرى للاشارة
الى جواز الاقتصار على وضوء واحد فاموات الخمس وجواز ذلك ظاهر فى نسخ وجوب
الوضوء عليه لكل صلاة ووافقه قول بعضهم قيل كان ذلك الوضوء لكل صلاة واجبا
عليه ثم نسخ هذا كلامه اى ويؤيد ذلك ظاهر ما جاء به امر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان
أو غير طاهر فالشئ ذلك عليه صلى الله عليه وسلم وضع عنه الوضوء الا من حدث اى ويكون
وقت المشقة يوم فغ مكلمة لعلنا انه لم يترك الوضوء لكل صلاة الا يستد هذا الساق يدل
على ان وجوب الوضوء لكل صلاة كان من شئ وصيائه صلى الله عليه وسلم وبذلك ذلك
ما روى عن ائمن رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا لكل صلاة
قيل لهم كيف فعله من اى هل كتمتم فلهون كنهه فى الله عليه وسلم قال يجزى احدنا
الوضوء مما لم يحدث اى وجوب الوضوء لكل صلاة كان من خصوصياته صلى الله عليه
وسلم ثم نسخ ذلك فنها وان الفصل كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم لكل صلاة
فتنسخ بالنسبة للحدث الا صفره تقيا فصار الوضوء بدلا منه ثم نسخ الوضوء لكل صلاة
فظاهر سابقهم بقضى ان وجوب الفل فى الوضوء لكل صلاة كان عاما فى حقته صلى الله
عليه وسلم وحق ائمنه ويحتاج الى بيان وقت نسخ وجوب الفصل فى حقته صلى الله عليه
وسلم وحق ائمنه وبيان وقت نسخ وجوب الوضوء لكل صلاة فى حق الامة ومنه يعلم ان
نسخ وجوب الوضوء لكل صلاة يكون بالنسبة للامة ثم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم
وحقيقة لا يشكل قول فقهاءنا الاية فتقضى وجوب العاهر بالماء أو القرب لكل صلاة
خرج الوضوء بالنسبة اى بما تقدم من فعله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وبصيرته صلى الله
عليه وسلم للامة ان يصلى الوا منهم الصلوات وضوءا واحدا وفى التيم على مقتضى الاية
فقد وقع الفسخ اولا بالنسبة للامة ثم ثانيا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم ولدى وجوب
الفصل لكل صلاة كان بوجه غير قرآن أو بآياتها ودل على ان كون ظاهر الاية بقضى
وجوب الوضوء والتيم لكل صلاة انما هو بقطع النظر عما نقله امامنا رضى الله تعالى
عنه عن زيد بن اسلم ان الاية فيها تقديم وحذف وان التقدير اذا اتم الى الصلاة من النوم
أو ساء احد منكم من الغائط أو لا مست النساء فاعساوا وجوهكم الاية واقه أعلم وعن
مقاتل بن ابيمان فرض الله تعالى فى اول الاسلام الصلاة وكعتين بالنداء اى قبل

عبد الله بن عباس رضى الله عنه فنهاه صلى الله عليه وسلم لى جماعة من بنى شيان بن نعلية ولكن معه ابو بكر وعلى رضى الله عنه
وان ايا بكر رضى الله عنه سالهم وقال لهم عن القوم فقالوا من شيان بن نعلية فالت ابو بكر رضى الله عنه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ابا انتهى اى هولا غير اى سادات فى قومهم وغيرهم متروك بن عمرو وهانى بن قيس حبة وشقى بن حارثة

والنعمان بمن شرب من ماء من مرقوقين هو وقد ظلمهم جالوا لسانه فغير تلك اى ذواتا من شعرو كان ادى القوم مجلسا من
ابى بكر رضى الله عنه فقال له ابو بكر رضى الله عنه كيف الله لهد فيكم قال مرقوق قال فزى على الاتسولون قلب الاتسول من قلة
فقال له ابو بكر رضى الله عنه كيف ٢٥٦ التبعة فيكم قال مرقوق علينا الجهد اى الطاقة ولكل قوم جذاى حلا وسعادة

اى علينا ان نجهد وليس علينا
ان يكون لنا القفر لانه من عند
الله يؤتية من يشاء فقال له ابو بكر
رضى الله عنه فكيف الحرب
بينكم وبين عدوكم فقال مرقوق
انما لشد ما يكون غضبا بيننا
وانا لشد ما يكون لغضا بيننا
وانا لنؤثر الجياد من الخيل على
الاولاد والاولاد على
نؤثر السلاح على ذوات البهائم
الابل والنصر من عند الله يديننا
اى يصيرنا هرة ويجعل الدولة لنا
ويبدل علينا هرة اخرى لذلك
اخو قريش فقال ابو بكر رضى
الله عنه وقد علمكم الله اى انا
قريش رسول الله صلى الله عليه
وسلم فها هوذا فقال مرقوق بلغنا
ان يذرك ذلك اى لا يذيع وقتك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له والى رسول الله
والى ان تؤمنوا وتصرحوا فان
قريشا قد تطهرت اى تعافيت
على امر الله وكذبت رسوله
واسئفت بالباطل عن الحق والله
هو الغنى الجيد قال مرقوق والام
تدعونا ايضا يا اخو قريش فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل

طالع الشمس ووكعبين بالشمس اى قبل غروب الشمس (اقول) ان كان المراء باقول
الاسلام نزول جبريل عليه باقرايد ما تقدم من الامتناع ان اول ما وجب ركعتان بالشمس
ثم صارت صلاة ليل فدا توصلا بالشمس ركعتين الا ان يراد الاولى الاضافية وفى بعض
الاحاديث ما يدل على ان وجوب الركعتين كان خاصا به صلى الله عليه وسلم دون امته منها
قوله صلى الله عليه وسلم اول ما افترض الله على امتي الصلوات الخمس وفيه انه افترض
عليها قبل ذلك صلاة الليل ثم نسخ الصلوات الخمس وفى الامتناع كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج الى الكعبة اقول النهار فعلى صلاة الضحى وكانت صلاة لا تنكر ما قرئ
وكان صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا جاؤوا وقت العصر فترقوا في الشهاب فرادى ومثنى
اى فيصلون صلاة العشي وكانوا يصلون الضحى والعصر ثم زلت الصلوات الخمس هذا
كلامه وهو يقيدان الركعتين الاولييتين كان يعلم ما وقت الضحى لا قبل الشمس لئلا يمل
واقه اعلم ثم فرضت الخمس ليله المعراج وذهب جمع الى انه لم يكن قبل الامراء صلاة
مرقوفة اى لا عليه ولا على امته الا ما وقع الامر به من صلاة الليل من غير تقدير اى
بقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر اى صلوا (اقول) وهو انما نسخ لما وجب قبل ذلك من التجدد
فى اول السورة الحاصل بقوله قل الليل الاقل لانه غمما وانقص منه قليلا او زده عليه
نسخ قيام الليل بالصلوات الخمس ليله الامراء لم يذ كر اذ كان وجوب صلاة الركعتين عليه
صلى الله عليه وسلم بل قالوا اول ما فرض عليه الا ان اردوا دعائى التوحيد ثم فرض عليه
قيام الليل المذ كرى فى اول سورة المزمل ثم نسخ دعائى آخرها ثم نسخ بالصلوات الخمس وهو
مخالف لما تقدم عن ابن اسحق من وجوب صلاة الركعتين عليه وهو افقه قول ابن كثير
قوله ما نأت خديجة قبل ان تفرض الصلوات مرادهم قبل ان تفرض الصلوات الخمس ليله
الاسراء قال بعضهم وانما قال ذلك لان اصل الصلاة قد فرض في حادثة خديجة الركعتين
بالفساد او الركعتين بالشمس وفى كلام ابن جرير العيني لم يكلف الناس الا التوحيد فقط ثم
استمر على ذلك مدة عديدة ثم فرض عليهم من الصلاة ما ذكر فى سورة المزمل ثم نسخ ذلك كله
بالصلوات الخمس ثم لم تنكر الفرائض وتتناهى الا بالدينية ولم يطهر الاسلام وتكفى في الغلوب
وكان كلما زاد ظهورا وتكفى ازدادت الفرائض وتناهى هذا كلامه ولم اقف على ما كان
يقرا فى صلاة الركعتين قبل فترة الوحى وبعد ما قبل نزول الشافعية يتناهى على ما تروى له من
ذلك كما هو الراجح ثم رآته فى الاتقان ذكر ان جبريل حين حوالت القبلة أخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن فى الصلاة كما كانت بكه هذا كلامه وبقى حله على

فعلوا اهل ما حرم عليكم ان لا تنسروا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاقين الصلوات
فرزكم واباهم ولا تقربوا القوا حرم ما ظهروا وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلك وصاكم به لعلكم
تقفلون قال مرقوق يا هذا من كلام اهل الارض مرفنا ثم قال والام تدعونا ايضا يا اخو قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايماذى القرى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ويعظكم عليكم تذكرون فقال مفرق
دعوت والله الحكام الاخلاق ومحسن الاعمال وانما افق قوم صرقوا عن الحق وكذبوا وظاهروا اى عاونوا عليكم وكان
مفرقا اراد ان يشاركه في الكلام هاتى بن قبيلة فقال هذا هاتى بن قبيلة شيخنا ٢٥٧ وصاحب دفتنا فقال هاتى بن قديمنا

الصلاة لموات النهر وحيث يكون ما تقدم من قول بعضهم لم يحفظ انه كان في الاسلام
صلاة بغير القامحة محمولا على ذلك ايضا وقد تقدم ذلك والله اعلم
هـ (باب ذكر اقول الناس ايماناه على الله عليه وسلم)

اي بعد البعثة اى الرسالة وهى المرادة عند الاطلاق بناء على انه مفارقة للنسوة لا ينجى
انه صلى الله عليه وسلم لم يلبث اخفى امره به لعل يدعو الى الله سرا واتبعه ناس ماتهم
ضعاف من الرجال والنساء والى هذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين بدأ
غريبا وسيعود كأيدى افطوى للفر باعو لا ينجى ان اهل الارض وعلماء الدين على ان اول الناس
ايماناه صلى الله عليه وسلم على الاطلاق خديجة رضى الله عنها (اقول) نقل النعماني
المفسر اتفاق العلماء عليه وقال النورى انه الصواب عند جماعة من المحققين وقال
ابن الاثير خديجة اول خلق الله تعالى اسلم باجتماع المسلمين لم تقدمه هار جلد ولا امرأة
وقبسه ان بناته الاربعة كن موجودات عند البعثة وبعد تأخر ايمانهن الا ان يقال
خديجة تقدم لها الشرائع فلاهن اخذن ايمانها بآي وعن ابن اسحق ان خديجة كانت
اول من آمن بالله ورسوله وصدة ما جاءهن من الله تعالى وكان لا يسمع شيئا يكرهه من
قومه الا فرج الله عنهن اذ رجع اليها واخبرها به ثم على بن ابي طالب رضى الله تعالى
عنه ففى المرفوع عن سلمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول هذه الامة ورودا على
الحوض اوها اسلاما على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وجاءه انما زوجة فاطمة
قال لها زوجك سمع الله بالادب والاحسان واذا قال أممى اى اسلاما ما كثرهم علماء
وعظمتهم حملا وكان لم يبلغ الحلم كما سافى حكاية الاجماع عليه كان سنة ثمان سنين
وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه بيطمه ويقوم بأمره لان قرينا
كان اصابعه سم خط شديد وكان ابو طالب كثير العيال والناس فيعتري من الكثرة
عليه وسلم لعدمه العباس ان اخذ ابو طالب كثير العيال والناس فيعتري من الكثرة
فاطلق بياليه فلنصف من عياله تاخذوا احدوا وانوا احد الخا آله وقال اما تريد ان
تخفف عنه فمن عيال حتى شكفت عن الناس ما هم فيه فقال لهم ما ابو طالب اذا
تركتالى عيالا قليل وطالبافا صنعنا مشقا فاشد رسول الله صلى الله عليه وسلم علما
رضى الله تعالى عنه فضعه اليه واشد العباس جعفر افضعه اليه وتر كاله عيالا وطالبافا
يزل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفى خصائص العشرة للزحبي) ان النبي
صلى الله عليه وسلم وفى تسميته بعلى وتغذيته اياما من ريقه المبالغة بحسنه لسانه ففى

التنعمان بن شريك اللهم لا ذنبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي الله انما ارسلك شاهد ومبشرا وبشير اوداعيا الى الله
بأنه وسر اجنبيا وبشير المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال العلامة الحلي) وهو زلاء
لم أقف على اسلام واحد منهم الا ان فى الصافي تنحضا قيل له المتنى بن حبان الشيباني كان فارس قوم موسى دهم والمطاع فيهم

وله هذا القول هاتين القيصتين فيه انه صاحب حر يابوا بنت بعضهم كران التعمان بن بشر يك له وقادة فيكون من الصعابة
 (وفي اسد الغابة) ان معروف بن عمرو من الصعابة وتقل عن ابي نعيم انه قال لا يعرف لمروق الا ما رواه اعم ولم يلقه قبائل بكر
 ابن وائل مكة المبع خالد رسول الله ٢٥٨ صلى الله عليه وسلم لا يكره صلى الله عليه وسلم فاعرض عليهم فافرض

عليهم ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم
 كيف الهدى فيكم قالوا كثير مثل
 القرى قال كيف المنفعة قالوا
 لا نمنع جاورنا فارسا فخصنا لا تمنع
 منهم ولا نجبر عليهم قال اقصموا
 لله عديكم ان هو ابقاكم حين ان
 تنزلوا من اهلهم وتشكوا اناسهم
 وتستعبدوا اناسهم ان اسجوا
 الله ثلاثا وثلاثين قالوا ومن انت
 قال انار رسول الله ثم سجد ابو
 لهب فقالوا هل تعرف هذا الرجل
 قال نعم فاخبروه بعبادتهم اليه
 وانه زعم انه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لهم ابو لهب
 لا ترفقوا له لولا رسالته ليجنون
 جهنم من ام راسه فقالوا له
 رأينا ذلك حيث ذكر من امر فارس
 فاذا ذكر وفي رواية انه لما انهم
 قالوا الحق يجي شيئا حارة فلما
 جاء قال ابن يثنا وبين القرى حرا
 فاذا فرغنا عايننا وبنهم عدنا
 فنظروا فيما تقول فلما التقوا مع
 القرى قال فيهم ما اسم الرجل
 الذي دعاكم الى ما دعاكم اليه قالوا
 محمد قال فهو عزكم فنصر واهل
 القرى فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اني نصر واهل
 بذكرهم اسي ولا زال صلى الله

فاطمة بنت اسد ام علي رضي الله تعالى عنها قالت لما ولدته معاه عبدوا بصق في نفسه ثم
 انه اتقه لسانه لما زال يسه حتى نام قالت فلما كان من الغد طلبناه مرصعة فلم يقبل
 ندى احد فخذعونا له محمد صلى الله عليه وسلم فالتقه لسانه فنام فكان كذلك ما شاء الله
 عز وجل هذا كلامه فليأمل وعنه ارضى الله تعالى عنها انها في الجاهلية ارادت ان
 تصد اهل بيته وهي حامل بصلى فتقتوس في بطنها فنهضت عن ذلك وكان علي رضي الله تعالى
 عنه اصغرا اخره فكان بينه وبين اخيه جعفر عشرين وبين جعفر وخاله عقيب كذلك
 وبين عقيب وخاله طالب ذلك ايضا فكل اكبر من الذي بعده بعشرين فاكبرهم طالب
 ثم عقيب ثم جعفر ثم علي اى وكلهم اسلموا الا طالبا فانه اختفقه الجنب فذهب ولم يعلم
 اسلامه وقبض الله على الله عليه وسلم قال لعقب لما سأل بالابن يداني احبك حين حيا
 اقر بئتك حتى وجبنا كنت اهل خبيد عني اياك وكان عقيب اسرع الناس جوابا
 وبلفهم في ذلك قال معاوية يوما ترى عسكنا اليه من الناس فقال اذا دخلنا
 با معاوية فهو علي يسارك مغترضا عسكنا الى الحطب والراكب خير من المركوب ولما
 ودع علي معاوية وقد غضب من اخيه على لما طلب منه عطاء وقال له اصبر حتى يخرج
 عطاؤك مع المساكين فاعطيتك فقال له لا ذهبن الى رجل هو اوصل الى منك فذهب الى
 معاوية فاعطاه معاوية مائة الف درهم ثم قال له معاوية اصبر حتى يخرج عطاؤك
 وما وليتك فصدقه الله وانني عليه ثم قال ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا على
 دينه فاخترته واني اردت معاوية على دينه فاخترته على دينه وفي رواية ان معاوية
 قال لجماعة يوما بحضرة عقيب هذا ابو زيد يعني عقب لولا علمه بالي خبره من اخيه لما قام
 عندنا تركه فقال عقيب اخي خير في ديني وانت خير في دنياي واسأل الله تعالى خاتمة
 الخير وفي عقيب في خلافة معاوية (قال) وسبب اسلام علي كرم الله تعالى وجهه انه
 دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه خديجة وهما يملكان سرافقا لما هذا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دين الذي امطفاه لنفسه وبعثه رسلا فادعوك الى الله
 وحده لا شريك له والى عباده والى الكفر باللات والعزى فقال علي هذا امر لم اسمعه به
 قبل اليوم فانت بقباض امر ابي حدث باطالاب وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يقضى عليه سره قبل ان يستعلن امره فقال له يا علي اذا لم تعلم ما كنتم هذا فكنت لبتك
 ثم ان الله تبارك وتعالى هدانا للاسلام فاصبح غاديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
 ا (اقول) وذلك في اليوم الثاني من صلته صلى الله عليه وسلم هو وندب خديجة وهو يوم

عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم يقول لا اكره احد اعلى شيء من رضى الذي ادعوا اليه اثلاثا
 فذلك ومن كرهه وانما اريد مني من القتل حتى ابلغ رسالة ربي فلم يقبل صلى الله عليه وسلم احد من تلك القبائل ويقولون
 قبح الرجل اعلمه ان ربنا نبي جليل يبعثنا وقد اسقمه هوى من ابن ابي نعيم لما اراد الله تعالى ان يولد له واهل بيته صلى الله

عليه وسلم والنجار موهذه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الموسم (وفي حسنة ذلك الحكم) أن ذلك كان في شهر ذي حجة يترحم
نفسه على الفضائل من العرب كما كان يصنع في كل موسم فينبأهم عن عند العقبة التي تصاف إليها الجرة فيقال جرة العقبة وهي
على يسار القاصد من مكة يوم الاثنين أسفل منها مسجد يقال له مسجد ٣٥٩ البيعة الذي وعطامن المنزرج لان

الاروس والمنزرج كانوا يجمعون
فبين يجمع من العرب وكان الذين
قديم سنة تقربوا ثمانية أراد الله
بهم الخير وهم أبو أمامة اسعد بن
زواوة وعوف بن الحارث بن رفاعه
وعرف بن عفرام ورافع بن مالك
ابن الجهمان وقلبة بن عامر بن
حديدة وعقبة بن عامر بن ناب
وجابر بن عبد الله بن رثاب وعبادة
ابن الصامت وأبو الهيثم بن التياح
وأسماء بنهم عباد بن الصامت
ومن بعده فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم من أنتم قالوا انظر من
المنزرج قال لا تجلسون اكلكم
قالوا بلى من أنت فاقبض بهم
وأخبرهم خبرهم فجلسوا وقرأوا
أنه وجدهم يصلون رؤسهم ثم
دعاهم إلى الله سبحانه وتعالى
وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم
القرآن فقبلوا ذلك منه وأقرى
قلوبهم وكان قد أخذهم النبي
صلى الله عليه وسلم في موضع
يسمى من الناس خوفا من أن
يراهم أحد فيقبل خبرهم إلى
قريب فقبل بهم تحت العقبة
بالمكان المعروف بمسجد البيعة
وكان من منع اقامان اليهود كانوا
مع الاروس والمنزرج بالبدنة

الثلاثة كما في سيرة الصحابي اي لانه تقدم أن صلته صلى الله عليه وسلم مع خديجة
كانت آخر يوم الاثنين وهذا انما يأتي على القول بان النبوة والرسالة تفصلت إلى أن
الرسالة تأخرت عن النبوة وان بينهما فترة الوحي على ما تقدم (وفي أسد الغابة) ان أبا طالب
رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعليهما صليان وعلى عيته فقال لهما عرضي الله تعالى
عنه صلى جناح ابن عمك فلي عن يساره وكان اسلام جعفر بعد اسلام أخيه على بقليل
فال بعضهم وانما صام اسلام على اجمع انهم أجمعوا على انه لم يكن بلغ الحلم اي ومن ثم
نقل عنه أنه قال

سبقتكموا إلى الاسلام طرا • صغيرا ما فتى وأن حلي

اي كان عمره ثمان سنين على ما سبق لان الصبيان كانوا اذ ذلك مكلفين لان القلم انما رفع
عن الصبي عام سبعين وعن النبي أن الاحكام انما تعلقت بالبلوغ في عام الخسنة وفي
لفظ في عام الحديبية وكانت قبل ذلك منوطة بالقبض هذه اوقد ذكر أنه لم يقطع عن على
رضي الله تعالى عنه أنه قال شعرا وقيل لم يقل الا بيتين اي ولعل أحد هما ما تقدم ثرايت
عن القاصد أن البيتين هما قوله

تلكموا قريرش غناني لتفتني • فلا وريلك ما بر واو لاظفروا
فان هلكت فرهنه مغبى لهمو • بذات ودقين لاسني ولا تذرد

وذات ودقين هي الهامة وقد ذكر أن الزبير بن العوام أسلم وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن
خمس عشرة سنة وقيل ابن اثني عشرة سنة وقيل ابن ست عشرة سنة ومجيد للاول
ما جاء عن بعضهم كان على والزبير وطه وسعد بن ابى وقاص ولدوا في عام واحد • ومن
الذهب أن الزبير شري في خصاص العشرة اقتصر على أن من الزبيرين أسلمت عشرة
سنة وذكر بعد ذلك بأسطرانه اول من سلم سقاف سليل الله وهو ابن اثني عشرة سنة
مقتصر على ذلك وعابد للاول ايضا ما جاء في كلام بعض آخر أسلم على بن ابى طالب
والزبير بن العوام وهما ابنا ثمان سنين واجاعهم على أن عليا لم يكن بلغ الحارذ القول
بان عمره كان اذ ذلك عشر سنين اي بناء على أن سن امكان الا سلام تسع سنين كما نقوله
أعتنا وبواقفه ما حكماء بعضهم أن الراشد ما هو والحادي والتلون من خلفاء بني
العباس لما كان عمره تسع سنين وعلى جارية حبشية فقبلت منه فولدت ولدا حسنا ويرد
القول بان سنه اذ ذلك كان ثلاث عشرة أو خمس عشرة أو ست عشرة سنة (اقول) قال
بعض متأخري أصحابنا وانما صحت • اذ الله في الميز ولم يصح اسلامه لان عبادته نقل

وكانوا أهل كتاب والاروس والمنزرج اهل شرك وأوثان وكانوا إذا كان بينهم شيء يقول اليهود ان نيا سميت الا قد اخل
زمانه فقه فقتلهم معه قتل عاد وادم كانوا يصونه لهم بصلاته فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرضوا الصفات التي كانوا
يسمونها قبل من اليهود فوجدوا حجة متفق عليها فقال بعضهم لبعض يا هذا الاتباعه لا تسبقنا اليهود اليه وفي رواية فاعلموا

تقوة اجتنابه والطمانينة فلو بهم الى ما معروا منه وعرفوا ما كانوا يسمعون من صفته وراوا امارات الصدق عليه لانه تعالى
بعضهم بعض بانهم تعلمون والله انه هو النبي الذي وعدكم به اليه ودفع اليه سيقركم اليه فاجابوا الى ما دعاهم اليه وصدقوه وقبلوا منه
ناعرض عليهم من الاسلام فاسلموا ولتلك ٣٦٠ النقرة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تعنون ظهري حتى

أبلغ رسالة ربي قالوا يا رسول الله اننا كنا قومنا يفتنون الاوس والخزرج بينهم من الهداة والشركاء فان يجعلهم الله عليك فلا رجس اذن منكم وقواهم بينهم من الهداة والشركاء منهم اصل هذه الهداة ان الاوس والخزرج كانوا اخوين لابي ادم فوعدت بينهم الهداة وطوائف بينهم الحروب مائة وعشرين سنة وفي رواية قالوا له انما كانت بعثت عام اول وهو يوم اقتتلوا فيه وقتل رؤسائهم وافترق به ملوهم فقالوا ان تقدم ملوهم كذلك متفرقون لا يكون لنا عليك اجتماع فعدنا حتى ترجع الى عشائركم لعل الله ان يصلح بيننا ويدعوكم الى ما دعوتنا فمضى الله ان يجعلهم عليك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتحدوا فلا أحد أعز منك وموصلك الحوسم الحسام المقبل ثم انصرفوا الى المدينة ورضي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم بذلك وهذا ابتداء اسلام الانصار فلما وصلوا المدينة اخبروا قومهم واتخذوا كراشي صلى الله عليه وسلم فلم يبق دار من دور الانصار الا قد ياذر رسول

والاسلام لا يتقبله وعلى هذا مع ما تقدم يشك كل ما في الامتاع واما علي بن ابي طالب فلم يكن مشركا باهله اذ لا اله الا الله كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفايته كاحد اولاده يشعه في جميع امورهم لم يمتنع ان يدهي للاسلام فقال لهم هذا كلامه فليتامل فان عليا كان تابعه لاسمه في دينه ولم يكن تابعه لاهله صلى الله عليه وسلم كاولاده وغرفة لم يمتنع ان يدهي للاسلام برده ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم انه ادعوا الى الله وهدوا الى اخوه ثم رأيت في الحديث ما يدل على الامتاع وهو ثلاثة ما ذكره رواه قط مومن آل بيتي وعلي ابن ابي طالب وآسية امرأة فروعون والذين في العراق من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ساقى الامم ثلاثة لم يكنوا باهله وطرفة عين عزيل مؤمن آل فروعون وحبيب التجار صاحب يس وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم وهو افضلهم الا ان يراد بهم كفرهم انهم لم يجدوا الصم وفيه انه قد يختلف ذلك قوله صلى الله عليه وسلم له وادعوا الى الكفر باللات والعزى وانه قيل ايضا ان ابا بكر لم يجد الصم قط وقد عدا بن الجوزي من رفض عبادة الاصنام في الجاهلية اي ليات بها ابكر الصديقين وزيد بن عرو بن نضيل وعبيد الله بن جهمي وعثمان بن المؤثر وورقة بن نوفل ورياب بن البراء واسد بن كريب الجعري وقس بن ساعدة الازدي وابا قيس بن صرمة ولا يخفى ان عدم السجود للاسماء لا ينافي الحكم بالكنة على من لم يسجدوا الكفر في كلام السجى الصواب ان يقال الصديقين لم يثبت عنه حال كفر باهله تعالى فعمل حاله قبل البعث كحال زيد بن عرو بن نضيل واضرابه فلذلك خص الصديقين بالذكر عن غيره من الصحابة هذا كلامه وهو واضح اذا لم يكن احد من جميع من ذكر اسلم وفي كلام الحفاظ من كثير الطاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم آمنوا قبل كل احد خديجة وزييد ووجه زيد امين وعلي رضي الله تعالى عنهم فليتامل قوله آمنوا قبل كل احد وكذا يتامل قول ابن ابي عمير امانته صلى الله عليه وسلم فكل من ادرك الاسلام فاسلم (وعن ابن اسحق) ذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حضر الصلاة خرج الى شباب مكة وخرج معه على مستحقين قومه فيصليان فيه فاذا امس باربعاء كذلك ثم ان اباطال غراى اطلع عليهم ما يؤما وهما يصلحان اي يفضله اهل المعروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي مهابد الذي اراك تدنين به فقال هذا دين الله ودين ملائكته ودينه ودين انا اراهي بعني الله به رسولا الى العباد وانت احق من ذلك بالعبادة ودعوته الى الهدى واحق من اياي الى الله تعالى واعانني عليه فقال ابوطالب اني لا استطيع ان اخاف دين اباي وما كانوا

الله صلى الله عليه وسلم فلما كان العام المقبل لقيه اثنا عشر رجلا وهي العقبة الثانية فاسلموا منهم خمسة عليه من المد كورين قبله هو امانة اسد بن زرار وعتوف بن عفران ورافع بن مالك وقطبة بن عامر بن حديد وعقبة بن عامر بن ناب والسبعة تمة الاتي منهم هم عاذ بن الحرف بن دفاة وهو ابن عفران اخو عوف المد كور قبله وكون بن عبد قيس الزرقى

الخزرجي وعبادة بن الصامت وأبو عبد الرحمن بن زيد بن ثعلبة البلوي حليف الخزرج وأبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة
والعباس بن نضلة بن مالك بن الصلان وأطام العباس المذكورة إلى أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فهاجر فهو أنصاري
مهاجري واستمد بها حذر رضي الله عنهم يروى أنه قال لهم حين اجتماعهم في ٣٦١ هذه العقبة الثانية تأخذون بحمدا

صلى الله عليه وسلم على حوب
الاجر والاعود فان كنتم ترون
انكم اذا منكم الحرب
استموا بهن الا فانكوه وان
صبرتم على ذلك فخذوا قال بعضهم
واقه ما قال ذلك الاشذ العبد
وكل هؤلاء المذكورين من
الخزرج سوى ابي الهيثم بن التيهان
وعويم بن ساعدة فانهم من
الاروس فاملوا كلهم وبابوا
النبي صلى الله عليه وسلم كما روى
عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال كنت فبين حضر العقبة
وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
أن لا نترك باقه شيئا ولا نسرق
ولا نزن ولا نقتل اولادنا ولا ناتي
بيننا نفقريه بين ايدينا وارجلنا
ولا نعصبه صلى الله عليه وسلم في
معرفة ونعطيه الدع والطاعة
في السر والسر والقط والمكره
وان لا نأزع الامر أهله وان
نقول بالحق حيث كنا لا نقف في
اقلوه لانه ثم قال عليه الصلاة
والسلام بعد هذه المبايعة فان
وفتم فليكن الحق ومن غشي من
ذلك شيئا كان امره مقوضا الى
الله ان شاء الله وان شاء عفا عنه

عليه وفي رواية انه قال لما بالدي تقول من بأس ولكن والله لا تملوني اسق ابا وهدا
كما لا يخفى ينبغي أن يكون صدوقه قبل ما تقدم من قوله لانه جمع قول جناح ابن عك
وصلى على يساره لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وعلم على يمينه لكن يروى أن
عباد رضي الله تعالى عنه ضحك يوما وهو على المنبر فسئل عن ذلك فقال تمز كن يا طالب
حين فرضت الصلاة ورأى أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضله فقال ما هذا
الفعل الذي أرى فلما أخبرناه قال هذا حسن ولكن لا افعله ابدأ اني لا احب أن تملوني
اسق فليتمز كن الان قوله ضحك وقوله حين فرضت الصلاة وفي الركعتين بالمعاصرة
والركعتين بالشيء وهذا يؤيد بقوله بأن ذلك كان واجبا وذكر ان ابا طالب قال له
اي من ما هذا الذي أنت عليه فقال يا أبت أنت الله ورسوله وصدقت ما جاء به ودخلت
معه واتبعته فقال له أمانته ليدعك الا الى خير فانزله اي ويذكر عنه أنه كان يقول اني
لا أعلم ان ما يقول ابن اخي لولا اني اخاف أن تعبر في نسائي فريش لا تبعه وعن عفيف
الكندي رضي الله تعالى عنه قال كنت امرأنا جازا قدمت للبعج واتي العباس بن عبد
المطلب ليلعنه بعض الصحابة وكان العباس في صدق وكان يختلف الى اليمن يشتري
العطر ويبيعه أيام الموسم فبينما كان عند العباس عني اي وفي لفظ بركة في المصداق
رجل يجمع اى باغ أشده خرج من خبا مقرب منه فنظر الى الشمس فلما راهما ماتت نوا
فأسبغ الوضوء اى كدله ثم قام صلى الى الكعبة كافي بعض الروايات ثم خرج غلام
مراهق اى قارب البلوغ وقضاهم قام الى جنبه يصلي ثم جاءت امرأتان ذلك الخباء
فقامت خلفهما ثم ركب الرجل وركب الغلام وركبت المرأة ثم خرا الرجل ساجدا وخر
الغلام وخرت المرأة فقلت ويحك يا عباس ما هذا الذين فقال هذا دين محمد بن عبد الله
أخبركم ان الله بعث رسولا وهذا ابن أخى على بن ابي طالب وهذه امرأته خديجة قال
عفيف بعد ان أسلم بالشيء كنت داعيا الى ولدي زيد بن حارثة لم يكن موجودا عندهم في
ذلك الوقت فلا ينافي أنه كان يصلي معهم وان ذلك كان قبل اسلامه لانه ساقى قريسا أن
اسلامه كان بعد اسلام علي وكذا ابو بكر لم يكن موجودا عندهم بناء على أن اسلامه كان
قبل اسلام علي ويؤيده ما قبل أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر لكن في
الاستيعاب لابن عبد البر ان العباس قال لعفيف الكندي لما قال له ما هذا الذي يصنع
قال يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يبعه على امره الا امرأته وان عهده هذا الغلام وفيه أن
عليه قال لقد عبت الله قبل أن يبعده احد من هذه الامة خمس سنين اى ولعل المراد أنه

٤٦ حل ل ولم يكن الجهاد مفروض في ذلك الوقت فلم يذكر لهم ولم يبايعهم عليه وقيل انما كانت
بيعة العقبة الثانية على الاوامر والنصر وما يتعلق بذلك واما المبايعة بلفظ على أن لا نترك باقه شيئا الخ فانما كانت عام القبح
ولا مانع من تعدد ذلك وجا في رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم يا ايكم على ان تعصوني ما تعصون عنه منكم وايهاكم نبايعوه

على ذلك وعلى أن رجل اليهم هو واصحابه فلما انصرفوا راجعين الى بلادهم بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم
واصحبه مرو وقيل عبد الله واسم الله عنك وهو ابن خالة السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها ومصعب بن عمير
معه رضي الله عنه لما علم ان من اسلم منهم ٣٦٢ منهم القرآن ويعلم ان من اراد أن يسلم الاسلام ويقضها منهم في الدين وبدهوان

من لم يسلم منهم الى الاسلام
وقيل ان مصعبا بعثه أولا حين
بهوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم معاذ بن عمرو ورافع
ابن مالك ان ابنت النجار حملت
قبلت بفتة خاف دينها ودعا الناس
بكتاب الله (وفي رواية) كتبوا له
بذلك ولما منع من الجميع بعث
اليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم مصعب بن عمير العبدى رضي
الله عنه وكان يقال له المقرئ ثم
بعث ابن أم مكتوم ولما قدم
مصعب المدينة نزل على ابي امامة
أسعد بن زرارة رضي الله عنه
وكان مصعب يوم القوم الامس
والخروج لانهم لما بينهم من
العداوة كرهوا ان يؤتم بعضهم
بعضا وجمع بهم مصعب رضي
الله عنه اول جمعة في الاسلام قبل
قدومه صلى الله عليه وسلم لانه
صلى الله عليه وسلم لم يتمكن من
اقامة الجمعة بمكة فامرهم باقامتها
بالدعة وكانوا أربعين رجلا
واشتهر ان اول من جمع بهم أسعد
ابن زرارة رضي الله عنه ولا يخالفه
لان مصعب بن عمير رضي الله عنه
كان عند ابي امامة اسعد بن زرارة
فكان هو المعاون على اقامة الجمعة

عبد مصعب رضي الله عنه في هذا الحديث فظهر الى الشمس فلما رآها ماتت وتواصلى قد
يختلف ما تقدم من ان فرض الصلاة كان ركعتين بانفاذها وركعتين بالعشي قبل غروب
الشمس فقط (أقول) قد يقال لا يخالف لانه يجوز ان تكون صلاة في الوقت ليست
بما فرض عليه والجماعة في ذلك جائرة وقد فعلها صلى الله عليه وسلم في النفل المطلق وهذا
يدل على ان الجماعة كانت مشروعة بمكة حتى في صدر الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس
(وفي كلام بعض فقهاءنا) أنهم لما تشرع الانبياء المستخون بمكة انقهرت العصاة رضي الله
عنه انهم الآن يقال المراد بعشر وعيم اطلبها فكانت في المدينة مطوعة استجبوا
او وجوب كفاية او عينا على الخلاف عندنا في ذلك وفي مكة كانت مباحة لكن في
كلامه من اخبرهم فيها ان الجماعة لم تفعل بمكة انقهرت العصاة ونية أن انقهرت
ينافي اظهار الجماعة لافعلها الآن يقال تركت حسم اللباب وفيه أنه يبعد تركها وهم
مستخفون في داو الارقم فليأمل واقعه اعلو ثم بعد اسلامه صلى الله تعالى عنه أسلم من
العصاة رضي الله تعالى عنهم زيد بن حارثة بن نرجيل وقال ابن هشام شرحبيل مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهته لخديجة اى لما تزوجها صلى الله عليه وسلم اى وكان
اشترأه ابن ابي اسكيم بن حرام عن سباء من الجاهلية اى فان حتمه خديجة امرته أن
يتاخ لها غلاما نظير ضاعربا فلما قدم وقى عكاظا ووجد زيد ابيا عى وجره عنان سعن فانه
امر من عند أخواله طى وعليه انقهر السهيلي فان أمه لما رجت به اقربره اهلها
فأمراته خبيل فباعوه فاشترأه اى وقيل اشترأه من سوق حباشة بأربعمائة درهم ويقال
بسمائة درهم فلما رأته خديجة أحبهم فأخذته اى ولعل هذا امر ادم قال فباعه من حتمه
خديجة اى اشترأه اهلها فلما تزوجها صلى الله عليه وسلم وهو عندها اذهب فاستوبه منها
فوهبته فاعنته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناهى قبل الوسى اى وقيل اشترأه صلى
الله عليه وسلم لها فانه جاء الى خديجة فقال رأيت غلاما بالبطحاء أمدا وقفة ومو يبيد ومو ولو
كان لي غم لا اشتريته فأتى فكم ثمنه قال سبعة أشهر فماتت خديجة فماتت فماتت فماتت
فاشترأه فاشترأه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة البها وقال انه لو كان لي لاعتقته فأتى
هولت فاعنته وقيل بل اشترأه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام بخديجة حيث
تزوج مع مسيرة فوهبته فليأمل ذلك وزعم أبو عبيدة ان زيد بن حارثة لم يكن اسمه زيدا
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم سماه بذلك باسم جدته حتى حين جنازه ثم ان خرج في ابل
لاي طالب الى الشام فمرض فومه فمرفه فمقام اليه وقال من انت يا غلام قال غلام

ولولا أسعد بن زرارة ما قدر مصعب على اقامتها وهذا لا ينافي أن الخطيب والامام هو مصعب بن عمير فنب
اقامة الجمعة تارة لهذا وتارة لهذا قبل انهم اقاموا الجمعة باجماعهم من غير امر من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ مردود
بل روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير رضي الله عنه اياها فاعلم ان اليوم الذي

بجهره البهز ذلأبو راسبتم اى اليوم الذى يليه يوم السبت فاجعوا نساءكم وبناتكم فاذا مال النهار من شطره فتقربوا الى الله تعالى بركعتين فجمع مصعب بن عمير عند الزوال اى صلى الجمعة بهم واستقر على ذلك حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم خاتن كثير من الانصار على يده مصعب بن عمير رضى الله عنه بعد ان استندعهم ٣٦٣ اصره فى اول مجيئه وكادوا يقتلونه ثم هداهم الله روى ابن اسحق

ان اسعد بن زراره رضى الله عنه خرج مصعب بن عمير رضى الله عنه الى سائط ابيستان من حواطى غلظ بغلس فيه واجتمع اليه -مارجل عن اسلم وسعد بن معاذ واسيد بن حضير يومئذ سيدا قومه ماى فى عبد الاشمل وكلاهما مشرك على دين قومه فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا بالك انطلق بنا الى هذين الرجلين يصنف اسعد بن زراره ومصعب بن عمر الذين اتيانا ريانا ثنية دار وهى المحلة والمساود قبلتنا وعشيرتنا ليهضما فافانا فاجبرهما وانهم - (وقد روى) قاله انت اسعد بن زراره فاجزه ليكف عنا ما نكره فاه بلفق الله قد جاء به هذا الرجل الغريب بسفه ضعفا نا فانه لولا اسعد بن زراره مني حيث كنت لكفتك ذلك هو ابن خالي ولا جد عليه مقدما فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل عليه ما غلظه اسعد بن زراره قال مصعب بن عمير هذا سيد قومه فاصدق الله فيه نوقف عليه ما و قال ما جاء بك البنا تسفهان ضعفا نا اعترلانا

من اهل حكة قال من انفسهم قال لا قال فخرت ام مملوك قال مملوك قال عربى انت ام اهمى قال بل عربى قال عمن اهلك قال من كلب قال من اى كلب قال من بنى عبدود قال ويحك ابن من انت قال ابن حارثة بن شرحبيل قال و ابن اصب قال فى اخوانى قال ومن اخوانك قال طى قال ما اسم امك قال سعدى قالت رمة وقال ابن حارثة ودعا باباه فقال يا حارثة هذا ابنك فاناه حارثة فانظر اليه عرفه قال كيف صنع مولانا لك قال يؤثرنى على اهل وولده ورزقته من حيا فلا اصنع الامانة فركب معه ابو وعه واخوه (وفى رواية) ان ناسا من قومه بجوا فرأوا زيدا فعرفوه وعرفهم فاطلقوا واولوا ووصفوا له مكانه فجاءه ابو وعه وقد يقال ان حفاة بطوا ان يكون اجتماعه معه واه كان بعد اخبار اولئك الناس فلما جاء اهل فى طلبة ليدوه خيره النبي صلى الله عليه وسلم بين المكث عنده والرجوع الى اهل فاختار المكث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقد ذكر) انهم لما جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه اى وفى لفظ لما قدم ابو وعه فى فدائه سال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو فى المسجد فدخل عليه فقال يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفككون الامر العاقى وتطعمون الجائع جشاك فى ولا نأخذك فامن علينا أو احسن فى فدائه نا سندفع لك فقال وما ذلك قال زبد بن حارثة فقال أو غير ذلك قالوا ما هو قال ادعوه فغيره فان اختاركم فهو لكم من غير فداء وان اختارنى فواته ما نا بالنى اختارنى الذى اختارنى فداء فقالوا زدنى على النصف وفى لفظ زدنا على النصف وأخذت فداء فقال تعرف هؤلاء قال نعم اى وعى ولعل سكوتهم عن اخيه لاستهفاره بالقسم لايه وعه على أن كثر الروايات الاقتصار على محى ايه وعه (وفى كلام السجى) أن زيدا لما جاء قال صلى الله عليه وسلم له من هذان فقال هذا ابى حارثة بن شرحبيل وهذا كعب بن شرحبيل عى فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم له اأمان عمت وقد رأيت مصعب لك فاخترى واخترهما فقال زيدا ما نا بالنى اختار عليك احد أنت منى مكان الاب وام فضل لا ويحك باز بدقتار اليهودية على الحرية وعلى اسلكت واهل بيتك قال نعم ما نا بالنى اختار عليه احد اقلبارى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ما رأى انرجه الى انجر اى الذى هو على جالس قريش فقال ان زيدا ابى ارته ويرثى فطابت انفسهما وانصرفا (وفى كلام ابن عبد البر) أنه حين يتناه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سنة غمان سبن وأنه حين يتناه طاف به على حلق قريش يقول هذا ابى وارثا فومرونا

ان كان لك يا نفسك حاجبة (وفى رواية) قال يا اسعد مالك ولنا تأتينا به هذا الرجل الغريب الوحيد الطريد تسفه به سفها نا وضفانا و فى رواية علام اى ضافى دورنا به هذا الرجل الغريب الوحيد الطريد يسفه ضفانا نا بالباطل ويدعهم اليه فقال له مصعب أو تجلس فتسمع فان رضىت أمر اقبله وان كرهته كفضا عنك ما نكره اى منعنا عنك ما نكره قال انصفت ثم ركز جرحته

وجلس إليهم فكلّمه مع عباده بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقال ما احسن هذا واجله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في
هذا الدين فالانقسل وطهر ونفصل نوبك وتشم اذ شادة الحق ثم ترك ركعتين فقام واغتسل وطهر فوجه وشهد شهادة الحق ثم
قام ركع ركعتين وهما صلاة التوبة ٣٦٤ ثم قال لهما اني روافي رجلان اتبعكما ليخطف عنهما احد من قومهم وسار به

الكمال الأول وهو من معاذهم
 اخذ حريمه فانصرف الى سعد
 وقومه وهم جالوس في ناديهم لما
 نظر اليه سعد بملا قال اختلف
 بالله لقد جاءكم اسيد بن حضير بغير
 الوجه الذي ذهب به من عندكم
 فلما وقف على النادى قال له سعد
 ما فعلت قال قلت الرجلين فواقه
 مارا بتمهما باسا وقضيهما
 فقلنا قل ما احدث وقد حدث
 ان بنى حارثه خرجوا الى اعداء
 زواول يقتلوه وقد عرفوا انه ابن
 خاتمة ليقضوا عنه ذلك فقام
 سعد مضامبا مبادوا فاختار الحربه
 من يده وقال واقه ما اراة اغتبت
 شيئا خرج اليها والم اقبل سعد
 قال اسيد بن زراءد له ب لقد
 جاءك سيد من وراه من قومه
 ان تبعك لا يخطف عنك منهم
 اثنان فلما رااه سعد مطه تشم
 عرف ان اسد النخا وادمنه ان
 يسمع منها فوقف عليها متبهما
 ثم قال لاسيد بن زراءد يا ابا حاحه
 واقه لولا ما بيني وبينك من القرابة
 ما رمت هذا مني تشا في دارنا
 بما نكره فقال له مصعب لقمعدن
 فان وضيت امر اقبلته وان كرهته
 من لنا عنك ما نكره قال سعد

أُشْفِيتُ ثُمَّ رَكَعَ الْحَامِي وَجَلَسَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ وَعَرَّضَ عَلَيْهِ أَمْرَ أَنْ فَاجِيَهُ ذَلِكَ وَصَارَ يَقُولُ مَا حَسِنَ خُدَيْجَةُ
هَذَا قَالِ لَهَا مَا تَعْنُونَ إِذَا أَتَيْتُمُ اسْلِمْتُمْ وَدَخَلْتُمْ فِي هَذَا الدِّينِ فَقَالَ تَغْتَسِلُ وَتُطَهِّرُونَ ثُمَّ تَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ ثُمَّ تَرْكَعُ وَتُكْعِفُونَ
فَقَامَ وَاعْتَسَلَ وَطَهَّرَ فَوَيْهَ ثُمَّ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ ثُمَّ رَكَعَ وَتُكْعِفُونَ ثُمَّ أَخَذَ سِرَّةَ فَاغْبِلْ عَامِدًا إِلَى قَوْمِهِ وَمَعَهُمْ أَسِيدِينَ حَضَرَ فَلِإِيَّتِهِ

قومه مقلدا قالوا انما باقية ذرير البكم مدبر الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعرفون امرى فيكم قالوا سيدنا واقتنار اباؤنا واناى واركنا نفسا واما قال فان كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تقوموا بالله ورسوله قال واقامه امسى في دار قبيلة بنى عبد الاشهل رجب ٣٦٥ ولا امر اذ الاسلام وسنة فاسلوا في

يوم واحد كلهم الا ما كان من الاصمير وهو عمرو بن ثابت بن عبد الاشهل فانه تاخر اسلامه الى يوم احمده فاسلم واستشهد رضي الله عنه ولم يردده بحدوة واحد فواخر عنه صلى الله عليه وسلم ثم من اهل الجنة ثم رجع مصعب الى داره من زيارته فاقام عنده يدعو الى الاسلام حتى اسلم الرجال والنساء من الانصار الاجاعة من الاوس لانه كان نبيهم ابوقيس وهو صفي ابن الاسد وكان شاعر لهم وكانوا يسمعون عنه ويطيعون لانه كان قويا بالحق معظما فقدرت في الجاهلية ولبس المسيح واعتزل من الجنابة ودخل يشاه وتخذ مسجدا وقال ابي عبد الله الهارث ولا يدخل على فيه حاضر ولا جنب فتوقف عن الاسلام ولم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى يدروا وخذلوا فاسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير وصيب تاخر اسلامه انه لما اراد الاسلام عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لقيه عبد الله بن ابي ابن سلول وكلمه بما اغضبته وفتوره

خديجة معلقة الى بكة فخرجت وعلم اخبارا اخر فقالت الحمد لله الذي هدانا لهذا اين ابي خافة وامعه عبد الله اى صماء بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان امه قبر ذلك عبد الكعبة فابو بكر رضى الله تعالى عنه يقول من غير رسول الله صلى الله عليه وسلم امه ولقبه عتيق لحسن وجهه اولاه عنق من الدم والاصيب اى او نظر اليه صلى الله عليه وسلم فقال هذا عنق من الشارفعوا اول القبل وجد في الاسلام وقبل بتمه بذلك امه لانه كان لا يعسر لها ولده فلما ولده استقبته بالكعبة ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت فبه في فاش قبل ويدل له ما ذكر بعضهم ان امه كانت اذا هنقه تقول عتيق وما عتيق ذوالنظر الاين (وفي كلام ابن حجر) الهيجي وصح ان الملقب به النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل عليه بيت عائشة وانه غلب عليه من ذلك قال ويه يدفع ان الملقب به ابوه وزعم انه اتم هذا كلامه وليا لم قوله في بيت عائشة مع ما تقدم وعلى كلام السهم في قبل وهي عتيقة الان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعين اسلم انت عتيق من الزاد (وكان ابو بكر) رضى الله تعالى عنه صدر معظما في قريش على سعة من المال وكره الاخلاق من رؤساء قريش ومحط مشورتهم وكان من اعف الناس كان رئيسا مكرما ضخما يذل المال محبا في قومه حسن الجلالة وكان من اعلم الناس بتعبير الرؤيا ومن ثم قال ابن سيرين وهو المتقدم في هذا العلم اتفاقا كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان اعلم الناس بانساب العرب فقد جاءه عن جبير بن مطعم البالغ النباه في ذلك انه قال اغاخا حذت النسب من ابي بكر لاسيما انساب قريش فانه كان اعلم قريش بانسابهم وبعما كان نبيهم امن خير وشهر وكان لا يعد مساويهم في ثم كان محبا فيهم بخلاف عقيل بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فانه كان بعد ابي بكر اعلم قريش بانسابها وابلانها وما فيهم امن خير وشهر لكن كان مغضا اليهم لانه كان يعد مساويهم وكان عقيل يجلس اليه في المسجد النبوي لاخذ علم الانساب وايام العرب ووقائعهم (وفي كلام بعضهم) كان ابو بكر عند اهل مكة من خيارهم يستعينون به فيما باتهم وكانت له كسب صفات لا يشبهها احد (قال الزحشمري) وله كنى باني بكر لا يشكوا له الخصال الحميدة وكان نقش خاتمه فم القادر الله وكان نقش خاتم عمر رضى الله تعالى عنه كنى بالموت واعظا عمر وكان نقش خاتم عثمان آمنت بالله فخلعوا وكان نقش خاتم علي الملك لله وكان نقش خاتم ابي عبيدة بن الجراح الحمد لله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مادعوت احد الى الاسلام الا كانت عنده كبوة اى وفقة وتاخر وتورد الا ما كان من ابي بكر (وفي رواية)

عن الاسلام وقال ابوقيس ما تبعه الا آخر الناس فلما حضر ارسليه صلى الله عليه وسلم اسلم قل لاله الا الله اشفع اليها عند الله فقال اياهم ان مصعب بن عمير رضى الله عنه دبر مع من خرج من المسلمين والاصداد الى الموسم ومع قوم هجاء من اهل الشرك حتى قدموا مكة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اسلم فبر ذلك قال كعب بن مالك رضى الله عنه بخي خنا مع هجاء

قومنا من المشركين فاجتمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة
 اى ان يوافوه في الشعب الايجن اذا انحدروا من منى اسفل العقبة حيث المصعد اليوم الذي يقال له مصعد العقبة ومصعد
 البعثة واهلهم صلى الله عليه وسلم ٣٦٦ ان يأتوا اليه بل وأن لا يجيئوا باعنا ولا ينتظر واغابوا يكون اتيانهم في ليلة

ما كلمت أحدا في الاسلام الا ابي علي وراجعت في الكلام الا بيني وبين أخيه فاني لم اكلمه
 في شيء الا قبله واستقام علي **٥** وامن ثم كان اسد الصحابة رأيا وأكلمهم عقلا فليخرجهم
 اتاني جبريل فقال لي ان الله امرك أن تدشيرا بابكر ونزل فيه وفي عروشا وروهم في
 الامر (كان ابوبكر) رضى الله تعالى عنه بمكان الوزير من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكان يشاوره في اموره كلها وقد جاءه الله تعالى أبديا بأربعة وزراء اثنين من اهل
 السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابوبكر وعمر وفي حديث رواه ثقات
 ان الله يكره أن يخطأ ابوبكر (وفي رواية) ان الله يكره في السماء أن يخطأ ابوبكر
 الصدوق في الارض وجا الحسن بن علي وهو صغيري ابي بكر وهو خطيب على المنبر
 فقال له انزل عن مجلسي ابي فقال جلس ابيك والله لا يجلس ابي فاحلف في يده وبكى
 فقال علي والله ما هذا عن رأيي فقبل والله ما تمسكت ووقع نظير ذلك لسيدنا عمر رضى
 الله تعالى عنه مع سيدنا الحسين فانه قال له وهو بخطيب انزل عن منبري ابي فقال له منبر
 ابيك لا منبري من امرك به فذا مقام علي فقال له ما امر به هذا ثم قال للصين
 لا وذاك باعذر فقال لا ورجع ابن أخي صدق منبريه قال وسبب مبادرته الى التصديق
 ما علم من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وبراهين صدق دعوته قبل دعونه ولربا واما
 قبل ذلك رأى القوم نزل الى مكة فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كان يجتمع في حجره فقامها
 على بعض اهل الكتاب فغيرها به فبقيع النبي المنتظر الذي قد نزل زمانه وانه يكون
 امعد الناس به واعلم هذا الذي من اهل الكتاب هو مجيها فقد رأيت ان ابوبكر رضى الله
 تعالى عنه رأى رؤيا فقصها على مجيها فقال له ان صدقت وبالك فانه سيحدث في من
 قومه تكون انت وزيره في حياته وخليفته بعده مما اى اى وخرج ابونعيم عن بعض
 الصحابة ان ابوبكر رضى الله تعالى عنه آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوافق
 انه النبي المنتظر لما خرج عن مجيها الراعب ولم يسمع من شيخ عالم من الازد قد قرأ الكتاب
 نزل به في الجن فقال له احسبك حرميا فقال ابوبكر نعم فقال له احسبك قرشيا قال نعم
 فقال له احسبك ثيبيا قال نعم قال له بقيت فيك واحدة قال وما هي قال له تكشف في عن
 بطنك فقال له لا أفعل واخبرني لم ذلك فقال احسبك في العلم الصافي ان ثيبيا يعني
 الحرم يعاون في امره في وكله فاما الثقي فخراس غمران ودفاع معذلات واما الكهل
 فافس خفيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة اى مع كونه حرميا قرشيا ثيبيا
 بدليل قوله احسبك حرميا احسبك قرشيا احسبك ثيبيا وما عليك أن ترين ما سألتك

البيعة واهلهم صلى الله عليه وسلم
 اليوم الذي فيه انقرا القول فلما
 قرعنا من الحج وكانت الليلة التي
 واعدنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لهما وكان كنتم امرنا من معنا
 من قومنا من المشركين وكان من
 بجله المشركين ابوجابر عبد الله بن
 حرام سيد من ساداتنا فكلما ناه
 وقتنا اباجابر انك سيد من ساداتنا
 وميرف من اشرافنا واننا نرغب
 بك عما انت فيه ان تكون خطيبا
 لنا نرعدنا ثم دعاه للاسلام فاسلم
 واخبرنا جميعا برسول الله صلى
 الله عليه وسلم فنه دعنا العقبة
 لمكننا تلك الليلة مع قومنا في
 رحلتنا حتى اذا مضى ثلث الليل
 خرجنا من رحلتنا لمعاد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعد هدأة
 من الليل في سلك الرجل والرجلان
 تسلك القطاع تخفين حتى اذا
 اجتمعنا في الشعب عند العتبة
 وقض ثلاثة وسبعون رجلا
 واهل انا فلزلنا بانتظار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى جانا
 وقد رواية ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبقهم وانتظروهم وقد
 يقال لا تخافوا لانه يجوز ان يكون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبقهم وانتظروهم فلما يجيئوا

ذهب ثم حاهم بعد مجيئهم وبعد عه العباس بن عبد المطلب ليس معه غيره وهو مئذ على دين قومه الا انه
 احب أن يحضر امر ابن اخيه ووثقه وهذا ايضا لما جاءه انه كان معه ايضا ابوبكر وعلي رضى الله عنهما لان العباس اوقف
 مليا على نعم الشعب حينها واوقف ابوبكر على نعم الطريق الا انهم عينا فلم يكن معه عند مجيئهم لهم في محل مبايعتهم الا العباس رضى

الله عنه فجلسوا كان العباس رضى الله عنه اول من تكلم فقال يا معشر الخزرج والمراد بشمل الاوس وكانت العرب تغلب الخزرج على الاوس كثيرا ان محمد امينا حدث قد علم وقد منعنا من قومنا عن هو على مثل رأينا فهو في عز من قومه ومنفعة في بلده وقد ادى الا لاجبار اليك واللعوق بكم فان كنتم ترون انكم موافقون له ٣٦٧

فانتم وما تعلمتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلوبون وخالدوه بعد ان خروج اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقال البراء بن معمر وانا والله لو كان من انفسنا غير ما تظن به لقتناه ولكنا نريد الوفا مع الصدق وبذل هجم انفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان العباس رضى الله عنه قال قد ابي محمد الناس كلهم غيركم فان كنتم اهل قوته وجد وصبره لم يارب واستغلاله داوة العرب فاطمة ترميكم من قوس واحدة فمروا رأيكم وانفروا بينكم ولا تفرقوا الاعن دلا واجتماع فان احسن الحديث صدقه وقوله قد ابي محمد الناس كلهم ربيعة بن ابي النضر غير الانصار وافقوه على مناصرته فاباه ولا ياعد عليه ما تقدم من كونه كان يعرض نفسه على القبائل فلم يجد موافقا غير الانصار واجيب بان المراد لم يجد موافقا كل الموافقة غير الانصار وهذا لا يتناقض فيه ومن يوافق في بعض الاشياء بدون بعض فلم يقلهم كئيب شيان بن ثعلبة فانهم ما تقدم قالوا تصرع على ما يراه

فقد تكلمت فيك الصفة اي كونه مرماقا شائما اي ضيقا اما ضيقا على فقال ابو بكر فكشفت له من يعاقب فرأى شامة يدا اوسودا فوق سرق اي رؤى العلامة على الخنجر الا يصر فقال انت هو ورب الكعبة قال ابو بكر فلما قضيت اري من العين انينه لا دعه فقال حافظه عني ايتا من اشعر فقلت اني ذلك النبي قلت نعم فذكره ايتا قال ابو بكر فقدمت مكة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لجنه من بني قريش كعبه ابن ابي معيط وشيبة وبيعة وابي جهل وابي العتري فقالوا يا ابا بكر يتم ابي طالب يزعم انه نبي ولولا استظاوا ما استظروا به فاخذت فأت القاية والكفاية اي لان ابا بكر ما تقدم كان صديقا له صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر فصر فتم على احسن شيء ثم جثه صلى الله عليه وسلم فقرعت عليه الباب فخرج الى وقال لي يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فان من باقية فقات وما دليق على ذلك قال لشج الذي اعاذك الايات فقلت ومن اخبركم بهذا احببي قال الملك العظيم الذي باقى الانبياء قبل قلت مديك فانا نأشبه ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه فأنصرفت وما بين لبقية اشد مشروا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلاي (وفي لفظ) اشد سرور امني يسلاي ولا مانع من صدور الا من منه رضى الله تعالى عنه ويحتاج للجمع بين هذا وبين ما تقدم من انه كان مع حكيم بن حزام وما الى آخره على تقدير صحة الروايتين وما جاء من شعر حسان رضى الله تعالى عنه من ان ابا بكر اول الناس اسلاما حديث يقول فيه واقر الناس منهم صدق الرسلا والله صلى الله عليه وسلم جمع ذلك منه ولم يشكره بل قال صدقت يا حسان كما اتي عند الكلام على الهجرة وقول بعض الحفاظ ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه اول الناس اسلاما هو المشهور عند الجمهور ومن اهل السنة لا ينافي ما تقدم من ان عليا اول الناس اسلاما به دجينة ثم مولاه زيد بن حارثة لان المراد اول رجل بالغ ليس من الموالى ابل هو ابو بكر وبني الصبيان على ومن التساه دجينة ومن الموالى زيد بن حارثة وهذا مما قبله يدل على ان اسلام زيد بن حارثة كان بعد البلوغ والا فلا حاجة لزاد ليس من الموالى تأمل اوان مراد من قال ان ابا بكر سبق عليا في الاسلام اي في اظهار الاسلام لانه - من اسلم اظهر اسلامه بخلاف علي فقد جاء عن علي رضى الله تعالى عنه انه قال ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه سبقني الى اربع وعشرين اظهرا الاسلام وقال وانا اخشيه والله لا ينافي ذلك ما جاء بسند حسن ان اول من جهر بالاسلام عمر بن

العرب دون مايلي مياه كسرى وقيل المراد بالناس اهل وعشيرة وعند ما تكلم العباس رضى الله عنه بما ذكره كذا قوله قد منعنا من قومنا عن هو على مثل رأينا فهو في عز من قومه ومنفعة في بلده وقد ادى الا لاجبار اليك واللعوق بكم فان كنتم ترون انكم موافقون له

على الله عليه وسلم لكم الجنة قالوا ربح البيعة لا تقبل ولا تستقبل وفي رواية تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل القرآن ودعا الى الله تعالى ورغب في الاسلام فقال ابايكم على ان تمتعوني بما تمنعون منه فابايتكم وقبل لما قالوا يا ايها كمال تابعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل ٣٦٨ والتمعة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان

الخطاب لان ذلك كان عند اختفائه صلى الله عليه وسلم هو واصحابه في دار الرقيم كسباني
 فالاولية في اظهار الاسلام اضافية (قال ابن كثير) وورد على رضى الله تعالى عنه انه
 قال انا اول من اسلم ولا يصح اسناد ذلك اليه قال وقد روي في هذا المعنى احاديث اوردها
 ابن عساکر كثيرة منسكرة كلها لا يصح شي منها هذا كلامه وعلى تقدير صحة امر اده اول
 من اسلم من الصبيان فالاولية اضافية وعما يؤرخ عن على رضى الله تعالى عنه لا تمكن من
 يرجوا الاخرة بعسر على ويؤخر التوبة لعل الامل يجب الصالحين ولا يعمل بالاعمالهم
 البشاشة فغ الموقفة والصبر قبل العيوب والغالب الظلم مغلوب العجب عن يدهو ويستطعن
 الاجابة وقد سطر قها بالاعاصي (واول من اسلم من النساء هذ خديجة) رضى الله تعالى
 عنها ام الفضل زوج العباس واما بنت ابي بكر وام حبل فاطمة بنت الخطاب اخت عمر
 ابن الخطاب ويقتضى ان تكون ابا من سابقة في الاسلام على ام الفضل على ما تقدم
 وقول السراج البلقينى موافقة للذين العراقي ان اول رجل اسلم ورقة بن نوفل لقوله للنبى
 صلى الله عليه وسلم انا شهد انك الذى بشرت بك عيسى بن مريم واثق على مثل ناموس موسى
 والنبى مرسل قد علمت ما فيه وانه انما كان من اهل الفترة كاصرح به الحافظ الذهبي
 وهو يرد القول المتقدم بان وفاة ورقة تأخرت عن البعثة فورة وشيوخه كبيروا وسطورا
 من اهل الفترة لا من اهل الاسلام ويؤيده ما تقدم انه باجماع المسلمين لم تقدم خديجة في
 الاسلام لارجل ولا امرأة لكن هؤلاء من القسم الذى تمكدين قبل نفسه وآمن وصديق
 بانه صلى الله عليه وسلم الرسول المنتظر وذلك نافع له في الاخرة ومن ثم قال صلى الله عليه
 وسلم لما توفي ورقة لقد رايت القس يعنى ورقة في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه امر في
 وصديق الى آخر ما تقدم وعلى تسليم انه لا يشترط في المسلم ان يؤمن ويصدق برسالته صلى
 الله عليه وسلم بعد وجود هابل يكتفى ولو قيل ذلك فليس ورقة بصاحي لان العصا من اجتمع
 بانتهى صلى الله عليه وسلم بعد الرسالة مؤمنا بما جاء به عن الله تعالى الى محكم ما جاء به ومن
 ثم رد الحافظ الذهبي على ابن حنبله اى ومن وافقه كالذين العراقي في عدده من الصحابة
 اى كل علمتهم بهيرا وسطورا بشو له الاظهر ان من مات بعد النبوة وقبل الرسالة فهو من
 اهل الفترة هذا كلام الحافظ الذهبي والمراد بالرسالة نزول ما يام المذلل لظهورها ونزول
 قوله تعالى فاصدع بما تؤمر يثاء على تأخر الرسالة عن النبوة (وجين اسلم ابو بكر) رضى الله
 تعالى عنه دعا الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من وقت به من قوله فاسلم يدعاه
 عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس اى والى اسلم رضى الله تعالى عنه

خالصا فوا الى الله لومة لائم وعلى
 ان تصرونى ففتمونى اذا قدمت
 عليكم ما تمنعون منه افسكم
 وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة
 فاخذ البراءين معروريه صلى
 الله عليه وسلم وقال نعم والذي
 بعثت بالحق افنفسك بما تمنع به
 اوزنا اى نساءنا وانفسنا لان
 العرب تمكئ بالازارعن المرأة
 وعن النفس فمن والله اهل
 الحرب واهل الحلقة اى السلاح
 وشاها كبار عن كبر وبناء البراء
 يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ قال ابو الهيثم بن التياان قبله
 على صبيبة المال وقتل الاشرف
 فقال العباس رضى الله عنه
 اخذوا حرمكم اى صوتكم فان
 علمنا عيوننا ثم قال ابو الهيثم ان
 بيننا وبين الرجال بعض اليهود
 حبالا لا يهرءوا فاطمعوها
 فويل عيت ان شئ فعلنا ذلك ثم
 اظهرك الله ان ترجع الى قومك
 وتدعنا فبسم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قال بل هم المم
 والهزم الهدم اى دى دمكم اى
 تطلبون بدى واطلب بدىكم
 فدى دمكم واحدوفى رواية يدل
 المم للزوم وهو الصريح الحرم
 من القربان اى حرمى حرمكم

تقول العرب اذا اردت ما كيد الحالفه دى دى دمكم اى اذا اهدرت دم اهدرت ودفنى دمكم ورحلتى اخذه
 رحلتكم اى انا معكم وانتم فى احراب من حاربتم وأسالمتم فعدت ذلك قال لهم العباس رضى الله عنه عليكم عاذ كرم
 ذمة الله مع ذمتكم وعهد الله مع عهدكم في هذا الشهر الحرام والبلد الحرام يد الله فوق ايديكم يعبذن في نصبره وتشدن اذ به

قالوا جميعا نعم قال العباس اللهم انك سامع شاهد وان ابن أخي قد استراهم ذمتهم واستغفهم نفسه اللهم كن لابن أخي شهيدا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم آخر جوالي منكم اثني عشر نقيبا يَكُونُونَ عَلَى قَوْمِهِمْ عِيَانُهُمْ فَأَخْرَجُوا اسْمَهُ مِنْ
الْخُزْجِ وَثَلَاثَةً مِنَ الْأَوَّلَى وَرَوَاهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ أَنْ مَوْسَى ٣٦٩ أَخْرَجَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ

نقيبا فلا يجد أحد في نفسه أن
يرخذ غيره فأما المختار إلى جبريل
أي لانه حضر البيعة ثم عيّنهم وهم
سعد بن عباد وأسد بن زرار
وسعد بن الربيع فبعد بن خبيثة
والمسفر بن عمرو وعبد الله بن
رواحنة والبراء بن معرو وأبو
الهيثم بن التيهان وأسد بن حنبل
وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبد
ابن الصامت ووافع بن مالك كل
واحد من قبيلة ثم قال لولئك
النقباء أنتم كفلاء على خيركم
ككفالة الحواريين لعيسى بن
مريم عليه السلام وأنا كليل
على قومي يعني المهاجرين وقيل
ان الذي تكلم وشذاهد عبد عباس
ابن عباد بن فضالة قال ما عثر
الخزرج - هل تدرون علام
تبايعون هذا الرجل انكم
تبايعونه على حرب الاحرار والاسود
من الناس أي على من حاربهم
والانهم وصلى الله عليه وسلم لم
يؤذن في البداية بالخلافة الا بعد
ان هاجر إلى المدينة وكان قبل
ذلك مأمورا بالبقاء إلى الله تعالى
والصبر على الأذى والصفح عن
المجاهل وقيل الذي تكلم وشذ
العبد اسعد بن زرارته ومن

أخذه عنه الحكم بن أبي العاص بن أمية والدمروان قاتوه كما قالوا قال ترغب من الله
آياتك إلى دين محمد والله لا أسألك أبدا حتى تدع ما أنت عليه فقال عثمان والله لا أدعه
أبدا ولا أفارقه فلما رأى الحكم صلابته في الحق تركه وقيل عقبه بالخنان ليرجع فخرج
(وفي كلام ابن الجوزي) أن المعقب بالخنان ليرجع عن الاسلام الزبير بن العوام هذا
كلامه ولا مانع من تعدد ذلك وجا طر كل بني ربيعة في الجنة ورفيق قبح عثمان بن عفان
(وأما بدعا بن بكر أيضا الزبير بن العوام) رضي الله تعالى عنه وكان عمره ثمان سنين
على ما تقدم وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه أي وكان اسمه في الجاهلية عبد
عمر وقيل عبد الكعبة وقيل عبد الحارث فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
قال وكان أمية بن خلف بن صدقة قال لي يوما أرغبت عن اسمي سمعته أبو الهيثم
لم يقل لي في لا أعرف الرحمن ولكن أميكت بدلا له فكان ينادي بذلك قال وسبب
اسلام عبد الرحمن بن عوف ما حدث به قال سافرت إلى اليمن غيرة وكنت اذا قدمت
تزلت على عسكلان بن عوا كعب الجعري فكان يسألني هل ظهر فيكم رجل له نباله كرهل
خالف أحدكم عليكم في دينكم فأقول لا حتى كان السنة التي بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدمت اليمن فنزلت عليه إلى آخر القصص وعن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الرحمن بن عوف أنت أمين في أهل الأرض أمين
في أهل السمحة وجاء أنه وصفه بالصادق الصالح البار وأسد بن عباد بن بكر رضي الله
تعالى عنه أيضا سعد بن أبي وقاص أي فان أبكر المداة إلى الاسلام لم يهذو إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله عن أمره فأخبره O وأسلم وكان عمره تسع عشرة سنة وهو
رضي الله تعالى عنه من بني زهرة ثم قال صلى الله عليه وسلم وقد أقبل عليه سعد بن
فلقرى امرؤ خاله (وفي كلام السلمي) أنه عم أمية بنت وهب ام التي صلى الله عليه وسلم
وكرهت أمه اسلامه وكان بارها فأنشأ له البيت عزم ان الله يأمرك بعهدة الرحم وبن
الوالدين قال فقلت نعم فقلت والله لا أكل طعاما ولا شربت شرابا حتى تكفر بما جاء به
محمد أي وعسى اساقا فأنشأ له كالأبغضون فها هم يلقون فيه الطعام والشراب فأنزل الله
تعالى ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وان جاهدك لتكفر في ما ليس لك به علم فلا تطعهما
الآية وفي رواية انهم أميكت وما وليه لأن كل فاصحت وقد خدعت ثم مكنت وما وليه
لأن كل ولا تشرب قال سعد فلما رأيت ذلك قلت لها تعجلن واقبلن واقبلن أميكت لو سكتان ثمانية
نفس تخرج نفسا ثم ماتت كدين هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكلما ان شئت

٤٧ حل ل أصغر الانصار ولا يخالفه بين الأقوال لأن كل سيد من أولئك السادة تكلم بما يقوى البيعة ثم
اتفقوا على جميع ذلك وقالوا لرسول الله ما لنا ان نحن وفقنا قال رضوان الله واجنة قالوا رضينا بسطيدك فبايعوه وأول من
بايعه البراء بن معمر وقيل أسعد بن زرارته وقيل أبو الهيثم بن التيهان وبايعه السبعون وبايعه المراتن من غيرة من الله لانه صلى

الله عليه وسلم كان لا يصاغ النساء كما كان يأخذ ملين فاذا اُحرزن قال اذهبن فقد يا بعضكن وكانت هذه البيعة على حرب الاسود والاحرار العرب واليهجم فهو لا الثلاثة الذين يابعوه اولاً يتقدم عليهم احد غيرهم وحذثه تكون الاول فيقيم حقيقة واصابة وقيل ان ابا الهيثم ٣٧٠ بن التيمان قال يا ايها رسول الله على ما بايع عليه الاشاعة عشرة قيس بن

اسرائيل موسى بن عمران عليه السلام وان عداقه من راحة قال يا ايها رسول الله على ما بايع عليه الاشاعة عشرة قيس بن الحواريين عيسى بن مريم عليه السلام فقال اسعد بن زرارَةَ يا ايها رسول الله عز وجل يا رسول الله ويا ايها علي ان اتم عدي يوفاني واصدق قولي بقدي في نصرك وقال الزعمان بن حارثة يا ايها رسول الله ويا ايها علي الاقدام في امر الله عز وجل لا اأفنيه القريب ولا البعيد اى لا اعامل بالرافة والرحمة وقال عباد بن الصامت يا ايها رسول الله على اني لا تأخذني في افة لومة لائم وقال عبد بن الربيع يا ايها رسول الله ويا ايها رسول الله على ان لا أعصى لك امراً ولا اكذبك حديثاً ظلمت البيعة وهي بيعة العقبة الثالثة صرخ الشيطان من رأس العقبة باسدة صوت وابعد بها أهل الجبابرة وهي منازل صفى وفروا بينا أهل الاخشاب هل لكم في مذم والصابية يمدح محمد ابا الصابية من تابعه فانهم قد اجروا الى عزمو على حركهم فقال رسول الله

أولاً على فلان وأشد ذلك أكلت (وفي الانساب للبلاذري) عن سعد قال اخبرني ابي اني كنت امسى العصري الى الكعبين التين كانوا يصلونهما بالعيشي فجت فوجدت امي بايم تصيح الاخوان يعني في حله من عثري في وعسيرة فاجبته في بيت واطبق عليه باباً حتى يموت أو يدع هذا الدين الحديث فرجعت من حيث جئت وقلت لا عود اليك ولا اقرب. ثم لك فمهرت بالحنا ثم أرسلت الى أن عدا في منزلك ولا تتصيفن فيلزمنا عار فرجعت الى منزلي مرة تلقاني بالبشر ومرة تلقاني بالشر وتصيرني بأخي عار وتقول هو البر لا يشارك دينه ولا يكون تابعاً فاسلم عامر ابي من اهل بلقي احسن من الصباح والاذى حتى هاجر الى الحبشة ولقد جئت والناس مجتمعون على ابي وعلى اخي عامر فقلت ما شأنا الناس فقالوا هذما قد أخذت أخاك عامر اوى تعطي الله عهداً لا يظلمنا فغسل ولا تأكل طعاماً ولا تشرب شراباً حتى يدع صباه فقلت لها والله يا أمه لا تستظلمن ولا تأكلن ولا تشربين حتى تتبرق معي من النار وجاءه صلى الله عليه وسلم أمر سعد بن ابي وقاص ان يأتي الحرب بن كلفة طيب العرب يستوصفه في مرض نزل بسعد وكان ذلك في هجرة الوداع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعود عبد الرحمن بن عوف لمرض نزل به فوجد عنده الحرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن اني لارجو ان يشفيك الله حتى يضر بك قوم ويتشع بك آخرون ثم قال للحرب بن كلفة طالع سعد اعماه وكان سعد بالجلس فقال والله اني لارجو شفاه فبينا يتشع من رجله هل من هذه الفترة العروة تنبي قال نعم غلط ذلك الأمر بجملة ثم اوسعها صفاتاً اسماء اياها فكانت انما شط من عقاب وهذا استدله على اسلام الحرب بن كلفة لان هجرة الوداع لم يجمع فيه لمشارك فهو معدود من الصحابة وأسكر بعضهم اسلامه وجهله دليل على جوار امتشاة أهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهل وعي اسلم دعاية أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أيضاً طلبة بن عبد الله التي لحاظه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجاب له فاسلم اى ولما تظاهر أبو بكر وطلة بالاسلام أخذهما نوفل بن العدوية وكان يدعى أسد قرين فشدهما في حمل واحد ولم ينفعهما موتهم ولذلك عصى أبو بكر وطلة القرنين ولشدة ابن العدوية وقوة شكمته كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفنا شر ابن العدوية (أقول) سبب اسلام طلبة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه ما تقدم انه قال حضرت سوق بصري فاذا رايت في صومعة يقول سلوا أهل هذا الموسم هل من أهل الحرم أحد فقلت نعم أنا قال هل ناهرا أحد فقلت ومن أحد قال ابن عبد الله بن عبيد

صلى الله عليه وسلم هذا أرب العقبة بضع الهمة وفتح الزاى وشذبه الباء الموحدة اى شيطان يسمى بهذا الاسم المطلب اصبح اى عذرائه أما والله لا فرق في النهي وعند ذلك قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انفضوا الى دياركم وفي رواية لم يابح الاصل بالعقبة صاح الشيطان من رأس الجبل يا مشركي هذه نبالاوس والنزوح تصالب على قتالكم ففرع

هذه ذك الانصار الذين كانوا يبايعون النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يروى عنكم هذا الصوت انما هو عدو الله ابليس وليس يسمعه احد مما تصفون ولا تمنع من اجتماع صراخ ارب العقبة وصراخ ابليس الذي هو ابو الجهن ويجوز ان يكون المراد بعد واقعه ابليس ارب العقبة لانه من الالة سنة ٢٧١ افي القطين معا وقد حضر البعثة

جبريل عليه السلام كانت قد قدم فعن حارثة بن النعمان قال لما فرغوا من المبايعة قلت يا بني الله لقد رأيت من جلاله ثياب بيض أنكرته فأما علي عتيق قال وقد رأيته قلت نعم قال ذلك جبريل عليه السلام ثم ان الحديث غما وسمع المشركون بذلك من قريش وغيرهم في كتاب الشريعة ان الشيطان لما نادى عما ذكره صوته بصوت منبهين الخياط قال عمرو بن العاص فانما ابو جهل فذهبت أنا وهو الى عتيقة بن ربيعة فأخبرته بصوت منبهين الخياط فزبر عما عاينا فقال هل أنا كم ما خبركم بهذا منبه قلنا له ابليس الكذاب ولا تاتي صراع عروا ويجهل صوت ابليس قوله صلى الله عليه وسلم ليس يسمعه احد مما تصفون لان معاهم ما يحصل منه خوف لهم وعند فشو الخبر جاء اجتمعوا واشراقهم حتى دخلوا شرب الانصار فقالوا يا معشر الاوس والخزرج بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا فخر جوده من بين اظهرنا وتبا به وعلى سر بنا والله ما من حي افض اليمان ان تكتب

المطلب هذا شهر الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء يخرجهم من الحرم ومهاجره الى ارض ذات نخل وسباخ فاباكة ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فخر يستمر بما حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين يدعو الى الله وقد تبعه ابن ابي خافة فخر جت حتى دخلت على ابي بكر رضي الله تعالى عنه فأخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فسر بذلك واسم طلحة وطلحة هذا هو احد العشرة المبشرين بالجنة وقد شاركه رجلا آخر في اسمه واسم أبيه ونسبه وهو طلحة بن عبد الله التيمي وهو الذي نزل فيه قوله تعالى وما سكان لكم ان تؤذوا رسول الله ولأن تنكسوا ازاره الاية لانه قال لما مات محمد رسول الله لا تزوجن عائشة وفي لفظ يزوج محمد بنات عناء ويجبهن هنالك مات لا تزوجن عائشة من بعده فنزلت الآية قال الخياط السبوطي وقد كنت في وقفة شديدة من هذه الخبر لان طلحة احد العشرة قبل مقامه ان يصعد وعنه ذلك حتى رأيت أنه رجل آخر شاركه في اسمه واسم أبيه ونسبه هذا كلامه والحاصل ان ابا بكر اسلم على يد خمسة من العشرة المبشرين بالجنة وهم عثمان وطلحة بن عبد الله ويقال له طلحة القياض وطلحة الجلود والزبير ومنه ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وزاد به منهم سادسا وهو ابو عبيد بن الجراح وكان كل من ابي بكر وعثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف وطلحة بن الزبير ارا وكان الزبير جارا وكان سعد بن ابي وقاص يصنع النبل واقه اعلم ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنساء ذكر في الاصل جماعة من السابقين للاسلام منهم عبد الله بن مسعود وان سبب اسلامه ما حدث به قال كنت في غم لآل عقبة بن ابي معيط فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر بن ابي خافة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك ابن فقلت نعم ولكني مؤمن قال هل عندك من شاة لم يزد عليها الفحل قلت نعم فأنيته بشاة شصوص لاضرع لها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم مكان الضرع فاذا ضرع حائل علولنا كذا في الاصل وفي الصحاح كافي النهاية الشصوص التي ذهب اليها وسيتخذ يكون قول الاصل لاضرع لها اي لابن لها او يدل ذلك قول ابن جبر الهيثمي في شرح الاربعين فسمع ضرعها وقول ابن مسعود فسمع مكان الضرع اي محل الابن فأنيته التي صلى الله عليه وسلم بعشرة منقودة فاحتلب النبي صلى الله عليه وسلم حتى ابا بكر وسقاني ثم شرب ثم قال لضرع اقلص فرجع كما كان اي لا وجود له على ظاهره ما في الاصل اول ابن فيه على ما في النهاية كاصحاح والى ذلك اشار الامام السيدي في تائيه بقوله

الحرب بيننا وبينهم منكم فصار مشركوا الاوس والخزرج يهلكون لهم ما كان من هذا شيء وكل واحد يقول لهم ما كانوا قومي ليقنوا على جعل هذا لو كنت قرب ما صنع قومي هذا حتى يواصر وى وصدقوا لانهم لا يدعون كالم عاتقهم ونشر الناس من جني وجهت قريش من خبر الانصار فوجدوه سقا فلما سمعوا الخبر اقتصر آثارهم فلم يذكروا الا بعد من عبادة والمختار بن سعد

تأما بعدك وكتب في هوامش المندوبات ثم اتخذ الله سعدان أيدي المشركين روى عن رضى الله عنه أنه قال ما لفر واني
ربطوا يدي في عنق ولا زالا يلطموني على وجهي ويخبطوني حتى أدخلوني مكة فأرى الرجل وهو ابوالبختري بن هشام مات
كافرا وقال ويحك أمة بك وبنا ٢٧٢ من قرئش حوالة العهدات بل كتبنا جليلين من مطعم جارية وانه هم عن

أمر أن يذلهم بيلاذى والثرث بن
حرب بن أمية وهو أخو أبي سفيان
فقال ويحك فاختصمهم الرجل
ففعلت فخرج ذلك الرجل
المهاجر جدهما إلى المسجد
فقال له إيمان بجلال المنزور
يضرب بالابطخ يهتف باجمكما
فقالا من هو فقال يقال انه سعد
ابن عباد بن أخطام من ابيهم
وعن سعد بن عباد رضى الله
عنه قال لما ناع القوم اضرب
اذا طلع على رجل ايض وضى
زائدا الحسن فقلت فى نفسى ان
يكن عند أحد من القوم خير
فعد هذا فلما نامى وضع يده
فلمع فى اطمة شديدة فقلت فى
نفسى والله ما هذه هم بعد هذا
خير وهذا الرجل هو سهل بن
عمر ورضى الله عنه فانه أسلم بعد
ذلك فلما قدم الانصار المدينة
أظهروا الاسلام ظهرا كليا
وتجاءروا والاقتد تسدّم أن
الاسلام شافهم قبل قدمهم لهذه
البيعة وكان عمرو بن الجوح من
سادات بني سلة ~~هكسر~~ اللام
واشرافهم ولم يكن أسلم وكان من
أسلم ولده معاذ بن عمرو كان
لعمر وقد اذره صنم من خشب

ورب عناق ماتوا القصر فوقها • صحت علمها ما بين قدرتها
قال ابن مسعود هل رأيت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله على
فمسمع رأيي وقال يا ربك الله فيك فالتك غلام معلم أقول فأن قبل قول ابن مسعود ولا كنت
مؤمن وعنده صلى الله عليه وسلم عن ذات العين التي غيرها بخلاف ما سألني في حديث
العراج والهجرة أن العادة كانت جارية بأباحة مثل ذلك العين لأن السبيل إذا احتاج إلى
ذلك فكان كل راع مأذونه في ذلك وإذا كان ذلك أمر استغفار فاشتموا راعا بعد خفاؤنا وقتنا
قد يقبل لأخلافه لأن ابن السبيل المهاجر وإجازان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
رضي الله تعالى عنه لم يكونا مع أقرين بلوزان يكون ثقتا الغنى التي كان فيها ابن مسعود
بعض نواحي مكة القرية منها التي لا بعد قاصد هامة سافر وأولها في شيا ذلك ما سألني أن
من خصائصه صلى الله عليه وسلم أوجب له أخذ الطعام وشرابهم من ما لهما الحاجة اليهما
إذا احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وأنه يجب على مالكهما بذلك وكان عبد الله بن
مسعود يعرف بأمه وهي أم عبدو وكان قصيرا جدا طوله نحو ذراع خفيف اللحم ولما سكنت
الخصاصة رضي الله تعالى عنهم من دفعه جليبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
عبد الله في الميزان أثقل من أحدو قال صلى الله عليه وسلم في حقه رضيته لأمتي ما رضي لها
ابن أم عبدو وضطت لها ما مضاه ابن أم عبدو وقوله رجل عبد الله في الميزان يدل للقول
بأن الموزون الإنسان نفسه لا هلهو كان صلى الله عليه وسلم بكرمه ويدينه ولا يمجبه
لهذا كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم وكان يمشي أمامه صلى الله عليه وسلم
ومعه ويستتره إذا غفل ولو قطعه ذانا ولم يلبسه لعليه إذا قام فإذا جلس أدخله ماني
ذراعيه ولذلك كان مشهورا بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم بأنه صاحب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ولم أنقب على أنه أسلم حين
أحفل النساء لكن قول العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الأربعة من أسلم قد عابكة
لما مر به صلى الله عليه وسلم وهو رعى غنما إلى آخره يدل على أنه أسلم حينئذ وما يؤثر
عنه الدنيا كلها هوم فها كان فيها من سرور وفور وبخ والله أعلم وذكر في الأصل أن من
السابقين بالذرة الغفاري وأما جندب بن جنادة بنضم الجهم فيهما قال وسبب إسلامه
ما حدث به قال حصلت قبل أن ألقى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لله أن وجهي حيث
يوجهني ربي فيبليت أن رجلا خرج عكة يزعم أنه في قتل لآخر أنيس أطلق إلى هذا
الرجل فكله وأتاني بخبره فأباحت أنيس قلت فما عندك فقال والله رأت رجلا مامرا

يقال: ما لآن الله ما كانت في أي نسب عنده تقر باليه وكان يعظمه فكان ثقيان قومه هي أسلم كعاذ بن جيل بنجر
وولده هروبن معاذ وعاذ بن عمرو يدعون بالليل على ذلك الصنم فيطرحونه في بعض الحفر التي فيها النار أو النار من مكان بعد
أخراجه من داره فإذا أصبح هرو قال: وليكم من غدا على مناة هذه الليلة. ثم يعود بيقفه حتى إذا وجد مناة فاذنقه من غدا.

عليه وفعلوا به مثل ذلك ففسده وطيبه مرة ثم جاء بسيف وعلمته في عنقه ثم قال ما أعلم من يصنع بك فان كان ذلك خيرا فصنع فهذا السيف معك فلما أمسى عدوا عليه وأخذوا السفن من عنقه ثم أخذوا كلاما فقرأوه به يحمل ثم ألقوه في بئر من آبار بني ملحة فتح انهم الناس فلما أصبح عرو وقد ألبس اليه فلم يجدوه ثم طلبه الى أن وجدته في ذلك البئر ٣٧٣

ألم من قومه فأعلم رضى الله عنه وحسن اسلامه وأشدنا يا ناعمنا

واقبلو كنت الهام تكن

أنتو كلاب وسط بئر في قرن

(اي حبل) وأمر رسول الله صلى

الله عليه وسلم من كان معه من

المسلمين بالهجرة الى المدينة لان

قريشا لما علمت انه صلى الله عليه

وسلم اوى اى استند الى قوم أهل

حرب وبقعة ضيقوا على اصحابه

والواو منهم ما لم يكونوا لونه من

الشم والاذى وجعل البلا يشهد

عليهم وصاروا بين مقتون في

دينه وبين معذب في دينهم وبين

هارب في البلاد وشكوا اليه

صلى الله عليه وسلم واستأذنه

في الهجرة فمكت يا ما لا ياذن ثم

قال أريدت دارهم تركتم أريت

سبعة ذات فخل بين لابتي وهما

الخرتان ولو كانت السرا ارض

فخل وساخ اقلت هي هي والسراة

يقع السين أعظم جبال العرب ثم

خرج صلى الله عليه وسلم اليهم

مسرورا وقال قد أشعرت بدار

هجرة تركم وهي يرب فاذن حينئذ

وقال من اراد ان يخرج فليخرج

الهاجر جوا اليها او سالاى

متابعين يحقون ذلك وفي رواية

نحضر ويبنى عن الشرو في رواية رأيتك على ذنبه يزعم ان الله ارسله ورايته يا عمر بن الخطاب
الاخلاق قلت غيابة قول الناس فيه قال يقولون شاعر كاهي ساحر واقه انه لصادق وانهم
لكاذبون قلت اكفى حتى اذهب فانظر قال نعم وكن على حذر من أهل مكة فغلبت
جوابا وعصا ثم اقبلت حتى أتيت مكة فغلبت لا اعرفه واكره ان أسأل عنه فمكت في
المسجد ثلاثين ليلة ويوما ما كان لي طعام الا ما زعم فسمعت حتى تكسرت عكن
بطي وما وجدت على بطي صحنه جوع والسحنة بالتحريك قبل رارة يجدها الانسان
من الجوع في ليلة لم يطعم بالبيت أحد واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه جاء
فطافا بالبيت ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلياقضى صلاته انيته فقلت السلام
عليك يا رسول الله أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرأيت الاستباضة في وجهه
ثم قال من اراد ان يلقني فليكن في وجهه فليكن في وجهه فليكن في وجهه فليكن في وجهه
ويوم ههنا قال من كان يطعمك قلت ما كان لي طعام الا ما زعم فسمعت حتى تكسرت
عكن بطي وما أجد على بطي صحنه جوع قال مباركة انما اطعم طعم وشفا سقم اى وجاء
ما زعم من مباشر به ان شربته لتشفى شفا الله وان شربته لتشبع أشبعك الله وان
شربته لتقطع ظمأك لتقطع الله وهي همزة جبريل وسبق الله اسمعيل وجاء التضلع من ماء
زمن برأه من النفاق وجاء آية ما يشاؤون بين المنافقين انهم لا يتضلعون من ماء زعم وذكروا
ان ابا ذر اقول من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك التي هي تحية الاسلام
فهو اقول من جبا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسبة الاسلام وابع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا يأخذ في الله لومة لائم وعلى ان يقول الحق ولو كان مرا ومن ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظلت انظر الى السماء ولا اقلت الغبراء اى الارض
أصدق من ابي ذر وقال صلى الله عليه وسلم في حقه ابو ذر عيش في الارض على زعم
عيسى بن مريم وفي الحديث ابو ذر انهدأ منى واصدقها وقد هاجر ابو ذر الى الشام بعد
وقاية بكر واصقرم الى الى اولى عثمان فاستقدمه من الشام لشكوى معاوية عنه
واسكنه الرقة فكان بها حتى مات فان ابازر صار يفاظ القول لمعاوية ويكلمه بالكلام
النشمن (وعن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم ان لقيا ابي ذر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كان بدلالة على رضى الله تعالى عنه وانه قال ما اذمك هذه البلدة فقال له ابو ذر
ان فمكت على أشعرتك وفي رواية ان أعطيتك همد او شفا فان ترشدني اخبرتك
فقل قال ابو ذر فاخبرته فارشدني وأوصاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت

أريت في المنام اني هاجر من مكة الى ارض بها فخل فذهب وهي اى وهي الى انما اليها اى هجرنا فاذ هي المدينة يهرب ولعله
اننى قول جبريل اليه الاسر اصحلت بطيعة والها المهاجرة ثم ذكره بذلك في قوله قد اشعرت بدار هجرة تركم وقبل الهجرة آتى
صلى الله عليه وسلم من المسلمين من المهاجرين من على المواساة والحق فآتى بين ابي بكر ومحمد رضى الله عنهم واخى بين حزن وزيد بن

خارطة رضى الله عنهم ما بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم ما بين الزبير بن العبد رضى الله عنهم ما بين عباد
ابن الحرث وبلال رضى الله عنهم ما بين مصعب بن عمير وعبد بن أبي وقاص رضى الله عنهم ما بين أبي عباد وسالم مولى أبي
حذيفة رضى الله عنهم ما بين سعيد ٣٧٤ بن زيد وطهارة بن عبيد الله رضى الله عنهم ما بين علي بن أبي طالب وثقة مولى

الله عليه وسلم وقال أمان رضى الله
أكون أنا وأهل بيتي وأهل بيته
رضيت قال فأنشأ في أبيه في الدنيا
والآخرة وأنا نكح رابن حبيبة
مواخاة المهاجرين بعضهم بعضا
قال والمواخاة إنما هي بين
المهاجرين والأنصار قال ولا
معنى لمواخاة مهاجري لمهاجري
لان المواخاة إنما شرعت لرفاق
بعضهم ببعض قال الحافظ بن حجر
وهذا رد للنسب بالقياس والحكمة
في مواخاة المهاجرين ان بعضهم
كان أقوى من بعض في المال
والعشيرة فأتى بين الأهل
والأدنى ليرتقى الأدنى بالأعلى
وبهذا ظهر مواخاة مولى الله
عليه وسلم لعلى رضى الله عنه لانه
صلى الله عليه وسلم كان هو الذي
يقوم بأمره قبل البعثة وبعده
وفي الصحيح أن زيد بن حارثة قال
ان بنت حمزة بنت أخي بسبب
المواخاة وكان أول من هاجر منهم
إلى المدينة أبو طلحة وأمه عبد الله
ابن عبد الأسد الخزرجي زوج أم
خولة قبل النبي صلى الله عليه وسلم
وهو أخوه صلى الله عليه وسلم من
الرضاع وابن عمته وهو أول من
يذى للسبب اليسر لانه لما قدم

في الامتاع ان علماء استضافوا ثلاثه ايام لاسأله عن شيء وهو لا يخبره شيء الثالث
قال له ما فعلت وما أقدمت هذه الليلة قال ان كنت على خيرت قال فاني افعلك قال
بلغنا انه خرج هنا وجلس بزم الله ثم فإرسلت اخي ليكمه فمرجع ولم يشفعني من الخبر
فأردت ان القاء فقال له اما انك قد رددت هذا وجهي اى خروجه اليه فأتيني ادخل
حيث ادخل فان رأيت احدا اخافه عدت اليه الى الحائط ككأنى اصلي فلي في لفظ
كان في اربعين المائتين انت قال ابو ذر فغضب ومضيت حتى دخل ودخلت معه على النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض على الاسلام فعرضه على فاسلمت مكانى الحديث وما
نقدم من قوله صلى الله عليه وسلم لمن كان بطعمك وجواب اى ذر له صلى الله عليه وسلم
بقوله ما كان لي طعام الا ما فرمى به عن يميني رضى الله تعالى عنه ما اضاف الا ذر
ولم يأكل عنده وكذا بعده ما جاء ان أب بكر قال يا رسول الله انك في في الطعام الله قال
ابو ذر فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياب بكر فانطلقت معه ما فتى اب بكر بابا
بجعل يقضي لنا من زبيب الطائف فكان ذلك اول طعام اكلته الا ان جعل الطعام
على خصوص الزبيب ويمكن التوفيق بين الروايتين اى رواية دخوله على النبي صلى الله
عليه وسلم مع لي فاسلم ورواية اجتماعه في الطواف فاسلم بان يكون ابو ذر دخل عليه
اولا مع على ثم اقمه في الطواف وكون المراد من شقها بالامه الثاني الثبات عليه
بتكرير الشهادتين وعذر في عدم اجتماعه في المسجد مدة ثلاثين يوما عدم دخوله
المطاف كما مر شد فقلت فقلت في ليله لم يطق باليت احد الى آخره والاقبيد ان يكون صلى
الله عليه وسلم لم يدخل المسجد للطواف مدة ثلاثين يوما وبعد هذا الجمع قوله صلى الله عليه
وسلم لم من الرجل الى آخره ثم قال صلى الله عليه وسلم لا ذر يا باذوا كتم هذا الامر
وارجع الى قومك فاخبرهم بما نرى فاذا بلغك ظهرونا قبل فقلت والذي بعثك بالحق
لا صرحن به ذابيع ظهر انهم قال وكتب في اول الاسلام خاسما وفي رواية اهل لعل
المراد من الارباب فلا ينال ما ياتي في وصف شاذلين سعيد فلما اجتمعت قريش بالمسجد
نادت بأعلى صوت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا اقروا الى
هذا الصابي فصرخت لاموت وفي انقطاع على اهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى
خررت مفتحا على فاكب على العباس ثم قال لهم ويلكم البسمتعلمون انهم غفار وان
طريق فجار انكم عليهم فنوا على قال فقلت زعمتم فقلت عن الدماء فلما أصبحت
الغد ان رجعت لئلا ففصنع في مثل ما صنع وادر كفى العباس وكان منه كالامس

من الحبسة لمكة آذاهل وأراد الرجوع الى الحبسة لمالقه اسلام من أسلم من الأنصار وهم الأشاء شر الذين فخرجت
ياهمو البعة الاولى خرج اليهم وقدم المدينة بكرة النهار ولما عزم على الرحيل رحل بغيره وجعل عليه اسلة وابنه اسلمة في جحرها
ويخرج بقود البعير فرأه رجال من قوم أم سلمة وهم أقرب منه اليها فقاموا اليه وقالوا لها يا اسلمة قبلتينا على نفسك فصا حبنا

هذه هلام تركت تسيرهم في البلاد ثم زعموا خطاطم البعير منه فجاءه رجال من قوم أبي سلمة رضى الله عنه وقالوا ان ابناهم هان
 نزعموها من صاحبنا تنزع ولدها من هانم فجددوا حتى اطلقوا يداه من الخطاطم وأخذوا له قوماً يساهم ففرق بينهم وبين زوجها
 ولدها فكانت تنزع كل غداً الى الابطع نبي حتى مضت سنة فزهد رجل ٣٧٥ من بني هانم رجلاً وقال اقومها

امارتسون هذه المسكنة فزعمت
 بينها وبين ولدها وزوجها فقالوا
 لها الحق زوجك فلما بلغ ذلك قوم
 أبي سلمة رزوا عليها ولدها فركبت
 بعيراً وجعلت ولدها في حجرها
 وخربت تريد المدينة وماءها
 أحسن خلق الله تعالى حتى اذا
 كانت بالتعم لقت عثمان بن
 طلحة النخعي اى صاحب مقناح
 الكعبة وكان عثمان مشركاً
 يومئذ ثم أسلم رضى الله عنه
 فشيءه الى المدينة حتى اذا وافى
 على قباه قال لها هانم انا زوجك
 وكانت أم سلمة تقول ما رأيت
 صاحباً اكرم من عثمان بن طلحة
 فانه لما رأى قال الى أين قلت الى
 زوجي قال وايمعك احدث قلت
 لامي الا الله تعالى وابى هذا
 فقال والله لا تركك ثم أخذ بضطام
 البعير وصار يمشى فكان اذا وصلنا
 المنزل انما هي ثم استأخر حتى اذا
 نزلت جاءواخذ البعير فخط عنه ثم
 قسده في شجرة ثم أتى الى شجرة
 فاضطجع تحتها فاذا دار الروح
 قام الى بصري فرفله وقدمه ثم
 استأخر حتى وقال اركبي فاذا
 وكبت أخذ بضطامه فقادني
 ورجع بين القول بان مصعب بن

فخرجت واثبت أنيما فقال ما صنعت فقلت قد اسلمت وصدقت فقال مالي رغبة عن
 دينك فاني قد اسلمت وصدقت فأنينا أنما فقلت مالي رغبة عن دينكم فاني اسلمت
 وصدقت ثم أنينا قوماً غفارا فاسلم نصفهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة أسلمنا فلما جاء المدينة أسلم نصفهم الثاني اى لانه صلى الله عليه وسلم قال لاني
 ذواتي قد وجهت الى ارض ذات نخل لا اراها الا يثرب فهول انت مبلغ قومك عسى الله ان
 ينفعهم بك ويأجرهم فيهم وجاءت أسلم القبيلة المعروفة فقالوا يا رسول الله نسلم على
 الذي أسلم عليه اخواننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لهواً أسلم سالمها
 الله اى وقد ذكر ان ابا ذر وقف يوماً عند الكعبة اى في حجة حجها او عرفة اعقرها فاكنته
 الناس فقال لهم لو ان أحدكم أراد سفراً ليس بعدد اذا فقالوا بلى فقال سقر الضيامة ابيد
 عاتري دون فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال جواجة لعظام الامور وصوموا وما
 شديداً حرم يوم النشور وصلا في صلاة الليل لوشة القبور وحين أسلم خالد بن معدن
 العاص رضى الله تعالى عنه قيل كان حين أسلم رابعاً وقيل ثالثاً وقيل خامساً وهو أول
 من أسلم من اخوته ويمكن ان يكون ذلك مجمل قول ابنته أم خالد ولحن أسلم ابي اى من
 اخوته وسبب اسلامه أنه رأى في النوم النار ورأى من ظلماتها اهلها امرأته وهولاً
 ورأى انه الى شجرها وان اياه يريد ان يلقي فيها ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 آخذاً بحجره ينهض من الوقوع فيها فقام من نومه فزاع وقال احلف بالله ان هذا رأتى حتى
 وعلم ان نجاته من النار تكون على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ابا بكر فذكره
 ذلك فقال له اريدك خير هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبه فأتاه فقال يا محمد
 ما تدعو قال ادعوا الى الله وحده لا شريك له وان محمد اعبدوه ورسوله وتخلعوا مانت عليه
 من عبادة غيره لا يسمع ولا يبصر ولا يضرب ولا ينفق فأسلم خالد وفي الوفاء من ام خالد بنت
 خالد بن سعد انها قالت كان خالد بن سعد ذات ليلة نائماً فبيل مبعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال رايته كأنه غيبته في غلظة حتى لا يبصر امرؤ كفه فيبشاهو كذلك
 اذ خرج نوراً من زمرته ثم هال في السماء فاضاء في البيت ثم اصاب مكة كلها ثم تحول الى
 يثرب فأصابها حتى اى لا نظرت الى البصري الفضل فاستقبلت فقصته ثم اعلى اخى عرو بن
 سعيد وكان جزل الرأى فقال يا اخي ان هذا الامر يكون في بني عبد المطلب الا ترى انه
 خرج من صفراء بهم ثم ائذ كذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد بعثته فقال يا خالد
 انا والله لا اتوروا نارسول الله وقص عليه ما بعثه الله به فأسلم خالد وعلم ابي بكر ذلك أبوه

عبر أول من هاجر ولقول بانه أبو سلمة بان أباهة أول من قدم المدينة وازع طبعه وأمام مصعب فكان بارسالته صلى الله عليه
 وسلم وقال بعضهم ان أباهة أول من هاجر اى من بني مخزوم خلافاً لى ليس بأول بالتسبيل فغير في مخزوم وأولى طلبة قدمت
 المدينة أم سلمة رضى الله عنها وقيل لى بنت ابي حمزة وقيل ام كلثوم بنت عتبة بن ابي مصيط رضى الله عنها ثم هاجر عمارو بلال

لوسعد في رواية ثم قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالاً إلى بعد العتبة الثانية فنزلوا على الأنصار في دورهم قاتوهم
واسوهم ثم قدم المدينة هجر من الخطاب رضي الله عنه وعياض بن أبي ربيعة في عشرة من رايكا وكان هشام بن العاص واعد
عرب الخطاب رضي الله عنه ان يجر ٢٧٦ معه وقال تجدي أو احلك عندك كذا فاذن هشام قومه فحبسوه عن

الهجرة ممن على رضي الله عنه
قال ما علمت احدا من المهاجرين
هاجر الا مستقفا الا عربين
الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد
سيفه وتكسب قوسه واتقى
اسهم في يديه وانخصر عنزته
وهي الحرية الصغرى اى علقها
عند خاضعته ومضى قبل الكعبة
واللائم قريش فشقوا اذنان
بالكعبة سبعاً ثم افى المقام فصل
ركعتين ثم وقف على الحلق
واحدة واحدة ثم قال شاهدت
الوجوه لا يرغم الله الا هذه
المعاصي يسي الانوف من اراد
ان تشكك الله اى تفقد ويؤتم
او تزل زوجته فليلقى وراء هذا
الوادى قال على رضي الله عنه
فما تبعها اذ هم مضى لوجهه وفى
المواهب وشرحها انه هاجر مع
عمر رضي الله عنه اخوه زيد بن
الخطاب رضي الله عنه وكان
اسم من هجر رضي الله عنه واسم
كله وشهد بدرا والمناشد كلها
واستشهد بالبيعة وراية المسلمين
يسعد رضي الله عنه في خلافة
الصدوق رضي الله عنه سنة ثنى
عشر من الهجرة وصحكان عمر
رضي الله عنه بطول اخى سفي

وهو سعيد ابوا بجمته وكان من عظماء قريش كان اذا دعيت لم يعم قريش اعظامه ومن ثم
قال فيه الناقلي

ابا بجمته من يعمه • يضربون كان ذامال وذاعده

وعند اسلام ولده خالد ارسل في طلبه فأنهروه وضربه اى بقرعة كانت في يده حتى
كسر هاء راسه ثم قال اتبع عبادا وترى خلافة لقومه وما جاء به من هيب آلهتهم
وعيب من • مضى من آياتهم فقال والله تبعته على ما جاء به فغضب ابوهم وقال اذهب بالكعب
حت شئت وقال والله لا تمنعك القوت قال ان منعتنى فان الله يرزقنى ما عيش به
فأنخرجه وقال لبيته ولم يكونوا اسلاوا لاكمه احد منكم الا صنعت به فاضرف خالد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يلزمه ويهيم معه ويغيب عن ابيه في نواحي
مكة حتى خرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة في الهجرة
الثانية فكان خالد اقول من هاجر اليه ا وذكر عمر بن الخطاب سعيد انه مرض فقال ان رفعنى
الله من مرضى هذا لا بعد له ابن اى كسبه بمكة ابدأ فقال خالد عند ذلك اللهم لا ترفعه
فتوفى في مرضه ذلك وشال هذا اقول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم واسلم أخوه
عمر بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه قبل وبسب اسلامه انه اى نور اخرج
من زمن مضى فاضاه فله منة فضل المدينة حتى راي البسريه اقص رؤياه فقبل له هذه بئر
فى عبد المطلب وهذا التورنهم يكون فكان سببا لاسلامه وتقدم قريبا ان هذه
الرؤيا وقعت لخالد فكانت سببا لاسلامه وانه قصها على اخيه عمر المذكو وهو من
خلط بعض الرواة الا ان يقال لا مانع من تعدد هذه الرؤيا بل زادوا لخبية عمر وواها
كانت سببا لاسلامهما واسلم من بنى سعيدا ايضا ابان والحكم الذى سماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله اى ومن السابقين للاسلام صهيب كان ابوهم عاملا
لكسرى اغاثت الروم عليهم قسب صهيما وهو غلام صخر فشا في الروم حتى كبر ثم
اشاعه جماعة من العرب وجاؤ به الى سوق عكاظ فابناهه منهم بعض اهـل مكة اى
وهو عبد الله بن جدعان فلما ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه صهيب على دار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى عمار بن ياسر فقال له عمار بن ياسر ان تريد يا صهيب
قال اريد ان ادخل الى محمد نأجمع كلامه وما يدعوا اليه قال عمار اريد ذلك فتدخلا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهما بالخلوص فجلسا وعرض عليهما الاسلام
وتلا عليهما ما حفظ من القرآن فقتلهم اثم مكة اعند قومه هذالك حتى أمم ما خرجا

مستغنيين

الى المسلمين اسلم قبل واستشهد بقلبي وحن علي سوا شديدا ومن هاجر مع عمر رضي الله عنه سعيد
ابن زيدوا ان يرفقدهوا المدينة ونزلوا على رفاعه بن عبد المنذر ومن هاجر عبد الله بن جحش رضي الله عنه ومعه زوجته
القعارة بنت ابي سفيان رضي الله عنه او اما اخيه أم حبيبة رضي الله عنها كانت مع القين هاجر والى الحبشة في هجرة

زوجها عبيد الله بن يحيى أخى عبد الله بن يحيى قنصر بالحيرة ثم مات وبقيت هي بارض الحبشة مع المسلمين الذين كانوا بها ثم أرسل صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة وخمسة فخطبها فوكلت بالدين بسعيد بن العاص وكان أقرب العصابات الحاضر بن عندها فزوجها من النبي صلى الله عليه وسلم على يد النخعي وبعده من أبي طالب ٣٧٧

فصارت من امهات المؤمنين رضي الله عنهن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان اباهن وأخاه الحارث بن هشام قبل اسلامه فانه اسلم بعد ذلك رضي الله عنه قدما المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة لم يهاجر فكلما عاين من ابى ربيعة وكان اخاهما الامهما وابن عمهما وكان اصغر ولدهما فقال له ان امك تود ان لاتنسل واسم ولايس واسمها سبطا ولا تنسل من شخص حتى تراك وفي رواية لاتاكل ولا تشرب ولا تدخل كائنا حتى ترجع اليها وقال له انت احب ولدا امك اليها واث في دين منه المبرر والذين فاجع الى امك واعيدوك كما تعبد في المدينة فرقت نفسه وصديقهما وأخذ عليهما الموائع ان لا يشياه بسوء وقال له هر رضي الله عنه ما يريدان الاقتتيل من دينك فاحذرهما والله لو آذى امك التمل لا متنطت ولو اشتد عليا حر الشمس لا تنطت فقال لعاش ابرأى ولي مال هنالك آخذ فقال له عرضي اقمه خذ نصف مالي ولا تذهب معهما فاني الاذيق فقال له عرضت صحت

مستخفين فدخل عمار على أمه وابيه فسالاهما اين كانا خبرهما باسلامه وعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما ما حفظ من القرآن في يوم ذلك فاجبهما فاسما على يده فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه الطيب المطيب واسلم أيضا حصين والدمعرا بن حصين رضي الله تعالى عنهم بعد اسلام ولدهم هرا بن سبيد اسلامه ان قرين شاجعت اليه وكانت تظلمه وتجده فقالوا له كام لنا هذا الرجل فانه يذكر آلهتنا ويسبها فخارامه حتى جلسوا قريبا من باب النبي صلى الله عليه وسلم ودخل حين فلياراه النبي صلى الله عليه وسلم قال أوسعوا للشيوخ وعزل ولده في العصابة فقال حصين ما هذا الذي بلغنا عنك انك تشتم آلهتنا وتذكرها فقال يا حصين كم تعلمين الله فالسبعة في الارض وواحد في السماء فقال فاذا أسألك الضمير تدعو قال الذي في السماء قال فاذا هلك المال من تدعو قال الذي في السماء قال ليس تجيب لك وحده وتشارك معه أرضيته في الشرك يا حصين اسلم فاسلم فاقام مقام اليه ولده هرا بن فضيل رأسه ويديه ورجليه فبكي صلى الله عليه وسلم وقال بكيت من صنع هرا بن دخل حصين وهو كافر فلم يقم اليه هرا بن ولم يلتفت ناحيته فلما اسلم وفي حقه فدخلني من ذلك الرقة فلما اراد حصين الخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة شيعة وما لي منزله فلما خرج من سدة الباب اى عقبة رآه قريش قالوا قد صبا وتفرقوا عنه

باب استخفافه صلى الله عليه وسلم وأصحابه في دار الارقم بن ابي الارقم رضي الله تعالى عنهم ما ردعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام بهجرة وكلام قريش لابي طالب ان لا يتخلى بينهم وبينه وما تلقى هو وأصحابه من الاذى واسلامهم حجة رضي الله تعالى عنهم عن ابن ابي عمير ان مقتدا أخفى صلى الله عليه وسلم امره الى المدة التي صار يدعو الناس فيها خفية بعد نزولها المدة ثلاث سنين اى فكان من اسلم اذا اراد الصلابة اخذ به الى بعض الشعاب يستخفى بصلاته من المشركين اى كانت قد صفت في غمسة من ابى وقاص في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليه نمر من المشركين وهم يصلون فذكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلواهم فضر بـ سعد بن ابى وقاص رجلا منهم لم يلبس بغير شجبه فهو أقدم اهرق في الاسلام ثم دخل على الله عليه وسلم وأصحابه مستخفين في دار الارقم اى بعد هذه الواقعة فان جماعة أسلموا قبل دخوله صلى الله عليه وسلم دار الارقم ودار الارقم هي المعروفة الآن بدار الخيزران عند الصفا اشترها الخليفة المنصور وأعطاه ولده المهدي ثم أعطاها المهدي لـ يزيد بن أم ولده

٤٨ حل ل نخذ فاقى هذه فاتها نجية ذلول فالزم ظهرها فان ابك ستمها ريسة فاجع عليها فبى ذلك وخرج راسعا معها الى مكة فلما خرج من المدينة كفتها اى شديده الى خلف وجلدها فمروا من مائة بطلة وقيل كل واحد جلده مائة جلدة ودخلها مكة ثم تقاى وقت النهار فالاياهل مكة فمكنا فافعلوا بسفها انكم كلفنا بسفها لنا ولباني به مكة التي

في الشمس وحلفت أمه أنه لا يصلي عنه حتى يرجع مما هو عليه ثم حبس عياش بمكة مع هشام بن العاص وغيره وجعل كل واحد منهم في قيد وكان صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة يذيع عنهم في قنوت الصبح فيقول اللهم أجمع الوليد بن الوليد وعياش بن ربيعة وهشام بن العاص والمستضعفين بمكة ٢٧٨ من المؤمنين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا والوليد بن الوليد

هو أخو خالد كان مع كفار قريش يوم بدر فأمر مع من أسروا فمكة أخوه خالد وهشام بن الوليد بن الحفيرة وذهبا به إلى مكة فأسلم أراد الهجرة فحبسوه وقبل له هلا أصلت قبل أن تقتدى فقال كرهت اليسارت فجا وتوصل إلى المدينة ثم رجع إلى مكة مستخفا وخلص عياشا وشاما وسابهم ما المدينة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وشكر منعه وعن هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم سالم مولى أبي حذيفة وكان يوم المهاجر بن بالديشة ونعم عرب بن الخطاب رضي الله عنه لأنه كان أكثرهم أخذ القرآن وجمع النبي صلى الله عليه وسلم قرأه فقال الحمد لله الذي جعل في أمي مثله وكان عرب بن الخطاب رضي الله عنه يفتي عليه كثيرا حتى قال ما أوصى عنه فهو لو كان سالم مولى أبي حذيفة حاما ما علمنا أي الخلافة شوري قال ابن عبد البر المعنى أن كان يأخذ برأيه فيمن يولي الخلافة وقتل سالم رضي الله عنه يوم اليمامة وأرسل عمر رضي الله عنه بجراحته فأتته فأتت أن تقبله وجعلته في بيت المال ولما أراد صيب الهجرة إلى المدينة وكانت هجرة به بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قاله كفار قريش أمينا تكربة صلو كما قبرا فكثرت ما عندنا ثم زيد أن تغرب عائل لا يكون ذلك فقال لهم صيب أرايت أن جعلت لكم مالى أتقنوا

سبيلي قالوا نعم قال فاني جعلته لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صيب وفيها لخصائص الكبرى عن

صهيب رضى الله عنه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه ابو بكر رضى الله عنه وقد كنت اودت
الخروج معه ففد في قتيان من قريش وقالوا له جئتنا فقرا حقر اصلاو كاتكم مالك عندنا وقر يدان تخرج عمالك ونفسك
لا يكون ذلك ابا قال فقلت لهم هل لكم ان اعطيكم ما اوتي من الذهب ٣٧٩ وفيما نلث ثمانى وفي لفظ ما نى ونهالوا

سبيلى ففعلوا قالوا نعم فقلت
اخبروا نحت اسفة الباب فان
تحتها الاواق وخرجت حتى
قلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فابان الى قال يا ايها
ربيع البيع ثلاثا فقلت يا رسول
الله ما سبق اليك احد وما اخبرك
الا جبريل عليه السلام واخرج
ابو نعيم في الحلية عن سعيدين
المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا
نحو النبي صلى الله عليه وسلم وقد
أخسفه وكأته وقوسه فاتته
ففر من قريش فقتل عن راحلته
وانتقل ما في كآته ثم قال يا معشر
قريش قد علمت ان من ارباكم
رجلا واما الله لا تخلصون الى حتى
اوى بكل سهم من كآتي ثم اضرب
بسيفي ما بين يدي حتى منته ثم
افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم
على ما لي بكم وخليفة سبيلى فقالوا
نعم فقال لهم ما فعدتم وفي رواية
قالوا له دنائى مالك وقضى سبيلك
وعاهدوه على ذلك ففعلوا وذكر
بعض المفسرين ان المشركين
أخذوه وعذوه فقال لهم اني شيخ
كبر لا يضركم انتم كنتم اثم من
غيركم ففعل لكم ان تأخذوا ما لي
وتدروني ديني وتتركوا راحلة

تكرمة اى بالصدول من الاسم اليها لا شتمه بكنيته ولان اسمه عبد العزى الذى هو
الصم فاشكره ذكره ولا نهما كان من اصحاب النار كانت الكنيسة اوفق بحاله في
الاخرة فهي كنيسة تقيس الذم فاندفع ما يقال هذا بخلاف قولهم ولا يفتى كافر وفاسق
ومبتدع الاخرى فتنة او تعريف لان ذلك خاص بالكنيسة التي تقبى المدح لا الذم
ولم يشتم بها صاحبها قال فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بنى عبيد
المطلب فغفروا وكان منهم ابولهب فلما أخبرهم بما نزل الله عليه أنجه ما يكره قال
تألك الله جعنا اى واخذ بنجر الريميه وقال له ما رأيت احدا قط جاءني ابيه وقومه
بأشرا مني منهم به فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم في ذلك المجلس انتهى
اى وفي الامتناع أن ابالهب ظن انه في الله عليه وسلم يريد أن يزع عما يكرهون الى ما
يحبون فقال له هؤلاء قومك وشيوخك تتكلم بما تريدوا ترك العباة واعلم انه ليس
لقومك بالعرب طائفة وان أق من أخذك وحبك أسرتك وشيوخك ان أقت على
أمرك فهو أسير عليك من أن تقب عليك بطون قريش وقد هاجمها العرب فها رأيت ما بين
أخي احدا قط جاءني ابيه وقومه بشرا مني منهم به وعند ذلك أنزل الله تعالى نبت اى
خسرت وهلك بيتا اى الهيب وتب اى خسروا هلك بيتك اى والمراد بالاول بجلته عبر
عنه بالدين بخلاف والمراده الدعاء بالثاني انه جرى صدق قولهم اهلك الله وقد هلك اى
ولما قال ابولهب عند نزول نبت اى الهيب وتب ان كان ما يقوله محمدا فاقدمت منه
بماى وولدى نزل ما غنى عنه ما له وما كسب اى وأولاده لان الولد من كسب ابيه اى
وفي رواية وهي في الصحيحين أنه دعا قريشا فاجتمعوا انفس وعزم فقال يا بني كعب بن لؤى
أنت ذوا أنفك من النار يا بني مرة بن كعب أنت ذوا أنفك من النار اى وفيه انه انما امر
بالاخذ بالشرع نه الاقرب ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم أنت ذوا أنفك من النار
يا بني عبدمنش أنت ذوا أنفك من النار يا بني عبدمناف أنت ذوا أنفك من النار يا بني
زحرأ أنت ذوا أنفك من النار يا بني عبدالمطلب أنت ذوا أنفك من النار يا فاطمة
أنت ذى أنفك من النار يا صبية عجم أنت ذى أنفك من النار يا فاطمة أنت ذى أنفك من
الله سبأ وفي لفظ لا أم لك منكم من الدنيا منقعة ولا من الاخرة نصيبا الا ان تقولوا
لا اله الا الله اى لا تتقوا على كفركم انكلا على قرايتكم حتى فهو حث لهم على صلاح
الاعمال وترك الانكال غير ان لكم رجسا بلها يسهل لاهل اى أصلها بالدعاء اى والبلال
بالفتح كقطام ما يسيل الخلق من الماء والبنوبل رجه اذا وصلها وبلوا ارباكم منه ووه

وقته ففعلوا وفيه نزل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء من ضاى الله قال فاقدمت المدينة وحدث النبي صلى الله عليه وسلم
وأبا بكر جالس فلما رآه ابو بكر رضى الله عنه قام فشرى بالاية التي نزلت في وفي رواية فقلت لى ابو بكر وعمر ورجال فقال لى
ابو بكر ربيع يحبك اياي فقلت ويحك هلا تغيبني ما ذل فقال لى نزل الله فبك كذا وقرأ الاية وأصيل صهيب كان روميا

أعادت خذل على دجلة أو التمرقانت فأسرته وهو صغير ثم اشتراهم منهم بثوبكوب لحملوا إلى مكة فأتاهه عبد الله بن جدعان فاعتقه فاعطاه
بكرة حينئذ فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وكان أسلامه وإسلامه هو رضى الله عنه في يوم واحد قال صاحب رضى الله
عنه حضرت النبي صلى الله عليه وسلم ٣٨٠ قبل أن يوحى إليه وكان رضى الله عنه فيه همة شديدة وكان يحب الدعة وفي

المحجم الكبير للطبراني عن صاحب
رضي الله عنه قال قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
يديه تمر وشدة فقال ادن فكل
فأخذت أكل من التمر فقال لي
أنا كل وبعك وقلت يا رسول
الله أهله من الناحية الأخرى
فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سهل بن عبد الله التستري
رضي الله عنه أن صهيبا كان من
المشتاقين لم يكن له قرار كان لا ينام
بالليل وكان يقول ان صهيبا إذا
ذكر النار طار فومه وإذا ذكر
الحنة جاشوقه وإذا ذكر الله طال
شوقه وقصة أكله التمر رواها
بعضهم على وجه آخر رواه صلى
الله عليه وسلم رآه يأكل فشاء
ورطبا وهو اراد أحدى عينيه
فقال أنا كل رطبا وانت اوسد
فقال انما أكل من ناحية عيني
العصاة فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحلي ولا مانع
من التمدد أي لكل من القسطين
ولما أذن صلى الله عليه وسلم
لأصحابه في الهجرة خرج الناس
إرسل المتتابعين وهاجر أيضا عثمان
ابن عفان رضى الله عنه واشتد
الادى على المسلمين فمكث

بالهجرة (وفي الحديث) يا أولادكم ولوا بالسلام أي صاوها إلى وقد ذكرنا غناضا بطل الصلاة
وفي تخصيصه صلى الله عليه وسلم فاطمة من بين بناته مع أنها أصغرهن وقبل أميرة بناته
رقية وتخصيصه صلى الله عليه وسلم صفية من بين عتاته حكمة لا تقتضي ومن الغريب ما في
الكشاف من زيادة عائشة بنت أبي بكر بأحفصة بنت عمر وعندى أن ذكر عائشة
ورحفصة بل وفاطمة هنام خلط بعض الرواة أن هذا ذكره صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
فذكره بعض الرواة هنا فان المراد بالانفاذ من النازلات بالسلام بدل قول صلى الله
عليه وسلم إلا أن تقولوا لا اله الا الله مع أنه تقدم أن بناته عليه الصلاة والسلام لم يكن
كفاراً فليأمل ثم مكث صلى الله عليه وسلم أياما نزل عليه جبريل وأمر بإمضاء امرأته
تعالى في حقه هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا ما خطبهم ثم قال لهم ان الله لا يكذب
أهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم والله
الحق لا اله الا هو انى لرسول الله اليكم خاصة وإلى الناس كافة والله ليقون كل شامون
وليه من كائنات مخلوقون ولعاصين عاتملون ولعزوز بالاحسان احسانا وبالوسوء
وان الحنة أبدأ وتلأبدأ واقيا بن عبد المطلب ما علم شيا با ما قوم به بأفضل مما يستحق به
أي قد يستحق بأمير الدنيا ألا تخروفتكم القوم كلاما لينا غير إلى لهب فانه قال يا بن عبد
المطلب هذه والله السوأ أخذوا على يديه قبل ان يأخذ على يديه غيركم فان أسلموه حينئذ
ذلتهم وان منعوه قتلتم فقال له أخته صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله
تعالى عنها أي اخي أيجس بك خذلان ابن أخيك فوالله ما زال العلماء يصبرون أنه يخرج
من شتى أي اصل عبد المطلب بنى فهو هو قال هذا والله الباطل والاماني وكلام النساء
في الخيال اذا قامت بطون قريش وقامت معها العرب فلقوا شتا هم فوالله ما نحن عندهم
الأكله وأس فقال أبو طالب والله لنفخنه ما بقينا ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم جميع
قريش وهو قائم على السفل وقال ان أخبرتكم اني قد خلاخرج من سبخ بالثون والهاء
المهمله أي اصل وفي لفظ صحف بالهاء والحاء المهمله هذا الجبل تريد ان تفرع عليكم أكنتم
تكذبوني قالوا ما جربنا عليك كذبا فقال يا معشر قريش ان قد أخذوا انفسكم من النار فاني
لا ألتفتي عنكم من الله شيئا أنى لكم تذبذب بين يدي عذاب شديد أي وفي أفظ ما لمعنى
ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فأنطلق يريد الله غشى ان يسبقوه إلى الله فجعل يهتف
باصباحه واصباحه اتيت اتيت (ومن أمثاله) صلى الله عليه وسلم انما النذير العرب انى الذى
ظهر صدقه من قولهم عرى الامر اذا ظهر وقولهم الحق على اى ظاهر وقيل الذى جرده

صلى الله عليه وسلم فظن أن يؤذن له في الهجرة ولم يختلف معه من أصحابه الا على بن ابي طالب وابو بكر
او من كان مستغفرا مذهبوا عند قريش وكان الدين رضى الله عنه كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة إلى
الهدية فيقول لا تقبل لعل الله ان يجعل لك صاحبا يطعمك ابو بكر رضى الله عنه ان يكون صاحب هو النبي صلى الله عليه وسلم

وقد حقق الله جاءه وفي رواية البخاري استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج فقال لعلي الله عليه وسلم على رسالتك
فاني ارجو ان يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي وأمي قال نعم فجلس أبو بكر رضي الله عنه فكتبه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليصحبني وعلقوا حثين كاتبا عنده ورق السر وعوا الخيط أربعة أشهر ٣٨١ ثم انقربوا الماروا بحجرة العصابة

وعرفوا انهم صاروا لهم أصحاب من
غيرهم وانهم اصحابوا منعة لان
الانصار يقيمون اهل حلقه في سلاح
وبأسى حذر واخروجه صلى الله
عليه وسلم وعرفوا انه أجمع
طريقتهم فاجتمعوا في دار الندوة
داود قصي بن كلاب قال الملقب بان
الندوة من جهة البحر عند مقام
الحنفى الآن وكان لهما باب الى
المسجد أعدت للاجتماع للمشورة
وكانت قريش لا تقضي أمرا
الا فيها وكانوا لا يبدلون فيها غير
قرشي الا ان يبلغ أربعين سنة
بجلاص القرشي وقد أخذوا بابا
جهل ولم تسكن له حنينة وكان
اجتماعهم يوم السبت ولذا ورد
يوم السبت يوم مكر وخديعة وكان
اجتماعهم عند القشاور ووافيا
يصنعون في أمره صلى الله عليه
وسلم وكان المجتهدون مائة رجل
وقيل خمسة عشر وكان يسمى ذلك
اليوم عندهم يوم الزحاة لانه اجتمع
فيه أشرف بني عبد شمس وبني
نوفل وبني عبد الدار وبني أسد
وبني مخزوم وبني جهم وبني الحارث
وبني كعب وبني تميم وبني عدي
وغيرهم ولم يختلف من اهل الرأي
والطباع منهم احد وجاءهم ابليس

العدو فاقبل عربا يابذا بالعدو وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه ما انه حفظ عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمتوا واختلف الروايات في عمل وقوفه في رواية وقف
على الصفا فكانت قدم وفي رواية وقف على أضمة من جبل فعلا علا حجرة عرفت فاصباحه
فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج
ارسل رسولا الحديث وفي رواية صاح على ابي قيس يا آل عبد مناف اني خذير (وروى)
انه لما نزل قوله تعالى وأندرسيرك الاقربين جمع في عبد المطلب في دار ابي طالب وهم
أربعون وفي الامتاع خمسة وأربعون وجلاوا امرأان فضع لهم على طعما ما في رجل
شامع مع مدمن البر وصاع من ابن فقد تمت لهم الحنينة وقال كوا باسم الله فأكلوا حتى
شبعوا وشربوا حتى نهوا في رواية حتى روي وفي رواية قال ادوا عشرة عشرة فدنا
القوم عشرة عشرة ثم تناول القعب الذي فيه اللبن بطرح منه ثم تناولهم وكان الرجل منهم
ياكل البلدة وفي رواية يشرب العسر من الشراب في مقعدوا واحد فقههم ذلك فلما أراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينكح بدة ابولهب بالكلام فقال لقد صرحت صاحبكم
صهر اعظما وفي رواية محمد وفي رواية ما رأينا كالحصر اليوم فنصرفوا ولم ينكح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال يا علي عدنا نأكل ما صنعت بالامس من الطعام
والشراب قال علي ففعلت ثم جمعهم صلى الله عليه وسلم فأكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى
نموا ثم قال لهم يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة
فقال وأندرسيرك الاقربين وانا ادعوك الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في
الميزان شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجهني الى هذا الامر يوارى في
اي بصاوتي على الصفا به قال علي انابا رسول الله وانا احسنهم سنا وسكت القوم زاد
بعضهم في الرواية يكن اخي ووزيري ووافي وخليفتي من هدى فله يبعه احسنهم مقام
علي وقال انابا رسول الله قال اجلس ثم اعاد القول على القوم فلما قصصوا فقام علي وقال
انابا رسول الله فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم فلما قصصوا فقام علي فقال
فقال انابا رسول الله فقال اجلس فأتى اخي ووزيري ووافي وخليفتي من هدى
قال الامام ابو العباس بن تيمية اي في الزيادة المذكورة انها كذب وحديث موضوع
من الهادي معرفة في الحديث يسلم ذلك وقد رواه ابي الحديث مع زيادة المالك كورة ابن
جبر والبقوي باسناد فيه ابوجهم الكوفي وهو يجمع على تركه وقال احدا له ليس بثقة
عامة احاديثه باطل وقال ابن المديني كان يضع الحديث وفي رواية عن علي رضي الله

في مروية شيخ يحيى بن وقف به باب الهادي في حجة شيخ جليل عليه كماله وقيل طيلسان من خزعة الوامن الشيخ قال من يجهن
مع باقي فقد تم له فخير اسمع ما تقولون وعسى لك لا يعلمكم رأيا ونصحا قالوا ادخل فدخل وانما تفضل في صورة شيخ يحيى لانهم
قالوا لا يدخلون معكم في المشاورة احسن اهل تمامة لان هو لهم مع محمد فذلك غفل بصورة يحيى وبها شبهة تعظم في عيونهم ثم

قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد كان من امره ما رأيت وما أوقفه لانه على الوئوب علينا نحن قد
 اتعمن غيرنا فجعلوا قبحه وأما فقال قائل وهو ابو البصري بن هشام احبسوا في الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم تبصوا به ما أصابه
 اشبههم من الشر ما فعله فقال النجدي ٣٨٢ ما هذا برأى واقفه لو جئتوه لغير جن امر من وراء الباب الذي أغلقتم
 دونه الى اصحابه فلا تشكوا أن

يحبوا عليكم فيبتزعوهم من ايديكم
 ثم يكثروا كربه حتى يغلبكم على
 امركم ما هذا برأى فانظروا في غيره
 فقال ابو الاسود ربيعة بن عمرو
 العامري ولم يعلم له اسلام فخرجه
 من بين أظهره فأنقذه من بلادها
 فأتاها ابن زهيد فقال النجدي
 لعنه الله والله ما هذا برأى ألم تروا
 حسن حديثه وسلاطة منطقه
 وقبيلته على قلوب الرجال بما
 يأتي به والله لو فقام ذلك ما أمنت
 ان يعل على حى من العرب فيقلب
 بذلك عليهم من قوله حتى يتابعوه
 عليكم ثم ليس بهم اليكم حتى
 يطأكم بهم فياخذ امركم من
 ايديكم ثم يشعل بكم ما أراد ادبروا
 فدهرا يا غيرة هذا فقال ابو جهل
 والله انى فيه رأيا ما أراكم فتمت
 عليه أرى ان تأخذوا من كل
 قبيلة فتي شابا جدا ثم يعطى كل
 فتي منهم سيفا صارما ثم يعمدوا
 اليه فيضربوه ضربا رجل واحد
 فيقتلوه فاستريح منه ويتفرق
 دمه في القبائل فلا تقدر بنوه
 منافع على حرب قومه جميعا
 ففعله لهم فقال النجدي لعنه الله
 القول ما قال لأرى غيره فاجمع

نعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره من اصحبه فصنعت له طعاما ثم قال لى ادعى
 بن عبد المطلب فدهوت او بهمن رجلا الحديث ولا مانع من نكره فعل ذلك ويجوز ان
 يكون على فعل ذلك عند خديجة وجاها الى هبة الى طالب واهل جمعهم هذا كان متأخرا
 عن جمعهم مع غيرهم التقدّم ذكره ويشهد له الساق ففعل ذلك حرصا على اسلام اهل بيته
 فلما دعا قومه ولم يردوا عليه ويحبوه الى وفى رواية صار كقارقر يش غير منكر ينما
 يقول فكان صلى الله عليه وسلم اذ امر عليهم في مجالسهم بشيرون اليه ان غلام فى عبد
 المطلب ليكن من السماء وكان ذلك دأبهم حتى عاب آلهتهم اى وسفه عقواهم وضل
 آياهم اى حتى انه امر عليهم بما هو في المسجد الحرام يسجدون للاصنام فقال يا معشر
 قريش والله لقد خالتموه اى بكم ابراهيم فقالوا انما نعبد الاصنام حبا لله لقريش الى الله
 فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا ما يحببكم الله فتناكروا وجعلوا اخلافة
 وعداوتهم الامن عصم الله منهم وجاؤا الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد
 سب آلهتنا وعابد فئنا وسفه احلامنا اى عقولنا فبينا اى قلة العقل وضل آباءنا فاما
 ان تكفه عنا واما ان تخلى بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم ابو
 طالب قولوا لرفيقنا وردهم وذا جلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يظهر دين الله ويدهو اله لارده عن ذلك شي والى ذلك اشار صاحب الهمة بقوله
 ثم قام النبي يدهو الى الله وفى الكفر شدة وابه
 أعمال شرب قلوبهم الكفر شدة واه الضلال فبهم مهاب
 اى ثم قام صلى الله عليه وسلم يدعو جماعتهم الى الله تعالى بأن يقولوا لا اله الا الله حسبا
 امر فقد جاء ان جبريل نزل صلى الله عليه وسلم فى أحسن صورة وأطيب رائحة
 وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انت رسول الله الى الجن والانس فادعهم
 الى قول لا اله الا الله فدعاهم والخال أن فى اهل الكفر قوة تامة وامتناعا عن اتباعه
 اختلط الكفر بقلوبهم وعنكم فها حبه حتى صارت لا تقبل غيره وبسبب ذلك صار داء
 الضلال اى داء الضلال فبهم عمال بهي الاطامد اى داءه وحصول شفاة ثم شرى
 الاخر اى الشين المجهمة وكسر الراء ففتح المتنازعت كقروا يداؤا فشر بينهم وبينه حتى
 تباعد الرجال وتضاغنوا اى اضرروا والعداوة والحقدوا كقروا يداؤا فشر بينهم وبينه حتى
 صلى الله عليه وسلم يمتاؤا واه عليه بالمال المجهمة وحض اى حث بعضهم بعضا عليه
 اى على حربه وعداوة ومقاتلته ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا يا ابا

وأبهم على قتله وتفرعوا على ذلك وقيل ان قول ابي جهل الذى حوىه ايليس ان يعطى خمسة رجال من
 خمس قبائل سيوف فيضربوه ضربا رجل واحد ففعله لم استبعدوا قوله من كل قبيلة اذ لا يكن عشر بن مثلالا بضربوا شخصا
 ضربه واحد فقال لهم خمسة رجال ثم اى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت على فراشك الذى كنت تنام عليه

فلما كان الليل اجتمعوا على باهر صدونه اى برقبته حتى شام فقبضوا عليه وكانوا مائة قال الحافظ الدماطى فى سيرته
فاجتمع اولئك القوم من قريش يتطلعون من شق الباب ويرصدونه يريدون يائه اى يوقعون القتل به ليلاً وقيل احدقوا بيا به
وعلمهم السلاح برصدون طلوع الفجر ليقبضوه فظاهروا فذهب دمه فى جميع ٣٨٢ الفبال بعشاده فى هاشم فلا يلم لهم
أخذ ناره فأمر عليه الصلاة

والسلام عليا فقام مكانه وغطى
ببرده صلى الله عليه وسلم بقوله
صلى الله عليه وسلم انتع بيردى
هذا الحضرى الاخضر فتم فيه
فانه ان يخلص اليك شئ تكرهه
منهم وكان صلى الله عليه وسلم شام
فى برده ذلك اذا نام فكان على
رضى الله عنه اول من شرب نفسه
ايتفام صر ضاة الله ووفى بنفسه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
امثل امر النبي صلى الله عليه

وسلم قبل ان يقول لى يخلص
اليك شئ فصدق عليه انه بالامثال
باغ نفسه وفى ذلك يقول على رضى
الله عنه

وقيت يتقى خيبرم وطى القرى
ومن طاف بالبيت الصيق وبالحجر
رسول الخائف ان يكرهه

فصايد الطول الاله من المكر
وبان رسول الله فى الغار آمننا
موتى وفى حفظ الاله فى ستر

وبت أراهم وما يهيمون
وقد وطئت نفسي على القتل والاسم
وكان القوم فى الحكم بن ابي العاص

وعقبة بن ابي معيط والنضرب
الحرب وأمية بن خلف وزعمية
ابن الاسود وابو الهيثم وابو جهل

فقال ابو جهل ان محمد ابرم انكم ان تابعوه على امره كنتم ملوك العرب والهمج ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم جنان
كجنان الادرن وان لم تتبعوا كان فكم ذمهم ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون بها فاصفهم صلى الله عليه وسلم لم يخرج من
الباب عليهم وقد أخذ الله على ابصارهم فلم يره احد منهم وتدرى رؤسهم فلم يراهم الا كان في يده وهو يتلو قوله تعالى يس الى قوله

طالب انك سنا وشرفا ومنزل فمنا وان انا قد طلمنا منك ان تنهى ابن أخيك فلم تنه عنا وانا
واقه لانتصبر على هذا من شتم آبائنا ونسبه احلامنا اى عقولنا وعيب الكهنة حتى
تكفه عنا وتنازله وياك فذل الحق لم يك أحد الفريقين ثم انصرفوا عنه فغظم على
ابى طالب فراقى قومه وعداوتهم ولم يلبط نفسه ابان بخذل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لى ابا بن أخى ان قومك قد جاورى فقالوا لى كذا وكذا فابنى على رضى نفسك ولا تخملى
من الامر ما لا يطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان همه ساذة وأنه ضعف عن نصرته
والقيام معه فقال يا باعم واقه لو وضهوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن ترك
هذا الامر حتى يظهر الله تعالى أو أهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اى حصلت له العبرة اى هو دمع العين فبكى ثم قام فلما لى ناداه ابو طالب فقال
أقبل يا ابن أخى فأقبل عليه فقال اذهب يا ابن أخى فقبل ما أحببت فوالله لاسلك وأنت قد
أبى اناتها

واقه لى بصا اليك بجمعهم • حتى اوسد فى التراب دفينا
وحكمة فتخصص الشمس والقمر بالذكر وجعل الشمس فى اليمين والقمر فى اليسار لا تخفى
لان الشمس النيرة الاعظم واليمين ابقى به والقمر النيرة المجهوا واليسار ابقى به وخص
اليمين حيث ضرب المثل به لان الذى جاء به نور رجال تعالى يريدون ان يعطوا نورا
بأنفاهم وبأبى الله الا ان ينوره ومن غرب اليه عبر ان رجلا كان عاملا لسيده ناعمر
رضى الله تعالى عنه فقال لى سيده ناعمر اى رأت فى المنام كأن الشمس والقمر يقتلان
ومع كل واحد منهما نجوم فقال له عمر مع اى مما كنت قال مع القمر قال كنت مع الالية
المصونة اذهب فلا تعمل لى عملا فافق ان هذا الرجل كان مع معاوية يوم صفين وقتل
ذلك اليوم فلما رث قريش ان ابا طالب قد أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشوا
اليه بمعارضة من الوليد بن المغيرة فقال لى ابا طالب هذا عمار بن الوليد بن المغيرة أنه دى
أشد وأقوى فى قريش وأجلهم نخدة لك ولدا اى بأن تبنيه وأسلم البنائين أخيك هذا
الذى خاف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك وصفه احلامهم فقتله فانما هو رجل
كرجل فقال لهم ابو طالب والله ليس ما تسوموننى ان تعلمونى انكم أغضوه لكم
وأعطيتكم ابى فتقولونه هذا والله لا يكون ايدى وقالوا بى ناقة فحن الى غير فصاها
قال الحكم بن عدى واقه ابا طالب لقد أهدى قومك وجهه وادى الخناص مما تكره
فما أراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال لى ابو طالب والله ما أصفونى ولكن قد اجعت اى

فاغتنابهم فهم لا يصرون ثم انصرف صلى الله عليه وسلم وفي رواية الامام احمد حتى لحق بالفاراي غار فورا فادانه فوارى فيه حتى اقي ابكر منه في شهر الظهيرة ثم خرج اليه هو وابو بكر فلما فاهاهم آت وهم جلوس برصدته قبل انه ابليس في صورة العبدى فقال ما تنتظرون هنا قالوا الحمد ٣٨٤ قال قد خشيتكم الله قد والله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على

راسه ثم ابوا وانطلق فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون هليا على الفرائس مصحبي يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا الحمد عليه برده قال الزهري وباتت قر يش يحتلقون ويأفرون اجمهم بهم على صاحب الفرائس فيوثقه وذكرا السهل انهم هموا بالولوح هذه فصاحت امرأة من الدار فقال بعضهم لم بعض والله انها للسبية في المرب ان يتحدث عنا انا سورة الناحيطان على نبات الم وهتكنا حرمنا وكان تسود الجدار بمجالهم لقصر الجدار لكنهم خافوا السبية والعار فكان هذا هو المانع في الظاهر والمانع في الحقيقة ما طنا حجة الله وقابته وحفظه الموجب لخذلانهم واظهارهم جرحهم فاما هو بالباب يعبرون علما يتسبون النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقوم في الصباح فيفعلونه ما اتفقوا عليه فلما اصبحوا قام على رضى الله عنه عن الفرائس فقالوا له اين صاحبك قال لا أدري وعرفني الله قول النبي صلى الله عليه وسلم

قصفت خذلان ومظاهرة القوم اى معاوتهم على فاصنع ما يدالكى وقد صعدت عمار بن الوليد هذا على كفرة بأرض الحبشة بعد ان حصروا وتحش وساروا المراكبي والقضاة كما ساقى ومات الطمير بن عدى المذكور على كفرة ايضا بعد عدم قبول ابي طالب ما ارادوه الله تذا الأهر ولما رأى ابو طالب من قريش ما رأى دعا بن هاشم وبني المطلب الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجابوه الى ذلك غير اى لهب فكان من المجاهرين بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به ووالى الاذى من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى من اسلم معه فمما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذية ما حدث به عه العباس رضى الله تعالى عنه قال كنت يومافى المسجد فاقبل ابو جهل فقال له على ان رأيت محمد اسجد ان اطأ عقه فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترته بقولي ابي جهل فخرج غضبان حتى دخل المسجد فجعل أن يدخل من الباب فاقفهم من الحائط وقرأ اقر باسم ربك الذى خلق الان من عاتى حتى بلغ شان ابي جهل كلالان الانسان ليطنى ان رأه استغنى الى ان بلغ آخر السورة حمد فقال انسان لابي جهل يا ابا الحكم هذا محمد قد قبل اليه ثم تكسر رجعا فقبل له في ذلك فقال ابو جهل الاترون ما أرى لقد سددت السماء على (وفي رواية) رأيت بنى وينه خند فامن فاروسياق ان ذوله تعالى رأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى الى آخر السورة نزل في ابي جهل ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال ذكر ان ابا جهل بن هشام قال يوما لقريش يا معشر قريش ان محمد اقدانى الى ما ترون من هيب دينكم وشتم آلهنكم ونسبهم احلامكم وسب آباءكم اى اعاهد الله لاجلس له يهوى النبي صلى الله عليه وسلم غدا بحجر لا يطيق جده فاذا سجد في صلاته ورضخت برأسه فاسلمنى عند ذلك او امنعنى فلدنصني بعد ذلك بنوع من مناف مايد الهم قالوا والله لانسلك لشي ابدأ فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كاربم فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يظن انه قد ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يقدو الى الصلاة اى وكانت قبلته صلى الله عليه وسلم الى الشام الى حفرة بيت المقدس فكان يصلى بين الركن اليماني والجر الاسود ويحسب الكعبة منه وبين الشام على ما قد قدم وقر يش جلوس في اديتهم وهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احقل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دام منه رجوع منه من متعلقونه اى متغيرا بالضرع مع المكدر من الفزع وقد سددت يديه على حجره حتى قد ذهبت يده اى بعد ان

ان يخلص الذنبي تكررهم منهم وقبل انهم تسوروا الجدار ودخلوا شهر بن سفيان فهاهم على قوجوهم عالجوا فصرفوه فقالوا له ابن صاحبك قال لا أدري وقيل امر وما نطرو وج وضربوه واخذوا له المسجد وجس به ساعة ثم خلوا عنه ثم قالوا لقد صدقنا الذي كان حدثنا ثم خرج علينا وفي هذه القصة نزل بعد ذلك بالمدينة نذ كبرا لهذه التهمة قوله تعالى واذا يكررك

الذين كفروا الآية ثم اذن الله تعالى لنبهه صلى الله عليه وسلم في الهجرة بقوله تعالى وقول رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من ليلتك سلطانا نصبراه والحكمة في هجرته الى المدينة ان تتشرف به الامتنة والامكنة والانتصاف لانه يتشرف بها فابقي مكة لكان يهزم انه قد تشرف بها لان شرفها قد سبق ٣٨٥

بالغلب واسمعيه عليه الصلاة والسلام فامرهم بالهجرة الى المدينة فلما هاجر اليها تشرف به لحولته فيها حتى وقع الاجماع على ان فضل البقاع الموضع الذي ضم اعضاء الكعبة صلوات الله وسلامه عليه حتى من الكعبة لحولته فيه بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انه افضل من العرش قال السيد السهمودي والرحمات النازلات بذلك الهل بعفيض الامم وهي غير متناهية فدوام ترقبانه صلى الله عليه وسلم فهو موضع الخيرات (وكان خروجه) صلى الله عليه وسلم من مكة اقول يوم من ربيع الاول ولقد المدينة لانتقى عشرة خلعت منه وكان مدة مقامه بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة قال صرمه بن قيس الانصاري العصامي رضي الله عنه فوى في قريش بضع عشرة هجرة يذكره بلقي صديقنا موانيا واهره جبريل ان يستصحبها بكر رضي الله عنه روى الحاكم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من هاجر معي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه واخبره الصلاة والسلام عليا بمنزله وامره ان

عاجلوا به من يده يمد يداك اساني وقامت اليه رجال من قريش وقالوا ما حال يا ابا الحكم قال قلت اليه لافعل ما قلت لكم البارسة فلما دونت منه عرض لي غلام من الابل والله ما رايت مثله قط هم لي ان يا كافي فلما ذكرنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل لودنا لاخذنه والى ذلك يشير صاحب الهجرة بقوله وابوجهل اذ رأى عني الفصل اليه كانه العنقاء

اي وابوجهل الذي هو أشد الأعداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت انهم ان يلقوا بطر عليه صلى الله عليه وسلم وهو ساجد أبصر عنق الضيل وقد برئت اليه كانه الداهية العظيمة أي فرجع عن ذلك الرمي بذلك الخبر وفي رواية ان ابا جهل قال رايت بيني وبينه كنه من نار ولا مانع ان يكون وجهه الا من معاه وذكري سبب نزول قوله تعالى انا جعلنا في ايمانهم أعلاما فهي الى الاذان فهم مقصعون اي انا جعلنا ايديهم متصلة باعناقهم واصلة الى اذانهم ماصقة بهاراهون رؤسهم لا يستطيعون خفضها من أنفخ البعير دفع رأسه وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يصرون ان الآية الاولى نزلت في أبي جهل لما سأل الخبر ليرضخ به رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفضه أثبت به اداه الله ولزق الخبر به فلما عاد الى اصحابه أخبرهم فلم يشكوا الخبر من يده الا بعد تعبه شديد والاية الثانية نزلت في آخر لما رأى ما وقع لابي جهل قال انا أنقذ هذا الخبر عليه فذهب اليه صلى الله عليه وسلم فلما قرب منه عني بصرمه فجل يسمع صوته ولا يراه فرجع اليهم فأخبرهم بذلك وعن الحاكم من ابي العاص اي ابن مروان بن الحكم ان ابيه قال له ما رايت قوما كانوا أسوأ رأيا وأجبر في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم يا بني أمية فقال لها لا تولى مني يا بنيه الى لا أحد ذلك الاماريت لقد اجمعنا ليله على اغتياله صلى الله عليه وسلم فلما رأينا يدي للاجتناء خلفه فمنا صوا تاملنا انه مائتي بتهامة جبريل الاقتت علينا الى طنائنا انه يقتت والله يقع علينا فاعقلنا حتى قضى صلانه صلى الله عليه وسلم ورجع الى أهله ثم وعدنا نال به أخرى فلما جئنا من ضا اليه فرأينا الصدا والمروة الصفا احدهما على الاخرى فالتفتنا وبينا وبينه ويتأمل هذا الان صلاته صلى الله عليه وسلم انما تكون عند الكعبة وليست بين الصفا والمروة وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه ابو جهل فقال ألم تخش الله عذابي فقال صلى الله عليه وسلم اني رايت الذي يهني عبدا اذا صلى الى آخر السورة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من صلته زاوره ابو جهل اي اقمه وقال لك لتعلم ما بانادأ كثر مني فأنزل الله تعالى

٤٩ حل ل يتخلف بعده حتى يؤذي عنه الودائع التي كانت عنده عليه الصلاة والسلام للناس قال ابن ابي عمير وليس أحد بمكة عنده من يخاف عليه الا وضعه عنده عليه الصلاة والسلام لما يعلن من صدقه وامامة (روى البخاري عن عائشة) رضي الله عنها قالت بلغنا عن جلاس بن مانيث أبي بكر في غير الظهيرة قال قائل لا يكره هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

مبتدئة ائمة فليبدأ به (وفي رواية لطلحة بن عبيد الله) من اجتماع رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يا عتبة كل يوم مرتين بكرة وعشيا فلما كان يوم من ذلك جاء نافي القاهرة فقلت يا أبت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر فذله أي وأبى والله ما جاءني به في هذه الساعة ٢٨٦ الأخر حدث قالت فاجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن أبو بكر

رضى الله عنه فدخل فتعجب أبو بكر عن سريره وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا يكر أخرج من عندك فقال أبو بكر انما هم أهل بيتي أنت وأبي وذلك ان عائشة رضى الله عنها كان أبوها قد عدلها عليه صلى الله عليه وسلم واسماها أختها بئرلة أهل مكة أختها فلا يخشى عليه منها وقبل ان يقول أبي بكر ذلك بعثرة قول الصدوق حمي سرى وأهل أهله يعني أنا وأنت كائى الواحد فقال صلى الله عليه وسلم قد أدنى في الخروج من مكة الى المدينة فقال أبو بكر رضى الله عنه العصبية يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ثم قالت عائشة رضى الله عنها أفرأيت أبا بكر رضى الله عنه يكرى وما كنت أحسبان أحدا يكرى من الفرس فقال أبو بكر رضى الله عنه فذله أنت وأبي يا رسول الله إحدى واسمى هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بالثمن وفي رواية قال لأدرك بعدا ليس هو قال فهو قال لا ولكن بالثمن الذى احتج به قال أخذتها بكذا وكذا (وكان أبو بكر)

فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لودعنا ديه لا سندنه زبانية الله أى وقال وما لفلان الذى صلى الله عليه وسلم فقال لاني صلى الله عليه وسلم لقد علمت أنى أسمع أهل البطحاء وأنا العزيز الكريم فأمر الله تعالى نفسه ذاك أنت العزيز الكريم كذا قاله الواحدى أى تقول له الزبانية عند الفائه فى النار ما ذكره بيخاله (ومن ذلك ما حدث به بعضهم) قال لما أنزل الله تعالى سورة تبت يدا إلى لهب جانت امرأته إلى لهب وهى أم جميل واسمها العوراء وقيل اسمها أروى بنت حرب أخت ألى قضبان بن حرب ولها ولولة وفيدها قهرى بكسر الفاء وسكون الهمزة جبرلا الكف فسه طول يدقه فى إهوان إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولمعه وهو أبو بكر رضى الله تعالى عنه فلما رآها قال يا رسول الله انما امرأته بذية أى ثاقب بالفض من القول فلو قلت لتؤذيك فقال صلى الله عليه وسلم انما ان ترى ثقات فثقات أبا بكر صاحبك هباني أى وفى النظر ما شان صاحبك فشد فى الشعر قال لا وما يقول الشعر أى يثنته وفى لفظ لا ورب هذا البيت ما جعلك والله ما صاحبى شاعر وما يدري ما الشعر أى لا يصح انشاء قالت له أنت عندى تصدق وانصرفت أى وهى تقول قد علمت قريش أى بنت سيدها أى تعنى عبد مناف جد أبيها ومن كان هبل مناصف أباها لا ينبغي لأحد أن يجلس على ذمها قلت يا رسول الله تركك قال لم يزل ملك يستمرى بجنانه أى فقد فى رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يكرى لى لهل تزين عنى أحد فاسألوا أبو بكر فقالت أئمتنا أى والله ما أرى عندك أحدا (اقول) وفى الامتناع انما جانت وهو صلى الله عليه وسلم فى المسجد معه أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وفى بيدها نهر فلما وقعت على النبي صلى الله عليه وسلم أخذته على بصرها فلم تره ورأت أبا بكر وعمر فقلت على أبى بكر رضى الله تعالى عنه فقالت أبى صاحبك قال وما صنعين قالت بلغنى أنه هباني وأهله وجدنا نضرب بهذا القهر فقه فقال عمر رضى الله تعالى عنه ويحك انه ليس بشاعر فقالت لا إلا كل ما بين الخطاب أى لما تعلمه من شدة ثم أقبلت على أبى بكر لما تعلمه من لينه ونواضعه فقالت والثواب أى اليوم انه لشاعر وانى لشاعرة أى فكما هباني لا هجرته وانصرفت فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ان ترى ثقات فقال انما ان ترى ثقات أى وفى رواية هباني أى لا نه قرأنا اعتمد كما قال تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وفى رواية أقبلت ومعهما نهران وهى تقول مدحها أيناره دينة قليبها وأمره مدحنا

رضى الله عنه قد علمت راحلتين أربعة أشهر لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم اني رجوا الهجرة وانما فعلت فقالت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تكون هجرة الى اقبستهم وما هجرة منه عليه السلام فى استكناه قبل الهجرة الى اقبستهم وان تكون على أم الاحوال والا فابكر بكر رضى الله عنه فقاما تنقيا له فى حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيقدر روى ابن

حسان من عائشة رضي الله عنها قالت أتفق أبو بكر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم أن يدين أمة بعدهم (وروى الزعيم)
 ابن بكارة عن رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه لما مات ترك ديناراً ولادراًه في الصبح قال صلى الله عليه وسلم ليس أحد
 من الناس آمن عليّ في نفسه وما له من أبي بكر (وروى الترمذي) مرفوعاً لأمير المؤمنين ٣٨٧ عندنا لا كافراً عليه ما خلا أبا بكر

فانه عندنا يداي كائنه الله بها يوم
 القيامة (وروى ابن عساکر) عن
 أنس رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أن أعظم الناس
 علينا ما أبو بكر وزوجي ابنته
 وأسالي بنسبه وأن خير المسلمين
 ما لا أبو بكر أعتق منه بلا ولا جلفي
 إلى دار الهجرة فاحمل من يجازعني
 المعاضضة والخلعة في السفر
 وعلف الدابة أربعة أشهر حتى
 باعها للمصطفى صلى الله عليه وسلم
 بحيث لم يهتج بطلب شراء دابة
 قالت عائشة رضي الله عنها
 فخرنا بها استأجرها بأمر الله
 وصنعنا لها مساقاة من حراب
 فنطقت اسمها بفتا أبي بكر قطعة
 من نطاقها فربط بها على قم
 الحراب وفي رواية شقت نطاقها
 فأولت بقطعة منه الحراب
 وشدت قم القربة بالباقي فسميت
 ذات النطاقين قالت عائشة رضي
 الله عنها لم ين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أبو بكر رضي الله عنه
 بفاروق فكمنافيه ثلاث ليال
 وكان من قوله صلى الله عليه وسلم
 حين خرج من مكة المواقف على
 الحزوة ونظر إلى البيت والله
 الخ لا حب أرض الله إلى واليك

فكانت أين الذي جفاي وهو جازي ووالله أقر رأيت له لاضر من أنبياء دين الله -
 قال أبو بكر فقلت لها يا أم جميل والله ما جبال ولا هيجار وقلت والله ما أنت بكذاب
 وإن الناس ليقولون ذلك ثم واث ذاهبة فقلت يا رسول الله إنهم تركوا فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم حال يقي وبينها جبريل وأهل مجبئها قد تكرر وفلا منافاة بين ما ذكر وكذا ما ياتي
 وكما يقال في الحد محمد يقال في الغم محمد لأنه لا يقال ذلك إلا لمن ذم مرة بعد أخرى كأن
 محمد الإيقال إلا أن حد مرة بعد أخرى كأنه قد تقدم وقد جاءه صلى الله عليه وسلم قال
 ألا تهيون كيف يصرف الله تعالى عن شتمك فريش ولهم يشقون مذمما ويعلمون مذمما
 وأنما محمد وفي الدر المنثور أنما أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في الملا
 فقالت يا محمد علام تهيموني قال في والله ما هيجوتك ما جبال إلا الله قالت رأيتني أحمل
 حطباً وأرأيت في جدي حيلان من مدود هذا ما بين يد ما قاله بعض المفسرين أن الحطب
 عبارة عن النجاسة يقال فلان يطبل على أي يتم لانها كانت تغني بين الناس بالنجاسة
 وفقرى زوجها وغيره بعد موته صلى الله عليه وسلم ويتابعهم عنه أحاديث التحميم بها على
 عدائهم صلى الله عليه وسلم وأن الحبل عبارة عن حبل من نار محكم وعن عروبة
 الزبير مرسد النار مرسلة من حد يذود عنها سبعون ذراعاً والله أعلم وإلى ذلك أشار
 صاحب الهزبة بقوله

وأعدت حالة الحطب القهر ورجات كاشم الورقاء
 ثم جاءت غفني تقول أفي مثلي من أجد يقال الهباء
 وتولب وماراته ومن أين ترى الشمس مقله عياه

أي وهيات حالة الحطب القهر وأقيمت بذلك لأنها كانت تحتطب أي تجمع الحطب وقطعه
 بظلمة ودناءة تنقصاً وكانت تحمل الشوك والحسك وتطرحه في طريقه صلى الله عليه
 وسلم ولا مانع من اجتماع الأوصاف الثلاثة لكن استهواها هذه الوصفين الآخرين
 وانتهر الخمر الذي علا الكفر كما تقدم تضرب به النبي صلى الله عليه وسلم والحال أنها
 جاءت في غاية السرعة وقوة الجهد كأنها في شدة السرعة الحماة الشديدة الأسراع حالة
 كونها غفني من شدة حماستها في ذمها في سورة تنبئها أي لعل تقول في مثلي وأنا
 بنت سيدتي مخزوم يقال الهباء والهباء حالة كونه من أجد وتولت والحال أنها مارته
 وكيف ترى الشمس عين عياه (أقول) في بيوع الحياة ثم المحابلة لها سورة تنبئها
 أي لعل جاءت إلى أخيه أبي - فبيان في نفسه وهي مضطربة أي متفرقة غفني فقالت له

لا حب أرض الله إلى ولله ولولا أن حلت أخرجوني ما خرجت منك رواء الإمام أحمد والترمذي وفي رواية له عن ابن عباس رضي
 الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما طيل من يلد وأحب إلى ولولا أن قومي أخرجوني منك ما كنت غيرك
 (وروى أبو نعيم) عن ابن عباس في بلاغاته كان من قوله صلى الله عليه وسلم أيضاً ما خرجني ما جاز الحديقة التي خلفني ولم أكن شياً

اللهم أعني على هول الدنيا وبقاؤك الدهر ومصائب الآلئ والأيام اللهم اغضبني في حقري واخلفني في أهلي وبارك لي في عمار زنتي
ولك فلتني وعلى صالح خلقك مقومني واليك رغبتي والي الناس فلا تكلني أنت رب المستضعفين وأنت رب الأعداء وجعلك
الكرم الذي أشرفته السموات ٢٨٨ والأرض وكشفت به الظلمات واصلح عليه أمور الأولين والأخريين أن يجعلني

غضبك أو ينزل علي غضبك أعوذ
بأن من زوال نعمته وفجأة نعمته
وتحول عافيتك وجميع نعمتك
لأن الغني عندي حينما استطعت
ولا حول ولا قوة الا بالله ولم يعلم
بمخروجه صلى الله عليه وسلم الا على
رضي الله عنه وآل أبي بكر رضي
الله عنهم ومنهم عامر بن فهير رضي
الله عنه لأنه مولى لأبي بكر وآل
الرجل أهل وصالحه وهوا له (روي)
أنه ما خرج من خوخة في ظهر
بيته ليلاً (وروي) أن أبا جهل أنه
الله لقم ما غامى الله بصبره عنهم
حق مضياً • ولما فقدت قريش
رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها
وبعثوا القافة وهو الذي يعرف
الأنثى كل وجه قبل أنهم يمشوا
شخصين نوجه الذي ذهب قبل
فوراخره هناك فلم يرتد ببعه حتى
انقطع لما انتهى إلى غار ثور ويرى
الله قد وبال في أصل شجرة هناك
ثم قال ههنا انقطع الأثر ولا أدري
أخذني أم مضى أم صعد الجبل
وفي رواية قال لهم انقائهم هذا
القدم قدم ابن أبي قحافة وهذا
الأثر لا أعرفه الا انه يشبه
القدم الذي في المقام يعني مقام

وبعدي يا أحسن اى يا شجاع أما تغضب ان هباني في محمد فأسألك كدك أياه ثم أخذ من فمه
وخرج ثم عاودهم بما فعلت هل قتلتهم فقال لها يا أحسنة أسيرك أن رأس أخيك قد
نعمان قالت لا والله قال فقد كان ذلك يكون الساعة اى فانه رأى ثعباناً فوق رقبته
صلى الله عليه وسلم لا تقم رأسه • ولما نزلت هذه السورة التي هي ثبت يداي أياها قال
أبو الهيثم لابنه عتبة اى بالسكينة رضى الله تعالى عنه فانه أسلم يوم الفتح كما ساقى رأسه من
رأسك حرام ان لم تقارف ابنة محمد يعني رقية رضى الله تعالى عنها فانه كان تزوجها
ولم يدخل بها فافرقها او وقع في كلامهم منهم طلقها ما أسلم فليست لها • وكان أخوه عتبة
بأنه صغير متزوجاً بنته صلى الله عليه وسلم أكثر ولم يدخل بها فقال اى وقد أراد الذهاب
الى الشام لا تبين محمد افلا وذنبه في ربه فانه قال يا محمد هو كافر يا نعم اى وفي القدر
القيم اذا هوى وبالفى دافعتى ثم بصرى في وجه النبي صلى الله عليه وسلم ورد عليه ايته
وطلقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط وفي رواية اللهم ابعت عليه كلباً من كلابك
وكان أبو طالب حاضراً فوجهم لها أبو طالب وقال ما كان أعنك يا ابن أخي عن هذه
الدعوة فراجع عتبة الى أبيه أياها فآخره بذلك ثم خرج هو وابوه الى الشام في جماعة
فتزولوا من أشراف علمهم راهب من دير فقال لهم ان هذه الأرض مسجدة فقال أبو الهيثم
لاصحابه انكم قد عرفتم نبي وحق فقالوا أجل يا أبا الهيثم فقال أيعينون يا معشر قريش
هذه البيلة فاني أخاف على ابنى دعوة محمد فاجعوا معاً عكم الى هذه الصومعة ثم افترشوا
لاي عليه ثم افترشوا وله ففعلوا ثم جعوا جالهم وانأخوا حواهم وأحدقوا بعينية
نجاه الاسد يشتم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله وفي رواية فضض رأسه وفي رواية بنى
ذنبه وثب وضرب به ذنبه ضرباً واحداً فتخذه شهقاً مكانه وفي رواية فضضه ضغمة
فكانت اياماً فقال وهو باخر رقيق ألم أقل لكم ان محمداً • أصدق الناس لهجة ومات
فقال أبو بكر قد عرفت والله ما كان ليقلت من دعوة محمد (أقول) وحلفه بالنجم الى آخره
يدل على أن ذلك كان بعد الاسراء والمعراج • ووقع مثل ذلك طرفة العاقد قبل له هذا
فلان يشد الناس هباء كما بمعنى أهل البيت بالكوفة فقال لذلك القاتل هل علفت من
قوله بنى قال نعم قال فأنشد

صلبتنا كوازيدي على رأس نخلة • ولم أرهم يدعى الجذع بصلب
وقسمهم بثمان على أسفاقة • وعلمت خبير من على وأطرب

فعد ذلك رفع جعفر يديه وقال اللهم ان كان كاذباً سلط عليه كلباً من كلابك فخرج

ابراهيم فقات قريش ما وراء هذا نبي وثنى على قريش خروجه صلى الله عليه وسلم وجوزوا ذلك
وجعلوا مائة فنان رده عن سبهم ذلك يقتل وأسرهم وقد رشح شرف الدين أبو صيرى رضى الله عنه حيث قال
ويجوز يوم جفوا نيا بأرض • ألقه ضيلجاً بالظباء • وبلوه من جذع الب • وقلاه وودعوا القرباء

أخرجوه منها وآواها • وحته حامته ورفاه • وكفته بضمجها عنكبوت • ما كفته الجملة المحفدة •

(ولما دخل صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر رضى الله عنه الغار أتت الله على يابه شجرة من أم غيلان نسعى الراهة تكون مثل فامة الانسان ولها خيطان وزهر أيضا يمشى به الخادق يكون كل ريش نلقه ولينه ٣٨٩ لانه كالقطن لجيت من القارعين

الكفار وأمراته العنكبوت

فصبحت على وجه الغار وارسل

حامتين وحشيتين فوق قنات على

وجه الغار فغشتا على يابه وكل

ذلك بمحمد المشركن عنه وجمام

الحرم من نسل نيك الحامتين

جرأ وقاما لماحصل بهما الحماية

جوزا بالنسل والحماية في الحرم

لا تعرض له (وفي المثل) آمن من

حام الحرم ثم قبل قتيان قريش

من كل بطن به سبعهم وهو ارجهم

وهي العصى الضضة وسبعهم

لجمل بعضهم ينظر في الغار فرأى

حامتين وحشيتين بقم الغار

فرجع الى اصحابه فقالوا له مالك

فقال رأيت حامتين وحشيتين

فعرفته انه ليس فيه أحد فسمع

النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله

فعرف أن الله قد درأ عنه وقال

أتأخذوا خلا الغار فقال أمية بن

خلف وماذا يريدكم اي حاجتكم

الى الغار ان فيه لعنكم أنا آدم

من ميلاد محمد ثم انبا فقال ابو

بكر رضى الله عنه ان هذا الزميل

ليرا ما كان مواجعه فقال كلان

ثلاثة من الملائكة تسترنا باجنحتنا

ذلك الرجل فافتقره الاسد وانما سمى الاسد كلبا لانه يشبه الكلب في انه اذا نال رفع رجله
ون ثم قيل ان كلب أهل الكهف كان أسدا وقيل كان رجلا منهم جلس عند الباب
طبيعة لهم فسمى باسم الكلب للانزمت للعراسة ووصف ببسط الذراعين لان ذلك من
صفة الكلب الذي هو الحيوان وقد جاء انه ليس في الجنة من الحيوان الا كلب أهل
الكهف وجمار العزير وناقصة صالح والله أعلم (ومما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم)
من الاذى ما حدث به عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد وهو يصلي وقد غر جزور وبني فرثه اى روثه في كرشه فقال ابو
جهل ألا رجل يقوم الى هذه الاذية يلقه على نجد اى وفى رواية قال قاتل الاستنزون
الى هذا المراتى أتيكم يقوم الى جزور وبني فلان فيعه الى فرثها ودمها وسلاها فيجي به
ثم يهله حتى اذا جدر رضعه بين كتفيه وفى رواية أتيكم بأخذنى جزور وبني فلان
لجزور رضع من يمين أو ثلاثة فيضعه بين كتفيه اذا سجد فقام شخص من المشركين
وفى لفظ آخر القوم وهو عقبه بن ابي معيط وجاء بذلك القريش فأتاه على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ساجد اى فاستجصوا وجعل بعضهم يميل على بعض اى من شدة الضحك
قال ابن مسعود فهمنا اى خفنا ان نلقه عنه صلى الله عليه وسلم وفى لفظ وأقام ثم انظروا
كانت لي منعة لطرحت عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءت فاطمة رضى الله
تعالى عنها اى بعد ان ذهب اليها الانسان وأخبرها بذلك واستقر صلى الله عليه وسلم ساجدا
حتى ألقته عنه واستقر اوفه الصلاة عند قدمها تا لهدم عليه بقباسة ما أتى عليه ولما ألقته
عنه أقبلت عليهم تشقهق فقال النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول وهو قائم يصلي اللهم
اشد وطأتك اى عقابك الشديد على مضرنين كسى يوسف اللهم عليك بأبي الحكم بن
هشام بعضى أباجهل وعنه بن ربيعة وعقبه بن ابي معيط وأمية بن خلف زاد بعضهم
وشية بن ابي ربيعة والوليد بن عتبة بالمائة فوق الا بالاناف كما وقع فى رواية لمسلم فقد
اتفق العلماء على ان غلط لانه لم يكن ذلك الوقت موجودا أو كان صغيرا جدا وعلمه بن
الوليد اى وهو المتقدم ذكره الذى أرادوا ان يجعلوه عوضا عنه صلى الله عليه وسلم
(اقول) والذى فى المواهب فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم
عليك بقريش ثم سمى اللهم عليك بعمر بن هشام الى آخر ما تقدم ذكره وفى الامتناع
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته رفع يديه ثم دعا عليهم وكان اذا دعا عائلانا
ثم قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش فلما دعا عائلانا

القائمه قد وبال أيضا (وفى رواية) انهم طافوا بجبال مكة حتى تنهوا الى الجبل الذى فيه النبي صلى الله عليه وسلم الى آخر
الحديث (روى) أن الحامتين باضتا فى أسفل النقب ونسج على الغار العنكبوت فقالوا للود دخل الغار كسر البيض ونسج
العنكبوت وهذا المنع فى الاجها من مقاومة القوم بالجنود فانتظر بعين البصيرة كيف أغلقت الشجرة المطلوب وأضلت الطالب

وحيات عنكبوت فشدت باب الطلب لها كتوب نهبها على وجه المكان حتى عى على القاتح الطلب ورحم الله القاتل
والعنكبوت أجادت حوك حلقتها • فنهال خلال النسيم من خلل (روى) أن حمام مكة أظلمت صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة أيضا فذاعها بالبركة ونهى ٢٩٠ عن قتل العنكبوت وقال هي جن من جنود الله (وقد روى الديلمي في)

مسند القردوس مسند
بجعبه العنكبوت حديثا
فقال فيه اخبرنا الذي قال
وأنا • قال أخبرنا فلان وأنا
أحبها حتى قال عن أبي بكر رضى
الله عنه لا زال أحب العنكبوت
منذ رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحبها ويقول جرى
الله العنكبوت عنا • فافانها
فصبحت على • وعلمت يا أبا بكر
الغار حتى لم يرنا المشركون ولم
يصلوا اليها (وأما ما روى) من
حديث العنكبوت شيطان مضطه
الله فاقولوه فهو حديث ضعيف
نم ورد عن علي رضى الله عنه
طهر وابتوبكم من نفع العنكبوت
فان تركه البيت يورث الفقر
وما أحسن قول ابن القيم
ودود القرآن نصبت حورا

يجعل لبيته في كل شيء
فان العنكبوت أجل منها
بما نصبت على رأس النبي
(وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال
اللهم أعم أبصارهم أي اجعلها
كالعمياء فما فعلت من دخوله
وجعلها بصر بون بينا وثملا
حول الغار وهذا يشهد له قول
صاحب البردة رضى الله عنه

ذهب منهم الفضل وها هو ادعته ثم قال اللهم علك يا بي جهل بن هشام الحديث وان ابن
مسعود قال والله لقد رأيتهم وفي رواية رأيت الذي سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صريح يوم بدر ثم ذهبوا الى القلب قلب بدر واسترض بأن هماره بن الوليد مات
بالجبهة كافرا كما تقدم ويأتى وبان هبة بن أبي معيط لم يقتل بدر وإنما أخذها من
وقتل يعرف الظبية كما ساقى وبان أمية بن خلف لم يطرح القلب وأجيب بأن قول ابن
مسعود رأيتهم أي رأيت أكثرهم وقديقال لا مانع ان يكون صلى الله عليه وسلم أتى بهذا
العام وهو هارم يصلى وبعد الفراغ من الصلاة فلا منافاة لآله علم والمراد بسني يوسف
بكتيف البياض وروى • ثمن ثبات الترمذ مع الاضافة القطع والجذب أي فاستجاب الله
دعاه فاصابهم سنة أو اوقاهم الحلف والجلود والعظام والعاهز وهو الورود والم أي يحاط
الدم يا وبارك لايل ويشوى على النار وصاروا احدهم يرى ما بينه وبين السماء كالمدخان
من الجوع وجاءه صلى الله عليه وسلم جمع من المشركين فيهم ابوسفيان وقالوا يا محمد انك
تزعج الخ بعث رحمة وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسقوا الغيث فأطيق عليهم • سبعا فشكل الناس ككرة الحرف فقال اللهم حوالينا
ولا علينا فاضدرت الصحابة وجاءهم قالوا ربنا اكشف عنا الفساد انما مؤمنون أي
لا نعوزد لما كاهلهم فلما كشف عنهم ذلك عادوا أي وفيه ان هذا انما كان بعد الهجرة
فساقى الله صلى الله عليه وسلم مكث شهر الاذرع وأسه من ركوع الركعة الثانية من
صلاة القبر بعد قوله سمع الله من حمده يقول اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام
وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين بكة اللهم اشد دواعك على مضر اللهم
اجعلها عليهم سنين كسفي يوسف ورجاعه ذلك بعد دفعه من الركعة الأخيرة من صلاة
الاعتاء وساقى ما فيه وقد يقال لا مانع ان يكون • صل لهم ذلك قبل الهجرة وبعد الهجرة
مرة أخرى ساقى الكلام عليهم ثم رأيت في انحصار الكبرى ما وافق ذلك حيث قال
قال البيهقي قد روى في قصة ابوسفيان ما دل على ان ذلك كان بعد الهجرة وأعله كان
مهرتين أي وساقى في السرايا ان غمامة لم تمنع عن قريش الميرة ان تأتي من اليمن حصل
لهم مثل ذلك وكتبوا في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري لما استخضت
قريش على النبي صلى الله عليه وسلم لم دعاهم بسنين كسفي يوسف فبقيت السهام سبع
سنتين لا تطر وفي رواية بقيه أيضا لما بطوا على النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال
اللهم اكفنيهم سبع سبعين سنة • صحت كل غنى الحديث وفي رواية

أقسمت بالقمر المشتق له • من قلبه نسبة مبرورة القسم اللهم
وما سوى الغار من خير ومن كرم • وكل طرف من الكفاة عنه عى فالصدق في الغار والصدق لم يرما
وهم يقولون بالغار من آدم فلتوا الجاهم وفتوا العنكبوت على • خبر البرية لم تلج ولم تلهم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة • من الدروع وعن عال من الاطم بعض انهم ظنوا أن الحمام لا تحوم حوله عليه السلام
لأن عادة الحمام النفرة وان العنكبوت لا تنسج عليه عليه السلام لما جرت به العادة أن هذين الحيوانين متوحشان لا يأفان
معه وانهما أحبا بالانسان فرامته (وقد روى) ان المشركين لما حروا على باب ٢٩١ الفار طارت الحمامان فظفروا

بعضهما ونسج العنكبوت فقالوا
لو كان هنا احدنا كان هنا حمام
فليجمع صلى الله عليه وسلم
حديثهم علم ان الله جاهدنا بالحمام
وصرف كسدهم بالعنكبوت
وما علم المشركون أن الله يحضر
ما شاء من خلقه لمن شاء من خلقه
وان وقاية الله عبده بما شاء اتفق
عنده عن الحسن بن عيسى عن
الدروع وعن الحسن بن العوالي
من الاطم وهي الحصون وقد در
الابوصري من شاعر وما أحسن
قوله أيضا في قصيدته الالامية

التي أقولها

الى متى أنت بالذات مشغول
وأنت عن كل ما قدمت مسؤول
حيث قال فيها
وأغير تاحين أخشى الفار وهو به
كذلك قلمي معمر وروما هول
كأنما المصطفى فيه وصاحبه
صديق ايشان قد أواهما غيل
وجلل الفار نضج العنكبوت على
وهن فاحيد النسخ وتجميل
عناية ضل كيد المشركين بها
وما تكليدهم الا الاذليل
اذ نظرون وهم لا يرونهم
كان أبصارهم من زيفها حول

اللهم أعني عليهم يسبح كسبح يوسف فأصابهم خط وجهد حتى أكلوا الطعام فجعل
الرجل ينظر الى السماء فيرى ما ينسج ويبدأ كهيئة الخنثى من الجهد فأترى الله تعالى
فارتقب يوم تأتي السماء بخن من بعض الناس هذا عذاب أليم تأتي أبو سفيان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى لضرفا فاقده هلك فاستسقى صلى
الله عليه وسلم فسقوا فلما صابهم الرقابة عادوا الى حالهم فأترى الله يوم ينطش البطنة
الكبرى انما تتقوم ببعض يوم يدرك ومن ذلك ما حدث به عثمان بن عفان رضى الله تعالى
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويده في يداي بكر وفي الطر ثلاثة
تفر جالس عقبه بن أبي معيط وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف فرسول الله صلى الله
عليه وسلم عليه فلما حاذاهم أجمعوه بعض ما يكره فرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه
وسلم فدفوت منه حتى وسطته اى جعلته وسطا فكان صلى الله عليه وسلم بين يدي بكر
وأدخل أصابعه في أصابعي وطقنا جميعا فلما حاذاهم قال أبو جهل والله لانسألك ما ليل
بصر موفة وأنت تنهى أن نعبد ما كان يعبد أبانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انأذلك ثم مضى عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان الشوط الرابع
ناهضوه اى قاموا الى صلى الله عليه وسلم ووثب أبو جهل يريد أن يأخذ بجميع فوبه صلى الله
عليه وسلم فلم يقدف في صدره فوقع على اسنه ودفع أبو بكر أمية بن خلف ودفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عقبه بن أبي معيط ثم انفر جوعان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو واقف ثم قال أما والله لا ننتهون حتى يجل بكم عقابه اى ينزل عليكم عاجلا قال عثمان
فروا عنه ما منهم رجل الا وقد أخذته الرعدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بغير
القوم انتم انيبيكم ثم انصرف الى بيته وبعثناه حتى انتهى الى باب بيته ثم أقبل علينا بوجهه
فقال أشيروا فانه عز وجل مظهر دونه ومم كنتم وانصرتيه ان هؤلاء الذين ترون
محاذيهم الله الى أيديكم عاجلا ثم انصرفنا الى بيتنا فواقه لقد جههم الله بأيدينا يوم يدرك
(اقول) ولا يخاف ذلك كون عقبه بن أبي معيط حبل أسيرامن بدر وقتل بعرق الظبية صبورا
وهو را جهم من يدروا كون عثمان بن عفان لم يضر بدرا والله أعلم وفي رواية أن عقبه
ابن أبي معيط وطى على رقبته صلى الله عليه وسلم التريفة وهو ساجد حتى كادت عيناه
تبرزان اى وفي رواية دخل عقبه بن أبي معيط الطر فوجده صلى الله عليه وسلم يعلى فيه
فوضع يديه على عنقه صلى الله عليه وسلم وخشفه خشف شديدا فأقبل أبو بكر رضى الله
تعالى عنه حتى أخذ بعنقه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنقتل رجلا

(وفي صحيح البخارى) عن أنس رضى الله عنه قال حدثني أبو بكر رضى الله عنه قال قلت لابي صلى الله عليه وسلم ولهم في الفار
وفي رواية أخرى أنس رضى الله عنه قال قلت لابي صلى الله عليه وسلم ولهم في الفار
بأشرف الله تعالى الله الى جاعلها للإنة بضم ذائه الهماء في الحية المعنوية المشار اليها بقوله ان الله معنا (قال بعض أهل السير) ان

أبا بكر رضي الله عنه لما قال ذلك قاله النبي صلى الله عليه وسلم لو جازوا من ههنا الذهب من ههنا فتنظر الصدوق رضي الله عنه إلى الفارق قد اخرج من الجانب الآخر وإذا الفارق اتصل به وسقينة مشهورة إلى جانبه وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولا يستبعد بالنسبة للمجازاة ٣٩٢ صلى الله عليه وسلم العزيمة وإن كان الذي ذكره ما ذكره أسنادا متصلا

لكن حسن الثناء بالآفة يقتضي أنهم لا يذكرون مثل ذلك إلا بتوقيف (وقد روي) أن أبا بكر رضي الله عنه قال نظرت إلى قدس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قطرت نادما فما تكتبت وعلت أنه لم يكن نقودا الحشاء والجفوة قيل إن ذلك من خشوة انجيل وكان صلى الله عليه وسلم حافيا ومشي ليلته على أطراف أصابعه ثلاثا يظهر أثر رجله على الأرض وقيل أنهم ضلوا عن الطريق الموصل للفارق فعدت المسافة عليهم (وفي بعض الروايات) أن أبا بكر رضي الله عنه كان يجعل النبي صلى الله عليه وسلم على كاهله في بعض الطريق أشد محبته صلى الله عليه وسلم وفي رواية أن أبا بكر رضي الله عنه كان يمشي بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فلهذا صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال إذا ذكر الطلب فأمشي خلفك وإذا ذكر الرصد فأمشي أمامك وعن عيسى وشمالا آمن عليك فقال لو كان شيء أحببت

أن يقول ربني الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم أي وفي البصائر عن عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشده ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بفناء الكعبة إذا أقبل عقبه من أي معيط فأخذ يمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر رضي الله تعالى عنه فأخذ يمشي عليه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ولعل أشد به ذلك ما أخبرنا بلغ عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما أو ما رواه عنه رضي الله تعالى عنه قال ما رأيت قريشا أصابت من عداوة أحدكم أصابت من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد حضرتموه وما وقد اجتمع ساداتهم وكبرائهم في الجرف فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما صبرنا لأمر كهـ صبرنا لأمر هذا الرجل قط ولقد سقاه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق بيننا وبينه وسب آلهمنا القديسين فأمس على أمر عظيم فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم خر طائعا بابت فاحمهم ثم زوجه بعض القول فمروا بذلك في وجهه ثم حرمهم الثانية فزروا به فمروا بذلك في وجهه ثم حرمهم الثالثة فزروا به فوقف عليهم وقال أنتم همون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالبرح فارتفعوا الكف منتهى صلى الله عليه وسلم ثم قال وما في رجل منهم إلا كما غم على رأسه طائر واقم فصاروا به ولون يابا لقسام أنصرف فواقهم ما كنت جهولا فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغدا اجتمعوا في الطريق وأمامهم فقال بعضهم لبعض ذكركم ما بلغ منكم وما بغلكم عنه حتى إذا ناداكم بما تذكرون تركوه فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواشوا إليه وشبه رجل واحد وأحاطوا به وهم يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا يعني عيب آلهم ودينهم فقال نعم أما الذي أقول ذلك فأخذ رجل منهم مجمعه ردائه عليه السلام فقال أبو بكر دونه وهو يسكن ويقول أقتلون رجلا أن يقول ربي الله فأطالته الرجل ووقع الهبة في قلوبهم فأنصروا عنه فذلك أشده ما رأيتهم فالوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أنت تقول لي آلهمنا كذا وكذا قال بلى فتشبهوا به باجهم فأتى الصريح إلى أبي بكر فقيل له أدرك صاحبك فخرج أبو بكر حتى دخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مجتمعون عليه فقال وليكم أقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فكفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على أبي بكر بضربونه فأتته أسماء

أن تقتل دوني فقال أي والذي يمشي بالحق وهذا جامع عن بر الخطاب رضي الله عنه قال ليلة من ليالي فرجع أبي بكر رضي الله عنه خيرا عما علي عروال هريرة في ليلة الهجرة هذه فلما انتهوا إلى الفارق قال مكالمنا رسول الله حتى استبرأ لله الفارق فاستبرأ أو قل أنه دخل الفارق قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقية بنفسه خوفا من أن يكون في الفارق شيء من

الهوام ويروي انه قال والذي بعثك بالحق لا يدخله حتى أدخله قلبك فان كان فيه شيء نزل في قلبك فدخلوه جعل يلقم بسنة فكلما رأى جحر اقلع من قبه والتمه بالحق فقل ذلك بنو به أجمع فبقى جحر فوضع عقبه عليه ويروي قالتمه أبو بكر رجليه ثلاثين جرح منه ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شتاره بكونه ٢٩٢ مسكن الهوام ثم بعد استبرائه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادخل فاني سميت لك مكانا
فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووضع رأسه في جحر أبي بكر
رضي الله عنه ونام وسدا أبو بكر
رضي الله عنه ماني من ثوب
الغار برجليه فلدغ في رجله
من الجحر ولم يضره ذلك لا يوقظ
المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي
رواية غسان الحيات والافاعي
تله عنه وجعلت دمعه تصير
من ألبهاف سقطت دمعه
على وجهه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستيقظ وقال مالك
يا أبا بكر قال لدغت فسد الذأني
وأني تقتل عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذهب ما يجده وفي
رواية فلما أصعق رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أبي بكر
أثر الورم فسأله فقال من لدغته
الحية فقال لا أخبرني قال
كرهت ان أوقفك فذهب فذهب
ما به من الورم وفي رواية لاني
نعم عن أنس رضي الله عنه فلما
أصبح قال لاني بكر رضي الله عنه
أين فوبك فاخبره بالذي صنع
فرغم يديه وقال اللهم اجعل أبا
بكر معي في درجتي في الجنة

فرجع اليه فحمل لاسي شام من غدا ثم الاياه وهو يقول تارك باذا الحلال والا كرام
وجاءهم جذورا صلى الله عليه وسلم وليته حتى سقط أكثر من عرقهم أبو بكر دونه
وهو يقول أتفتلون رجلا ان يقول ربنا الله اى وهو يكي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعهم يا أبا بكر فوالله نفسي بيده اني بغت اليهم بالذبح ففرجوا عنه صلى الله عليه
وسلم وعن فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت اجعت مشركو قريش في الجحر فقتلوا
اذا هم محمد فبصر به كل واحد منهم فذهبت فدخلت على أبي فذكرت ذلك له اى قالت
له وهي تبكي تركت المسلمين قريش فقدمت ما قدوا في الجحر فقتلوا باللات والعزى ومائة
واساف ونائلة اذا هم رأوا في قومون اليك فيضربونك بأسيافهم فيقتلونك فقال صلى الله
عليه وسلم يا نبي الله في لفظ لا تبكي ثم خرج صلى الله عليه وسلم اى بعد ان تضاف فدخل
عليهم المسجد فرموا رؤسهم ثم تكسوا فاخذ قبضة من تراب فرمى بها فيهم فصرخوا ثم قال
شاهت الوجوه ثأيا صاب رجلا منهم الاقل يدري وكان يجوارده صلى الله عليه
وسلم جماعة منهم أبو لهب والحكم بن أبي العاص بن أمية والدمر وان وعتبة بن أبي
معيط فكانوا يطرحون عليه صلى الله عليه وسلم الاذى فاذا طرحوه عليه أخذه وخرج به
ورقف على يابه ويقول يا بني عبد مناف اى جوار هذا ثم يلقه في الطريق ولم يسل عن ذكر
الا الحكم وكان في اسلامه شيء وتقدم ان صلى الله عليه وسلم تقاه الى وج الطائف وانه
سبأني السب في نفسه واشار صاحب الهزيمة الى أن هذه الاذية لصلى الله عليه وسلم
لا يظن فلان أنها من قصة لصلى الله عليه وسلم بل هي رفعة له ودليل على غفلة قدره وعلو
مرتبه وعظيم رفعة ومكانته عند ربه لكثرة صبره وحمله واحتماله مع علمه باستجابة دعائه
وتفوق كفته عند الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء وذلك
سنة من سنن النبيين السابقين عليهم الصلوة والسلام بقوله

لا تحل جانب النبي مضام • حين منته منهم الاسواء
كل أمراب النبيين فالسدة فيسه محمودة والرخاء
لوعين النصارهون من التا • رما اختيار النصارا الصلا
اى لا تظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حصل له الضيم وقت مسه الاذيات حاله كونه
صادق منهم لان كل أمر من الامور العظيمة اصاب النبيين فالسدة التي تحصل لهم منه
محودة لانها نافع الدرجات والضيقة التي تحصل لهم أيضا محودة لانه لو كان يمس الغضب
هو ان ادخله النار لما اختبر له العرض على النار فالانبياء عليهم الصلوة والسلام

حل ل فاقوى الله اليه قد استجيبنا الى وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما فقال لصلى الله عليه وسلم
رحمك الله صدقتني حين كذبني الناس ونصرتني حين خلدني الناس وآمنت بي حين كفرت بي الناس وأنت في وحشي قال
الزرقاني والظاهر كما قال شيخنا يعني الشبراملي انه كان عليه غيرة به عما يستر جميع البدن اذ لم يقتل طلبه لغيره عن كان

ياقوله بالافكار كاشه وابن فهد توروي ايضا ان ابا بكر رضى الله عنه لما دخل النار اصاب يده شي فخرج من اصبعه دم جعل يمسح الدم ويقول هل انت الاصبع دميت • وفي سبل الله المقتب فهذا الحديث من انشاء الصديق رضى الله عنه وقد نقله النبي صلى الله عليه وسلم ٢٩٤

كاذب والشدة التي تصيهم كالنار التي تعرض عليها الذهب فان ذلك لا يزيد الذهب الاحسانا فكذلك الشدة لا تزيد الانبياء الارضة قال وعما وقع لابي بكر رضى الله تعالى عنه من الازية ما ذكره بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل دار الارقم ليعبد الله تعالى ومن معه من اصحابه فيها امر اى كان تقدم وكانوا غنائمة وثلاثين رجلا ألح أبو بكر رضى الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهرواى ان يخرج الى المسجد فقال يا ابا بكر ان اقليل فلم يزل به حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من اصحابه الى المسجد وقام أبو بكر في الناس خطيبا وورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ودعا الى الله وورسوله فهو ازل خطيب دعائى الله تعالى وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين بضربهم فضر بهم ضربا شديدا ووطى أبو بكر بالارجل وضرب ضربا شديدا وصار عتبة بن ربيعة يضرب ابا بكر بطينين مخصوصتين اى مطبقتين ويحرقهما الى وجهه حتى صار لا يعرف الله من وجهه فجاءت بنو تميم يهتدون فاجلت المشركين من ابي بكر ورجلوه في نوب الى ان ادخلوه منزله ولا يشكون في عونه اى غم رجوهوا فدخلوا المسجد فقالوا والله ثلث مات أبو بكر لنقتل عتبة ثم رجوهوا الى أبي بكر وصاروا لله ابواقا فقتلوه بنو تميم بكلمونه فلا يصيب حتى اذا كان آخر النهار تكلم وقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعذروه فصار يكر ذلك فقالت امه والله ما لي علم بصاحبك فقال اذهبي الى أم جميل بنت الخطاب أخت عمن الخطاب اى فاتها كانت اسلمت رضى الله تعالى عنها كانت قد وهى حتى يتقى اسلامها فاسلمها فاعتز بها الى اوقات اها ان ابا بكر يسأل عن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا أعرف محمد ولا ابا بكر ثم قالت لهاتر يدري ان آخرج معك قالت نعم فخرجت معها الى ان جاءت ابا بكر رضى الله تعالى عنه فوجدته صريعا فصاحت وقالت ان قوما قالوا هذامنك لاهل فسق وانى لا رجوان يتنقم الله منهم فقال لها ابو بكر ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذامنك تسع قال فلا عين عليك منها اى انهم لا تنقضي سرك قالت سالم فقال أين هو فقالت في دار الارقم فقال والله لا أدقوق طعنا ما ولا أشرب شرابا ولا أتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أمه فامهنا ما حتى اذا هذات الرجل وسكن الناس فخرجنا به يتكى على حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقه رقة شديدة وكتب عليه بقله وأكب عليه المساكين كذلك فقال يابى وأنى أنت يا رسول الله ما من من يأس الامان الناس من وجهى وهذه اى برته ولدها نعى الله ان يتخذها بمن النار فدعا له رسول

الشعر لا تشادهم ان هذا البيت قتله به كتبه من الصحابة كابن رواحة والوليد بن الوليد بن القصيرة وجمعة بن أبي طالب رضى الله عنهم وروى ان ابا بكر رضى الله عنه لما رأى القافة الشدة حره وبكى وأقبل عليه الهم والخوف والحزن كل ذلك خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فاقمنانا وجل والله لا تم لك الامة يقتلى فلا بد وتهم تقع ولا يلتمهم ضرر وان هلكت أنت هلكت الامة به لاله الدين فعند ذلك قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا يعنى بالمعونة والنصرة فامة معنوية لاستمالة الحسنة في حقته تعالى وليس المراد بالهم فقط لان ذلك حاصل لكل موجود لا يخص به ما قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله تعالى فانزل الله سكتته عليه السكنة اى حالة للنفس تمام في هذه القلوب لا ممتا محاسن كره وقوله عليه الضيق عائد على أبي بكر رضى الله عنه المعبر عنه بقوله صاحبه في قول الامام كثر قال ايضا وى

وهو الاظهر لانه كان يترجم الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم تزل السكنة معه قال ابن عباس رضى الله عنهما الله وهو لم يبد الضيق عائد على النبي صلى الله عليه وسلم بغيره ولم يترجموا يعنى الملائكة اى لم يرسوه ويصرقوا جوه المشركين عنه فالتزم وتأمل بين البصرة في امر الحظى صلى الله عليه وسلم وشقيقته على الصديق رضى الله عنه لما علم النبي صلى الله عليه

وسلم تحزن الصديق لكن لا على نفسه قوى الرسول صلى الله عليه وسلم قلبه يشار لا تحزن ان الله معناو كانت نعمة التي صلى الله عليه وسلم ابا بكر بكونه ثاني اثنين مدخرة تدون جميع الصحابة رضى الله عنهم فهو الثاني في الاسلام والثاني في بذل النفس والمهر وسب الموت لانه لما جعل نفسه وقاية له كما بذل نفسه ومعه ٣٩٥ حفظا عليه الصلاة والسلام فلما روى

الرسول صلى الله عليه وسلم عاله ونفسه جوزي بوزنه معه في رسمه وقام مؤذن التثريب ينادي على منابر الامصار ثاني اثنين اذهبا في الفار ركني الصديق بهذا شرفا ولقد احسن حسان رضى الله عنه حيث قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل قلت في أي بكر شيئا قال نعم قال قل وانما سمع فقال

وثاني اثنين في الفار المنيف وقد طاف القدوة اذ صاعدا جبالا وكان حب رسول الله قد علوا

من اخلا لاني لم يعد له بدلا فضض صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا احسان هو كالت وعن أبي بكر رضى الله عنه انه قال لجامعة اليكم بقراسورة التوبة قال رجل أنا افرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى ابو بكر رضى الله عنه وقال والله انما صاحبه وقال ابو الدرداء رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمشي امام أبي بكر رضى الله عنه فقال يا أبا الدرداء تخشى امام من هو افضل منك في الدنيا والآخرة فوالذي نفس محمد بيده ما طمعت

الله صلى الله عليه وسلم ودعاها الى الاسلام فاستأنتى هذا وذكر الخشري في كتابه خصائص العشرة أن هذه الواقعة حصلت لابي بكر لما أسلم واخبر عمر بن الخطاب في ذلك ما لم يأت في كتبنا من هذه الواقعة بعد ومما وقع لابن مسعود رضى الله تعالى عنه من الاذية ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا وما فقال والله ما سمعت قريش القرآن جهرا الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم يسمعون القرآن جهرا فقال عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انما قالوا لخشيت عليكم انتم يا بني جلاله عشرين عيمونه من القوم فقال دعوني فان الله سيعني منهم ثم انه قام عند المقام وقت الشمس وقريش في اذانهم فقال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته الرحمن علم القرآن واستمر فيها تمامته قريش وقالوا ما بال ابن أم عبد فقال بعضهم يتلو بعض ما جاء به محمد ثم قاموا اليه بضربون وجهه وهو مستقر في قراءته حتى قرأ غالب السورة ثم انصرف الى اصحابه وقد اذعت قريش وجهه فقال له اصحابه هذا الذي خشيتنا عليك منه فقال والله ما رأيت أعداء الله أحزن على مثل اليوم ولوشتم لا يتهم بمثلها غدا قالوا لا اعداء معكم هم ما يكرهون ومما وقع صلى الله عليه وسلم من الاذية انه كان اذا قرأ القرآن تفقه جماعة من عينته وجماعة عن يساره ويصفقون ويصفرون ويحيطون عليه بالاشعار لانهم راصوا وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه حتى كان من أراد منهم جماع القرآن ألقى خفية واسترق السمع خوفا منهم ومما وقع صلى الله عليه وسلم من الاذية ما كان سببا لاسلامه حجرة رضى الله تعالى عنه وهو ما حدث به ابن ابي حنيفة قال حدثني به رجل من أسلم ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفاى وقيل عند الخجون فاذاه وشتمه ونال منه ما يكرهه اى وقيل انه صب التراب على رأسه اى وقيل ألقى عليه فرثا ووطى برجله على عاتقه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه لم يد الله به جعدا في سكن لها تسع ذلك وبصره ثم انصرف ابو جهل الى نادى قريش اى محل تجمعهم في المسجد فجلس معهم فلم يلبث حزة ان أقبل متوشحا بلبسه راجعا من نفسه اى من صده وكان من عادته اذا رجع من قصصه لا يدخل الى اهله الا بعد ان يطوف بالبيت فرعى تلك المولاة فآخبرته الخبر اى فقالت لها يا عمارة لو رأيت ما لى ابن اخطك محمد صلى الله عليه وسلم انما انما الحكم بن هشام تخشى ابا جهل وجده ههنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد صلى الله عليه وسلم اى وقيل الذى أخبرته مولاه ختة صبية بنت عبد المطلب قالت له انه صب التراب على رأسه وألقى

النفس ولا غرت على أحد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أناى جبريل فقال ان الله يأمرك أن تستشير ابا بكر وعن أنس رضى الله عنه حب ابي بكر واجب على أمتي فطلب بعضهم وتأمل قول موسى عليه السلام لى اسرائيل كلاً ان معى رضى سيدى وقول نينا صلى الله

عليه وسلم الصديق ان الله معنا فقدم المسند اليه للاشارة الى انه لا ينزل عن الخاطر اشدة التعلق به اولاته يستلذه لكونه محبوبا
للعباد اذ لا تشكك لاحد عن الاحتياج اليه أو لتعظيمه بوصفه بالالوهية لان سائر صفات الكمال تنفر عن عليه وموسى عليه
السلام خص نفسه بشهود المعية وحده ٣٩٦ ولم يتعد ذلك الشهود منه الى اتباعه حيث قال ان معي ربي وثبتنا

صلى الله عليه وسلم تعدى منه
شهوده الى الصديق رضى الله
عنه ولهذا لم يقل ان الله معي بل
قال معنا لانه أمدا الصديق رضى
الله عنه بنوره فمنه دسر المعية
ومن ثم سري صر السكينة الى
أبي بكر رضى الله عنه والام ثبتت
تحت اعباء هذا التعلي والشهود
اذ ليس في طوق البشر ذلك
الثبوت الا بذلك الامداد وفرق
بين معية الربوية في قصة مرسى
عليه السلام ومعية الالوهية في
قصة نبينا عليه الصلوات والسلام
فانه في قصة موسى قال ان معي
ربي والرب من التريفة وهي
الثقة والاصلاح وقال في قصة
نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله
معنا فصار بلفظ الجلالة وهو
الاسم الجامع لصفات الكمال
وكان مكتبة صلى الله عليه وسلم مع
أبي بكر رضى الله عنه في الغار
ثلاث ليال وكان بيت عندهما
في الغار عبد الله بن أبي بكر
الصديق رضى الله عنه ساهو
غلام شاب ثقف اى فطن حاذق
ثابت المعرفة بما يحتاج اليه
فيخرج من عندهما بسحر الى مكة
فيصبح مع قريش بكاتب مكة

عليه فرثا ووطئ برجله على عاتقه وعلى القاء القرون عليه اقصر أبو حبان في النهر فقال
لهاجزة أنت وأيت هذا الذي تقوينا قالت نعم وفي رواية فلما رجع حوتم من صيده اذا
امرأتان تمسكان خلفه فقالت احداهما لو علم ماذا صنع أبو جهل بآبنا أخيه اقصر عن
مشيته قالتا التهما فقال ما ذا قالتا أبو جهل فعل بمحمد كذا وكذا ولا مانع من تعدد
الاخبار من المراتين والمولاتين فاحقل جزء الغضب ودخل المسجد فرأى اباه جهل جالسا
في القوم فاقبل نحوه حتى قام على رأسه رفع القوس وشربه فنجبه شعبة مشككة ثم قال
أشقه فاقبل في دينه أقول ما يقول فرد على ذلك ان استطعت اى وفي لفظ ان جزءا ثلثا قام
على رأس أبي جهل بالقوس صار أبو جهل يضرع اليه ويقول صفه عقولنا وسب آلهتنا
وخالف أبانا قال ومن أسفه منكم تعبدون الخيل من دون الله أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله فقامت رجال من بني مخزوم اى من عشيرة أبي جهل الى جزء
لينصروا أباه جهل فقالوا ما نراك الا قد صبأت فقال جزء وما تعني وقد استبان في منته
أنا أشهد انه رسول الله وان الذي يقوله حق واقه لا أنزع فامنه وان كنتم صادقين
فقال لهم أبو جهل دعوا أباعماره اى ويكنى أيضا بابي يعلى اسم ولده أيضا فاني والله
لقد جمعت ابن أخيه شيئا قبيحا وتم جزءة على اسلامه اى استمرى الى بعد ان وسوس له
الشیطان فقال لنفسه لما رجع الى بيته أنت سمع قريش اتبعك هذا الصابي وتركت
دين آبائك الموت خيرا لك مما صنعت ثم قال اللهم ان كان رشدنا فاجعل تصديقه في قلبي
والافاجعل لي مما وقعت فيه مخرجا يات بليله ثم لم يمت بتملأ من وسوسة الشيطان حتى
أصبح فقذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي اني قد وقعت في أمر لا اعرف
المخرج منه واتحمله مثلي على ما لا أدري اوشد هو أم غي شديد فاقبل عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكره وعظه وخوفه وبشره فالتى الله تعالى في قلبه الايمان بما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فقال أشهد انك صادق فاطهر يا ابن أخي دينك O وقد
قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم اما ارشد الوافق سبب لقول قوله تعالى اودن كان
مينا فاحببناه وجعلناه نورا يعيش به في الناس يعني جزءة كن مثله في الظلمات ليس
بمخرج منها يعني أباه جهل وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلام جزءة وسرورا كبيرا
لانه كان أعز زقي في قريش وأشدهم شكية اى أعظمهم في عزة النفس وشماهم ومن
ثم لما عرف قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزز كفوا عن بعض ما كانوا
يألون منه صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على بعض أصحابه بالاذن بسم الله المستمعين منهم الذين

لا
لشد قروعه بغلس فلا يسع بأمر يكاد ان به اى يطلب اهما فيه المبكره الا سخطه حتى بانتهما به حين يحطط
الظلام وكان عامر بن فهير رضى الله عنه مولى أبي بكر رضى الله عنه برى غفلا لا يكر رضى الله عنه فكان بروح عليهما
بالغم كل ليلة حين تذهب ساعته من العشاء فيصلبان ويشربان ثم يصرح بكرة فيصيح في رعيان الناس فلا يخطن له احد يفعل

ثَلَاثَ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ الْيَالِيِ الثَّلَاثِ وَكَانَ عَاهِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِينًا وَمُتَحَاسِنَ الْإِسْلَامِ وَكَانَ مِنْ يَهْدِي فِي اللَّهِ فَاسْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَعْتَقَهُ وَاسْتَشْهَدَ بِشَهَادَةٍ فِي حَيَاتِهِ الَّتِي حَمَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ
 تَأْتِيهِمَا مِنْ مَكَّةَ إِذَا أَمْسَتْ بَعَا يَصْلُحُهُمَا مِنَ الطَّعَامِ وَاسْتَأْجَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى ٣٩٧ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَبْلَ خُرُوجِهِمَا مِنْ مَكَّةَ عِنْدَ اللَّهِ
 ابْنِ أَرَيْطَ دَلِيلًا وَهُوَ عَلَى دِينِ
 كُفَّارٍ قَرِيشٍ فَجَبَّزَهُ اللَّهُ لَهُمَا
 لِقَضَى اللَّهِ أَمْرَهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ
 إِسْلَامًا فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحَتَهُمَا
 وَوَعَدَهُ غَارُ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ
 فَأَنَاهَا بِرَاحَتِهِمَا صَبِيحَ ثَلَاثٍ
 وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى إِذَا هَدَّاهُ
 عَنْهَا الْأَصْوَاتُ جَاءَ جَاهِدَهُمَا
 يُعِيرُهُمَا وَأَنْطَلَقَ مَعَهُمَا عَاهِرُ
 ابْنِ فَهيرةٍ يَخْدُمُهُمَا وَبَعِيثُهُمَا
 بِرَدْفِهِ أَبُو بَكْرٍ وَبَعِيثُهُ لَيْسَ مَعَهُمَا
 غَيْرُهُ وَالْذَّلِيلُ فَأَخَذَهُمْ طَرِيقَ
 السَّاحِلِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى جَاهِدَهُمَا
 أَسْفَلَ مَكَّةَ ثُمَّ مَضَى جَاهِدَهُمَا حَتَّى جَاءَهُ
 بِهِمَا السَّاحِلُ أَسْفَلَ مِنْ عَشْرَانَ
 ثُمَّ أَجَازَهُمَا حَتَّى عَارَضَ الطَّرِيقَ
 وَصَلَّاهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا
 سَأَلَهُ سَائِلٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا الَّذِي مَعَهُ
 يَقُولُ هَادِيهِ دِينِي الطَّرِيقَ وَكَانَ
 أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكْثُرُ
 الْأَسْفَارَ لِلتَّجَارَةِ فَكَانَ مَعَهُ رُفَقَا
 عِنْدَهُمَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِكُونِهِ قَلِيلٌ الْأَسْفَارُ
 لَا يَعْرِفُونَهُ فَكَانَ كُلُّ مَنْ لَقِيَهِمَا
 يَعْرِفُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُونَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسَّالُهُ

لِاجْتِرَافِهِمْ أَيْ لِنَاصِرِهِمْ فَإِنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ غَدَّتْ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْهَا فَعَذَّبَهُ وَتَفَتَّنَهُ عَنْ دِينِهِ
 بِالْجُبْسِ وَالضَّرْبِ وَالْجُلُوعِ وَالْعَطَشِ وَغَرَضُ ذَلِكَ أَيْ حَقُّ أَنْ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ مَا يَكُونُ
 بِمُسْتَوَى جَالِ السَّامِنِ شِدَّةَ الضَّرْبِ الَّذِي بِهِ وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يَحْرُضُهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَكَانَ إِذَا جَمَعَ
 بَيْنَ رَجُلٍ أَسْلَمَ وَلَمْ يَشْرَفْ وَمَنْعَةً جَاءَ إِلَيْهِ وَبِجَهْلِهِ وَقَالَ لَهُ لِيَقْلِبَنَّ رَأْيَكَ وَلِيَضَعَنَّ شَرَفَكَ
 وَأَنْ كَانَ تَاجِرًا قَالَ وَاقِهِ لَمْ يَكُنْ تَبَارَكَ وَجْهٌ مَا لَكَ وَأَنْ كَانَ ضَعِيفًا أَغْرَى بِهِ
 حَقُّ أَنْ يَنْتَهَبَهُ مِنْ قَتْلِهِ عَنْ دِينِهِ وَرَجَعَ إِلَى الشَّرْكِ كَالطَّرِيقِ مِنْ بَيْتِهِ مِنَ الْأَسْوَدِ وَأَيْ قَبَسَ
 ابْنُ الْوَلَدِ مِنَ الْغُبَرَةِ وَعَلَى بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَالْعَاصِمِ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ الْحَاجِّ وَكُلُّ هَؤُلَاءِ قَتَلُوا
 عَلَى كُفْرِهِمْ وَهُمْ يَدْرِيونَ قَتْلَهُ عَنْ دِينِهِ وَثَبَّتَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرْجِعْ لِلْكَفَرِ بِإِلَّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 وَكَانَ عَاهِرُ كَالْأَمِيَّةِ بْنِ خَلْفٍ فَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنْ بَلَّالًا كَانَ يَجْعَلُ فِي عُنُقِهِ حَبْلًا يَدْفَعُ إِلَى
 الصَّيَّانِ يَلْعَبُونَ بِهِ وَيَطُوفُونَ بِهِ فِي شَبَابِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ أَحَدًا حَبْلًا لِرَفْعِ وَالتَّنَوُّنِ أَوْ
 بَغِيرَةٍ نَوْنٍ أَيْ اللَّهُ أَحَدٌ وَأَبَا أَحَدٍ فَهُوَ إِشَارَةٌ لِعَدَمِ الْأَشْرَافِ وَقَدْ أَثَرُ الْحَبْلِ فِي عُنُقِهِ وَعَنْ
 ابْنِ أَحْمَدَ أَنَّ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ كَانَ يَخْرُجُ بِبَلَّالٍ إِذَا جَاءَتْ الظُّهْرُ يَبْعُدَانِ بَعْجَةً وَبِعِطْشَةٍ
 يَوْمَا وَلَيْلَةٍ قَبِيضَةٍ عَلَى ظَهْرِهِ فِي الرَّمْيَةِ أَيْ الرَّمْلِ إِذَا اسْتَدْبَرَ حَرَارَةً لَوْ وَضَعَتْ عَلَيْهِ
 قُبْلَةً لَمْ تُضَيِّقْ بِأَمْرٍ بِالْمَصْرَةِ الْعُظْمَى فَتَوْضَعُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ لَا تَزَالُ هَكَذَا حَتَّى
 تَمُوتَ أَوْ تَكْفُرَ بِعَمْدٍ وَتَعْبِدَ الْإِلَاحَ وَالْعَزَى فَقَوْلُهُ أَحَدًا أَحَدًا أَيْ أَلَا أَشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا أَمَا
 كَافِرٌ بِالْإِلَاحِ وَالْعَزَى هِيَ أَيْ وَقِيلَ كَانَ بِاللَّهِ مَوْلِدًا مِنْ مَوْلَدِي مَكَّةَ وَكَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ
 التَّيْمِيِّ وَكَانَ مِنْ بَجَلَةَ مَاتَ مَوْلِدُهُ فَلَمَّا بَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِهِ
 بِهِمْ فَأَخْرَجُوا مِنْ مَكَّةَ أَيْ خُوفَ إِسْلَامِهِمْ فَأَخْرَجُوا الْإِبِلَ لِأَقَانِهِ كَانَ يَرَى خُفَّهُ فَأَسْلَمَ
 بِاللَّهِ وَكُتِبَ إِسْلَامُهُ فَسَلَّمَ بِبَلَّالٍ يَوْمَا عَلَى الْأَصْنَامِ الَّتِي حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَيُقَالُ أَنَّهُ صَارَ يَصُحُّ
 عَلَيْهِ أَوْ يَقُولُ شَابٌّ وَخَيْرُ مَنْ عَمِدَ كُنْ فَشَعْرَتُهُ قَرِيشٌ فَكُفِّرَ عَنْهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَقَالُوا لَهُ
 أَصْبَوْتَ خَالٍ وَمِثْلُ يَقَالُ لَهُ هَذَا فَقَالُوا لَهُ أَيْ أَسْرَدْتُكَ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا فَأَعْطَاهُمْ مَائَةً مِنْ
 الْإِبِلِ يَبْخَرُ وَنَهَى الْأَصْنَامَ وَمَكَّتَهُمْ مِنْ قَدْ بَلَّالٍ فَكَانُوا يَعْذُوبُهُ بِمَا تَقْدُمُ أَيْ وَبِجُورَانِ
 يَكُونُ ابْنُ جَدْعَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مَلِكًا لَأَمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ فَلَمَّا بَايَعَهُ مَائَةً مَقْدُمِهِمْ أَنْ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ
 كَانَ يَتَوَلَّى تَعْذِيهِ وَمَا يَأْتِي مِنْ أَنْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ اسْتَرَاهُ مِنْهُ وَيُقَالُ أَنَّهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْفَعُ فَقَالَ سَيَجِيئُكَ أَحَدًا أَحَدًا وَقَبْلَ مَرِّهِ وَرَقَّةً مِنْ نَوْفَلٍ
 وَهُوَ يَقُولُ أَحَدًا أَحَدًا فَقَالَ نِمْ أَحَدًا أَحَدًا وَاقِهِ بِاللَّهِ ثُمَّ أَقْبَى إِلَى أُمَيَّةَ وَقَالَ وَاقِهِ لَنْ
 قَتَلَنَاهُ عَلَى هَذَا لَتُخَذِّنَهُ حَتَّى نَأْيَ لَتُخَذِّنَ قَبْرَهُ مِنْ سَكَارٍ وَمُسْتَرْحَا لَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

عَنْهُ فَيَجِيئُهُ بِقَوْلِهِ هَادِيهِ دِينِي السَّبِيلَ وَلَا يَسْأَلُكُمْ بِكَلَامِ الْأَوْيُودِ فِي كَلَامِهِ وَبِرُويِ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَبْكُرُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلَهُ النَّاسِ أَيْ اشْغَلَ النَّاسَ عَنْ أَيْ تَكْفَلَ عَنْ بِالْجَوَابِ لَمْ يَسَّالْ عَنْ قَائِلِهِ لِيَتَّبِعِي النَّبِيَّ أَنْ يَكْذِبَ أَيْ لَوْ سُرِّقَ
 كَالْتَوْبَةِ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَجِيئُهُمْ بِصُحُوفٍ مَقْدُمَةٍ وَفِي الْبَصِيصِ مِنْ أَنْهُمْ مَرُّوا بِمَصْرَةٍ فَتَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحُطَّافَا

وداي ابو بكر رضى الله عنه واعيانهم غنم فاستقبله غلب له من اقدوده ابو بكر رضى الله عنه حتى قام صلى الله عليه وسلم فسقاها
ثم ارتحلوا فمروا بقديد على أم عبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وهي مهدة ودقن الصبايان رضى الله عنهما الاثم التمت بعد ذلك
وكانت امرأة برزة عصفه جليلة جلدة قريفة ٢٩٨ فتحنى بشاة القبة ثم نسق وتعلم من عيرها وكان القوم مرملين

مستئين اى متعطئين فطلبوا
منها لبنا اولجا او قرايش ترويه
منها فلم يجدوا عندها شيئا وقالت
والله لو كان عندنا شيء ما أعوزنا
القرى فنظر صلى الله عليه وسلم
الى شاة في كسر انخبة خلفها
المهدى الهزال عن الغنم
فقالها صلى الله عليه وسلم هل
بها من لبن فقالت هي اجه لمن
ذلك تريد انما انتفعها وعدم
طروق الله لهما دون من لها
لبن فقال انا نذيرى ان انا حلما
فقبالت نعم باي أنت وأهى ان
رأيت بها حلما اى لبنا فى
الضرع فاحلبها فعدا بالشاء
فاعةلها اى وضع رجليها بين
ساقه وفخذ ليصلها ومسح ضرعها
وسمى الله تعالى فتجاب وتدرت
ودها باناء فجنى له باناء بر بض
الرهط اى بشيع الجماعة حتى
يربضوا غلب فيه بجحاي حلما
قويا وسق ام عبد ثم نسق القوم
حتى رووا ثم شربوا آخرهم وقال
ساقى القوم آخرهم شربا ثم
حلب فيه مرة أخرى فشربوها
علا بعد ذلك اى ثانيا بعد الاول
ثم حلب ثانيا وتركة عندها وى
رواية قال لها ارضى هذا لى

وتقدم ان هذا يدل على ان ورقة ادرك البعثة التى هى الرسالة وتقدم ما فيه فكان بلال
يقوله احدا محد عرج مرارة العذاب بجلالة الايمان وقد وقع له رضى الله تعالى عنه
انه لما احضر وسع امرأته تقول واسنانه صار يقول واظربا به غدا ألقى الاحبة محمدا
وحويبه فكان بلال يزعج مرارة الموت بجلالة اللقاء وقد كره بعضهم ان هذا قال ابو
موسى الاشعري ومن معه لما وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو فى خيبر اى صاروا
يقولون غدا لى الاحبة محمدا وسنزه ومر به ابو بكر رضى الله تعالى عنه يوما وهو
ملقى على ظهره فى الرضا وعلى صدره تلك العصرة فقال لامية بن خلف الاتنى الله تعالى
فى هذا المسكين حتى متى تعذبه قال أنت أذنته فأنقذه عمارى قال ابو بكر وعذنى
غلام أسود أجده منته واقوى اى على ذلك أعطيك به قال قبلت قال هو لك فاعطاه ابو
بكر غلامه ذلك واخذ بلال فاعطاه وفى تفسير البغوى قال سعد بن المسيب باقى ان
أمية بن خلف قال لابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فى بلال حين قال اتبعني به قال
نعم أيسعه بقطاس يبنى عبد الله بى بكر رضى الله تعالى عنه كان صاحب عشرة آلاف
دينار وغلطان وجوار ومواش وكان مشركا يابى الاسلام فاستراه ابو بكر به هذا
كلامه وفى الامتاع لما ساءم ابو بكر أمية بن خلف فى بلال قال أمية لاصحابه لايهين
بأبي بكر لعبة ما لعبها احدا بعد ثم ضاحك وقاله اعطى عبدك قطاس فقال ابو بكر ان
فعلت تفعل قال نعم قال قد فعلت فضاحك وقال لا والله حتى تعطينى معه امرأته قال ان
فعلت ففعل على قال نعم قال قد فعلت ذلك فضاحك وقال لا والله حتى تعطينى ايقضه مع
امرأته قال ان فعلت تفعل قال نعم قال قد فعلت ذلك فضاحك وقال لا والله حتى ترى يدنى
معه مائتى دينار فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه انت رجل لا تنسى من الكذب
قال لا والله العزى ائنى اعطيتنى لافعلن فقال لى لك فاخذ هذا كلامه وقبل اشتراه
بشيع وقيل بخميس اواق اى ذهب اى وقيل بدينار وعشرة اواق من فضة وفى رواية بطل
من ذهب ويروى ان سيده قال لى بكر لويات الأوقية اى اوقلت لاشترى به الاباوقية
ايضا ك فقال لطلبت مائة اوقية لاخذني بها ولما قال المشترون انما اعتق ابو بكر
بلال ليد كانت له عنده فيكافئهم انزل الله تعالى والليل اذا نفضى السودة قال لى ابو
بكر رضى الله تعالى عنه والاشقى أمية بن خلف قال الامام فخر الدين اجمع المفسرون
هنا على ان المراد باللاقى ابو بكر وذهب الشيعة الى ان المراد به على رضى الله تعالى عنه
وكرم وجهه وبرده وصف الاتنى بقوله تعالى ولا احد عنده من نعمة تجزى لان هذا

معهد اذا جازك ثوبك واودعها وفى بعض الروايات انها لما شهدت هذه المجزة تساقنت من جيرانها شاة الوصف
أخرى وذهبوا الى ان كراما صلى الله عليه وسلم فتشاهدت فيها المجزة أخرى حيث اكل منها صلى الله عليه وسلم هو ومن معه وملات
سقرتهم منها وبنى أكسكه لهما عند أم عبد وبقيت الشاة التى حبس ضرعها الى ان رضى الله عنه ثم بعد ارتحالها جاء

زوجها أبو عبد الله أكرم من أبي الجون الخزامي رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك قال السهيلي وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم روى في حياته أقبل بسوق غنما فالتراى الذين يحب وقال ما هذا يا أم عبد الله قال هذا ولا حول باليت فقالت انه مر بشار جمل مبارك من حاله كذا وكذا اى راي الشاة ودعاها وحسنت له ٣٩٩ القصة نقال مصيبة يا أم عبد

فقالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاعة ملج الوجه حسن الخلق لم يعسه شغل ولم تزره صهلة والمراد انه وسيم قسيم اى كامل الحسن في عبته دمج وفي أشقاره وطف اى طول احورا كحل ارجح اقرن شديد سواد الشعر في عنقه سلع اى طول وفي لحته كثاة اذا صفت فعليه الوزار واذا تكلم حيا وعلاه الهاء كان منطقته خرافات تظلم طوال يتحدرون حلوا المنطق لانزولا هذاج بهر الناس اذا تكلم واجلهم من بعد واحلاهم واحسنهم من قريب وبعده لانشؤنه من طول ولا تنقصه عين من قصر غنم بين غنمين فهو انظر الثلاثة منظر واحسنهم قد مره رفقا بهم يقول به اى يستديرون حوله اذا قال استمعوا لقوله واذا امر تبادروا لامره محفود اى محفود محفود اى عنده قوم لاعباس ولا مقنندى ليس كسيرا اللوم فقال ابو عبد الله واذا صاحب قريش لوراية لاتبعته وفي رواية وانه همت ان اصعبه ولا فعلان ان وجدت الى ذلك سبيلا وما زالت قريش

الوصف لا يصدق على علي رضي الله تعالى عنه لانه كان في تربية النبي صلى الله عليه وسلم اى كما تقدم فكان صلى الله عليه وسلم منعا عليه نعمة يحب عليه جزاؤها اى نعمة دينوية لانما الى يجازى عليه بخلاف اى بكر فانه لم يكن له صلى الله عليه وسلم عليه نعمة دينوية وانما كان له نعمة الهداية وهى نعمة لا يجازى عليها قال الله تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا فتمنيتن حمل الآية على ابي بكر رضي الله تعالى عنه فيلزم من ذلك ان يكون أبو بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقية الاتباء عليهم الصلاة والسلام افضل الخلق لان الله تعالى يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم والاكرم هو الفضل وبين ذلك الغفر الرازي بان الامة مجمعة على ان افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم اما أبو بكر واما علي ولا يمكن حمل الآية على علي لما تقدم فتمنيتن حملها على ابي بكر وذكر بعض أهل المعاني اى الممنين ما ماني المفسران كل راجح والقراء والاخفش أن المراد بالاشق والاشق الشق والتي فأوقع أفعال التفضيل موضع فعل فهو عام في أمية بن خلف وأبي بكر وغيرهما وان كان السبب خاصا والذي يحل واستغنى المراد به أو سفيان لانه كان عاتبا بأب بكر في انعامه وعنايته وقال له أضعت مالك والله لا نصيبه أبدا وقيل المراد به أمية بن خلف وما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان أبا بكر اشترى بالاقال له الشراك بآباء بكر فقال قدأ عنه نعمة يا رسول الله اى لان بالا قال لا بى بكر حين اشتراه ان كنت اشتريتني لنفسك فأسكتني وان كنت انما اشتريتني لله عز وجل فدعى الله فاعقته هذا وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اى أبا بكر رضي الله تعالى عنه فقال لو كان عندنا مال اشتريت بالاقال فأنطلق العباس رضي الله تعالى عنه فاشتراه فبعته به الى أبي بكر اى ملكه فباعته فلبسنا مل الجمع بين هذا وما تقدم وهو قد اشترى أبو بكر رضي الله تعالى عنه جماعة آخرين ممن كان يعد في ائمتهم حمامة أم بلال ومنهم عامر بن فهيرة فانه كان يعد في ائمة تعالى حتى لا يدري ما يقول وكان رجل من بني تميم من ذوى قرابة أبي بكر رضي الله تعالى عنه ومنهم أبو كعبه كان عبد الصفر بن أمية أسلم حين أسلم بلال فربه أبو بكر رضي الله تعالى عنه وقد أخذته أمية ابو صفوان واخرجه نصف النهار في شدة الحر مقدا الى الرضا فوضع على بطنه خضرة فخرج لسانه واشوا أمية يقول له زده عذابا حتى يأتي محمد فيخلصه بصرة فاشتراه أبو بكر رضي الله تعالى عنه ومنهم امرأته وهى زينة بنى فون شديدة مكسو وتين فضاة ففحسا كنة وهى فى اللغة الحصة الصغيرة عذبت فى الله تعالى حتى عبت قال لها يوما أوجهل ان اللات والعزى فعلا بئس ما ترى فقالت له كلا والله لا تلتك

تعاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغوا أم عبد الله فبالوا عنه صلى الله عليه وسلم وصفوها لها فقالت ما أدى ما تقولون قد صدفني حال الحائض فقالوا ذلك الذى زعمته امستدعى الله عنها وهاجرت قال السيد السهيلي فى الروايات ما جرت حتى وزوجها والسلمونى خلاصة الوضاعة فخرج ابو عبد الله في افرهم ليس فقال انه ادبركم يعطون قباياه وانصرف وفي شرح

السنة للمفروجا جرت هي وزوجها واسم اخوها حيمش واستشهد يوم القمع وكان اهلها يزورون يوم نزول الزجل المبادلة
 روى ابن اسحق عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنه انها قالت لما خفي علينا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انكر من
 قريش فقم ابو جهل بن هشام فخرجت ٤٠٠ الهم فقال ابن ابوك يا ابنه ابي بكر فقلت والله لا ادري ما بين ابي نرفع

ابو جهل يده وكان فاحشا شيئا
 فطم خدي لطمة واحدة تخرج
 منها قرطى ثم انصرفوا قالت ولما
 لم يذرا بين وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اتي رجل بعد ثلاث
 لئال وفي رواية خمس لئال يغني
 بأشمل مكة يسعون صوت ولا يرونه
 قبل انه من الجن وقيل سمعوا
 هاتفا على ابي قبيس وهو يشد
 هذه الايات
 جزى الله رب الناس خير جزائه
 رفيقين خلا خيتي أم معد
 هما نزل بالبر ثم رحلا
 فأفزع من أسير رفيق محمد
 فيا لقصي ما زوى الله عنكم
 به من فقال لاجباري وسودد
 ليني بن كعب مكان فتاتهم
 ومعهدها للمؤمنين بجرمد
 سلاوا خنكم من شاتم وانما
 فاذكم أن تسألوا الشاة تشهد
 دعاها شاة سائل فكلت
 له بصري حاضرة الشاة منريد
 ففادها رهن الدج الحالب
 رددوها في مصدر ثم مود
 قالت اسماء رضى الله عنها فلما
 معنا قوله عرفنا حيث توجه
 صلى الله عليه وسلم ورحم الله
 ابو بصري حيث يقول

اللات والعزى تقموا ولا ضرر اهدا أمر من السماء وربي قادر على ان يرقد على بصري
 فاصبحت تلك الليلة وقد رد الله تعالى عليها بصرها فقالت قريش ان هذا من صخر محمد
 صلى الله عليه وسلم فاشترها ابو بكر رضى الله تعالى عنه وأعتقه لها وكذا ابتها وفي
 السيرة الشامية أم عيسى بالنون أو الباء الموحدة فتنا فتحة فسين معمله أمة ابني زهرة
 كان الاسود بن عبد يافث يعذبهم ولم يصقها بأنها بنت زينة فاشترها ابو بكر رضى الله
 تعالى عنه وأعتقهها وكذا التهميدية وابنتها وكاشا الوليد بن المغيرة وكذا امرأتها يقال لها
 الطقة وكذا أخت عامر بن فهيرة أو أمه كانت احمر من الخطاب رضى الله عنه فقبل ان يسلم
 ففدجها أن ابكر رضى الله تعالى عنه مر على عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو
 يعذب جارية أسلت احقر يضربها حتى لم يقبل أن يسلم ثم قال لها اني اعتدوك واليك فاني لم
 أتركك حتى ملكت فقالت له كذلك يعذبك ربك ان لم تسلم فاشترها منه وأعتقهها وفي
 السيرة الشامية وصفها بأنها جارية بني المؤمل بن حبيب وكان يقال لها البينة فجعله مولاه
 تسعة وعين فتن عن دينه فثبت عليه خباب بن الارت بالمشاة فوق فانه سبي في الجاهلية
 فاشترته أم انماراى وكان قينا اى حدادا وكان صلى الله عليه وسلم بالثمة ويأتيه فلما أسلم
 واخبرته بذلك مولاه صارت تأخذ الحديدة وقد أحجمت بالثمة فوضعها على رأسه فثك ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الهم انصر خبابا فاشتكك مولاه رأها فكانت
 تعوى مع الكلاب فقبل لها اكنوى فكان شباب يأخذ الحديدة وقد أحجمها فبكرى
 رأسها وفي البصاري عن خباب قال أئمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منود
 يرد في ظل العكبة ولقد لقيت بعض معاشر المسلمين من المشركين شدة شديدة فقلت
 يا رسول الله ألا تدعو الله لنا فعد صلى الله عليه وسلم محجرا وجهه فقال انه كان من
 قبلكم ليضطأ أحدهم بامشاط الحديدة ما دونه عظمه من ظلم وعصب ما يصرفه ذلك عن
 دينه ويوضع المشرك على فرق رأس أحدهم فيشق ما يصرفه عن ذلك عن دينه ويظهر
 الله تعالى هذا الامر حتى يصير الراكب من صنعائه الى حضرموت لا يتخاف الا الله
 والذئب على عقه قال وعن خباب رضى الله تعالى عنه انه سبي عن نفسه قال لقد رأيتني
 يوما وقد أوقدوا نارا ووضعوا على ظهري فاعطافها الاولك ظهري اى دهنه وهو عن
 فتن عن دينه فثبت عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه كان يعذب بالثار وفي كلام ابن
 الجوزي كان صلى الله عليه وسلم يجره وهو يعذب بالثار فيريد على رأسه ويقول يا نار
 كوني بردا وسلاما على عمار كما كتبت على ابراهيم هذا كلامه ثم ان عمارا كشف عن

وتفتت بدمه الجن حتى • أطرب الانس منه ذاك القضاء • ولما بلغت آيات الهاتمه أهل المدينة من ظهور
 الانصار رضى الله عنهم قال حسان رضى الله عنه بعد اسلامه مجيبا الايات
 لقد خاب قوم زال عنهم نعيم • وقد ضل من يسرى اليه ويبتلى • ترحل عن قوم ففعلت عقولهم • وحل على قوم بنو محمد

هداهم به بعد الضلالة لهم • وأرشدتهم من تبع الخويش • وهل يسرى ضلال قوم تسفوها • عى وهداتهم دون جهنم
وقد تزلت منه على أهل ثوب • ركاب هدى حلت عليهم بأعدى • تى يرى ما لارى الناس حوله • ويألو كآب الله فى كل مشهد
وان قال فى يوم مقالة غائب • فتدبها فى اليوم أوفى ضهى غد • ٤٠١ أين أبابكر سعادة جده • بعينه من ربه دأقه بسعد

(ثم بعد رواهم من عند أم عبد)
تعرض لهم حاسراقة بن مالك بن
جشم المدينى رضى الله عنه
فانه أعلم بالخرافة عنه منصرفه
صل الله عليه وسلم من غزوة
حنين والطائف والمدينى نسبة
الى مدح بن مرة بن عبد مناف بن
كثافة فهو كفى بجاري • وسبب
تعرضه لهم ما رواه البخارى
عنه قال جاء ناسيل كفا قرىش
يجادلون فى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه
دياى فى كل واحد منهم ما لم
قتله أو أسره فنيما أنا جالس فى
مجالس قوى بن مدح إذا قيل
رجل منهم حتى قام علينا ونحن
جالوس فقال يا سراقه انى قد
رأيت أنفسا أسودة بالسواحل
أرواهم أو أجدوا أصحابه قال مرافقة
فعرفت أنهم هم فقلت لهم • هم
لبسواهم ولكنكم رأيت فلانا
وفلانا انطلقوا بأعينا ثم لبثت
ساعة ثم فت فدخلت فأمرت
جاريتى أن تخرج بشرى من
وراء أكمة فتصيح على • وأخذت
رعى فخرجت به من ظهر البيت
(قال أبو بكر رضى الله عنه) تبعنا
مرافقة ونحن فى جلد من الأرض

ظلمه فاذا هو قد برص اى صار أتر التارأبيض كالبرص ولعل حصول ذلك كان قبل
دعائه صلى الله عليه وسلم بأن النار تكون بردا وسلاما عليه • وعن أم هانئ رضى الله تعالى
عنها ان عمار بن ياسر وأباه ياسر وأخاه عبدا لله وسبى أم حمار رضى الله تعالى عنهم كانوا
يعذبون فى الله تعالى فرحم النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر صبرا آل ياسر
فان موعدكم الجنة اى وفى رواية صبرا آل ياسر اللهم اغضرا آل ياسر وقد فعلت فأت
ياسر فى العذاب وأعطيت سمعة لآبى جهم اى أعطاه الله معه أبو حنيفة بن القيسية بن المسيبة فأنها
كانت مولاه فطعته فى قلبها فأتت اى بعد أن قال لها ان أنت لم تحمدي الله عليه وسلم
اللائل • فشقته بجلها ثم طعنها بالخرقة فى قلبها حتى قتلتها ففى أقل شهيدى الاسلام اننى
أى وعن بعضهم كان أبو جهل يعذب عمار بن ياسر وأمه ويجعل لعمار درعاً من حديد فى
اليوم الصائف فقول الله تعالى أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
وجاء ان عمار بن ياسر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ منا العذاب كل مبلغ
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صبرا آل ياسر فقال اللهم لا تعذب أحدنا من آل
عمار بالنار • قال بعضهم وحضر عمار يدرا ولم يحضر هامن أبو أمومنان الا هو اى من
المهاجرين فلا يأتى ان بشر بن البراء بن معروزالانصارى حصر بدر أو أبو أمومنان (وعما)
أؤذى به أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه) حاروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها
قالت لما ابتلى المسلمون بأذى المشركين اى وحصر وأبى هاشم والمطلب فى شعب أبي
طالب وأذن صلى الله عليه وسلم لأصحابه فى الهجرة الى الحبشة وهى الهجرة الثانية خرج
أبو بكر رضى الله تعالى عنه مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغداد •
بالعين المجهمة موضع بأقاصى هجر • وقيل موضع ورامكة بضممة أمبال اى وفى رواية حتى
اذا سار يوما أو يومين اتعبه ابن الدغنة فبقيع الدال وكسر الف • بن المجهمة وتحقيف النون
وهو سيد القارة اى وهو اسم الحارث والقارة قبيلة مشهورة كان يضرب بهم المثل فى
قوة الرى ومن ثم قيل لهم رماة الحدق لاسم ابن الدغنة والقارة • كمن سوداوا نزلوا عندها
فسموا بها قال له أين تريد يا أبابكر قال أبو بكر أرحنى قوى فأردان أسج فى الأرض
فاعبدنى قال ابن الدغنة فان مثلك يا أبابكر لا يخرج انك تكسب المدهوم وتصل الرعم
وتحمل النكل وتقرى الضيف وتعين على نواب الخ وانا لك جار فارجع فاعبد ديك
يلدك فرجع مع ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة فى اشراف قرىش وقال لهم ان أبابكر
لا يخرج مثله أنخرجون رجلا يكسب المدهوم ويصل الرعم ويحمل النكل ويقرى

٥١ حل ل فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد قلدته فقال لا تحزن ان اقمه معنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يئنه وأبو بكر رضى الله عنه يكثر الالتفات قال فلما دنا مننا وبينه رحمان أو ثلاثة قلت هذا الطلب قد قلدتنا
ويكيت قال صلى الله عليه وسلم ما يكيت قلت أباؤه اقمه على نفسه أبى ولكن عليك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا بما

ثبت وفي رواية اللهم اصصره فساختم قوائم فرسه حتى بلغت الركبتين وفي رواية الى عطنه فاطلب الامان وفي رواية انه سقط عن فرسه واستقسم بالازلام فخرج ما يكره ثم ركبا ثانيا وقرب حتى جمع قوائم النبي صلى الله عليه وسلم فساختم يد فرسه الى الركبتين فسقط عنها ثم خصلها واستقسم ٤٠٢ بالازلام فخرج الذي يكره فناداهم بالامان قالوا وكنتنا وجوان اردت

فأخذ المائة الناقة (وروي) في بعض النسخ انه عاهد الله سبع مرات ثم سكت العهد وكلما سكت العهد أغوص قوائم فرسه في الارض وجاء في رواية أن سراقا من اعداء من النبي صلى الله عليه وسلم صاح وقال يا محمد من فعلك في اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعني الجبار الواحد القهار ونزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل يقول جعلت الارض مطبوعة لك فأمرها ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أرض خذيه فأخذت الارض أدرج جواده الى الركب فساق صراقة فرسه فلحقه فقال يا محمد الامان لو اتجيتني لا كون لك لعلك فقال يا أرض اطلقي ما طلقت جواده فلأيس وراى تلك المجهزة قال أنا مرافقة انظر وفي ذلك مكره فوالله لا يأتيكم مني شيء تكرهونه وأنا أعلم ان قد دعوا غالي فادعواي وفي رواية قد علمت يا محمد ان هذا من دعائك فادع الله أن يغيثني مما أنا فيه ولكان اردت الناس عنك ولا اضر كما وفي رواية لابن عباس وأنا لكم نافع غير ضار ولا أدري اهل الحى يعني قومه فزعوا الى كوفي وأما ما جمع ورادهم عنكم قال معينان فوق قال ودعا له صلى الله عليه وسلم ان الله ينجه مما هو فيه قال فركبت فرسي حتى جنتهم ووقع نفسي حين لقيت ما لقيت ان سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأنجيتهم ما خير ما يذلت الناس به ما من الحرص على الظفر به ما بذل المال لمن

الضيف ويعين على نواب الحق وهو جوارى فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة اى لم يدجوا وروى قالوا لابن الدغنة هو أبابكر فليبدد به في داره فليصل فيها واية قرأ ما شاء ولا يؤذنا بذلك ولا يسلطن به فانا نخشى أن يقتلنا أو أئسنا فاقال ابن الدغنة ثلاث لابي بكر رضى الله تعالى عنه ففكت أبو بكر بعدد به في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم اتفق مسجد ابناء داره فكان يصلى فيه ويقرأ القرآن وكارر جلا بكاءه لآل عتبة اذ قرأ القرآن فكانت نساء قريش يزجن عليه فافزع ذلك كثيرا من أشرف قريش اى من المشركين فأرسلوا ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا أجرونا أبابكر بجوارى على أن يمدد به في داره فمجدوا ذلك فاتفق مسجد ابناء داره فأعلن بالصلوة واقرعوا وانا قد خشينا أن يقتلنا أو أئسنا فها هذا أحب أن يقصر على أن يمدد به في داره فعل وان رأى أن يعلن بذلك فاسأله أن يرد ذلك نعمتك فاقاد كرهنا أن نخفرك اى نزيل خفرك اى نقتض جوارى لئلا يمال عهدك فاقى ابن الدغنة الى أبي بكر فقال قد علمت الذي قد عاهدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما أن ترجع الى دعتي فاني لأحب أن تسمع العرب اني أخفرت اى أزيلت خفارك في رجل عقد له فقال له أبو بكر فاني أرد عليك جوارى وأرضي بجوارى الله تعالى قال ولما رد جوارى ابن الدغنة لقيه بعض سفهاء قريش وهو عابر الى الكعبة فحفي على رأسه ترابا فغلبه بعض كبار قريش من المشركين فقال له أبو بكر رضى الله تعالى عنه ألا ترى ما صنع هذا السفيه فقال له أنت فعلت بنفسك فصار أبو بكر يقول ربما أحلك قال ذلك لا تاتى اى وفي كلام بعضهم وينبغي لك أن تأمل فيما وصف به ابن الدغنة أبابكر بن أشرف قريش بتلك الاوصاف الجليلة المساوية لما وصف به خديجة التي صلى الله عليه وسلم ولم يطعنوا فيها مع ما هم متلبسون به من عظيم بفضه ومعاداته بسبب اسلامه فان هذا منهم اعتراف اى اعتراف بأن أبابكر كان مشهورا بينهم بتلك الاوصاف شهرة تامة بحيث لا يمكن لأحد أن ينزع فيها ولا أن يجحد شيئا منهم او الالبادر الى الجحاد بكل طريق أمكنهم للمقتول اياه من قبيح العداوة بسبب ما كانوا يرون منه من صدق موالاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم محبته (وما يروونه عن رضى الله تعالى عنه) منافع المعروف تقى مصارع السوء ثلاث من كن فيه كن عليه النبي والنسك والمكر

(باب عرض قريش عليه صلى الله عليه وسلم أشياء من خوارق العادات وغيرها عادات ليكف عنهم لما رواه المسابن يزيدون ويكفون وسواكهم له أشياء من خوارق العادات

عباس وأنا لكم نافع غير ضار ولا أدري اهل الحى يعني قومه فزعوا الى كوفي وأما ما جمع ورادهم عنكم قال معينان فوق قال ودعا له صلى الله عليه وسلم ان الله ينجه مما هو فيه قال فركبت فرسي حتى جنتهم ووقع نفسي حين لقيت ما لقيت ان سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأنجيتهم ما خير ما يذلت الناس به ما من الحرص على الظفر به ما بذل المال لمن

يعملهم اوفى رواية ابن عباس رضي الله عنه - او عاهدكم ان لا يقاتلهم ولا يخربهم وان يكتم عنهم ثلاث ليال قال وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يراني اى لم ينقصا لي عاصي شيا وفي رواية قال هذه كانتى لخدمتم اسمها قال تعرض لي ابلى وغني يمكن كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال حاجتنا في ابل ودعاه وفي رواية عرضت ٤٠٣ عليهم الزاد والمتاع فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم يا سراقه اذ لم ترغب في دين الاسلام فاني لا اراغب في ابلك ومواسيتك وفي رواية ولم يسلني شيئا الا ان قالالا اخف عنا قال فسأته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من اديم وفي رواية قال سراقه اني لا علم ان سيظهر امره في العالم وتكلم رقاب الناس فعاهدني ان اذا أتيتكم من ملكك تكرموني فامر عامر بن فهيرة فكتب له وفي رواية لان رضي الله عنه فقال يا بني الله مرني بما شئت قال قف مكانك لا تتركنا احدا يلقي بنا فكان اول النهار جاهدنا على نبي الله وآخر النهار سسله اى حاربنا بسلاحه وفي رواية انه قال لا تقوم لما رجع اليهم قد عرفتم نظري بالطريق وبالاثر وقد استبرأت اكم فلم ارشيا فرجعوا وبجاني الحديث من غمام القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسراقه كيف بك اذا البست سراويل كسرى وفي رواية اذا ذوت سراويل كسرى قال كسرى بن هرمز قال نعم فجب من ذلك فلما اتى بما في خلافة

معينات وغير معينات ويعثم الى اجدار يهود بالدينه بالونهم عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه وحديث الزبير وحديث المستزين به صلى الله عليه وسلم ومن حديثه حديث الاواشي ومن قصده اذ تولى صلى الله عليه وسلم فرق خانيا

حدث محمد بن كعب القرظي قال - حدثت ان عتبة بن ربيعة وكان سيدا مطاعا في قريش قال يوما وهو جالس في نادي قريش اى فحدثهم - والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وسد بهاء عشر قريش الا اقوم لمحمد صلى الله عليه وسلم - لمواكله وأعرض عليه أمور الله يقبل بعضها فطبه اياهوا بكف عنا قالوا يا ابا الوليد فقم اليه فكله قال وفي رواية ان نفرا من قريش اجتمعوا وفي أخرى اشرف قريش من كل قبيلة اجتمعوا وقالوا ابعدوا الى محمد حتى نهدروا فيه فقتلوا الا قروا واعلمكم بالسحر والكهانة والكهنة فقلت هذا الرجل الذي فرق بيننا وشئت امرنا وعبادتنا فكله وامرنا وماذا يريد فقالوا لا نعلم احدا غير عتبة بن ربيعة انتهى فقام عتبة حتى جالس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السلطة في المشيرة والمكاف في النسب اى من الوسط اى اختيارا وسببا وفسبا وانك قد اتيت قومك يا امر عظيم فرق بيننا وبينهم وسفهت به احلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من معنى من آياتهم قال زاد به منهم انه قال له ايضا انت خير من عبد الله انت خير ام عبد المطلب اى فسكت ان كنت تزعم ان هؤلاء خير منك فقد عبدوا والا كلمة التي عبت وان كنت تزعم انك خير منهم فقل يسمع لقولك اقد افغحتنا في العرب حتى طاف بهم أن في قريش ساعرا وان في قريش كاهنا ما تريد الا ان تقوم بعضنا البعض بالسيف حتى نقتلنا انتمى فاصممتى أعرض عليك أمور انتظر ايتها العلى تقبل مني بعض ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع فقال يا ابن اخي ان كنت اغتار بدعما جئت به من هذا الامر ما لا جئت من أمورنا حتى تسكور اكثرنا ما لا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرادوك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا اى فبصيرك الامر والهي فهو اخص مما قبله وان كان هذا الذي ياتيك رؤيا من الجن تراه لا تسطيع ردة عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فان رجما غلب التابع على الرجل حتى يداوى حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع منه قال لقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاصممتى قال انصت قال بسم الله الرحمن الرحيم - تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فوات آياته قرآنا

عروضي الله عنه وبتجاه ومنطقه وكان عرضي الله عنه قد سمع بعد النبي صلى الله عليه وسلم لسراقه من أبي بكر رضي الله عنه قد عاين سراقه قال له السوار بن تحفيظ هذه المجهزة وانظار الهار قال ارفع يدك وقال الله اكبر الحمد لله الذي سلمنا كسرى بن هرمز واليه مسارقة بن مالك اعرايا من في مدح ورفع عرضي الله عنه صوته ثم قدم ذلك بين المسلمين وعماجي به

لعمري رضي الله عنه بما غفله المسجون من كسري بساطه وكان ستين ذراعاً في ستين ذراعاً منظرنا بالوَلَوَ والجواهر الملقطة على الزمان
زهر الريس كان يسططه في ابوانه ويشرب عليه اذا عمدت الزهر فقطع عمر رضي الله عنه البساط وجمعه على المسلمين فاصاب
عليارضي الله عنه قطعة باعها بفضة مئة الف ٤٠٤ دينار وفي القصة ايضا انه اخذ الكتاب الذي كتب له وجعله في كتابه

قال سراقه فلم اذ كرسياً مما كان
حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حنين خرجت للقائه
ومني الكتاب فالتفت به بالبحرانة
حتى دونت منه فرفعت يدي
بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا
كتابك قال يوم وقا وبرأته
فدونت منه واست و في رواية
عن سراقه رضي الله عنه بلغني
انه يريد ان يسبي عثا من الوليد
رضي الله عنه الى قومي فالتفت
فقلت يا ابن ابي قحافة فاني
اسلم قومك اسلوا والامنتهم
فاخذ صلى الله عليه وسلم بيد خالد
فقال اذهب معي فاعل ما يريد
فصالحهم خالد على ان لا يعينوا
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان اسأت قريش اسلوا
معهم فانزل الله تعالى الا الذين
يسلمون الى قوم يشكهم وينهم
ميناك الاية فكان من وصل
اليهم كان معهم على عهدهم قال
ابن ابي عمير لما بلغ ابا جهل مالى
سراقه لانه فتر كهم وفي رواية
ان سراقه لما رجع الى مكة اجتمع
عليه الناس فانكر انه رأى محمداً
صلى الله عليه وسلم فلزاله أبو
جهل حتى اعترف فأنسره

عري القوم يعلمون بشرا وذي افاعرض أكرمهم فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما فقرأها عليه وقد أنصت عتبة لها وأتى يديه خلف ظهره معقدا عليها
يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى فان أعرضوا فقل
أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وعود فأمسك عتبة على فيه صلى الله عليه وسلم وانشده
الرحم أن يكف عن ذلك ثم انتهى الى السجدة فقام فاجتمعوا فسمعوا ما قال فسمعوا ما بالوليد
ما سمعت فأنت وذلك فقام عتبة الى أصحابه فقال بعضهم لبعض يهيف الله جدك كم أبو
الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا له ما وراءك يا أبا الوليد قال رواني
اني سمعت قولاً واثقه ما سمعت مثله قط واثقه ما هو بالشعر ولا بالسفر ولا بالكهانة فانه
قريش أطعموني فاجعلوا في خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعزوه والله ان يكون
اقوله الذي سمعت منه نأ فان تسميه العرب فقد كفيوه بغيركم وان يظهر على العرب
فذلك ملككم وعزه عزكم وكنتم أهد الناس به قالوا صبرك واثقه يا أبا الوليد بلسانه قال
هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم قال وفي رواية ان عتبة لما قام من عند النبي صلى الله
عليه وسلم ابعد عنهم ولم يعد عليهم فقال أبو جهل والله يا مشرك قريش ما ترى عتبة الا قد
صبا الى محمد صلى الله عليه وسلم وأجبه كلامه فاطلقوا واثقه بالله فأنه فقال أبو جهل
واقية يا عتبة ما جئتك الا أنك قد صويت الى محمد صلى الله عليه وسلم وأجبت أمره ففص
عليهم القصة فقال واثقه الذي نصبا ينيه يعني الكعبة ما منتم شيئا مما قال غير انه أنذركم
صاعقة مثل صاعقة عاد وعود فأمسك بفيه فأنشدته الرحم أن يكف وقد علمت أن
محمد صلى الله عليه وسلم اذا قال شيئا لم يكن يخفت أن ينزل عليكم العذاب فقالوا له
وبك يكلمك الرجل بالعرية لا تدري ما قال قال واثقه ما سمعت مثله واثقه ما هو بالشعر
الى آخر ما تقدم فقالوا واثقه بصرك يا أبا الوليد قال هذا رأيي فيكم فاصنعوا ما بدا لكم
انتهى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قريشا اى اشرا فهم وشيئهم منهم
الاسود بن زمعة والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف والحاس بن وائل وقتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وأبو سفيان والنضر بن الحرث وأبو جهل وفي النضر عن أبي الوليد بن
المغيرة في أربعين رجلا من الملاي من السادات منزل أبي طالب وسأله أن يحضر لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمرهم بما يشكهم ما يشكونه من اى ان ينزل شكواهم
منه ويحييهم الى أمر فيه الا لاقوه والاصلاح فأنضره وقال يا ابن أخي هؤلاء الملاي من
قومك فاشكهم وألقهم فعاتبوا النبي صلى الله عليه وسلم على تشبيه أحلامهم واحلام

بالقصة فلامه أبو جهل في فتر كهم فأنشد سراقه أيا حكم واللات لو كنت شاهدا • لا امر جواذي اذ نسخ قوائمه آياتهم
حلت ولم تشكك بان محمدا • رسول يبرهان حقنا يقاومه عليك بكف القوم عنه فاني • أرى أمره يوم مقبده ومعاله
والى قصة سراقه أشار بعضهم بقوله غرت سراقه اجماعنا فسخبه • جواده فاتفق للصم مطلبيا وقال صاحب الهزمية

فاقتني اثموسا فاسلمت ووثني في الارض صانن جرداه ثم ناداه بعد ما سمعت النمس صا وقد يخذ الغريز في النداء
(واجناز على الله عليه وسلم في طريقة ذلك بعد ديري غنما فاستسقاءه أبو بكر رضي الله عنه الابن فقال ما عندى شاة تحلب غير ان
هنا عانا فاحلت عام أول وما نبي له ابن فقال ادعهم افدا عيهم فاعاد قتلها صلى الله ٤٠٥ عليه وسلم ومسح شره هودعا

حتى أتت وجاء أبو بكر رضي
الله عنه بمجن وهو اترس غلب
صلى الله عليه وسلم فسقى أبابكر
رضي الله عنه ثم حلب فسقى
الراعي ثم حلب فشرب فقال
الراعي بالله من أنت فوافقه ما رأيت
مثاك قال أتراك تكتم علي
حتى أخبرك قال نعم قال فاني محمد
رسول الله قال أنت الذي تزعم
قريش انه صابئ قال انهم
ليقولون ذلك قال انهم يدانني
وان حاجته حتى والله لا يفعل
ما فعلت الانبي وأما بعدك قال
الانك تستطيع ذلك يومك فاذا
بافك اني قد ظهرت فأتاه هودعا
رفع لهم في الطريق انه صلى الله
عليه وسلم الى الزبير في ركب من
المسلمين كانوا اخبارا فاذن فيكسا
الزبير رضي الله عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثانيا ايضا
وكذا الى طلحة بن عبيد الله رضي
الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم
وأب بكر رضي الله عنه فيكساها
(وأخرج البيهقي) عن يزيد بن
الحبيب رضي الله عنه قال لما
جعلت قريش مائة من الابل لمن
يرد النبي صلى الله عليه وسلم لحاني
الطامع فركبت في سبعين من بني

آبائهم وعبي آلهم الحديث أي قالوا الهامج دانا بعنا الملك لكلكم فانا والله لا نعلم
رجلا من العرب أ دخل على قومه ما دخلت على قومك لقد شئت الا آتوا عيت الدين
وسببت الا آتاه وسفقت الاحلام وقرقت الجماعة ولم يبق امر قبيح الا أنفذه فميايتنا
وبذلك فان سكنت انما جئت به هذا الحديث تطلب به ما لا جعنا لك من أموالنا حتى
تسكون أ كثرنا مالا وان كنت انما تطلب الشرف فبينا نقص نسودك وتشرتك علينا
وان كان هذا الذي يأنك ثابعا من الجن قد غلب عليك بذلنا أموالنا في طلبك وفي رواية
انهم لما جعوا وادعوه صلى الله عليه وسلم لجأهم مسرعاً طمعاني هذا بهم حتى جاس
اليهم وعرضوا عليه الاموال والشرف والملك فقال صلى الله عليه وسلم ما جئت بما
جئتكم به اطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم
رسولا وانزل علي كتابا وأمرني أن أكون لكم نبيا وندبرا فبلغتكم رسالات ربي
وفضلت لكم وان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حفظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي
أصبر لامر الله تعالى حتى يحكم الله بيني وبينكم وفي رواية أخرى عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما دعيت قريش النبي صلى الله عليه وسلم الى أن يعطوه ما لا يكون به أغنى
رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النساء ويكف عن شتم آلهم ولا يذكرها بسوء فتذكر
أن عتبة بن ربيعة قاله ان كان أن ملك اليا فاختراي نسا قريش فتزوجك عشرة
وقالوا له ارجع الي دننا واعد آهتنا واترك ما أنت عليه ونحن نكتفل لك بكل ما تحتاج
اليه في دنالك وأتركوك قالوا له ان لم تفعل فانا نعرض عليك خصله واحد فقولك فيها
صلاح قال وما هي قال تعبد آهتنا اللات والعزى سنة وتعبد الهك سنة ففشرت له نحن
وأنت في الامر فان كان الذي تعبده خيرا عما نعبد كنت أخذت منه بحظك وان كان
الذي نعبده خيرا عما تعبد كآخذنا منه بهفظنا فقال لهم حتى انظر ما ياتي من ربي
فجاء الوحي بقوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا تعبدوا ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد
ولا أنا عابد ما عبدتم والسورة وعن جعفر الصادق أن المشركين قالوا له اعبد معنا
آهتنا يوما تعبدون الهك عشرة واعبد معنا آهتنا شهر اعبد الهك سنة ففزلت
اي لا أعبد ما تعبدون يوما ولا أنتم عابدون ما أعبد عشرة ولا أنا عابد ما عبدتم شهر ولا أنتم
عابدون ما أعبد سنة وروى ذلك التقدير جعفر بن راعي بعض الزنادقة حيث قالوا له
طعننا في القرآن وقال امرؤ القيس • قفا تبك من ذكرى حبيب ومنزل • وكر ذلك
أربع مرات في نسق اما كان عيسا فكيف وقع في القرآن قل يا أيها الكافرون السورة

سهم فلفسته صلى الله عليه وسلم فقال من أنت قلت بريدة فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر رضي الله عنه وقال
برء امرنا وصلى ثم قال من أنت قلت من أسلم قال سلمنا ثم قال من قلت مني سهم قال خرج سهمك يا أبابكر فقال بريدة للنبي صلى
الله عليه وسلم من أنت قال أنا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة شهاد لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فأسلم بريدة

وأسلم من كان معه جميعا قال بريدة الحمد لله الذي أسلم بنوهم طائفة من غير مكر من قبلنا أصبح قال بريدة رسول الله لا يدخل المدينة
الاومعك لواءه فقل عساه ثم شهدا في ربح مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة ولما سمع المسلمون في المدينة بخروج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مكة كانوا ينفذون كل غداة ٤٠٦ الى الحرة ينظرونه صلى الله عليه وسلم حتى يردهم حوالقهم

وكان خروجهم ثلاثة أيام وهي
المدّة الزائدة على المسافة المعتادة
بين مكة والمدينة التي كان يهاجرون
بالغار فانقلبوا يوما بعد ان طال
انتظارهم فاحرقهم الشمس واذا
رجل من اليهود عد على اطم
اي محل مرتفع من اطرافهم اى
من محالهم المرتفعة لاهل ينظر
اليه فيصبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه مبيضين اى
لابسين ثيابا بيضا وهي السبي
كساحهم اياها الزبير وطه في
المازني فلما رآهم ذلك اليهودي
يزول بهم الصراب اى يرفعهم
ويظهرهم فلم يلبث اليهودي ان قال
يا على صوتي يا معشر العرب وفي
روايتي في قبيلة وهم الانصار
وامهم نهي قبيلة هذا جدكم اى
خطكم الذي ينظرونه وفي رواية
لما دونهم المدينة بنحو ارجل
من اهل المدينة الهادي امانة
اسعد بن زبارة واصحابه من
الانصار ولا مانع من الامرين
فثار المسلمون الى السلاح فقتلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بظاهر
الحرة وهو مع ابي بكر رضى الله عنه
في ظل نخلة كانت هناك ثم قالوا هما
ادخلا اثنين معلتين وفي رواية
فاستقبله صلى الله عليه وسلم زهاء خمسة امة من الانصار فقالوا لك يا
أمينين طاعينين فعدل ذات اليمين حتى نزل بقباء وتطعمه
في دار بني عمرو بن عوف وذلك في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وكان نزوله صلى الله عليه وسلم عند
كنوز بني الهذيل لانه كان شيخ بني عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس وكان كل قوم يومئذ مشركا ثم أسلم رضى الله عنه ووفى

وهي مثل ذلك وقوله لكم دينكم ولي دين نسخ بآية القتال وبقوله تعالى افقه براهقه
تأمرني اصبهايم الماهلون بل الله عابدهم من الشاكرين واما قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله انزل ما كرهتموا للقرآن قالوا انت بقرآن غير هذا فانزل الله
تعالى ولو تقول علينا الايات وقد يقال المذاهب للرد عليهم قوله تعالى قل ما يكون لي
ان ابدله من تلقا نفسي الآية ثم رأيت في الكشاف ما وافق ذلك وهو لما غلبهم ما في
القرآن من ذم عبادة الاصنام والوعيد الشديد قالوا انت بقرآن اتوسل فيه ما يغيظنا
من ذلك فبذلك اوبده لئلا يجعل مكان آية عذاب آية رحمة وقد سقط ذكر الآية وقوم
عبادتها انزل قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله الآية قال وجلس اى صلى الله عليه وسلم
مجلسا فيه ناس من وجه قريش منهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة اى وشية بن
ربيعة وامية بن خلف والوايد بن الغيرة فقال لهم اليس حسنا ما جئتم به فيكون لي
والله وفي لفظه لثرون بما أقول بأسافية ولولنا لاجأنا عبد الله بن أم مكتوم وهو ابن خال
خديجة أم المؤمنين وهو عن أسلم حجة قديما والى صلى الله عليه وسلم مشغل بأولئك
القوم وقد رأى منهم وانسة وطعم في اسلامهم فصار يقول يا رسول الله هل لي مما عاكلك
الله وأكرهه فشق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فأعرض عن ابن أم مكتوم ولم يكلمه
انتهى اى وفي رواية اشار صلى الله عليه وسلم الى قائد ابن أم مكتوم بان يكفه عنه حتى
يترغ من كلامه فسكاه القائد فدفعه ابن أم مكتوم فقبس صلى الله عليه وسلم وأعرض
عنه مقبلا على من كان يكلمه فاستقبله الله تعالى في ذلك بقوله عيسى وتولى أن جاءه
الاعمى وما يدريك السورة اى والحي مع العمى بنشأ من مزيد الرغبة ونجس الكلفة
والمشقة في الجوى ومن كان هذا شأنه فحقه الاقبال عليه لا الاعراض عنه فكان بعد
ذلك اذا جاءه يقول مرحبا بمن عاتبني فيه مرربى ويسطه رداه قال وجه هذا يسقط
ما للقاضي ابي بكر بن العربي هنا انتهى أقول له لى الفى له وما ذكره فليذه السهم لى
وهو ابن أم مكتوم لم يكن أسلم حفيظ والامير يسمي بالاسم المشتق من العمى دون الاسم
المشتق من الايمان لو كان دخل في الايمان قبل ذلك وانما دخل فيه بعد نزول الآية
ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم استدنى بي محمد ولم يقل استدنى يا رسول الله ولعل
في قوله تعالى له لم يكن يهمل التبرى والانتظار ولو كان ايمانه قد تقدم قبل هذا لخرج
عن حد الترسى والانتظار لتذكرى هذا كلامه وعن الشعبي حال دخل رجل على عائشة
رضي الله تعالى عنها وعندها ابن أم مكتوم وهي تقطع الأترج وتجعل في العسل

قبل غزوة بدر يومئذ قل أسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم المدينة وعند وصوله صلى الله عليه وسلم نادى كلهم يا أيها المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكرهني الله عنه نعت يا أيها الكبره وكان صلى الله عليه وسلم يجلس للناس ويحدث مع أصحابه في بيت سعد بن خبيبة لأنه كان عز بالأهل له هناك وكان منزله يسمى ٤٧

ونظمه فقيل لها في ذلك فقالت ما زال هذا لمن آل محمد منذ عاب الله عز وجل فيه عليه صلى الله عليه وسلم والله أعلم وفي فتاوى الجلال السيوطي من جملة آثله وقعت إليه فأجاب عنها بأنها ما علمه أن أبا جهل قال يا محمد إن أخرت لنا طار ساء من محضرة في داني آمنت بك فندعاه عز وجل فصارت المحضرة بنت كاهن المرأة الجليلي ثم انشقت عن طاروس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحه من ياقوتة ورجلاه من جوهر فلما رأى ذلك أبو جهل أبحر ض ولم يوقن وعلم أنه صلى الله عليه وسلم من الآيات غير المعصيات على ما رواه الشيخان أو معينة كما في رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وسأني ما بعث الله منهم سألوه صلى الله عليه وسلم ولا يغير معيعة ثم عنيوا فلا مخالفة فقد ذكر ابن عباس أن قريشا سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية وفي رواية عن ابن عباس اجتمع المشركون أي عبي منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يوث والاسود بن المطلب وزمعة ابن الاسود والضرب بن الحوث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقا فاشق لنا القمر فرتين نصفه فاعلى أي قيس ونصفه فاعلى قيس فكانت قيس نصفه بالشرق ونصفه الآخر بالغرب وكانت ليلة أربعة عشر أي ليلة البدر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت فموتوا قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ فاشق القمر فرتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه وله الفرقة التي كانت فوق الجبل كانت جهة المشرق والتي كانت دون الجبل كانت جهة المغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اشهدوا ولا منافاة بين الروايتين ولا بينهما وبين ما في رواية فاشق القمر نصفه فاعلى الصفا ونصفه فاعلى الروقة فدر ما بين العصر إلى الليل نظره إليه ثم غاب أي ثم كان الانشقاق قبل القمر فواضع والافجزة أخرى لأن القمر ليلة أربعة عشر يسير مرجع الليل وسبأ عن زين المعمر أنه عاد بعد غروبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا والفرقتان هما المراتان بالمرتين في بعض الروايات التي أخذ بنظرها بعضهم كالزبير العرافي فقال انه انشق مرتين لأن المرة قد تسعمل في الاعيان وان كان أصل وضعها الانفعال فقد قال ابن القيم كون القمر انشق مرتين مرة بعد مرة في زمانين من خمرة بأحوال الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة يعلم انه غلط وأنه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة وعند ذلك قال كفار قريش هركم ابن أبي كبشة

ونظمه فقيل لها في ذلك فقالت ما زال هذا لمن آل محمد منذ عاب الله عز وجل فيه عليه صلى الله عليه وسلم والله أعلم وفي فتاوى الجلال السيوطي من جملة آثله وقعت إليه فأجاب عنها بأنها ما علمه أن أبا جهل قال يا محمد إن أخرت لنا طار ساء من محضرة في داني آمنت بك فندعاه عز وجل فصارت المحضرة بنت كاهن المرأة الجليلي ثم انشقت عن طاروس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحه من ياقوتة ورجلاه من جوهر فلما رأى ذلك أبو جهل أبحر ض ولم يوقن وعلم أنه صلى الله عليه وسلم من الآيات غير المعصيات على ما رواه الشيخان أو معينة كما في رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وسأني ما بعث الله منهم سألوه صلى الله عليه وسلم ولا يغير معيعة ثم عنيوا فلا مخالفة فقد ذكر ابن عباس أن قريشا سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية وفي رواية عن ابن عباس اجتمع المشركون أي عبي منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يوث والاسود بن المطلب وزمعة ابن الاسود والضرب بن الحوث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقا فاشق لنا القمر فرتين نصفه فاعلى أي قيس ونصفه فاعلى قيس فكانت قيس نصفه بالشرق ونصفه الآخر بالغرب وكانت ليلة أربعة عشر أي ليلة البدر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت فموتوا قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ فاشق القمر فرتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه وله الفرقة التي كانت فوق الجبل كانت جهة المشرق والتي كانت دون الجبل كانت جهة المغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اشهدوا ولا منافاة بين الروايتين ولا بينهما وبين ما في رواية فاشق القمر نصفه فاعلى الصفا ونصفه فاعلى الروقة فدر ما بين العصر إلى الليل نظره إليه ثم غاب أي ثم كان الانشقاق قبل القمر فواضع والافجزة أخرى لأن القمر ليلة أربعة عشر يسير مرجع الليل وسبأ عن زين المعمر أنه عاد بعد غروبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا والفرقتان هما المراتان بالمرتين في بعض الروايات التي أخذ بنظرها بعضهم كالزبير العرافي فقال انه انشق مرتين لأن المرة قد تسعمل في الاعيان وان كان أصل وضعها الانفعال فقد قال ابن القيم كون القمر انشق مرتين مرة بعد مرة في زمانين من خمرة بأحوال الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة يعلم انه غلط وأنه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة وعند ذلك قال كفار قريش هركم ابن أبي كبشة

السرو والى القلوب بوصول النبي صلى الله عليه وسلم قال البراء بن عازب رضي الله عنه ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء وصعدت ذوات الخلد وعلى الأجاجير الأسمحة عند قدومه يعلن يقولون طلع البدر علينا

الح: وعن عائشة رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جلس التمام الصبيان والولاد يلقن جهرًا
 ظام البدر علينا • من ثبات الوداع • وجب الشكر علينا • ما دعاك أبي المبعوث فنيا • جئت بالامر المطاع
 (ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٤٠٨ قام أبو بكر رضي الله عنه لئلا يسأله أبو بكر شيخ أي شبه ظاهر وان كان

التي صلى الله عليه وسلم أسن منه
 فطلق من جاء من الأنصار من
 لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحيى أبابكر رضي الله عنه فعرف
 بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى
 أصابت الشمس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر رضي
 الله عنه حتى نزل عليه برداه
 فعرف من جامعهم بعد ذلك ولا
 يردان فطال الغمام يغى عن
 تظليل أبي بكر رضي الله عنه لأن
 ذلك كان قبل البعثة ارماسا
 لنبوته صلى الله عليه وسلم ولم يتل
 احد وقوع ذلك بعد البعثة وكان
 خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء
 يوم الجمعة بعد ان لبث يوم الاثنين
 والثلاثاء والاربعاء والخميس
 وقيل كان لبثه بضع عشرة ليلة
 وأسس صلى الله عليه وسلم بقباء
 المسجد الذي أسس على التقوى
 وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو الذي نزلت فيه الآية وقيل
 انه مسجد المدينة وروى كل منهما
 في حديث صحيح وجمع بعضهم
 بأن كل منهما يسمى المسجد الذي
 أسس على التقوى (وروى الطبراني)
 عن الشوس بنت النعمان رضي الله
 عنها قالت تظرت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين قدم وأسس

أي وهو أبو كبشة أحد اجداده صلى الله عليه وسلم من قبل أمه لأن وهب بن عبد مناف
 ابن زهرة جد أبي أمية بكى أبا كبشة أو هومن قبل مرضه حليمة لأن والدها
 أوجدها كان بكى بذلك او كان له أيتام بكى فكانت زوجها الذي هو أبو هومن
 الرضاة بكى بتلك البنت كما تقدم في الرضاع وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم فقال
 حدثني حاضني أبو كبشة أنهم لما أرادوا دفن سؤل وكان سيدا معظمه أحقره فوقعوا
 على باب مغلق فقصوه فإذا سر يرو عليه رجل وعلمه حبل عدة وعنده رأسه كتاب أنا أبو شهر
 ذو النون ماوى المساكين ومستفاد القارى من أخذني الموت غصبا وقد أعيى الجبارة
 قل قال صلى الله عليه وسلم كان ذو النون هذا هو يوسف بن زريق بن الجهمي وقيل أبو
 كبشة جد صلى الله عليه وسلم لأنه لا يابا أباهم عبد المطلب كان يدي أبا كبشة وكان
 بعبد النجم الذي يقال له الشعمري وترك عبادة الأصنام مخالفة لقريش فهم يثرون
 بذلك إلى أنه في مخالفتهم سلفا وقيل الذي عبد الشعمري وترك عبادة الأصنام رجل
 من خزاعة فشيءه صلى الله عليه وسلم في مخالفتهم في عبادة الأصنام أي وعما قد
 يؤيد هذا الاخر ما في الاتفاق حيث مثل هذه الآية النوع المسمى بالتسكيت وهو أن
 يخص المتكلم شيئا من بين الاشياء بالذكرة لئلا ينكته تقوله تعالى وأنه هورب الشعمري
 خص الشعمري بالذكرة دون غيره من التجوم وهو سبحانه وتعالى رب كل شيء لأن العرب
 كان ظهر فيهم رجل يعرف بأبي كبشة عبد الشعمري ودعا خالقا لعبادتها فأنزل الله
 تعالى وأنه هورب الشعمري التي ادعت فيها الربوية بهذا كلامه وكبشة ليس مؤث
 كبش لأن مؤث الكبش ليس من أقطه فسال رجل منهم ان محمدان كان مهر القمر أي
 بالنسبة اليكم فانه لا يبلغ من مهر أن يسعر الارض كلها أي جميع أهل الارض وفي
 رواية أن كان مهر نامية تطبع أن يسهر الناس كلهم فاسألوا من يأتكم من بلد آخر
 هل رأوا هذا فلوهم فأخبروهم أنهم رأوا مثل ذلك وفي رواية أن أباهم قال هذا مهر
 فاسألوا أهل الاقاف وفي لفظ انظر واما ما يتكبه السفار حتى تنظر واهل رواد ذلك أم لا
 فأخبروا أهل الاقاف وفي لفظ انظر واما ما يتكبه السفار حتى تنظر واهل رواد ذلك أم لا
 من شتا فغضب ذلك قالوا هذا مهر مستمر أي مطرد فهو إشارة إلى ذلك وإلى ما قبله من
 الآيات وفي لفظ قالوا هذا مهر مستمر أي مطرد فهو إشارة إلى ذلك وإلى ما قبله من
 انهم رواه رواه آية يعرضوا ويقولوا مهر مستقر أي مطرد كما تقدم وانحكم وأقرى
 شديد او ما ذهب لآتي وهذا الكلام كما لا يخفى يدل على انه لم يخص برؤية القمر

مسجد قبا فراهية يأخذ الحجر والواحدة حتى تتبعه نياتي الرجل من أصحابه فيقول يا رسول الله بأي أنت واهي مفتقا
 اكفيل فيقول لا حتى أسسه وجاءه صلى الله عليه وسلم لما أراد بناءه قال يا اهل قبا انتم في باحجار من الحرة فبعت عنده احجار
 فبنت القبلة واخذت حجر افوضه ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر خذ حجر افوضه إلى جنب هجري ثم قال يا عمر خذ حجر افوضه

الى جنب بحرا بى بكر ثم قال باعثمان خذها فوضه الى جنب حجر عر قال بعضهم كأنه أشار الى ترتيب الخلافة ووضع مثل ذلك
عندنا مسجد المدينة وكان صلى الله عليه وسلم بعد خروجه الى المدينة يأتي مسجد قبا يوم السبت ماشيا نازلا وكأخرى فصل
فيه وقال صلى الله عليه وسلم من نوضا وأصبح الوضوء ثم جاء مسجد قبا فصلى فيه ٤٠٩ كان له أجر مرة ولم تزل قوة تعالى

فيه رجال يحبون أن يظهروا
أول رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسألهم عن ذلك فقال ما هذا
الطهور والذى أتى الله عليكم بها
فقالوا يا رسول الله ما خرج منا
رجل ولا امرأة الى القائط الا
غسل فرجه اى بعد الاستبراء
بالأجهار وفى رواية يتبع القائط
الأجهار والسلامة ثم يتبع الأجهار
الماء فقال هو هذا زادنى رواية
ولا تمام الدليل كله على الجنبه ولما
ركب صلى الله عليه وسلم وخرج
من قبا سار الناس معه ما بين
ماش وراكب ولا زال أحددهم
ينازع صاحبه لتمام الناقة حرصا
على كرامة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وظفاله حتى دخل
المدينة الشريفة وصار اندم
والصبيان يقولون الله أكبر جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعبت الحبسة بحسراتهم فرحا
برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال بنو عمر بن عوف له حين
أراد الخروج من قبا يا رسول
الله أخرجت سلالا لنا وتريد
دارا خيرا من ديارنا قال ائني
أمرت بقرية تاكل القرى اى
تقلها وتقرها والمراد ان أهلها

منشقا اهل مكة بل جميع اهل الآفاق وبه يزول بعض الملاحدة ووقع انشقاق القمر
لاشتراك اهل الارض كلهم فى معرفته ولم يخص بها اهل مكة ولا يحسن الجواب عنه بأنه
طلبه جماعة خاصة فاختلفت رؤيته بين ائمة فترجح وقوعه ولا بأنه قد يكون القمر عندئذ فى
بعض المنازل التى تظهر لبعض اهل الآفاق دون بعض ولا يقول بعضهم ان انشقاق القمر
آية لليلة جرى مع طائفة فى خيبر ليلة ومعظم الناس نيام وفى فتح البارى حين الجدع
وانشقاق القمر لكل منتهى ما نقله المستفيض بقيد القطع عندهم يطلع على طرق الحديث
(اقول) والى انشقاق القمر اشار صاحب الهمزة بقوله

شق عن صدره وشق له البد • رومن شرط كل شرط جزاء

اى شق عن صدره صلى الله عليه وسلم وفى نسخة قلبه وكل منهما صحيح لانه شق صدره أولا
ثم شق قلبه فابا وشق لاجله القمر ليلة اربعة عشر وانشاق له صلى الله عليه وسلم لان من
شرط كل شرط جزاء لانه لما شق صدره صلى الله عليه وسلم - وزي على ذلك بأعظم مشابهة
فى الصورة وهو شق القمر الذى هو من أظهر المعجزات بل أعظمها بعد القرآن وقد أشار
الى ذلك ايضا الامام السبكي فى تأليفه بقوله

وبدر البهاجى انشق نصفين عندما • ارادت قريش منك اظهرا آية

اى فانهم ائتمروا فبما بينهم فاتفقوا على ان يقتلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يرى من انشقاق القمر الذى هو بعيد عن الاطماع فى غاية الامتناع اى قد سألوه أولا آية
غير معينة ثم عينوها وفى الاصابة عن بعضهم قال وأنا بن تسع عشرة سنة سافرت مع
أبى وهبى من خراسان الى الهند فى تجارة فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا الى ضيعة
من الضياع فمرح اهل القافلة فنحوها فسالناهم عن ذلك فقالوا هـ ذه ضيعة الشيخ زين
الدين المعروف بأشاجر تخرج الضيعة تطل خالقا كثيرا وتجمع اجمع عظيم من أهل تلك
الضيعة فلما رأونا رسوا باننا فرأينا بنائلا معلقا فى بعض اعصاب تلك الشجرة فسالناهم
قالوا فى هذا الزيدل الشيخ زين الدين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه ليقول
العمر ست مرات فبلغ ستمائة سنة كل دعوة بمائة سنة فسالناهم أن يزلوا الشيخ لسمع
كلامه وحده فقدم شيخ منهم فأنزل الزيدل فاذا هو معلوم القطن والشيخ فى وسط القطن
وهو كالفرخ فوضع فقه فى أذنه وقال يا جدها هؤلاء قوم قد قدموا من خراسان
وقد سألوا أن تعذبهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا قال قلت فعند ذلك
تنفس الشيخ وتكلم بموت كموت النحل بالاف فارسية ونحن نسمع فقال سافرت مع

٥٢ حل ل يفصون القرى فبا كلون أموال تلك القرى ويسبون ذرايرهم فقلوا اسيلها يعنى ناقته صلى الله
عليه وسلم ثم ادر كنه صلاته بالجمعة فى مسجد بنى سالم بن عوف وهو المسجد الذى فى بطن الوادى على عين السائل الى مسجد قبا
ويسمى مسجد الجمعة فصلاها بنى مع من السيلين وكالوا ما توهى اقول جمعة صلاه صلى الله عليه وسلم بالمدينة وخطيبهم ابو

أو لخطبة عليهم إلى الإسلام ومن خطبة صلى الله عليه وسلم تلقن أساطع ابن أبي ربيعة من النار ولو بشعر طير
ومن لم يجد فبكتبة طيبة فانها تجزي الحسنة بغيرها إلى سبعة أضعاف السلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته وفي رواية
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٤١٠ ثم ركب صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الجمعة متوجها إلى المدينة وهو مردف

أبا بكر رضي الله عنه خلفه أكراما
له والافتد كانت له واحدة ولما
ركب صلى الله عليه وسلم أدنى
لناقته زمامها وهي تنظر عينا
وشمالا وكلهم على دار من دور
الانصار يدعونه القمام عندهم
يقولون يا رسول الله هلم إلى القوة
والمنعة يقولون خلوا سيبلها يعني
ناقته فانها مأمورة وفي ذلك حكمة
بالغة هي أن يكون تخصيصه عليه
السلام إلى خصه الله بنزوله عنده
آية مهجزة طيب بها النفوس
ومذهبها المنافسة ولا يصح
ذلك في صدور أحد منهم شيئا ولما
جرى على بن سالم بن عوف سألهم
عبد بن مالك ووف بن عبد الله
ابن مالك وعبد بن الصامت
فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في
الهجرة والقوة والمنعة وفي رواية
انزل معنا فان معنا العدد والعدة
والخافضة أي السلاح ونحن
اصحاب الخلائق والدرك كان
الرجل من العرب يدخل هذه
الهجرة خائفا فيلبا السنا فقال
لهم خيرا وقال لهم خلوا سيبلها
يعني ناقته فانها مأمورة وقول
صلى الله عليه وسلم متبسم ويقول
بورك الله فيكم فانطلقت حتى

إلى أن أتاه من هذه البلاد إلى الجباز في قحارة فلما بلغنا بعض أودية مكة وكان المطر قد
غلا الأودية فقرأت غلاما حسن الشمال برحى أبلق في تلك الأودية وقد سالت السبل منه
وبين أبله وهو يعني من خوض الماء قوة السبل فحلت حاله فأتت إليه وجهته وخضت
به السبل إلى عندها به من غير معرفة سابقة فلما وضعته عند أبله نظر إلى ودعالي ثم عد إلى
بلادنا وتناولت المدقة في ليله ونحن جالوس في ضربه متناهدة في ليلة مقمرة ليلة البدر
والبدر في كبد السماء انظرنا إليه قد انتق نصفين فغرب فصفى المشرق وتصفى
المغرب وأظلم الليل ساعة ثم طلع النصف من المشرق والثاني من المغرب إلى أن التقيا
في وسط السماء كما كان أول مرة فجهنما من ذلك غاية الجحيم ولم يعرف ذلك سببا فسلنا
الركبان عن سببه فأخبرونا أن رجلا هاشميا ظهر بمكة وأدعى أنه رسول الله إلى كافة
العالم وأن أهل مكة سألوه مهجرة واقترحوا عليه أن يأمرهم القمر فينشق في السماء
ويغرب نصفه في المشرق ونصفه في المغرب ثم يعود إلى ما كان عليه ففعل لهم ذلك
فأشبهت إلى رؤياه فذهبت إلى مكة وسألت عنه فدلوني على موضعه وأتت إلى منزله
واستأذنت فأذن لي في الدخول فدخلت عليه فلما سالت عليه نظراتي وتبسم وقال ادن مني
وبين يديه طبق فيه مطب فتقدمت وجلست وأكلت من الرطب وصار يناولني إلى أن
ناولني ست وطبات ثم نظراتي وتبسم وقال لي أتعرفني قلت لا فقال اتبعني في عام كذا
في السبل ثم قال امدد يدك فساخني وقال قل أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول
الله فقلت ذلك فسرأى وقال عند دخوري من عنده بورك الله في عرك قال ذلك ست
مرات فبارك الله في عري بكل دعوة مائة سنة فعمرى اليوم ست مائة سنة أي في المائة
السادسة مشرف على ثمانها تأمل (وسئل الخافض) السبوطي عن مثل هذا الحديث وهو
الحديث الذي رواه معمر الذي يزعم أنه مصابي وأنه يوم الخندق صار ينقل التراب
بغلقين وبقية العصاة يلقا واحد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفه الشريفين
كفبه أربع ضربات وقال له عرك أقباه معمر فعاش بعد ذلك أربع مائة سنة ببركة
الضربات التي ضرب بها بين كفبه كل ضربة مائة سنة وقال له بعد أن صالحه من صالحك
إلى ست أو سبع لم يقسه النار هل هو صحيح أم هو كذب واقترع الانصوري روايته فأجاب بأنه
باطل وأن معمر هذا كذاب دجال لأنه ثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال قبل موته
شهر أو اثنين لم يتكلم أحدكم هذه كان على رأس مائة سنة لا يبق عن هو اليوم على ظهر الأرض
أحد وقد قال أهل الحديث وغيرهم إن من أدعى العصاة بعد مائة سنة من وقاه صلى

ومد تدابري رياضة أي عظيم فسله بنو رياضة ومنهم زياد بن يسير وروى عن جده وقالوا لعل ما تقدم الله
فأجابهم بأنهم مأمورون بخلوا سيبلها حتى رويت ذار في مساعدة قوم سعد بن جندب التذرين عمرو وأودعته فسله بنو ساعدة
مثل ذلك فأجابهم بخلوا سيبلها فانها مأمورة فانطلقت حتى مررت بدار بني القبايل وهم أخواله صلى الله عليه وسلم إلى أخوال جده

عبد المطلب فسا له بنو هاشم بن الجبار بن مل من اقدم وقد روي عنهم قالوا صلى الله عليه وسلم نحن اخوانك هم الى الجنة والموت والعرزة
مع القرابة لا ينفكون الغيرة يا رسول الله ليس احد من قومك اولى بك منا اقربا بقا جاجيم مثل ما تقدم وبانه ما موزة فانطلقت
حتى بركت بمحل من محالهم وذلك في محل المسجد او محل باباه او منبره عند ٤١١ دار بني مالك بن النجار وكان ذلك الموضع

الذي بركت فيه هريد السهل
وهي ابى فافزع بن عمرو وواريد
الموضع الذي يجف فيه القمر
وقبل كل شيء حبست فيه الابل
او الغنم ثم ثلثت وهو صلى الله عليه
وسلم عليها حتى بركت على باب ابى
ايوب خالد بن زيد الانصاري وهو
من بني مالك بن النجار ثم ثلثت
وبركت في مبركها الاقول عند

المسجد قال الحافظ ابن حجر اشارت
الى انه منزله حيا وميتا وانكث
جرائنها بالارض يعني باطن عنقه
واذمرت يعني صوت من غير ان
تفتح فها هو ينزل منها صلى الله عليه
وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله
واسئل ابو ايوب برده باذنه صلى
الله عليه وسلم وادخله بيته ومعه
زيد بن حارثة وكانت دار بني
النصار او سبط دور الانصار
وافضله اوم اخوان عبد المطلب
جده عليه السلام فاكرمهم الله
بزيده صلى الله عليه وسلم عندهم
وقد روي عنهم الاستنساخ به او لا
لخاف انهم فقالوا المنزل يا رسول الله
فقال دعوها فابعدت حتى بركت
عنده المنبر من المسجد ثم قبلت
فنزله عنها وقال رب انزلني منزلا
مباركا وانت خير المتولين اربع

الله عليه وسلم فهو كذاب ومعلوم ان آخر الصابية مطلقا وتا ابو الطفيل مات سنة عشر
ومائة من الهجرة ثبت ذلك في جميع مسلم واتفق عليه العلماء فمن ادعى الصبى بعد ابي
الطفيل فهو كذاب (وعما روي) صلى الله عليه وسلم من الايات المعينة ما حدث به
بعضهم قال ان قريشا قالوا صلى الله عليه وسلم سل ربك يسير عنا هذه الجبال التي قد
ضربت علينا وييسر لنا بلادنا ويهرق فيها انهارا كأنهار الشليم والعراق وليبعث لنا
من مضى من آياتنا ولكن فين بعث لنا قصي بن كلاب فانه كان شيخا صديقا ففصله عما
تقول احيى هوام باطل قال زاذي رواية فان صدقوك وصنعت ما اناك مسدقناك
وعرفنا منزلتك من الله تعالى وأنه بعثك اليارسلولا كاتقول فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يدعي بعثت لكم انما بعثتكم من الله بما بعثوه به اه ثم قالوا له واسأل ربك
يعتصم لك ملكا يصدقك فيما تقول ويراجعنا عنك اى وفي لفظ قالوا له لا ينزل علينا
الملائكة فتدعي بان الله أرسلك أو نرى ربنا فخيرنا بأنه أرسلك فنؤمن حينئذ بك وقال
آخر يا محمد دلنا نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا واسأله أن يجعل لك جنانا
وقصورا وكوزا من ذهب ونفحة ينفخ فيها عاصرات النسي فالتفتهم وقالوا يا رسول الله
المعاش كالنساء اى فلا بد أن تهرعنا حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسول
اى وفي لفظ قالوا ان محمدا يأكل الطعام كالنساء نأكل ويشي في الاسواق ويلبس
المعاش كالنساء نحن فلا يجوز أن يتأخر عنا ليرة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انا بالذي يسأل به هذا ○ وانزل الله تعالى وقالوا مال هذا الرسول يا كل الطعام
ويشي في الاسواق ولما قالوا الله اعظم أن يكون رسوله بشرا امتا أنزل الله تعالى أن كان
لنساء هيبا أن أو حيا الى رجل منهم أن أنذر الناس ثم قالوا واسقط السماء علينا كسفا
اى قطعا كما زعمت أن ربك ان شاف فعل وقد بلغنا أنك اى يملك رجل بالبيعة يشال به
الرجل وانواقه لنؤمن بالرجل أبدا اى وقد عنوا بالرجل مسيلة وقيل عنوا كاهنا
كان لهم وباليعة وقد روي الله تعالى عليهم بأن الرجح المسلم له هو الله تعالى بقوله قل هو
اى الرجح ربي لا اله الا هو عليه نكت واليه متاب اى يبق ورجوح ○ وعند ذلك
قام صلى الله عليه وسلم حزيناً اسفعا الى مقام من هدايتهم التي طمع فيها وقال له عبد الله
ابن مسعود عاكة بنت عبد المطلب قبل أن يرضى الله تعالى عنه يا محمد قد عرض عليك
قومك ما عرضوا فلم تقبل ثم سألتك أمور بالعرفوا بما تغزى من الله كاتقول ويصدقوك
ويطيعوك فلم تفعل ثم سألتك أن تجعل بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل واقعه ان

مرات واخذته الذي كان يأخذه عند لحي وسرى عنه فقال هدا ان شاء الله يكون المنزل فاما ابو ايوب فقال ان منزلي أقرب
المتائل فاذن لي أن أقبل رحلتك قال ثم ففعله وانما الخافه في ظلاله فلما نقل رحله قال صلى الله عليه وسلم المرمع رحلته ثم جاءه اسعد
ابن زرارته فأخذه فاقه صلى الله عليه وسلم فكأن صفة قال ابو ايوب رضي الله عنه لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

قدم المدينة فكنتم في العلو وفي رواية لما نزل على الله عليه وسلم في حق نزل في السفلى وكنت أنا وأبو أيوب في العلو فقلت يا أي الله تعالى أنت وإني أنى أكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي فأنه أنزل في السفلى وتكون في السفلى فقال يا أيوب إن الارض يتأرجح وينشأنا ٤١٢

ان تكون في سفلى البيت فكان النبي صلى الله عليه وسلم في سفلى وكنا فوقه في المسكن فلما سلخنا إلى أم أيوب بعث زوجها فقلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالعلو منا تنزل عليه الملائكة وينزل عليه الوحي فقلت تلك اليلة لا أنا ولا أم أيوب بحالة خيفة بل بشر ليلي ثلاث انكسرة وفي رواية ان أبا أيوب انتبه ليلًا فقال غشي فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقووا وباتوا في جانب رآني رواية فقلت انكسر لنا حب فيه ماء ففقت أنا وأبو أيوب لقطيفة لثامنا خلف غير ما انتفخ بها فتوقان يطر على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذبه فلما أصبحت قلت يا رسول الله ما تب اليلة أنا ولا أم أيوب قال لم يا أيوب قلت كنت احق بالعلو منا تنزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي فقال صلى الله عليه وسلم السفل ارفق يا قلت لا يكون ذلك والذي بعثك بالحق لأعلم حقيقة انت تفتي ابداً زادي رواية فلم يزل أبو أيوب يضرب السهم صلى الله عليه وسلم حتى تقول إلى العلو وأبو أيوب في السفلى قال أبو أيوب رضي الله عنه وكنا نضع له العشاء ثم نمش به إليه فإذا علينا فقه

ومن يك أبداً حتى تنخذ إلى السماء مسل ثم ترفق فيه وأنا أنظر إليك حتى تأتيها ثم تأتي معك بهذا أي كآب معه أو بعده من الملائكة ينشدون أنك كما تقول وإيم الله أنك فعلت ذلك ما غنيت أني أصدقك أنزل الله تعالى عليه الآيات التي قمنا شرح هذه المقالات في سورة الاسراء وفيها الإشارة إلى أن الله تعالى خبره بين أن يعطيه جميع ما سألوا وانهم ان كفروا بعد ذلك استأصلهم بالذاب كالام السابقة و بين أن يقع لهم باب الرحمة والتوبة لهم يتوبون واليه يرجعون فاختار الثاني لانه صلى الله عليه وسلم يعلم من كثير منهم العناد وانهم لا يؤمنون وان حصل ما سألوا فيفسد ما سألوا بالذاب لان الله تعالى يقول واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة (وعن محمد بن كعب) ما حمله أن المؤمن قمر يشر أقبحه والنبي صلى الله عليه وسلم باقته عز وجل انه يؤمنون به اذا صار العاذها فقام يدعو الله تعالى أن يعطيه م ما سألوه فانه حبر بل فقال له ان شئت كان ذلك ولكني لم آت قوماً آية اقترحوها فلم يؤمنوا بها الا امرت بعد ذنبهم وفسدهم انه حقت ذلك بشكل رواية سؤلهم انشقاق القمر (وفي رواية) أنه جاءه جبريل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول ان شئت ان يصح لهم السعد فاذهب فان لم يؤمنوا أنزلت عليهم العذاب عذاباً لا اعذيب احداً من العالمين وان شئت ان لاتصير العاذها وفتحت لهم باب الرحمة والتوبة فقال لا بل ان تخضع لهم باب التوبة والرحمة (وفي رواية) وان شئت تركتهم حتى يتوب نائهم فقال صلى الله عليه وسلم بل حتى يتوب نائهم وأيضاً وافق في فتح باب الرحمة والتوبة لانه صلى الله عليه وسلم علم ان سؤلهم لذلك جهل لانه خفيت عليهم حكمة

ارسال الرسل وهي امتصان الخلق وتبديهم بتصدق الرسل ليكون اعلمهم عن نظار واستدلال فيصل التواب لمن فعل في ذلك ويحصل العقاب لمن اعرض عنه اذمع كشف الغطاء يحصل العلم الضروري فلا يحتاج الى ارسال الرسل ويقوت الاعيان بالقب وأيضاً يسألوا ما سألوا من ثلاث الآيات الانفتاح واستزاده لاعي جهة الاسترشاد ودفع الشك والى سؤلهم تلك الآيات وارتياهم في القرآن وقولهم فيه انه موهوم افتراءه مصر يأثم أي يأخذ من مثله وعن أهل بابل يفرق بين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته ان هو الا قول البشر من قول أبي اليسر وهو عبد النبي الحضري كان النبي صلى الله عليه وسلم يحالسه والى قول أبي جهل أيضاً راجحنا نحن وبنو عبد المطلب الشرف حتى صرنا كمرى رهان قالوا سائني بوحى الله وانه لا نرضى به ولا تبعه ابداً لان يا ناسوحى كما ياتيه فقل له تعالى واذا جاءتهم آية قالوا قوم من حتى نلقى مشل

تبعنا أنا وأبو أيوب موضع يده فبني بذلك البركة حتى بعثنا إليه يوم بعثنا معه بسلا أو ما قرءه ولم أوليده فيما تراخفته فزعنا سألته فقال لي وجدت فيه مرض هذه الشجرة وأما رجل أنا في فاما أنت فكلوه فاكناه ولم نضع له تلك الشجرة بعد وهذا الينا أن الطعام كان يأتيه أيضاً من غير أبي أيوب فقد ورد انه مامن ليله إلا وعلى باب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الثلاثة والاربعة يعاملون اليه بالطعام وان جفنة سعد بن عباد وجفنة اسعد بن زرارة ففعلان اليه كل ليلة واسفرت
جفنة سعد بن عباد تدور معه عليه السلام في سبوت أو راحة وان أول هدية دخلت عليه عليه السلام في بيت أبي أيوب قصعة
في أثر بدختر برسمين وابن جهم أن زيد بن ثابت ووضعهما بين يديه صلى الله عليه وسلم ٤١٢ وقال يا رسول الله أنه لم يفتحه
القصعة الملك أي فقال بارك الله

فيك ونفيا ودعا أصحابه وذكر ابن
الحسين أن هذا البيت الذي لابي
أيوب شاة عليه الصلاة والسلام
يسمى الخمرى لتمامه بالخدمة في
رجوعه من مكة وترك فيها
أربع مائة عالم روى ابن عسكارة
قدم مكة وكسا الكعبة وخرج الى
يقرب وكان في مائة ألف وثلاثين
ألفا من الفرسان ومائة ألف وثلاثة
عشر ألفا من الرجال ولما رزقها أجمع
أربع مائة رجل من الحكماء
والعلماء وتابعوا أن لا يخرجوا
منها فأسألتهم عن الحكمة في
مقامهم فقالوا ان شرف البيت
وشرف هذه البلدة هذا الرجل
الذي يخرج يقال له محمد صلى الله
عليه وسلم فأراد تبع أن يقيم وأمر
ببناء دار للتي صلى الله عليه وسلم
وبناء أربع مائة دار لكل رجل
منهم دارواشترى لكل منهم جارية
وأعنتها ووزر جهانهم وأعطاهم
عطايا بلا وأمرهم بالأقامة
الى وقت يروجه وكتب كتابا للتي
صلى الله عليه وسلم فيه أسبلاحه
ومنه

شهدت على أحدته

ورسل من الله باري التسم

فلو مدحري الى عمره • لكدت وزيره وابن عم وخفيته بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله أن يدفعه للتي صلى الله عليه وسلم
ان ادركه والان يبركه من ولده وولد له ابا الى حين خروجه وكان في الكتاب أنه آمن به وعلى دينه وخرج يسبع من يثرب
يقاتل بالهند ومن موته الى مولده صلى الله عليه وسلم التي سبقت • قاله الزرقاني في شرح المواهب فتداول المادراتي تالها تباع

ما وثق رسول الله والى هذا أشار صاحب الهجرية بقوله
ههنا الكفار زادوا ضلالا • بالذي فيه لعقول اهتداء
والذي يسألون منه كتاب • منزل قد أنام وارثاه
اي اوجب ههنا من حال الكفار حالة كونهم زادوا ضلالا بالقرآن الذي فيه اهتداء
للعقول واجب ههنا ايضا من الامر الذي يطلبونه منه صلى الله عليه وسلم وهو كثير من
جلته كتاب منزلهم عليهم من السماء وهو القرآن
أولم يكنهم من الله ذكر • فيه لقنا من رحمة وشفا •
هجرا الانس آية منه والجن • فهلا يأتى به البغاة
كل يوم يهدى الى سامعه • مميزات من لفظه القراء
تصلى به المسامح والافت • واه فهو الحلى والحلواء
رقى لظواهر اوراق معنى خامت • في خلاها وحليها الخفاء
وأزنته غوامض فضل • رقة من زلاله وصفاء
انما تجتلى الوجوه اذا ما • جلبت عن مرآتها الاصداء
سور منه اشبهت حورامنا ومثل النظائر النظراء
والا فاولم عندهم كالتبايض فلما هو هنك الخطباء
كم ابانت آياته عن علوم • من حروف ابان عنها الهجاء
فهى كالمب والتوى اهج الز • اع منها سنا بل وزككاه
فاطالوا فيه التردد والى سبب فقوا يصير وقالوا افتراء
واذا البينات لم تكن شيئا • فالتماس الهدى من عناء
واذا ضلت العقول على علمهم فماذا تقوله القصصه

اي أولم يكنهم محاسن الله عاذا ذكر واصل اليهم حالة كونهم من الله تعالى رحمة وشفا •
لناس والجن والملائكة هجرا الانس والجن آية منه فهلا يأتى بذلك الآية أهل البلاغة كل
وقت يهدى قراءه الى سامعه • مميزات من لفظه وذلك تصلى بسامعه المامع من
الخصلة التي هي لبس الحلى وتعالى بالناظره الافواه من الحلواء فهو الحلى والحلواء حسن
من جهة اللفظ وتضى من شوائب النقص من جهة المعنى فارتقاة من زلاله وصفاء من
ذلك الزلال خبايا فضل فيه وهي العلوم المستنبطة منه وانما تظهر الوجوه ظهورا
واضحا لا خفاء معه بوجه اذ اقبلت بمرآة وقت جلاء الاصداء عن تلك المرآة سورته

فلو مدحري الى عمره • لكدت وزيره وابن عم وخفيته بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله أن يدفعه للتي صلى الله عليه وسلم
ان ادركه والان يبركه من ولده وولد له ابا الى حين خروجه وكان في الكتاب أنه آمن به وعلى دينه وخرج يسبع من يثرب
يقاتل بالهند ومن موته الى مولده صلى الله عليه وسلم التي سبقت • قاله الزرقاني في شرح المواهب فتداول المادراتي تالها تباع

فاني صلى الله عليه وسلم المألول الى ان صارت لاي اوب وهو من وقد فلك العالم الذي دفع اليه الكتاب ولم يخرج صلى الله عليه وسلم
 او اسوا اليه كتاب تبسج مع ابي بليل فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له أنت اولي ومعك كتاب تبسج الاول فيني اولي لم تنفكرا
 ولم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤١٤ فقال لمن انت قال لي ارفي وجهك اثر الصبر وتوهمه ساحر فقال أنا محمد

هات الكتاب فلما قرأه قال هو حبا
 يتبع الاخ الصالح ثلاث مرات
 قال ابن ابي عمير واحل المدينة
 الذين نصره عليه الصلاة
 والسلام من ولده اولئك العليلة
 الاربعة ائمة وهم الاوس والخزرج
 فعلى هذا انما نزل صلى الله عليه
 وسلم في منزل نفسه لافي منزل غيره
 وعن أنس رضي الله عنه قال
 شهدت يوم دخول النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم اربو ما أحسن ولا
 أضوا من يوم دخل علينا فيه صلى
 الله عليه وسلم المدينة وخرجت
 جواريات من بني النجار يضربن
 بالدفوف ويقفن
 فمن جوار من بني النجار
 يا حبيذا محمد من جبار
 يخرج اليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال انهي بي قلن نعم
 يا رسول الله فقال الله يعلم أن قلبي
 يحبكن وفي رواية أنا والله أحبكن
 قال ذلك ثلاثا وتفرق الغلمان
 وانخدم في الطرق بخدون جاه
 محمد يا رسول الله الله أكبر يا محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجاء في رواية أن ناقته صلى الله
 عليه وسلم حين ركت في دار بني
 النجار اى محنتهم جابر بن جابر

اشبهت حور وامننا من حيث اشتغال كل صور وتناعل عقل وفهم وخلق لا يشاركه فيه
 غيره والا فاول الصادقين الكفار في القرآن كالصور التي بصورها المصورون فانه
 لا وجود لها في الحقيقة فها قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان فاحذر الخطباء ان
 توقع في وجهك ان ما تأتي به يضارب القرآن كم وضعت آياته علوما حائلة كونها متولدة من
 حروف قلبي ككشف عنها التيجي ككلمة الذي يلقيه الزارع والنوى الذي يلقيه
 الفارس أعجب الزراع والفارس منها اى من ثقت الجرب والذى سنابل وغمار وعوقاق
 الحصر فاطا الوافي تلك السور تلك فقالوا صر وعيوبه لاحقيقة وقالوا امرأ أخرى
 أساطير الاولين واذا كانت الخج والبراهين لم تقدم شيئا من الهدى فطلب الهدى منهم
 تلك الطبع تعبد لا يفيد شيئا واذا صلت العقول عن طرق الحق مع علم منها بذلك الطرق فأي
 قول بقوله الفصحاء اى وقال الوليد بن المغيرة وما ينزل القرآن على محمد واترك أنا وانا
 كبير قرين وسيد هادي ترك ابو مسعود الثقفي سيد ثقيف وشحن عظما القرين اى
 مكة والطائف فأنزل الله تعالى وقالوا لا اى هل انزل هذا القرآن على رجل من القرين
 عظيم اى اعظم واشرف من محمد صلى الله عليه وسلم فرد الله تعالى عليهم بقوله لهم يقسمون
 رحمت ربك الاية وفي لفظ حال بعضهم كان الاحق بالرسالة الوليد بن المغيرة من أهل مكة
 أو عمرو بن مسعود الثقفي من أهل الطائف ثم لا يخفى أن كقار قرين بعنوا مع النضر بن
 الحرث عتبة بن ابي معيط الى احباريهود بالمدينة وقالوا لهما أسالاهم عن محمد وصقالاهم
 صفته واخبراهم بقوله فانهم أهل الكتاب الاول اى التوراة لانه قبل الانجيل وعندهم علم
 ليس عندنا غير جاحي قدما المدينة والاحباريهود اى قالاهم اننا كم لاصر حدث
 فينا من اعلام يقيم حقير يقول قول اعظم يا محمد انه رسول الله وفي لفظ رسول الرحمن قالوا
 صفوا لنا صفته فوصفوا قالوا فمن يتبعه منكم قالوا اسفلنا فضعك بهم منهم وقالوا هذا
 النبي الذي نبذ عنه وتبعد قومه أشد الناس له عداوة قالت لهم احبار اليهود وسلامه عن
 ثلاث فان أخبركم بهن فهو مني من اجل ان لم يفعل فالرجل مقول سلاه عن نقة ذهبوا في
 الدهر الاول اى وهم أهل الكهف ما كان من أمرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب
 وسلاه من رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها اى وهو ذو القرنين ما كان
 نبؤه وسلاه عن الروح ما هي فاذا أخبركم بذلك اى بحقيقة الاولين وبصا من
 عوارض الثالث وهو كونها من أمر الله فاتبعوه فانه في ربيع النضر وعتبة الى قرين
 وقالاهم قد شئنا كم يفصل ما بينكم وبين محمد واخبراهم الخبر فجاؤا الى النبي صلى الله

عليه
 نطقوه جبار بن ضرر رضي الله عنه وكان من صالحى المسلمين جعل يفضلهما جبار ان تقوم قنزل في دار بني
 نطقوه ففعل وجاء اى صلى الله عليه وسلم قال خبروا الانصار بنو النجار ثم نبوءه الانجيل ثم نبوءه الحرث ثم نبوءه سلاه عن كل
 دور الانصار خبروا بل بلغ سعد بن عباد رضي الله عنه وكان من بني ساعدة وجد في نفسه وقال خلفنا كتابا آخر الاربع

امر جوال جاني فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلّمه ابن أخته سهل فقال اتذهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتردّ عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم اوليس حسبك ان تمكثون رابع اربع فرجع وقال الله وضوءه اعلم واصر بصمارة ان يشك عنه سرجه ورواية قاله اجلس الان رضى اى متى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارك في الدو والاربع

٤١٥

الى حى ومالم يسم اكثر على حى قاتني سبعة من عبادته عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكث صلى الله عليه وسلم في دار ابى ايوب سبعة اشهر الى ان بنى المسجد وبعض مساكنه ولما تحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حى عربون عرف الى المدينة تقول المهاجرون قنصاف فيهم الانصار ان ينزلوا عليهم حتى اقرعوا عليهم بالسهمان فأنزل أحد من المهاجرين على أحد من الانصار الا بقرة ستة بينهم وكان المهاجرون في دور الانصار وأموالهم ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال رضى الله عنهما بالجى روى التسي عن عائشة رضى الله عنها لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي أوبأ أرض الله أصاب أعصابها بلاء وسقم وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم وأصابته الحى اب بكر وبلال وعاصم بن ذهيرة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبادتهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فأنزلت دخلت عليهم وهم في بيت واحد

عليه وسلم سألوه عن ذلك فقال لهم عليه الصلاة والسلام أخبركم غدا ولم يستثن اى لم يقل ان شاء الله تعالى وانصرفوا فحكمت صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما وقيل ثلاثة ايام وقيل اربعة ايام لا ياتيه الوصى وتكلمت قريش في ذلك بما اشعربه النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان محمد اقلا دربه وترك اذى ومن جهل من قال ذلك له صلى الله عليه وسلم لم تجبل امر انهم اى لهب قالت ما ارى صاحبك الا وقد دعك وقالك اى تركك وبفضلك وفي رواية قالت امر آمن قريش ابطاء عليه شيطانه وشق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك منهم ثم جاءهم جبريل بسورة الكهف وفيها خبر القبية الذين ذهبوا وهم أهل الكهف وروى أنهم يكونون مع عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اذ انزل ويصحبون البيت وخبر الرجل الطواف وهو ذو القرنين اى وهو اسكندر ذو القرنين كان له قرنان صغيران من لحم فواربهما العمامة وفي القبط كان شبه القرنين في دأسه وقيل غديران من شعر وقيل لانه قرن ما بين طلوع الشمس ومغربها اى بلغ قطرى المشرق والمغرب وقيل ضرب على قرن رأسه فبات ثم احيى ثم ضرب على قرنه الاخر فبات ثم احيى وقيل لانه ملك الروم وفارس وقيل لانه انقرض في زمانه قرنان من الناس والقرن زمان ما تحسنة وكان ذو القرنين رجلا صالحا من أهل مصر من ولد يون وفي القبط يونا بن ياقث بن نوح وكان من الملوك العادلة وكان الخضر صاحب لوائه الا كبر وقيل كان نبيا قاله الضعفاء وجاءه صلى الله عليه وسلم جبريل بالجواب عن الروح المذكور ذلك في سورة الاسراء وهو ان الروح حى امر الله اى قل لهم الروح من امر ربي اى من علمه لا يعلم الا هو اى وكان في كتبهم ان الروح حى امر الله اى مما سائر الله تعالى يعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه ومن ثم جاء في بعض الروايات ما تقدم ان اجابكم عن حقيقة الروح فليس بنى والابان اجابكم عنها بانها من امر الله فهو بنى ولعل هذا هو المراد كما جاء في بعض الروايات سألوه عن الروح فان اجابكم به فليس بنى وان لم يجزكم به فوجي (اقول) اذا كان في كتبهم ان حقيقة الروح حى ما سائر الله تعالى يعلمه كذب سألوه فيصيرهم بذلك الا ان يقال المراد ان اجابكم به فليس بنى فاعلموا انه غير بنى فانه يحاول ان يخبركم عن حقيقة الروح وحقيقتها لا يعلمها الا الله تعالى وبالله ما قرأوا لتفسير من امر ربي من علم ربي لا علم لجه وفي بعض الروايات من ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سألوه عن الروح التى تنزع الله تعالى في آدم فان قال لكم من الله تعالى فتقولوا كيف يذهب الله في النار وشاهونه وحاصل الجواب الذى اشارت اليه الآية ان الروح امر يعصى ما امرى ما مومرن

فقلت يا ايت كيف تجيئك وبالبال كيف تجيئك وكان ابو بكر رضى الله عنه اذا اخذته الحى يقول اذ قبله كيف فصلك كل امرئ مصيبي في أهله • والموت اذلى من شر النخلة قالت فقلت انما قال انى يهدى وما يهدى ما يقول ثم دونت الى عاصم بن ذهيرة فقلت كيف فصلك فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه • ان الجبلان تنقسم فوقه

كل امرئ يجاهد بظنونه ^{في} كائنه يصحى انفسه بزوقه ^{فقلت} هذا والله ما يدري ما يشول اى لانها سالهم من حالهم
فاجابوا بالاعتقاد والحق والرواق افترض يضرب مثلاً على حفظ الحرم وكان بلال اذا اقلعت عنه الحصى يقول
الآليت شرى هل آيتن ليله ٤١٦ بواد حولى اذ خرج ليل وهل اردن يوم اميد بحجة وهل يدون فى شامة ومطبل

اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة وامسية بن خلف كما
اخرجوننا من ارضنا الى ارض
الربا قالت عاتشة بضى الله عنها
يقتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاشهره وقلت يا رسول الله
انهم لم يدون وما يعقلون من شدة
الحى فنظر الى السماء وقال اللهم
حبب لنا المدينة كحببنا مكة
أو أشد اللهم بارك لنا فى صاعنا
ومذنا وصحبنا لنا ونقل حياها
الى اعطفا فاستجاب الله له فطيب
هوامها وزهرها وساكنها والعيش
بها حتى ان من اقام بها يصح لمن
تربها وحيطانها والنجسة طيبة
لا تكاد تجد فى غيرها وقد تكرر
دعائه عليه الصلاة والسلام
يخصيب المدينة والبركة فى عمارها
قال العلامة الزرقانى والظاهر ان
الاجابة حصلت بالاول والتكرير
لطالب المزيد وقد ظهر ذلك فى
الكبرى بحيث يكنى المتجهى مالا
يكفيه بغيرها وهذا امر
مخصوص لمن سكنها ونقل الله
سجناها الى الجنة والمراد الحى
الشديدة النقل الويقة فصارت
الطرفة من يومئذ ينة لا يشرب
احد من مائها الا حم ولا يمر بها
طائر الا حم وسقط قال الزرقانى والذى نقل عنها سلطان الحى وشذتها وواؤها وكثرتها لم يحد لايها الباقي وكان

بالقصة لما نقل شيئا واستجاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فسكن حبب المدينة فى قلوب اصحابه حتى قال عررضى الله عنه اللهم
ارزقنى شهادة فى حديثك واجعل موقى بلدرسك فاستجاب الله دعاءه رضى الله عنه فرفقه الشهادة على يد اى لؤلؤة الحموص

واسمهم فيؤر زغلام المغيرة بن شعبه ودفن عند حبيبه صلى الله عليه وسلم قال السهيلي بعد ذلك كلام بلال السابق فيه من حديثهم الى مكة ما جعلت عليه النفوس من حب الوطن والحسين اليه وقد باه في حديث أصيل التفاري انه قدم من مكة فاستأثرت عائشة رضي الله عنها كيف تركت مكة بأصيل فقال تركها حينما يئس بأهلها ٤١٧

وابشر سالها فاغر ورفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تشوقنا بأصيل دغ القلوب تتره وكان صلى الله عليه وسلم قبل بناء المسجد يصلي حيث أدركته الصلاة ولما أراد صلى الله عليه وسلم بناء المسجد الشريف قال يا بني انصارنا منوفى بها انفسكم اي اذ كرولى غنه لاشترى بمنكم قالوا لا نطلب غنه الا الى الله فاني ذلك صلى الله عليه وسلم وابتاع ذلك منهم بعشرة دنانير اذ اها من مال ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان من جهته عمل مسجد صلى الله عليه وسلم مسجد لابي امامة اسعد بن زراره رضي الله عنه وكان ابو امامة يجمع فيه بين بليه وبعض منه كان مراد الفرس لم يسلم بل اخي رافع بن عمرو وهما يتبعان في حجر معاذ بن عفراء قيل في حجر اسعد ابن زراره وجمع بانه كان في حجرها وبعض منه كان حافظا اي يستأثفه فخل وبعض منه كان خرابا وبعض منه كان فيه قيود وبمذاهب بين الاحاديث التي في بعضها أن موضع المسجد كان مراد في بعضها كان يستأثف في

وكان هذا الاجمال كيدار به كيدهم في سورة الكهف ايضا آية ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت اي اذا أردت أن تقول سافعل شيئا فإني استقبل من الزمان تقول ان شاء الله فانه ثبت التعليق بذلك ثم تذكر تأقيها فذكرها بعد القسم ~~كذلك~~ كرها بعد القول قال جمع منهم الحسن مادام في المجلس اي وظاهره وان طال الفصل وفي الخصائص الكبرى ان هذا اي الاتيان بالمشيئة بعده التذكري من خصائصه صلى الله عليه وسلم وليس لاحد من ان يستثنى اي ياتي بالمشيئة الا في حله يعني (اقول) كان ينبغي أن يقول في صفة اختياره لان مساق الاية في الاخبار لا في الحلف فان قيل هي عامة في الخبر والحلف قلنا كان ينبغي أن يقول سمعت في صفة كلامه وسمعت في مقتضى كلامه انما اشار في الخبر دون الحلف والله أعلم ثم لا ينبغي أنه قيل سبب احتباس الوحي أنهم يمل ان شاء الله تعالى وهو المشهور وقيل لانه كان في بيته كواب في لفظ كان تحت سريره جروميت فقلنا انه صلى الله عليه وسلم لم يعاتب جبريل في احتباسه قال اما علم ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب اي فانه صلى الله عليه وسلم قال لخادمته خولة يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتي في حالت فقلت في نفسي لو كنت البيت فأهويت بالمكينة تحت السرير فأخبرت الجروميتا (اقول) قال ابن كثير قد ثبت في الحديث المروي في الصحاح والسنن والمسائين حديث جماعة من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا حنبل وقد ورد بعض الزنادقة سؤالا وهو اذا كانت الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب او صورة اي صورة التماثيل التي فيها الارواح يلزم أن لا يموت من عنده كلب او صورة وان لا يكتب له واجيب عنه بان المراد لا تدخل ذلك البيت دخول اكرام لصاحبه وتتمصيل بركته فلا ياتي في دخولهم لكتابة الاعمال وقبض الارواح والله أعلم وقيل لانه صلى الله عليه وسلم زجرا سائلا لعلها وقد كان قبل ذلك يرد السائل بقوله آنا كم اقمعن فضله اي ورميها سكت فقد وري الشيطان ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شاف قال قال الحافظ ابن حجر المراد بذلك انه لا ينطق بالرق بل ان كان عنده شيء أعطاه والاسكت وهذا هو المراد بعلجه انه صلى الله عليه وسلم ما رد سائلا لالط اي ما شافه بالردة وقد حكى بعضهم قال دايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله اسفغني في سكت فقلت يا رسول الله ان ابن عيينة حدثنا عن جابر انك ما سئلت شيئا قط فقلت لا تنسب صلى الله عليه وسلم

٥٢ حل ل بعضها كان مسجد الاسعد بن زراره الى غير ذلك فأمر صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت وبالعظام فغيت وابتشر بقسوتها فلما كان بها بالفضل فطعت وجعلت عند المسجد ثم أمر بالقبور التي كانت قبور بني المسجد وسقف بالجر يد وجعلت عند خشب الفضل وروى محمد بن الحسن الهروي وغيره عن شهر بن حوشب لما أراد رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان يفي المسجد قال اني انا الذي عر بشا كعريش موسى غمامات وشباب وظلة كلفة موسى والا امر اجهل من ذلك قيل
وما ظلة موسى قال كان اذا قام اصاب رأسه المستخضرزل المسجد كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
ان ههنا موسى وقامته وقبته ٤١٨ كانت سبعة اذ ذرع فهو تشبيه تام لانه جعل ارتفاع سقف المسجد سبعة

أذرع وهو روى البيهقي عن شفيعة
وسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا بني رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسجد المدينة وضع
بجرا ثم قال ليضع ابو بكر حجره الى
جنب حجرى ثم ليضع عمر حجره الى
جنب حجرى بكرم ليضع عثمان
حجره الى جنب حجر عمر ثم ليضع
علي نفسه اشارة الى ترتيبهم في
الخلافة رضي الله عنهم بل صرح
فيه في رواية انه سئل عن ذلك فقال
هؤلاء الخلفاء بعدى قال الامام
ابو زرعة اسناد لا بأس به فقد
أخرج الحاكم في المستدرک
وصححه وفي رواية هؤلاء ولادة
الامر بعده واما ما شهر من ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يختلف
لغيره انه لم يرض عن اختلاف
احد بعينه عند وفاته وذلك لا ينافي
وقوع الخلافة لهؤلاء بعده ولا
ينافي قولنا لم يرض قوله الخلفاء
بعدي لانه ليس نصا بطورا ان يراد
الخلافة في العلم والارشاد وايضا
لما كان قوله ذلك متصفا على
وقت الاختلاف عادة وهو قرب
الموت لم يكن نصا للماتين
المعارضين لهما اختلفوا وتحقق
المراد من تلك الاشارة ثم قال

فلما ضموا الى الخليفة فوضوا عمل المسلمون في ما مضى صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم
معه وكان المسلمون يمدون لينة وعمار بن ياسر رضي الله عنه بنقل ليتبين لينة عنه وابينة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا على ما عملكم كما يعمل اصحابي قال انه اذ يرضي الله الاجر فيرضي الله عليه وسلم التبرع عن

أكون

ظهره وقال له الناس أجمعون أنك أخرجنا من الجنة وأنت الذي كنت فيه الله كان على الباب عتاسل وكان في البيت ستر فيه عتاسل وكان في البيت كاب فأمر صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن الذي في البيت فليقطع فيه كهيئة الشجرة وأمر بالسيف فليقطع فيه من وسدين منسودين نوطان وأمر بالكلب فأخرج ومعه لوم أن يجي بجبريل له صلى الله عليه وسلم أكرام وتشريف له صلى الله عليه وسلم فلا ينافي ما تقدم فلتأمل له ولما نزلت السورة المذكورة كبر صلى الله عليه وسلم فرحاً بنزول الوحي واستمر صلى الله عليه وسلم لا يجاهره يومه بالعدة حتى نزل وأما

١ كون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه الله كان على الباب عتاسل وكان في البيت ستر فيه عتاسل وكان في البيت كاب فأمر صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن الذي في البيت فليقطع فيه كهيئة الشجرة وأمر بالسيف فليقطع فيه من وسدين منسودين نوطان وأمر بالكلب فأخرج ومعه لوم أن يجي بجبريل له صلى الله عليه وسلم أكرام وتشريف له صلى الله عليه وسلم فلا ينافي ما تقدم فلتأمل له ولما نزلت السورة المذكورة كبر صلى الله عليه وسلم فرحاً بنزول الوحي واستمر صلى الله عليه وسلم لا يجاهره يومه بالعدة حتى نزل وأما بنعمة ربك لحثت عند ذلك كبر صلى الله عليه وسلم أيضاً وكان ذلك سبباً للتكبير في افتتاح السور التي بعدها وفي حقها في آخر القرآن وعن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه أنه قرأ كذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بعد أمره بذلك وأنه كان كلما ختم سورة وقف وقفة ثم قال الله أكبر هذا وقيل ابتداء التكبير من أول ألم نشرح لأم أول والمضي وقيل إن التكبير انما هو لا آخر السورة ابتداء من آخر سورة المضي إلى آخره قل أموذرب الناس والاحسان بالتكبير في الأول والاخر جمع بين الروايتين الرواية التي جاءت بأنه كبر في أول السورة المذكورة والرواية الاخرى أنه كبر في آخرها وعما قيل على أن التكبير أول سورة المضي ما ياء عن حكمته بن سليمان قال قرأت على اسمعيل بن حماد بن علي بن أبي حمزة قال كبر في قرأت على عبد الله بن كثير أحد القراء السبعة فلما بلغت المضي قال لي كبر حتى تختم وأخبرني ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمر بذلك وأخبره ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك وأخبره ابن عباس رضى الله تعالى عنه أنه قال لا آخر إذا ترك التكبير أي من المضي إلى الحمد في الصلاة وخالفها فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم لكن في كلام الحافظ ابن كثير ولم يرد ذلك أي التكبير عند نزول سورة المضي باستناديهم عليه بضعه ولا ضعف وقد ذكر الشيخ أبو المواهب الشاذلي عن شيخه أبي عثمان أنه قال انما نزلت سورة ألم نشرح عقب قوله وأما بضعه ذلك فحدثت إشارة إلى أن من حدث بضعه الله فقد شرح الله صدره قال كنهه تعالى يقول إذا حدثت بضعه وتشرتها بين عبادي فقد شرحت صدرك وعن ابن اسحق ذكرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل لقد احتسبت عنى بجبريل حتى سوت ظننا في لفظ حاتم ذلك أن تزورنا كعمرنا تزورنا فقال له جبريل وما تنزل إلا بأمر ربك له ما ين أيدنا

صلى الله عليه وسلم قال أن آخر شيء تزود من الدنيا شربة لبن والله لو هزمونا قتلنا فمروا به فمات هجر لعنا أفاضل الحق وانهم على الباطل يعني لقوله صلى الله عليه وسلم وتقتل الفتنة الباغية ثم قاتل فقتل رضى الله عنه وكان ذلك بسفين مع على رضى الله عنه ودفن بها سنة سبع وثلاثين من ثلاث وأربع وتسعين سنة وروى البخاري في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الذين في بيته معه ويقول وهو يقتل الذين قول عبدا لله بن رواحة رضى الله عنه

هذا الجمل لاجال خير

هذا أبرز بنا وأظهر ويقول أيضاً قول عبدا لله بن رواحة

اللهم إن الأجر أجراً لا آخره

فأمره الانصار والمهاجرة وأصل البيت لاهم الخ وقيل إن الميت المذكور لا مرأته

الانصار وبعدة

وعافهم من حرنا ساعره

فأمن الكافرو كانه والقتيل بنى من الشعر ليس يتبع عليه صلى الله عليه وسلم والمفتع

أقاموا إنشاء الشعر لا إنشاء ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ردا موهو يعمل فوضع الناس أديتهم وهم يعملون ويقولون لننقده ما والنبي يعمل • ذاذا لن العمل المظلل • ويروي • لذذا لنا العمل المظلل • ويروي النبي عن الحسن لما في رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد أعانه أصحابه وهو معهم يتناولون اللبن حتى أغبر صدقه البشير صلى الله عليه وسلم

وكان عثمان بن مظعون رضي الله عنه رجلا مستظما أي متأنقا مرفها ظرعا وكان يحدل القبة فيصافها من ثوبه فاذا وضعها
نفض كسبه ونظرا إلى ثوبه فان أصحابه شيء من التراب نقضه فنظروا إليه على بن أبي طالب رضي الله عنه فأنشد يقول
لا يستوي من بعمر المساجدا ٤٢٠ * يدأب فيها أفاعلا وقاعدا * ومن يرى عن القربا حائدا

وذلك على طريق المأبسة
والمباسة كما هو عادة الجند من
على عمل وليس ذلك طمعا على
عثمان رضي الله عنه فسمع قول
على عار بن ياسر فجعل يرمز به
ولا يدري من يعنى به فزع عثمان بن
مظعون فقال يا ابن عمية لا عرفن
عن تعرض ومعه حديد فقال
لشكفن أولا تعرضن بها وجهك
فسمعته صلى الله عليه وسلم فغضب
ثم قالوا العماران رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد غضب فبك
وتخاف أن ينزل فينا قرآن فقال
أنا أرويه كما غضب فقال يا رسول
الله مالي ولا مصابك قال مالي ولهم
قال يزيدون قتلى يعملون لبسة
لبنة ويحملون على البقيتين فأخذ
صلى الله عليه وسلم يده وطاف به
المسجد وجعل يمسح ذفرته وهي
الشعر الذي في جهة الفقا ويقول
يا ابن عمية ليسوا بالذي يقتلونك
فقتلت القصة الباغية وقوله
يحملون على الخ استعطف
ومباسة ليزول غضب النبي صلى
الله عليه وسلم وجعل صلى الله
عليه وسلم قبله المسجد إلى جهة
بيت المقدس ونحوه إلى جنبه
بالقرب منها يصعد دوع الفضل

وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا لا انتقل من مكان إلى مكان ولا تنزل في زمان
دون زمان الأياضه ويشيقه على مقتضى حكمته وما كان ربك نارا كالكمازهم الكفار
بل كان ذلك الحكمة وأما ما حدث إلا يدي فقد حدث بعضهم حال ينادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ومن معه من الصحابة إذا رجع من زيد يطوف على
الحق قريش حلقة بعد أخرى وهو يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم المأوى ويحلب
البكم جلب أو يحلب بضم الحاء أي ينزل بساحتكم ناجر وأنتم تظنون من دخل عليكم في
حرمكم حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فقال صلى الله عليه وسلم
ومن ظنك فذكر أنه قدم بثلاثة أجال خيرة يا أي أحمس فاسمه بها أو جعل ثلث أغانم
ثم يرميه بها لاجله سأم قال فأكسده على سلقى فظلمني فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأين أجالك قال هذه هي بالجزيرة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وغام أصحابه
فنظروا إلى الجبال فرأى جبالا حسنا فاسم ذلك الرجل حتى أحسقه برضا وأخذها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فباع جليل منها بالنحن وأفضل بها رباة وأعلى أراة في عبد
المطلب غنمه وكل ذلك أو جعل جالس في ناحية من السوق ولم يتكلم ثم أقبل إليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن عمي إن تعود لثلاث ما صنعت بهذا الرجل فترى ما
نكره فجلس يقول لا أعود يا محمد لا أعود يا محمد فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأقبل على أبي جهل أمية بن خلف ومن معه من القوم فقالوا له ذلت في يد محمد فما مان
تكون تريد أن تقبعه وأما وعب دخلك منه فقال لهم لا تبعه أبدا الذي رأى رايتم معنى لما
رأته رأيت معه رجلا عن يمينه ورجلا عن شماله معهم رماح بشرعوا إلى الخالقته
لكانت أياها أي لا تراعي نفسي وتكثير ذلتي أن أبا جهل كان وصيا على بيتهم فكل ما له
وطرده فاستغاث القيم بالنبي صلى الله عليه وسلم على أبي جهل فغشى معه إليه ورد عليه ما له
فقبل له في ذلك فقال خفت من حربه عن يمينه وحربه عن شماله لو امتعت أن أعطه
اطعني وأما حديث المستزين فما استنزي به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدث
به بعضهم أن أبا جهل ابن هشام ابتاع من شخص يقال له الاراشي بكسر الهمزة وتسمية إلى
أراشة بطن من خثم الجبال فطعمه بأعنانها فقلته قريش على النبي صلى الله عليه وسلم لينصفه
من أبي جهل اسمز ام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بأنه لا قدرة له على أبي جهل أي
بعد أن وقف على ناديمهم فقال يا معشر قريش من رجل يصنع على أبي الحكم بن هشام
فاني غريب وابن سيد وقد غلبني على حتى فقالوا له أترى ذلك الرجل يعنون رسول الله

والجريد ومن الحسن البصري رحمه الله قال كنت وأنا مرقن لدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في خلافة عثمان رضي الله عنه فأتوا لمقهى يدي وعن الواقدي قال كان لحارثة بن النعمان رضي الله عنه منازل قرب المسجد
وحوله فكلما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلاقا لمحاربة عن منزل حتى صارت منزلة كاه الرسول الله صلى الله عليه

وسلم وكاد صلى الله عليه وسلم بعد استقراره في المدينة بعث يزيد بن حارثة وأبا رافع مولاة إلى مكة ففقدوا باقطة وأم كلثوم وسودة بنت زعدة وأحاطة بن زيد وأم ايمن وأما رقية فسبقت مع زوجها عثمان رضى الله عنه وزينب آخرت عند زوجها إلى العاص بن الربيع حتى أسير يدركهم عليه أرسلها إلى المدينة ٤٢١ وبعث أبو بكر رضى الله عنه عبد الله

ابن أريقط وكتب معه إلى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل معه أم رومان وأم أبي بكر وعائشة وأسماء قالت عائشة رضى الله عنها فخرج يزيد بن حارثة ومن معه وخرج عبد الله بن أبي بكر معهم بعد أيام ومعه عائشة رضى الله عنها قالت وأصطبلنا حتى قدمنا المدينة ففرزنا في عيال أبي بكر ونزل آل النبي صلى الله عليه وسلم عندنا وهو بمنزلة بني السجد ويؤنه فأدخل سودة أحدثت البيوت وكان يقيم عندها ذكره الطبراني وأما عائشة رضى الله عنها فلم يكن دخل بها ذلك الوقت ولما كان بعد قدومه صلى الله عليه وسلم بجمعة اشهر آخر بين المهاجرين والانصار قال السبيلي لئذ ذهب عنهم وحشة القرية ويؤنسهم من مفارقة الاهل والغربة وشدة أذى بعضهم ببعض فلما عاز السلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أبطل الموارث بين المتواخين وجعل المؤمنين كلهم اخوة وانزل الله انما المؤمنون اخوة اي في التوادد وشعور الدعوة وكان جلة الذين اتى منهم تسعين خمسة

صلى الله عليه وسلم اذهب اليه فهو يمينك عليه غيا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما سمع إلى جهل أي قال له يا أبا عبد الله ان أبا الحكم بن هشام قد غلب على حتى قبله وأنا غريب وابن سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يأخذني يعني منه فأشادوا اليك فخذني منه فبكى الله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجل إلى أبي جهل وضرب عليه يابه فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وقد اتفق لونه أي تغير وصار كلون النقع الذي هو التراب وهو الصفرة مع كدر كما تقدم فقال له اعطه هذا حتى قال نعم لا تبرح حتى أعطيه الذي له فدفعه اليه قال ثم ان الرجل أقبل حتى وقف على ذلك المجلس فقال جوا الله خيرا يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقد والله أخذني يعني وقد كانوا أرسلوا رجلا معي كان معهم خلف النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له انظر ماذا يصنع فقالوا ذلك الرجل ماذا رأيت قال رأيت بهيمان الحب والله ما هو الا أن ضرب عليه يابه فخرج اليه ومعه روحه فقال اعطه هذا حتى قال نعم لا تبرح حتى أخرج اليه حتى قد دخل فخرج اليه بيضة فأعطاه السبه ففقد ذلك قالوا لا يجهل وبك ما رأينا مثل ما صنعت قال ويحكم والله ما هو الا أن ضرب على يابي وسمعت صوته فخلت وعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأسي غلامن الايل ما رأيت مثله قط لو أيت وأنا غريب لا كافي وإلى هذه القصة اشار صاحب الهمزية بقوله

واقضاه النبي دين الارائى وقد ساء يعه والشراء
ورأى المصطفى أثناء عياله • بينهم دون الوفاء النصار
هو ما قد رآه من قبل لكن • ما على مثله بعد الخطاء

أي وطلب صلى الله عليه وسلم من أبي جهل ان يؤتي دين الارائى وقد ساء يعه وشراء مع ذلك الرجل ورأى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد آناه بفعل من الايل لم ينج منه دون الوفاء لذلك الذين كثير النصار وذلك الذي آناه هو الفجل الذي قد رآه من قبل إلى ما أراد عذوا الله ان يبقى عليه صلى الله عليه وسلم أطبر وهو ساجد كما تقدم لكن ما على مثله فضلا عنه بعد الخطا لان خطاه لا يصحصره أي ومن استهزأه أي جهل بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه في بعض الاوقات ساو خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى يأتقه ويهه بشعره فاطلع عليه صلى الله عليه وسلم فقال له كن كذلك فكان كذلك إلى ان مات قال ابن عبد البر وكان من المستهزئين الذين قال الله تعالى فيهم انا كفييناك المستهزئين ابو جهل وابو لهب وعقبة بن أبي معيط والحكم بن العاص بن اسية وهو والهم وان بن الحكم عم عثمان بن

وأربعون من المهاجرين وخمسة وأربعون من الانصار وكانت المواثيق بينهم على الحق والمواصاة والتولوث وبذل الانصار رضى الله عنهم في ذلك جهلهم وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار ودعا عليه يهودي فقبضوا وفي قريظة وفي النضير وصالحهم على ترك الحرب والاذى أن لا يبايعهم ولا يؤذيهم وان لا يعينوا عليه أحد اوانه ان دهم بها

هدى نصره وعادهم وأقرهم على دينهم وأموالهم وكانت المواجهة بين المهاجرين والأنصار في دار أبي طلحة زيد بن سهل
رضي الله عنه زوج أم انس بن مالك رضي الله عنه فأتى صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وخارجة بن زيد رضي الله عنهما وكان
صهر الأبي بكر لانه زوج ابنته لاني ٤٢٢ بكر رضي الله عنه وبين عمر وعثمان بن مالك رضي الله عنهما وبين بلال

وايندويم الغنم على رضي الله
عنهما وبين زيد بن حارثة وأبي سعيد
ابن جعفر رضي الله عنهما وبين
أبي عبيدة وسعد بن معاذ رضي
الله عنهما وبين عبد الرحمن بن
عوف وسعد بن الربيع رضي الله
عنهما وعند ذلك قال سعد بن
الربيع لعبد الرحمن يا عبد الرحمن
أني من أكثر الأنصار مالا فأنا
مقامك وعندى امرأتان فأنا
مطلق أحدهما فإذا انقضت
عنتها فترجوها فقال بارك الله
لك في أهلك ومالك ثم قال سعد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه
دولتي على السوق فباع واشترى
حق صار من أكثر الصحابة مالا
فرضي الله عنه وتوفي أسعد بن
زؤارة رضي الله عنه في السنة
الاولى من الهجرة وحزن صلى
الله عليه وسلم عليه حزنا شديدا
وكان رضي الله عنه قتيبا بين
التجار فلم يجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لهم قتيبا بعده وقد
قالوا صلى الله عليه وسلم اجعل
لناربلا مكانه يقيم من أمرنا
خا كان يقيم فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنتما أخواني
وأنا قسيسكم وكران يخلص ذلك

عنان ولما صبر بن وائل بن استهزأ أبي جهل لما تقدمه ومن استهزأ أبي لهب صلى الله
عليه وسلم أنه كان يطرأ القدر على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وصروا
من الأيام فرأه أخوه جزة رضي الله تعالى عنه قد فعل ذلك فآخذوه وطرحوه على رأسه فجعل
أولاهب ينقض رأسه ويقول صابني أحق به ومن استهزأ عقيقة بن أبي معيط به صلى الله
عليه وسلم أنه كان يلقي القدر أيضا على باب صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقد قال صلى الله
عليه وسلم كنت بين شر جارين أبي لهب وعقبة بن أبي معيط أن كانا لانيان بالقرى
فيطرحان على بابي كما تقدم ومن استهزأه أنه بصق في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
فعادا بصقه على وجهه وصار يصاى فانه صلى الله عليه وسلم كان يكثر بحالة عقبة
ابن أبي معيط فقدم عقبة فوامن سرف فضع طعاما ودعا الناس من أشرف القرى بش ودعا
النبي صلى الله عليه وسلم فلبقرب اليهم الطعام أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأكل
فقال ما أبا كل طعامك حتى تشهد أن لا اله الا الله فقال عقبة أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أنك رسول الله فأكل صلى الله عليه وسلم من طعامه وانصرف الناس وكان عقبة
صدقة الأبي بن خلف فآخذ به الناس أيا عقبة عقبة فاقى الله وقال يا عقبة صبروت قال
والله ما صبروت ولكن دخل منزلي رجل شريف فاني أكل كل طعامي الآن أشهد
فاستحييت أن يخرج من بيتي ولم يعام فشددت فقام واليهادة ليست في نفسي فقال له
أبي وجهي ووجهك حرام ان لقيت محمد أفلم تطعموا وتزق في وجهه وتلعن عنه فقال له
عقبة لك ذلك ثم ان عقبة لقي النبي صلى الله عليه وسلم فله ذلك قال الفضالة المازني
عقبة لم تسلم البرقة الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل وصلت الى وجهه هو
كنهاب نارقا حرق مكانا وكان أثر الحرق في وجهه الى الموت وحينئذ يكون المراد
بقوله فيما تقدم فعاد بصا به برصا في وجهه ما صار كالبرص وأمر الله تعالى في حقه
ويوم بعض الظالم على يده اى في النار اى كل احد يد يد الى المرقى ثم يأكل الاخرى
فتنتب الاولى فيا كاهرا هكذا ومن استهزأ الحكيم بن العاص أنه كان صلى الله عليه وسلم
يعنى ذات يوم وهو خلقه يخلج فجمه وأتته يسخر بالنبي صلى الله عليه وسلم فالتفت اليه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كن كذلك فكان كذلك اى كما تقدم فلهذا لاني جهل
واستر الحكيم بن العاص يخلج بأنفسه وفيه يدان مكث شهرام فشيا عليه حتى مات
أسلوم فقم مكة وكان في اسلامته من الظلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب بيته
وهو عند بعض فسادا بدنة فخرج اليه صلى الله عليه وسلم بالفتوى وقيل بدري في يده

والمدري

بعضهم دون بعض فكان من مفارهم كون النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم صانته رضي الله عنه على رأس شعبة أشهر من الهجرة في شواله ولما قدم السلطان المدنة كانوا يعينون
أوقات الصلوات من غير دعوة فاذا عرفوا دخول الوقت بعلامه حضر واوكان بلال ينادي الصلاة جامعة ثم تكلم الناس في شئ

يعرفونه أوقات الصلاة فقال بعضهم تصدقوا فاسمئوا فاسمئوا فقال بعضهم بل هو قاتل قرن اليهود وقال عيسى
 الله عنه شعور رجلا منكم ينادي بالصلاة وقال بعضهم وقد نارا وترفعها إذا رآها الناس أقبوا إلى الصلاة فرأى عبد الله
 ابن زيد بن علقمة بن عبد ربه الأنصاري رضي الله عنه في مقامه رجلا ٤٢٣ يحمل ناقوسا قال فقلت له يا عبد الله

اتسبع الناقوس قال وما صنع
 به قلت ندعوه إلى الصلاة قال
 أولا ذلك على ما هو خير لك من
 ذلك قلت بل فاستقبل القبلة
 وقال الله أكبر الله أكبر إلى آخر
 الاذان والاقامة فلما أصبح إلى
 التي صلى الله عليه وسلم وأخبره
 فقال انما رأيت ما يحق ان شاء الله ثم
 مع بل قال قلت عليه فانه انى
 منك صوتا قال فقلت مع بل
 وصلى الله عنه فجعلت الله عليه
 ويؤذن قال فسمع بذلك عمر بن
 الخطاب ورضي الله عنه فخرج يجر
 رداءه يقول والذي بعثك بالحق
 يا رسول الله لقد رأيت مثل
 ما رأى بل روى انه رأى أربعة
 عشر رجلا وتأيد ذلك بالوحى من
 الله تعالى انبياه صلى الله عليه وسلم
 فما كان الاعتقاد الا على الوحى
 وكانت تلك المنامات سببا في ذلك
 (باب معاداة اليهود)

وعنه ظيهور الاسلام وقوته
 بالبدنية قامت ففوس احبار
 اليهود ونصبوا العدا ونزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بغيا
 وحسدا لمخلص الله به العرب
 وانزل الله فم قد بدت البغضاء
 من افواههم وما تخفي صدورهم

والمدرى كالملة بفوقه شعر الرأس وقال من عذرى من هذه الوزعة لو أدركته لقتلت
 عينه ولعنه وما ولد غيره عن المدينة الى ورج الطائف فلم يزل حتى رآى ابن أخيه عثمان
 رضي الله تعالى عنه الخلافة فدخل المدينة بعد ان سأل عثمان اياك في ذلك فقال لا أحل
 عقدة عقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأل عمر لما ولي الخلافة فقال له مثل ذلك
 ولما أدخله عثمان نعم عليه العصابة بسبب ذلك فقال أنا كنت شفقت فيه الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فوعدتني برده اى فى امة ولا تنافى ذلك سؤال عثمان لابي بكر وعمر
 رضي الله تعالى عنهم في ذلك كالا يفتى لانه يقول ان رده عثمان امان نفسه وابو سؤله
 وسألت في ذلك في جلة أمور فتعدها عليه العصابة ومن هذا ابن خديجة أم المؤمنين رضي
 الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بالكم ففعل بغير بالي صلى الله
 عليه وسلم فرأه فقال اللهم اجعل له رزقا ورزقا ورزقا مكانه ولوزغ الاربعاش
 وفي رواية فقام حتى ارتفعه وعن الواقدي استأذن الحكم بن العاص على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال انبأوا له لعله الله ومن يخرج من صلبه
 الا المؤمنين منهم وقليل ما هم ذوو بكر وخديجة يطعون الدنيا وما لهم في الآخرة من
 خلاق وكان لا يولد لاحد ولا بدلية الا في به النبي صلى الله عليه وسلم فافى اليه مروان لما
 ولد فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون وعلى هذا فهو مصابي ان ثبت ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد له لانه يقول انه في به النبي صلى الله عليه وسلم فلم ياذن بانه
 عليه وورع ما يدل ذلك قوله هو الوزغ الى آخره وفي كلام بعضهم أن مروان ولد بمكة
 وفي كلام بعض آخر انه ولد بالطائف بعد ان نفى أبوه الى الطائف اى ولم يجمع بالنبي صلى
 الله عليه وسلم فهو ليس بمصابي ومن ثم قال البخاري مروان بن الحكم لم ير النبي صلى الله
 عليه وسلم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت لمروان نزل في أيبك ولا تطع كل
 خلاف مهن هذا مشايخهم وقالت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ييك
 وجدك اى الذي هو العاص بن أمية انهم الشجرة الملعونة في القرآن ولما مروان
 الخلافة ثعنة أشهر وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت لمروان بن الحكم حيث
 قال لاخته عبيد الرحمن بن ابي بكر لما يبيع معاوية لولده قال مروان سنة ابي بكر ومهر
 رضي الله تعالى عنه ما قال عبيد الرحمن بل سنة هرقل وقبصر وامتنع من البعة ليزيد بن
 معاوية فقال له مروان أنت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اى لكافل ذلك
 عائشة فقات كذب واقه ما هو به ثم قالت له امانت يا مروان فاشهد ان رسول الله صلى

الآيات من أعدائه الذين اتصوا بالعداوة حتى وأبو ياسر وجدى بنو أخطب وسلام بن مشكم وكافة بن الربيع وكعب
 ابن الأشرف وعبد الله بن موريا بن حلو بالختين ترك ثم أعلم ومحب رضي الله عنه وكان يسبح حواشي فاقوسى ما بالنبي صلى الله
 عليه وسلم كان ففهمه العدا وعلم مشروعية الاذان والاعلان بالشهادته صلى الله عليه وسلم وعن حفصة أم المؤمنين رضي

الله عنها بنت يحيى بن الخطيب اليهودى قالت كنت أحب ولد أبي اليه والى يحيى أبي ياسر وكان من احابار اليهود وأعلمهم فلما
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدا وعليه ثيابا آمن العشي فسمعت يحيى يقول لابي اهو هو قال نعم والله قال انعرفه
 وتبينته قال نعم قال فأتاني فسلمت منه ٤٢٤ قال عداوته والله ما بقيت وفي رواية قالت ان يحيى أبي ياسر حين قدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة ذهب اليه ومعه منه
 وحادثه ثم رجع الى قومه فقال
 يا قوم اطعموني فان الله قد ساءكم
 بالذي كنتم تقتطرونه فاتبعوه ولا
 تخالفوه ثم انطلق يحيى الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وضع منه
 ثم رجع الى قومه فقال لهم آيت
 من عند ربي فوالله لا زال له
 عداوا فقال له اخوه ابريس
 اطعم في هذا الامر واعصني
 فيما شئت بعد لانني قد قال والله
 لا تطعمك ثم وافق ياسر اخاه حسيبا
 فكانا اثنتي اليهود دعاوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جاهدين
 في رد الناس عن الاسلام بما
 استطاعا فانزل الله فيهما من
 كان موافقا لهما ودكس من
 أهل الكتاب لو يردونكم من
 بعد ايمانكم كذا ارحسدا من عند
 أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
 (ومن شدة عداوة اليهود للنبي صلى
 الله عليه وسلم ان لبيد بن الاعصم
 اليهودى صنع جبر للنبي صلى
 الله عليه وسلم في مشط ومشاطة
 وهي ما يخرج من شعر رأسه صلى
 الله عليه وسلم أعطاهاهم غلام
 يهودى كان يخدم النبي صلى الله

الله عليه وسلم لمن أبالذات في صلبه وعين جبر بن مطعم كأمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فخر الحاصم بن العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لاني عمي فإني صاب
 هذا قال بعضهم وكوث النبي صلى الله عليه وسلم مع ما هو عليه من العلم والأعضاء على
 ما يكره فعل بالحكم ذلك يدل ذلك على أمر عظيم ظهر له في الحكم وأولاده ومن حوران
 ابن جابر الجعفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل لبي امة ثلاث مرات
 اى وقد ولي منهم الخلافة أربعة عشر رجلا أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان
 بن محمد وكانت مدة ولايتهم ثنتين وعشرين سنة وهى أشهر قال بعضهم لازيد ذلك
 يوما ولا ينقص يوما حال ابن كثير وهذا غريب جدا وفيه نظيران معاريتين تسلم الخلافة
 من الحسن كان ذلك سنة أربعين أو إحدى وأربعين واستقر الامر في بني امية الى ان استقل
 الى بني العباس سنة ثنتين وثلاثين وما في مجموع ذلك ثلثان وتسعون سنة وألف شهر
 تعدل ثلاثا وعشرين سنة وأربعة أشهر هذا كلامه ومن استهزاء العاصم بن وائل انه
 كان يقول غر محمد نفسه وأصحابه ان وعدهم ان يحسوا بعد الموت والله ما يهلكا الا الدهر
 ومرورا الأيام والاحداث هاهنا ومن استهزأه ان شباب بن الارتضى الله تعالى عنه
 كان قبيحا عكة اى حداد يعامل السوف وقد كان باع للعاصم سوفا غامضا فغاضا فغاضا
 ففعل لها شباب أليس يزعم محمد هذا الذي أتت على دينه ان الجنة ما أتى أهلها من
 ذهب وأفضة أو ثياب أو خدم أو ولد قال شباب بلى قال فانظر الى يوم القيامة يا شباب
 حق ارجع الى تلك الدار فافضلك هناك حقا والله لا تكون انت وصاحبك اثر
 عند الله منى ولا أعظم حظا في ذلك وفي لقظان العاصم قال له لا أعطيك حتى تكفر
 بمحمد فقال والله لا أكفر بمحمد حتى يمسك الله ثم يموتك قال فذرت حتى أموت ثم أبيت
 فسوف أوفى ما لا ورثا فافضلك فانزل الله تعالى فيه أفرايت الذى كفر بما أتانا وقال
 لاوتين ما لا ورثا أطلع القبيح أم انشد عند الرحمن عهدا كلاسكتب ما يقول وعده
 من العذاب وما وزعه ما يقول وأتينا فردا وفي كلام ابن جبر الهنقى وفي المضاري
 من عدة طرق أن شبابا رضى الله تعالى عنه طلب من العاصم بن وائل السهمى دينا لله عليه
 قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقال لا أكفر به حتى يمسك الله ثم يموتك وفيه أن هذا
 تعاقب للكفر يمكن اى ولعلبى الكفر ولو بحال عادى وكذا شرعى أو عقل على احتمال
 كفر لانه يتألف عقد التصميم الذى هو شرط فى الاسلام وأجيب بأنه لم يقصد التعقيب
 قطعا وإنما أراد تكذيب ذلك القبيح فى انكار البعث ولا نافية قوله حتى لانها تأتي بمعنى

وتكرأ خرو هذا الشعر في مكانه فأول صلى الله عليه وسلم عليا وعاد بن ياسر رضي الله عنه ما فاضل جاء وصار ما البلاء
 كقاعة الحنا. محمد بن الحنفيل كتابه لعقد قوس على الله عليه وسلم في نفسه بذلك خفة حتى قام كائنا من شرط من عقاب وأنزل
 الله عليه المودتين وهما إحدى عشرة آية كل قرأ آيات عقدة ٤٣٥ وجعل جبريل عليه السلام يقول باسم

الله أركل وأهقه وشه. ثم من كل
 دأموذيق ثم غم صلى الله عليه
 وسلم احضر ليدافعا عرفنا
 عنه لما اعتذر له بأن الحامل له
 على ذلك حب الدنيا وبرقيل
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 لوقتته فقال صلى الله عليه وسلم
 قد عافاني الله وما رآه من
 عذاب الله أشد وفي رواية ما أنا
 فقد عافاني الله وكهت أن أثير
 على الناس شرا (وعن ابن عباس)
 رضي الله عنه ما إن يهود كانوا
 يستقصون أي سنة تصرون على
 الأوص والزوج برسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل هذه
 أي يقولون سمعت في سنة
 كذا وكذا فتتاكم معه فقتل عاد
 وأرم فبعد أن ظهر الإسلام
 بالرياسة قال لهم أذن جيل
 وبشر من البراءة رضي الله عنه ما
 باده مشر يودوا تقوا الله وأسلوا
 فقد كنتم تستقصون علينا
 بعد صلى الله عليه وسلم ونحن
 أهل كفر وشرك ونضربونهم
 ميعوث وتصفونهم لنا فقال سلام
 ابن شريك وهو من عظماء يهود
 بني النضير ما جئني له رقة ما هو
 الذي كاذب كره لكم فأنزل الله

الانتم نعمة فتكون يعني أكر الق صر حوايا بن مابدها كلام مستأنف وعليه مخرج ابن
 هشام انطردى سديت كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه
 أبواه وعده بعضهم المستهزئين الحارث بن عبطلة ويقال ابن عبطل فلب إلى أمه وكان
 من استهزأه ما تعلق من العاصم بن وائل وأبي جهل من الاختلاج خفف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعدمهم الأسود بن عبد يغوث وهو ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم
 كان إذا رأى المسابين قال لأصحابه استهزأوا بأصحابه قد جاءكم لؤلؤ الأرض الذين يرون
 كسرى وقبصر أي لأن العاصم كانوا متشبهين بأنهم رثة وعيشهم خس ويقول النبي
 صلى الله عليه وسلم أما قلت اليوم من السما يا محمد ما أشبه هذا قول وعدهم إلا ود
 ابن عبد المطلب ومن استهزأه أنه كان هو وأصحابه يتفاخرون بالنبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه ويصغررون أزارهم وعدهم النضر بن الحارث فلهذا غابهم قبيل الهجرة
 بضروب من البلاء (قول) والذي ينبغي أن يكون المراد بالمستهزئين في الآية وهي
 أنا كفة تلك المستهزئين الوليد بن المغيرة والنخلة وعم أبي جهل فإنه كان من عظماء
 قريش وكان في سنة من العيش ومكنة من السيادة كان يعظم الناس أيام من حيسا
 وينى أنزوقه فالأجل طعاهم غير فارده ويقع على الحاج نفقة راحة وكانت الأعراب
 تنفي عنه كانت له اثنتين من مكة إلى الطائف وكان من جللتها بسنة لا يقطع نفقه
 شيئا ولا يصفا وبركه صلى الله عليه وسلم أصابته الجوارح والآفات في أوله حتى
 ذهب بأسرها ولم يبق في أيام الطلح ذكره وكان القدم في قريش فصاحه وكان يقال له
 ويهانة قريش ويثاله الوحيد أي في الشرف والود والباء والرياسة قال بعضهم
 هو وحيد في الكفر والاثب والعدا والاص بن وائل والمجرو بن العاصم والأسود بن
 المطلب والأسود بن عبد يغوث والحد رث بن عبطلة وفي لغة ابن الأطلالة والاطلالة
 في اللغة العداية قال بعضهم وهو اشتد لأن ابن الأطلالة معه ماله لا حارث والحارث
 ابن العبطلة كان أحد اشرف قريش في الجاهلية واليه كانت الحكوة والادوال
 التي قبله للأمة ذكره ابن عبد البر في العداية قال في أسد الغابة لم أرا أحدا ذكر في
 العداية إلا بأهم ويعني ابن عبد البر والصحيح أنه كان من المستهزئين وهو لانه معهم
 الذين انقصر عليهم القاذي البضاوي المبروي أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 في المسجد أي يطوف بالبيت وقال له أسرت أنا كفتكم فأنصر الوليد بن المغيرة قال له
 يا محمد كيف تجر هذا فقال بس عبد الله قال في أسد الغابة وقال كفتهم ومرا العاصم بن

حل ل في ذلك ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستقصون على الذين كفروا
 فلما جاءهم ما هم كفروا به فلعنة الله على الكافرين وكان مالك بن النضر من أعيان اليهود وكان يفض النبي صلى الله عليه
 وسلم ويحب على اليهود وأخذ منهم كثيرا من المال فغضب وما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

أُنْزِلَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَلْ تَحَدَّثُ بِأَنَّ اللَّهَ يَخْضُ الْخَيْرَ السَّجِينَ فَأَمَّا الْخَيْرُ السَّجِينَ
 قَدْ جُمِعَتْ مِنَ الْمَالِ الَّذِي قَطَعَهُ الْيَهُودُ فَغَضِبَ وَاللَّهُ إِلَى عِزِّهِ وَاللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ فَكَانَ هَذَا
 مِنْهُ كَقَرَأَتِهِ بِبَيْتِهَا صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَمُوتْ ٤٢٦ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَا

عِصْكَ فَقَالَ اللَّهُ اغْضَبْنِي فَقُلْتُ
 ذَلِكَ يُغْضَبُونَ مِنَ الرَّيَاسَةِ - مَا لَوْ
 مَكَانَهُ كَمَا بَنَى الْإِسْرَافَ وَأَنْزَلَ
 اللَّهُ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ أَذْ
 قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ
 قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ
 مُوسَى وَأَنْزَلَ أَيْضًا الْإِنجِيلَ
 مَا عَرَفُوا كَقَرَأَتِهِ (وَبِرُوحِي) أَنْ
 يَهُودُ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ
 وَالنَّصِيرِيِّينَ غَيْرَهُمَا كَالْوَاقِلَاتِ
 مِنْ يَلِيمَ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ
 أَسَدُ وَغُلْفَانِ وَجَهَنَّةٍ وَغَيْرِهِمْ
 قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُونَ أَلِهَمَّ إِنَّا نَتَصَدَّقُ
 بِحَقِّ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الَّذِي وَعَدْتِ
 أَنْكُ بَعْدَهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ الْأَنْصَرِيَّةِ
 عَلَيْهِمْ وَفِي لَفْظِ أَلِهَمَّ أَنْصَرْنَا بِالنَّبِيِّ
 الْمَبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ الَّذِي
 يَجِدُ دَعْوَتَهُ وَصَفَتُهُ فِي التَّوْرَةِ
 فَيَنْصَرُونَ وَفِي لَفْظِ يَقُولُونَ
 أَلِهَمَّ ابْنِ النَّبِيِّ الَّذِي تَحَدَّثَتْ
 فِي التَّوْرَةِ بِعَذْمِهِمْ وَبِقَتْلِهِمْ وَفِي
 لَفْظِ أَنْ يَهُودَ خَيْرِ كَانَتْ تَقَاتِلُ
 غُلْفَانِ وَكُلَّهَا التَّوْرَةُ وَهَزَمَتْ يَهُودَ
 فَدَعَتْهُمَا أَلِهَمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ
 النَّبِيِّ الَّذِي وَعَدْتِ أَنْ تَنْفَرِجَهُ لَنَا
 فِي آخِرِ الزَّمَانِ الْأَنْصَرِيَّةِ فَتَنْصَرَتْ
 فَكَانُوا بِهِ ذَلِكَ إِذَا التَّقْوَادُ عَا

وَالْقَالَ فَقُلْ كَيْفَ تَجِدُ هَذَا بِإِجْمَاعِهِمْ قَالَ عَبْدُ سَوْءٍ فَأَشَارَ إِلَى أَنْفِهِ وَقَالَ كَفَيْتُهُ ثُمَّ الرُّسُودُ
 ابْنَ الْمَطْلَبِ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُ هَذَا بِإِجْمَاعِهِمْ قَالَ عَبْدُ سَوْءٍ فَأَوْمَأَ إِلَى عَيْنِهِ وَقَالَ كَفَيْتُهُ
 ثُمَّ الرُّسُودُ ابْنَ عَبْدِ يَفُوتٍ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُ هَذَا بِإِجْمَاعِهِمْ قَالَ عَبْدُ سَوْءٍ فَأَوْمَأَ إِلَى رَأْسِهِ وَقَالَ
 كَفَيْتُهُ ثُمَّ الرُّسُودُ ابْنَ عِطْلَةَ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُ هَذَا بِإِجْمَاعِهِمْ قَالَ عَبْدُ سَوْءٍ فَأَوْمَأَ إِلَى بَطْنِهِ
 وَقَالَ كَفَيْتُهُ وَحَقُّهُ يَكُونُ مَعْنَى كَفَايَةِ هَذَا صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يَسِعْ وَلَمْ يَكْفِ
 فِي تَحْصِيلِ ذَلِكَ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْأَمَامُ السَّيْفِيُّ فِي نَائِيَتِهِ بِقَوْلِهِ

وَجَبَّيْلُ الْمَا سَتَرَتْ فَرْقَةُ الرَّدَى • أَشَارَ إِلَى كُلِّ بِاقِعٍ مَسْتَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 قَالَ وَرَوَى الزَّهْرِيُّ أَنَّ الْأَسُودِينَ عِدِيْفُوتٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَأَمَاتَهُ السُّجُومَ فَاسُودَ
 وَجْهَهُ فَأَقَى أَهْلُهُ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ وَأَقْفَلُوا دُونَهُ الْبَابَ وَسَلَطَ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَلَا زَالَ بِشَرِّبِ الْمَاءِ
 حَتَّى انْتَشَبَطَهُ وَهَذَا يَنْسَبُ مَا سَبَقَ عَنِ الْهَمْزَةِ وَلَا يَنْسَبُ أَنْ جَبَّيْلُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ وَفِي كَلَامِ الْبَلَاذِرِيِّ عَنْ هَكْرَمَةَ ابْنِ جَبْرِيلَ أَخَذَ بَعْقَ الْأَسُودِ
 ابْنَ عِدِيْفُوتٍ لَحْنِي ظَهَرَهُ حَتَّى احْتَقَوْفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِي خَالِي
 أَيْ لَأَنَّهُ كَمَا قَدَّمَ ابْنَ خَالِهِ فَهُوَ أَمَا عَلَى حَذْفِ الْمَصَافِ أَوْ لِأَجْلِ مَرَاغَاتِهِ أَيْ بِرَأْيِ
 لِأَجْلِ أَيْ هُوَ خَالِي فَقَالَ جَبْرِيلُ بِإِجْمَاعِهِمْ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ لَ جَبْرِيلُ خَلَّ عَنْكَ ثُمَّ
 حَذَاهُ حَتَّى قَتَلَهُ وَهَذَا لَا يَنْسَبُ كَوْنُ جَبْرِيلَ أَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ وَالْمَنْسَبُ لِفَتْكَ مَا ذَكَرَهُ
 مَعْهُمْ أَنَّهُ اخْتَضَرَ رَأْسَهُ فَيَمَّا ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ بِرَأْسِهِ أَصْلَ شَعْرَةٍ حَتَّى مَاتَ وَكَذَا الْخُرُثُ
 ابْنَ عِطْلَةَ أَيْ وَفِي كَلَامِ الْقَاضِي وَحَدَّثَ بِنُفْسٍ وَفِي تَكْمِلَةِ الْجَلَالِ السَّيْرُطِيِّ عَدَى
 ابْنَ قَيْسٍ فَقَدْ أَكَلَ حَوْثًا عَطْلًا لَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ حَتَّى انْقَدَبَطَهُ وَهَذَا الْمَنْسَبُ
 لِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ جَبْرِيلَ أَشَارَ إِلَى بَطْنِهِ لَكِنْ لَا يَنْسَبُ مَا قَالَهُ الْقَاضِي الْبَيْضَاوِيُّ أَنَّهُ أَشَارَ
 إِلَى أَنْفِهِ فَاخْتَضَرَ قَيْصًا وَأَمَا الْأَسُودِينَ الْمَطْلَبِ فَسَدَّ عَيْنُهُ نَصْرَهُ فَقَدْ ذَكَرْنَا خَرَجَ
 لَيْسَ تَقْبَلُ وَلَمْ يَدْعُ وَقَدْ قَدَّمَ مِنَ الشَّامِ فَلَمَّا كَانَ يَبْعُضُ الطَّرِيقِ لَمْ يَسْرِ فِي خَالٍ شَعْرَةٍ فَجَعَلَ
 جَبْرِيلُ يَضْرِبُ وَجْهَهُ وَعَيْنَهُ بِوَرَقَةٍ مِنْ وَرَقِهَا حَتَّى جَعَلَ يَسْتَفْتِ بِغَلَامَةٍ فَقَالَ
 غَلَامَةٌ لَا أَحَدٌ يَصْنَعُ مِثْلَ شَيْءٍ أَيْ وَقَالَ لَمْ يَضْرِبْهُ بَعْضُ فَبَشَوْكَ فَسَالَتْ حَذْفَتُهُ وَصَارَ
 يَقُولُ هَاهُوَ الظَّمَنُ بِالشَّوْكَ فِي عَيْنِي فَقَالَ لَهُ مَا تَعْنِي • أَوْ قَالَ أَيْ شَعْرَةٍ فَجَعَلَ يَنْطَحُ رَأْسَهُ
 بِهَا حَتَّى خَرَجَتْ عَيْنَاهُ أَيْ وَفَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَأْمُرُ مَا وَرَدَ فَأَشَارَ إِلَى جَبْرِيلَ إِلَى وَجْهِهِ فَعَمِيَ
 بَصَرُهُ فِي الْحَالِ بِمَا وَرَدَ أَنَّ جَبْرِيلَ فِي الزَّمَنِ الْقَرِيبِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ دَعَا إِلَى
 مَجْدِ بَالْعَمَى فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ يَكُونُ طَرِيدًا شَرِيدًا فَجَبَّيْلُ وَبَقِيَ عَنْ

بِهِ أَنْ يَزْمُونَ غُلْفَانِ • وَكُنْ كَانَتْ أَحْبَابُ الْيَهُودِ حَرِيصًا عَلَى رَدِّ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ شَأْسَ نَقِيسِ الْيَهُودِيِّ بَعْضُهُمْ
 كَانَ شَدِيدَ الطَّعْنِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ شَدِيدًا لِحَدِّهِمْ مَرَّتُومًا عَلَى الْأَنْصَارِ الْأَوْسِ وَالْخَزَرِجِ وَهَمَّ بِحَقْنِ قَيْمُونٍ بَعْدَ تَوْنٍ فَنَاقَلَهُمَا نَارًا عَمِنْ
 الْقَتْمِ بَعْدَهَا كَانَتْ يَدُهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ فَقَالَ قَدْ اجْتَمَعَ نَوَقِيَّةُ وَاللَّهُ مَا لَنَا مِنْهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا مِنْ قَرَارِ مَا عَرَفْتِي شَاهِبِينَ الْيَهُودِ فَقَالَ

أحمد إليهم فاجلس معهم ثم اذكروهم بحالت اى يوم الحرب الذى كان بينهم وما كان فيه وأنشدوهم ما كانوا يتقاولون به من الاشعار فعمل فتكلم القوم عند ذلك اى قال أحد الحليين قد قال شاعرنا كذالك فرده عليه الآخر وقالوا قد قال شاعرنا كذالك وتنازعوا وتنازعوا على المقالة اى قالوا تعالوا فرد الحرب جعًا ٤٢٧ كانت فتادى هؤلاء يا آل الاوس

ونادى هؤلاء يا آل الخزرج ثم خرجوا للحرب وقتلوا أخذاً السلاح واصطفوا للقتال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فبين كان معه من المهاجرين فقال يا معشر المسلمين الله الله اتقوا الله أيدعوى الجاهلية اى اتقوا الله يدعوى الجاهلية وأما بنى أنظور كما بعد أن هذا كم الله الى الاسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية واسد قد كم به من الكفر والافا به يذ كم يعرف القوم انهم انزفة من الشيطان وكيد من دعوى فبكوا وعانق الرجال من الاوس الرجال من الخزرج ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسل الله في شاس بن قيس بأهل الكتاب لم يدعون عن سيد الله من آمن بغيره فاعوجا الآية وأرسل الله في الانصار يا أيها الذين آمنوا ان تطهروا فرضا من الذين أقبلوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يقتصر بالله فخذله الى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق

بعضهم في غزوة بدر أنه صلى الله عليه وسلم دعاه الى الاسود بن المطلب بالعمى وفقد اولاده فجعل بالعمى وفقد اولاده يدور وأما الوليد بن المغيرة فمربى بعض يعمل الذيل فتعلق بشو به فلم يلق ليصيه تعالوا فاعاد فاصاب السهم عرقا في ساقه فقطعه فمات وأما العاص بن وائل فدخلت شوكة في أنفه فانتفخت فمات حتى صارت كالراحمات (والى خمسة الذين ذكرنا انهم المرادون بقوله تعالى) اما فميتا المستهزين أشار صاحب الهمزة بقوله

وكشفنا المستهزين وكما • نينا من قومه اسه جزاه
خسة كلهم أصيبوا • والردى من جنوده الادواء
فدعى الاسود بن مطلب اى دعى ميت به الاحياء
ودعى الاسود بن عبد يفيوت • أن سقاء كاس الردى استقاء
وأصاب الوليد خسة منهم • قصرت عن الحية الرقطة
وقضت شوكة على مهجة العاص • من فقه النعمة الشوكاء
وعلى الحرث القيقوق وقدسا • لهب رأسه وسال الوعاء
خسة طهرت بقطعه من الار • ض فكيف الاذى بهم سلا

أى وكفى الله رسوله صلى الله عليه وسلم المستهزين به وحررات كثيرة أمرن نينا صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء استهزاء قوميه وهؤلاء المستهزون به صلى الله عليه وسلم خسة كلهم أصيبوا اى عظيم والهلاك من جملته بجنوده الامراض فاعاك الاسود بن المطلب عى عظيم الاحياء اموات بسببه وهو المناسب لكونه جبريل أشار الى عينه ودعى أيضا الاسود بن عبد يفيوت استقاء سقاء كاس الموت وهذا الايناب كون جبريل أشار الى رأسه وأصاب الوليد أنفهم في ساقه قصرت عنه الحية الرقطة اى مهيا وقضت شوكة على مهجة العاص دخلت في رجليه ففقد هذه القيمة الخسنة للمسلم وقضت على الحرث القيقوق والحال انه قد سال رأسه وفسد ذلك الوعاء لتلك القيقوق وهذا هو المناسب لكونه جبريل أشار الى أنفه لاقول بعضهم انه أشار الى بطنه خسة طهرت بلاكم الارض فكيف الاذى بهم سلا فافقه الحركة (وقد جاء عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم أن هؤلاء الخمسة هلكوا في ليلة واحدة فعلم ان هؤلاء المرادون بقوله تعالى انا كنيك المستهزين كانا وان كان المستهزون غير مختصين فيهم فلا ينافي عدسبه ونبيه اى الجاحج منهم فقد قيل كانا بمن يؤذى رسول الله صلى الله عليه

فكانه ولا تفرق الا وانتم مسلمون واعصوا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واد كروا مع الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بجمعة اخوانا وكنتم على شفاقر من النار فأنفذ كمنها كذالك بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون وصار اليهود يحلون النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء تعصوا وحسدا وبغيا ليلبسوا الحق بالباطل (فمن جعله ما لا يله) صلى الله عليه وسلم عنو

الروح فن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وهو يتوكأ على عصب النخل أي
 جريدة من جريد نخيل آدمي فمر من اليهود فقال بعضهم يا ابن لا تسأله لأنت أعلمكم ما تذكرون وفي رواية لكلايسه تسجلكم
 بشئ تذكرونه أي يحبسكم معا هو ٤٢٨ دليل على أنه النبي الأمي وأئمة تذكرون نبوته صلى الله عليه وسلم فقاموا

إليه فقالوا يا أبا القاسم ما الروح
 وفي رواية أخرى بنينا عن الروح
 نسكت قال ابن مسعود فظننت
 أنه يوحى إليه فقال ويألفونك
 عن الروح قبل الروح من أمر
 وفي فقالوا كذا جسد في كائنا
 التوراة وقد تم أن هذه الآية
 نزلت بمكة حين سألته كفار قريش
 من أصحاب الكهف وذو
 القرنين والروح ولا مانع من
 تكررت رواها حين سألته اليهود فلما
 ما لو سكت صلى الله عليه وسلم
 فيظهر هل يوحى إليه أجابهم بوشى
 غير ما أجاب كفار قريش بمكة
 أو بأبواب الأول بعينه فأوحى
 الله إليه الآية بعينهم اقرأها عليهم
 فقالوا كذا جسد في كائنا وجاءه
 يوم ويأت مرة إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فسأله عن قول الله
 تعالى ولقد آتينا موسى تسع
 آيات بينات فقال لهم ما تشركوا
 بالله شيئا ولا تزئروا ولا تقهقروا
 النفس التي حرم الله الإبطاق ولا
 تسرقوا ولا تسهروا ولا تشنوا
 بيعرى إلى سلطان ولا قافا كلوا
 الربا ولا تقذفوا المحصنة وعليكم
 يا أيها خاصة لا تقعدوا في السبت
 قبل ياديه ويرجله صلى الله عليه

وسلم وقالوا تشركون ذلك قال ما يمنعكم أن تسلموا فقالوا لا تخافوا أن أسلمنا بقولنا اليهود وهذا البشعة للرسول
 آيات لا ينافي أن بعضهم فسرهابا المجرزات التي أطيع أم موسى عليه السلام وهي اللهفة المصليات التي هي العساو والبد العضا
 والبشون وقص القران والطوفان والجرد والقيل والضمادع والدم لان تلك آيات تتعلق بالكلية بغير التوجه أو أسعيل

وثر جمع إلى أمر الدين وهذه آيات تدل على صدق موسى عليه السلام ولا مانع من أن يراد بالآيات الحسنة والمعصية الطاهرة
 والباطنية تواقفه أعلم وقبل في سبب نزول قول الله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائم بالقسط لا اله الا هو
 العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ان جبر من أرض الشام لم يصل ٤٢٩

بجده صلى الله عليه وسلم فقدمها
 المدينة فقال أحد ههنا ولا آخر
 ما أشبه هذه مدينة النبي الخارج
 في آخر الزمان فأخبرهم بجمعة
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ووجوده في تلك المدينة فخافوا
 اليه فلما رأوه صلى الله عليه وسلم
 قالوا أنت محمد قال نعم قال نعم قال أنسلت
 من خلفه أن أخبركم بما أضاف قال
 أسألكم في ثلاث أخبركم عن أعظم
 الشهادة في كتاب الله تعالى فأنزل
 الله تعالى شهد الله الآية فقلها
 صلى الله عليه وسلم على ما فافهمنا
 وعن قتادة رضي الله عنه ان
 رطمان اليهود جاؤا الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وقالوا أخبرنا
 عن ربك من اى شئ خلق غضب
 صلى الله عليه وسلم حتى انتزع لونه
 فجاء جبريل وقال له خذ من عندك
 وأنزل الله تعالى قل هو الله أحد
 الى آخر السورة اى هو متوحد
 في صفات الجلال والكمال منزّه
 عن الجسمية واجب الوجود
 لذاته اى اقتضت ذاته وجوده
 مستغن عن غيره وكل ما عداه
 محتاج اليه وقبل ان يفد خبر ان
 لما نظروا الى التثليث تصاوروا مع
 المسلمين فقالوا لهم هل كان المسيح
 يأكل الطعام قالوا لا يأكل

الرجل الرحمن عدد حرزها على عدد هؤلاء الزبانية التسعة عشر فنقرأها وهو مؤمن
 دفع الله تعالى عنه بكل حرف منها واحد منهم (أقول) ومن استهزأ بنبي جهل أيضا انه
 قال يوما لفريرش وهو جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجانبه من الحق يا معشر
 قريش بخذوا مني بشجرة الزقوم يزعم أنها شجرة في النار يقال لها شجرة الزقوم والنار
 تأكل الشجر انما الزقوم القبر والزبد في القفا البعوض تقرب بالزبد هاؤا فخرأوزبدا وترقوا
 أنزل الله تعالى انها شجرة تخرج في أصل الجحيم اى منبث في أصل جهنم ولا تسلط لهم
 عليها ما علوا ان من قد عدل خلق من يعيى في النار يلتمس بها فهو أقدر على خلق
 الشجر في النار وحفظه من الاشرار فيها وقد قال ابن سلام رضى الله تعالى عنه انها
 تحبها بالذهب كما يحبها الشجر الدنيا بالمطر وتقر تلك الشجرة حر له زفر (وأخرج) الترمذي
 وصححه النسائي وابن أبي عاصم والحاكم بن عباس رضى الله تعالى عنه في كتابه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أقطرت من الزقوم قطرة في بحار الدنيا لافدت
 على أهل الأرض معاينتهم فكيف بمن تكون طعامه اى قال يا محمد لا تترك سب
 آهتنا وأنت ابن الهك الذى تعبد فأنزل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
 فيسبوا الله عا وبغضهم فكيف بمن سب آلهتهم وجعل يدعوهم الى الله عز وجل ثم
 رأيت في الدر المنثور في تفسيرنا كفتنا المستهزئين قبل زلات في جماعة من النبي صلى الله
 عليه وسلم بهم فجعلوا يغضون في قضاه ويقولون هذا الذى يزعم انه نبي ومعه جبريل فغمر
 جبريل عليه السلام باصبعه في اجسادهم فسارت جروحا وأنتفخ فلم يستطع أحد يدنو
 منهم حتى ماتوا فلبط بطر لجمع على تقدير احمه وقديحى امهم طائفة آخرون غيرهم
 ذكر لانهم المستهزئون ذلك الوقت اى فقد تكرر نزول الآية والله أعلم قال ومن استهزاه
 النضر بن الحرث انه كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس يحدث فيه قومه
 ويحذرهم ما أصاب من قبلهم من الامم من نقصه الله تعالى خلقه في مجاهده ويقول
 ان ريش هلاؤا فاني واقفه يا معشر قريش احسن حديثا منه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 يحدثهم عن ملوك فارس لانه كان يملأ احاديثهم ويقول ما حدثت محمد الا اطار الاولين
 ويقال انه الذى قال سأزل نمل ما أنزل الله انتمى اى لانه ذهب الى الحيرة واشترى منها
 احاديث الاعاجم ثم قدمها مكة فكان يحدث بها ويقول هذه كما حدثت محمد عن عاد
 وثمود وغيرهم ويقال ان ذلك كان سببا لنزول قوله تعالى ومن الناس من يشترى اهو
 الحديث قال في اليبوع والمشهور انما سألته في شراء المغنيات وقال ولا بعد في ان

الطعام فأنزل الله سورة الاخلاص بالاوله قسيس عليه السلام لان الصلوة والذى لا خوف منه وغير محتاج الى
 الطعام وذكر السجدة في الاقتناع أن سورة الاخلاص تكرر نزولها فتركت جوابا للمشر كين مكة حين قالوا صف لنا ربك
 وجوا بالعبدة الله بن سلام حين قال ان السب وريثا عجم كاسياني في خبر اسلامه وجوا بالاهل الكتاب بالمدينة فقد ينزل النبي

من تين نفعها الشاة وتؤكل كراهة عند حدوث سبه خوف نسيانها وكان من أعلم أخبار اليهود عبد الله من سلامه **التفتت وكان**
 قبل أن يسلم اسمه الحسين فلما أسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا لله وكان من ولد يوسف الصديق وقد أنقذ الله ناصيه
 عليه في قوله تعالى وشهد شاهد من آل أبي طالب ٤٣٠ بن إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم وكان من يهود بن قينقاع جاء إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسمع كلامه في أول يوم دخل فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دار
 أبي أيوب والذي سمعه قوله صلى
 الله عليه وسلم يا أيها الناس أمشوا
 السلام وصلوا الأرحام وأطعموا
 الطعام وصلوا بالليل والناس نيام
 تدخلوا الجنة بسلام فمنه رضى
 الله عنه قال لما قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة أتته الجمل
 البسه الناس باليهى اى امرهوا
 فمكنت عن أنى اليه قال فلما
 رأيت وجهه عرفت انه وجهه
 غير كذاب اى لان صورته صلى
 الله عليه وسلم وهى قد وهنته تبدل
 العقلاء على صدقه وانه لا يقول
 الكذب قال عبد الله سمعته
 يقول يا أيها الناس أمشوا
 السلام الخ وعند ذلك قلت أشهد
 أنك رسول الله حقا وأنت نبي
 بحق ثم رجعت إلى أهل بيتي
 فأسلموا وكنت أسأله من
 اليه وسمعتهم صلى الله عليه وسلم
 في بيت أبي أيوب وقالت لقد علمت
 اليهود اى سيدهم وابن سيدهم
 وأعلمهم وابن أعلمهم فاشتبهنى
 يا رسول الله قيل أن يدخلوا عليك
 فادعهم فأسألهم عنى قبل ان

تكون الآية ثلث فمما ليصدق العطف في قوله تعالى وأذنتلى عليه آياتناولى
 مستكبرا اى فان هذا الوصف الثاني انما يناسب التضمر فليست أملى ولما اتلا عليهم صلى الله
 عليه وسلم ثبأ الأولين قال النضر بن الحرث لئن شأنا لقلنا مثل هذا ان هذا الأساطيع
 الأولين فانزل الله تعالى فكذبناه قل لئن اجعت الانس والجن على أن يأوئعثل هذا
 القرآن لا يأؤن بعثه ولو كما بعضهم لبعض ظهر اى معيناه وجاء ان جماعة من بني
 مخزوم منهم أبو جهل والوليد بن المغيرة نواصاعى قتله صلى الله عليه وسلم فيفيا النبي
 صلى الله عليه وسلم فأتى على صهره فقرأه ولا يراه فانصرف اليهم وأعلمهم بذلك فأتوه فلما جمعوا
 الذى يصلى فيه فجعل يسمع قراءته ولا يراه فانصرف اليهم وأعلمهم بذلك فأتوه فلما جمعوا
 قراءته قصدهوا الصوت فإذا الصوت من خلفهم فذهبوا اليه فسمعوه من أمامهم ولا
 زالوا كذلك حتى انصرفوا خائبين فانزل الله تعالى قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا
 ومن خلفهم سدا فاغشىناهم فهو لا يصررون وتقدم في سبب نزولها غير ذلك ويمكن أن
 يدعى انها ثلث لوجود الامر من فليست أملى وجاء ان النضر بن الحرث رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم منقردا أسفل ثنية الطون فقال لا أجده أبدا أخلى منه الساعة فافتاحه
 فدنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبضه فرأى أسود تضرب بأذنانه على رأسه
 فاحتضه أقواها فراجع على عقبه مرعوبا فأتى أبا جهل فقال من أين فأكبره النضر
 الخ فإلى فقال أبو جهل هذا بعض سره وهما عتسوا به انه انزل قوله تعالى انكم وما
 تصيدون من دون الله حصب جهنم اى وقودها وحصب بالزنجية حطب اى حطب جهنم
 وقد قرأتم عاتشة رضى الله تعالى عنها كذلك أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة
 ماودوها وكل فيها خالون شق على كذا وقربش وقالوا لعبد الله بن الزبيرى قد زعم
 محمد انا وما تعبد من آلهتنا حصب جهنم فقال ابن الزبيرى انا أنصم لكم بمحمد الدهوى
 فدعوه فقال بمحمد هذا شى لا آلهتنا خاصة أم لكل من عبدين دون الله فقال بل لكل
 من عبدين دون الله فقال ابن الزبيرى أخصمت وب هذه البنية يعنى الكعبة ألقت
 تزعم يا محمد ان عيسى هب من دون الله وكذا عزيروا الملائكة عبدت النصارى عيسى
 واليهود عزروا ويوملج الملائكة فنجح الكفار وفرحوا فانزل الله تعالى ان الذين سبقت
 لهم من الحسنى أولئك عنها مبعدون يعنى عيسى وعزيروا الملائكة وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يعلموا انى أسألت فانهم قوم يمت بض الباهوا له واجهون الانسان بالباطل وهم أعظم قوم غشية اى
 كذبا وانهم ان يعلموا انى أسألت قالوا فى ما ليس فى وخذ عليهم شيئا فانى ان اتبعك وأمت بك أن يؤمنوا بك بكتابك الذى أنزل
 عليك فادرسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر يهود يديكم

للجبال النسيوطي عن تاريخ الشام لابن عساكر أن ابن سلام اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم عنده قبل أن يهاجر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت ابن سلام عالم أهل يرب قال نعم قال فشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل في كتاب بعض التوراة صفتي قال النسب بربك يا محمد ٤٣٢ فتوقف صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل عليه السلام قل هو الله أحد الله

الهدى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال ابن سلام أشهد أنك رب الله وأن الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان وأنى لا جد صفتك في كتاب الله تعالى يا أيها النبي انما أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً أنت عيسى ورسول الى آخر ما تقدم عن التوراة وهذا يدل على أن ابن سلام أسلم عكة وكنتم اسلاموا كن قد يقال كيف قال فلما رأيت وجهه عرفت انه غير وجهه كذاب وكيف قال عرفت صفته ووجهه وكيف أسلمنا وأجبب بأنه فعل ذلك تأييداً بالمدينة اقامه للجنة على اليهود وقد وقع لي عن ابن يامين وكان رأس اليهود مثل ما وقع لابن سلام فانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارب الله ابعت اليهود يعني اليهود واجعلني حكماً فانهم يرجعون اليّ فادخله وسجناه وأرسل اليهم فجاءه فقال لهم اختاروا رجلاً يكون سكايني وينكم قالوا قد رضى منا عيون ابن يامين فقال اخوهم فخرج وقال أشهد انه رسول الله فأنابوا أن يصعدوه وقد أشهدوا الى

عليه وسلم قال جبريل ان أردت أن تنظر من أهل الارض شيئا يوفى الله بوفاء نذر الى عثمان بن عفان وسأقي ذلك مع زائدة أبو خالة هاجر ومعه زوجته أم سلمة اى وقيل هو أقول من هاجر بأهله وهو مخالف للرواية السابقة ان عثمان أقول من هاجر بأهله وعكس أن تكون الاولية فيه اضافية فلا ينافي ما سبق عن عثمان وعامر بن ربيعة هاجر ومعه امرأته الى اى وعنه رضى الله تعالى عنها كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من أشد الناس عداً في اسلامنا لما ركب بعيرى أريد ان يوجه الى أرض الحبشة اذا أنا بعمر بن الخطاب فقال الى اى بيا أم سعد الله فقلت قد آذرتونا في ديننا ذهب في أرض الله حيث لا نؤذى فقال معكم الله ثم ذهب فجاءه زوجي عامر فاحدبته بما رأيت من رقة عمر فقال ترجين أن يلم عروا فله لا يلم حتى يلم جارا لخطاب اى اية عاد لما كان يرى من قسوته وشدة على أهل الاسلام وهذا دليل على أن اسلام عمر كان بعد الهجرة الاولى للحبشة وهو كذلك اى انه قال انه كان تمام الاربعين من المسلمين اى من أسلم فيه ان المهاجرين الى أرض الحبشة كانوا فوق ثمانين كما قاله بعضهم اللهم الان يشال انه كان تمام الاربعين بعد خروج المهاجرين الى أرض الحبشة ويعايد لذلك قول عائشة رضى الله تعالى عنها في قصة الصديقين وفي ضرب بقرى رضى الله تعالى عنها لما قام خطيباً في المسجد الحرام وقد تقدمت حيث قالت وكان المسلمون تسعة وثلاثين رجلاً لكن في الرواية اسم فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار شهر اربعة تسعة وثلاثون رجلاً وقد كان حزة بن عبيد المطالب أسلم يوم ضرب أبو بكر فأتا من وفى لفظ عن أم عبيد لله زوج عامر قالت انما نرحل الى أرض الحبشة وقد ذهب عامر معي زوجها الى بعض حاجته فذا قبل هجر بن الخطاب حتى وقف على وكأنتي منه الاذى ولبلاء ولشدة علينا فقال انه لخروجي بأم عبيد الله ففدت والله لخرجن الى أرض فقد آذرتونا وقد عرتونا حتى يجعل الله لنا محرجاً وقد آذرتنا فقال معكم الله ورأيت له رقلاً كن أراها ثم انصرف وتفرقت فيه حزنا لمخروا بنا وقت لها صبراً يا عبيد الله لورأيت ما وقع من عمر وذكر ما تقدم ومن هاجر أبو جبرته هو أخو أبي سلمة رضى الله تعالى عنه الامه امامها بن زينة عبيد المطالب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر ومعه امرأته أم كلثوم وعمر هاجر بنفسه عبيد الرحمن بن عوف وعثمان بن ذعرون رضى الله تعالى عنهم اى وكان أميرا عليهم كاقبل وجوزبه ابن الحنفى في سيرته وقال الزهرى لم يكن لهم أمير وسيد بل بن البيضاء اى والزبير بن العوام وداود بن مسعود رضى الله تعالى عنهم وقيل انما كان

انكارهم ثبوتهم صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم لها صاحب الهزيمة بقوله
 هرفوه وانكره وظلنا • كته الشهادة الشهاداء • اوروا الله نطقه الاقواء هو الذى يستضاء
 كيف يجدى الاله منهم قالوا • • • وهما من حبيبه البضاء • وقدها عن ابن عباس رضى الله عنهم اى تفسير قوله تعالى

يا بني اسرائيل اذ كروا المعنى التي اُنعمت عليكم واوفوا به حتى اوفى بهنكم قال الله تعالى للاخبار من اليهود اوفوا به حتى
 التي اخذته في اعناقكم التي على الله عليه وسلم بان تصدقوه وتبجوه اوفى بهنكم انتم انكم ما وعدتكم عليه موضع ما كان
 عليكم من الاصر والاعلال ولا تسكنوا اول كفر به وعندكم فيه من العلم ٤٤٣ ما ليس عند غيركم وتسكنوا الحق وانتم
 تعلمون اني لا تسكنوا ما عندكم من

المعرفة برسولي وبما جاء به وانتم
 تفيدونه فما تعلمون من الكتب
 التي يابى بكم (وقد روي) في سبب
 اعطاه ادا سلام عبد الله بن سلام
 رضى الله عنه زيادة على ما تقدم
 انه رضى الله عنه قال جاء رجل
 فاخبر بقدمه صلى الله عليه
 وسلم وانى رأس خلفه اعمل فيها
 وعنى من يتخى جالسة فلبست
 بقدمه صلى الله عليه وسلم كبرت
 فقالت لى حتى لو كنت سمعت
 بموسى بن هيران ما زدت على هذا
 فقالت لها لى حتى فوالله هو
 اخبر موسى بن هيران وعلى دينه
 بعثت بما بعث به قالت يا ابن اخي
 اهو الذي كلفني اني ابعث
 مع الساعة فقلت لها اني قال ابن
 سلام وكنت عرفت صفته وانه
 فكنت مسرا لذلك ساكنا عليه
 حتى قدم المدينة فخنفته فقلت له
 اني سائلك عن ثلاث لا يبعثن
 الاي ما اول الساعة وما اول
 طعام ياكله اهل الجنة وما ياكل
 الوادي يزع الى ابيه واولى ابيه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اخبرني جبريل انما يقال
 ابن سلام ذلك يعني جبريل مدو

عبد الله بن مسعود في الهجرة الثانية فخرجوا سراى من الغنم من الركب ومنهم
 الماشي حتى انتهوا الى البصر فوقف الله تعالى عليهم سفينتين لتبصروا حلوهن فيما تصفدين بار
 اى وفي المواهب وخروج امثالة الى البصر فاستأجروا سفينتين يصفدين بار هذا كلامه
 فليست امل وكان يخرجهم في وجع من السنة الخامسة من النبوة فخرجت قريش في
 آخرهم حتى جاؤا الى البصر فلم يجدوا احدا منهم واهل خروجهم صرا لا تافيه ما تقدم من
 ليلي امرأه عامر بن ربيعة من ذوال عراها وابصارها له بانها تريد ارض الحبشة فلبا
 وصلوا الى ارض الحبشة نزولوا بحداد عند خيبر جار فمكتوا في ارض الحبشة بقية رجب
 وشعبان الى رمضان فلما كان شهر رمضان قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 المشركين سورة التجم اذا هوى اى وقد انزلت عليه في ذلك الوقت في كلام بعضهم
 جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بامام المشركين وانزل الله تعالى عليه سورة التجم
 اذا هوى فقرأها عليهم حتى اذا بلغ آية التلات والعزى ومائة والثالثة الاخرى وسوس
 اليه الشيطان بكلمات فمكتهم ما ظن انهم من جله ما اوحى اليه واما تلك القران
 التي اى الاصنام وان شفاعتهم لترجى وفي لفظ الهى التي ترجى شيت الاصنام
 بالقران التي هي طير الماء جمع غرور بكسر الغين المجهمة واسكان الراء ثم من مقنونة
 او غرور بكسر الغين والتون ايضا وقرين بكسر القين وفتح النون وهو طير طويل العنق
 وهو الكركى او يشبهه ووجه الشبه بين الاصنام وتلك الطيور ان تلك الطيور تلو
 وترتفع في السماء فالاصنام شيت بها في علو الله وارتفاعه ثم مضى يقرأ السورة حتى
 بلغ السجدة فسجد وسجد القوم جميعا اى المساكن والمشركون (اقول) قال بعضهم ولم
 يكن المسلمون سمعوا الذي القى الشيطان وانما سمع ذلك المشركون فسجدوا والتعظيم
 آلهتهم ومن ثم غيب المسلمون من سجود المشركين معهم من غير ايمان قال بعضهم والتجم
 هي اول سورة تزل فيها سجدة اى اول سورة تزلت بجله كالمفعول في سجدة بلا شئ ان
 اقرا باسم ربك مو ترتزات فيها سجدة لان النازل منها اوائلها كالمفعول وقد جاءه صلى
 الله عليه وسلم قرا يوما قرا باسم ربك فسجد في آخرها وسجد معه المؤمنون فقام
 المشركون على رؤوسهم يصقون وقدرى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله
 عليه وسلم بسجد في التجم اى غير سجدة المتقدمة التي بسجده المشركون وبجوع ذلك
 يرد حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شئ من
 الفصل قبل ان يقول الى المدينة لان سورة التجم من الفصل لان عندنا ثمان اول

٥٥ حل ل اليهود من الملائكة لانه يقول بالفسف والهالك وقيل لانه يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على سرهم
 ثم قال صلى الله عليه وسلم اما اول الساعة فنادى بهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد
 الجوت اى وهي القطعة المعلقة بالكبد وهي في العلم في غاية اللذة واما الولد فاذا سبق ما ازال جيل ما امر انزع اوله اليه وان

ضيق ما المرائمة الرجل يترج الويل له او قد سأل علماء اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كثيرة فاجابهم عنها بما فيها
سأله مرة فقالوا اخبرنا عن علامة النبي فقال تمام عيناه ولا ينم قلبه ولا ينام قلبه ولا ينام قلبه وسأله أى طعام حرمه اسرائيل على نفسه فقبل أن تنزل
التوراة قال أنشدكم بالذي أنزل التوراة ٤٣٤ على موسى هل تعلمون ان اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام مرض

مرضاً شديداً وطال سقمه فذبح
لنفسه شاة الله تعالى من سقمه
لجرح من أحب الشراب إليه
وأحب الطعام اليه فكان أحب
الطعام اليه لحان الابل وأحب
الشراب اليه الابلان قالوا اللهم
نم أى حرمه ابد علفه ومنها
له امان شهواته وقيل لانه كان
به عرفاً نسا وكان اذا طعم ذلك
هاج به وذكرا من سبب نزول قوله
تعالى كل الطعام كان حلالاً بين
اسرائيل والماحوم اسرائيل
على نفسه قول اليهودى صلى الله
عليه وسلم كيف تقول انك على
ملة ابراهيم وأنت تأكل لحوم
الابل وتشرب البانم وكان ذلك
محرم على نوح و ابراهيم حتى
انهمى النياض اولى ابراهيم
منك ومن قبله فانزل الله تعالى
الاية تكذيباً لهم بأن هذا انما
حرمه يعقوب على نفسه وهو
متأخر عن ابراهيم ونوح فكيف
يكون محرم عليهم ما ومن ثم جاء
قوله فانزل التوراة فانزلها ان كنتم
صادقين وجاء انه صلى الله عليه
وسلم قال رجل من علماء اليهود
أنشدوا أنى رسول الله قال لا قال
أنفرت التوراة قال نعم قال ولا نصيب

المفصل الحجرات على الرابع من أقوال عشرة لا يقال له ل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
عن يرى ان النعم ليس من المفصل لانه يقول اقرأ باسم ربك من المفصل انفاً وعل على ما قال
أعني ان يكون في المفصل ثلاث سجدة في التجميد والانشاق واقرأ باسم ربك وهي اى النعم
أول سورة أعلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكمة وذكر كراماته المماثلة الى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان رأى من قومه كفافه ماى تركا وعدم تفرص له فجلس خالفاً
ففتى فقال لى لم ينزل على شئ فترحم على وفروا به حتى أن يغزل عليه مائة ارب ينه
ويتهم حرم على الامم وقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ودناهم ودناهم
فجلس يوماً مجلساً في نادى من تلك الاديعة حول الكعبة فقرأ عليهم والنعم اذا هوى الى آخر
ما تقدم والله اعلم ومن جلد من كان مع المشركين - فينشد الوليد بن المغيرة لى لكنه رفع تراباً
الى جبهته فمسحه عليه لانه كان شيئاً كبيراً لا يقدري على اليهود وقيل الذى فعل ذلك
سعيد بن العاص ويقال كلاهما فعل ذلك وقيل الفاعل لذلك أمية بن خلف وصح وقيل
عنية بن مرة وقيل أبو لهب وقيل المطلب وقد يقال لا مانع أن يكونوا فعلوا ذلك جرحاً
بعضهم فعل ذلك تكبراً وبعضهم فعل ذلك هجراً ومن فعل ذلك تكبراً أبو لهب فندجاء وثيها
بجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجده معه المؤمنون والمشركون والجن والاناس غير
أبى لهب فانه رفع حفنة من تراب الى جبهته وقال بكفى هذا ولا يخاف ذلك ما فعل من ابن
مهود وقد رأيت الرجل اى الفاعل لذلك قتل كافراً لا يهوز أن يكون المراد بقتل مات
فمن ذلك قال المشركون له صلى الله عليه وسلم قد عرفنا ان الله تعالى يحيى ويميت ويخلق
ويرزق ولكن آلهتنا هم منفع لنا عذبه فاما اذا جعلت لنا نصيباً فنفس معك فكبر ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس في البيت وفيه أنه كيف يكفر عليه صلى الله عليه
وسلم ذلك مع انه موافق لتمامه أن الله يؤل عليه ما يقرب منه ومن المشركين
حرموا على الامم المتقدم ذلك عن سيرة الامم الى الان يقال هذا كان بعد ما عرض
السورة على جبريل وقال له ما جئتكم به اتين الكلمتين المذكورتين في قولنا فلما أسمى
صلى الله عليه وسلم أنا جبريل فعرض عليه السورة وذكر الكلمتين فيها فقال لجبريل
ما جئتكم به اتين الكلمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت على الله ما لم يقل اى
فكبر عليه ذلك فأوحى الله تعالى اليه ما في سورة الاسراء وان كادوا ليفتنوك عن الذى
وحى اليك لتتخلى على ما غيرة بما وافقتك لهم على مدح آلهتهم عالم ترسل به اليك واذا
لوفعات اى دعت عليه لا يتخذ ذلك خيلاً الى قوله ثم تجد ذلك عليه انما يرى ما يتابع

قال نعم فاشد هل يصدق في التوراة الا نصيب قال يحد من ذلك ومن عجز جرح ومثل همتك فلما جرح حقتا العذاب
أن تكون أنت فوقه فترى انما أنت - ت هو قال ولم قال ذلك معهم أمته سبعون الف ليس عليهم حساب ولا عتاب وانما
معه تفرس به حال الذى نفسى يده لا تاهروا بهم لا تفرس سبعين الف وسبعين الف وسأله اليهود أيضاً عن الرعد والبرق

فقال الرب قد صوبت لكم موكلا بالصحاب والعريس وما من فار في يده يزوجه بالصحاب الى حيث امره الله تعالى وقد سلط عليه
تزييل قوله تعالى ما تمنع من آية او تنسها الا بآية ان اليهود انكروا النسخ فقالوا الا تزول الى محمد يا امرأته ثم ينهض عنهم
ويقول اليوم قولوا يرجع عنه فزلت وقالوا امرأته اغتالة صلى الله عليه وسلم ما يرى لهذا الرجل همة
الا في النساء والسكاك فلا كان

العذاب عنك وهذا يدل لما تقدم أنه تكلم بذلك لما أتته من جله ما أوحى اليه وقيل
نزل ذلك لما قاله اليهود حسداً صلى الله عليه وسلم على آفاته بالدين لئن كنت نبياً
فألق بالثيام لانها ارض الانبياء حتى تؤمن بكونه ذلك في قلبه فجرح برحله فقتلت
فرجع ابيدليل ما بهدوا وقيل ان التي بعدها نزلت في أهل مكة وقيل ان آية وان كادوا
يقتنوا نزل من الذي اوحينا اليك نزلت في تنقيف قالوا الان دخل في أمرك حتى نعطنا
خبراً لا لا تقتصر بها على العرب لا تعشر ولا تحشروا لا تنفي في صلاتنا وكل ربنا فهو لنا
وكل ربنا علينا فهو وضوع عنا وان تعنتنا باللات - نه وان تعزمت وادنا كما حرم مكة
ان غاب العرب لم فعلت ذلك نقل ان الله أمر في وقيل نزلت في قريش قالوا لانك
من اسلام الجرحى فلما لهننا وبعس يدك وقد يدعى أن هذا مما تقدم دسأب نزل
والقاضي البيضاوي اقتصر على ما عدا الا قبل والله أعلم لم قال وقيل ان هاتين الكلمتين
لم ينسكهم مما رسل الله صلى الله عليه وسلم وانما ارتد الشيطان مكتة عند قوله الاخرى
فقالها كما كانت من صلى الله عليه وسلم لفظتها النبي صلى الله عليه وسلم كما في شرح
المواقف ومن سمعها منهم ما من قوله صلى الله عليه وسلم - لم اى - حتى قال قلت على الله ما لم يقل
ونبأته بذلك المشركون وقالوا ان محمد اقد رجع الى دين قومه حتى ذكر ان
آلهتنا لتشتع لنا وعند ذلك أنزل الله تعالى قوله وما أرسلا من قبلك من رسول ولا نبى
الا ذاتي آتى الشيطان في أميته اى قراءته ما ليس من القرآن اى ما يرضاه المرسل اليهم
وفي البخاري اذا حدث اى الشيطان في حديثه فيفسخ الله ما يلقى الشيطان يطله ثم يحكم
الله آياته اى يبين ما وافقه عايم بالقاء الشيطان ما ذكر حكمه في حكمه من ذلك بفعل ما يشاء
يعزبه الثابت على الايمان من التزلزل فيه ولم أقف على بيان أحد من الانبياء والمرسلين
وقعه مثل ذلك وفيه كيف يجترى الشيطان على التكلم بشئ من الوحي ومن ثم قيل هذه
القصة طعن في مصداقهم وقالوا انها باطلة وضعها الزنادقة اى ومن ثم اسقطها القاضي
البيضاوي ومن جله المنكرين لها القاضي عياض فقد قال هذا الحديث لم يخرجه
أحد من أهل العصاة ولا رواه ثقة سند سليم متصل وانما أولع به المفسرون المؤرخون
المولعون بكل غريب اى وقال البيهقي رواه هذه القصة كلهم مطعون فيهم وقال الامام
التنويري نقل عنه وما علم به الاخباريون والمفسرون ان سبب مجرود المشركين مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى على لسانه من التثنية على آلهتهم في باطل لا يصح منه
شئ لامن جهة النقل ولامن جهة العقل لان مدح الله غيره الله كبر ولا يصح نسبة ذلك الى

الاف في النساء والسكاك فلا كان
نبيا ما جزم لشفه امر النبوة عن
النساء فأنزل الله تعالى ولفس
أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم أنواراً ودية ففسداه ان
ليعلم عليه السلام كان له مائة
امرأة ونسما عاتية سرية وسأله
عن رجل زنى بأمرأة بعد
احصائه لا ان شره في خير
زنى بشرقة وهدما حصنان
فذكرهما وجههما الشرفهما
فبعوا وادعاهن اى بنى قريظة
أيسأوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اى قالوا لهم ان هذا الرجل
الذى يقرب ليس في كتابه الرجم
ولكنه الثوب فأسأله فأسأله
صلى الله عليه وسلم فأجاب بالرجم
فريقه لواء ذلك فقال الجمع من
علمائهم أنشدكم بالذى أنزل
التوراة على موسى اما تجدون
في التوراة على من زنى بعد
احصائه الرجم فأنكروا ذلك
فقال عبد الله بن سلام كذبتم
فأنشأ آية الرجم فأقروا بالتوراة
فأنزلوها فأحضرها التوراة
نوضع واحد منهم يذبل ذلك
الآية فقال له ابن سلام اوقع ذلك
عنه فرفعها فاذن آية الرجم

وجاءت بعض الروايات أن احبار اليهود هم كعب بن الاشرف وسعيد بن جحر ومالك بن العلاء اجتمعوا في بيت مدراسهم
حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زنى رجل من اليهود بعد احصائه بأمرأة منهن فمضى اليه اليهود وقالوا ان آية الرجم
أخذناه واحصينا يقنو عند الله وقتنا نحيي من آياتنا وان آياتنا بالرجم خالفنا لا لا آياتنا التوراة فلا علينا من آياتنا

وفي رواية المصنفين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اليهود ذباوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدكروا له ان وجلاهم هو امرأة
تسابعدها حصان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة قالوا نقضهم بالسواد بان نسود وجوههم
ثم حملان على حمارين وجوههم ٤٣٦ من قبل ادبار الحمارين ويطاف بهما ويجلدان بجل من ليف بطلي بقاد

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان بقوله الشيطان على اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصح تسلط الشيطان على ذلك اى والا يلزم عدم الوقوف بالوحى وقال
الغير الراى هذه القصة باطله موضوعة لا يجوز القول بمخالفة الله تعالى وما ينطق عن
الدهى ان هو الا وحى يوحى اى والشيطان لا يجترئ ان ينطق بشئ من الوحى وقال
بعضهم جمع منهم خافة الحفاظ الشهاب بن جبر وقال رد عارض لا فائدة فيه ولا يعول عليه
هذا كلامه وقد امر تلك المصدرة في الناس حتى بلغ أرض الحبشة ان أهل مكة اى
عقلاءهم قد جدوا واسلوا حتى اوايد بن المغيرة وسعد بن العاص وفى كلامهم ضم
والناقل لاسلامه انه لما رأى المشركين قد جدوا وماتبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتقد انهم اسلموا او اسلموا معه ولم يقرع معهم فطار انهم جبر بذلك وان شئت حتى بلغ
هجرة الحبشة فظنوه صمد ذلك فقال المهاجرون بها من بقى بمكة اذا اسلم هؤلاء مشائرا
أحب المتأخرين حواى خرج جماعة منهم من أرض الحبشة واجمعين الى مكة اى وكانوا
ثلاثة وثلاثين رجلا منهم عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وذلك في
شوال حتى اذا كانوا دون مكة ساعة من نهار اقروا كياسا لوهم عن قريش فقال الرب
ذ كرمحمد آلهم بخير فتابه الملائكة عا دلشتم آلهتهم وعادوا الى الشريعة فكلهم على ذلك
فانقر القوم في الرجوع الى أرض الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فندخل نطوف ما فيه قريش
ويحدث عهدا من أراد باهله ثم رجع فدخلوا مكة اى بعضهم بجوارى وبعضهم مستحقا
قال في الامتاع ويقال ان رجوع من كان مهاجرا الى الحبشة الى مكة كالبعد الخروج
من الشعب هذا كلامه وفيه نظر ظاهر ويرشد اليه القبر لانهم يكنوا في الشعب ثلاث
سنتين أو مئتين ومكت هؤلاء عند الضائى حينئذ كان دون ثلاثة أشهر كالمات وايضا
الهجرة الثانية للعبسة انما كانت بعد دخول الشعب كجاسق قال في الاصل ولم يدخل
أحد منهم الايجوار الا ابن مسعود فانه مكث يسيرا ثم رجع الى أرض الحبشة اى وهذا من
صاحب الاصل تصریح بان ابن مسعود كان في الهجرة الاولى وهو موافق في ذلك لشخصه
الحافظ الحمياطى لكن الحافظ الحمياطى جزم بان ابن مسعود كان في الهجرة الاولى ولم
يكن خلافا وصاحب الاصل حكى خلافا انه لم يكن فيها اية جزم ابن احق حيث قال ان ابن
مسعود اذا كان في الهجرة الثانية فكان ينسب للاصل ان يقول على ما تقدم هذا وفى كلام
بعضهم فلم يدخل احد منهم مكة الا مسعود فانه وكلهم دخلوا مكة الا عبد الله بن مسعود فانه
رجع الى أرض الحبشة وقد يقال ان لم يطل مكث ابن مسعود بمكة ظن به انه لم يدخلها فلا

فقال عبد الله بن مسعود كذبتم
ان فيها آية الرجم فانما بالثورة
ففسر وعاف موضع أحد هده ل
آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها
فقال له عبد الله بن مسعود سلام ارفع
يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم
فقالوا صدقت يا محمد فيها آية
الرجم وفي رواية لمساوا اليه
صلى الله عليه وسلم وقالوا يا ابا
القاسم ما ترى في رجل وامرأة
وتسابعه الا حصان فقال لهم
ما تجدون في التوراة فقالوا دعنا
من التوراة فعل ما عندك فأتاهم
بالرجم فانكروه فلم يكلمهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أتى بيت مدرام فقام على الباب
فقال يا مدبرين يود آخر حوا
الى أعدكم فاخرجوا له عبد
الله بن مسعود وأبا ياسر بن
أخطب وهوب بن جود فقالوا
هؤلاء علماءنا فقال أشهدكم بالله
الذى أنزل التوراة على موسى
ما يجدون في التوراة على من زنى
بعد احسان فقالوا يحرم اى يسود
وجهه ويحبس فقال عبد الله
ابن مسعود كذبتم فان فيها آية
الزجم وفي رواية لمساوا لهم آية
الاثم انهم فانه سكت فأنع عليه

صلى الله عليه وسلم في الشدة فقال اللهم ادندد ثناخا ناخذ في التوراة الرجم ولكن رأيت انه انزى الشريف
لا يرمى ولورجنا الوضيع دون الشريف كان من الخيف فاتفقنا على ما فيه على الشريف والوضيع وهو ما علت به في
التجيز السابق ففعل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسكم على التوراة وهذا الشاب هو عبد الله بن مسعود زيارى

انصلي الله عليه وسلم لما هم بالزجيم أو أن يأخذوا به فقال له جبريل عليه السلام اجعل ينزلون بينهم ابن موريا وصفه
جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لهم هل تعرفون شابا أمريأى أعور يسكن فذل يقال له ابن موريا
قالوا نعم وهو أعلم بى ودى على وجه الارض بأمر الله أنزل الله تعالى على موسى ٤٣٧ عليه السلام فى التوراة ورواه

حكى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أنشدك الله الذى لا اله الا هو الذى أنزل التوراة على موسى وفقى الصروف فوقكم الطور وانجاكم وأغرق فرعون وظلل عليكم الغمام وأنزل عليكم المن والسلوى والذى أنزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجدون فيه الرحم على من أحسن قال نعم فوثب عليه سطة اليهود فقال خضتان كذبتاه أن ينزل علينا العذاب وقد رواه قال فى جوابه للنبى صلى الله عليه وسلم نعم والذى كرتفيه بولوا خشية أن تخرق التوراة ان كذبتك ما اعرفت لك ولكن كيف هو فى كتابك يا محمد قال إذا شهد أربعة ردها عدول الله قد أدخل فيها كاذبا يدخل الميسل فى المكيلة وجب عليه الرجم فقال ابن موريا والذى أنزل التوراة على موسى هكذا أنزل الله فى التوراة على موسى فليأتك الجميع بين هذه الروايات على تقدير صحتها وبإيجاب بأنه يجهل أن القضية مكررت وعلى تسليم انها قضية واحدة لم تكرر فبمك أن مدعة واحدة التى صلى الله عليه وسلم فيها

ينافى ما سبق ويجوز أن يكون أكثرهم دخل مكة بلا جوارف أو فاطموا على الكل انهم دخلوا مستحقين فلا يخاف ما سبق أيضا ولما رجعو القوام المشركون أشد معاودة وقال ومن دخل بجوارف عثمان بن مظعون دخل فى جوارف الوليد بن المغيرة ولما رأى ما يقبل بالمسلمين من الذى قال والله ان قد قرى ورواحى آمننا بجوارف رجل من أهل الشربة وأصحابى وأهل ديني بلقون من الذى فى الله ما لا يصيب لنقص كبير فتنى الى الوليد فقال يا أبا عبد شمس وقت خدمتك وقد رددت الدين جوارف قال له يا ابن أخى الله أذلنا أحسن قولى وأنت فى ذمتى فأكفك ذلك قال والله ما أعترضنى أحد ولا أذنى ولكن أرضى بجوارف عرو جمل واريد أن لا أنصير بغيره قال انطلق الى المسجد فأردنا جوارف عرو علية كأمرتك علية فاطلة حتى أنما المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء من دلى جوارف فقال عثمان صدق قد وجدته ونما كريم الجوارف ولكن لا احتج بغير الله عز وجل قد رددت عليه جواره فقال الوليد أشهدكم اى رى من جواره إلا أن يشاءتم انصرف عثمان واليدين ربيعة بن مالك فى مجلس من قريش يشهدهم قبل اسلامه فجلس عثمان معهم فقال لبيد • الا كل شىء ما خلا الله باطل • فقال عثمان صدقت فقال لبيد وكل نعيم الا محلة زائل • فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان يؤذى جالسكم حتى حدث هذا فبكى فقال رجل من القوم ان هذا سقم فى سفاهته فارق ديننا فلا تجدد فى نفسك من قوله فرد عليه عثمان فقال ذلك الرجل فظلم منه والوليد بن المغيرة قريش يربى ما بلغ من عثمان فقال أما والله يا ابن أخى كانت عنك همأصاب الفنية ولقد كنت فى ذمة منبعة فخرجت منها وكنيت عن الذى أقيمت غنما فقال عثمان رضى الله عنه بل كنت الى الذى أقيمت فقيرا والله ان عيني العصبية التى لم تلطم للفقيرة الى مثل ما أصاب أخناتى الله عز وجل ولى فمن هو أحب الى منكم اسوقوا لى جوارف من هو أعز منك انمى فثمان فهم ان ابدا أرادنا نعيم ما هو شامل لنعيم الاخوة ومن ثم قاله نعيم الجنة لا يزول لا يقال لولا ان لبيد ابريد بطلق النعيم الشامل لنعيم الاخوة لما تشوق من الرعد عليه لا فانقول بجوارف ان يكون تشوقه من مشافهة عثمان به بقوله كذبت على ان هذا السباق دال على ان لبيد قال هذا الشعر قبل اسلامه ويؤيده ما قبل اكثر اهل الاخبار على ان لبيد لم يقبل شعره منذ أسلم وبه يرد ما فى الاستيعاب ان هذا أى قوله الا كل شىء الى آخره شعر حسن فيه ما يبدل على انه قاله فى الاسلام وكذلك قوله

طالت وابامها اتعت فذل يشه وبين علماء اليهود تلك الخطايات فى مجالس متعددة فحصل فى كل مجلس منها الكلام مع بعض منهم ومن البعض الآخر واختلفت العبارات فكل من حفظ ما رواه فبعضهم يرويه بافظه وبه منهم بعضه وجاهل بعض الروايات أن ابن موريا ما فى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء يعرفها من اعلام تنوقها جابها عنها فالتحقها قال

أنهم إن لاه الا الله وأنهم لا يجدون الله تعالى الا هو وهذا اعديل على اسلامه وشي عليه السلام صلى الله عليه وسلم
 ابن جبريل اقبل بعد الله بن صروبا على اسلامه من طريق صحيح وانما علم ثم بعد تحقق الرجوع في التوراة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اتوا بالشهود فجاوبوا باربعة ٤٣٨ فشهدوا أنهم رأوا ذكره في فرجه مثل المبل في المكحلة فامرهم بها

فربنا عند باب المسجد قال ابن
 عمر رضي الله عنهما فرأيت
 الرجل ينص على المرأة يقيمها
 اطارة فكان ذلك سببا لنزول
 قوله تعالى انما نزلنا التوراة فيها
 هدى ونورا الآية ونزل ومن لم
 يحكم بما أنزل الله فاولئك هم
 الظالمون وامامها من الآيات
 وفيها فاولئك هم الكافرون
 وأولئك هم الفاسقون ومن عمرو
 ابن ميمون قال رأيت الرجوع في
 الماهلية في غير بني آدم كنت
 في اليمن في غم لاهل ليلى اقر
 ومعه قردة فتوسد بها ونام فهاه
 قردة أصغر منه فعمد عافا فلت
 يدها من تحت رأس القردة برفق
 وذهبت معه ثم جلت فاشتد
 القردة فزاعفتها فصاح فاجتفت
 القردة فجعلت بهج ويومى اليها
 يده فذهبت القردة عنه وبسرة
 بها وأبذلت القردة فغروا له حيا
 حفرة فزج بهما ورجع معاهم
 قال بعضهم لو وضع هذا الكفوان
 الجن اذا التكاليف في الانس
 والجن دون غيرهما وقد ذكر غير
 واحد ان أخبار اليهود وغيره
 سقتهم صلى الله عليه وسلم التي في
 التوراة خوفا من انقطاع نفقتهم

وكل امرئ يؤماسه علمه • اذا كنت عند الله الماحصل
 وقد يقال لا يلزم من قوله المذكور اني لا يصدر غالبا الا عن مسلم ان يكون قاله في حال
 اسلامه كواقع لامية بن أبي الصلت حيث قال في شعره ما لا يقوله الا مسلم مع كبره
 ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم فيه آمن شعره وكفر قلبه وفي رواية كاد يسلم وذكر
 يحيى الدين بن العسري في قوله صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قاله العرب وفي رواية أهدر
 دمه تكلمت بها العرب كذا ليد الا كل شيء ما خلا الله باطل اعلم ان الموجودات كلها
 وان وصفت بالباطل فهي في حق من حيث الوجود ولكن سلطان المقام اذا غلب على
 صاحبه يرى ما سوى الله تعالى باطلا من حيث انه ليس له وجود من ذاته فحكمه بحكم
 العدم وهذا مذهب في قول بعضهم قوله باطل اي كالباطل لان العالم قائم بالله تعالى لا بنفسه
 فهو من هذا الوجه باطل والمعارف اذا وصلت الى مقامات القرب في بداية عرفانه ربما
 تلاشت هذه الكائنات وهب عن شهودها بشهود الحق لانها زالت عن الوجود
 بالكلية ثم اذا كل عرفانه يشهد الحق تعالى والخلق معاني آن واحد وما كل احد يصل
 الى هذا المقام فان غالب الناس ان شهود الحق لم يشهد الخلق وان شهد الخلق لم يشهد
 الحق كما تقدم عند الكلام على الوحدة انه لا يدركها الا من أدركه اجماع الضدين
 واهل من المشهد الاول قول الاستاذ الشيخ أبي الحسن البكري رضي الله تعالى عنه
 استغفر الله عاسوى الله لان الباطل ليس بمغفر من اثبات وجوده لذاته وبوافق قول
 أكر أهل الاخبار قول السهيلي وأسلم لبيد وحسين اسلامه وحاش في الإسلام بسنتين
 سنة لم يقل في ايت شعره فله عمر رضي الله تعالى عنه اي في خلافته من ترك الشعر فقال
 ما كنت لا قول شعرا بعد ان علمي الله تعالى البقرة وآل عمران فزاده هرفي عطائه
 خمسمائة من أجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة وقيل انه قال بيتا واحدا
 في الاسلام وهو

المهدي الذي لم يأتى بأجل • حتى اكسبت من الإسلام سربا لا
 قال وعن دخل بجواب أو سلمة بن عبد الاسد ابن عمته صلى الله عليه وسلم فانه دخل في جوار
 شاه أي طالب ولما جازعته في البسه رجال من بني عزم فقالوا يا باطل ما نعتبنا
 ابن أخنك فملك ولما احبنا اتعنه بانفقال انه استجارني وهو ابن أخني وأنا ان لم أمنع
 ابن أخني لم أمنع ابن أخني فقام أبو اهب على أولئك الرجال وقال له لم يطلع مشرق فريش
 الا نزلون تعارضون هذا الشيخ في جواره من قومه والله لننزع أولافين معه في كل

مقام
 قلنا كانت على عوامهم لقيام الاحبار بالتوراة فخافوا أن تؤمن عوامهم فتقطع عنهم النفقة وكانوا يقولون
 لمن أسلم لا تنتقوا أموالكم على هؤلاء يعني المهاجرين فانما نخشى عليكم الفقر فانزل الله تعالى الذين يصلون بآمر من الناس
 بالحق ولا يكونوا تأديما لهم فضل الله من العلم بصفة النبي صلى الله عليه وسلم الذي يجدون بها في كل شيء

اهل على الله عليه وسلم اكل الفين زينة جسد الشرح حسن الواجبة فعدوا وقالوا والله ذو طويلا زرق العينين سبط الشجر
 واخرجوا ذلك في اتباعهم وقالوا هانت النبي الذي يخرج في آخر الزمان وعند ذلك انزل الله تعالى ان الذين يتكفرون ما نزل
 الله الا يتوبوا وكان اليهود اذا كثر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا وانا معكم ١٤٩

منهم لان ذلك سب قبيح باسان
 اليهود فلما سمع المسلمون منهم
 ذلك نظروا ان ذلك شيء كان اهل
 الكتاب يعظمون به انبياءهم
 فصار المسلمون يقولون ذلك لثني
 صلى الله عليه وسلم فظن سعد بن
 معاذ لليهود وماهم يضبطون
 فقال لهم يا اعداء الله اني معنا
 من رجل معكم هذا بعد هذا
 الهلس لاضرير عنقه فانزل الله
 يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا
 راعنا وقولوا انظرنا وفي رواية
 ان اليهود لم يسمعوا الصحابة رضي
 الله عنهم يقولون صلى الله عليه
 وسلم اذا اتوا عليهم شيئا رسول
 الله راعنا اي انظرنا وتأن علينا
 حتى نفهم وكانت هذه الكلمة
 عبرانية تتساب بها اليهود فلما
 سمعوا المسلمين يقولون صلى الله
 عليه وسلم راعنا خاطبوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم راعنا
 يعني بذلك السببة ومن ثم لما
 سمع سعد بن معاذ ذلك من اليهود
 وقال لهم يا اعداء الله عليكم لعنة
 الله والذى نفسى بيده ان سمعنا
 من رجل منكم يقولها لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم لاضرير
 عنقه بالسب فقالوا له السلام

مقام يقوم فيه حتى يبلغ ما ارد قالوا بل تصرف عما تكره يا ابا عتبة اي لانه كان لهم
 وليا وناصرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى اي وطمع ابو طالب في أي لبس
 حيث معه يقول ما ذكره جابان يقوم معه في شأنه صلى الله عليه وسلم وانشد ايانا
 بحرته فيها على نصرته صلى الله عليه وسلم وعن اوزي في افة بعد اسلامه ووقع لتغير
 ما وقع لعثمان بن مظعون رضي الله عنه من الخطاب وسب اسلامه على ما حدث به
 بعضهم قال قال الشاعر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اتحبون ان اعلمكم كيف كان
 بدء اسلامي اي ابدء اوو والسبب فيه فذا نتم قال كنت من أشد الناس على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فينا أنا في يوم حار شديد الحر بالهجرة في بعض طرق مكة اذا لقيني
 رجلا من قريش اي وهو نعيم بن عبد الله التمام بالحاء الملهمة قبل لئذ كان صلى الله
 عليه وسلم قال فيه لقد صنعت شدة في الجنة اي صرغوسه كان يخفي اسلامه خوفا من
 قومه واشترى ان اخفى يعني أم جيل واسمه افاطمة كما تقدم وقيل زينب وقيل آمنه
 قد صبت اي أسلمت وكتبت زوجها وهو سعيد بن زيد بن عمرو بن ثعلبة أحد العشرة
 المشهورة واهل بالجنة وهو ابن عم عمر وكانت أمته بعد عاتكة بنت عمر فزجعت مضجعا
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين اذا أسلموا فذا الرجل به
 قوة يكره ان معه بصبيان من طعامه وقد نسى الى زوج اخي رجلين من أسلم أي أحدهما
 شباب بن الارت بالهاء فوق والآخر لم أعرف على اسمه وفي السيرة الهاشمية الاقتصار
 على شباب وانه كان يحفظ اليه ما يعلها القرآن فبث حتى قرعت الباب فقبل من
 بالباب قلت ابن الخطاب وكتبت ان القوم لو ساء يقولون مصيعة معهم فلما سمعوا صوتي
 تبادروا الي واسحقوا وانسوا العصيفة فقامت المرأة يعني أخته ففتحت فقلت لها
 يا عدوة نفسها فقلت انك قد صبرت وضريرتها في كافي في يدى فقال اللهم المرات
 الدم بكث وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فقلت فقد أملت فذات وجدت على
 السرير فظنرت فإذا بالعصيفة في ناحية من البيت فقلت ما هذا الكتاب اعطينه اي
 فان عمر كان كاتبها فقلت لا أعطيكه لست من أهله أنت لا تقتل من الجانية ولا تظهر
 وهذا اسمه الا يظهره وقل أنزل حتى أعطيتني اي بعد ان اعتزل كما في بعض الروايات
 وفي بعض الروايات قالت يا أخي انك تجلس على شركانة فانه لا يمسسه الا الله هرون
 وقولوا لا تقتل من الجانية رجلا يحيا يقول بعضهم ان أهل الجاهلية كانوا يقتلون
 من الجانية وكن عمر كان يحيا فيهم في ذلك من اليهود وكون هذا من الجاهل على انه

تقولونها أنهم قتلوا وجاء صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود باطفا لهم فقالوا لهما محمد علي أولادنا هؤلاء من ذنب قال لا
 فقالوا والذي نصف به ما نحن الا كهيئة من ذنب نصله بالثور الا كثرنا بالليل وما من ذنب نصله بالليل الا كثرنا
 بالثور فانزل الله تعالى ان الذين الذين يرون انهم انفسهم الا يتوبوا ان جماعة من أخبار اليهود منهم من صور ياقبل ان يسلم على

ما تقدم وشاس بن قيس وكعب بن أسيد اجتمعوا وقالوا تبعث الى محمد اهلنا فتنه في دينه فاجاز اليه فقالوا يا محمد قد عرفنا اننا
 احبار اليهود واثراهم وان اتبعناك اتبعك كل اليهود فتننا وبين قوم خصومة فصاح بهم اليك فقتضى اناعامهم فنؤمن
 بك فابى ذلك وانزل الله تعالى وان احكم بينهم عما نزل الله ولا تتبع أهواهم الآية (وعن ابن عباس)

٤٤٠

رضي الله عنهم قال كان رجل
 من اليهود من الجباد وفي رواية
 من الصاري بالمدينة فسمع
 المؤذن يقول أشهد ان محمدا
 رسول الله فقال أخرى الله
 الكاذب وفي رواية أخرى الله
 الكاذب فدخلت خادمته بشار
 وهو نام وأهله نيام فسقطت
 شرارة فأحرقت البيت واسترق
 هو وأهله ولما نزل قوله تعالى من
 ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
 قال يحيى بن أخطب بسعة قرضا
 ربنا وأخطب يسعة قرضا
 الغني فأنزل الله تعالى لقد سمع
 الله قول الذين قالوا ان الله فقير
 ونحن أغنياء وقيل في سبب
 نزولها ان أبا بكر رضي الله عنه
 دخل بيت المدراس فقال
 لنضاص بن عازو راء اتق الله
 وأسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا
 رسول الله فقال يا أبا بكر ما كنت الى
 الله من فقير وانه الدنيا فقير
 فغضب أبو بكر رضي الله عنه
 وضرب وجهه فخصص ضربا
 شديدا وقال لولا العهد الذي
 بيننا وبينك لضربت عنقه
 فمشكاه فخصص الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكر له أبو بكر

لم يقبل غلا يستد به خصا فانه ما تقدم عن بعض الروايات انه لما اعتزل دخلت له تلك
 الرقعة وفي لفظ قالت اننا نخشاك علما قال لا تخافي وحلف لها ما كتمته ليردنها اذا
 قرأها فدفعتها الى وطعت في الاسلام فاذا فيها اسم الله الرحمن الرحيم قال فلما مرت
 على بسم الله الرحمن الرحيم دعوت اى فزعوت ودميت الحقيقة من يدى ثم رجعت الى
 نفسي فأخذتها فاذا فيها سمعته ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلمها
 حررت يامم من اسمائه عز وجل دعوت اى فأتتها ثم رجعت الى نفسي فأخذتها حتى
 بلغت آمنوا بالله ورسوله الى قوله تعالى ان كنتم مؤمنين فقلت أشهد ان لا اله الا الله
 وأن محمدا رسول الله فخرج القوم شياذرون بالكبير استنبأوا رجلا سموا ووجدوا
 الله عز وجل ثم قالوا ابن الخطاب أشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم
 أعز الاسلام وفي لفظ أيد الاسلام بأحد الرجلين أما باني جهل بن هشام وأما بعمر بن
 الخطاب اى وفي لفظ بأحب هذين الرجلين اليك أي الحكيم هو بن هشام يعني أبا جهل
 وعمر بن الخطاب اى وفي غير ما رواية بعمر بن الخطاب من غير ذكر أي جهل وعن عائشة
 رضي الله تعالى عنها قالت انما قال صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بأحد
 الاسلام بعز ولا بعز ولعل قول عائشة ما ذكرنا من اجتهدت ما بدل تعديها واستهزاءها
 أن بعز الاسلام بعمر فليتامل وكان دعائه صلى الله عليه وسلم بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر
 يوم الخميس قال عمر رضي الله تعالى عنه فلما عرفوا ما في الصدوق قال لهم أخبروني بكتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هو في بيت بأسد في الصفوا وصفوا اى وهى دار الارقم
 فخرجت وفي رواية أن عمر قال يا خباب اطلقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام
 خباب وابنه سعيد معه قال عمر فلما قرعت الباب قبل من هذا قلت ابن الخطاب فما
 اجتبر أحدان يتخفى الباب لما عرفوه من شدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعملوا
 اسلامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا له فان يراد الله به خير مما تدعونه في لفظ عليه
 باثبات اليوم وهى امة ففقتوا الى اى والذى أذن في دخوله حزين من عند المطالب رضى الله
 تعالى عنه فان اسلام عمر كان بعد اسلام حمزة بثلاثة أيام وقيل بثلاثة أشهر كان اسلام
 عمر وهو ابن ست وعشرين سنة قال وأخذ رجلان به ضدي حتى دفن من النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر انى قلت انى قلت انى قلت انى قلت
 فخذني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت أشهد ان لا اله الا الله والآن ول
 الله فكبر المسلمون تكبيرة جمعت باطرف مكة اى فى الاوسط طاعطوا فى ورواه الحاكم

رضي الله عنه ما كان منه فانكروا قوله ذلك فدل الله الاية وقيل في سبب نزولها ايضا أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أرسل أبا بكر رضي الله عنه الى فخصص من عازو راء بكتاب وكان قد انفرق بالعلم والهداية على مخرجي قنقاع بعد
 اسلام عبد الله بن سلام رضى الله عنه يا عمرم في ذلك الكتاب بالاسلام وأقام الصلاة وآتى الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا

فلما قرأ نفاص الكتاب قال قد احتاج بكم محمد (وفي رواية) قال أبا بكر ثم علم ان ربا يستقرضنا أموالنا وما يستقرض
 الا الفقير من الغنى فان كان حقا ما تقول فاننا اذ التفترو نحن اغنياء مضرب ابو بكر رضى الله عنه وجهه نفاص ضربا
 شديدا وقال لقد حمت ان أضربه بالسيف وما منعني ان أضربه بالسيف ٤٤١ الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لمادع الى الكتاب قال لا تفتت
 على شيء حتى ترجع الى جناه
 ففحص الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وشكا ابا بكر رضى الله عنه
 فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر
 رضى الله عنه ما جعلت على
 ما صنعت قال يا رسول الله انه قال
 قول اعظم اعز من ان الله فقير وانهم
 اغنياء فغضبت لله تعالى قال
 ففحص والله ما قلت هذا فقلت
 الاية تصدق بالابي بكر رضى الله
 عنه وقد قال بعض اليهودي عن
 الربا ان الله فقير ونحن
 اغنياء لانه استقرض أموالنا
 فقال له ان كان استقرضها
 لنفسه فهو فقير وان كان
 استقرضها للفقراء انكم ثم يكافئ
 عليها فهو الغنى المجيد وقد انضم
 الى اليهود جماعة من الاوس
 والنضير حاسقون على دين آبائهم
 من التبرك والتكذيب بالبعث
 الا انهم دخلوا في دين الاسلام
 ثقة من القتل لما قرأهم الاسلام
 بظهوره واجتماع قومهم عليه
 فكان هو اجمع اليه وفي السر
 وفي الظاهر مع المسلمين وهو لا يهمل
 المناقون وقد ذكر بعضهم ان
 المناقون الذين كانوا على عهد

باسناد حسن عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب صدره مرة حين
 اسلم ثلاث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر بن غل وأبدله اعماناى وأهل
 شبابا وسعدا لم يدخلهم والابشرا بالاسلام عروفي رواية لما ضرب الباب وجعوا
 صوته قام رجل فنظر من خلل الباب فرأته وشهاسه اى ولم يره خبابا ولا سعدا
 فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو فزع فقال يا رسول الله ه ذا عمر بن الخطاب
 متوشحاسه نهوذا به من شره فقال جزئ من عبد المطلب فأذن له فان كان جابر يدخرا
 بذاته له وان كان جابر يدشر اقلناه بيه وفي نسخة انه صلى الله عليه وسلم قال ان جاء
 بخبرك اناء وان جابشر قتله وفي نسخة ان يردع بخر به ولم وان يردع بخره بكن قتله
 علينا حينئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذن له فأذن له الرجل فوضع اليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبه في صحن الدار فاخذ بجذبه وجذبه جذبة شديدة
 وقال ما جئت يا ابن الخطاب فوالله ما درى ان تنهى حتى نزل الله بك فارسة وفي نسخة
 اخذ جميعا فوبه وحال سيفه وقال ما أنت متت يا عمر حتى يقول الله بك من انزى
 والاسكال ما نزل الله بالويد بن المغيرة اى احد المستهزئين به صلى الله عليه وسلم كما تقدم
 فقال عمر يا رسول الله جئت لا اومن بالله ورسوله أشهد انك رسول الله وفي رواية أشهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فكبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تكبيرة عرفت وقد وايته معها اهل المسجد وفي رواية لما دفع الباب فوجد
 بلالا وراه الباب فقال بلال من هذا فقال عمر بن الخطاب فقال حتى اسألك ذلك على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلال يا رسول الله عمر بالباب فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يرد الله به خيرا أدخله في الدين فقال بلال افتح له وأخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بضمه فنهز وفي رواية أخذ ساعده واستهزف فارتد عمر هيبه لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يجلس وفي نسخة اخذ جميعا فثابه ثم تتره فقامت له امران وقع على
 ركبته فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم أعز الاسلام بعمر بن
 الخطاب ما الذي تريد وما الذي جئت له فقال عمر اعرض على الذي تدعوا اليه فقال تنهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فأسلم عمر مكانه (اقول)
 ولا ينافي هذا ما تقدم من اسلامه واتيانه بالشهادتين في بيت أخته قبل خروجه اليه
 صلى الله عليه وسلم وقره ولم يعلو اسلاي لانه يجوز ان يكون مراده بقوله جئت لا اومن
 جئت لانظر اعماني عندك وعند اصحابك وعندك ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٦ حل ل النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة امة منهم الجلاس بن سويد بن الصامت وانه قال لو ما كان هذا الرجل
 صادقا لئن شر من الحبر فسمعها عمر بن سعد رضي الله عنهما من جلاس وكان عمر يثبني حجره ولا مال له وكان جلاس بكفه
 ويحسن اليه فجاءه الجلاس ليلة فاشق على فراشه ثم قال لئن كان ما يقوله محمد صادقا لئن شر من الحبر فقال له عمر يا جلاس

الملك لاجلها اتساع الى واحسنهم عندي يد او قد قلت مقالة اخرى رفعها عليك لافضحتك ولقي صوت علي اى امه سكنت عندها
 لم يكن على ديني ولا احدهما يسر علي من الاخرى فغشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره مقالة جلاس فارسى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى جلاس ٤٤٢ غلب بالله لقد كذب على عمر وما قلت ما قال فقال عمر بن سعد لقد قلت قتب

الى الله ولولا ان ينزل القصر آن
 فيجعلنى ملك ما قلتموه جاهد ان صلى
 الله عليه وسلم استخلف الجلاس
 عند المنع غلب انه ما قال
 واستخلف الراوى عنه غلب
 لقد قال وقال اللهم انزل على نبيك
 تكذيب الكاذب وتصديق
 الصادق فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم آمين فنزل بهلقون بالله
 ما قالوا واذا قالوا كلمة الكفر الى
 قوله فان ثوبوا بك خبر الهيم
 فاعترف الجلاس وتاب وقبل منه
 صلى الله عليه وسلم فوثقه وسفت
 ثوبته ولم يزع من خبر كان يقعه
 مع غيره فكان ذلك مما عارف به
 حسن ثوبته ونفى الله عنه وقال
 صلى الله عليه وسلم لم ير لقد
 وقت اذ ذلك ومنهم يتل بن الحرث
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من أحب أن ينظر الى الشيطان
 فليتنظر الى يتل بن الحرث كان
 يجلس اليه صلى الله عليه وسلم
 ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو
 الذي قال لهم انتم محمد اذن من
 حديثه بشئ صدقه فانزل الله تعالى
 ومنهم الذين يزودون النبي
 ويقولون هو اذن قل اذن خبر
 لكم الاية وما يجبر الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال له يجلس معك رجل فضته كداسال للحدث الذي تصد به كبد اغلظ من كبد
 الخناز (وفي رواية) ينقل حديثك للمنافقين ومنهم عبد الله بن ابي اسلول وهو رأس المنافقين ولا شمار له بالتفاق بعد في العصابة
 وكان من اعظم اشرف اهل المدينة وكانوا قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم قد نظموه الى الخنازانية وجوه تملكوه لان الانصار من

واتل
 وكان من اعظم اشرف اهل المدينة وكانوا قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم قد نظموه الى الخنازانية وجوه تملكوه لان الانصار من

آل لخطان ولم يتوج من العرب الاطمان ولم يق من الفرز الذي يتوج به الاخرز فواحدة كانت عند سمعون اليهودي وقد جاء في بعض الروايات في حكاية انتفاضة الصلي افع عليه وسلم من قباء الى المدينة انه خرج على عبد الله بن ابي بن سلول يريد التزول عنده ثالثا وكان عبد الله بالساحية فاطرا رأى النبي صلى الله عليه وسلم ٤٤٣ يريد التزول عنده قال اذهب الى الذين

دعواً واتزل عليهم فقال له سعد
ابن عبادۃ يا رسول الله لا تجد في
نفسك من قوله فقد قدمت علينا
والله زوج ربك يدان عليك غلابۃ
الحق التي اعطاك الله شرق
فذلك الذي فعل به ما رأيت ففما
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووقع في بعض الايام انه صلى
الله عليه وسلم قبل لما رسول الله
لوايت عبد الله بن أبي ابراهيم
اي متاً فقال له لكون ذلك سبياً
لاسلام من تخاف من قومه
وليزول ما عنده من النفاق فانطق
المنبي صلى الله عليه وسلم ورب
سجاد وانطق المسلمون بمشون
معه فلما ناء النبي صلى الله عليه
وسلم قال له البعني والله لقد
آذاني فقن جوارله فقال رجل من
الانصار والله لاجار رسول الله
صلى الله عليه وسلم أطيب ريحاً
منك فغضب لعبد الله رجل من
قومه فشق فغضب لكل واحد
منهما أصحاب فكان بينهما ضرب
بالجريد والأيدي والتعال فقتل
وانطاقتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحو بينهما كذا في البخاري
وفيه أيضاً ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر على عبد الله بن أبي

ابن خلدون في جملة ما قاله ان ابا كبة في هذه البلاد فسمعها ابنه عبد الله رضي الله عنه فانما نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيه برأسه فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن برأسك وكان عبد الله بن ابي جيل الصورة ممثلي الجسم فسمع الاسان وهو المسمى بقرة تعالى واداءهم فنجح اجسادهم الا نفع الزهري قال اخبرني عن روفن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب جارا على كاهل وادف اسامة خلقه يعود سعد بن عباد رضى الله عنه في بني الحارث من
الغزو رجع قبل وقعة بدر حتى مر بجلس فيه عبد الله بن أبي بن حنبل وذلك قبل أن يسلم فإذا في المجلس اخلاط من المسلمين
والمشركين عبدة لاوثان واليهود ٤١٤ وفي المسلمين عبد الله بن رواحة رضى الله عنه فثار غبار من مشي الحارث فغمر ابن

أبي وجهه بزدانه ثم قال لا تغبوا
علينا فدل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم ثم نزل ودعاهم الى الله
تعالى وقرأ عليهم القرآن فقال ابن
أبي أمية المرء انه لا أحسن مما
تقول ان كان حقا فلا تؤذوا به
بجالسنا ارجع الى رحمتك فن
جاءك فاقصص عليه فقال عبد
الله بن رواحة بلى يا رسول الله
فأغضبنا فاناهب ذلك وأستب
المسلمون والمشركون واليهود حتى
كادوا يقتادرون القتال فلم يزل
صلى الله عليه وسلم يخففهم حتى
سكنوا ثم ركب صلى الله عليه وسلم
دابته حتى دخل على سعد بن
عباد رضى الله عنه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا سعد
التمس مع ما قال ابو حجاب يهين
عبد الله بن أبي قال كذا وكذا
فقال سعد بن عباد يا رسول الله
اهب عنه وأصلح فوالذي أنزل
عليك الكتاب لقد عبد الله يا رسول
الله الذي أنزل الله عليك وقد أصطلم
أهل هذه البعيرة على ان يتوجه
وبهجهو بالامصابه فلما رد بالحق
الذي أعطاك الله شرف فذلك
الذي فعل به ما رأيت فغضبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهمت شيئا لم أصعب مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا قلت هرقا يا عمر ماتدني لا لئلا ولا
ثم ان الخشيت ان يدعو على قتل أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فقال يا عمر أتدري
قلت لا والذي يبعثك بالحق لا علمته كما علمت الشريك فحمد الله تعالى ثم قال هذا الله يا عمر
ثم مسح صدري ودعاني بالثبات ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته
اي ويصالح الجمع بين هذه الروايات على تقدير جمعها ثم رأيت الامة ابن حجر الهيتمي قال
ويمكن الجمع بعد اد الواقعة قبل اسلامه هذا كلامه فليتأمل فافيه قال ومن ذلك اي
عما كان سبب الاسلام عمر ان اباجيل بن هشام قال يا عمر شريك بن ان محمد اقد شتم آلهم حكم
وسفه احلامكم وزعم ان من مضى من اسلافكم يتأفنون في النار لا ومن قتل محمد افله
على مائة ناقة حرام او سودا مائة أو قبة من فضة اي وفي لفظ جعلا من يقتله كذا وكذا
أو قبة من الذهب وكذا كذا أو قبة من القضة وكذا كذا نال الحق من المسك وكذا كذا
نوبا وغير ذلك فقال عمر اننا نألفنا الله أنت لما عرفت اهدم معهم على ذلك قال عمر فخرجت
من قتل أسبق منكنا في اي جعلنا في منكني أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرجت على همل يذبح فسمعت من جوفه صوتا يقول بالذبح صلح يصيح بلسان فصيح
يدعوا الى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقلت في نفسي ان هذا الامر
لا يراد به الا أنت وذريعتك اسم للجهل المذبح وقبل لذلك من اجل الهم لان الغرض من توبيخ
الحرية يقال احذر زيجي اي شديد الحر ثم مر رجل اسلم وكان يكتم اسلامه خوفا من
قومه يقال له نعم اي ابن عبد الله الضام كما تقدم فقال له أين تذهب يا ابن الخطاب فقال
أريد هذا الصابي الذي فرق امر قريش وسفه احلامه اوسب آلهم فاقتله فقال له نعم
والله انه فرقتك نفسك أن ترى بني عبد مناف تاركين غش على وجه الارض وقد قلت
محمد افلا ترجع الى اهل بيتك فقيم امرهم قال وأي اهل بيتي قال خنك اي زوج اخنك
وابن عك سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل واخنك قد اسلم فليكن واغافل ذلك نعم
انصرفه عن اذية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل الذي لقبه سعد بن أبي وقاص فقال له
أين زيد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمد اقال له أنت أصغر واحق من ذلك تريد ان تقتل محمدا
وتدع ابن عبد مناف ان غشي على الارض فقال له عمر ما رأيت الا وقد صليت فأي بك
فاقتلت فقال سعد أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فسلم عمر سيقه وسئل سعد
سيفه وشذ كل منهما على الآخر حتى هكادا ان يتخططا ثم قال سعد لعمر ما لي يا عمر
لا تصنع هذا بجنتك واخذ فقال صبا حال ثم فكر ثم عمر وسار الى منزل اخيه اي ولا مانع

وكان ابن أبي هذا رأس المنافقين واي ابو يسلول امه وقبل جدته ام اسه ومن ثقافته ما أخرجه التلعي
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت واذا قالوا الذين آمنوا الا بنة في عبد الله بن أبي واصحابه وذلك انهم خرجوا ذات يوم
فاستقبلهم نفر من الصحابة فقال ابن أبي انظروا كيف اردتكم هؤلاء الشفا فاحذروا يداي بكر رضى الله عنه فقال عمر حبا

بالصدق في دينهم وشيخ الاسلام ومثالي رسول الله في الغار البازل نفسه وما له رسول الله ثم أخذ يدع عروضي الله عنه وقال
 مرحبا بسيد بن عدي القاروق القوي في دين الله البازل نفسه وما له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ يدع على رضى الله عنه
 فقال مرحبا بان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمه محمد بن هانم ٤٤٥ ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له على رضى الله عنه اتق الله
 يا عبد الله ولا تناق فان المناققين
 شر خلق الله فقال له عبد الله
 مهلا يا الحسن اتقوا لي هذا
 والله ان ايماننا كيمانكم
 ونصدقنا كصدقكم ثم افتقروا
 فقال لا صاحب كيف رأيتوني
 فقلت فائتوا عليه خذوا فرجع
 المسلمون الى النبي صلى الله عليه
 وسلم واخبروه بذلك فغزا الثانية
 واذا القرا الذين آمنوا قالوا آتينا
 واذا اخسلوا الى شياطينهم قالوا
 انامكم الى آخر الآيات التي
 في المناققين كلها هههه وفي أصحابه
 وهو الذي قال لنرجعنا الى
 المدينة ليرضننا من الاذى في نفسه
 وأصحابه منها الاذل يعنى النبي
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه فرد
 الله عليهم بشدة لوقه العز وتورسوه
 وللمؤمنين وسنأتى القصة ان
 شاء الله تعالى وبالجملة فقد لاقى
 صلى الله عليه وسلم من شدة الاذى
 الصادر من المناققين واليهود
 بالمدينة شدة كبيرة اولئك بالدينة
 لاذى أهل مكة كالمقدم فانه كان
 بالمدينة في غاية العزوة والمنعة
 والقوة من أول يوم واذى اليهود
 غاية بالمجاهدة واتعنن في السزوال

ان يكون لى كلامهم نعم وسعد بن الجي وقاص وقال له كل منهما ما ذكر في هذه الرواية
 وجددهم خباب بن الارت معه مصيفة فيها سورة طه بقروها عليهم وانه قد علمهم
 الباب فلما سمعوا حسن عرقيب خباب اى وزك العصفية فلما دخل قال لاخته ما هذه
 الهيعة التي معك قالت لما سمعت شيئا غير حديث محمد شابه بيننا قال بلى والله انه قد
 اخبرني أنسكا بناطب اخته وزوجها اباعه لاجل دينه وباطر يزوج اخته قالوا الى
 الارض وجلس على صدره واخذ بطيخة فقامت اليه اخته لتسكنه عن زوجها فاضربها
 فشمها اى فمارأت الدم قالت لها بدو الله انضربني على أن اوحده الله تعالى لقد أسألت
 على رضى وغم اذك فاصنع مائت مانع فلما رأى ما باخته وما صنع برزوجه اندم وقال لاخته
 اعطى هذه العصفية انظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاتبات اخشاك عليها خلف
 لبرنهم اذا قرأوا اليك ما قالت لما اخبرني أنت فليس ولا يسه الا الظاهر فقام واغتسل الى وى
 لفظه مذنب بقتل فخرج اليها خباب وقال اتدعين كتاب الله تعالى الى عمرو وهو كافر قالت
 نعم انى أرجو أن يهدى الله اخى ورجع خباب الى محله ودخل عرفا عطية تلك العصفية فلما
 قرأها عمرو بلغ ولا يصيد ذلك عنهم لايؤمن به ما وابع هو اذ قد ردى قال اسمع يدان لاله
 الا الله وان محمد عبده ورسوله اه اى وفي رواية انه لما قرأ العصفية قال ما حسن
 هذا الكلام وأكرمه اى وقيل انه لما انتهى الى قوله تعالى اتنى أنا لله لاله الا أنا فاعبى
 وأقم الصلاة كرى قال فبلى لى يقول هذا أن لا يعبد معه غيره فلما سمع ذلك خباب
 خرج اليه فقال يا عمارانى لا رجوان يكون الله تعالى قد خصل بدعوة نبيه صلى الله عليه
 وسلم فاني سمعته أمم وهو يقول اللهم أيد الاسلام بأبى الحكم بن هشام وابوعمر بن
 الخطاب قاله الله يا عمار فقال له عند ذلك دافى خباب على محمد حتى آتبه فاسلم اى عنده وعند
 أصحابه فلا يخاف ما فى الرواية الاولى انه اسلم فقال له خباب هو فى بيت عند الصفاة ففر
 من أصحابه فبعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (أقول) ويمكن الجمع بين
 هاتين الروايتين بحيث كانت القصة واحدة ولم تعدد بأنه يجوز ان يكون زوج اخته
 اسقى او لامع خباب ورفيقه ثم ظهر ما وقع به وابخته ما ذكرناه فى الرواية الاولى اقصر
 على ذكر اخته والعصفية فقد ردت واحدة فيها اسمع لله ما فى السموات والارض والثانية
 فيها طه اقصر فى الرواية الاولى على احداها وهى التي فاع اسمع لله فى الرواية الثانية
 على الاخرى التي فيها طه وانه فى الرواية الاولى اسلم وفى الرواية الثانية سكت عن ذلك
 والله أعلم (وعن ابن عباس) أيضا رضى الله تعالى عنهم ما اسلم عروضي الله تعالى عنه قال

كما قال تعالى لن يضروكم الا اذى وكان جبريل يأتيه بغالب الاجوبة لاسلامهم ومع ذلك صعب على قلوبهم على شئ يسير من اذى
 اليهود والمناققين ثم لما فرقت شوك الاسلام واشتد الجناح أذن له صلى الله عليه وسلم بالقتال بعد ما نهى عنه في سيف وسبعين آية
 غالباً بمكة كلها يامر فيها هو ومن معه بالصبر على الاذى ثم اخبر الله وعده علا بقره تعالى بالنصر ولسنا الذين آمنوا

• (باب مغازيه صلى الله عليه وسلم) • وأذن الله لموسى صلى الله عليه وسلم في القتال لما بقي عشرة ليلة خلت من شهر صفر في السنة الثانية من الهجرة قال الزهري أول آية نزلت في الأذن بالقتال قوله تعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير أخرجه الثقات بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها وأخرج الإمام أحمد وهو الحاكم ومعه عن ابن

عباس رضى الله عنه فقال لما
خرج النبي صلى الله عليه وسلم من
مكة قال ابو بكر رضى الله عنه
أمر جواخيرهم لم يكن فقلت
ذن الذين يقاتلون بأنهم ظلموا
الاية قال ابن عباس رضى الله
عنه فاهى أول آية نزلت في القتال
وقيل قوة تعالى قالوا في سبيل
الله الذين يقاتلونكم وقيل أول
آية نزلت فيه ان الله اشترى من
المؤمنين الاية كان العصابة
رضى الله عنهم ما يؤن النبي صلى
الله عليه وسلم ما بين مضروب
ومضروب حية وقول لهم اصبروا
قالى لم اومر بالقتال حتى هاجر
فانزل بالقتال وحكمة تأخير
الاذن بالقتال أنهم لما كانوا بكفة
كان المشركون اكثر عددا فلو
أمر الله المسلمين وهم قليل بالقتال
لشق عليهم فلما بقي المشركون
وأخرجوه عليه السلام من بين
أظفارهم وهما يقتله واستقر
عليه السلام بالدينه واجتمع عليه
المهاجرون والانصار وقاموا
بصبر وصاوت المدينة دار اسلام
ومعقلا بلطن اليه مشرع الله
جهاد الاعداء فبعث عليه السلام
الموت والسرما وغزا بنفسه

وقد جرت مائدة العذبة وأهل السيرة واصلاحاتهم غالباً ان يسهر كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم دخلنا
وسلم بنفسه الكريمة غزوة مالم يحضره بل ادى كل بعضهم اصحابه الى العذبة وبعثوا خرج بقولهم غالباً غير الغالب فانهم
قد يسمون بعض السرايا غزوة كقولهم غزوة موقعة وغزوة اشد السلاسل واستمر صلى الله عليه وسلم هو واصحابه يقاتلون حتى

دخل الناس في دين الله أفواجا وأجابوا بعد الفتح من أقطار الأرض طائعتين وكان عدد مقاتليه التي غزاها بنه دسعا وعشرين وهي غزوة ودان غزوة بواط غزوة العشرة غزوة صفوان وتسمى غزوة بدر الأولى غزوة بدر الكبرى غزوة
في سلم غزوة في قنينة غزوة السويق غزوة قررة الكدور غزوة عطفان ٤٤٧ وهي غزوة ذي أمر غزوة بهران
بالجاز غزوة أحد غزوة حراء
الأسد غزوة بني النضير غزوة
ذات الرقاع وهي غزوة بخاريب
وبني ثعلبة غزوة بدر الثانية
وهي غزوة بدر الموعدة غزوة
دومة الجندل غزوة بني المصطلق
وبني لخم الغزوة بالمريسيع غزوة
الخنندق غزوة بني قريظة غزوة
بني الحنان غزوة الحديبية
غزوة ذي قرد غزوة بني
غزوة وادي القري غزوة عرة
القضا غزوة فتح مكة غزوة حنين
والطائف غزوة تبوك وأما
سرايه التي بعث فيها أصحابه
فسيبع وأربعون سرية وقيل
تزيد على سبعين سرية وسأقي
كلامه فله ان شاء الله تعالى قال
العلامة الحلبي في السير لا يفتي
انه صلى الله عليه وسلم حكت بشع
عشرة سنة بحكمة يتذر بالدعوة من
غير قتال صابرا على شدة اذية
العرب بمكة واليهود بالمدينة له
ولا صحابه لاهل الله له بذلك اي
بالاذار والصبر على الاذى
والكف بقوله تعالى واعرض
عنهم وبقره واصبر وعبده النصر
والفتح ولما كثرت اتباعه صلى الله
عليه وسلم وكانوا يقدسون بحبته

دخلنا المسجد فنظرت قريش الى والي حوزة اصابهم كآبة لم يصبر مثلها اي طاف صلى
الله عليه وسلم بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم رجع ومن معه الى دار الارقم فسمي رسول
الله صلى الله عليه وسلم برومته اقرارا وفرق الله بين الحق والباطل اي وفي رواية انه
صلى الله عليه وسلم خرج في صيفين حوزة في احد هما وهر في الاخر لهما كديد ككديد
الطين وفي رواية ان هر رضي الله تعالى عنه قال له يا رسول الله لا ينبغي ان تكتم هذا
الدين اظهره دينك وفي رواية واقه لا يعبد الله سواه بعد اليوم فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه المسلمون وعمرامه بهم معه سبعة بنادى لاله الا الله محمد رسول الله - حق
دخل المسجد ثم صاح سمعوا القريش كل من فترك منكم لا يمكن سبي منه ثم تقدم امام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف والمسلمون ثم صا حول الكعبة وقرا
القرآن جهرا وكانوا كما تقدم لا يشدوون على الصلاة عند الكعبة ولا يصيرون بالقرآن
وفي المنتهى على مائة بعضهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرامه وحوزة بن
عبد المطلب رضي الله تعالى عنه ما حقي طاف بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار الارقم وفيه ان صلاة الظهر لم تكن فرضت
حينئذ الا ان يقال المراد صلاة الظهر - لانه التي وقعت في ذلك الوقت اي ولعل المراد
بم الصلاة الركعتين اللتين كان يصليهما بالافداء مصلاهما في وقت الظهر وعن هر رضي
الله تعالى عنه وافقت وبني ثلاث قلت يا رسول الله لو انخذنا من مقام ابراهيم صلى
فقلنا واتخذوا من مقام ابراهيم صلى وقلت يا رسول الله ان شاء الله يدخل عليهن البر
والناجر فلو اصرحتن ان يتخضعن ففترات آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه
وسلم نساؤه في الغيرة فقلت ان عصى ربه اطفالنكم ان يبدله أزواج خيرا منه ففترات
اي وقد قال بعض نساؤه صلى الله عليه وسلم يا عمر ما في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يعظنا - في تعظهن أنت ومنع رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي
على عبد الله بن ابي بن - لمول وفي الصلوات ما توفي عبد الله بن ابي جابر وولد عبد الله رضي
الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ان يعطيه نفسه يكف عن اباها فاعطاه
وهذا لا يخالف ما في تفسيرنا من ان ابن ابي جابر ما في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم في مرضه فلما دخل عليه نسائه ان يستغفر له ويكفنه في شاره الفى بلى جسده
الشريف ويصلي عليه فلما مات أرسل صلى الله عليه وسلم ليعنه ليكن فيه لانه يجوز ان
يكون اراه الله - هر يسأل ولما صلى الله عليه وسلم - لم يعد موثا به - قال في الكشف

على محبة آباءهم وابنائهم وأزواجهم واصر المشركون على الكفر والشكذيب اذن له في القتال وقد ذكرنا في سب زول قوله
تعالى الم تر اني اذنكم واثروا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذ افرق منهم يتخشون الناس
كخشية الله اشد خشية ان يجمعهم من الصحابة رضي الله عنهم منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وقد امة بن

مظعون وسعد بن أبي وقاص كانوا يقولون من المشركين اذى كثيرا بمكة فقالوا يا رسول الله كافي عز ونحن مشركون فلما آمننا
صرنا ذلة فاذن لنا في قتال هؤلاء فيقول لهم كفوا ايديكم عنهم فاني لم اوصي بقتالهم فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وأمر بالقتال لاهل مكة مشركين كره بعضهم ٤٤٨ وشق عليه فأنزل الله ان الذين قبلوا كفوا ايديكم الآية وكانت

الصداقة رضى الله عنهم بمكة وبعد
أن هاجروا قبل ان يؤذن لهم
بالقتال في غاية من الحذر لان
العرب منهم قاطبة عن قوس
وتعرضوا اقتالهم من كل جانب
حتى انهم اعنى المسلمين كانوا
لا يبيتون الا في السلاح ولا
يضحون الا فيه ويقولون ترى
نعيش حتى يبيت معا متضيقين
لا تخاف الا الله عز وجل فأنزل
الله عليهم وعبد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم
الذي ارضى الله ولم يبدل لهم من
بعده خوفاً من الله بعد وفاء
لا يشركون به شيئاً ثم ادن في
القتال اي ابيع الابدان به حتى
لم يقاتل لكن في غير الاشهر
الحرم بقوله تعالى فاذا انسلك
الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم الآية ثم أمر به
مطلقاً بقوله تعالى فاقتلوا
المشركين كافة ثم استقر أمر
الكفار مع صلى الله عليه وسلم
على ثلاثة أقسام القسم الاول
مهاجرون وهم الكفار المهاجرون
اذا كانوا يلاذهم يجب قتالهم

فان قالت كيف جازت صلى الله عليه وسلم تكرمة المقاتين وتكفنه في قبعة قلت كان ذلك
مكاباة على صنيع - بقوله وذلك أن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخذ
اسيراً يدلم بجده والاه قصاصاً وكان رجلاً طويلاً فكساه عبد الله قبعة اى ولان الضميمة بارسالة
القبعة سبوا وقد سئل فيه عن رجل بالكرم وقال له المشركون يوم الحديبية انالانا ذن ل محمد
ولكن نأذن لك فقال لا لان في رد الله الله أسوة حسنة فذكره - ول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك واكراماً لانه وفي هذا النصر يحرب أن ابن أبي كان مع المسلمين في بدو في الحديبية
ثم ان ابنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اكن ابي صلى الله عليه فقال له أسألك ان تقوم على
قبرة لانه شقبت به الاعداء اى وذلك بعد - وقال والله صلى الله عليه وسلم في ذلك ان تقدم
عن انفاض البضاوى فقام رد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه فقام عرض
الله تعالى عنه فأخذ يشوب رد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انصلي عليه
وقد نهانا ربك أن نصلى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما شيرت فقال استغفر
لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين
وفي رواية انه صلى على ابن أبي وقد قال يوم كذا كذا وكذا أعداءه قوله فيسبى رد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال آخر عني يا عمر فلما كثرت عليه قال انى شيرت لو أعلم انى ان
زدت على السبعين يغفر له زدت على ما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله
اعلى ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره اى قوله وهم فاقه - يقولون ولا تقم
ما معنى التخيير في الآية وما الجمع بين قوله - أزيد على السبعين وقوله لو أعلم انى ان زدت على
السبعين يغفر له زدت عليها ثم رأيت القاضي البضاوى قال في وجهه التخيير وقوله سأزيد
على السبعين انه صلى الله عليه وسلم فهم من السبعين العدد المخصوص لانه الأصل لجو أن
يكون ذلك حداً يحالفه - كم ما وراه فين لى الحق سبحانه أن المراد به التكثر بقوله في
الآية الاخرى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم هذا كلامه
وجبئذ بشكل قوله لو أعلم انى ان زدت على السبعين يغفر له زدت عليها فان هذا مقتضى
لعدم الصلاة عليه لانه الصلاة عليه فاسأئل وقد قال على رضى الله تعالى عنه ان فى القرآن
أقرآن من رأى عمرو ما حال الناس فى نبي وقال فيه هم الاجاء القرآن بنصوم ما يقول هو وقد
أرسل بعضهم موافقته اى الذى نزل القرآن على وفى ما قال وما أراد الى كمن من
عشرين اى وقد أفردها بعضهم بالتألف وقد سئل عنها الحلال السبوطى فاجاب عنها
تقلاً قال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه ما نزل بالناس أمر فقال الناس وقال ع

الانزل

على الكفاية فى كل عام مرة والقسم الثانى أهل عهد وهم المؤمنون من غير عهد الجزية بيان صالحهم
على ان لا يماربوا ولا يظهروا عليه عدوه وهم على كفرهم آمنون على دعائهم وأمورهم والقسم الثالث أهل ذمة وهم من
عقدت لهم الجزية ووزاد بعضهم من دخل فى الاسلام تقيهم وهم المقاتلون فانه أمر ان يقبل منهم ولا يهجم ويهمل برأهم الى الله

ثم اتي فكان مع ضاعتهم الاتباع تعلق بشرائع الاسلام وأول ما بدأ به صلى الله عليه وسلم التعرض لعير قرينش لاختلافها
ليكون ذلك سببا لانتساح القتال ولتقوى قلوب اصحابه على القتال شيئا فشيئا ويضعوا بما جعل لهم من الغنائم التي يفتحونها
من تلك العير فيستعينوا بها فكان أول بعوته وسرايا صلى الله عليه وسلم ٤٤٩ ان بعثت ٤٥٠ حزين بن عبد المطلب رضي

الله عنه وكان في رمضان وقيل في
ربيع الاول في السنة الثانية من
الهجرة وأمره على ثلاثين رجلا
من المهاجرين فخرجوا يعترضون
عبد القريش جاءت من الشام
زيد مكيه اى يعترضون لها
لبنو هاشم من مقصد هاشم لقتالهم
عليها وكان فاضل أبو جهل لعنه الله
في انما اقراكب وقيل في ثلاثين
ومائة فابا بلغوا ساحل البصر من
ناحية البصر التقوا واصفوا
للقاتل ثم هجر بينهم مجدى بن عمرو
اطمى وكان مع الحامير يقين
فاصرف القوم بعضهم عن بعض
ولم يكن بينهم قتال وقال النبي صلى
الله عليه وسلم في مجدى هذا انه
مومن بالنسبة مباركة الامر او
قال ربه الامر ولما قدم رط
مجدى هذا على النبي صلى الله عليه
وسلم كساهم ومجدى لم يسلط
اسلام ولم يذكره احد في الحصة
مع انسى في هذا العلم المباركة
وكان السلون فيه قليلين والكفار
كثيرون وهو أول انتقام وقع بينهم
ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
معهم فلما ان الحطين لم يثبتوا
لكثرة اهل كثرتهم عليهم فكان في
هذا العلم ستر لبال ويقاه لشركة

الازل القرآن على نحو ما قال عمر وعن مجاهد كان عمر يرى رأى فيسئل به القرآن
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان مرد قلبي ومن موافقته ما ساقى
في اسارى بدر ومن الله لما سمع قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الآية
قال تنبأوا الله احسن انما لقين فنزلت كذلك ومنها ان بعض اليه وقال له ان جبريل
الذي يذكرك صاحبكم عدو لنا فقال من كان عدو الله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل
فان الله عدو للكافرين فنزلت كذلك واستأذن رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله
عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال يا اخي لا تنسنا انا من دعائك اى وفي رواية يا اخي اشركا
في صالح دعائك ولا تنسنا قال عمر ما أحب أنى بقوله يا اخي ما طلعت عليه الشمس وبها
أول من يصاحبه الحق عمر بن الخطاب وأول من يسلط عليه وجاء ان الله وضع الحق على
لسان مرد قلبي وجاءوا كان بعدى بنى لكان عمر بن الخطاب وعين نزل القرآن
على وفق ما قاله مع عب بن عمر ايضا رضي الله تعالى عنه كان الواو ايده يوم احد ومع
الموت ان محمد اذ قتل فصار يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فنزلت

● (باب اجفاج المشركين على منابذة بنى هاشم وفي
المطلب ابن عبد مناف وكابا الحصة) ●

قد اجتمع كفار قرينش على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد افسد علينا آياتنا
ونسأنا وقالوا القومه خذوا وامناده مضاعفة وقيل له رجل من قرينش وترجعونا
ونرجعون افسدكم فاي قومه فعند ذلك اجتمعوا بهم على منابذة بنى هاشم وبنى المطلب
واخراجهم من مكة الى شعب ابي طالب فيه تصرع بان شعب ابي طالب كان خارجا عن
مكة والتضيق عليهم يمنع حضور الاسواق وان لا ياتوا كؤهم وان لا يقبلوا لهم ملأ ايدا
ولا تاخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل اى وفي القبط
لا تنكسكهم ولا تنكسوا اليهم ولا تنصوهم شيئا ولا تنبأوا منهم شيئا ولا تقبلوا منهم صلحا
الحديث وكتبوا بذلك صحيفة وعرفوها في الكعبة اى نو كيدا على انقصهم وقيل
كانت عند خالة ابي جهل وقد يصحح بأنه يجوز ان تكون كانت عندها قبل ان تعلق في
الكعبة على أنه سبب في أنه يجوز ان الصحيفة قد مدت وكان اجتماعهم وتعالقهم في خيف
بنى كاذبة بالابطع ويسمى محسبا وهو باعلى مكة عند المقابر فدخل بنو هاشم وبنو المطلب
مؤتمهم وكافرهم الشعب الا بالهف فانه ظاهر عليهم قرينشا وكان صلى الله عليه وسلم
من دخل الشعب ستة وأربعين سنة وفي الصحيح انهم في الشعب جهودا حتى كانوا

٥٧ حل ل أهل الاسلام فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في مجدى انه مومن بالنسبة مباركة الامر وقال
وشيد الامر واتبع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السرية المهاجرين ولم يبعث معهم احدا من الانصار بل ابقاهم حتى
غزاهم يذرا وهو معهم لانهم شرطوا له ان ينعوه في دراهم ولم يذكر لهم وقت البيعة انهم يخرجون من دارهم حتى جاء الامر

فمنهم بالتفديج ورضوا به وطاب به قوسهم فقاتلوا معه خارج المدينة وقبل كل في هذه السيرة بنجاح من الانصار والله اعلم
(سيرة عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف المستشهد بسدركا - يأتى ان شأنا الله) وكانت ابى بن رافع في شوال على
راس غمارة أشهر من الهجرة حتى بن رجل ٤٥٠ وقبل في غاتين رجلا من المهاجرين ليس فهم أحد من الانصار يأتى

ابن علقمة بن حوب وقد اسلم عام
الفتح رضي الله عنه وقيل يكرز
ابن سقر الماعري اختلف في
صحة وقيل عكرمة بن ابى جهل
وقد اسلم عام الفتح رضي الله عنه
وكانوا في مائتي رجل فلما التفتوا
لم يقع بينهم قتال الا ان سعد بن ابى
وقاص رضي الله عنه رعى بسهم
فكان أول سهم رعى به في الاسلام
وقيل انه نثر كاتته وتقدم عام
أصحابه فرمى بمائتي كاتته وكان
فيها عشرة ونسب ما مات منهم الا
ويجرح انسانا وادبه ثم انصرف
القوم عن القوم والمسلمين قوة
وشكة وفز من الشركين الى
المسلمين المقدادين هرو وعبدة بن
غزوان وكانا مسلمين لكنهما خرجا
ليتوصلا الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال بعضهم ان بعض مهاجرة
كان على رأس تسعة أشهر من
الهجرة في رمضان وبعت عبيدة
على رأس غمارة أشهر في شوال
وقيل انه صلى الله عليه وسلم عقد
رايته ما معناه تأخر خروج
عبيدة الى رأس الغمارة لاصر
اقتضاه والله اعلم (سيرة سعد
ابن أبي وقاص رضي الله عنه)
وكانت الى الخراج جاء مهاجرة

يا كلون الطبع وورق الشجر وفي كلام السهلي كانوا اذا قدمت الله يركبوا
أحدهم السوق ليشترى شأنا من الطعام يقاتله فيقوم أبو لهب فيقول يا معشر القصار
غالوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا شأنا معكم فقد علمتم مالي ووفاء ذممي فيردون عليهم في
السلعة قيمها أضاعا حتى يرجع الى أطفالهم وهم يتخاضعون من الجوع وليس في يده شيء
يعلمهم به فيغدو القصار على أبي لهب فيبيعهم هذا كلامه ولا منافاة بين خروج أحدهم
السوق اذا جاءت المدينة بالركة وكروهم منعوهم من الاسواق والمبايع لهم كالايتني
وكان دخولهم الشعب هلال الحرم سنة سبع من النبوة وحديث آخر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان بمكة من المسلمين أن يخرجوا الى الحبشة (أقوله) وفي رواية أن خروجه
بنى هاشم وبني المطلب الى الشعب لم يكن يترجى قريش لهم وانما خرجوا اليه لان
قريشا لما قدم عليهم هرو بن العاص من عند الخصائص خائبا وردت معه هديتهم وقد
صاحبه الذي هو عمالة بن الوليد وبلغهم اكرام التجاني بلعروهم من معه من المسلمين اى
كاسأني وظهروا الاسلام في القبائل كبر ذلك عليهم واشتد اذا هم على المسلمين واجتمع
رايهم على أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم علانية فلما رأى اوطاب ذلك جمع بنى هاشم
والمطلب ومنهم وكافهم وأمرهم أن يدخلوا برسول الله عليه الصلاة والسلام الشعب
ويمنوه ففعلوا فبنو هاشم وبني المطلب كانوا شأنا واحدا لم يفتروا حتى دخلوا معهم في
الشعب وانخلز عنهم بنوهم عبد شمس ونوفل ولهذا يقول اوطاب في قصيدته
جرى الله عنا عبد شمس ونوفل * عقوبة شر عاجلا غير آجل
وقال في قصيدة أخرى

جرى الله عنا عبد شمس ونوفل * وتجاوزوا عقوباتنا

فلما علمت قريش ذلك أجمع رأيهم على أن يكتبوا عهدا واثيق على أن لا يهاجروهم
الحديث وفيه انه سأل أن يخرج عمرو بن العاص الى الحبشة انما كان بعد الهجرة
الثانية وهي بعد دخول بنى هاشم والمطلب الى الشعب والله اعلم

(باب الهجرة الثانية الى الحبشة)

لا يمتنع ان لما وقع ما ذكرنا فطلق الى الحبشة عامة من آمن بالله ورسوله اى غالبهم فكانوا
عند التجاني ثلاثة وعشرين رجلا وغاتي عشرة أمة وهذا بناء على أن حمار بن باس
كان منهم وقد اختلف في ذلك وكلام الاصل يدل الى ذلك وكان من الرجال جعفر بن
أبي طالب ومعه زوجته اسماء بنت عيسى والمقداد بن الاسود وعبد الله بن مسعود

ورامين الاولى منها مئتين نفقوا وهو وادى الجار يصب في الجفنة وكان ذلك في ذي القعدة على رأس وعبيد

تسعة أشهر في عشرين رجلا من المهاجرين بعرض عمر القريش لخروجهم اى أقدمهم فوصلوا انظر امرح خمسة من خروجهم
من المدينة فوجدوا العير قد هربت بالاس فرجوا ولم يلقوا كيدا وأول مقاربه التي خرج فيها بنفسه صلى الله عليه وسلم غزوة

وَذَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي عِلْمِ الْبَغَاذِيِّ خَيْرُ النَّاسِ وَالْأَسْرَفُ قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانَهُمْ مَغَافِرِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَهُمُ السُّودُ مِنَ الْقُرْآنِ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَخَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ أَبِي يَحْتَلِي الْبَغَاذِيَّ وَالْمَرْبِاطَ وَيَقُولُ يَا أَيُّهَا شَرَفُ الْبَاهِكُمْ فَلَا تَضَعُوا ذِكْرَهُمَا تَأْوِيلُ غُرُورِ تَرْجِيحِ ٤٥١ فَبِأَصْلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزُوْدُوا

بفتح القوا وتشدّد الدال وهي
قريّة جامعة من أعمال القرع
وبعضهم يسميها غزوة الابو اعظم
من أضافها الى ودان ومنهم من
أضافها الى الابوا لانهم مائة اربان
في وادي القرع خرج صلى الله
عليه وسلم اليها في صفر لثاني عشرة
مضتحضه على رأس اثنى عشر
شهر من مقدمه المدينة بغير دعاء
لقريش وبني ضمرة اى ويوجد في
ضمره وبني ضمره بقوله يدرى لنا
وبني ضمره بن بكر بن عبدمناة بن
كثافة بن خزعة وقيل لم يكن صلى
الله عليه وسلم يدرى لهم بل يدرى
للعرب الا لقريش فقط فلما اتى في
ضمره عقد يثنه وبينهم صلحا وكان
خروجه صلى الله عليه وسلم في
سنة ثمان مائة المهاجرين ايس
فيهم أحد من الانصار فلم يدرك
العرب التي اراد وكانت المصلحة
بينه وبين بني ضمرة على انهم
لا يغزوه ولا يكثر على عليه جمعا
ولا يمينون عليه عدا وان اقام
النصر على من رامهم بسوء وانه
اذا دعاهم لصراجه وعقد ذلك
معه سيدهم مخفى بجره الضمري
وكتب بينهم كتاب فيه بسم الله
الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني ضمرة فاتهم آمنون على أموالهم وأنفسهم وإن لهم النصرة منى من راسهم إلى أقدامهم يسروا بشرط أن لا يهاجروا الذين اتبعوا ما بهل بجر صوفة وإن البلى صلى الله عليه وسلم إذا دعاهم لنصرة أجابوه عليهم بثلث ذمة الله ورسوله وكانوا أولى الله عليه وسلم أيضاً وكان معهم من ترضى الله عنه واستعمل على المدينة تسعة دین عبادة رضي الله عنه وانصرف

الى المدينة واجاءوا ثلث غنيمته خمس عشرة ليلة وهذه اقل غزواته صلى الله عليه وسلم (غزوة بواط) فتح الباطنة وفتح
الواو آخره طاء جبل من جبال جهينة يقرب فبع غزاه صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول وقيل الاخر على رأس ثلاثة
عشر شهرا من الهجرة في اثنين من اصحابه ٤٥٢ المهاجرين فقتل عير الجاد فريش عثم الفان وخسمائة بعيرها

أمية بن خلف وما تفرج من
قريش فرجع صلى الله عليه وسلم
ولم يبق كد اى حيا وكان القواء
ببعضه بن ابي وقاص رضى الله
عنه واستعمل على المدينة سعد بن
معاذ رضى الله عنه (غزوة
العشرة) بعض العيين المهمة
مصغرا بالسين والباء آخره
ها مضلا ف غزوة العشرة فهي
غزوة تبوك وأما هذه فتسوية
لموضع ابقى مدح ينبع خرج اليها
صلى الله عليه وسلم في جادى
الاولى وقيل الاخرة على رأس
سنة عشر شهرا من الهجرة في
خمسين ومائة رجل وقيل في مائتي
رجل من المهاجرين ومعهم ثلاثون
بعيرا يقتضونها يريد عير قريش التي
صدرت من مكة الى الشام بالتجارة
وكانت قريش جعلت أموالها في
تلك العيرة وقال فيها خمسين
ألف دينار وألف بعير وكان قائد
تلك العيرة يوسف بن حرب ومعه
سبعة وعشرون وقيل تسعة
وثلاثون رجلا منهم خزيمة بن نوفل
ومرو بن العاص رضى الله عنه
فخرج اليها ليغناها فوجد هاهنا
مضت قبل ذلك بأيام وحمل العير
الى خارج اليها حين رجعت من

قال جعفر ما ذكر وقال انما نقول ما علمنا وما أمرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولودع
يكون ما يكون وقد كان الصحابي دعاء ساقفته وأمرهم بشراء صحتهم حوله فلما
جاء جعفر وأصحابه صاح جعفر وقال جعفر الباب يستأذن ومعه حزب الله فقال
الصحابي اني قد دخلت بامان الله وذمته قد دخل عليه ودخلوا خلقه فسلم فقال له الملك ما لك
لا تصعد وفي لفظ أن عرا قال لعصاة الا ترى كيف يكتمون بحزب الله وما أجابهم به وان
عرا قال للصحابي ألا ترى أيها الملك انهم مستكبرون بمصطفى بعضك فقال الصحابي
ما منعكم ان لا تصعدوا وتحبوني بقصى التي أجابهم فقال جعفر اننا لا نصعد الا الله
عز وجل قال ولم ذلك قال لان الله تعالى ارسل فينا رسولا وأمرنا ان لا نصعد الا الله
عز وجل واخبرنا أن نخبة اهل الجنة السلام فحينئذ بالذي يحبى به بعضنا بعضا اى
وعرف الصحابي ذلك لانه كذلك في الانجيل كما قيل اى وأمرنا بالسلامة لا اى غيرنا نحن
لانهم لم تكن فرضت بل التي ركنان بالقدوة وركننا بالعى اى ركنان قبل طلوع
الشمس وركننا قبل غروب اى ما تقدم والازواج اى مطلق الصدقة لاز كاه المال
لاننا انما فرضت بالمدينة O اى في السنة الثانية ومرا دما كاه الطهارة قال عمرو
ابن العاص للصحابي فانهم يخافونك في ابن مريم ولا يقولون انه ابن الله جل وعلا قال
فما تقولون في ابن مريم وأما قال نقول قال قال الله عز وجل روح الله وكلمته القاهها في مريم
العذراء اى البكر البتول اى المنطقة عن الازواج التي لم يصمها بشرو ولم يفرضها اى
يشقها ويخرج منها ولداى غير عيسى صلى الله عليه وآله وآله وعيسى قال للصحابي
يا معشر الحبشة والقيسين والرهبان ما يريدون على ما تقولون انهم ادعاه رسول الله وانه
الذى بشر به عيسى في الانجيل اى ومعنى كونه روح الله انه حاصل عن نفسه روح
القدس الذى هو جبريل ومعنى كونه كلمة تعالى انه قال له كن فكان اى حصل في
حال القول وفي لفظ أن الصحابي قال من القيسين والرهبان أنشدكم الله
الذى أنزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيامة تيمما رسلا اى
صفتهم ما ذكره لا اعتناوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى فقال من آمن به فقد آمن اى ومن
كفر به فقد كفر في عند ذلك قال الصحابي والله لو امانا فبه من الملك لانيته فما كون
أنا الذى اهل نه له وأرضه اى اعمل يديه وقال للمسلمين انزلوا حيث شئتم سيوم بارضى
اى آمنون بها وأمرهم بما يلهمهم من الرزق وقال من نظر الى هؤلاء الرطظ فطره فؤذهم
فقد مضى وفي لفظ ثم قال اذهبوا فانتم آمنون من سبقكم فرم قالها ثلاثا اى أربع دراهم

الشام فكان يسلم او قعدة بدو رجل الواحدة بن عبد المطلب رضى الله عنه واستعمل على المدينة وضمها

إلى مكة بن عبد الاسد الخزرجى رضى الله عنه وصالح صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة حتى مدح من كاه وحاشا في ضرة قال
الوليد بن هذه الغزوات الثلاث كان صلى الله عليه وسلم يخرج فيها التالى فجار قريش حين يرون الى الشام دهايا ويا ويا ويا

ذلك كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التي بعثها لقتل بدر ثم رجع على الله عليه وسلم ولم يلق كيداه (غزو بنو نضير ١٥٠) من
اسحق ولما رجع عليه الصلاة والسلام من غزوة المشركين لم يبق الا الى حقي اغار كرز بن جابر القهري على سرح المدينة افي
الابل والمواشي التي تسرح لا رمى بالقدادة وكان كرز بن جابر من رؤساء المشركين ثم أسلم وصحب رضى الله عنه

وأمر على سرية واستشهد على فتح
مكة فخرج على الله عليه وسلم حتى
بلغ صفوان بن يحيى السني واقام
أخوه نون موضع من ناحية بني
قحافة كرز بن جابر ونسي بدر
الاولى فوجع ولم يلق كيداً وكان
الولاء يمد على بني أبي طالب رضى
الله عنه واستعمل على المدينة
زيد بن حارثة رضى الله عنه
(سيرة أمير المؤمنين عبد الله
ابن جعفر رضى الله عنه)

الاموي أحد السابقين الى
الاسلام واستشهد بأحد رضى
الله عنه وروى ابو القاسم البغوي
عن سعد بن أبي وقاص قال بعثنا
على الله عليه وسلم في سرية قال
لأهبن عليكم رجلاً أصبركم على
الجوع والعطش فبعث علينا
عبد الله بن جعفر رضى الله عنه
ومعه على الله عليه وسلم أمير
المؤمنين فهو أول من نسي في
الاسلام ولا ينافيه القول بأن
محمد رضى الله عنه أول من نسي
بأمر المؤمنين لان المراد أقدم من
نسي بذلك من الخلفاء وكانت هذه
الغزوة في رجب على رأس سبعة
عشر شهراً وكان معه عاتكة من
المهاجرين وقيل اثنا عشر الى

وضعتها كجاءه في بعض الروايات وأمر به يومه عمر ووفقه فردت عليه - حاو في لفظ أن
التجاني قال ما أحب أن يكون في ديار من ذب ابي جيل وان أودى رجلاً منكم ودوا
عليهم هدايتهم فلا حاجة لي بها والله ما أخذ الله تعالى مني الرشوة حين رد على ملكي فأخذ
الرشوة وما أطاع الناس في فأطعهم فيه وكان التجاني اعلم النصارى بما أنزل على
عيسى وكان قصير رسل اليه علماء النصارى لتأخذ عنه العلم اى وقد عنت عاتكة رضى
الله تعالى عنها السبب في قول التجاني ما أخذ الله تعالى مني الرشوة حين رد على ملكي وهو ان
والد التجاني كان ملكاً للبيشة فقتلوه وولوا أخاه الذي هو عم التجاني فقتل التجاني في
جهره لبيبا حازما وكان معه اثنا عشر ولداً يصلح واحد منهم للملك فلما رأته الحبشة
تجابه التجاني خافوا أن يتولى عليهم فقتلهم بقتلهم لا يسمونهم العمة في قتلهم فاني
وأخوه وباعه ثم لما كان عشاء تلك الليلة صرت على عمة صاعقة فماتت فلما رأته الحبشة
أن لا يصلح امرها الا للتجاني ذهبوا وجأوا به من عند الذي اشتراه وعقدوا له التاج
وملكوه عليهم فمات منهم سيرة حسنة وفي رواية ما يقتضي ان الذي اشتراه رجل من
العرب وأنه ذهب به الى بلاده ومكث عنده مدة ثم لما خرج امر الحبشة فوافق عليهم
ما هم فيه خرجوا في طلبه وأتوا به من عندهم وبذلوا له ما سأل عنه انه عند وقعة بدر
ارسل خلف من عنده من السابقين فدخلوا عليه فإذا هو قد لبس سجادة قد على التراب
والرما قد قالوا له ما هذا أيا الملك فقال لا شيء في الاخيصال ان الله سبحانه وتعالى اذا
أحدث بعدد نعمة وجب على العبد ان يحدث لله تواضعا وان الله تعالى قد أحدث اليانا
واليكتم نعمة عظيمة وهي ان محمداً صلى الله عليه وسلم التي هو اعداؤه وادى قال له بدر
كثير الا ان كنت أرى فيه الغنى لسيدي وهو من بني نضرة وان الله تعالى قد هزم
أعداءه فيه ونصر دينه وذكر السهمي أن بكاءه عند ما نلت عليه سورة مريم اى كما
سما في حتى أخضع لحبسته يدل على طول مكنته يلاذ العرب حتى تعلم من اسان العرب
ما هم به في سورة قال عن جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه لما رزنا ارض
البيشة جاورنا خير جار وأمناع على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذي ولا نسمع شيطانك
فلما بلغ ذلك قريشاً اتفروا أن يبعثوا رجلاً من بطونهم وأن يهدوا التجاني هدايتهم
يستظفروا من منافع مكة وكان أعجب ما بابيه منها الا دم جمعوا له ادماً كثيراً ولم يتركوا
من بطارقتهم بطريقاً الا هداية هداية اي هداية هداية ولا يخالف ما تقدم من ان
الهدية كانت فرساً وجبة دياح لا يجوز ان يكون بعض الادم ضمن الى ثلث الفرس

نحلة وهو موضع على ليله من مكة بين مكة والطائف وكاب يعقب كل اثنين منهم بعيراً وكتبه على الله عليه وسلم كتاباً وأمره
أن لا يتظر له حتى يسير يومين ثم يظفر فيه بعضي لما أمر به ولا يستكره من اصحابه أحد الا لما روى من فتح الكتاب فإذا فيه
اذ انظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشاً وتعلم لامن أخبارهم فقال معاً وطاعة وأحب

أصحابه انه نهى ان يستكرح احد منهم ولم يخلق منهم احد وذلك على الخبز حتى اذا كان يصبر ان يفتح الباب وضعا اضل سعد بن
ابى وقاص ومثبه بن خروان دعى الله عنهما بعيرهما الذى كانا يمتصقان عليه قطعا فى طلبه ومضى عبد الله واصحابه حتى نزلوا
بغضة يترصدون قريشا تزترتهم هيرم ٤٥٤ فحمل زياردا ماى جلودا وتجارة من تقارات قريش فها عروبن

الجضرى وعثمان ووفى ابنا
عبد الله الخزرميان والحكم بن
الكرسان فترلوا قريهم فها وهدم
فأرشداهم عبد الله بن جهم الى
بنين بل رعيهم فخلق بعض اصحابه
رأسه وأشرف عليهم فلما رأوه
أمنوا وقالوا عمارى معقرون
لا بأس عليكم منهم فقتلوا دكايم
وسرحوها وسمنوها طعاما
فقتلوا والهلون وقالوا نحن فى
آخر يوم من رجب أو فى أول يوم
من شعبان اى شكوا فى اليوم
أهو من الشهر الحرام أم لا فان
قتلناهم حكا جرمة الشهر الحرام
وان تركناهم دخلوا حرم مكة
فامتنعوا به منام فجمعوا أنفسهم
عليهم وأجمعوا على قتالهم اى
قتل من قدر واعليه منهم فقتلوا
هم وبن الجضرى دماء عبد الله
ابن واقد بهم فقتله واستأمروا
عثمان بن عبد الله الخزرمي
والحكم بن كيسان وهرب من
هربوا واستأقوا العير فكانت
أول غنمية فى الاسلام وكان القتل
أول قتل وقع نصرة للاسلام
بقسها عبد الله بن جهم رضى
الله عنه بين اصحابه وعزل الخمس
من ذلك رسول الله صلى الله عليه

والجبة لذلك وبقية الادم فرق على اتاعه لعاوفوه ا على ما جاء بصدهم والاقتصاد على
القرص والجبة فى الرواية السابقة لان ذلك خاص بالملك ثم دعوا عمار بن الوليد وعروبن
العاص يطلبان من النجاشى ان يسلمنا لهم اى قبل ان يكلمنا وحسن له بطارقه ذلك
لانهم لما وصلوا هداياهم اليهم قالوا لهم اذا نحن كلفنا الملك فيهم فاشير واعليه بأن يسلمهم
لنا قبل ان يكلمهم اى ووافقه لما وصت عليه قريش فقد ذكرتهم قالوا لهم اذفوا
لكل بطريق هدية قبل ان تكلمنا النجاشى فيهم ثم قدم النجاشى هداياهم ناسلاهم ان يسلمهم
البيكا قبل ان يكلمهم فلما جأ الى الملك قال له أيم الملك انه قد صدم بالبلد منا غلمان
سنة فاهم فاهو ادين قومهم ولم يدخلوا فى دينك وجاءوا بدين مبتدع لا تعرفه نحن ولا أنت
أى جاءهم به رجل كذاب خرج فينا بزعيمه انه رسول الله ولم يبعه منا الا اسفهوا وقد بعثنا
الملك فيهم أشرف قومهم من آباءهم وعشائريهم ليردوهم اليهم فهم أعلم بما جأوا
عليهم فقال بطارقه صدموا أيم الملك قومهم أعلم بهم ناسلهم لهما الرداهم الى بلادهم
وقومهم فغضب النجاشى وقال لا هاهنا اى لا والله لا أسلمهم ولا يكاد قوم يجاورونى ونزلوا
ببلادى واختارونى على من سواى حتى ادعوهم فأسألهم عما يقول هذان من أمرهم
فان كان كما يقولان سلمتهم اليهما ولا امنعتهم منها واحسنت لجوارهم ماجاورونى ثم ارسلى
انما ودعانا فلما دخلنا لمنا فقال من حضر معاكم لا تتجبدون لله لانه قال لا تصيد الله
عز وجل فقال النجاشى ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تذهبوا فى دينى ولا فى
دين أحد من الملل فقد أياها الملك كاقومها لجاهلية فعبدا الاصنام ونأكل الميتة ونأكل
الفواحش ونقطع الارحام ونسب الجوارى باكل القوى الضعيف فكنا على ذلك حتى
بعث الله لنا رسولا كآبث الرسل الى من قبلنا وذلك الرسول منا عرف بنسبه وصدقه
وأمانته وعفافه فدعانا فى الله تعالى لنرده ونعديه ونخاض اى نترك ما كان يعبد آباؤنا
من دونه من الطواغيت والاثان وأمرنا ان نعبد الله تعالى وحده وأمرنا بالصلاة اى ركعتين
بالبعد اى ركعتين بالهش والركعة اى مطلق الصدقة والصيام اى ثلاثة أيام من كل شهر
اى وهى البيض أو اى ثلاثة على الخلاف فى ذلك وأمرنا بصدق الحديث وأداء الامانة
وصلة الارحام وحسن الجوارى والكف عن الفحارم والدماء ونهاى عن القواحش
وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة فصدقنا وأتينا به واتبعناه على ما جاء به
فعدا علينا قومنا يردوننا الى عبادة الاصنام واستعمال الخبائث فلما هروا وظفروا
وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخبرتك على من سواك

وهم بها امنه وقبل دعوا بالفتنة كلها فقصها النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر وقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم ما أمر تمك بقتال فى الشهر الحرام فسقط فى ايدي القوم وظنوا انهم هلكوا وعنتهم اخوانهم فها
بعضهم توكلت لرش فقالوا ان هذا سأل الله جاعوا أخذ المال فى الشهر الحرام وقالت اليهود تقال بذلك عليه صلى الله عليه

وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي والحضرمي حضرته الحرب ووالده قتلته الحرب لجهل الله
ذلك عليهم لالههم وبغيت قريش تعبد النبي صلى الله عليه وسلم فعمل اصحاب السرية فانزل الله تعالى بعد ان كثرت ائناس اللؤلؤ
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن ميل الله ٤٥٥ وكثيره والمصد الحرام واخراج اهلها

منه أكبر عند الله والفتنة يعني
الكفر أكبر من القتل فكان في
ذلك تأييد للمصدر من تلك
السرية وفي ذلك يقول عبد الله
ابن جهم رضي الله عنه
تعدون قتلا في الحرام عظيمة
وأعظم منه لو يرى الرشد واشد
صدوك مما يقول محمد

وكثيره والله رماؤا حدة
واخراجكم من مسجدا لله
لتلاوي قه في البيت ساجد
فانا وان عروقنا بقتله
وأرجف بالاسلام يا محمد وحاسدا
سنة ثمان من ابن الحضرمي رماحنا
بقتله لما ورد الحرب والله
دما وابن عبد الله عثمان شينا

بنازعه غل من القيد عاقلة
وبغيت قريش الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في فداء الاسيرين
وهما عثمان بن عبد الله المخزومي
والحكيم بن كيسان فقال صلى
الله عليه وسلم لا تفدي بكموهما حتى
يقيم صاحبنا بعتي سبعة نوافي
وقاص وعتبة بن غزوان
القتل في طلب بعيرهما فان
قتلوهما تقتل مسابكم فقتل
سعد وعتبة سعدا بالهم فاما
الحكيم بن كيسان فاسلم وحسن

ورجوا لك أن لا نظلم عندك يا أيها الملك فقال التجاشي لمعه فزل عندك مما جاء به حتى
قلت نعم قال فأقرأه على فقرأت عليه صدر من كبهه من فبكى والله التجاشي حتى اخضل
اي بل لحينه وبكت أساقفته وفي لفظ هل عندك مما جاء به عن الله حتى فقال جعفر بن
قال فأقرأه على قال البغوي فقرأ عليه سورة العنكبوت والروم فاضت عيناه وأهين
أصحابه بالدمع وقالوا زنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف
فقال التجاشي هذا والله الذي جاء به موسى اي وفي رواية ان هذا الذي جاء به موسى
ليخرج من مشكاة واحدة اي وهذا كما قيل يدل على أن عيسى كان مقروا للمجاوية موسى
وفي رواية يدل موسى عيسى ويؤيده ما لفظ انه قال ما زاد هذا على ما في الاصل الا هذا
العود لعود كان في يده أخذ من الارض وفي لفظ أن جعفر قال للتجاشي سلها ما أعيد لهن
أم أحرار فان كما عهدا أقتنا من أربابنا فاردنا الله بهم فقال عمرو بل أحرار فقال جعفر
سلها هل أهرق دما ما يغري حتى فية تنص منها هل أخذنا أموال الناس بفرض حتى نغلبها
قضاؤه فقال هرولا فقال التجاشي لعمر ووجهه هل لك على ما دين قال لا قال انطلقا
فوالله لأسألهم اليك ابدا زاد في رواية ولو أعطيتوني ديرا من ذهب اي جيلان من ذهب ثم
غدا هروا الى التجاشي اي الى اليه في غد ذلك اليوم وقال له انهم يقولون في عيسى قولا
عظيما اي يقولون انه عبد الله اي وانه ابن الله اي وفي لفظ ان هروا الى التجاشي اي
الملك انهم يشعرون عيسى وأمه في كلهم فأسألهم فذكره جعفر ما تقدم في الرواية الاولى
هذا وعن هرون بن الزبير انما كان يكلم التجاشي عثمان بن عفان وهو حصر عجب
فليتام وروي الطبراني عن ابي موسى الاشعري بسند فيه جال الصريح ان عمرو بن
العاص مكر بعماد بن الوليد اي لعماد اتي وقعت بينه وبينه في سنة هما اي من ان
عمرو بن العاص كان معه زوجته وكان قصير ادما جوا كان عمارة رجلا جليلا تقى امرأة
هرو وهوته فنزل هو واباد في السنة فتقال له عمارة امر أنك قلته باني فقال له عمرو
الانصبي فأخذ عمارة عمروا وي في البصر فعمل عمرو وصيغ وبنادى اصحاب السفينة
وينشاد عمارة حتى أدخله السفينة واضرعا عمرو في نفسه ولم يدها العمارة بل قال لا امرأته
قبلي ابن عمك عمارة تطيب بذلك نفسه فلما ابرأ من الحشة مكر به عمرو فقال أنت رجل
جبل والناس يصيرون الجبال فضر ضر لوجه التجاشي اهلها ان تنفع لنا عمارة فتعمل عمارة
ذلك وتكرر تردده عليها حتى اهدت اليه من عمارها وي دخل عندها فلما رأى عمرو ذلك
ايق التجاشي واخبر بذلك اي فقال له ان ما حي هذا اصحاب نساء وان يريد اهلك وهو

اسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة ثم بدأوا مع عثمان فلقوا بكمات بها كانوا يمشون فقتلوا
الله فلا هادي وفي شهر رجب هذا حوت القيلة الى الكعبة بعد ان كانوا يصلون الى بيت المقدس وفي شعبان فرضت مسابم
رمضان ثم كذا القطر وأما زكاة المال فتصل فرضت في هذا الشهر أيضا وقيل سنة تسع وقيل قبل الهجرة والله اعلم (غزو وتبدد

ألكبرى) ويقال الضمى ويوم وقعة بدر يوم القرقان المذ كوفي قوله تعالى وما أنزلنا على عبدنا يوم القرقان يوم التي
 الجبلان لأن الله تعالى فرق بين الحق والباطل وهو يوم البطشة الكبرى المذ كوفي قوله تعالى يوم نبسط البطشة الكبرى
 انما نتمون فهو يوم أعز الله فيه الاسلام ٤٥٦ وقوى أهله ودفع فيه الشرك وخرب معه قلة عدد المسلمين وكثرة

الصدق فهو آية ظاهرة على عبادة
 الله تعالى بالاسلام وأهله مع
 لما كان الصدوق عليه من القوة
 بسوانخ الحليد والعدة الكدالة
 وانثيل المسومة والخيل الزائدة
 أعز الله به رسوله وأظهر وحيه
 وتفرقه ويض وجه النبي وتقبله
 وأخرى الشيطان وجبله ولهذا
 قال الله تعالى مجتبا على عباده
 المؤمنين وحزبه المنتقين ولقد
 نصركم الله بيدر وأنتم أذلة اى
 قليل عددكم اتعلوا أن النصر
 انما هو من عند الله لا بكملة العدد
 والعدد والحاصل أن هذه الفتوة
 كانت أعظم غزوات الاسلام
 اذ منها كانت تظهر وبه
 وقوعها اشرق على الاتفاق
 بؤره ومن حين وقوعها اذل الله
 الكفرة وأعز الله من حضرها
 من المسلمين فهو عند الله من
 الابراء فقد قال صلى الله عليه
 وسلم لعل الله اطالع على أهل بدر
 فقال اعملوا ما شئتم فقد جد جيت
 لكم الجنة أو فقد غفرت لكم
 وكان غروجه يوم السبت لتفتي
 عشرة خلعت من رمضان صلى
 رأس تسعة عشر شهرا وخرجت
 معه الامصار ولم تكن قبل ذلك

عندها الآن فاعلم ذلك فبعث الجاشي فاذا عماره عندهما ثم انه فقال لولا اني جارى قتله
 ولكن شافه قبل به ما هو شرم من القتل فدا عباسا فنفخ في احمليه فتخذه طاولتها على
 وجهه مسلوب العقل حتى لحق بالوحوش في الجبال الى أن مات على تلك الحال ٨١ اى
 ومن شعر عمرو بن العاص يخاطب به عمار بن الوليد

اذ المرء لم يتك طعما يحب • ولم يشه قلبا غاوي باحث عما

قضى وطرامنه وغادر سيرة • اذا ذكرت أمثالها غلا القما

ولا زال عمار مع الوحوش الى أن كان موفى في خلافة عمر بن الخطاب ورضى الله تعالى عنه
 وان بعض الصحابة وهو ابن عمه عبد الله بن ابي ربيعة في زمن عمر بن الخطاب ورضى الله تعالى
 عنه قد استأذنه في المسير اليه ليجده فأذن له عمر ورضى الله تعالى عنه فصار عبدا الى
 أرض الحبشة وأكثرت الفتنة عنه والنقص من امره حتى اخبر أنه في جبل بدمع الوحوش
 اذا وردت ويصدمونها اذا صدرت فجاء اليه ومسكه فجعل يقول له ارسلني والاموت
 الساعة فبرسه فبات من ساعته وسباتي بعد غزوة وباتهم ارسلوا الجاشي عمرو بن العاص
 أيضا وعبد الله بن ابي ربيعة هذا وكان اسمه قبل أن يسلم بجيرا فلما أسلم حمار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عبد الله واوربيعة الذى هو ابو عبد الله كان يقبل له ذوالرحمن وام عبد الله
 هي أم ابي جهل بن هشام فهو أخو ابي جهل لأمه واسمها اليه ليدفع اليه من عنده من
 المسلمين ليقبلواهم فمن قتل بيدر ومن الهب أن صاحب المواهب ذكر أن ارسال قريش
 لعمر بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة ومعهما عمار بن الوليد في الهجرة الاولى
 للنبوة وانما كان عمرو وعمار في الهجرة الثانية وابن ابي ربيعة وانما كان مع عمرو بعد بدر
 كما عرفت وان كان يمكن أن يكون عبدا لله بن ابي ربيعة أرسلته قريش مرثين الا انه بعد
 وريده قول بهضهم أن قريشا أرسلت في امر من هاجر الى الحبشة مرتين الاولى وصلت
 عمرو بن العاص وعمار في الثانية وأرسلت عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة فلبثا مل
 ومكت شوها ثم في الشعب ثلاث سنين وقيل سنتين في أشد ما يكون من البلا ومضيق
 العيش وولد عبد الله بن عباس في الشعب فن قريش من سره ذلك ومنهم من ساء وقالوا
 انظر واما اصاب كاتب الحليفة اى من شال يده كما تقدم وصادلا بقدر أحد أن وصل اليهم
 طعاما ولا اذما حتى أن أبا جهل لقي حكيم بن حزام معه فلام يحمل فصار يدعته خديجة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم وحى معه في الشعب فتعلق به وقال اذهب بالطعام الى بني
 هاشم وانه اذهب أنت وطعامك حتى أقضيك بمكة فقال له ابو الجعتر ابن هشام ما لك

وما له

يخرجت معه وكان عدة البدرين ثلثمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر وسبب هذه

الفتوة التمرض للعمر التي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبها حتى بلغ العشرة ووجد حماره سابقه فلم ينزل مترا فاقبلها
 اى خرجوها من الشام فمضد قتلها لثوب المسلمين اى دعاهم وقال هذه عير قريش فما اموالهم فاجروا اليها فصل الله

أن ينقلكموها فأتدب ناس أي أجابوا وشغل آخرون انظارهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوا بل يهتفل بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لم يمتهم بل كان ظهروا أي ما يركب من كان حاضر أقلير كبح معنوا ولم ينتظروا كان ظهروا غائبا عنه وكان أبو سفيان لقي رجلا فأنخبره انه صلى الله عليه وسلم قد كان عرض لغيره ٤٥٧ في بداية وانه ينتظر رجوع العرب فلما

رجع وقرب العرس من أرض طحاز
صار نجس من الاخبار ويصت
عنهم ويسأل من اتي من الركان
تخوفوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمع من بعض الركان
انه صلى الله عليه وسلم استنفر
أصحابه لك ولعرك تخاف خوفا
شديدا فاستأجر ضمضم بن عمرو
الغفاري بغير من مثقال لياقي
مكة وان يجدهم ويهول رحله
ويشوقهم من قبله ومن دبره
اذا دخل مكة تودعهم فريشا
ويخبرهم ان محمدا قد عرض
لهم وهو واصحابه وكانت تلك
العرب اياما قريش حتى قبل
انه يبين محمدا قريش ولا قرشية
مقال فصاعدا لا يثبت في تلك
الامر الا هو يطعن بن عبد العزى
ويقال ان في تلك العرب خمسة
ألف دينار وألف بعور وتقدم ان
قاله ها أبو سفيان وكان معه
مخزومة بن نوفل وعمرو بن العاص
وكان معه من معه سبعة وعشر بن
وقيل انها تسعة وثلاثون رجلا
فخرج ضمضم سر رعا الى مكة
وقبل ان يقم ثلاث ليال رأت
عائكة بنت عبد المطلب عمه النبي
صلى الله عليه وسلم وهي تختلف

وماله فقال أبو جهل انه يحتمل الطعام لبني هاشم فقال أبو البختري طعام كان له منه
عنده أفقعه أن يأتيه اكل سبل الرجل تأتي أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه فاخذ
أبو البختري على بغير العظم الذي ثبت عليه الاسنان فصر به شجب ووطئه وطاشديدا
وأبو البختري بالبناء المهمة وفي مختصر أسد الغاية بالبناء المهمة من قبل يدور كثر اوحى
ان هاشم بن عمرو بن الحارث العامري رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك أدخل عليهم
في ليلة ثلاثة اجمال طعنا ما فعلت بذلك قريش فشا الله حين أصبح وكلفوه ذلك فقال
اني غير عائد لشي خالفكم ثم أدخل عليهم فاني اجلا وقيل جابن غلبت به قريش فغاظته
أي أغلظت له القول وهمت به فقال أبو سفيان بن حرب بدعوه ووصل رجعه اما اني اختلف
بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان أحسن شاوكان أبو طالب في كل ليلة يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يأتي فراشه ويضطجع به فاذا نام الناس قامه وأمر أحد بنه وغيرهم
أي من اخوته او بنيهم ان يضطجع مكانه خوفا عليه أن يغتاله أحد من يريد به السوء
أي وفي الشعب ولعبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم اطاع الله رسوله صلى الله
عليه وسلم على أن الأرض أي رهي سوتها كل الخشب اذا مضى عليها استنبت لها
جناحان تطير بها وحي التي دلت الجن على موت سليمان على نينوا وعليه أفضل الصلاة
والسلام أكلت ما في العصف من ميثاق وعهد أي الاثاظ المتضمنة للظالم وقطعة الرحم
ولم تدع فيها احصاءه تعالى الا ثبتته فيها وفي رواية ولم تترك الأرض من في العصفنة اسمها
لله عز وجل الا حسنته وبني ما فيها من شرك او ظلم وقطعة رحم أي والرواية الاولى ثبتت
من الثانية قال وجمع بين الروايتين بانهم كتبوا انضافا كالت الأرض من بعض
النسخ اسم الله تعالى وأكلم من بعض النسخ معاد اسم الله تعالى لا لا يجمع اسم الله
تعالى مع ظلمهم انتهى أي والى غلبت في الكعبة هي التي لحقت تلك الدابة ما فيها من
اسم الله تعالى كما يدل عليه ما يأتي قد كذلك لعمه أبي طالب فقال له عمه والشراب أي
النجوم لانها تنقب الشياطين وقيل التي تضئ لانها تنقب الظلام بضوئها وقيل ان الربا
خاصة لانها أشد النجوم شروا كما ينفق قط أي ما حدثتني كذبا وفي رواية انه قال له
اربط أشرك بهذا الخبر قال نعم فانطلق في مصابة أي جماعة من قومه أي من بني هاشم وبني
المطلب أي وفي رواية أن ابا طالب لما كذلك لاهله قالوا له فأتى قال أي أن
تلبثوا أحسن ثيابكم وتخرجوا الى قريش فتذكروا ذلك لهم قبل ان يظلمهم الخبر
فخرجوا حتى أتوا المسجد على خوف من قريش فلما رأتهم قريش نانو انهم خرجوا من

٥٨ حل ل في اسلامها رؤيا فرمها فمعت الى أخيه العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقالت لها أختي
واقعة لقد رأيت الليلة رؤيا فأنظمتني أي اشتد علي وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومعيصة فأكتم عن ما أحدثك وفي
رواية قالت لبي أحمد ذلك حتى تعاهدني ان لا تذكرها فأنهم ان معوها فاعني كذا في قريش أدونا فاجمعونا ما لا يحب فاعدها

العباس ثم قال لها ما رأيت قالت رأيت راكبا قبل على بعيره حتى وقف بالصلح ثم صرخ بأعلى صوته ألا انظروا يا آل خذرا إلى
مصارعكم في ثلاث أيام بعد ثلاثة أيام وقولها آل خذرا معناه بأصحاب القدر وعدم الوقوف قالت فأوى الناس اجتمعوا إليه ثم
دخل المسجد والناس يتبعونه فيبغضونهم ٤٥٨ حوله قالت رأيت بعير مثل بهي اى اتصب به على ظهر الكعبة ثم صرخ

بمثلها ثم مثل به بعيره على رأس
أبي قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ
حضرته فأرسلها فأقبلت تهوى حتى
إذا كانت بأهل الجبل رفضت
أى تكسرت فماني بيت من
بيوت مكة ولادار الادخلها منها
قلعة فقال لها العباس والله ان
هذه لرؤيا اى عظيمة وانت
ظا كتيها ولا تذكريها الا حذر
جرح العباس فلقى الواسع بن
عنية وكان مدح قله فذكر حاله
واستسكه فذكرها الوليد لاسيه
فحدث بها فقشا الحديث قال
العباس فحدثت لاطوف بالبيت
وأوجهل بن هشام في رطه من
قريش فوجد يصدون برؤيا عاتكة
فلما رأى أوجهل قال يا أبا الفضل
إذا فرغت من طوافك فأقبل
المناء فلما فرغت أقبلت حتى
جلست معهم فقال أوجهل يا بني
عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه
النسبة قال قلت وماذا قال
الرؤيا التي رأيت عاتكة قلت وما
رأت قال يا بني عبد المطلب أما
وضعيت ان يقربا جاككم حتى
يقبنا أساؤكم وفي رواية يارضعني
يا بني هشام بكذب الرجال حتى
يشفوا بكذب النساء ثم قال أبو

شدة البلاء ليسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل فتكلم معهم أبو طالب وقال جرت
أمرؤيتنا وبينكم فأنوا بصيقتكم التي فجعوا بفتحكم فلهذه ان يكون بيننا وبينكم
صلح اى يخرج يكون سببا للصلح وانما قال أبو طالب ذلك خشية أن ينظروا في الضعفة
فقبل ان يأوئها اى فلا يأتون بها فأنوا بصيقتهم لا يشكون أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدفع إليهم اى لانه الذي وقعت عليه العهود والمواثيق فوضعوا بينهم وقالوا
لا يوطأ اى توخيها لئلا يمان معه قد آن لكم ان ترجعوا عما احذنتم علينا وعلى أنفسكم
فقال أبو طالب انما أتيتكم من أمر نصف بيننا وبينكم اى أوسط لا حيف فيه علينا
ولا علىكم ان ابن أخي أخبرني أن هذه الضعفة التي في أيديكم قد بعث الله تعالى عليها
دابة لم تترك فيها أحما من أسماء الله تعالى الا حسنة وترك فيها غدركم وتظاهركم علينا
بالظلم (اقول) هذه على الرواية الثانية واحا على الرواية الاولى التي هي أثبت فيكون قوله
لم تترك فيها أحما الا شقته ولسنت مواثيقكم وعهدكم ثم رأيت ابن الجوزي ذكر ذلك فقال
ان أبا طالب قال ان ابن أخي قد أخبرني ولم يكن في قط ان الله تعالى قد سلط على
صهر فتكم التي كنتم الارضه فطست كلها كان فيها من جورا وظلما وقطعة رحم وفي
فيها لكاذ كره الله تعالى وفي النبروع ان أبا طالب قال لما حضرت الضعفة ان
صحتكم هذه ضعفه انهم وقطعة رحم وان ابن أخي أخبرني ان الله تعالى سلط عليها
الارضه فلم تدع ما كنتم الانبا على الله والله أعلم قال أبو طالب فان كان الحديث كما
يقول فأنفخوا اى وفي رواية نزعتم اى رجعتهم من جورا أيكم اى وان لم ترجعوا فوالله
لأنه حتى غوت من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا فدعنا اليكم صاحبنا فقتلهم
واستصيبت فقالوا قد رضينا بالذي تقول اى وفي رواية أنه قتلنا فقتلوا الضعفة
فوجدوا الامر كما أخبره الصادق عليه وسلم فلما رأته قريش صدق
حاجبا به أبو طالب قالوا اى قال أكلهم هذا اصبر ان أخيتك وزادهم ذلك بشا وعدوا نا
وبعضهم يذم وقال هذا في مناع على اخواتنا وظلم لهم اى وقد جاء ان أبا طالب قال لهم
اى بعد ان وجدوا الامر كما أخبره صلى الله عليه وسلم يا بني عتير قريش علام فحصر
وقبض وقصد بان الامر بين انكم اولى بالظلم والقطيعه والاسماء ودخلوا بين استأر
الكعبة وقالوا اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع أوطنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم
انصرفوا الى الشعب وعند ذلك منى طائفة منهم وهم خمسة في نقض الضعفة اى
ما فعلته وهم هشام بن عمرو بن الحرث وزهير بن أمية ابن عتمة على الله عليه وسلم عاتكة

جوهل وقد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انظروا في ثلاث فستر بصيكم هذه الثلاث فان يكن حقما تقول بنت
فسيكون وان نقض الثلاث لم يكن من ذلك شيء يكتب عليكم كما أنكم كذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان
حتى اليه كبير امر الا اني وجدت ذلك وانكرت ان تكون رأيت شيئا وفي رواية ان العباس قال لا يجهل هل أنت متهم يا مصفر

اشتهى اىام ابون أو باجبان فان الكذب فيك وفي أهل بيتك فقال لمن حضرهما ما كنت يا أبا الفضل جهور لا ولا خافان ان العباس لى من أخته عاتكة أذى شديدا حين أفضى من حديثها قال العباس فلما أمست لم تنق امرأته من بنى عبد المطلب الا أنتى تقول لى أقررت له هذا القاسق الخبيث ان يقع فى رجاككم ٤٥٩ ثم قد تناول النساء وانت تسعم فلم يكن

عندك غيرة لشيء مما سمعت ففانت عبد المطلب وقد سلم بعد ذلك كالذى قبله كما تقدم والمطم بن عدى مات كافرا كما تقدم وأبو الجترى بن هشام قتل بدير كافرا كما تقدم وزعمه بن الاسود قتل بدير كافرا واختلف فى كتاب الصحيفة ففقدان بن سعد أنه بغيض من عامر فسلط بده ولم يعرفه اسلام وعند ابن اسحق ان الكتاب له اهشام بن عمرو المتقدم ذكره قال وقيل ان الكتاب له امه وور بن عكرمة اى قتل بده فبما يزعمون كذا فى التورقة لاعتن سيرة ابن هشام وقيل التضرب من الحرث فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلط بعض أصحابه وهو عمن قتل على كفره منصرفه على الله عليه وسلم من يدور فى الكتاب لها طلبة بن ابي طلبة العبدى قال ابن كثير رحمه الله واشهر ورثته من ورثه يجمع بين هذه الاقوال باحتمال ان يكون كتب بها نسخ اى فكل كتب نسخة انتهى اى وينبغي ان يكون الذى سلط بده هو كاتب الصحيفة التى علفت فى الكعبة ولعلها هى التى كتبت أولا وإلى أكل الارضه الصبيحة والى عدنانة الذين سموا فى نقض الصحيفة اشار صاحب الهمزية بقوله

فديت خمسة الصحيفة بالخمسة اذ كان للكرام فداء
فتية يشوا على فعل خير * حمد الصبح امره والماء
يا لمر أنا بعد هشام * زعمه أنه التى الاتاه
وزهر والمطم بن عدى * وأبو الجترى من حيث شاورا
فقضوا بمر الصحيفة أشدت عليه من العدا الاثداء
أذ كرتنا بأكلها أكل لنا * فسلميان الارضه الخرساء
وهم أخبر النبي وصكم أشرج خباله القلوب خباله

اى فديت خمسة الصحيفة اى الناقيس لها بالخمسة المشهزين السابق ذكرهم فتية ثبوا تراودوا واشتورا وبالجنون ليلالى فعل خير وهو نقض الصحيفة حمد الصباح والمساء منهم ذلك الفعل بالامر عظيم وهو نقض الصحيفة أنا بعد هشام زعمه بن الاسود وانه الكرم فى قومه الاتاء اى المبالغ فى اتياء الخير وأما زهر وأما المطم بن عدى وأما أبو الجترى من المكان الذى قصده ففقضوا بمر الصحيفة اى الامر الذى أبرمته اذ كرتنا الارضه الخرساء بأكلها تلك الصحيفة منسأة اى عصى سلميان وأكلها للصحيفة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ومات كثيره أخرج صلى الله عليه وسلم شيئا محباً القلوب له سائرة والمراد ان كل واحد من هؤلاء الخمسة الذين نقضوا الصحيفة فدى

لهم وأما الله لا تعرض له وان عاد قتلته ففقدت فى اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأما مقضب أوى ان قد فاقى منه امرأ احبان أدركه منه ودخلت المسجد فرأته فراقه الى لاسنى فهو أنقصه ليعود الى بعض ما قال فأوقع به اذ هو قد خرج نحو باب المسجد يشتد اى بعد وفقت فى نفسه ماله لعنه الله كل هذا الفرق اى الخوف معنى فاذا هو يسمع مالم أسمع صوت ضخم بن عمرو الفدائى وهو يصرخ يطن الوردى واقفا على بعيره قد جلع بعيره اى قطع أشبه وأذنه وحول رجليه وثقل نفسه وهو يقول يا معشر قريش الطيبة الطيبة اى ادركوا الطيبة وهى العذرا لى تحمل الطيب والبرامو الكرم مع أيسقان قد عرض لها عجمى فدى أصحابه لا يرى ان تدركوها وفى لفظ ان أصحابها محمد بن قنطروا أيا العوث العوث قال العباس فسلطى عنه وشغلنى عما جاز من الامر فجهز الناس سرا وعزوا أشده الفزع وخافوا من رؤيا عاتكة وروى انهم قالوا ليلن

محمد وأصحابه أن تكون كعبان الحضرى والله ليعلى غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارجا واما باحت مكانة وحلا وان قوبهم ضيعهم وقام اشراف قريش يحضون الناس على الخروج وقال سهيل بن عمرو تاركون أنهم محمد والى الصبيحة من أهل قوب يأخذون أو الكرم من أراد ما لا فائدة مالى من أواد قرة فدى قوفى ولم يفلح من اشراف قريش الا أبو لوب خونا

من رؤيا عاتكة وكان يقول رؤيا عاتكة كما أخذ سيداي حادثة لا تنقلب ويصم حكاية العاص بن هشام بن القيرة استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له عليه دين فافلس به فقال له اخرج ودينك لله وهشام هذا قتل كافر في هذه الغزوة قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأراد القتل أمية ٤٦٠ بن خاف وكان شيخا جسيما ثقيلا فجاء اليه وهو جالس مع قومه عقبه بن أبي

بأولئك الخمسة المسمرين من الاذى الذي أصابهم المتقدم ذكره فلا ينافي ان بعض هؤلاء الذين نقضوا الصيغة مات كافرا قال جاهد بن هشام بن عمرو بن الحارث رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك كاتقدم مشي الى زهير بن أمية بن عاتكة فبث عبد المطلب رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك ايضا كاتقدم فقال له يا زهير أترضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب واخوالك قد علمت لا يساعون ولا يعاونون فقال وبالله يا هشام فإذا أصنع انما أنا رجل واحد والله لو كان معي رجل آخر لقمته لا نقضها به مني الصيغة قال وجدت رجلا قال من هو قال أنا فقال زهير انما جلا ثيابنا فذهب الى المطعم بن عدى فقال له يا مطعم أترضيت ان يملك بطنان من بني عبد مناف يعني بني هشام وبني المطلب وان شاهد على ذلك فقال له هو يحك ماذا أصنع انما أنا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال أنا قال انما ثانيا قال قد فعلت قال من هو قلت زهير بن أمية قال انما رايها فذهب الى ابي الصقر بن هشام فقلت له نحو انما قلت للمطعم فقال وهل معديني على هذا الامر قلت نعم قال من هو قلت زهير بن أمية والمطعم بن عدى وانا معك قال انما خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود فكلمته فقال وهل من احد يعين على ذلك فسميت له القوم ثم ان هؤلاء اجتمعوا الى هذه العجوة واجتمعوا امرهم وقعا ودواعي القيام في نقض الصيغة حتى نقضوها وقال زهير أنا أيدؤكم فأكون اول من يسكنكم فلما أصبحوا غدوا الى أديتهم وغدا زهير وعامية فله طواف بالبيت ثم أقبل على الناس فقال يا أهل مكة أنا كل الطعام وتلبس الثياب وبنو هشام اي والمطلب هلكن لا يساعون ولا يعاونون منهم والله لا اقع حتى تنقض هذه الصيغة القاطعة الظالمة فقال ابو جهل كذبت والله لا تنقض قال زمعة بن الاسود انت والله كذبت ما رضينا كما تحاجن كذبت قال ابو الصقر صدق زمعة قال المطعم صدقوا وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى الله تعالى منها وعما كذب فيها وقال هشام بن عمرو ونحوهم ذلك فقال ابو جهل هذا امر رضى بالليل فقام المطعم بن عدى الى الصيغة فنقضها انتهى اي وهذا يدل للرواية الثالثة على ان الارض لحبت اسم الله تعالى وثبت ما قبل من العهود والمواثيق والافعال المحمودة ذلك منها لا معنى لنقضها وفي كلام بعضهم يحفل ان اياها طالب انما اخبره بعد سعيهم في نقضها قال ابن حجر الهيتمي ويعد ان الاخبار بذلك حينئذ ليس له كبير جدوى وقام هؤلاء الخمسة ومعهم جماعة وابسوا السلاح ثم خرجوا الى بني هشام وبني المطلب فأمرهم بالظروج الى مساكنهم ففعلوا

معط بمجرة فيها بنو ربيعة يصلوا حتى وضعها بين يديه ثم قال له يا أبا علي اصبر فانما أنت من النساء فقال له فبعل الله وقبح ما جئت به وكان عقبه سفيها وكان أبو جهل هو الذي سلط عقبه على ذلك وجاءه أبو جهل أمية بن خاف فقال له يا أمية فوان الخنثى يراك الناس قد تخافت وانت سيد أهل الوادي وفي رواية من اشرف الوادي يتخلفوا معك فسر يوما أبو مويين فقبضه أمية مع الناس وحب اذنه الخنثى ان سعد بن معاذ قدم مكة معمرًا فنزل على أمية لان أمية كان اذا قدم المدينة للذهاب الى الشام في تجارته ينزل على سعد فقال سعد لامية انظري ساعة لعل أطوف بالبيت فقبل أمية لسعد اذا انشرف النهار فبينما سعد يطوف اذا ناه ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف فقال له سعد انا سعد بن معاذ قال له ابو جهل أنطوف بالكعبة أنا وقد أوتيت محمدًا واصحابه وفي لغة أوتيت الصابئة وزعمت انكم تصرونهم وتعينونهم اما والله لو ان الخنثى ابي صفوان ما رجعت الى اهل

سالمًا فلاحا ياتى فقام سعد بن رفيع صوته فصار أمية يقول له لا ترفع صوتك على أي الحكيم فانه سيد أهل الوادي وجعله يسكت فقال سعد لامية اليك عني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قال قال ابي ابي قال نعم قال عكة قال سعد لا أدري قال أمية بما كذب محمد فيكاذب صدق اي يقول في شياء فترجع الى امراته فقال ما تعجبين

ما قال أخى البكري يفتى سعد بن معاذ قالت وماذا قال زعم انه سمع محمد ابراهيم انه قال قلت والله ما كذب محمد فلما به
الصرح نواراد الخروج قالت له امرأته ما علمت ما قال لان اخو البكري قال لا تأخر فلما سمع على عدم الخروج بل
اقسم بالله لا يخرج من مكة انما عذبت ابى هبط بالهمزة وقال له ابو جهم ما قال ٤٦١ كانه قد خرج نوابا بان رجع
عنه ومعنى كونه صلى الله عليه

• (باب ذکر ورود شجران) •

وسلم قائمه انه كان صلى الله عليه وسلم يبايعة نفسه والاهل وصلى الله عليه وسلم ليس بشر الاقتل أخى أمية وهو ابى بن خلف فى غزوة أحد كما ساقى ان شاء الله تعالى ومن ثم يروى رواية أن سعد بن معاذ قال لأمية ان اصحابه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم يقتلونك واسقسم بالازلام جماعة خرج لهم ما يكرهون منهم أمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وأبو شيبة وزعفة بن الأسود وحكيم بن حزام فلما خرج لهم القدح التامى المكتوب عليه لا تفعل أجهوا على المقام وعدم الخروج فبأساهم أبو جهل وأزهرهم وحنهم على الخروج وأعاناه ذلك عتبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث روى أن عداسا الذى اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بالطائف اسلم على يده كما تقدم قال اسيد بن عتبة وشيبة أخى ربيعة بنى وأبى أمية وأهله ما نساها ان الأصار عكا فآرادا

إلى الله عليه وسلم وهو بمكة وفد هجران وهم قوم من النصارى وخرجوا من بلاد
 - على نحو من سبع مراحل من مكة كانت مغزلا للنصارى وكانوا نحو
 لاجين بلغهم خبره عن هاجر من المسلمين إلى الحبشة فوجدوه صلى الله عليه
 على جلسوا إليه وسأله وكلوه ورجاله من قريش في أذنتهم حول الكعبة
 لما فرغوا من مسئلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أرادوا دعاهم رسول
 إليه ولم إلى الله تعالى وتلا عليهم القرآن فلما سمعوا مضت أعينهم من الدمع
 وأمنوا به وعرفوا منه ما هو معروف به في كلهم فلما دعا وأغنى أعترضهم
 انقرض من قريش فقالوا لهم شيكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل
 بنى تميم ينظرون الاخبار لهم لتأؤهم فغير الرجل فلم تطق من جبالكم عنده
 منكم فهدى قومه بما قال لانهم لم يأتوا حتى اى اقل عقلا منكم فكلوا لهم سلام
 لكم لتأملون عليه وانكم ما أنتم عليه وقال نزل فيهم قوله تعالى الذين
 أتوا إلى قوله لا يفتني الجاهلين ونزل قوله تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى
 أعينهم تقبض من الدمع مما عرفوا من الحق وهذا كرى الوفاة وقد دعا
 صلى الله عليه وسلم فقال عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم أن شيئا
 من أئدشوا أو كان يرقى من الريحاء ولعل المراد به اللذة من الجن فضعف
 بل مكة يقولون ان محمدا مجنون فقال لو أفدأت هذا الرجل لعل الله أن
 قال فأنته فقلت يا محمد انى أرقى من الريح فأن الله ينفى على يدى من شاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله محمد ونسبته من يدى الله
 بى فضل الله فله هادى له وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
 فقال له ضادا أعبدى كل تلك حولا فاعاد عن عليه رسول الله صلى الله عليه
 ان فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول الهرة وقول الشعرا فسمعت
 أولا هاتيك أبابك على الاسلام فبأيدى وقال لرسول الله صلى الله عليه
 قال وعلى قومي

بَابُ مَا أَتَى طَالِبَ وَزَوْجَتَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

مات في عام واحد أي بعد خروج بني هاشم والمطلب من الشعب بمجانبة

بهازهم وكان ذلك في ثلاثة أيام وقبل في يومين واجتمعوا المسيرى عزمو عليه وكانوا اثنين وسبعمئة وقيل كانوا ألفاً وأربعمائة منهم من الخليل مائة فدرس عليها مائة ثم دعى سويدي وع المشاة وكان حامل لوائهم السائب بن يزيد ثم أسلم رضي الله عنه وهو الأب الخامس للإمام الشافعي رضي الله عنه وخبر جواعلى الصعب والذلول لشدته أسرهم ومعهم القيان وهي الامامه الغيبات

يضر بن بالدفوف يفتن بهاء السليلين وهم في غاية من الطر والخيلاء حين خروجهم كما قال تعالى خروا من ديارهم بطر أورثاه
الناس وبصودن عن سبيل الله واقع بما يعملون محيط وكان المطعمون لهذا الجيش اثني عشر رجلا كل واحد منهم يضر كل
يوم عشر جزر وفيهم أنزل الله أن الذين ٤٦٤ كثروا ية قوتهم والهم ليدعوا عن سبيل الله فينبق قوتهم تكون

وعشرين يوما إلى موتهم ما في عام واحد أشار صاحب الهمة بقوله
وقضى به أبو طالب والده هزبه السراء والضراء
ثم ماتت خديجة ذلك العام م ونالت من أحد المناه

وذلك قبل الهجرة إلى المدينة بثلاث سنين وهذه هي عشرين سنة من بعثته صلى الله عليه
وسلم إلى من يحكي مجرى حياته عليه السلام بالرحى وهو رد قول ابن اسحق ومن تبعه أن
خديجة رضى الله تعالى عنها ماتت بعد الأسراء وأعاد كلام صاحب الهمة في أن موت
خديجة كان بعد موت أبي طالب وقيل كانت وفاة خديجة رضى الله تعالى عنها قبل
أبي طالب بثمانين سنة وقيل بعده بثلاثة أيام ويؤيد ما في الهمة بقول الخلف
عماد الدين بن كثير المشهور أنه مات قبل خديجة رضى الله تعالى عنها أي بثلاثة أيام
ودفنت بالطون ونزل صلى الله عليه وسلم في حداثته وأولها من العمر خمس وسون سنة ولم
تكن الصلاة على الجنائز شرعت وذكر القائل كها في المالكي في شرح الرسالة أن
صلاة الجنائز تم خصائص هذه الامة لكن ذكرها يخاله في الشرح المذكور حيث قال
وروي أن آدم عليه السلام لما نزل في الجنة وكفن من الجنة ونزلت الملائكة فغسلته
وكفنته في قوت من النياب وحطوه وتقديم من فضله عليه وصات الملائكة خلقه ثم
أقبروه وأحدوه راضوا الذين عليه وأبته شيت عليه الصلاة والسلام الذي هو وصيه
مهم فإفغوا قالوا له هكذا فاصنع بولك وأخوتك فأنه استكم هذا كلامه أي
ويعد أنه لم يفعل ذلك بعد القول المذكور ويحتمل أن المراد بالصلاة بمجرد الدعاء هذه
الصلاة المعروفة المشتهرة على التكبير لكن بعده ما في العرائس عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنها أن آدم لما مات قال ولده شيت لجبريل صل عليه فقال له جبريل هل أنت تقدم
فصل على أبيك فصل عليه وكبر ثلاثين تكبيرة وقد أخرج الحاكم نحوه من طريقه وقال
صحح الاستناد ومنه تعلم أن النفس والتكفين والصلاة والتدفن والحد من الشرائع
القدسية بناء على أن المراد بالصلاة الصلاة المشتهرة على التكبير لا بمجرد الدعاء حيث
لا يحسن القول بأن صلاة الجنائز من خصائص هذه الامة إلا أن يقال لا يلزم من كونها
من الشرائع القدسية أن تكون معرفة فريش اذ لو كانت كذلك لفعلوا ذلك وسأف
عنهم أنهم لم يفعلوا ذلك وأيضاً لو كانت معروفة لهم صلى الله عليه وسلم لم على خديجة
ومن مات قبلها من المسلمين كالسكران ابن عمر سؤد أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها
الذي هو زوجها وسأف أن صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد البراء بن معرور قد مات

عليهم حسرة ثم يغفلون وهذا
الإنسان عشرهم أبو جهل وعتبة
وشيبة ابنا ربيعة وحكيم بن زمام
والعباس بن عبد المطلب وأبو
الجهتي وزمعة بن الأسود وأبي
ابن خلف وأمية بن خلف والضمر
ابن الحرث ونسبه وضمة ابنا الطحاج
وقيل الامة المذكورة نزلت في
الذين اتفقوا أمواهم لم تصهز
الجيش الذي قاتلوا له النبي صلى
الله عليه وسلم يوم أحد وقيل في
هؤلاء وهؤلاء ولما أداروا
انفروا من مكة كان بينهم وبين
كثانة دماء لأن قريشاً كانت
قتلت شبيخاً من كثانة فريشاً
وضى من قريش بكثانة فقتلوه
ثم إن أخا المقتول ظفر بعامر سيد
كثانة عم الظهران فقتله وجاء
بسيقه وعلقه بأشوا الكعبة فلما
أصبحت قريش رأيت سيف عامر
فعرّفوه وعرفوا فأنه فقتلوا ذلك
بصرفهم عن الخروج خوفاً من
كثانة لكون طريقه في المسير
عليهم وخافوا أن يقتلوههم على
ديارهم حتى يكرهونه فجاءهم
ابليس أنه الله في صورة سراقه
ابن مالك المدلجى الكاذب وكان
من أشرف بني كثانة فقال لهم

أنا لكم جار من أن ياتكم كثانة من خلفكم حتى تكرهونه وخروج معهم إليهم وعدهم أن في كثانة فذهب
قد أقبلوا النصرهم وحسن لهم الأمر وقرب لهم وهو عليهم كما قال تعالى وأذن لهم الشيطان أن ياتهم وقال لأغالبكم
اليوم من الناس وإنى جار لكم ثم بعد أن خرج منهم إلى أهل مكة أشبهت حذرا في سفان فأخطر في الساحل وحدث السير

حق فأتى المسلمين فلما آمنوا أرسل إلى قريش يأمرهم بالرجوع وكانوا حثيثين بالحجة فامتنع أبو جهل وقال والله لا ترجع حتى
 يحضر بدوا فنقم فيه ثلاثة أيام ونقصوا جزر ونظم الطعام ونسبوا فيهم وتعرفت علينا القيان بالعارف أي بالالهي ونعمه بنا
 العرب وبغيرنا رجعتنا فلا يزالون يمتدحوننا أبدا وهذا هو الرأى الذي أشار إليه ٤١٣ سبحانه وتعالى بقوله عز وجل

من ديارهم بطرا ورأوا الناس ولما
 بلغ اباسفان كلام أبي جهل
 قال هذه أبنى والبني منقصة
 وشوم لان القوم اغلما رجوا
 لثباتهم والله سم وقد شجها الله
 تعالى ولما قال أبو جهل ما قال
 رجع مع قريش بنو زهرة وكانوا
 نحو المائة وقيل ثلثمائة فلذا
 قيل لم يقتل أحد منهم يدريد
 قتل منهم رجلا وكان قاتله
 زهرة الاخنس بن شريق الثقفي
 وكان حليفا لهم فقال له يا بني
 زهرة قد نجى الله أموالكم
 وخلص لكم صاحبكم مخزومة
 ابن نوفل فانه كان في العرب واما
 فترقتهم ورواه خارجة وفاته
 لا حاجة لكم أن تغربوا في غير
 منقعة دعوا ما يقول هذا يعني أبا
 جهل ثم خلا بأبي جهل وقال له
 أترى يحدا يكذب صدقي ليس
 يعني ويذبح أحد فقال له أبو جهل
 ما كذب محمد قطك الله الامين
 لكن اذا كانت في بني عبد
 المطلب السقاية والرافدة المشورة
 ثم تكون فيهم النبوة فأى شئ
 يكون لنا ونحن معهم كقرى
 رهان فرجع الاخنس بن زهرة
 والاخنس هذا اختلف في اسلامه

فذهب هو وأصحابه فحصل على خبره وانما أقل صلاة صليت على الميت في الاسلام وهو مرور
 معناه في الاصل مقصود لاقبال يجوز ان يكون المراد بذلك الصلاة بحمد الله تعالى لا نقول
 قد جاء انه كبري صلاته أربعين وقد روي هذه الصلاة تسعة من الصحابة ذكرهم الصحيح
 وسأقي عن الامتناع لم أجدي شئ من السير في فرض صلاة الجنازة ولم يقل انه صلى الله
 عليه وسلم صلى على أسعد بن زرارة وقد مات في السنة الاولى ولا على عثمان بن مظعون وقد
 مات في السنة الثانية وفي كلام بعضهم صلاة الجنازة فرضت في السنة الاولى من الهجرة
 وأقول من صلى عليه صلى الله عليه وسلم أسعد بن زرارة فليأتني وفي كلام بعضهم كانوا في
 الجاهلية يسألون موتاهم وكانوا يكفنونهم ويصلون عليهم وهو أن يقوم ولي الميت بعد
 أن يوضع على سريره ويذكر كحاشته كلها ويقرأ عليه ثم يقول عليك رحمة الله ثم يدفن
 أي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي ذلك العام عام الحزن ولزم بيته وأقل الخروج
 وكانت مدة إقامة معه صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين سنة على الصحيح (ويذكر أنه
 صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة رضي الله تعالى عنها وهي مريضة فقال لها يا خديجة
 أنكرين ما أرى منك وقد يجعل الله في الصدرة خيرا أشعرن ان الله قد اعلم اني
 سيترجى وفي رواية اما علمت ان الله قد تزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكان
 أخت موسى وهي التي علمت انهما قارون الكيما وأسيسة امرأة فرعون فقالت الله
 اعلمك هذا يا رسول الله وفي رواية الله فعل ذلك يا رسول الله قال نعم قالت يا رسول الله
 زادني رواية انه صلى الله عليه وسلم أحم خديجة من عيب الجنة وقولها يا قارون البني
 دعاه كان يدعي به في الجاهلية عند التزويج والمراد منه الموافقة والملازمة ما خوذ من
 قولهم رفأت الثوب ضمت بعضه إلى بعض ولعل هذا كان قبل ورود النهي عن ذلك هذا
 (وفي الامتناع) ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما تزوج ام كلثوم بنت
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه جاءه إلى مجلس المهاجرين الاولين في الروضة فقال ردفوني
 فقالوا ما ذاك يا ام المؤمنين قال تزوجت ام كلثوم بنت علي هذا كلامه واهل التهم لم يبلغ
 هؤلاء اصحابه حيث لم يشكروا قوله كمال يبلغ سيدنا عمر رضي الله تعالى عنهم (وفي الشهر)
 الذي ماتت فيه خديجة رضي الله تعالى عنها وهو شهر ربه سنة ثمان مائة وموتها باليوم تزوج
 سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران ابن عمار وهاجر به إلى ارض الحبشة الهجرة
 الثانية ثم رجع به إلى مكة فمات عنها فلما انقضت عدتها تزوجها صلى الله عليه وسلم
 واصلها اربعة مائة درهم وقد كانت في نوبة النسيء صلى الله عليه وسلم لم يطع عنها

والاكثر على انه أسلم عام الفتح رضي الله عنه وكان من المؤلفات ثم حسن اسلامه قبل ان اخنس جاءه إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم فأنظر الاسلام وقال الله يعلم اي لصديق ثم هرب بعد ذلك فترقب من المسلمين فخرقوا زعمهم فنزل فيه ومن الناس من يجعل
 قوله في الحياة الدنيا إلى قوله وبني المهاذ قال الحلبي نقلنا من الاسابية والامتناع من انه أسلم ثم ارتد ثم أسلم ثم ان بني هاشم أرادوا

الرجوع فأنشد عليهم أبو جهل وقال لتربش لانتشارقنا هذه العصاة حتى ترجع ثم لم يزالوا سارين حتى نزلوا بالحدوة القضيوى
قربى من المأموسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل به يدان المأوى لآثم انتقل وقرب منه ولما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المدينة استعمل عليه ٤٦٤ والباقي لآية بن زيد الخندز الأوسى رضى الله عنه واستعمل ابن أم مكتوم

رضى الله عنه على الصلاة بالناس
وخانت عاصم بن مسدى رضى الله
عنه على قتله وأهل العائلة لئى
يلفه عن أهل مسجد النصار
وعقد صلى الله عليه وسلم لواء
أبيض ودفعه لاصحاب بن عمر
رضى الله عنه وكان امامه صلى
الله عليه وسلم رايتان سوداوان
احدهما مع على بن أبي طالب
والاخرى مع سعد بن معاذ وقيل
مع الخطاب بن المنذر ثم ضرب
عسكره يترابى عبته على ميل من
المدينة فحرض اصحابه وردمن
استغفر وتقدم ان عدة اصحابه
البدرين ثلثمائة وثلاثة عشر أو
اربعة عشر أو خمسة عشر
وكان معهم سبعون بعيرا
يتقبونها وكان معهم من الخيل
فرسان فرس لمزلة الفئوى
وفرس للمقداد وقيل للزبير
وقال بعضهم كان معهم خمسة
أفراس فرسانه صلى الله عليه
وسلم وفرس لمزلة وفرس للزبير
وفرس للمقداد وتقدم ان
قربى عاتدهم خمسون وتسعمائة
وقيل كانوا ألفا وقادوا مائة
فرس عليها ما تدور سوى دروع
المناء ولما عد صلى الله عليه وسلم

فأخبرت زوجها فقال ان صدقت هوىك اموت أنا وبتركك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رأت في ليلة أخرى ان قرا انقض عليها من السماء وهى مضطربة فأخبرت زوجها
فقال لا يلبث حتى اموت فثقت من يومه ذلك ○ (وعقد صلى الله عليه وسلم على عائشة)
رضى الله تعالى عنها وهى بنت ست أو سبع سنين فى شوال فمن خولة بنت حكيم امرأة
عثمان بن مظعون قالت قلت لأمانت خديجة يا رسول الله ان تزوج خال من قلت ان شئت
بكر وان شئت ثيبا قال فى البكر قلت احق خلق الله بك بنت ابى بكر رضى الله تعالى
عنهما قال ومن الثيب قلت سودة بنت زمعة فعد أمنت بك واتبعك على ما تقول قال
فأذهى فاذا كريمها على قالت فدخلت على سودة بنت زمعة فقلت لها ماذا ادخل الله
عليك من الخير والبركة قالت وماذا قالت ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخطبك عليه قالت وددت ادخلى على ابي فاذا كرى ذلك وكان شيئا كبيرا فدخلت عليه
وحبته بخصية الجاهلية فقال من هذه قلت خولة بنت حكيم قال فاشاءت انك قلت ارسلنى محمد
ابن عبد الله أخطبك عليه سودة قال كفو كريم قال ما تقول صاحبك قالت تعجب ذلك قال
ادعها الى فعدوتها قال اى بشة ان هذه تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد أرسل
يخطبك وهو كفو كريم فحين ان ازوجك منه قالت نعم قال ادعها الى فاجاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزوجها ياها ولما قدم اخوها عبد بن زمعة وقد بلغه ذلك صار يهين
على راسه التراب ولما علم قال لقد كفى فى السنة يوم احق على راسى التراب اذ تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة يعنى اخته وذهبت خولة الى ام رومان ام عائشة
فقالت لها ماذا ادخل الله عليكم من البركة والخير قد ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخطب عليه عائشة قالت انتظري اياي كرى حتى بانى لخالها ابو بكر فقلت لها يا ابا بكر ماذا
ادخل الله عليكم من الخير والبركة قال وماذا قلت قد ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخطب عليه عائشة قال وهل تصلح اى تحمل لى انما هى بنت اخيه فرجعت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فقال اوجى اليه فتقولى له انا اخوك وأنت اخى فى
الاسلام وابتك تصلح لى اى تحمل فرجعت فذكرت ذلك فقالت ام رومان رضى الله تعالى
عنها ان مطعم بن عدى قد كان ذكرها على ابنه جبير ووعده والله ما وعد وعدا قط
فاخلفه تعنى ايا بكر فدخل ابو بكر على مطعم وعنده امرأة ام ابنه المذكرة وكلمت
ابا بكر ما أوجب ذهب ما كان فى نفسه من عدنه لمطعم فان المطعم لما قال له ابو بكر ما
تقول فى امر هذه الجارية اقبل المطعم على امرأته وقال لها ما تقولين يا هذه فاجابت على ابى

بكر
أصحابه فوجدهم ثلثمائة وثلاثة عشر فرح وقال عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر ولما أراد صلى
الله عليه وسلم الخروج لبس درع من الفضول وتقلد بسيفه العضب ولما نظر الى اصحابه قال اللهم انهم حقاقا لهم وعرة
فاكسهم وجبايع فأتبعهم وعرة فأتبعهم ففضلكم فخرج معهم احد الاول البعير والبعيران واكسى من كان علويا

وأما أبو طعنا ممن أنزاد قريش وأما أبو أدها الأمازيغ فاعتق به كل عائلي وسار على الله عليه وسلم حتى بلغ الرسول هو قريش
به يترى فهو أربيعين ميلا من المدينة فناداه الخبير عن قريش بمسيرهم لينعوا عليهم وكان قد بعث صلى الله عليه وسلم رجلا
يقسم أن أخبار عيراني فسيان فضا حتى نزل أدها فابا إلى تل قريش من ٤٦٥ الما وأخذ يفتقن من الما فمضا

جاءت يمين تقول أحدها
لصاحبها أن أتاني العير فدا أو
بعد غد أهل لهم أي أخذهم ثم
أفضيك الذي لك فأنطلقا حتى
أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرهم بما سمعنا فاستأرنا النبي
صلى الله عليه وسلم أصحابه في
طلب العير وفي حرب النضير
القوم النافرين للرب يبعثون
النبي صلى الله عليه وسلم خبر
أصحابه بين أيديهم العير وأني
محاربة النضير وأخبرهم عن
قريش بمسيرهم وقال لهم إن الله
وعدكم إحدى الطائفتين أما
العير وما قريش وكانت العير
أحب إليهم ليس عضو إيمانها
من الأموال على شراء الخيل
والسلاح قال تعالى وأذيعكم
أحد الطائفتين أنهما لکم
وودون أن غير ذات الشوك
فكون لكم يريده أن يبعث
الحق بكلماته ويقطع دابر
الكافرين وفي رواية استأرنا
النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه
وقال لهم إن القوم قد خرجوا
على كل مصعب ذلولي
مسرعين فأتقوا العير أحب
إليكم من النضير فأتواهم أي قالت

بكر وقالت له لعلنا أن أسكننا هذا الفتى اليكم نصيبه وتدخله وديك الذي أنت عليه
فأقبل أبو بكر على المطعم وقال لماذا تقول أنت فقال أنه لست أقول ما تسمع فقام أبو بكر
وليس في نفسه من الوعد شي فرجع فقال لخولة أدي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعته فزوجه أياها وعاشه حينئذ بنت ست سنين وقيل سبع سنين وهو الأقرب فعمل أن
المعد على سودة تقدم على العدة على عائشة لأن المعدة على سودة كان في رضان الشهر
الذي ماتت فيه خديجة رضي الله تعالى عنها وعلى عائشة كان في شوال ومعلوم أن المخول
بسودة كان بمكة وعلى عائشة كان بالمدائن ثم رأيت بعضهم ذكر أن خولة ذهبت إلى طاب
عائشة وإن النبي صلى الله عليه وسلم عقد عليها قبل ذهابها إلى مكة وعقد عليها ولا تخفى
المخالفة إلا أن يراد بالعدة على سودة المخول بها وقيل أنه لا يحسن ذلك مع قوله قبل ذهابها
إلى مكة ولما أتى أبو طاب أي مرضه وبلغ قريش أن الله أي اشتد المرض به قال بعضهم
لبعض أن حزنه وعمر قد أسلم وقد نشأ أمر محمد في قبائل قريش كلها فأنطلقوا إلى أبي
طاب فليأخذ لنا من ابن أخيه ويطلعهم منا فأن الله ما آمن أن يتزوجنا أمرنا أي يسأله
ومنه قولهم من عز برأي من غلب أخذ السلب وهو السلب التي هي البر وفي لفظنا
نخاف أن يموت هذا الشيخ فيكون منافي أي قتل محمد فكأن بعض الروايات تقع بربنا
العرب ويقولون تركوه حتى إذا ماتت معه تناولوه فحشى إليه أشرافهم منهم عتبة وشيبة
أبنا ربيعة وأبو جهل وأمية بن خلف وأبو قيس رضي الله تعالى عنه فأنه أسلم إليه الفتح
كامل أي وأرسلوا رجلا يدعي المطلب فأسأله أن يذهب لهم على أبي طاب فقال هؤلاء شيعة
قومك وسرواتهم يبتذلون عليك قال ادخلهم فدخلوا عليه فقالوا يا أبا طاب أنت منا
حيث قد علمت وفي لفظنا قالوا يا أبا طاب أنت منا كبرنا وسببنا وقد حضرنا من ترى
وتخوفنا عليه لك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك فادعهم وشهدنا ما وجدنا عليه
لنكف عنا وتكف عنه ولدعنا ودعنا فادعهم وشهدنا ما وجدنا عليه صلى الله عليه وسلم
أبو طاب فجاءه ولما دخل على الله عليه وسلم على أبي طاب وكان بين أبي طاب وبين القوم
فرجة تسع الجاليس فجلس أبو جهل إلى أبي طاب فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الفرجة
فبكون أرق منه فوشب أبو جهل فجلس فبما بعد النبي صلى الله عليه وسلم فجلس فبما بعد النبي صلى الله عليه وسلم
طالب فجلس عند الباب انتهى وفي الوفاة صلى الله عليه وسلم قال لهم خذوا حق وبين
على فقالوا ما نحن بمخالطين وما أنت بأحق به من أن كانت لك قرابة فأن لنا قرابة بمثل
قرابتك فقال أبو طاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي هؤلاء أشراف قومك

٥٩ حل ل طائفة منهم العير أحب إليهم لقاء العير وفي رواية عدا كرت لنا القتال حتى تآهب لها فأن
خرجنا لعمري وفي رواية يارسول الله علمت العير ودع العير فتفروا رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أيوب في ذلك أنزل
الله تعالى كما أخبرك ربك من بينك والحق وان قريش يقام المؤمنين الكارهون الآية وروى أبو نعيم في الملائك عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال أقبلت من لاهل مكة من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يريد بها فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا اليها فسبقته العير السليمان وكان اقصوهم احدى الطائفتين وكانوا أن يلقوا العير أحب اليهم وأيسر شوكة وأخضر مغفلان أن يلقوا النفر وفي رواية أن النبي ٤٦٦ صلى الله عليه وسلم استأذنا الناس فتكلم المهاجرون فأحسنوا ثم استأذناهم

وفي لفظ هو لا مشقة قومك وسرواتهم وقد اجتمعوا لا ليعطوك ولما أخذوا منك وفي لفظ سألوك الصف وفي لفظ أعط سادات قومك ما سألوك فقد تصفوا لأن تكلف عن شتم آهاتهم ويديعوك والهلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايتكم أن أعطتكم ما سألتكم هل تعافون كلمة واحدة تغفلون بها العرب وتدين لكم بها العجم أي تطيع وتخضع فقال أبو جهل نعم وأنتك عشر كلمات وفي لفظ لتعطيها وعشر معها فما هي قال تقولون لا اله الا الله وتصلون ما تعب دون من دونه فصفه قوا بأيديهم ثم قالوا يا محمد أتريد أن نجعل الاسماء الهوا احد ان أمرنا نجعل فأنزل الله تعالى من القرآن ذي الذكرا في آخر الآيات وفي لفظ قالوا أيسع حاجتنا جميعا الهوا احد وفي لفظ قالوا سلنا غير هذه الكلمة وفي لفظ ان أباطال قال يا ابن أخي هل من كلمة غيرها فان قومك قد كرهوها قال يا عجم ما أنا الذي يقول غير هاتين قال صلى الله عليه وسلم لو جئتكم بالشئ حتى تضعوها في يدي سألتكم غيرها ثم قال بهتكم بعض والله ما هذا الرجل يعطيكم شيئا مما تريدون فأنطوا وأما ضوا على دين أبا نكم حتى يحكم الله بينهم وبينه ثم تفرقوا وفي لفظ قالوا عند قيامهم والله لتفعلن والهلك الذي بأمرك بهذا أي وفي لفظ لتفعلن عن سب آلهتنا والفسين الهك الذي بأمرك بهذا قال في الشيوخ وهذه العبارة أحسن من الأولى لأنهم كانوا يعرفون انه يعبد الله وما كانوا يسموا الله عابدين لكنهم ما كانوا يعرفون ان الله أمر بذلك وذكر ان ذلك سبب نزول قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم هذا وفي الخبر ان سبب نزول هذه الآية ان كفارة قريش قالوا لا يي طالب ما أنت تنهى محمد عن سب آلهتنا والله نحن منهم وما ان نسب الله به ونجوه قال فيه وسبكم هذه الآية باقية في هذه الأمة فاذا كان الكافر في منعة وخيف أن يسب الاسلام والرسول فلا يحل للمسلم دين الكافر ولا يشترض لما يؤذى إلى ذلك لان الطاعة اذا كانت تؤذى إلى المفسدة خرجت عن ان تكون طاعة فيجب النهي عنها كما ينهى عن المصيبة هذا كلامه وعند ذلك قال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل يا ابن أخي ما رأيتك سألتهم مصطفاي بالحد والاطا المملتين أمرا بعدا فلما قال ذلك طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فجعل يقول أي عم فأنزلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة أي لو ارتكبت ذنبا بعد قوله أو الا فلا سلام يجب ما قبله فلما رأى حوص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهوا الله ما ابن أخي لو لمخانة السمة أي العاصو عليك وعلى بني أيتك من بعدى وان قتل قريش انى انما فاجرت عاى بغير

فقال أبو بكر فقال فأحسن أي جاء بكلام حسن ثم طام عمر فقال فأحسن روى ابن عتبة انه قال يا رسول الله انما قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا أسلت منذ كفرت والله لتقاتلن قتال بلك ذلك أهيت وأعد ذلك هذه ثم طام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله ففمن معك والله لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فاعبدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا فماتوا وفي رواية ولكنك قاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك والذى به شك بالحق لو سرت بنابرلك الغماد يعنى مدينة الحبشة بلطافنا أي ضاربنا معك من دونه حتى يلقاه فقال له صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه فخير قال ابن مسعود رضي الله عنه في آخر قصة المقداد فربأت النبي صلى الله عليه وسلم انشرف وجهه وسرى يعنى قوله وروى ابن أبي ساتم عن ابى اوبوب الانصاري رضي الله عنه قال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن

بالمدينة انى اخبرت من عيرى سخان فهل لكم أن نخبر حوالى اهل الله بغيرها و يسئلنا قلنا نعم فخرجنا فلما سارنا وما وى من قال قد اخبروا خبرنا فاستعدوا للقتال فقتلوا الله ما لنا طاعة فقتل القوم فعاذنا قال المقداد لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اناهنا فاعبدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا فماتوا

المقداد وأئزله في ذلك كما أخر جلدك من جلدك بالحق وإن فريقا من المؤمنين ليلكون من تلك الفئة والصلوة والسلام
 ثالث مره فيها الناس أشيروا لي وأخبريكم بالانصار لانهم حين يابعدوا بالعقبة قالوا يا رسول الله ما بآء من ذمك اى من
 ضحان مناصرته حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت الخ فانت في دنا ٤٦٧

وتسبنا وكان صلى الله عليه وسلم

يخفى أن تكون الانصار لا ترى
 وجوب نصرته عليها الا بمن
 دعه اى اياه من جهة من العدو
 بالمدينة فقط وأن ليس عليهم أن
 يسيرهم من بلادهم الى مدق
 فلما حال ذلك اى كرقوله أشيروا
 على قالة سعد بن معاذ رضى الله
 عنه وهو سيد الاوس بل هو سيد
 الانصار قال الرضاى كان فيهم
 الصديق رضى الله عنه في
 المهاجرين قال والله لكانت تردنا
 يا رسول الله قال أجل اى من قال
 قد آتاك وعدك وشهدنا
 أن ما بينت به هو الحق وأعطيناك
 على ذلك عهدا وميثاقا على
 السمع والطاعة فامض يا رسول
 الله لما أمرت وفي رواية ولعلك
 تخفى أن تكون الانصار ترى
 أن لا يضرولك الا في ديارهم وانى
 أقول عن الانصار واجب عليهم
 ولعلك يا رسول الله خرجت لاضر
 فحدث الله قريه فامض لما شئت
 وصل حبال من شئت واقطع حبال
 من شئت وصالح من شئت وعاد من
 شئت وخذ من أموالنا ما دنت
 واعطينا ما شئت وما أخذت منا
 كان أحب اليك مما شئت وما

ولما رأى خوف من الموت وهذا هو المشهور وقيل بالحق المجهة والى اى ضعا قتلها وفي
 رواية لا قررت بعينك لما أرى من شدة وجدة لى موت على ملة الاشياخ عبد
 المطلب وهاشم وعبد مناف فأنزل الله تعالى انك لاتمدين من آحييت الآية اى عن
 مقاتل ان ابا طالب قال عند موته يا معشر بنى هاشم أطيعوا محمد او صدقوه فخطبوا
 وترشدوا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عم تأمرهم بالنهضة لانهم هم وتدها
 لتصل قال فمات ريبا بن أخى قال اريد ان تقول لاله الله اشهدك يا معشر الله تعالى
 فقال يا ابن أخى قد فعلت انك صادق لى أكره ان يقال الحديث قال في الهدى وكان
 من حكمه احكم الحاكمين بقاؤه على دين قومه لما في ذلك من المصالح التي تدل
 تأملها اى وكذا اقرباؤه بنوه تأخر اسلام من اسلام منهم ولو اسلم ابو طالب وبادر
 اقرباؤه بنوه الى الايمان به لقبيل قوم ارادوا القفر برجل منهم وقعه جوا فلما باد
 اليه الا باعدوا فالتوا على حبه من كان منهم حتى ان الشخص منهم يقتل اباه وخاله علم ان ذلك
 انما هو من بصيرة صادقة وبين ثابت وذكر انه لما ضرب من اى طالب الموت نظر
 العباس اليه بصرته شغفه ناصي اليه باذنه فقال يا ابن أخى والله لقد قال أخى الكلمة التي
 امر به بقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سمع وفيه أنه لم يشك أن العباس ذكر
 ذلك بعد الاسلام وأيضا تزول الآية حيث ثبت ان نزولها في حق ابي طالب بعد ذلك
 ويرد أيضا ما في الصحيحين عن العباس رضى الله تعالى عنه أنه قال قلت يا رسول الله ان
 ابا طالب كان يهبط ويصعد فهل يقع ذلك قال نعم وجده اى كفى عن حاله
 وما يصير اليه يوم القيامة فوجدته في غرات من النار فأخرجته الى صفاح اى وفي القفا
 آخر حال نعم هو اى يوم القيامة في صفاح من النار لولا انما كان في الدرك الاسفل من
 النار ولو كانت الشهادة المدة كورة عند العباس مسائل هذا السؤال ولادها بعد الاسلام
 اذ لو ادها لقبلت وقد يقال انما هذا السؤال ولم بعد الشهادة بعد الاسلام لانه لما
 قال صلى الله عليه وسلم اولا لم اسمع فهم اى حيث لم يسعها صلى الله عليه وسلم لم يعتد بها
 سأل هذا السؤال وفهم ان اعادة الشهادة بعد اسلامه لانه قد شأوا برءا أيضا ما جافى
 رواية أنه صلى الله عليه وسلم لما كرعى ابي طالب ان يقول كلمة الشهادة وهو باى
 اى أن قال هو رضى الله عنه عبد المطلب قال صلى الله عليه وسلم ما والله لاستقرت لك عالم أنه
 من ذلك اى عن الاستغناء لك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
 للعشر كين ولو كانوا أولى قري من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم اى وتقدم انما سب

أمرت به من أمر ما رانا تتبع أمرك ولقيت مرتبنا حتى تأتى برلك الغداة لسر من معك وفي رواية فوالذى بعثك بالحق
 لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى عقونا انما انما الصبر عند الحرب صدق
 عند اللقاء ولعل الله أن يرسل منا نفقة به عبيك فسر على بك الله زاد في رواية ابن مردويه فغن عن عبيك وشمالك وبين

يدرك خلقك ولا تكون كالذين قالوا موسى اذهب أنت وربك فاعلا انما
معكما متبعون قال الحافظ بن جبران المحفوظ ان هذا الكلام للمقداد بن سعد انما قال ما ذكره انما لا وروى - سلم ان
سعد بن عباد سجد للخروج رضى الله عنه ٤٦٨ قال مثل ما قال سعد بن معاذ فاطمه عن انس رضى الله عنه ان رسول

نزل هذه الآية طلب استغفاره لانه عند زيارة قبرها الا ان يقال لا مانع من تكرر سب
نزولها لجواز انه صلى الله عليه وسلم جزا الفرق بين امره وامره لان امره لم تدفع للاسلام
بخلاف امره وفي منع استغفاره لانه ما تقدم ولا يتكسر على ذلك قوله يوم احدا اللهم اغفر
اقوى لان ذلك اى غفران الذنوب مشروط بالتوبة اى الاسلام فكانه صلى الله عليه وسلم
دعا لهم بالتوبة التى هى الاسلام ويؤيده رواية اللهم اهد قولى اى الاسلام قال وايضا جاء
في صحيح ابن حبان عن علي رضى الله تعالى عنه قال امامات ابوطالب اثبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان علي الشخ الضال فقامت قال اذهب فواره قال علي
رضي الله تعالى عنه فلما وارته جئت اليه فقال لي اغتسل اقول لا عنه فله و به وبقره
صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا فغسل استدل اغتسل ان من غسل ميتا مسلما واكثر
استحب له ان يغتسل وروى البيهقي خيران لم يارض الله تعالى عنه غسله بامر النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك لكن ضعه وفي رواية عن علي رضي الله تعالى عنه لما اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم لم يموت ابي طالب بكى وقال اذهب فاعنه له وكفنه ووارده غفر الله له ورجعه
وانما ما روى عنه انه صلى الله عليه وسلم عارضه بانه ابي طالب فقال ومسلمك رحم
وجئت خيرا يا عم فقال الذهبي انه خبر منكر وانه علم وجاء ايضا انه ذكر عنه انه ابي
طالب فقال انه استغفنه شفاعة وفي رواية له انه شفاعة يوم القيامة فيجوز في
خصاص من الذاري مقدار ما يطىطن قدميه وفي رواية في خصاص من الذاري يبلغ
كمية يغني مئة مائة وفي لفظ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
كان يوم القيامة شفعت لابي وعمرى ابي طالب واخى كان في المهادلة يعني اخاه من
الرضاعة فمن حلية كما في رواية تاتي اقول يجوز ان يكون ذكر شفاعة لابي كان قد
احباها وما احباها به كما قدمناه جوابا عن شبهة عن الاستغفار لهما وانه اهل وفي لفظ
آخر شفعت في ابي وعمرى ابي طالب واخى من الرضاعة يعني من حلية لكونهما من بعد
البعث هما وعمرى استأثر به لايمان ابيه ما جاءه صلى الله عليه وسلم قال لا تفته فاطمة
رضي الله تعالى عنها قد هزنت قوم من الانصار في ميتهم لما لم بلغت معهم الكدى بالمال
المهمة او الكراب را بعني الضور رفعت لافتال لو كت بافت معهم الكدى طارأت
الجنة حتى راها بعد ايك يعني بعد المطلب ولم يقل بذلك يعني اياه الذي هو بعد الله
وتقدم القول ان حليته والاولا دعا اهلها وعليه فيجوز ان يكون هذا منه صلى الله عليه
وسلم قبل ان يسلم اخوه من الرضاعة كما تقدم مثل ذلك في ابيه وامه وفي رواية الحديث

الله صلى الله عليه وسلم استشار
الناس حين بلغه اقبال ابي
سفيان فتكلم ابو بكر فاعرض
عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه
فقام سعد بن عباد فقال يا ابا
تريد يا رسول الله والذى نفسي
بيده لو امرت ان اغتسل في البحر
لاغتسلنا ولو امرت ان نغسل
اكبادنا الى برك الغمام اغتسلنا
قال في المواب وانما يعرف
ذلك عن سعد بن معاذ قال الحافظ
ابن حجر ويمكن الجمع بانه صلى
الله عليه وسلم استشارهم مرتين
الاولى بالمدنية اول ما بلغه خبر
العير فتكلم سعد بن عباد
ذكره والثانية كانت بعد ان خرج
فتكلم سعد بن معاذ وقال الطبراني
ان سعد بن عباد انما قال ذلك يوم
الحديبية واختار في شهوده بدرا
والله اعلم قال الزرقاني ان سعد
ابن عباد كان يسمي الخروج الى
بدر باني دور الانصار ويصضم
على الخروج فنفس اى له غشه
حية قبل ان يخرج فقام فقال
صلى الله عليه وسلم لئن كان سعد
لم يشم هذا لكان عليا حرا يدا
ثم ضرب به سهمه وأجره كان
محمدا بن عثمان رضى الله عنه

الاول

خلق الله رضى نوبه رقة بنت ابي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها فاجابا كانت امرى فزوج جعل النبي
له اجر وحلى وصمهما معا ودل من المديدين وان لم يصرا ثم قال صلى الله عليه وسلم سيروا على ركة الله وابشروا فان الله
وعني احدي الطائفتين اما العير واما التقيرى وقد كانت العير فلا يدين الطائفة الاخرى لان بعد الله لا يتخلف ويوشى برالى

هذا قوله والله لكافي انظر الان الى مصادر القوم اى الذين يتلون يدوروا لوصول الى بدر اراهم صلى الله عليه وسلم مواضع
مصادره مروي صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال عمر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل ينام مواضع اهل
بدر ويقول ان هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى ويضع يده على ٤٦٩ الارض ههنا وههنا فاما ما احدثهم اى

ما تفتى عن موضع يده عليه
الصلوات والسلام فهو محقق ظاهرة
ثم ارجع صلى الله عليه وسلم من
المكان الذى كان فيه وسار حتى
نزل قريبا من بدر وبعث عليا
والزبير وسعد بن ابي وقاص رضى
الله عنهم بجحش سون الاخبار
فاصلوا رواية اقربش معها
غلام لثيمه ومنه اخى الطليح
وغلام لبقى العاص فافوا بهما
ورسل الله صلى الله عليه وسلم
فاتم صلى فقالوا لمن انفا وظنوها
لاي سفان فقالا نحن سقاة
اقربش بعثونا نسقيهم من الماء
فضر بهما فلما اوجسوهما
ضربا قال الحسن لابي سفيان
فتركوهما فلما فرغ صلى الله
عليه وسلم من صلاته قال اذا
صدعناكم ضرب بقوهما واذا
كذبناكم تركوهما صدقا والله
انهم ما قريش ثم قال لهما اخبراني
عن قريش قالاهم وراهم اذ
الكتيب اى التل من الرمل فقال
لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم كم القوم قالوا كثير لفظ
هم والله كثير عددهم شديد بأسهم
قال ما عدتهم قال لا لا ندرى قال
كم تقررون اى من الجزر كل يوم

الاول من ههنا ~~مكرر~~ الحديث وفى الثاني من موضعين وقال فيه ابن الجوزى انه
موضوع وبالشك اى وهذا اى يقول شفاعته صلى الله عليه وسلم فى همه اى طالب بعد
من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يشك بقوله تعالى فاستمعهم شفاعته الشافعين
اولا فسمعهم شفاعته الشافعين فى الاخراج من النار بالكلية اى وفى هذا الثانى انه
لا يناسب ان شفاعته لهم ان يكونا من بعد البعث ههنا اى فى صيرورتهم ههنا الا ان يقال
انهم يستحبون فى ذلك قالوا ههنا ايضا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار اى وهم الكفار عذابا ابوابا والموت يقتل بعين
يفى منهم ما دماغه اى وفى رواية كاي فى الرجل اى القدر من القصاص حتى يسيل دماغه
على قدميه وفى رواية كاي فى الرجل بالقدم قيل والقدم ~~مكرر~~ كسر القافين البسر
الاخضر يطبخ فى الرجل استجبالا للضحية يفعل ذلك اهل الحياجة وذو كماله
الحكمة فى اخذ ما هو قديمه بالعداوت وزعم بعض غلاة الرقة ان اباطاب أسلم
واسدله باخبار واحدة ردوها الحافظ ابن حجر فى الاصابة اى وقد قال وقتت على جز
يجمع بعض اهل الرضا اكثر فيه من الاحاديث الواهية الله الله على اسلام ابي طالب
ولم يثبت من ذلك شئ وروى ابو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثني محمدان
الله امره بصله الارحام وان يبعده الله وحده ولا يبعده معه غيره وقال سمعت ابن ابي
الامين يقول اشكرت زوقا ولا تكفر فنبذ انتهى وفى المواهب عن شرح الشيخ للقرافى
ان اباطاب من آمن بظاهره وباطنه وكفر بدهم الاذعان للقروع لانه كان يقول اى لاعم
ان ما يقول ابن ابي حلق ولولا اى اخاف ان يبعث فى نساء قريش لاتبعتنه هذا انصرم
باللسان واعتقاد بالحنان غير انه لم يذعن للاحكام هذا كلامه وفيه ان الاعيان باللسان
الايمان بلا اله الا الله ولم يجد ذلك منه كما علمت وتقدم ان الاعيان باللسان عند الله
الذى يصعبه الشخص متحفظا لدخول الجنة ناجيا من الخلود فى النار والتصديق بالقلب
بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يقر بالشهادتين مع التفكير
من ذلك حيث لم يطلب منه ذلك ويمتنع ابو طالب طلب منه ذلك وامتنع وقد روى
الطبراني عن أم حلتة ان الحارث بن هشام اى اخا ابي جهل بن هشام اى الذى صلى الله
عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال انك تفت على صله الرحم والاحسان الى الجار وابواب
اليقيم واطعام الضيف واطعام المسكين وكل هذا مما يتركه هشام يدين والمهملات
يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قبر لا يشهد صاحبه ان لا اله الا الله

قالوا بما نعدا ويوما عننا فقال صلى الله عليه وسلم القوم ما بين اسمعائقة والالف ثم قال لهما من فيهم من اشراف قريش
قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة واثبت بن ربيعة وجرهم وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد وزمعة بن الاسود وابو جهل بن
هشام والنضر بن الحارث ومسيل بن عمرو فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هل منكم من قد القى اليكم

أفلذ كبدها أى قطع كبدها وكان نزول قريش بالعدوة القصوى والعدوة جانب الوادى وحافته والمكان المرتفع والقصوى
 العدوى من المدينة أى التى هى أبعد من الأخرى من المدينة ونزل المثلون على كتب أعقر قبل المراد أحراوا أى ليس
 بالشميدت وفى خفيه الأقدام وحواضر ٤٧٠ والوايد وسببهم المشركون إلى ما بعد فأحرزوه وحضر والقلب

فهر جذوة من النار وقد وجدت على أباطالب فى طه طام من النار فأخبره الله مكانه
 متى وحاسنه إلى الجنة له فى مصراع من النار وكران أباطالب لما حضرته الوفاة جمع إليه
 وجهاء قريش فأوصاهم وكان من وصيته أن قال يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه
 وقلب العرب فيكم المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع ثم تروا العرب فى
 المأثر نصيبا الآخر زعموه ولا شرفا إلا أدركتموه فلكم بذلك على الناس الفضلة وله به
 اليكم الوسيلة أوصيكم بتعظيم هذه البنية أى الكعبة فإن فيها خزانة الرب وقواما
 لعمامته صلوا أرحامكم ولا تقطعوا هان فى صلة الرحم فمساء أى فمساء فى الليل وزيادة
 فى العدد واتروا البنى والعقوف فقيمها ليكت القرون فلكم أجيبوا الهدى وأعطوا
 السائل فإن فيها من شرف الحياة والمات وعليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فإن فيها
 محبة فى الخاص ومكرمة فى العام وفى أوصيكم بمحمد خبرا فإنه الأمين فى قريش أى وهو
 الصديق فى العرب وهو الجامع لكل ما أوصيكم به وقد جاء بأمر قلبه بالحنان وإنكره
 الأمان تخافة الشنان أى البغض وهو لغة فى الشنان وإيم الله كفى أنظر إلى مصاليت
 العرب وأهل البرى الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوتهم وصدقوا كلمته
 وعظموا أمره ففاض بهم غرات الموت فصارت رؤسا وقريش وصناديدها إذا نادى بورها
 خرايا وضعاؤها أربابا وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه وأبعدهم منه أحظاهم عنه هذه
 قد حفنت العرب واداعها وأعطته قيادة دونكم يا معشر قريش كروا له ولا تلوطز به
 حياء الله لا يسلط أحد منكم بيده الأرشد ولا يأخذ أحد منكم بيده الأسعد وفى لفظ آخر
 أنه لما حضرته الوفاة دعا بنى عبد المطلب فقال لى زوالا أخبر ما سمعتم من محمد وما رأيتم
 أمره فأتوا به وروى شدوا ولما مات أبو طالب نالت قريش من النبى صلى الله عليه وسلم من
 الأذى ما لم تكن تطمع فيه فى حياء أى طالب - حتى أن بعض صفه قريش نزع على رأس
 النبى صلى الله عليه وسلم التراب فدخل على الله عليه وسلم بينه والتراب على رأسه فقامت
 إليه بعض بناته وجعلت تزيله عن رأسه وتبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول لها
 لا تبكى لا تبكى يا غنىة فإن الله تعالى مانع أبك - وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نالت
 قريش منى شيئا أكرهه أى أشد الكراهة حتى مات أبو طالب وتقدم وسبأ فى بعض
 ما أودى به حاله لما رأى قريشا يجمعوا حاله ما أسرع ما وجد فقد كمل ما بلغ أبو
 لهب ذلك فأم بأوليه بنصرته إياها وقال يا محمد امض لما أردت وما كنت صانعا إذا
 كان أبو طالب حيا قاصعه لا والات والذى لا يوصل إليك - حتى أموت - واتفق أن ابن

لأقصرهم ليصلا فأنها الميامن
 الأبار المغينة فيشر بوائها
 وبيعة وأدواهم ومع ذلك التى
 الله فى قلوبهم الخوف حتى
 صاروا يضربون وجوه خيلهم
 إذا صهلتم من شدة الخوف والنقى
 الله الأمانة والنوم على المسلمين
 نجيت لم يقدروا على منعه
 وأصبح المسلمون به ضم محمد
 وبعضهم جنب لأنهم لما نأوا
 احتلموا كثرهم وأصابهم الظما
 وهم لا يذهبون إلى الماء - بن
 المشركين اليه وسوس
 الشيطان لبعضهم وقال تزعمون
 أنكم على الحق وفيكم نفاقه
 وأنكم أولياء الله وقد غلبكم
 المشركون على الماء وأنتم
 طعاش وتصلون محمد بنى جنيين
 وما ينتظر أحد أوكم إلا أن يقطع
 العطنى زفافكم ويذهب قواكم
 فيعكموا فيكم كيف شأنا
 فأرسل الله عليهم مطرا سال منه
 الوادى فشرب المسلمون واقتدوا
 الطيامن على عدوة الوادى
 واقتسلوا ونزحوا وسقوا
 الر كليب وما رواه الأسبقوا طفا
 الطمار الصبار ليد الأرض - حتى
 ثبت عليها الأقدام والحواضر

العبطة

وكانت منهم وموسى الشيطان ورد الله كبده فى خمره وطابت أنفسهم ونزل ذلك المشر كبر لكون

أرضهم كانت سهلة لينة وأصابهم ما لم يقدروا معه على الأرتحال وقد أنار سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله أذيقنيكم النعاس أمانة
 منه وبئلى عليكم من السماء ما يحوه كرهه ويذهب عنكم دجرا الشيطان ولا يربط على قلوبكم أى بالصبر على مجاهدة العدو

والبونوق على لطف الله ثبت به الاقدام حتى لا تسوخ في الزل وعن علي رضي الله عنه أما بلعن البيل طش من مطر
فانطلقا تحت الشجر والجفنتا فخلت قدم من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به وفي رواية يذبح تحت شجرة
ويكثر في جوده ما يحيا يوم يكرز ذلك حتى أصبح قال قتادة كان النعاس ٤٧١

العبط الذي هو واحد السنتين المتقدم ذكرهم - سب النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه
أبو لهب ونال منه قولي وهو يصيح يا مشرك قرش سبنا ابو عتبة يعني اباهم فأقبلت
قرش على ابى لهب وقالوا له فارق دين عبد المطلب فقل ما فارقته وفي لفظ قالوا له
اصوت قال ما فارق دين عبد المطلب ولكن امتنع ابن اخي ان يضام حتى يعفى لما يريد
قالوا قد أحسنت واجلت ووصلت الرحم فحك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك
أما لما يتعرض له أحد من قرش وهابوا بأباهم الا ان جاء ابو جهل وعقبة بن ابي معيط
الى ابى لهب فقالا له اشريك ابن اشدك ابن مدخل اليك اى المحل الذي يكون فيه يزعم
انه في النار فقال له ابو لهب يا محمد ادخل عبد المطلب النار فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار فقال ابو لهب لا برحت
عدوا وأنت تزعم ان عبد المطلب في النار فاشتد عليه هو وسائر قرش انتهى وفي
اللفظ قال له يا محمد ابن مدخل عبد المطلب قال مع قومه فخرج ابو لهب الى اى جهل وعقبة
فقال قد سألتهم فقال مع قومه فقال لا يزعم انه في النار فقال يا محمد ادخل عبد المطلب
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثم الحديث ولا يخفى ان عبد المطلب من اهل
القبيلة وقد قدم الكلام عليهم والله اعلم

• (باب ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف) •

صحت بذلك لان رجلا من حضرموت نقله فقال لاهلها الا اني احكم حائطا يطبق
يأيدكم فيه انه فسمى الطائف وقيل غير ذلك لما مات ابو طالب والناس قرش من النبي صلى
الله عليه وسلم ما لم تكن قائمه منه في حياته فكانت تخرج الى الطائف اى وهو مكرور
مشوش الخاطرمعالي من قرش وقرابته وعترته خصوصا من اى لهب وزوجته ام جيل
حالة الخطب من الهوى والسب والتكذيب وعن علي رضي الله تعالى عنه انه قال بعد
موت ابى طالب لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته قرش تجاذبه وهم يقولون
له صلى الله عليه وسلم انت الذي جعلت الالهة اهلها واحدا قال فوالله ما ناسنا احدا الا
ابو بكر فصار يضرب هذا ويذبح هذا وهو يقول اننا نزلنا رجلا من يقول ربى الله وخروجه
صلى الله عليه وسلم الى الطائف كان في شوال سنة عشر من النبوة وحده وقيل معه مولا
زيد بن حارثة يلتمس من ثقف الاسلام جاءه ان يسلموا وان ساءروا على الاسلام
والقيام معه على من شأته من قومه قال في الاستماع لانهم كانوا اخوة قال بعضهم
ومن ثمى من اجل انه صلى الله عليه وسلم خرج الى الطائف عند ضيق صدره وتعب

ليس بمنزل فاحض بالساس حتى تأتى اى ما من القوم فالى اعرف غزاة ما نه فنزل به ثم تقربوا راسهم القبل اى ذنبا
وتسدها عليهم ثم نفي عليه اى على ذلك الماء الذى تنزل عليه حوضا فخلوا ما فقتلوا ولا يشربون فقال صلى الله عليه وسلم
أشرت بالرأى وفى رواية تقول جبريل فقال الراى ما اشار به الحباب فتمض صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتى أتى

أدلى ما من القوم قتل عليه ثم أمر بالقب فقتل وقب حوضا على القلب الذي نزل عليه فلي ما ثم قذفوا فيه الآية وفي رواية ثم نهض المسلمون إلى أعدائهم فغلبوهم على الماء وأغاروا القلب التي كانت على الدوق ونهض الكفار وجاء النصر وهذا كله انما حصل بعد إشارة الحبيب ٤٧٢ رضي الله عنه وكان مع قريش رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له

جهوم بن الصلت اسلم عام خيبر رضي الله عنه وضع رأسه بعد ان نزل القوم يدور فأتى ثم قام فزعا فقال لا يصح ما به رأيكم القارس الذي وقف على فقالوا لا قال وقف على فارس وقال قتل ابو جهل وعنه وشيعة وزعموا ابو الصترى وأمية بن خلف وفلان وفلان ودد جالان اشراف قريش عن قتل يوم بدر وقال أسر سهيل بن عمرو وفلان وفلان وعد رجلا عن أسر قال ثم رأيت ذلك الفارس ضرب في لبة بهيمة فخره ثم أرسله في العسكر فعلن شيئا من أخية العسكر الأمامية من دمه فقال له أصحابه انما العلب بك الشيطان ولما شاعت هذه الرواية في العسكر وافتتأ بها جهل قال جئتم بكذب بن المطلب مع كذب بن هاشم سيرون غدا من يقتل وفي القبط آخر قال ابو جهل هذا بن آخر من بني المطلب يعلم شيئا من القتل نفس أم محمد وأصحابه ولما خرجوا من مكة كان أول من قتلهم ابو جهل قتلهم بمر الظهران عشر جزائر وكانت جزرهم بعد ان قتلوا جياحات نجاة في العسكر فمات

خاطره جعل الله الطائف من أناس على من ضاق صدره من أهل مكة كذا قال وفي كلام غيره ولا يجر جعل الله الطائف من أناس لا أهل الا سلام من مكة الى يوم القيامة فهي راحة لامة ومتنفس لكل ذي ضيق ونعمة الله في الذين خلوا من قبل ولن تبدل سنة الله شيئا ولا يلتأمل فلما انتهى صلى الله عليه وسلم الى الطائف هم على سادات قتيب وشرافهم وكانوا اخوة الثلاثة احدهم عبد المطلب اي واسمه كنانة لم يعرف له اسلام واخوه مسوداي وهو عبد كلال بنهم الكاف وتحقيف الامم لم يعرف له اسلام ايضا وحبيب قال الذهبي في مصنفه نظراى وهم اولاد هرو بن عير بن عوف الثقفي وجلس صلى الله عليه وسلم اليهم وكلهم فيما بينهم به اى من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يبرط ثياب الكعبة اى يتقفاو يطهها اى وقبيل يسرقها ان كان الله ارسل وقال له آخر ما وجد الله احدا ير له غيرك وقال له الثالث والله لا اكلم ابد الف كثر رسول الله كما تقول لانت اعظم خطرا اى قدرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما يفتي في ان اكلمك فقام صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد ايس من خبر تحقيف وقال لهم اكنوا على وكره صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه ذلك فاستدأهم عليه وقالوا له اخرج من بلدنا والحق بمجاثمتك من الارض واغروا به اى اطوا عليه ففعلهم وعيدهم يسرونه ويصنعون به حتى اجتمع عليه الناس وقعدوا له صفين على طريقه فلما صلى الله عليه وسلم بين الصفيين جعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا ارضضوهما اى دقوهما بالجارحة حتى ادموا رجليه صلى الله عليه وسلم وفي القبط حتى خضبت فغلا بالدماء وكان صلى الله عليه وسلم اذا ازلفته بالجارحة اى وجد أهلها قعد الى الارض فباخذون بعضه فيقهره فاذا مضى وجهه وهم يضعون كل ذلك وزيد حارثة اى بناء على الله كان معه صلى الله عليه وسلم يقيه بنفسه حتى لقد شج رأسه شجعا فلما خلاص منهم ورجلاه يسيلان دما على حائط من حوافهم اى يستان من بدانتهم فاستظل في حلة اى يفتح الباء الموحدة وتكتبها فخره عرف شجرة كرم وقيل لها حلة لانهم اقتحلوا بالعب وقد فسر نهيه صلى الله عليه وسلم عن بيع جبل الحلة ببيع العنب قبل أن يطيب قال السلمي وهو غريب بل يذهب اليه أحد في تأويل الحديث فجاء الى ذلك الحبل وهو مكروبه ورجع اى وقد ابله النبي عن أن يقتل لشجر العنب الكرم في قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم الكرم فان الكرم قلب المؤمن ولكن قولوا

شيا من أخية العرب الا أصحابه من دما ومن ذلك الحبل رجوع بنو عدى ففأول ذلك وبعد ان استقر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم بالموضع الذي اشار به الحبيب قال سعد بن معاذ رضي الله عنه يا رسول الله الاتي بك عز شاتكون فيه ويدع عنك ذلك كتابك ثم نأق عدونا فان أعزناك وأظهرنا كان ذلك ما بيننا وان

كانت الاخرى جلست على كتابك فطقت بن وراثة فقد خفت منك انما تاتي القصاص بآشراك حياتهم وتوليوا انك تلقى حراما فقتلوا عنك بمنك الله بهم ما تصورنا ويحييهم دونك فأتى عليه صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بغيره وقال يقضي الله خيرا من ذلك يا بعد اى وهو نصرهم وظهورهم ثم في ذلك العرش ٤٧٣ فرق تل مشرف على الحركة وكان صلى

الله عليه وسلم فيه وابو بكر رضى الله عنه وعن على رضى الله عنه انه قال اخبروني من اشجع الناس قالوا انت قال اشجع الناس ابو بكر رضى الله عنه لما كان يوم بدر جعلنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم هريشا فقلنا ان يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يهوى اليه احد من المشركين فكان ابو بكر رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما دعانا احد الا ابو بكر رضى الله عنه شاهر بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل ابي اعدائه الا وهوى اليه ابو بكر رضى الله عنه وجاء انه لما التزم القتال وقف ايضا على باب العرش سعد بن معاذ رضى الله عنه وجاء من الانصار وعما يستدل به على شجاعة الصديق رضى الله عنه ايضا ثبوته يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقتله اهل الردة وشركائهم والعريش ثم يشبهه انبياء يستقل به فبقى له صلى الله عليه وسلم قال السيد السعدي ومكانة عند محمد بن زهرو معروف عند الفضل والحسين بن ميمونة ثم لما

حدثنا العنب قال وسبب التهي عن تعجبها كمالا انهم تخذ من غرتها وهو يحصل على الكرم فاشتقوا الهاء من الكرم وفي لفظهم ان هؤلاء الثلاثة اى عبد الله وابو بكر واخوته اقرؤا عليه سقاهاهم وعبيدهم فصاروا يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجوهر الى حائط لثنية وثنية ابني ربيعة فلما دخل الحائط رجوا عنه قال وذكرته صلى الله عليه وسلم دعا دعاء من الله اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين ائترب المستضعفين وائتربني الى من تكلمت ان لم يكن بك غضب على فلا ابالي اه واذ قال الحائط اى البستان عتبة وشيبة ابني ربيعة اى وتدرأ ما مالي من سبهم اهل الطائف فلما رآهما كرم مكانهما لما يصل من عدواتهما قاله ولرسول الله فلما رآه ما تلقى حركته لرجلهما فدعا غاة لهما لهما انصر انيا يقال له عداس معد وفي الصبا ما قبل الخروج الى بدر فقال اخذ قطعا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يا كل منه اى وهذا الا ياتي كون زيد بن حارثة كان معه كاذب حتى ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده الشريفة قال بسم الله ثم اكل لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع يده في الطعام قال بسم الله ويأمر الاكل بالسمية وأمر من شئ التسمية قوله ان يقول بسم الله قوله وآخره فنظر عداس في وجهه وقال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اى البلاد انت وما ذلك يا عداس قال نصراني وانا من اهل يثرب بكسر التثنية الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قرى على شاطئ دجلة في ارض الموصل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل قرية اى وفي رواية من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى اسم ابيه اى كافى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وفي تاريخ جاء انه لم يسم امه قال ولم يشهر باسم امه غيره عيسى ويونس عليهما السلام الا وفي منزل الخلفاء فان قيل قد ورد في الصحيح لا تفتشوا نبي يونس بن متى ونسبه الى ابيه وهو يقتضى ان حق ابوه لآمه اجيب بان حق مدرج في الحديث من كلام الصابي لبيان يونس بالمشهر به لاسم كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان ذلك موهوما ان الصابي مع هذه النسبة من النبي صلى الله عليه وسلم رفع الصابي ذلك بقوله ونسبه الى ابيه لا الى امه هذا كلامه وعند ذلك قال عداس صلى الله عليه وسلم وما يدريك ما يونس بن متى فأتى واقعه لقد خرجت منها يعنى يثرب وما فيها عشرة دبر فون ما في ابن عرف بن متى وانت اى وفي امه امية

٦٠ حل ل اصبحوا عند النبي صلى الله عليه وسلم مصروف صحابه واقبلت قريش وراها صلى الله عليه وسلم وقال اللهم هذه قريش قد قبلت بغيري لا ثم اغفرها فذلك وتكذب رسولا اللهم فنصرنا الذي وعدتني ولما اطمأنت قريش ارسلوا حمزة بن عبد المطلب وكان كافرا ثم اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وقالوا احول لنا احباب محمد اى انظر عدتهم ليجال بفرصه

حول عسكر النبي صلى الله عليه وسلم ترجع اليهم فقالوا لا نقدر جمل يزدون أو يتصمون قد لاوا لكن أهملوا حتى انظار
 القوم يكن أو مدد فذهب إلى الوادي حتى أبعد ثم رجع اليهم وقال ما رأيت شيئا ولكن قد رأيت باعشر قرينش البلا يتحمل المنايا
 رجال يجر بهم تحمل الموت النافع اترحمهم ٤٧٤ ثم سالا يستكثرون يتكلمون تلمذ الاغني لا يزدون ان يقبلوا ان اهلهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما كان يتباهاوا به أي وفي رواية أن رسول
 الله والله أخبرني خبره وما وقع له مع قومه أي حيث وعدهم العذاب بعد ما وعدهم الله
 دعاهم قايما ان يجيبوه ويخرج عنهم وكانت عادة الانبياء اذا وعدت قومه العذاب
 خرجت عنهم فلما قدوة قد الله تعالى في قلوبهم التوبة أي الاعيان بما دعاهم اليه يونس
 وقيل كأي الكشاف انه قال لهم يونس أنا أول جلدكم أو بعين الله فقالوا ان ونا سباب
 الله لئلا آتيناك فلما مضت خمس وثلاثون ليلة اطبقت السماء غمضا أسودا يذخر دخانا
 شديدا ثم مضى حتى وقع في مدينتهم فعند ذلك انبسط الموح وأخرجوا المواتى وفرقوا
 بين النساء وأولادهما وبين كل جماعة وولد هاهنا أول عليهم العذاب بأروا إلى الله تعالى
 وبكى الناس والولدان ووغت الابل وفسلانها وأخارت البقر وجرحها جعلها ونعت الغنم
 ومعالها وقالوا يا حي حيث لا حي وماحي يحيي الموتى وبأسى لاله لا أنت (وعن الفضل)
 ثم قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وجبت وانت اعظم من اوبل فاعمل بنا ما أنت أهل
 ولا تفعل بنا ما نحن أهل وفي الكشاف انهم هم اربعين ليلة وعلم الله تعالى منهم الصدق
 فتاب عليهم وصرف عنهم العذاب بعد ان صار يشبه قلوبهم فقرر رجل على يونس
 فقال له فاعمل قوم يونس فعدته بما صنفه واقفال لأرجع إلى قوم قد كذبتم قتل وكان في
 شرهم ان من كذب قتل فانطلق مضاضا قومه وظن ان لن ينقذ عليه بما قضى به عليه
 أي من الغم وضيق الصدر قال تعالى وذات النون اذ ذهب مضاضا فظن ان لن ينقذ عليه
 أي لن ينقذ عليه وكانت التوبة عليهم يوم عاشوراء وكان يوم الجمعة أي وفي كلام بعضهم
 كشف العذاب عن قوم يونس يوم عاشوراء وأخرج فيه يونس من بطن الحوت وهو يؤيد
 القول بأنه تيسر من يومه وهو قول الشعبي التقهقه وقوله عشيته أي بعد العصر
 وقاربت الشمس القروب وذكر أن الحوت لم يأكل ولم يشرب مدة يقاض يونس في بطنه
 ثلاثين يوما وقال السدي مكث أربعين يوما وقال به غير الصادق سبعين أيام وقال
 قتادة ثلثة أيام وذلك بعد أن نزل السفينة فلم يترفع قال لهم ان معكم عبدا آتيا من ربنا
 واسم الا تسمعون تلقوه في البحر أو أشار إلى نفسه فقالوا لا نؤمنك يا نبي الله ابدأ قال فاقترعوا
 فخرجت القرعة عليه ثلاث مرات قالوا فالتقته في الحوت وقيل قاتل ذلك بهز
 الملايين حين خرجت القرعة عليه ثلاثا طاق نفسه في البحر وهذا الساق يدل على أن
 رسالته كانت قبل أن يلتقمه الحوت وقبل ان يلقى أرسل بضرب الحوت له وفيه كيف
 يدعوهم ويعدهم العذاب وهو غير مرسل لهم وعن وهب بن منبه وقد سئل عن يونس

زوق العيون كانهم المصطفى
 الجلف قوم ليس لهم متعة الا
 سبوقهم والله ما ترى ان تقتل
 منهم رجلا حتى يقتل رجل منكم
 فاذا أصابوا منكم عداهم فما
 خيم العيش بعد ذلك فزورا بكم
 فلما سمع حكمهم بن حرام ذلك مشى
 في الناس فأتى عتبة بن ربيعة
 فقال يا أبا الوليد انك كبر قرينش
 وسعد ما اوطاع فمع أهل لك ان
 تذكر خبري إلى آخر الدهر فقال
 وماذا يا حكيم قال ترجع
 بالناس (وفي رواية) قال له حكيم
 يخبر بين الناس وتعمل دم حليفك
 عرو بن الحضرمي أي الذي قتله
 واقد بن عبد الله في سرية عبد الله
 ابن جهم إلى نخلة وتوصل
 ما أصاب محمد من تلك المعركة
 لا يلبثون من محمد الا ذلك فقال
 عتبة ثم قد نطقت هو حليقي فلي
 عتله أي ديتي وعني ما أصيب من
 المال وتم طالقت يا حكيم وتم
 ماعدت اليه فركب عتبة جلالة
 البحر وصلوا بجيشه في صفوف
 قرينش يقول يا قوم اطيعوا
 فاعصكم لا تظلمون فهدم ابن
 الحضرمي وما أشد في البحر وقد
 تهمت ذلك ثم قال انشدكم الله

في الوجوه التي تضي مضياء المصباح يعني قريش ان تجعلوا نداد هذه الوجوه التي كانوا يعنون فقال
 الحيات يعني الاضداد وقدرة التي صلى الله عليه وسلم في القوم وهو على جملته فقال ان يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب
 الجمل الاخر ان يطيع ويرشد واود كرا بن اسحق ان عتبة قام خطيبا فقال يا معشر قريش واقفوا تصنعون شيئا ان تقولوا محمد

واصحابه والله لئن لم يفتقروا لزال الرجل يتفرق وجوهه بل يكره النظر اليه فقد قتل ابن عمه وابن خاله وابن جلاله من عسيرة
فارجموا وشلوا بين يديه وساروا العرب فان اصابه غيركم فذالك الذي اردتم وان كان غير ذلك افاكم ولقد صوامع ما تريدون
يا قوم اعصوها اليوم برأي ابي اجدلوا عارها مستعاضوا وقولوا لمن عيبه ١٧٥ وانتم تعاونوا في استباحة جنكم ثم قال

عنية حكيم انطلق لابن الحنظلية
واخذ بهد بعض أبي اجهل قال حكيم
فاطلقت فوجدت أبا جهل قد
قتل دواعي من يرايها أي آخر جهل
فقلت أنا الحكم ان عنية أراي
البيت بكذا وكذا فقال انتقم
منه وهي كلمة فقال للبيان ثم جاء
ابو جهل لعنية وقال لمؤخره بركة
يقول هذا الاغصنته بنظر أمه
واقه لا ترجع حتى يحكم الله بيننا
وبين محمد (وفي رواية) وأرسل بذلك
حكيم بن حزام الى أبي جهل
فأخبره فقال واقه ما عنية ما قال
ولكنه رأى ان محمد أو أصحابه
أكلوا جزوه وفيهم ابنه يعقوب أبا
حنيفة بن عنية رضى الله عنه
فانه كان مع النبي صلى الله عليه
وسلم ومن السابقين في الاسلام
فيؤفونكم عليه ثم أفسد ابو جهل
على الناس رأى عنية فبعث الى
عامر بن الحضرمي وقال له هذا
حليفك يريد الرجوع اليك
وقد رأيت نارك عينك فقم فانتقم
مقتل أخيك فقام عامر وكشف
أسننه وحنأ التراب على رأسه
وصرخ واهمرا واهمرا فميت
الحرب وتهدأ القتال والشيطان
معه لا شارة لهم في حورقة

فقال كان عبدا صالحا لو كان في سجنه ضيق فلما سمعت عليه انقال النبوة تفسخ تحتها
فالتفتاها عنه وخرجها واربأى فقد تقدم ان النبوة تقال لا يستطيع حملها الا اولوا العزم
من الرسل وهم نوح وهود وابراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم امانا فحق فقلوه ليعاوم
ان كان كبر عليكم مفاى وتذكرى يا ايات الله الاية وأما هود فقلوه لاني اشتهى الله
اشهدوا انى برى مما تشركون من دونه الاية وأما ابراهيم فقلوه هو الذي آمنوا
معه انابرأتمه لكم ومعا تهبون من دون الله الاية وأما محمد صلى الله عليه وسلم فقلوه
الله تعالى له فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل نصبر على الله عليه وسلم فمن ذلك ان كبر
عدها على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل رأيه وبه وقد صمى اى فقال احدهما اى
عنية وشبهة الاخر ما غلامك فقد افسده عليك لما جاءهما عدها فقال له احدهما
يا مالك تبتل راس هذا الرجل وبديه وقد صمى قال يا سيدى ما فى الارض من خير من
هذا فقد اعلى باصر ليعلم الا نبى قال لم يحك يا عدها لباصر فترك عن دينك (اقول)
وفى رواية قال له ما انك وجدت لحد ووقيت قد صمى ولم تترك فقلت يا عدها قال هذا رجل
صالح اخبرني بشى عرفته من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حق فضلكه وقال
لا يتفك عن اصرايك فنهو عن ذلك عاده ودينك خير من دينه وقد تقدم في بصر
الروايات ان خديجة رضى الله تعالى عنها قبل ان تذهب بالنبى صلى الله عليه وسلم لورقة بن
نوفل ذهبت به الى عدها وكان نصرانيا من اهل يثربى فربى عدها نبى صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة
والسلام وقد قدمه غير هذا خلا فان اشبهه عليه (وفى كلام) الشيخ يحيى الدين بن عربى
قد اجتمعت بيما عمة من قوم نبى صلى الله عليه وسلم وعاتره وخمسها لاند من حيث كنت فيه
وقبث اثر رجل واحد منهم فى الارض فرأيت باول قدمه ثلاثة اشبار وثلاثى شعرا وانه
الم (وفى الصحيح) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت لنبى صلى الله عليه وسلم هل فى
عليك يوم اشد من احدى قال لقد اقيمت من قومك وكان اشدا ماقيت يوم القبة اذ عرضت
نفسى على ابن عبدالمطلب بن كلال اى وابى لهام قبل ما سبق اسقاط لفظ ابن الاوى والاثبات
بواو العطف موضع ابن النانية اى فقال عبدالمطلب وكلال اى وعبد كلال ويكون
خمسها بالذ كر دون اخيه ما حبيب لانها كانا اشرف واعظم منه واولانها كانا الجبير
له صلى الله عليه وسلم القبيح دون حبيب لان ثبت ان فى آباء هؤلاء الثلاثة شخصا يقال له
عبدالمطلب وعبد كلال ويثبت يكون المراد هؤلاء الثلاثة لان ابن مفرد مصاف ثم رأته
فى النوود كما يشهد ان لفظ ابن ثابت فى الصحيح والذي فى كلام ابن اسحق وابى عبد

يقول لهم: «غالب لكم اليوم من الناس وفي جوارلكم فخرج الأسود الخزوي وكان شرماسي الخلق فقال اعاهدوا لآشرب» من حوصم وأولاهمة: وألا موتن دونه لما قبل قعدة حمزتين عبد المطلب بضى الله عنه فغضبه دون الحوص فوقع على ظهره فغضبه ولده ما غصم الحوص وأما ان تبرعته ففتحه حمز في الحوص والأسود: أذهار الأسودين عبد الأسد الخزوي

تسامة بياكم اوردت محمد واصحابه وعنه رضى الله عنه قال لما اسلمت بعد الخندق فسالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
هو الذي المسجد مع ملا من اصحابه فأتيته وأنا لا اعرفه من بينهم فسلمت عليه فقال يا قاتل يوم بدر لو خرجت نساء
قربش يا كثر اوردت محمد واصحابه ٤٧٨ قال قاتل الذي بعثك لالحق ما تحدث به انا ولا ترفرت شفتاى ولا سمعه

حق اسعد وما هو الا شى هبى
في قلبي أشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان ما جئت به هو الحق
وحينئذ يكون معنى قوله صلى الله
عليه وسلم انت القاتل اى اى
تفك فكيف يكون اطلاعه على ذلك
من معجزاته صلى الله عليه وسلم
قال ابن ابي عمير لما نقل المبارزون
خرج صلى الله عليه وسلم من
العرين لتعديل الصفوف
فعد لهم يشدح في يده اى مهم
لاصل فيه ولا ريش خرصلى الله
عليه وسلم بواحد بن فزيه حليف
فى الصبار وهو خارج من الصف
فقطعه صلى الله عليه وسلم في بطنه
بالفدح وقال استويا واد فقال
يا رسول الله اوجعنى وقد بينك
الله بالحق والعدل فاقدنى اى
مكنى من القود اى القصاص من
ففسك فكشف رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن بطنه وقال
استعد اى اخذا قود فاعتق
سواد النبي صلى الله عليه وسلم
وقبل بطنه فقال ما جئت على هذا
يا سواد فقال يا رسول الله حضر
ما ترى فأردت ان يكون آخر
العهد بان يمر جلدى جالدا

افولهم اناس معنا كانوا انزل من بعد موسى وليتولوا من بعد عيسى الا ان يكون ذلك نبيا
على ان شريعة عيسى مقررة لشريعة موسى لا يافقها ولا يمتنعها ولا يمتنعها ولا يمتنعها
الكتاب على ما لم ينزل لانهم لم يروه وجميع الكتاب لا مكان كله. ثم قال وانكر ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما اجماع النبي صلى الله عليه وسلم بل بالحق اى باحتملهم فى
العصية عنه قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجبر ولا رآهم انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى طائفة من اصحابه عامد يرس الى سوق عكاظ اى وكان بين الطائف
وبنخلة كان لتقف رؤس عيلان كاتبة منهم وقد جيل بين الشياطين وبين خبر السماء
رأوا من عليهم لثم ففزع الشياطين الى قومهم فقالوا ما ليكم قالوا قد سلم بنا
وبين خبر السماء وأرسلت علينا النهب قالوا وماذا الام شى قد حدث فاضربوا
منازل الارض ومغاريبنا فى التثريبة اخذوا نحوهم فاما اهل بالى صلى الله عليه
وسلم وهو بطنه عامد الى سوق عكاظ صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فاستمعوا القرآن استمعوا
له وقالوا هذه الذى حال بيننا وبين خبر السماء فرب هو اى قومهم فقالوا يا قومنا اناس معنا
قرأ بعيسى صلى الله عليه وسلم الى الرشد نزل الله تعالى يا ايهى صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى
اى قول اخبرت بالروح من الله تعالى اى استمعوا لقرآنى فنه راس الجبر اى جن فمدين
(اقول) تقدم ان اطلاق الصبر على الركعتين الفتين كان يصلحهما قبل طلوع الشمس
ساعت فان ذلك باعتبار الزمان لا يكونه احدى النسخ المقتضية له الاصره وقوله
باصحابه يجوز ان تكون الباء بمعنى مع ويجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم اماما لان الباء
ذلك جائز ولا يمتنع ان هذه القصة التى قصتها رواية ابن عباس غير قصة نصرافه
صلى الله عليه وسلم من الطائف يدل لذلك قوله انطلق الى سوق عكاظ اى من اصحابه عامد يرس الى
سوق عكاظ لانه فى تلك القصة اتى فى قصة الطائف كان وحده أو معه مولا يزيد بن
حارثة على ما تقدم وكان يجيئه صلى الله عليه وسلم من الطائف قاصدا مكة وفى هذه كان
ذهابه من مكة قاصدا سوق عكاظ وان قرئ فى تلك اى يجيئه من الطائف سوق عكاظ وفى
هذه قرأ غيرها ثم نزلت تلك السورة وهذه القصة التى قصتها رواية ابن عباس ما يند
على تلك لان قصة ابن عباس كانت فى ابتداء الوحى لان الحيلولة بين الجبر وبين خبر السماء
بالنهب كانت فى ذلك الوقت وذلك كانت بعد ذلك بشئ عديد وسبق كل من القصتين
يدل على انه لم يجتمع الجبر صلى الله عليه وسلم ولا قرأ عليهم وانما استمعوا وقرأه من غير ان
يشهرهم وقد صرح به ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى هذه وصريح الحافظ

فدعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ثم لعديل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف قال لهم
ان دنالك يوم منكم فانضموا هم اى دفعوهم عنكم بالنبل واستبوا بكم اى لا تروا على بعد فان الرمي مع البعد يمتنع
فانبا ولا تلو الا بسوف حتى يفتوكم وكم خطبهم خطبة حثهم فيها على الجهاد والمعايرة مثل التى قبل يجيئهم الى محل القتال ثم عاد

الى العربيت وراحف الناس اى مشى كل فريق جهة الآخر ونا بعضهم من بعض وأقبل ثمر من قرينى حق ودوا حوضه صلى الله عليه وسلم فقال دعوه فاشرب منه رجل يومئذ الاقل الاحكيم بن حزام فانه اسلم وحسن اسلامه رضى الله عنه فكان اذا احتدم في غنمه قال لا والى نجاى يوم يدروا امر صلى الله عليه وسلم ٤٧٩ اصحابه ان لا يهملوا على المسلمين

الله ما طي في تلك حيث قال في سعة فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من الطائف راجعا
الى مكة ونزل نخلة فقام به في من القيل فصرف اليه نفر من الجن سبعة من أهل نصيبين
فاسمعوا له صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ سورة البقرة الجن يسمعونهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى نزل عليه وانصرف اليه نفر من الجن يستمعون القرآن هذا كلامه ونزل
من ذكر كان بعد انصرف منهم فتدعى قال ابن اسحق فلب فرغم من صلاته ولوا الى قومهم
مندرين فداأمنوا به وأجابوا الى ما هو افانصفتهم فقال شبرهم على النبي صلى الله عليه
وسلم وبهذا يعلم حافى نزاله ما دقوله وصار صلى الله عليه وسلم في رجوعه الى نخلة جاءه
الجن وعرضوا اسلامهم عليه وكذا يصلح ما في المواهب من قوله ولما انصرف صلى الله
عليه وسلم عن أهل الطائف ونزل نخلة صرف اليه سبعة من جن نصيبين الى أن قال وفي
تصحيح أن الذي أذنهم صلى الله عليه وسلم لم يلبس ليه الجن ثمصر وانهم سأدوا لدن فقال كل
عظم الى آخره لان - وأله صلى الله عليه وسلم الى الزاد فرجاجة عنهم وقد ذكره وانهم
لم يؤذنه صلى الله عليه وسلم بهم لان الشجرة هناك وعلى جوارب الشجرة أذنتهم قبل
انصرافهم اي اعلمته بوجودهم وان ذلك كان سببا لاجتماعهم صلى الله عليه وسلم وان
دعوى ذلك لا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم لم يلبسهم باسماقهم للقرآن الاعمال عليه من
القرآن - وأله صلى الله عليه وسلم الزاد كان في قصة أخرى غير هاتين التصديق كانت
عكة - ما في الكلام عليها ثم رأيت عن ابن جرير أنه نصيبين من الاطباي أن الجن سمعوا
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بنخلة وأسلموا فارسلهم صلى الله عليه وسلم الى قومهم
مندرين اذا اجازوا يكون ذلك في أول البعث لخالفته لما تقدم عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنه - ما وجدنا في الاحوال الثاني الذي ذكرنا من أنه يجوز انهم اجتمعوا به
صلى الله عليه وسلم بعد أن أذنتهم الشجرة وقوله انراسلهم الى قومهم مندرين لم أقف
في شيء من الروايات على ما هو مصرح في ذلك اي انراسلهم كان من نخلة عند رجوعه
من الطائف وامل فانه فهم ذلك من قوله تعالى ولوا الى قومهم مندرين وغاية ما رأيت
أن ابن جرير والطبري في روايت عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن الجن الذين اجتمعوا
به صلى الله عليه وسلم ليطعن نخلة كانوا سبعة نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم رسلنا الى قومهم وهذا ليس صريحا في أنه صلى الله عليه وسلم كان عند
رجوعه من الطائف لا ينافي معنى ذلك انكار ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لاجتماعه
صلى الله عليه وسلم بالجن المرة الاولى التي كانت عندها لما لاحقال أنه صلى الله عليه وسلم

وهو أول قتيل من الأنصار ثم حارثة بن سراقة وقد جاءت أمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدم من بدر وهي حمة أمي ابن مالك رضي الله عنه فقال يا رسول الله حدثني عن حارثة فإن يكن في الجنة ألم عليه ولكن آخر وإن يكن في النار يكبت ما عشت في الدنيا فقال يا أم حارثة أمي المست يمينه ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الأعلى فرجعت وهي تفضلك وتقول:

يخرج لك يا حارة (وفي رواية) قال لها ويحك اهل بيتي واحد انما كنت والذى نفسي بيده انه لى الفردوس الا لى ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بايمن من اخفص يده فقبه ومض فابى ناول ا حارة فخرت ثم ناولت اخا فخرت ثم امرها باصناف في جوجها ٤٨٠ فقه الفخر في معان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بالدينة

أمر أن اتهمنا منها وأمر
وقد كان حارثة رضى الله عنه سأل
النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو
الله بالشهادة فقد جاءته صلى الله
عليه وسلم قال حارثة يوما وقد
استقبله كيف أصبحت يا حارثة
قال أصبحت مؤمنا بالله حقا قال
انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة
قال يا رسول الله عزلت نفسي من
الدين فاسمعت لبي وباطمات
بها رى فكأنى بعمرى ربى بارزا
وكأنى انظر الى أهل الجنة
يتزاورون فيها وكأنى انظر الى
أهل النار يتعارون فيها قال ابصرت
قال نعم عبيد الله الأيمان في قلبك
أى أنت عبد الله فقال ادع الله
بالشهادة فدعا له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك وقال أبو جهل
لعنه الله واحمابه حين قبل عتبة
وشيبة والوليد لنا العزى ولا همزى
لكم ونادى منادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا
نبول لكم قتلنا فى الجنة وقتلا
فى النار وسبائى وقوع عملى
بما قال أبو جهل واحمابه من أبى
بقيان فى يوم أحد وأنه أوجب
بمثل هذا الجواب وصار رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتأخرونه

كان في بطن غيلة في مرة أخرى فالتفتة ثم رأيت في النوم أيضا ما قد تقدم عن ابن عباس
من قوله أنه لم يجمع صلى الله عليه وسلم بهم بالجن حين خروجه إلى سوق عكاظ حيث قال
الذي في الصحيح وغيره أنه اجتمع بهم وهو خارج من مكة إلى سوق عكاظ ومعه أصحابه
فلما تامل قال وقد رأيته صلى الله عليه وسلم أقام بضعة أياما بعد أن أقام بالطائف عشرة
أيام وشهر الأبدع أحدا من أشرافهم إلى زيادة على عبد ربه وأخيه الإجماع إليه ولكم فلم
يجه أحد فلما أراد الدخول إلى مكة قال لزيد بن حارثة كيف تدخل عليهم يعني قريشاوه
قد أخرجوك أي أكلوا صائرا وجدا وخرجت تهمهم فلم تصبر فقال يزيد أن الله جاء لي
تري فجاوخر جاوان الله ناصر دينه ومظهر نبيه فصار صلى الله عليه وسلم إلى سراة ثم نهض
إلى الأحنس بن شريق أي رضى الله تعالى عنه فأنه سلم بعد ذلك **○** لجبريل إلى مكة فدخل صلى
الله عليه وسلم مكة في جوارره فقال يا خاليف والخاليف لا يجبر أي في قاعدة العرب
وطريقهم وأعطاهم فبعث صلى الله عليه وسلم إلى المهمل بن عمرو رضى الله تعالى عنه
فأنه سلم بعد ذلك أيضا **○** فقال إن بني عامر لا يجبر على بني كعب فأنه لو كان كذلك لما
سألهما صلى الله عليه وسلم وكونه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف هذا الاصطلاح بعد
لأن يقال جوزم صلى الله عليه وسلم بخاتمة هذه الطريقة فبعث صلى الله عليه وسلم إلى
الطم بن عدى أي وقدمات كثره قبل بدوهم بسبعة أشهر يقول له أي داخل مكة في
جواررك فاجابه في ذلك وقال له قل له فلما فرج الله إليه صلى الله عليه وسلم فأنه دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم تسلم الطم بن عدى وأهل بيته وخروجوا حتى أتوا
المجد فقام الطم بن عدى على راحته فننادى يا معشر قريش أني قد أجرت محمد فلا
يؤذه أحد منكم ثم نهض إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدخل فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف إلى منزله أي والطم بن
عدى وأهل بيته فأنه صلى الله عليه وسلم قال وقد رأيته صلى الله عليه وسلم وأصحابه
الليلة فلما أصبح خرج معهم وقد لبس سلاحه هو وبنيوه وكانوا ستة أو سبعة وقالوا الرسول
الله صلى الله عليه وسلم طم واحتبوا الجحائل سوفهم في الطائف مدة طوافه صلى الله
عليه وسلم وأقبل أو سبعة من على الطم فقال أيجرم أن تأمر فقال بل يجب فقال إذن لا تخش
أي لا تزال خلفك أي جواررك قد أجروا ثم أجرت مجلس معه حتى قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوافه اه أي ولا بدع في دخوله صلى الله عليه وسلم إلى أمان كثر لأن
حكمه الحكيم القادر قد تفتق وهذا السبيل يدل على أن قريشا كانوا أمة على عدم

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في حبة بقرى دخوله
 يوم بدا لهم أن يشككوه ذلك وعد الله لهم أن تنكح هذه العصابة اليوم فلا تعبد (وفي رواية) أن تنكح هذه العصابة
 من أهل الأيمان اليوم فلا تعبد في الأرض (وفي رواية) لهم أن ظهر راعي هذه العصابة ظهر الشريك ولا يقوم الدين إلى لانه

صلى الله عليه وسلم علم انه آخر النبيين فاذا اهلك هو ومن معه لا يبقى من بعده هذه الشريعة في لفظ الهم لا تودع منى ولا
تخذلى انشدك ما وعدتني وما زال يدعو به ما زايد به مستقبل القبله حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاحذروا بكرضى الله
عنه ردا موافقا على منكبيه ثم اترجمه من وراءه وقال ياى الله كذا ٤٨١ تناسد ريك فينصر لك ما وعدك

(وفي رواية) لنصر لك الله
ولنصن وجهك (وفي رواية)
أخفت على ربك وأغافل أبو بكر
رضي الله عنه ذلك لانه شق عليه
تعب النبي صلى الله عليه وسلم في
الحاجه بالعداء لانه رضى الله عنه
ريق القلب شديد الاشتاق على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل لان الله تقي رضى الله عنه
كان في مقام الرجاء النبي صلى الله
عليه وسلم في مقام الخوف لان الله
يقبل ما يشاء وكلا المقامين في
الفضل سواء ذكره السهلي قال
بعضهم ان مقام الخوف يقتضي
أن يجوز فيه أن لا يقع النصر
يومئذ لان وعده بالنصر لم يكن
مباشرة في تلك الوقعة وانما كان مجالا
فبشرط تأخره لا ينافي انه أعطاه
ما وعد به والجواب الاول
اولى اعني كونه شق عليه تعب
النبي صلى الله عليه وسلم وحسن
رأى السهلي القتال قد نسب
بجواب الله الى الله تعالى وعن
ابن مسعود رضى الله عنه ما معنا
من ان الله ابتدأ خلقه من
ضاد محمد بن آدم يوم بدر اللهم
آنشدك ما وعدتني ووروى
التنائي والحاكم عن علي بن ابي

دخوله صلى الله عليه وسلم مكة بسبب ذهابه الى الطائف عامه لاهله اى وهذا المعروف
الذي فعله اطعم قال صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي سائما لكني
في هؤلاء لنفني أتركتهم له (ورأيت) في اسد الغابة ان جبيرا ولد المطعم رضى الله تعالى عنه
فانه أسلم بين الحديبية والفتح وقيل يوم الفتح جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر
فسأله في أسارى بدر فقال لو كان الشيخ أبو بكر حيا فأتانا ففهم لشفعناهم كماله اى
لانه فعل معه صلى الله عليه وسلم هذا الجليل وكان من جلة من سقى في نقض الضعيفة كما
قدم قال وعن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه ان انصرف النضر السبعة من أهل
نصيبين من بطن نخلة جاءوا قومهم منه فذوبن بن جأزمع قومهم وأفدين الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بمكة وهم ثلثائة فأتاه الى الطخون فقام واحد من أولئك القوم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قومنا قد ضروا بالطخون بلقونك فوعده رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساعة من الليل بالطخون اه وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال
أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أشرت ان أقرأ على اخواتكم من الحب فليكن
معي رجل منكم ولا يقرم ريل في قلبه متقال حبة خرد من كبر فتمت هذه اى بعد ان
كرر ذلك ثلاثا لم يجبه احد منهم ولا اطعمهم فهموا أن من الكبر ما ليس منه وهو بحجة التزعم
في نحو المذبر الذي لا يكاد يتجاوز له احد وقد صلى الله عليه وسلم الكبري الحديث
يطارطق ونحس الناس اى استشفهم رهم وعدم وثقتهم شيابعد ان قالوا لما رسول الله
ان الريا يجب أن يكون فوبه حناؤه حسنا قال ان الله جعل يحب الجمال الكبر من
بطارطق ونحط الناس بالاطاء المهمة كافي رواية ابي داود وجاء لا يدخل الجنة من كان في
قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار احد في قلبه مثقال حبة خرد من ايمان قال
الطحايلي المراد بالكبر هنا في هذه الرواية كبر الكثرة لانه قابل بالايان قال ابن مسعود
وذهب صلى الله عليه وسلم في بعض نواحي مكة اى بأعلاها بالطخون فلما برز خط في خطاى
برجله وقال لا يخرج فأكلم ان خرجت لم تزل الى يوم القيامة (وفي رواية) لا تحذرن
شيئا حتى أتيتك لا يروعنك اى لا يهتدونك ويقرعنك ولا يهولنك اى لا يعظم عليك شي تراه
ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجال من كاتهم رجال الزط وهم طائفة من
السدوان الواحد منهم زطى وكانوا كما قال الله تعالى كذا ويكرنون عليه اى لادحاهم
لبد اى كالبه في ركوب بعضهم بعضا صاعلى صباع القرآن منه صلى الله عليه وسلم
فأردت ان اقوم فأتيت به فذكرت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكتفتم انتم

٦١ حل ل طالب رضى الله عنه قال قالت يوم بدر شيابان قتال ثم جئت استكشف حال النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود ما حييائهم لا يزيد في ذلك رجعت فاعتقلت ثم جثته فوجدته كذلك
فعل ذلك أربع مرات وقال في الرابعة ففتح عليه وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضى الله عنه قال لما كان يوم

ليز قنطر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين فسكاثروهم والى المسلمين فاستغفلهم فركع ركعتين وقام ابو بكر عن عنده
بحرسه (وفي رواية) من على رضى الله عنه قام ابو بكر شاعرا السيف على راسه صلى الله عليه وسلم لاهوى اليه أحد
الاهوى اليه فقال عليه الصلاة ٤٨٢ والسلام وهو في مجوده اللهم لا تؤدع مني اللهم لا تؤخذنى اللهم انى أشدك

لما وعدتني وفى الصحيح أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما كان
يوم بدرى العزى مع الهدى
رضى الله عنه أخذت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستم من الزوم
تم استفظ منها فقال أبشر
يا أبكر أن الله نصر الله هذا جبريل
على شيايه التبع اى الغبار اى
اشارة الى مناصره صلى الله عليه
وسلم لم يدخل عليه وعلى أصحابه
السور وذلك انه لما التحم القتال
وصح النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمون بالدعاء انزل الله الملائكة
كما قال تعالى اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من
الملائكة مردفين اى متتابعين
وقيل وقال لكم وقيل وواكل ملك
ملك آخر ويوافق ذلك ما جاء من
ابن عباس رضى الله عنهما أنه
الله فيه صلى الله عليه وسلم يوم بدر
بألف من الملائكة فكان جبريل
فى شجاعة قوميكاتيل فى شجاعة
وجاء أيضا أن الله أمده بثلاثة
آلاف ألف مع جبريل وألف
مع ميكائيل وألف مع اسرافيل
وقيل وعدهم الله أن يمدهم بألف
ثم زيدوا فى الوعد بالآتين وقيل
اسمدهم الله بثلاثة آلاف ثم

أكلهم خمسة آلاف قال تعالى اذ تقول المؤمنين الى يكسفكم ان يدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزلين اى ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وألف مع اسرافيل الى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة - ستمين وقيل ان المديوم يدركان بألف ويوم أحد بثلاثة آلاف ثم وقع العود بها كالمهم خمسة آلاف

لوصيه وواجه ان الملائكة كانوا على صور الرجال فكان المثلث عيسى امام الصف في صورة رجل ويقولوا بشروا فان الله ناصركم عليهم ويقظ المسلمون انه منهم وواجه انهم يقولون للمسلمين انبتوا فان عدوكم قلبس اى قليل في نظركم وان كثروا عددا قال تعالى واذكركم وهم اذا التقيتم في اعينكم قليلا حتى قال ابن مسعود ٤٨٣ رضى الله عنه ان كان يجنبه انزاهم سبعين فصلا اراهم مائة (وروى)

البيهقي عن حكيم بن حزام ان يوم بدروقع غل من السماء قدسند الاقنى فاذا الوادى يسيل غلاى فازلان من السماء فوقع في نفسي ان هذا شئ ايدبه صلى الله عليه وسلم وهو الملائكة وروى بسند حسن عن جبير بن مطعم قال رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجراد الاسود ميثوثا حتى امتلأ الوادى فلم أشك انما الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم وانما تراث الملائكة تشر بقا النبي صلى الله عليه وسلم وأمنه واللائك واحد تجبريل عليه السلام قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه كما فعل في مدائن قوم لوط وأهلك قوم صالح بصيحة واحدة وقد قال تعالى في اهلاك اهل القرية الذين كذبوا رسل عيسى عليه السلام وما نزلنا على قومه من بعد من جن من السماء كما كذبنا ان كانت الاصصة واحدة فاذا هم خاضعون فاذا دسجهاه وتعالى به يوم الاية ان انزل الجند من خواصه صلى الله عليه وسلم تشر بقاه ولم يقع ذلك لغيره

سأله الزادونه خاطب كلابا يلق به فبه بعد لاسيما مع ما تقدم عن ابن مسعود وما يأتى من قوله اخوانكم من الجن ومن ثم قال بعضهم ان السائلين صلى الله عليه وسلم زادوا كانوا مسلمين فليست مسلمين ولما ذكر صلى الله عليه وسلم لهم العظم والروث قالوا يا رسول الله ان الناس يقدرونهم على ما نفى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم أو بروثه بقوله فلا يستنجين احدكم اذا خرج من الخلاء بهما ولا بروثه لانه زادوا خواتكم من الجن (وقى رواية) قالوا صلى الله عليه وسلم انه امتك عن الاستنجاء بهما فان الله تعالى قد جعل لنا فيه ما رزقنا فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالعظم والبر اى وحرمة نحو البول أو التغوط عليهم ما تعلم من ذلك بالاولى ومنه يعلم ان مرادهم بالتقذر الخسيس لا ما يشعل التقدير بالظاهر كالصاق والحطاط وعن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهم قال ينادى يا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمشى اذا جاءت حية فقامت الى جنبه صلى الله عليه وسلم وادنت فاهها من اذنه وكانها تاجبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت قال جابر فانه فاهه جنى انه رجل من الجن وانه قال له امر امتك لا يستصوا بالروث ولا بالمرأى العظم لان الله تعالى جعل لنا في ذلك رزقا واهل هذا الرجل من الجن لم يسلطه الله صلى الله عليه وسلم لئلا ينهى عن ذلك ولا يخفى ان سؤال الزاد يقتضى ان ذلك لم يكن زادهم وزادهم قبل ذلك وحديثه مثل ما كان زادهم قبل ذلك وقد قال هوكل الما يذكر اسم الله عليه من طعام الا دمين وحديثه يكون ما تقدم في شرب البليس المراد بما يذكر كرام الله عليه غير العظم فليست بالانهى عن الاستنجاء بعد على ان ذلك لا يخص بجملة السفر بل هو زادهم بعد ذلك داغيا وايدا وقصة جابر هذه سمعنا في غزاة بكة فاهه واهو ان حية عظيمة الخلق عارضتهم في الطريق فاهماز الناس عنها فاذابت حتى وقعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحته طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعترات الطريق فقامت فاهة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون من هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا أحد الرط الثمانية من الجن الذين وفدوا الى سيدنا القرآن قال في المواب وفي هذا زادهم على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب اى وانما يتغذون بالشم (اقول) ذكر في كتاب عقد المرجان فيما يتعلق بالجن ان في أكل الجن ثلاثة أقوال قبل باكون بالضع والبيع وبشرون بالزاد والناثى لا باكون ولا يشربون بل يتغذون بالشم والثالث انهم يتغذون نصف يأكل ويشرب ونصف لا يأكل ولا يشرب وانما يتغذون بالشم وهو خلاصتهم والله أعلم

وكانت الملائكة يوم يدرشوا كالمؤمنين في بعض الفعل ليكون الفعل مندوب اليهم صلى الله عليه وسلم ولا يصحوا ولها بهم العدو حيث يعلم ان الملائكة تغافل معهم وقد حكى الله عنهم صفة قتالهم حيث علمهم سبحانه وتعالى ذلك بقوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان وجاهلوا لان الله تعالى جاس متناوبين الملائكة التي تزلت يوم يدرى مات اهل الارض خيوا من

شدت عقابهم وارتفاع أصواتهم وباطن حديث هرسل ماروى الشيطان أعقر ولا أدسر ولا أصغر من يوم معرفة الاملاوى يوم
يدروا ان ابليس جاحش صورته من رافة بن مالك المدلبى الكنانى في جند من الشياطين اى بشر كى الجن في صورة رجال من بني مدلب
من بني كنانة معه رايته وقال للمشرى لانا غاب ٤٨٤ لىكم اليوم من الناس وانى جارى لكم وقد تم انه قال لهم ذلك عند ابتداء

خروجهم حين خافوا من بني كنانة
وكان وحدهم ويعوز ان يكون
جندهم لحقوا به فلا منافاة فلما رأى
الشيطان جبريل والملائكة
وكانت يده في يد الحارث بن هشام
المخزومى اخى ابي جهل اتز بيه
من يده ثم كس على عقبه وسه
جنده فقال له الحارث يا سارقة
أترغمى انك جارى لنا فقال انى برى
منكم انى ارى ما لاترون انى
أخاف الله والله شديد العقاب
فتثبت به الحارث وقال له والله
لا ارى الا خفافيش تهرب فضر به
ابليس في صدره فسقط وفزع
بين يديه قال الحارث ما علمت انه
الشيطان الا بعد ان املت
وذكر الله الى ان من بقى من
قرىش بعد وقعة بدر وهرب الى
مكة وجدوا سارقة فمكة فقالوا له
يا سارقة خرتى الصف واوقعت
فما الهزيمة فقال راقه ما علمت
بئى من امركم وما شئدت فما
صدوقى اسلوا وبعوا ما اتزل
الله فعلموا انه ابليس يروى انه لما
ضرب الحارث في صدره لم يزل
ذاهاب حتى سقط في البصر ورنح
يديد وقال يارب موعدك الذى
وعدتنى اللهم انى اسألك نظرتك

الخبير

اباى يعنى قوله تعالى انك من المنظرين ونافى ان يخص اليه القتل وفي قصة يحيى الشيطان وفراره
ونكسه يقول حسان بن ثابت رضى الله عنه • سرنا وساروا الى بدر ليجنهم • لويعلون يقين العلم ما ساروا

دلاهم بفروهم اهلهم • ان انبيس بن الواد غرار • ولما نكس الشيطان على عقبه قال ابن جهم لى الله يا معشر الناس

لا ينجسكم خذلان مراقبته كان على ميعاد من محمد ولا ينجسكم قتل عبته وشيعة والواليد قائم بمجاورة اللات والعزى
لا ترجع حتى تفرق محمد أو أصحابه بالجبال وما يقول لا تقتلوهم شذوهم باليد وجاءه كان مع المسلمين يوم من مؤمن
الجن سبعون لكن لم يثبت أنهم قاتلوا بل قالوا مددوا فقط وجاءه ٤٨٥ جبريل عليه السلام جاءه لئلا صلى الله عليه وسلم
وقال له يا محمد ان الله بعثني اليك

وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من العريش إلى الناس
فخبرهم وقال والذي نفس محمد
بيده لا يقاومهم اليوم وجعل
في مثل صابرا محمدا بيا مقبلا غير
مدبر إلا دخله الله الجنة فقال
عبرين الحمام بضم الحاء وتخفيف
الميم وفيه ثمات يأكلهن يخرج
وهي كلمة فقال لتعظيم الأمر
وانتجبه منه أما ينبغي وبين أن
أدخل الجنة الآن بقناني هؤلاء
ثم نفذ القرات من يده وأخذ
سيفه فقاتل القوم حتى قتل رضى
الله عنه (وفي رواية) أنه صلى الله
عليه وسلم قال قوموا إلى الجنة
عرضها السموات والأرض أعدت
للمتقين فقام عبرين الحمام وقال
يخرج فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم ينجسوا لم تنجس
فقال ربه ان كون من أهلها
(وفي رواية) ما يجلل على قولات
يخرج قال ولا والله يا رسول الله
الارباب ان كون من أهلها
وأخذ غزاة فجعل يلوكون ثم
قال والله ان بقيت حتى آكل فراق
هذه انما الجبال طويلا فتبذرت

نظر المروى فيه ولأن الحديث صحيح يمكن نفاذ الوضوء فانه صلى الله عليه وسلم قال
مرة قطيبة وما مطهور رأى قسلا الامتراج والتبريع عن وصف الماء وذلك لان الله تعالى
ما شرع الطهارة عند فقد الماء الا بالتيمم بالتراب خاصة قال ومن شرف الانسان ان الله
تعالى جعل له الطهر بالتراب وقد خلقه الله من تراب فأمره بالطهر أيضا به تشرى فانه
وعنه داود وسلم والترمذي عن علقمة قلت لابن مسعود هل يحب النبي صلى الله عليه
وسلم ليل الجن منكم أحد فقال ما محبة من أحد ولا مكافأة فانه ذات ليلة فقلنا استظهر
او اغتسل وطلعتاه في محبة فبناشر له فلما اصبحنا اذا هو جاس من قبل الحجون (وفي لفظ)
من قبل سراء فقلنا يا رسول الله انافه ذلك فطلعتاه لم نجد فقلنا يا رسول الله فقال انه
أتاني داعي الجن فذهبت معهم فقرأت عليهم القرآن فانطلق فأمرنا أن نأمرهم وأن نأمرناهم
وهذه القصة يجوز ان تكون هي المنقولة عن كعب الاحبار المتقدمة ذكرها في سابقة
على القصة التي كان فيها ابن مسعود ويجوز ان تكون غيرهما من المراتد يقول عكرمة
انهم كانوا اثني عشر ألفا جاءهم من جزيرة الموصل لان المتقدم في تلك من كعب الاحبار
رضي الله تعالى عنه انهم كانوا ثلثا نفس من نصيبين وسنجد يحتمل ان تكون هذه القصة
سابقة على القصة التي كان بها ابن مسعود ويجوز ان تكون متأخرة عنها وعلى ذلك
يكون اجتماع الجن به صلى الله عليه وسلم في حكمة ثلاث مرات كان فيها معه ابن
مسعود ومرتين لم يكن معه ابن مسعود وفيه قال في الاصل ويكنى في امر الجن حالي
سورة الرحمن وسورة البقرة الى قوله الاحفاف (اقول) فعمل ان الجن جمعوا اقرانه
صلى الله عليه وسلم ولم يجتمعوا به ولا شعر بهم في المرة الاولى وهو ذاهب من مكة إلى سوق
عكاظ في ابتداء البعث الثانية عن ابن عباس على ما تقدم ولا في المرة الثانية عند
منصرفه من الطائف بظله على ما قدمناه فيه وعلم ان الروايات متفقة على اسماعهم
لثرائمه صلى الله عليه وسلم في المرتين وبه يعلم حالي المواهب عن الحافظ ابن كثير ان كون
الجن اجتمعوا له صلى الله عليه وسلم في تحلة عند منصرفه من الطائف فيه نظر وانما
اسماعهم له كما في ابتداء البعث كما يدل عليه حديث ابن عباس ايس ان ذلك كان
عند ذهابه إلى سوق عكاظ وعلم انهم اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم وآمنوا به و
مكة مرتين أو ثلاثة بعد ذلك والله أعلم وقد أخرج البيهقي في شعب الايمان عن قتادة انه
قال لما هبط البليس قال ارب قد علمته فعمله قال السمر قال فاقرا منه قال السمر قال
فما كاتبته قال ارب قال فاطمته قال كل ميتة وما لم يكره الله عليه اى من طعام

وقائل وهو يقول وكذا في الله بغير زياد • الاملاقي وعمل المعاد • والصبر في الله على الجهاد
وكل زاد عرضة النقاد • غير التقي والبر والرشاد • ولا نوال يتناول حتى قتل رضى الله عنه ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقيقته من الحصى (وفي رواية) فيضة من تراب (وفي رواية) قال لبي رضى الله عنه قال في ما تقبل فم يشام قال شامت الله

فبعت الوجوه اللهم ارفع قلوبهم وازل اقدامهم ثم تختمهم اى رعاهم فاقبل حق من المنسركن ذجل الامتلائن عنه (وفى رواية) وانه وقع لا يدري أين وجهه بالعالج التراب ليغمره من عنه فاخرضوا وادفعهم السلون يقتلون وياسرون والى هذا اشار سنده وتعالى بقوله وما ربعت اذ رميت ٤٨٦ ولكن اقدرنى ووقع مثل ذلك فى غزو واحد وعز وحنين وهذا

يصحح بين الروايات وقاتل صلى
 الله عليه وسلم بنفسه يوم بدر قتالا
 شديدا وكذا أبو بكر رضي الله
 عنه فمكنا كاتفي العريش بجمتين
 في الدعا قاتلا باليد انهما جعبا بين
 القامض والمناخر صلى الله عليه
 وسلم من العريش قال سبهم الجمع
 وولون الدبر (وروى) ابن سعداه
 لما انهم المشركون ذنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في اثرهم بالجب
 مصالحتا بآله هذه الآية سبهم الجمع
 وولون الدبر وهذه الآية تزات
 بمكة وكانت هزقة الجند يوم بدر
 وعن ٤ من الخطاب رضي الله عنه
 لما تزات هذه الآية سبهم الجمع قات
 اى جمع فلما كان يوم بدر وانهم زت
 قرين فظرت الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في آثارهم بالجب
 مصالحتا بقول سبهم الجمع وولون
 الدبر فكانت ايام بدر آخر جه
 الطرائى في الاوسط والى ربه
 صلى الله عليه وسلم بالخصى أشار
 صاحب الهمز ببقوله
 وروى بالخصى فأفقه حديثا
 ما العاصده وما الانقاء
 وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه
 من قتل قتلا فله سلبه ومن أمر
 أميرا فهو له ولما وضع القوم ايدهم
 ما سرون فظرت رسول الله صلى الله

لأنس بأخذ سرقة قال فاشترى به قال كل مسكر قال فأين مسكته قال الحمام قال فأين
محلله قال في الأسواق قال فاصوبته قال انما صار قال فاصابته قال النساء قال فالحمام محل
؟ كثر فامته والاسواق محل تردده في بعض الاوقات والظاهر ان مثل ابليس فيما ذكر
كل من ايو من الجن

• (باب ذکر خیر الطیفیل بن عمر والدوسی واسلامه رضی اللہ تعالیٰ عنہ) •

كان الطفل يهرول وهو يشرى في قوم مشاعرا بطلا قدم مكشفي السوء ورجل من
قريش فقالوا يا ابا الطغليل كنو مذهبك قطع عليه فلم يزلوا يابطلونك قد كنت بلادنا وهذا
الرجل بين أظهرنا قد أعزل أمره بشاى الله تدور في جماعتنا وثقت أمرنا وانما قوله
كالهجر يفرق بين المرء وأخيه اى وبين الرجل وزوجته وانما نحنو عليه وعلى
قومك ما دخل علينا فلا تنكلمه ولا تجمع منه ○ قال الطفل فوالله الذى
أجعت اى قصدت وعزمت على ان لا أجمع منه شيئا ولا اكلمه اى حتى - شئت فى أدنى
شئ غدوت الى المسجد كرفاء وهو بضم الكاف وسكون الراء - من منهدمة مضهومة
ثم فاء اى قطنا فراقاى خوفا من ان يسلط على من قوله فغدوت الى المسجد فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأمروى عند الكعبة ففقت قرياشه ○ فابى الله الان
جمع بعض قوله اى سمعت كلاما حسنا فقلت فى نفسى انما يحبني على الحسن من القبيح
فانزع مني من أن أجمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذى بأتى به حسنا ناقبت وان
كان قبيحا تركت فكنت حتى انصرف الى بيتي فقلت يا محمدا ان قومك قالوا لى كذا
وكذا حتى - سددت اذنى بكرسف - لا أجمع قولك فامرض على أمرك فعرض عليه
الاسلام وتلا عليه القرآن اى قرأ عليه قل هو الله أحد الى آخره وقل أعوذ برب
الافتق الى آخرها وقل أعوذ برب الناس الى آخرها وفيه انه سبحانه أن نزول قل أعوذ برب
الافتق وقل أعوذ برب الناس كان بالمدية عنده ما همر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الان يقال يجوز ان يكون ذلك مما تكبر رزوه ○ فقال والله ما سمعت قط قولاً
أحسن من هذا ولا امرأ أعدل منه فأسلمت فقلت يا نبي الله اى امرؤ مطاع فى روى
وانا راجع اليهم فادعهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لى وعنا عليهم قال اللهم
اجعله لى يا نضر جئت حتى اذا كنت بنسبة تطلق على الماضى اى وهم النازلون المقيون
على الماء لارحلا من عنده وكان ذلك فى ليلة مظلمة ○ وقع فوق بين عفى مثل المسباح
فقلت اللهم فى غير وجهى فانى أغشى ان يظنوا انه مثله فعزل رأس سوطى بفعل

عليه وسلم الى جدي فوجه الكراهية لما يتبع القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبد الله اني قد
القتل اي الابتزاز منه والمبالغة فيه احب الي من اسبقها الرجال وذكر بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصعب اتي قد

عرفت ان رجلا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا اكراما لاجل حاجتهم بقنا لسان في منكم اهدا من في هاشم فلا يقتله اى بل
ياسره وقال من لى يا الهيصري بن هاشم فلا يقتله اى لانه عن عام في نقض الخصبة ومن لى العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فقال
ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة اقتل اباها وابناءها واخواتها وعشيرتها وترك ٤٨٧ العباس اثنى عشره يعنى العباس لاجل
السيف وقال ذلك لان اباها عتبة

والسيف وقيل ذلك لان اباها عتبة
وعنه شيعة واخاه الوالد ازل من
قتل من الكفار مبارزة وعشيرته

وهي بنو عبد شمس قد قتل منهم
جماعة فبلغت ثلاث المقاتلة رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن

الخطاب يا انا خص ابيضرب
وجه عمر رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالسيف فقال عمر والله لانه
اول يوم كفى فيه رسول الله صلى

الله عليه وسلم ياى حصن ثم قال عمر
يا رسول الله دعني اضرب عنقه

يعنى ابا حذيفة بالسيف فوالله
لقد فارقنا في رسول الله صلى الله

عليه وسلم فكان ابو حذيفة رضى
الله عنه يقول ما انا من من تلك

الكلمة التى قلتم ايا منذ ولا ازال
منها خافها الا ان تكفروا عنى

الشهادة فقتل شهيد ايوم الامة
مذقتهم لمسيلة الكذاب واخذ

الردة فى جيلة من قتل فيها من
العصابة وهم اربعة ائمة وخمسون

وقيل سقائة رضى الله عنهم اجمعين
وفى الجندى يا الهيصري فقال لانه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
نها عن قتل فقال وزمى لى اى

رفيق وكان معه زميل قد خرج
معه من مكة يقال له جندة بن

الخاصير يقرأون ذلك التوركا فتمديد الالحاق اى ومن ثم عرف بنى التوروا ذلك اشار
الامام السبكي فى ثابته بقوله

وفى حجة العوسى ثم بسوطه ه جعلت ضاملا مثل شهر منيرة
قال فانما لى اى فقلت له اليك عني يا بئس خلست منى واستمك فقال لى اى قلت قد اسلمت

وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم فقال لى اى دينى دينك فاعلم اى بعد ان قال له
اغتسل وطهر ثيابك فقتل ثم جاء فعرض عليه الاسلام ه ثم اتفق صاحبى قد كرت لهما

مثل ذلك اى قلت لهما اليك عني فاستمك واستمك منى قد اسلمت وتابعت دين محمد صلى
الله عليه وسلم قالت فدينى دينك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطلوا عني ثم جئت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد غلبني دوس (وفى رواية) قد غلبني على
دوس الزنا فادع اعلمهم فقال اللهم اهد دوسا قال زاد فى رواية واتهم فقال الطهليل

فرجعت فلم ازل بارض قومي اذ دعوه الى الاسلام حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ومضى يدور اعدوا الخندق اه فاسلموا قال قدمت بن اسلم من قومي عليه

صلى الله عليه وسلم وهو جبير سبعين او ثمانين يتيمان دوس اى ومنهم ابوهرير فافهم لنا
مع المسلمين اى مع عدم حضورهم القتال اه (اقول) قال فى التوروفى الصميم ما يلقى

هذا والله لم يعط احد اهل بيته القتال الا اهل المدينة الجاني من ارض الحبشة جعفر
ومن معه اى ومنهم الاشعرون ابو موسى الاشعري وقومه فقد تقدم انهم هاجروا من

اليمى الى الحبشة ثم جاؤا الى المدينة وفيه انساب اى انه صلى الله عليه وسلم سأل اصحابه ان
يشركوهم معهم فى الغنمة فذبحوا وسأى انه انما اعطى اهل المدينة اى والدوسيين على

ما علمت من المحسنين الذين فضا صلفا فقد اعطاهما ما افاء الله عليه لامن الغنمة وسؤال
اصحابه فى اعطائهم من المشورة العامة للمأمورين فى قوله تعالى وشاورهم فى الامر

لانا نقتلهم عن شئ من حقهم واهل علم
(باب ذكر الاسراء والمعراج وفرض الصلوات الخمس) ه

اعلم انه خلاف الاسراء صلى الله عليه وسلم اذ هو نض التراب على سبيل الاجال
وجاءت بتفصيله وشرح اعاجيبه احدث كثيرة عن جماعة من الصحابة من الرجال

والنساء نحو السلاطين اى ومن ثم ذهب الحافى الصوفى الى ان الاسراء وقع صلى الله
عليه وسلم ثلاثين مرة فبطل كل حديث اسراء واتفق العلماء على ان الاسراء كان بعد

البعثة اه اى الاسراء الذى كان فى البقعة بجسد صلى الله عليه وسلم فلا ينافى حديث
ملحة فقال له الجندى لا والله ما نحن بدار كذبة ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاك وحده قال لا والله لا موتى فاهو

جميعا لا نتحدث عننا سمكة اى تركت زميل يقتل حوصا على الحياة فقتله الجندى بعد ان قال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال والذى بعثك بالحق لقد جعلت عليه ان يستامر فاحييك به فابى الا ان يقاتلنى فقاتلنى فقتلته وكان من جملة من خرج

نعم المشركين يوم يقرضه الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وقيل عبد العزى
فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان من أشجع قريش وأشدهم رماية وكان أسن اولاد ابي بكر رضي الله عنه
وكان فيه دعابة فلما أسل قال لايه ابي بكر ٤٨٨ رضي الله عنه لقله اهدفت لي اى ارتفعت لي يوم بدرى ارا فصدفت عنك

اى اعرضت فقال له ابو بكر رضى
الله عنه لو هدت لي لم اعرض
هتكت والمراد من كونه اهدف له
اى ارتفع له وهو لا يشعر بذلك
فلا يأتى ما قيل ان عبد الرحمن بن
ابى بكر رضى الله عنهم ما يوم بدرى
الى ابن رزق فقام اليه ابو بكر رضى
الله عنه لبارزه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم متعنا بقلبك
يا ابا بكر ما علمت انك عندي بمنزلة
معي وبصرى وأترى الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا استحيوا الله
والرسول اذ دعاكم لما يحكيكم
وفي بعض السير ان الصديق قال
لولد عبد الرحمن يوم بدرى
المشركين بسلام ابن مالى يا خبيث
فقال له عبد الرحمن كلاما عاده
لم يبق الا عده الحرب التى هى
السلاح وفرس وسبعة الجارى
فقال عليها شيوخ الضلال وروى
ابن مسعود رضى الله عنه ان
الصديق رضى الله عنه دعا ابنه
عبد الرحمن الى المبارزة يوم أحد
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
متعنا بقلبك يا ابا بكر ما علمت انك عندي
بمنزلة معي وبصرى فأترى الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا استحيوا الله
والرسول اذ دعاكم لما يحكيكم
ولما منع من التعدد حتى في نزول

النجارى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان الاسراء كان قبل ان يوحى الله صلى
الله عليه وسلم لان ذلك كان في نومه برؤيه فكان هذا الاسراء طوطمة وتيد برأ عليه كما
كان بدنبوته صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة وفي كلام الشيخ عبد الوهاب الشعرانى
ان اسرا آتته صلى الله عليه وسلم كانت أربعاً وثلاثين واحداً يجسمه صلى الله عليه وسلم
والباقي برؤيه وتلك الليلة اى التى كانت يجسمه صلى الله عليه وسلم كانت لله سبع
عشرة وقبل سبع وعشرين خلت من شهر ربيع الاول وقبل له تسع وعشرين خلت من
رمضان أى وقبل سبع وعشرين خلت من ربيع الآخر وقبل من رجب واختارها
لاخير الحافظ عبد الغنى المقدسى وعليه عمل الناس وقبل في سؤال وقبل في ذى الحجة
(وفي كلام) الشيخ عبد الوهاب ما يفيد ان اسرا آتته صلى الله عليه وسلم كلها كانت في تلك
الليلة التى وقع فيها هذا الخلاف فليست له ذلك قبل الهجرة قبل بدنه يوم زم ابن حزم
واذعى فيه الاجماع وقيل بسنتين وقيل بثلاث سنين وكل من الاسراء والمخرج كان بعد
خروجه صلى الله عليه وسلم لاطائف كماله عليه السابق وعن ابن اسحق أن ذلك كان قبل
خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف وبه نظر ظاهر واختلف في اليوم الذى يفر من
اليمامة اقبل الجمعة وقبل السبت وقال ابن دحية يكون يوم الاثنين شاء الله تعالى او اقبل
المولد والمبعث والهجرة والوفاء أى لانه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين
وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين فليست له (عن أم
هاني) بات أى طالب رضى الله تعالى عنها أى واسمها على الأشهر فاختقوا بأن في فتح مكة
أنها أسلمت يوم الفتح وهرب زوجها اهبيرة الى بخران ومات بها على كفره قالت دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفلس أى فى الظلام بعد الفجر واناعلى فرأى فقال
أشهرت أى علمت اى غت الليلة فى المسجد الحرام أى عند البيت أو فى الحجر وهو المراد
بالطيم الذى وقع في بعض الروايات (وفي رواية) فخرج صفيق قال الحافظ ابن حجر
يحتمل ان يكون السر في ذلك أى فى انقراج السقف التمهيد لما يقع من فتح مدوره صلى
الله عليه وسلم فكان المأثراة انقراج السقف والتساقط فى الحال كسفة ما يسبقه به
لطاقبه وتنبأه صلى الله عليه وسلم أى زيادة تهديد وتثبيت والافتن مدوره صلى الله
عليه وسلم تقدم له غير مرة وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم نام في بيت أم هاني قالت
فقدته من الليل فامتنع من النوم مخافة ان يكون عرض له بعض قريش أى وسكن ابن
سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم فذلك الليلة تنفرق بنو عبد المطلب بانه سونه ووصل

الآية واستبد به بعضهم كونه ابي بكر يدع والمبارزة بعد نزولها أو لا يدركه لذكر أحد
من الأشباه على بعض الرواة وبه روى ما ذكرنا سيما ان ابا بكر رضى الله عنه مع والده بالحقايق ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بشره لطمه لطمه سقط منها أخباراً ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تلمس قلها فاسل واقه وحضر في السيف لقتله

العباس

(وفي كلام الزمخشري) ان عبد الرحمن اُسلم رضى الله عنه في هجرة المدينة وهاجر الى المدينة ومات سنة ثلاث وخمسين للهجرة
وبين مكة ستة أميال يحمل على أعناق الرجال الى مكة ودفن يوم اودعت أخته عائشة رضى الله عنها من المدينة فأتت قبره فسلط
عليه واما ابو عفاة والهاشمي بكر رضى الله عنه فأسلم عام الفتح رضى الله ٤٨٩ عنه وعاش الى أول خلافة الصديق

رضي الله عنه ثم توفي بالمدينة ولم
يعرف خلفه ولي الخلافة في
حياته غير أبي بكر رضى الله عنه
• وفي هذا اليوم أعني يوم بدر
قتل أبو عبيدة بن الجراح أبيه
وكان مشركا وكان أبو طلحة
يقتله وفيه عن أبي عبيدة لما كتب
عنه ويرجع فلم يكتب فرجع
اليه وقوله وأزل الله تعالى لنجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يؤادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم
أو عشيرتهم الآية • وعن عبد
الرحمن بن عوف رضى الله عنه
قال لقتل أمية بن خلف وكان
صدقي في الجاهلية ومعه ابنه
على أخذ يده وكان معي أدرع
استلمت من القوم فانا أحلها فلما
رأى أمية ناداني باسمي الأول يا عبد
عروف يا عبد الله فناداني يا عبد الله
فاجبته وذلك انه كان قال لي لما
جاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الرحمن أترغب عن اسم
سماك يا أباك قلت نعم فقال
الرحمن لا أعرفه ولكني أصيكت
بعبد الله فلما ناداني بعبد الله
قلت نعم ثم قال هل لك في تاناخير
الحن هذه الأدرع التي معك
قلت نعم فطسرت الأدرع من

العباس الى دى مطوي وجعل يصرح باسمه فاجابه ليك فقل يا ابن أخي عنيت
فومك ما بين كنت قال ذهب الى بيت المقدس قال من لي بك قال نعم قال هل أصابك
الآخر قال ما أصابني الاخير وله صلى الله عليه وسلم نزل عن البراق في ذلك الحمل وعن
ثم هاني رضى الله تعالى عنها قالت ما عسى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي
نام عندي تلك الليلة فصل في العشاء الاخرة ثم نام وغفلا كان قبل الفجر اهنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي أقامنا من قومانين ثم جاف رواية تبها فلما صلى الصبح وصلينا
معه قال يا أم هاني لقد صليت معك العشاء الاخرة كبراً يا بيت هذا الوادي ثم جئت بيت
المقدس فقلت فيه ثم صليت صلاة الامة معكم الا ان كثرت الحديث والمرارة صلى
الله عليه وسلم على صلاته التي كان يصليها في الركعتين المذكورتين في صلاة العشاء
فصل في صلاة الصبح التي هي صلاة العشاء لم يكونا نأفرضا وفي قولها وصلينا معه
نظرياً تقدم وياتي انهم تسلم الا يوم الفتح ثم رأيت في منزل الخفاء وأما قولها يعني أم
هاني وصلينا فأرادت به وهما ناله ما يحتاج اليه في الصلاة كذا أجاب وأقرب منه انها
تكلمت على لسان غيرهما وانهم تطهر واسلامها الا يوم الفتح فلي تأمل فقال صلى الله
عليه وسلم ان جبريل أتاني وفي رواية أخرى به من شعب أبي طالب قال الحافظ ابن حجر
والجامع بين هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم نام في بيت أم هاني وبيت اعند شعب الى
طالب فخرج عن سقف بيته الذي هو بيت أم هاني لانه صلى الله عليه وسلم كان نائماً
فنزله الملك وأخرجه الى المسجد وكان به اثر النعاس اي فاضطجع فيه عند الحجر فصيح قوله
صلى الله عليه وسلم نعت الليلة في المسجد الحرام الى آخره وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
انما جبريل وسكاكيل ومعه مائة آخرى وهو مضطجع في المسجد في الحجر بين عمه حمزة
وابن عمه جعفر رضى الله تعالى عنهم فقال أحدهم خذوا سيد القوم الاوسط بين الرجلين
• فاحملوه حتى جازاه به زمزم فاستقروا على ظهورهم فقولاهم منهم جبريل فشق من فقرة ظهره
وهو الموضع المنخفض بين الترقوتين الى اسفل بطنه اي وفي رواية الى مرفق بطنه وفي
رواية الى شربه اي اشار الى ذلك فانشق فبكن الشق في المرات كلها باكة وليس منه
دم ولم يجد لذلك ألماً كما تقدم التصريح به في بعض الروايات لانه من ثمر العادات وتطهور
المجترات ثم قال جبريل ليكامل اتفقوا من مازمزم كما اطهر قلبه واشرح
صدره فاستخرج قلبه اي فشق ففعله ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من اذى وهذا الاذى
يحتمل ان يكون من بقايا تلك العلفه السوداء التي تزعت منه صلى الله عليه وسلم وهو

٦٢ حل لى يدى واخذت يده ويدها على وهو يقول ما رأيت كال يوم قط ثم قال يا عبد الله
من الرجل منك الم البرشة فتعامة في صدره أي مكان في صدره بجبال صدره قال ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك
الذي فعله يا ابا عاقل قال عبد الرحمن ثم خرجت أمى جها فوافوا الله ان لا يقردها اذيا بلال لمحي وكان هو الذي يسد ببالا

بكرة على ان يترك الاسلام كما تقدم فقال بلال يا ابا الصرا رسول الله هذا امية من خلف رأس الكفر لا تحبوت ان تحبافقت يا بلال
 أبا سيري ففعل ذلك قال لا تحبوت ان تحبافقت وكرد ذلك ثم صرخ باي صوته يا ابا الصرا رسول الله هذا امية من خلف لا تحبوت
 ان تحبافقت فأحاطوا بنا فاصلت بلال السيف ٤٩٠ اى - له من محمد وهو ضرب رجل على بن امية فوقه وصاح امية صيحة

لما همت مثلها فتاوى رواية
 الجعاري عن عبد الرحمن بن
 عوف ان بلالا لما استصرخ
 الانصار قال خشيت ان يلقونا
 ففأفقت لهم ابيه لا شغلهم به فقتلوه
 ثم اوثاقوا حقوا وبنا وكان امية
 وجعلت له الاثقال ابرك فبكره
 فآفقت عليه نفسى لامنعه
 فقتلوه بالسيف من تحتى حتى
 قتلوه فاصاب احداهم رجل بسيفه
 اى ظهر قدمه والذى ياتر قتله
 مع بلال معاذ بن عفراء وخارجة
 ابن زيد وجيب بن اساف فهزم
 اشتركوا في قتله قال ابن اسحق
 واما ابنه على فقتله عمار بن ياسر
 وجيب بن اساف وسكان
 عبد الرحمن بن عوف رضى الله
 عنه يقول رحمه الله بلالا ذهبت
 ادواى ولجعتى باسرى وفي رواية
 فلا ادراعى ولا اسيرى وه. ا. ب.
 يكره رضى الله عنه بلالا حين قتل
 امية بايات منها قوله

هنبنا ذاك الرجن خيرا

فقد ادركت ثأرك يا بلال
 (وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من لم يعلم يتوكل بن خويلد
 فقال على رضى الله عنه انما قتله
 فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

مسترضع في بنى سعد بناء على يحزنهما كما تقدم في المرة الثانية وهو ابن عشرين سنة والثالثة
 عند البعث فلا يخالف ان العلة السوداء زعمت. ثم صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى
 وهو مسترضع في بنى سعد ويستقبل تكرار اخراجها واقافتها. والذي ينبغي ان يكون
 نزاع تلك العلة انما هو في المرة الاولى والواقع في غيرها انما هو اخراج الاذى وانه غير تلك
 العلة وان المراد به ما يكون في الجلبليات البشرية وتكرار اخراج ذلك الاذى استقصاله
 وبالعلة قدس وذكر العلة في المرة الاولى وقول الملك هذا حظ الشيطان وهم من بعض
 الرواة واختلف اليه ميكائيل ثلاث طسات من مازن حرم ثم افي بطنت من ذهب على
 حكمة واما ما في نفس الحكمة والايان لان العاني قد قتل بالاجسام اوفيه ما هو سبب
 لحصول ذلك والمراد كمالهما فلا ينافي ما تقدم في قصة الرضاع انه صلى حكمة واما
 ووضع فيه الحكمة ثم اطبقه ثم ختم بين كفيه بغطاء النبوة وتقدم قصة الرضاع
 ان في رواية ان الختم كان في قلبه وفي أخرى انه كان في صدره وفي أخرى انه كان بين كفيه
 وتقدم الكلام على ذلك (وأذكر القاضي عياض) شق صدره صلى الله عليه وسلم ليلة
 الاسراء وقال انما كان وهو صلى الله عليه وسلم صبي في بنى سعد وهو يقضن انكار شقته
 عند البعثه أيضا اى التي قبلها وعمره صلى الله عليه وسلم عشرين سنة ورد الحافظ ابن حجر
 بان الروايات الواردة بشق صدره صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة وعند البعثه اى زيادة
 على الواقع لم صلى الله عليه وسلم في بنى سعد وأبدي لكل من الثلاثة حكمة وتقدم انه شق
 صدره صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة وانه صلى الله عليه وسلم شق صدره وهو ابن
 عشرين سنة وتقدم ما فيه أقول ويمكن ان يكون انكار القاضي عياض لشق صدره
 صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج على الوجه الذي جاء في بعض الروايات انه أخرج من قلبه
 علة سوداء وقال الملك هذا حظ الشيطان منك لان هذا انما كان وهو صلى الله عليه وسلم
 وسلم مسترضع في بنى سعد ويستقبل تكرار انما تلك العلة وحل ذلك على بعض بقايا ثالث
 لعلة السوداء كما تقدم بناء على قول الملك هذا حظ الشيطان منك الان يقال المراد انه
 من حظ الشيطان اى بعض حظ الشيطان فلينأمل ذلك والاولى ما تقدمنا في ذلك ثم
 لا يخفى انه ورد غسل صدرى وفي رواية قلبى وقد يقال القيل وقع لهامعا كما وقع الشق
 لهامعا ما خبر صلى الله عليه وسلم باحداهما مره وبالاخرى أخرى اى وتقدم في مصب
 الرضاع في رواية شق بطنه صلى الله عليه وسلم ثم قلبه وفي أخرى شق صدره ثم قلبه وفي
 أخرى الاقتصار على شق صدره وفي أخرى الاقتصار على شق قلبه وتقدم ان المراد بالبطن

وقال الحمد لله الذي اجاب دعوى فيه فاعلمنا اننى الصقان نادى نوفل بصوت رفيع يا عشرين قريش اليوم

يوم الرمة والى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنى نوفل بن خويلد (وفي صحيح مسلم) عن عبد الرحمن بن عوف
 رضى الله عنه انه قال انى لواقف يوم يديرى الصف فظنرت عن عيسى وعن شملى واذا انا بين غلامين من الانصار حديثا سنانهم ما

فغزى احد هيسار من صاحبه فقال يا عم هل تعرف اباجهل بن هشام فقالت نعم وما حاجتك به قال بلغني انه كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم والذى تقضى يده لورا يتهم بها فارس وادى سواده حتى يموت الاعجل من اى الاقرب اجلا فغزى الاخر فقال مشاهير من صاحبه فنجبت لذلك اى घर من كل منتماعى ذلك ٤٩١ واخفاه عن صاحبه ليكون هو المختص

به فلم ينسب اى آلت أن تظرت الى ابى جهل بن زول فى الناس اى يعزل من محل الى محل آخر فقاتلهم الا لابران هذا صاحبك الذى تسألان عنه فابندراه بسقيما فضر به سقى قتلاه اى اشرفاه الى القتل وصبروا الى حركة المذبح وسألت ان ابن مسعود رضى الله عنه هو الذى قتلته ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكم قتله فقال كل واحد منهما انا قتله قال هل معكما سبقكما قال لا فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السيفين فقال كلاهما قتله وقضى بسلبهما الا لسيف فداى انه قضى به لان مسعود (قال ابن ابي عمير) ان اباجهل لما نزل القتال اقبل يرتجز ويقول

ما نقيم الحرب العوان متى
بازل عامين حديث سفي

لمثل هذا ولقد تلى اى

فاذا قال الله الهوان وقته شر قتله وجعل ذلك حشرة عليه وجاءت الملائكة تشاركه فابندراه بسقيما (وجاء فى الحديث) ان الله قتل ابا جهل فالحمد لله الذى صدق وعده (ولما انقضى القتال) وانهم

الصدر وليس المراد باحدهما القلب وفى كلام غير واحد ما يقتضى ان المراد بالصدر القلب ومن ثم قيل هل شق صدره وغسله مخصوص به صلى الله عليه وسلم او وقع اغيره من الانبياء واجيب بان جاء فى قصة تابوت بنى اسرائيل الذى انزل الله تعالى على آدم حين اهبط الى الارض فيه صور الانبياء من اولاده وفيه يوت بعدد الرسل وآخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم وهو من باقوتة حمراء ثلاثة اذرع فى ذراعين وقيل كان من نوع من النخشب تخذه منه الاشطاء عوجا بالذهب فكان عند آدم ان مات ثم عند شيث ثم نوح ثم اولاد آدم الى أن وصل الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم كان عند اسمعيل ثم عند ابنه قسار فذا زعمه ولدا حتى ثم امر من السماء ان يدفعه الى ابن عمه بهتوب اسرائيل الله فحمله الى ان اوصله ثم وصل الى موسى عليه الصلاة والسلام فوضع فيه التوراة وعصاه وعلمة هرون ورضاض الالواح التى تكسرت لما افاءوا له كان فيه الماشيت طشت من ذهب الجنة الذى غسل فيه قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك مقتضى العدم الخصوصية وكان هذا التابوت اذا اخلفوا فى شىء معوا منه ما يفضل بينهم وما قدموه أمامهم فى حرب الانصروا وكان كل من تقدمه عليه من الجيش لابدان يقبل او يتمزج الجيش (وفى الخصائص للسموطى) وما اخضع به صلى الله عليه وسلم عن جميع الانبياء ولم يؤتمن به قبله شق صدره فى أحد القوانين وهو الاصح وجع بعضهم بجمل الخصوصية على تكررت فى الصدر لان تكررت صدره الشريف ثبت فى الاحاديث وشق صدره غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما اخضع من قصة التابوت وليس قيم انعرض للتكرار ولو جع بان شق الصدر مشترك وشق القلب واخراج العانة السوداء مختص به صلى الله عليه وسلم ويكون المراد بالقلب فى قصة التابوت ما يدل على ان تلك العانة السوداء اخرجت من غير قلب نبي صلى الله عليه وسلم ولم يرق على اثر يدل على ذلك وغسل قلب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس من لازمه الشق بل يجوز ان يكون غسله من خارج وقد اخطأ على هذا الجمع فى بحث الرضا وبهذا رد ما قد مضاه من قول النعمان الشافى المراكى ولم ار لعدم المشاركة ما يعقد عليه بعد النص الشديد فلما لم اجد كراهة جمع جزاء اسماء نور البدو فاجاب فى شق الصدر ولم اقف عليه والله اعلم قال فأتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فذهب بي الى باب المسجد اى وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انا انما انا فى الحجرة فاني جبريل عليه الصلاة والسلام فمضى فقدمه فجلست فلم ارضى فاعدت لضجعي

المشركون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جهنم ان يلتصق فى القلى وقال رضى عنكم اى بان قطع رأسه وارسل من جثته فانظر الى أثر جرح فى ركبته فاني اردت بوجها انا وهو على مائدة لعبد الله بن جعدان وفن غلامان وكنت اشفعه اى اكبر منه يبر فدفن فوقع على ركبتيه فجلس اى خبط على احداهما بحشام يزل اثر به وهذا هو امر بعضهم بقوله ان

التي صلى الله عليه وسلم صارع اباجهله نصره فخرج الناس يلقونه في القتل وفيهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
عبد الله بن مسعود ان اباجهله وهو باس خرمي قهرته فوضعت رجلي على عنقه ثم قلت لقد اضرنا الله بعد الله قال وهو انما عار
على رجل قتلوه اى ليس بعار على ٤٩٢ رجل قتلوه وفي رواية لا رجل احد من رجل قتلوه اى اناس درجل

الجان في الثانية فهم رزق بدمه فجلست فلم اربشها فعدت لمضجى بخافى الثالثة فهم رزق
بقدمه فجلست فلم اربشها فاخذت بصدى فقتت معه فخرج الى باب المسجد وفيه الله اذ لم
يجد شأمن اخذ بهضديه الا ان قال ثم اعد اخذ بهضديه فاذا دابة ايض اى ومن ثم
قيل له البراق بضم الموحدة شاذ بزيته وقيل قبل له ذلك لسرعة اى فهو كالبرق وقيل
لانه كان ذا لونين ايض واسود اى يقال شاذ برقا اذا كان خلال صوفها الايض طاقات
سودا اى وهي العفراء ومن ثم جاء في الحديث ابرقوا فان دم عفراء عند الله ازر كمن دم
وداوين اى خصوا بالبرقا وهى العفراء لكن في الصحاح الاعتر الايض وليس بالثدي
البياض وشاة عفراء يملو يياضها جرة وتلقب يياض شعره على سوادها وحرة قيل ايض
واحد سواد شعره لم يكن حاله كابل كان قريبا من الحرة فوصف بأنه أجرو هذا لايم الا
لو كان العراق كذلك اى شعره ايض داخله طاقات سودا وجر واحد كاذك ويدل
له قول بعضهم انه ذو لونين اى يياض وسواد السواد كما علمت اذا عاشت بها بالجر وهذه
الرواية طوى فيم اذ كانه كان بين جر وجر عفروا انه جاءه جسر بل وصبا كليل وملا آخر
وانهم احتفلوا الذي من وشق جسر بل مسدده الى آخر ما تقدم وذلك البراق فوق الحمار
ودون البغل مضطرب الا الذين اى طوباهما الى وكان مسرجا عليها كما في بعض الروايات
فركبته فكان يسمع جفرا مدبصره اى حيث ينهض بصره وفي رواية ينهض خلفها حيث
ينتهى طرفه اذا اخذ في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا اخذ في صعود طالت
رجلاه وقصرت يداه اى وقد ذكر هذا الوصف في فرس فرعون موسى فقد قيل كان
الفرعون اربع عجايب فذكرهم ان لحيتهم كانت خضرا فمانية اشبار وقامت سبعة
اشبار فكانت لحيتهم اطول منه شعر وكان لفرس وقيل برزون اذا صعد الجبل قصرت
يداها وطالت رجلاه واذا انحدركم يكون على ضد ذلك وفي رواية ان العراق خطوم سد
البصر قال ابن المنذر في هذا يكون قطع من الارض الى السماء في خطوة واحدة لان
بصر الذي في الارض يقع على السماء فيبلغ اعلى السموات في سبع خطوات انتهى اى
لان بصر من يكون في سما الدنيا يقع على السماء فوقها وهكذا وهذا بناء على انه خرج به
صلى الله عليه وسلم على المراج راكب البراق وساقى ما فيه قال صلى الله عليه وسلم فلما
دثرت منه اشجاراى تفر وفي رواية فاستبعب ومنع ظهوره ان ركب فقال جسر بل اسكن
فما ركب احد كرم على الله من محمد وفي رواية في تخذيهاى تلك الدابة التي هي البراق
جدا حان تخنن بها على تدفع جمار حليلها في اللغة الحنن الحنن الابهال فلان دثرت لاركها

قتلوه لان عبد القوم سيدهم
اى فلا عار على قتلكم اباى وفي
رواية وهل اشرف من رجل قتله
قومه ثم قال له لو غير اى كارتاقي
والاى كارتاقي بمعنى الانصار
لانهم كانوا اصحاب زرع اى
لو كان الذي قتلتى غير للاح لكان
اعظم شأنى ولم يكن على تقص ثم
قال لابن مسعود اخبرني من
الديرة اى النصره والظفر اليوم
لنا اوعلى قتلتى لله ورسوله صلى
الله عليه وسلم وبأى ابن مسعود
عن أهل الاجسام العلوال الذين
يقتلون ويأسرون فينا فقال له
أولئك الملائكة فقال هم الذين
غلبونا لأنهم وهذا غاية في كفره
وعناده حيث يتحقق ذلك كله ولم
يؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه
وسلم ثم ان ابن مسعود رضي الله
عنه وطلى على عنقه وعلا فوق
صدره يدح رأسه فقال له لقد
ارتقت باربعي القدم ثم مرتني
صبا قال ابن مسعود رضي الله
عنه نصرته بتبصني لاجر رأسه
لم يبق عنى شيئا تبصني في وجهي
وقال خذ سيفي واقتربه وأمسى
من عرشى ليكون انسى الرقبة
والعرش عرق في اصلي الرقبة

فقتله كذلك وجهه قال لابن مسعود رضي الله عنه احتزن اصل العنق لارى عظيمها بما في من محمد
وقال له ما زلت عذو الى سائر الدهر واليوم اشعداوتولما في التي صلى الله عليه وسلم برأسه واخبره بقوله قال كما في اكرام
التبيين على لقوم اكرام على الله كذلك فرعون هذه الامة اشد واغلظ من فرعون سائر الامم اذ فرعون موسى حين ادركه

الفرق قال أنت لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل فزعمون هذه الامة انما اعدوا وكفروا في رواية قال ابن مسعود
رضي الله عنه ثم جئت برأيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله ابى جهل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم آله الذي لا اله غيره ورد هذا ثلاثا فقلت نعم والله الذي

٥٩٣

لا اله غيره ثم القيت رأسه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحمد لله (وبناء انه مجرد) خمس
مجردات شكرا وفي رواية صلى
ركعتين وقال الحمد لله الذي اعز
الاسلام واهله الله اكبر الحمد لله
الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده وكون ابى جهل
بصق في وجهه ابن مسعود وقال
له خذ سيفي الى آخر ما تقدم يثاني
كونه وصل الى حركة المذبح
الان يقال يجوز ان يكون في اقل
الامر حين ضربه الاصابع وصل
الى حركة المذبح فتركه ثم
تراجعت اليه روحه حتى قدر على
ما ذكر فذبح عليه ابن مسعود
رضي الله عنه (قال ابن قتيبة) ذكر
ان ابى جهل قال لابن مسعود رضي
الله عنه وهما معك لا تلتك فقال
واظن لا تدرايت في التسوم اني
اخذت حذيتي فخلت فوضعتها
بين كفيك ورايتني أضرب كفتك
ولئن صدقت رؤياي لاطن في
رقتك ولا تضحك فزع الشاة
فكان في ثقبه ابن مسعود رضي
الله عنه تصديق تلك الرؤيا
وجاء في رواية ان ابن مسعود
وجده مقتنعا في الحديد وهو
منكب لا يترك فوقع سائفة

نمت اى قرت ومنعت ظهرها وفي رواية تمس وفي رواية صرت اذ نمت اى جعتم واوذلك
شان الدابة اذا قرت فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال الانصيين يبارك مما تسمعون
والله ما ركب عليك احد وفي رواية عبد الله قبل محمد صلى الله عليه وسلم اكرم على الله منه
فاستحيى حتى ارفقت عرقاى كثر عرقها وسال ثم قرت حتى ركبها اى وفي رواية فقال
جبريل لم يبارق فوالله ما ركبك مثله من الانبياء اى لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كانت تركبها قبله صلى الله عليه وسلم ففي البيهقي وكانت الانبياء تركبها قبله وعند الناس
وكانت تضر لان انبياء قلى وبعد عليها العهد من دكوبهم لانهم لم تكن ركب في الفقرة
عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام كاذ كره ابن بطال وهو يقتضى انه لم يركب
احد من كان بين عيسى ومحمد من الانبياء ما عدا اولئك وسلامه عليهم اجمعين وجاء
التصريح بذلك في بعض الروايات اى والمتبادر منها انما التي بينه وبين عيسى عليهما
الصلاة والسلام فيكون عيسى من ركبهما دون من بعده من الانبياء عليهما الصلاة
والسلام على تقدير ثبوت وجود انبياء عليهم الصلاة والسلام بعد عيسى وتقدم عن التمر
انه كان بينهما اثني وقوله لان الانبياء مظاهر يدل على ان جميع الانبياء اى عيسى ومن
قبله ركبوه قال الامام النووي القول بالثبوت لاجتماع الانبياء في دكوبها يحتاج الى نقل
صحيح هذا كلامه ومما يدل على ان الانبياء كانت تركب قبله صلى الله عليه وسلم ما تقدم
ومما ظهر من بعض الروايات فربطها بالحكمة التي توفيق بها الانبياء وانما عظمة مظاهر لانه
لهذا كالموقف ففتح المثلثة اذ يفهم ان الانبياء كانت تربط غير البراق من دواجم بها ثم
رايت في رواية البيهقي فاوتقت دابتي يعني البراق التي كانت الانبياء تربطها فيه ومن ثم
قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله ما من رسول الا وقد أسرى به راكبا على ذلك
لبراق هذا كلامه وقد تقدم ان ابراهيم صلات الله وسلامه عليه هو وهاجر وولدهما
يعني اسمعيل على البراق الى مكة وفي تاريخ الازرقي وكان ابراهيم يحج كل سنة على البراق
فمن سعيد بن المسيب وغيره ان البراق هو دابة ابراهيم عليه الصلاة والسلام التي كان
يزور عليها البيت الحرام وعلى تسليم انه يركب البراق احد قبله صلى الله عليه وسلم كما
يقول ابن دحية ووافقه الامام النووي فقول جبريل عليه الصلاة والسلام ما ركبك
ونحوه لا ينافيه لان السائلة تصدق بنفي الموضوع ومن ثم قال في الخصائص الصغرى
وخصره في الله عليه وسلم يركب البراق في أحد القولين اى وقيل ان الذي خص به هو
ركوبه مسرعا لهما وفي المتن ان البراق وان كان يركبه الانبياء الا انه لم يكن يضع

البضعة عن قدامه لضرب فرقه رأسه بين يديه (وروى المنبراني) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انتهت الى ابى جهل وهو صريع
وعليه بضة فومعه سيف جدي ومعي سيف ردي فجعلت انتدراسه وأذكره تنفعا كان ينتدراسه ثم فاجئت فسمعت فرقه رأسه
فقال علي من كانت الهرة التي تروى بينا فكلت فنتفخه ثم سلبته فلما خسر اليه فاهو ليس به جراح وانما هي اخذوا وأرواهم عنقه

ويدينه كضمة كهنة آتار السباط أي آتارود سمعه التاريس به جراح من جراح الآدميين أي في داخل بطنه فلا تاتي
 بما تقدم من قطع ابن الجرح من ضرب ابن عفراته حتى أثبتته فأبى ابن مسعود رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم
 فأنه به أي بالضرب الذي كهنة السباط فقال ذلك ضرب الملائكة وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم

قال كأنظر إلى المشرك المأمنا مستقبلا فنظر إليه فإذا هو قد
 حطم أنفه وشق وجهه كضربة بالسوط فاضطر ذلك الموضع
 (وعن سهل بن حنيف) رضي الله عنه عن أبي موسى رضي الله عنه قال
 لقد رأيتهم يدرون أحدنا بالشبر يسفه إلى المشرك أي يرفعه عليه
 فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف ويقبض ان الملائكة كانت لا تمك كيف تتبل
 الآدميين فظهر الله ذلك بقوله فأضربوا فرقوا الاعتناق واضربوا
 بينهم كل يئان أي مفصل فكانوا يعرفون قتلى الملائكة من قتلام
 آتارود كضمة التاروق رواية وصف ذلك الأمر بالضرورة ولا
 منافاة لأن الاضطرار قد خصصه
 و بما قيل فيه مسود وذلك لأن
 بعد مفارقة الرأس أو اليد يستدل بها على مفارقة الرأس أو اليد
 من فعل الملائكة وبه ان بعض
 ضربهم كان في الكتفين وفي الوجه والاذن والخصرة فوق
 الاعتناق والبنان وفسر بعضهم الاعتناق بالرقص والضرب في الاعتناق تارة فيصهل تارة لا فوق
 الحلالين يرى أثر ذلك اسودق العنق ليستدل على أنه من فعل الملائكة • وبما ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على القتلى والنفس الباهل والله
 قله بعد حتى عرف ذلك في وجهه ثم قال اللهم لا تعجزني فرعون هذه الأمة فسي له الرجال حتى يبعثوا ابن مسعود الحديث وفي
 الصحابين عن أنس رضي الله عنه قال رآني النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا مصحح أبو جبريل العجلي ابن مسعود رضي الله

حافره عند منتهى طرفه لا عند ركوب النبي صلى الله عليه وسلم وبما في غريب التفسير
 ان البراق لما شمس قال له جبريل لعلي يا محمد صليت الصفر اليوم وهو صم كان بعضهم
 ذهب وبعضهم لم يمس كسر على الله عليه وسلم يوم الفتح فقال له صلى الله عليه وسلم
 ما مسبه الا في امر ربك وقلت بما لي ببعض من دون الله فقال جبريل وما شمس الا لثبات
 أي لم يردصرك عليه وهذا حديث موضوع كما نقل عن الامام أحمد وقال الحافظ ابن حجر
 انه من الاخبار الواهية وقال مغطاي لا ينبغي أن يذكر ولا يروى لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويقال درس شمس أي صعبة ولا يقال شمسوة وذكرنا تصاحب البراق غير
 ذلك من الحكم لا لظنل يذكره (قال) وعن الثعلبي بسند ضعيف في صفة البراق عن ابن
 عباس أنه سجد كسجد الانسان وعرف كعرف القرس وقوائم كالأبواب وأطراف وذنب
 كالبرقي وجذته يكون اطلاق الخلف على ذلك في الرواية السابقة في أخذها
 انتهى طرفه بالجماع لأن مع كونها القوائم كقوائم الأبل لا خلفها بل في ذنب وهو الحمار
 (وفي كلام بعضهم) في صفة البراق وجهه كوجه الانسان وجسده كسجد القرس وقوائمها
 كقوائم الثور وذنبه كذنب الفزال لاذ كرولا أي اه ومن ثم وصف بوصف المذكور
 نارة ووصف المؤنث أخرى فهي حقيقة ثابتة يكون خارجا من قوة تعالى ومن كل شيء
 خلفنا زوجين كما هو ثبت من ذلك الملائكة فانهم يسود كورا ولا انا وذكر بعضهم
 ان أذنهما كاذن القبل وعنتهما كعنت البعير وصدورها كصدور القليل كانه من ياقوت البحر
 لها جناحان كجناح القس فربما من كل لون قوائمها كقوائم القرس وذنبها كذنب البعير
 ويحتاج إلى الجمع بين هذه الروايات على تقدير الجمع قال صلى الله عليه وسلم ثم رث
 وجبريل عليه الصلاة والسلام لا يفارقني أي وفي رواية أنه ركب معه البراق وفي الشفاء
 ما را بلاظهر البراق حتى رجعا وفي رواية ذكرت البراق خلف جبريل أي وفي صحيح ابن
 حبان قوله جبريل على البراق قد بدا له قال وفي الشفاء كان لا تخلفه ركب جبريل
 ويزام البراق مسكابل وفي رواية جبريل عن عيسى ومسكابل عن يساره اه (أقول)
 ولا منافاة بلوازان يكون جبريل تارة يركب مردها صلى الله عليه وسلم وتارة اخذ يركبه
 من جهة الأيمن ومسكابل تارة اخذ بالزمام وتارة يأخذه من جهة يساره أو كان اخذ
 بالزمام من جهة اليسار ولا يخالف هذا الجمع قول الشفاء ما را بلاظهر البراق لا مسكابل
 على غلب المسافة هذا وفي حياة الحيوان القاهر عيسى ان جبريل لم يركب مع النبي
 صلى الله عليه وسلم البراق بل له الاسرار له المنصوص بشرف الاسرار هذا كلامه فثبت ان

ليستدل على أنه من فعل الملائكة • وبما ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على القتلى والنفس الباهل والله
 قله بعد حتى عرف ذلك في وجهه ثم قال اللهم لا تعجزني فرعون هذه الأمة فسي له الرجال حتى يبعثوا ابن مسعود الحديث وفي
 الصحابين عن أنس رضي الله عنه قال رآني النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا مصحح أبو جبريل العجلي ابن مسعود رضي الله

هذه فرجة قد ضرب به ابن مسعود حتى يزدق رواية ترك فأخذ يلحسه فقال أنت ابوجهل الحديث والمجاهد ابن مسعود يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه وحده فقتله حتى قتلته قال فحقيل بن ابي طالب وكان قبل اسلامه رضى الله عنه وهو اسير عند النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ما قتلته قال فقتلته بل أنت الكذاب الا تنهيا عدو الله قد ٤٩٥

بفنده حلقة حلقة الجمل الملقا
قال نعم وهذا هو اثر الجمل الذي
بجسه ايام النبي صلى الله عليه وسلم
كانت قد ولما فاذ بين اخبار ابن
مسعود النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل ابى جهل وبجسه برأسه
لاحتمال ان يكون الخبر اولاً ثم
زجج وبما برأسه وتكذب بحليل
لا بن مسعود يحتمل ان يكون في
اصل قتل ابى جهل والله بهتداه
ما قتل بل هو جمع قومه او
التكذيب في ان ابن مسعود هو
القاتل ويريد ان القاتل غيره
كالانصار ثم ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعد لقاء الرأس بين يديه
خرج عشي مع ابن مسعود رضى
الله عنه حتى اوقفه على ابى جهل
فقال الحمد لله الذي اخرتك يا عدو
الله هذا كان فرعون هذه الامة
ورأس قاعدة الكفر قال ابن
مسعود رضى الله عنه وقتلني
سيفه اى اعطانيه وكان قصيرا
عريضا فيه قبائح فضة وحلق
فضة (وعن قتادة) ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان لكل
امة فرعوناً وان فرعون هذه الامة
ابوجهل قتلته الله قتلته بكسر
القاف لبيان الهبة قتلته

والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم ثم انتهت الى بيت المقدس فاوقفتها بالحلقة التي بالباب
اي باب المسجد التي كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يوقفون اي تربط بها اي تربطه
بها على ما تقدم من رواية البيهقي وفي رواية ان جبريل خرق باصبعه الحجر الذي هو
العصرة وفي كلام بعضهم فادخل جبريل يده في العصرة فخرقها وشده البراق (اقول)
لامنافاة لما وزان يكون المراد توسع الخرق باصبعه او فخرقه لعروض انسداده وان هذا
الخرق هو المراد بالحلقة التي في الباب لان العصرة بالباب وقبل هذا الخرق حلقة
لاستدارته وفي الامتاع وعادت حضرة بيت المقدس كهيئة الجبل فربط دابته فيها والناس
يلتصون ذلك الموضوع الى اليوم هذا كلامه وجمع بعضهم بأنه صلى الله عليه وسلم ربطه
بالحلقة خارج باب المسجد الذي هو مكان الانبياء عليهم الصلاة والسلام تأدبا فاحذ
جبريل فربطه في زاوية المسجد في الحجر الذي هو العصرة التي خرقها باصبعه وجعله داخلا
عن باب المسجد فكانه يقول له انك لست بمن يكون من كوبة على الباب بل يكون داخلا
وفي حديث ابى سفيان قبل اسلامه لقيصرانه قال اقصير يحط من قدره صلى الله عليه
وسلم الا خبرك انما الملك عنه خبراً انه منته انه يكذب قال وما هو قال انه يزعم انه خرج
من ارضنا ارض الحرم فقام مسجدكم هذا ورجع الساق ليده واحدة فقال بطريق انا
اعرف تلك الليلة فقال له قيسر ما علمنا قال اني كنت لا ايت لبس له حتى اغلق ابواب
المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد اي وهو الباب القلاني
غلق فاستغث عليه به الى ومن يحضرني فلم تقدر فتناولوا البنائز عليه فاذكروه الى
غدا حتى باقى بعض النصارى فيصلحهم فقر كتمة حوائنا ما صبحت غدت فاذنا الحجر الذي
من زاوية الباب مشغوب اى زيادة على ما كان عليه على ما تقدم واذا فيه امره ربط الدابة
اي الى التي البراق اى ولم أجسد بالباب ما يمنع من الاغلاق فعملت أنه انما امتنع لاجل
ما كنت اجده في العلم القديم ان انبياء بعد من بيت المقدس الى السماء وعند ذلك قلت
لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا هذا الامر وسأق في ذلك عند الكلام على كابه صلى
الله عليه وسلم لتقصير ولا يتبين أن المراد بالعصرة الحجر الذي بالباب لا العصرة المعروفة كما
هو المتبادر من بعض الروايات وهي ذاتي جبريل العصرة التي في بيت المقدس فوضع
اصبعه فيها فخرقها فاشدهم البراق لان الذي في بابه يقال انها فيه ولا يتبين أن عدم الاغلاق
الباب انما كان آية والاخبار على الصلاة والسلام لا ينفعه باب مغلق ولا غيره وفي رواية
عن شدداد بن اوس أنه قال ثم اطلقني اى جبريل حتى دخلنا المدينة يعني مدينة بيت

الملائكة وفي رواية قتله اسحق واى ابن الجرح وقتله الملائكة واجهز عليه ابن مسعود رضى الله عنه ومن معاذ بن عمرو بن
الجرح رضى الله عنه قال رأيت ابوجهل وقد احاطوا به وهم يقولون ابو الحكم يا ليلصن اليه فاجتمعوا عدت فخرقه وجمعت عليه
فضر به ضربة اطقت قلعه فخرقه ما اى اسرعت قطعه فواقعا مشبه ما حين طاحت الابواب وانطج من تحت مضيعة النبوي

فضرى ابنه عكرمة رضى الله عنه قاله سلم بعد ذلك على فائق فطرح دى فتعلقت به لدم من جسدى واجهضنى القتال اى شغلنى
 خلفه فالت عاصمة بوى وانى لمصباحا حتى لما اذنتى وضعت عليها قدسى ثم غطيت عليها حتى طرحتها ثم جثت بها الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فنصق عليها والى صفا ١٩٦ فاصفة قال ابن مسعود وعاش رضى الله عنه الى خلافة عثمان

رضى الله عنه وهو صحيح سليم ثم
 بعد ضربة ابن الجوح لابي جهل
 جاء وهو عصبير معوذ بنهم المسبح
 وتشديد الوالو مفتوحة ومكسورة
 ابن عفره فضر به حتى اثبتته اى
 أغصنه وتركه بده رضى حتى جاء ابن
 مسعود فذقق عليه هكذا يجمع
 بين الروايات فان فى بعض اقواله
 ابن الجوح وفى بعضها ابن عفره
 وفى بعضها ابن مسعود رضى الله
 عنهم ومعوذ هذا الايزال يقاتل
 حتى قتل رضى الله عنه ومبا فى
 بعض الروايات ان ابن الجوح
 ومعاذ ومعوذ ابني عفره اتركوا
 فى قتل ابي جهل فلم يل معاذ
 اهان اخاه معوذ وكان معه فى
 ذلك وقد جاء فى الحديث رحم الله
 ابني عفره اشترى كافي قتل فرعون
 هذه الامة قتل لى رسول الله من
 قتله معها قال الملائكة وعفره
 اسم امهما وابوهما اسمه الحرث
 وقيل ان معاذ بن عمرو بن الجوح
 اخوهما لا امهما فان كلام
 الحرث وعمرو بن الجوح تزوج
 عفره فيصبح ان يقال فى ابن
 الجوح انه ابن عفره فلا تنافى
 بين الروايات ولذا قال صلى الله
 عليه وسلم رحم الله ابني عفره اقد

القدس من باج اليه فاقى قلبه المسجد فربط فيه ادايته قد يقال لى اخاه لانه يجوز ان
 يكون ذلك الباب كان بجانب قلبه المسجد ولعل هذا الباب هو الباب اليماني الذى فيه
 صورة الشمس والقمر ففى رواية ودخل المسجد من باب فيه غزال الشمس والقمر اى
 مثالهما فيه والله اعلم وانكر حذيفة رضى الله تعالى عنه رواية ربط البراق وقال لم يضر
 منه وقد مضى له عالم الغيب والشهادة وقد ورد عليه بان الاخذ بالحزم لا ينافى صحة التوكل
 فعن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه اليمان بالله ولا يمنع الحازم من توقي المالك قال
 وهب وجدته فى سبعين من كتب الله عز وجل القديمة اى ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
 اعظما واولى وقد كان صلى الله عليه وسلم يتزود فى أسفاره بعد السلاح فى حروبه حتى
 اقد ظاهر بين درعين فى غزوة أحد (قال) وفى رواية فلما استوى التي صلى الله عليه وسلم
 فى صفرة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور اى هل قال ثم قال
 جبريل فانطلق الى أولئك النسوة فسلم عليهن فرددن عليه السلام قال من اتن قلن
 خيرات حسان نساء قوم أبرار فوافين ربنا وآمانا فافلن بطنعنوا وشاهدن افلن عيوننا اه
 (أقول) فى كلام بعضهم أنه لم يختلف أحد أنه صلى الله عليه وسلم عرج به من عند القبة
 لى بقا له لاقية المراج من عند عين العصرة وقد جاء حضرة بيت المقدس من حضور
 الجنة وفى القصة سيدة الحضور حضرة بيت المقدس وساء حضرة بيت المقدس على نخلة
 والخلعة على نهر من أنهار الجنة ونحت الخلعة آسية امرأ فرعون ومرحى بامته عمران
 يتلمان معوط أهل الجنة الى يوم الامة قال الذهبي اسناد معظم وهو كذب ظاهر قال
 الامام ابو بكر بن العربي فى شرحه ملوطا مالك حضرة بيت المقدس من عجائب الله تعالى
 فانها حضرة قائمة شعنا فى وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها
 الا الذى يمسك السماء أن تقع على الارض الا بذنه فى أعلاها من جهة الجنوب قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مات من تلك الجهة لى بينته صلى الله عليه وسلم
 وفى الجهة الاخرى أصابع الملائكة التى أمسكتها السماوات ومن تحتها المغارة التى انقضت
 من كل جهة اى فهمى معلقة بين السماء والارض وامتعت ليهبها من أن أدخل تحتها
 لاني كنت أخاف أن تسقط على بالذنوب ثم بعد مددة دخلت افرأيت العجب العجيب ففتنى
 فوجوا منها من كل جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شئ ولا بعض
 شئ وبعض الجهات أشد انفصالا من بعض وهذا الذى ذكره ابن العربي ان قدمه
 صلى الله عليه وسلم اتر فى حضرة بيت المقدس حين ركب البراق وان الملائكة أمسكتها

اشترى كافي قتل فرعون هذه الامة ورأس انما الكسرو وقد كان ابو جهل اشد الناس عداوة وحسد للنبى صلى
 الله عليه وسلم ولم يلق صلى الله عليه وسلم من احدم الاذية مثل ما لى من ابي جهل لعنه الله وكان قار بالنبى صلى الله عليه وسلم
 فى السن وكان يته وبه قبل البعثه فمخالطة ومصاحبة فلما بعثه الله صلى الله عليه وسلم كان اشد الناس له عداوة

ولم يزل على ذلك حتى أهلكه الله يوم يدهو وهو يوم البطشة الكبرى وكان أشد الناس اجتدادا في إخراج التفسير ولما أودوا الخروج من مكة أخذ بأسطار الكعبة وهو بقية قريش وطالوا اللهم انصرنا على الجندين وأجل القنتين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين وفي ذلك نزل قوله تعالى ان تستغصوا إياي تطلبوا ٤٩٧

دنا القوم بعضهم من بعض يوم بدد
قال اللهم أقطعنا للرحم فأخسه
أي أهلكه القداة اللهم من كان
أحب اليك وأرضى عنك
فانصره وفي القصة اللهم أولانا
الحق فانصره فقله تعالى ان
تستغصوا إلخ شامل لذلك كله
وقر رواية أنه قال يوم بدر اللهم
انصر أفضلك الدين عندك
وأرضاهم لك وفي رواية اللهم
انصر خير الدين اللهم ديننا
القديم ودين محمد الحادي وقد
استجاب الله دعاءه وكان ذلك
عليه لاله الحق الحق ويطلب
الباطل ولو كره الجرمون وكان
رأسه أقر رأس جل في الاسلام
(وكانت سبعا الملائكة) يوم بدر
همانهم بض قد أرسد الوها خلف
ظهروه وهم الاجبريل عليه السلام
فانه كان عليه علامة صفراء
وقبل جراه وقبل بعض الملائكة
كانوا بهما ثم صقر وبعضهم
بهما ثم بعض وبعضهم بهما ثم سود
وبعضهم بهما ثم حمر جبابين
الروايات بل صرح بذلك في رواية
عن ابن مسعود رضي الله عنه
كان سبعا الملائكة يوم بدر هائم
قد أرسوها بزأ كانهن خضر

مالت قال به الخافض ناصر الدين الدمشقي حيث قال في معراج السميع ثم وجه المحو
حجرة يب المقدس وعماها فصاعدا من جهة الشرق أعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا
صلى الله عليه وسلم ولانت فاصكبت الملائكة المنقركت وغالت وقول ابن العربي حين
ركب البراق يقضي أنه عرج به على البراق وسأق الكلام فيه وتقدم ان الجلال
السيوطي سئل عن غوص قدمه صلى الله عليه وسلم في البحر له أصل في كتب الحديث
فأجاب بأنه لم يقف في ذلك على أصل ولا رأي من خرجه في شيء من كتب الحديث وتقدم
ما فيه وفي العرائس قال أبو ابن كعب ما من ماء عذب الا يؤسغ من تحت الحضرة بيت
المقدس ثم يترقى في الارض واقفه سبحانه وتعالى أعلم قال صلى الله عليه وسلم فشرى في بضم
النون وكسر الشين المجهة أي أحس في بعد الموت رهط من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لان نشر الميت احبائه وارهط ما دون العشرة من الرجال فيهم ابراهيم وموسى وعيسى
عليهم الصلاة والسلام أي وحكمة تخصص هؤلاء بالذكر لا تخفى فصليت بهم وكلمت أي
قالوا ادشروا عند دخوله صلى الله عليه وسلم المسجد وصلى بهم ركعتين وروصهم بالثبور
واضح في غير عيسى عليه الصلاة والسلام لا لم يمت بوصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بالاحياء بعد الموت سيما في قصيدته في الكلام على أصحاب القلب ما به من شأن المراد
بأحياء الانبياء بعد الموت شدة تعلق ارواحهم بأجسادهم حتى أنهم في البرزخ بسبب ذلك
أحياء كحياتهم في الدنيا وقد ذكرنا هناك الكلام على حالهم في البرزخ وبعدهم وغير ذلك
وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم هو جبريل وكل واحد كعتيق فلم يلبثا
الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثيرا مع أولئك رهط فلا تخالفه بين الروايتين فصرف النبيين
من بين قائم ورا كع وساجد ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة (أقول) ذكر ابن حبيب أن آية
واسال من أوملنا من قبلنا من رسلنا الا نزلت بيت المقدس ليله الاسراء ويجوز ان
يكون قوله وأقيمت الصلاة من عطف التفسير فامراد بالاذان الاقامة وليس المراد بالاقامة
الافاظ الحروفية الا ان لماسد كفي الكلام على مشروعية الاذان والاقامة بالبدنة
وعلى انه من عطف المغاير وبذلك له ما في بعض الروايات فلما استوي في المسجد أذن مؤذن
ثم أقام الصلاة فليس من لازم ذلك أن يكون كل من التآذين والاقامة بالقفين المعروفين
الا لانهم كما عطفوا بشرعا الا في المدينة أي في السنة الاولى من الهجرة وقيل في
الثانية كما ساقى وحديثنا أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء أوحى الله تعالى
اليه بالاذان فنزل به فعله بالا لخال الخافض ابن رجب موضوع وحديث علم رسول الله

٦٢ حل ل وصفر وجرى ويض وسود وكان الزبير بن العوام رضي الله عنه يوم بدر مشهما بهامة صفراء
فقال صلى الله عليه وسلم نزلت الملائكة أي بعضهم بهما أي عبده الله يعني الزبير وقد كان الزبير رضي الله عنه قاتل يوم بدر
قتالا شديدا حتى كان الرجل يخلط يده في الجراح التي في ظهره وكان شعار الانصار أي علامتهم التي يتعارفون بها الى ذلك اذا

جاء الليل أو وقع اختلاط أحد أحد وشعار المهاجر بن منصور وأما وقال أحد أحد وكانت خيل الملائكة بالفاصولية
 أي مزينة وكان ذلك بوضع الصوف في نواصي الخيل وأذناها وفي رواية العهن الأحمر والابيض وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال حدثني رجل من بني غفار ٤٩٨ قال أقبلت أنا وابن عمي حتى صعدنا على جبل مشرف بنا على بدر ونحن

مشركان ننظر على من تكون
 الدجيرة أي الغاية ويقبل بمعنى
 الهزيمة والاقول أربع فتن مع
 من يهيب فينا نحن في الجبل
 واذمهابة فسمعنا فيها حجمة
 انبل فسمعنا قائلا يقول أقدم
 حيزوم فاما ابن هي فأنكشف
 قناع قلبه أي غشاؤه فبات مكانه
 وأما أنا فكنت أهلك ثم ساءت
 وقوله أقدم بضم الدال من
 التقدمة كمن يزجر بها الخيل
 وحيزوم قبل اسم فرس جبريل عليه
 السلام وفي آخره رسول ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 بليريل عليه السلام من القائل
 يوم بدر من الملائكة أقدم حيزوم
 فقال جبريل لما كل أهل السماء
 اعرفي قال ابن كثير وهذا اثر
 برقة قول من زعم ان حيزوم اسم
 فرس جبريل وفيه انه لا يبعد ان
 يقول أحد من الملائكة أقدم
 جبريل أقدم حيزوم ولا يعرف
 جبريل ذلك القائل وفي رواية
 جاءت مصابة فسمعنا أصوات
 الرجال والسلاح وسمعنا قائلا
 يقول لقومه أقدم حيزوم فنزلوا
 عن منية رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم جاءت مصابة أخرى فتزل

صلى الله عليه وسلم الاذان ليله أسرى به في اسنادهم وفي الخصائص الكبرى انه صلى
 الله عليه وسلم علم الاقامة لله الاسراء فقلنا لما أراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان
 أي الاقامة فخرج به الى ان انتهى الى الجبل الذي يلي الرحمن أي إلى عرشه فخرج ملك من
 الجبل فقال الله أكبر الله أكبر فقبل من وراء الجبل صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر ثم قال
 الملك أشهد ان لا اله الا الله فقبل من وراء الجبل صدق عبدي لا اله الا أنا فقال الملك
 أشهد ان محمدا رسول الله فقبل من وراء الجبل صدق عبدي أنا أرسلت محمدا فقال الملك
 حق على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا اله
 الا الله فأخذ الملك يد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه يوم باهل السموات قال في الشفاء
 والجواب انما هو في حق المخلوق لاني حق الخلق فهم المحجوبون قال فان سمع القول بان
 محمد امي الله عليه وسلم رأي ربه فيصلى الله في غير هذا الموضع بعد ربه فخطب من بصره
 حتى رآه وجاءه صلى الله عليه وسلم نال جبريل عن ذلك الملك فقال جبريل ان هذا الملك
 ما رايتك قبل ساعتي هذه وفي لفظ والذي بعثك بالحق اني لا قرب الخلق مكانا وان هذا
 الملك ما رايتك منذ خلقت قبل ساعتي هذه وفيه أن هذا يقتضي ان جبريل عليه السلام
 كان معه صلى الله عليه وسلم في هذا المكان وسيأتي انه تخلف عنه عند سيرة المنتهى
 فلما سلم والله أعلم ولما أقامت الصلاة بيت المقدس قاموا صغروا فانتظروا من يؤمهم
 فأخذ جبريل يده صلى الله عليه وسلم فقدمه فصلى بهم ركعتين أي واحدتين لما أسرى إلى
 أذن جبريل فقلت الملائكة أنه يصلي بهم فقدمه فصلى بهم بالملائكة قال الذهبي مشكور
 بل موضوع والغرض من تلك الصلاة الاعلام بما وقامه صلى الله عليه وسلم وانه المقدم
 لاسمى في الامامة وفي رواية ثم أقامت الصلاة فقدموا فعوا أي دفعوا حتى قدموا ومحمد
 صلى الله عليه وسلم اولا ولا تخافوا لانه يجوز ان يكون جبريل قدمه صلى الله عليه وسلم بعد
 دفعهم وتقدمهم صلى الله عليه وسلم وفي رواية فأذن جبريل أي أقام الصلاة ونزلت
 الملائكة من السماء وحضر الله المرسلين أي جميعهم وقد نزلت الملائكة وحضره
 الانبياء اجمعهم بدليل ما في بعض الروايات بعثت آدم فن دونه فهو معهم بعد
 تخصيص بني على ان الرسول أخص من النبي لاعتداه وهذا هو المراد بقول الخصائص
 الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم احياء الانبياء أصوات الله ولاسمه عليهم
 وصلاته امامهم وبالملائكة لان الانبياء أسماء وفيه ان كان الانبياء احياء فقام معنى
 احيائهم له ايلى بهم وقد علمت معنى احيائهم فلما انصرف صلى الله عليه وسلم قال جبريل

يا محمد
 منهار جبال كانوا على مسيرته صلى الله عليه وسلم فاذا هم على الضعف من قریش فبات ابن هي واما أنا
 ففكسكت وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الغمام الذي ظلل في اسرا قبل في التيه
 هو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر وعنه ايضا قال يغفار جل من المسلمين يومئذ يشد في اثر رجل من المشركين املعه اذ جمع

ضربة بالسوط فوقه وصوت القارص يقول اقدم حيزوم فتنظر الى المشرق امامه ثم تستقيم انظر الى الله فاذا هو قد حطم انفه
وشق وجهه كضربة السوط فاخذ من ذلك اجمع فآذنت الانصارى ثم حدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت
ذلك من مدد السماء وعن علي رضي الله عنه ومكرم وجهه قال هبت ريح شديدة ٤٩٩ يوم بدر ما رأت مثله اقم ثيابك
اخرى كذلك ثيابك اخرى كذلك

فكانت الاولى جبريل نزل في الضمن
الملائكة امام النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت الثانية ميكائيل نزل
في الف من الملائكة عن عيين
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت الثالثة اسرافيل في الف
من الملائكة عن ميرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي سلم
عن سعد بن ابى وقاص رضي الله
عنه انه رأى عن عيين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن ثماله
يوم اسد رجلين عليه ثياب
بيض ما رايتهما قبلا ولا بعد
بقا لان كاشدا القتال يسقى
جبريل وميكال • وانكسر
سيف عكاشة رضي الله عنه وهو
بقتل الكفار اكثر من
تحقيقها ابن محمد الاسدي
رضي الله عنه وهو يقاتل به
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم جندلا من حطب اى اصلا
من اصول الحطب وقال قاتل
جهنما يا عكاشة فلما اخذ منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
هز فعدا في يده سقا طويل القامة
شديد المنيض الحديد فقاتل به
حتى فتح الله تعالى على المسلمين

يا محمد أتدري من صلى خلقت قال لا قال كل نبى بعثه الله تعالى اى والنبي غيبر رسول
بعثه الله تعالى الى نفسه (أقول) ولا يخالف ما سبق من أنه عرف النبي من بين قائم
ورا كعب وساجد لوزان يكون المراد عرف معظمهم وانه عرفهم بعد هذا القول وذكر
القرطبي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما أسرى برسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بيت المقدس جمع الله له الانبياء آدم فمن دونه وكافوا سبع صفوف ثلاث
صفوف من الانبياء المرسلين وأربعة من سائر الانبياء وكان خلف ظهره ابراهيم الخليل
وعن عيينه اسحق وعيسى بن اسرائيل صلى الله عليه وسلم اجمعين والله اعلم وفي رواية
ثم دخل اى مسجد بيت المقدس فجلس مع الملائكة فالتفت الى الصلاة قالوا يا جبريل من هذا
الذى معك قال هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين قالوا وقد
أرسل اليه اى للمعراج بناء على انه كان في ليلة الاسراء قال نعم قالوا احياه الله من أخ
ومن خلقه فقم الاخر وتم الخليفة وهذه الرواية قد نقلت لا تخالف ما سبق من أنه صلى
الله عليه وسلم صلى بالملائكة مع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لانه
يجوز ان يكون انما أفردهم بالذكور لولا انهم وفيه أن سؤلهم يدل على ان نزولهم من
السموات الى بيت المقدس لم يكن لاجل الصلاة فقمه صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض
والظاهر ان صلواته صلى الله عليه وسلم بهم في الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
في بيت المقدس كانت قبل العروج اى كابد على ذلك سياق القصة وقال الحافظ ابن
كثير صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس قبل العروج وبه فان في الحديث ما يدل على ذلك ولا مانع
منه قال ومن الناس من يزعم انه انما هم في السماء اى لاني بيت المقدس اى وهذا
الراهم هو حقيقة فانه انكسر صلواته صلى الله عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في
بيت المقدس قال بعضهم والذي تظاهرت به الروايات صلواته صلى الله عليه وسلم بالانبياء
عليهم الصلاة والسلام بيت المقدس واظهاره انه بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم اليه اى
فلم يصل في بيت المقدس الامرة واحدة وانها بعد نزوله صلى الله عليه وسلم لانه لما صر بهم
في منازلهم جعل يسأل جبريل عنهم واحد واحد اهو يخبرهم اى ولو كان صلى الله عليه وسلم
اولا يعرفهم بل تقدم صلى الله عليه وسلم عرف النبي من بين قائم ورا كعب وساجد
وما باليه من قدم وهذا هو الاثنى لانه صلى الله عليه وسلم أولا كان مطلوبوا الى الجناح
العلوى اى بناء على ان المعراج كان في ليلة الاسراء وحيث كان مطلوبوا بالثلاث الاثنى
ان لا يتنفل بشئ عنه فلما فرغ من ذلك اجتمع هو صلى الله عليه وسلم واخوته من

وكان ذلك السيف يسمى العون ثم ابرل عنده عكاشة وشهده المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وهو عنده
في قتال اهل الردة في زمن الصديق رضي الله عنه ثم لم يزل متوازلا عند آل عكاشة وسياق في مثل ذلك في غزوة احد لعبد الله بن
جبرئيل رضي الله عنه ووجه في فضل عكاشة رضي الله عنه انه من يدخل الجنة بغير حساب وانكسر سيف طعن في اسلم رضي الله عنه

فأعلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيا كان فيه اى عرجوا من عراجين النخل وقال اضرب به فاذا هو نيف جديفل
 نزل عنده وشرب خبيث رضى الله عنه قال ثم فقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مهوره فاطنق به ورمى رفاعه بن
 مالك رضى الله عنه بهسم فقتل ٥٠٠ عينة بصرى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه فآذاهمى منها
 ورجعت كما كانت (ثم أمر)

النيين ثم أظهر شرفه عليهم فقدمه في الامامة (هذا كلامه) اقول بحث ان صلاته صلى الله
 عليه وسلم بيت المقدس ولم تكن الا بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من العروج
 والاستدلال على ذلك بصراة صلى الله عليه وسلم عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 واحدا واحدا في السماوان ذلك هو الاتق فيه نظر ظاهر لانه لا بحث مع وجود النقل
 بخلافه ويجرد الاستحسان العقلى لا يرد النقل فقد تقدم عن الحافظ ابن كثير انه ثبت في
 الحديث ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم بيت المقدس قبل العروج وبعد وكونه
 سال عن الانبياء في السماء لا ينافي صلته بهم أولا وانه عرفهم شماعة تسلم أن معرفته
 اهم كانت عنده صلته بهم أولا وانه عرفهم كلهم لا مظنههم على ما فقهنا لانه يجوز ان
 يكونوا في السماء في صورهم يكونوا عليها بيت المقدس لان البرزخ عالم مثال لا تقدم بهم هذا
 يعلم ما في قول بعضهم رؤيته صلى الله عليه وسلم للانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
 السماء محمولة على رؤية ارواحهم الالهية وادرس عليهم ما الصلاة والادب ورويته صلى
 الله عليه وسلم لهم في بيت المقدس يحتمل أن المراد ارواحهم ويحتمل اجسادهم وبديل للثاني
 وبعثه آدم من دونه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي رواية فشرى الانبياء من
 معى الله ومن لم يسم فسلمت بهم صلى الله عليه وسلم وعليهم والاشتغال عن الجانب العلوى
 المدعوه بما فيه تأخير له وهو اجتماعهم في الله عليه وسلم لان الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وصلاته بهم مناسب لائق بالحال وفاقه علم واحتمل في هذا المذهب قيل
 المشاء اى الر كعتان اللتان كان صلى الله عليه وسلم يصليهما بالانبياء عليه صلى الله
 ذلك قبل العروج وفيه انه صلى تينك الر كعتين اللتين كان يصليهما بالقداء اى وهذا يدل
 على ان التجر طلع وهو صلى الله عليه وسلم صلى بيت المقدس بعد العروج وتقدم وسيأتى انه
 صلى القداء بمكة وعليه تكون معاندة بمكة قال والذي يظهر وانه اعلم اسم كانت من
 النقل المطلق انتهى اى ولا يضر وقوع الجماعة فيها ويقولنا الى الر كعتان الى آخره
 يقطع ما قبل القول بأنهما المشاء والصحيح ليس بشئ لان أول صلاة صلاها من الخس
 مطلقا الظاهر ومن حل الاولية على مكة اى ويكون صلى الصبح بيت المقدس فقبله القليل
 اى دليل يدل على أن تلك الصلاة إحدى الصلوات الخمس وفي زين القصص كان زمن
 ذهابه صلى الله عليه وسلم وبجبه ثلاث ساعات وقيل أربع ساعات اى بقيت من تلك
 الليلة لكن في كلام السبكي أن ذلك كان في قدر لحظة حيث قال في تائيه
 وعدت وكل الامر في قدر لحظة اى ولا بدع لان الله تعالى قد يطيل الزمن القصير كما يطول

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالقتلى من المشركين أن ينقلوا
 من مصارعهم وان يطرحوا في
 القلب فطرحوا في القلب الا
 ما كان من أمية بن خلف فانه
 انتخب في دوعه غلاة فذهبوا
 لبحر كوه فتراب اى تقطعت
 أوصاله فالقوا عليه ما غيبه من
 الشرب والبخارة قال السبكي
 وانما القوا في القلب ولم يدنوا
 لانه عليه الصلاة والسلام كره
 أن يشق على أصحابه لكثرة
 جيف الكفار أن يأمرهم
 بدنهم فكان جرهم الى القلب
 أميرالهم وفيه أيضا اشارة الى
 أن الحرى لا يجب دفنه بل يجوز
 اغراء الكلاب على جيفته ولما
 أتى عتبة والد أبي حذيفة رضى
 الله عنه في القلب فقبرو به اى
 حذيفة فظن انه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال له لعلك دخلت
 من شأن أسبك ثم قال لا والله
 ولكنى كنت أعرف من أبى رأيا
 وحما وفضلا فكنت أرجو أن
 يمس به الله لا سلام فلما رأيت
 مما مات عليه أحزننى ذلك فدفناه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر

وقال له خيرا وجاء ان أباه حذيفة قرنى الله عنه اذ ادأن يسأرا بياه يقتله لطلب المبارزة فنهاه النبي صلى
 الله عليه وسلم عن قتل أبه وان تمكن منه ثم هذا القائم في القلب بثلاثة ايام لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على
 شفير القلب وجعل يشادهم ويقول يا فلان ابن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد الله قومه من الدنيا فاستأنفوا

وجئت ما وعدني الله حقا وجاهت بعض الفرق ناداهم بأسمائهم فقال يا عبئة بن ربيعة يا عبئة بن ربيعة فوا أمية بن خلف
 وبأباجيل بن هشام واخذ كرامة بن خلف وان لم يكن من أهل القلب لانه كان قرس من القلب وفي رواية قال له صلى
 الله عليه وسلم بنس عشرة كنتم لئيمكم كذبوني وصدغي الناس واخر جتوني ٥٠١ وآوا في الناس وقاتلوني

انصرني الناس فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجساد الأرواح فيها فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا وفي رواية يسمعون كما نسمعون ولكن لا يسمعون وعن قتادة أحياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فو بضوا صغرا ونفحة وحسرة عليهم والمراد بأحيائهم شدة تعلق ارواحهم بأجسادهم حتى صاروا كالاحياء في الدنيا لان الروح بعد مفارقة الجسد يصير لها تعلق به وبواسطة ذلك التعلق يعرف الميت من زوجه ويأمن به ويرد سلامه اذا سلم ولا يصير الميت بها حياة الدنيا لكنه قد يقوى في نحو الانبياء والشهداء والصالحين حتى يصير كالحي في الدنيا ولا يرد على قوته ما أنتم بأسمع منهم قوله تعالى انك لاتسمع الخوف لان المراد لانهم سمع قبول وقد أشار الى ذلك الجلال السيوطي في قوله سمع موق كلام الخلق خاطبة جاءت به عندنا لا^٢ خافى الكتب وآية التي معناها سمع هدى

الطويل لمن يشاء وقد فسخ الله في الزمن القصير بعض اولياء أمته ما يستغرق الا زمنا
 الكثير وفي ذلك كتابات شيرة قال صلى الله عليه وسلم وأنت يا نبي آخر أبيض
 فشربت الايض فقال لي جبريل شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لا وتدت
 أممك اى غوت وانهمك في الشرب بدليل الرواية الاخرى وهي رواية البضاوى انى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به باليا بقدين من خروين فنظر اليهما فاخذ
 اللبن فقال جبريل الحمد لله الذى هدانا لهذا الفطرة اى الاستقامة لو أخذت الخمر غوت أممك
 ولم يتبعك منهم الا القليل اى يكونوا على ما أنت عليه من ترك ذلك فاراد بالاولاد
 الرجوع مع ما هو الصواب واثنان بذلك وهو في المجدبيت المقدس وسيأتي ما يدل على
 أنه انى له صلى الله عليه وسلم بذلك ايضا بدخوجه صلى الله عليه وسلم منه قبل العروج
 قال صلى الله عليه وسلم واستويت على ظهر البراق كما كان يسرع من أن أشرف على
 مكة ومعى جبريل فصلت به الغداة ثم قال صلى الله عليه وسلم لاهانى بعد ان أخبرها
 بذلك أن اريد ان أخرج الى قريش فأخبرهم عاريت قالت أم هانئ فعلق بربذه صلى
 الله عليه وسلم وقالت أشهدك الله اى يخضع الهمة أسألك بالله ابن عم اى ابن عم أن تحدث
 اى لاتحدث هذا قريشا فيكذبك من صدقك وفي رواية انى أذكرك الله عز وجل
 انك تاتى قوم ما يكذبونك ويكرهون معانك فأخاف أن يسلموا بك فضرب يده النسيقة
 على رداءه فارتفعه من يديه فارتفع على بطنه صلى الله عليه وسلم فنظرت الى عكته اى
 طبقات بطنه من السن فوق رداءه صلى الله عليه وسلم وكأنه طي القراطيس اى الورق
 واذا نوى رطاح عند فراده كاد يحطف بفخ الطامو ربما كسرت بصري فخرت ساجدة
 فلما وقعت رأسى اذ هو قد خرج فقلت لطاريتي نعمه اى وكات حبشية معدودة في
 اصحابه رضى الله عنها اتبعيه وانظري ماذا يقول فلما رجعت أخبرني أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انتهى الى نفر من قريش في الططم هو ما بين باب الكعبة والطرا السودى
 كلام بعضهم بين الرككن والمقام مسمى بذلك لان الناس يحطم بهم بعضه فاضيه من
 الازحام لاه من مواطن اجابة الهما قبل ومن حلق فيه آتت عجلت عتوبته وربما
 أطلق كانه تقدم على الحجر بكسر الحاء وأولئك النفر الذين انتهى صلى الله عليه وسلم اليهم
 فيسم المطم بن عدى وأبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة فقال صلى الله عليه وسلم انى
 صليت الليلة العشاء اى أوقعت صلاة في ذلك الوقت في هذا المسجد وصليت به الغداة
 اى أوقعت صلاة في ذلك الوقت والانفلا العشاء لم تكن فرضت وكذا صلاة الغداة التى

لا يتقبلون ولا يسمعون للادب وجاهت بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم تلى أهل القلب وقال لهم ما تقدم قبل
 طرهم فيه وجميع الروايات بان ذلك تكر منه قال لهم ذلك قبل طرهم وبعد طرهم ومعنى من تقدمهم وهم اذ بعقولهم
 يسم الباقين وهم مشررون لان الاربعة المذكورين هم أعظم رؤسا قريش وبقية اصحاب القلب من بن عبد مناف سنة

عبيدة والعامي ولد إلى أبي حبيصة بن عبد بن العاص بن أمية وحفظه بن أبي سفيان والوليد بن عتبة والحارث بن عامر وطعينة بن
عدي ومن سائر قریش أربعة عشر فوفى بن عبد وزمعه وعقيل ابن الأسود والعامي بن هشام أخو أبي جهل وأبو قيس بن
الوليد بن عتبة ومنه ابن الطحاج السهمي ٥٠٢ وعلى بن أمية بن خلف وعمرو بن عثمان عم طلحة أحد العشرة ومعهود

ابن أبي أمية أخو أم سلمة وقيس
ابن المالك بن الغيرة الخزرجي
والأسود بن عبد الأسد أخو
أبي سلمة وأبو العاص بن قيس بن
عدي السهمي وأميه بن رفاعه
فهو لأب عشرين تنضم إلى الأربعة
فتكمل العدة ولقد أحسن
العلامة ابن جابر الاندلسي حيث
ذكر قصة يدرى ببعض اشعاره
فقال

يدوم بدو وهو كالبدو حوله
كواكب في أفق المواكب تنجلي
وجبريل في جند الملائكة تونه
فلنغن أعداد العدو والخذل
رمي بالخصي في أوجه القوم رمية
فشردهم مثل التهام يجهل
وتجاهلهم بالشرق فسلوا

بجاهل بالشمس كل مجتدل
عبيدة تسل عنهم وجره واستمع
حديثهم في ذلك اليوم من على
هو اعتبوا بالسيف عتبة إذا غدا
فذاق الوليد الموت لبس لهوى
وشبهة لما شاب شوفا فسادت
أله العوا إلى الخضايب المجل
وجال أبو جهل لحق جهله
فداه تردى بالردى من تذلل
وأضهى قلبيا القلب وقومه
يؤمنونه فيه إلى شرم من

هي الصبيح لم تكن فرضت كما تقدم وأنت فيما بين ذلك بيت المقدس أي لا يقال كان
المناسبت لذلك أن يقول وأنت في لحظة أو ساعات وعلى ما تقدم فيما بين ذلك بيت المقدس
ولم يوسع لهم الزمن لأننا نقول وسع لهم الزمن لأن الطباع لا تنفر منه فترتم من ثقل
فلينأمل قال وجاء أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل المسجد قطع وعرف أن الناس تكذبه
أي وما أحب أن يكتم ما هو دليل على قدرة الله تعالى وما هو دليل على ما هو مقامه صلى
الله عليه وسلم الباعث على اتباعه فقد صلى الله عليه وسلم من غاب عنه عدو الله أبو
جهل فجاء حتى جلس إليه صلى الله عليه وسلم فقال كالستري هل كان من شيء قال نعم
أمرني في الليلة قال إلى أين قال إلى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانيها قال
نعم قال فلم ير أنه يكذب بخافة أن يجدها الحديث أن دعى قومه إليه قال رأيت أن دعوت
قومك أتخذتهم ما حدثني قال نعم قال يا عهشري كعب بن لؤي ما نعت إليه الجالس
وجاءوا حتى جلسوا إليه ما قال حدثت قومك بما حدثتني به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتى أمرني في الليلة قالوا إلى أين قال إلى بيت المقدس الحديث انتهى فشرى رهما
من الأنبياء منهم إبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام ووليت بهم وكنتم
فقال أبو جهل كالستري مقهمي فقال صلى الله عليه وسلم أما عيسى عليه الصلاة
والسلام فتفوق الربعودون الطويل أي لا طويل ولا قصير عرض الصدرة ظاهر الدم
أي لونه أحمر وفي رواية يسهله حرة كأنما يتعاد من لحية الجبان وفي رواية كأنه
خرج من ديباس أي حام وأمله الكن الذي يخرج منه الإنسان وهو عرقان وأمله
الظلمة يقال ليل دامس والحمام لقط عربي وأول واضعه له الجن وضعت له سيدنا سليمان على
نينا وعليه الصلاة والسلام وقيل الواضع له بقرط وقيل شخص سابق على بقرط
استفاده من رجل كان به تعقيد العصب فوقه في ما حار في جب فسكن فسار به سمعه
حتى برئ وجام من طرق عديدة كلها ضعيفة لكن يقوى به ضابطان سليمان عليه
الصلاة والسلام لمدخله ووجد حرة وغمة قال أوام من عذاب الله لأن دخول الحمام يذكر
النار لأن الحمام أشبه شيء يجهنم لأن النار أسفله والسواد والظلمة أعلاه وقد قيل خير
الحمام ما قدم يشاؤه واتسع فتأوه وعذب ماؤه قال بعضهم وبصر قد عياه سبع سنين قال
بعضهم ولم يعرف الحمام في بلاد الحجاز قبل البعثة وأما معرفة الأصحاب بعد موته صلى الله
عليه وسلم بعد أن فتحوا بلاد الحميم وفيه أن في الجاهلي من ابن عباس رضي الله تعالى
عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون بيثا يقال له الحمام قالوا يا رسول الله

وجاههم خبر الأنام ومنا • ففزع من اسمهم كل مقول وأخبر ما أنت بأجمع منهم • ولكم ما لا يحدون لمقول أنه
سلاصهم يوم السلا إذا صاحكوا • فعاد بكما جلا لم يوجس الميعاد الميعاد بصدق • ولكم ما لا يحدون لمقول
فيا خير خلق الله يا عاهل ملهى • وحيلت ذنوب في الحساب وموتى

هذه صلاة بشل الاكل عرفها • وأصحابنا الاخبار أهل الفضل (وسكن) العلامة ابن مرقون أن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما مرة يدر فاذا رجل يعذب ويقتل من وجع العذاب فلما اجتاز به نادى يا عبد الله قال ابن عمر رضي الله عنهما فلا
أدري أعرف أمي أم كما يقول الرجل لمن يجعل اسمه يا عبد الله قالت له ٥٠٣ فقال الأسود الما كل بعدي به

انه يذهب بالدرن ويقع المريض قال فاستروا وفي رواية لما قال صلى الله عليه وسلم
انقوا جثا يقال لها الحمام فقالوا يا رسول الله انه يذهب بالدرن ويقع المريض الوسخ يذكرون
النار قال ان كنتم لا تذهب فاعلمين فمن دخله فلبسستر وهو صريح في ان العصابة ترضي الله
نما الى عنهم عرفوه في زمنه صلى الله عليه وسلم الا ان يقال جازان يكونوا عرفوه من غيرهم
بهذا الوصف لهم والمتقى في كلام هذا البعض معرفتهم بالدرن فيه ويؤيده قوله صلى
الله عليه وسلم ينابها يقال لها الحمام وقوله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم أرض العجم
وسجودون فيها يرونا يقال لها الحمامات وأما ما جاءه من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
أنه صلى الله عليه وسلم دخل حمام الحفظة فلا ير دلالة على تقدير رحمة فأراد به انه محل
للاغتسال فيه الا بالهيئة المخصوصة وكذا لا ير دما في مجهم الطبراني الكبير عن أبي رافع
أنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموضع فقال لهم موضع الحمام هذا فبين فيه حمام
بطواز أن يكون بن ذلك بعد موته صلى الله عليه وسلم فهو من أعلام نبوته قال بعضهم
وله قال ذلك لفتح الموضع أي يقول بعضهم ويكنى ذلك في فضيلة الحمام ليس في محله
وفيه أن هذا البعض لم يعرف في الفضيلة على هذا فقط بل عليه وعلى ما رواه البخاري عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الذي فيه انه يذهب بالدرن ويقع المريض ولا ير أيضا
ما في مسند أحمد عن ام الدرداء مرضى الله تعالى عنها انها خرجت من الحمام فلما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لها من أين يألم الدرداء قالت من الحمام لان في مسنده
فرضها ومروكولانه يجوز أن يكون المراد به أنه محل الاغتسال لانه المبنى على الهيئة
المخصوصة كما تقدم وبه يجب أيضا ما في مسند الفردوس ان صنع عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره عمر رضي الله تعالى عنهما وقد
خرج من الحمام طاب حماما قال ابن القيم ولم يدخل المصطفى صلى الله عليه وسلم حماما
قط ولعله ما داه بعينه هذا كلامه وعن فرد السجى أنه ما دخل الحمام بن قط وبشكل
عليه ما تقدم من سليمان عليه الصلاة والسلام واعترض بعضهم قول ابن القيم لعله صلى
الله عليه وسلم رأى الحمام بعينه ما به صلى الله عليه وسلم دخل شامها وفيه انه قد يقال هو صلى
الله عليه وسلم لم يدخل من بلاد الشام الا بصري وجاز أن لا يكون بها حمام حين دخوله
صلى الله عليه وسلم اليها وفي الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرة فوعاشر
اليون الحمام تعاقبه الاصوات وتكشف فيه العورات فمن دخله لا يشله الامسترا

جاءه من قتل من المشركين سبعين وأسر منهم سبعون فمن القتل أهل القليب المتقدم ذكرهم وهم أربعة وعشرون كلهم من
رؤسائهم والباقيون من باقيهم وكان من أفضل الاسرى العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وعقيل بن أبي طالب
ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وكل هؤلاء أسلموا بعد ذلك رضي الله عنهم وهم من بني هاشم وعن اسلم من الاسرى من سائر قريش

ابو العاصم بن الربيع زوج السيدة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورثى عنها أسلم قبيل فتح مكة وأتفق عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم في مصاهرته ورثه عليه زينب رضي الله عنه وعنهما وأبو عزة زرارة بن عمار أخو مصعب بن عبد أسلم يوم بدر بعد القداء رضى الله عنه والسائب بن عبيد ٥٠٤ كذلك أسلم ورثى الله عنه بعد القداء وعدى بن الخياط والسائب

ابن أبي حبيش وأبو وداعة السهمي وسهيل بن عمرو العامري أساؤا في فتح مكة وشالدين هشام الخزوي وعبد الله بن السائب والمطلب بن حنطب وعبد الله بن أبي بن خلف أسلم يوم الفتح وقتل يوم الجمل وعبد الله بن زعنة أخو سودة ووهب بن عمرو الجمعي وقيس بن السائب الخزوي وقسطاس مولى أمية بن خلف والوليد بن الوليد قال في المواهب وكان العباس رضى الله عنه فيما قاله أهل العلم بالتاريخ قد أسلم قد عيا وكان يكتم إسلامه وكان يسره ما يرضى الله على المسلمين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطلع على امرائه حين كان بمكة وكان يحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يرضى نفسه على القبائل وكان يحسنهم ويحضرهم على مناصرتهم كما تقدم ذلك في حضوره بيعة العقبة التي كانت مع الانصار قبل الهجرة فهذا كله يدل على إسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امره بالمقام بمكة ليكتبه اسرار قريش وأخبارهم ولما أرادوا ان يروجوا واستفروا والناس

ورجاله رجال الصبح الاخص منهم فيه مقال وما أحسن قول الامام الغزالي وروى البيت الحمام يظهر البدن ويذهب الدون ويذكر التارو ويش البيت الحمام يمدى العورة ويذهب الحياء فهذا تعرض لآفته وذلك تعرض لثباته ولا بأس بطلب الفائدة مع التعرض لآفته والحاصل ان الحمام فقيرة الاحكام الخمسة فيكون واجباً حراماً ومندوباً ومكروهاً ومباحاً والاصل فيه عندنا ما عاشر الشافعية الا باحة لرجال مع ستر العورة مكره ومقتضاه مع ستر العورة حيث لا عقد وهو يحمل ما جاء من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من لسانكم فلا يبدل الحمامات مع عدم ستر العورة حرام وهو يحمل ما جاء الحمام حرام على نساء أمي وأول من اتخذ الحمام في القاهرة العزيز بن الحر العبيدي أحد القواطم قال بعضهم ليس في شأن الحمام ما يورث عليه الا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم في صفة عيسى عليه الصلاة والسلام كان يخرج من ديباس وقال غيره أصح حديث في هذا الباب حديث أنقريتنا قال الحمام حق دخله قليل ر وقال ابن عفرى وصف عيسى عليه الصلاة والسلام أنما هو آدم وحلف بالله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضى في عيسى انه أحرر وأنما حال آدم وانما اثبت على الراوى واجاب الامام الزوى بأن الراوى لم يرد حقيقة الحرة بل ما قاله الراوى والجرم المقادير لها اي فلا كمة يقال لها أمة اي كما يقال لها حرة فلا منافاة قال صلى الله عليه وسلم جاهد الشجرى في شعره تن وتكسر (اقول) ينبغي حل جعد الذي جاء في بعض الروايات واذا هو بعيسى جعد على هذا ثم رأيت النووي قال قال العلماء المراد بالجعد هنا جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد بجعودة الشعر فلي تأمل والله أعلم بغيره صفة اي بسا شعره مشقة كأنه عروة بن مسعود الثقفي اى رضى الله تعالى عنه فإنه بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم من الطائف لحق به قبل أن يدخل المدينة وأسلم ثم جاء الى قومه متقيف يدعوهم الى الاسلام فقلوه وقال صلى الله عليه وسلم في حقهم ان مثل في قومه كما يحب بس كما ساقى ذلك وأما موسى عليه الصلاة والسلام فضم آدم اى امرؤ من ثم كان خروج يديه يضاهي مخالفا لونه السائر لون جسد آية طويل كأنه من رجال شتوت طائفة من الذين اى يسبون الى شتوت وهو عبد الله بن مصعب من اولاد الازد لقب بذلك اسنان كان يتهو بين أهله وقبيل لانه كان فيه شتوت وهو التابع من الازناس وفي رواية كأنه من رجال ازد عمان هو أبو حنن العين ومان هذه بضم العين المهمله وتقف الميم بادقها ليعجب بذلك لانه نزلها عن ابن سنان من ولد ابراهيم عليه الصلاة

ما أمكنه الخلف عنهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من لقي العباس فلا يقتله فإنه نرج والاسلام

مستكرهوا ولا ينافي ذلك قول صلى الله عليه وسلم لما طلب منه القداء ظاهر امره انك كنت علينا لان كونه عليهم في الظاهر لا ينافي كونه مكره في الباطن فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر حاله تطبيقاً لقلب العصابة رضى الله عنهم حيث فعل مثل

ذلك بما بهم وابسبهم وعشائرهم وجاهان العباس رضي الله عنه كان له مال ودون في عرش وكان يفتني ان يظهر اسلامه
ضامها عندهم فكان يفتني اسلامه ماذن من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يظهر النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه لاجل رفقا به
وغرفا على ضياع ماله ولقي صلى الله عليه وسلم غرض في اخفاء اسلامه ٥٥٥ ليكون له عينا مثل اخبار القوم ومن ثم
لما بهم الامام يوم فجع مكة

ظاهر اسلامه ولم يظهر اسلامه
لهم الا يوم فجع مكة وهذا الانافي
اسمية اسلامه وانما ظهره للنبي
صلى الله عليه وسلم وبعثه بعد
وقتة بذكر باق لان الذي تأخر
الى فجع مكة ظهوره لاهل مكة
وكان العباس رضي الله عنه
كثيرا ما يطلب الهجرة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيكتب له
الذي صلى الله عليه وسلم مقامك
بمكة خبيرك وفي رواية ان ساذن
العباس رضي الله عنه الذي صلى
الله عليه وسلم في الهجرة فكتب
اليه يا عم اقم مكانك الذي انت
فيه فان الله عز وجل يفتنك
الهجرة كما ختمت النبوة وكان
كذلك فقد كان آخر المهاجرين
لاستقبل النبي صلى الله عليه
وسلم بالاباء ولا علم به فزوج
النبي صلى الله عليه وسلم فجع مكة
فخرج معه وكان الذي أسر
العباس رضي الله عنه كعب بن
حزول النصراني السلي ويكنى
بابي اليسر رضي الله عنه فقبل
العباس كيف امره ابو اليسر
وهو مسمي ولوثت لعلته في
كفك فقال ما هو الا ان لقبته

والسلام وأما حمان فجع العيز وتشديد الميم قبله في التام بهت بذلك لان عن ر لوط
كان سكها وكما يقال أزد حمان يقال أزدت وفوز جال الا زدم وفوز بالعلول قال صلى
الله عليه وسلم كثيرا لشرعنا العيزين ترك الامان منهل الشفتين خارج الثغرى وهو
الجم الذي حول الانسان عابس وأما ابراهيم عليه الصلاة والسلام فواقه الله لا تشب
الناس في خلقه واخافا في رواية لم ارجع لا تشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه يعنى
نفسه صلى الله عليه وسلم فضجروا وظلموا ذلك وصار به منهم يصفقون بعضهم يضع يده على
رأسه فيجده افعال الطعم بن عدى ان امره قبل اليوم كان أمماى يسيرا غير ذلك اليوم
وأنا شمر ذلك كاذب نفس تضرب كاذبا لابل الى بيت المقدس مصعدا شهر او مضدرا
شهر اترع من انما تشبهه اليه واحدة واللات والعزى لا اصدقك وما كان هذا الذى تقول
قط وقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه يا معلم بمس ماثل لابن أخيك جبهة اى استقبلته
بالمكر وهو وكذبته أنا شمره ما صدق وفي رواية حين قدمته بهذا ارتد الناس كانوا أسلموا
اى وجدته فقول المواهب فصدق الصديق وكل من آمن بالله فيه نظر الا ان راد من ثبت
على الاسلام وفي رواية سبى رجال من المنبر كين الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه
فقالوا هل لنا الى صاحبك يزعم انه أسرى به الليلة الى بيت المقدس قال او قد قال ذلك
قالوا نعم قال لئن قال ذلك اقد صدق قالوا صدقه انه ذهب الى بيت المقدس وجا قبل
أن يصبح قال نعم الى اصدقته فيها أو بعد من ذلك اصدقته في خبر العاصم في غدوتى
وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس وروى عنه اى روى اسم لوقت من الزوال الى
الليل الى هذا نفسه برا صاحب الاصل والافال مراد انه ليضرب ان الخيل بانبيه من
السماء الى الارض في ساعة واحدة من ليل او نهار فصدقته فهذا اى يحيى الخليل من
السماء الى ارضه المات بعد اربعين سنة وروى عنه فيكون قول ابي بكر الامام
ما تقدم كما بعد هذه القول اى قاله بعد ان اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
بلغته مقاتلة فلا تخافه بين الروايتين والى امر الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى وتقدمه قريشا بذلك أشار صاحب الهمزة بقوله
على المسجد الحرام: مشاهد ولم ينس خطه اليها
ثم وافي يحدث الناس شكرا اذ انت من ربه التمام
اى جميع المسجد الحرام حصل له الخط الاخر ومشاهد على الله عليه وسلم في فضل سائر
البقاع ولم ينس خطه من مشاهد على الله عليه وسلم في بيت المقدس بل شرفه الله تعالى بمشبهه

٦٤ - ل فظهر في عيني كالحندسة الاشتم وهو جبل عظيم من جبال مكة وفي رواية عن علي رضي الله عنه
لما جرد من الانصار بالعباس رضي الله عنه أسيرا فقال العباس ان هذا والله ما أسرى لقد أسرى جرد جلع من احسن
الناس وجهها لي فرس اباي ما راء في القوم فقال انما اسرى انما اسرى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اسكت فقد اذك

القبلة كرم وفي رواية قاله النبي صلى الله عليه وسلم كيف أسرته فقال قد أعاني الله عليه بك كرم ولما أسرى الله عنه
شدوا وثاقه كعبة الأسرى فصار يقيم مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لم يأخذ نوم قبيل ما أسره كرم رسول الله قال أنين
العباس فقام رجل وأراني وثاقه ٥٠٦ وكان العباس رضي الله عنه رجلا طويلا فأراد النبي صلى الله عليه وسلم

بعد رجوعه إلى المدينة بالأسرى
أن يلبسه قميصا وكان ذلك بعد أن
حصل القداء وأظهاه إسلامه
فلم يجدوا له قميصا يكون على طوله
فكساه عبداً من بني أسير
فقيه وأهله المصاحبة عبد الله بن
أبي هذا وكان رئيس المنافقين
جاءه وكان من فضلاء الصحابة
رضي الله عنه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم يطلب نفسه صلى الله
عليه وسلم ليكن أباً فيه رجاء
بركة النبي صلى الله عليه وسلم
فأعطاه صلى الله عليه وسلم قميصه
طبيب القلب أباه ووالته العاتبة
المنافقين وسكاناً للمنفعة مع عمه
العباس رضي الله عنه وجعل
صلى الله عليه وسلم فداء العباس
رضي الله عنه أربع مائة أوقية
وفي رواية مائة أوقية وفي رواية
أربعين أوقية من ذهب جعل
عليه فداء ابن أخيه عقيل بن أبي
طالب ثمانين أوقية وجعل عليه
فداء ابن أخيه نوفل بن الحرث
كذلك وفي رواية قاله الله
نفسك يا عباس وأخي أخوك
عقيل بن أبي طالب ونوفل بن
الحرث بن عبد المطلب وحليفك
عشيرة بن عمرو ففدى نفسه بمائة

أوقية وكل واحد بأربعين أوقية وقال النبي صلى الله عليه وسلم تركني فقبر قبري ما بقيت وفي القبر
تركني أسأل الناس في كني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين المال الذي دفعته لأم الفضل يعني تزوجته وقلت لها إن
أصبت فهذا النبي الفضل وعبد الله وقرن وفي رواية ففدى كذا وعبد الله كذا فقال والله أني أشهد أنك رسول الله أن هذا نبي

ماعله الا ان ارام الفضل انا انشهد ان لا اله الا الله وانه عبد موصوله وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ترقى قريش ما بقيت فقال له كيف تكون قسمة قريش وقد استودعت بئادق الذهب ايام الفضل وقتلت لها ان قتلت فقد ترقى غنية ما بقيت وفي رواية ابن المال الذي دفنته انت و ايام الفضل فقال اشهد ان ٥٠٧ الذي تقوله قد كان وما اطاع

عليه الا الله واني بالشهادتين
 اى اتفق بها بجنسرة النبي صلى
 الله عليه وسلم واصحابه فلا ينافي
 القول باسقية اسلامه وانه
 كان يكفقه والنبي صلى الله عليه
 وسلم يعلم ذلك وعما يثبت ذلك
 جاء في بعض الروايات ان العباس
 رضى الله عنه قال لا يروى خذ
 من القدر وكما سلبين وفي رواية
 وكنت مسلما والكن القوم
 اشكره وفي رواية النبي صلى
 الله عليه وسلم الله اعلم بما تقول
 ان بك حقا فان الله يجزيك
 ولكن ظاهر امرك انك كنت
 علينا وقد انزل الله تعالى في
 العباس رضى الله عنه ما يرام
 النبي قل لمن ابديكم من
 الامري ان يعلم الله في قلوبكم
 خيرا يؤتكم خيرا عما اخلصتمكم
 ويغفر لكم وعند نزول الآية
 قال العباس رضى الله عنه قلني
 صلى الله عليه وسلم وددت انك
 كنت اخذت مني اضعاف
 ما اخذت وقد صدق الله وعده
 فاعطاه الله ما لا عظيم ما حق كان
 عنده ما تقة عبد في كل عبد نال
 بغيره وكان يقول والى لارجو
 من الله المفضرة وقيل ان العباس

تعره فيسألونه عنه فيضربهم بما يعرفونه مع علمهم انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت
 المقدس قط فتقوم الخجة عليهم وكذلك وقع وأما قول المواهب واهذا المراسل صلى الله
 عليه وسلم مما راى اى في السماء لانهم بالكلية يفتضى سياقه انه اخبرهم
 بالمرج عند اخباره لهم بالاسراء وسياق ما يخالفه على انه سياق انه قيل ان المرج
 كان بعد الاسراء في ليلة اخرى وقيل في حكمة ذلك ايضا ان في السماء الذي يقصده
 مصعد الخلائك فيقال بيت المقدس فيحصل العروج مستويا من غير تعويج قال الحافظ
 ابن حجر وفيه نظر لورود أن في كل معناه يتابعه موراء ان الذي في السماء الله سبحانه
 الكعبة فكان المناسب ان يصعد من مكة ليصل الى البيت المعمور من غير تعويج هذا
 كلامه ويقال عليه وان سلم ذلك لكن لم يكن الباب في تلك الجهة فان ثبت ان في السماء
 بابا يابل الكعبة فتحمله قال تعالى نعمة جارية ثم هاتى فسمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول يومئذ يا بكر ان الله تعالى قد جعلك الصديق اى ومن ثم كان على رضى
 الله تعالى عنه يهتف باقته تعالى ان الله تعالى انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق واما
 ما رواه اسحق بن بشر بسنده الى ابي الليث الفخاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول سيكون بعدى فتنة فاذا كان ذلك فازموا على بن ابي طالب فانه اول من رافى
 واول من يصالحني يوم القيامة وهو الصديق الا كبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين
 الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين قال في الاستيعاب
 اسحق بن بشر لا يصح نقله اذا انقر دأب عنه وسكتة واحدة هذا كلامه وفي مسند البراء
 بسنده ضعيفا انه صلى الله عليه وسلم قال على بن ابي طالب انت الله - ديق الا كبروات
 الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وفي رواية ان كفا قريش لما اخبرهم صلى الله
 عليه وسلم بالاسراء الى بيت المقدس ووصفه لهم قالوا اله ما آية ذلك ما يجد ما اله - لامة
 اله آية على هذا الذي اخبرته في قالنا نسمع مجل هذا قط اى هل رأيت في مصر الى وطريقك
 ما تستدل بوجوده على صدقك اى لان وصفك لبيت المقدس يحتمل أن تكون حقتته
 من ذهب اليه قال صلى الله عليه وسلم آية ذلك اى مررت بعيرى فلان يواى كذا
 فانخرهم اى انخرهم بحس الدابة يعنى البراق فتدلهم به اى شردت قلوبهم عليه وانا
 ختوجه الى الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بمثل كذا مررت بعيرى فلان فوجدت
 القوم يسألونهم انا ههنا ما قد فعلوا عليه بنى فكشفت عظامي وشربت ما في نفسه ثم
 غطيت عليه كما كان اى وفي كلام بعضهم فمقرت الدابة يعنى البراق فقلب بغيره

ما فدى نوافل عقلا فقط بدليل انه جاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لا ينعمون في الحزن من عبد المطلب اقد نكسك
 ايا نزل قال ما شئى فادى به نفسى قال اقد نكسك من حاله وفي رواية من وما حث فقال اشهد انك رسول الله ما احديهم
 في يومك ما غير الله اى وفدى نفسه ولم يصد العباس رضى الله عنه (وكان من الاميرى) النصير من الحزن الميديرى بن

عقبة بن كلاب بن عبد مناف بن جد العدار بن قصي وكان من أشد الناس عداوة لثقي على الله عليه وسلم وكان يقول في القرنين
 أنه أساطير الأوثان ويقول لو شئت لفقت أسنن هذا وغير ذلك من الأعاويل في نظر إليه التي صلى الله عليه وسلم وهو أسير فقال
 النظر إليه الذي يجالسه - واقعه طائي ٥٠٨ قاله تظاري بعين نفع الموت فقال له والله ما هذا منك إلا ربهم

قال النضر لاصحاب بن عمر
العبدي يا مصعب أنت اقرب
من عنا الى رحمة انك صاحب
ان يبعثني كرجل من اصحابي
يعني المأثورين هو واقعه فاقلي
فقال له مصعب أنت كنت تقول
في كتاب الله ما تقول ثم امر النبي
صل الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فضرب
عنقه وذكربعضهم ان النضر
هذا اخ يحيى بامه اسلم عام
الفتح وشهد - حيناً وكان من
المؤلفة وقيل بل اسلم قديما وهاجر
الى الحبشة واقعه اعلم والمناضرت
عنق النضر وبلغ الحد بامر اخته
قديما وقيل انه هوى بقمه رثته ثم
اسلمت رضي الله عنها وتلك
الايات تقول فيها

باراكبان الاثيل مظنة

من صبح خامنه و آفتاب

أبلغها ميتاً بأن قصبة

ما ان تزال بهما النعام

من الكثرة والوفرة مسفرة

حیات و اکفہا و آخر

ما يسمى النظام

أما كنهه، فليس هو

ام یف بیلع مین
أهل لا تلهو

اعملوا من أجل بحيرة

القدح الذي فيه الماء الذي كان يتوضأه صاحبها في القافلة وشرب الماء الذي للغير
جاؤا له عند كنف العرب كالقنبر عياياح لكل مجتاز من أشباه الدليل على أن من
خصائصه صلى الله عليه وسلم أن له أن يأخذ ما يحتاج اليه من مال مكة المحتاج اليه ويجب
على مالكه حثثه بذنبه وأما الجواب عن ذلك بأنه مال حرمي فمردحج لأن هذا كان قبل
شروعية الجهاد ومع عدم مشروعيته لا يصل مال أهل الحرب كالأصل قتالهم لأن
الواجب حينئذ مسالمتهم ولا تتم الإيقاع التعرض لأموالهم كنفوسهم قاله ابن هجرني
شرح الوجيزة لكن في قطعة التفسير للجلال الحلبي في تفسير قوله تعالى فرد دناء إلى أمه
كي تفر منها أن أمه أرضعته بابر وسواها أخذها لئلا مال حرمي أي من مال فرعون
الآن يقال ذلك أي أخذ مال الكافر كان جزأ في شريعته قال صلى الله عليه وسلم
وأية ذلك أي علامته المصدقة لما أخبر به صلى الله عليه وسلم أنه لهم الاتصاف
من التثنية بقدمه جل أورق وهو ما يراه السواد وهو أظيب إلى الخلع عند العرب
وأخسما علامتهم أي ليس بمحمود عندهم في عهد وسيرة عليه غرارتان أحداهما
سوداء والاخرى برقاها أي فهاياض وسواد كما تقدم فابتدأ بقوم التثنية فأول ما حلقتهم
الجلل الأورق عليه الفرائتان فسألهم عن الأنا وعن نقار البعير وعن نه البعير وعن
الشخص الذي دلهم عليه فقد قوا قوله (أقول) قد علم أن العبراني نقرت ونه البعير
ودلهم عليه مر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ذاهب إلى الشام والعبراني
كان بها الأنا التي بها الماء الذي شربه صلى الله عليه وسلم مر عليها وهو راجع إلى مكة
وهي التي صوبت من التثنية وحديثنا لا يحسن مزال أهلها مما وقع لاهل تلك العير
وتصد بجهل صلى الله عليه وسلم فيما أخبر إلا أن يقال يجوز أن تكون هذه العبراني مر
عليها صلى الله عليه وسلم في العود اجتمعت في عودها بذلك الغير الناجبة إلى الشام
وأخبرهم بمآذروا الله تعالى أعلم وفي رواية قالوا لمطمع دعائنا له وهو أغنى لنا
عن بيت المقدس أي يقولهم ذلك كان بعد أن أخبرهم بيت المقدس ما بعد أخبرهم عن
عبرنا أي عبرة الذاهبة ولا تسمية هل لقيت منها شيئا فقال لم أت على مربي فلان
باركوا وهي وهو محل قريب من المدينة أي بينه وبين المدينة لئلا قد أضلوا ناقدهم
فانطلقوا في طلبها فافتتحت إلى رحالهم ليس بهم منهم أحد وإذا قدح ما نشره عنه
سألواهم عن ذلك فقالوا هذه آلات والعزى آية أي علامة (أقول) وهذه العبراني التي
مر على الله عليه وسلم عليها في العود وهي قادمة إلى مكة وفي هذه الرواية زيادة أنهم

أضواء

ما كان ضررًا لومنت وربما • من الفق وهو المغيظ الحق

١٠ كنت قابل دية فليتقن • يا عزماء بلغوه ما تلقى
 ١١ خلف سيف جأسه قروته • هذا راحم هؤلاء ليتقن
 ١٢ فالتضرع أربعين أسرت قرابة • واحشهم ان كل غنى يمشى
 ١٣ صبرا يلهي الى المنية متعبيا • رغب القيد وهو كال مرقن

وفى رواية بدله قوله الحمد البيت أحمد يا خير من كرمه • في قومها أو القمل غل معرق • وحين سمع ذلك صلى الله عليه وسلم بكى وقال لولم يلق هذا الشر قبل قتلته لعلت عليه أيتا. ولشفا عاتمه هذه فلا يأتى أن مافعله حق (ومن الأسرى أيضا) عقبة بن أبي معيط بن ذكوان المكنى بأبي عمر بن أمية بن عبد شمس ٥٠٩ وكان من أعداء الناس عداوة

أصلوا ناقة وتقدم في تلك الرواية أنه صلى الله عليه وسلم وجدهم ينامون في هذه الرواية أنه ليس بهم منهم أحد وقد يقال لا تختلف بين الروايتين لأنه يجوز أن يكون الراوي أسقط منها هذه الزيادة وهي اضلال الناقة وأن قوله صلى الله عليه وسلم ليس بهم منهم أحد أي مستقط بل بعضهم ذهب في طلب تلك الناقة بعضهم كان ناقة الكلب في هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم مر على سواهي بالروح وهو لا يشأب وقوله في تلك أنها الآن نصوب من الثنية لأن كونها تأتي من الرواية في مكة في ليلة واحدة من أبعاد البعيد إلا أن يقال إن الروايتين متكررت بين الجهل المعروف المتقدم ذكره ومحل آخر قريب من مكة والله أعلم ثم قال صلى الله عليه وسلم فأنهبت إلى عيرتي فلان فنقرت منها أي من الهابة التي هي البراق الأبل أي التي هي العسور وركب منها جمل أحمر عليه هجوان في حنط بياض لا أدري أكرس البعير أم لا وهذه الرواية يحتمل أنها ثالثة ويمكن أن تكون هي الأولى أسقط من تلك قوله في هذه مورث منها جمل إلى آخره كما أسقط من هذه قوله في تلك فندلهم هير وفي رواية ثم أنهبت إلى عيرتي فلان يمكن كذلك أن فيها جمل عليه غر لوان غرارة سودا وغرارة بيضاء فلما حدثت الهير فنقرت وصرع ذلك العسور وأنكرس أي وأصلوا بعير الهير فذهب به فلان أي بدلت إلهام عليه فسلط عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد فالهزم من ذلك فعلم أن هذه الرواية والتي قبلها هي الأولى غاية الأمر أنه يريد في هذه قوله فسلط عليهم فقالوا هذه واللات والعزى آية قال صلى الله عليه وسلم ثم أنهبت إلى عيرتي فلان بالأبواب أي وهو كان قد غمر مرة أنه جعل بين مكة والمدينة بقية منها جمل أورق أي بيضاء إلى سودا كانت هذه هي تطلع عليكم من الثنية فأنطقوا وينظر وأفواجدا الأمر كما قال صلى الله عليه وسلم فقالوا صدق الوليد فيما قال أي في قوله أنه سحر وأنزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرى ربك إلا آية للناس وهذا يدل على أن المراد رؤيا الأسرار وأما رؤيا العين وأنه يقال في مصدرة رؤيا بالالف كما يقال رؤية بالتاء لا قالني أنكر ذلك أدل كما عرفت الأسرار ما علم أنكر عليه في ذلك أي وعمل ثبات وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولد الحكم ابن أبي العباس أميرهم وإن وهم بنو أمية على منبر كما أنهم القردة وقد ورد أبت بيت مروان تعاوون شمري وفي القطف يفرزون على شمري تزوال القردة زاد في رواية فما أجمعهم صلى الله عليه وسلم صلحا حقا حتى مات وأنزل الله تعالى في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي أرى ربك إلا آية للناس وفي رواية فنزل أنا أعلنا الكون وفي رواية فنزل أنا تزنا في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر

عليه وسلم قال له بركة لا أفعلك خارج مكة إلا عتقك وأهلك بالسيف وفي رواية لما قال نال أقتل من فتنكم صبرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم بكم شرك وبغوركم وعقل على الله ورسوله وقبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لست من قريش هل أنت الهمودي من أهل مقورة وذلك ٥١٠ لان أمية جثا إليه خرج الشام فوقع على يهوديه لانه زوج من

مقورة فهو نسبة لموضع من ثغور الشام فولدت كوان وهو والد أبي معيط على فراش اليهودي فاستلحقه بكم الجاهلية واختلف في من باشر قتله فقيل عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر ابن الخطاب لأنه وقيل ان عاصم ابن ثابت قتله لاجدة ن أم عاصم جده بنت ثابت أخت عاصم بن ثابت وكون القاتل لعقبة عاصم ابن ثابت هو الصحيح وقيل قتله على بن أبي طالب رضي الله عنه ويحتمل انها اشتركا في مباشرة ذلك وقيل انه بعد قتله صلب على شجرة وذكر ابن قتيبة ان طعيمة ابن عدى أخا الحارث بن عدي كان من جملة الأسرى وان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بضرب عنقه كائنضرب من الحرب وعقبة بن أبي معيط والصحيح عند أهل السير والمغازي ان طعيمة بن عدي قتل في معركة القتال قتله حزنه رضي الله عنه وسباني ان شاء الله تعالى في غزوة أحد ان قتل حزنه كان بسبب قتله طعيمة المذكور ثم استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في الأسرى فقال له ينزل رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال له بركة لا أفعلك خارج مكة إلا عتقك وأهلك بالسيف وفي رواية لما قال نال أقتل من فتنكم صبرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم بكم شرك وبغوركم وعقل على الله ورسوله وقبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لست من قريش هل أنت الهمودي من أهل مقورة وذلك ٥١٠ لان أمية جثا إليه خرج الشام فوقع على يهوديه لانه زوج من مكة القدر خسر من ألف شهر قال بعضهم أي خسر من ألف شهر عليكم بعدك بنو أمية فان مدعوك بنو أمية كانت اثنتي عشرة سنة وهي ألف شهر وكان جميع من في الخلافة منهم أربعة عشر رجلا أولهم معاوية وآخرهم مروان بن محمد وقد قيل لبعضهم ما سب زوال ملك في أمية مع كثرة العدد والعدد والاموال والمواالي فقال له بعدوا أسد فاعلمهم ثقة بهم وقربوا أعداءهم جهل منهم فصاها الصديق بالبعدا وعدوا ولم يصر العدو صديقا بالتقريب له وحديث مايت بن مروان الى آخره قال الترمذي هو حديث غريب وقال غيره منكر قال صلى الله عليه وسلم ورايت بن العباس يتعاورون منبري فسر في ذلك وقيل ان هذه الآية أي آية وما جعلنا الزبالي أربناك الا فتنة للناس انما نزلت في رؤيا الحديبية حيث رأى النبي صلى الله عليه وسلم انه وأصحابه يدخلون المسجد يحلقين رؤسهم ومقصرون ولم يوجد ذلك بل منهم المشركون وقال بعض الصحابة صلى الله عليه وسلم ألم تقاتلنا في أمية قال بل أفقت لكم بماي هذا قالوا لا قاله وكما قال جبريل عليه السلام كما سأت في قصة الحديبية وقيل انما نزلت هذه الآية في رؤيا وقعت بعد حيث أراه جبريل مصادرة القوم يدور في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم الناس مصادرة لهم فتساعت بذلك قريش فحضر وامنه أي ولأمان من تعدد نزول هذه الآية لهذه الامور فتعددت نزول الآية لتعدد اسبابها قال ابن حجر الهيتمي ان اتحاد القول لا ينافي تعدد اسبابه أي وذلك اذا تعددت الاسباب ويروي انه عين لهم اليوم الذي تقدم فيه العبراي قالوا الهيتمي يحيى قال لهم بأن يوم كذا وكذا يقدمهم جل اوراق عليه مسخ آدم وغراران فلما كان ذلك اليوم أشرقت قريش ينتظرون ذلك وقد ولى النهار ولم ينجح حتى كادت الشمس أن تقرب أي ذلت للغروب فدعا الله تعالى فجلس الشمس عن الغروب حتى قدم العبراي كما وصف صلى الله عليه وسلم (اقول) يجوز أن يكون هذا بالنسبة لبعض العبرأت التي مر عليها فلا يخالف ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال في بعض العبرأت انها الا أن تصوب من التقية والى حبس الشجب عن الغيب اشار الامام السبكي في تأنيبه بقوله

ونعم الضحى طاعتك وقتم غيبها • تخاضرت بل واقتلتك بوقفة

وبما في بعض الروايات أنها حبسته صلى الله عليه وسلم عن الطلوع ففي رواية أن بعضهم قاله اخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتميم قالوا انما دعيتها وأجاءها ومن فيها فقال كنت في شغل عن ذلك ثم قيل لذلك فأخبر به دعتها واعدة أجالها وعدتم

عليه وسلم ما ترون في هؤلاء الأسرى ان الله قد مكنكم منهم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم استشار أبا بكر وهما وعلموا في انهم قتلهم فيها هو الاصل من الأسرى من القتل أو أخذ الفداء فقال أبو بكر يا رسول الله هلك قومك وفي رواية هؤلاء بنو العرم والعشيرة والآخران قدامك إله لا تقريهم ونصرك عليهم أي ان تسيبهم وتأخذ الفداء منهم فيكون

فأخذناه ثم قوتنا على الكفا وصلى الله أن يجمعهم بكفركون لنا هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابن الخطاب فقال يا رسول الله قد كذبوك وأخبروك وفانك ما رأيت أبوكركون لكى أرى أن تكفى من فلان قريب لعمر وفي رواية نسيب فاضرب عنقه وعكس عليان عجل أخيه فاضرب ٥١١

العباس فاضرب عنقه حتى يعلم أنه ليس في قلبه بآفة للمعشرين هؤلاء مستأيدهم وأمتهم وقادتهم وقال ابن رواحة انظر واديا كنيز الحطب فاضرب عنقه - ثم ناروا في رواية أن عمر رضى الله عنه لما قال ذلك أمرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا الناس ان الله قد أمكنكم منهم فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله اضرب أعناقهم فأمرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى ذلك ثلاثا وهو عرض عنه لما جيل عليه صلى الله عليه وسلم من الرأفة والرحمة في حاله أي أنهم لم يكف في حال قدرته عليهم فقام أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقال يا رسول الله أرى أن تعفو عنهم وتقبل الفداء منهم فذهب عنه صلى الله عليه وسلم ما كان من الغم ولهم ذكر عن علي رضى الله عنه جواب مع أنه أحد الثلاثة المستأيدين قال العلامة الزرقاني لأنه ما رأى تغير المصطفى صلى الله عليه وسلم حين اختطف الشيطان لم يحب أول تظهر له مصلحة حتى يذكرها ولهذا لما ظهر لعبد الله بن رواحة

فيها وقال تطلع عليكم عند طلوع الشمس فحسب الله تعالى الشمس عن الطلوع حتى قدمت تلك العير فلما خرجوا البقرة واغذا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلعت وقال آخر وهذه العير قد أقبلت فيم بافلان وفلان كما أخبر محمد صلى الله عليه وسلم وعلى تقدير رجعة هذه الروايات فيجيب عنها بما قبل ما تقدم والله أعلم وحسب الشمس وقوة ما عن السراى عن الحركة بالكلمة وقبل بطرح كذا وقبل ردها إلى روايتها قالوا لم تجيب له صلى الله عليه وسلم الا ذلك اليوم وما قبل انها حبست له صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن الغروب أيضا حتى صلى العصر معارض بأنه صلى الله عليه وسلم صلى العصر بعد غروب الشمس وقال شغلنا عن الصلاة الوسطى كما سباني ثم أتى بكلام بعضهم ما يؤخذ منه الجواب وهو ان وقعة الخندق كانت أياما ما غبست الشمس في بعض تلك الأيام إلى الاجراء والاصفراد وصلى حنيفة وفي بعض الم تجبى بل صلى بعد الغروب قال ذلك البعض ويؤيده ان راوى التأخير إلى الغروب غير لما رأى التأخير إلى الجرة والله - مرة وجاء في رواية ضعيفة ان الشمس حبست عن الغروب لاداء عليه الصلاة والسلام وذكر البغوى انها حبست كذلك لسيان عليه الصلاة والسلام اى فغن على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال امر الملائكة الموكلين بالشمس حتى ودوها على سليمان حتى صلى العصر وفيها رده - فادركه الاحبس لها عن غروبها الذى الكلام فيه والذى في كلام بعضهم انما ضرب بسد ناصيان سوق شدة واعناقها حبست لها عن عرضها عليه عن صلاة العصر حتى كادت الشمس ان تغرب ولم يشهد - فادركها مبادرة لتعظيم امرها قال تعالى بالصلاة في وقت بالان التصديق يحتاج الى صرف زمن في دفعها واخذها وحسب كذلك ليوشع ابن اختم موسى عليه الصلاة والسلام وهو ابن نون بن ابن يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام اى وهو الذى قام بالامر بعد موسى لان موسى عليه الصلاة والسلام لما وعده الله تعالى أن يورثه وقومه بن اسرائيل الارض المقدسة التي هي ارض الشام وكان سكنها الكنعانيون الجبارون وأمر عقابته أولئك الجبارين وهم اعداء الحق سارعين معه وهم سقاة أنفسهم قاتل حتى زل قريامن مدينهم وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر رجلا من كل سبط واحد البانوة بغير القوم فدخلوا المدينة فقرأوا أمرها ثلاثا من عظم اجسادهم فنقد بعضهم انه رأى في فخاى اى نقرة عين رجل منه ضجة رابضة اى جالسة هي وادلا دهاها والى والتمهاج في الاصل الطريق الواسع واستل سبعة من رجلا من قوم موسى في تحفر رجل منهم اى في عظم أم رأسه وفي

رضى الله عنه الجواب قال انظر واديا كثيرا الحطب فاضرب عنقه نارا فقال العباس رضى الله عنه وهو يسع قطعت رجل وفى رواية ثكلتك أمك فدخل صلى الله عليه وسلم فقال ناس يأخذ بقول عمر وأناس يقول أبوكركون لكى أرى أن تكفى من فلان قريب لعمر وفي رواية نسيب فاضرب عنقه وعكس عليان عجل أخيه فاضرب ٥١١

الطارة مثلثاً بأبكر في الملائكة كشمل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلث في الأنبياء مثل إبراهيم قال فمن تبعني فإنه مني ومن هباني
فانك مغفور رحيم ومثلث يا أبكر مثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلث باهر
في الملائكة مثل جبريل ينزل بالهدى ٥١٢ والبأس والقمة على أعداء الله ومثلث في الأنبياء مثل نوح اذا قال رب

لا تدركني الا ارض من الكافرين
دياراً ومثلث في الانبياء مثل
موسى اذا قال رب اني اطمع على
اموالهم الآية لو اتفقوا
ما خافتمكم واخذ بقول أبي بكر
رضي الله عنه وقال لا يفتقر أحد
منهم الا بقدر ما ضرب عني فقال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يا رسول الله الاسميل بن يشاج
فاني سمعته يذكر الاسلام فكانت
صلى الله عليه وسلم لما رآه في
يوم اُخاف ان تقع على الطارة
مضى في ذلك اليوم حتى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاسميل
ابن يشاج وانزل الله تعالى ما كان
لنبي ان يكون له اسرى حتى يقضى
في الارض تريدون عرض الدنيا
واقه يريد الاخرة والله عزيز
حكيم لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
فكلموا ما غنم حلالاً طيباً
واتقوا الله ان الله غفور رحيم
فخافه عرض الله عنه والنبي صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر فكان
فقال يا رسول الله اخبرني ماذا
يكسبك أنت وصاحبك فكان
وجدت بكاء بكيت والاباء كبت
ايكاد كفا فقال صلى الله عليه وسلم

العراس وكان لا يحمل عقود عنهم الا خمسة انفس منهم ويدخل في قنطرة الرمافة اذ
نزع جهاضة انفس اواربعة وانزل جلاس العمالق اخذوا ثني عشر وضعهم
في كه مع فاكهة كانت فيه وجاءهم الى ما حكمهم فسألوهم فقالوا نحن عيون موسى
فقال اربعوا واخبروه وفي العراء انهم عوج بن عني احدى بنات آدم عليه السلام
من صلبه ويقال انها اول بني في الارض وفي العرائس انه لما قسم كان على راسه حزمة
حطب واخذ الاثني عشر في حجره وانطلق بهم لمراته وقال نظري الى هؤلاء القوم
الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديهم او قال اما الاطعمة هم رجل فقال
امرته لا ولكن خل عنهم حتى يحسبوا قوتهم عاروا ففعل ذلك فلما رجعوا واخبروه
موسى عليه الصلاة والسلام فقال اكفوا عنكم في اسراييل ان يشاؤوا ويرتدوا عن
موسى فليبعوا واخبر كل واحد سبطه بشدة ما رآه من امرهم لها ففشلوا وجنوا
عن القتال الاربعة لانهم لم يسمعوا منهم ما وعدهم من ثمن من سببه يوسف وكاتب
يوسفنا من سبط بنيامين وقالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا فانهما قاعدون قد دعا
عليهم وقال رب اني لاملأ الانفس واخي اى فانه لم يبق معه موافق يثني به غير اخيه
هرون وكاتب يوسف وهما المذكوران بقوله تعالى قال رجلا من الذين يخاصمونهم
الله علم ما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتوه فانكم غائبون لان الله مخبر وعده وان اقدم
خبرناهم فوجدهنا اجسامهم عظيمة وقلوبهم ضعيفة فلما تشبهوا الى الله فتوكلوا وان
كنتم مؤمنين ومن حيث تدبرون مراد موسى بقوله واخي من واهد واقف لا خصوص
هرون ثم دعا بقوله فانظر بيننا وبين القوم الفاسقين اى باعد بيننا وبينهم فضرب عليهم
البسمة فنهاها اى تحيروا في ستة فراسخ من الارض يمضون الهاء لم يمضون حيث
اصبوا ويصحبون حيث امسوا وانزل الله تعالى عليهم المني والساي لانهم شغلوا عن
العبادة راقت عليهم ثيابهم لا تتخلق ولا تتخفف وتقول مع الصغار اذا طال وظل عليهم
القيام من الشمس ولما رآى موسى عليه الصلاة والسلام ما بهم من التعب ندبهم على دعائه
عليهم وفي حياة النصارى لما عبد بنو اسراييل الجهل اربعين رجلاً يعاقبون بالآية اربعين
سنة لكل يوم سنة فأوحى الله تعالى له فلا تأس اى لا تتحزن على القوم الفاسقين اى الذين
فسقوا اى خرجوا عن امرك قال في انظر الجليل ومن هيب الانتفا ان اربعاً هذه
كانت في زمن في اسراييل منزل الجبارين وفي زمن الاسلام منزل حكام النمرطة فانما
الآن قرية من قري بيت المقدس ثم مات موسى وهرون بالآية مات هرون ولا ثم موسى

الهدى في رواية قال ان كاد ليلته في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم بهد
ولو نزل العذاب ما اختلفت منه الا ابن الخطاب في رواية وتوعد بن معاذ انه ايضا كره الاسر واحب الانحان ولم يقل وابن رواحة
لانه اشار باصرام النار وليس بشرع قال بعضهم في هذه الايات دليل على انه يجوز الاجتماع للاتباع لان العذاب لا يكون فيما

به دستين وفي ذلك روى من قال ان قبر هرون اخى موسى بأحد كاسياتي وقبره أيضاً
على من يقول موسى مات قبل هرون وأنه دفنه وقيل لانه هرون رأى سر رافى بهض
الكهوف فقام عليه فأتوا بنى اسرائيل فأتوا قتل موسى هرون حمله على محبة بنى
اسرائيل له فقال له - هم موسى ويحكم كانه أخى ووزى أقتل فلماً كثروا عليه
فأم فصلى ركعتين ثم دعا قتل السرير الذى قام عليه فأتوا حق ظروا اليه بين السماء
والارض فصدقه وعلى الاول أن موسى انطلق بنى اسرائيل الى قبره ودعا الله أن يحييه
فأجابه الله تعالى وأخبرهم أنه مات ولم يقتله موسى وعند ذلك قام بالامر يوشع بن نون
المذكور رأى فان موسى لما حضر أخيه - بهم بن يوشع - دعي وأن الله أمره بقتل
الجبارين فصار بهم يوشع وقاتل الجبارين وكان يوم الجمعة ولما كاد أن يقتلها كادت
الشمس أن تغرب فقال للشمس أيتها الشمس اظلمى ساعة وأما أمور يجرى عليك
الاركدت اى مكنت ساعة من النهار (وفي رواية) قال اللهم احبسها على نجسها الله تعالى
حتى انفتح المدينة اى قال ذلك خوفا من دخول السبت المحرم عليهم فيه المقاتلة وقدير
الامام السبكي عن حبيب البوشع برهاني قوله

ورددت عليك الشمس بهدم فيها • كأنها قد مال يوشع ردت

ولولا قوله بهدم فيها لما أشكل وأمكن أن يراد بالردة وقوفها وعدم غروبها ومن ثم ذكر ابن
كثير في تاريخه أن في حديثه رواه الامام أحمد وهو على شرط البخارى أن الشمس لم تجبس
لبشر الا يوشع عليه السلام بل إلى سائر اليت المقدس وفيه دلالة على أن الذى فتح بيت
المقدس هو يوشع بن نون لا موسى وان حبس الشمس كان في فتح بيت المقدس لا في فتح
أريحا وهذا كلامه وهو خلاف السياق (وفي المراسن) أن موسى عليه الصلاة والسلام
لم يمت في التيه بل سار يوفى امريته الى اريحا وعلى مقدمته يوشع فدخل الى يوشع وقاتل
الجبارين ثم دخلها موسى عليه الصلاة والسلام بنى اسرائيل فأقام فيها ما شاء الله ثم
قبض ولا يعلم موضع قبره من الخلق أحد قال وهذا أولى الاثار بل بالصدق وأقرهم الى
الحق وذكر به ذلك أن موسى لما حضرته الوفاة قال يا رب أدننى من الارض المقدسة
برية يجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أوفى عندك ولا بينكم قبره الى جانب الطريق
عند الكتيب الا جرحا قال ابن كثير وقوله صلى الله عليه وسلم تجبى لبشر يدل على أن هذا
من خصائص يوشع عليه الصلاة والسلام فدل على ضعف الحديث الذى رواه
الشمس رجعت اى بهدم فيها اى خبر كاسته ذكره هنا حتى على بن ابي طالب العصر
به ما فاتته بسبب نوم النبي صلى الله عليه وسلم على ركبته وهو حديث منكر ليس في شيء
من الصحاح ولا الحسن وهو مما تنفر الرواى على نقله وتقررت بقوله امرأتين أهل البيت
مجهولة لا يعرف حالها هذا كلامه وسأنى قرى ما فيه على أن قوله صلى الله عليه وسلم
لم تجبس لبشر اى خبره صلى الله عليه وسلم وقد علم أن الجبس اى يكون منها اى من مغميا

والرد لها يكون بعد مغيبها فلتأمل وفي كلامه - سبط ابن الجوزي ان قيل - بسببها
وجودها مشكل لانها لو تفتت أو ردت لا خلت الافلاك ولقد هذا النظام قلنا حصصها
وردها من باب المعجزات ولا يحال للقياس في ثرق العادات وذكره وقع لبعض الرعايا
يخدا اذ قد يعط بعد العصر ثم أخذ في ذكر فضائل آل البيت طمان معابة غطت
النفس فظن وظن الناس الحاضر وزعمه ان الشمس غابت فأرادوا الانصراف فاشار
اليهم أن لا يخرجوا ثم أذروا وجهه الى ناحية الغرب وقال

لا تغربى يا شمس حتى ينهى • مدحى لآل المعطى وتبجل

ان كان للمولى وقوف فليكن • هذا الوقوف لولده وتسله

فلظنت الشمس فلا يصحى ما روى علمه من الحالى والنبأ هذا كلامه ولما انتقموا المدينة
اتى حتى أرى أصحابها أموا الاعطية وكانوا الى الامم السابقة اذا أصابوا الضائم
قربوها فتحي النارنا كلها اذ لم يكن فيها غول كما تقدم نحي الناروا كهادليل على
قربوها ولم فعل الانبياء صلى الله عليه وسلم كما - ما في ظأ أصحابنا - الضائم قربوها فلم
ينحى اليها السارفة والوالباني الله مالها الا ان كل قربا قال فيكم اقول - عارأس كل سعد
وصاحفه فلقى كف واحد منهم في كف يوشع عليه السلام وقال الغلول في - سبط فقال
كيف أعلم ذلك قال تصافح واحد بعد واحد فقصت كفة بكف واحد منهم فقتل فقال
نعم رأيت رأس بقره من ذهب عيناها من ياقوت وأنان من أواق فاهبني فظلمها الجاه
بها ووضعها في الخفية فغابت النار فأكلتها وذكر البغوى أن الشمس حبست عن
الطالع موسى عليه الصلاة والسلام كما حبست كذلك لنيان صلى الله عليه وسلم كما تقدم
وكذا القمر حبس موسى عليه الصلاة والسلام عن الطالع له من عرونة الزبير رضى
الله تعالى عنه قال ان الله تعالى حين أمره موسى عليه الصلاة والسلام بالسير بيني
اسرائيل الى بيت المقدس أمره ان يجعل معه عظام يوسف عليه الصلاة والسلام وأن لا
يخلقها بأرض مصر وأن يسير بها حتى يضعها بالارض المقدسة اى وفاة جبال مصر به
يوسف عليه الصلاة والسلام فقد ذكر أن يوسف عليه الصلاة والسلام لما أدركه الوفاة
أوصى أن يجعل الى مقابر آتاه فنع أهل مصر وأيامهم ذلك - آل موسى عليه الصلاة
والسلام عن يعرف موضع قبر يوسف فجاوذا أحد ابصره الانجوز من بني اسرائيل
فقال لبياني الله أنا أعرف مكانه وأذلك عليه ان أتت أخرجتني معك ولم تخلقني بأرض
مصر قال أنفعل وفي لفظ أنها قالت أن كون معك في الجنة فكأنه تولى عليه ذلك فقتل له
اعطها طليحاً فأعطاه وقد كان موسى عليه الصلاة والسلام وعدي بن اسرائيل أن يسير
بهم اذا طلع القمر فدعا به أن يؤخر طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف عليه الصلاة
والسلام ففعل فخرجت به الجوز حتى أرتة الى ناحية من النيل وفي لفظ في مستنقعة
ماء اى ذلك المستنقعة في ناحية من النيل فقالت لهم انضربوا عنها الماء اى ارفعوها عنها

فيها واقفا تقول هو رضى الله
عنه وهي كثيرة ففعل وضع وثلاثين
أفردت بالتألف وروى الحاكم
باسناد صحيح عن علي رضى الله
عنه قال يا جابر بل الى النبي صلى
الله عليه وسلم يوم يدرف قال خبر
احدكم ان الاسرى ان شاوروا القتل
وان شاوروا القداء على ان يقتل منهم
عاما قبل ان يسلطهم قالوا القداء
ويقتل منا (وفي رواية) قالوا بل
نقتلهم فنقوى به ما بهم ويدخل
قالوا الجنة - يعون فقتلهم
(ثم انشأ شعر الاصر على القداء)
فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسرى في اصحابهم ليرجعوا بهم
الى المدينة حتى يرسل لهم اهلهم
وعنا ائزهم بالقداء وقيل تغربهم
بين اصحابهم انما كان بعد وصولهم
المدينة وقال المارقة هم استوصوا
بهم خيرا (قال ابن اسحق) فكان
ابو عزيز بن عمر شقيق مصعب بن
جعفر الاسرى فقال صر بى اخي
ورجل من الانصار يأسرى فقال له

فعلوا قالت اسفروا واخرجوه وفي لفظ انها انتهت به الى عود على شاطئ النيل
 اى في ناحية منه فلا يضافه ما سبق في أصله سكون حديد فيها سلسله اى ويجوز ان يكون
 خصرهم الواقع في تلك الرواية كان على اظهار تلك السكة فلا تخالفه ووجدوه في صندوق
 من حديد وسط النيل في الماء فاسفروا بهم موسى عليه الصلاة والسلام وهو في صندوق من
 مرمر اى داخل ذلك الصندوق الثمين الحديد فاحمله وفي أنس الجليل أن موسى
 عليه الصلاة والسلام جاءه شيخ له ثلثمائة سنة فقال له يا بني الله ما يعرف قبر يوسف الا والذى
 فقال له موسى قم معي الى والدة تلك فقام الرجل ودخل منزله وفى حفة فيها والدة فقام لها
 موسى ألا علم بقبر يوسف فخالفتهم ولا أدلت على قبره الا ان دعوت الله تعالى أن يرده على
 شبابه الى سبع عشرة سنة ثم برز في عري مثل ما مضى فادعاه موسى لها وقال لها كم عرك
 قالت تسعة مائة سنة فحاشب ألفا وثمانمائة سنة فأرثه قبر يوسف وكان في وسط نيل مصر
 لغير النيل عليه فيصل الى جميع مصر فيكونون شركاء في بركنه * وأما عود الشمس بعد
 غروبها فقد وقع له صلى الله عليه وسلم في خير فعن أسماء بنت عيسى أنها قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه وأمه في حجره على ولم يسر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى غربت الشمس وعلى لم يصل العصر اى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت
 العصر فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك
 فاردع له الشمس قالت أسماء فرأيتها طلعت بعدما غربت قال بعضهم لا ينبغي لمى يديه
 العلم ان يختلف عن حقا هذا الحديث لانه من اجل اعلام النبوة وهو حديث متصل
 وقد ذكر في الامتاع انه جاء عن اعمام من خمسة طرق وذكرها وبها تقدم عن ابن كثير
 بأنه قد ردت بنقله امرأ من اهل البيت بجهولة لا يعرف حالها وبه يرده على ابن الجوزي
 حيث قال فيه انه حديث موضوع بلا شك لكن في الامتاع ذكر في خامس الطرق ان علما
 اشغل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على صليت العصر قال لا يا رسول الله فتوضأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجلس في المصعد فتكلم بكلمتين أو ثلاثة كأنهم كلام الجبش
 فارتجبت الشمس كهيئة ما في العصر فقام على فتوضأ صلى العصر ثم تكلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمثل ما تكلم به فقبل ذلك فرجعت الى مغربها فصعدت لها صبرا
 كالنصارى في الخشب وذلك بخلاف سائر الطرق الا ان يدعى ان هذه الطريق فيها حذف
 والاصل اشغل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصة غنائم خيبر ثم وضع رأسه في حجره على
 ونام فما استيقظ حتى غابت الشمس فلا تخالفه * قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم قبل وصوله
 الى بيت المقدس ساورا حتى يلقوا الرضات فخل فقال له جبريل أنزل فصل هذا فقل ثم
 ركب فقال لا تدري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليا المهاجرة وسياق ما فيه في
 الكلام على الهجرة فاطلق البراق بهوى يضع حافره حيث أدرك طرفه حتى اذا بلغ ارضا

شديد بك به فان امه ذات مناع
 لها ما تقديمه منك قال فكنت في
 رهط من الانصار حين أذلوا من
 بدو فكانوا اذا قدموا غداهم
 وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا
 القلوصة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اياهم بنا وما قال أخوه
 للانصارى شديد بك به قال يا اخي
 هذه وصايتك بي ثم أرسلت امه
 أربعة آلاف درهم فقد تم بها ثم
 أسلم رضى الله عنه وتواعت
 قريش على أن لا يجلبوا في طلب
 فداء الاسرى قالوا لا يتعالى
 محمد واصحابه في الفداء فلم يلتفت
 لذلك المطلب بن ابي وداعة
 السهمى بل خرج من السبل
 خفية وورم المدينة فافتدى أباه
 بأربعة آلاف درهم وقد قال صلى
 الله عليه وسلم لما رأى ابوداعة
 اسيرا ان له بمكة ابنا كيتا فاجرا اذا
 مال وكأنتكم به قد دعا في طلب
 أبيه فجاء وفداه فكان اول اسير
 فدنى واسم ابي وداعة الحزن ثم

فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب فقال له جبريل ان تدري اين صليت قال لا قال
صليت بعدن اى وهى قرية تلقا غرة عند شجر تموسى حيث باسم مدين بن ابراهيم لما
نزلها ثم ركب فانطلق البراق بهوى به ثم قال انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له ان تدري اين
صليت قال لا قال صليت بيت لحم اى وهى قرية تلقا بيت المقدس حيث ولد عيسى عليه
السلام والى الهدي وقيل انه نزل بيت لحم وصلى فيه ولا يصح عنه ذلك البتة
ويتناهى يسير على العراق اذ رأى عقربا ينام الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت وراءه فقال
له جبريل الاعمك كليات تقولهن اذا قلتم طفت شعلته وخر لقيه فقال صلى الله عليه
وسلم بلى فقال جبريل صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التاتات التى
لا يجاوزهن ولا تقهر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يصرخ فيها ومن شر
ما ذرأ فى الارض ومن شر ما يجزج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل
والنهار الا طارعا بطرق بغير يارحم اى فقال ذلك فانكب لحيته وطقفت شعلته ورأى
حال المجاهدين فى سبيل الله اى كشفه عن حالهم فى دار الجزاء بضرب مثاله فرأى قوما
يرزعون فى يوم اى فى وقت ويحصدونه فى يوم اى فى ذلك الوقت كما يرى اليه الحال كلما
حمدوا عاد كما كان فقال باجبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تضعف لهم
الحسنة بسبع مائة ضعف وما اتفقوا من خير فهو بخلافه هذا الثانى هو المناسب لحالهم
دون الاول فالاولى الاقتصار عليه الا ان دعى انه صلى الله عليه وسلم شاهد الحصاد
والعود للعدد المذكور الذى هو سبعمائة مرة على أن المضاعفة المذكورة لا تقتصر
بالمجاهدين فقد جاء كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثاله الى سبعمائة ضعف
الآن يقال المراد تكرار الجزاء العدد المذكور للمجاهدين أمر مؤكدا لا يكاد يخلف وفى
غيرهم بخلافه ووجد صلى الله عليه وسلم ربه مشاطة ينف فرعون ووجد داعى اليهود
وداعى النصارى فالأول فقد رأى عن يمينه داعى اليهود واما انك لو أجبته لتودت أمتك اى لتسكروا
فقال ما هذا يا جبريل فقال داعى اليهود واما انك لو أجبته لتودت أمتك اى لتسكروا
بالتوراة والمراد غالب الأمة وأما الثانى فقد رأى عن يساره داعى يقول يا محمد انظرنى
أسألت فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعى النصارى واما انك لو أجبته لتضمرت
أمتك اى لتسكت بالانجيل وحكمة كون داعى اليهود على اليمين وداعى النصارى على
اليسار لا تخفى ورأى صلى الله عليه وسلم حال الدنيا اى كشفه عن حالها بضرب مثال
فرأى امرأة تأسر مرة عن ذواعيها كأن ذلك شأن المقتصر لغيره وعليها من كل زينة خلفها
الله تعالى اى ومع لوم ان النوع الواحد من الزينة يجذب القلوب اليه فكيف بوجود
سائر انواع الزينة فقال يا محمد انظرنى أسألت فلم يلقه فقال من هذا يا جبريل قال
تلك الدنيا واما انك لو أجبته لا خارت امتك الدنيا على الآخرة ورأى جهوزا على جانب
الطريق فقال يا محمد انظرنى أسألت فلم يلقه فقال يا جبريل فقال انه لم يبق
من عمر الدنيا الا ما بقى من عمر تلك الجهوزاى فزنتها لا ينبغى الالتفات اليه الا انها على جهوز

أسلم رضى الله عنه فقد عده
بعضهم من العصابة وعند ذلك
بعت قريش فى فداء الاسارى
وكان الفداء فبعهم على قدر
أموالهم وكان من أربعة آلاف
درهم الى ثلاثة الى اثنين الى ألف
ومن لم يكن معه مال وهو يهتن
الكتابة دفعوا له عشرة من غلات
المدينة يعلمهم الكتابة فاذا علمهم
كان ذلك فداءه وجاء جبريل
مطم وهو كافر بسال النبي صلى
الله عليه وسلم فى أسارى بدر
فقال صلى الله عليه وسلم لو كان
شيئت أو الشئ أبوك حيا فانا ما
فيم انقضاءه (وفى رواية) لو كان
مطم حيا وكفى فى هؤلاء النفر
(وفى رواية) فى هؤلاء النفر
لتركتهم لئلا يطعم أبادا لى
صلى الله عليه وسلم لما قدم من
الطائف وكان من سقى فى نقض
الصفحة كما تقدم وسماهم نقي
لكفرهم وكان موت المطم قبل
وقعة بدر وهو على كفره وأما

شوها لم يبق من عمرها الا القليل ولينتظر لم يقل تلك الدنيا ولم يبق من عمرها الى آخره وفي كلام بعضهم الدنيا قد يقال لها شابة وهو زمني يتعلق بذاتها ومعنى يتعلق بعمرها الاول وهو حقيقة انهم اسأول وجود هذا النوع الانساني الى ايام ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه بعد هاتسي الدنيا شابة وفيها بعد ذلك الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم كحلة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى هوزا واعترض بأن الأئمة صرحوا بأن الشباب ومقابله انما يكون في الحيوان ويجيب بأن الغرض من ذلك التنبيل وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حال من يقبل الامانة مع هوزة عن حنظله انضرب بمثال فاق على رجل قد جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا رجل من أمته تكون عنده أمانات الناس لا قدوعلى أذامها ويريد أن يجعل عليها وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حال من يترك الصلاة المفروضة في دار الجزاء فاق على قوم ترخروهم كالأرض غلات كما كانت ولا يفرغ عنهم من ذلك شيء فقال يا جبريل ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يتناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة أي المفروضة عليهم وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حال من يقول الزكاة الواجبة عليه ثم أتى على قوم على اقبالهم رفاع وعلى أديارهم رفاع يسرعون كما تدرح الابل والغنم وبأكون الضريع وهو اليأس من الموت والزقوم عرشيهم رمل فزقيل انه لا يعرف بشجر الدنيا وانما هو لشجرة من النار وهي المذكورة في قوله تعالى انهم اشجره فتحترق في أصل الطيم أي منبت في أصل الطيم وتقدم الكلام عليها عند الكلام على المسهرين وبأكون رصف جهنم أي جاراتها الهامة لأن الرصف بانضاد المحبة تجارة الله حاة التي يكويهم انفصال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤذون صدقات أموالهم المفروضة عليهم وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حال الزناة انضرب بمثال ثم أتى على قوم بين أيديهم علم نضج في قدور وسلم في أيضا في قدور خبيث فجعلوا يأكلون من ذلك الشيء الخبيث ويدعون الطبخ الطيب فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمته تكون عنده المرأة الحلال الطيب فتأق امرأته خبيثة فبست عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عنده زوجها لا عليها فتأق رجلا خبيثا فبست عنده حتى تصبح وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حال من يقطع الطريق يضرب بمثال ثم أتى على خبيثة لا يجربها فبست ولا شيء الاخر فقه فقال ما هذه يا جبريل قال هذا مثل أقوام من أمته يقتدون على الطريق فيقطعونه وتلا ولا تقعدوا بكل صراط وتعدون وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حال من يأكل الربا أي حالته التي يكون عليها في دار الجزاء ثم أتى رجلا يسبح في قبره دم يلحمه الجلالة فقال لمن هذا قال آكل الربا وقد شبهه الله تعالى في القرآن بقوله الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يضطه الشيطان من المصا إذا بعث الناس يوم القيامة خرجوا أسرع من قيوهم الا أكلة الربا فانهم لا يقومون من قيوهم الا مثل قيام الذي يصره الشيطان

جبرائيل فاحمل رضى الله عنه
(وكان من الاسرى ابو العاص بن
الريبع) رضى الله عنه فانه سلم
بعد ذلك وهو زوج زينب بنت
النبي صلى الله عليه وسلم ورضي
عنها وهو ابن خالتها لها بنت
تولد رضى الله عنها أخت
خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها
وكنته ابو العاص واسمه لقبه
وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هسيم
واسمها يكنه وابوه الربيع بن
ربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
بن عبد مناف فلما مر ابو العاص
بعثت زينب رضى الله عنها في
فدائه فلدته لها كانت أمها
خديجة رضى الله عنها انطلقت
بها حين تزوجها ابو العاص فلما
رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
القلادة فقال لها رقة شديدة وقال
للصبا ان اذ ين ان تطلقوا لها
أمرها وتردوا لها فلدتها
فانصلا وشرط عليه صلى الله عليه
وسلم ان يصلى سبيل زينب أي ان

فكلمنا قاصوا سقطوا على وجوههم وجنوبهم وظهورهم كأن المصروع حاله ذلك أي
 في هذه حالته في الذهاب إلى المحشر زيادة على حالته المتقدمة التي تكون في دار الجزاء
 وكشفه صلى الله عليه وسلم عن حال من يعظ ولا يتعظ ثم أتى على قوم تفرصوا أنفسهم
 وشفاهم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت لا يقرضون من ذلك شيء فقال من هؤلاء
 يا جبريل فقال هؤلاء خطباء القنينة خطباء أمته يقولون ما لا يفعلون وكشفه صلى الله
 عليه وسلم عن حال المتعابين للناس فرأى قوم لهم أخفا من محاسن يمشون وجوههم
 وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في
 أعراضهم وكشفه صلى الله عليه وسلم عن حال من يتكلم بالقصص يضرب مثال فاني
 على حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث يخرج فلا
 يستطيع فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل من أمته يتكلم الكلمة العظيمة ثم يندم
 عليها فلا يستطيع أن يردّها وكشفه صلى الله عليه وسلم عن حال من أحوال الجنة فأتى
 على واد فوجد درهما طيبة باردة وورع المسك ومعصية فقال يا جبريل ما هذا قال
 هذا صوت الجنة تقول يا رب اتقي بما وعدتني أي لا تبيحوا أن يترك عمل الجنة من
 السوء السابعة مقابل لذلك الوادي وكشفه صلى الله عليه وسلم عن حال من أحوال
 النار فأتى على واد فسمع صوتا منه كراو وجد رجلا شبيها فقال ما هذا يا جبريل قال
 هذا صوت جهنم تقول يا رب اتقي بما وعدتني أي وابتغ جهنم ذلك الوادي كما يأتى
 أن الوادي التي هي به هو الذي يبيت المقدس ولعل هذا الوادي مقابل لذلك الوادي
 وينبغي أن لا يكون هذا هو المراد بما في الخصائص الصغرى للسموطي وخص صلى الله
 عليه وسلم باطلاعه على الجنة والنار بل المراد بذلك رؤية ذلك في المعراج وعند وصوله
 صلى الله عليه وسلم إلى الوادي الذي يبيت المقدس بالنسبة لما رآه صلى الله عليه وسلم
 الدجال شيئا بعد العزيز بن قطن أي وهو ممن هلك في الجاهلية أي قبل البعثة ومر صلى
 الله عليه وسلم على شخص متصبيا عن الطريق يقول لم يا محمد قال جبريل سر يا محمد قال من
 هذا قال هذا عدو الله إبليس أراد أن يغلب الله (وفي رواية) لما وصلت بيت المقدس
 وصلت بغير كعتين أي أماما بالانبياء والملائكة أخذني العطش أشد ما أخذني فأتيت
 بآنام في أحداهما ابن وفي الأخرى صل فهداني الله تعالى فأخذت اللبن فشربت وبين
 يدي شيخ متكى على منبره فقال لي مخاطبا جبريل أخذ صاحبك الفطرة انه لهدى فـ
 خرجت منه جاني فجبريل عليه السلام بآنام من شروا نام من ابن فاختبرت اللبن فقال
 جبريل اخذت الفطرة أي الاستقامة التي فيها الاسلام ومنه كل مولود يولد على الفطرة
 أي على الاسلام (وفي رواية) أخرى فأتى بآنية ثلاثة مغطاة أفواها فأتى بآنامها فيه
 ماء فشر به منه قليلا (وفي رواية) أنه لم يشر به منه شيئا وأنه قبل لئلا يشر به الماء أي
 جميعه أو بعضه لفرقت أمته أي (وفي رواية) أنه مع قائل يقول أن أخذ الماهر في

شهاب إلى المدينة ولم يكن في ذلك
 الوقت تزوج الكافر بالمسلة
 محرما وانما حرّم ذلك بعد لان
 الاحكام انما شرعت بالهدى
 فلما بعث صلى الله عليه وسلم
 واسلم له وبناته ولم يسلّم ابو
 العاص زوج زبيب لم يفرق
 بينهما صلى الله عليه وسلم وقد
 كان كفارة يشترطوا إلى ابى
 العاص واولوه بطلق زبيب
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقالوا له تزوجك أي امرأته
 من قريش فأبى ذلك وقال والله
 لا أفارق صاحبتى وما أحب أنى
 بأمر أي افضل امرأته من قريش
 وأخى عليه النبي صلى الله عليه
 وسلم بذلك خبرا وشكرا لذلك فلما
 وصل ابو العاص مكة امرها
 باللعوق بأنبياءه وقد كان صلى الله
 عليه وسلم ارسل زيد بن حارثة
 ورجلا من الانصار وقالوا هما
 تكونان يحمل كذا الحمل قريب
 من مكة حتى تمر بكازيب

وغرقت أمته ثم رفع اليه اناه آخر فيه لبن فشرب منه حتى روى اى (وفي رواية) سمع
 قال يقول ان اخذ اللب هدى وهديت أمته ثم رفع اليه انا فيه خمر فقبل له اشرب
 فقال لا اريد فقد ريت فقال لجبريل انها صغرى على أمك اى بعدا باحتياهم (وفي
 رواية) أنه قبل له وشرب الخمر لغويبت أمك ولم تتبعك اى لا يكون على طريقك منهم
 الا قليل اى (وفي رواية) انه سمع قائلا يقول ان اخذ الخمر غوى وغويبت أمته (اقول)
 وهذه الرواية بخلافه لان تكون وهو في بيت المقدس ولان تكون وهو خارج عنه ومن
 هذا كله انه لم تذكر عليه عرض اللب وانما داخل بيت المقدس وخارج عنه ولا مانع من
 تكرره عرض آتيني الخمر واللب قبل خروجه من بيت المقدس وبعد خروجه منه قبل
 الخروج ولا تعارض بين الاخبار بان احدهما كان فيه عمل مع اللب وبين الاخبار
 بان احدهما كان فيه خمر مع اللب ولا بين الاخبار بانهم في بيت المقدس ولا بينه لانه
 يجوز ان يكون بعض الرواة اقتصر على انهم في بيت المقدس لانهم في بيت المقدس
 او انه لا يجوز ان يكون احدى الامرين الثلاثة كان فيه غسل ثم جعل فيه الماسك
 العسل اوضح العسل به وغلب الماء على العسل ام تكون الاواني اربعة وبعض الرواة
 اقتصر وقد قال ابن كثير يجوز الاواني اربعة فيها اربعة اشيا من الاناء الاربعة
 التي تخرج من أصل مدة الفتهى ولكن لم يسطع اللب في رواية بخلاف غيره فانه نارة
 ذكرمه الخمر فقط ونارة ذكرمه العسل فقط ونارة ذكرمه الماء والخمر وعلى الاحتمال
 الاول يسئل عن سر عدم ذكره عليه السلام حكمه عدم الشرب من العسل والله
 أعلم قال وعرض على موسى عليه الصلاة والسلام وهو يصلى في قبره عند الكتيب الاحمر
 وهو يقول برفع صوته كرمته فضله اه (وفي رواية) سمعت صوتا وتذمرا هو بالذي
 المجهة الحدة فلم عليه فرد عليه السلام فقال لجبريل من هذا قال هذا موسى بن عمران
 قال ومن يعاتب قال يعاتب ربه قبله قال ارفع صوته على ربه والعتاب مخاطبة فيها
 ادلال وهذا يدل على ان الصوت الذي سمعه كان مشتتلا على عتاب وتذمر مع رفعه (وفي
 رواية) على من سمع ان تذمراى حدة قال على ربه قلت اعل ربه قال جبريل ان انا
 عز وجل قد عرف له حدة وهذا كما علمت كان كاذبي بعده قبل وصوله الى مسجد بيت
 المقدس واقه أعلم واما قوله امرى بى حرب جبريل على قراى ابراهيم فقال انزل فصل
 دكنتين قال ومضى على شعرة نعمنا شيخ وصالح فقال من هذا الجبريل فقال هذا ابوك
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلم عليه فرد عليه السلام فقال من هذا الذي جعلك جبريل
 فقال هذا ابوك احمد قال مر حيا بالنبي العربي الامي ودعاه بالبركة اى غوى عرفه فلم
 يسأل عنه هو ابراهيم ليعرفه فقال عنه لكن في البركة الشهامة ان موسى سأل عنه
 ايضا فقال من هذا الجبريل فقال هذا احمد فقال مر حيا بالنبي العربي الذي نصح أمته
 ودعاه بالبركة وقال اسأل الامتك اليه واطاهر ان قراى ابراهيم عليه وسلم كان

فصباها حتى تاتيا بها ارادت
 الخروج من مكة خرج معها
 كنانة بن الربيع وهو اخو زوجها
 قدم اليها بعد افر كبتها واخذ قوسه
 وكنته ثم خرج بها انا رايه ودها
 في هودج لها وكانت حاملا فحدث
 بضر وجها رجل من قريش
 فخرجوا في طلبها حتى ادركوها
 بذى طوى فكان اول من سبق
 اليها ابا برة الاود رضى الله عنه
 فانه أسلم بعد ذلك ونحس العير
 بالرحم فوكت وألقت جملها ثم ان
 كنانة بن الربيع ركب ونفر كنانته
 واخذ قوسه وقال واقه لا يدنو مني
 رجل الا وضعت فيه سهما فجاءه
 اليه اوس بن قيس في رجال من
 قريش وقال كف عنا كنانة حتى
 نكلمك ثم قال له انك لم تصب في
 فلك فانك خرجت بمن نضب علانية
 على رؤس الناس من بين أطهرنا
 فنظن الناس ان ذلك من ذل
 اصنافنا ذلك منافذت ووهن
 وامسرى ماك المجبها من ايجها

تحت تلك الشجرة اوقريامها فلا تخافه بن الرويتين وسار صلى الله عليه وسلم حتى اتى
الوادى الذى فى بيت المقدس فاذا بهم تنكشف عن مثل الزراى اى وحى النصارى اى
الروايد فقبل بارسول الله كيف وجدتم قال مثل الحمى اى القمعة اه قال صلى الله
عليه وسلم ثم عرج بنا الى السماء اى من الحضرة كما تقدم اى على المراح بكسر الميم
وقتها الذى تعرج ارواح بن آدم فيه وهو كافى بعض الروايات سلم له مرافق فضة
ومرافقة من ذهب اى عشر مرافق وهو المراد بقول بعضهم كانت المعارج يجرى له الاسراء
عشرة سبع الى السموات والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى والعاشر الى
العرش والرفرف اى فاطلق على كل مرافقة معراجا وهذا المعراج لم ير الخلائق احسن
منه امارأت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء اى بعد خروج روحه فان ذلك
يجه بالمراح الذى نصب لروحه لتعرج عليه وذلك شامل للمؤمن والكافر الا ان المؤمن
يفتح لروحه باب السماء دون الكافر فترده بعد عروجه فيفسد رذالة وتكفيه ذلك
المراح اى به من جنة الفردوس وانه مستند باللو لوى جعل فيه الملائكة بعضهم على بعض
عن يمينه لانه من يسار ملائكة فصدهو جبريل عليه السلام قال
الحافظ ابن كثير ولم يكن صعوده على البراق كما توجهه بعض الناس اى ومنهم صاحب
المهمزية كما ساقى عنه حتى انتهى الى باب من ابواب سما الدنيا و قال له باب الحفظة
عليه ملك يقال له اسمعيل اى وهذا يسكن الهوا لم يمهده الى السماء قط ولم يهبط الى
الارض قط الا مع ملك الموت لما نزل لقبض روحه الشريفة وتحت يده اثنى عشر آفة
ملك اى (وقد روى) ان تحت يده سبعين القمعة تحت بكل ملك سبعون القمعة
فاستفتح جبريل فقبل من انت (وقد روى) انضرب بابا من ابواب افناداه اهل سما الدنيا
اى - فقلتم من هذا قال جبريل فقبل من معك اى قائم رأوه ولم يعرفوهما ولعل
جبريل لم يكن على الصورة التى يعرفونها قال محمد (وقد روى) قال معك احد يجوز ان
يكون هذا القائل لم يعرفهما ويكون الرافى معك الحفظة قال نعم معى محمد فقبل وقديمت
اليه اى للاسراء والعروج اى لانه كان عنده علم بأنه سيعرج به الى السموات بعد
الاسراء الى بيت المقدس والا فبسته صلى الله عليه وسلم ورسالتى الى انطلق بعد ان
تخفى على اولئك الملائكة الى هذه المدة وتأيدوا لكان هذا امر ادم لقولوا اوقديمت
ولم يعرفوا اليه فان قيل قد جاء فى حديث انس ان ملائكة سما الدنيا قالت لجبريل اوقد
بعث قلنا تقدم احديث انس كان قبل ان يوحى اليه وانه كان مناما لا يقظة قال
السبيلى ولم يقد فى رواية من الروايات ان الملائكة قالوا وقديمت الا فى هذا الحديث
(وقد روى) بدل بعث اليه ارسلى اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا قال صلى الله عليه وسلم
فاذا انما ادم فرحبى ودعائى بنسبه واختفى فى لقط آدم فقه ل اجمعى ومن ثم منع

خاصة ولكن ارجع بها حتى اذا
هذه ان الاصوات وتحدث الناس
ان قد ودناها فسر بها سرا
فالخفا بها ففعل واخفيت
لما لم يخرج بها الى الاصل
الذى بين حارة وصاحبه (وقد
رواية) انه صلى الله عليه وسلم قال
لزيد بن حارثة اى لا تنطق قصى
بزيد قال بل بارسول الله قال
فخلفنا حتى فاعطاهما فاطلق زيد
فلم يزل يلف حتى اى واما فقال
لمن ترى قال لى الناس قال
قال هذه الغنم قال لا يثبت
محمد فتسكلم معه ثم قال ان
اعطيتك شاة تعطها اياه ولا تذكره
لا احد قال نعم فاعطاه الخاتم
فاطلق الراعى الى زبيب فادخل
شاة واعطاه الخاتم فعرسته
فقاتل من اعطاه هذا قال جبريل
فانت فانت تركه قال يمكن كذا
وكذا فسكت حتى اذا كان
الليل خرجت اليه فلما به قال
له اريد اركبى بين يدي على بعيرى

الصرق وقيل عربي لانه مشتق من الادمية التي هي السحرة والمراد بهم المعلنون بين
البياض والحمرة حتى لا يتأني كونه أحسن الناس او هو مشتق من آدم الارض اي
وجهها لانه مخلوق منه وعلى أنه عربي يكون منعصره للعلية ووزن الفعل (وفي رواية)
تعرض عليه أرواح بنيه فبصر عوفهم اى عند رؤيته وعبر بوجهه عند رؤية كآثرها
قال (وفي رواية) فاذا فيها آدم كبرم خلقه الله تعالى على صورته اى على غايته من الحسن
والجمال فاذا تعرض عليه أرواح ذرية المؤمنين فيقول له وح طيبة ونفس طيبة
خرجت من جسد طيب اجعلوها في عيدين وتعرض عليه أرواح ذرية الكفار فيقول
روح خبيثة ونفس خبيثة خرجت من جسد خبيث اجعلوها في عيدين (أقول) وهذا
وان اقتضى كون أرواح الصالحين المؤمنين في عيدين كأرواح الطالحين منكم لكن
لا يقتضى تساويهما في الدرجة كما لا يقتضى (وفي رواية) تعرض عليه أعمال ذريته وهو
أما على حذف المضاف اى محض أعمالهم م التي وقعت منهم وهي التي في صحف الحفظة
أو التي استتبع منهم وهي ماني صحف الملائكة غير الحفظة أو تعرض عليه نفس أعمال
تجسست لها ماني أن المعاني تفسم في كل من الروايتين اقتصارا لرواها أعلم (وفي رواية)
سند هاضيف كما قاله الحافظ ابن حجر وعن يمينه أسود وباب يخرج منه روح طيبة وعن
شماله أسود وباب يخرج منه روح خبيثة فاذا انظر عن يمينه اى الى تلك الاسود فضحك
واستبشر واذا انظر عن شماله اى الى تلك الاسود حزن وبكى فسلم عليه صلى الله عليه وسلم
فقال مرحبا بالابن الصالح والابن الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال
هذا أولك آدم اى وزاد في الجواب قوله وهذه الاسود نسمة اى أرواح ذرية فاهل البين
اهل الجنة وأهل الشمال اهل النار فاذا انظر عن يمينه فضحك واستبشر واذا انظر عن شماله
حزن وبكى وزاد في الجواب ايضا قوله وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا انظر من
سيدخله من ذرية فضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا انظر من سيدخله
من ذرية حزن وبكى اه اى اذا انظر الى أرواح من سيدخلهما وفيه أن الجنة فوق
السما السابعة والثاني الى الارض السابعة وهي محيطة بالثانية كيف يكون باجماع في السماء
الدهيا وان أرواح الكفار لا تفتح لها أبواب السماء كانتهم وأجيب عن الثاني بأن
عرضهم اى أرواح ذرية الكفار عليه نظره اليها وهي دون السماء لانهما شافانهم ومن
ذلك الباب اى وكونها عن يساره الذي أجبر به صلى الله عليه وسلم اى في جهة يساره
وبجانب عن الاول بأن الباب الذي على يمينه يجوز ان يكون محاذيا لموضع الجنة من
السماء السابعة ولهذا قيل له باب الجنة وكذا يقال في باب جهنم لان الاضافة تأتي لادنى
ملازمة وبما اجتنباه من كون أرواح ذرية الكفار عن جهة يساره يعلم انه لا حاجة في
الجواب عن ذلك الى قول الحافظ ابن حجر ويحتمل ان يقال ان التسم المرتبة هي الأرواح
التي لم تدخل الاجساد بعد اى الا أن يستقرها عن عيدين آدم وشاله وقد أعلم بما سبب صبرون

قالت لا ولكن اركب أنت بين
يدى قرك وربك خلقه حتى
أنت المدينة وذلك بعد شهر من
بدر كونها خرجت في الليل الى
زيدا بناتي الرواية التي فيها خرج
معهما جودها اى اخذ زوجها حتى
سأله الزيد لا مكان أن يكون معها
حين خرجت ثم سلم زوجهما رضى
الله عنه وهاجر وزدها اليه صلى
الله عليه وسلم بغير عقد بل بالشكاح
الاول وقيل عقده عليها عقد آخر
وولدت له امامة التي كان يصلها
صلى الله عليه وسلم على ظهره وهو
يسلمى ثم لما كبرت تزوجها على
رضى الله عنه بعد دخالتها فاطمة
رضى الله عنها ابنة من فاطمة
رضى الله عنها لعل في ذلك ولما
حضرت عليها رضى الله عنه الوفاة
قال اما لى لا آمن أن ينقضك
معاوية يعلمون فان كان لك في
الرجال حاجة فقد رضيت لك
المقبرة بن نوفل بن الحارث بن عبد
المطلب عشيرا فالتوا على رضى

إليه بناء على ان الارواح مخلوقة قبل اجسادها على انه لا يناسب قول روح طيبة وقس
 طيبة خرجت من جسد طيب الى آخره ولا حاجة لما نقل من القرطبي في الجواب عن ذلك
 من ان الكفار التي لا يقض لها أبواب السماء المشركون دون الكفار من أهل الكتاب
 فيجوز ان تكون تلك الاسودة ارواح كفار أهل الكتاب اذ هو يقتضي ان المراد بارواح
 بنيت في الروايتين السابقتين الارواح التي خرجت من اجسادها قال صلى الله عليه وسلم
 ورايت رجلا لهم مشافر كشافر الابل اي كسقاء الابل اي وفي أيديهم قطع من نار
 كالافهار اي الحجارة التي كل واحد منهم ملء الكف يذفونهم في افواههم فتخرج من
 أديبارهم قلت من هؤلاء يا جابر بل قال هؤلاء كلهم اوال البسائر ظلموا وهؤلاء لم تقدم
 رؤيته صلى الله عليه وسلم لهم في الارض أي ولعل المراد بالرجال الانشعاص أو شعوا
 بذلك لانهم أولياء الايام غالباً قال صلى الله عليه وسلم ثم رايت رجلا لهم بطون لم أر
 مثلهما قط (وفي رواية) أمثال البسوت زاد في روايته فيها سيات ترى من خارج البطون
 بسيد اي طريق آل فرعون يرون عليهم كالابل المهيومة حين يهضون على النار
 ولا يقدرون على ان يمشوا من مكانهم ذلك اي قطعهم آل فرعون اذ يصفون بهما ذكر
 المقتضى لشدة وطئهم لهم والمهيومة التي أصابها الهام وهو داء يأخذ الابل فتهم في
 الارض ولا ترى وفي كلام السهيلي الابل المهيومة العطاش والهيام شدة العطش اي
 (وفي رواية) كأنهم من أحدهم خرج أي سقط قال قلت من هؤلاء يا جابر بل قال هؤلاء كلهم
 الرباوت تقدم رؤيته صلى الله عليه وسلم لهم في الارض لان الوصف بل ان الواحد منهم
 يسبح في نهر من دم ياقم الحيازة اي ولا مانع من اجتماع الوصفين لهم اي يضرعون من
 ذلك النهر ويلقون في طريق من ذكر وهكذا عذابهم دائماً قال صلى الله عليه وسلم ثم رايت
 رجلا بين أيديهم لم يمين طبيب الي بنيتهم لم خيت من قن يا كونه من الف اي الخيت
 المنقح و يتركون السمين الطبيب قال قلت من هؤلاء يا جابر بل قال هؤلاء الذين يتركون
 ما أحل الله لهم من النساء ويذهبون الى ما حرم الله عليهم منهن اي وقت قدمت رؤيته
 صلى الله عليه وسلم لهم اي الرجال والنساء في الارض يصفو هذا الوصف (وفي رواية)
 رأي اخوة عليا لهم طبيب ليس عليا أحد واخرى عليا لهم من قن عليا ناس يا كونه
 قال يا جابر بل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يتركون الحلال وما كونه اطرام اي مر
 الاموال أهم قبله اي وهو لا لم تقدم رؤيته صلى الله عليه وسلم لهم في الارض قال
 صلى الله عليه وسلم ثم رايت نساء من ثيابهن ثياب بنديت نقتل من هؤلاء يا جابر بل قال هؤلاء
 اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من أولادهن اي بسبب زناهن اي وهو لا لم تقدم
 رؤيته صلى الله عليه وسلم لهم في الارض والذي تقدم رؤيته لهن الزانيات لان هذا القيد
 وهو ادخلن على أزواجهن ما ليس من أولادهن على انه يجوز ان يكون المراد مطلقة
 الزانيات لان الزنا سبب في حصول ما ذكر غالباً ولا مانع من اجتماع الوصفين لهن قال ثم

الله عنه وانقضت هتتم اوسل
 معاوية رضى الله عنه بخطها
 وبذل لها من المهر مائة ألف دينار
 فلما خطبها ارسلت الى المنصور بن
 فؤاد ان هذا الرجل ارسل بخطابي
 فان كان لك حاجة في فاقبل فهاه
 وخطبها من الحسن بن علي رضى
 الله عنه فزوجها منه وقيل زوجها
 منه الزبير بن العوام بوصية من
 أبيه اليها ويكنى الجعني بن حنا
 (وكان من جملة الاسرى عمرو بن
 ابي سفيان) بن حرب اخو معاوية
 أسر على بن أبي طالب رضى الله
 عنه فقيل لابن سفيان اقدعرا
 ابنك فقال أجمع على دمي ومالي
 ففعلوا فظله يعني ابنه وهو شقيق
 أم حبيبة أم المؤمنين رضى الله
 عنها وأقضى عراد عوف في أيديهم
 يسكونه ما بد لهم فيها ابوسفان
 بمكة اذ وجد سعد بن العمان أنا
 بني عمرو بن عوف فهدوهم
 المدينة فمترافعا عليه ابوسفان
 فحسبه بانيه عمرو فمترافعا عليه
 عوف الى رسول الله صلى الله

مضى حنيفه فاذا هو بأقوام يشطح اللحم من جنوبهم فيلقمونه فيقال له اى السكل واحد
منهم كل كل كنت تا كل علم أشتك قال يا حبر بل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من
أمتك الهمازون اى المختابون للثامن التمامون لهم ٨١ اى وتقدمت رؤيته صلى الله
عليه وسلم المختابين فى الارض بغير هذا الوصف اى وروى انه صلى الله عليه وسلم لم رأى
فى هذه السماء النبل والقرات بطرد ان اى يجريان وعنصرهما اى أصلهما وهو يختلف
ما باقى انه صلى الله عليه وسلم رأى فى اصل سدرة المنتهى أرومة انهار ثم ران باطنان ونهران
ظاهران وأن الظاهر بن النبل والقرات وأجيب بانه يجوز ان يكون منه همام من تحت
سدرة المنتهى ومقرهما وهو المراد بعنصرهما الذى هو أصلهما فى السماء العليا اى بعد
مرورهما فى الجنة ومن سماء الدنيا ينزلان الى الارض فقد جاء فى نفسه بغير قوله تعالى
وأزلنا من السماء ماء بقدر فأسكاه فى الارض انهما النبل والقرات أنزلنا من الجنة من
أسفل درجته من اى جناح جبريل عليه الصلاة والسلام فأودعهما بطون الجبال ثم ان
الله سبحانه وتعالى سبه فعموا ويذهب بهما عند رفق القرآن وهاب الايمان وذلك قوله
تعالى وإنما على ذهاب به لقادرون وذكره السجلى وفى زيادة الجامع الصغرى ان النبل
أضرج من الجنة ولولا التمس فيه حين يسبح لوجدتم فيه من ورقها قال صلى الله عليه
وسلم ثم عرج بناتالى السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل من أنت
قال جبريل قبل ومن معك قال محمد فقيل اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا
بأبى الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهم على نبينا وعليهم اى شيعة
أحدهما بصاحبه ثيابا موشى ورمها ومعهما ثمر من قومهم اذ رحباني ودعوا الى بغير
وفى بعض الروايات التى حكى عليها بالشذوذ أنها فى السماء الثالثة وقد ذكرها الجلال
السموطى فى أوائل الجامع الصغرى وذكره بعضهم أنها رواية الشيخين عن أنس والشذوذ
لا يأتى الصحة المطلقة فقد قال شيخ الاسلام فى شرح ألفية العراقي عند قوله من غير
ما شذوذ خرج الشاذ وهو ما خالف فيه الراوى من هو أجمع منه ولا ريد عليه الشاذ الصحيح
عند بعضهم لأن التبريف للصحيح الجمع على حسنة لا مطلقا هذا كلامه وفى كلام
المصاوى فلا عن شيعة ابن حجر من تأمل الصحيحين وجدتهما أمثلة من ثلاث اى من
الصحيح الموصوف بالشذوذ (اقول) وكوثرنا ابى الخالة اى أن أم كلثمة لا تخرج
المشهور وعليه قال ابن السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمه ويقال ابنا عم ولا يقال
ابنا خال لكن فى عبود الممارف للقضاى ان يحيى انما هو ابن خالة مريم أم عيسى لا ابن
خالة عيسى لأن أم يحيى أخت أم مريم لا أخت مريم وكذا فى كلام ابن امصق أن عمران
وزكريا كلاهما من ذرية ساليان عليهم الصلاة والسلام وانما تزوجا أخين فزوجة
زكريا ولدت يحيى قبل عيسى بستة أشهر ثم ولدت مريم عيسى وزوجة عمران ولدت مريم
فأم يحيى أخت أم مريم فعيسى ابن بنت خالة يحيى ويثبت ذلك يكون قوله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فأخبروه خبر سعد بن
الزعمان وسأله أن يعطيه عمر
ابن ابي سفيان فيضكون به
صاحبه ففعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيعطوا به الى ابي سفيان
فخلى سبيل سعد وليذكر عمر وهذا
فبين أسلم من الأسرى والظاهر
انه مات على شركه (وكان من جملة
الأسرى سبيل بن عمرو العامرى)
وهو كان من أشرف قريش
وفعه انما وخطبتهما وكان يحط
قربنا ويحتمهم على قتال النبي
صلى الله عليه وسلم فلما أسر قال
عروضى الله عنه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم دعنى اترع شيقى
سبيل بن عمرو حتى يداع لسانه اى
يخرج فلابس طبع الكلام لانه
كان أعلم والأعلم اذ انزع شيقاه
لابس طبع الكلام فلا يشوم
عليك خطيأى موطن أبدا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا مثل به ففعل الله به وان كنت
نبيا وعسى أن يقوم مقامنا لئذمه

فأما في الخلالة على التصور وكذا قول عيسى إني بالابن الخلفة كافي نفسه التستري
على التصور نفسه حتى عن يحيى ونحسى عليهم الصلاة والسلام ثم ما نرجو ما نرجو
يحيى امرأته فقال له عيسى يا ابن الخلالة لقد أخطأت اليوم خطيئة ما أرى الله عز وجل
يغفرها لك قال وما هي قال صدمت امرأته قال والله ما شئت بها قال عيسى سبحانه الله
بذلك عسى فأين قلبك قال معلق بالعرش ولأن قلب الطمان إلى جبريل صلوات الله وسلامه
عليه طرفه عن الخلفات أني ما عرفت الله عز وجل ووجه التصور أنه أطلق على بنت الاخت
لفظ الاخت قال بعضهم وهو كثير شائع في كلامهم ثم رأيت المولى أبا السعد وقد كرر
ما يجمع به بين القولين وهو أنه قيل إن أم يحيى اخت أم هرم من الأم وأخت هرم من
الأب فلست أسأل تصويره إنما على هرم بن كساح الهامد لأن أم هرم بن حنيفة بنت مطوعة
أبيها لانه لم يثبت له الآن يكون في شرعهم جواز ذلك ثم رأيت بعضهم قد كثر في حديث
قال لا يعدن حران تزوج أولاً ثم سنة فولدت أشباعاً أي التي هي أم يحيى ثم تزوج حنة
وهي جدت التي هي ربيته بنت مطوعة فخامتهما هم ربيتهما على جواز التي في شرعهم
وفيه أنه تقدم أن نوحا عليه الصلاة والسلام بعث بقهر بن كساح الهامد لأن يقال المراد
بهم دون المصاهرة ولم يسم أحد يحيى بعد يحيى هذا الأبيحي بن خلاد الهامد
يحيى به للتي صلى الله عليه وسلم يوم ولد فتكبر بقوله تعالى لا يجنيه باسم لم يسم به بعد يحيى بن
زكريا فسماه يحيى وعمايل على شرف سيدنا يحيى بن زكريا في الكشاف عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ما كان المصحف تذكاراً لفضل الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فذكرنا
نوحاً بطول عبادته وإبراهيم بخلقه وموسى بتكليم الله تعالى إياه وعيسى برفعه إلى السماء
وقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منهم بعث إلى الناس كافة وغفر لهم ما تقدم من
ذنبهم وما تأخر وهو خاتم الأنبياء أي قد فشل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيهم أنتم
فذكرنا له فقال لا ينبغي لأحد أن يكون خيراً من يحيى بن زكريا فذكرنا له صلى الله عليه وسلم في سنة قطا
ولا هم بأي في الحديث ما من أحد إلا بقي الله عز وجل وقد هب بحسبه عليها الأبيحي
ابن زكريا فانه لم يسم بهما ولم يعصها فليست ما في ذلك وقد ذكرنا والدكم زكريا عليه السلام على
كثرة العبادة والجماعة قال له أنت أمر توحيد الباطن أنت أنت القائل أن بين الجنة
والدار عقبة لا يجوزها إلا بالكأون من خشية الله عز وجل فقال بلى بقدر واجبه وقد
جاء في الحديث أن يحيى هو الذي يذبح الموت يوم القيامة بفضله ويذبح به من عرفه وتكون
في يده والناس ينظرون إليه أي فان الموت يكون في صورة كبري أبلغ فيوق بين الجنة
والنار ويقال لأهلها أنتم دون هذا فتقولون نعم هو الموت أي بقي الله عز وجل معرفته
في قلوبهم وتجبس المعاني جاء به الحديث الصحيح على أنه ما في تفسير قوله تعالى خلق الموت
والحياة أن الموت في صورة كبري لا يمر على أحد إلا مات وخلق الحياة في صورة نرفس لا يمر
على شيء إلا حي وهو يدل على أن الموت جسم وإن الميت بشاهد حلول الموت به وقيل الذي

في مكان كذلك فإنه أسلم رضى الله
عنه عام الفتح وحسن إسلامه
وصار من فضلاء الصحابة حتى أنه
لما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم أرادوا كتمان أهل مكة الرجوع
عن الإسلام فقام بهم بل بن عمرو
خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم
ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأثنى بفضيلة النبي بكبرى رضى
الناس تشبه خطبة أبي بكر رضى
الله عنه التي خطبها بالمدينة يوم
وفاته التي صلى الله عليه وسلم وقال
سبيل في خطبته أيها الناس من
كان بعد محمد أفان محمد أقدم مات
ومن كان بعد الله فأن الله حي
لا يموت ألم تعلموا أن الله قال أظن
ميت ولأنهم يسيرون وقال وما محمد
الارسل قد خلص من قبله الرسل
أفان مات أو قتل انقلبتم على
أعقابكم ومنقلب على عقبه
قلن يضر الله شئاً وسبحى الله
الشاكرين ثم قال والله في العلم
أن هذا الدين يثبت أمداد الشمس

يذبح الموت جبريل عليه الصلاة والسلام وقبل ان في هذه السماء الثانية ادريس وهو قول
 شاذ وقيل يوسف صاحب رواية ذكرها الجلال السيوطي في أوائل الجامع الصغير وذكره
 أن ابن الخالفي في السماء الثالثة كما تقدم وتقدم أن بعضهم ذكر أنها رواية الشيخين عن
 أنس قال أبو جحان وعيسى لفظ أعجمي والظاهر أن منه يحيى هذا كلامه وفي كلام غيره
 أن يحيى عربي ومنع صرفه العاخرة ووزن الفعل وقيل في عيسى أنه عربي مشتق من العيص
 وهو ياء من خالطه صفرة وعلى أنه أعجمي قبل عبراني وقيل سرياني ثم عرج بنا إلى السماء
 الثالثة فاستفتح جبريل فقل من هذا قال جبريل فقل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
 إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا يوسف صلى الله عليه وسلم أي ومعه ثمر من قومه
 وإذا هو أعطى شطر الحسن أي (وفي رواية) صورته صورة القمر ليلة البدر والمرا دبططر
 الحسن نصف الحسن الذي أعطيه الناس وفي الحديث أعطى يوسف وأمه ثلث حسن
 الدنيا وأعطى الناس الثلثين ويحتاج للجمع بينها وبين ما جاء في رواية قسم الله ليوسف
 من الحسن والجمال ثلثي حسن الخلق وقسم بين سائر الخلق الثلث وعن وهب بن منبه
 الحسن عشرة أجزاء تسعة منهم ليوسف واحد لمنه ابن الناس وفي كلام بعضهم كان
 فضل يوسف في الحسن على الناس كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء وكان إذا سار
 في أزقة مصر يرى تلالاً تروى جمعه على الجدران كما يتلأل نور الشمس وضوء القمر على
 الجدران والمراد بالناس غير نبي صلى الله عليه وسلم لأن حسن نبينا صلى الله عليه وسلم
 لم يشار في شيء منه كما أشار إليه صاحب البردة بقوله جواهر الحسن فيه غير منقسم •
 خلافا لابن المنبر حيث ادعى أن يوسف أعطى شطر الحسن الذي أوتيته نبينا صلى الله عليه
 وسلم وبعثه على ذلك شارح تائبة الامام السبكي وعبارته فاذا هو أي يوسف عليه الصلاة
 والسلام أعطى شطر الحسن الذي أعطيه كاهن صلى الله عليه وسلم هذا وقد قيل أن يوسف
 ورث الحسن من أبيه الذي هو جده وأصحى ورث الحسن من سارة التي هي أمه وسارة
 أعطيت من الحسن ورثت ذلك من حواء أي (وفي رواية) يوسف يوسف واه أحسن
 ما خلق الله تعالى قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب أي
 كفضل القمر ليلة البدر على بقية الكواكب الليلة والمراد بخلق الله تعالى وبالناس
 غير نبينا صلى الله عليه وسلم لما عرفت أنه أعطى شطر الحسن الذي لغير نبينا صلى الله عليه
 وسلم ولأن الحكم لا يدخل في عموم خطابه على ما فيه وقد جاء أن يوسف أعطى نصف حسن
 آدم (وفي رواية) ثلث حسن آدم وقد جاءه مكان يوسف يشبه آدم يوم خلقه ربه وفي
 الخصال الصغرى للسيوطي وخصه بأنه صلى الله عليه وسلم أوفى بكل الحسن وإعطاه
 يوسف الاشارة فيلنظر الجمع بين هذه الروايات على تقدير حتمها وقد جاء ما بعث الله نبيا
 الاحسن الوجه حسن الصوت وكان فيكم أحسنهم وجهاً أحسنهم صوتاً قال فرحبني
 ودعاني بغير وفي بعض الروايات أن في هذه السماء الثالثة ابن الخالفي وعيسى كما مر

في طلوعها وغروبها فتوكلوا
 على ربكم فان دين الله قائم وكلمة
 الله تامة وإن الله ناصر من نصره
 ومقدور ديشه وقد جعلكم الله على
 خيركم يعني أبا بكر رضي الله عنه
 وإن ذلك لا يزيد الا سلام الاقوة
 فمن رأى نساء ارتد ضربن أنفسه
 فتراجع الناس ونحو أمها موابه
 فكان في قيامه ذلك القسم هجرة
 للنبي صلى الله عليه وسلم حيث
 أخبر به قبل حصوله بأعوام كثيرة
 وذلك يوم بدر حين قال لعمر رضي
 الله عنه عسى أن يقيم مقاماً
 لا تدمه ولما أمرهم بل قدم سكر
 ابن حنظل في فدائه فلما ذكر قدرا
 أرضاهم به قالوا هات قال ليس
 عندي هاتني ولكن ابعثوا
 رجلي مكان رجله وخذوا سيده
 حتى يبعث اليكم بشدائه فخلوا
 سبيل سهيل وحسن اسكر زافي
 محله حتى جاءهم الفداء (وكان في
 الاسرى الوليد بن الوليد) أخو
 خالد بن الوليد رضي الله عنهم

ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك
قال محمد قبل وقد بعث اليه قال بعثت اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعاني
بخير (وفي رواية) قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح (وفي رواية) فتقدم مرحبا
بالابن الصالح قال بعضهم وهو القياس لانه جده الاعلى لانه من ولد شيث بينه وبين شيث
اربعة آياه ارسلا بعد موت آدم عاشر سنة وهو اول من اعطى الرسالة من ولد آدم وهو
يشق ان شينا لم يكن رسولا ونوح من ولده يشقه وبينه ابنان فادريس في عمود نسبه
على الله عليه وسلم وحينئذ يكون قوله بالاخ الصالح في تلك الرواية محمول على التواضع
منه خلافا لما نعتك بذلك على ان ادريس ليس جد النوح ولا هو من آياه النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل ورفعهما مكانا عليا حال حياته لانه رفع الى السماء قبل من
مصر بعد ان خرج منها ودار الارض كلها وعاد اليها ودعا للخلائق الى الله تعالى بالتقوى
وسبعين لغة خاطب كل قوم بلغتهم وعلمهم العلوم وهو اول من استخرج علم النجوم اى علم
الحوادث التى تكون فى الارض باقتران الكواكب قال الشيخ محمد بن الدين بن العربي
وهو علم صحيح لا يخطئ فى نفسه وانما الناظر فى ذلك هو الذى يخطئ ادم استفاء النظر
ودعوى ادريس عليه السلام الخلائق يدل على انه كان رسولا وفى كلام الشيخ محمد بن
الدين بن يحيى نص فى القرآن رسالة ادريس بل قبل فيه صديقان نبيا واقل شخص اقصت
به الرسالة نوح عليه الصلاة والسلام ومن كانوا قبله انما كانوا انبياء كل واحد فى شريعة
من ربه فمن شاء دخل معه فى شرعه ومن شاء لم يدخل فى دينه فدخل ثم رجع كان كافرا ومعايوز
عنه عليه الصلاة والسلام حب الدنيا والآخره لا يجتمعان فى قلب ابد الناس اثنان طالب
لا يبعدوا واجد لا يكتفى من ذكر عار القضية هان عليه لذتها خيرا لاخوان من نفس ذنوب
ومهر وفه عندك وقد قبضت روحه فى هذه السماء الرابعة فصارت عليه الملائكة ومدفنه
بها صلى عليه الملائكة كلها بعدت وحينئذ لا يقال من كان فى السماء انعاما وسوادا
والسابعة ارفع منه على انه قبل الملمات احياء الله تعالى وادخله الجنة وهو فيها الا ان اى
غالب احواله فى الجنة فلا ينافى وجوده فى السماء اذ كونه فى تلك السماء لان الجنة ارفع
من السموات لانها فوق السماء السابعة ولما جاء فى الحديث انه فى السماء كسبي
عليهما الصلاة والسلام وفى بعض الروايات ان فى هذه السماء الرابعة هرون ثم عرج بنا
الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل
وقد بعث اليه قال قد بعثت اليه ففتح لنا فاذا انا هرون اى ونصف لحية بيضاء ونصف
لحية سودا متمكنا نضرب الى سر من طولها وحواله قوم من بنى اسرائيل وهو يقص
عليهم فرحب بي ودعاني بخيراى (وفي رواية) فقال يا جبريل من هذا قال هذا الزجل
الحبيب فى قومه هرون بن عمران اى لانه كان ابا لهم من موسى عليهما الصلاة والسلام
لان موسى عليه السلام كان فيه بعض الشدة عليهم ومن ثم كان لهم من بعض الايداء ثم

فانكحه اخواه هاشم وشاة فلما
سلوا فداموا وانكسروا وصل الى
مكة اسلم فعاشوا فى ذلك فقال
كروا ان يكتفى فى اخيه عن من
الامر ثم اسلم اراد الهجرة
فحبسه اخواه هاشم وخالد فكان
التي صلى الله عليه وسلم يدعوه
في القنوت ويقول اللهم اجمع
الوليد بن الوليد ثم انزلت ولحق
فالنبي صلى الله عليه وسلم فى عمرة
القضاء (وكان فى الامر وهب
ابن عبد الحميد) رضى الله عنه
فانه اسلم بعد ذلك واسره رفاعة بن
رافع وبني بالديسة مع الاميرى
وكان ابو عبد الله طائفا من شياطين
قريش وكان ممن يؤذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة
فخلصهم يوما مع صفوان بن
امية بن خلف بن وهب الجهمي
رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك
وكان ملحوسه معه فى الحجر فذاكرا
فما سبوا قريشا لم يدروا كرا
اصحاب القلب ومصاهم فقال

مرح يا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك
قال محمد قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا موسى صلى الله عليه وسلم
فرحب في ودعالي بخصري (وفي رواية) جعل عير النبي والذين معهم القوم والنبي
والبعين ليس معهم احد ثم مر بسواد عظيم فقال من هذا قبل موسى وقوم المناسب
هذا قوم موسى كما لا يخفى لكن ارفع رأك فاذا هو بسواد عظيم قد سد الانقي
من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقبل هؤلاء امسك هؤلاء مسجون الفيليدخلون
الجنة بغير حساب اي منهم بدليل ما جاء في رواية قبل لي هذه امسك ومعهم سبعون ألفا
يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وهم الذين لا يكتوبون ولا يسترقون ولا يتطرون
وعلى ريسهم يتولون فقال عكاشة بن محسن انهم قال نعم ثم قال رجل آخر انهم قال
صلى الله عليه وسلم سبكت بها عكاشة لان هذا الرجل كان منافقا ثم قال له صلى الله عليه
وسلم استمعتم من ذلك منافق بل اجابه بما فيه سر عليه والقول بان ذلك الرجل هو سعد بن
عباد فرددوه هذا قبل اي مثل له صلى الله عليه وسلم امته اي وامة موسى ايضا اذ سيد
وجودها حقيقة في السماء السادسة وهذا السياق يدل على ان الذي مرهم من النبي
والنبيين في السماء السادسة فلما خلاها جاورا ما ذكر من النبي والنبين والسواد
اعظيم فاذا موسى بن عمران رجل آدم طوال كانهم رجال شنة كثيرة انهم راى مع
صلاته لو كان عليه قميص لثقت الشعر من حياى وكان اذا غضب يخرج شعر رأسه من
قلنسوته وربما شعثا قلنسوته نار الشدة فغضبته في كلام بعضهم كان اذا غضب خرج
شعره من مدرعته كسل النخل ولشدة غضبه لما فرأى حجر بثوبه صار يضر به حتى ضرب به
ست ضربات أو سبع مع انه لا ادراك له ووجه بأنه لما فرأى صارا كالداية والداية اذا جمعت
بصاحبها يؤذيها بالضرب فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فردعه السلام ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعاه ولأمنه بخصر وقال يزعم الناس اني اكرم على الله
من هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما جاوزه بكى فقبل له ما بكى فقال ابكى لان غلاما
بعث بعدى يدخل الجنة من أمتة اكره مني يدخل الجنة من أمتي اي ويل من ساء الامم
قد ذكر الجلال السيوطي في النسخات الصغرى ان مما اخص به صلى الله عليه وسلم
في أمتة في الآخرة ان أهل الجنة اي من الامم مائة وعشرون صفاهذه الامم منها غافلون
وسائر الامم اربعون وجاهل المروج كل أمة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه
الامة فانها كلها في الجنة وفي العرائس عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لما كان الله
عز وجل موسى كان بعثت في سبع ديب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصقمان
سبعة عشرة فراخ وفي الحديث ليس احد يدخل الجنة الا بجر مرد الاموسى بن همران
فان طبعته الى سره ثم مرح يا الى السماء السابعة واجمعها مر يا واسم الارض السابعة
بحريا وروى الخطيب باسناد صحيح ان وهب بن منبه قال من قرأ البقرة وآل همران يوم

صفتون واقه ما في العيش خير
بعدهم لانه قتل ابوه امة واخوه
على فقال له عبر صدق اما والله
لو ادين على ليس له عندى قضاء
وعلى اخذنى عايم الفسحة
عندى لكت انى محمد احق اقله
فان لي منهم على انى سرفى ايدى
فاغتنيها صغوان وقاله على
ديك يا افضيه عك وعالم مع
عالمى او اسهم ما بقوا قال غير
فاكرم على شافى وثا لثو تعاقد
وتعاهد على ذلك ثم ان عمرا أخذ
سبعة فشهدواى سنة وسماه
جعل في فيه السم ثم انطلق حتى قدم
المدينة فبينما عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في نفر من المسلمين
يتحدثون عن يوم بدر اذ نظر الى
عمر بن اناخ راحته على باب
المسجد وشهاب السيف فقال
مر رضى الله عنه هذا الكلب
عدو الله عمر بن وهب ما جاء
الابشر فدخل عمر رضى الله عنه
على رسول الله صلى الله عليه

الجنة كان له ثواب ملائكة من جبريائيل فاستفتح جبرييل قلوب من هذا قال جبريل
 قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال ثم قد بعث اليه فتفتح له فاذا ابراهيم صلوات
 الله وسلامه عليه اي رجل أشعث وفي لفظ كهل ولا ينافي ذلك ما تقدم من قوله صلى الله
 عليه وسلم في وصفه انه أشعث بصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا فالس
 عند باب الجنة اي في جهنم كما تقدم والا فاجنبة فوق السماء السابعة على كبري مسند
 ظهره الى البيت المعمور اي وهو من حقيق ويقال له الضراح بضم الصاد المجهمة ويقع
 الرأ وفي آخره ما مهملة من ضريح اذ ابعده ومنه الضريح اي وفي كلام الحافظ ابن حجر
 يقال له الضراح والضريح وجاء أنه مسجد بهذا الكعبة لو خزنر عليها اي فهو في تلك
 السماء في محل يحاذي الكعبة اي وفي قيل في السماء الرابعة وبه جزم في القاموس وقيل في
 السادسة وقيل في الاولى وتقدم أن في كل سماوية سماوية واولان كل بيت من اجبال
 الكعبة واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه (أقول) عن بعضهم ان البيت
 المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك (وفي رواية) سبعون وجميعهم كل وجه سبعون
 ألف ملك والوجه الرئيس وله صلى الله عليه وسلم علم ذلك باعلام جبرييل والا فزويته
 صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة لا تنقض ذات ثمرات الشيخ عبد الوهاب الشعراني
 أشار الى ذلك حيث قال وماله البيت المعمور فظنر السه وركب فيه ركعتين وعرفه أي
 جبريل أنه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر
 قاله دخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مقاربه والظاهر ان دخول هؤلاء
 الملائكة خاص بالذي في السماء السابعة وقال السهيلي وقد ثبت في الصحيح ان أطفال
 المؤمنين والكافرين في كفالة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وأن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لجبريل حين رآهم مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
 أولاد المؤمنين الذين يموتون صغارا قال له أولاد الكافرين قال له أولاد الكافرين
 خرجهم البضاري في الحديث الطويل في كتاب الجنائز ووجه في موضع آخر فقال فيه أولاد
 الناس وقد روي في أطفال الكافرين أيضا منهم خدم أهل الجنة هذا كلامه وجاء في
 حديثه مرفوع لكن سنده ضعيف أن في السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله
 جبرييل كل يوم اي همرا كما في بعض الروايات فينفس ثم يخرج فينتفض فيخرج عنه
 سبعون ألف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا وفي لفظ يخلق الله عز وجل من كل
 قطرة كذا وكذا أقصه يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور يصلون فيه فهم الذين يصلون في
 البيت المعمور ثم لا يعودون اليه أي ابوي عليهم أحدهم يؤمر أن يقف بهم في السماء
 موقفا يصحون الله عز وجل الى أن تقوم الساعة وذلك الشيخ عبد الوهاب الشعراني ان
 جبريل أخبر بذلك في تلك الليلة والله أعلم وفي رواية واذا أنا بأمتي شطرن شار عليهم
 ثياب بيض كانوا القراطيس وشار عليهم ثياب وردة قد خلعت البيت المعمور ودخل

وسلم قال يا بني الله هذا عدو قاتله
 عبرين وهب فلبسها متوشها
 بسيفه قال فادخله على فأنزل عمر
 حتى أخذ بها لئلا يسفه في عقه
 فامسكه بها وقال لرجال من كان
 معه من الانصار ادخلوا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاجلسوا عند فأن هذا الخليل
 شير ما من ثم دخل به مرضي
 الله عنه على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعمر آخذ بجملة
 سيفه في عنقه قال أولاد يا عمر ادن
 يا عمر فدنأ ثم قال عمر أنتم صوا
 ضيابطا وكانت تحبة الخلع عليه
 بينهم فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد أكرمتنا الله بعبدة خير
 من تحبكم يا عمر بالسلام تحبة
 أهل الجنة فاجاب بل يا عمر قال
 جئت بهذا الاسير الذي في أيديكم
 يعني ولده وهذا فأحسنوا فيه
 قال فمال السيف قال فجب الله
 السيف وهل أغنت عنا شيئا قال

معي الذين عليهم الشيايب البيض وهب الآخرون الذين عليهم الشيايب الرمسة فقلت أنا
 ومن معي في البيت المعمور أي والظاهر أنه ليس المراد بالسطر التصفح حتى يكون الأعضاء
 من أمته بقدر الطاعتين منهم وإن الصلاة تحمله للدعاء ولذا إن الركوع واليهود
 وبنايه ما تقدم من قوله كعنت وإن إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال بما في الله أهلك
 لا في ربك الليلة وإن أمك آخر الامم وأضعفها فإن استطعت أن تكون حاجتك في أمك
 فافعل وفي السيرة الشامية أن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال صلى الله عليه
 وسلم ذلك في الأرض قبل وصول بيت المقدس وقال لهنا هو أمك فليكنوا من غراس
 الجنة فإن تربهم طيبة وأرضها واسعة فقال له وما غراس الجنة فقال لا حول ولا قوة
 إلا بالله وفي رواية أخرى أقرئ أمك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء
 وأن غراسها مساجد الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر وقد قال لا تخاف الله بين
 الروايين لأنه يجوز أن يكون غراس الجنة مجموع ما ذكره من بعض الرواة اقتصر قال
 صلى الله عليه وسلم واستقبلني جارية أمصا وقد أعجبني فقلت لها يا جارية أنت لني قالت
 لزيد بن حارثة أي ولعل تلك الجارية تخرج من الجنة فيكون استقبالها صلى الله عليه
 وسلم بعد مجاوزة السماء السابعة لكن في رواية قرأت فيها أي في الجنة جارية الحديت
 وقد يقال يجوز أن يكون رآها هم من خارج الجنة ودخلها فيكون رؤاها في المرة
 الأولى والهمس لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلا وذلك مستعمل قاله في
 الصحاح وفي رواية طلب انتهى إلى السماء السابعة رأى فوقه رعدا وبرقا وصواعق أي
 وهذه الرواية ظاهرة في أنه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك في السماء السابعة محتمل لأن يكون
 رآه قبل دخوله فيها وحينئذ يكون قوله ثم أتى بابهم من جهرا نام من ابن ونام من عسل على
 الاحتفالين المذكورين وعند عرض تلك الآيات عليه صلى الله عليه وسلم أخذ النبي فقال
 جبريل أصبت الفطرة أي بأخذك اللين الذي هو الفطرة أصاب الله عز وجل بك أمك
 على الفطرة أي أوجدهم على الفطرة ببركتك وفي رواية هذه الفطرة التي أنت عليها وأمتك
 ○ أي وتقدم المراتب الإسلامية وورد أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام في السماء
 السادسة موصى في السماء السابعة وهذه الرواية في البخاري عن أنس وتقدم أن ذلك كان
 في الأمراء وحده صلى الله عليه وسلم لا يجسد وقد ان رأوا الأنبياء معي فالأولى الجمع بين
 الروايات بالاتفاق وإن بعض الأنبياء منزل من محله إلى ما تحته للأقاصي صلى الله عليه وسلم
 عند صعوده وبعضهم خرج من محله وصعد إلى ما فوقه إلا أنه صلى الله عليه وسلم عند
 هبوطه فأخبر صلى الله عليه وسلم عنه تارة بأنه في السماء كذا وتارة بأنه في السماء كذا والحافظ
 ابن حجر لا يرى الجمع بل يحكم على مخالفة أصح الروايات بأنه لا يسميه قال والجمع
 اغتلهو مجرد استرواح لا ينبغي المصير إليه هذا كلامه وعندى فيه نظر ظاهر والجمع
 أولى من اثبات المعارضة لاسيما بين الأصح والعصح وإن كان العصح شاذًا لا لا تقدم

أصدقني ما الذي جئت له قال
 ما جئت إلا لذلك فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم بل قد أتت
 وصفون بن أمية في الجبر
 فقد أكرم أصحاب القلب من
 قريش ثم قلت لولاد بن علي وعيال
 نخرج حتى أقتل محمد أقصم
 لك صفوان بن يحيى وعال
 تقتل لواله سائل بني وبين ذلك
 قال عمر بن الخطاب رسول الله قد
 تكلم رسول الله بكذب فيماتان
 به من خبر السماء وما ينزل عليك
 من الوحي وهذا أمر لم يحضره
 إلا أنا وصفون فوالله تعالى فالجد
 أنه ما أتاك به إلا الله تعالى فإني
 لله الذي هداني للإسلام وسأقضي
 هذا المساق ثم لم يسمع أحد الحق
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقهوا وأحكام في دينه وأقرتوه
 القرآن وأطلقوه الأسير ففعلوا
 ذلك وأسلم إليه أيضا رضي الله
 عنه ثم قال عمر بن الخطاب
 كنت أبعد على أطفاء نورا لله

الاصح أو الصحيح على غيره الاحتمال تعدد الجمع فليتأمل وعلى المشهور من الروايات
 الذي صدرنا به أبدي بعضهم لأختصاص هؤلاء الانبياء بآله فانه صلى الله عليه وسلم
 واختصاص كل واحد منهم بالسما الذي انفسه فيها حكمته بطول ذكرها قال صلى الله
 عليه وسلم ثم ذهب بي ابي جبريل الى السدة المنتهى واذا أواقها كما ذات القيلة وفي
 رواية مثل آذان القبول وفي رواية الورقة مثل القليل الخ وفي رواية تكاد الورقة
 تقطى هذه الامة وفي رواية لو أن الورقة الواحدة ظهرت لفطت هذه الدنيا وينفذ
 يكون المراد بكونها كآذان النسل في النسل وهو الاستدارة لاف السعة وإذا
 نمرها كالقلال وفي رواية كقلال حجر قرية بقرب المدينة والواحدة من قلالها نسع
 قرنين ونصف من قرب الحجاز والقرية تسع من المهامة رطل بغدادى فلما غشها
 من امر الله عز وجل ما غشها فقهر اى صار لها من الحسن غير تلك الحالة التي
 كانت عليها لما خلق الله عز وجل يستطيع أن ينعم من حسن اى لا يرويه
 الحسن تدعى الرائي وهذا السياق يدل على أن سدة المسمى فوق السماء
 السابعة اى وهو قول الاكثر وفي بعض الروايات أن أعصابها تهب الكرمى
 وعن وهب أن العرش والكرسى فوق السماء السابعة قال ويستل هي قرة سدة
 المنتهى كالنار لما كولة في أنه يزول وبعينه غيره وهذا الزائل يؤكل أو يسقط اى فلا
 يؤكل انتهى قال صلى الله عليه وسلم ثم ادخل الجنة فاذا فيها اجناد اى بالمهجة قباب
 اللؤلؤ وفي لفظ حبال اللؤلؤ اى المقود والقلاد واذ تراها الملك ورماتها كالقلاء
 وطيرها كالصق فدخله صلى الله عليه وسلم الجنة قبل كان عز وجل له صابة وفي
 الحديث ما في الدنيا مرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل والذي نفس محمد به
 لا يقطع رجل ثمرة من الجنة تصل الى فيه حتى يبذل الله مكانها خيرا منها وهذا القسم
 يرشد الى أن ثمرة الجنة كلها حلوة تؤكل وانما تكون على صورة ثمرة الدنيا مرة وفي
 كلام الشيخ محي الدين بن العربي فا كلمة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة اى تؤكل من غير
 قطع اى يؤكل منها فالاكل موجود والعين باقية في غصن الشجرة وليس المراد أن
 الفا كلمة غير مقطوعة في شتاء ولا صيف أو يقطع مكان قطعه اى أخرى على الفور كما
 فهمه بعضهم فعين ما يأكل العبد هو عين ما يشهد وأطلق في ذلك وكان لم يقف على هذا
 الحديث أو لم يثبت عنده فليتأمل قال ويخرج من أصل تلك الشجرة اربعة أنهار ينهران
 باطنان اى يبطنان وبقيان في الجنة بعد خروجهما من أصل تلك الشجرة فوينهران
 ظاهران اى يستقران ظاهر ين بعد خروجهما من أصل تلك الشجرة فبما وزان الجنة
 فقال ما هذه اى الانهار يا جبريل قال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران فالتنيل
 والقرات انتهى (أقول) قول جبريل أما الباطنان ففي الجنة لا يحسن أن يكون جوابا
 عن هذا السؤال اى الذي هو سؤال عن بيان الحقيقة ويحصل بذلك ما هو المقصود

سديد الاذى لمن كان على دين
 الله فانا أحب ان تاذن لي فأقدم
 معكم فأدعوهم الى الله والى
 الاسلام لعسل الله بهديهم والى
 آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذى
 أصحابك في دينهم فأذن له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلق بركة
 وكان صدوقا حين خرج من حجر
 يقول لا تنفككم وبقعة بدر
 تاتيكم لان تنفككم وبقعة بدر
 وكان صدوقا يسأل من حجر
 الركان حتى قدم راكب فآخيره
 بالاسم خلفان لا يكلمه أبدا
 وان لا ينفعه ولا يؤاسيه أبدا
 قدم حجر مكة لم يبدأ بصقوان بل
 بدأ بيته وأظهر الاسلام ودعا
 اليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد
 عرفت حيث لم يبدأ اى قبل منزله
 انه انه تكس وصبا ولا كله أبدا
 ولا تنفعه ولا عماله بياضه ابدان
 ان حجر برارضى الله عنه وقف على
 صفوان وناداه أنت سيد من

المناسب بحسب الظاهر أن يقول وأما الباطنان فنهر كذا ونهر كذا وهذا السياق يدل
على أن التبل والقرات يمران في الجنة ويحيا وزانها وانما عداها كيسان وجيسان بناء
على أنهما ينبعان من أصل شجرة المنتهى فيبعا نهما ولا يحيا وزانها والتبل نهر مصر
والقرات نهر الكوفة ويحتمل أن النهرين اللذين هما عدا النيل والقرات يشاء على أنهما
جيسان وجيسان يطنان في الجنة ولا يظهر أن الإسدخرو وجههما منها أو جودهما في
الخارج بخلاف النيل والقرات فانهما يقران ظاهرين فعم إلى أن يخرجا منها وقد جاء
في حديث مامن يوم الاوتار ما من الجنة في القرات قال بعضهم مصداقه أن القرات
مد في بعض السنين فوجد فيه دمان كل واحد مثل البعير فيقال انه دمان الجنة وهذا
الحديث ذكره ابن الجوزي في الاحاديث الواهية وفي حديث موقوف على ابن عباس
إذا حان خروج يا جوج وما جوج أرسل الله تعالى جسرا يليرفع من الأرض هذه
الأنهار والقرات والعلم والخمر والمقام وثابت موسى بما فيه إلى السماء هذا وفي بعض
الروايات ما يدل على أن جيسان وجيسان لا ينبعان من أصل شجرة المنتهى فليسا هما
المراد بالباطنين وعن مقاتل الباطنان السليل والكورأى ومعنى كورهما باطنين
أنهما يخرجان من الجنة أصلا ومعنى كون التبل والقرات ظاهرين أنهما يخرجان منها
وفي السيرة الشامية ثبت في جيسان وجيسان أنهما ينبعان من أصل شجرة المنتهى
فيقارنا النيل والقرات عليهما بذلك وأما الباطنان المذكوران أي في الحديث فهما غير
جيسان وجيسان قال القرطبي ولعل ترك ذكرهما أي جيسان وجيسان في حديث الاسراء
كونهما ليسا أصلا برأسهما وانما يحتمل أن يتفرعان عن النيل والقرات هذا كلامه ولعل
المراد أنهما يتفرعان فهما بعد دخروجهما من الجنة فهما يخرجان من أصل السدرة
ولا يبطنان في الجنة أصلا قال واذا فيها تلك الشجرة عين أي في أصلها أيضا يقال لها
السليل فينبثق منها نهران أحدهما الكور والآخر يقال له نهر الرحمة فاغتمت
منه ففقرى مائة قدم من ذبي ومات آخر انتهى أي فهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى
لكن لامن الهل الذي يخرج منه النيل والقرات وحيث قد يحسن القول بأنه يخرج من
أصل تلك الشجرة أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان وفي جعل الكور رقما
من السليل يتخالفه جعله فيجعله كقائمة قدم عن مقاتل فالباطنان الكور ونهر
الرحمة فالأنهار التي يخرج من أصل سدرة المنتهى أربعة بناء على أن جيسان وجيسان
لا يخرجان منها وأربعة بناء على أنهما يخرجان منها وعلى الأقل لا يتأق قول القرطبي ما في
الجنة نهر الا يخرج من أصل سدرة المنتهى لأن المراد ما خرج به نفسه أو أصله الذي
يتفرع منه بناء على ما تقدم من أن جيسان وجيسان يتفرعان عن النيل والقرات ولا
يتأق ما عنده لم يخرج من أصلها في سدرة المنتهى أو أربعة أنهار من الجنة وهي النيل
وأشتر وجيسان وجيسان ولا عند الطبراني سدرة المنتهى يخرج من أصلها أربعة أنهار

سادتنا وأريت الذي كذا عليه
من عبادة نهر والفرج له أهذا
دين أشهد أن لا اله الا الله واشهد
أن محمدا عبده ورسوله فلم يجبه
صفوان بكلمة وعذف عن كذا هو
الذي استعانم التي على الله
عليه وسلم صفوان ثم أسلم صفوان
رعى الله عنه عند تقسيم ثقاتهم
حين بلغه راقه حين أعطاه صلى
الله عليه وسلم وأباعدوا من الزم
فقال أشهد أن المملوك لا تأيب
نفسهم وهذا لا تطيب به الا
نفس الانبياء أشهد أن لا اله
الا الله وألح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحسن اسلامه وصار
من فضلاء الصحابة رضي الله عنه
وكان يسمى سيدا بطيحاء وكان
من فضلاء قريش (ومن رسول
الله صلى الله عليه وسلم) على نهر
من الاسرى بغير فداء منهم أبو عزة
عمر الجهمي الشاعر كان يؤذي
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين
بشعره فقال رسول الله أني فقير

من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لا تشاوبين ومن عسل مصفى وعن
كعب الاحبار ان نهر العسل نهر النيل اى ويدل لذلك قول بعضهم لو ادخل بحر النيل
في البحر الملح الذى يقال له البحر الاخضر قبل أن يصل الى بحيرة الزيج ويختلط بملوحته
لمناظر أحد على شربه لشدة حلاوته ونهر اللبن نهر جحسان ونهر الخمر نهر القرات ونهر
الماء نهر سحان لان غايته ان يكون سكوتهم عن النهرين الآخرين وهما الكوثر ونهر الرحمة
ومعنى كونها تخرج من أصل سدرة المنتهى من الجنة انه يحتمل أن تكون سدرة المنتهى
مفروسة في الجنة والانه تخرج من أصلها فصح أنها من الجنة هكذا ذكره العارفين
أبى جرة ولم أقف على ما يدل على ثبوت هذا الاحتمال اى ان سدرة المنتهى مفروسة في
الجنة ولا حاجة لهذا الاحتمال فيصعب هذه الرواية لان المعنى أن تلك الانهار تخرج
من أصل تلك الشجرة ثم تكون خارجة من الجنة ثم لا يبقى ان في كلام القاضى عياض
أن سحان يقال فيه سيحون وجحسان يقال فيه جحسون ويخالفه قول صاحب النهاية
اتفقوا كلهم على ان جحسون غير جحسان وسيحون غير جحسان ومن ثم انكر الامام النووي
على القاضى عياض حيث قال الثانى اى من وجوه الانتكار على ما مضى قوله سحان
وجحسان ويقال سيحون وجحسون وجعل الاسماء مترادفة وليس كذلك فبحان وجحسان
غير سيحون وجحسون هذا كلامه وذ كر صاحب النهاية أن جحسون نهر وراعتراسان
عند بلخ وسكت عن بيان سيحون فلتأمل قال والذي غنى الشجرة فتراس من ذهب
والتراس هو الجيوان الذى يلقى نفسه في السراج يحترق ولا تنك على ورقة ملك يسبح
الله تعالى وملائكة أى آخرون يغشونها كأنهم الغربان يا وون اليها مشوقين اليها
محبين جهازا ثمين كايروز والناس الكعبة انتهى وراى صلى الله عليه وسلم جبريل
عند تلك السدرة على الصورة التى خلقه الله عز وجل عليها له سفافة جناح كل جناح
منها قدس الاقوى بقائهم من أخصه تنها ويل الهدى والياقوت مما لا يعلم الا الله عز وجل
وعشيت تلك السدرة هاهنا فتأخر جبريل عليه الصلاة والسلام ثم خرج به صلى الله
عليه وسلم اى فى تلك الصحابة حتى ظهر لمستوى سمع فيه صرير الاقدام وفى رواية
صرى اى صوت حر كنه حال الكعبة اى ما تكبه الملائكة من الاقصية وهذا
السباق يدل على ان جبريل لم يتقدم سدرة المنتهى ويدل على ما تقدم من ان سدرة المنتهى
فوق السماء السابعة أى آخر ما تقدم وهو الموافق لقول بعضهم انها على عين العرش وفى
رواية ثم انطلق بي اى جبريل الى ظهور السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام
الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير أخضر ثم الطير ايت قال جبريل هذا الكوثر
الذى أعطاك الله فاذا فيه آية الذهب والفضة يجرى على رضاض من الياقوت والزمرد
بالزال المحبة كانه قدم وماؤا شديد باضاض من اللؤلؤ فأخذت من آيته واعتزفت من ذلك
فصربت فاذا هو أعلى من العسل واشدرا نحيمة من المسك (أقول) قد تقدم ان هذا النهر

وذو عيال وحاجة قد عرفت ما
فامتنع على صلى الله عليه وسلم
فمن عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفى رواية قال له ارى
خمس بات ليس اهن حتى تصدق
بى علمن ففعل واطلقه واخذ
عليه عهدا أن لا يظهر عليه
أحد وما وصل الى مكة
قال صرت محمدا ورجع لما كان
عليه من الابداء بشعره ولما كان
يوم أحد خرج مع المشركين
يجرمض على قتال المسلمين بشعره
فأسر أمر النبي صلى الله عليه
وسلم بضرب عنقه فقال أعتقنى
واطلقنى فأتى نائب فقال صلى
الله عليه وسلم لا بدع المؤمن من
جبرم نين فضربت عنقه وجل
رأسه الى المدينة وأنزل الله فيه
وان يريذوا خيانتك فقد خانوا
الله من قبل فأمكن منهم ولما
فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من طرح اهل القليب فى
قليهم أرسل عبد الله بن رواحة

رضي الله عنه بشيرا لاهل العالية
وهو موضع قريب من المدينة
وزيد بن حارثة رضي الله عنه بشيرا
لاهل السافلة بما فتح الله على
رسوله والمسلمين وأركب صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة ناقته
القصور وقيل العضا ففعل عبد
الله بن رواحة رضي الله عنه
يلحدي في أهل العالية يمشي
الانصار بأشروا بلاسة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقتل
المشر كين وأسرهم ونادى زيد
ابن حارثة في أهل السافلة بذلك
ويقولان قتل فلان وأسر فلان
وفلان من أشرف قريش فصار
عدو الله ~~ك~~عيب بن الأشرف
اليهودي يكذبهما ويقولان
كان محمد قتل هؤلاء فبعث
الارض خبير من طهرها قال
اسامة بن زيد رضي الله عنهما
فانا بالخبر بالمدينة حين سونا
التراب على رقبة يفتعل الله
صلى الله عليه وسلم ورضي عنها

من العين التي يخرج من سدرة المنتهى التي يقال لها السليل اي فهو يخرج من تلك
الشجرة ويخرج ما ذكره يخلل الجنة ويستقر بها فلا ينافي كون الكون ثم رافى
الجنة وان السليل عين في الجنة لان السليل على ما تقدم أهل الكون والله أعلم
وفي رواية انها أى سدرة المنتهى في السماء السادسة والها ينتهى ما يخرج من الارض
فيقبض منها والها ينتهى ما يهب من فوقها فيقبض منها وعند هاتفت الحظوة وغيرهم
فلا يتعدونها ومن ثم سميت سدرة المنتهى وعن تفسير ابن سلام عن بعض السلف قال
انما سميت سدرة المنتهى لان روح المؤمن ينتهى بها اليها فتصلى عليها هناك الملائكة
المقربون وجمع الحفاظ انهم يربون كون سدرة المنتهى في السادسة وكونها في
السابعة بان أصلها في السادسة وانقسامها في السابعة اي فوق السابعة اي جاوزت
السابعة فلا ينافي القول بانها فوق السابعة على ما تقدم وهذا الجدل المفتنى لكون
أصلها في السادسة لا ينسب كون الانهار يخرج من أصلها إلى آخر ما تقدم وروى
ان جبريل لما وصل الى مقامه وهو سدرة المنتهى فوق السماء السابعة قال هل صلى الله
عليه وسلم ها أنت ورطك هذا مقامى لا أقدمه فخرج في النور الى ما غشيت تلك السماء
وبعده من تلك السماء بالرفرف قال الشيخ عبد الوهاب الشمراني وهو نظير لجنه
عندنا وفي تاريخ الشيخ العيني شارح البخاري عن مقاتل بن حيان قال انطلي في
جبريل حتى انتهى الى الجبال الاكبر عند سدرة المنتهى قال جبريل تقدم يا محمد قال
فقد قدمت حتى انتهيت الى سر برمن ذهب عليه فراس من حر الجنة فنادى جبريل صل
خلفي يا محمد ان الله ينفي عنك قاصع وأطع ولا يهلك كلامه فبدأت بالنساء على الله
عز وجل الحديث اي وفي ذلك النور المستوى الذي يسمع فيه صريف الاقلام ثم العرش
والرفرف والرؤية وسماخ الخطاب وفي رواية أنه لما وقف جبريل قال هل صلى الله عليه
وسلم في مثل هذا المقام يترك الخليل خليفه قال ان تجاوزت احترقت النار فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا جبريل هل لك من حاجة الى رطب قال يا محمد صل الله عز وجل لي ان
أبسط جناحي على الصراط لامتلك حتى يجوز واعليه قال ثم خرج في النور فنزل في الى
سبعين ألف حجاب ليس فيه ارجاء يشبه حجابا غلط كل حجاب خمسة امة عام واقطع عن
حس كل ملك فلفقني عنده ذلك استبشاش ففقد ذلك نادى مناد بلعة اي بكر رضي الله
تعالى عنه ففان رطب يصلى فينا أنا أفكر في ذلك اي في وجود أي بكر في هذا المثل
وفي صلاة وفي فأقول هل سبقي أو بكر وكيف يصلي ربي وهو غني عن أن يصلي كما يخل
على ذلك ما يأتي فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا محمد ادن يا محمد
فأذناني ربي حتى كنت قال العز وجل ثم فني فني فكان قاب قوسين أو أدنى وفي
الخصائص الصغرى وخش بالاسرام وما تفتحه من اختراق السموات السبع والعلو الى
قاب قوسين ووطه مكانا ما وطه في مرسل ولا ملحق مقرب وهذه الرواية ~~ك~~كلام

الخصائص عدل على أن فاعل دني وتعالى واحد وكان هو صلى الله عليه وسلم وجبت أن يكون
معنى تدلى زاد في القرب وجعل بعض العلماء من جملة ما خالفوا فيه المشهور من
الروايات أنه جعل فاعل دني فتدلى الحق سبحانه وتعالى أي دني الجبار رب العزة فتدلى
حق كان من محمد صلى الله عليه وسلم فأب قوسين أو أدنى ثم رأيت الحفاظ ابن هجر ذكر
عن البيهقي أنه روى بسند حسن ما وافق ما ذكره شريك ومعلوم أن معنى التدلى والتدلى
الواقع من الله سبحانه وتعالى كعق القزول منه في ينزل بنائبه وتعالى إلى سما
التي لا كل الله حين ينزل الدليل الأخير وهو أي ذلك عند أهل الخلق من مقام التنزل
بمعنى أنه تعالى يتلطف بعباده وينزل في خطاب لهم فيطلق على نفسه ما يطلقونه على
أنفسهم فهو في حقهم حقيقة وفي نفسه تعالى مجاز ورأيت بعضهم أن كان فاعل دني
جبريل وفاعل تدلى محمد صلى الله عليه وسلم أي محمد له سبحانه وتعالى شكر على
ما أصلى من الرزق ورأيت بعضاً آخر ذكر أن فاعل تدلى الرزق وفاعل دني محمد صلى
الله عليه وسلم أي تدلى الرزق لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دني محمد صلى الله
عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى أي قرب به سبحانه وتعالى لقرحكان تعالى الله
عز وجل عن ذلك قال صلى الله عليه وسلم وسألتني في غير استطع أن أجيبه عز وجل
فوضع يده عز وجل بين كفي بلا تكليف ولا تقييد أي بدقته تعالى لأنه سبحانه منزلة
عن المادسة فوجدت بردها فوطني علم الأولين والآخرين وعلى علم ما شئ قد أخذ
على كتمانهم أنه لا يقدر على جملة غيري وعلم خبري فيه وعلم امرئي بتبليغه إلى العام
والخصاص من أمي وهي الانس والجن أي وكذلك الملائكة على ما تقدم (أقول) هذا
التفصيل يدل على أن العلوم التي هي هذه العلوم الثلاثة إلا أن يقال كل علم من هذه
الثلاثة يشغل على أنواع من العلوم والله أعلم قال صلى الله عليه وسلم ثم قلت اللهم أنعم
لحقي استعياش سمعت منادياً شادى بلفظ تشبه لفة أبي بكر فقال لي قف فان ركن يصلي
دهبت من هاتين هل سبقني أبو بكر إلى هذا المقام وإن دني في أي أن يصلي فقال تعالى أنا
النفق عن أن أصلي لأحد وإنما أقول سبحانه صفاتي سبقت رجعتي غضي أقرأ يا محمد هو
الذي يصلي عليكم وملائكته ليضربنكم من الطمات إلى التور وكان بالؤمنين رحماً
فصلا في رحمة لك ولأمك وأما أمر صاحبك يا محمد فان أخاك موسى كان أنه بالصالحين
أردنا كلامه قلنا وما لك جيتك يا موسى قال هي عصى وشغل يذكر العصا من عظيم
المهية وكذلك أنت يا محمد كان أنك تصاحبك في بكر خلقنا ملكا على صورته
شادى بلفظه لنزول عنك الاستعياش لما يليه من عظم المهية (أقول) أهل المداخلنا
صورة على صورة صوته لأنه ليس في الرواية أنه رأى ذلك الملك على صورة أبي بكر وإنما سمع
صوته والله أعلم ثم قال الله عز وجل يا محمد وابن حاجة جبريل فقلت اللهم أنك أعلم فقال
يا محمد قد أجبت فيما سألت ولكن فمأجلك وحبك (أقول) أهل المداخلين حبك من

نوح عثمان رضي الله عنه وكان
عمره عشرين سنة ثم تزوجه صلى
الله عليه وسلم ابنته الأخرى أم
كلثوم وتوفيت عندها أيضاً رضي
الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم
تزوجوا عثمان لو كان لي فائدة
لزوجته ما يها وما زوجته إلا
بوحى من الله وفي رواية لوالى
أربعين زوجتك واحدة بعد
واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة
قال العلامة الحافظ وأما عثمان بنت
عنه صلى الله عليه وسلم روى
بنت عبد المطلب نومة عبد الله
أبي التي صلى الله عليه وسلم ولما
جاء زيد بن حارثة بشيراً قال رجل
من المنافقين لا يبابا رضي الله
عنه قد تزق أصحابكم تفرقوا
فحققون بعدله أي قد قتل محمد
وغلب أصحابه وهذه فاقه عليا
زيد بن حارثة لا يدري ما يقول من
الرب قال أسامة فبلغني ذلك
فخفت في خلوت بابي ووالته عما

كان ناسكاً في دينك عاملاً بعتك أي وهو ما ادجبريل بأتمه صلى الله عليه وسلم في قوله أن أبسط جناحي لامتك على الصراط وأه أعلم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى الحق سبحانه وتعالى خراساً جداً قال صلى الله عليه وسلم فأوحى الله عز وجل إلى ما أوحى وقد ذكر الثعلبي والقشيري في تفسيره قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى أن من جملته ما أوحى إليه أن الجنة حرام على الأسياء حتى تدخلها بما يجدو على الأعم حتى تدخلها أنتك قال القشيري وأوحى إليه خصمك يجوز الكفر فكل أهل الجنة أضياك بالمأموهم انهم واللعن والعسل ففرض على حسن صلاة في كل يوم وليلة (أقول) تقدم أن من جملة ما أوحى إليه في هذا الموطن من القرآن خواتيم سورة البقرة وبعض سورة النضى وبعض المنشرح وقد تقدم ذلك عند الكلام على أنواع الوحي وقدمنا أنه يضم لذلك هو الذي يصلى عليكم ولا تنكته الآية على ما تقدم هذا وفي حديث رواه ثقات لما وصلت إلى السماء السابعة قال لي جبريل عليه السلام ويدا أي قلب قبل لا فإن ربك يصلى قلت أهو يصلى وفي لفظ كيف يصلى وفي لفظ آخر قلت يا جبريل يصلى ربك قال نعم قلت وما يقول قال يقول سبح قدوس رب الملائكة والروح سبح ربي حتى غضبي ولا مانع من ذكر وقوع ذلك لصلى الله عليه وسلم من جبريل ومن غيره من السماء السابعة وفيما فوقها لكن بعد تهيجه صلى الله عليه وسلم من كونه عز وجل يصلى في المرة الثانية وما بعدها وورد أن بني إسرائيل لما أوحى هل يصلى ربك فيكي موسى عليه الصلاة والسلام لذلك يقال الله تعالى يا موسى ما قالوا فقال قالوا الذي سمعت قال أخبرهم أي أصلي وإن صلاتي تطبق غضبي والله أعلم قال صلى الله عليه وسلم ففترأت إلى موسى أي وفي رواية ثم المجدت قلت الصحابة أي عند وصوله إلى سدرة المنتهى الذي هو المثل الذي وقف فيه جبريل فأخذ بيده جبريل فانصرف سريها فأتى على إبراهيم فلم يقل شيئاً ثم أتى على موسى ○ وهذا يدل على ما هو المشهور في الروايات أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان في السابعة وموسى كان في السادسة لأعلى غير المشهور أن إبراهيم عليه السلام كان في السادسة وموسى كان في السابعة كما تقدم ولما أتى إلى موسى عليه الصلاة والسلام قال له ما فرض ربك عليك أي وفي لفظ لم أمرت قال حسن صلاة قال أوجع إلى ربك فأسأله التصفية فإن أمك لا تطبق ذلك فأتى بلوت بن إسرائيل وخبرتهم أي وفي البخاري أن أمك لا تستطيع حسن صلاة كل يوم وأى واقعه قد برت أنتاس قبلت وعلمت بنى إسرائيل أشد المصلحة أي فانه فرض عليهم صلاتان فما قاموا به ماى ركعتان بالقراءة وركعتان بالمشي وقبل فرض ركعتان عند الزوال أي بما قاموا بذلك وفي تفسير البضاوى أن الذى فرض على بنى إسرائيل تحسون صلاة في اليوم والليله وسألت ذكر ذلك في بعض الروايات ويرد قولهم أن سبب طلب التصفية أنه استكمل الخمس التي هي المرة الأخيرة فهو أعما يسلب ما تقدم ثم رأيت القاضي البضاوى

يقول ذلك الرجل وقالت أختي ما تقول قال أي والله إنه الحق ما أقول يا بني تصويت نفسي وربيت إلى ذلك المأفق قلت أنت المرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم لتقدمك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم فيضربن عنقك فقال إنما هو شيء سمعته من الناس بولونه ثم أقبل صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة ولما خرج من مضيق الصدرة أقسم القنينة زنادى مناديه من قبل قبل لا فله سابع ومن أسرار سرافهوله وكان قد نادى بمثل ذلك حين السعال للعرض رض الله عنه وسلم منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه فخطبهم فيه وأسلم جماعة قد تحقروا بأمر منه صلى الله عليه وسلم منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه فخطبهم فيه وأسلم رة بنت التي صلى الله عليه وسلم ورؤى عنها وهو مدود من أهل بدر وأن لم يحضر كأخيه جبريل الذي صلى الله عليه وسلم وجعل له سبحانه القنينة ومنهم أبو أيابة

قال في تفسير قوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا كاحتمله على الذين من قبلنا ان من ذلك الاصر الذي كلفته بنوا اسرائيل نخسون صلاة في اليوم والليله وتكب عليه الجلال السوطي في الحاشية ان كون بنى اسرائيل كافرا يجهل من صلاة في اليوم والليله باطل وبسط الكلام على ذلك ثم قال موسى فارجع الى ربك فاسأله التخصيف لانسك اى وانما كانت امته مأمورة بعبادته ومقرضوا عليها ما قرض عليه لان القرض عليه صلى الله عليه وسلم فرض على امته والامر له صلى الله عليه وسلم ان يثبت في حق كل نبي ثبت في حق امته الا ان يقوم الدليل على التخصيص قال فرجعت الى ربى اى انتهيت الى الشجرة فقتلته السحابة وخرسا جدا فقلت يا رب خفف عني حتى لا ياتي بنى اسرائيل الى موسى فقلت خطا عني خسا قال ان امكنك ان تطيق ذلك فارجع الى ربك واسأله التخصيف قال فلم ازل ارجع بين ربى وتعالى وبين موسى صلى الله عليه وسلم حتى قال الله تعالى يا محمد ان من خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر ومن هم بنسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عليه سبعة واحدة قال صلى الله عليه وسلم ففوت حتى انتهت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخصيف فقلت قد رجعت الى ربى حتى استجبت عنه اى وفي رواية انه وضع عنه عشر صلوات عشر صلوات الى ان امر بخمس صلوات وجاء في الحديث ان كروا من الصلاة على موسى فخاريت احدا من الانبياء احوط على امتي منه (أقول) في الوفاء رواية وضعت خمس صلوات من افرادهم ولم يرواية وضع عنه عشر صلوات أصح لانه قد اتفق البخاري ومسلم عليه والرواية التي فيها خطا خاسا غلط من الرواة هذا كلامه فليست امل والمتبادر من قوله الى ان امر بخمس صلوات انه رفع التعلق بجميع الحسنات واثبت تعلقا جديدا بخمس ايات من الحسنات فالتسوخ بجميع الحسنات ويحتمل انه رفع التعلق بعمله الحسنات مع اثبات التعلق بخمسة منها التي هي بعضها فيكون التسوخ ما عدا الحسنات من الحسنات قبل وفي هذا وقع التسوخ قبل البلاغ وقد اتفق أهل السنة والمعتزلة على منعه ورويان هذا وقع بعد البلاغ بالقسبة للتبني صلى الله عليه وسلم لانه كلف بذلك ثم نسخ فقد قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى وما قبل ان الحسنات في ليلة الامراء باسنة للمؤمنين انما هو في حقه صلى الله عليه وسلم بلوغه لافى حق الامة اى لهم بالوغه لهم هذا كلامه واذا نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم نسخ في حق امته كما هو الاصل الا ان ثبت التخصيص بدليل صحيح وهذا رد على الخصائص الصغرى للسبوطي رحمه الله تعالى من ان وجوب الحسنات لم ينسخ في حقه صلى الله عليه وسلم وانما نسخ في حق الامة ولعل مستغنى في ذلك رواية ترضى الله على امتي ليلة الامراء وخسين صلاة فلم ازل ارجعه واسأله التخصيف حتى جعلها خسا في كل يوم وليلة اى على

رضي الله عنه خلقه صلى الله عليه وسلم على أهل المدينة وعاصم ابن عدى خلقه على أهل قباء والعامة ومنهم من أرسله لكتف امر الله وتوحيش خبره فلم يبق الا وقد انتفى القتال وهما الاوقد انفعى الطه بن عبيد الله وهب بن زيد ومنهم من الحرب بن حاطب امره النبي صلى الله عليه وسلم على بقى عمرو بن عوف ولما قارب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خرج المسلمون للقاءه وتمنته بما فتح الله عليه فتلاقوه بالوجه ففتح الله عليه عند دخول المدينة وثاقه الولاء عند دخول المدينة بقلان طلع البدر علينا من ثبات الوداع وجب الشكر علينا ما دنا الله اى وتلاقاه أسعد بن حضير وقال الحمد لله الذي أظفر لنا وأفرعننا (وأما أهل مكة) فأقول من قدم عليهم صاحب قریش الحبيسان

الامة كما هو المتبادر وقول موسى عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم ان امتك لاتطبق ذلك وديا وافق ذلك قول الاحكام السبكي في نالهته

وقد كان رب العالمين مطالبا • بنحو سبع فريضة كل يوم وليلة

فأبقيت أجزاها ما اختل ذرة • وخففت الخمسون عنابضة

وفيه التسبيح قبل التمكن من الفعل وهو بدقول المعتزلة القائلين بأنه لا يجوز التسبيح قبل التمكن من الفعل ودخول وقته والظاهر من النسخ التي فرضت اولاً ان كل صلاة من الخمس تكرر عشر مرات فلما زاد على الخمس مساو لها ولم يتحصل أن تكون مساوات أخر مغايرة لتلك الخمس ولم أقف على بيان تلك الصلوات وعلى ان النسخ لم يفسخ في حقه صلى الله عليه وسلم لم أقف على ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم صلاها ولا على كيفية صلاته صلى الله عليه وسلم لها والى هو وجهه صلى الله عليه وسلم ورجوعه أشوا صاحب الهزيمة بقوله

وطوى الارض سائر السوا • ت العلا فوقها لاسرا

فصف البيلة التي كان الغضب يثار فيها على البراق استواء

وترقى به الى قاب قوسين وتلك السيادة انقصا

رتب فقط الاماني حسرى • دونها ما وراهم وراء

وتلقى من ربه كلمات • كل علم في شمس هباء

زائحات البصار يفرق في قطراتها المملون والحكام

اي وطوى الارض حالة كونه صلى الله عليه وسلم سائرا عليها الى المدينة عند الهجرة كما طويته صلى الله عليه وسلم قبل ذلك السجوات الهالما كان صلى الله عليه وسلم فوقها اسراء الى ليله الاسراء الى ابي جاورها جبريها في أسرع وقت فصف تلك الليلة التي كان الغضب يثار فيها على البراق استواء واستقرار وصعد به ذلك البراق الى مقدار قاب قوسين وثلاثة ارباعه التي وصل اليها صلى الله عليه وسلم هي السعادة الثابتة التي لا يمتريها نقص ولا زوال وهذه رتبة فقط دونها الاماني حسرى ذات اعياء وتعب ما قد امكن من قدام اي ليس بعدها من رتبة يتأهلها أحد غيره صلى الله عليه وسلم وتلقى من ربه كلمات تعادها بالنسبة اليها كالياء وهو ما يرى في ضوء الشمس وبث سبحانه وتعالى اليه علوما لا يدرك العلماء والحكام شفرة منها وكونه صلى الله عليه وسلم صعد السجوات على البراق بواقته

حافى حياء الحيوان ان قبل لم يخرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السجاء على البراق ولم ينزل عند منصرفه عليه فالحجاب انه خرج الى دار الكرامة ولم ينزل به عليه انظر ارا لقدرة الله تعالى هذا كلامه فليست اتم وتقدم عن الحافظ ابن كثير انكار صعوده صلى الله عليه وسلم على البراق وقديما كان موسى أشدهم على حين مرت عليه وشعرهم الى حين رجعت ونعم صاحب كان لكم اي فانه صلى الله عليه وسلم ولم يكتمه لما جاوز عند الصعود وبكى

ابن الماس الخواص رضى الله عنه فانه سلم بعد ذلك فلما جابها صاير يحدتهم بمشاهدته ويقول قتل عتبة وشيبة وابو الحكم وامينة وفلان وفلان من اشراف قريش واسر فلان وفلان فقال صوان ابن امية وكان جالسا في الجحر واقعه ما فعل هذا سلوه عنى نسأله قالوا له ما فعل صفوان بن امية فقال هوذا الجالس في الجحر وقد رأيت آباءه وانشاء حين قتلهم قدم ابوسفيان بن الحدرث بن عبيد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأشوه من الرضاع ارتفع معه من حليمة رضى الله عنها وكان مشركا من أشد الناس على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم رضى الله عنه وحسن اسلامه وهاجر مع عمه العباس والتقى مع النبي صلى الله عليه وسلم بالابواب وهو متوج به الى فقع مكة فلما قدم ابوسفيان بن الحدرث على

فَنُودِي مَا يَكُنْكَ قَالُوا بِي هَذَا غُلَامٌ اِي لَانَه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حَدِيثَ السَّنِ
بِالْقِسْمَةِ لِمُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا هُوَ الْمَتَابُ الْمَقَامُ بَعَثَنِي بِهِ دِي بِدُخُلِ الْجَنَّةِ مِنْ
أَمْتِهِ أَكْرَمَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ أَمْتِي وَفِي رَوَايَةٍ تَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ اِي وَهُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ
عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَعْنَى إِسْرَائِيلَ عَبْدُ اللَّهِ وَقِيلَ صَفْوَةُ أَقْبَرُهُ وَفِي نَظَرِ تَزْعُمُ النَّاسُ
أَنَّهُ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مَعْنَى وَلَوْ كَانَ هَذَا وَحْدَهُ هَانِ وَلَكِنْ مَعَهُ أَمْتُهُ وَهُمْ أَفْضَلُ الْأُمَمِ عِنْدَ اللَّهِ
تَعَالَى اِي أَفْضَلُ إِلَى شَرْفِهِ شَرَفُ أَمْتِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ (أَقُولُ) وَالْفَرَضُ مِنْ هَذَا وَمَا تَقَدَّمَ
عِنْدَهُ عِنْدَ مَرُورِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ
أَظْهَرَ نَفْسُهُ يَتِمُّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلُهُ أَمْتُهُ بِأَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْتُهُ أَفْضَلُ الْأُمَمِ
وَفِي رَوَايَةٍ عَنْ ابْنِ عَرَبٍ كَانَتْ الصَّلَاةُ خَيْرًا وَالْغَسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَغَسَلَ
التَّوْبُ مِنَ الْبَوْلِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ حَتَّى جَعَلَتْ الصَّلَاةُ خَيْرًا
وَالْجَنَابَةُ مَرَّةً وَغَسَلَ التَّوْبُ مِنَ الْبَوْلِ مَرَّةً قَالَ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيُّ لِسَةٍ أَسْرَى بِهَا مَكَّةَ بِأَعْلَى بَابِ الْجَنَّةِ
الْصَّدَقَةُ بِشَيْرِ أَمْثَالِهَا وَالْقَرْضُ بِشَيْئَةٍ عَشْرَ فَقُلْتُ بِطَبْرِ بِلِ مَالِ النَّارِ نَرْضَى أَفْضَلُ مِنْ
الْصَّدَقَةِ قَالَ لَنْ السَّائِلُ يَسْأَلُ وَعِنْدَهُ وَالْمُسْتَقْرَضُ لَا يَسْتَقْرَضُ الْأَمِنْ حَاجَةٌ أَنْتَهَى
هَذَا الرَّابِعُ عِنْدَ أَهْمَانَا أَنْ دَرَاهِمَ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ مِنْ دَرَاهِمِ الْقَرْضِ وَبَيَّانُ كَوْنِ دَرَاهِمِ
الْقَرْضِ بِشَيْئَةٍ عَشْرَ دَرَاهِمًا أَنْ دَرَاهِمِ الْقَرْضِ بِدَرَاهِمِينَ مِنْ دَرَاهِمِ الصَّدَقَةِ كَمَا جَاءَ فِي
بَعْضِ الرِّوَايَاتِ وَدَرَاهِمُ الصَّدَقَةِ بِعَشْرَةِ نَفْسٍ بِرِجَالِ عَشْرِينَ وَدَرَاهِمُ الْقَرْضِ بِرِجَالِ
لَا مَقْرَضَ بِهِ وَهُوَ بِدَرَاهِمِينَ مِنْ عَشْرِينَ يَنْصُفُ عَشْرَةَ عَشْرًا وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّارُ فَإِذَا فِيهَا غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى اِي قَعْنَهُ لَوْ مَرَّتْ فِيهَا الْعَجَابَةُ وَالْخَدِيدُ
لَا كَلَّمْتُمْ مَا وَفَى هَذِهِ الرَوَايَةُ زِيَادَةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَهِيَ فَإِذَا قَوْمٌ بِأَكُونِ الْجَنَابَةِ فَقَالَ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَؤُلَاءِ بِأَجْبَرِيلَ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُونُ لِحُومِ النَّاسِ اِي وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى هَؤُلَاءِ فِي الْأَرْضِ وَإِنْ لَهُمْ أَنْظَارُ مِنْ حديدٍ يَخْشَوْنَ بِهَا وَجُوهَهُمْ
وَصُدُورُهُمْ وَرَأَى فِي السَّمَاءِ الْفَنَاءَ أَنْهُمْ يَقْطَعُونَ الْهَمَمَ مِنْ جَنُودِهِمْ فَلَمْ يَمُوتُوا وَلِيَنْظُرَ
مَا الْحِكْمَةُ فِي تَعَكُّرِ رِيوِيَةِ هَؤُلَاءِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ بَقِيَةِ أَهْلِ الْكِبَايَرِ الَّذِينَ رَأَى فِي
الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ الْفَنَاءَ وَلِمَا لِحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ الْمَالَغَةِ فِي الزَّيْعَرِ مِنَ الْقِسْمَةِ لِكَثْرَةِ
وَقُرْعِهَا وَرَأَى فِيهَا رِجَالًا أَحْمَرُ أَزْرَقُ فَقَالَ مِنْ هَؤُلَاءِ بِأَجْبَرِيلَ فَقَالَ هَذَا عَاقِرُ الْمُنَاقِقَةِ اِي
وَلَعَلَّ دَسْخُولَ الْجَنَّةِ وَحَرَمَ النَّارِ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَبْلَ أَنْ تَفْشَاءَ السَّهَابَةُ
وَيَرْجِفَ فِي النَّارِ وَلَا مَانِعَ مِنْ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيْهِ النَّارُ وَهُوَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَهِيَ فِي
الْأَرْضِ السَّابِعَةِ (أَقُولُ) وَنَقَلَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ التَّهْلُفِيِّ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيُّ لِسَةٍ أَسْرَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ
تَحْتَ الْعَرْشِ سَبْعِينَ مِائَةً كُلَّ مَدِينَةٍ قَدْ نَقَلَ دِينًا عَنْهُ سَبْعِينَ مَرَّةً مَعْلُومَاتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

أَهْلُ مَكَّةَ بِهِ دَوْقَةً بِدَرَسَ لَهُ بِهِ
أَبُو لَهَبٍ عَنْ خَيْرِ قُرَيْشٍ فَقَالَ هَلْ
إِلَى عَذْرَى أَخْبَرُوا قَهْمًا هُوَ الْأَنْ
لَقْنَا الْقَوْمَ فَضْنَاهُمْ أَكْثَرًا
يَقْتُلُونَ كَيْفَ شَاءُوا وَبِأَسْرَتِهِ
كَيْفَ شَاءُوا وَبِأَمْرِ أَهْلِهِ ذَلِكَ
مَالَتِ النَّاسُ لِقِنَارِ جَلَا بِيضًا
عَلَى خَيْلٍ بَلَقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَأَقْبَرُهُ بِقَوْمِهَا شَيْءٌ اِي لَا يَقَاوِمُهَا
شَيْءٌ فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ذَلِكَ
الْوَقْتُ مَوْلَى الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ثُمَّ وَجَّهَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ ذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ
فَرُفِعَ أَبُو لَهَبٍ بِيَدِهِ فَضَرَبَتْ فِي
وَجْهِهِ ضَرْبَةً شَدِيدَةً وَنَاوَرَتْ
فَاحْتَلَقَ وَضَرَبَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ
بَرَزَتْ عَلَى بَضْرِي فَقَامَتْ أَمْرُ
الْفَضْلِ زَوْجَ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا وَهِيَ ابْنَةُ بَنَاتِ الْخُرْنِ الْهَلَالِيَّةِ
أَخْتُ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَتْ مِنَ السَّابِقَاتِ

من خلقت النار وفيه ان هذا بعيدان ميكائيل فكان موجودا قبل خلق النار
 وابتدأها وهذا لا ينافي ان ميكائيل صنع بعد ذلك فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم
 تسمى في الصلاة فاستل عن ذلك فقال رأيت ميكائيل راجعا من طلب القوم اى يوم يدر
 وعلى جناحه القبار فضحك الى قيعتته اليه ولعل هذا كان بعدما أخرجه احد في
 مسنده عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 لجبريل انى لم اري ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار ومما يدل على
 ان جبريل عليه الصلاة والسلام خلق قبل النار ايضا لما في مسند احمد عن انس بن مالك
 قال قال صلى الله عليه وسلم لجبريل لم تأتني الا رأيتك صار ابين عندي قال اى لم اضعك
 منذ خلقت النار وقد اجمع ما تقدم من وثيقة الجنة والنار يرد على الجملة وبعض المقتلة
 كعبد الجبار وابي هاشم حيث زعموا ان الله تعالى لم يخلق الجنة والنار واما جالسنا
 موجودتين الا ان واما يخلقهما سبحانه وتعالى يوم الجزاء مستدلين بأنه لا يهين من
 الحكيم ان يخلق الجنة دار النعمة والنار دار العقوبة قبل خلق اهلها وياتهم ولو كانا
 مخلوقين في السماء والارض لقتلنا بفنائهما وأجيب عن الاول بان يحسن من الحكيم
 خلقهما قبل يوم الجزاء لان الانسان اذا لم يؤاخذ بالخلق الاجتم في العبادة لتعصيل ذلك
 الثواب واذا علم عقابا بخلقوا اجتم في اجتناب المعاصي لتلاصيح ذلك العقاب فليتامل
 وأجيب عن الثاني بان الله استثناهما من قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في
 الارض الا من شاء الله وفيه ان هذه صفة الموت ولا ينصف بالموت غير ذى الروح ولان
 الجنة كما قيل ليست في السماء السابعة بل فوقها والنار ليست في الارض السابعة بل
 تحتهما وحينئذ يكون القول بأن الجنة في السماء السابعة والنار في الارض السابعة فيه
 تجوز والله أعلم قال واختلف في رؤيته صلى الله عليه وسلم له رب تبارك وتعالى تبارك الله
 فأكثر العلماء على وقوع ذلك اى انه صلى الله عليه وسلم رآه عز وجل بعين رأسه واستدل
 به حديث رايته ربي في أحسن صورته رديان هـ هذا الحديث مضطرب الاستناد والمثني
 وقد قال بعض العارفين شاهد الحق سبحانه وتعالى القلوب فلم يلقها الشوق اليه من قاب
 محمد صلى الله عليه وسلم فأكرمه بالمرآة فبجلا للرؤية والكمال وانكرتم اعائشة رضى
 الله تعالى عنها وقالت من زعم ان محمدا رأى ربه اى بعين رأسه فقد اعظم القرية على الله
 عز وجل اى أتى بأعظم الافتراء والكذب على الله عز وجل ووافقه على ذلك من الصحابة
 ابن مسعود وأبو هريرة رضى الله تعالى عنهما وجميع من العلماء ونقل عن الدارمي الحفاظ
 انه نقل اجماع الصحابة على ذلك ونظيره وذهب الى الرؤية اى المذكرة أكثر الصحابة
 وكثير من المحدثين والمتكلمين بل حكى بعض الحفاظ على وقوع الرؤية به بعين رأسه
 الاجماع والى ذلك يشير صاحب الاصل بقوله

ورآه وما رآه سواء هـ رؤية العين بقله لا المرآة

عليه وسلم حين طلق ابنة النبي
 صلى الله عليه وسلم وفيه عليه
 فقال اللهم سلط عليه كلام من
 كلامك كانه قد سلم ولما ظهر خبر
 قريش وحققت عند اهل مكة
 ما صاروا اليه من القتل والاسر
 فاحت قريش على قتلاهم أكرم
 النوح واستدأموه شرا وبز
 التماسه ورضي وكن يائسين
 بفرس الرجل اى روحه ونفسه
 بالتورود فغن حوله او يخرجن
 الى الازقة ثم اشبه عليهم ان الله
 فيبلغ محمدا واحمدا فيستقوا بكم
 ولا ينجوا قتلانا حتى نأخذ
 بيارهم ونفوا صواعلى ذلك (ولما
 بالغ التعاضى الخبير) اى خبر نصرته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدر
 فرح فرحنا سديا وطلب جهنم
 ابن أبي طالب رضى الله عنه ومن
 كان معه بأرض الحبشة من
 الصحابة رضى الله عنهم فدخلوا
 عليه فوجدوه جالسا على التراب

واخضعت عائشة رضي الله تعالى عنها على منعه الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار قال
وروي أن مسروقاً قال لما لم يقل الله عز وجل ولقد نزلنا نوره في ليلة القدر في ليلة القدر
على أن الضمير المستتر صلى الله عليه وسلم والبارز له سبحانه وتعالى فقالت أنا قال هذه
الاحقة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال انما رأيت جبريل منبطاً
أي فالضمير البارز انما هو جبريل وفي رواية قال اها ذلك جبريل لم أره في صورته التي
خلق عليها الا مرتين أي مرتين في الارض ومرت في السماء في هذه الليلة كما تقدم وعلى
ظاهر الآية أي من جعل الضمير المستتر صلى الله عليه وسلم والبارز له سبحانه وتعالى
وقطع النظر عن هذه الرواية التي جاءت عن عائشة رضي الله تعالى عنها بلزم أن يكون
صلى الله عليه وسلم رأى الحق سبحانه وتعالى ليلة المعراج مرتين مرة في قالب قوسين ومرة
عند سدرة المنتهى ولما منع من ذلك واهل ذلك هو المعنى يقول الخليل الأنصاري وغيره
صلى الله عليه وسلم برؤية البارز عز وجل مرتين وفيها وجع له بين الكلام والرؤية وكله
عند سدرة المنتهى وكاهم موسى بالجليل قال بعضهم يجوز أنه صلى الله عليه وسلم خاطب
عائشة رضي الله تعالى عنها بذلك أي بقوله انما رأيت جبريل إلى آخره على قدر عقولها
أي في ذلك الوقت انتهى وايدته قولها بما روي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قالت قال رسول
الله هل رأيت ربك قال رأيت نوراً أي هجيناً ومعنى عن رؤيته عز وجل ومن ثم جاء في
رواية نوراني أراه أي كيف أراه مع وجود النور والآن التوراة أغشى البصر به
عن رؤية ما وراءه أي وليس المراد أنه سبحانه وتعالى هو النور المرقى له خلافاً لما فهم ذلك
وايدته ما روي نوراني أي لأن هذه الرواية كما قيل تعصيف ومن ثم قال القاضي عياض لم
أراه في أصل من الأصول ومحال أن تكون ذاته تعالى نوراً لأن النور من جملة الاعراض
أي لانه كهيئة تدركها الباصرة أولاً وبواسطة تلك الكيفية تدركها سائر المصبرات
كالكيفية الفارقة من التعيين على الاجرام الكيفية المحاذية لها والله تعالى ينهال
عن ذلك أي لخصابه تعالى النور كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى الله نور
السموات والارض أي دنوراً وهو على المباشرة أي وجاهراً يشه في صورته انما روي
عليه عليه خضراء دونه ستم من لؤلؤ وجايزاً يتردى في أحسن صورة قال الكمال بن
الهمام ان كان المراد به رؤية البقعة فهو سبحانه الصورة قال وقيل رآه بقوامه مرتين
لا بعين رأسه فمن بعض الصحابة قلنا يا رسول الله هل رأيت ربك قال لم أره بعيني رأيت به
بقوادي مرتين ثم قلنا ثم فأنشدني الآية وهذا السياق يدل على أن فاعل ذلك قد أتى الحق
سبحانه وتعالى والمصدر بالقوام فأنشدني الآية في القلب أو خلق الله له قوامه
بصراراً به انتهى (أقول) لو كان القوام به بصر واضح لقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
وأجيب عما اخضعت به عائشة رضي الله تعالى عنها من قوله تعالى لا تدركه الابصار بأنه
لا يلزم من الرؤية الادراك أي الذي هو اللاحقة فالنور انما منع من اللاحقة بل من

لا يلبس أنواراً خافتة فقالوا له ما هذا
أي الملك فقال لهم إلى أبشركم
بما يسركم انه قد بدا لي من محو
أرضكم عيني فأخبرني ان الله
نصر نبيه صلى الله عليه وسلم
وأهلك عدوه فلان بن فلان
وفلان بن فلان وعدد جماعة
التقوا جعل يقال له بدر كبير الارك
كتب أرمي فيه غنماً السدي من
بني نضرة فقال له جعفر رضي الله
عنه ما لك بالأسلح التراب عليك
هذه الاخلاق قال أنا لله فنيما
انزل الله على عيسى عليه السلام
ان حقا على عباد الله ان يحدوا
الله عز وجل نواضعاً عند ما أحدث
لهم نعمة وفي رواية كان عيسى
صلوات الله وسلامه عليه اذا
حدثت له من الله نعمة ازداد
نواضعاً لما أحدث الله نصرته
صلى الله عليه وسلم أحدثت هذا
النواضع ولما أوقف الله تعالى

اصل الرؤية وقد قال بعضهم للامام احمد باي معنى تدفع قول عائشة رضي الله تعالى
 عنها من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله تعالى الشبهة فقال يدفع بقول النبي صلى
 الله عليه وسلم رأيت ربي وقول النبي صلى الله عليه وسلم اكبر من قواها هذا وقد قال ابو
 العباس بن تيمية الامام احمد انما يعني رؤية المنام فانه لما سئل عن ذلك قال نعم اذ كان
 رؤيا الانبياء حق ولم يقل انه رآه بعين راسه بظلمة ومن سئل عنه ذلك فقد وهم وهذا
 نصحه موجود ليس فيه اذ ذلك (اقول) وفيه انه بعد ان يكون الامام احمد يقهم مر
 عائشة رضي الله تعالى عنها انما تنسكروا بالمنام حتى يرد عليها وقد ضعف حديث ابو
 ذر المتقدم وهو قلت يا رسول الله رأيت ربك فقال نوراني اراه وهو من جملة الاحاديث
 التي في مسلم التي نظرفيها واقه اعلم قال ابو العباس بن تيمية واهل السنة متفقون على ان
 الله عز وجل لا يراه احد بهينه في الدنيا لا نبي ولا غيره ولا يقع النزاع الا في نبيه صلى الله
 عليه وسلم خاصة مع ان احاديث المراجع المروفة ليس في شيء منها انه رآه وانما روى ذلك
 باسناد موضوع بافتقار اهل الحديث وفي صحيح مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال واعلموا ان احدا منكم ان يرى ربه حتى يموت وقد سأل موسى رؤية فنفعا وقد
 نقل القرطبي عن جماعة من المحققين القول بالوقف في هذا المسئلة لانه لا دليل قاطع وغاية
 ما استدلل به القرطبي ان ظواهر متعارضة قابلة للتأويل وهو من المعتقدات فلا يفتن من
 الدليل القطعي هذا كلامه ونارزع فيه السبكي بانه ليس من المعتقدات التي يشترط
 فيها الدليل القطعي وهي التي تكلف باعقادها كالخسر والشر بل من المعتقدات التي
 يكتفى فيها بغير الاحاد الصحيح وهي التي لم تكلف باعقادها كالخسر فيه وفي الخصائص
 الصغرى ونص صلى الله عليه وسلم برويته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زانغ
 البصر وما غابى وبرؤيته للباري مرتين وفي كلام بعضهم قال العلماء في قوله تعالى لقد
 رأى من آيات ربه الكبرى رأى صورته في الملائكة فاذا هو عروس الملائكة
 وفي كلام ابن دحية خسر صلى الله عليه وسلم بانفسه خصلتها رؤيته والدنو والقرب
 قال بعضهم قد سمعت الاحاديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما في آيات الرؤبة
 وحديثه يجب التصريح بالاثبات ولا يجزئ احد ان ينظر في ابن عباس ان يتكلم في هذه
 المسئلة بالنقل والاجتهاد قال الامام النووي والراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين راسه اى ومارؤيته عز وجل يوم القيامة في الموقف
 فاعامة لكل احد من الملائكة والانس والجن من الرجال والنساء المؤمن والكافر والملائكة
 جبريل وغيره ومارؤيته عز وجل في الجنة فقيل لا تراه الملائكة وقيل يراهم منهم جبريل
 خاصة مرة واحدة قال بعضهم وقياس عدم رؤبة الملائكة عدم رؤبة الجن ورد ذلك
 واختلف في رؤبة القاسم من هذه الامة هل تعالى في الجنة فقيل لا يراهم من مصدورات
 اى محبوبات في الخيام وقيل يراهم في ايام الاعداد دون ايام الجمع بخلاف الرجال فانهم

بالمر كين يوم رؤيته في الجنة
 رؤيتهم قالوا ان تارنا بالارض الجنة
 فقلنا الى ملكها ليدفع اليها
 من عنده من اتباع محمد فنفقتهم
 بين قسبل منا فارسوا عمرو بن
 الداهس وعبد الله بن ربيعة رضي
 الله عنهما فانهم حالما بعد ذلك
 الى الصباي ليدفع اليها
 عنده من المسلمين وارسوا معها
 هذا بالنهاي وأصحابه فردعها
 خائبة وقد تمت القصة بتمامها
 عند ذكر الهجرة الى الحبشة وقد
 وقد عروبن العاص رضي الله
 عنه على الصباي مرة ثالثة ستافى
 ان شاء الله وفيما قصة اسلامه
 (ولما رجع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى المدينة مؤيدا
 منه وراخا سلك عدتها
 وسولها وسلم كثير من اهل
 المدينة ودخل عبد الله بن أبي
 الاسلام ظاهرا وقالت اليهود

يرويه في كل يوم جمعة فقد جاءه الله تعالى بجعل في مثل عيد القدر ويوم الصلوة لاهل الجنة بجعل
 عاموا من اهل الجنة مؤمنوا بالجن على الراجح وجاء ان كل يوم كان للمسلمين عيد في الدنيا
 قاله عبد لهم في الجنة يجتمعون فيه على زيارة ربهم ويشعرون فيه يومه ويوم الجمعة في
 الجنة يوم المزيدي قال بعضهم هذا الموعود اهل الجنة وامشوا صهم فكل يوم لهم عيد
 يرون ربهم فيه بكرة وعشيا وامار رؤية الله عز وجل في النوم ففي النصوص الصغرى
 ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه يجوز له رؤية الله عز وجل في المنام ولا يجوز ذلك
 لغيره صلى الله عليه وسلم في احد القولين وهو اخبارى وعليه ابو منصور الماتريدي
 وفي كلام الامام النووي قال القاضي عياض اتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى
 في المنام ومعهما اى وقوعها قالوا وان رأته حينئذ انسان على صفة لا تليق بجلا من
 صفات الاجساد لان ذلك المرقى غير ذات الله تعالى والله اعلم ثم لا يخفى ان اكثر العلماء
 على ان الاسراء الى بيت المقدس ثم المعراج الى اسماء كانت في ليلة واحدة اى وقبل كان
 الاسراء وحده في ليلة ثم كان هو والمعراج في ليلة اخرى قال وقيل انه صلى الله عليه
 وسلم لم يزل الى السماء الدنيا نظرا الى اسفل منه فاذا هو يروح ودخان واصوات فقال
 ما هذا يا جبريل قال هذه السحاب يطعمون على عينى آدم لا يتفكرون اى وذلك
 مانع لهم من التفكير في ملكوت السموات والارض اى لعدم نظرهم للعلامات الموصلة
 لذلك ولذا ذكرنا في الجواب اى اذكر كوها ثم ركب صلى الله عليه وسلم البراق فاصرف
 اى سابه على انه لم يرح على البراق فغيره ان يمشى الى آخر ما تقدم انتهى اقول وهذا
 معهم ان مما نزل عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض اى عند نزوله من السماء
 قوله تعالى وما لنا الا له مقام معلوم الايات الثلاثة وقوله تعالى واسأل من ارسلنا من
 قبلك من رسلنا الاية والايتان من آخر سورة البقرة ونقدم انهما نزلتا بآيات قوسين
 والله اعلم واستدل على ان كلام الاسراء والمعراج كان بقطة بجسده صلى الله عليه
 وسلم وروحه بقوله تعالى سبحان الذى امرى بعبد لى لان العبد حقيقة هو الروح
 والجسد قال تعالى ارايت الذى ينهاى عبدا اذا صلى وقال وانه لما قام عبد الله يدعوه وولى
 كان الاسراء مناما لقول بروح عبده ولان الدواب التى منها البراق لا تفعل الا وروح
 وانما تفعل الاجساد واستدل على ان الرؤية كانت بعين بصره صلى الله عليه وسلم بقوله
 تعالى ما زاغ البصر وما طغى لان وصف البصر بعدم الازاغة يقتضى ان ذلك بقطة ولو
 كانت الرؤية لقلية لقال ما زاغ قلبه (اقول) فيه ان لقائل ان يقول يجوز ان يكون
 المراد بالبصر بصر قلبه لما تقدم ان الله تعالى خلق لقلبه بصر اى الله اعلم وقيل كان
 الاسراء بجسده والمعراج بروحه الشريفة اى بذاته المعراج بحقيقة من غير امارة
 له بكونه كان حاله في ذلك اى من كمالها بصدقه فارتقا لجسدها بمجرة في صعودها في
 السموات حتى تقف بين يدي الله تعالى وهذا امر فوق ما يرام لاننا وغيره صلى الله عليه

ثقة انه النبي الذي لمجد نفسه
 في التوراة وآمن منهم جماعة
 وبقي على كفرهم آخرون ومن
 بسأل الله فلا هادى له (وكان)
 جله من استشهد يوم بدر بجه
 من رجا لاستمن من المهاجرين
 وغائبته من الانصار منهم ستة من
 اندس زرج وانسان من الاوس
 قال ستة المهاجرون عبيدة بن
 الحارث بن المطلب قطعت رحله في
 المارزة مع عتبة بن ربيعة وأخيه
 وولده فقاتل الصفرافذة صلى
 الله عليه وسلم وهو مسموع مول
 من الخطاب رضى الله عنه قبل
 انه اول قبيل وأول من يدعى يوم
 القامة من شهداء هذه الامة
 وكان قلبه بهم ارسلا عاصم بن
 الحضري وعبد بن أبي وقاص
 أخوه عبد بن أبي وقاص رضى الله
 عنهم اوى أن النبي صلى الله عليه
 وسلم استصغرهم افراده فبكى لما

وسلم لانتال ذات روحه الصعود الابعده الموت بلدها قبل ومن ثم يشنع كفار قریش
 الاسراء الاسراء مدون المعراج (اقول) التظاهر ان اخباره صلى الله عليه وسلم بالمعراج لم يكن
 عند اخباره بالاسراء بل تأخر عن اخباره بالاسراء بشا على انهما كانا في ليلة واحدة فوالا
 فقد ذكر بعضهم ان المعراج لم يكن ليلة الاسراء الذي اخبره كفار قریش قال اذ لو كان
 اى في تلك الليلة لاخبره حين اخبرهم بالاسراء اى ولم يخبر به حينئذ اذ لو اخبر به حينئذ
 لتقل ولذا كره سبحانه وتعالى مع الاسراء لان المعراج ابلغ في المدح والاصح كرامة وتوق
 العادة من الاسراء الى المسجد الاقصى واجيب عنه بأنه على تسليم انه كان في ليلة
 الاسراء الذي اخبره قرشاهو صلى الله عليه وسلم استدرجهم الى الايمان يذكر الاسراء
 اولاً لظواهرهم امارات صدقة على تلك الآيات الخارقة التي هي الاسراء اخبرهم بها
 اعظم منها وهو المعراج بعد ذلك اى وحيث اخبرهم بذلك لم يشكروا فلذلك اى لتبوت صدقة
 صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه من الاسراء وتقدم عن المواهب انهم لم يسألوه عن علامات
 تدل على صدقة صلى الله عليه وسلم في ذلك لعدم علمهم ومعرفة من يشوب في السماء والحق
 سبحانه وتعالى ارشده الى ذلك اى ان يخبرهم بالاسراء ولا ثم بالمعراج انما يجب لم ينزل
 قصة المعراج في صورة الاسراء بل انزل ذلك في سورة التجم ومما يؤيد انهما كانا في ليلة
 واحدة قول الامام الباقري في صحيحه باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء لان من
 المعلوم ان فرض الصلاة اى الصلوات الخمس انما هو في المعراج واما افراد كلاس
 الاسراء والمعراج بترجمة فلا يخالف ذلك لانه انما اقرده كلاسهما بترجمة لان كلاهما
 يشغل على قصة منفردة وان كانا وقامعا وقد خالف الحافظ الهماطى في سيرته فذكر ان
 المعراج كان في رمضان والاسراء كان في ربيع الاول واقه اعلم وقبل الاسراء وقع له صلى
 الله عليه وسلم اى هذا البعثة مرتين متتابعين ولا يقظة ناسيا اى فكانت مرة المنام وطئته
 وتبشر الوقوع بقطعه وبذلك يجمع بين الاختلاف الواقع في الاحاديث اى في بعض الرواة
 خطأ الواقع له صلى الله عليه وسلم متتابعين الواقع له صلى الله عليه وسلم بقطعة وعلى هذا لا يشك
 قول شريك فلما استقبلت لكنه قال ان مرة المنام كانت قبل البعثة ففي رواية وذلك قبل
 ان يوحى الى وقد انكم الخطاى عليه ذلك وعدم من جهة وطئته الواقعة في حديث الاسراء
 والمعراج ورد على الخطاى الحافظ ابن عمر في ذلك بما يبنى الوقوف عليه وقبل كان
 المعراج بقطعة ولم يكن ليلا ولم يكن من بيت المقدس بل كان من مكة وكان نهارا فقد جاء
 انه صلى الله عليه وسلم كان يسأل به عز وجل ان يريه الجنة والنار فلما كان ناعا ظهرا انما
 جعله وبسكائب فقال لا تطلق الى ما سألت الله تعالى فانطلقا الى ما بين المقام والمزم
 فاني بالمعراج فاذا هو احسن شيء منظر افرجاني الى السموات فاصعدا الحديث ولا يخفى
 ان سياق هذا الحديث يدل على ان ذلك كان متامفا لا يحسن ان يكون دليلا على قوله بقطعة
 وقدمه عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج

واى بكاهم اذن له في الخروج فقتل
 وهو ابن ست عشرة سنة وعقل
 ابن بكره النبي وصفي بن عطاء
 القهري وذو النعمان بن عمرو
 الحرث وقيل عمرو بن عبد عمرو
 قتلة الخنزاعى والثمانية الا انه اربون
 الخنزرجى منهم عوف بن عمرو
 واخوه شقيقه معوذ بن مقبرة
 وحارثة بن سراقه ويزيد بن الحرث
 ابن قيس بن مالك وواقع بن الملهي
 وعمر بن الحارث بن الجهم
 والاولى منهم سعد بن خزيمة
 وميشر بن عبد المنذر رضى الله
 عنهم اجمعين وكاهم دفنوا في بدر
 ما عدا هبة فدفنوا في فناء بدر
 بالهـ هـ راء وقيل بالرواحم روى
 الطبراني باسناد رجاله ثقات عن
 ابن مسعود رضى الله عنه قال ان
 الذين قتلوا من أصحاب محمد
 صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل
 الله ارواحهم في الجنة في طير
 خضر تسرح في الجنة

سقف حتى وانما عكة قتل جبريل فخرج صدى ثم غلبه ما زعم ثم جاء بطست من ذهب
محتلى حكمة وايما فأنفرهم ما في صدى ثم اخذ يدى فخرج الى السماء الحديث وقد
يدى ان قد راية ابي ذر اختصارا وليس فيها ان ذلك كان مناما او نقطة اى وما
ما اذ جاء بعضهم ان المصراع تكرز نقطة قريب اذ ~~كسيف~~ تكرز نقطة سؤال
اهل كل باب من ابواب السماء هل يث اليه وكيف تكرز رؤه صلى الله عليه وسلم
عن كل نبي وكيف يتكرر وفرغ الصلوات الخمس والمراصة وأما منامه فلا بعدى تكرز
ذلك نقطة لوقوعه نقطة **○** اى وهذا من اختلاف الروايات اشدلى بعض الرواة
ما وقع في المسلم ما وقع في البقطة كما تقدم فغير في الاسراء وتصدد روايات الاسراء
لاية تضى لعدده في البقطة خلافا لمن زعمه ومن قال الحافظ ابن كثير من جعل كل
رواية اثاث الاخرى مرة على حدة فاقب اسرا آت متعددة فقد اهدى وأقرب اى
فالخى أنه اسراء واحد بر وجهه صلى الله عليه وسلم نقطة وذلك من خصائصه
صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان له اسرا آت أربعة وعشرون
مرة وقيل ثلاثون مرة منها مرة واحدة بر وجهه صلى الله عليه وسلم والباقى بر وجهه روبا
وأما اى ومن ذلك ما وقع له صلى الله عليه وسلم في المدة بعد الهجرة وهو محل قول
عائشة رضى الله تعالى عنها ما فقدت بسجده الشريف وفى صبيحة ليلة المخرج اى حين
زالت الشمس من اليوم الذى بلى الله التى فرضت فيها الصلوات الخمس كان نزول
جبريل عليه السلام وامامته بالنبي صلى الله عليه وسلم ليعله اوقات الصلوات اى وكيفيتها
اى لانه لا يزنهم علمه صلى الله عليه وسلم يكفيه صلاة الركعتين وصلاة قيام الليل
علم كيفية الصلوات الخمس وان قلنا بان الرابعة منها فرضت ركعتين فأمر صلى الله عليه
وسلم فصبح بأصمبه الصلاة جامعة فاجتمعوا فبلى به صلى الله عليه وسلم جبريل وصلى
النبي صلى الله عليه وسلم بها الناس تسبعت تلك الصلاة القله لانها اقل صلاة ظهرت
اولا فيها فعملت عند قيام الظهيرة اى شدة الحر وعند غابة ارتفاع الشمس وهذا
الحديث ظاهر بان صلاته صلى الله عليه وسلم بالناس كانت بعد صلاته مع جبريل
محفل لان يكون صلى الله عليه وسلم صلى صلاة جبريل والناس صلاته لانه صلى الله
عليه وسلم ففى بعض الروايات لما نودي بالصلاة جامعة فزعوا القلائ واجتمعوا فبلى
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهيرة أربع ركعات لا يقرأ فيها من صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبنى الناس وجبريل يبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبنى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجبريل ثم صلى ~~سجدة~~ ذلك في العصر ولما غابت الشمس صلى بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المغرب ثلاث ركعات يقرأ فى الركعتين صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى الناس وجبريل يبنى رسول الله صلى الله

فيبلغهم كذلك اذ اطلع عليهم
رجسهم الطلعة فقال يا ابا دى
ماذا تشعرون فقالوا يا ربنا هل
فوق هذا من شئ قال فيقول
ماذا تشعرون فيقولون فى الرابعة
ردأوا وحاشا لجسادنا فقتل كما
قلنا قال فى المواهب ولا بدح
فى وعد الله تعالى المسلمين بالظفر
استشهاد هؤلاء الصابرين رضى الله
عنهم لانه وعدهم الظفر يقرش
حيث قال واذهبكم الله احلى
الطامتنين انهم لكم ولم يصدح
انه لا يقتل منهم احدا فلا ينافى
قول هؤلاء فقد تجز الموعود
وغابوا عنهم كما وعد الله فكان
وعدهم فعولا ونصر المؤمنين
نايضا والحمد لله على ذلك وقضى من
المترفين سبعون وأحرسون
كباروا الضارى من البراءين
عازب رضى الله عنهم وفى المواهب
وشرحها قال ابن حزم روى فى
شرح البردة ومن آيات بدر
الباقى بعدى الا ان لما كنت

عليه وسلم يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل وفي كلام الامام النووي قوله
 ان جبريل نزل على امام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بكسر الهمزة وفتح المعجمة قوله في
 الحديث نزل جبريل فأتى واستدل بذلك بعضهم على جواز الاقتداء بهن هو مقتدى بهن
 لا كما يقوله أئمتنا من ذلك وأجيب عنه من جانب أئمتنا بأن معنى كونه صلى الله
 عليه وسلم مقتداً بجبريل أنه متابع له في الأفعال من غيرية اقتداء ولا إتياناً فعمله
 على فعل جبريل فلا يشك على أئمتنا من هذا حيث قد يشكل على أئمتنا السابقين بأنه لا بد
 من علم كيفية الصلاة قبل الدخول في الصلاة لا يكفي علمها بالمشاهدة وقد يجب أن
 يكون جبريل عليه الصلاة والسلام علمه صلى الله عليه وسلم كيفية القول ثم أتبع القول
 بالفعل وهو صلى الله عليه وسلم علمه كما كان كذلك وبما تروى بقطعة الاستدلال بذلك
 على جواز القرض خلف النقل لأن تلك الصلاة لم تكن واجبة على جبريل لأن الملائكة
 ليسوا مكلفين بذلك وأجيب بأنها كانت واجبة على جبريل لأنه مأمور بتعليمها
 صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلًا وكان ذلك عند البيت أي الكعبة مستقبلاً
 المقدس أي محضره واستقباله صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس قبل أن ياجتهد منه
 وقيل كان بأمر من الله تعالى قبل بقرآن وقبل بغيره ما وعى أنه بقرآن يكون مما
 استجبت تلاوته وقد قال أئمتنا ونسخ قيام الليل بالصلوات الخمس إلى بيت المقدس كما
 تقدم وكان صلى الله عليه وسلم إذا استقبل بيت المقدس يجعل الكعبة بينه وبينه
 فيصلي بين الركن الباقى وركن الحجر الأسود أي كما صلى به جبريل على الركنين أو
 البعث كما تقدم وحيث لا يخالف هذا قول بعضهم أنزل صلى الله عليه وسلم يستقبل
 الكعبة حتى يخرج منها أي من مكة أي لم يستدبرها لما تقدم صلى الله عليه وسلم المدينة
 استقبل بيت المقدس أي قبض استقباله واستدبر الكعبة وظاهر إطلاقهم أن هذا
 أي استقبال بيت المقدس وجعل الكعبة بينه وبينه كان شأنه صلى الله عليه وسلم غالباً
 وأن صلى خارج المسجد مكة ونواحيها وأظهر أنه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك
 أرباباً وجواراً والافتد جاء أن صلاة جبريل به صلى الله عليه وسلم كانت عند باب الكعبة
 كما رواه إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه في الامم وروى الطحاوي عند باب البيت
 مرتين أي وذلك في أهل المقتض الذي سمع العامة المجنحة كما تقدم وصلاته صلى الله
 عليه وسلم عند باب الكعبة في أهل مكة كوربيت المقدس لا يكون مستقبلاً للكعبة
 بل تكون على يساره لأنه لا يتصور أن يستقبل بيت المقدس ويكون مستقبلاً للكعبة
 أيضاً إلا إذا صلى بين البيتين كما تقدم وإيضاً ذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم كان
 يجهد نحو بيت المقدس ويجعل الكعبة وراء ظهره وهو مكة أي في بعض الأوقات
 حتى لا يخالف ما سبق أنه صلى الله عليه وسلم كان يستقبلها مع استقباله لبيت المقدس
 ولا يخالف ذلك ما في زيادة الأعمال أقام صلى الله عليه وسلم بعد نزول جبريل ثلاث عشرة

أشهره من غير واحد من الجاهل
 أنهم إذا اجتازوا بذلك الموضع
 أي بدو يسجدون هيئة الطل
 بكهنة طبل الملوكة وروان
 ذلك لتصر أهل الأيمان وربما
 أنكرت ذلك وربما تاولته بأن
 الموضع صلب أي شديد لسهولة
 فيه فيسب فيه حوافر الدواب
 أي تكون بصوت يشبه تصويرها
 في الأرض الصدى فيقولون
 ان الموضع سهل ومن غير صلب
 وغالب ما ينسب هناك الأبل
 واخفافها لا تصوت في الأرض
 ثم لما سمع الله على الوصول إلى
 ذلك الموضع المشرق بالذورث
 من الراحة أمشي ويدي عود
 طويل من شهر السعدان المعنى
 بام غيلان وقد نسبت ذلك المنبر
 الذي كنت اسمع قماراً حتى وأنا
 سائر في الهاجرة الا واحد من
 عبيد الاصراب الجاهل يقول
 أتسمعون الطبل فأخذني لما
 نعت كلامه فتعبر به نيسة

سنة وكان يصلي الى بيت المقدس مدة فامته بمكة يجعلها الى الكعبة بين يديه ولا يستدبرها
 لامكان حل مدة فامته على غالبها . وعابد على أنه صلى الله عليه وسلم مع العصاة كانوا
 يصلون الى بيت المقدس وهم بمكة ماسيا في عن البراءين معروا أنه لما عدل عن استقبال
 بيت المقدس الى استقبال الكعبة قبل أن يخرج صلى الله عليه وسلم وسأله عن ذلك قال له
 قد كنت على قبله لتوصرت عليها واما به صلى الله عليه وسلم جبريل مرتين مرة اقول الوقت
 ومرة آخر الوقت لكن الوقت الاختياري بالنسبة للعصر والعشاء والصبح لا الاخر
 الحقيقي ليعلمه الوقت اى ولما جاء صلى الله عليه وسلم جبريل امر فصيح بأصحابه الصلاة
 جامعة فكانت قدم اى لان الاقامة المعروفة للصلاة الخمس لم تشرع الا بالمدينة على
 ما تقدم وسيأتي قال فقد جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل جاء
 بهلكم دينكم وصلى به في اول يوم التطهر حين زالت الشمس فكانت قدم اى عقب زوالها
 وصلى به العصر حين صار ظل كل شيء مثله اى زيادة على ظل الاستواء وعلى الظل
 الحاصل عقب الزوال وصلى به المغرب حين أظفر الصائم اى دخل وقت فطره وهو غروب
 الشمس وصلى به العشاء حين غاب الشفق وصلى به اى عند ذلك اليوم وهو اليوم الثاني
 القبر حين حرم الطعام والشراب على الصائم اى حين دخل وقت حرمه ذلك وهو القبر
 اى فان قيل صلا جبريل به صلى الله عليه وسلم حينئذ لم يكن الصوم الذى هو رمضان
 فرض فوجب بأنه على تسليم أنه لم يفرض عليه صوم قبل رمضان وهو صوم عاشورا
 أو ثلاثة أيام من كل شهر على ما سياتى فإن يكون اختياره صلى الله عليه وسلم بهذه
 العبادة كان بعد فرض رمضان وصلى به الظهر حين كان ظل الشئ منه وصلى به العصر
 حين كان ظل الشئ مثله وصلى به المغرب حين أظفر الصائم وصلى به العشاء ثلث الليل
 الاول وصلى به القبر اى في اليوم الثالث فأسفر ثم التفت وقال يا محمد هذا وقتك ووقت
 الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين اه وأما روايته صلى به الظهر الى أن قال
 وصلى به القبر فلما كان القدمى في الظهر المقتضى ذلك لأن يكون القبر ليس من اليوم
 الثاني بل من ثمة ما قبله فقيه دليل على أن اليوم من طلوع الشمس كما يقول القليل يكون
 اى ولا يخفى أن قوله والوقت ما بين هذين الوقتين محمول عندنا ما هنا الشافعى رضى الله
 تعالى عنه على الوقت الاختياري بالنسبة للعصر والعشاء والقبر والافوق العصر
 لا يخرج الابه . روى الشمس ووقت العشاء لا يخرج الا بطول القبر ووقت الصبح
 لا يخرج الا بطول الشمس . لا قال الا صغرى حيث ذهب الى خروج وقت العصر
 بمصر على الشئ مثله واهـ بثلث الليل والصبح بالاسـ ارسـ كما ينظر الحديث
 والبدء بالظهر هو ما عليه اكثر الروايات وروى أن البداء كانت بالصبح عند
 طلوع القبر وعلى الاول انما تقع البداء بالصبح مع أنها اول صلاة يحضر بعد ليلة
 الاسراء لان الاتيان به يتوقف على بيان علم كيفية ثبوتها الملقى عليه الوجوب كما قيل

وتذكرت ما كنت أخبرت به وكان
 في البقوع بعض من سمع صوت
 الطبل ونادهش مما صاح من
 الفرح والهمة فشككت وقلت
 لعل الرجب سكنت في هذا العود
 الذى في يدى فخلت على الأرض
 أو شئت فألقاها وفعلت جميع ذلك
 فسمعت صوت الطبل صاعا عاقفا
 وسمعت صوتا لا أشك أنه صوت
 طبل وذلك من ناحية العين ونحن
 سائرون الى مكة ثم نزلنا سدر
 فطلعت أجمع ذلك الصوت يوحى
 اجمع المزة بعد المزة ولقد أخبرت
 أن ذلك الصوت لا يسمع جميع
 الناس اه كلام ابن مرزوق
 قال العلامة الزرقانى قال
 صاحب تاريخ الخميس والمنازل
 بدرسة ست وبلائين وثلاثة
 صامت القبر يوم الاربعاء وأثل
 شـ ميان وأقنا يوما فوجدت
 صوت ذلك الطبل يجرى من كتب
 ضمت طوبى مرتفع كالمبل
 شاملى بدر فطلعت أعلاه وتابع

أوجب عليه جميعا من كيفية في وقته والصبح لم يتبين كيف في وقته فلم يقب فلا يصل
 هذا من تأخير البيان عن وقت الحاجة وأجاب الامام المنزوي بأنه حصل التصريح
 بأن أول وجوب الخمس من الظهر كما قيل أوجب ما عدا صلاة الصبح يوم هذه الليلة
 فعدم وجوبه ليس لعدم علم كيفية فاهي غير واجبة وان فرض علم كيفية فبها أنه
 يلزم حينئذ أن الخمس صلوات في اليوم والملة لم توجد الا بعد ذلك اليوم وليلته
 قال أبو بكر بن العربي ظاهر قوله هذا وقتك وقت الانبياء من قبل أن هذه الصلوات
 في هذه الاوقات كانت مشروعة لكل واحد من الانبياء قبله وليس كذلك وانما معناه
 أن وقتك هذا الحدود الطريقين مثل وقت الانبياء قبلك فانه كان محدود الطريقين والاول
 تمكن هذه الصلوات الخمس على هذه المواقف الا لهذه الامة خاصة وان كان غيرهم قد
 شاركهم في بعضها اى قد جاء عن عائشة رضي الله تعالى عن أن آدم لم يأت به عليه كان
 ذلك عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدى اسحق عند الظهر اى على القول
 بأنه الذبيح فصلى اربع ركعات فصارت الظهر وبعث عزير قبله لم يأت قال الباق
 يوحنا لما رأى الشمس غربية من الغروب قال أو بعض يوم فصلى اربع ركعات فصارت
 العصر وغفر له وحدث عند المغرب اى الغروب فقام يصلى اربع ركعات فجاء اى تعبد
 مجلس في الثالثة اى سلم منها فصارت المغرب ثلاثا وأول من صلى العشاء الاخرة نبينا
 صلى الله عليه وسلم فصلاهم من خصائصه وفي شرح مسند امامنا الشافعي رضي الله
 تعالى عنه الامام الرافعي رحمه الله تعالى كانت الصبح صلاة آدم والظهر صلاة داود اى
 فقد اشترك داود واسحق في صلاة الظهر والعصر صلاة سليمان اى فقد اشترك سليمان
 وعزير في صلاة العصر والمغرب صلاة يعقوب اى فقد اشترك يعقوب وداود في صلاة
 المغرب والعشاء صلاة يونس وأورد في ذلك شعرا وعليه فليست صلاة العشاء من
 خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم والاصل أن ما ثبت في حق نبي ثبت في حق أمته الا أن
 يقوم الدليل على ان خصوصية فليست من خصائص هذه الامة وذكر بعضهم أن المغرب
 كانت صلاة عيسى اى وكانت أربعة ركعتين عن نفسه وركعتين عن أمته اى فقد اشترك
 عيسى ويعقوب وداود في صلاة المغرب وفي كلام بعضهم أول من صلى الفجر آدم
 والظهر ابراهيم اى وعليه فقد اشترك ابراهيم واسحق وداود في صلاة الظهر وأول من
 صلى العصر يونس اى وعليه فقد اشترك سليمان وعزير ويونس في صلاة العصر وأول
 من صلى المغرب عيسى وأول من صلى العشاء اى هي العشاء موسى اى وعليه فقد
 اشترك موسى ويونس ونبينا صلى الله عليه وسلم عليهم في صلاة العشاء وفي انما خص
 الكبير خص صلى الله عليه وسلم بأنه أول من صلى العشاء لم يصلها نبي قبله ومن
 لازمه أنه لم يصلها أحد من الامم وقد جاء التصريح في بعض الروايات أنكم فضلتم
 بها اى العشاء على سائر الامم وعليه فمضى من خصائصه لومن خصائص نبينا صلى الله

الناس لجماعه وكانوا زهاء مائة
 من رجال ونساء فاجتمع شيئا
 فجزئت أسفله فجمعت من سفح
 الكتيب صونا كهنة الطوبى
 الكبير ما عدا صقلا بلانك صارا
 منه ذئدة ومعه الناس كلهم كما
 جمعت وكان ذلك الصوت يهيم
 تارة من قعنا ثم يقطع وتارة من
 خلقنا ثم يقطع وتارة من قدامنا
 وتارة من ثماننا فمعه ما عدا
 صقلا وكان الوقت صورا انقا
 لا ربح فيه اه (وقد جاء في فضل
 أهل بدر حديث وأما فخما أن
 جبريل عليه السلام أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال ما تعدون
 أهل بدر فكم قال من أفضل
 المسلمين أو كل هؤلاء قال جبريل
 عليه السلام وكذلك من شهد
 بدر من الملائكة وفي رواية أن
 للملائكة الذين شهدوا بدر في
 السماء الفضل على من تقاتف
 منهم وروى الطبراني بسند جيد
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال

عليه وسلم وقد تقدم عن النبي الكعبة أن جبريل صلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم
وعليه وسلم الصلوات الخمس فليست أكل قال قيل فرضت الصلوات الخمس في المراح
ركعتين ركعتين أي حتى المغرب ثم زيدت في صلاة الحضر فأكلت أو بمعنى الظهر أي
في غير يوم الجمعة وأدبنا في العصر والشاء ثلاثاً في المغرب وأقرت صلاة السفر على
ركعتين أي حتى في المغرب فمن عاتته رضى الله تعالى عنها فرضت صلاة الحضر والسفر
ركعتان أي في الصبح والظهر والعصر والمغرب والشاء فلما أحاط رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالدينونة أي بعد شهر وقيل وعشرة أيام من الهجرة زيد في صلاة الحضر
ركعتان ركعتان وتركت صلاة السفر أي لم يزد عليها شيء إلا طول الله - رحمه الله - أي فأنما يطلب
إظهار زيادة القراة على الظهر والعصر المطلوب فيه ما قرأه طوال المقصود صلاة المغرب
أي تركت صلاة المغرب فلم يزد فيها ركعتان بل ركعة فصارت ثلاثة لأنها وتر النهار أي
كأني الحديث فتعد عليه بركة الوترية إن الله وتر يحب الوتر والمراد أنه وتر يحب
صلاة النهار وتركت صلاة السفر فلم يزد فيها شيء أي في غير المغرب هذا هو المعنى ومن
كلام عائشة رضى الله تعالى عنها وهو يقيدان صلاة السفر اسقرت على ركعتين أي
في غير المغرب أي وحديث يلازم أن يكون العصر في الظهر والعصر والشاء عزيمة
لأربعة ولا يحسن ذلك مع قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة
وفي كلام الحافظ ابن حجر المراد بقوله عائشة فأقرت صلاة السفر باعتبار ما آل الله
لأمر من الضعيف أي لأنه لما استقر فرض الرابعة خفف عنها أي في السفر لأنه
استقر أمرها بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر أو بأربعين يوماً ثم زالت آية
التقصير في ربيع الأول من السنة الثانية لأنها اسقرت من فرضت فلا يلزم من ذلك أن
التقصير عزيمة وقيل فرضت أي الصلوات الخمس في المراح أو بها إلا المغرب ففرضت
ثلاثاً والاصبح ففرضت ركعتين أي والاصلاة الجمعة ففرضت ركعتين ثم قصرت
لأربع في السفر أي وهو المناسب لأنه تعالى ليس عليكم جناح أن تقصروا من
الصلاة ومن ثم قال بعضهم أن هذا هو الذي يقتضيه ظاهر القرآن وكلام جمهور العلماء
ويمكن أن يكون المراد من كلام عائشة رضى الله تعالى عنها أنها فرضت ركعتين
بشهادة ثم ركعتان بشهادة وسلام وفيه أن هذا لا يأتي في الصبح والمغرب وقال بعضهم
ويعد هذا العمل ما روى عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يعل أي الصلوات الخمس
التي فرضت بالمراح بمكة ركعتين ركعتين فليقدم المدينة أي وأقام شهر أو عشرة
أيام فرضت الصلاة أربعة أو ثلاثاً وتركت الركعتان فقامت أي تامة للمسافر وعن يعل
ابن أبيه قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم
وقند آمن المسلم قال عمر هبت بما هبت منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صلاته أي فصار سبب القصير مجزئ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلع الله على أهل بدر فقال
اهلوا ما كنتم فقد غفرت لكم
أوفقه وجبت لكم الجنة أي
غفرت لكم ما مضى وما سيقع من
الذنوب يقع مغفرة وقبل أن
ذلك كما يغفر المحض من الوقوع
في الذنوب في المستقبل ولو فرض
حصول شيء منها يلحقون بوقوع
عنها التفرغ أو وجد ما يكفر عنهم
فليس فيه إباحة الذنوب ولا
الإغراء فليجاء وقد كان صلى الله
عليه وسلم يكرم أهل بدر بقرى
على غيرهم ومن ثم جاء عن
أهل بدر لشيء صلى الله عليه وسلم
وهو جالس في صفقة فضة وبه
جاءت من أصحابه فوقوا بعد
أن سلوا ليسع لهم القوم فلم
يقبلوا فشق قبايعهم على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لمن لم يكن من
أهل بدر من الجالسين قبايع فلان
قبايع فلان بعدد الواقفين فعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم

السفر لا الخوف وهذا قد صنفه ما في الاتفاق سال قوم من بني النصار رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان اضرب في الارض فكيف نضلي فانزل الله عز وجل
واذا ضرب يرم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي
فلما كان بعد ذلك غزا النبي صلى الله عليه وسلم فبلى الظهر فقال المشركون لبيد
أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم فلا شدتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم أخرى
مثلها في أثرها فانزل الله عز وجل بين الصلاتين ان خفتم ان يقتلكم الذين كفروا
الى قوله عذا ما همنا فتركت صلاة الخوف فقتلهم في هذا الحديث ان قوله ان خفتم شرطا
فيما بعده وهو صلاة الخوف لاقى صلاة القصر قال ابن جرير هذا تأويل في الآية
حسن لو لم يكن في الآية اذا قال ابن القرم يصح مع اذا على جعل الواو زائدة قلت
ويكون من اعتراض الشرط على الشرط أحسن منه ان يجعل اذا زائدة بناء على قول من
يحيى زيادتها هذا كلامه فلي تأمل وقيل فرضت اى الرباعية اربعاً في الحضر وركعتين
في السفر فمن عجز عن ركعتين في صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان
وصلاة الغد ركعتان غير قصر اى تأمة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وفيه
بالسنة صلاة السفر ما تقدم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فرضت في الحضر
أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة اى وفيه في صلاة السفر ما تقدم وقوله في
الخوف ركعة اى يعلم مع الامام وينتدب الاخرى وذلك في صلاة عسافان حيث يحرم
بالجمع ويجعله صف اول ويحرم الصف الثاني فاذا قاموا بعد من حرس ولحقه
ومعه في الركعة الثانية وحرس الاخر ون فقد صلى كل صف مع الامام ركعة
فلا يقال ان في كلام ابن عباس ما يشهد ان صلاة الفجر تقصر وفرض التشهد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم متأخر عن فرض الصلاة فمن ابن مسعود كان يقول
ان يفرض علينا التشهد السلام على الله قبل عبادته السلام على جبريل السلام على
ميكائيل السلام على فلان اى من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
السلام على الله فان الله هو السلام وقاله بعض اصحابه كيف صلى عليك اذا نحن
صلينا عليك في صلاتنا فقال قولوا اللهم صل على محمد الى آخره ولم اقف على الوقت الذي
فرض فيه التشهد والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيه ولا على ان قوله السلام على
الله الى آخره هل كان واجباً أم ندباً قال بعضهم والحكمة في جعله ان الصلوات في
اليوم والليالي تسبحة الحواس لما كانت تسبحة والماعصى تقع بواسطتها كانت كذلك
تكون حاجبة لما يقع في اليوم والليالي من الماعصى اى بسبب تلك الحواس وقد أشار
الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله ارايت لو كان ياب احدكم نهر يقتل منه في اليوم
والليالي خمس مرات اكان ذلك يوقى من دونه شيئاً قالوا لا قال فذلك مثل السلوات
الخمس يحسوا بهن انطابا فيسل وجعلت منق و ثلاث ورباع ليوافي أجنحة الملائكة

الكرامة في وجههم انعامه فقال
رحم الله رجلاً يصوم لاسبوعه قتل
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا
قيل لكم تقصروا في المجالس
فانصروا فقص الله لكم و اذا
قيل انشروا فانشروا الآية
بقوله ايقومون لهم بعد ذلك
ويجلبونهم وجاه عن كثير من
العلماء ان تلاوة آياتهم والتوسل
بها وكابيتها وجاهلوا وتلبسها في
الدور بسبب العطف والتمسوا الله
والسلامة من كد الاعداء وظلم
الظالمين الى غير ذلك من القوائد
والخواص وقد أفردت بالتأليف
تلك الخواص مع بقية مناقبهم
وكذلك غير وتبديروا كما وقع
فيها قد أفردت بالتأليف وفي
هذا القدر ركعة اى الله سبحانه
ونعالى اعلم

كأنها جعلت اجنحة للشعب يطير بها الى الله تعالى وشئ ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما هـ. لي تحيد الصلوات الخمس في كتاب الله تعالى فقال نعم وتلاقوه تعالى فسبحان الله
 حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون
 أراد حين تمسون تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون تصبحون الفجر وبغيا
 العصر وحين تظهرون تظهرون الظهر والاطلاق التسبيح بمعنى
 الصلاة في قوله تعالى فلولا أنه كان من المسبحين
 قال القرطبي اي من المصلين وفي الكشف
 عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما كل تسبيح في القرآن
 فهو صلاة والله سبحانه
 وتعالى اعلم
 بالصواب
 تم .

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني آوله باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نفسه على القبائل من العرب أن يحموه ويناصروه على ما جاء به من الحق)

